3

بالسري بن عبد الله بن الحارث بن العباس العباسي وحج بالناس هو وقيل بل
امير الكوفة عيسى بن موسى العباسي قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي وفي
هذا العصر شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير وصنف
ابن جريج التصانيف بمكة وسعد بن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة
وصنف ابو حنيفة الفقه والراي بالكوفة والاوزاعي بالشام ومالك الموطأ بالمدينة
وابن اسحاق المغازي وصنف معمر باليمن وسفيان الثوري كتاب الجامع ثم بعد
يسير صنف هشام كتبه والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ثم ابن
المبارك وابو يوسف القاضي وابن وهب رحمهم الله وكثر تبويب العلم
وتدوينه ودونت العربية واللغة والتاريخ وايام الناس وغيرها وقبل هذا العصر
كان العلماء يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم عن صحف غير مرتبة فسهل ولله
الحمد تناول العلم لاهله واخذ الحفظ يتناقص فلله الامر بكله انتهى وفيه اختراع الالات الرصدية في الاسلام
والبنكامات واداوات
الساعات صح

1954
N=610
933
195

وفي الثامنة قد اهم المنصور شان محمد وابراهيم بني عبد الله العلويين
لتخلفهما عن الحضور وكان في امر عظيم من جهة عبد الله بن حسن وابنيه و
واختفائهم وكان زياد بن عبد الله متولي المدينة ضمن بهما ولم يف بالضمانة
وما كفاه ذلك حتى قيل ان محمد بن عبد الله يقول ان المنصور كان ممن بايعه في حياة
السفاح ليلة اشتور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حتى اضطرب
ملك بني امية فلم يزل حتى قبض على عبد الله وحبسه ومعه جماعة من بني
الحسن وهم حسن وابراهيم بنا حسن المثلث وحسن بن جعفر بن
حسن وسليمان وعبد الله بنا داود بن حسن المثنى واخوه علي القائم
فقيدهم وحبسهم وافرط عليهم وجهز علي بن عيسى بسبب محمد واخيه ابراهيم
وعزل حميد بن قحطبة عن مصر بيزيد بن حاتم المهلبي ومحمد بن خالد القشيري

عن المدينة برباح بن عثمان المازني وجهز محمد بن السفاح لغزو الديلم فجبى
الكوفة والبصرة وواسط والجزيرة وقدم المهدي من خراسان وقد بنى بابنة
عمه السفاح وحج بالناس ابو جعفر المنصور وخلفه على العسكر حازم بن خزيمة
وفي التاسعة خرج بالمدينة محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي بروم
الخلافة فقتل بها اخوه ابراهيم بالبصرة وانضم اليه خلائق من العلماء والفقهاء
واعيان بني الحسن وعظم شأنه وكادوا يتم امره ووقع حروب ووقايع
وظهرت بمصر دعوتهم وتكلم بها الناس ووافق خلق كثير فمنع يزيد بن
حاتم اهل مصر من الحج للاضطراب بسببهم وبينما هو في ذلك اذ ورد البريد
برأس ابراهيم بن عبد الله فاذن للناس بالحج وحج بالناس عبد الوهاب ابن ابراهيم
وفي العاشرة تكامل لبغداد وفرغوا من بنائها وتحول المنصور اليها وصفر
منها وكان اشار اليه بالبناء خالد بن برمك ولبث قبل بنائها متردد
يرتاد موضعا ينبيها فيه فبينما هو على ذلك اذا براهب قد اشرف عليه من
بنيان يقيم فيه فقال اراك منذ شهور تكثر التردد وتدور في هذا الموضع
فقال اريد بناء مدينة فقال لست صاحبها فقال ولم قال لانا نجد ان صاحبها
يقال له مقلاص فقال المنصور انا واالله كنت اومئ بذلك في
الكتاب وانا صبي فابتدأ ببنائها واسسها ورسمها ووضع اول لبنة
بيده وقال بسم الله والحمد لله ان الارض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين
بعد ان اختار نوبخت المنجم طالعها وهي الشمس في القوس ثم كتب
الى البلدان بتوجيه ما يحتاج اليه وما يتوقف عمارتها عليه وقيل ان الحجاج
بن ارطاة هو الذي اختط جامعها وتمم بنادها واربعة اعوام وكان
حصل المهم منها في عام وظهر شيخ المنصور في بنائها وبالغ في المجاسة

عليها

عليها حتى قيل له الدوانقي لذلك وقال خالد بن الصلت وكان على بناء ربعها
رفعت اليه الحساب وبقي على خمسة عشر درهما فحبسني حتى اديتها قال
الذهبي طلب المنصور الصناع والفعلة من البلاد واحضر المهندسين والحكماء
والعلماء والشعراء والخط وكان فيمن حضر ابو حنيفة وحجاج بن ارطاة ورسمت
له سورها وابوابها واسواقها وعمل دار المملكة في وسطها ويقال ليس في
الدنيا مدينة مدورة سواها وفي صدر القصر القبة الخضراء ارتفاعها سبعون
ذراعا ولها سوران واربعة ابواب وبين كل باب ثمانية وعشرون برجا وكلها
مبنية بالاجر اللبنة ذراع في ذراع وزنها مائة رطل وسبعة عشر رطلا وقيل
سبعها مائة وثلاثون الف جريبا وانفق عليها اموالا عظيمة ثم سكنها واتخذ
ها دار الخلافة ونقل اليها خزائنه وكانت بقعتها مزرعة تدعى المباركة
لستين نفرا فعوضهم المنصور عنها وارضاهم قال نوبخت الحاتم
بناءها حكمت بظهور فضلها على غيرها وما تدل عليه النجوم من طول بقائها
وكثرة عمارتها وفقر الناس الى ما فيها وكونها مدينة ليس لها نظير في
شرق الارض وغربها واحقوا بها عمارات لم ير في الدنيا ولم يسمع
بمثلها فسر المنصور وقرأ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ثم قلت وخصلة اخرى يا امير المؤمنين فيها لكما بشرى
ثم لا يموت بها خليفة ابدا فكان من قدر الله تعالى ان المنصور مات بمكة والمهدي
بماسبذان والهادي بعيساباد والرشيد بطوس والامين بالجانب الشرقي
والمامون بطرسوس والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمعتز والمهدي
والمعتمد بسر من راى المستعين بالبصرة ثم المعتضد ومن بعده من الخلفاء
العراقيين بالتاجي من الجانب الغربي المستنصر الاسود بالانبار والحاكم

بامر الله العباس واولاده بمصر وفي ذلك يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن
جرير بن الخطفي وقد احسن فيه واجاد شعر اعانيت في طول من الارض
او عرض ☆ كبغداد دارا هل بها مثلها ارض ☆ صفا لعيش في بغداد وحضره
عوده ☆ وعيش سواها غير خفض ولا غض ☆ تطول بها الاعمار ان عذابها ☆
مرى ولعض الارض امر عمه لعض ☆ قضى ربها ان لا يموت خليفة ☆ بها انه
ما شاء في خلقه يقضي ☆ وذلك عجيب وامر غريب اذ هي دار الخلافة وموطن
الخلفاء لم تزل كذلك مدة تنوف على اربعمائة سنة وكان لا يدخلها راكبا
احد سوى المنصور وابنه المهدي حتى بنى عمه عيسى فلم يأذن لذي ركوب
وهذه هي الزوراء ومدينة المنصور بالجانب الغربي في دجلة ثم ام باخراج
الاسواق منها فبنيت الكرخ وباب المحول وهي رصافة المهدي بالجانب
الشرقي وبالجملة بغداد هي ام الدنيا وسيدة البلاد ودار الخلافة ومدار العلم
والرشاد ودار السلام ومعقل الاسلام ومعدن اهل العلم والفقهاء ومخزن
الصوفية والحكماء واهل الحديث والشعراء وارباب العربية والفضلاء ويضرب
بها المثل في كثرة سكانها وزخارتها وحسنها وطيب منظرها وبهجة
عمرانها ولذلك اكتنز فيها اكابر العلماء ومشاهير الفضلاء قال ابن
مجاهد الموى رايت ابا عمرو بن العلاء في النوم فقلت ما فعل الله بك
فقال غفر لي بمقامات ببغداد في السنة والجماعة فانما انتقل من جنة الى جنة
وقال يونس بن عبد الاعلى قال لي الشافعي يا يونس دخلت بغداد
قلت لا قال يا يونس ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وكان ابو
اسحق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية ويقول ابو
اسحق الغزولي من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع معتدل مات بها

تمام بلاد العين الغريب والاثري غريبا
بارض الشام يطمع في الفضل فان جربت
بغداد ومنعم تعرض عنها السلفت الى
الجميل مع القرض وان رميت بالبخر
منعم وبالقلي فما رصيت الحلاب ولا
بغض وتروى من بغداد الى الزنجة
الارض في المصراع الثاني ٥

او كبرتها وابو الفرج البغاء يقول هي مدينة السلام بل مدينة الاسلام
فان الدولة النبوية والخلافة الاسلامية بها عشتا وفيها وضربتا بعروقها
وسعدا سعدا بقربها وعزا وان هواها اعدل من كل هواء وماءها اعذب من كل
ماء ونسيمها ارق من كل نسيم ونعيمها اطيب من كل نعيم وهي من الاقاليم
الاعدلية بمنزلة المركز من الدائرة لم تزل موطن الاكابر في سالف الايام
ومنزل الخلفاء في دولة الاسلام وكان ابو الفضل بن العميد اذا امتحن احدا
من اهل الفضل سأله عن بغداد فان وظن تخواصها وتبينه عرف محاسنها
واثنى عليها جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله والا لم يعبأ به وقال ابن
زاريق الكوفي الكاتب بغداد وسكانها مثل قد اختزت
شيئا دونه الياس هما هيهات لبغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان لبغداد
هم الناس وقال طاهر بن مظفر الخازن شتى احمد صوب الغوادي محلة
لبغداد بين الخلد والكرخ والجسر هي البلدة الحسنا خصت لاهلها بانها
لم يحبب مدا كن في مصر هواء رقيق واعتدال وصحة وماؤه طعم الدر من الخمر
ودجلتها سلطان قد نظم الناس تتاج الى تاج وقصر الى قصر تراها كمسك والمياه
كفضة وحصباؤها مثل اليواقيت والدرر وقال لبعضهم شعر فدى لك
يا بغداد كل مدينة من الارض حتى حطتي ودياري فقد طفت في شرقي البلاد وغربها
وسرت خيلي بينها وركابي فلم ار فيها مثل بغداد منزلا ولم ار فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شمائلا واعذب الفاظا واحلى معانيا وقال لو كان
ووك صادقا ببغداد لم ترحل فتلك حواريا تقيم الرجال الكوسرون
بارضهم وترى النوى بالمقترين المراميا وقال لبعضهم شعر دخلنا كارهين
لها فلما الفتاها خرجنا مكرهينا وما حب الديار شغفن لكن امر العيش فرقة من يهوينا
اذا فخرت فخرت بين اوراق الرياحين وسقيا للمدامة من يديها فخير وتسرين وخرشنة بين
فطربل الزين على التقيها في كل ما حين تندى ومنبت

وبالغ في وصفها آخرون قال الخطيب ابو بكر الحافظ عن الصولي عن احمد بن طاهر
ذرع بغداد فوجدت ثلاثة وحمسون الف جريب وسبعمائة جريب وكانت
عدد ما بها من الحمامات في ذلك الوقت ستمائة الف واقل ما يدر كل حمام خمسة
دنانير النفس وبارأ كل حمام خمسة مساجد وقال الذهبي وما اعتقد ان هذا
قط والله اعلم ثم قال الخطيب حدثني هلال بن المحسن قال كنت بحضرة
جدي ابراهيم بن هلال الصابي وذكروا ببغداد اليوم ثلاثة آلاف حمام
فقال جدي سبحان الله هذا اسدس مائة عددناه زمان الوزير المهلبي
ثم كانت في ايام عضد الدولة خمسة آلاف وقال بدر المعتضدي حسبنا
سعة مدينة المنصور بامر المعتضد فاذا هي ميلان ميلان وكسر ان في ميلين والخام
وما حولها لا يمكن استقصاؤه ولا يتصور احصاؤه وهي بالمدح احق و
بها اليق والذي يذم بها في شهر مفلس لم يرزق بها السعادة ومحروم
عنها لم يطاوعه الارادة وهو بالنسبة الى المدح نذر يسير وقول لا يخلوا
كثره من نكير ولا يسلم صاحبه في النسبة الى التقصير فمن ذلك قول عبد الله
بن المعتز شعر اطال الهيم ببغداد ليلي وقد يشتهي الهائم او ليغوث ظلت
بها على العمى مقيما كعين تكاثفه محور وقول عبد الغني بن سعيد بن علي بن نصر بن احمد التميمي المالكي القاضي
شعر بغداد دار لاهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق اقمت
فيها مضى باين اظهرهم كاني مصحف في بيت زنديق وهو قد اعتذر في خروجه
عنها ونزوله مصر وقال ولو جبت بلادا كل يوم واتيت ما جبت منها ابرا شعر اسلام على بغداد من كل
موطن وحقا لها مني سلام مضاعف فوالله ما فارقتها عن قلى لها
والى بشطي جانبيها لعارف وليس من اهل العلم عددهم
الا الله تعالى وفيها من مقابر عظماء الملة وكبراء الامة ما لا يقصيه البيان

والذكر ولا

نقل ابن خلدون عنه واقره عليه ص

ولكنها ضاقت علي برحبها
فلم تكن الا الرزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه
واخذ قياتنائي به وتخالف ص

والذكر ولا يفنيه العدو الحصر وهي واقعة في وثلاثين درجة و
في العرض الشمالي و في الطول الغربي وكان محاصرهم لو تجت انهيا
تخرب بعدك ولعبد اولادك خرابا ليس بصحراء فهي الآن بالنسبة الى ما كانت
عليه من العظمة والنضارة وحسن العمارة قبل اتخاذ الحوادث عليها والتفاتات
اعين النوايب اليها كالطلل الدارس والاثر الطامس او كمثال الخيال المنتاب
جص قد ذهب اكثر رسمها ولم يبق منها الا شهير اسمها وهي مع ذلك الا
بحاط الكبر واحسن من البلاد الوسطا وحكي ان المنصور لما اتم بنا بغداد
واراد النقلة الى قصره بباب الذهب فيها وقف على الباب يتعاطه فاذا
على الحايط مكتوب بشر ادخل القصر لا تخاف زوالا بعد سنين من سنيك
رحيلا فوقفا مليا ولو غرت ثم قال لغيره لعاقل وصنعة لجاهل وفي الحادية
عشر غارت الترك على تفليس فخرج عليهم واليها حرب بن عبد الله
الربوندي القائد فقتل ومعه خلق كثير من المسلمين وسبوا وخلع المنصور
ابن اخيه عيسى بن موسى من ولاية العهد واخرجه من البيعة المهدي وعزم على
قبض جعفر بن محمد الصادق فلم يتم له ذلك وانتشرت الكواكب من
اول الليل الى الصباح فخاف الناس منه عاقبته وحج المنصور بالناس
وفي الثانية عشر توجه حميد بن قحطبة الى ثغر ارمينية فلم يلق بها سباء وحج بالناس
المنصور وقد شاخ وخلافته قد عظم في النفوس هيبته وتوطدت له
الممالك ودانت له الامصار ودخل في طاعته الاقطار وفي الثالثة عشر
كمل بنا بغداد وغزا العباس بن محمد ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة و
محمد بن الاشعث واستعمل المنصور عبد الصمد بن علي على مكة ثم صرفه
عنها وحج بالناس محمد بن ابراهيم العباسي وفي الرابعة عشر خرج

ثم

وحج بالناس السري بن عبد الله العباسي

وحج بالناس عبد الوهاب بن ابراهيم العباسي

وقيل حج بهم ابو مسلم الامام

استاذ بيس في جمع عظيم يقال نحو ثلثمائة الف مقاتل وغلب على عامة خراسان
وقتل الاخثم المروروذي فوافاه حازم بن خزيمة فكان بينهما قتال
شديد وحرب عظيم نصر الله فيه الاسلام وهرب الكافر الى الجبل وقتل
من جيشه سبعون الفا واسر بضعة عشر الفا منهم وعزل المنصور جعفر
بن سليمان العباسي عن المدينة بالحسن بن زيد بن الحسن العلوي
وحج بالناس عبد الصمد بن علي وفي الخامسة عشر ابتدأ المنصور بعمارة
الرصافة بالجانب الشرقي وعمل عليها سورا وخندقا واجرى عليها الماء
كما فعل بالزوراء وجدد البيعة للمهدي ثم لابن اخيه عيسى فكان من
يبايعه يقبل يده ويد المهدي ويمسح على يد عيسى ولا يقبلها وعزل يزيد
بن حاتم المهلبي عن مصر وبرقة بعبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية التجيبي
وعمر بن حفص المهلبي عن السند بهشام بن عمرو التغلبي وولاه افريقية وحج
بالناس عبد الصمد بن علي وفي السادسة عشر خرجت امم من البربر و
عليهم ابو حاتم الاباضي وابو عاد يقال كانوا في خمسة وثمانين الف فارس
ومائتي الف راجل وبايعوا اباقرة الصغرى بالخلافة وقتلوا عمر بن حفص بن عثمان
بن ابي صفرة متولي افريقية وغزا مسعود بن عبد الله الخجندي الصائفة
وفتح حصنا بالروم عنوة وقبض المنصور على وزيره ابي ايوب المورياني
واستاصله وقهره وذوي قرابته بسعاية كاتبه ابان بن صدقة والزم
البرعية بلبس القلانس الطوال المعمولة بالقصب الملبوسة بالسواد
وفيها يقول ابو دلامة شعر وكنا نرجو من امام زيادة ∴ فزاد الامام المصطفى
في القلانس ∴ نراها على هام الرجال كانها ∴ ونان يهود حللت بالبراس ∴
وولى بكر بن مسلم ارمينية وجهز الى الحبشة المراكب وكانوا اغاروا

على جدة

على جدة وحج بالناس وفي السابعة عشر جهز المنصور يزيد بن حاتم لمحاربة
ح حمسين الف وانفق على الجيش ستين الف درهم وقدم الشام وزار
بيت المقدس وولي قضاء دمشق يحيى بن حمزة فاعتل بانه يشاور فقال
انى ارى اهل بلدك قد اجمعوا عليك فاياك والهدية فبقي على قضائها ثمان
سنة وضرب اعناق سعيد ومسعود ومحمد ومخلد اولاد خالد بن داود المورياني
قال الواقدي ونزلت صاعقة بالمسجد الحرام فاهلكت خمسة ثم غزا وحج
بالناس محمد بن ابراهيم وفي الثامنة عشر استعمل يزيد بن حاتم على بلاد المغرب
من الخوارج لعهد حروب عظيمة وقتل ملكهم ابا حاتم وابا قادوم جمعوعهم وفتح
البلاد واصلح امورها ومهد قواعدها وبقي اميرا عليها خمس عشرة وبنى
المنصور اسوار الكوفة والبصرة وبنا بور وادار عليها الخندق من اموال
اهوال اهلها وعزل اخاه العباس بن محمد بن الجزيرة لشكوى اهلها
وصادره وحبسه والحسن بن زيد عن المدينة لعبد الصمد بن علي وحج
بالناس ابو جعفر المنصور وفي التاسعة عشر عزل المنصور الهيثم بن معاوية
عن البصرة وجمع امارتها وقضاها لسوار بن عبد الله فمات الهيثم ببغداد
بعد ايام نيف وفي العشرين انشاء المنصور قصر الخلد على شاطئ دجلة
وفصل الاسواق من بغداد وعملت بظاهرها بباب الكرخ ووسع شوارعها
وهدم دورا كثيرة لاجلها وعرض جيوشه في السلاح والخيل وخرج وعليه
درع وبلنسوة سوداء مصرية وحج بالناس المهدي بن المنصور وفي الحادية والعشرين
استعمل المنصور خالد بن برمك على الجزيرة وكان الرشيد بلغ ثمانية آلاف
الف درهم وحج بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد العباسي وهو نائب
امر دابن اخي المنصور

ختم عليه صدر اسمه بن يحيى بن محمد بن ابراهيم العباسي

خلافة المهدي

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
الهاشمي العباسي رحمه الله قام بالامر بعهد من ابيه المنصور يوم
السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة من الهجرة
دخلت سنة تسع وخمسين ومائة توفي فيها ابو الحارث محمد بن عبد الرحمن
بن المغيرة بن الحارث القرشي العامري المدني المعروف بابن ابي ذئب
رحمه الله وقيل قبلها بالكوفة ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين وقيل
سنة ثمانين عدم سيل الحجاز وهو احد الائمة المشاهير وكان عالما فقيها
فاضلا محدثا ثقة وكان احمد يشبهه بابن المسيب ويقول كان افضل من
مالك بن انس لا ان مالكا كان اشد تنقية للرجال منه وسال المنصور
مالكا عمن لقي بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذئب
وابن ابي سلمة وابن سبرة سمع نافعا ومحمد بن المنكدر وعكرمة وابا الزناد
والزهري وروى عنه الثوري ووكيع يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان
وابن المبارك وغيرهم واخرج له
وابو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد الطائي رحمه الله من كبار
قواد بني العباس واعوانهم وكان اميرا شجاعا مقداما عارفا بامور الحرب
قد بلي بلاء حسنا في مقاتلة مروان فعرفوا حقه وعظم عندهم قدره وولوه
الاعمال الجليلة فاستعمله المنصور على صلوة مصر وخراجها فدخلها في
عشرين الفا من الجند وبقي على امارتها سنة وشهرين ثم ندبه لغزو
ارمينية ثم لغزو كابل ثم ولاه خراسان فاقام بها مدة طويلة الى ان
مات

وابو اسرائيل

وابو اسرائيل يونس بن عمرو بن عبد الله بن احمد السبيعي الكوفي الحنفي رحمه الله
وهو الامام ابن الامام ومن خيار الناس والاثبات في الرواية المتفق على
توثيقه وامامته روى عن انس بن مالك والشعبي وابي اسحاق السبيعي والده
وغيرهم وروى عنه الثوري ومحمد بن الحسن ويوسف بن ابي يوسف القاضي
وغيرهم واخرج له الجماعة

دخلت سنة ستين ومائة توفي فيها ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد بن
العتكي مولاهم البصري رحمه الله بالبصرة وله تسع وسبعون سنة وكان
مولده سنة ثلاث وثلاثين ثمانين سنة بواسط واسن من الثوري بعشر
سنين ثم انتقل الى البصرة وقدم الكوفة ودخل بغداد مرتين وحدث
بها كان اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركان الدين ويقال له في
الحديث امير المؤمنين حفظ الله به اكثر الحديث وذب عن السنة وكان
حسن الراي في ابي حنيفة ويكتب اليه ان يحدث بامره وهو اول من تكلم
في الجرح والتعديل وكان عالما بالعربية واشعار العرب فقيها وربما زاهدا
كثيرة العبادة مجتهدا فيها حتى كان لونه لون واذا حك جلده انتثر منه
التراب واذا لم يجد شيئا معه يعطيه السائل اعطى حماره ولما مات قال
سفيان الثوري مات الحديث وقال الشافعي رح وما عرف الحديث بالعراق
وقال احمد الاثبات في الحديث اربعة وعد منهم شعبة وقال ابن المديني
له نحو الفي حديث وقال يحيى بن معين وقد سئل عن ابي حنيفة هذا شعبة
كان يكتب اليه ان يحدث بامره وشعبة شعبة وقال هو امير المؤمنين
في الحديث سمع الحسن ومحمد بن سيرين وطلحة بن
مصرف وقتادة وابنه وخالد الحداد وعبد الملك بن عمير وعمرو بن دينار و

وسعيد المقبري والاعمش و وابا صالح شعيب بن حجاب
البصري وغيرهم بن مرة والمنصور بن المعتمر ومعاوية بن قرة وغيرهم وعنه
الثوري و

و ابو يوسف اسرائيل بن يونس بن عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي الحنفي رحمه
الله بعد ابيه بسنة او سنتين وكان اماما ثقة كثير العلم فقيها وكان يقول
نعم الرجل نعمان الرجل نعمان فقهه عن حماد وناهيك به ويقول احفظ حديث
ابي اسحاق كما احفظ السورة من القران وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين
سمع ابا حنيفة وجده ابا اسحاق السبيعي وابا خيثمة وغيرهم وروى عنه وكيع
بن الجراح وابن المهدي واخرج له البخاري ومسلم

و ابو حفص ربيع بن صبيح بن بن البصري رحمه الله بارض السند
وهو اول من صنف في الاسلام على قول سمع الحسن وعطا وغيرهما وروى
عنه الثوري وكيع وابن المهدي وغيرهم

دخلت سنة احدى وستين ومائة توفي فيها ابو مالك بن مغول بن
بن البجلي الكوفي الحنفي رحمه الله وقيل سنة تسع وخمسين احد اعلام
الحديث المتفق على توثيقه وامامته وديانته واحد من قال فيهم الامام الا
عظم انتم مسار قلبي وجلاء حزني ومن عرف امره وانتشر ذكره واشتهر
خبره وكان حافظا كثير الحديث ثقة حجة اماما فقيها وعن ابن عيينة انه قال
لمالك بن مغول رجل اتق الله فوضع خده على الارض واخذ الفقه عن ابي
حنيفة وروى عن الشعبي وابي علي زبير بن عدي الكوفي و
وروى عنه شعبة وابو نعيم وقبيصة ومحمد بن الحسن وابن عيينة واخرج
له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والنسائي

وابو عبد الله سفيان

وابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي
رحمه الله في شعبان بالبصرة بلا خلاف وقيل سنة ثلاث وستين وقيل
غيرها ولد ست وستون سنة وكانت ولادته سنة تسع وتسعين
في ايام سليمان بن عبد الملك وهو امام المسلمين واحد ائمة المجتهدين
واقطاب الاسلام واركان الدين حجة الله على خلقه المشار اليه في علم الفقه
والحديث والمنصوص عليه في الزهد والورع والعبادة والمتفق عليه على امامته
وديانته وثقته وثبته قال شعبة ويحيى بن معين هو امير المؤمنين في الحديث
وقال ابن عيينة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه
وقال ابن المبارك كتبت عن الف ومائة شيخ ما فيهم افضل من سفيان
ولا نعلم على وجه الارض اعلم منه وانه فوق مالك في كل شيء وقال يحيى
بن سعيد القطان ما رايت احفظ منه وهو فوق مالك في كل شيء وقال
احمد بن حنبل لا يتقوم على سفيان في قلبي احد وقال ورقا لم ير الثوري
مثل نفسه ودخل سفيان والاوزاعي على مالك فلما خرجا قال احدهما
اكبر علما من الاخر ولا يصلح للامامة فسئل عن ذلك فقال سفيان او
سعهما علما وقال ابو صالح شعيب بن حرب المدائني اني لاحسب
ان يجاء بسفيان يوم القيمة حجة من الله تعالى على الخلق يقال لهم ان لم
تدركوا نبيكم فقد ادركتم سفيان هلا اقتديتم به وكان يقول ما استود
عت قلبي شيئا فخانني ويقول لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم حتى
يعمل في الادب عشرين سنة ويقول لمن قال حدثني لا اريكم
اهلا للحديث ولا ارى نفسي اهلا لاحدث وما مثلي ومثلكم
الا كما قال قائل اصطلحوا افتضحوا ولو علمت من الناس انهم

يريدون بالعلم وجه الله لاتيت بيوتهم ولكن انما يريدون مباهات
الناس واحب ان يكون لطالب العلم كفاية فان الافات
والسن الناس يسرع اليه اذا احتاج وذل والمال في زماننا سلاح
المومن واذا بلغك عن قرية ان بها رخص فارحل اليها فانها اسلم
لقلبك واقل لهمك ولا تصحب في السفر من يتكرم عليك فانك
ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استعبدك ويقول
الخلفاء خمسة الاربعة وعمر بن عبد العزيز ومن قال غير هذا فقد اعتدى
وكان كثير الخط على المنصور فهم بقتله فما اقدره الله على ذلك قال عبد
الرزاق بعث المنصور الخشابين حين خرج الى مكة وقال اذا رايتم
الثوري فاقبلوه فجاءوا ونصبوا الخشب ونودي سفيان فاذا هو
نائم راسه على حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر ابن عيينة فقالا
يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فتقدم الى استار
الكعبة فاخذها واقسم بربه لا يدخلها المنصور فاستجاب الله
دعوته ان سقط المنصور عن راحلته في بئر ميمون ومات من ساعته
ويقول للمهدي احذر من هؤلاء الاعوان ياكلون طعامك وياخذون
دراهمك ويغشونك ويمدحونك بما ليس فيك وقيل له
ان فلانا يدخل على المهدي ويقول انا بمعزل من تبعاته فقال كذب
والله ما راى اسرافه في ملابسه وماكله وملابس خدمه وخيله
هل قال له ان هذا من بيت مال المسلمين قال يحيى بن
سعيد املى على الثوري كتابا كتبه الى المهدي فقال اكتب
من سفيان بن سعيد الى محمد بن عبد الله فقلت اذا كتبت

هذا لم

هذا لم يقراه فقال اكتب كما تريد وكتبت ثم قال اكتب فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو تبارك وتعالى وهو للحمد اهل وهو
على كل شيء قدير فقلت من اين لك هذا الصدر قال حدثني منصور
عن ابراهيم انه كان يكتبه وروي انه دخل على المهدي وسلم تسليم العامة
ولم يسلم عليه بالخلافة والربيع قائم على راسه متكئا على سيفه يرتب
امره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تؤمنا هاهنا و
وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فما عسى ان نحكم فيك
بهوانا فقال ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق في حكمه
بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان
يستقبلك بمثل هذا المقال ائذن لي اضرب عنقه فقال المهدي
اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم
اكتبوا له على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكمه احد فاخذ
العهد وخرج ورمى به الى دجلة واختفى الى ان مات متواريا قال
يوسف بن اسباط كان سفيان من شدة تفكره يبول الدم وقال
ابن اخته علي بن حمزة ذهبت ببول سفيان الى الديراني فاريته
فقال ليس هذا بول حنيفي قلت بلى والله من افضلهم قال
انا اجيء معك اليه فقلت لسفيان قد جاء بنفسه قال ادخلته
فمس بطنه وجسده عرقه ثم خرج فقلت ايش رايت
قال ما ظننت ان في الحنفية مثله هذا رجل قد قطع الحزن كبده
فاسده اهل جلدته قال قبيصة رايت الثوري في المنام

فقلت ما فعل الله بك فقال نظرت الى ربي كفاحا فقال لي
شعر هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد ٭ لقد كنت قواما اذا
اظلم الدجى ٭ بغيرة مشتاق وقلب عميد ٭ فدونك فاختر اي قصر
اردته ٭ وزرني فاني منك غير بعيد ٭ ثم هو تارة يعد من اصحاب
ابي حنيفة وممن تفقه عليه وجالسه واخرى من اقرانه ومن اهل جلدته
وذكر القاضي ابو عبد الله الصيمري عن علي بن مسهر ان سفيان الثوري
اخذ العلم عن ابي حنيفة ونسخ منه كتبه وكان ابو حنيفة ينهاه عن ذ
لك قال يزيد بن هارون انظروا في كتب ابي حنيفة ان كنتم تريدون
الفقه فاني ما رايت احدا يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب
الرهن حتى نسخه وقال عبد الصمد بن حسان كان الثوري يختلف
الى ابي حنيفة فوقعت بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد اليه فجلس
متقنعا فسئل ابو حنيفة عن مسئلة فاسرع الجواب فيها فقال
لها السائل يا ابا حنيفة الا تنظر فيها قال اني استيقن انها كما
اجبت كما استيقن ان هذا سفيان ثم اخذ ابو حنيفة بقناعه فحركه
ابن المبارك وقال عبيد الله بن زياد الكوفي كان اذا جلس
ابو حنيفة في المسجد جاء الثوري فقام الى جانب الحلقة مغطي راسه
وسمع ما يدور من المسائل ففطن ابو حنيفة بذلك فقال حدثنا ابو
هذا القائم سعيد الثوري فلم يعد سفيان بعد الى ذلك وعن ابي يوسف
رحمه الله انه قال سفيان الثوري اكثر متابعة لابي حنيفة رحمه الله مني
وكان اخذ الفقه عن محمد بن ابي ليلى ثم تركه لقضية اقتضته روى عن ابيه

وابي اسحاق السبيعي

ابي اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر وسماك بن حرب والاعمش
وعمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وحبيب بن ابي ثابت وعبد الملك
بن عمير واسماعيل بن ابي خالد وايوب السختياني وسليمان التيمي وزياد
بن علاقة ومحارب بن دثار والاسود بن قيس وزبيد بن الحارث وغيرهم
وعنه فضيل بن عياض ومعمر بن راشد وحماد بن سلمة وابراهيم بن سعد
وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن
بن المهدي وسفيان بن عيينة وابن جريج ومحمد بن كثير واحمد بن يونس
اليربوعي وقبيصة وابو نعيم وابن وهب ومحمد بن الحسن ومالك والا
وزاعي وشعبة ومحمد بن اسحاق وغيرهم واخرج له الشيخان

ابو الصلت زائدة بن قدامة بن بن الثقفي الكوفي الحنفي
رحمه الله يعد الثوري باربعة اشهر او ثلاثة وقيل سنة ستين عام غزا الروم
حسن بن قحطبة احد الحفاظ الاثبات المتقنين والاعلام المبرزين وكان
من نظراء شعبة في الاتقان وكان لا يحدث صاحب بدعة وكان من
اصدق الناس واوثقهم وكان وكيع لا يقدم عليه احدا في الحديث ووثقه
ابو حاتم الرازي وقال صاحب سنة وقال احمد المثبتون في الحديث
اربعة منهم زائدة تفقه على ابي حنيفة وروى عنه وعن ابي صالح شعيب
بن حبحاب البصري وزياد بن صدقة وعبد الملك بن عمير ومنصور وسما
ك وموسى بن ابي عائشة وطبقتهم وعنه الاعمش وايوب السختياني
وسفيان الثوري وابن عيينة وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح
ومعوية بن عمرو وابو نعيم وطلق بن غنام وابو حذيفة النهدي وحسين بن
علي الجعفي واحمد بن يونس وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود الطيالسي

وشريك بن عبد الله القاضي وغندر وحسين الجعفي وجماعة واخرج له
البخاري ومسلم

• ابو خلف ياسين بن معاذ بن بن اليمامي الحنفي الزيات رحمه الله ذكره
الذهبي في الميزان وقال وموته قريب من موت الثوري وكان من كبار الفقهاء بالكوفة
ومفتيهم وقال عباس الدورقي سمعت يحيى بن معين يقول ياسين بن الزيات
اليمامي كان يفتي برأي ابي حنيفة اصله يمامي تفقه على ابي حنيفة وروى عن
حماد بن ابي سليمان والزهري وتلك الطبقة وروى عنه عبد الرزاق بن
الهمام و

• ابو دلامة زيد بن الجون الحبشي الكوفي الشاعر وقيل احدى وسبعين مولى
بني اسد وكان عبدا حبشيا اسود دميما ماجنا خليعا صاحب مزاح ونوادر
وحكايات وادب ونظم بديع ظهر امره في الدولة العباسية ومن شعره
من نوع المقابلة ثلاثة بثلاثة شعر ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ۞ واقبح
الكفر والافلاس بالرجل ۞ ولما توفيت حمادة بنت عيسى حليلة المنصور وابنة
عمه وحضر المنصور جنازتها وهو متألم لفقدها كئيب عليها اقبل ابو دلامة
فقال المنصور ويحك ما اعدت لهذا المكان مشيرا الى القبر فقال ابنة عم
امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى وقال ويحك فضحتنا بين الناس
وروى انه تأخر عن حضور باب المنصور اياما ثم حضر فامره بلزوم قصره
والصلوة في مسجده ووكل به لذلك فمر به ابو ايوب الموريانى فدفع
اليه رقعة مختومة وقال هذه ظلامة توصلها الى امير المؤمنين اعزك
الله بختامها فاخذها واوصلها اليه فاذا فيها شعر الم تعلموا ان الخليفة لزنى ۞
بمسجده والقصر ومالي وللقصر ۞ اصلي به الاولى مع العصر دائبا ۞ فويلي من

الاولى

الاولى وويلي من العصر ۞ ووالله ما لي نية في صلاتهم ۞ ولا البر والخير والاحسان من امري
وما ضره والله يصلح امره ۞ لو ان ذنوب العالمين على ظهري ۞ فضحك المنصور
وامر باحضاره ولما امر المنصور بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة كتب اليه
شعر يا ابن عم النبي دعوة شيخ ۞ قد دنا دهم داره وبواره ۞ فهو كالماحض التي
اعتادها ۞ الطلق فقرت وما يقر قراره ۞ لكم الارض كلها فاعيروا ۞ عبدكم
ما احتوى جداره ۞ وروي ان المهدي خرج الى الصيد ومعه علي بن سليمان
العباسي وابو دلامة فرمى المهدي صبيا عن له فانفذ مقاتله ورمى علي فاصاب
كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة يقول شعر قد رمى المهدي ظبيا ۞
شق بالسهم فؤاده ۞ وعلي بن سليمان ۞ رمى كلبا فصاده ۞ فهنيئا لهما
كل ۞ امرئ ياكل زاده ۞ ومرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له
جعلا فلما برئ قال والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن تدعي على فلان اليهودي
بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد بذلك فمضى الطبيب وحمل اليهودي الى
القاضي وادعى عليه المبلغ فانكر اليهودي فقال ان لي عليه بينة فاحضر ابا دلامة
وابنه فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة من التزكية فانشد بمسمع
من القاضي شعر ان الناس غطوني تغطيت عنهم ۞ وان بحثوا عني ففيهم
مباحث ۞ وان حفروا بئري حفرت بارهم ۞ ليعلم قوم كيف تلك البنا
يث ۞ ثم حضر اوديا الشهادة فما امكن القاضي ان يردها خوفا من لسانه
فقال كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من ماله
واطلق اليهودي وفيه يقول ابو عطاء السندي يهجوه شعر الا ابلغ اليك
ابا دلامة ۞ فلست من الكرام ولا كرامة ۞ اذا لبس العمامة كان قردا ۞
وخنزيرا اذا وضع العمامة ۞ وروي ان والي البصرة روح بن حاتم المهلبي

لما خرج الى محاربة الخراسانية خرج من صف العدو مبارز وقتل خلقا من
اصحابه دعى ابا دلامة لمبارزته فامتنع فالزمه ذلك فاستعفاه وقال شعر اني
اعوذ بروح ان تعد مني ٭ الى القتال فيخزى بي بنو اسد ٭ ان المهلب حب
الموت اورثكم ٭ وما ورثت حب الموت من احد ٭ وان الدنو الى الاعداء
اعلمه ٭ مما يفرق بين الروح والجسد ٭ فقال لماذا تاخذ رزق السلطان قال لا
قاتل عنه قال فما بالك الان لا تبرز الى العدو فقال ايها الامير ان خرجت اليه
لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح
لتخرجن اليه فتقتله او تاسره او تقتل دون ذلك فلما راى الجد منه قال
ايها الامير هذا اول يوم من الاخرة ولا بد من الزوادة فاخذ رغيفا ودجاجة
ولحما وسطيحة من شراب وشيئا من بقل وشهر سيفه وركب جواده واقبل
يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلحظه ويطلب
منه الفرصة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد سيفه وقال
للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك
في مهم فوقف في مقابله وقال ما المهم قال انا ابو دلامة قال لقد سمعت حياك
الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد ما قتلت من اصحابك من رايت قال
ما خرجت لاقتلك ولا اقاتلك ولكني رايت لياقتك وشهامتك فاشتهيت
ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن من القتال قال قل على بركة
الله قال اراك قد تعبت وانت جيعان والله اعلم ظمان قال كذلك
هو قال فما علينا من العراق وخراسان ان معي خبزا ولحما وشرابا وبقلا
كما يتمنى المتمني وهذا غدير ما يمر بالقرب منا نضطجع واترنم اليك
بشيء من حدى الاعراب قال فهذا غاية املي قال فاتبعني حتى نخرج

من حلقة النضال

حلقة النضال ففعلا فروح والخراساني يطلب كل منهما مبارزه فلا يجده فلما
طالبت نفس الفارس قال ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام و
حسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا
مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وانه ينزلك في اكبر العطاء وهذا خاتمه
معي لك بذلك فقال ويحك وما اصنع باهلي وعيالي قال استخر الله تعالى واسرع معي ودع
اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله فسارا حتى قدما من وراء العسكر
وهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته
واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت
واتيت بالرجل ايسر كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال يمضي اذا وثق
لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الان ولكن امدد
يدك ابايعك واحلف لك متبرعا بالطلاق اني لا اخونك فان لم اف اذ
حلفت بالطلاق لم ينفعك نقلها ولا ينفعني بقاؤها فقال صدقت فحلف له
وعاهده ووفى بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الفارس يقاتل الخراسانية
وكان ذلك من اسباب انتصار روح وحصول مراده

دخلت سنة اثنتين وستين ومائة توفي فيها ابو سليمان داود بن نصير بن
شبيب بن خالد الطائي الكوفي الحنفي الزاهد العارف رحمه الله بالكوفة وقيل
سنة ستين وقيل سنة خمس وستين وكان قدم بغداد في خلافة المهدي ثم
رجع احد سادات الصوفية الاعلام واركان الدين واقطاب الاسلام ومن
يفوت بفضائله الاحصاء ويعجز العادين واليه المنتهى في الزهد والورع
والعبادة اختار العزلة واثر الانفراد والخلوة بعد ان اشتغل بالعلم زمانا
وحصل منها انواعا وبرع في الفقه والحديث ومهر في القراءة مع الصدق والامانة

والثقة في الرواية قد وثقه يحيى بن معين وغيره وكان من افقه اصحاب ابي حنيفة
قدمهم عنده قال ابن قتيبة جلس في بيته عشرين سنة وتعبد ولم يتكلم
بشيء من تلك العلوم وروي ان ابا حنيفة رحمه الله قال له يا ابا سليمان اما الادات
فقد احكمناها فقال فاي شيء بقي قال العمل به قال فنازعتني نفسي الى العزلة
فقلت لها حتى تجالسهم سنة ولا تتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمر بي وانا
اشتهي الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الماء ولا اتكلم فيه وكان
يحضر مجالس ابي حنيفة ويقعد بين اضرابه من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما
قوي نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك
واثر العزلة وقال ابو علي الدقاق مر يوما ببغداد فنحاه المطرقون بين يدي حميد
الطوسي فالتفت فراه فقال اف للدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت واخذ في
الجهد والعبادة وروي انه سمع نائحة تنوح وتقول باي خديك تبدي البلاد اي
عينيك اذا سال فاختار العز وصار امره الى ما صار وكان ابن المبارك
يقول وهل الامر الا ما كان عليه داود وكان ابو يوسف ومحمد اذا اختلفا في شيء
واشكل عليهما الامر ياتيان الى داود فيسئلانه وروى الطحاوي باسناده الى
اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن محمد بن الحسن كنت اتي داود الطائي في
بيته فاسئله عن المسئلة فان وقع في قلبه انها مما احتاج اليه لامر ديني اجابني
وان وقع في قلبه انها من مسائلنا هذه تبسم في وجهي وقال
ان لنا شغلا ان لنا شغلا وكان يقول صم عن الدنيا واحص فطرك الموت
وفر من الناس فرارك من الاسد وقيل له دلنا على رجل نجلس اليه
فقال ذلك ضال لا يوجد قال محارب بن دثار لو كان داود في الامم الماضية
لقصه الله علينا وقال ابن المديني سمعت ابن عيينة كان داود ممن علم

وقته وقال

وقد قال الفضل بن وكيع مررت في جنازته فما رأيتها في كثرة الخلق وشيع الناس
جنازته فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل اذ
الناس نيام فقال الناس جميعا صدقت وكنت تروح اذ الناس يغدون
فقالوا صدقت فقال تسلم اذ الناس يخوضون فقالوا صدقت عد فضائله
كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا
ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله الى عمله ووضع محمد بن
الحسن يده على قبره وقال سجنت لفسك قبل ان تسجن وحاسبت لفسك
قبل ان تحاسب فاليوم ترى ما كنت ترجو وكان صحب حبيبا العجمي وجلس
الى حنيفة واخذ عنه الفقه وقرأ القرآن على الاعمش وسمع عبد الملك بن عمير
وابن ابي ليلى والاعمش وغيرهم وروى عنه سفيان بن عيينة واسماعيل بن علية و
ومحمد بن الحسن ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم واخرج
له النسائي

ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي البلخي احد مشايخ رحمه
الله بالشام وقيل ببغداد وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين اصله من
كورة بلخ من ابناء الدنيا واولاد الملوك فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا او ارنبا
وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به ثانية
سرحه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه
فاخذ جبته الراعي وصوف فلبسها واعطاه فرسه وعامه من السلاح ثم انه
دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها الاكابر ودخل الشام وكان كبير الشان
في باب الورع والزهد ومن كبار الصوفية واهل المعرفة واولياء الله قد حكي عنه
كرامات وخوارق وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ الباتين

وكان يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امرني به صاحبه
فاخذ يضربه بسوط فطأطأ راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله
تعالى فاعجز الرجل ومضى ويقول رطب مطعمك فلا عليك ان لا تقوم بالليل ولا
تصوم بالنهار ويقول علامة العارف بالله ان يكون اكبر همه الخير والعبادة
ويقول اطلبوا العلم للعبادة فان اكثر الناس غلطوا علمهم كالجبال وعملهم
كالذرة وربما كان ينشد شعر تركت الخلق طرا في سوء رضاكا ۞ وايمت العيال
لكي اراكا ۞ فلو قطعتني في الجدار با ۞ لما حن الفؤاد الى سواكا ۞ وقال احمد
بن خضرويه سمعته يقول لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصا
لحين حتى تجوز ست عقبات تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة وتغلق
باب العز وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق باب
النوم وتفتح باب السهر وتغلق باب الغناء وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامل
وتفتح باب الاستعداد للموت وحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي انه راى
في البادية رجلا فعلمه اسم الله الاعظم فدعا به فراى الخضر عليه السلام وقال
يا ابن ادهم انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم قال سهل بن ابراهيم
صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت فانفق علي نفقة فاشتهيت فباع حماره
فانفق علي فلما تماثلت قلت اين الحمار فقال بعناه فقلت علي ذا اركب
فقال يا اخي على عنقي فحملني ثلث منازل وقال محمد بن المبارك الصوري
كنت مع ابن ادهم في طريق البيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة
تحت شجرة رمان قصيدة فصلينا ركعات وسمعت صوتا من اصل
تلك الرمانة يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطأ راسه
ثلث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا

اسحق لقد

اسحاق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة ونا ولني الاخرى
فاكلتها وهي حامضة فلما رجعنا من زيارتنا اذا هي شجرة عالية ورمانها
حلو تثمر في العام مرتين وسموها رمانة العابدين وروى انه حضر يوما حلقة
ابي حنيفة فنظر اليه بعض الحاضرين بالاستصغار فقال ابو حنيفة رحمه
الله سيدنا ابراهيم بن ادهم وكان صحب الفضيل بن عياض وسفيان
الثوري وتلك الطبقة وسمع ابا بكر وعاصم بن المعتمر ومالك بن دينار
وطائفة وروى

ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة بن القرشي العامري الكوفي القاضي
رحمه الله ببغداد وكان قاضي العراق قبل ابي يوسف

ولد سنة ثلاث وستين ومائة وتوفي فيها ابو العباس عيسى بن علي
بن عبد الله بن عباس الهاشمي رحمه الله عم المنصور واحد اعيان بني العباس
استعمله المنصور على المدينة وهو والد ابي اسحاق الحسن

ابو عثمان حريز بن عثمان بن جبر بن احمر الحمصي الرحبي ومولده سنة ثمانين تابعي
ثقة مع ما فيه من خبث الرأي في علي رضي الله عنه وسوء التحامل عليه وقد
اخرج عنه البخاري حديثين سمع عبد الله بن بسر وروى عنه يزيد بن هارون
والحكم بن نافع و

ابو سعيد ابراهيم بن طهمان بن الهروي الخراساني الخنفي
رحمه الله احد حفاظ الاسلام ومن اثبات ائمة خراسان وثقات
المحدثين اصله من اهل هرات او سرخس ونزل نيسابور ثم جاور بمكة
واخرج له وروى الخصيب بسنده عن عبد الله بن عبد الكريم قال
سمعت احمد بن حنبل وذكر عنده ابراهيم بن طهمان وكان متكئا من علة

فاستوى جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر الصالحون فيتكى ثم قال احمد حدثني
رجل من اصحاب ابن المبارك قال رايت ابن المبارك ومعه شيخ مهيب فقلت
من هذا معك قال اما تعرفه هذا سفيان الثوري قلت من اين اقبلتم قال
نحن نزور كل يوم ابراهيم بن طهمان قلت واين تزورونه قال في دار الصديقين
دار يحيى بن زكريا عليهما السلام قال ابن راهويه كان صحيح الحديث ما كان
بخراسان اكثر حديثا منه وقال احمد بن حنبل صحيح الحديث مقارب يرمى بالارجاء
وكان شديدا على الجهمية وقال ابو اسحاق الجوزجاني فاضل يرمى بالارجاء وقال
ابو حاتم ثقة مرجي وقال الفضل بن عبد الله المسعودي كان ابراهيم ثقة من اهل
سرخس فقدم نيسابور يريد الحج فوجدهم على قول جهم فقال الاقامة
على قول هؤلاء افضل من الحج فنقلهم الى الارجاء وروى الخطيب بسنده الى
ابي الصلت قال سمعت ابن عيينة يقول ما قدم علينا خراساني افضل من ابي
رجاء عبد الله بن واقد الهروي قلت له فابراهيم بن طهمان قال كان ذلك
مرجئا وقال ابو الصلت لم يكن ارجاؤهم هذا المذهب الخبيث ان الا
يمان قول بلا عمل وان ترك العمل لا يضر بالايمان بل انما كان ارجاؤهم انهم
كانوا يرجون لاهل الكبائر الغفران ردا على الخوارج والمعتزلة الذين يخرجون
الناس بالذنوب من الايمان ونحن كذلك سمعت وكيع بن الجراح يقول
سمعت سفيان الثوري في اخر امره يقول نحن نرجو لجميع اهل الذنوب
والكبائر الذين يدينون ديننا ويصلون صلوتنا وان عملوا اي عمل وقال الدار
قطني ثقة انما تكلموا فيه للارجاء وقال احمد بن سعد بن ابي مريم عن ابن
معين انه لا باس به يكتب حديثه وروى عن عباس عن ابن معين انه
ثقة وقال الذهبي ضعفه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وحده فقال ضعيفا

مضطرب

مضطرب الحديث وقال سليمان انما انكروا عليه حديثه عن ابي الزبير
عن جابر في رفع اليدين وحديثه عن شعبة عن قتادة عن انس رفعت الى سدرة
المنتهى فاذا اربعة انهار وقال الشيخ محي الدين النووي لا عبرة بتضعيف ولا
على الانكار عليه مع ثناء الائمة عليه وروى انه كان له على بيت المال شيء
فسئل يوما عن مسئلة في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقيل له تاخذ كل
شهر كذا وكذا ولا تحسن المسئلة فقال ما اخذته فعلى ما احسن ولو اخذت
على ما لا احسن لغلبني بيت المال فاعجب الخليفة ذلك وحدث عنه من
شيوخه صفوان بن سليم وابو حنيفة الامام وحدث عن سماك بن حرب
وعمرو بن دينار ومحمد بن زياد الجمحي وابي حمزة وثابت البناني وابي اسحاق و
طبقتهم وعنه عبد الله بن المبارك وحفص بن عبيد الله ومعن بن عيسى وخالد
بن مزدار الايلي ومحمد بن سنان العوقي وابو حذيفة المهدي وسعد بن يزيد
الفراء وغيرهم وروى له البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن
ماجة

ابو عبد الرحمن موسى بن علي بن رباح بن اللخمي رحمه الله بالاسكندرية
كان اميرا مصر بعد محمد بن عبد الرحمن التجيبي للمنصور وبقي عليها ست سنين
وشهرين ثم عزله المهدي وكان محدثا صالحا عادلا ذا رفق وتواضع يتوجه
الى الحج فاسمعنا وحدث فيكتب عنه الناس وكان متقنا لا يزيد ولا ينقص
ووثقه احمد وابن معين وابو حاتم وغيرهم حدث عن ابيه والزهري ومحمد
بن المنكدر وعنه اسامة بن زيد الليثي والليث بن سعد وابن المبارك
ووكيع بن الجراح وابن وهب وابو عبد الرحمن المصري وابن مهدي وغيرهم
وثلثمائة سنة الربع وستين ومائة توفي فيها ابو يوسف يعقوب بن ابي

سلمة بن المدني المعروف بماجشون رحمه الله احد اكابر المحدثين
وينقل عنه حكاية غريبة قال ابنه مات ابي فحمل على السرير ودخل الغسال
ليغسله فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدميه فلم يعجل بغسله فمكث مليا
على حاله والناس يترددون اليه وينتظرون الصلوة عليه ثم استوى جالسا
وقال ائتوني بسويق فاتينا به فشربه فقلنا له خبرنا ما رأيت قال عرج
بروح فصعد بي الملك الى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا الى ان اتى السماء
السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له ما جاء اجله بعد بل بقي
من عمره كذا وكذا سنة وشهرا وساعة ثم هبطت فرأيت النبي عليه السلام
وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك
الذي معي من هذا قال عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المحل منه عليه السلام
فقال انه عمل بالحق في زمن الجور وهما عملا بالحق في زمن الحق ذكرها
يعقوب بن شيبة سمع ابن شهاب ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن
هرمز الاعرج وعنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز
وابو معمر شبيب بن شيبة بن بن الشقري رحمه الله كان خطيبا
لسنا فصيحا دخل على المنصور فقال يا شبيب عظني واوجز فقال يا امير المؤ
منين ان الله لم يرض ان يجعل احدا فوقك فلا ترض لنفسك ان يكون
اشكر له منك في الارض فقال احسنت واوجزت
وابو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بن المدني المعروف
بالماجشون رحمه الله ببغداد وصلى عليه المهدي ودفن في مقابر قريش وقيل
انه ولد لاربع سنين وهذه عادة معروفة في نساء ماجشون وبمثله
يتمسك مالك لمذهبه ويجعل اقصى مدة الحمل اربع سنين وقيل كنيته ابو الاصبغ

قال ابراهيم

قال ابراهيم الحربي سمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوين فقيل له بالفارسية
مايكون ثم عرب الى الماجشون وهو احد فقهاء المدينة واعلامهم وحدث
ببغداد وكان سمع الزهري ومحمد بن المنكدر وعبد الله بن دينار وابا حازم
وحميدا الطويل وهشام بن عروة وغيرهم وروى عنه الليث بن سعد
وبشر بن المفضل ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون
وابو نعيم

دخلت سنة خمس وستين ومائة توفي فيها ابو سعيد سليمان بن المغيرة
بن بن القيسي مولاهم البصري رحمه الله ويقال كنيته ابو سعد
كان حافظا ثقة قال ابن المديني لم يكن في اصحاب ثابت اثبت من حماد بن
سلمة ثم بعده سليمان بن المغيرة ثم بعده حماد بن زيد وكان شعبة يقول
سليمان سيد اهل البصرة سمع حميد بن هلال وثابتا والحسن وغيرهم
وسمع منه شعبة وطبقته واخرج عنه البخاري حديثا واحدا واكثر مسلم

وابو خالد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري رحمه الله بالبصرة خال المهدي
امير المؤمنين وكان ممدوحا مقدما في الدولة العباسية قد ولي البصرة واليمن
لابي جعفر المنصور وكان يحيى بن مبارك العدوي المعروف باليزيدي خصيصا
به يؤدب اولاده فاشتهر بالنسبة اليه وعرف بها وفيه يقول بشار بن
برد العقيلي شعر ابا خالد قد كنت سباح غمره ٭ صغيرا فلما شبت فهمت بالشاطي ٭
وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل ٭ تؤخر حتى حيث تخطوا مع الخاطي ٭ فانت بما
تزداد من طول رفعة ٭ وتنقص من وجدك كذاك بافراط ٭ كسنور
عبد الله بيع بدرهم ٭ صغيرا فلما شاب بيع بقيراط ٭

وابو يحيى خالد بن عبد العزيز بن جاماس بن يشتاسب البلخي الوزير رحمه الله

وكان ولادته سنة تسعين وهو جد البرامكة واول من وزر منهم استوزره السفاح
بعد ابي سلمة الخلال واستمر في الوزارة ايام خلافته واقره المنصور ثم عزله بعد
سنة وشهور وصادره واخذ منه ثلاثة الاف الف درهم ثم رضي عنه استعمل
على الموصل وكان ابو ايوب الموريانى غالبا على المنصور قد اخذه بمجامع قلبه
فاحتال على خالد بان ذكر تغلب الاكراد على فارس وانه لا يكفي امرها سواه
فندبه المنصور اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد الموريانى بالامور وكان
ابوه برمك مجوسيا اسلم على يد هشام بن عبد الملك وتسمى عبد العزيز
قال عبد العزيز قال ابو الحسن المسعودي في مروج الذهب لم يبلغ مبلغ
خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع حاله لا يحيى
في رايه ووفور عقله ولا الفضل في جوده ونزاهته ولا جعفر في كتابته وفصاحة
لسانه ولا محمد في شرفه وبعد همته ولا موسى في شجاعته وباسه وروي انه
لما بعث ابو مسلم قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة ابن هبيرة فنزلوا في طريقهم
بقرية وبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد
اقبلت منها اقاطيع الوحوش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر
فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد في الناس ومرهم ان يسرجوا ويلجموا
قبل ان يهجم عليهم الخيل ففعلوا فقال قحطبة يا خالد ما هذا الراي قال نهز
اليك العدو واما ترى اقاطيع الوحوش قد اقبلت ان وراءها لجما كثيفا
فما ركبوا حتى راوا الغبار ولولا خالد لهلكوا

دخلت سنة ست وستين ومائة توفي فيها ابو عاصم بن عبد
الحميد بن بن الفهري ا رحمه الله كان اماما فاضلا
اخذ عنه ابن وهب وغيره

وابو
معقل

وابو مقفل بن عبيد الله بن بن العبسي الجزري رحمه الله
وقيل سنة من كبار علماء الجزيرة واعيانهم سمع عطا بن ابي رباح ونافعا وابا
الزبير وغيرهم وروى عنه وكيع من الجراح وابو نعيم و
و

دخلت سنة سبع وستين ومائة توفي فيها ابو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بن
الربعي مولاهم البصري البزاز الحافظ رحمه الله بعد عيد النحر وهو في الصلوة ومولده
سنة ايام سليمان بن عبد الملك وهو ابن اخت حميد الطويل من اعلام
البصريين وائمتهم كثير الحديث واسع الرواية مشهور بالسنة والعبادة
محدثا حافظا فصيحا مفوها اماما في العربية صاحب تصانيف في الحديث وهو اول

من صنف بالبصرة على قول وثقه يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل حماد بن سلمة اعلم الناس بثابت واثبتهم فى حميد واذا رايت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الاسلام وقال ابن المدينى كان عند يحيى عن حماد بن سلمة عشرة الاف حديث وقال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر الفا حديث وقال شهاب بن معمر كان حماد بن سلمة ربعد من الابدال وقال عفان رايت من هو اعبد من عبد حماد بن سلمة ولكن ما رايت اشد مواظبة على الخير وقراءة القران والعمل له منه وقال موسى بن اسماعيل لو قلت ما رايت حماد بن سلمة ضاحكا لصدقت كان يحدث او يسبح او يقرأ او يصلى قد قسم النهار على ذلك وقال ابن مهدى لو قيل لحماد بن سلمة انك تموت غدا ما قدر ان يزيد فى العمل شيئا وقد الطف عبد الله بن معاوية الجمحى حيث قال حدثنا حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وفضل ابن زيد فضل الدينار على الدرهم راى ابراهيم النخعى وجالس ابا حنيفة واخذ منه الفقه وروى عن الشعبى وسمع حميدا الطويل وثابتا البنانى وابن ملكية وابا جمرة الضبعى ومحمد بن زياد الجمحى وانس بن سيرين وابا عمران الجونى وسماك بن حرب وقتادة ويحيى بن سعيد والثورى وخلقا كثيرا وروى عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع وابن مهدى والقعنبى وعبد الاعلى بن حماد وسفيان بن وكيع وهدبة وخلق سواهم واخرج له مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

ابن سلمة على ح

• ابو عبد الله حسين بن صالح بن صالح بن مسلم بن حى الثورى البكيلى الهمدانى الكوفى الشيخ الزاهد رحمه الله ومولده كان سنة مائة ويعرف

حسين بن صالح

بحسن بن صالح بن حي وهو لقب جده كان صالحا فقيها عابدا قانتا
خاشعا محدثا ثقة كان هو وتوأمه علي وامهما قد جزوا الليل ثلاثة اجزاء
فماتت امهما فقسما الليل بينهما فمات علي فقام الحسن الليل كله الى
ان مات وكان يقول يفتح الشيطان للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير
يريد بها بابا من الشر وقال الذهبي كان يرى ترك الجمعة خلف الظلمة والخروج
عليهم بالسيف وقال الوليد الطيالسي في حكاية طويلة عن ابي يوسف ما اخاف
على الرجل من الشيء خوفي عليه من كلامه في الحسن فوقع في قلبي انه اراد شعبة
وثقه احمد وقال اصح الرواية ثقة صاين لنفسه في الحديث وقال ابو زرعة
اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وقال ابو نعيم كتبت عن ثمانمائة شيخ فما
رايت افضل من الحسن بن صالح وما كان بدون الثوري في الورع والقوة وما
رايت احدا لا غلط في شيء غير الحسن سمع ابا اسحاق السبيعي وسماك
بن حرب وعبد الله بن دينار ومحمد بن اسحاق وسلمة بن كهيل ومنصور بن
المعتمر واسماعيل بن عبد الرحمن السدي وخلقا وحدث عنه وكيع وابن المبارك
واخوه علي بن صالح ويحيى بن فضيل وعبد الله بن موسى ويحيى بن ادم وقبيصة
واحمد بن يونس وعلي بن الجعد ومالك بن اسماعيل واخرون واخرج له
البخاري ومسلم و

ابو محمد سعيد بن عبد العزيز بن بن التنوخي الدمشقي رحمه الله
عاش بضعا وثمانين سنة وهو احد فقهاء الشام والمحدثين بها كان صالحا
قانتا خاشعا كثير البكاء قال ما قمت الى الصلوة الا مثل لي جهنم وكان
مقدما في زمن الاوزاعي وبعده قال احمد بن حنبل ليس بالشام اصح
حديثا منه ومن الاوزاعي وهما عندي سواء وقال الحاكم هو لاهل الشام كمالك

لاهل المدينة وقال النسائي ثقة ثبت روى عن مكحول والزهري وغيرهما وعنه
سفيان الثوري و

و ابو حمزة محمد بن ميمون بن السكري المروزي رحمه الله كان
الشيخ بلده في الفضل والحديث والعبادة وكان يقول ما رايت احدا قط
من العلماء احسن قولا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ابي حنيفة رضي الله كان يعطي كل ذي حق حقه من الفضل وما ذكر واحدا منهم
بالنقص حتى مضى سبيله وسمعته يقول اذا جاء الحديث الصحيح الاسناد
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذنا به واذا جاء عن اصحابه تخيرنا ولم نخرج من
قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم وقال خالد بن ضبيح سمعنا ابا حمزة
السكري غير مرة يقول هذا الذي سمعته من ابي حنيفة احب الي من مائة
الف

و ابو عبد الله مندل بن علي بن العنزي الكوفي الخفاف رحمه الله
وقيل في العام القابل بالكوفة كان خيرا فاضلا صدوقا محدثا فقيها واقوى في الحديث
من اخيه حبان قال احمد هو اصلح من اخيه حبان قال سعد بن معاذ
دخلت الكوفة فلم ار احدا اورع منه وقال يعقوب بن شيبة كان امهر
من اخيه حبان واصلا بنا ابن معين وابن المديني وغيرهما ضعفوه وقال
عثمان بن سعيد الدارمي سالت يحيى بن معين عنه فقال لا باس به وسئل
عنه مرة اخرى فقال ليس به باس يكتب حديثه وروى الخطيب في
تاريخه عن ابي هشام انه قال مرت به جارية معها سلة فيها رطب
واصحاب الحديث حوله فوقفت تنظر وتسمع فنظر اليها مندل فظن
ان السلة احديت له فقال قدمها قدمها وقال لمن حوله كلوا فاكلوا

ما فيها

ما فيها وانصرفت الجارية الى سيدها وقد اجتشته فقال لها ما اسرع ما جئت
فقالت وقفت اسمع من هذا الشيخ فقال قدمي السلة ففعلت فاكل الذين
حوله ما فيها وكان سيدها رجلا من العرب فقال لها انت حرة لوجه الله عز وجل
وكان قدم بغداد في خلافة المهدي وحدث بها وكان اصغر سنا من اخيه
من اخيه ومات قبله فرثاه اخوه حبان بن علي وكان فصيحا بليغا شعر يا
عجبا يا عمرو من عقلتنا ۞ والمنايا مقبلات عنقا ۞ قاصدات نحونا مسرعة ۞
يتخللن الينا الطرقا ۞ فاذا ذكر فقدان اخي ۞ انقلب في مرائي قلقا ۞ واخ اي
اخ اخي قد جرى في كل خير سبقا ۞ وهو من اصحاب ابي حنيفة اخذ عنه الفقه
وروى عنه وعن ابي اسحاق الشيباني وعاصم الاحول وهشام بن عروة والا
عمش وتلك الطبقة وروى عنه المنذر بن عمارة واخرج له ابو داود
وابن ماجه

و ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ بن عقيل العقيلي البصري الشاعر وقيل
في التي تليها بالبطيحة فحمل الى البصرة ودفن بها وقد نيف على التسعين وكان اكمه
خافض العينين قد تغشاهما لحم احمر طويلا ضخما عظيما الخلق وهو من الشعراء
المجيدين المشاهير في الشعر والبلاغة وفي اول مرتبة المحدثين منهم وشعره
كثير شهير ببلاغته مستغن عن التطويل بالاكثار من كتابته ومن شعره
شعر يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ۞ والاذن قد تعشق قبل العين احيانا ۞
قالوا لمن لا ترى تهذي فقلت لهم ۞ الاذن كالعين توفي القلب ما كانا ۞
وكان حاجبا خليعا قليل الديانة يجتمع هو وحماد الراوية وحماد وعجرد وحماد
بن الزبرقان يشربون الخمر ويتناشدون الاشعار ويقولون يا فلان
ان شعر كذا هو ابلغ من سورة كذا ويتهمون بالزندقة قال خلف بن

المثنى كان بالبصرة يجتمع عشرة في مجلس لا يعرف مثلهم الخليل بن احمد سني
دين صالح والسيد الحميري شيعي فاضل وصالح بن عبد القدوس ثنوي وسفيان
بن مجاشع صفوي وبشار بن برد خليع ماجن وحماد عجرد زنديق وابن
راس الجالوت الشاعر يهودي وابن نظير النصراني متكلم وعمرو بن
اخت المؤيد مجوسي وابن سنان الحراني صابئ فيتناشدون الاشعار
ويردون الاخبار وبهذا المزاح والخلاعة وامثاله كفر بشار ونسب الى
الزندقة ونقل عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس
في ابائه من السجود ويقول شعر الارض مظلمة والنار مشرقة والنار
معبودة مذ كانت النار ورفع امره الى المهدي فامر به وضرب حتى مات
ولكن بعد ذلك فتش عن ديوانه فلم يوجد فيه ما يدل على ما رمي به من الزندقة
بل وجد ما يدل على انه لم يكن زنديقا بل كان معتقدا للاسلام وهو انه قال
اردت هجاء ال سليمان بن علي بن عبد الله العباسي لامر اوجب ذلك
فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنه اجلالا
لشانهم وحياء من رسول الله صلى الله عليه السلام هذا والله اعلم بحاله
دخلت سنة ثمان وستين ومائة توفي فيها ابو العباس عيسى بن موسى
بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الامير الملقب بالمرتضى رحمه الله من اعيان
بني العباس واماثلهم واحد الشجعان المشاهير بين الناس وانابلهم
ويضرب المثل بشجاعته واقدامه في الحروب وشهامته كان ولي العهد للسفاح
من بعد اخيه المنصور فلما استخلف المنصور الح عليه واكثر واحتال بكل ممكن
بالترغيب تارة والترهيب اخرى حتى اخره عن المهدي وعوض عشرة الاف
درهم ثم خلعه المهدي بالكلية واعطاه فاكثر حتى ارضاه وجعل ولي العهد

ابنه موسى

ابنه موسى الهادي ثم ابنه هارون الرشيد وكان المنصور جهزه لحرب محمد بن
عبد الله العلوي وقال لا ابالي ايهما قتل صاحبه يريد هلاكه ليولي ولده مكانه
وابو عبيد الله بن الحسن بن بن العنبري القاضي رحمه الله

وابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي الهاشمي العلوي الامير رحمه الله
بالحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل ببغداد وصلى عليه علي بن المهدي
وهو ابن خمس وثمانين سنة احد سادات بني هاشم واعيان العلوية
وكان عابدا فاضلا ثقة استعمله المنصور على المدينة فوليها خمس سنين
ثم تخوف منه وعزله وحبسه واستصفى امواله ثم اخرجه المهدي ورد عليه كل
شيء اخذه المنصور وما ذهب وقربه ولم يزل معه مكرما عنده الى ان
حج في صحبته ومات

دخلت سنة تسع وستين ومائة توفي فيها الخليفة امير المؤمنين ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المهدي رحمه الله ليلة
الخميس سبع بقين من المحرم بماسبذان وله ثلاث واربعون سنة وصلى عليه
ابنه الرشيد وامه بنت منصور بن عبد الله الحميرية ومدة خلافته عشر
سنين وشهران واربعة عشر يوما قام بالخلافة بعهد من ابيه المنصور
يوم مات واتاه بالخبر منارة البربري مولاه يوم الثلاثاء لست عشرة خلت

من ذي الحجة وله من الولد موسى والسباق وعلي وعبيد الله وعباسة وهارون
وغالية ومنصور وسليمة ويعقوب واسحاق وابراهيم وكان طويلا ابيض
ملیحا حسن الصوت جوادا كريما فاضلا عالما وصولا لاقاربه محببا للناس
عادلا لرعيته صالحا عابدا احصاه الدارقطني وقد قلع اضراسهم وكان لا يحب النبيذ
ولا يشربه ولكن يتزوج على غلمانه وهم يشربون وقدم عنده ليعقوب بن
داود وسبب تقدمه انه لما احضره في امر الحسن بن ابراهيم العلوي قال
يا امير المؤمنين انك قد بسطت عدلك لرعيتك وانصفتهم واحسنت
اليهم فعظم رجاؤهم وقد لغبت اشياء لو ذكرتها لم تدع النظر فيها واشياء
خلقا بابك يعمل فيها ولا تقلم بها فان جهلت السبيل اليك رفعتها
فامره بذلك فكان يدخل عليه كلما اراد ويرفع النصائح في الامور الحسنة
الجليلة من امر الثغور والولايات وبناء الحصون وتقوية الغزاة وتزويج
الغرباء وفكاك الاسارى والمحبوسين والقضاء على الغرماء والصدقة
على الفقراء فخطى بذلك لديه وتقدم بين يديه قال الشيخ ابن حجر المكي صح
عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا السفاح ومنا المنذر ومنا
المنصور ومنا المهدي فان اراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم
فيكون الثلثة الاول من نسل العباس والاخر من نسل فاطمة فلا اشكال
فيه وان اراد به هؤلاء الاربعة من نسل العباس امكن حمل المهدي في
كلامه على ثالث الخلفاء من بني العباس لانه فيهم كعمر بن عبد
العزيز في بني امية بما فيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء
في الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم ابي صلى الله عليه وسلم
واسم ابيه اسم ابيه وهو كذلك ويؤيده خبر ابن عدي المهدي من ولد

العباس عمي

العباس عمي قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث
ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس للمهدي بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا وتامن البهايم والسباع في زمنه وتلقي الارض افلاذ اكبادها امثال
الاسطوان من الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن تطبيقها على
هذا المهدي ولا ينافيه حديث ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد منه الذي
ياتي في اخر الزمان ويأتم به عيسى عليه السلام انتهى كلامه وكان سخيا
ذا جوايز كثيرة وعطايا كبيرة ولم يل الخلافة احد اكرم منه وخلف اباه المنصور
اموالا عظيمة في الخزاين وفرق المهدي كلها واعطى شاعرا مرة خمسين الف
دينار ودخل عليه مروان بن ابي حفصة ومدحه بقصيدة فامر له بمائة الف
درهم وهذا اول مائة الف اعطيت لشاعر في خلافة بني العباس وروي
انه اعطى لشاعر قبل خلافته خمسين الف درهم فاستعاد المنصور من
الشاعر اربعين الفا وابقى له عشرة فلما استخلف طلب ذلك الشاعر واعطاه
ما استعاده المنصور ودخل عليه الربيع بن يونس ذات يوم ومعه قطعة
من جراب فيه كتاب من رماد وختم عليه بخاتم الخلافة فقال يا
امير المؤمنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جاءني بها اعرابي وهو
ينادي هذا كتاب امير المؤمنين ودلوني على هذا الرجل الذي يسمى
الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه فاخذها المهدي وضحك وقال صدق
افلا اخبركم بالقصة خرجت الى الصيد وهاج علينا ضباب شديد و
وفقدت اصحابي حتى ما رايت منهم احدا واصابني من البرد والجوع و
العطش ما الله به اعلم فتحيرت عند ذلك فذكرت دعا سمعته ابي
عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا انه من قال اذا اصبح

واذا اسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي
وكعي وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السواء فلما قلتها رفع الله لي
ضوء نار فقصدتها فاذا بها اعرابي في خيمة له يوقد نارا بين يديه فقال له
هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لصاحبته هات ذاك الشعير
واطحنيه فابتدات بطحنه فقلت اسقني ماء فاتى بسقاء فيه مذقة من لبن واكثر
ها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قال الا وهي طيب منه واعطاني
جلسا له فوضعت راسي عليه ونمت نومة ما نمت اطيب منها والذ ثم
انتبهت فاذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها وامرأته تقول له ويحك
قتلت نفسك واهلك انما كان معاشكم من هذه الشاة فباي
تعيش الان فقلت لا عليك هات الشاة وشققت جوفها
واستخرجت كبدها بسكين كانت معي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها
ثم قلت له هل عندك شيء اكتب فيه فجاني بهذه القطعة واخذت
عودا من الرماد وكتبت الكتاب وامرته ان يلحق به فوالله ما اردت الا
خمسين الف درهم ولكن جرى القلم بخمس مائة الف درهم والله
لا انقص منها درهما فذهب الاعرابي بالمال فما كان الا قليلا حتى كثرت
ابله وشاوه وصار منزلا ينزله الحاج وعرف بمنزل مصنيفا امير المؤ
منين المهدي ولما قدم مروان بن ابي حفصة بغداد انشد هذه القصيدة
عنده شعر اليك قسمنا النصف من صلاتنا ∴ مسيرة شهر بعد شهر
نواصله ∴ فلا نحن نخشى ان تخيب رجاءنا ∴ لديك ولكن اهنا الخير
عاجله ∴ فقال كم قصيدتك من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون
الف درهم لا تتم انشاك حتى يحضر المال فاحضر المال وانشد القصيدة

وقبض وانصرفا

وقبض وانصرف ثم انه لما شاهد زيادة استعداد الرشيد للخلافة ونجابته
اراد ان يقدمه على الهادي وارسل الى الهادي يطلبه من جرجان فامتنع ثم
ثانيا فابى فخرج من بغداد الى ماسبذان يقصد جرجان فمات في طريقه قيل
انه سابق خلف صيد فاقتحم خربة وتبعه المهدي فدق ظهره في باب الخربة و
سقط ميتا وقيل سمه بعض حواشيه ورثاه مروان بن ابي حفصة بقصيدة
منها شعر واكرم قبر بعد قبر محمد ٭ بنى الهدي قبر بماسبذان ٭ عجبت لايد هالت
الترب فوقه ٭ ضحى كيف لم يرجع بغير بنان ٭ وكان ثقة في الحديث سمع اباه
المنصور ومالك بن انس وسفيان بن حسين السلمي و وروى عنه ابناه
الرشيد والهادي و

وفي السنة الاولى من خلافته فتح الخزاين وفرق الاموال واطلق الاسارى
والمحبوسين الا من كان عليه دم وجهز عمه العباس بن محمد في جيش
كثيف الى الصايفة وجعل بين يديه الحسن بن وصيف في الموالي وقواد
خراسان وغيرهم فساروا وبلغوا الغزة وعادوا سالمين غانمين واعتق
جاريته الخيزران وتزوجها وعزل خاله يزيد بن منصور عن اليمن برجاء
بن روح واسماعيل الثقفي عن الكوفة بعثمان بن لقمان الجمحي وفي الثانية فتح
بلدة كبيرة بالهند وعزل المهدي اباعون عن خراسان بمعاذ بن مسلم
وابن عمه عيسى بن موسى عن ولاية العهد وجعله في ولده موسى الهادي واقام
الحج بنفسه وحمل الامير محمد بن سليمان الثلج له حتى وافاه بمكة وهذا
شيء لم يتهيأ لاحد ونزل دار الندوة وجاء عبيد الله بن عثمان
بن ابراهيم بن الحجبي في ساعة خالية نصف النهار فادخل عليه
فقال له ان معي شيئا لم يحمل الى احد قبلك نكشف له من الحجر الذي

وحج بالناس ابراهيم
بن يحيى العباسي

الذى فيه صورة قدمى الخليل عليه السلام فسربه وقبله ومسحه وصب فيه
ماء فشربه وارسل الى اهله واولاده فسربه وشربوا من مائه من ثم
احمله واعاد الى مقامه واعطا المهدى جواهر كثيرة واقطعه ضيعا بوادى
النخلة يقال لذات الغريض فباعه بعد ذلك بسبعة الاف دينار واستدعى
قاضى مكة محمد بن الاوقص بن محمد بن عبد الله المخزومى وامره ان يشترى
دورا فى اعلا المسجد ويهدمها ويدخلها فى المسجد الحرام واعد بذلك
اموالا عظيمة فاشترى جميع ما كان بين المسجد والمسعى كل ذراع
بمسبرة مثله فما دخل خمسة وعشرين دينارا وادخل فيه دار الارزق
وكان ثمن ناحيته منها ثمانية عشر الف دينار ودار خيزران بنت سباع
الخزاعية وكان ثمنها ثمانية واربعين الف دينار ودار لال جبير بن مطعم
ودار شيبة بن عثمان وغيرها وهذه هى الزيادة الاولى للمهدى وفى
الخرجين اموال عظيمة قيل ثلاثين الف الف درهم وخمسين ومائة الف دينار
وثلاثمائة الف دينار حملها من بغداد ووصل اليه من اليمن ومصر اربعمائة
الف دينار فقسمها فى الناس ونزع كسوة البيت الحرام وكساه
كسوة جديدة وكانت الحجبة رفعوا اليه انهم يخافون على الكعبة ان تنهدم
لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت عنها الستور فلما انتهوا الى كسوة
هشام بن عبد الملك وجدوها دينا عليها فى الغاية وروى انه لما روى الكعبة
وشقق المسجد غرز متوسطة فيه فقال ما ينبغى ان يكون بيت الله هكذا
فامر بشراء دور كثيرة من ارباعها فاشتريت بثمن كثير وعمر المسجد
الحرام بالابلاطين الرخام ووسع فى مسجد النبى عليه السلام وقورن فى
حراسة خمسمائة رجل من الانصار ورفع اقدارهم وفى الثالثة

عبد الله بن منصور بن يزيد بن منصور بن يزيد بن منصور بن يزيد

عزل المهدي ابا عبد الرحمن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن مصر بعيسى بن لقمان
بن محمد بن خاطب الجمحي وخرج عطاء الخراسان المعروف بالمقنع بما وراء
النهر واستغوى خلقا كثيرا منهم فندب لحربه امير خراسان معاذ بن مسلم
والامير جبرئيل بن يحيى وليث مولى المهدي وسعيد الحرشي وظفر نصر بن
اشعث الخزاعي بابي الحكم عبد الله بن مروان بن محمد الاموي فاتى به الى المهدي
فجلس له مجلسا عاما وقال من يعرف هذا فقام عبد العزيز العقيلي الى
جنبه وقال له ابو الحكم قال نعم فامر به فسجن وكان ولي العهد لابيه مختفيا
الى الان وامر بعمارة طريق مكة وبنى بها قصرا اوسع من القصور التي
بناها عمه السفاح وعمل البرك وجدد المياه ودام العمل في ذلك عشر سنين
وزاد في المسجد الحرام ومسجد النبي عليه السلام ثم امر بترك المقاصير التي
في الجوامع وقصر المنابر وصيرها على مقدار منابر رسول الله صلى الله
عليه وسلام وحج بالناس موسى الهادي وفي الرابعة وضع المهدي دواوين
الازمة وولى عليها عمرو بن مربع وجعل لكل ديوان زمانا وهو جل يضبطه وكان
قبل ذلك الدوم وبين مختلطة واستعمل على اليمين عبد الله بن سليمان وعزل
عن مصر عيسى بن لقمان بواضح بن عبد الله المنصوري على الصلوة والخراج
معا ثم بعد نحو اربعة اشهر عزله بمنصور بن يزيد بن منصور بن عبد الله
الحميري على الصلوة ثم عزله بعد شهرين وثلاثة ايام بابي صالح يحيى بن
داود الحرشي المعروف بابن ممدود ووصلت الروم الى الحدث فهو
فهدموا سورها فغزاهم الحسن بن قحطبة في ثمانين الف فارس سوى
المطوعة غزوة لم يسمع بمثلها فاغاروا على ممالك الروم واحرقوا واحربوا
وعادوا سالمين غانمين وندب شبيب بن نوح المروزي بالف فارس

واعطى كل رجل منهم الف درهم فخرج في طلب عبد السلام بن هاشم
اليشكري فادركه بقنسرين وهرب الى حلب فلحقه بها وقتله وكان
خرج بالجزيرة وكثر جموعه وقوي شوكته والتقى مع عدة من قواد المهدي وهزم
جماعة منهم وقتل عيسى بن موسى القايد بعد امور وظهر بخراسان جان الطائفة
المحمرة راسهم عبد القاهر فغلبوا عليها وافسدوا فيها وقتلوا اهلها فلسار
لحربهم من طبرستان عمرو بن العلاء وانتصر عليهم وقتل عبد القاهر ورؤس
اصحابه وتشتت باقيهم وحج بالناس الهادي
وفي الخامسة استعمل المهدي ابنه الرشيد على بلاد المغرب كله واذربيجان
وارمينية وجهزه لغزو الروم وضم اليه الربيع الحاجب وموسى بن علي
بن عيسى بن موسى والحسن بن قحطبة فافتتحوا فتحا كبيرا فكانت غزوة ظهر
فيها شهامة الرشيد وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله
يحيى بن خالد وقدم حلب وزار البيت المقدس وعزل عبد الصمد بن علي عن
الجزيرة بزفر بن عاصم الهلالي وصلب جماعة من الزنادقة وابادهم واحرق
كتبهم وجد سعيد الحرشي في حصار المقنع حتى اشرف على الدخول عليه فلما
احس بالهلاك عمل سما وسقى نساه ثم نفسه فهلكوا ودخل المسلمون
الحصن وقطعوا راسه وحملوها الى المهدي وكان ساحرا اتخذ قمرا في طرف
المشرق يطلع ويراه الناس من مسيرة ثلاثة اشهر ثم يغيب وبقي
على ذلك ستة اشهر فبذلك اضل خلقا كثيرا وعبدهم جما غفيرا وقمره مشهور
في الكتب يضرب به الامثال ويعرف بقمر المقنع وقمر النسف وفيه يقول ابو العلاء
المعري افق انما البدر المقنع راسه ضلال دعي مثل بدر المقنع
وكان يقول بالتناسخ ويزعم ان الله عز وجل تحول الى صورة ادم ولذلك

سجده

سجده الملائكة ثم الى غيره من الانبياء والحكماء ثم الى ابي مسلم فلذلك غلب
على بني امية ثم الى نفسه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكان قبيح
الصورة فاتخذ وجها من ذهب فتقنع به كي لا يرى قبح صورته فلذلك قيل
له المقنع وعرف به وحج بالناس ابراهيم بن جعفر بن المنصور العباسي
وفي السادسة عزل المهدي محمد بن سليمان عن البصرة بصالح بن داود بن
علي وخرج حاجا فرجع من العقبة بعد ما حم وجهد الحجيج من العطش ولاقوا
شدة من قلة الماء فغضب على يقطين بن موسى من حيث انه لم يصلح المصانع
على الوجه وحج بالناس علي بن صالح بن المنصور وفي السابعة غزا الرشيد الروم
وافتتح عدة حصون ووغل في بلاد الروم حتى بلغ خليج قسطنطينية وقدم اسكدار
وقتل نحو خمسين الفا من الكفار وصالح ملك الروم في العام على سبعين الف
دينار مدة ثلاث سنين بعد ان غنم وسبى واستنقذ خلقا من اسارى
المسلمين وغنم من المواشي ما لا يوصف به حتى بيع البرذون بدرهم والزردية
بدرهم وعشرون سيفا بدرهم فسر به المهدي جدا وقيل كانت تلك الغزوة
في العام الماضي وعزل سالم بن سوار عن مصر بابراهيم بن صالح بن علي
العباسي على الصلوة والخراج معا وحج بالناس صالح بن المنصور وفي
الثامنة امر المهدي باقامة البريد من اليمن الى مكة ومنها الى بغداد ولم يكن ذلك
قبل هذا بقطر من الاقطار ووجه موسى الهادي الى جرجان واستقضى الامام
ابا يوسف الانصاري وعزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة بخالد
بن طليق بن عمران بن الحصين والمسيب بن زهير عن خراسان لما
اضطربت عليه بالفضل بن سليمان الطوسي وقبض على الوزير يعقوب
بن داود بن طهمان وقدم وضاح الشروي بابن الوزير ابي عبيد الله فقتله

صالح بن المنصور

بحفرة ابيه على الزندقة وقتل من الزنادقة خلايق لا يحصى وحج بالناس المهدي
وامر بالزيادة الثانية و في التاسعة عزل المهدي ابراهيم بن صالح العباسي
عن مصر بموسى من مصعب بن الربيع الخثعمي وعن ديوان الرسائل ابا عبيد
الله الاشعري بالربيع الحاجب فاستناب الربيع سعيد بن اوحد دولي
بناء المسجد الحرام الامير يقطين وزيادته الزيادة الثانية فهدمت الدور
التي اشتريت لتوسعة المسجد فيما بين الصفا والوادي واجروا الوادي
من موضع الدور حتى اوصلوه الى مجرى الوادي القديم وكان من جدار الكعبة
الى الجدار اليماني من المسجد المتصل بالوادي تسعة واربعون ذراعا ونصف
ذراع وبلغ في الزيادة الثانية الباقية الى اليوم الى تسعين ذراعا فتوسط
الكعبة المسجد واتسع المسجد غاية الاتساع ودخل فيه دار امهاني وكانت
عندها بئر حفرها قصي بن كلوب وحفر المهدي عوضها بئرا خارج باب
الحزورة يغسلون عندها الموتى من الفقراء انفق في هذه الزيادة اموال
عظيمة اضعاف ما انفقه في الزيادة الاولى وجد في تتبع الزنادقة والبحث
عنهم في الافاق وقتل منهم خلايق واظلمت الدنيا ظلمة شديدة
وامطرت السماء املا احمر ثم وقع بعده وباء شديد هلك فيه خلق كثير ببغداد
والبصرة وظهرت دولة بني مدرار في سجلماسة وحج بالناس ابراهيم
بن يحيى بن محمد امير المدينة ومات بعد العود فوليها من بعده اسحاق بن
عيسى بن علي و في العاشرة جهز المهدي لغزو طبرستان سعيدا
الحرشي في اربعين الفا ويزيد بن بدر بن ابي محمد البطال في سرية الى
الروم فغنم واسر وكانوا نقضوا الصلح بعد الفراغ منه بثلاثة اشهر
واستعمل على مصر غسامة بن عمرو بن علقمة المعافري بعد ما مات موسى بن

مصعب

مصعب وكان موسى من شر ملوك مصر ظالما سيئ السيرة نماشما
شدد على الناس في الخراج وارتشى في الاحكام ووضع الجبايا في
الاسواق وعلى الدواب ولقي الناس منه شدايد فكرهه الجند وتشغبوا عليه
ونابذوه وثارت قيس واليمانية وكاتبوا اهل مصر فجهز اليهم جيوشا
لقتالهم ثم خرج بنفسه فلما التقوا انهزم عنه اهل مصر باجمعهم وسلموه
الى عدوه فقتل لسبع خلون من شوال ومن غريب الاتفاق ان المنصور
لما عزل موسى بن كعب كتب اليه اني ما عزلتك بسخط ولكن بلغني
ان غلاما يقتل بمصر من امرائها يقال له موسى فكرهت ان تكون هو فاخذ
موسى لكلامه لغرض وبقي اهل مصر يتذاكرون ذلك اي ان قتل موسى هذا
بعد ذلك بسبع وعشرين سنة وسمعه الليث بن سعد يقرأ في خطبته
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فقال اللهم لا تقه منها وحج
بالناس ابراهيم بن يحيى العباسي وفي الحادية عشر عزل المهدي غسامة
بن عمرو عن مصر بالفضل بن صالح العباسي واستخلف الربيع وخرج من
بغداد يريد ماسبذان وهم بتقديم الرشيد على الهادي فادركه الاجل
وما صدق الامل فقضى نحبه ولقي ربه رحمة الله تعالى عليه وحج بالناس علي بن المهدي

خلافة الهادي

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو جعفر موسى بن محمد بن عبد الله بن محمد
الهاشمي العباسي رحمه الله قام بالامر بعهد من ابيه المهدي بعده وركب
البريد من جرجان فقدم بغداد عاشر صفر سنة تسع وستين ومائة
توفي فيها ابو شيبة ابراهيم بن عثمان بن بن العبسي
مولاهم الكوفي رحمه الله قاضي واسط وجد ابي بكر وعثمان وقاسم الحفاظ

الحفاظ المعروفين بالنسبة اليه وكان ضعيفا في الرواية متفقا على ضعفه عادلا
في احكامه حسن السيرة وكان كاتبه يزيد بن هارون روى عنه
ابو الحسين بن علي بن الحسن الهاشمي العلوي المعروف بصاحب
الفخ رحمه الله خرج من الطالقان يطلب الخلافة وظهر بالمدينة وقاتل متوليها
عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي العبدان
حارب العسكر الذي بها وقتل مقدمهم خالد بن التر ميذي ثم خرج
الى مكة فالتف اليه خلقا فاقبل ركب العراق ومعهم جماعة من قواد بني
العباس فالتقوا فقتل الحسين وكبار اصحابه وحمل رؤوسهم الى الهادي
ابو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم بن اللثي مولاهم
المدني القاري رحمه الله بالمدينة واصله من اصفهان مولى جعونة بن شعوب
الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ويقال كنيته ابو الحسن ويقال ابو
رويم ويقال ابو نعيم ويقال ابو بكر وهو امام القراءة في المدينة واحد القراء السبعة
وكان تتبارى القراءة حجة وان لم يكن بذلك في الحديث مقدما على مشايخه
مقبولا مسلما عند العلماء قال الاصمعي مررت بالمدينة على رأس المائة
ونافع رأس في القراءة وقال الليث بن سعد قدمت المدينة ونافع
امام الناس في القراءة لا ينازع وشيبة حي وقال مالك ما عرف فضل شيبة
وابي جعفر الا بنافع لان ما قرأ منهما وقال ابن وهب قراءة اهل المدينة
السنة قيل قراءة نافع قال نعم وكيف انت بمرجل قرأ عليه مالك وقال
ابن ابي اويس قال لي مالك قرأت على نافع وقال ابو عاصم النبيل اقدم
نافعا على غيره لانه امام دار الهجرة ومنزل الوحي والنبوة وقال ورش
كان من هيبة نافع كان القاري اذا قرأ عليه لم يحلك نفسه ولذلك

مالك بن يزيد

ما كان يزيد احدا على عشر وتراس نافع في القراءة في زمن شيبة وابي
جعفر وقال مالك قراءة نافع السنة وربما قال قرأتنا سنة وقال قالون
ما قرأ نافع اية ولا اقراها الا على الطهارة ناهيك بمن كان امام مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار متوافرون
ولما قال نافع السنة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم لم يعد ملك ان
يسلم اللفظ وقال كل علم يسال عنه اهله ولما قدم الرشيد المدينة
ساله ان يصلي به التراويح وله بكل ليلة مائة دينار فقال حتى اشاور ما
لكا فقال الله يعطيك المائة من فضله لانك امام فربما يجري على
لسانك شيء لان القران معجز وانت محترم فلا تعاود في ذلك
لاعتماد الناس عليك فتسير به الركبان فتسقط فترك فقال الرشيد
لك المائة كل ليلة على مشاورتك قال نافع قرات على سبعين
من التابعين فنظرت ما اجتمع عليه اثنان اخذته وما شذ فيه واحد
تركته حتى الفت هذه القراءة وقال ابو قرة موسى بن طارق لما قرات
على نافع سمعته يقول اخذ على سبعون من التابعين وانما قدم على ابي جعفر
وجعل من السبعة دونه مع كونه اماما لانه لم يقرأ الا على ثلاثة او اربعة
وقرأ على ما اقرا ولم يميز ونافع قرأ عليه وعلى غيره حتى انه ترك من قراءة
ابي جعفر سبعين حرفا وانتهت اليه قراءات المهاجرين والانصار
فاختار منها وقال ابو دحية خرجت بكتاب الليث الى
نافع فوجدته يقرؤ الناس بجميع القراءات فقلت له في ذلك فقال
او احرم نفسي الثواب انا اقرؤ الناس بجميع القراءات حتى اذا جاء
من يطلب حرفي اقراته به وقال ورش كان نافع يسهل القراءة

لمن قرأ عليه الا ان يقول له رجل اريد قراتك فيأخذها بالنبر في مواضعه
واتمام الميمات واوصى نافع بنيه حين حضرته الوفات بالقراة فقال
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
وممن اخذ عنه ابو جعفر بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن
بن هرمز الاعرج وابو عبد الله مسلم بن جندب وابو روح يزيد
بن رومان وغيرهم وقرأ عليه قالون وورش واسماعيل بن جعفر واسحاق
بن عبد الرحمن المسيبي وابو عمرو بن العلاء ومالك بن انس والليث
بن سعد والاصمعي وابو خليد وابن حماز وخارجة وكردم وغيرهم
وابو سهل نصر بن عبد الكريم الكوفي الحنفي المعروف
بالصيقل رحمه الله ببغداد عند ابي يوسف رحمه الله كان فقيها برواية
الاحاديث قياسا جالس ابا حنيفة رحمه الله فاكثر عنه وروى
عنه وعن الثوري وموسى بن عبدة
وابو دحية بن مصعب بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان
خرج بالصعيد ودعى لنفسه فعزل الامير ابراهيم بن صالح بسببه
ونسب الى التقصير وجرت حروب وامور واستفحل امره فولى الفضل
بن صالح العباسي مصر فقاتله وانتصر عليه حتى قتله وصلبه وبعث براسه
الى الهادي فكان يقول انا اولى الناس بولاية مصر لقيامي في امر دحية
وقتله وقد عجز عنه غيري وكاد امره ان يتم وطال مدته
وابو عبد الله واضح بن عبد الله المنصوري رحمه الله مولى صالح بن المنصور
كان شجاعا ذا شدة حصيصا عند المنصور يندبه الى المهمات واستعمله
المهدي على مصر ثم عزله بعد اربعة اشهر وجعله على البريد فبقي الى ان

خرج صاحب

خرج صاحب فخ وقتل وهرب ادريس بن عبد الله فحمله واضح على البريد
الى المغرب وكان يميل الى العلوية وبلغ خبره الى الهادى فطلبه وصلبه
وابو الفضل ربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله العثمانى الحارثى رحمه الله
وقيل فى اول سنة سبعين مرض ثلاثة ايام فمات قيل سمه الهادى صاحب
المنصور ووزيره واحد العظماء فى الدولة العباسية طالت ايامه
ونالته السعادة وولى حجابة المنصور والمهدى ونيابة بغداد وغيرها
وكان المنصور كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه وقال له يوما يا ربيع سل
حاجتك قال حاجتى يا امير المؤمنين ان تحب البنى فقال ويحك ان
المحبة تقع باسباب فقال قد مكنك الله من اسبابها قال وما ذاك قال
تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احبته قال
والله قد احببته الى قبل القاع السبب ولكنك كيف اخبرنى المحبة دون
كل شئ قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته
وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته كحاجة الشفيع العريان وروى انه
قال له ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال ما طابت
الا بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تعقد هذه المقعد قال صدقت
ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل عليه
على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله واكثر الترحم عليه فقال له
الربيع كيف تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انت
معذور يا ربيع مقدار الاباء فخجل الربيع منه
وابو عبد الرحمن خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الازدى الفراهيدى رحمه الله
وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ستين وقيل ثلاث وستين

وقيل غير ذلك بالبصرة وغلط من قال انه سنة ثلاثين ومائة ويقال ان اباه
اول من سمي باحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان الخليل رجلا صالحا
متدينا زاهدا ورعا صابرا قانعا وافر العلم فرط الذكاء اماما في النحو و
اللغة بارعا في العلوم العربية وهو في الاولين عديم المشابه ومقعد
اطماع الاخرين عن اللحاق به وهو اول من جمع الحروف في بيت واحد حيث
قال شعر صف خلقا جود كمثل الشمس اذ بزغت ٭ يحظى بضجيع لها بخلاف
هطار ٭ واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام واول من وضع
في الاسلام فنا من العلم الذي هو العروض فانه لا عن حكيم اخذه ولا على
مثال تقدمه احتذاه وهو في اختراعه هذا الميزان كالحكيم ارسطاطاليس
في وضعه علم المنطق الذي يعصم مراعاته عن خطأ يطرأ البرهان وحصر
اقسام العروض في خمس دوائر استخرج منها بحارا خمسة عشر وسمى
كل واحد منها باسم يناسبه قد اعان له في احداث هذا العلم ما كان يعرفه
من الايقاع فالنغم والنغم فانهما متقاربان في المأخذ روي انه دعا بمكة ان
يرزق علما لم يسبقه اليه احد فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وقال
له الاخفش لم سميت بالطويل قال لانه تمت اجزاؤه قال فالبسيط
قال لانه انبسط على مدى الطويل قال فالمديد قال لتمدد ساقيه حول خماسيه
قال فالوافر قال لوفور الاجزاء وتد بوتد قال فالكامل قال لان فيه ثلا
ثين حركة لم يجتمع في غيره قال فالرجز قال لاضطراب كاضطراب الناقة
الرجزاء قال فالرمل قال لانه يشبه رمل الحصير بضم بعضه الى بعض
قال فالهزج قال لانه يضطرب شبه هزج الصوت قال فالسريع
قال لانه يسرع على اللسان قال فالمنشرح قال لانشراحه وسهولته

قال فالخفيف

قال فالخفيف قال لانه اخف السباعيات قال فالمقتضب قال لانه اقتضبت
من الشعر قال فالمضارع قال لانه ضارع المقتضب قال فالمجتنى قال لانه
خماسية كلها يشتبه بعضها بعضا قال ابراهيم الحربي كان من اهل الاهواء
اهل العربية من اهل البصرة الاهواء الاربعة ابو عمرو بن العلاء والخليل بن احمد
ويونس بن حبيب والاصمعي وكتب اليه سليمان بن حبيب بن
المهلب الازدي امير فارس والاهواز يستدعي حضوره فكتب في
جوابه شعر ابلغ سليمان اني عنه في سعة ٭ وفي غنى غير اني لست ذا مال ٭ شحا
بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزالا ولا يبقى على حال ٭ والرزق عن قدر
لا الضعف ينقصه ٭ ولا يزيدك فيه حول محتال ٭ والفقر في النفس لا في المال
لعرفه ٭ ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال ٭ فقطع سليمان راتبه فانشاء
الخليل شعر ان الذي شق فمي ضامن ٭ للرزق حتى يتوفاني ٭ حرمتني مالا
قليلا فما ٭ زادك في مالك حرماني ٭ فكتب اليه سليمان يعتذر واضعف
راتبه فقال الخليل ٭ وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ٭ منها التعجب جاءت
من سليمانا ٭ لا تعجبن لخير زل عن يده ٭ فالكوكب النحس يسقي الارض
احيانا ٭ وقال نصر بن شميل كان الخليل يقيم في خص من خصاص البصرة لا يقدر
على فلس واصحابه يكسبون بعلمه الاموال وقال جاء رجل من اصحاب يونس
فساله عن مسئلة فاطرق الخليل يفكر واطال حتى انصرف الرجل فعجبنا
منه وعبناه فقال لنا ما كنتم انتم قائلين فيها قلنا كذا وكذا قال فلئن قال
لكم كذا وكذا قلنا كنا نقول كذا قال فيزيدكم كذا فلم يزل يعترض على
قولنا الى ان انقطعنا واخذنا نفكر فقال ان المجيب اذا ابتدا في الجواب
قبح له ان يفكر بعد ذلك وما اجبت بجواب قط الا وانا اعرف ما علي فيه

كما فيه ومن ذكائه انه مات رجل كان يداوي الناس بدواء يندفع
به ظلمة العين فاحتيج بعده الى ذلك الداء ولم يعرف ما هو فذكر
ذلك للخليل فقال اله نسخة معروفة قالوا لم نجد قال فهل كانت له انية
يعمل فيها الدواء قالوا له انا كان يجمع فيه الاخلاط فاتوا به فجعل يشمه ويخرج
نوعا نوعا حتى بلغ الى خمسة عشر عددا ثم عمله واعطاه الناس فشفوا
به ثم وجدت النسخة واخلاطها ستة عشر ما فات عن الخليل الا
واحد منها وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا السن الذي
بعث فيه النبي عليه السلام اربعون سنة ثم يتغير وينقص اذا بلغ
ثلاثا وستين سنة ويقول في اهل العلم ان لم يكن هذه الطائفة اولياء
فليس لله ولي ويقول ثلاثة ينسين المصايب قمر الليالي والمراة الحسناء
ومحادثة الرجال وكثيرا ما ينشد قول الاخطل شعر واذا افتقرت الى الذخاير
لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال ومن شعره وما هي الا ليلة ثم يومها
مطايا يقربن الجديد الى البلخي ويدنين ابناء الكرام الى القبر ويتركن ازواج
الغيور بغير ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوقر ومنه لا ينهاك شيبك
عن صباكا ويترك ما اضلك من هواكا اترجو ان يطيعك قلب
سلمى وتزعم ان قلبك قد عصاكا وكان له ابن متخلف عنه غير رشيد
فدخل عليه فوجده يقطع بيت شعر فخرج الى الناس وقال ان ابي جن
فاخبر بما قاله فقال يخاطبه لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت
تعلم ما تقول عذلتكا لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك
جاهل فعذرتكا وكان سبب موته انه قال لاقربن نوعا من الحساب
تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها فدخل المسجد يعمل فكرته في

ذلك فصدمته

فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره ومضى لسبيله
عن اخبار جميلة واثار حميدة ومن مولفاته كتاب العين في اللغة لم يكمله
فكمله تلامذته فما جاء مناسبا لما وضعه ووقع فيه خلل كثير يبعد وقوعه
عن مثله ومنها كتاب العروض والشواهد وكتاب النقط والشكل
وكتاب النغم وكتاب العوامل وحدث عن عاصم الاحول و
واخذ النحو عن عيسى بن عمر الثقفي واخذ عنه سيبويه والاخفش ونصر
بن شميل المازني و
دخلت سنة سبعين ومائة توفي فيها الخليفة امير المؤمنين ابو جعفر موسى بن
محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي الهادي رحمه الله يوم الجمعة لست
عشرة خلون من شهر ربيع الاول بعيا باد وله خمس وعشرون سنة وامه
ام ولد اسمها الخيزران بنت عطاء ومولده بالري سنة سبع واربعين و
ومائة ومدة خلافته سنة واحدة وشهر وثلاثة وعشرون يوما ويقال كنيته
ابو محمد ولي الخلافة بعد ابيه بعهد ابيه منه وكان بجرجان فاخذ له البيعة
اخوه الرشيد فارسل اليه بالخاتم والقضيب فركب البريد وقدم بغداد
في عاشر صفر ولم يعرف خليفة ركب البريد سواه وكان طويلا جسيما
ابيض في شفته العليا تقلص ينفتح به فمه ويغفل عنه فوكل به ابوه خادما
ما في صغره كلما راه مفتوح الفم قال موسى اطبق فيضيق على نفسه
ويضم شفته فلقبه الناس موسى اطبق واشتهر وكان شجاعا كريما قصاصا
للزنادقة وكان ابوا وصاه بذلك ويعجبه المدح دخل عليه مروان بن
ابي حفصة فانشده قصيدة مدحه بها فلما بلغ الى قومه تشابه يوما
باسه ونواله فما احد يدري لايهما الفضل فقال له الهادي جعلنا لك

ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف تدون في الديوان قال
تعجل الثلاثين وتدون المائة فقال الهادي جعلنا لك المعجل والموجل بل
عجلنا لك بهما ومدحه ابراهيم الموصلي بقصيدة اولها شعر سليمى ادمعت
عينا فاين لقاؤها اينا فاعطاه سبعمائة الف درهم وكان اول شيء
امر به اكمال بناء المسجد الحرام فاكملوه الى ان اتصل بعمارة المهدي وبنوا
بعض اساطين الحرم من جانب باب امهاني بالحجارة ثم طليت
بالجص وكان العمل في خلافته دون العمل في خلافة ابيه في الاستحكام
والزينة والاهتمام ولكن كملت العمارة على هذا الوجه الذي بقي عليه مرور
الايام قال يحيى بن عبد الصمد خوصم الهادي الى ابي يوسف القاضي رحمه الله
في الظاهر له وفي الباطن خلافه فقال له الهادي ما صنعت في الامر الذي
نتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسالني ان احلف امير
المؤمنين بان شهوده شهدوا بالحق فقال له الهادي وترى ذلك
فقال قد كان محمد بن ابي ليلى يرى ذلك فقال رد البستان اليه وانما
احتال عليه ابو يوسف بذلك لعلمه انه لا يحلف وحكي ان الهادي كان
في بستان له ومعه اهل بيته وبطانته وليس معه سلاح فادخل عليه
رجل من الخوارج جيء به اسيرا وكان حريصا على الظفر به فامر بادخاله عليه
فادخل مع رجلين قد امسكا يديه فلما راه جذب يديه من الرجلين
واخترط سيف احدهما ووثب نحو الهادي ففر من كان حوله جميعا
وبقي وحده وثبت على مكانه حتى اذا قرب الخارجي منه وكاد يعلوه
بالسيف قال يا غلام اضرب عنقه فالتفت فالتفت الخارجي
الى ورائه فوثب الهادي عليه وقبض على يديه وركبه واخذ منه السيف

فذبحه ثم

فذبحه به ثم عاد الى مكانه فتراجع اليه خاصته ينسلون وقد ملوا منه رعبا
وحياء فما خاطبهم في ذلك بحرف كانه لم يكن شيء فلم يكن بعد ذلك يفارقه
بسيف فنعم ما ايده الله به بثبات الجاش واصالة الراي وشدة الكيد و
شجاعة القلب وقوة البدن والحمد لله وحده ولا شيء بعده وكانت له جارية
بارعة الجمال اسمها غادر وكان الهادي مشغوفا بحبها فبينما هي تغنيه يوما
فكر وتغير لونه وقال قد وقع في نفسي اني اموت ويتزوجك اخي هارون
من بعدي فاحضره واستحلفهما بالايمان المغلظة من الحج ماشيا وغيره ولم
يمض من ذلك شهران مات الهادي فخطبها الرشيد فقالت وكيف يميني
ويمينك فقال اكفر عن كل ذلك فتزوجته فزاد حب الرشيد لها على حب
الهادي حتى كانت تنام وتضع راسها على حجره فلا تتحرك حتى تنتبه فبينما
هي ذات يوم نائمة على ركبته انتبهت فزعة تبكي وقالت رايت الساعة
اخاك الهادي وهو ينشد ابياتا منها شعر ونكحت عامدة اخي صدق
الذي سماك غادر فلم تزل تبكي وتضطرب حتى ماتت ولم تطل مدة
الهادي في الخلافة ومات شابا واختلف في سبب موته فقيل انه دفع نديما
له من كان عال فتعلق به فوقعا معا في مقصبة وماتا جميعا وقيل بل قتلته
امه وكانت استبدت بالامور العظام وكانت تقف المواكب على بابها
فزجرها الهادي عن ذلك وقال لها متى وقف امير على بابك ضربت
عنقه امالك مغزل يشغلك او مصحف او سبحة تذكرك فقامت من
عنده غضبى ثم انه اضمر السوء عليها وعلى الرشيد وبعث اليها طعاما
مسموما في فاطعمته كلبا فمات من ساعته وانتشر لحمه فعمدت على قتله
فتم لها ذلك وقيل بل مات من قرحة اصابته و في السنة الاولى من خلافته

عزل الهادي ابا العباس فضل بن صالح العباسي عن مصر بابي الحسن
علي بن سليمان العباسي وظهر الحسين بن علي بن الحسن المثلث العلوي
صاحب فخ بالمدينة وجرت امور وحروب ثم قتل وكمل بناء المسجد الحرام
وحج بالناس سليمان بن المنصور العباسي وفي الثانية هرب ادريس
بن عبد الله العلوي الى المغرب فقام معه اهل طنجة وهلك الهادي واستخلف
الرشيد وولد المامون في ليلة واحدة وهم الخلفاء الثلاثة

خلافة الرشيد

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو جعفر هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي
العباسي رحمه الله قام بالخلافة بعد اخيه الهادي بعهد من ابيه المهدي وبويع
ليلة الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة

توفي فيها ابو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار بن الاشعري
الطبري الوزير رحمه الله ببغداد في وقت مات فيه الهادي وقيل سنة وستين
ودفن بمقابر قريش ومولده سنة مائة استوزره المهدي بعد ربيع بن يونس
فلم يزل ربيع يسعى به الى المهدي وصح على ابنه الزندقة فقتله المهدي بخفوه
ثم كان يتعجب منه وتقول لا تثق به بعد قتلك ابنه ويذكر كفايته ليعقوب
بن داود وحسن عزله عن الوزارة واخرده في ديوان الرسائل ثم عزله عنه
بالربيع بن يونس وكان ابو عبيد الله يصل الى المهدي على عادته رعاية
لخدمته وكان في ايام وزارته يشير على المهدي بالقصد في الانفاق
وحفظ الاموال

وابو محمد فتح بن محمد بن وشاح بن الاربدي الموصلي الزاهد رحمه الله

احد عباد الله الصالحين ومن الفقراء المتعففين وصاحب الكرامات والاحوال
قال محمد بن الوليد سمعت فتحا يقول في جوف الليل رب اجعتني واعريتني
وفي ظلم الليل اجلستني فباي وسيلة بهذه الكرامة اكرمتني وكان يبكي
ساعة ويفرح اخرى وعن المعافا بن عمران يقول دخلت عليه فرايته قاعدا
في الشمس وصبيته عريانة وابن له مريض فقلت له ائذن لي حتى اكسو
هذه الصبية قال لا قلت لم قال دعها حتى يرى الله عز وجل ضرها وصبري
عليها فيرحمني فجاوزت الى الصبي فقعدت عند راسه فقلت حبيبي
الا تشتهي قال ومن انت قلت معافا بن عمران فرفع راسه
الى السماء وقال مني الصبر ومنك البلاء

و ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي البصري رحمه الله
بقيروان يوم الثلاثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان ودفن
في باب سلم احد الكرماء الاجواد وكان شريفا سريا شجاعا ذا الراي اصائب
ممدوحا قصده الشعراء واعطاهم عطايا كثيرة استعمله المنصور على مصر
بعد حميد بن قحطبة فوليها احدى عشرة سنة ثم ندبها الى محاربة الخوارج
بافريقية وجهزه اليها في خمسين الف مقاتل فاصلح امرها واقام اميرا
عليها الى ان مات ولي لخمسة من الخلفاء اولهم السفاح واخرهم الرشيد
فهو كابي موسى الاشعري في ولايته لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
الاربعة بعده ولم يتفق مثل هذا الا لهما ودخل مجلسه اشعب الطامع
فدعا يزيد بغلامه فساره بشيء فقام اشعب وقبل يده فقال ما لك
قال اني رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرت لي بشيء فضحك
منه فقال ما فعلت ولكني افعل ووصله واحسن اليه ووفد اليه التميمي

الشاعر فانشده البيتين شعر اليك قصرنا النصف من صلاتنا ∴ مسيرة
شهر ثم شهر فواصله ∴ فلا نحن نخشى ان تخيب رجاءنا ∴ لديك ولكن اهنأ
البر عاجله ∴ فامر بوضع العطاء في جنده وقال من احب ان يسيرني فليضع
لزائري هذا من عطائه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم ثم ضم ذلك الى
مثله فدفعهما اليه وقال يوما لجلسائه استبقوا الى ثلاثة ابيات فقال صفوان
بن صفوان افيك قال فيمن شئتم فقال شعر لم ادر ما الجود الا ما سمعت به ∴
حتى لقيت ليزيد اعصمة الناس ∴ لقيت اجود من يمشي على قدم ∴ مفضلا
برداء الجود والباس ∴ لو نيل بالجود مجد كنت صاحبه ∴ وكنت اولى به من
بني العباس ∴ فكف عنه وقال اتمم فقال لا يصلح ولا يسمعن منك هذا
احدا وقال اخر شعر واذا تباع كريمة او تشترى ∴ فسواك بايعها وانت
المشتري ∴ واذا تخيل من سحابك لامع ∴ صدقت بخيلة لدى المستمطر ∴ فسواك
واذا الفوارس عددت ابطالها ∴ عدوك في ابطالهم بالخنصر ∴ وقال ثالث
شعر يا واحد العرب الذي ∴ اضحى وليس له نظير ∴ لو كان مثلك اخر ∴ ما كان
في الدنيا فقير ∴ فدعا يزيد بخازنه وقال كم في بيت مالي قال فيه من العين
والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخي
المعذرة الى الله ثم اليك والله لو كان في ملكي غيرها لما ادخرتها وروى
ان ابا سلمة ربيعة بن ثابت الاسدي مدح يزيد بن اسيد بن
رافع السلمي متولي ارمينية فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم فاحسن
اليه فجمعهما في قصيدة يمدح المهلبي ويهجو السلمي وقال شعر لشتان
ما بين اليزيدين في الندى ∴ يزيد سليم والاغر بن حاتم ∴ فهم
الفتى الازدي اتلاف ماله ∴ وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ∴ فلا يحسب

يحسب التمتام

وكان في لسان ابن السيد تمتمة فعرض بذكره في الابيات منه

يحسب التمتام اني هجوته ؛ ولكنني فضلت اهل المكارم ؛ وهو البحران كلفت
نفسك خوضه ؛ تهالكت في امواجه المتلاطم ؛ وكان يزيد يقول ما هبت شيئا
قط هيبتي لرجل لطمته وانا لا اعلم انه لا ناصر له الا الله فيقول حسبك الله بيني
وبينك

دخلت سنة احدى وسبعين ومائة توفي فيها ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر
بن حفص بن عاصم العمري رحمه الله كان رجلا صالحا محدثا واعظا قد ورجه الرشيد
بالموعظة الغليظة البالغة وقال وهو في السعي على الصفا يا هارون فقال
لبيك يا عم قال انظر الى الناس هل تحصيهم فقال ومن يحصيهم الا
الله قال اعلم ان كلا منهم يسال عن خاصة نفسه وانت مسؤول عن
كلهم ثم فرعه بكلام قال في اخره والله ان الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر
عليه فكيف من يسرف في اموال المسلمين وقال الاصمعي بينا انا مع الرشيد
اذ عارضه العمري فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اكلمك بكلام غليظ
احتمله لله عز وجل فقال لا افعل فوالله لقد بعث من هو خير منك الى من هو
شر مني وقال فقولا قولا لينا قال ابن معين هو مليح وقال ابن عدي لا باس
به صدوق روى عن نافع واخيه عبيد الله وروى عنه القعنبي و
و ابو هاشم اسماعيل بن محمد بن زيد بن ربيعة المعروف بالسيد الحميري
رحمه الله كان شاعرا مجيدا فصيحا وله ديوان شعر وكان شيعيا في اعتقاده
و ابو الفضل بن محمد بن يعلى بن الضبي رحمه الله احد الائمة الثقات
وكان وافر الادب علامة بالنسب وايام العرب قال جحظة اجتمعنا عند
الرشيد فقال للفضل اخبرني باحسن ما قالت العرب في الذئب
ولك هذا الخاتم وشراؤه الف وستمائة دينار فقال احسن ما قيل

قيل فيه شعر ينام باحدى مقلتيه ويتقي ٭ باخرى المنايا فهو يقظان نائم ٭
فقال الرشيد ما القى الله هذا على لسانك الا لذهاب الخاتم ورمى به اليه فبلغ
زبيدة فبعثت الى الفضل بالف وستمائة دينار واخذت الخاتم منه
وبعثت به الى الرشيد وقالت كنت اراك تعجب به فرده الى الفضل ثانيا
وقاحذه والدنانير ما كنت لاهب شيئا وارجع فيه

وابو علي عمر بن ميمون بن بحر بن سعد البلخي القاضي الرماح رحمه الله في شهر رمضان
ببلخ وكان فقيها محدثا ثقة وثقه ابن معين وغيره وذكره الذهبي في تهذيب
الكمال وهو والد عبد الله بن عمر قاضي نيسابور قال الخطيب تولى القضاء
ببلخ اكثر من عشرين سنة وكان محمودا في ولايته مذكورا بالعلم والحلم و
والصلاح والفهم وقال ابو عمر المستملي قدم بغداد وجالس ابا حنيفة و
وتفقه عليه وسهيل بن ابي صالح والضحاك بن مزاحم وروى عنه ابنه عبد
الله بن عمر في خلق واخرج له الترمذي

وابو سليمان عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله المدني
المعروف بابن الغسيل رحمه الله عن مائة وست سنين وقيل سنة
اثنتين وسبعين ومائة ويقال اسم جد عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة
يعد في تابعي الكوفيين وهو مدني الاصل راى سهل بن سعد وعاصم بن عمر
وسمع منه ابن ادريس وابو نعيم و

دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة توفي فيها ابو علي حبان بن علي بن
بن العنزي الكوفي الحنفي رحمه الله وقيل سنة احدى وسبعين
وقيل كنيته ابو عبد الله وكان فقيها محدثا فصيحا بليغا شاعرا قال ابن شجاع
كان ابو حنيفة لا ينزع اليه في امر الدين والدنيا الا وجد عنده في ذلك اثرا حسنا

وقال حجر

وقال حجر بن عبد الجبار ما رايت فقيها بالكوفة افضل من حبان وقال ابن معين حبان
انبل من اخيه مندل وليس بهما باس وكان المهدي قد احب ان يراه
واخاه مندلا فكتب الى الكوفة باشخاصهما اليه فلما دخلا عليه وسلما
قال ايكما مندل فقال مندل وكان اصغر سنا منه هذا حبان يا امير المؤ
منين قال حبان قال ابو حنيفة رحمه الله حين ضربت للقضاء ما اصابتني
في ضربي اشد علي من غم والدي ولما ذكر الذهبي في الميزان من اثنى عليه ومن
ضعفه قال قلت ولكن لم يترك تفقه على ابي حنيفة وسمع الاعمش
وابا النضر محمد بن السائب الكلبي و وروى عنه محمد بن الصباح
وعما ابن عبد الجبار ومحمد بن شجاع في اخرين واخرج له ابن ماجه

وابو العباس فضل بن صالح بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي الامير رحمه
الله بالشام وله خمسون سنة احد اعيان بني العباس ومشاهيرهم
وكان اميرا شجاعا مقداما شاعرا فصيحا اديبا خطيبا ومن شعره عاش الهوى
واستشهد الصبر وغاث في الحزن والضرر وسهل التوديع يوم نوى ما كان
قد وعره الهجر ولي دمشق للمنصور بعد ابيه مدة وعمر ايوب الجامع وانشاء
القبة الغربية المعروفة بقبة المال ثم استعمله المهدي على خراج مصر وصلا
تها جميعا واقره الهادي ووجدها مضطربا من جهة عصيان اهل الحوف
والوجه البحري ومن جهة خروج دحية الاموي بالصعيد فهزمه واسره
وضرب عنقه واصلح امور مصر ودبرها احسن تدبير فكان يفتخر بذلك
ويمن

وابو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي
المروزي المعروف بالداخل رحمه الله بقرطبة ومولده سنة ثلاث عشرة ومائة

بدير حنين من اعمال دمشق ونشأ بالشام فلما زالت دولة بني
امية وانكسرت شدتهم ولعبت بهم ايادي سباق عبد الرحمن الى
المغرب بحواشيه ودعى الى نفسه فقامت معه اليمانية فملك جزيرة
الاندلس وهزم صاحبها يوسف وتم امره بها لكنه لم يعنون بالخليفة
ولم يخاطب بامرة المؤمنين بل اكتفى بالامير وذلك سنة تسع وثلاثين
ومائة في خلافة المنصور فكانت مدة ولايته بها اربعا وثلاثون سنة وملك
بعده ابنه هشام ثم ورثها اولادها صاغر عن كابر الى حد الاربعمائة من
الهجرة

وابو محمد نوح بن دراج بن بن النخعي مولاهم الكوفي الحنفي رحمه الله ببغداد
على قضاء الجانب الشرقي منها كان فقيها فاضلا ذكره ابن حزم من اصحاب
الامام ابي حنيفة في طبقة ابي يوسف ومحمد وزفر ولي قضاء الكوفة ثلاثة اعوام
ثم صرف بحفص بن غياث وفيه يقول بعضهم شعر ان القيامة فيما احسب ا
اقتربت ؛ اذا صار قاضينا نوح بن دراج ؛ وكان ابوه دراج حايكا من النبط
له بنون اربعة كمل كلهم ودليوا القضاء وكان شريك بن عبد الله اذا قيل
له في ولده من يؤدبهم قال دراج ادب نوحا وروى الخطيب باسناده
عن سفيان قال سئل ابن شبرمة عن مسئلة فافتى فيها فلم يصب
فقال له نوح انظر فيها يا ابا شبرمة فعرف انه لم يصب فقال ابن
شبرمة ردوا على الرجل ثم انشأ يقول شعر كادت تزل بها من خائف
قدم ؛ لولا تداركه نوح بن دراج ؛ لما راى هفوة الحكام اخرجها ؛ من معدن
الحكم نوح اي اخراج ؛ وقيل كان الحاكم ابن ابي ليلى روى ان رجلا ادعى قراحا
فيه نخل واتاه بشهود شهدوا له بذلك فسالهم كم ما في القراح من نخلة فقالوا

وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة

لا نعلم فرد

35

منذ كم من سنة تقضي
القاضي في هذا المسجد قال له
منذ ثلاثين سنة فقال له م

لا نعلم فرد شهادتهم فقال له نوح أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين
ولا تعلم كم فيه اسطوانة ثم ترد شهادتهم لعدم علمهم بعدد النخلة فقال للمدعي
اردد على شهودك وقضى له بالقراح تفقه على ابي حنيفة وزفر وروى عنهما
وعن الاعمش وسعيد بن منصور ومحمد بن ابي ليلى ومحمد بن اسحاق وابن شبرمة
ومسلم الملائي وروى عنه الحسن بن زياد وعمرو بن حميد ومحمد بن بسطام
التيمي وسعيد بن منصور وخدام بن صرد ومحمد بن الصباح الجرجري واسماعيل
بن موسى الفزاري وغيرهم

وابو الحسن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي الامير رحمه الله
وقيل سنة ثمان وسبعين ومائة احد اجلة بني العباس وكان عادلا امرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر دينا صالحا كثير الصدقة والمعروف محببا للناس محمودا
عندهم حسن السيرة ذا رفق بالرعية ولاه الهادي مصر على الصلوة والخراج
واقره الرشيد فاظهر الصلاح ومنع المناهي وهدم كنائس بمصر واعمالها
فتكلمه القبط في تركها على ان يعطوا له خمسين الف دينار فابى ثم
لما راى ميل الناس اليه اظهر ما في نفسه من انه يصلح للخلافة وطمع فيها
وحدثته نفسه بالوثوب فعاجله الرشيد بالعزل ثم وجهه الى محاربة
يحيى بن عبد الله العلوي

دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة توفي فيها ابو عصمة نوح بن يزيد بن جعونة
بن المروزي المعروف بالجامع رحمه الله وابوه معروف بكنية ابي مريم
ولي قضاء مرو في خلافة المنصور وامتدت حياته ولما استقضي كتب
اليه ابو حنيفة يعظه وكان ضعيفا في الرواية منكر الحديث متروكا حتى انه اقر
بالوضع فيما حدثه عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل السور وروى

عنه انه قال سئل ابو حنيفة عن التوضي بماء في اناء لطف ايجوز لغيره ان يتوضأ به
قال لا لانه ماء مستعمل فضرب الى الثوري فسالته عنه فقال يجوز قلت له
ان ابا حنيفة يمنعه لانه ماء مستعمل فما مضت جمعة حتى جلست الى سفيان
فاذا رجل قد ساله عن هذه المسئلة بعينها فقال سفيان لا يجوز لانه
ماء مستعمل وقال كنت اسال ابا حنيفة عن مسائل القضاء والحكم
فقال لي يوما تذوق القضاء فلما ابتليت كتبت اليه واعلمته به فكتب الي
ان ابواب القضاء لا يدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول علم
الكتاب والسنة واقاويل الصحابة كن ذا بصر وراي نقاد واذا اشكل عليك
الامر فارجع الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل
به والا فرده الى النظر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان اليها اقرب
وشاء واهل البصرة والمعرفة فان فيهم ان شاء الله ما لا تدركه انت قال
احمد بن حنبل كان اليها اقرب شديدا على الجهمية واهل الاهواء وكان
نعيم بن حماد المروزي كاتبا له ومنه اخذ الرد على الجهمية وقال البخاري ذاهب
الحديث جدا وقال ابن حبان جمع كل شيء الا الصدق وقال الصلاح الصفدي
في الوافي بالوفيات هو قاضي مرو واحد الاعلام ومن مشاهير اصحاب
ابي حنيفة ولقب بالجامع لمعنى فيه قيل لانه اول من جمع فقه ابي حنيفة و
وقيل لانه جمع العلوم وكان له اربعة مجالس مجلس في الاثر ومجلس
في فقه ابي حنيفة ومجلس في النحو ومجلس في الشعر والادب واخذ
الفقه عن ابي حنيفة وابن ابي ليلى والتفسير عن الكلبي ومقاتل بن سليمان
والمغازي عن محمد بن اسحاق وروى الحديث عن محمد بن المنكدر
وعمرو بن دينار والزهري وحجاج بن ارطاة وغيرهم وروى عنه نعيم

بن حماد بن

بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي

~~وابو عبد الله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله العباسي الامير رحمه الله امير البصرة واحد وجوه بني~~

وابو نعمان بن عبد السلام بن حبيب التيمي النيسابوري رحمه الله وقيل سنة ثلاث وثمانين مائة اصله من نيسابور انتقل به ابوه في فتنة ابي مسلم اصبهان ثم صار به الى البصرة كان فقيها فاضلا صالحا زاهدا روى الكشاني بلغني ان رجلا راى في النوم كان ملكا يقول لاخر وهو على سور المدينة اقلب قال كيف اقلب ونعمان بن عبد السلام قائم يصلي وكان ابن مهدي اذا حدث عنه يقول حدثنا الرجل الصالح جالس ابا حنيفة وزفر وروى عنهما وتفقه عليهما وعلى الثوري وكتب عنه عبد الرحمن بن مهدي وروى له النسائي

وابو عبد الله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله العباسي الامير رحمه الله امير البصرة واحد وجوه بني العباس واعيانهم وزوج عباسة بنت المهدي قد تولى الاعمال الجليلة وملك الاموال العظيمة وكان له خمسون الف عبد عشرون الف منهم عتقا وكانت تركته مالا يوصف من الامتعة والدواب والعروض والنقود فحملوا الى الرشيد ما يصلح منه للخلافة من جملته ستون الف الف درهم فاطلق للمستحقين شيئا كثيرا ورفع الباقي الى خزانته وكان اخوه جعفر لا يزال يسعى به الى الرشيد ويقول لا مال له ولا ضيعة الا وقد اخذ اكثر من ثمنها ليتقوى به على ما تحدثه به نفسه يعني الخلافة وان امواله حل طلق لامير المؤمنين فكان الرشيد يامر بالتحفظ على كتبه الواردة اليه فلما مات محمد احتج بها عليه في اخذ امواله واقر جعفر بها والحال

انه لم يكن له عصبة غيره فلله در القائل الحاسد ظالم في صفة مظلوم مبتلى
محروم غير مرحوم

وام الرشيد خيزران بنت عطاء بن ليلة الجمعة لثلاث بقين
من جمادى الاخرة ببغداد ومشى الرشيد في جنازتها وعليه طيلسان
ازرق وقد شد وسطه واخذ بقايمة التابوت حافيا يخوض في الطين
من المطر الذي كان في ذلك اليوم حتى اتى مقابر قريش فغسل رجليه
وصلى عليها ونزل في قبرها ثم خرج وتمثل بقول متمم بن نويرة اليربوعي شعر
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا
كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت معا معا كان المهدي اشتراها
فولدت له الهادي والرشيد فاعتقها وتزوجها وكانت عاقلة لبيبة
دينة صالحة كان دخلها في السنة ستة الاف وستون الف الف درهم
فكانت تنفقها في الصدقات وابواب البر فلما ماتت تصدق عنها
الرشيد بمال عظيم ولم يغير على جواريها وحواشيها شيئا مما كان

وابو خيثمة زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الجعفي الكوفي الحنفي رحمه
الله وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة
سبع وسبعين احد الائمة الاثبات والحفاظ الاعلام وسكن الجزيرة
قال ابن الاثير كان حافظا ثقة ثبتا وكان اهل العراق يقولون اذا مات
الثوري ففي زهير خلف وكان يقدم في الحفظ على شعبة واقرانه وكان الثوري
يقول ما بالكوفة مثله وقال احمد بن حنبل زهير من معادن العلم وكان
اذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه فرغت وكان صاحب سنة و
وقال شعيب بن حرب وقد ذكر حديثا لزهير وشعبة زهير عندي احفظ

من عشرين مثل

من عشرين مثل شعبة ووثقه ابن معين وغيره وقال علي بن الجعد كان
رجل يختلف الى زهير ثم فقده فاتاه بعد ذلك فقال اين كنت
قال ذهبت الى ابي حنيفة فقال نعم ما تعلمت لمجلس تجلسه مع
ابي حنيفة خير لك من تاتيني شهرا اخذ الفقه عن ابي حنيفة وروى عن
سماك بن حرب والاعمش وابي اسحق الهمداني وابي الزبير و
وروى عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن ادم وابو نعيم ويحيى
بن يحيى التميمي واحمد بن يونس وابو جعفر النفيلي واخرج له البخاري ومسلم
وابو داود و

دخلت سنة اربع وسبعين ومائة توفي فيها ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة
بن عقبة بن فرعان الحضرمي المصري رحمه الله يوم الاحد منتصف شهر ربيع
الاول وصلى عليه الامير داود بن يزيد المهلبي ودفن بالقرافة من جبانة
مصر وله من العمر احدى وثمانون سنة وقبره معروف يقصد للزيارة وهو عالم
الديار المصرية وامامها وقاضيها ومحدثها وفقيهها استقضاه المنصور على
على مصر وهو اول قاض ولده الخليفة بها قال الذهبي كان من الكاتبين
للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه قال بشر بن المنذر وكان يكنى
ابا خريطة لانه كانت له خريطة معلقة في عنقه فكان يدور بمصر فكلما قدم
قوم يسالهم عمن لقيت وعمن كتبت وقال احمد بن حنبل ما كان
بمصر مثله في كثير الحديث وحفظه وقال محمد بن سعد كان ابن لهيعة
ضعيفا وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك قال وما
ذنبي انما يجيئونني بكتاب فيقراونه علي ويقولون ولو سالوني لاخبرتهم
انه ليس من حديثي قال ومن سمع منه في اول امره اقرب حالا ممن سمع منه

وآخره روى عن عطاء بن ابي رباح وعمرو بن شعيب وابن ابي ليلى وابن
ابي مليكة والاعرج وروى عنه يحيى بن بكير وابن المبارك وليث بن سعد
وعمرو بن الحارث وعثمان بن الحكم الجذامي وقتيبة المتوفى و

و ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي الامير رحمه الله
الاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان بالقيروان وهو احد الاجواد
الكرماء واحد وجوه الدولة العباسية وكان وكان شجاعا بطلا استعمله
المهدي على الكوفة والبصرة والسند فغزا له الرشيد عن السند وولاه افريقية
بعد موت اخيه يزيد بن حاتم ولم يزل واليا عليها الى ان مات ولما مات اخوه
يزيد بافريقية قالوا اما البعد ما يكون بين قبري الاخوين فهذا بالسند وذاك
بافريقية فاتفق ان سيره الرشيد اليها واقام عليها الى ان مات ودفن
مع اخيه في قبره واحد فعجب الناس من هذا الاتحاد مع بعد ذلك البعد

و ابو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري القمي رحمه الله
قزويني وهو ابن عم اشعث بن اسحاق كان صدوقا ثقة وهو الذي استشهد
به البخاري في صحيحه في كتاب الطب في حديث الشفاء في ثلاثة شربة عسل
وشرطة محجم وكية بنار حيث قال رواه القمي عن ليث عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهم وليس هو بابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى القمي المعروف بابن بابويه على ما ظنه ذلك بعض اكابر المتاخرين
رحمه الله حيث قال في كتاب فصل الخطاب بعد ما ذكره استشهد به
البخاري في كتابه اه ثم قال كذا في الانساب للامام ابي سعد عبد الكريم
بن محمد السمعاني انتهى وقد غلط في مطالعة الانساب فان عبارته
روى عن ليث بن سعد واحمد بن يونس وعبد الرحمن بن مهدي

اجمع بن

وجعفر بن ابي المغيرة

دخلت سنة خمس وسبعين ومائة توفي فيها ابو عبد الله قاسم بن معن بن
عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي المسعودي الكوفي الحنفي رحمه الله وقيل سنة
ثمان وثمانين كان اماما جليلا فقيها بارعا نحويا محدثا صدوقا ثقة قال الصيمري
وهو مع تقدمه في الفقه وتبحره فيه امام في العربية مقدم قال ابن ابي حاتم كان اروى
الناس للحديث والشعر والعربية والفقه وقال ابن معين كان رجلا نبيلا
قاضيا بالكوفة لا ياخذ اجرا على القضاء وفي قضاء الكوفة بعد شريك بن
عبد الله وهو احد من قال لهم ابو حنيفة انتم مسار قلبي وجلاء حزني وقال
عبد الله بن احمد سالت ابي عنه فقال ثقة وقال شعيب بن سليمان الر
الكيساني املا علينا محمد بن الحسن وقال احد قضاتنا القسم بن معن
اذا اختلف الزوجان في متاع البيت فجميع ما فيه بينهما نصفان وقال الطحاوي
قال لنا ابن ابي عمران القاسم بن معن كان اماما في الفقه من جملة اصحاب ابي
حنيفة واماما في العربية وقد حكى عنه الفراء غير شيء واماما في السخاء والمروة
قال ابن ابي عمران قيل له انت امام في العربية وامام في الفقه فايهما او
سع فقال والله كتاب واحد من المكاتب لابي حنيفة اكثر من العربية
كلها وقال ابو حاتم في حقه من اروى الناس للحديث والشعر واعلمهم
بالعربية والفقه وقال ياقوت كان من علماء الكوفة بالعربية واللغة والفقه
والحديث والشعر والاخبار ومن الزهاد الثقات لم يكن له بالكوفة
في عصره نظير وكان حنفيا ولي قضاء الكوفة فلم يرتزق عليه شيئا وكان
من الاثبات في النقل في الفقه واللغة وكان من اشد الناس افتنانا
في الاداب كلها يناظر في كل فن اهلها صنف النوادر في اللغة وغريب المصنف وكتبا في النحو

اخذ الفقه عن ابي حنيفة وروى عنه وعن عاصم الاحول و
وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني وعبد الرحمن بن مهدي وابو نعيم الفضل
بن دكين والليث بن المظفر واخرج له ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه

وابو الحارث ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الفهمي مولاهم المصري
رحمه الله يوم الخميس اربع عشر شعبان بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وهو
ابن احدى وثمانين سنة ومولده بقلقشندة من مصر سنة اربع وتسعين
وهو اصفهاني الاصل مولى خالد بن ثابت الفهمي احد الاعلام وشيخ الديار
المصرية وعالمها ورئيسها والمقدم فيها بحيث ان القاضي والنائب كان تحت امره
وامراء مصر لا يقطعون الامر الا بمشورته وفي ذلك بعث ابو السعد
الى المنصور ما انشاه شعر لعبد الله عبد الله عندي ٭ نصائح حكتها في السر
وحدي ٭ امير المؤمنين تلاف مصرا ٭ فان اميرها الليث بن سعد ٭ وما اذن
موسى بن عيسى العباسي للنصارى في اعادة الكنائس التي هدمها علي بن
سليمان الا بمشورة الليث وابن لهيعة وقالا هي عمارة البلاد وقال بعضهم
انه ولي الجزيرة وعرض عليه المنصور امرة مصر حين قدم بغداد ثم هو احد الا
ثبات في الرواية والحفاظ الثقات وكان فقيها محدثا كثير الفضائل سامي
المجد والعلاء مفرط الجود والسخاء وله في الكرم والمروة والسخاء اخبار
وحكايات وكان الشافعي رحمه الله يتاسف على فوات لقائه ويقول هو
افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال يحيى بن بكير الليث افقه من
من مالك لكن الخطوة لمالك وما رايت احدا اكمل من الليث وكان فقيه البدن
عربي اللسان يحسن القران والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة

وما زال يذكر

وما زال يذكر خصالا جميلة ويعتد بيده حتى عد عشرا ولم ار مثله وقال القاضي
شمس الدين خلكان رايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب
وكان الليث يقول كنت اسمع بذكر ابي حنيفة واتمنى ان اراه فكنت يوما
في المسجد الحرام فرايت حلقة عليها الناس منفضين ما قبلت نحوها فاذا
رجل من اهل خراسان يقول له يا ابا حنيفة قصدتك اسالك عن شيء
قد اعجزني واهمني وانا من اهل خراسان كثير المال وان لي ابنا ليس بالمحمود
فان زوجته طلق وان شريت له اعتق فهل لي من حيلة فقال له في الوقت
اشتر الجارية التي يرضاها لنفسه هو ثم زوجها منه فان طلقها رجعت
مملوكة لك وان اعتقها اعتق ما لا يملكه فعلمت من يومئذ ان الرجل فيه
فوالله ما اعجبني قوله باكثر مما اعجبني سرعة جوابه وقال عثمان بن صالح كان اهل
مصر ينقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث فحدثهم بفضائله فكفوا عن
ذلك وقال ابن وهب كلما في كتب مالك اخبرني من ارضى به من اهل العلم
فهو ليث بن سعد وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به
مسئلة فقال رجل من القرباء احسن والله الليث كانه كان يسمع معا مالكا
يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب له بل كان مالك يسمع الليث يجيب
فيجيب والله الذي لا اله الا هو معها راينا احدا قط افقه من الليث وقال سعيد
بن ابي ايوب لو ان مالكا والليث اجتمعا لكان الليث عند الليث ابكم ولباع
الليث مالكا لمن يريد وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينقصون عثمان
حتى نشأ فيهم الليث فحدث بفضائله فكفوا وروي انه كتب اليه مالك بلغني
انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق وتمشي في الاسواق فكتب اليه
الليث قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده قال محمد بن رمح كان دخله

في سنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه الزكوة وقال قتيبة بن سعيد
كان يستغل في كل سنة عشرين الف دينار وما وجب عليه زكوة قط
وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صنف
بهذا الحكمة التي اتاك الله واهدى مالك صينية فيها تمر فاعادها مملوة
ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيها الدنانير فيحصل لكل منهم شيء
كثير وجاءته امرأة وقالت ان ابنا لي عليل يشتهي عسلا فقال يا غلام
اعطها مرطا من عسل وهو مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال
سالت على حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى منه قوم تمرا
فاستقالوا فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال املوا فيها املا فا
حببت ان اعوضهم عن املهم وكان لا يتغدى حتى يطعم ثلاثمائة
مسكينا واستفتاه الرشيد مرة فقال له حلفت ان لي جنتين فاستحلفه
الليث ثلاثا انك تخاف الله فحلف فقال له الليث قال الله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان فسر الرشيد بذلك واقطعه قطايع كثيرة بمصر
وروي انهم لما دفنوه سمعوا صوتا يقول ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى
العلم قريبا فقبروا والتفتوا فلم يروا احدا وكان الشافعي يأتي الى قبره
بالقرافة كل عشية جمعة ويستمر حتى يقرأ على قبره ختما كاملا وصار ذلك
سنة لاهل مصر بعده وقبره مشهور يقصد للزيارة وعليه حجر مكتوب
عليه اسمه وله في العلم تصانيف وهو اول من صنف بمصر روى عن
عطا بن ابي رباح ونافع وابن مليكة والزهري وابي يوسف القاضي
ويحيى الانصاري وسعيد المقبري وابي عقيل زهرة بن معبد بن عبد
الله القرشي وابي الزبير المكي وغيرهم وروى عنه ابن المبارك وهشيم

ابي الزبير

وعبد الله

وعبد الله بن وهب ويحيى بن بكير وابو النضر ومحمد بن عجلان وهشام بن سعد
وقيس بن الربيع وعبد الله بن صالح وابن لهيعة ومحمد بن رمح
وابو عبد الله بن فروخ بن بن المروزي الخنع رحمه
الله بمصر بعد انصرافه من الحج ومولده سنة خمس عشرة ومائة اصله من
خراسان ووقع الى الغرب وقدم العراق وجالس ابا حنيفة وناظر
العلماء وكان فقيها بارعا حاجا صالحا دينا ذكره الذهبي في التهذيب
ونقل توثيقه عن ابن حبان وكان الناس يتبركون به ويجالسون على
طريقه ليدعو لهم وقال عبد الله بن وهب قدم علينا بعد موت الليث
بن سعد فرجونا ان يكون خلفا عنه وكان اعتماده في الفقه على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله وكان يشرب النبيذ ويقول بتحليله ويرى الخروج
على الظلمة واهل الغرب يرون ذلك احاديث وروى انه ناظر في
خلقة ابي حنيفة رحمه الله فاردد راه رحمه الله فلم يزل ابن فروخ يعلو
عليه حتى اقطعه ثم ناظره ابو حنيفة فلم يزل به حتى ابان له وكان يقول حين
انصرف الى القيروان كل من لقيت فصاحبكم افقه منه الا ابا حنيفة
رحمه الله وهو غير عبد الله بن فروخ التابعي الذي روى عن عائشة
وابي هريرة وكان قليل الحديث وقال ابو حاتم فيه هو مجهول واما
ابن فروخ هذا فهو متأخر عنه تفقه على ابي حنيفة واملى عنه مسائل
وروى عن ابي يوسف القاضي و

وروى عنه ابنه واخرج له ابو داود في سننه

وخلت سنة ست وسبعين ومائة توفي فيها ابو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن
بن بن الجمحي المدني رحمه الله كان من اولي العلم والصلاح

ولى قضاء بغداد للرشيد

وابو هاشم مغيرة بن مقسم الضبى الكوفى الحنفى رحمه الله احد
الاعلام الثقات قال قال شعبة هو احفظ من الحكم وقال ابن معين
ثقة مامون وهو احفظ من حماد بن ابى سليمان وكان عثمانيا وقال جرير
بن عبد الحميد كنت ارى مغيرة يجيب فى المسئلة فيخطئ الفقهاء فيقول
كيف امتنع وهو قول ابى حنيفة رحمه الله سمع الشعبى والنخعى وروى عنه
شعبة والثورى و واخرج له الجماعة

وابو عوانة وضاح بن عبد الله الواسطى البزاز الحافظ رحمه الله توفى شهر ربيع
الاول بالبصرة وهو مولى زيد بن عطاء اليشكرى من سبى جرجان وكان
حافظا ثقة ثبتا كثير الحديث واسع الرواية راى الحسن البصرى ومحمد
بن سيرين وسمع الحكم بن عتيبة وقتادة وحماد بن ابى سليمان وروى عنه
يزيد بن زريع وموسى

وابو صالح بن عبد الله بن محمد بن على الهاشمى العباسى الامير رحمه الله
احد وجوه بنى العباس واعيانهم ذى الاعمال الجليلة لابيه المنصور واخيه
المهدى

وابو ابراهيم بن صالح بن على بن عبد الله العباسى الامير رحمه الله ثلاث
خلون من شعبان بمصر وهو امير عليها من افاضل بنى العباس ومشاهيرهم وكان دينا خيرا ممدوحا وفد عليه عباد بن عباد الخواص فقال له
عظنى فقال ان اعمال الاطباء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ماذا
تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى حتى سالت
دموعه على لحيته ذى دمشق وفلسطين ومصر للمهدى ثم عزل

عنها وصادره

وصادره ونسبه الى التقصير في امر دحية الاموي واستعمله الهادي على الجزيرة
والرشيد على مصر المرة الثانية فلم تطل مدتها ان توفاه الله سبحانه بعد
شهرين وثمانية عشر يوما من ولايته

وابو اسماعيل حماد بن نعمان بن ثابت بن نعمان التيمي الكوفي الحنفي رحمه الله في
ذي القعدة بالكوفة وعقب من الولد اباحيان واسماعيل وعمر وعثمان وقليس
وغيرهم وهو ابن الامام الاعظم ابي حنيفة في طبقة ابي يوسف وزفر ومحمد
بن الحسن من اصحابه وكان زاهدا دينا ورعا ماهرا في الفقه عالما بالحديث
الى قضاء الكوفة بعد قاسم بن معن ثم قضاء البصرة فلم يزل على ذلك
حتى اصابه الفالج فاستعفى فعفي وانصرف قال ابن خلكان كان من
الصلاح والخير على قدم عظيم افتى في زمن ابيه وكان الغالب عليه الورع
وقال الفضل بن دكين تقدم حماد بن ابي حنيفة الى شريك بن عبد
الله القاضي في شهادة فقال له شريك والله انك لعفيف النظر والفرج خيار
مسلم ولما توفي ابوه كان عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك
وارباب بها غايبون وفيهم ايتام فحملها حماد الى القاضي لتسليمها منه فقال له
القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها
فقال خذها وزنها تبرأ ذمة ابي حنيفة رحمه الله ثم افعل ما بدا لك ففعل
القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى دفعها
الى غيره

روى عنه ابنه اسماعيل وشقيق بن ابراهيم البلخي وصالح بن محمد الترمذي
وخالد بن الهياج و

دخلت سنة سبع وسبعين ومائة توفي فيها ابو بشر عبد الواحد بن زيد بن
بن العبدي البصري الزاهد رحمه الله وقيل سنة ست وسبعين و
ويقال كنيته ابو عبيدة احد عباد الله الصالحين صلى الغداة بوضوء العشاء
اربعين سنة ونقلوا عنه حكايات مشتملة على كرامات ومحاسن صفات
جالس الحسن البصري وسمع حميدا والاعمش وابا فروة وعاصما وغيرهم
وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي وعفان الرقاشي وغارم و

وابو الخطاب عبد الحميد بن المجيد بن بن الهجري اللغوي
المعروف بالاخفش رحمه الله وقيل في غيرها شيخ العربية واكبر الاخا
فش الثلاثة المشهورة كان اماما في اللغة حافظا قيما بها وهو المذكور
في كتاب سيبويه وله اشياء غريبة يتفرد بها عن العرب اخذ عن عمر
بن عيسى النحوي وعنه سيبويه وابو عبيدة معمر بن المثنى و

وابو زكريا يحيى بن اليمان بن بن العجلي الكوفي الحنفي رحمه الله
كان اماما حافظا ثقة صدوقا من العلماء العابدين اختلف العلماء في شانه
توثيقا وتضعيفا قال وكيع ما كان احد من اصحابنا احفظ اي للحديث من
يحيى بن يمان وكان يحفظ في المجلس الواحد خمسمائة حديث ثم ينسى
وقال محمد بن عبد الله بن نمير كان سريع الحفظ سريع النسيان وقال
علي بن المديني فلج فتغير حفظه وقال احمد بن حنبل ليس بحجة وكان رحمه
الله يقول احفظ عن الثوري اربعة الاف حديث في التفسير حدث
عن هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد والمنهال بن خليفة والثوري وغيرهم

وقرأ القرآن

وقرأ القرآن على حمزة الزيات وحدث عنه ابن داود وبشر بن الحارث الحافي
وابو كريب وسفيان بن وكيع والحسن بن عرفة ويحيى بن معين وعلي بن
حرب وخلق سواهم واخرج له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والبخاري متابعة غير
وابو عبد الله الرشيد شريك بن عبد الله بن الحارث بن اوس النخعي الكوفي القاضي
رحمه الله بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة وقيل سنة ثمان وسبعين
وله نيف وثمانون سنة وكان الرشيد بالرقة فقصيدة ليصلي عليه فوجد
هم قد فرغوا فرجع ويقال هو شريك بن عبد الله بن سنان ويقال شريك
بن عبد الله بن ابي شريك كان اماما عالما دينا حافظا ثقة كثير الصواب
حاضر الجواب عادلا في قضائه حسن السيرة وهما ذكيا فطنا وثقه يحيى بن
معين وقال ابن المبارك شريك بحديث الكوفيين اعلم من سفيان
الثوري احفظ وقال عيسى بن يونس ما رأيت احذق اورع في علم من
شريك وذكر اسحاق الازرق انه اخذ عنه ستة الاف حديث وقال
النسائي ليس به باس ونقل الذهبي عن ابي اسحاق الجوزجاني انه قال
كان سيء الحفظ ثم قال الذهبي كان حسن الحديث فقيها محدثا مكثرا
ليس هو في الاتقان كحماد بن زيد وقد استشهد به البخاري ,,,,,
وقال ابو زرعة كان كثير الغلط وقيل لما ولي القضاء اضطرب حفظه وقال
ابن الاثير لم يخرج البخاري عنه في صحيحه شيأ وقال ابن خلكان خرج يوما الى
اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت
هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة وجرى بينه وبين
مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب

انت تنقص ابا بكر وعمر فقال شريك والله ما انتقصت جدك وهو
دونهما وذكر عنده معاوية بن سفيان ووصف بالحلم فقال شريك
ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب وكان له جليس
من بني امية فذكر شريك فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
بعض الايام فقال الاموي لعلم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال
نعم الرجل فلما سكن غضبه قال الاموي يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في
الاطهار عن نفسه فنعم القادرون وقال في ايوب وسليمان نعم
العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولابنيائه فرضي عنه وزاد
عنده مكانة وكان ولي قضاء واسط لابي جعفر المنصور حين تعلل
ابو حنيفة وتحامق سعد وهرب الثوري ثم قضاء الكوفة للمهدي ثم
قضاء الاهواز ثم عزله المهدي ثم هو معدود في اصحاب ابي حنيفة
وممن اخذ عنه الفقه وادرك عمر بن عبد العزيز وسمع ابا اسحاق
السبيعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب
وسلمة بن كهيل الاعمش وشعبة وابا صخرة جامع بن شداد وجامع
بن ابي راشد وروى عنه عبد الله بن المبارك وابا عاصم النبيل
ومحمد بن اسحاق وقتيبة بن سعد وعلي بن حجر واسحاق بن ابي اسرائيل
وابو بكر بن ابي شيبة ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان ويزيد
بن هارون وعبد الرحمن بن مهدي وثابت موسى الزاهد وغيرهم وكان
اروى الناس عنه اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق واخرج له مسلم
متابعة وروى له البخاري وابن ماجه و
وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة توفي فيها ابو سليمان جعفر بن سليمان

سليمان بن [illegible] بن [illegible] الحرشي المعروف بالضبعي رحمه الله لانه كان
نازلا في بني امية ضبيعة بالبصرة وهو احد اعلام البصرة روى عن ابي عمران
الجوني وثابت البناني ومالك بن دينار و
وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك و

و ابو جزة يثيب بن اسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد التوشي
الدمشقي الحنفي رحمه الله وله اثنتان وسبعون سنة احد اعلام ومن كبار
العلماء في الاسلام عده النسائي في الثقات من اصحاب ابي حنيفة وذكره
ابن حزم في باب الفقهاء في الشام بعد الصحابة في طبقة الاوزاعي والوليد
بن مسلم وقال ابن الاوزاعي معاصرين هو مثل يونس وعقيل يعني في الزهري
وقال الوليد بن مسلم رايت الاوزاعي يقرب شعيب بن اسحاق ويدنيه
وقال ابو حاتم هو صدوق وقال ابن معين وابو داود ثقة ووثقه احمد وقال
ما اصح حديثه وقال حاسن اباحنيفة وسمعه وسمع هشام بن عروة والاوزاعي
وابن جريج وخلقا كثيرا وسمع منه الليث بن سعد وهشام بن عمار وهشام
بن خالد الازرق واحكم بن موسى وابن ابنه عبد الرحمن بن عبد الصمد
واخرج له البخاري ومسلم

وخلت سنة تسع وسبعين ومائة توفي فيها ابو الهيثم خالد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن يزيد الازدي مولاهم الواسطي المعروف بالطحان رحمه الله وقيل
سنة سبع وسبعين وقيل سنة اثنتين وثمانين ويقال كنيته ابو محمد كان من
خيار عباد الله الصالحين ثقة اثبتا اشترى نفسه من الله ثلاث مرات
فتصدق بوزن نفسه فضة قال اسحق الرازي ما ادركت افضل منه
وقال احمد كان ثقة صالحا روى عن خالد الحذاء وعطاء بن السائب وحصين
بن

وابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الحميري الاصبحي المدني الامام
رحمه الله صبيحة يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الاول بالمدينة ودفن
بالبقيع وكانت وفاته سنة اربع وتسعين ايام الوليد بن عبد الملك الاموي
وقيل سنة احدى وقيل ثلاث وقيل سنة سبع وتسعين وليس له رواية
من الصحابة ولا رواية لواحد منهم ولا خلاف لاحد من اهل الشأن في
انه لم يكن تابعيا انما كان من تبع التابعين نعم ادرك زمان ابي الطفيل
الطفيل آخر من مات من الصحابة وكان طويلا جسيما اشقر ازرق العينين
عظيم الهامة ابيض الرأس واللحية لا يغير شيبه ويكره خلق الثياب
ويراه من الخيلاء واذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين
كتفيه ويلبس الثياب العدنية البيض وهو احد الائمة المتبوعة
وامام اهل الحجاز في الفقه والحديث المجمع على امامته وجلالته وعظم قدره
وسيادته ومعرفته بطرق الاخبار والآثار وكان مبالغا في تعظيم
العلم والدين وفي الحديث يوشك ان يضرب اكباد الابل فلا
تجد فيها احدا اعلم من عالم المدينة فحمد بعضهم على مالك والاحوذي على

عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز وكان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه
وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث
ومر يوما على ابي حازم وهو جالس فجازه فقيل له في ذلك فقال اني لم اجد
موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا قائم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحي ان اطأ
تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في دابة ويقول ما افتيت حتى شهد
لي سبعون اني اهل لذلك وقيل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئني و
يستفتي عني واذا جاءه احد من اهل الاهواء قال انا على بينة من ديني واما انت
فشاك اذهب الى شاك مثلك فخاصمه ويقول ليس ويقول العلم
العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله في القلب ولا ينبغي لطالب العلم
ان يتكلم به عند من لا يطيقه فانه اهانة للعلم وحق على من طلب العلم
ان يكون له وقار وسكينة وخشية وكان الشافعي اذا حكى قولا لمالك يقول
هذا قول استاذنا مالك ويقول اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد
من على من مالك واذا جاء الحديث عن مالك فاشدد يديك به وقال
يحيى بن سعيد ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال البخاري اصح الاسانيد
مالك عن نافع وقال ابن مهدي الثوري امام في الحديث والاوزاعي
امام في السنة ومالك امام فيهما وقال ابن عيينة لما نعي مالك ما ترك
على وجه الارض مثله وقال الدارقطني لا اعلم احدا ممن تقدم او تاخر
اجتمع له ما اجتمع لمالك روى عنه رجلان حديثا واحدا بين وفاتيهما نحو
من مائة سنة الزهري توفي سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة
السهمي توفي بعد الخمسين ومائتين رويا عنه حديث الزلفة بنت

مالك في مسكين المخندة وقال القاضي عياض روى عنه من شيوخه ابن
شهاب وايوب وابن جريج وهشام بن عروة ونافع القاري وربيعة ويحيى
بن سعيد ومحمد بن عجلان ومحمد بن ابي ذئب وابو النضر سالم والاعمش
وموسى بن عقبة ومن اقرانه السفيانان والحمادان والليث والاوزاعي
وشعبة وابو اسحاق الفزاري وابو حنيفة وابن لهيعة وشريك القاضي
ويقال ان الرشيد قال له يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع
صبياننا منك الموطأ فقال اعز الله امير المؤمنين ان هذا العلم منكم
خرج ان انتم اعززتموه عزوا وان انتم ذللتموه ذل والعلم يوتى ولا يأتي
فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى يسمعوا مع الناس واعطاه
ثلاثة الاف دينار وقال اشتر بها دارا فلما اراد الرشيد الخروج
قال ينبغي ان تخرج معي فانه عزمت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل
عثمان على القرآن فقال اما الحمل على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا
فعند اهل كل مصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير
لو كانوا يعلمون وروى الخطيب عن ابي بكر الزبيري انه قال للرشيد
لم يخرج كتابك ذكر العلي وابن عباس رضي الله عنهم فقال
لم يكونا ببلدي ولم القهما وروى الحافظ ابن عبد البر عن
مطرف بن عبد الله قال لي مالك ما يقول الناس في موطاي فقلت
لم الناس رجلان محب مطرح وحاسد مقتر وفي رواية ما ذا يقول
الناس في فقال اما الصديق فيثني واما العدو فيقع فقال ما زال
الناس بهذا لهم عدو وصديق ولكن لعوذ بالله ممن تتابع الالسنة

كلها وسعى

كلها وسعى به الى جعفر بن سليمان العباسي بانه لا يرى ايمان بيعتكم هذه
بشيء ولا يقول بوقوع طلاق المكره فدعى به فضرب بالسياط ومدت
يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما وحمله على بعير وقال له ناد على
نفسك فقال الا من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس
اقول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ ذلك جعفرا فقال ادركوه وانزلوه
قال التعبني دخلت على مالك في مرضه الذي مات فرايته يبكي فقلت يا ابا
عبد الله ما يبكيك فقال ومن احق بالبكاء مني والله وددت اني ضربت
بكل مسئلة افتيت بها براي سوط ولقد كانت الي السعة فيما سبقت
اليه وليتني لم افت بالراي وقال الشافعي قالت لي عمتي بمكة رايت البا
رحة قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك وقال عمر بن يحيى الانصاري سمعت في هذه الليلة في منامي
قائلا يقول شعر لقد اصبح الاسلام زعزع ركبه ٭ غداة ثوى لهادي له الملحد
القبر ٭ امام هدى ما زال العلم صائنا ٭ عليه سلام الله في اخر الدهر ٭ ورثاه
ابو محمد جعفر بن احمد السراج بقوله شعر سقى الله جدثا بالبقيع لمالك ٭ من
المزن من غاد السحاب مبراق ٭ امام موطاه الذي طبقت به ٭ اقاليم في الدنيا
فساح وافاق ٭ اقام به شرع النبي محمد ٭ له حذر من ان يصام واشفاق ٭
له مسند عال صحيح وهيبة ٭ فلكل من حين يرويه اطراق ٭ واصحاب صدق
كلهم علم ٭ فسل به ان انت سائل حذاق ٭ ولو لم يكن الا ابن ادريس
وحده ٭ كفاه على ان السعادة ارزاق ٭ وخلف مائة زوج بغل وثلاثمائة
جارية وكان في اول حاله على فقر واطلق الحاكم والخطيب ومن تابعهما
على موطائه اسم الصحيح وقال الشافعي ما على ظهر الارض كتاب بعد

كتاب الله اصح من كتاب مالك وفي لفظ ما بعد كتاب الله اكثر صوابا
من موطأ مالك وفي لفظ النفع قال ابو بكر الازدي فيه من الاثار الف
وسبعمائة واحد وعشرون حديثا المسند منها ستمائة حديث وخمسون
المرسل مائتان وثلاث وعشرون حديثا والموقوف على الصحابة ست
مائة وثلاثة وعشرون حديثا ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون
حديثا وقال الفاضي عدة شيوخه الذين سماهم خمسة وتسعون رجلا
وعدة صحابته خمسة وثمانون رجلا ومن نسائهم ثلاث وعشرون امرأة
ومن التابعين ثمانية واربعون رجلا كلهم مدنيون الا ستة ابو الزبير
المكي وحميد وايوب البصريان وعطاء الخراساني وعبد الكريم الجزري وابراهيم
بن ابي عبلة الشامي وروى عن سبعمائة شيخ ثلاثمائة من التابعين
منهم نافع مولى ابن عمر ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد
الانصاري والزهري وربيعة الراي وابو الزناد ابن ذكوان خمس عشرة سنة
من الغدات اي الرواة وعرض الموطأ على نافع وعبد الفاضي مشاهير من
روى عنه الموطأ نيف والف وثلاثمائة رجلا منهم الشافعي ومحمد بن
ابراهيم وابو هاشم عبد العزيز بن ابي حازم ومعن بن عيسى ويحيى
بن يحيى الليثي ومحمد بن الحسن الشيباني وعبد الله العقبي وعبد
الله بن وهب

وابو خالد يوسف بن خالد بن عمر بن السمتي البصري الخفي رحمه
الله في رجب قال العسكري لصيمري كان من اصحاب ابي حنيفة قديم
الصحبة له كثير الاخذ عنه وقال الطحاوي سمعت المزني سمعت الشافعي
يقول كان يوسف بن خالد رجلا من الخيار وروى عنه هلال بن يحيى ان

كتاب ابي حنيفة

ان كتب ابي حنيفة كانت تعرض على سفيان الثوري فيقول هذا قولي
فعرض عليه الرهن وفيه المسائل الدقاق فقال فقال هذا قولي ولو سئل عن
تفسير مسئلة منها لترجمها ما قدر على ذلك وقال علي بن المديني كنا عند يوسف
بن خالد فجاء هلال بن يحيى فسأله يوسف عن عدة مسائل منها ما تقول في رجل قال
لامرأته انت طالق واحدة في اول يوم من اخر الشهر وواحدة من اخر يوم من
اول الشهر فقال هلال الشهر ثلاثون يوما فاذا كان يوم خمسة عشر منه وقع
عليها واحدة وهو اخر يوم من اول الشهر واذا كان يوم ستة عشر يقع عليه
اخرى وهو اول يوم من اخر الشهر وروي انه سأل ابا حنيفة رحمه الله في اول امره
عن الوتر فقال هو واجب فزعم انه زاد فرضا على الخمس وقال كفرت يا
ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة ليهونني اكفارك اياي وانا اعرف الفرق بين
الواجب والفرض كفرق ما بين السماء والارض ثم بين له الفرق بينهما فاعتذر
اليه وتلمذ له وصار يجالسه ويتفقه عليه بعد ان كان من اعيان فقهاء البصرة

وابو الاحوص سلام بن سليم بن بن رحمه الله احد الاعلام
الثقات والحفاظ الاثبات قال ابن معين ثقة متقن وله نحو اربعة الاف
حديث روى عن ادم بن علي وزياد بن علاقة

وابو الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق الشيباني النصيبي الشاري
عشية الخامس من شهر رمضان راس الخوارج ومقدمهم واحد الشجعان
الابطال خرج بالجزيرة وفتك بابراهيم بن حازم بن خزيمة بنصيبين وسار
الى ارمينية وكثرت جموعه وقويت شوكته وعظم ثم عاد الى الجزيرة واقام
بنصيبين والخابور وتلك النواحي فجهز اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني
وكانت البرامكة منحرفين عنه فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم

والا فشوكة الوليد سيرة فكتب اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو
وجهت اليه احد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير
المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك
فراوغه الوليد مدة ثم التقاه بقرب هيت على غرة وقتله اليزيد وبعث براسه
الى الرشيد فكانت ذلك وقعة مشهورة تضمنته التواريخ ورثته اخته
الفارعة بقصيدة بديعة سارت بها الركبان اولها شعر تبل بناتي رسم قبر
كانه ؛ على جبل فوق الجبال منيف ؛ تضمن مجدا عدمليا وسوددا ؛ وهمة مقدام
وراي خصيف ؛ فيا شجر الخابور مالك مورقا ؛ كانك لم تجزع على ابن طريف ؛
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ؛ ولا المال الا من قنى وسيوف ؛ ولا الذخر الا
كل جرد اصلدم ؛ معاودة للكر بين صفوف ؛ كانك لم تشهد هناك ولم تقم
مقاما على الاعداء غير خفيف ؛ ولم تستلم يوما لورد كريهة ؛ من السرد في حضراء
ذات رفيف ؛ ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح ؛ وسمر القنا ينكرنها بانوف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا ؛ فديناه من ساداتنا بالوف ؛ وما زال حتى
ازهق الموت نفسه ؛ شجى لعدو اولجا لضعيف ؛ الا يا لقومي للحمام
وللبلى ؛ وللارض همت بعده برجوف ؛ الا يا لقومي للنوايب والردى
ودهر ملح بالكرام عنيف ؛ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى ؛ وللشمس
لما ازمعت بكسوف ؛ وللليث كل الليث اذ يحملونه ؛ الى حفرة
ملحودة وسقيف ؛ الا قاتل الله الحشا حيث اضمرت ؛ فتى كان للمعروف
غير عيوف ؛ حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ؛ فان مات لم يرض الندى
بحليف ؛ فان يك ارداه يزيد بن مزيد ؛ فرب زحوف لفها بزحوف ؛
عليك سلام الله وقفا فانني ؛ ارى الموت وقاعا بكل شريف ؛ ولها فيه

مراثي كثيرة

مراثي كثيرة غير ذلك شهيرة منها شعر ذكرت الوليد وايامه ٭ اذ الارض من شخصه
بلقع ٭ فاقبلت اطلبه في السماء ٭ كما ينبغي انفة الاجدع ٭ اضاعك قومك فليطلبوا
افادة مثل الذي ضيعوا ٭ لو ان السيوف التي حدها ٭ تصيبك تعلم ما تصنع ٭
نبت عنك اذ جعلت هيبة ٭ وخوفا لصولك لا تقطع ٭

وابو عبد الله معقل بن زياد بن بن الدمشقي رحمه الله نزيل بيروت
وفقيه دمشق وكاتب الاوزاعي وتلميذه وحامل علمه بعده

وابو اسماعيل حماد بن زيد بن درهم بن الازدي البصري الحافظ رحمه الله في
شهر رمضان وله احدى وثمانون وكان مولده في ايام سليمان عبد الملك وقيل
في ايام عمر بن عبد العزيز وجده زيد من سبي سجستان من موالي جرير بن حازم
وكان محدثا حافظا فقيها امام مصره وشيخ العراق في عصره ثقة ثبتا قال ابن مهدي
ائمة الناس في زمانهم اربعة الثوري ومالك والاوزاعي وحماد بن زيد
ولم ار احدا قط اعلم بالسنة من حماد بن زيد وما رايت بالبصرة افقه منه
وما رايت اعلم منه لا سفيان ولا مالك وقال الثوري رجل البصرة بعد شعبة
ذلك الازرق وقال العجلي كان له اربعة الاف حديث يحفظها ولم يكن
له كتاب ووثقه يحيى بن معين واحمد بن حنبل وغيرهما واثنى عليه سائر
الائمة وقال ابن معين ليس احد اثبت من حماد بن زيد ثم هو مذكور
في مبسوط شمس الائمة ومعدود في اصحاب ابي حنيفة وهو الذي روى
فرضية الوتر عنه وحدث عن ابي عمران الجوني ومحمد بن زياد وابي حمزة
الضبعي وانس بن سيرين وعمرو بن دينار وثابت البناني وايوب السختياني
وخلق سواهم وروى عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد وابن مهدي و
مسدد بن مسرهد والقواريري ومحمد بن ابي بكر المقدمي والقعنبي وعلي

وعلي بن المديني وجماعة اخرون واخرج له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه

وابو خالد مسلم بن خالد بن سعيد بن المكي المعروف بالزنجي رحمه
الله وقيل سنة ثمانين ومائة شيخ الشافعي وفقيه مكة القايم بالفقه بها بعد ابن
جريج وقد ضعفوه في الحديث قال علي ابن المديني ليس بشيء وقال ابو
حاتم الرازي ليس بذاك القوي منكر الحديث وقال ابن معين غير ثقة
اخذ الفقه عن ابن جريج وروى عنه وعن هشام بن عروة و
وغيرهما سنة ثمانين ومائة توفي فيها ابو سعيد عبد الوارث بن سعيد بن
ابن التميمي العنبري البصري رحمه الله في المحرم بالبصرة كان مولده سنة
اثنتين ومائة وكان اماما فقيها صالحا دينا قال ابو سعيد ثقة حجة ثبتا قال الذهبي
في طبقات الحفاظ كان من ائمة هذا الشأن على بدعة فيه قال الحسن
ابن الربيع كنا نسمع من عبد الوارث فاذا اقيمت الصلوة ذهبنا فلم نصل خلفه
وقال الذهبي لم يتابع عنه احد لاتقانه ودينه وتركوه وبدعته وقيل ابن المبارك
لم رويت عن عبد الوارث وتركت عمرو بن عبيد قال ان عمرو كان
داعيا قال ابو عمر الجرمي ما رايت فقيها افصح من عبد الوارث وكان حماد
ابن سلمة افصح منه وله حكاية مشهورة اخرجها الطبراني في معجمه الاوسط عنه
قال قدمت مكة فوجدت بها ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فاتيت
ابا حنيفة فسالته عن رجل باع بيعا وشرط شرطا فقال البيع باطل ثم
اتيت ابن ابي ليلى فسالته فقال البيع جايز والشرط باطل ثم اتيت ابن
شبرمة فقال البيع جايز والشرط جايز فقلت سبحان الله ثلاثة من فقهاء
العراق اختلفوا في مسئلة ثم اتيت ابا حنيفة فاخبرته بما قال فقال ما ادري

ما قال

ما قالا حدثني محمد بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن البيع والشرط البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابي ليلى
فاخبرته فقال ما ادري ما قالا حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت امرت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بريرة فاعتقها البيع
جائز والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فاخبرته فقال ما ادري ما قالا حدثني
معمر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر رضي الله عنه قال بعت من النبي صلى
الله عليه وسلم ناقة وشرطت حملانها الى المدينة البيع جائز والشرط جائز
هذا روى عن ابي حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة وايوب السختياني و
والجعد بن عثمان وايوب بن موسى وكثير بن شنظير ويونس وخلق سواهم
سواهم وروى عنه ابنه عبد الصمد ومحمد بن سليمان الذهلي ويعلى بن منصور
ومسدد وسه وبشر بن هلال وحميد بن مسعدة و
واخرج له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وابو الحكم هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الاموي في صفر
سنة تسع وثلاثون سنة ملك الاندلس بعد ابيه سبع سنين
وابو عبد الله عافية بن زيد بن قيس بن عافية الاودي الكوفي الخيط القاضي
رحمه الله احد الفقهاء الاعلام من اصحاب ابي حنيفة الامام وكان فطنا
زكيا بصيرا بالاحكام صالحا دينا قال الذهبي في الميزان كان من خيار
القضاة وله ترجمة طويلة في تاريخ بغداد وذكر عن ابن معين تضعيفه
وذكره النسائي في الثقات من اصحاب ابي حنيفة وروى الصيمري وا
والخطيب باسناده عن اسحاق بن ابراهيم كان اصحاب ابي حنيفة
الذين يذاكرون ابو يوسف وزفر وداود الطائي واسد بن عمرو

وعافية الاودي والقاسم بن معن وعلي بن مسهر ومندل وحبان بنا
علي وكانوا يخوضون معه في المسئلة فاذا لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا
المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر ووافقهم قال اثبتوها وكان المهدي
اشرك في القضاء بينه وبين محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابي فكانا يقضيان
جميعا في المسجد الجامع بالرصافة هذا في ادناه وهذا في اقصاه وكان عا
فية اكثرهما دخولا على المهدي وحدث اسماعيل بن اسحاق القاضي عن
اشياخه كان عافية عالما زاهدا يتقلد للمهدي القضاء باحد جانبي
مدينة السلام فصار الى المهدي في وقت الظهر في يوم من الايام
وهو خال فاستاذن عليه فادخله فاذا معه قمطره فاستعفاه من
القضاء واستاذنه في تسليم القمطر الى من يامر بذلك فظن ان بعض
الاولياء قد عض منه او اضعف يده في الحكم فقال له في ذلك فقال
ما جرى من هذا شيء فقال فما سبب استعفائك فقال كان
يتقدم الى خصمان موسران وجيهان منذ شهرين في قضية مشكلة
معضلة وكل يدعي بينة وشهودا ويدلي بحجج تحتاج الى تامل وتثبت
فرددت الخصومة رجاء ان يصطلحا او يعين لي وجه افصل ما بينهما
فوقف احدهما من خبري على اني احب الرطب السكر فعمد في
وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى انه جمع رطبا سكرا لا يتهيأ
في وقتنا جمع مثله الا لامير المؤمنين وما رايت احسن منه وا
وابتنا بوابي جملة دراهم على ان يدخل الطبق الي ولا يبالي ان
يرد فلما ادخل انكرت ذلك وطردت بوابي وامرت برد الطبق
فرد فلما كان اليوم تقدم ولي مع خصمه فما بالتناد في قلبي ولا في عيني

وهذا يا

وهذا يا امير المؤمنين ولم اقبل فكيف يكون حالي لو قبلت ولا امن اقع
على حيلة في ديني فاهلك وقد فسد الناس فاقلني اقالك الله واعفني
فلحفاه وقال ابن الاعرابي خاصم ابو دلامة رجلا الى عافية فقال شعر
لقد خاصمتني غداة رجال ٭ وخاصمتهم سنة وافية ٭ فما ادحض الله لي حجة ٭ وما
ضيق الله لي قافية ٭ فمن كنت في جوره خائفا ٭ فلست اخافك يا عافية ٭ فقال
له عافية لاشونك الى امير المؤمنين لانك هجوتني قال والله لئن شكوتني
اليه لبعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المديح وروي ان
الرشيد رفع اليه في عافية فانكر عليه وامر به فاحضر فجعل يخاطبه ويوقف
على ما رفع اليه ~~في عافية فانكر~~ وطال المجلس ثم ان الرشيد عطس فشمته
من بالحضرة سواه فقال الرشيد ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم فقال
عافية لانك لم تحمد الله يا امير المؤمنين وهذا النبي صلى الله عليه وسلم
عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال يا رسول
الله ما بالك لم تشمتني فقال هذا حمد الله فشمتناه وانت لم تحمده فلم
اشمتك فقال له الرشيد ارجع الى عملك انت لم تسامح في عطسة لا تسامح في غيرها وصرفه صرفا جميلا وزبر القوم الذين كانوا رفعوا عليه صح اخذ الفقه عن
ابي حنيفة وروى عنه وعن هشام بن عروة والاعمش وابن ابي ليلى
و

وابو العلاء حسان بن سنان بن ادفى بن عوف التنوخي الانباري
الحنفي رحمه الله وهو ابن مائة وعشرين سنة وكان مولده بالانبار سنة
ستين على النصرانية دين ابائه فاسلم وحسن اسلامه وخرج من
اولاده جماعة فقهاء وقضاة ورؤساء وزهاد وصلحاء وهو جد

التنوخية ونسر وجماعة منهم في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكان يحسن
الخط العربي والسرياني والفارسي ويتكلم بتلك اللغات وطلب العلم
حصل الفقه والحديث ولما قلد السفاح ربيعة الراي قضاء الانبار اتي
بكتب مكتوبة بالفارسية فلم يحسن ان يقرأها فطلب من يقرؤها فدل
على حسان فقراه فلما اختبره رضي الله مذهبه فاستكتبه على جميع امره فكان
يقرأ له الكتب وكانت له حين اسلم ابنة بالغة ماتت على النصرانية
ووصت بمالها لدير فتوح بالانبار
وروى الخطيب باسناده عن اسحاق بن بهلول قال سمعت جدي حسان
يقول قدمت واسط متظلما وعاملها بالانبار فرايت انس بن مالك
رضي الله عنه في ديوان الحجاج وسمعته يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
ودخلت في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن راني ومن راى
من راني وقد عده اصحابنا من اصحاب الامام ابي حنيفة في من اخذ عنه
الفقه وسمع انس بن مالك و
وروى عنه الاعمش وابن المبارك وابن ابنه اسحاق بن بهلول
وابو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة بن بن الاسدي ا
لكوفي البزاز المقرئ المعروف بحفيص رحمه الله بمكة وله تسعون سنة
وقيل في غيرها ومولده بالكوفة وهو ربيب عاصم وصاحبه وتلميذه
والقائم بقراءته والراوي المعتبر عنه وعلى روايته عن عاصم اعتماد
مشايخنا في هذه البلاد وهي اختيارهم وكان اماما في القراءة
ثبتا ثقة فيها وكان يتدارس مع اخته قال له ابو بكر اين قرات
على عاصم قال بحيث لا تدري توفي عاصم في حجر امي وربما قال بين

الباب والستر اوين

الباب والستر اد بين الستر والفراش وعلم القراءة بمكة بعد ان علمها
بالكوفة وقال وكيع ثقة وقال ابن معين هو اقرا من ابي بكر وقال الرواية
الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص وقال ابن المنادي كان
الاولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف
التي قرأ على عاصم واقرأ الناس دهرا ثم العجب انه مع هذه المهارة
في علوم القران واثبت والثقة في الرواية والاتقان كان مضعف
الحديث منكره وقال احمد بن حنبل ما به باس وقال البخاري تركوه وقال ابن عدي
عامة ما يرويه غير محفوظة وقال الحافظ الذهبي اما القراءة فثبت ثقة
ضابط بخلاف حاله في الحديث وكان اعلم اصحاب عاصم بقراءته عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه
وكذلك كان نافع احد السبعة وامام المدينة واما غيرهما من رجال
السبعة فمتفق على توثيقهم في القراءة والحديث جميعا هذا اخذ القراءة
عن عاصم بن ابي النجود وفضيل بن مرزوق وحدث عن علقمة بن مرثد
وقيس بن مسلم وثابت البناني وابي اسحاق السبيعي وكثير بن زادان ومحارب
وروى عنه عبيد بن الصباح بن صبيح البغدادي وعمرو بن الصباح وعباس
بن الفضل الصفار واحمد بن جبير والفضل بن يحيى بن شاهين والفضل
بن يحيى بن سلمة الانباري وابو شعيب صالح بن محمد القواس وابو حفص
الضرير وابو عمر هبيرة بن محمد القمار وعبد الرحمن بن واقد وعلي بن حجر وادم بن ابي اياس
وابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر بن الحارثي الشيرازي النحوي
المعروف بسيبويه رحمه الله ببيضاء من شيراز وقيل سنة اربع و
تسعين ومائة وقيل سنة احدى وستين ومائة بالبصرة وقيل بساوه
وله ثمان وثلاثون سنة وقيل نيف واربعون وقيل اثنان وثلاثون

وقيل غير ذلك وفي عام وفاته اقوال كثيرة وتابعنا الحافظ ابا عبد الله الذهبي وغيره
في ذكره في هذه السنة طلب الفقه والحديث وشارك فيهما وحصل طرفا صالحا
منهما ثم مال الى العربية حتى برع فيها وصار احد اركان النحو واللغة وسائر العلوم
العربية وفاق اهل زمانه وشهد له ائمة عصره بالفضل والتقدم على اقرانه وضرب
الامثال به وتنافس الاكابر في كتابه وهو الطرد والعكس في بابه قال الجاحظ
لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس فيه عيال له قال
ابراهيم الحربي كان في غاية الحسن والجمال كان وجنتيه تفاحتان وقال ابو
زيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان وكل ما قال
في كتابه اخبرني الثقة فانا اخبرت به واذا سمعته يقول حدثني من اثق
بعربيته فانما يعنيني وكان ابو زيد يفتخر بذلك وقال معاوية بن بكر العليمي
رايته حديث السن وكنت اسمع في هذا العصر انه اثبت من حمل عن
الخليل وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة و
ونظرت في كتابه فقلمه ابلغ من لسانه وقال ابو عمرو المخزومي كان كثير المجادلة
للخليل ما سمعت الخليل يفعلها لاحد الا لسيبويه وقال ابن النطاح كنت
عند الخليل فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل وقال ابن سلام سالت
سيبويه عن قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
على اي شيء نصب قال الا اذا كانت بمعنى لكن نصبت ولما ورد بغداد من البصرة
والكسائي يومئذ يعلم الامين فجمع بينهما في مجلس يطول شرحه من طول المناظرة
وامتداد المكالمة ثم انتهى الكلام ان قال الكسائي ان العرب تقول ان
الزنبور اشد سعة من النحل فاذا هو ايا فقال سيبويه انما المثل فاذا هو
هما وتشاجرا طويلا ثم اتفقا على مراجعة عربي قح وكان الامين شديد

العناية

العناية بالكسائي فاستدعى العربي وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد
ان تقول كما قال الكسائي فقال لساني لا يطاوعني بذلك فقرروا معه
شيئا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع ايهما فتقول مع
الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان
وحضر العربي وشهد للكسائي فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي
فخرج الى فارس وقال الجاحظ لم يكتب الناس في النحو كتابا مثل كتابه وجميع كتاب الناس
عيال عليه وقال اردت الخروج الى الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ففكرت في اي شيء
اهديه فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه وقلت له لم اجد شيئا اهديه لك
اشرف من هذا الكتاب وقد اشتريته من تركة الفراء فقال اذ ظننت ان خزائننا خالية
عنه فقلت ما ظننت ذلك ولكنه بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو الجاحظ
فقال هذه اجل نسخة توجد واعزاها ووقع منه اجل موقع او قال المبرد لم يقرأ
احد كتاب سيبويه عليه وانما قرأ بعده على الاخفش وممن قرأ عليه صالح بن اسحاق
الجرمي وقال الاخفش جاءنا الكسائي البصرة وقرأ على كتاب سيبويه فوجه الي خمسين
دينارا وقيل له في مرضه ما تشتهي قال اشتهي وبالجملة هو امام العربية ورئيس
هذه الصناعة ومن اركانها وحامل لوائها والفائق على المتقدمين والمتاخرين
من اصحابها وكتابه هو المراد اذا اطلق عند تلك الطائفة قال القفطي كان ممن
ادركته حرفة الادب واحوجته الحاجة الى الارتزاق بالتفقه على مذهب الامام
ابي حنيفة اخذ القراءة والنحو عن عيسى بن عمر والخليل بن احمد ويونس بن حبيب
وابي عمرو بن العلاء وغيرهم واللغة عن ابي الخطاب الاخفش وابي زيد الانصاري
و
واخذ عنه ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالاخفش و بن

بن [illegible] بقطرب وصالح بن اسحاق الجرمي و

دخلت سنة احدى وثمانين ومائة توفي فيها ابو اسماعيل بن عياش بن

بن العبسي الحمصي الحافظ رحمه الله ومولده سنة ست ومائة احد

الحفاظ الاعلام مفتي اهل حمص ومحدث الشام وكان كثير الحديث واسع الرواية

زاهدا عابدا يحيي الليل كله قال داود بن عمر ما حدثنا اسماعيل الا من حفظه وكان

يحفظ اكثر من عشرين الف حديث وقال يزيد بن هارون ما رايت شاميا ولا

عراقيا احفظ من اسماعيل بن عياش ما ادري ما الثوري ولما كبر سنه تغير حفظه

فاوصل الاسناد في الاسناد والزق المتن بالمتن وهو لا يعلم

روى عن ابي حنيفة و

وابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح بن الحنظلي مولاهم المروزي

رحمه الله في شهر رمضان وقيل سنة اثنتين وثمانين بهيت منصرفا من الغزو ومولده

بمرو سنة ثمان عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة ومائة احد الائمة الربانيين وحجة

الله على العالمين المجمع على امامته وجلالته ووفور فضله ونجابته وكان بمحل رفيع من الحفظ

والثقة في الرواية والفقه والزهد والورع والعبادة والجود والكرم والسخاوة وعلو

الهمة والمروة وحسن الخلق والفصاحة في النظم والنثر والعلم بالنحو واللغة والشعر

مع خصافة العقل وشدة الراي وقلة الخلاف والكلام في ما لا يعنيه والمحبة

على الخلق وكان شجاعا يغزو سنة ويحج سنة ويوثر الخلوة والانقطاع عن الناس

وكان له تجارة واسعة ينفق على الفقراء في السنة مائة الف درهم رحل في طلب

العلم واكثر

العلم واكثر الترحال ولقي المشايخ وفحول الرجال ودخل اليمن والشام والحجاز والعراق
والجزيرة وقدم بغداد غير مرة وحدث بها وظهر له نحو عشرين الف حديث وهو اول
من صنف في الاربعين وكان يفتي بقول ابي حنيفة قال العباس بن مصعب
المروزي جمع ابن المبارك الحديث والفقه وايام الناس والشجاعة والسخاء
وكان كثيرا ما يقتل شعر واذا صحبت فاصحب صاحبنا ذا حياء وعفاف وكرم قوله
للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم واجتمع جماعة من اصحابه فقالوا لعد
خصاله من ابواب الخير فقالوا جمع الفقه والحديث والادب والنحو واللغة والشعر و
الشجاعة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية ترك الكلام فيما لا يعنيه
وقلة الخلاف على اصحابه والفصاحة والزهد والورع والانصاف وقال ابو
اسحاق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال اسماعيل بن عياش
ما على وجه الارض مثل ابن المبارك ولا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال
الخير الا وجعلها فيه وقال شعيب من حرب ما لقي ابن المبارك مثل نفسه وقال لو
جهدت جهدي ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك لم اقدر
وددت ان عمري كله ثلاثة ايام من ايام ابن المبارك وسمع ذات يوم من يقول
له يا عالم المشرق حدثنا فقال ويحكم عالم المشرق والمغرب وما بينهما وقال احمد
بن حنبل لم يكن في زمان ابن المبارك اطلب للعلم منه وقال شعبة ما قدم
علينا مثل ابن المبارك وقال ابو اسامة هو امير المؤمنين
في الحديث وقال العباس بن مصعب جمع الحديث والفقه والعربية وايام الناس
والشجاعة ومحبة الفرق له وقال يحيى بن ادم كنت اذا طلبت الدقيق من المسائل
فلم اجده من كتب ابن المبارك ايست منه وقال يحيى بن معين كان ثقة
ثبتا وقال ابن المهدي الائمة اربعة مالك والثوري وحماد بن زيد وابن المبارك

وعنه انه فضله على الثوري وقال مرة حدثنا ابن المبارك وكان نسيج وحده
وروى ابراهيم بن اسحاق عنه انه قال حملت عن اربعة الاف شيخ فرويت
عن الف منهم قال العباس بن مصعب وقع لي من شيوخه ثمانمائة وكان
من صيانة العلم وعدم ابتذاله لارباب الدول واهل المناصب ومن ليس
له باهل على جانب عظيم روى ان رجلا من بني هاشم جاء اليه ليسمع منه فامتنع
فقال الهاشمي لغلامه قم بنا فلما اراد الركوب جاء اليمسك بركابه فقال
يا ابا عبد الرحمن لا ترى ان تحدثني وتمسك بركابي قال رايت ان اذل لك
نفسي حيث لم اذل الحديث وقال الفضيل بن عياض وهو بمكة وابى
هذا البيت ما رات عيناي مثل ابن المبارك وقال عبد الله بن سنان
قدم ابن المبارك مكة وانا بها فلما خرج شيعه ابن عيينة والفضيل بن
عياض وودعاه فقال هذا عالم اهل المشرق وقال الاخر وفقيه اهل المغرب
وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا من الفقهاء سلم ان يقال فيه شيء الا ابن المبارك
وقال النووي هو افضل من الثوري يستنزل الرحمة بذكره ويرتجى المغفرة
بحبه وذكره الذهبي في طبقات الحفاظ وقال الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام
فخر المجاهدين قدوة الزاهدين التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة
والرحلات الشاسعة ووالله اني لاحبه في الله وارجو الخير بحبه لما منحه الله من
التقوى والعبادة والاخلاص وسعة العلم والاتقان والمواساة والفتوة و
الصفات الحميدة ووقع لي من غير وجه عاليا وبالاجازة بيني وبينه ستة
انفس وكان اذا اراد الحج ياتيه اخوانه ويكلمونه في الصحبة فينعم لهم ويقول هاتوا
ما اعددتم لذلك من النفقة فاذا اتوه قبضها وكتب على كل واحد منها
اسم صاحبها واقفل على الجميع في صندوق ثم يحج بهم وينفق عليهم ذهابا

وايابا من الطيب

وايابا من اطيب الاطعمة ويشترى لهم الهدية من مكة والمدينة ثم اذا وصل الى
الوطن صنع لهم طعاما هنيئا ومد لهم سماطا عظيما وينادى من شاء من الفقراء
والصلحاء فاذا فرغوا من الطعام جمع الحجيج معه فكساهم لباسا جديدا واستدعى
بالصندوق ورد الى كل منهم نفقته وقد عد يوما من سماط له من جفان الفالوذج
وحده فبلغت خمسا وعشرين جفنة وقال بعضهم رايت في بعض الغزوات قد
برز الرشيد لبعض العلوج ودعا الى المبارزة فخرج اليه رجل وقتله فدنوت
منه وحقيقته فاذا هو ابن المبارك وقال محمد بن ابراهيم بن ابي سكينة املى على
ابن المبارك بطرسوس وانا اودعه شعر يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ۞ لعلمت انك في
العبادة تلعب ۞ من كان يخضب جيده بدموعه ۞ فنحورنا بدمائنا تتخضب ۞ او كان
يتعب خيله في باطل ۞ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب ۞ ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ۞ وهج
السنابك والغبار الاطيب ۞ ولقد اتانا من مقال نبينا ۞ قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى غبار خيل الله في ۞ انف امرء ودخان نار تلهب ۞ هذا كتاب الله ينطق
بيننا ۞ ليس الشهيد بميت لا يكرب ۞ فلقيت الفضيل بن عياض بالورقة في
مكة فقرأها فذرفت عيناه ۞ ثم قال صدقت ابو عبد الرحمن ونصح وروى انه لما
قدم الرقة اشرفت ام ولد للرشيد فرات الغبرة قد ارتفعت والنعال قد تقطعت
وانخفل الناس فقالت ما هذا قالوا عالم خراسان فقالت والله ان هذا الملك
لا ملك الرشيد الذي يجمع الناس اليه بالسيوط والشرط والاعوان وورد
على الرشيد كتاب لصاحب الخبر من هيت انه مات غريب واجتمع الناس على
جنازته وقالوا انه عبد الله بن المبارك فلما قراه الرشيد قال لوزيره الفضل
اذن للناس يعزونا في ابن المبارك فاظهر الفضل التعجب منه فقال الرشيد
ان ابن المبارك هو الذي قال شعر الله بالسلطان يدفع معضلة ۞

ومن سمع هذا القول من مثله مع فضله وزهده وعظمه في صدور المؤمنين لا يعرف
حقه وعد هذا من محاسن الرشيد ثم ان الرشيد لما رجع من الروم وصار الى
هيت جاء الى قبره ودعى له وبكى واهل هذه القرية اذا نزل بهم امر او اصابتهم
شدة اجتمعوا عند قبره ودعوا فيكشف الله لهم ولبعض العلماء تصنيف مفرد في
مناقبه وله روايات كثيرة في الفقه ذكرها الثقات في كتب اصحابنا منها ما رويه
الطحاوي باسناده الى ابي سليمان الجوزجاني يقول سمعت ابن المبارك يقول سألت
ابا حنيفة عن رجل يبعث بزكوة ماله الى بلد اخر فقال لا باس به لذي قرابته
فحدثت به محمد بن الحسن فقال هذا حسن وهذا قول ابي حنيفة وليس لنا
في هذا سماع عنه فكتبته عن محمد بن الحسن عن ابن المبارك عن ابي حنيفة
قال ابن وهب سئل ابن المبارك عن اهل لحم العقعق فقال كرهه ابو حنيفة
وسئل ايضا عن اخر وقت العشاء فذكر عن ابي حنيفة انه حتى يصبح قال قال ابو حنيفة
يكره بيع المصحف الى غير ذلك وله تصانيف حسنة تفقه على ابي حنيفة والثوري و
ومالك سمعهم وهشام بن عروة والاعمش وحميد الطويل وسليمان التيمي وعبد الله
بن عون ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة وابن جريج وعاصما الاحول
والربيع بن افضل والجريري وخالد الحذاء ويزيد بن عبد الله بن ابي بردة وابي يوسف
وشعبة وابن ذئب واسماعيل بن ابي خالد والاوزاعي واسماعيل بن عياش
وخلقا كثيرا سواهم وروى عنه سفيان بن عيينة ومحمد بن الحسن وابن مهدي
ويحيى بن سعيد القطان ومعتمر بن سليمان وعبد الرزاق بن الهمام وابن وهب
ومكي بن ابراهيم ويحيى بن معين وفضل بن موسى ومخلد بن الحسين والنضر بن
محمد المروزي وعصام بن يوسف وابو سليمان الجوزجاني وحبان بن موسى وابو
بكر بن ابي شيبة واخوه عثمان واحمد بن منيع واحمد بن حنبل والحسن بن

عرفة والحسن

عرفة والحسن بن علي بن ماسرجس وحسين بن حسن المروزي و
وابو السمط مروان بن سليمان بن يحيى بن يزيد الاموي مولاهم اليماني الشاعر المعروف
بابن ابي حفصة ببغداد ودفن بمقبرة نصر بن مالك الخزاعي وقيل سنة اثنتين وثما
نين وكان مولده سنة خمس ومائة وكان جده ابو حفصة يزيد من موالي
مروان بن الحكم فاعتقه يوم الدار وقيل كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان ويقال
لبنيه ابو الهندام احد الشعراء المجيدين والفحول المقدمين قدم بغداد ومدح الخلفاء
المهدي والهادي والرشيد ونال جوايز كثيرة وخطايا فاخرة وله في معن بن زائدة
مدايح بليغة ومراثي بديعة واجود ما قاله قصيدته اللامية الغراء التي فضل بها على
شعراء زمانه واخذ منه مالا كثيرا لا يقدر قدره وهي ستون بيتا منها شعر بنو مطر يوم
اللقاء كانهم اسود في بطن خفان اشبل هم يمنعون الجار حتى كانما بمارهم بابن
السماكين منزل منها ليس في الاسلام سادوا ولم يكن كابائهم في الجاهلية اول هم
القوم اذ قالوا اصابوا ان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا يجنب لاذى القول
حتى كانه حرام عليه قول لا حين يسال تشتاه يوما ما علينا فاشكلا فلا نحن ندري
ايوم ميتك افضل ام يوم نداك المفرج يوم بأسه وما منهما الا غر محجل وما يستطيع
الفاعلون فعالهم وان اشتوا في البيات واجلوا تلذذت بامثال الهلال
حبابهم واطلامهم منها لدى الورد اثقل وروى ان رجلا من بني اسد انشد
انشد اخي بن خالد البرمكي شعرا يمدحه فقال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر قل
كالذي تقول القصيدة اللامية وانشدها وكان ابو يوسف عليلا فاعجبته الابيات
جدا وقال من قائل هذه الابيات جدا وقال من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل
فقال يحيى يقولها مروان بن ابي حفصة يمتدح بها ابا هذا الغني الذي تحت القبة
قال ثم اصيل فرفعني ابو يوسف لجنبه وانا راكب على فرس له عتيق وقال من انت

ابو جميل بن ابي حفصة كان شاعرا مجيدا
وقال انه مات سنة اربع وثمانين ومائة
وقال ابو عبيد الله كان ابن ابي حفصة اول
من مدح شاعر بشعر وكان يهوديا
وكان اسمه يوسف فاسلم على يد عثمان
وكان اخوه منهم شاعرا يقول ابن ابي حفصة
وقيل انه مات سنة ثلاث وثمانين ومائة
وقيل انه مات سنة اربع وثمانين ومائة
وقيل انه مات سنة خمس وثمانين ومائة
وقيل انه مات سنة ست وثمانين ومائة
وقيل انه مات سنة سبع وثمانين ومائة
وقيل انه مات سنة ثمان وثمانين ومائة
وقيل انه مات سنة تسع وثمانين ومائة
وقيل انه مات سنة تسعين ومائة
وقيل انه مات سنة احدى وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة اثنتين وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة ثلاث وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة اربع وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة خمس وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة ست وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة سبع وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة ثمان وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة تسع وتسعين ومائة
وقيل انه مات سنة مائتين

يا فتى حياك الله وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل
فوالله ما اتت علي قط ساعة كانت اقر لعيني من تلك الساعة اوتيا حيا وسرورا ودخل
يوما على جعفر بن يحيى فقال جعفر ويحك انشدني مرثيتك في معن قال بل انشدك مدحي
فيك قال انشدني مرثيتك في معن فانشد يقول القصيدة واستمر حتى فرغ منها
وجعفر يسيل دموعه على خده وله غير ذلك نوادر واخبار شهيرة واشعار كثيرة
قد سلف بعضها وسيأتي نبذ منها ان شاء الله تعالى

و عثمان بن عيسى بن كنانة بن بعد مالك بسنتين وقيل
بثلاث وهو من كبار اصحاب مالك وكان يحضره معه في مناظرته ابا يوسف القاضي
بحضرة الرشيد وهو الذي جلس في حلقته بعد موته

و حسن بن قحطبة بن شبيب بن خالد الطائي الامير رحمه الله احد انياب
الدولة العباسية وكبار القواد وكان قحطبة بارض العراق على محاربة ابن هبيرة و
وبينما هو يقاتله اذ خاض الفرات من ضربة اصابته من معن بن زائدة فاخرجوه
حيا فقال ان مت فادفنوني في الماء لئلا يقف احد على خبري ويكون ابني الحسن في
مقامي فقام الحسن مقامه وقاتل ابن هبيرة واعوان بني امية حتى استظهر عليهم
وهزمهم

و عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الامير رحمه الله عم

دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة توفي فيها ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب
بن بن النحوي اللغوي رحمه الله وقيل في ما قبلها وقيل فيما بعدها وله
ثمان وثمانون سنة وقيل اثنتان ومائة سنة احد ائمة النحو ومن اجلة علماء
العربية البارعين في اللغة والصرف والنحو والادب واخبار الناس وايام العرب

وهو في الطبقة

في الطبقة الخامسة في تلك الصناعة وكان يقول ان العرب تقول فرقة الاحباب
سقم الاربا ونشد شعر نشدان لو بكت الماء عليها عينای حق تورتا
بذهاب ثم تبلغا العار من حقيهما سرح الشباب وفرقة الاحباب يوسل
عن مجير ام عامر في قول الشاعر حيث يقول شعر ومن يصنع المعروف في غير اهله
يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر اعد لها لما استجارت بيته قراها من الهبان اللقاح
البهار شفاها بعبها حتى اذا ما تمطرت ثرته بانياب لها واظافر فقال ابن الجوزي
هذا جزاء من يجود بمجهود الا يشاكر فقال اصل ذلك خرج فتيان من العرب
الى الصيد فاثاروا ضبعا فانفلتت من ايديهم ودخلت جباء اعراب فخرج اليهم
وقالوا لا تقتلوا لنا ما قد استجارت بنا فخلوها فلما انصرفوا عمد الى خبز وليس وسمن
فثرده وقربه اليها فاكلت حتى شبعت ومددت في جانب الخباء والاعراب في جانب
اخر منه مقع ففضله النوم فلما استقل ونبت عليه فوضعت علقة وثبت نطفة و
اكلت حسوة وخرجت تسعى فجاء اخ له فلما نظر اليه انشأ الابيات المذكورة وردى
ان جعفر بن سليمان العباسي الامير قدم من عند المهدي فقال اختلفت انا وامير
المؤمنين في هذا البيت شعر والشيب ينهض في السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار
فما الليل والنهار فقال الليل الذي لا يعرف والنهار الذي يعرف وكان له عدة تصانيف سمع
العرب واخذ عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وغيرهما الادب وردى عن ابي داود
الطيالسي وعنه ابو زيد الانصاري وابو عبيدة معمر بن المثنى وخلف الاحمر
وردى عنه سيبويه والكسائي والفراء وجعفر بن محمد بن علي الاصفهاني و
ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس الانصاري الكوفي
القاضي رحمه الله ظهيرة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول وقيل الاخر
ببغداد وصلى عليه الرشيد امير المؤمنين ودفن بالجانب الغربي وقيل سنة

احدى وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وكانت ولادته بالكوفة سنة ثلاث عشرة
في ايام هشام بن عبد الملك الاموي وجده الاعلى ابو خنيس سعد بن بجير بن
معاوية بن سلمى صحابي مشهور في الانصار استصغر يوم احد وقاتل يوم الخندق
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسعد الله جدك ومسح راسه وابو
يوسف رحمه الله يوم قدم بغداد وسكنها وولي بها القضاء لثلاثة من الخلفاء واول
ولايته بعد موت ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ولم يزل يترقى الى ان ولي قضاء
القضات فكان يولي قضاء البلدان من اقصى المشرق الى اقصى افريقية وكانت
القضات كلهم من قبله وهو اول اثنين وليا قضاء قضات الدنيا من المشرق
الى المغرب ابو يوسف في خلافة الرشيد ثم احمد بن ابي داود في خلافة المعتصم
ولا ثالث لهما وهو اول من دعي بقاضي القضات في الاسلام وقاضي قضات
الدنيا واول من غير لباس العلماء وميزهم عن غيرهم واول من وضع الكتب في اصول
الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار
اقطار الارض واول من صنف في ادب القضاء وكان الرشيد كثير الميل اليه
والاعتماد حسن الراي فيه والاعتقاد ويأكل معه في مائدة واحدة ولا يصدر
الا عن اجتهاده ورايه ولا يحكم الا بمشاورته وافتائه وكان عارفا بطريق الا
خبار والاثار متين النقل والرواية مكين العلم والدراية معروفا بالحفظ والثقة
والثبات والاتقان راسخ القدم في الفقه والراي والاجتهاد والقياس
شامخ الكعب في التفسير والمغازي وايام العرب واخبار الناس حسن الديانة
كثير العبادة قال كنت اطلب الفقه والحديث وانا مقل رث الحال فجاء
ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجليك مع ابي حنيفة
فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير

من الطلب

من الطلب فتفقد ابو حنيفة رحمه الله وسال عنه وحلف القاعد مجلسه فلما كان
اول يوم اتيته بعد تخلفه عنه قال ما منعك عنا قلت الشغل والمعاش وطاعة
والدي فجلست فلما انصرف الناس رفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا
فيها مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت بهذه فاعلمني فلزمت فلما مضت
مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته قط ولا اخبرته بنفاد
شيء حتى استغنيت وتحولت وفي رواية قال لوالد ابي وخلفي صغير اذ جاء امي فاستكثرت
الى القصار اخذه فكنت اودع القصار واراعي ابا حنيفة فاجلس اتسمع فكلما
نت جئ من خلفي الى الحلقة فاخذ بيدي فيذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة
رحمه الله يعتني بي ويحرضني على التعلم فلم اكترث على ذلك وطال علي فهربت قال
لابي حنيفة ما لهذا الصبي فارغ يترك هذا يتيم لا مال له وانا اطعمه من مغزلي
واحل ان يكسب راتبا يعود به على نفسه فقال ابو حنيفة لها ما ترى يا رعنا هو يتعلم
الكل فالولد زاج بدهن الفستق فانصرفت وقالت له انت شيخ قد حرفت
وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى صرت اجالس الرشيد والكل
مصروع عائد له فمضى بعض الايام قدم اليه فالوذجة فقال لي يا يعقوب كل منه
فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فاكلت وقلت ما هذه يا امير المؤمنين قال هذه
فالوذجة بدهن الفستق فتبسم فقال لم ضحكت قلت اخبرني الله امير
المؤمنين فقال التجربة دلت على فاخبرته بالقصة فتعجب من ذلك وقال لعمري
ان العلم لينفع دنيا وذ دنيا وترحم على ابي حنيفة رحمه الله وقال كان ينظر
لعين عقله ما لا يراه لعين راسه وسبب اتصاله بالخلفاء وتوليته
منهم القضاء انه قدم بغداد فاتفق ان حدثت لبعض القواد وظلامة فعقلها
يستفتيه فجئ بابي يوسف فافتاه لعدم اهلية فوهب القاضي له دنانير

وانزله بالقرب منه ثم ان القايد دخل ذات يوم على الخليفة فوجده مغموما وقال قد
اعوزني شيء من امر الدين فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف فكشف عنها
الغطاء وحصل من الخليفة الرضاء فلم يزل يراجع اليه الناس من في مهماتهم و
ويترقى حاله الى ان ولي القضاء قال ان المهدي هو الذي استقضاه
اولا وقال السمعاني هو ابنه الهادي وقيل بل هو الرشيد والظاهر عندي ان
المهدي هو الذي استقضاه لابنه الهادي وضمه اليه حين استعمله على جرجان
وروي ان الرشيد استفتاه فقال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني فهل له
ان يقيم الحد عليه فقال لا فخر الرشيد ساجدا ثم قال من اين لك ذلك قال لان
النبي عليه السلام قال ادرؤا الحدود بالشبهات قال واي شبهة في المعاينة
قال ليس المعاينة توجب لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس
لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى قال فوقع في قلبي انه ابتلي بذلك بعض
اهله وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني ابو يوسف هدية
ممن شوهد منه ذلك وهدية من امه وجماعته وعن بشر بن الوليد الكندي قال
لي ابو يوسف بينا انا على البارحة اذ اويت الى فراشي واذا داق يدق الباب
وقا شديد فاخذت على ازاري وخرجت فاذا هو رسول الرشيد فقال
اجب امير المؤمنين فقلت يا فلان هذا وقت كما ترى ولست
امن ان يكون دعاني لامر فان امكنك ان تدفع ذلك الى غد فافعل فلعله
يحدث له راي فقال ما لي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج
الى سرور الخادم فامرني ان اتي بك امير المؤمنين فقلت تاذن لي اصب
على ماء واتحفظ فان كان لامر من الامور كنت قد احكمت شاني وان
رزق الله العافية فلن يضرني فاذن فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت

بما امكن

بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين فاذا السرور
واقف فقال الرسول قد جئت به وقلت يا ابا هاشم افتدري لم طلبني امير المؤمنين
قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال لا عندهما ثالث ثم قال
فاذا صرت في الصحن حرك اجلك فانه جالس في الرواق فاذا سالك قل انا فلان
ففعلت ذلك ودخلت عليه وهو جالس وعيسى بن جعفر عن يمينه فسلمت ورد
علي السلام وقال روعناك فقلت اي والله وكذلك من خلفي فقال اجلس
فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال اتدري لم دعوتك قلت لا
قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالتها ان يهبها لي فامتنع
وسالته ان يبيعها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت
وما بلغ الله جارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة فقال لي
فجلت في القول على القول على قبل ان تعرف ما عندي قلت وما ذلك قال ان علي
يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى
الرشيد فقال هل له من ذلك مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك
نصفها فيكون لم يهبها ولم يبع قال عيسى او يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك
اني قد وهبت له نصفها وبعتها نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم اتى بالجارية
وبالمال فقال وما هي خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد
بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ والله لئن
لم ابت معها ليلتي هذه لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين
تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ فقال اني قد اعتقتها فمن يزوجني
فقلت انا فدعي بسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجت
على عشرين الف دينار ودعي بالمال فدفعه اليها ثم قال لي انصرف وقال يا سرورا

حمل اليه مائتي الف درهم وكذا وكذا من الثياب فحمل ذلك معي قال بشر بن الوليد
فالتفت الي ابو يوسف وقال هل رايت باسا فيما فعلت قلت لا قال خذ حقك
منها قلت وما حقي قال العشر قال فشكر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم
فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان ابنتك تقراك السلام وتقول
لك والله ما وصلت الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين شيء الا المهر الذي قد
عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج فقال رديه والله لا
اقيلها اخرجتها من الترب وزوجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا فلم نزل
نتلطف انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار وروي ان زبيدة
ارسلت اليه ما ترى في كذا فافتاها بما احبت فبعث بالحق فضة فيه حقا
فضة مطبقا في كل واحدة لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه
دنانير قال يحيى بن معين كنت عنده مع جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فذكر لي
رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس
فلم يشركاوه فيها فسمعه ابو يوسف فقال لي تعرض ذلك انما قال هو النبي صلى الله
عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم يكن الهدايا ما ترون
وروي ان الرشيد كان قد علق تسريح بعض بكونه جهنميا فسئل العلماء عن
ذلك فلم ياته احد بما يغنيه وقالوا ان هذا امر غيبي لا يعلمه الا الله لم استحضر
ابا يوسف وساله فقال هل قدر امير المؤمنين على معصية فتركها خوفا من
الله تعالى قال نعم فقال ابو يوسف انك اذا من اهل الجنة فقيل له في ذلك
فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
فسر الرشيد بذلك ولما حج مع الرشيد ناظر بحضرته مالك بن انس في عدة
مسائل منها في سجود السهو في انه بعد السلام او قبله فقال مالك ان

نقص

نقص واجبا فالسجود قبل السلام وان زاد فبعد السلام فقال ابو يوسف وكيف
يصنع اذا زاد واجبا ونقص اخر فلم يقل مالك شيئا فقال ابو يوسف الشيخ
قد يخطي وقد لا يصيب فظن مالك انه يقول قد يخطي وقد يصيب فقال على هذا
ادركنا مشايخنا واستفتاه الرشيد في بناء الكعبة واعادتها الى بناء الخليل عليه
السلام كما كان فعله ابن الزبير رضي الله عنه فاشار ابو يوسف ان لا يفعل ذلك
وقال اخشى ان يفعل ذلك كل من ولي الامر فيها بعدك ويذهب حرمة البيت
وصلى بالناس بمكة وخلفه الرشيد وسلم على راس الركعتين وقال اتموا صلوتكم
فانا قوم سفر فقال بعض القوم نحن اعلم منك قال فان علمتم ما تكلمتم في الصلوة
فسر من ذلك الرشيد سرورا عظيما وفي رواية نحن افقه من ان يعلم بهذا فقال له ابو
يوسف يا ابن اخي لو كنت فقيها لما تكلمت في صلاتك فطرب الرشيد وقال ما
يسرني بها حمر النعم وكان رجل يجلس اليه ويطيل الصمت فقال له ابو يوسف
الا تتكلم قال بل متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب
الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعاء
نطقك ثم تمثل بقوله شعر عجبت لازراء الغبي بنفسه ۞ وصمته الذي كان
بالقول اعلما ۞ وفي الصمت ستر للغبي وانما ۞ صحيفة لب المرء ان يتكلما ۞ وروي ان قاضي
الجبل عبد الرحمن بن مسهر الكوفي بلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو
يوسف القاضي في الحرافة فقال لاهل بلده اثنوا على عندهما فابوا فلبس
ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسان اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحرافة
قال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق وعدل ثم مضى الى شريعة
اخرى وقال مثل مقالته الاولى فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال هذا
شر قاض في الارض لا يثني عليه الا رجل واحد فطاطا ابو يوسف وضحك

وقال اعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال
هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا ثم قال هذا شيخ نحيف سفيه فاعزله
فعزله ابو يوسف قال عبد الرحمن فلما رجع جعلت اختلف اليه واساله قضاء
ناحية فلا يفعل فحدثت الناس عن مجالد عن الشعبي ان كنية الدجال ابو يوسف
فبلغه ذلك فقال هذه بتلك فحسبك تصير اي حتى اوليك ناحية ففعل وامسكت عنه
وروى الخطيب انه قدم الى ابي يوسف مسلم قتل ذميا فامر ان يقاد به ووعدهم
اليوم وامر بالقاتل فحبس فلما كان اليوم الذي وعدهم حضر اولياء الذمي
وجي بالقاتل فلما هم ابو يوسف ان يقول اقيدوه راى رقعة قد سقطت فتناولها
صاحب الرقاع وحبسها فقال لها ابو يوسف ما هذه الرقعة التي حبسها فدفعها
اليه فاذا فيه ابيات قال ها ابو المضرحي الشاعر شعر يا قاتل المسلم بالكافر جرت
وما العادل كالجائر يا من ببغداد واطرافها من فقهاء الناس او شاعر جار على الدين
ابو يوسف اذ يقتل المسلم بالكافر فاسترجعوا وابكوا على دينكم واصطبروا
فالاجر للصابر فامر ابو يوسف بشد قمطره وركب الى الرشيد واخبره بالقصة فقال
له الرشيد فاحتل اذن فلما عاد ابو يوسف الى داره وجاءه اولياء الذمي يطالبونه
بالقود فقال ايتوني بشاهدين عدلين ان صاحبكم كان يؤدي الجزية
فعجزوا عن ذلك فمنع القود وقيل بل الزمهم ان يشتروا صحة عهد المقتول فعجزوا
عنه وكان عثمان بن حكيم يقول اني لارجو لابي يوسف في هذه المسئلة رفع
الى الرشيد زنديق فدعى ابا يوسف وقال له كلمه وناظره فقال يا امير المؤ
منين ادع بالسيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب
عنقه هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام وقال سليمان بن اسحاق قال لي
ابراهيم الحربي اتدري ايشيء قال ابو يوسف وكان من عقلاء الناس قال

لا تطلب

لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب ولا تطلب الدنيا بالكيميا فتفلس
ولا يحصل في يدك شيء ولا تطلب العلم بالكلام فانك تحتاج تعتذر كل ساعة
الى واحد ومن جواهر كلامه العلم بالكلام جهل والجهل بالكلام علم وكان يقول
اعلم ما يكون الرجل بالكلام اجهل ما يكون بالله عز وجل ويقول من قال القران
مخلوق فحرام كلامه وفرض مباينته وكان يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى
تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرور ويقول رؤس
النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا يتم نعمة الا بها وثانيها نعمة العافية
التي لا تطيب الحيوة الا بها وثالثها نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها قال
محمد بن الحسن مرض ابو يوسف مرضا خيف عليه فعاده ابو حنيفة رحمه الله ونحن
معه فلما خرج من عنده قال ان يمت بهذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى
الارض وبلغ اليه ان ابا يوسف قد مات فقال لا اظنه مات ثم ظهر كذبه فقيل
له في ذلك فقال لان الله تعالى قال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حيوة طيبة وهو قد عمل العمل الصالح ولم يجن ثمرته وقال حماد بن ابي حنيفة رايت
ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة
فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر شيئا الا افسده ابو
يوسف حتى اذن المؤذن فرفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر ~~شيئا الا~~
~~افسده~~ وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف قال
ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وحدث ابن كرامة قال
كنا عند وكيع يوما فقال رجل اخطأ ابو حنيفة في كذا فقال وكيع كيف يقدر
ابو حنيفة رحمه الله يخطي ومعه مثل ابي يوسف وزفر في قياسهما ومثل يحيى
بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم للحديث والقاسم

بن معن في معرفته باللغة والعربية وداود الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما
وورعهما من كان هؤلاء جلساؤه لم يكن يخطئ لانه ان اخطأ ردوه وقال ابو
حنيفة رحمه الله يوما اصحابنا هؤلاء ستة وثلاثون ثلثون رجلا منهم ثمانية وعشرون
يصلحون للقضاء ومنهم ستة يصلحون للفتوى ومنهم اثنان يصلحان يؤديان
القضات واصحاب الفتوى واشار الى ابي يوسف وزفر قال اسماعيل بن حماد
اصحاب ابي حنيفة العشرة ابو يوسف وزفر واسد بن عمرو البجلي وعافية
الاودي وداود الطائي والقاسم بن معن المسعودي وعلي بن مسهر ويحيى بن ابي
زائدة وحبان ومندل بنا على العنزي ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف وزفر وسأل
رجل المزني عن اهل العراق فقال له ما تقول في ابي حنيفة فقال سيدهم قال فابو
يوسف قال اتبعهم للحديث قال فمحمد بن الحسن قال اكثرهم تفريعا قال فزفر
قال احدهم قياسا وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثله
فلولاه ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولهما وبث
علمهما وقال طلحة بن محمد بن جعفر كان ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وافقه
اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان على النهاية في العلم والحكم والرياسة
والقدر وهو الذي بث علم ابي حنيفة في اقطار الارض ونشرها وقال هلال
بن يحيى لم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وكان يحفظ التفسير والمغازي
وايام العرب وكان اقل علومه الفقه وقال الحافظ ابن عبد البر كان ابو يوسف
اماما حافظا يحضر المحدث ويحفظ خمسين حديثا وستين حديثا ثم يقوم
فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال ابن الاثير كان ابو يوسف اماما
عالما حافظا كبير القدر فقيها فاضلا عظيم المحل في الحديث والفقه وقال الذهبي
كان عالما بالفقه والاحاديث والتفسير والسير وايام العرب عظيم الرتبة عند

هارون الرشيد

هارون الرشيد قال دخلت على الرشيد وفي يده درتان يقلبهما فقال هل رايت احسن
منهما قلت نعم يا امير المؤمنين قال ما هو قلت الوعاء الذي هما فيه فرمى الي بهما وما
شانك بهما وقال يحيى بن معين ما رايت في اصحاب الراي اثبت في الحديث ولا احفظ
ولا اصح رواية من ابي يوسف وقال كان يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة
وروى احمد بن عطية عن ابن سماعة قال كان ابو يوسف بعد ما ولي القضاء يصلي
كل يوم مائتي ركعة وقال له الاعمش لم ترك صاحبكم قول عبد الله بن مسعود
الامة قال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث
قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الان ولما امر بشر المريسي ان يجر برجله
واخراجه من المجلس ثم عاد في غده قيل له على ما فعل بك رجعت الى المجلس فقال
لست اضيع حظي من العلم لما فعل بي بالامس وما انا منه في العلم الا كورقة
صغيرة من شجرة كبيرة وكان ابو يوسف رحمه الله يقول ما كان في الدنيا احب الي
من مجلس اجلسه مع ابي حنيفة وابن ابي ليلى فاني ما رايت فقيها افقه من
ابي حنيفة ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى وروى ابن ابي العوام عن محمد بن احمد
بن حماد عن محمد بن شجاع عن الحسن بن ابي مالك وعباس بن الوليد وبشر
بن الوليد وابي علي الرازي يقولون سمعت ابا يوسف يقول ما قلت قولا خالفت
فيه ابا حنيفة الا وهو قول قاله ثم رغب عنه ويقول وليت هذا الحكم والغمت
فيه وليس في قلبي منه شيء وارجو ان لا يسالني الله عن جور ولا ميل
مني الى احد الا يوما واحدا فان في قلبي منه بعض ما فيه جاءني رجل فقال لي بستان
قد غصبني اياه امير المؤمنين فدخلت على امير المؤمنين فاخبرته فقال هذا
البستان اشتراه ابي المهدي فقلت ان رايت ان تحضر خصمك فاسمع
منكم الدعوى قال نعم فدخل الرجل فادعى فقلت يا امير المؤمنين ما تقول

ما تقول فقال البستان لي وفي يدي فقلت للرجل ما تقول فيه فقال خذ يمينه
فقلت اتحلف قال لا فقلت اعرض عليك ثلاثا فاحلفت والا حكمت عليك
فعرضتها عليه ثلاثا فابى ان يحلف فقلت يا امير المؤمنين قد حكمت عليك
برد البستان قال لا اسلمه وامر بالرجل فاخرج فاني خائف من الله تعالى حيث
لم اسأله ان يقعد مع خصمه او يأذن لخصمه ان يقعد معه على السرير وعن يحيى
بن عبد الصمد خوصم موسى الهادي امير المؤمنين الى ابي يوسف رحمه الله في
بستان فكان الحكم في الظاهر لامير المؤمنين وفي الباطن على خلاف ذلك
فقال امير المؤمنين لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي نتنازع اليك
فيه قال خصم امير المؤمنين يسألني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده
شهدوا على حق فقال له الهادي وترى ذاك قال قد كان ابن ابي ليلى رحمه الله
يراه قال فاردد البستان اليه وانما احتال عليه ابو يوسف واتفق احمد بن
حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني على توثيق ابي يوسف رحمه الله في الرواية
ولم يختلفوا في ذلك وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل
الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان
وتقلد القضاء وقال ابراهيم بن يوسف البلخي ما رأيت افقه من ابي يوسف
وقال عباد بن العوام ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا بابي
يوسف ولما حضرته الوفات اوصى لاهل المدينة بمائة الف ولاهل مكة بمائة الف
ولاهل الكوفة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف وقال بشر بن الوليد
سمعت ابا يوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا
حراما قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم اكل درهما حراما قط وانا اعلم
وقال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم

انك تعلم

انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت
في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل ما اشكل علي جعلت
ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي من يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو
يعلمه وقال يحيى بن يحيى النيسابوري سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته ما
افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وقال ابراهيم بن الجراح
دخلت على ابي يوسف في مرضه الذي مات فيه وهو ثقيل ففتح عينيه وقال الرمي
راكبا افضل ام ماشيا فقلت ماشيا قال اخطات فقلت راكبا قال اخطات
فقلت فما يقول الامام قال كل رمي بعده وقوف فالرمي ماشيا افضل وما ليس
بعده وقوف فالرمي راكبا افضل فقمت من عنده فلما انتهيت الى باب الدار
سمعت الصراخ بموته فتعجبت من حرصه على العلم واشتغاله به في مثل تلك الحالة
وقال محمد بن شجاع عن عبد الرحيم القواس قال لي معروف الكرخي بلغني ان
ابا يوسف ثقيل واظنه قد مات فاحب ان تاتي منزله فان اخرج للدفن فاعلمني
حتى احضر جنازته فجئت فحين صرت الى باب دار الرقيق استقبلتني جنازته
فلم يمكنني ان اخبر به معروفا فصلى عليه في مسجده ودفن بقرب داره فرجعت
واخبرت معروفا انه صلى عليه فجعل معروف يتاسف لما فاته من الصلوة عليه
ويظهر الحزن فقيل له يا ابا محفوظ انت تتاسف على رجل من اصحاب السلطان
يلي القضاء ويرغب في الدنيا ان لم تحضر جنازته فقال رايت البارحة كاني
دخلت الجنة فرايت قصرا قد فرشت مجالسه وارخت ستوره وقام ولد
انه فقلت لمن هذا القصر فقالوا ليعقوب بن ابراهيم الانصاري ابي
يوسف فقلت يا سبحان الله بما استحق هذا قالوا بتعليم الناس الخير
وصبره على اذاهم وقال حسن بن عبد ربه الوراق لما اخرجت جنازة

ابي يوسف جعل الناس يقولون مات الفقيه ومات الفقه فانشأ ابو يعقوب الحزمي
الشاعر يقول شعر يا ناعي الفقه الى اهله ان مات يعقوب فلا تدري لم يمت الفقه
ولكنه حول من صدر الى صدري فالفقه يعقوب الى يوسف فرحال من طيب
الى الطهري فهو مقيم الى ذا ما نوى يحل وحل الفقه في قبري ولما مات محمد بن الحسن
راه اسماعيل بن ابي رجاء في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال لي لو
اردت ان اعذبك ما فعلت هذا العلم فيك فعلت قلت فما بين ابو يوسف قال بيني وبينه
كما بين السماء الى عرفه لكي من مناقب الصالحين شتهر له بالغور والخاج بسعادة
الدارين ومن مصنفاته كتاب اجوامع الفقه يحيى بن خالد وذكر فيه اختلاف الناس
والكتاب الذي اخذ منه وكتاب اختلاف الامصار وكتاب الرد على مالك بن انس
وفي فهرسته الندم له الامالي يحتوي على ستة وثلاثين كتابا وكتاب الصلوة
وكتاب الزكوة وكتاب الصوم وكتاب الفرائض وكتاب البيوع وكتاب الحدود
وكتاب الوكالة وكتاب الوصايا وكتاب الصيد والذبايح وكتاب الغصب والاشربة
استبراء اخذ الفقه عن ابي حنيفة ومحمد بن ابي ليلى وسمع ابا اسحاق الشيباني
وهشام بن عروة والاعمش وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وعبيد
الله بن عمر القواريري العدوي وحفظة بن ابي سفيان وحجاج بن ارطاة وليث
بن سعد المصري والحسن بن دينار وايوب بن عيينة وسليمان بن يسار
وعطاء بن السائب ويحيى بن سعيد الانصاري فاخرين وروى عنه محمد بن الحسن
وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن
المديني وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعبد الله بن المبارك والليث
بن سعد وعثمان بن مسلم الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب
وابو علي الراذي ومحمد بن سماعة وهلال الراي والحكم بن ذهير ونصر بن يحيى

الزاهد

الذهلي والهيثم بن موسى وشقيق بن ابراهيم الزاهد وحاتم الاصم والحسن
بن ابي مالك وعكرمة بن طارق السلماني و

وابو معاوية يزيد بن زريع بن بن العيشي البصري البصري الحافظ رحمه
الله في شوال بالبصرة وله احدى وثمانون سنة كان لبيبا دينا زاهدا ورعا قانعا يتقوت
من سفه الحرص بيده ولم ياخذ من ميراث والده شيئا وكان والده والي البصرة وكان
عالما فاضلا صدوقا ثقة واليه المنتهى في التثبت بالبصرة قال يحيى القطان ما كان هناك
اثبت من يزيد بن زريع وقال احمد بن حنبل كان ريحانة البصرة وقال نصر بن علي الجهضمي
رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال دخلت الجنة قلت الجنة بماذا قال بكثرة
الصلوة روى عن سليمان التيمي وابي حنيفة وايوب السختياني وحميد الطويل و
سعد وابن ابي عروبة وابي سلمة سعيد بن يزيد الجريري ويونس بن وخالد
بن دينار الخياط وابراهيم بن عطاء وروى عنه عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن
بن مهدي وعلي بن المديني ويحيى بن يحيى الليثي ومسدد بن مسرهد و
واخرج له البخاري ومسلم و

وابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن دينار بن الجهني المديني المالكي رحمه الله من اصحاب
مالك وتلامذته قال الشافعي ما رايت في فتيان مالك افقه من محمد بن دينار وكان
اشتغل معه على ابن هرمز وروى عنه وسمع ابن ابي ذئب وعبد العزيز بن المطلب
و

وابو سعيد يحيى بن زكريا بن ميمون بن فيروز الهمداني الوداعي الكوفي الحنفي رحمه
الله بالمداين قاضيا بها وقيل في التي بعدها وقيل سنة اربع وثمانين وله ثلاث
وستون سنة كان من افاضل العلماء واحد الاعلام وكان فقيها مبرزا محدثا
صدوقا ثقة ثبتا جمع بين الفقه والحديث والزهد والورع والدين وكان احد العشرة

الذين دونوا كتب ابي حنيفة ومن متقدمي اصحابه قدم بغداد وحدث بها ثم ولاه
الرشيد قضاء الجزيرة قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة يحيى بن ابي زائدة في الحديث
مثل العروس المعطرة وقال سفيان بن عيينة ما قدم علينا احد شبيه بهذين
ابن المبارك ويحيى بن ابي زائدة ويحيى بن سعيد يقول ما بالكوفة رجل اشد على
من يحيى بن ابي زائدة وقال ابو زائدة علي بن المديني ما كان بالكوفة بعد الثوري
اثبت من يحيى بن ابي زائدة وقال النهي العلم الى ابن عباس في زمانه والى الشعبي
في زمانه ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن زكريا في زمانه وقال عبد الرحمن
المزني يحيى بن ابي زائدة اول من صنف الكتب في الكوفة وانه في الحديث مثل
العروس المعطرة وقال احمد بن عبد الله العجلي زكريا بن ابي زائدة ثقة وابنه
يحيى ثقة وهو ممن جمع الله له الفقه والحديث وكان على قضاء المدائن معدودا من
حفاظ الكوفيين متقنا صاحب سنة ووكيع انما صنف كتبه على كتب زكريا
بن ابي زائدة وروى الطحاوي باسناده الى اسد بن الفرات كان اصحاب ابي
حنيفة الذين دونوا الكتب اربعين رجلا وكان في العشرة المتقدمين ابو يوسف
وزفر وداود الطائي واسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتي ويحيى بن زكريا
بن ابي زائدة وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنة قال يحيى قال لي ابي عند
باني عليك بالنعمان بن ثابت فخذ عنه قبل ان يغوتك وربما عرضت عليه
فتياه فيعجبه تفقه على ابي حنيفة ومحمد بن ابي ليلى وسمع اباه وهشام بن عروة و
اسماعيل بن ابي خالد والاعمش وعبيد الله بن عمر العمري وحجاج بن ارطاة وغيرهم
وروى عنه شعبة ويحيى بن معين واحمد بن حنبل واسد بن الفرات وقتيبة
بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة والحسن بن عرفة وخلف كثير وروى له الجماعة
دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة توفي فيها ابو الحسن علي بن الفضل بن

عياض بن موسى

عياض بن مسعود التميمي المكي الزاهد العابد رحمه الله شاباً وحياة والده لم يبلغ
عشرين سنة وكان يصلي حتى يرتحل الى فراشه فيلتفت الى ابيه ويقول يا ابت
نسبقنا العابدون

وابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العبسي العامري الكوفي البكائي الحافظ
رحمه الله بالكوفة كان اماما فاضلا متقنا صدوقا فقيها وذكر البخاري في تاريخه عن
وكيع بن الجراح انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الوهبي
الترمذي فقال في كتابه عن البخاري عن وكيع قال زياد بن عبد الله على شرف
يكذب في الحديث كيف ولو رماه وكيع بالكذب لما احتج به الشيخان وما ادخل
حديثه في الصحيح كما لم يخرجا عن حارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان
بن ابي عياش لما رماه شعبة به وكان راوية للسيرة وهو اتقن من رواها عن
محمد بن اسحاق وسمع الاعمش وطبقته وروى عنه عبد الملك بن هشام
واحمد بن حنبل وخلق واخرج له البخاري ومسلم و

وابو العباس محمد بن صبيح بن [illegible] العجلي الكوفي المعروف بابن
السماك الواعظ رحمه الله بالكوفة من سادات الائمة واكابر المشكورين وكان
ناصحا للخلق مشهورا بالوعظ قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم معدود من الزهاد
شفعهم محبة الله وكان له مقام عظيم عند الخلفاء قدم بغداد في خلافة الرشيد و
سكنها مدة ثم رجع وولي القضاء وكان يدخل على الرشيد ويعظه ويخوفه فقال
له يوما يا امير المؤمنين ان لك بين يدي الله تعالى مقاما وان لك من مقامك منصرفا
فانظر الى اين منصرفك الى الجنة او الى النار فبكى الرشيد حتى شهق الوجد فقال
بعض حاشيته يا ابا محمد ارفق بامير المؤمنين فقال دعه فليت حتى لقال خليفة
الله مات من مخافة الله تعالى وله مع زهده حكايات مرضية مشهورة ومواعظ عجيبة

مشكورة وكان يقول الدنيا كلها قليل والذي بقي منها في جنب الماضي قليل
والذي لك من الباقي قليل ولم يبق من قبيلك الا القليل ويقول من جزعته الدنيا
حلاوتها لميله اليها جزعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها وكان يتمثل شعر ومن
حجره الاخلاء في القبور كل ذي خطر ؛ فزره يوما وانظره الى خطره ؛ ابرزه الدهر يوما
من مساكنه ومن مقاصره ؛ وروي انه وعظ يوما فاعجبه وعظه فسمع في منامه
قائلا يقول شعر يا ايها الرجل المعلم غيره ؛ هلا لنفسك كان ذا التعليم ؛ ابدأ
بنفسك ناهيا عن غيها ؛ فاذا انتهت عنه فانت حكيم ؛ واراك تلفح بالرشاد
عقولها ؛ قولا وانت من الرشاد عديم ؛ تصف الدوا الذي السقام من الضنى ؛
ومن الضنى والدا انت سقيم ؛ لا تنه عن خلق وتاتي مثله ؛ عار عليك اذا فعلته عظيم
فانتبه والى على نفسه ان لا يعظ شهرا وكان لقي جماعة من الاكابر وسمع الاعمش
وهشام بن عروة وابا حنيفة و
روى عنه احمد بن حنبل و
و ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي القرشي الهاشمي العلوي المعروف بالكاظم
رحمه الله يوم الجمعة الخامس من رجب ببغداد ودفن بمقابر قريش بباب
التبن بالجانب الغربي وقبره بها مشهور يستطاب بزيارته الاوقات ويستجاب
عنده الدعوات وولادته يوم الاحد السابع من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة في
ابوا بين مكة والمدينة وامه ام ولد اسمها حميدة وكان اسود اللون كثير الاولاد
عقب اثنين وعشرين ذكورا وسبع وثلاثين انا وهو احد الائمة الاثني عشرة
ومن سادات اجلة اهل البيت وحجة الله على خلقه واحد العلماء الراسخين و
والعباد الصالحين وكان كثير الفضائل جم العلوم وافر العبادة كبير القدر يدعى
بالكاظم لوفود علمه ومعارفه وبالعبد الصالح لكثرة عبادته وقيامه بالليل واجتهاده

وروى انه بقي

وروى انه بقى بضع عشرة سنة يسجد كل يوم لعد ارتفاع الشمس الى الزوال وكان
سخيا كريما جوادا ممدوحا محببا للناس وكان اذا بلغه عن احد انه يؤذيه يبعث
اليه عمالا كثيرة ويقول اذا اصبت رجلا يوافقك ثم عاب عنك فلقيته فارجع الى
نفسك فانظر ان كنت اوجبت فمت وان كنت مستقيما فاعلم انه ترك
الطريق وقف عند ذلك ولا تقطع منه حتى يتبين لك الامر وكان يكتب الى ابن اخيه
محمد بن اسماعيل وهو لا يترك التسعى به الى الخلفاء وروى ان اباه جعفر الصادق
جمع اولاده وقال هؤلاء ولدى وهذا سيدهم وقال يوشك ان من ابواب الله يخرج
منه غوث هذه الامة ونورها خير مولود وخير ناشئ فيها وقال
وقال الرشيد لابنه المامون هو امام الناس وحجة الله سبحانه على خلقه وخليفته
على عباده واما انا امام الجماعة في الظاهر بالقهر والغلبة وانه والله يا بني لاحق بمقام
الرسول عليه السلام مني ومن الخلق جميعا ولكن الملك عقيم فوالله لو نازعني في
هذا الامر لاخذت الذي عيناك فيه ويا بني هو وارث على النبيين والمرسلين
وان اردت العلم الصحيح تجده عنده قال المامون فصدق ذلك الفرس في خلع جبهم واقدمه
المهدي الى العراق ثم انه رأى في منامه عليا رضي الله عنه يقول يا محمد هل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع ارسل الى المهدي
ليلا فوجئني بذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الاية فالتفت الي وقال على بموسى
بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت امير
المؤمنين عليا رضي الله عنه في النوم يقرأ على تلك الاية اخشى مني ان تخرج
على اوعلى واحد من اولادي فقال والله لافعلت ذلك يا امير المؤمنين وما هو
من شأني قال صدقت وامر له بثلاثة الاف دينار وانزله بالرصافة الى
المدينة قال الربيع فاحكمت امر ليلى فما اصبح الا وهو في الطريق وروى ان

ان الرشيد قال رايت في ما يراه النائم كان حسينا رضي الله عنه اتاني ومعه حربة يقول
ان خليت عن موسى الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فلما انتبه احضره
واعطاه ثلاثين الف درهم وقال له ان احببت المقام هناك فلك ما تحب
وان احببت ان تمضي الى المدينة فالاذن لك في ذلك فرده الى المدينة بجميل وقال
الكاظم رايت في منامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني في منامي
وقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة
فقلت بابي وامي يا رسول الله ما اقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق
الفوت ويا كاسي العظام لحما ويا منشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى
وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين
يا حكيما ذا اناة يا قويا على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا
افرج عني ثم ان الرشيد اقدمه بغداد والزمه المقام بها الى ان مات واخباره
شهيرة ومناقبه كثيرة روى عن ابيه و
وعنه ابنه علي ابن موسى الرضا و
وابو معاوية هشيم بن بشير بن قاسم بن دينار السلمي الواسطي رحمه الله ببغداد
ومولده سنة اربع ومائة وجده قاسم يعرف بكنية ابي حازم احد مشاهير الاسلام
واعلام الحفاظ وكان عالما فاضلا ثقة ثبتا عابدا كثير الحديث قدم بغداد وحدث
بها قال يعقوب الزورقي كان عنده عشرون الف حديث وقال يحيى بن سعيد
القطان هو احفظ من رايت بعد سفيان وشعبة وقال عمرو بن عوف مكث
هشيم يصلي الفجر بوضوء العشائين سنة وكان يدلس روى عن ابي
حنيفة وعمرو بن دينار والزهري ويونس بن عبيد وايوب السختياني وخالد
الحذاء وغيرهم من الائمة المشهورين وروى عنه مالك بن انس والثوري وشعبة

وابن المبارك

وابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدى ووكيع وقتيبة بن سعد واحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وابو عبيد القاسم بن سلام وخلق كثير سواهم
وخلف سنة اربع وثمانين ومائة توفى فيها ابو اسحاق ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن القرشى الزهرى المدنى رحمه الله وقيل سنة ثلاث وثمانين ببغداد و
مولده سنة ثمان وتسعين احد الاعلام والاثبات نزل بغداد وحدث بها
وسكنها الى ان مات قال يحيى بن معين كان عنده نحو سبعة عشر الف حديث و
الاحكام دون المغازى سمع اباه وهشام بن عروة وابن شهاب الزهرى
ومحمد بن اسحاق بن يسار وصالح بن كيسان وروى عنه يزيد بن عبد الله
بن الهاد وشعبة والليث بن سعد وابن مهدى ويزيد بن هارون وابو
داود الطيالسى و

وابو العباس احمد بن هارون بن محمد بن عبد الله الهاشمى العباسى المعروف
بالسبتى رحمه الله اكبر اولاد الرشيد امير المؤمنين ولد بالبصرة واخفى امره واثر الانقطاع
والعزلة وترك الدنيا مع التمكن منها ولم يتعلق بشئ من امورها وخرج على وجهه
وتزاهد وكان يكتسب بيده ويعمل بالاجرة يوم السبت شيئا ينفقه لبقية
ايام الاسبوع ويتفرغ فيها للعبادة فعرف بهذه النسبة لتلك الحالة ولم
يزل على هذه الحال منقطعا الى الله عز وجل حتى مات ولزم الزهد والصلاح
والعبادة آثار شهيرة واخبار كثيرة ومن الناس من يظنه البهلول الصالح
ومنهم من ينكره بالكلية وعن عبد الله بن نوح العابد قال خرجت يوما اطلب
رجلا يرمم لى شيئا فى الدار فذهبت فاشير الى رجل حسن الوجه بين يديه
مرورة نبيل فقلت اتعمل اليوم الى الليل فقال نعم قلت بكم قال بدرهم
ودانق قلت فمم فقام فعمل لى عمل ثلاثة ايام ثم اتيته فى اليوم الثانى و

وسالت عنه فقيل لي انه لا يرى الا يوم السبت فجئته ذلك اليوم فقلت بكم تعمل قال
بدرهم ودانق فقلت له اتعمل بدرهم قال بدرهم ودانق فقلت قم فقام وعمل
مثل عمله الاول فلما كان المساء وزنت له درهما وانما احببت ان استعلم ما
عنده فقال لي ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك بدرهم ودانق فقد افسدت
علي اجري لست اخذ منك شيئا فوزنت له درهما ودانقا فابى ان ياخذ فالححت
عليه فقال سبحان الله اقول لا اخذه وتلح علي فمضى فاقبلت على اهلي وقالت ما فعل
الله بك ما اردت الى رجل عمل عمل ثلاثة افسدت عليه فجئت يوما اسال عنه
فقيل لي انه مريض فاستدللت على مكانه فاتيته فاستاذنته فدخلت عليه فاذا
هو مبطون في خربة وليس عنده الا ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه وقلت لي
اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن قال وما هي قلت ان تاتي
بيتي حتى امرضك قال او تحب ذلك قلت نعم قال بثلاث شرائط فقلت نعم
قال ~~بثلاث شرائط~~ ان لا تعرض علي طعاما حتى اسالك وان تدفنني اذا مت في كسائي
هذا وجبتي هذه واما الثالث فهو اشد منهما وساخبرك عنه فحملته الى منزلي
عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا ابا عبد الله فاتيته فقلت ما شانك
قال الان اخبرك عن حاجتي الثالثة واني احتضرت ثم قال لي افتح صرة
على كم جبتي ففتحتها فاذا فيه خاتم فيها فص اخضر فقال اذا انا مت فدفنتني
خذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول صاحب
هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه ان عقلت فانك ان مت
عليها ندمت قال فمات ودفنته وسالت عن خروج الرشيد وكتبت
القصة وعرضت له فدفعتها اليه واوذيت اذا شديدا فلما دخل القصر وقرا
القصة قال علي بصاحب هذه القصة فادخلت عليه فقال ما شانك

فاخرجت

فاخرجت الخاتم ودفعته اليه فقال من اين لك هذا قلت دفعه الى رجل طيان ونظرت
الى دموعه تنحدر من عينه الى لحيته ومن لحيته الى ثيابه ويقول رجل طيان وقربني
منه فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني وقال قل اذا اوصلت اليه هذا الخاتم
صاحب هذا صاحب الخاتم يقراك السلام ويقول لا تموتن على سكرتك هذه
فانك ان مت عليها ندمت فقام على رجليه وضرب بنفسه على البساط وهو
يقول يا بني نصحت اباك فقلت في نفسي كان الرجل ابنه وبكى بكاء طويلا ثم
جلس وجاؤا بالماء فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه القصة
فبكى بكاء شديدا ثم قال هذا اول مولود ولد لي وكان المهدي ابي قد ذكر
لي زبيدة وتزوجت امرأة تعلق قلبي بها واخفيت امرها من ابي فاولدتها
هذا الولد وانفذتها الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء وقلت
لها اكتمي شانك حتى اذا بلغك اني وليت الامر فاتيني ثم ذكر لي انهما ماتا ولم
اعلم انه باق فاين دفنته قلت في مقابر عبد الله بن مالك فقال ان لي اليك
حاجة اذا كان بعد المغرب وقفت لي حتى اخرج اليك متنكرا ونزوره ففعلت
فخرج والخدم حوله حتى وضع يده في يدي فجئت به الى قبره فما زال ليله يبكي ويقول
يا بني لقد نصحت اباك وجعلت ابكي لبكائه رحمة له حتى طلع الفجر ثم رجع
حتى اذا دنا من الباب قال قد امرت لك بعشرة الاف درهم وان يجري
عليك واوصي من يلي الامر من بعدي ان يجري عليك ما بقي لك عقب
فان لك علي حقا فلما اراد ان يدخل الباب قال لي انظر ما اوصيتك اذا طلعت
الشمس فقلت ان شاء الله ومضيت ولم اعد

وابو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان بن الاصفهاني الزاهد رحمه الله
صاحب الاحوال والكرامات وكان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد

وابو مسعود معافى بن عمران بن محمد بن الازدى الموصلى الزاهد رحمه الله رحل
فى طلب العلم والحديث وجالس العلماء وجمع بين العلم والتقوى والورع والكرم
والسخاء وكان سفيان الثورى يقول له انت معافى كاسمك قال على بن خشرم
قال رجل لبشر الحافى لا اراك الا عاشقا لمعافى فقال ومالى لا اعشقه وكان الثورى
يسميه الياقوتة قال وحضرته يوما فنعى اليه ابناه وكانا قتلا فى وقعة الموصل فما
رحل حياته وقال ظالمين او مظلومين فقيل مظلومين فحل حياته وخر ساجدا
وله كتب فى الزهد والسنن وكان لزم الثورى وتفقه به وتادب بادابه وروى
عنه وعن وعنه ابن المبارك وبشر بن الحافى و
وابو تمام عبد العزيز بن سلمة بن دينار بن الاسلمى مولاهم المدنى
رحمه الله بالمدينة فى مسجد الرسول عليه السلام فجاة وهو ساجد وقيل سنة خمس
وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين سمع اباه والعلاء بن عبد الرحمن و
وعنه عبد الرحمن بن شيبة واسحاق بن ابراهيم و
وابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر القرشى العدوى المعروف
بالعمرى الزاهد رحمه الله وقيل سنة اثنتين وثمانين وله ست وستون سنة
كان اماما عالما عابدا ناسكا ورعا زاهدا فاضلا

دخلت سنة خمس وثمانين ومائة

دخلت سنة خمس وثمانين ومائة توفي فيها

وابو احمد عيسى بن موسى بن بن التميمي البخاري المعروف بغنجار
رحمه الله وقيل بعدها بسرخس عرف بهذا اللقب لحمرة وجنتيه رحل في طلب الحديث
والفقه ولقي المشايخ الكبار وجالس العلماء واخذ عنهم وحدث عن مالك والثوري
و

وابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي الامير رحمه الله
في جمادى الاخرة ببغداد ومولده في رجب سنة اربع ومائة وقيل سنة خمس او
ست ومائة بالحميمة من ارض البلقاء بالشام وامه ام ولد يقال هي الكبيرة
التي شبب بها عبد الله بن قيس الرقيات مات باسنانه التي ولد بها ولم
يثغر وكان قعيد النسب ومات ولم يكن في الارض عباسية الا وهو محرم
لها واجتمع بالرشيد مرة وعند جماعة من اقاربه فيهم سليمان بن المنصور
وعباس بن محمد بن علي فقال هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم ابيه وعم

جده وولد بعد اخيه محمد بن علي والد الخلفاء بخمس واربعين سنة ومات بعده
بتسع وخمسين سنة وحج بالناس سنة خمسين ومائة وحج يزيد بن معاوية
الاموي سنة خمسين وهما في النسب الى عبد مناف سواء وكان عظيم المنزلة
مكرما عند اولاد اخيه الخلفاء في ايام السفاح والمنصور والمهدي والهادي والر
شيد محظوظا في الدولة قد ولي الاعمال الجليلة ولي دمشق والبصرة والمدينة والموسم
غير مرة وحج بالناس

وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله الشيباني الامير رحمه الله احد الا
بطال المعروفين والشجعان المعروفين وصاحب الحروب والوقايع الهايلة التي
اظهر فيها النجدة والشجاعة وكان عمه كثير الميل اليه حسن الالتفات يقدمه على اولاده
فعاتبته امراته لذلك فقال لها اني لا اجد عندهم من الغنى ما عنده فلو كان ما يصنع
يزيد بعيد الصار قريبا او عدو الصار حبيبا وساريك ما يتبين به عندي ثم قال
غلام ادع لي حسانا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فجاؤا
في الغلائل المطيبة والنعال السبتية بعد ليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام
ادع يزيدا فجاء عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه عند الباب ودخل فقال له معن
معن ما هذه الهيبة يا ابا الزبير فقال جاني رسول الامير فسبق الى وهمي
انه يريدني في مهم ثم قال معن انصرفوا في حفظ الله وقال دعاني الرشيد فاتيته
لاسبا سلاحي فضحك وقال من الذي يقول شعر تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يامن الدهر على عجل فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سواة لك من
سيد قوم تمدح بمثل هذا ولا تعرف قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت
خجلا فدعوت به فانشدني هذه القصيدة التي فيها شعر لا يعبق الطيب
كفيه ومعرفه ولا يمسح عينيه من العجل فقلت لوكيلي بع ضيعتي الفلانية

واعط نصف

واعط نصف ثمنها واحبس نصفه لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فبلغ ذلك الرشيد
فاعطاني مائتي الف وقال استرجع الضيعة بمائة الف وزد الشاعر خمسين
الفا واحبس لنفسك خمسين الفا وقال ارسل الى الرشيد ليلا يدعوني فروعني
بذلك فقال انت القائل انا ركن الدولة والثائر لها والضارب اعناق بغاتها لا ام
لك اي ركن انت واي ثائر انت وهل كان منك الا نعجة وارنب رغبت قطاة لمفحصها
قلت يا امير المؤمنين انما قلت انا عبد الدولة والفائز بها فاطرق وجعل ينحل غضبه عن
وجهه ثم ضحك فقلت الله من هذا قولي شعر خلافة الله في هارون ثابتة وفي بنيه الى ان
ينفخ الصور ارث النبي لكم دون غيركم حقا من الله في القران مسطور فقال يا فضل
اعطه مائتي الف درهم قبل ان يصبح وقال له الرشيد ذات يوم ما اكثر امير المؤمنين في قومك
قال نعم الا ان منابرهم الجذوع ولي الاعمال الجليلة مثل سجستان وارمينية ثم استعمله
الرشيد ثانيا على ارمينية وضم اليها اذربيجان ولما خرج الوليد المشاري ببلاد الجزيرة
وظهر الظهور العظيم وكثرت جموعه وقويت شوكته وفتك بعدة قواد للرشيد وسفك
دماء المسلمين قال الرشيد ليس له الا الاعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فجهزه و
واعطاه ذا الفقار سيف علي رضي الله عنه وقال خذه فانك مستنصر به وفي ذلك
يقول مسلم بن الوليد الانصاري شعر اذا كر سيف رسول الله سنته وباس اول من
صلى وصاما فقصد الوليد في عسكر فحم وجرت بينهما حروب صعبة وجعل الوليد يراوغه
وكان ذا دهاء ومكر ولم يزل الرشيد يوجه خيلا بعد خيل ويعنفه على ترك جده في
حربه وكانت البرامكة منحرفة عنه فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم
ولا فشوكة الوليد يسيرة فكتب الرشيد ويشدد على اليزيد حتى قالوا انه يراعيه لاجل
لو وجهت احد الخدم لقام باكثر ما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين
يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن من يحمل رأسك الى امير المؤمنين

فجد يزيد في طلب الوليد ثم نزل يصلي الصبح فلم يستتم صلاته الا وقد طلع عليه الوليد في عسكره
واصطفت الخيلان وتزاحفت الجمعان فناداه اليزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر
بالرجال ابرز اي قال نعم والله فبارز او وقف العسكران فلم يتحرك منهما احد وتطارد
اليزيد والوليد ساعة وكل منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات فاختلس
اليزيد فرصة وضرب رجل الوليد فسقط وصاح بخيله فبادروا الله واجتزوا راسه
فوجه اليزيد بكتاب بالفتح وبراس الوليد مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو
الوليد الانصاري وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به شعر سل الخليفة سيفا من بني مطر
يمضي فيحرق الاجسام والهاما لولا يزيد ومقدار له سبب عاش الوليد مع العامين اعواما
اكرم به وما ناله سلفوا ابقوا من المجد اياما ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد اكرمه ورفع
منزلته وللشعراء فيه اشعار كثيرة

وابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الامير رحمه الله احد اكابر بني
العباس واجلتهم وكان عاقلا جوادا ممدوحا ولي دمشق للمنصور والمهدي وحج بالناس
عدة سنين

وابو سهل عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلبي الواسطي الحنفي رحمه الله وقيل سنة
ست وثمانين ومائة وقيل غير ذلك ببغداد مولى اسلم بن زرعة الكلابي

سمع ابا حنيفة وابا اسحاق الشيباني والجريري وابن ابي عروبة وسفين بن حسين وحجاج
بن وسمع منه سعيد بن سليمان وعباد بن يعقوب الاسدي وابو اسحاق ابراهيم

بن عبد الله

بن عبد الله بن حاتم الهروي وزكريا بن يحيى الواسطي وابو بكر بن ابي شيبة والحسن
بن عرفة وداود بن رشيد الخوارزمي
واخرج له البخاري
وفيها توفي ابو هشيم مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن الحارث القرشي المخزومي المدني الفقيه رحمه الله ومولده سنة خمس او اربع وعشرين
ومائة وهو فقيه المدينة وعالمها لعبد مالك عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع سمع
محمد بن عجلان وعبد الله بن سعيد بن ابي هند و
وابو الفضل جعفر بن المنصور بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الامير رحمه الله صهر
الرشيد وعم ولده زبيدة جليلة
وابو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد بن البجلي البصري الحافظ رحمه الله ومولده
سنة عشرين ومائة وهو اخو سليم ويقال سليمان احد اعلام البصريين وثقاتهم وكان
يقال له خالد الصدق سمع عبيد الله بن عمر وهشام بن عروة و
وردى عنه ابو النعمان ومسدد و
وابو الفضل عباس بن محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي الامير رحمه الله ومولده
سنة ثمان عشرة ومائة وقيل سنة احدى وعشرين ومائة وامه ام ولد وهو اخو السفاح
والمنصور لابيهما وعم المهدي وكان الرشيد يحبه ويجله ويكرمه ولي دمشق والشام
كلها والجزيرة وغزاها وحج بالناس غير مرة
وابو حاتم سهل بن اسماعيل بن الحنفي رحمه الله وقيل سنة
سبع وثمانين ومائة

روى عن حارث بن عبد الرحمن بن ابي ذباب الدوسي و
وابو يقطين بن موسى بن بن الامير رحمه الله وقيل قبلها احد دعاة
بني العباس وممن قام بدعوتهم وقررها على الناس وكان عالما حازما عارفا بالحروب والو
قايع شجاعا داهية وولي الاعمال الجليلة
دخلت سنة سبع وثمانين ومائة توفي فيها ابو علي فضيل بن عياض بن مسعود
بن بشر التميمي اليربوعي المروزي الزاهد رحمه الله في المحرم بمكة وقد جاوز الثمانين اصله
قرية قيدين بناحية مرو ونشأ بابيورد وقيل غير ذلك وكان في اول امره شطارا مع
العيارين يقطع الطريق وعشق جارية فبينما هو يرتقي الجدار سمع تاليا يتلوا الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد ان فرجع واواه
الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وبعضهم لا حتى نصبح فان فضيلا على
الطريق ثم قدم الكوفة وطلب الحديث والفقه ولقي العلماء وجالس الفقهاء وسمع
الشيوخ ثم جاور بمكة وتزهد وتعبد وكان اماما جليلا وشيخا نبيلا فقيها كثير
الحديث ثقة ثبتا واعظا ناصحا للخلق قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لايم شديد
الورع والتقوى عظيم الزهد والنسك مشهور المفاخر معروف المآثر من ذوي ا
الطبقات العالية واولي القيم الغالية ونقل عنه الكرامات وخوارق العادات وكان يقول
لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب علي لكنت اتقذرها كما يتقذر
احدكم الجيفة اذا مر بها ان يصيب ثوبه ويقول ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل
لاجل الناس هو الشرك ولو حلفت اني مرائي احب الناس الي من ان احلف
اني لست بمرائي واني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي واذا احب
الله عبدا كثر غمه وهمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه ويقول اهل الفضل هم اهل
الفضل ما لم يرد افضلهم الغيبة فاكهة القراء تباعد منهم جهدك فانهم ان

احبوك

احبوك مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا عليك زورا ولا تواخ من اذا غضب
الا منك كذب عليك ومن طلب اخا بلا عيب صار بلا اخ ولو كانت لي دعوة
مستجابة لم اجعلها الا في الامام لانه اذا صلح من العباد والبلاد وقال عبد الله بن ابراهيم
كنا مع الفضيل على جبل ابي قبيس فقال لو ان الرجل صدق في التوكل على الله ثم قال
لهذا الجبل اهتز لاهتز قال فوالله رايت الجبل اهتز وتحرك فقال يا هذا اما اني
لم اعنك رحم الله فسكن وقال ابو هارون بن ستوار كان للفضيل حمار يستقي عليه
الماء فياكل من فضله فهلك الحمار فقيل له هلك الحمار فقعد في المحراب ثم قال قد اخذنا
عليه بمجامع الطرق فجاء الحمار فوقف على باب المسجد وقال ابو علي الرازي صحبت
الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في
ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وقيل له ان ابنك عليا يقول
وددت اني في مكان ارى الناس من حيث لا يروني فبكى وقال ويح علي ليته
اتمها فقال لا اريهم ولا يروني وقال شريك بن عبد الله القاضي الفضيل حجة
لاهل زمانه وكان ابن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا وما
على ظهر الارض افضل منه واجتمع معه شعيب بن حرب في الطواف فقال يا شعيب
ان كنت تظن انه شهد الموقف والموسم من هو شر مني ومنك فبئس ما ظننت
وساله اسحاق بن ان يحدثه فقال له لو طلبت مني الدنيا لكان ايسر علي من
الحديث ولو انك يا مفتون عملت بما علمت لكان لك شغل عن سماع الحديث
وقال له الرشيد ذات يوم ما ازهدك فقال انت ازهد مني فقال وكيف
ذلك فقال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة
باقية وقال له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في عنقه والله لقد تقلدت
امرا عظيما فبكى الرشيد واعطى كل من حضر من العلماء بدرة فقبلوها سوى الفضيل

فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تشغل اخذ هاتا خطها ذا دينا او اشبع بها جايعا او اكس عريانا
فاستفتاه منها قال ابن عيينة فلما خرجنا قلت يا ابا علي اخطات ان لذا اخذ منها وصرفها
في ابواب البر فاخذ بلحيتي وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط هذا الغلط
لو طالبت لاولئك لطالبوك كنتم معاشر العلماء سبب ابالبلاد وسبب قضاتها بكم فصرتم ظلمة وكنتم
نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة قال ابن سعد سمع بالكوفة ثم تعبد ونزل مكة وكان ثقة نبيلا
فاضلا عابدا وقال النسائي ثقة مأمون وقال هارون الرشيد ما رايت في العلماء اهيب
من مالك ولا اورع من الفضيل وقال الاشجعي لم يزل يكون لكل قوم حجة في زمانهم
وان فضيل عياض حجة لاهل زمانه وقال ابراهيم بن الاشعث رايت ابن عيينة يقبل
يد الفضيل بن عياض مرتين وكان لا يقبل جوائز اهل الدولة ويقبل صلة ابن المبارك
وكان ما رايه كان هارون الرشيد رحمه الله مع ما هو فيه من الخلافة وعظم الدولة
ينقاد الى المواعظ انقيادا وخافت الله تعالى ويعطي العطاء الجزيل ويكثر للناصح
ويتلقى النصايح بالتم قبول واجل اقبال ولقد حج سنة في السنين وانا معه فبينا انا نايم
ذات ليلة سمعت قرعا بالباب فقلت من هذا فقيل لي اجب امير المؤمنين فخرجت
مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد دخل في
قلبي شيء لا يخرجه الا عالم قال الفضيل بن الربيع وقال لي حك في قلبي شيء فانظري
رجلا اسأله فقلت هاهنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه ووقفت
بالباب فقال من بالباب فقلت اجب امير المؤمنين فخرج فزعا وقال لو بعثت الينا
يا امير المؤمنين لاتيناك فتكلما هرهة ثم انصرف وامر له بعشرة الاف درهم
فلما خرجنا من عنده قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظري غيره قلت هاهنا عبد
الرزاق بن الهمام فقال نعم فكان الامر بيننا وبينه مثل ما كان عند ابن
عيينة فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا قلت هاهنا الفضيل بن عياض فاتيناه

فاذا هو قايم

فاذا هو قائم يتلو آية من القرآن ويرددها فقال اجب ثم اقرع الباب فخرجت
فقال من ذا قلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان
الله اما عليك طاعة اليس قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس لمؤمن ان يذل
نفسه فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ المصباح والتجأ الى زاوية من
زواياالبيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت يد الرشيد اليه قبلي فقال
يالهامن يد ما الينها لينها ان نجت من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمنه
الليلة بكلام من قلب تقي فقال له الرشيد خذ ما جيئناك له رحمك الله فقال
يا امير المؤمنين ان عمر بن عبد العزيز نعاوى الخلافة دعى سالم بن عبد الله و محمد
بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم انه قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا
علي فعد الخلافة بلاء وانت واصحابك لعدها نعمة فقال له سالم ان اردت النجاة
من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت
النجاة ليكن كبير المسلمين عندك اباو اوسطهم اخا وصغيرهم ولدا فوقر اباك
واكرم اخاك واحسن الى ولدك وقال رجاء بن حيوة ان اردت النجاة فاحب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت وانى اقول لك اني
اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك
بمثل هذا فبكى الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت يا ابا علي ارفق بامير المؤمنين
فقال يا ابن الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا نحن افاق فقال زادك رحمك الله
فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر
يا اخي اذكر طول شكى اهل النار مع خلود لا بد لك من ورودها ايالك وان يضحك
بك في عذاب الله فيكون من اخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد
حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال ما الذي اقدمك فقال خلعت قلبي بكتابك لا اعود

الى ولاية حتى التقى الله عز وجل فبكى الرشيد بكاء شديدا ثم قال رد دنى رحمك الله فقال يا امير
المؤمنين ان العباس رضى الله عنه عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرنى
على امارة فقال له النبى عليه السلام ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة قال استطعت ان
لا تكون اميرا فافعل فبكى الرشيد ثم قال رد دنى رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذى سيلك
الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك
ان تصبح وغش فى قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
اصبح لهم غاشا لم يشم رائحة الجنة فقال له الرشيد بعد ما بكى طويلا اعليك دين قال
نعم دين لربى فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم الهم حجتى قال
انما اردت منك دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا امرنى ان اوصل عواطيه امره فقال
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال هذه الف دينار خذها والفقها على عيالك وتقوى بها
على عبادتك فقال سبحان الله ادلك على طريق النجاة وتكافينى بمثل هذا اسئلك الله ووفقك
ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا الى الباب قال الرشيد يا ابا العباس اذا اتينا
دللتنى على احد فدلنى على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخل عليه بعض اهله فقال
يا هذا اترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتوسع فينا به فقال لها مثلى
ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع
الرشيد هذا الكلام منها قال لذى جل نصيحة ان تقبل المال منهم لتوسع الفضيل وخرج فجلس
على السطح على باب العراق فجاء الرشيد فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلما يجيبه فينا نحن
كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف
عنه رحمك الله فانصرف عنا عنه واخرج الخطيب ابو بكر البغدادى ثم الحافظ ابو سعيد
السمعانى عن فضيل بن عياض انه قال كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه

مشهور ابالورع

مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على كل من طنبورا على تعلم العلم بالليل والنهار
حسن الدين كثير الصمت قليل الكلام حتى تمر مسئلة في حلال او حرام وكان يبحث ويدل
على الحق هاربا من مال السلطان واذا وردت عليه مسئلة فيها حديث اتبعه وان
كان عن الصحابة والا قاس فاحسن القياس هذا كلامه وقد نقل عنه كلام فيه دون ذلك
وذكر الصيمري انه احد من اخذ الفقه عن ابي حنيفة رحمه الله وسمع المنصور بن المعتمر وعطاء
بن السائب وسليمان الاعمش وبيان بن بشر وابان بن ابي عياش وابي مروان
العبدي وحسين بن عبد الرحمن وروى عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان وابن
مهدي والشافعي ومحمد بن خواش الطالقاني وابو علي الرازي والقعنبي واسد بن
موسى وقتيبة وبشر الحافي ومسدد بن مسرهد ويحيى بن يحيى التميمي واحمد بن المقدام
واخرج له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن عبد العزيز البرمكي الحنفي الوزير رحمه الله يوم السبت
سلخ المحرم وقيل مستهل صفر بالانبار بموضع يقال له العمر وله سبع وثلاثون سنة احد الاجواد
الكرماء والامجاد الاسخياء ومن ذوي السن المشهورين بالفصاحة المعروفين بالبلاغة
وكان كاتبا ماهرا في الكتابة بليغا بارعا في تلك الصناعة ابلغ اهل بيته سمح الاخلاق
طلق الوجه ظاهر البشرة عاقلا عالما فقيها قد ضمه ابوه الى ابي يوسف القاضي حتى علمه
وفقهه قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على
الف توقيع ونظر في جميعها فلم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وقال ثمامة
بن اشرس ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى والمامون وكان من علو القدر
ونفاذ الامر وعظم المحل وجلالة المنزلة عند الرشيد بمكان انفرد به ولم يشاركه
غيره فيه متمكنا منه غالبا على امره ولم يكن للرشيد صبر عنه ولا يتم له سرور دونه حتى
اتخذ ثوبا له القان يلبسه هو وجعفر جملة وكان شديد المحبة لاخته العباسة

ايضا فقال يا جعفر انه لا يتم بي سرور الا بك وبالعباسة واني سارز وجها لك ليحل
اجتماعكما عندي ولكن اياكما ان تجتمعا اجتماع الرجال والنساء وكان يدخل على الرشيد من غير
استيذان وربما دخل عليه وهو في الفراش مع بعض خطاياه وحيث كان قد اشتهر
عنه وذاع من سعة الجود وفرط الكرم واسداء النعم واكرام جلسائه والاحسان الى اوليائه
وتحقيق ظن آمليه وتفريج كربة سائليه ما يكون المطنب فيها مقصرا والمسهب مقتصرا
ويضيق عن جملته الدفاتر وتعجز عن ضبطه الاقلام والمحابر وتعتني به الركبان وتجمل بذكره
مجالس الاعيان فلا بأس ان نسرد منه طرفا يسيرا يكون لاهل الكرم قدوة ولضعيف
الهمة باعثا على الجميل وموجدا له نخوة وليعلم ان المرء لا يبقى له بعد موته في الدنيا الا
الذكر الجميل والثناء الحسن الجزيل وروى ان عبد الملك بن صالح العباسي الامير
هجم اليه في مجلس انسه ودخل معه في كان هو عليه من السماع والشراب وباسطه ثم
قال ان في قلت امير المؤمنين موجدة علي فتخرجها من قلبه وتعيده الى جميل رايه
فيّ فقال لقد رضي عنك امير المؤمنين وزال ما عنده منك فقال وعلي اربعة الاف
الف درهم دينا قال يقضي عنك امير المؤمنين وانها لحاضرة ولكن كونها من امير
المؤمنين اشرف لكن وادل على حسن ما عنده منك ثم قال ابراهيم ابني احب
ان ارفع قدره وبصهره من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين ابنته غالية قال
واوثر التنبيه على موضعه برفع اللواء على راسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر قال ابراهيم
بن المهدي الراوي فخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه على ذلك من غير
استيذان فيه ثم ركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان
اسرع ان دعي ابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن
باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له غالية وحملت اليه
ومعها المال الى منزل عبد الملك وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله

وسر نامه

وسرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم آخره قلنا
هو كذا قال وقفت بين يدي امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه
الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولي فاستصوبه
وامضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اعجب فعل عبد الملك
في تعاطيه ما ليس له بعادة وكان رجل حد وتعفف ووقار وناموس او اقدام جعفر
على الرشيد بما فعله واقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وروي ان الرشيد
استشاره في هدم ايوان كسرى فاشار اليه بترك ذلك فما طاب عند الرشيد ذلك
واتهمه بارادة بقاء شرف آثار المجوس فلما شرعوا في هدمه وعرفوا صعوبة الهدم
وعسر النقض لقوة بنائه وشدة احكامه شاوره ثانيا في ابقائه فاشار اليه
بالاتمام وعدم ترك الاهدام فقال له الرشيد سبحان الله استصوبت الهدم بعد ما اشرت
اولا بالترك فقال معناه اني انما اشرت بترك الهدم ليعرف شرف الاسلام وعلوه
وقوة تأييده كل من رأى تلك الآثار التي ظهر عليها الاسلام واذل اهلها وازال ملكهم
الذي يرى ان زواله لا يرام وعزه لا يضام فلما لم تقبل مشورتي وامضيت ما رأيت
وشرعوا في هدمه وعزم على قطعه ليسيرة منه اموال كثيرة استشرتني في تركه فاشرت
بعدم الترك لان لا يدل على ضعف الاسلام ويقال عجز المسلمون عن هدم ما
بناه المخالفون لدينهم فعند ذلك استحسن الرشيد قوله وعرف صواب رأيه وغزارة
عقله وروي انه بلغه ان الرشيد مغموم من اجل ان يهوديا زعم انه يموت في هذه
السنة فركب جعفر اليه واحضر اليهودي فقال له انت الذي تزعم ان امير المؤ
منين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم مرك قال كذا وكذا وما طويلا
فقال جعفر يا امير المؤمنين اقتله حتى تعلم انه كذب في امدك كما كذب في امده فقتله
فذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكر على ذلك وامر بصلب اليهودي فقال في

وقد نسب هذه الحكاية
الى المنصور وخالد
بن برمك منه سلمه الله

ذلك اشجع السلمي شعر سل الراكب الموفي على الجذع هل رأى ٭ براكبه نجما بدا غير اعور ٭
ولو كان نجم مخبر عن منية ٭ لاخبره عن رأسه المتحير ٭ يعرف موت الامام كانه ٭ يعرفه انباء
كسرى وقيصر ٭ اتخبر عن نحس لغيرك شومة ٭ وتحمل بادي النحس يا شر مخبر ٭ ويروى
شعر ونجمك يا ذا الشر يا شر مخبر ٭ وحكي انه شكى اليه بعض العمال فكتب اليه وقال كثر شا
كوك وقل شاكروك فاما اعتذرت واما اعتزلت واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه
فاشهر من ان يذكر وابين من ان يظهر ومما روي عنه من فرط الكرم واسداء النعم واكرام
اصحابه وجلسائه والاحسان الى اوليائه وتفريج كربة سائليه وتحقيق ظن امليه انه
اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها اذكر ما عاهدتني عليه انك لا
تأكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال
ولم يأخذ منه شيئا ودخل عليه مروان بن ابي حفصة فقال له ويحك انشدني مرثيتك
في معن بن زائدة قال بل انشدك مدحي فيك فقال انشدني مرثيتك في معن فانشأ
يقول القصيدة المشهورة وجعفر يسيل دموعه على خده فلما فرغ قال هل آتيك
على هذه المرثية احد من ولده واهله شيئا قال لا قال فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم
كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظن انه لا يرضى
لك بذلك قد امرنا لك عن معن بالصنف عما ظننت وزدناك مثل ذلك اقبض من الحرث
الف وست مائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يمدح جعفر ويذكر ما
سمح به عن معن شعر نفخت مكافيا عن قبر معن ٭ لنا تجود به سجالا ٭ فعجلت
العطية يا ابن يحيى ٭ لتأديه ولم ترد المطالا ٭ فكافى عن صلا معن جواد ٭ باجود
راحة بذل النوالا ٭ رباك خالد وابوك يحيى ٭ بناء في المكارم لن تنالا ٭ كان البر
مكي بكل مال ٭ يجود به نداه يفيد مالا ٭ ثم قبض المال وانصرف ٭ ولما حج اجتاز
في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضت امرأة وانشدت شعر

اني عبرت على

انه عبرت على العقيق واهله ... يبتكرون في مطر الربيع تزورانه ماضرهم اذ جعفر جاورهم
ان لا يكون ربيعه محطورا ... فاجزل للمرأة وروى انه كان عنده ابو عبيدة التقى فقصدته
فتاة فامر جعفرا برد التها فقال ابو عبيدة دعوها حتى تاتي لتقصدها اي خير فانهم يرجعون
ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحققت زعمهم وامر بتخيبتها ثم قصدته ثانيا فامر له
بالف اخرى قال ابن الانباري وقايع هذه السنة دمار البرامكة و
و
دمارهم واذلالهم وذهاب صغارهم وكبارهم واختلاف سببه على اقوال
ذكرها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره من علماء التاريخ وما قيل فيه انه سلم اليه
يحيى بن عبد الله بن حسن فسجنه فطار الى يحيى يترقق له حتى اطلق فنم الفضل بن
الربيع على جعفر في ذلك فقال الرشيد ويلي لا تدخل بيني وبين جعفر فلعله اطلقه بملقة
عن امري وانا لا اشعر ثم سال الرشيد جعفرا عن ذلك فصدقه احال فتغيظ عليه
الرشيد واضمر له السوء وحلف ليقتلنه وكره البرامكة وفاتهم وقلاهم بعدما كانوا اخطى
الناس عنده واحبهم اليه وكانت ام جعفر والفضل ام من الرضاع وجعل لهم من
الرفعة في الدنيا والكثرة الحال بسبب ذلك مالم يحصل لمن قبلهم من الوزراء ولا
لمن بعدهم من الاكابر والرؤساء بحيث ان جعفرا بنى دارا وغرم عليها عشرين
الف الف درهم وروى ان يحيى قال له اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك
جدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له وقال اذهب حيث شئت في
البلاد فقال اخاف ان اؤخذ فاري وجهك مصمص يوصله اي مامنه وبلغ
الخبر الى الرشيد فدعاه وسئاله عن يحيى قال بحاله قال بحياتي خرجم واجحم وقال
لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده قال لغم ما فعلت وما عدوت
ما في نفسي فلما مضى اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وروى انه رفعت
اليه رقعة قط لم يوقع راقعها وفيها ... قل لما بالله في ارضه ... ومن اليه

الحل والعقد ٭ هذا ابن يحيى قد غدا ملكا ٭ مثلك ما بينكما حسد ٭ امرك مردود الى امره ٭
وامره ليس له رد ٭ وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثل ولا الهند ٭ الدر والياقوت
حصباؤها ٭ وتربها العنبر والند ٭ ونحن نخشى انه وارث ٭ ملكك ان غيبك اللحد ٭
ولن يبالي العبد اربابه ٭ الا اذا ما بطر العبد ٭

وقال بعضهم ان الرشيد لما زوج العباسة ومضت مدة على مقتضى الشريطة حتى كان
جعفر لا يثبت صورتها لانه لم يرفع طرفه اليها مخافة الرشيد فاتفق ان احبته العباسة
وارادت ان يجتمع بها فابى فلما اعيتها الحيلة عدت الى الحديقة فبعثت الى عتابة
ام جعفر ان ارسليني اليه كاني جارية من جواريك التي ترسلين اليه كل جمعة فابت
عليها فقالت لئن لم تفعلي ذكرت الرشيد انكي خاطبتني بكيت وكيت ولئن
اشتملت من ابنك على ولد ليكون لكم الشرف وما عسى ان يفعل اخي ان علم
امرنا فاجابتها وجعلت تعد ابنها انها ستهدي اليه جارية عندها حسنا من صفتها
وهيئتها كذا وكذا وهو يطالبها بالوعد المرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق
اليها فارسلت اليها فارسلت ان تهيئي الليلة ففعلت وادخلت عليه فلما قضى
منها وطره قالت له كيف رايت حديقة بنات الملوك فقال لها واي بنت
ملك انت فقالت انا مولاتك العباسة فطاش منه عقله واتى الى امه فقال لها
يا اماه والله لقد بعتني رخيصا وحملت العباسة منه وجاءت بولد فوكلت به غلاما اسمه
رياش وحاضنته يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثته الى مكة وكان يحيى
بن خالد ناظرا على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه
حتى ضيق على حرم الرشيد فشكت زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه ما لزبيدة
تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها

على غم ازداد

على ثم ازداد عليها غلظة وشدة فشكته مرة اخرى فقال لها يحيى عندي غير متهم في
حرمي فقالت لم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة فقال وهل
على هذا من دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما
خافت ظهوره وجهته الى مكة قال هل علم بذلك احد سواك قالت ليست
بالقصر جارية الا علمت به فسكت الرشيد مدة ثم انه خرج يريد الحج ومعه جعفر
فكتبت عباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن فلما وصل الرشيد
فوكل من يبحث عن امر الصبي فوجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة وكانت عباسة
اولا تحت محمد بن سليمان بن علي العباسي فمات عنها ثم تزوجها

فانشأ ابو نواس في ذلك قوله شعر الا قل لامين الله وابن القادة الساسة
اذا ما ناكث سرك ان يفقده راسه فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة فترك
وقال بعضهم ما كان للبرامكة جناية توجب الغضب ولكن طالت ايامهم وانست
النعمة بهم وكثرت حسد الناس لهم وكل طويل ممل فتنافس عليهم الرشيد وآن آن
نزول البلاء واستحالة السراء الى الضراء والنعم الى النقم وبهجة السرور الى البؤس
والشرور فنزلت عليهم النكبة وتلاعبت بهم وبدولتهم ايادي سبا قال
العلامة عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله في مقدمته ومن الحكايات المدخولة للمور
خين ما ينقلونه كافة في سبب نكبة الرشيد للبرامكة من قصة العباسة اخته
مع جعفر بن يحيى بن خالد مولاه وانه لكلفه بمكانهما من معاقرته اياهما الخمر اذن لهما
في عقد النكاح دون الخلوة حرصا على اجتماعهما في مجلسه وان العباسة تحيلت
عليه في التماس الحيلة به لما شغفها من حبه حتى واقعها زعموا ان ذلك كان في حالة

سكره فحملت دويشي بذلك الرشيد فاستغضب وهيهات ذلك من منصب العباسة
في دينها وابويها وجلالها وانها بنت عبد الله بن عباس ليس بينها وبينه الا اربعة
رجال هم اشراف الدين وعظماء الملة من بعده ابنة خليفة واخت خليفة محفوفة بالملك
العزيز والخلافة النبوية وصحبة الرسول وعمومته وامامة الملة ونور الوحي ومهبط الملائكة
من سائر جهاتها قريبة عهد ببداوة العروبية وسذاجة الدين البعيدة عن عوائد
الترف ومراتع الفواحش فاين يطلب الصون والعفاف اذا ذهب عنها واين
توجد الطهارة والذكاء اذا فقد من بيتها او كيف تلحم نسبها بجعفر بن يحيى وتدنس
شرفها العربي بمولى من موالي العجم بملكة جده من الفرس او بولاء جدها من عمومة الرسول
واشراف قريش وغايته ان جذبت دولتهم بضبعه وضبع ابيه واستخلصتهم ورقتهم
الى منازل الاشراف وكيف يسوغ من الرشيد ان يصهر الى موالي الاعاجم على بعد همته
وعظم ابائه ولو نظر المتأمل في ذلك نظر المنصف وقاس العباسة بابنة ملك من عظماء
ملوك زمانه لاستنكف لها عن مثله مع مولى من موالي دولتها وفي سلطان قومها واستنكره
ولج في تكذيبه واين قدر العباسة والرشيد من الناس وانما نكب البراكمة ما كان من
استبدادهم على الدولة واحتجابهم باموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من
المال فلا يصل اليه فغلبوه على امره وشاركوه في سلطانه ولم يكن له معهم تصرف
في امور ملكه فعظمت اثارهم وبعد صيتهم وعمروا مراتب الدولة وحططها بالرؤساء
من ولدهم وصنائعهم واحتازوها من سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة
وسيف وقلم يقال انه كان بدار الرشيد من ولد يحيى بن خالد خمسة وعشرون رئيسا
بين صاحب سيف وصاحب قلم زاحموا فيها اهل الدولة بالمناكب ودفعوهم
عنها بالراح لمكان ابيهم يحيى من كفاية هارون ولي عهد وخليفة حتى شب في حجره
ودج من عشه وغلب على امره وكان يدعوه يا ابت فتوجه الايثار من السلطان

لديهم

لديهم وعظمت الدالة منهم وانبسط الجاه عندهم وانصرفت نحوهم الوجوه وخضعت
لهم الرقاب وقصرت عليهم الامال وعظمت اليهم من اقصى التخوم هدايا الملوك وتحف
الامراء وتسربت الى خزائنهم في سبيل التزلف والاستمالة اموال الجباية وافاضوا في رجال
الشيعة وعظماء القرابة العطاء وطوقوهم المنن وكسبوا من بيوتات الاشراف المعدم وفكوا
العاني ومدحوا بما لم يمدح به خليفتهم واسنوا العطاء لهم الجوائز والصلات واستولوا على القرى
والضياع والضواحي والامصار في سائر الممالك حتى اسفوا البطانة واحقدوا الخاصة
واغضوا اهل الولاية فكشفوا لهم وجوه المنافسة والحسد ودبت الى مساويهم الوتيرة
من الدولة عقارب السعاية حتى كان بنو قحطبة احوال جعفر من اعظم الساعين عليهم
لم تقطعهم لها وقرة نفوسهم من الحسد عواطف الرحم والاواصر منهم واصر القرابة قارن
ذلك عن محمد منهم نواشئ الغيرة والاستنكاف من الحجر والالفة وكامن الحقود التي اغتنمها
منهم صفائر الدالة وانتهى بها الاصرار على شنائهم الى كبائر المخالفة فقصتهم في يحيى
بن عبد الله الذي استنزله الفضل بن يحيى من بلاد الديلم على امان الرشيد الى جعفر وبذل
اعتقاله بداره وفي نظره فحبسه مدة ثم حملته الدالة على تخليته تخلية سبيله والاستبداد
بحال اعتقاله حرما لدماء اهل البيت بزعمه ودالة على السلطان في حكمه وسأله الرشيد
عنه لما وشى به اليه فحظه وقال اطلقته فابدى له وجه الاستحسان واسر هاجس نفسه
فاوجد السبيل بذلك على نفسه وقومه حتى نكل عرشهم واكفيت عليهم سماؤهم وخسفت
الارض بهم وبدارهم وذهبت سلفا ومثلا للاخرين ايامهم ومن تامل اخبارهم
واستقصى سير الدولة وسيرهم وجد ذلك محققا الاثر فمهد الاسباب وانظر ما نقله
ابن عبد ربه في مفاوضة الرشيد عمه جعفرا ودين على في شأن نكبتهم وما ذكره في باب
التسع من كتاب العقد في محاورة الاصمعي للرشيد والفضل بن يحيى فمن سيرهم فتفهم
انه انما قتلهم الغيرة والمنافسة في الاستبداد دون الخليفة فمن دونه وكذلك ما تحيل

بخطه ونزل الخ فيه الف والف
وارهم على ما ذكره الاقبري
ووضعه الرشيد م

ما تحيل به اعدادهم من البطانة فيما دسوه للمغنين من الشعراء احتيالا على اسماعه للخليفة
وتحريك حفائظه لهم وهو قوله شعر ليت هندا انجزتنا ما تعد * وشفت انفسنا
مما نجد * واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد * وان الرشيد لما سمعها قال
اي والله اني عاجز حتى بعثوا بامثال هذه كلها من غيرته وسلطوا عليهم بأس
انتقامه واما ما تموه به الحكاية من معاقرة الرشيد الخمر واقتران سكره بسكر الندمان
فحاش لله ما علمنا عليه من سوء واين هذا من حال الرشيد وقيامه بما يجب لمنصب
الخلافة من الدين والعدالة وما كان عليه من صحابة العلماء والاولياء ومحاوراته
للفضيل بن عياض وابن السماك والعمري وغيره وبكائه من مواعظهم ودعائه بمكة
في طوافه وما كان عليه من العبادة والمحافظة على اوقات الصلوات وشهود الصبح
لاول وقتها وحكي ان جعفر في اخر ايامهم اراد الركوب فدعى بالاسطرلاب ليختار
وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يرى جعفر ولا يدري ما يصنع وهو
ينشد هذا البيت شعر يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يريد * فرمى
بالاصطرلاب وركب وكان الرشيد لما انصرف من الحج ووصل الى الانبار وهو على ما
تغير عليه واضمر السوء لامور نقم منه على اختلاف اقوال ذكرها الحافظ ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري وغيره من علماء التواريخ قد خمر فكره وسدد رأيه في قتله وايقاع
المكروه به خرج الى الصيد في اليوم الذي قتل في اخره جعفر هو وجعفر راكبين وقد خلا به
دون ولات العهود وطيبه في ذلك اليوم ولما كان وقت المغرب ودعه الرشيد
وضمه اليه وقال لولا ان الليلة ليلة خلوتي بالنساء ما فارقتك فاذهب وطب
فقال والله يا امير المؤمنين لا اشتهي ذلك الا معك وانصرف جعفر فما هو
الا ان ذهب من الليل بعضه حتى اوقع به الباس والنكال وارسل مسرورا
الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ليلا فدخل

عليه الخادم

عليه الخادم وعنده جبرئيل بن بختيشوع الطبيب وابو ركاز الاعمى يغنيه وجواريه
وهو يقول شعر ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا انما همهم ان يظهروا ما
قد دفنا فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغاد وكل ذخيرة لا بد
يوما وان بقيت تصير الى نفاد ولو فديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبا
لتلاد فقال يا ابا هاشم سررتني باقبالك وسوءتني بدخولك من غير اذني قال الامر
اعظم من ذلك هذا الموت قد طرقك يا ابا الفضل اجب امير المؤمنين فانه امرني بكذا
فاقبل جعفر فقبل قدميه وقال دعني ادخل واوصي فقال اما الدخول فلا سبيل اليه اوص
بما شئت فاوصى جعفر واعتق جماعة من مماليكه وجاءت رسل الرشيد تستحث
الخادم فاخرجه اخراجا عنيفا يقوده حتى اتى المنزل الذي فيه الرشيد فاجلسه وقيده
بقيد واخبر الرشيد بما فعل فامره بضرب عنقه فجاء الى جعفر فقال ان امير المؤمنين
امرني ان اتيه براسك فقال يا ابا هاشم ان لي عليك حقا ولا تقدر على مكافاتي
الا الساعة قال تجدني ~~ان اتيه براسك~~ سريعا الا في ما يخالف امر امير المؤمنين
فقال ارجع واعلمه بقتلي فان ندم كان حياتي على يدك والا انفذت امره ولعله
مشغول فاذا صحا عاتبك على ذلك فرجع اليه وقال ذلك فقال ويحك يا ماص بضرامه
أتتني فكرر عليه جعفر المعاودة فقال الرشيد برئت من المهدي لئن لم تأتني براسه
لابعثن من يأتيني براسك وبراسه فرجع الى جعفر وجز راسه وجاء به الى الرشيد
فالقاه بين يديه وامر بجثته فقطعت شقين فنصب رأسه عند الجسر الاعلى
والشق الواحد عند الجسر الاسفل والاخر عند جسر آخر ثم احرقت بعد ذلك ونودي
في بغداد ان لا امان للبرامكة ولا لمن والاهم الا محمد بن يحيى فانه استثناه من
بينهم لنصحه وشحنت السجون بهم واستفيت اموالهم ~~واحرقت جثة جعفر بعد ذلك~~
وحكي عن بعضهم انه قال دخلت الديوان فنظرت في بعض تذاكر النواب فرايت

فرأيت فيها اربعمائة الف دينار ثمن خلعة لجعفر بن يحيى الوزير ثم دخلت بعد
ايام فرأيت تحت ذلك عشرة قراريط ثمن نفط لاحراق جثة جعفر بن يحيى فتعجبت
من ذلك وارسل الرشيد من ليلته البرد في الاحتياط على البرامكة ببغداد وغيرها فاخذوا
عن اخرهم حبس يحيى في منزله والفضل في منزل واحتيط على جميع ما كان بايديهم من
الاموال والخدم والموالي والحشم ولما وصل الى يحيى مقتل ابنه قال قتل الله ابنه ولما
نظر الى دوره قد هتكت ستورها واستبيحت قصورها وسلب ما فيها قال هكذا
تقوم الساعة ولما بلغ ابن عيينة خبر جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة
وقال اللهم انه كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة واكثر الشعراء في مراثيه منها
ما قاله الرقاشي شعر هدى الخالون من شجوي فناموا ٭ وعيني لا يلائمها منام ٭
وما سهرت لاني مستهام ٭ اذا سهر المحب المستهام ٭ ولكن الحوادث ارقتني ٭
فلي سهر اذا هجع الانام ٭ اصيب بسادة كانوا نجوما ٭ بهم تسقى اذا انقطع الغمام ٭
على المعروف والدنيا جميعا ٭ فدولة ال برمك السلام ٭ فلم ار قبل قتلك يا ابن
يحيى ٭ حساما فله السيف الحسام ٭ اما والله لولا خوف واش ٭ وعين للخليفة لا
تنام ٭ لطفنا حول جذعك واستلمنا ٭ كما للناس بالحجر استلام ٭ وقال ايضا شعر
شعر الا ان سيفا برمكيا مهندا ٭ اصيب بسيف هاشمي مهند ٭ فقل للمطايا بعد فضل
تعطلي ٭ وقل للرزايا يا كل يوم تجددي ٭ وحكي انه روئي على باب قصر علي بن عيسى
بن ماهان امير خراسان في تلك الليلة كتاب بقلم جليل فيه هذان البيتان شعر
ان المساكين بني برمك ٭ صب عليهم غير الدهر ٭ ان لنا في امرهم عبرة ٭ فليعتبر
ساكن ذا القصر وعن محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي انه قال دخلت على والاتي
يوم الاضحى وعندها امرأة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا
قالت هذه ام جعفر بن يحيى البرمكي فاقبلت عليها وسلمت واحسنت بها وتحادثنا

زمانا ثم قلت

زمانا ثم قلت يا ام ما اعجب ما رايت فقالت لقد اتى على عدة عيد مثل هذا وعلى
راسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي مقصرا في حقي ولقد اتى علي يا بني هذا العيد
وما منا الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف بالاخر فدفعت لها خمسمائة درهم
فكادت تموت فرحا والله غالب امره وبالجملة فاخبار جعفر واسعة واثاره ساطعة
والغامه شهير واحسانه عزيز والمطنب في ترجمته مقتصر والمسهب معتذر

وابو حفص عمر بن عبيد بن ابي امية بن الطنافسي الكوفي الحنفي رحمه الله من
اهل بيت العلم والفضل والفقه والحديث وهو اخو الاخوة الاربعة محمد واحمد
وادريس ويعلى العلماء الفقهاء قال الدارقطني فيهم وفي ابيهم كلهم ثقات روى
عن ابي اسحاق السبيعي وسماك بن حرب وغيرهما وروى عنه اسحاق بن ابراهيم
واهل العراق

وابو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان بن البصري المعروف بالتيمي رحمه الله مولى
بني مرة

وابو اسماعيل بشر بن المفضل بن لاحق بن البصري رحمه الله وقيل سنة ست وثما
نين ومائة احد اثبات المحدثين قال احمد بن حنبل اليه المنتهى في التثبت في البصرة
وقال يحيى بن معين هو اثبت شيوخ البصرة سمع داود بن ابي هند ويحيى بن ابي كثير
ومحمد بن المنكدر وبشر بن ميمون و
وروى عنه مسدد ويزيد الرقاشي و

وابو علي معاذ بن مسلم بن بن الكوفي النحوي المعروف بالهراء رحمه الله

وقيل سنة تسعين ومائة وله نحو مائتي سنة من موالي محمد بن كعب القرظي وكان مشهورا بالعمر
الطويل ولد في ايام الوليد بن عبد الملك مات له اولاد واولاد اولاد وهو باق وفيه
يقول بعضهم شعر ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد قل لمعاذ ان مررت به
قد ضج من طول عمرك الابد قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
يا بكر حواء كم تعش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد قد اصبحت دار ادم خربت
وانت فيها كانك الوتد تسال غربانها اذا انبعث كيف يكون الصداع والرمد
صاحب لوخا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد مصحح كالظليم ترقى
برديك مثل السعير تتقله فارحل ورعنا فان غايتك الموت وان شدد ركنك الخلد
وكان نحويا لغويا مقرأ محدثا اخباريا كثير الفضايل جم المناقب وكان متشيعا صديقا
للكميت بن زيد الشاعر ولما مدح طرماح الشاعر خالد بن عبد الله القشيري فامر له بثلاثين
الف درهم وحلتين عزم الكميت قصده ومدحه فقال له معاذ لا تفعل فانك
لست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما فرق انت مصري وخالد يماني متعصب على مصر وانت
عراقي وهو شامي وانت شيعي وهو اموي فلم يقبل اشارته وابى الا القصد فقصده
وحبسه خالد فكتب الى معاذ ان قد جرى على القضاء فما الحيلة الان فاشار عليه
ان يحتال في الهرب والا فلا محالة ان خالدا قاتلك وكانت امرأته ياتيه بالطعام فلبس
ثيابها وخرج كانه هي وللهراء تصانيف في النحو وغيره ولكنها لم يظهر شيء منها وهو
شيخ الكسائي في القراءة والنحو والحديث وروى عنه
وابو عبد السلام بن حرب بن بن الكوفي رحمه الله كان حافظا متقنا
حجة ثبتا

وابو عبد الله يعقوب

وابو عبد الله يعقوب بن داود بن عثمان بن السلمي الوزير رحمه الله وقيل سنة
اثنتين وثمانين بمكة كان سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف قد نشأ
في صنوف من العلوم قصده الشعراء ومدحوه بالقصايد الغراء وكان في اول امره
مع ابراهيم بن عبد الله العلوي فظفر به المنصور بعده وحبسه في المطبق ثم اطلقه
المهدي وقربه من نفسه وادناه واعتمد عليه وعلت منزلته وعظم عنده رتبته ولم
يكن ينفذ شيء من الكتب له حتى يرد كتاب من يعقوب وخرج كتابه الى الدواوين
ان امير المؤمنين قد نفى يعقوب بن داود وفي ذلك يقول سالم بن عمرو المعروف
بالخاسر شعر قل للامام الذي جاءت خلافته ٭ يهدي اليه بحق غير مردود ٭ نعم القرين
على التقوى اعنت به ٭ اخوك في الله يعقوب بن داود ٭ ولما حج المهدي مر بميل
وعليه كتابة فوقف وقراه فاذا هو شعر له درك يا مهدي من رجل ٭ لولا اتخاذك
يعقوب بن داود ٭ فقال لمن معه اكتب تحته على رغم انف الكاتب ثم انه لما اكثر
اعداؤه المقال وتكلم فيه الواشون والعذال وذكروا خروجه على المهدي وميله الى
العلوية اخذ المهدي يمتحنه وقال له هذا البستان وهذه الجارية لك وامرت لك بمائة
الف درهم سوى ذلك ولي اليك حاجة احب ان تضمن لي قضاها فقال السمع
والطاعة فقال ضع يديك على راسي واحلف به ففعل وقال والله ثلاث مرات فلما استوثقه
المهدي قال هذا فلان خرج علي من العلوية احب ان تكفيني مؤنته وتريحني منه
فقال السمع والطاعة فامر بتحويل الجارية وما في المجلس من الاثاث ثم ان العلوي
قاله يا يعقوب ويحك تلقى الله بدم رجل من ولد فاطمة فقال له يعقوب خذ هذا
المال وخذ اي طريق شئت فقال طريق كذا امن لي فقال امض مصاحبا
بالسلام فوقفت الجارية على المال وارسلت بعض خدمها الى المهدي تخبره
بالقضية وتقول هذا جزاء ما اثرته بي على نفسك فوجه المهدي من لحق العلوي

فرده اليه وما معه من اموال فجعله في بيت ودعى بيعقوب فلما حضر قال له ما فعل الرجل
قال اراح الله منه امير المؤمنين قال مات قال نعم فخلفه على ذلك فخلعه واقسم برأسه
فقال المهدي يا غلام افتح البيت عن من في البيت ففتح الباب وتحير يعقوب لا
يدري ما يقول فقال له المهدي لقد حل لك ومك لو انزلت اراقمة ولكن اجبه
فخ المطيف وامر بان يطوى خبره عن كل احد وبقي في السجن سنين الى ان اخرجه الرشيد
بشفاعة يحيى بن خالد وروى عنه انه قال حبسني المهدي في برج وبنى عليها قبة
وكان يدلى الي كل يوم برغيف وكوز ماء وبوذه في اوقات الصلوة فلما كان
راس ثلاث عشرة سنة اتاني ات في منامي فقال قم حتى على بوسطارب فاخرجه
في قعر جب وبيت حوله نحم فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا
لا ادري شيئا ثم اتاني ذلك الاتي فانتدبني فقمت على فرح ياتي به الله انه لكل يوم
في خليقته امر ثم اتاني بعد حول ذلك الاتي فقال قم على الهم الذي امسيت فيه
يكون وراه فرج قريب فنام من غائف وليفك عان ويا تي اهله الناشي الغريب
فلما اصبحت نوديت فقلت اني اوذن بالصلوة فدلي الى جبل وقيل لي اشد به وسطك
ففعلت فاخرجوني فلما قابلت الضوء غشي بصري فانطلقوا بي واد خلوني على الرشيد
فقيل سلم على امير المؤمنين فقلت السلام على امير المؤمنين المهدي ورحمة الله
وبركاته فقال لست به فقلت السلام على امير المؤمنين الهادي ورحمة الله وبركاته
فقال لست به فقلت السلام على امير المؤمنين الرشيد
فرد على السلام وقال يا يعقوب والله ما شفع فيك الى احد غيري انت حملت الليلة جبته
فاذكرت حلك اياي على عنقك فرميت لك من الحمل الذي كنت فيه فاخرجتك
ثم ان الرشيد احسن اليه ورد اموالة واخره المقام حيث شاء فاختار مكة
واقام بها الى ان توفاه الله سبحانه
وخلف ستة ذكور وثمانين وماية توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث

بن اسماعيل بن

بن اسماء بن خارجة الفزاري رحمه الله وقيل سنة خمس وثمانين من عباد الله الصالحين
وكان اماما عالما فاضلا صاحب سنة وغزو وحال ولسان وكرامات قال الفضيل
بن عياض رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والى جانبه فرجة فقصدتها فقال
هذا مجلس ابي اسحاق الفزاري

وابو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن قرط بن الضبي الرازي رحمه الله وله ثمان وسبعون
سنة وصلى عليه ابنه عبد الله وكان مولده عام وفات الحسن سنة عشرة ومائة بابه قرية
باصفهان ونشأ بالكوفة احد الائمة الاثبات والاعلام الثقات وكان معروفا
بالزهد والورع والدين صاحب سنة قال ابن سعد كان ثقة كثير العلم يرحل اليه
وقال هبة الله الطبري مجمع على ثقته اخذ الفقه عن ابي حنيفة وروى ~~ابن المبارك~~
~~وقتيبة بن سعد واحمد بن حنبل وعلي~~ عنه وعن الاعمش ويحيى بن سعيد الانصاري
ومالك والثوري و
وروى عنه ابن المبارك وقتيبة بن سعد واحمد بن حنبل وعلي بن المديني و

وابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق بن عبد الله السبيعي الكوفي الحنفي رحمه الله على الصحيح
وقيل في العام الماضي وقيل سنة احدى وتسعين وقيل غير ذلك تحول من الكوفة الى
الثغر فنزل بالحدث من بلاد العواصم ومات وكان اماما كبيرا حافظا محدثا فقيها
عابدا زاهدا ورعا وكان يغزو سنة ويحج سنة حتى حج خمسا واربعين سنة وغزا
مثل ذلك وكان ثقة ثبتا قال ابن المديني جماعة من الابناء اثبت عندنا من ابائهم
منهم عيسى بن يونس وامر له المامون بعشرة الاف درهم فردها فظن انه
استقلها فامر لها بعشرة الاف اخرى فقال عيسى ولا اهليلجة ولا شربة ماء
على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جعفر بن يحيى البرمكي ما راينا مثل
ابن يونس ارسلنا اليه فاتانا بالرقة وحدث المامون فاعتل قبل خروجه

فقلت يا ابا عمر وقد امرت لك بخمسين الف درهم فقال لا حاجة لي فيها فقلت
هي مائة الف فقال لا والله لا يتحدث اهل العلم اني اكلت للسنة ثمنا قال جعفر
بن يحيى ما رايت في القراء مثل عيسى بن يونس وسئل ابن المديني عنه فقال بخ بخ
ثقة مامون وقد وثقه سائر الائمة واثنوا عليه بالحفظ والورع والدين والزهد
واتفقت السنتهم على مدحه راى جده ولم يسمع منه وسمع اباه والاعمش
واسماعيل بن خالد ومالك بن انس وهشام بن عروة وزريان بن ابي زائدة
وحسنا المعلم و
وروى عنه حماد بن سلمة والمامون والامين وجعفر بن يحيى مكي واسحاق راهويه
وابو بكر بن ابي شيبة واخرج له البخاري ومسلم و
وابو المنذر اسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله القيصري البجلي الكوفي الحنفي رحمه الله
وقيل سنة تسعين وقيل سنة سبع وثمانين ويقال كنيته ابو عمرو ويقال ابو عبد الله
احد المتقدمين من اصحاب ابي حنيفة واحد العشرة الذين دونوا كتبه وكتبوا له
وولي قضاء واسط ثم قضاء الشرقية من بغداد بعد العوفي وذكر الخطيب انه
ولي قضاء بغداد بعد ابي يوسف للرشيد وحج معه متعادلا قال الطحاوي رحمه الله
سمعت بكار بن قتيبة يقول سمعت هلال بن يحيى الراي يقول كنت اطوف
بالبيت فرايت هارون الرشيد يطوف مع الناس ثم قصد الكعبة ودخلها
ومعه بنو عمه قال ورايت الناس جميعا قياما والرشيد قاعد وشيخ معه
امامه فقلت لبعض من كان معي من هذا الشيخ فقال هذا اسد بن عمرو
قاضيه فعلمت انه لا مرتبة بعد الخلافة رجل من القضاء وقال محمد بن
سعد اسد بن عمرو البجلي من انفسهم وكان عنده حديث كثير وهو ثقة
وقال احمد بن حنبل اسد بن عمرو صالح الحديث وقال يحيى بن معين ولي القضاء

فانكر من

فانكر من بصره شيئا فرد عليهم القمط واعتزل القضاء وكان صدوقا قال عباس
وجعل يحيى يقول رحم الله وقال الشيخ عبد القادر القرشي روى عنه الامام احمد ونا بيك
به وثقه يحيى بن معين فلا يلتفت الى من ضعفه وقال التميمي وثقه احمد بن حنبل
والمشهور عن يحيى بن معين توثيقه فلا يلتفت الى من ضعفه وجالس ابا حنيفة
واشتغل عليه وسمع مطرف بن طريف وحجاج بن ارطاة ويزيد بن ابي زياد و
وروى عنه احمد بن حنبل ومحمد بن بكار بن الريان واحمد بن منيع واحمد بن محمد
الزعفراني وجعفة بن عبد الله السلمي ومنذر بن محمد الازدي وبشر بن يحيى وحسن
بن محمد بن الصباح ويحيى بن المنهال ومحمد بن عمر الرومي

وابو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن عالبة الحنفي الكوفي رحمه الله ويقال
سنة تسع وثمانين بالكوفة راوي قراءة حمزة واحد ائمة الكوفة وثقاتهم

اخذ القراءة عن حمزة الزيات و

واخذ القراءة عنه خلاد بن خالد الكوفي وخلف بن هشام البغدادي وابو عمر الدوري ورويم
بن يزيد وعلي بن سليم وابو حمدون طيب بن اسماعيل ومحمد بن لاحق وابو
الاقفال عبد الله بن يزيد وعلي بن موسى الحارثي الكاتب وعلي بن الحسين
بن سليم واحمد بن جبير وبلال بن ابي بلال وقاسم الحداد وعلي الجزيري وجعفر
بن محمد بن يوسف الوراق وحمدون القراء وخلق كثير

وابو الحسن علي بن مسهر بن عميد بن القرشي الكوفي الحنفي الحافظ رحمه الله
من بني تيم بن الحارث من قريش ومن اهل الكوفة هو اخو الحسن وعبد الرحمن و
وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائة ولي قضاء الموصل مدة وكان اماما فقيها
محدثا حافظا ثقة قال الصيمري وهو الذي اخذ عنه سفيان علم ابي حنيفة ونسخ

منه كتبه ووثقه يحيى بن معين واثنى عليه احمد بن حنبل وقال احمد بن عبد الله العجلي هو اثبت
من ابي معاوية في الحديث وقال احمد بن عبد الله العجلي قرشي تيمي تيمي من انفسهم كان ممن
جمع الحديث والفقه وهو ثقة وقال ابو زرعة صدوق ثقة وذكره ابن حبان في
الثقات اخذ الفقه عن ابي حنيفة وسمع ابا اسحاق الشيباني وهشام بن عروة والا
عمش ويحيى بن سعيد الانصاري وعبيد الله بن محمد واود بن ابي هند واسماعيل بن ابي
خالد وابا مالك الاشجعي وزكريا بن ابي زائدة وعاصما الاحول وتلك الطبقة من
الكوفيين والبصريين
وروى عنه ابو بكر بن ابي شيبة وعثمان بن ابي شيبة وخالد بن مخلد وبشر بن ادم
وابن الاصفهاني وسعد وبن سعيد وعلي بن حجر وهناد بن السري و
واخرج له البخاري ومسلم و
وابو اسحاق ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي الارجاني المعروف بالنديم
الموصلي رحمه الله وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد ولغلبة التعريج اصله من الفرس
ودخل العراق وطلب الاغاني فبرع فيها بالعربية والعجمية ولقدم على اقرانه ولم يكن
في زمانه مثله في الاغاني واختراع الالحان وكان اذا غنى وضرب به منصور المعروف
بزلزل اثر لهما المجلس واول خليفة سمعه المهدي فقامت به دنياه وحصل اموالا
عظيمة يقال وجد له اربعة وعشرون الف الف درهم وكان مع ما انتهى اليه من الرياسة
في صناعة الغناء فاضلا عالما اديبا شاعرا وحكي ان الرشيد غاضب جاريته مارية
وكان يهوى بها فعمل العباس بن الاحنف في ذلك هذه الابيات
كلاهما متعجب كلاهما متعذب صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما
فيما يعالج متعب راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب ان التجنب
ان تطاول منكما ذوب السلو له فعز المطلب فغنى بها الموصلي الرشيد فبادر اليها

فترضاها وكان ذلك بامر جعفر البرمكي فسالت عن السبب فقيل لها ذلك فامر
لكل واحد من ابراهيم والعباس بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما
فامر لهما باربعين الف درهم واخباره كثيرة ومجالسه شهيرة

دخلت سنة تسع وثمانين ومائة توفي فيها ابو عبد الله محمد بن مروان بن بن
المعروف بالسدي الصغير رحمه الله من اهل التفسير المعروفين به قالوا السدي
الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي التابعي صدوقا صاحب سنة والسدي الصغير رافضي
قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري كان السدي الصغير يسب الشيخين روى عن
ابي النضر محمد بن السائب الكلبي وعباد بن منصور وعنه صالح بن محمد الترمذي
ويوسف بن بلال و

وابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن الكوفي القاري النحوي المعروف بالكسائي
رحمه الله بالري مات يوم محمد بن الحسن رحمه الله وقيل سنة اثنتين او ثلاث وثمانين
بطوس وقيل سنة ثمان وثمانين وصلى عليه المامون احد ائمة النحو واللغة والمقدم
في العلوم العربية وكان اماما في الحديث والقراءة وايام الناس واخبار خرج الى
البصرة وجالس الخليل وتعلم النحو على كبر سنه واتقن القراات واختار لنفسه
قراءة صارت احدى السبع المعروفة وكان دينا صالحا لبيبا اديبا مكينا عند
الرشيد بمنزلة رفيقه مكرما وكان يعلمه ولده الامين وقيل بل الرشيد والمامون
ايضا وكتب يوما الى الرشيد يشكو اليه ما هو فيه من الفقر وضيق العيش في هذه
الابيات شعر قل للخليفة ما تقول لمن ٭ امسى اليك بحربة يدي ٭ ما زالت مذ صار
الامين معي ٭ عبدي يدي ومطيتي رجلي ٭ وعلى فراشي من ينبهني ٭ من نومتي وقيامه
قبلي ٭ اسعى برجل منه ثالثة ٭ موفورة مني بلا رجلي ٭ واذا ركبت اكون مرتدفا ٭
قدام سرجي مثلي ٭ فامنن علي بما يسكنه عني ٭ واهدي الغمد لنصلي ٭ فامر له الرشيد بعشرة

الف درهم وجارية حسناء وجميع الاتباع وخادم وبرذون بجميع الة وخلع يوما
على حمزة ملتفا بك فقال من اقرأ فقيل صاحب الكساء فبقي عليه هذا اللقب وقيل
بل احرم ثوب كساء وله مع سيبويه ويحيى اليزيدي وبحرهما مناظرات وسماه محمد بن
الحسن ما تقول في سجود السهو اذا سهى فيه هل يسجد اخرى قال لا قال ولم قال لان
المصغر لا يصغر وذكر الخطيب البغدادي ان القصة جرت بين محمد بن الحسن والفراء
وقال ابن خلكان وجدت القصة على القول الاول في عدة مواضع وهما اثنان خالة
محمد وحكى انه واليزيدي اجتمعا عند الرشيد فحضرت الصلوة فقدم الكسائي فخارج
عليه قرأة فقال يا ايها الكافرون فقال اليزيدي قرأة هذه السورة ترتج على قارئ
اهل الكوفة ثم قدم اليزيدي فارتج عليه في الحمد فلما سلم قال شعر احفظ لسانك
لا تقل فتبتلى ان البلاء موكل بمنطق وقال لسانك فوك ان اردان يتجرح النحو فهو
عيال على الكسائي وقال ابو عبيد ما رايت اعلم بالقران من الكسائي وقال ابو العباس
المهدي حوى الادب وابوابه واخذ النحو واطرافه وناظر سيبويه وخطع لفظه يكان
الرشيد يفظمه ويقدمه ودخل مكة مع الرشيد فقال له قيمتك اليوم اشهر من مقام
يغبطك به من راك خاقانه اما ما بها وراديو ما حام ان يلبس لفلده فاتبدر من
الامين والمامون فقال اما الناس اغاليوم فقيل امير المؤمنين فقال بل الكسائي
الذي يحذره المامون والامين طاف البلدان بجمع علم القران وخطع السواد وصحب
الاعراب فجمع اللغة والعربية ورآه يونس فقدمه وسماله عيسى بن عمر الثقفي
كيف تقرا ارسله مصاغدا فقال برتع ويلعب فقال لم لم تشترا كسرة العين
فقال يوم من ترتعل امرد عيت فقال صدقت وبها به اليزيدي يوما ان يتكلم بين
يديه وقصد واشياخ الكوفة حضر حمزة وابن ابي ليلى وزائدة وابا اسحق وابن ابي ليل
وغيرهم وكان غرض القراءة على حمزة اربع مرات وقرأ على ابي بكر بن عياش وسفيان

بن عيينة

بن عيينة وعيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن ابي ليلى وغيرهم من مشيخة الكوفيين
واخذ النحو عن معاذ بن مسلم وابي عمرو بن العلاء والخليل بن احمد وابي الحسن الاخفش
وغيرهم وقرأ عليه ابو الحارث ليث بن خالد البغدادي وابو عمر حفص بن عمر الدوري وابو
عبيد القاسم بن سلام وابو العباس الفراء وخلف بن هشام البزار وابو حمدون
طيب بن اسماعيل واحمد بن جبير وابو موسى عيسى بن سليمان الشيرازي واحمد بن
الصباح بن ابي سريج النهشلي ويحيى بن زياد المعروف بابن وردة ونصير بن يوسف
وابو محمد عبد الرحيم بن حبيب وشريح بن يونس وعدي بن زياد وصالح بن عاصم
الناقط وابي ذهل احمد بن ذهل وسورة المروزي ومحمد بن زريق والحجاج بن يوسف
بن قتيبة واسحاق بن ابراهيم المروزي وخلق سواهم

وابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد بن الشيباني الواسطي الحنفي الفقيه
رحمه الله بالري بقرية يقال لها زنبويه وله ثمان وخمسون سنة اصله من قرية بباب
دمشق فقدم ابوه العراق فولد محمد بواسط سنة اثنتين وثلاثين ومائة ونشأ بالكوفة
وقدم بغداد واكره على القضاء وقيد نيفا وخمسين يوما وضرب اسواطا ثم ولي قضاء الرقة
للرشيد ثم خرج معه الى خراسان وقدم الري قدم به ابوه الى ابي حنيفة وهو غلام
جميل حسن الوجه صبيح الخد فقال ابو حنيفة رحمه الله لوالده احلق راسه والبسه
الحلقان ففعل وضمه اليه وكان ابو حنيفة يجلسه خلفه وقال وكيع بن الجراح
وكنا نكره ان نمشي معه في طلب الحديث يعني لحداثة سنه ونشأ رحمه الله متصلها
بالعلوم وصار اوحد اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين وانتهت
اليه رياسة العلم بعد ابي يوسف في العراق وانتشر صيته في الافاق وطنت حصاته
في الغرب والشرق وشاع ذكره بين اهل الخلاف والوفق وصار هو الامام المشهور والعلم
المنشور وكان محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة والنكت اللطيفة والاسرار

البديعة والحكم المنيعة قد علا الناس بنكته وقهرهم بادلته وظفر بهم بشهامته وظهر
عليهم بديانته وكان فصيحا بليغا لسنا منطاقا قد تعجب الفصحاء ثم فصاحته وتمنى
البلغاء مثل بلاغته وكان بارعا في الحساب والشعر واخبار الناس وايام العرب وهو
الطرد والعكس في معرفة مذهب ابي حنيفة واصحابه والقايم بنشر علومه واصوله
ولروايته كمال الاعتماد وعلى كتبه كل الاعتداد وعلى مثاله رتب من بعده وسبروا وبكلامه
شرحوا وفسروا وعلى اثاره اقتفوا وبهديه اقتدوا قال رحمه الله ترك لي ابي ثلاثين
الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه
وقال اقمت على مالك ثلاث سنين وكسر وسمعت منه تسعمائة حديثا ونيفا لفظا
وروي انه دخل على مالك وهو حديث السن فقال ما تقول في جنب لا يجد الماء الا
في المسجد قال لا يدخل المسجد فقال وكيف يفعل وقد حضرت الصلوة فجعل يكرر فلما
اكثر قال مالك ما تقول قال يتيمم ويدخل ثم يغتسل فقال من اين انت قال من
هذه مشيرا الى الارض فقال ما من اهل المدينة احد الا اعرفه فقال كثير من لا تعرفه
فلما نهض قيل هذا محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة قال كيف يكذب قيل انما اشار
الى الارض قال هذا اشد من ذلك وقال الشافعي قدم اهل العراق لزيارة الروضة
فرايت بين الروضة والمنبر فتى جميل الوجه حسن الصورة فتوسمت فيه خيرا
فسالته عن اسمه وبلده فقال من العراق فقلت اي العراق قال الكوفة قلت
من العالم والمتكلم في نص كتاب الله تعالى والمعتني باخبار رسوله فقال ابو
يوسف ومحمد صاحبا الامام ابي حنيفة فعدت الى مالك فقلت له خرجت
عن مكة في طلب العلم فقال لي العلم مائدة ترجع منها الى مائدة فلما عزمت
زودني واكترى لي وودعني ثم اتيت الكوفة فدخلت المسجد بعد العصر وصليت
ولقيت محمدا وتكلمت معه ثم امرني بالذهاب الى بيته فما لبثت حتى كساني

خلعة بالف درهم

خلعة بالف درهم ثم دخل الى خزانته واتى بالكتاب الاوسط تاليف الامام ابي حنيفة
رحمه الله وكان مشهورا بالفتوى وهو المجيب في النوازل وكنت اقعد عن يمينه
ثم استاذنته في الرحيل فدفع الي ثلاثة الاف درهم وزودني وودعني وقال ابو
عبيد سمعت الشافعي يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع اليه خمسين دينارا وقال لا
تحتشم لو كنت عندي ممن احتشمه ما قبلت برك وقال ابو ثور سمعت الشافعي
يقول حضرت مجلسا لمحمد بن الحسن بالرقة وفيه جماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن
ينظر في العلم فقال محمد وضعت كتابا لو علمت ان احدا يرد علي فيه شيئا تبلغنيه
الابل لاتيته وقال الربيع بن سليمان كتب الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا
فاخره شعر قل للذي لم يرعني فيمن راه مثله ومن كان من راه قد راى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله فانفذ اليه الكتب وكان
من جملتها السير الكبير وكان الشافعي يقول الحمد لله الذي اعانني على الفقه بمحمد بن الحسن
واخذت منه وفي رواية سمعت منه وقر بعير وقال ما رايت احدا يسال عن مسئلة
فيها نظر الا تبينت في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن وقال ما رايت سمينا اخف
روحا منه واذا تكلم خيل لك ان القران انزل بلغته وكان يملأ القلب والعين وقال
ما رايت رجلا سمينا افهم منه ~~واذا تكلم~~ وقال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن
وقال لو اشاء لقلت ان القران نزل بلغة محمد بن الحسن وقال كان اذا اخذ في المسئلة
كان قران ينزل عليه لا يقدم حرفا ولا يؤخر واخرج الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في
الحلية عن الشافعي انه قال ما افلح سمين الا ان يكون محمد بن الحسن واخرج الحافظ
ابو الفتوح عبد الغفار بن الحسين بن علي الكاشغري عنه باسناده المسلسل
الى الربيع بن سليمان قال والله سمعت الشافعي يقول ما رايت مثل محمد بن الحسن
وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن وقال

ابراهيم الحربي قلت لاحمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقيقة قال من كتب محمد بن
بن الحسن ولازمه يحيى بن معين وانتفع به وكتب عنه الجامع الصغير وقال عيسى بن ابان
كان محمد افقه من ابي يوسف وقال محمد بن شجاع كانوا اذا مروا على الحسن بن ابي مالك
مسائل محمد بن الحسن قال لم يكن ابو يوسف يدقق هذا التدقيق الشديد وقال ابن الاثير
بالغ الشافعي في مدح محمد بن الحسن والثناء عليه وروي انه لما صنف الجامع الكبير طالعه
بعض احبار النصارى فاستحسنه واسلم فقيل له في ذلك فقال لو ادعى هذا الرجل النبوة وتحدى
بهذا الكتاب ما عارضه احد وقال محمد بن سماعة كتب الكسائي الى محمد كتابا فدفعه
الى قراءته عليه فاذا به ما قول قاضي القضاة الامام فيمن قال لامرأته شعر فان ترفقي
يا هند فالرفق ايمن ٭ وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم ٭ فانت طلاق والطلاق
عزيمة ٭ ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ٭ فما يقع عليها فكتب في جوابه ان قال ثلثا
مرفوعا يقع واحدة وان قال ثلاثا منصوبا يقع ثلاث لانه اذا ذكره مرفوعا كان ابتداء
فيبقى قوله انت طالق فيقع واحدة واذا قال ثلاثا منصوبا على معنى البدل او التفسير
يقع به ثلاث كانه قال انت طالق ثلاثا والطلاق عزيمة لان الثلاث تفسير لما وقع فاستحسن
الكسائي جوابه وروي انه وقع السير الصغير بيد الاوزاعي فقال ما لاهل العراق والتصنيف
في هذا الباب فانه لا علم لهم بالسير فبلغ ذلك محمدا فصنف السير الكبير فلما راه الاوزاعي
قال لولا ما ضمنه من الاحاديث لقلت انه يضع العلم من نفسه ثم كتب في ستين
دفترا وحمل الى الخليفة فاعجبه وفرح به وعده من مفاخر ايامه وبعث اولاده الى مجلسه
ليسمعوا منه وكان اسماعيل بن توبة المؤدب يحضر معهم ويسمع فكان اخر من
رواه عنه ويقال انه اخر مصنفاته صنفه بعد انصرافه من العراق بعد ما استحكمت
الوحشة بينه وبين ابي يوسف ولذا لم يذكر اسمه وكلما احتاج الى الرواية عنه قال اخبرني
الثقة ولم يروه عنه ابو حفص الكبير وكان يقول لذة الافكار خير من لذة الابكار

واين ابناء

واين ابناء الملوك واهل الدنيا من لذات العلوم عندنا وروى انه بات ليلة مضطجعا
يفكر ويستنبط الاحكام ويستخرج المسائل فلما طلع الفجر قام وصلى بوضوء العشاء وكان
الشافعي عنده في تلك الليلة وراه بعض الصالحين في منامه بعد وفاته فقال كيف كنت
حال النزع قال كنت متاملا في مسئلة فلم اشعر بخروج روحي وراه اسماعيل بن
ابي رجا فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لو اردت عذابك ما جعلت هذا العلم
فيك وقف رجل على الشافعي فساله عن مسئلة فاجاب فقال له الرجل يا ابا عبد الله
خالفك الفقهاء فقال الشافعي وهل رايت فقيها الا ان يكون محمد بن الحسن فانه كان
علماء العين والقلب وما رايت مبدنا وطا ازكى منه وروى الخطيب البغدادي ان اسماعيل
بن ابي رجاء قال سمعت محمويه وكنا نعده من الابدال قال رايت محمد بن الحسن في المنام
فقلت يا ابا عبد الله الى م صرت قال قال الله تعالى لي اجعلك دماء للعلم وانا اريد ان اعذبك
قلت فما فعل ابو يوسف قال فوقي قلت فما فعل ابو حنيفة قال فوق ابي يوسف بطبقات
وعن هشام بن عبيد الله الرازي قال حضرت موت محمد بن الحسن في منزلي بالري فكان
يبكي بكاء شديدا فقلت اتبكي مع علمك فقال دعنا يا هشام من هذا ارايت
ان اوقفني الله تعالى بين يديه فقال ما اقدمك الري الجهاد في سبيل الله ام لابتغاء
مرضاتي والله لو قال ذلك لا استطيع ان اقول نعم وقال ابو علي الحسن بن داود
فخر اهل البصرة باربعة كتب كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان للجاحظ وكتاب
سيبويه وكتاب العين للخليل ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسئلة في الحلال
والحرام عملها رجل من اهل الكوفة يقال له محمد بن الحسن قياسية عقلية لا يسع
الناس جهلها ثم ذكر غير ذلك وعن ابي يوسف عبيد قال كنا مع محمد بن الحسن اذ
اقبل الرشيد فقام اليه الناس كلهم الا محمد بن الحسن فطلب اليه بعد ساعة فجزع
اصحابه وخافوا عليه ثم اخرج طيب النفس من عند الخليفة مسرورا فقال

قال لي مالك لم تقم مع الناس قلت كرهت ان اخرج عن الطبقة التي جعلني الله فيها الى
طبقة الخدمة التي خرجت منها وان ابن عمك صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يتمثل
له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وانه انما اراد بذلك العلماء فمن قام بحق
الخدمة واعزاز الملك فهو هيبة للعدو ومن قعد اتبع السنة التي عنكم اخذت فهو
زين لكم قال صدقت يا محمد ثم قال ان عمر بن الخطاب صالح بني تغلب على ان لا ينصروا
اولادهم وقد نصروا ابناءهم وصلت بذلك دماؤهم فما ترى قلت ان عمر امرهم بذلك
وقد نصروا ابناءهم بعد عمر واحتمل ذلك عثمان وابن عمك وكان من العلم على ما لا خفاء
به عليك وجرت بذلك السنن فهذا صلح من الخلفاء بعده ولا شيء يلحقك في ذلك
وقد كشفت لك العلم ورأيك اعلى فقال انا نجريه على ما اجروه ان شاء الله تعالى ان الله
سبحانه امر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم وكان يشاورهم في امره ثم ياتيه جبرئيل
بتوفيق الله تعالى ولكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله امرك بذلك وقد امرت لك
بشيء تفرقه على اصحابك فخرج له مال كثير ففرقه ولما مات قال الرشيد دفنت الفقه
والعربية بالري وقال هي بلدة مشؤومة دخلتها ومعي الفقه والعربية وخرجت وليس
معي شيء ورثاه والكسائي اليزيدي شعر تصرمت الدنيا فليس خلود ما
قد نرى من بهجة سيبيد لكل امرئ منا من الموت منهل فليس له الا عليه ورود
الم تر شيئا شاملا ينظر البلا وان الشباب الغض ليس يعود سيأتيك ما افنى
القرون التي مضت فكن مستعدا فالقيا عتيد اسيب على قاضي القضاة محمد فادرت
دمعي والفؤاد عميد فقلت اذا ما اشكل الخطب من لنا بايضاحه يوما وانت فقيد
واوجعني موت الكسائي بعده وكادت بي الارض الفضاء تميد واذهلني عن كل
شيء ولذة وارق عيني والعيون هجود هما عالمانا اوديا وتخرما فما لهما في العالمين
يزيد فحزني متى يخطر على القلب خطرة بذكرهما حتى الممات جديد وقد صنف

ومر اصحابك صح

رحمه الله من التصانيف

رحمه الله من التصانيف الفائقة الباهرة والمؤلفات العالية الزاخرة فامن به على اهل الدنيا
وجعله خزا لنفسه في الاخرة وقد طلب منه ان يفهرس كتبه فبلغ الف تصنيف لو عاش
لاتمها وذكر النديم في الفهرس منها كتاب الصلوة وكتاب الزكوة وكتاب المناسك
وكتاب نوادر الصلوة وكتاب النكاح وكتاب الطلاق وكتاب العتاق وامهات
الاولاد وكتاب السلم والبيوع وكتاب المضاربة والكبير وكتاب المضاربة الصغير
وكتاب الاجارات الكبير وكتاب الاجارات الصغير وكتاب الصرف وكتاب الرهن وكتاب
الشفعة وكتاب الحيض وكتاب المزارعة الكبير وكتاب المفاوضة وهو كتاب
الشركة وكتاب الوكالة وكتاب العارية وكتاب الوديعة وكتاب الحوالة وكتاب
الكفالة وكتاب الاقرار وكتاب الدعوى والبينات وكتاب الحيل وكتاب الماذون
الكبير وكتاب الماذون الصغير وكتاب القسمة والديات وكتاب جنايات المدبر
وكتاب الولاء وكتاب الشرب وكتاب السرقة وقطاع الطريق وكتاب الصيد والذبائح
وكتاب العتق في المرض وكتاب العتق والدين وكتاب الرجوع عن الشهادات وكتاب
الوقوف الصدقات وكتاب الغصب وكتاب الدور والوصايا وكتاب الهبة والصدقات
وكتاب الكفارات والايمان والقود وكتاب الوصايا وكتاب الحساب والوصايا و
وكتاب الصلح وكتاب الخنثى والمفقود وكتاب اجتهاد الراي وكتاب الاكراه و
وكتاب الاستحسان وكتاب اللقيط وكتاب اللقطة وكتاب الابق وكتاب
الجامع الصغير اصول الفقه وكتاب الجامع الكبير وكتاب الامالي وكتاب الزيادات
وكتاب التحري وكتاب المعاقل وكتاب الخصال وكتاب الحج يحتوي على عدة
كتب وكتاب الرد على اهل المدينة والاحتجاج على مالك وكتاب النوادر وله كتاب
السير الكبير والسير الصغير والاثار والموطاء والمشيخة والفتاوى الهارونية والرقيات
والكسانيات وغيرها ويختص باسم الاصول من هذه الكتب المبسوط والجامعان

والسيران والزيادات وما تضمنتها هذه الكتب هي ظاهر الرواية وظاهر الجواب ويعبر عنه
بهذا العنوان عند الاصحاب وهو قد تواتر عن محمد او اشتهر عنه برواية جمع كثير ونقل جم
غفير على مر الدهور وكر الشهور بخلاف غيره فانه يطلق عليه اسم غير ظاهر الرواية وغير
رواية الاصول وغير ظاهر الجواب منها ما صح نقله ومنها ما حسن ومنها دون ذلك
اخذ الفقه والحديث عن ابي حنيفة وابي يوسف وسمع مسعر بن كدام وسفيان
الثوري وعبد الله بن المبارك وعمر بن ذر الهمداني ومالك بن مغول وابا عمرو الاوزاعي
ومالك بن انس ويزيد بن عبد الله بن قسط وزمعة بن صالح وبكير بن عامر
وروى عنه ابو سليمان الجوزجاني ومعلى بن منصور الرازي ومحمد بن سماعة وايوب بن الحسن
النيسابوري الزاهد وعيسى بن ابان ومحمد بن ادريس الشافعي ومحمد بن مقاتل
الرازي وابو عبيد القاسم بن سلام الحافظ وابو سليمان حماد بن سليمان بن المرزبان
النيسابوري وهشام بن معدان وموسى بن نصر الرازي وشداد بن حكيم
البلخي وداود بن رشيد الخوارزمي ويحيى بن معين الحافظ وعلي بن مسلم الطوسي
واسماعيل بن توبة المؤدب وابراهيم بن رستم وابو ثور الكلبي وابو حفص الكبير البخاري
وهشام بن عبيد الله الرازي واحمد بن حنبل و

دخلت سنة تسعين ومائة توفي فيها ابو علي يحيى بن خالد بن عبد العزيز بن جاماس
البرمكي الوزير رحمه الله ثالث المحرم فجاة في محبسه وصلى عليه ابنه الفضل ودفن على شاطئ
الفرات في ربض هرثمة من مدينة المنصور وله سبعون سنة وقيل اربع وسبعون سنة
وكان كريما سخيا مفرط الجود باهر المعروف بحيث ضرب سخائه الامثال وكان من
النبل وكثرة العقل وجميل الخلال وحسن التدبير على اكمل الحال وكان فصيحا
بليغا كاتبا اديبا وفيه يقول بعضهم شعر سالت الندى والجود من اين انتما

حل فقال كلدنا

فقالا كلمنا عنه يحيى بن خالد فقلت شر ذلك الملك قالا لا ولكن ورثنا والد بعد والد
وقال يحيى بن اكثم سمعت المأمون يقول لم يكن يحيى بن خالد ولوده احد كتبوا في الكتابة والبلاغة
والجود والشجاعة ولقد صدق القائل في قوله شعر اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع فهم اذا
اختبرتهم طبايع الصنايع فقلت يا امير المؤمنين اما الكتابة والبلاغة والسماحة فقد عرفها
فما الشجاعة قال وموسى بن يحيى ولو رايت ان اوليه ثغر السند واطاح الرشيد وهو ولاية
العهد وزيره يحيى وابناه فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى فاعطى الناس
عطاهم ثم جلس الامين ومعه الفضل واعطى العطاء وجلس المأمون ومعه جعفر واعطى
العطاء وكان اهل المدينة يسمون هذا العام عام الاعطية الثلاثة ولم ير مثله قط
قبله وفيه يقول محمد بن مناذر الشاعر شعر انا نبوا الملك لا زال بركة فيا طيب
العود اخبار وياحسن منظرة لهم رحلة في كل عام الى الغزا انوا اخرى الى البيت العتيق المطهر
اذا نزلوا بطيما مكة اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر فتظلم بغداد ويخلو لنا الرحى
بمكة ما جمع ثلاثة آخر فما خلقت الا لمجدهم الغر واقدامهم الال العواد منبر وقال
اسحاق الندیم كانت صلات يحيى اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم
فاعترض عليه الشاعر وانشد شعر يا سيدي الحصور يحيى يحيى لك من فضل ربنا حسنان
كل من مر في الطريق عليكم فله منكم مائتا درهم المثلى قليل شهم منكم
للقابس المحيان فامر يحيى بحمله الى داره فلما رجع من عند الخليفة سأله عن حاله
فذكر انه قد تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة آلاف
واما ان يطلق واما ان يقيم للمرأة منزل وخادم وما يكفيها اي ان يتهيأ له نقلها
فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر واربعة آلاف لثمن منزل واربعة آلاف للخدمة وما يتعلق
بها اربعة آلاف يستظهر بها فانصرف باثني عشر الفا ودخل عليه ابو قابوس الحميري
فانشده شعر رايت يحيى اتم الله نعمته عليه يا حي الذي كم يا ته احد ينسى الذي

العود

كان من معروفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذى ليحيد فقضى حوايجه ووصله بجملة فى المال
وقال مسلم بن الوليد الانصارى شعر احبك هل تدرى الذى رب بيته كان وجاها من قريش
تنشر صبرت له حتى تجلت بعزة كعز قارى حاجر يذكر جعفر فاسعفه بحاجته وغيره
بصلته وقال محمد بن عمر الواقدى كنت خياطا بالمدينة فى يدى مائة الف درهم للناس
اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت بغى فجلست فى دهليزه
وآنست الحجاب والخدم وسألتهم ان يوصلونى اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم
يحجب عنه احدا ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلونى فاجلسونى
معه على المائدة فسألنى فى انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا
دنوت منه لاقبل راسه فاشمأز منى ذلك فلما صرت الى الموضع الذى نزلت فيه
لحقنى خادم ومعه كيس فيه الف دينار وقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول
استعن بهذا على امرك وعد الينا فى الغد فاخذته وعدت اليه فجلست معه
على المائدة فاقبلت اسائله كما فى اليوم الاول فلما رفع الطعام ودنوت منه لاقبل
راسه فاشمأز منى فلما صرت الى الموضع الذى نزلت فيه لحقنى خادم معه كيس فيه الف
دينار فقال كما قال فى الاول ثم عدت اليه فى الثالث ثم كذلك فى الرابع كل يوم
يعطينى كيسا فيه الف دينار ثم منعنى من تقبيل راسه وقال انما منعتك
ذلك قبل هذا لانه لم يكن وصل اليك منى معروف فى مقتضى هذا الوان قد لحقك
بعض النفع منى يا غلام اعط الدار الغلانية واوسنه الفراش الغلانى واعطه
مائتى الف درهم ليقضى دينه ثمانية الف ويصلح شانه بمائة الف ثم قال المزنى
فكنت فى دارى فقلت اغلمان اسرج لى بغلتى حتى اركب الى الشخوص الى المدينة لاقضى
الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ولدى ارفق فقال قد فعلت امر
تجهيزى فشخصت الى المدينة وقضيت دينى ثم رجعت اليه فلما دخلت داره

وروى انه لما عزم كاتبه المختص به ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه
اعيان الدولة ووجوه الكتاب والرؤساء على اختلاف منازلهم وكان له صديق
قد اختلت احواله وضاقت يده عما يريده فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل في
احدهما ملحا وفي الاخر اشنانا مكوفرا وكتب معهما رقعة نسختها لو تمت الارادة
لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاتعبت السابقين الى
برك ولقدمت المجتهدين في كرامتك لكن اقعدت الهمة القدرة عن البغية وقصرت
الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحائف البر وليس لي فيها
ذكر فانفذت المبتداء بيمينه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير
ومتجرعا غصص الاقتصار على اليسير فاني ما لم اجد السبيل في قضاء حقك فالقائم
بعذري قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
والسلام فلما حضر يحيى الوليمة عرض له كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة
فاستظرفها وامر ان يملا الكيسان مالا ويردا عليه فكان ذلك اربعة الاف درهم
ومن ارائه السديدة ما قاله للهادي وقد عزم على خلعي الرشيد من ولاية العهد
ويبايع لابنه جعفر فخل به ووهب له عشرين الف دينار وحادثه في ذلك فقال
له يحيى يا امير المؤمنين ان فعلت حملت الناس على نكث الايمان ونقض العهود
ويجرؤ الناس على مثل ذلك ولو تركت اخاك هارون على بيعته ثم بايعت لجعفر
بعده كان ذلك اوكد في بيعته فترك الهادي ذلك مدة ثم غلب عليه حب الولد فاحضر
يحيى مرة اخرى وخاوضه في ذلك فقال له يحيى يا امير المؤمنين لو حدث بك حادث
الموت وقد خلعت اخاك وبايعت لابنك جعفر وهو صغير دون البلوغ افترى
كانت خلافته تصح وان بني هاشم يرضون به ويسلمون الخلافة اليه قال لا قال
يحيى فدع هذا الامر حتى تاتيه عفوا ولو لم يكن المهدي بايع هارون لوجب ان

تبايع انت له لئلا تخرج الخلافة من بني ابيك فصوب الهادي رايه وكان الرشيد
بعد ذلك يرى هذه من اعظم ايادي يحيى عنده ومن مكارمه وروي انه كان يسير مع
الرشيد فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطبت دابتي فقال لفظي خمسمائة
درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابه اومات الى شيء ولم اعرفه فقال
مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف وعشرة الاف
فقال فاذا سئلت مثل هذا كيف اقول قال تشتري له دابة وكان يجري على سفيان
بن عيينة كل شهر الف درهم فكان سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني
امر دنياي فاكفه امر اخرته فلما مات راه بعض اخوانه فقال ما فعل الله بك فقال
غفر لي بدعاء سفيان وكان المهدي قد ضم اليه الرشيد وجعله في حجره وكان يحيى مطمح
نظره ونصب عينه ان يتولى الرشيد الخلافة فيصير هو وزير الدولة فلما ولي الرشيد
عرف حقه وجعله وزيره وكان يخاطبه بيا ابه ويعظمه اذا ذكره ويقول يا ابه ا
اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر
ثم استوزر ابنه الفضل مكانه ثم ابنه الاخر جعفرا كل ذلك بمشورته ورايه وكانوا
متمكنين منه مكرمين عنده غالبين عليه متقدمين بين يديه الى ان نقم منهم الامور
فابادهم واخلده في السجن ومعه ابنه الفضل وقدم عليهما جعفرا بالقتل قال الزمخشري
وجد تحت فراش يحيى رقعة فيها مكتوب شعر وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم
مرتعه وخيم الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم فبكى الرشيد
وتحسر على ما فرط في حقهم وخاطب جماعة من اخوانه انه لو وثق منهم بصفاء النية
لاعادهم الى حالهم ومن حكم يحيى انه كان يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب
غلمانه ويقول ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول
ويقول من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن له ويقول لاولاده

اكتبوا احسن

اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون
ويقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت الدنيا فانفق فانها لا
تبقى وبالجملة محاسنه كثيرة ومكارمه شهيرة

وابو عبيدة بن حميد بن بن الكوفي الحداد رحمه الله كان حافظا صاحب
قران وحديث ونحو وادب

دخلت سنة احدى وتسعين ومائة توفي فيها ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد
بن جنادة العتقي المصري المالكي رحمه الله ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر ودفن خارج
باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب كان عالما زاهدا من اعيان المالكية صحب مالكا
عشرين سنة وانتفع به اصحابه بعده وهو صاحب كتاب المدونة اجل كتبهم وعنه
اخذها سحنون ويحيى بن يحيى الليثي و

وابو محمد مخلد بن الحسين بن بن المهلبي البصري رحمه الله تحول من البصرة
الى المصيصة فرابط بها الى ان توفي وكان عالما زاهدا ورعا حافظا للسانه لا يتكلم فيما
لا يعنيه صالحا عابدا من عقلاء زمانه

وابو معمر بن سليمان بن بن النخعي الرقي رحمه الله احد الاعلام
ومن اجلاء المحدثين

وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سلم بن الفارسي الحنفي المعروف بابن
زرزور رحمه الله كان عالما ورعا زاهدا عالما فقيها حافظا يضرب بحفظه المثل وكان
يحضر مناظرات الفقهاء فيكرمونه لكثرة محفوظاته وقال يوما احفظ القران من اوله
الى آخره واحفظ تفسير ابن سلام واحفظ فقه ابي حنيفة كما احفظ التفسير
واحفظ الموطأ وفقه مالك كما احفظ قول ابي حنيفة واحفظ بعد ذلك كثيرا من دواوين
العرب واشعارها وقال سمعت مالك بن انس يقول طلب رزق فيه شبهة احسن

من الحاجة الى الناس قلت يا ابا عبد الله واى شبهة هى قال ما قال فيها بعض اهل
العلم هو حرام وقال بعضهم هو حلال وحضر يوما جنازة وحضرها ابو المنهال
وكان عظيم الجاه فسأله عن مسئلة فاخطأ ثم ثانية ثم ثالثة فقام على قدميه
ثم كبر وصلى عليه كما يصلى على الموتى وقال انت اولى بالصلوة من هذا الميت وقيل
انه فعل ذلك بالقاضى سليمان بن عمران فلما تغير عقله وجد اليه سبيلا فحجر عليه ثم
بعث اليه يوما يجيزه فى تزويج امرأة او شراء جارية وفى اشياء من اسبابه فقال
للرسول يكون جوابى مشافهة فاتاه فقال له ان رسولك اتانى عنك يجيزنى
فى كذا وكذا قال نعم فما الذى تشاء قال افاتكلم ولى الامان قال نعم قال ان
كنت خيرتنى وانا عندك بسفيه فقد اخطأت اذ خيرتنى وان رشيدا غير سفيه
فقد اخطأت فى حجرك على ثم قال الله اكبر وصلى الله عليه كما يصلى على الجنازة و
وانصرف فاطرق القاضى

• ابو عبد الله فضل بن موسى بن عبد الله بن المروزى السينانى الحنفى رحمه
الله او بعدها ومولده سنة خمس عشرة ومائة قال ابو نعيم هو اثبت من ابن المبارك
وقال وكيع اعرفه ثقة صاحب سنة وقال اسحاق بن راهويه لم اكتب عن احد
اوثق فى نفسى من الفضل بن موسى ويحيى بن يحيى قال على بن خشرم سمعت الفضل
بن موسى يقول كان علينا عامل بمرو وكان نساء فقال اشتروا لى غلاما وسموه باسم
يحضرنى حتى لا انساه فقال ما سميتموه قالوا وافد فقال هذا اسم لا انساه ابدا
ثم قال له قم يا فرقد كان فيه دعابة كثر القاصدون اليه بطلب العلم فحسدوه
ووضعوا عليه امرأة حتى اقرت انه راودها عن نفسها فانتقل عنهم فيبس تلك
السنة زرع سنان فقصدوه واعتذروا وسألوه العود اليهم فقال لا
حتى تقروا انكم كذبتم ففعلوا ذلك فقال لا حاجة لى فى مسكن من يكذب وذكره

الذهبى

الذهبي في الميزان وقال احد العلماء الثقات ما علمت فيه شيئا الماوردي عبد الله
بن علي المذهبي المدني سمعت ابي وسئل عن ابي تميلة والسنيان فقدم ابا تميلة وقال
روى الفضل بن موسى احاديث مناكير وكان في اقران ابن المبارك في العلم والسن
روى عن ابي حنيفة وهشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد و
وروى عنه اسحاق بن راهويه ويحيى بن اكثم القاضي ومحمد بن ادم وعلي بن خشرم و
وروى له الجماعة
وفات سنة اثنتين وتسعين ومائة توفي فيها ابو محمد عبد الله بن ادريس بن يزيد
بن عبد الرحمن السعدي الاودي الكوفي الحنفي رحمه الله بالكوفة في عشر ذي الحجة وولد
سنة خمس عشرة ومائة وكان الرشيد اقره على ولايته قضاء الكوفة فما امتنع في ذلك
وعاد وهو احد الائمة الكوفيين وثقاتهم وكان صالحا عابدا اراه احجة قرونا انتشا
فقيها وكان بينه وبين مالك صداقة وقد قيل ان جميع ما يرويه في الموطأ فيما بلغني عن
علي فيرسلها قد سمعها من عبد الله بن ادريس قال احمد بن حنبل حدثنا عبد الله
بن ادريس وكان شيخا وحده وقال ابن معين كان ثقة في كل شيء وقال ابو حاتم
هو امام في الائمة المسلمين حجة وقال الحسن بن عرفة لم ار بالكوفة احدا افضل منه
وكان اذا الحسن احد في كلامه لا يحدثه وقال وكيع اقدمه الرشيد ليوليه القضاء فابى
وامتنع وقال لا اصلح فقال الرشيد وددت انك لم تكن راتبك فقال وانا وددت
انك لم تكن راتبك فخرج ثم دخل حفص بن غياث فحلف ابن ادريس ان لا يكلمه حتى
يموت ولعبت اليه الرشيد وقال لم تل الناس دم قبل صلتنا فاذا جاءك ابني
المأمون فحدثه فقال ان جاءنا مع الجماعة حدثنا وقال الحسن بن الربيع قرئ
كتاب الخليفة اليه وانا حاضر من عبد الله هارون امير المؤمنين الى عبد الله بن ادريس
فشهق وسقط لعبد الظهر مغشيا فاقمنا العصر وهو على حاله فاتيته قبل المغرب

فصببنا عليه الماء فلما افاق قال انا لله وانا اليه راجعون صار يعرفني حتى يكتب الي
اي ذنب بلغ بي هذا قال بشر الحافي ما شرب احد ماء الفرات فسلم الا عبد الله بن
ادريس في كل شيء وروى عن ابي حنيفة مسئلة الوصي يتخير في مال اليتيم ان شاء اخذه
مضاربة وقاسمه الربح وقال ابن ادريس سالت مالكا وابن ابي زناد عن رجل قال لامراته
انت طالق ينوي ثلاثا قالا هن ثلاث تطليقات وقال ابو حنيفة هي واحدة قال
ابن ادريس وبقول ابي حنيفة ناخذ الا ترى ان الله تعالى قال الطلاق مرتان فلا يكون الطلاق
الا باللسان ولما نزل به الموت بكت ابنته فقال لا تبكي فقد ختمت القران في هذا
البيت اربعة الاف ختمة سمع اباه وابا حنيفة بن سعيد الانصاري والثوري وشعبة ومالكا روى
عنه مالك وابن المبارك واحمد سمع اباه وابا حنيفة بن حنبل ويحيى بن معين وعثمان
بن ابي شيبة وابو بكر بن ابي شيبة والحسن بن عرفة واسحاق وابو كريب واحمد بن
عبد الجبار العطاردي وخلقا كثيرا

سمع اباه وابا حنيفة والاعمش وابا اسحاق الشيباني وابن جريج وسهيل بن ابي صالح وهشام بن عروة ونصير بن عبد الرحمن صح

• ابو الحسن علي بن طيبان بن بن العبسي الكوفي الحنفي رحمه الله بقرميسين
في طبقة ابي يوسف ومحمد واحد الاثني عشرة الذين قال فيهم ابو حنيفة انتم مسار قلبي
وجلاء حزني وكان اماما عالما جليلا نبيلا متواضعا زاهدا عارفا بالفقه على مذهب
ابي حنيفة تقلد قضاء القضات عن الرشيد ونقل ابن عدي تضعيفه عن النسائي
وابن معين وقال المزني كان حنفيا ولي قضاء الشرقية عن الرشيد ونقل عنه سيرة
صالحة وقال الحاكم هو صدوق وقال ابو علي النيسابوري لا باس به وروى
عنه ابو كريب محمد بن العلاء والشافعي ويحيى بن معين و
في خلق وروى له ابن ماجه رحمه الله

• ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي الحنفي
رحمه الله في رجب ببغداد وكان اماما جليلا نبيلا فقيها استخلفه والده ابو يوسف

القاضي على القضاء

القاضي على القضاء بالجانب الغربي وكان يقضي معه فلما مات ابوه اقره الرشيد على القضاء
الى ان مات قال الحسن بن حماد الحضرمي سجادة سمعت ابن ابي يوسف يقول وليت
القضاء وولي ابي من قبلي وكان ولايتنا ثلاثين سنة ما لبسنا ان نقضي بين جد واخ
وكان يصلي الجمعة في مدينة المنصور بامر الرشيد وروي عنه انه سئل عن رجل
يقول لامرأته ان دخل داري احد فانت طالق فشهدوا انهم دخلوا داره فقال
لو شهد اربعة او ثلاثة انا دخلنا جميعا تقبل شهادتهم ان كان الشهود دون الثلاث
لا تقبل فقال له الحسن بن زياد اصبت وخالفت اباك اذ المروي عن ابي يوسف
انه لو قالوا دخلنا جميعا لا تقبل شهادتهم وان قالوا دخلنا ودخل هذا معنا جازت
شهادتهم وقال الطحاوي حدثني ابن ابي عمران حدثني الحسن بن عبدويه الوراق
قال لما اخرجت جنازة ابي يوسف كان فيمن شهد ابو يعقوب الحريمي فجعل الناس
يقولون مات الفقه مات الفقه فانشاء ابو يعقوب الحريمي يقول شعر يا ناعي
الفقه الى اهله ان مات يعقوب وما تدري لم يمت الفقه ولكنه حول من صدر الى صدري
القاه يعقوب الى يوسف فزال من طهر الى طهر فهو مقيم فاذا ما ثوى حل وحل الفقه في
قبري وقال الخطيب كان قد نظر في الراي والفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي
اسحق السبيعي والسري بن يحيى و
وروى كتاب الاثار لابي حنيفة عن ابيه و
وروى عنه احمد بن منيع والحسن بن شبيب المكتب و
ابو العباس فضل بن يحيى بن خالد بن عبد العزيز البرمكي رحمه الله في شهر رمضان وقيل
في المحرم من القابل في محبسه وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة تسع و
واربعين ومائة وامه زبيدة بنت منير بن يزيد بن المدينة كان اخا الرشيد
من الرضاعة وكانا متقاربين في المولد ولما بلغ موته الرشيد بكى وقال امري

قريب من امره كان الرشيد ولاه الاعمال الجليلة ثم استوزره بعد ابيه ثم نقل الوزارة
منه الى اخيه جعفر وكان اسن من جعفر واندى منه راحة واجود ومقدما عليه عند
ابيه وله اخبار في السخاء المفرط والجود والكرم يضرب بكرمه وجوده المثل وكان كاتبا
بليغا فصيحا لسنا ورد شاور الرشيد اباه يحيى في نقل الوزارة الى اخيه جعفر وقال
قد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكتب انت اليه فكتب والده اليه قد امر
امير المؤمنين بتحويل الخاتم من اليمين الى الشمال فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة
امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني
شمس رتبة طلعت عليه فقال جعفر والله ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل
عليه واقوى منه العقل واوسع في البلاغة وكان الرشيد قد ولاه خراسان فاقام
بها مدة فوصله كتاب صاحب البريد بها ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب
ان الفضل متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قراه
رمى به الى يحيى وقال يا ابه اقرا هذا الكتاب واكتب اليه ما يردعه عن هذا فكتب
يحيى على ظهر الكتاب حفظك الله يا بني والسعي بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود
ما هو ازين بك فان من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام
وكان الرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابه فلما ورد الكتاب عليه
لم يفارق المسجد نهارا الى ان ينصرف عن عمله وروي انه قيل له ما احسن كرمك
لولايته فيك فقال تعلمت الكرم من عمارة بن حمزة وكان شديد التيه
قيل لك وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض بلاد الفارس فانكسرت الفا
عليه جملة مستكثرة وحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت
عليه ثلاثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي

حائرا في

حائرا ذا مروءة وكان بينه وبين عمارة مناقرة لكنه علم انه لا يقدر الا هو فقال لي يوما
وانا صبي امضي الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي صرنا اليه واطلب منه هذا
المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله سبحانه فقلت له انت تعلم ما بيننا وكيف
امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لا تلفك فقال
لابد ان تمضي اليه لعل الله يشرحه ويوقع الرحمة في قلبه فلم يمكنني معاودته وخرجت
وانا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت بالدخول عليه فاذن
لي فلما دخلت وجدته على صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلمان سفور
راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك فوقفت
على اسفل الديوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابيه وقصصت عليه
القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ينظر فخرجت نادما على نقل خطوة اليه عاتبا
على ابيه كاشفا على اذلال نفسه جاريا فائدة فيه وعزمت ان لا اعود اليه فغيظا منه
فغبت منه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت
غلاما محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير الى ابيه وانا خرجت
شيئ مما جرى لي معه كي لا اكدر عليه احسانه فمكثنا قليلا وعاد الي الولاية
وحصلت له اموال كثيرة فدفع لي ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئته ووجدته
على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن ابيه وشكرت احسانه
وعرفت بوصول المال فقال لي ويحك اقسطار اكنت لابيك اخرج عني لا
بارك الله فيك فخرجت ورددت المال الى ابيه وعجبا من حاله فقال لي يا بني
والله ما سمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك
الفي الف درهم وروي انه دخل عليه حاجبه يوما فقال ان بالباب رجلا يزعم ان
له سببا يبيت به اليك فقال ادخله فدخله فاذا هو شاب حسن الوجه

ات الهيئة فسلم فاومى اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال
اعلمتك بهار ثانية ملبسي قال نعم فما الذي نبت به قال ولادة تقرب من و
لادتك وجوار مدن من جوارك واسم مشتق من اسمك فقال اما الجوار فيمكن
وقد يوافق الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني
قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني امي فضيلا اكبارا
لاسمك ان يلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم
اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي
اعد قال كم فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم
ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن القاء الملوك
فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما يصلح لها قال الكبير من
الامر والصغير فقال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنيه الف درهم واعطه عشرة
الاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا وروي انه خرج
يوما الى الصيد ومعه الاصمعي ومحمد بن يزيد العقيلي والحسن بن هاني فلما قضى وطره
من صيده ورجع يريد مضربه اعترضه اعرابي على راحلة فلما راى المضارب تضرب
والخيام تنصب والعسكر الكثير والجم الغفير فظن انه الخليفة ونزل عن راحلته وترجل
حتى مثل بين يديه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال
ويلك احفظ عليك ما تقول يا اخا العرب فقال السلام عليك ايها الوزير
قال ويحك دون ذلك فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته الان قاربت فاجلس بين يديه وقال يا اخا العرب من
اين اقبلت قال من ارض قضاعة قال من ادناها او من اقصاها قال بل من
اقصاها فالتفت الى الاصمعي وقال كم بين اقصى ارض قضاعة الى العراق قال ثمانمائة

في نسخ قال

وسخ قال يا اخا العرب بمثلك من يقصد في نمانمائة فرسخ اي الواحا فلاي شيء قصدت قال
وقصدت سؤالاء الكرام الاماجد الذين صار معروفهم مثالا يضاع البلاد وقال من هم
قال البرامكة قال يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير وكلهم جليل خطير ولكلهم منهم خاصة
وعامة فهل اخترت من قصدته لنفسك وانذ به لحاجتك قال اجل قال ومن هو قال
اطولهم باعا واسمحهم كفا واظهرهم كرما قال ومن هو قال الفضل بن يحيى قال يا اخا
العرب ان الفضل جليل القدر عظيم الخطر اذا جلس للناس مجلسا عاما لا يحضر
مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكتاب والمذاكرون افعالم انت
قال لا قال افاديب انت قال لا قال افعالم انت باخبار العرب واشعارها ونوادرها
قال لا قال اخرجت عليه بكتاب وسيلة قال لا قال يا اخا العرب لقد غرتك نفسك
مني حيث قصدت الفضل وهو على ما عرفتك من جلالته بلا ذريعة ولا وسيلة قال
والله يا امير المؤمنين ما قصدته الا لحسن المعروف وكرمه المالوف وببيتين من الشعر
قال يا اخا العرب اسمعني البيتين فان كانا مما يصلح ان تلقى بهما الفضل اشرت عليك
بالقائه وان كان مما لا يصلح له لذلك برزتك بشيء من مالي وجهت اي بادتك ولم تحقر
نفسك ولم يستخف بشعرك قال او تفعل ذلك قال نعم قال فلن والله الذي اقول
الم تر ان الجود من كرم الفتى وجدك يا لدنيا هو الذم اجمعا
فلما سمع الفضل الاستعظم الطفل قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل
هذان البيتان مما قد مدحنا بهما شاعرا غيرك واخذ الجائزة عليهما فاشدد غرهما
ما كنت قائل قال اذن والله اقول ايها الامير شعر قد كان ادم حين حان وفاته
اوصاك وهو يجود بالجوباء بهبته ان ترعى هم غربتهم فكفيت ام عيلة الابناء
قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل ايضا وهذان البيتان مما مدحنا
ما كنت قائل قال اذن والله اقول ايها الامير شعر ملت جهابذة الفضل دون نائله

وملّ كاتبه احصاء ما يهب ؛ لولاك يا فضل لم يمدح بمكرمة ؛ خلقا ولم يرتفع مجد ولا حسب ؛
قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا اخذتهما من
افواه الناس انشدني غيرهما وقد رمقتك الادباء بابصارهم وامتدت اليك الاعناق
فتحتاج ان تفاضل عن نفسك ما كنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير شعر
وللفضل صولات على صلب ماله ؛ ترى المال فيه بالمذلة مذعنا ؛ ولو ان رب المال ابصر جوده ؛
لصلى على مال الامير واذنا ؛ قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان
البيتان ايضا مسموعان انشدني غيرهما ماذا كنت قائلا قال اذن والله اقول ايها
الامير شعر ولو قيل للمعروف ناد اخا الندى ؛ لنادى باعلى الصوت يا فضل يا فضل ؛ ولو
ان ما انفقت من رمل عالج لاصبحك من جوداك قد نفد الرمل ؛ قال احسنت يا اخا العرب
فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مقولان انشدني غيرهما ما كنت قائلا قال اذن والله
اقول ايها الامير شعر وما الناس الا اثنان صب وباذل ؛ واني لذلك الصب والباذل
الفضل ؛ على ان لي مثلا اذا ذكر الهوى ؛ وليس لفضل في سماحته مثل ؛ قال احسنت
يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان مذكوران انشدني غيرهما ما كنت قائلا
قال اذن والله اقول ايها الامير شعر حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد ؛ فقاربه التقوى وقاربه
البذل ؛ وقام به المعروف شرقا ومغربا ؛ ولم يك للمعروف بعد ولا قبل ؛ قال احسنت والله
يا اخا العرب فان قال لك الفضل ضجرنا من الفضل والفضل انشدني على الكنية لا على الاسم
ما كنت قائلا قال والله اذن اقول ايها الامير شعر الا يا ابا العباس يا اوحد الورى ؛
ويا ملكا خد الملوك له نعل ؛ اليك يسير الناس شرقا ومغربا ؛ فرادى وازواجا كانهم
نمل ؛ قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل انشدني بيتين بغير
الكنية وبغير الاسم وعلى غير القافية ما كنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير
شعر يا حبل الله المنيف الذي يسعى ؛ اليه في الملمات الورى ؛ يوم ابوابك طلاب الورى ؛

كما يوم البيت

كما يوم البيت فجاج مني قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل بعد هذان
البيتان ايضا مسرو قال اشد نى غيرهما ما كنت قائلا قال والله لئن زاد الفضل يتمحنني
لاقولن اربعة ابيات ما سمعني سبقني اليها عرب ولا عجمي ولئن زاد يتمحنني لاد
خلن قوائم ناقتي هذه في كذا من ام الفضل ولا رجعن الى قضاعة خاسبا خاسرا ولا
ابالي فنكس الفضل راسه مليا ثم رفعه وقال يا اخا العرب اسمعني الابيات فقال
شعر ولائمة لامتك يا فضل في الذي فقلت لها هل يقدح اليوم في البحر اراد ان تلتهي
الفضل عن ذكر ماله شعر ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر كان نوال الناس من
كل وجهة شعر وصوب الغمام في مرعة قفر كان وفود الناس في كل بلدة الى الفضل
لاقوا عنده ليلة القدر فخر الفضل على وجهه صاحكا ثم رفع راسه وقال يا اخا
العرب انا والله الفضل فعل ما شئت فقد وهبت عليك ايها الامير انت الفضل قال
انا الفضل قال فاقلني عثرة ما مضى من الكلام مني اليك قال اقالك الله اذكر حاجتك
قال عشرة الاف دينار قال يا اخا العرب اذا ربيت سنبا وبيدك لك عشرة امثالها
فحمده بعض الجلساء وقال يا امير تعطي شاعرا عشرين الف دينار كان يقنع با
القليل عن الكثير بالله يا امير الا ما وهبت عليه فاره ودفع عن نفسه بيت من الشعر
ولا اخذت النصف وكان في النصف الكفاية فسمع كالاسد واوتر القوس وركب
السهم من عينيك فانشاء يقول شعر فقوسك قوس المجد والوتر والذي سهامك
سهم المجد فاقبل به فخرى به فخرى فقال زيدوه عشرين على العشرين ورووا انه
وصل بعض اشراف العرب بمائة الف دينار ووعده محمد بن يزيد الهاشمي الشاعر
قال ما شعرت في بعض الليالي الا بقارع يقرع الباب فخرجت اليه وقلت من قال اجب
الامير قلت ومن الامير قال الفضل بن يحيى فقلت لعلك غلطت في الرسالة
قال السنت محمد بن يزيد الهاشمي قلت بلى فقال فاليك ارسلت فاخذت

اطمارا كانت لي وخرجت اقفو اثره حتى وصل بي الى دار فاجلسني على بابها وقال
اجلس حتى اخرج اليك فما لبثت الا يسيرا حتى خرج وقال ادخل فدخلت فطلعت
فاذا انا بمكان واسع وصفوف مرتبة وجمع كثير فيهم يحيى والفضل وجعفر وجمع من اهل الدولة
فاخرج مولود من باب عن يمين الفضل او كانت ليلة سابعه ولا علم لي به فاقبلوا يقرون
ومجامر الند تختلف بينهم والشموع المعنبرة تضيء بايدي الخدم فلما فرغوا من ختمتهم قام الشعراء
تهنيه بطلعته وتبشره برؤيته فنثرت عليهم الدنانير مطيبة بالمسك فما بقي احد الا اخذ
في كمه واخذت معهم وخرج الناس والشعراء وخرجت فلحقني خادمان وقالا ارجع
فرجعت فلقيت الفضل وهو جالس مع ابيه فقال يا محمد قد سمعت ما كان من هذه
الليلة والله ما اعجبني من اشعارهم لا قليل ولا كثير وقد احببت ان تسمعني في المولود
شيئا فقلت يا سيدي هيبتك تمنعني من قول الشعر وغيره قال لا بد لك ولو بيتا واحدا
فقليلك كثير فاطرقت ساعة ثم قلت يا سيدي حضرني بيتان قال هاتهما فانشات
اقول شعر ويفرح بالمولود من آل برمك ولا سيما ان كان من ولد الفضل ويعرف فيه الخير
عند ولاده ببذل الجود والمجد والفضل فتهلل وجهه فرحا وقال ما سررت قط بمثل
هذا وامر لي بعشرة الاف دينار وقال خذها يا محمد فهو اول حقك فاخذت المال
وخرجت وانا من اشد الناس فرحا فاشتريت به اوضا وعقارا وفتح الله علي وكثر
مالي وعظم جاهي فما اقمت الحمام ان ينظفه ولا يدخله احدا ثم دخلت فيه وقضيت
ما احتاج اليه فارسلت الى قيم الحمام اطلب منه ان يرسل الي بمن يدلكني ويغمزني
فارسل الي بصبي حسن الوجه فدلكني وغمزني فلما استلقيت على قفاي ذكرت
ايام البراكة وجميع ما املكه من فضل الله على يد الفضل وذكرت البيتين فرايت
الصبي قد انقلبت عيناه وانتفخت وجاه وسقط مغشيا عليه فظننت
انه مجنون فاخذت ثيابي ومضيت الى منزلي وامرت بقيم الحمام فلما حضر

قلت ارسلت

قلت ارسلت الی مجنون بدلکنی ولغیرنی الحمد لله علی السلامة قال والله یا سیدی ما به
جنون وانه عندی سنین کثیرة ما رایت منه شیئا فقلت علی بالساعة فما حضر انسة
فی نفسی حتی اطمانت نفسه وقلت ما هذا الذی رایته منک قال رایت
منی قلت رایت منک ما استحی ذکره فقال رایت انی جئت قلت نعم قال فما کانت تشد
هذا الوقت قلت سبتین فی الشمع قال وهی ولده قلت لا ادری قال انا ولد الفضل
وانا صاحب ذلک السبع وقد قلت السبتین وکنت قد سمعتهما قبل فما سمعتهما منک
فضقت علی الارض باجمعها ورایت منی ما رایت فقلت یا ولدی انا والله شیخ کبیر ولای
قرابة یرثنی وارثها وقد عزمت ان احضر شاهدین واشهد علی ان جمیع ما املکه من
فضل الفضل ابیک لک وعلی یدیک تاخذ امالی واکون امینک فی فضلک ای ان اموت
فتقر عیناه بالدموع وقال والله لا اشتهیت علیک فی هبته وهبها لک والدی
وان کنت محتاجا الی ذلک فخلفت علیه ان یاخذه او یفضی فکره وکان اخر عهدی
به وبالجملة مکارم الفضل کثیرة ومحاسنه غزیرة لم یزل کذلک الی ان نزل بهم البلاء
واستحالت السراء بالضراء وانقلبت النعم الی النقم وبهجة السرور الی بؤس الشرور
فقبض علیه الرشید وحبسه الی ابد وکان یشد فی السجن هذه الابیات شعر
الی الله فی مالی فرع الشکوی فیه کشف الضرة والبلوی خرجنا من الدنیا ونحن من
اهلها فلا نحن فی الاموات فیها ولا الاحیاء اذا جاءنا السجان یوما لحاجة مجبنا وقلنا
جاء هذا من الدنیا وکان کثیرا ما یجیء وکان ابوه یتعاهدنی فی برد الشتاء ایام الشتاء
فی السجن ولا یقدر علی التسخین فکان الفضل یلصق ابراقیه النحاس ای بطنه زمانا
عساه ینکسر برودته بحرارة بطنه حتی یشعلها ابوه وروی ان الرشید سیر
الی السجن سرورا الخادم فجاء وقال لموکل اخرج الی الفضل فاخرجه الیه فقال ان
امیر المؤمنین یقول لک ان قد امرتک ان تقصد قفی عن اموالکم فرعمت انک

قد فعلت وقد صح عندی انک اکتسبت مالا کثیرا وقد امرتک ان لم تطلع علی المال ان اضرب
مائتی سوط واری لک ان لا تؤثر مالک علی نفسک فرفع الفضل راسه الیه وقال والله ما
کذبت فی ما اخبرت ولو خیرت بین الخروج من ملک الدنیا وبین ان اضرب سوطا واحدا
لاخترت الخروج وامیر المؤمنین یعلم ذلک وانت تعلم انا نضوه اعراضنا باموالنا
فلیقا مرنا نضون اموالنا بانفسنا فان کنت قد امرت بشیء فامضه فخرج سرور
سوطا کان معه فی مندیل فضربه مائتی سوط وتولی ضربه بنفسه فضربه اشد الضرب
وهم یحسبون الضرب وکان واه نحیفا وکان هناک رجل بصیر بالعلاج فطلبوه
لمعالجته فلما راه قال یکون قد ضربوه خمسین سوطا فقیل له بل مائتی سوط فقال
ما هذا الا انه خمسین لاغیر ولکن یحتاج ان نیاتم علی ظهره علی بارزیه واوصل علی
صدره ثم اخذ بیده فجذبه علی البارزیه فتفلق بها من لحم ظهره شیئا کثیرا ثم اقبل لمعالجه
ای ان ینظر یوما ای ظهره فخر ساجدا فقیل ما بالک قال قد بدا وقد بنبت فی ظهره
لحم حی قیل الست قلت یکون هذا قد ضرب خمسین سوطا لاغیر قال اما والله
لو ضرب الف سوط ما کان اثرها باشد من هذا وانما قلت هذا حتی یقوی نفسه فیعینی
علی علاجه ثم ان الفضل اقترض فی بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسیرها الیه فردها
علیه مع انه کان فی شدة وفاقة فظن الفضل انه استقلها فاقترض عشرة اخری
وجعله عشرین الف درهم وسیرها الیه فابی ان یقبلها وقال وما کنت لاخذ علی
معالجة فنی من الکرام کراء والله لو کانت عشرین الف دینار ما قبلتها فقال الفضل
والله ان الذی فعله هذا ابلغ فی الذی فعلناه فی جمیع ایامنا فی المکارم
وفیها توفی عیسی بن ابی یحیی المعروف بعیسی بن دینار
الشیخ مولاهم المدنی المالکی التوابی رحمه الله من اصحاب مالک کان یتوسد علی عتبته
ولا یلفظ بشیء الا کتبه ودفع الیه کتابه العتوطا لم یشد ونبیه وقال علی بن المدینی

اخرج الینا

اخرج الينا معن بن عيسى اربعين الف مسئلة سمعها من مالك وسمع ابن ابي ذئب و

• ابو علي صالح بن محمد بن حبيب بن حسان الاسدي مولاهم البغدادي الحافظ المعروف بجزرة رحمه الله كان اماما عالما صدوقا ثقة سمي به لانه قرأ على بعض مشايخ الشام فصحف في قوله كان لابي امامة جزرة يرقى بها المرضى وكان ظريفا له نوادر

• ابو عبد الله محمد بن جعفر بن بن البصري الحافظ المعروف بغندر رحمه الله وكان اماما عالما فاضلا ثقة عابدا زاهدا فيه سلامة باطن مكث خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما وسمع الكثير وحدث وروى عنه الخلائق قال يحيى بن معين كان من اصح الناس كتابا سمي به لانه لما قدم ابن جريج البصرة فحدثهم بحديث عن الحسن البصري فانكروه عليه واكثر محمد بن جعفر الشغب عليه فقال له اسكت يا غندر بلغة اهل الحجاز فذهب لقبا وكان جالس شعبة نحوا من عشرين سنة وصحب سعيد بن ابي عروبة ولازمه مدة وروى عنهما و

وعنه محمد بن بشار و

وفي مقدمة ابن الصلاح ان كنية هذا الغندر ابو بكر وكان بعده غنادر منهم ابو الحسين محمد بن جعفر الرازي روى عن ابي حاتم وغيره وابو بكر محمد بن جعفر البغدادي حدث عنه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني وغيره وابو الطيب محمد بن جعفر بن دران البغدادي روى عن ابي حنيفة الجمحي وغيره وغنادر آخرون ليسوا محمد بن جعفر

• الخليفة امير المؤمنين ابو جعفر هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي العباسي الرشيد رحمه الله ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الثاني بطوس وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح وقيل ودفن بقرية يقال لها سناباد وقبره معروف بها وعنده دفن الامام علي بن موسى الرضا فاشتهر بالمشهد وصار بلدة وامه الخيزران وكان مولده بالري في اول يوم من محرم

سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة ثمان واربعين قام بالخلافة بعد اخيه الهادي
بعهد من ابيه المهدي فوليها ثلاث وعشرين سنة وشهرين ونصفا كان رحمه الله
من اعاظم خلفاء بني العباس واعيانهم وافراد الناس وعلمائهم وبلغائهم وفصحائهم
وكرمائهم واعقلهم واكملهم رايا وديانة وتدبيرا ويقظة وقوة وكثير الخيرات جم الفضائل كان
شهما شجاعا ذا حزم وعزم ومكيدة ثابت الجاش اصيل الراي شديد البطش ذا همة
عليه جوادا كريما مهيبا يهابه الخاصة والعامة وكان يصلي في خلافته كل يوم مائة ركعة
لا يتركها الا لعلة ويتصدق كل يوم من صلب ماله بالف درهم ويحج عاما ويغزو
وعاما وربما يجمع بينهما في عام واحد وفي ذلك يقول بعضهم شعر فمن يطلب لقاك او
يرده فبالحرمين او اقصى الثغور وكان يحب العلم واهله ويخضع لهم ويجلهم ويسمع
قولهم ويعظم حرمات الاسلام ويشاور الفقهاء ويصدر عن رايهم في القضايا
ويتادب معهم مع ماله من الدين والسنة والفقه والادب والمشاركة الحسنة في سائر
العلوم وحج ماشيا ولم يحج خليفة غيره ماشيا بل من دونهم من الملوك والسلاطين
وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج احج ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة
والكسوة الظاهرة وكان يشبه جده المنصور في رايه حزمه وشدة بطشه ولا
يصنع احسان ومحسن ولا يوخر اجره وكان صحيح الذوق والتمييز شاعرا راوية
للاخبار والاثار والاشعار ويحب الشعر والشعراء واهل الادب والفقهاء ويميل
اليهم ويجزل عطاءهم واجتمع عنده من العلماء والفقهاء والشعراء والفصحاء والكتاب
والقضاة والامراء ما لم يتفق غيره من الخلفاء وكان يصل كل واحد منهم اجزل
صلة ويرفعهم الى اعلى درجة فكانت دولته من احسن الدول واجملها واكثرها
رونقا وخيرا كانها عروس ويقول للسحاب امطري حيث شئت فان
خراج الارض التي تمطر بها يجيء الي لاتساع ملكه وكثرة خزائنه وكان فيه

انهماك على

انهماك على اللذات ولعان الجواري الفائقات وسماع الاغاني والاشعار ونفايس
الابيات وكان يتعظ ويبكي على نفسه وكثرة ذنوبه واسرافه ويبغض المبتدعين
ويكره المرأ في الدين وكان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقال ان هذا الامر
يصير ابيك في هذا الشهر فاغزه وحج ووسع على اهل الحرمين ففعل ذلك كله في عام واحد اول
خلافته وكان حجه هذا ماشيا وقيل ان الحجة التي حجها ماشيا سنة سبع وسبعين وكان
قاضيه الامام ابو يوسف ثم محمد بن الحسن وكان يعظمهما ويكرمهما ويصدر في احكامه
عن رايهما ويأتي بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض وغيره من الصالحين ويتحمل منهم قال ابو
معاوية الضرير اكلت مع الرشيد يوما فصب الماء على يدي رجل لا اعرفه فقال لي يا ابا معاوية
اتدري من صب الماء على يدك قلت لا قال انا قلت يا امير المؤمنين انت تفعل هذا اجلالا
للعلم قال نعم قال الاصمعي صنع الرشيد طعاما وزخرف مجالسه وجمع العلماء والشعراء
واحضر ابا العتاهية وقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم الدنيا فقال شعر عش ما بدا لك
سالما في ظل شاهقة القصور فقال الرشيد احسنت ثم ماذا قال يسعى اليك بما
اشتهيت لدى الرواح والبكور فقال حسن ثم ماذا قال فاذا النفوس تتعتعت
في ظل حشرجة الصدور فهناك علمت موقنا ما كنت الا في غرور فبكى الرشيد فقال الفضل
بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين لتسره فحزنته فقال الرشيد دعه فانه رانا في عمى فكره ان
يزيدنا منه وقال الفضل بن الربيع حج الرشيد امير المؤمنين فاتاني بمكة فخرجت اليه
مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك حك في نفسي
شيء فانظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فا
فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا قلت اجب المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال خذ لما جئتك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم
قال له عليك دين قال نعم فقال يا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك

شيئا انظر لي رجلا اسئله فقلت ها هنا عبد الرزاق بن الهمام قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي لاتيتك فقال خذ لما جئتك له رحمك الله فمكث ساعة ثم قال له عليك دين قال
نعم قال يا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا
اسأله فقلت ها هنا فضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا ابو علي يصلي
فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين ثم فتح
الباب ودخلنا فوعظ وبكى الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه وتكرر الوعظ والبكاء منهما
ثم لما خرجنا قال لي الرشيد اذا انت والله تأتي على احد فدلني على مثل هذا سيد
المسلمين والقصة لطولها مسرودة في ترجمة الفضيل وقال عبد الرزاق بن همام كنت
مع الفضيل بن عياض بمكة فرأى الرشيد فقال الفضيل لناس يكرهون هذا وما في الارض
اذل على منه كم مات لك من اولاد اعظاما وذا لبعض حاجاته اخلى له المسعى ليسعى فيه فتقدم
بدر به ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب فوقف
له الرشيد واقبل عليه فصاح به يا بارد فقال لبيك يا عم قال ارفق على الصفا عمارة
قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت فقال كم هم فقال وهم يحصيهم الا الله تعالى قال
فاعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسئل اخلاقا يحاسب عن خاصة نفسه ويسأل
عنها وحدها يوم القيمة واما انت وحدك فتسأل عنهم اجمعين فانظر كيف جوابك
حين تسأل عنهم فبكى الرشيد بكاء شديدا واجلس وخدمه ليغطوه منديلا بعد
منديل ويبلها برمومه فقال له واخرى اقولها لك قال قل يا عم فقال ان الرجل اذا
اساء التصرف في ماله حجر عليه فكيف تصرفك انت في مال المسلمين وتسئل التصرف فيه وانت
محاسب بين يدي الله عز وجل على جميع ذلك فصاح وبكى طويلا وبكوا معه وكثر لغطهم وهم خواصه
ان يطردوا الرجل عنه فكلفهم الى ان فرغ من نصائحه وقام عنه بنفسه الرشيد يبكي

ويقول صدقت يا عم

ويتفرغ الى الله ويستغفره

وورد انه ناداه

وروى انه عليه السلام مر بالكوفة على مجنون وهو راكب على قصبة وراه الصبيان يعبثون به
يحركه راسه ويقول تحوا عن كيلا يضربكم فرسي فقال علي به فقالوا اجب امير المؤمنين فجاء
ووقف بين يديه وسلم فقال له الرشيد اوصني فقال جاد الاوصي هذه المقصورة
وهذه القبور فبكى الرشيد وقال زدني فقال مر برقة الله مالا وجمالا تعفف وجمالة
والعف على من مالة كتب له ديوان الابرار فقال لخازنه اعطه عشرة الاف درهم
لقضي بها دينه ولعله مديون قال يا امير المؤمنين اقض دينه لفك وخلص رقبتك
وضع الاعمال في موضعه فقال اركب معي الى مكة فركب خلفه توسطوا البادية نزل الرشيد
ونام حار تحت ظل عليل فانشد المجنون شعر ذهب الدنيا تولى اتيكا ليس الموت
يابتيكا كما تصنع بالدنيا وظل الغيل يكفيكا الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا توانيكا
كما اهلكا الدهر كذاك الدهر يبكيكا فصاح الرشيد ثم قال العبر تجران عبر الابرار وعبر
الفجار وروى انه اشترى جارية بمائة الف درهم فلما ولى مولاها سئلت الجارية ابكر
انت ام ثيب بل ثيب فقال ردوها ثم انشد شعر قالوا اعشقت صغيرة فاجبتهم اشهى المطعم الى عالم تركب لحم بين جنة لؤلؤ منقوبة لبست وجنة لؤلؤ لو علم
تثقب فقالت يا امير المؤمنين اتاذن لي في الجواب قال نعم فانشدت شعر ان
المطية لا يلذ ركوبها حتى يذل بالزمام وتركبا واحب ليس بنافع ارباب حتى
يفصل بالنظام وينقبا فضحك الرشيد وقال يا غلام ادفع ثمنها الى مولاها وامانة
الف درهم لها خاصة لنفسها ثم انه رحمه الله مع انه من اعقل الخلفاء العباسيين
والملهم رايا وتدبيرا ويقظة وقوة واجلهم بشوكة وسلطانا في اتساع مملكة
وكثرة خزائنه وذخرة عساكره كان الغم خاطرا واشتتهم فكرا واشغلهم

قلبا وذلك لان الدنيا دار الاكدار والغموم ومحل الحسرات والهموم وعن محمد بن الصباح
الطبري ان اباه اتبع الرشيد من خراسان الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق ويشكو
اليه همومه ويتنفس عنده نفاثات الصدور الى ان قال له يا صباح اظنك لا تراني
بعد هذا قال فقلت بل يطيل الله عمر امير المؤمنين ويفديه بارواحنا ويعيش سالما من
الافات فقال انك لا تدري ما اجد قلت لا والله فقال تعال حتى اريك ما اخفيه
عن غيرك وتنحى عن الطريق واومى الى من معه بالتنحي فبعدوا عنه وهم يرمقونه بطرف
خفي ثم قال امانة الله يا صباح اكتم امري فقلت نعم فكشف عن بطنه فاذا عصابة
عريض مصبوبة على بطنه فقال هذه علة اكتمها عن كل احد وحولي رقباء لكل واحد
من اولادي يعدون انفاسي على فمسرور رقيب المامون وجبرئيل بن بختيشوع
رقيب الامين وفلان وعد ثالثا انسيته رقيب المؤتمن وكل منهم يحصي ايامي
وساعاتي ويستطيل عمري وحياتي ويظهر ذلك الان منهم فاني اطلب منهم برذونا لر
كوبه فاتوه ببرذون عاجز منقطع يتعب راكبه كما ذكر وهو يداريهم ويصبر على المكابدة
منهم فنظر الى نظرة حزين مكروب وركب ذلك البرذون فقبلت رجليه وودعته
وفارقته وهم ينظرون الى نظرة خفت عاقبتها وكفاني الله تعالى شرهم فانظر الى هذا
الملك الجليل والخليفة النبيه والسلطان الكبير الذي لا يوجد له نظير وهو عاجز في علمه
مغلوب عليه في ملكه وسلطانه متحير على عظم شانه ماسف على علو مكانه قال العلامة
ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد المغربي الاندلسي المالكي المعروف بابن خلدون رحمه
الله بعد ما نوه ذكر الرشيد واحسن الثناء عليه بانه ابن محمد المهدي بن عبد
الله ابي جعفر المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد ابي الخلفاء بن عبد الله
ترجمان القران ابن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم خليفة ابن خليفة بالملك
العزيز والخلافة النبوية وصحبة الرسول وعمومته وامامة الملة ونور الوحي ومهبط

محفوف

الملائكة من

الملائكة من سائر جهاته قريب العهد ببداوة العروبية وسذاجة الدين البعيدة عن
عوائد الترف ومراتع الفواحش وانه ابن عبد الله بن عباس ليس بينهما الا اربعة رجال هم
اشراف الدين وعظماء الملة من بعده وانه كيف يسوغ ان يقاس هو بواحد من عظماء الملوك
في عظيم سلطانه وجلال برهانه بل اين قدره من الناس واما ما تموه به الحكاية من مواقرة
الرشيد الخمر واقتران سكره بسكر الندمان فحاش لله ما علمنا عليه من سوء واين هذا من حال
الرشيد وقيامه بما يجب لمنصب الخلافة من الدين والعدالة وما كان عليه من صحابة
العلماء والاولياء ومحاوراته للفضيل بن عياض وابن السماك والعمري وغيرهم وبكائه
من مواعظهم ودعائه بمكة في طوافه وما كان عليه من العبادة والمحافظة على اوقات الصلوات
وشهود الصبح الاول وقتها حكى الطبري وغيره انه كان يصلي في كل يوم مائة ركعة
نافلة وكان يغزو عاما ويحج عاما ولقد زجر ابن ابي مريم مضحكة سمره حين تعرض له
بمثل ذلك في الصلاة لما سمعه ايضا اياك اياك والقرآن والدين ولك ما شئت بعدهما
وايضا فقد كان من العلم والسذاجة بمكان لقرب عهده من سلف المنتحلين لذلك
ولم يكن بينه وبين جده ابي جعفر بعيد ~~اشار اليه~~ زمن انما خلفه علاما وقد كان ابو
جعفر بمكان من العلم والدين قبل الخلافة وبعدها وهو القائل لمالك حين اشار
اليه بتأليف الموطأ يا ابا عبد الله انه لم يبق على وجه الارض اعلم مني ومنك واني
قد شغلتني الخلافة فضع انت للناس كتابا ينتفعون به تجنب فيه رخص ابن
عباس وشدائد ابن عمر ووطئه للناس توطئة قال مالك فوالله لقد علمني التصنيف
يومئذ ولقد ادركه ابنه المهدي ابو الرشيد هذا وهو يتورع عن كسوة الجديد
لعياله من بيت المال ودخل عليه يوما وهو بمجلسه يباشر الخياطين في ارقاع
الخلقان من ثياب عياله فاستنكف المهدي من ذلك وقال يا امير المؤمنين على
كسوة هذا العيال عامنا هذا من عطائي فقال له لك ذلك ولم يصده عنه ولا سمح

بالاتفاق فيه من اموال المسلمين فكيف بليق بالرشيد على قرب العهد من هذا الخليفة وابوته
ومايجي عليه من امثال هذه السير في اهل بيته والتخلق بها ان يقارف الخمر او يجاهر
بها وقد كانت حالة الاشراف من العرب اجابلية في اجتناب الخمر معلومة ولم تكن
الكرم شجرة فيهم وكان شعرها مدة عند اكثر منهم واشربته واباوه كانوا اعلم بما اجتنبوا
المدمومات في دينهم ودنياهم والتخلق بالمحامد واوصاف الكمال وشرعات العرب
وانظر ما نقله الطبري والمسعودي في قصة جبرئيل بن بختيشوع الطبيب حين احضر
له السمك في مائدته فجاه عنه ثم امر صاحب المائدة بحمله الى منزله وفضل الرشيد
وارتاب به ودس خادمه حتى عاينه تيقن ذلك فاعاد ابن بختيشوع للاعتذار عنه ثلاث
قطع من السمك في ثلاثة اقداح خلط احدها باللحم المطبوخ بالفواكه والبقول والبوارد
والحلوى وصب على الثانية ما مثلها وعلى الثالثة خمرا صرفا وقال في الاول والثاني هذا
طعام امير المؤمنين ان خلط السمك بغيره او لم يخلط وفي الثالث هذا طعام
ابن بختيشوع ودفعها الى صاحب المائدة حتى اذا انتبه الرشيد واحضره للتوبيخ
احضر الثلاثة الاقداح فوجد صاحب الخمر قد اختلط واماع وتفتت ووجد
الاخرين قد فسدا وتغيرت رائحتهما فكانت له في ذلك معذرة وتبين من ذلك
ان حال الرشيد في اجتناب الخمر كانت معروفة عند بطانته واهل مائدته ولقد
ثبت عنه انه عهد بحبس ابي نواس لما بلغه من اشعاره في الخمر واقلع وانما كان الرشيد يشرب نبيذ التمر على مذهب اهل العراق وفتاويهم
فيها معروفة واما الخمر الصرف فلا سبيل الى اتهامه بها ولا تقليد الاخبار الواهية
فيها فلم يكن الرجل بحيث يواقع محرما من اكبر الكبائر عند اهل الملة ولقد كان
اولئك القوم كلهم بمجانبة هذا الشراب السرقي في ملابسهم وزينتهم
وسائر متناولاتهم يتحامون اطلاقه من خشونة البداوة وسذاجة الدين التي
لم يفارقوها

ولم يفارقوها بعد فحافظ ذلك فيما يخرج عن الاباحة الى الخطر وعن الحليلة الى الحرمة ولقد
اتفق المورخون الطبري والمسعودي وغيرهما على ان جميع من سلف من خلفاء بني امية
وبني العباس انما كانوا اسيركبون بالحلية الخفيفة من الفضة في المناطق والسيوف
والتجم والسروج وان اول خليفة احدث ركوب بحلية الذهب يومئذ المعتز بن المتوكل
ثامن الخلفاء بعد الرشيد وهكذا كان حالهم ايضا في ملابسهم فحافظ بعضهم
ويتجاوز ذلك بالتدريج في هذا اذا فحصت طبيعة الدولة في اولها من البداوة والقضاضة
والبساطة الى الصواب انتهى كلامه وحكى ان الرشيد رحمه الله كان راى في منامه انه يموت
بطوس فلما وصل اليها في سفره الى خراسان في امر رافع بن الليث بن نصر الذي خرج
عليه بما وراء النهر وعاث في سمرقند وقد غلب عليه لوعك عرض له مات فيكى فبكى و
واختار لنفسه مدفنا وقال احفروا لي قبرا في هذا المحل فحفروا له فقال قربوني الى شقوته
فحملوه الى حيث نظر الى القبر فساكت عبرته وزادت عبرته وقال يا ابن ادم الى هذا
صيرك ما بدا في هذا المصير وامرا ان ينزل الى الحفرة من توفيه آية فعلوا ذلك فجردت
المنية موسى الحمام على هارون ومزقت ثياب رشيد لرشيد محاسب المنون وخلعت
عنه خلع الخلافة والعزة والسلطان وغسلته يد الموت وهالت الاجفان وخطه بخيوط
الاكفان بواد رجب في اكفان خصاله وخلاله وقلبه من سرير السعود الى حدود والنحود
وترك في بيده خزائن الارض فاصبح لا يملك منها نقيرا ولا قطميرا ولا تقدر عائشة وكان
ربك قديرا وقضى كان لم يكن شيئا مذكورا وكان امر الله قدرا مقدورا وفضائله
شهيرة وخزانة كثيرة روى عن ابيه المهدي وجده المنصور ومبارك بن فضالة
وشريك بن عبد الله وابي معاوية الضرير وابي عوانة الواضحي وحفص بن غياث ومالك بن انس
وعنه ابناه المامون والامين و

وفي السنة الاولى من خلافته رد امه الى ما كانت عليه من الحكومة ومداخلة الامور

الكبار وفوض امور الخلافة الى يحيى بن خالد وسلم اليه خاتمه وقال قلدتك امور الرعية
قولا من رايت وافعل ما ترى فكان يشار امه الخيزران في الامور ويستبد بها وولد
له المامون والامين وفرق في اعمامه واهل بيته اموالا لم يفرقها احد من الخلفاء قبله و
وخرج عليه ابراهيم بن اسماعيل العلوي المعروف بطباطبا وعلي بن الحسن بن ابراهيم
بن عبد الله وغزا الروم وامر ببناء مدينة طرسوس وبنى الجامع المشهور بقرطبة
بحكم عبد الرحمن الداخل وعزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العمري عن المدينة باسحاق
بن سليمان بن علي العباسي وحج بالناس الرشيد وانفق على اهل الحرمين اموالا عظيمة وهذه
الحجة هي التي حجها ماشيا كان يمشي على اللبود والبسط تفرش له من منزل الى اخر ولم
يتفق ذلك لاحد من الخلفاء ولا لمن دونهم من السلاطين والملوك والامراء ولقد
كان رحمه الله من محاسن الخلفاء وفي الثانية عزل الرشيد عن مصر علي بن سليمان العباسي
بابي عيسى موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي فقدمها في احد الربيعين واخرج
الى المدينة من كان ببغداد من العلوية وحجت امه الخيزران واقامت بمكة شهرا
وتصدقت باموال كثيرة وعملت الخيرات واشترت دورا بالصفا الى جانب دار الارقم
وكان امير الموسم عبد الصمد بن علي العباسي وفي الثالثة ظهور دولة الادارسة
بالمغرب الاقصى وعزل الرشيد عن ارمينية يزيد بن مزيد الشيباني باخيه عبيد
الله بن المهدي وموسى بن عيسى العباسي عن مصر بمسلمة بن يحيى بن قرة بن
عبيد الله البجلي فقدمها في رمضان في عشرة الاف من الجند وزوج اخته العباسة
وبنت المهدي بمحمد بن سليمان العباسي امير البصرة وحج بالناس يعقوب بن
المنصور وفي الرابعة عزل الرشيد عن خراسان جعفر بن محمد بن الاشعث بابنه
العباس بن جعفر وعن مصر مسلمة بن يحيى بمحمد بن زهير الازدي ثم عزله بداود
بن يزيد بن حاتم المهلبي وحج الرشيد بالناس واخذ موسى بن جعفر العلوي الكاظم

معه الى بغداد

معه الى بغداد وفي الخامسة ولى الرشيد اسحاق بن سليمان العباسي امرة السند ومكران
ويوسف بن ابي يوسف القاضي قضاءه ووقعت العصبة وهاجت الفتن بين اهل السنة
والجماعة وحج الرشيد بالناس على طريق البصرة ووسع في جامعها من جانب القبلة
وفي السادسة عقد الرشيد البيعة بالخلافة من بعده لابنه محمد ولقبه بالامين لحرص
امه زبيدة على ذلك وعزل عن دمشق موسى بن عيسى العباسي بموسى بن يحيى البرمكي
وعن مصر داود بن يزيد بن حاتم المهلبي بموسى بن عيسى العباسي وعن خراسان
عباس بن جعفر بخاله غطريف بن عطاء وخرج يحيى بن عبد الله بن الحسن العلوي
وانضم اليه الشيعة من الاقطار فاغتم الرشيد لذلك فولى الفضل بن يحيى البرمكي جرجان
وطبرستان والري وغيرها ووجهه الى حربه ومعه علي بن سليمان العباسي في خمسين
الفا وفرق الاموال فانحلت عزائم يحيى وطلب الصلح ونزل بالامان والعهد وهاجت
الفتنة بالشام بين المضرية واليمانية ورايس المضرية ابو الهندام عامر بن عمارة
المري احد فرسان العرب وسببها امور منها ان احد غلمان الرشيد قتل اخا له بسجستان
فرثى ابو الهندام اخاه وجمع وخرج الى الشام فاحتال عليه الرشيد باخ له وارعنه
حتى قبض عليه واتى به الى الرشيد فمن عليه واطلقه وقيل ان رجلا من القين خرج بطعام
له يطحنه في الرحا بالبلقا فمر بحايط رجل من لخم وجذام وفيه بطيخ فتناول منه فشتمه صاحبه
وتضاربا وسار القين فجمع صاحب البطيخ قوما من اليمن ليضربوه اذا عاد فلما عاد
ضربوه فقتل رجل من اليمانية فطلبوا بدمه واجتمعوا لذلك فخاف الناس ان يتفاقم
فاجتمعوا ليصلحوا بينهم فاتوا بني القين فكلموهم فاجابوا فاتوا اليمانية فقالوا انصرفوا
عنا حتى ننظر في امرنا ثم ساروا وبيتوا القين فقتلوا منهم ستمائة وقيل ثلاثمائة
فاستنجدت القين قضاعة وسليما فلم ينجدوهم فاستنجدت قيسا فاجابوهم
وساروا معهم فقتلوا من اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم والتقوا غير مرة نحو سنتين

ثم اصطلحوا ثم تقاتلوا واتعصب لكل طائفة اخرون ودام ذلك الى هذه الايام بسائر
بلاد الشام وكانت سبب العداوة بين قيس وبين اليمن وغزا الروم واشتد البلاء
والقتل عليهم وفتح مدينة وبنية منهم وحج بالناس الرشيد
وفي السابعة صرف الرشيد عن مصر موسى بن عيسى العباسي بابراهيم بن صالح العباسي
ثم صرفه وقيل بجعفر بن يحيى البرمكي وقيل بابي حفص عمر بن مهران كاتب الخيزران وقيل
كان هو خليفة من احدهما وقيل كان ابراهيم على الصلوة وعمر خليفة من جعفر على الخراج
وعن خراسان فطريف بن عطاء بجزة بن مالك الخزاعي المعروف بالجرشي و
عقد لابنه العاموني العهد بعد الامين وولاه المشرق وكتب بينهما كتابا وعلقه في
الكعبة وحجت زبيدة وامرت ببناء المصانع والبرك في الطريق وحج بالناس سليمان بن
المنصور العباسي وفي الثامنة صرف الرشيد عن خراسان حمزة بن مالك الخزاعي
بالفضل بن يحيى البرمكي وضم اليها سجستان والري وعن مصر عبد الله بن المسيب بن
زهير بن عمرو بن جميل الضبي باسحاق بن سليمان بن علي العباسي واستعمل عبد
الملك بن صالح العباسي على دمشق وحج بالناس الرشيد امير المؤمنين وفي التاسعة
قدم الفضل بن يحيى خراسان فعدل في الرعية واحسن السيرة وغزا الصائفة معاوية
بن زفر بن عاصم والشاتية سليمان بن الرشيد وحرج بالجزيرة وولي بن طريف
الشاري وفتك بابراهيم بن حازم بن خزيمة بن صيابين وسار الى ارمينية وقد
كثرت جموعه وهاجت الحوفية بدمياط مصر وقاتلوا متوليها اسحق فامده الرشيد
بوالي فلسطين هرثمة بن اعين فرجعوا الى الطاعة واذعنوا اليه بالانقياد ثم قرره
اميرا عليها ثم عزله عنها لعبد الملك بن صالح العباسي وامره بالمسير الى المغرب
وكان ابله قاتلوا متولي افريقية الفضل بن روح بن حاتم فخرج عنها بالعساكر
ثامن عشر شوال لعدوان اقام بمصر شهرين ونصفا وحج بالناس محمد بن ابراهيم

بن محمد العباسي

بن محمد العباسي وفي العاشرة وصل هرثمة بن اعين اميرا على القيروان والمغرب فاذعن
اليه من كان بها من العصات ولم يلق حربا وامن الناس واحسن سياستهم وحمل
ابن الجارود الى بغداد فاعتقله الرشيد ثم قام عياض بن وهب الهواري وكليب
بن جميع الكلبي فقهرهما وكان ابراهيم بن الاغلب على ولاية الزاب فاكثر الهدية الى
هرثمة فاقره عليها واستعمل الرشيد على خراسان منصور بن يزيد بن منصور الحميري
وعلى صلوة مصر وخراجها عبيد الله بن المهدي ثم عزله بموسى بن عيسى العباسي وارسل
هشام بن عبد الرحمن المرواني صاحب الاندلس جيشا كثيفا الى بلاد الفرنج
واستعمل عليه عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث وكان قبل ذلك استنجد عبد الله
بن المسيب الضبي فبينما هو يجهز العساكر ورد عليه الخبر بعزله عن مصر فسار ابن
مغيث ودخلوا بلاد العدو وبلغوا جزيرة قيرا وكان بها حامية الفرنج فقتل رجالها
وهدم اسوارها وابراجها واشرف على فتحها ثم رحل عنها الى اربونة ففعل بها مثل
ذلك واوغل في بلادهم ووطئ ارض برطانية فاستباح حريمها وقتل مقاتلتها وجاش
البلاد شهرا يحرق الحصون ويسبي ويغنم وقد جعل العدو من بين يديه هاربا واوغل في بلاد
هم ورجع سالما ومعه من الغنائم ما لا يعلمه الا الله تعالى وهي من اشهر مغازي المسلمين
بالاندلس وكانت الفرنج قد جعلوا اموالهم وذراريهم وراء خليج من البحر يظن
انه لا يقدر احد ان يعبره فجاء المسلمون فغنموا جميع اموالهم وسبوا حريمهم وقتلوا
رجالهم وكان ابن مغيث يسير طائفة اخرى من عسكره فخربوا كثيرا من بلاد
فرنسية وغنموا واسروا فاخبر بعض الاسارى ان جماعة من ملوك الافرنج قد
سبقوا المسلمين الى واد وعر المسلك على طريقهم فجمع ابن مغيث عساكره وجد في
السير فلم يشعر الكفار الا وقد خالطهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف وغنموا ما
معهم فاراد الفرنج ان يهجموا على ثغر الاسكندرية وغيرها لينالوا من المسلمين بعض

الحوض وركبوا البحر لقطع الطريق فخرج عبيد الله بن المهدي لمحاربته فكر الافرنج ورجعوا
خائبين ورجع ابن طريف بجموع من ارمينية الى الجزيرة وقد عظم امره وكثرت عساكره
فجهز اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فواقعه مدة ثم التقاه على غرة فثلم
هيبته فطمع به يزيد وقتله ولعبت برأسه الى الرشيد وكان احد الشجعان الابطال و
ومقدم الخوارج وهو القائل شعرا الوليد بن طريف الشاري قصورة القسطلي بناري
واعتمر الرشيد في شهر رمضان ودام في احرامه الى ان حج بالناس ومشى في بيوت مكة الى
عرفات وفي الحادية عشرة ولى الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي خراسان وسجستان فاستعمل
عليهما جعفر بن محمد بن الحسن بن قحطبة ثم عزله بعيسى بن جعفر فقدم الرشيد الى الموصل
وهدم سورها لئلا تغلب عليها الخوارج وخرج بالجزيرة خزانة الشيباني و
فقتله مسلم بن بكار العقيلي ثم انتقل الى الجزيرة الرقة واستخلف ابنه الامين فاستوطنها
مدة عمر مهاد الملك وبنى بها القصر الكبير بعيرون وسور طرابلس الغرب
وكانت زلزلة سقط منها راس المنارة الاسكندرية وقتل بامر الرشيد بمرو
وزنديق فقال له عمرو بن محمد العكبري وكانت الحمرة خرجت بتهييج وحج بالناس من
عيسى العباس وفي الثانية عشرة امر الرشيد ان يصدر في المكاتبات بعد
البسملة بالصلوة وعزل يحيى بن خالد البرمكي من التحدث في امور الممالك واخذ منه
الخاتم واذن له بمجاورة مكة واستعمل على المغرب رضيعه محمد بن مقاتل العكي و
كتب الى هرثمة يعفيه عن امارتها ويأذن له في القدوم وعزل عن مصر موسى بن
عيسى العباس لعبيد الله بن المهدي وافتتح عبد الصمد بن صالح العباس حصنا
بارض الروم وغزا الرشيد الصائفة بنفسه وافتتح حصن الصفصاف عنوة ثم
حج بالناس وفي الثالثة عشرة جدد الرشيد البيعة لهما مون بعد الامين بالرقة
ووكاه ممالك خراسان بما سرها وكسوة الى بغداد وجعل في خدمته محمد جعفر بن المنصور

وعبد الملك

وعبد الملك بن صالح وعلي بن عيسى العباسيان وعزل عن مصر عبيد الله بن المهدي
باسماعيل بن صالح ووثب الروم على ملكهم قسطنطين فسملوه واعتقلوه وملكوا عليهم
غيره وحج بالناس هرون الرشيد بن موسى العباسي وفي الرابعة عشر تمرد متولي المغرب محمد بن
مقاتل العكي وظلم وعسف واقتطع من ارزاق الاجناد واذى العامة فخرج عليه
تمام بن تميم بن المعز التميمي لتميمي نائبه على تونس فجهز اليه فانهزم العكي وتحصن بالقيروان
فحاصره وغلب تمام على البلد ثم نزل العكي بالامان واستخلف على طرابلس فنهض
لنصرته ابراهيم بن الاغلب فنهزم تمام الى تونس ودخل ابن الاغلب القيروان
فصلى بالناس وخطب وحض على الطاعة ثم التقيا فانهزم تمام واستند
بعض الناس على العكي وكاتبوا الرشيد وطلبوا عزله فعزله بابراهيم بن الاغلب
وعزل اسماعيل بن صالح العباسي عن مصر باسماعيل بن عيسى العباسي ثم صرفه عنها
بعد ثلاثة اشهر بالليث بن الفضل الابيوردي وخرج الخاقان ملك الترك
والخزر بجيوشه من الباب الحديد واستولى على كنجة وشروان وارمينية واوقع
باهل الاسلام وقتل وسبى منهم حتى يقال ان السبي بلغ مائة الف وعظم ما اصيب
به المسلمون فاهتم لذلك الرشيد ولعبت العساكر حتى طرد منها ذلك الخاقان وسد
الباب والسبب في ذلك ان ابنة للخاقان يقال لها مامست خطبت للامين فضل
بن يحيى البرمكي وحملت اليه فكان فيما قدر له انها ماتت في الطريق فزعم من
كان معها ان خدمتها في العساكر فاخبر الخاقان انها قتلت غيلة فاشتد غيظه
عليه وقام بطلب ثاره ولده وحج بالناس العباس بن موسى الهادي وفي
الخامسة عزل الرشيد حماد البربري عن مكة واليمن كلها وولاها داود بن يزيد بن
حاتم المهلبي السند وابن الاغلب المغرب ومهرويه الرازي طبرستان وشماس
ابو الحصيب الخارجي فامنه على بن عيسى بن ماهان واكرمه وغزا احمد بن هارون

بن محمد المهدي وقيل العباس بن

ابراهيم بن المهدي

الشيباني الروم فغنم وسلم وحج بالناس وفي السادسة عشر وثب اهل طبرستان
على متوليها مهرويه وقتلوه فولى الرشيد مكانه عبد الله بن سعد الحرشي واذن ليحيى بن
خالد في العمرة فخرج في شعبان وامام بمكة واعتمر في شهر رمضان وخرج الى جدة
فاقام بها على نية الرباط الى زمن الحج فحج وعاد الى العراق وحج بالناس منصور بن
المهدي ووقعت بالمسجد الحرام صاعقة اصيب بها رجلان وفي السابعة عشر
التقى علي بن عيسى بن ماهان ابا الحصيب بنسا فانتصر ابن ماهان وقتل ابو الحصيب
ومزقت جيوشه وسبيت حرمه واستقام امر خراسان وسجن الرشيد ثمامة بن
الاشرس المتكلم لانه وقف منه على شيء من اعانة احمد بن عيسى ثم حج بالناس
باولاده واكابر اقاربه حجة لم يحجها خليفة قبله ولا بعده وسار من الدنيا فبدا بالمدينة
فاعطى فيها ثلاثة اعطية هو وابناه الامين والمامون ثم الى مكة فاعطى اهلها فبلغ
عطاوهم بها الف الف دينار وخمسين الف دينار وبايع لابنه القاسم بولاية
العهد بعد المامون ولقبه المؤتمن وجعله خلفه واثباته للمامون وولده الجزيرة
والثغور والعواصم وجعله في حجر عبد الملك بن صالح وكان قبل ذلك ولى الامين ممالك
العراق والشام الى اقصى المغرب والمامون من همدان وخراسان الى اخر المشرق
وكتب بذلك عهدا محكما اشهد فيه من حضر من القضاة والفقهاء والقواد واكابر
بني هاشم على الامين بالوفاء للمامون واخر مثله على المامون بالوفاء للامين وجدد
عليهما العهود واكدها بالايمان ووضع عليها الكبراء خطوطهم والاعيان وعلق
الكتابين في وسط الكعبة يشتد الوثوق بهما واكثر الشعراء فيه المدائح ومن ذلك قال
ابراهيم الموصلي شعر خير الامور مغبة واحق امر بالتمام امر قضى احكام الرحمن
في البيت الحرام وقال عبد الملك بن صالح شعر الله قلد هارونا خلافته لما اصطفاه
فاحيا به الدين والسننا وقدم الامر هارون لرافته بنا امينا ومامونا ومؤتمنا

وقال العقلاء

وقال اختلف لقد القى بينهم حربا وخافوا عاقبته وطوى الرشيد عن ابنه ابراهيم ابن المهدي
ابراهيم المعتصم بالله لكونه اميا وارد الله خلافة فساق الخلافة اليه فوليها بعد المامون
وتوارثها بعده اولاده الخلفاء دون غيره من اولاد الرشيد فان الله مالك الملك يؤتيه
من يشاء ولم يغن ذلك الرشيد عما جرى عليه فلم التقدير شيء ولو كانت الامنيا تنال بالفطنة
وتدبير راى نيل اعلا المطالب ولكنها الاقدار تجري بقدرة من الله لا يجدي تدابير حاذر

وفي السنة عشر نكبة البرامكة ومادريارهم واندثار انارهم وذهاب صغارهم
وكبارهم وقتل جعفر وحبس يحيى والفضل واخذ جميع ما كانوا يملكونه من الاموال والاموال
والحشم والخدم واحيط بجميع املاكهم وضعفت السجون بهم . وذوى غ بغداد
ان للامان للبرامكة ولا لمن والاهم الا محمد بن يحيى على اختلاف اقوال في سببها ذكرها
الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره من علماء التواريخ لعبرة حصلوا من الرفعة
في الدنيا وكثرة الاموال مالم يحصل لمن قبلهم من الوزراء ولا لمن بعدهم من الاكابر والرؤساء
بحيث بنى جعفر دارا وغرم عليها عشرين الف الف دينار وكان يدخل على الرشيد
بغير اذنه وربما دخل عليه وهو في لحاف واحد مع بعض حظاياه وحكى ان يحيى بن خالد
لما حج لعلق باستار الكعبة وقال اللهم ان كان رضاك ان تسلبني نعمك فما
سلبنيها اللهم ان كان رضاك ان تسلبني مالي واهلي وولدي فاسلبنيها الا الفضل
ثم عاد وقال اللهم والفضل ثم دعى بدعوات اخر فلما انصرفوا من الحج ووصلوا الى
الانبار نكبوا وحكى ان جعفرا في اخر ايامه اراد الركوب فدعى بالاصطرلاب ليختار
وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يدري جعفر ولا يدري ما صنع
وينشد ستة يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد فرمى بالاسطرلاب
وركب وحكى انه راى على باب قصر على بن عيسى بن ماهان مجذوما صبيحا المليح
الخ فقيل فيما جعفر كتاب يعلم على فيه هذان البيتان شعر اه اسكين بني برمك يمص

مصيب عليهم عبر الدهر ان لنا في امرهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر وقال السندي
بن شاهك كنت ليلة نائما في غرفة الشرطة في الجانب الغربي فرايت في منامي جعفر بن
يحيى واقفا بازاي وعليه ثوب مصبوغ معصفر وهو ينشده شعر كان لم يكن بين الحجون
الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود
العواثر فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصي فقال اضغاث احلام وليس كل
ما يراه الانسان يجب ان يعبر فعدمت مضجعي فلم يمتلئ عيني غمضا حتى سمعت صيحة
البرابط والشرط وقعقعة نجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الا
برش الخادم وكان الرشيد يوجهه في المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلي و
وظننت انه امرني بامر فجلس الى جانبي واعطاني كتابا ففضضته فاذا فيه هذا كتابنا
بخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قراته فقبل ان تضع من
يدك امض الى دار يحيى بن خالد للاحاطة به وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره
حديدا وتحمله الى حبس الزنادقة في مدينة المنصور وتتقدم الى بادام بن عبد الله
وتامره بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر تفعل به مثل
ما تقدم في يحيى ثم بعد فراغك من امر هذين بث اصحابك في القبض على اولاد يحيى
واخوته وقراباته ثم دعى السندي فامره بالمضي الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم
وكسبهم وقراباتهم وعن محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلوة الكوفة
قال دخلت على امي يوم النحر وعندها امرة في اثواب رثة فقالت الي تعرف هذه قلت
لا قالت هذه ام جعفر بن يحيى فاقبلت اليها وسلمت عليها ورحبت بها وتحدثت
معها زمانا ثم قلت حدثيني بعض امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لقد هجم على
مثل هذا العيد وعلى راسي اربعمائة جارية وغرت في بيتي خاصة ثمانمائة رأس
وانا ازعم ان ابني عاق لي وقد اتيتكم الان يقنعني جلد شاتين اجعل احدهما شعارا

والاخر دثار

والاخر دنانيرا قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ومما قيل في
سبب نكبتهم ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن علي العلوي فسجنه فما
زال يحيى يترفق له حتى اطلقه فنم الفضل بن الربيع على جعفر في ذلك فقال له الرشيد
ويلك لا تدخل بيني وبين جعفر فلعله اطلقه عن امري وانا لا اشعر ثم سال جعفرا
عن ذلك فصدقه الحال فتغيظ الرشيد واضمر عليه السوء وسدد في ذلك عزمه وخمر
رايه فكان ما كان وحكي ان الفضل بن الربيع لما نم عليه واعلم الرشيد بالقصة
من عيون كانت له عليه فطلب الرشيد وصار يلقمه ويحدثه عن يحيى وهو يقول هو
بحاله فقال بحياتي ففطن جعفر فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته حيث
علمت ان الاسوء عنده وقص عليه امره فقال الرشيد نعم ما فعلت ما عددت ما في نفسي
فلما قام عنه قال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل ان السبب انه كان لا يصبر عن اخته
العباسة وجعفر فقال ازوجها لك ليحل لك النظر اليها واياك ان تقربها قال نعم
ففعل وكان جعفر لا يثبت صورتها لانه لم يرفع طرفه اليها فخافه الرشيد ثم اتفق
ان احبت العباسة جعفرا وارادت ان تجتمع بها فابى فلما اعيتها الحيلة تحدثت
الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني اليه كاني جارية من جواريك التي
ترسلين اليه فابت فقالت العباسة لئن لم تفعلي ذكرت اخي انك خاطبتني بكيت
وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكون لكم الشرف وما عسى ان يفعل اخي
ان علم امرنا فاجابتها ففعلت فلما قضى جعفر منها وطرة قالت له كيف رايت خديعة
بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت قالت انا مولاتك العباسة فطاش
منه عقله واتى الى امه فقال لها بعتني والله رخيصا فجاءت العباسة بوله منه فوكلت
به علاما اسمه رياش وحاضنته يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثته الى
مكة وكان يحيى بن خالد ناظرا على قصر الرشيد وحرمه وكان يغلق ابواب القصر وينصرف

بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكت عنه زبيدة فقال له الرشيد يا ابه ما لزبيدة
تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها على
وازداد يحيى عليها غلظة وشدة فشكت مرة اخرى فقال لها يحيى عندي غير متهم
في حرمي فقالت لم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو قالت فخبرته بامر العباسة فقال
وهل على هذا دليل قالت واي دليل اول من الولد قال واين هو قالت كان هنا
فلما خافت ظهوره وجهته الى مكة قال هل علم بذلك سواك قالت ليس بالقصر
جارية الا وقد علمت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج ومعه جعفر فكتبت
العباسة الى الخادم بالخروج بالصبي الى اليمن فوكل الرشيد من يثق به بالبحث عن
الحال فوجده صحيحا وعلى هذا جرى ابو نواس في ابياته شعر

ولكن القاضي عبد الرحمن بن خلدون وغيره من علماء الاخبار قد استبعدها وابى من
التصديق بها وجعلها غير مناسب لحال الرشيد وعلو شانه واني لست براوع
له في ذلك بل الصواب انه ما كان منهم جناية توجب الغضب والقهر بل فعل ذلك
حفظا للدولة وحماية لها عن مكروه متوقع منهم وخلل عسى ان يلحقها من جهتهم

وذلك مضمون قصة رفعت الى الرشيد ولم يعرف مراقعها وفيها هذه الابيات شعر
قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا ملكا مثلك ما
بينكما حسد امرك مردود الى مره وامره ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى
الفرس لها مثلا ولا الهند الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند ونحن
نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يبالي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد
وحكي ان علية بنت المهدي قالت لاخيه الرشيد يا سيدي ما رايتك يوما في سرور

منذ قتلت

منذ قتلت جعفرا فلاي شيء قتلته فقال لها لو علمت ان قميصي يعلم السبب لمزقته
وقال الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرامكة وتحسر على ما فرط في حقهم و
وخاطب جماعة من اخوانه انه لو وثق منهم بصفاء النية لاعادهم اي حالهم وكان
كثيرا ما يقول حملونا على نصحائنا وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى
ما ارادوا منا لم يغنوا عنا وينشد قول الحطيئة الشاعر شعر اقلوا علينا لا انا لابيكم
او سدوا المكان الذي سدوا ۞ وبعده اولئك قوم ان بنوا احسنوا لنا ۞ وان عاهدوا
اوفوا ۞ وان عقدوا شدوا ۞ ولما فتك الرشيد بالبرامكة حزن الناس عليهم
واكثر الشعراء في مراثيهم وفيه يقول بعضهم شعر يا بني برمك واهالكم ۞ ولايامكم المقبلة
كانت الدنيا عروسا بكم ۞ وهي اليوم ملول او ملة ۞ وقال الرقاشي شعر هدى الخالون
من شجوي فناموا ۞ وعيني لا يلائمها منام ۞ وما سهرت لاني مستهام ۞ اذا سهر المحب
المستهام ۞ ولكن الحوادث ارقتني ۞ فلي سهر اذا هجع الانام ۞ اصيب بسادة كانوا
نجوما ۞ بهم تسقى اذا انقطع الغمام ۞ على المعروف والدنيا جميعا ۞ لدولة آل برمك ا
السلام ۞ فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام ۞ اما والله لولا خوف
واش ۞ وعين للخليفة لا تنام ۞ لطفنا حول جذعك واستلمنا ۞ كما للناس بالحجر
استلام ۞ ومن بديع ما يذكر ان الرشيد قد اوهم بالامر بهم الى حبس الزنادقة امرا
عظيما وهو ان البرامكة كانوا يرميهم بعض اعدائهم بانحلال العقيدة وينسبونهم
الى الالحاد والزندقة وكان برمك من مجوس بلخ ولم يعلم حسن اسلامه ولذلك اتهم
الرشيد جعفرا حين استشاره في هدم ايوان كسرى فاشار عليه بتركه وظن انه
اراد بقاء شرف آثار المجوس وربما قيل انه سافهه بذلك مبكتا له وفي ذلك يقول
الاصمعي شعر اذا ذكرت الشرك في مجلس ۞ انارت قلوب بني برمك ۞ وان تليت
عندهم آية ۞ اتوا بالاحاديث من مردك ۞ وهو رجم بالغيب ورمي بالريب والظن

واطن بهم حسن والعلم عنده وثبت الروم على ملكتهم وخلعوا اخا الملك وولوا
عليهم نقفور لفساد في ولد جفنة الذي تنصر وخلافة عمر بن الخطاب فكتب من
نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب اما بعد فان المملكة التي كانت قبلي اقامتك
مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها وذلك لضعف
النساء وحمقهن فاذا اوات كتابي فارددما حصل قبلك وافتد نفسك والا فالسيف
بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب اغضب منه واشتد غضبه حتى تمزق جلده
خوفا من بادرة تقع منه ثم كتب بيده على ظهر الكتاب من هارون امير المؤمنين الى
نقفور كلب الروم اما بعد فقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون
ما تسمعه ثم ركب من يومه واسرع حتى نزل على مدينة هرقلة واوطأ الروم ذلا وبلاء
فقتل وسبى وداله نقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله وولى ابنه الكوتمن العواصم فغزا
الصائفة ونازل حصن سنان فبعث اليه قيصر رسالة ان يرحل عنه على ان اعطيه
ثلاثمائة وعشرين اسيرا من المؤمنين ففعل وعزل الرشيد الليث بن سعد عن مصر
باحمد بن اسماعيل بن علي العباسي وحج بالناس عبد الله بن المنصور بن العباس بن محمد وقيل المنصور بن عبد الله بن العباس وفي التاسعة
عشرة غزا الرشيد الروم وعاد راجع الرشيد الى الرقة نقض نقفور العهد فلم تجر احدان
تعلمه بليغة حتى عملت الشعراء ابياتا يلوحون بذلك منها ما قاله ابو العتاهية شعر
الا رودت هرقلة بالجواب من الملك المهيمن للصواب غدا هارون يرعد بالمنابر ويبرق
بالمذكرة العضاب والبيات تحل النصر فيها ثم كانها قطع السحاب فقال او قد
فعل فيها هاذكر اجفانا مستهلة الشتاء وانا خ بفنائه ونال منه مراده وخرج نقفور
وانهزم في جموعه بعد ان قتل من اصحابه مقتلة عظيمة فقيل ان القتلى بلغت اربعين الفا
وحج بالناس الرشيد وهي اخر حجة حجها وكان الفضل بن عياض قال له استكثر
من زيارة البيت فانه للبيح خليفة يلي بعدك فكان كما قال وفي العشرين

الموفق

خانه البيح الحرام ما خلا المأمون وحج بالناس الرشيد

جزء الرشيد

جدد الرشيد البيعة للمامون لعبد الله بن وان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح
وغيرها له واشتهد عليه من عنده من القضاة والفقهاء والقواد ببغداد وعزل عن مصر احمد
بن اسماعيل بعبد الله بن محمد بن ابراهيم العباسي المعروف بابن زينب وسار الى مصر
بسبب شكوى اهل خراسان على اميرها علي بن ماهان واموره لعظايم من الامور وذكروا
انه على نية الخروج عن الطاعة فاقام بها اربعة اشهر حتى وافاه ابن ماهان بحسن الطاعة له
والانقياد وارسل بالاموال والجواهر والتحف له ولكبار القواد مالا يحصيه الحاسب
ولا يقيمه الفاد وفرض منه الرشيد وردها الى محلها وله در القائل شعر

بعثت فيهم حاجبي رسولا يكفي
اباد رهم فتمت ولو سواه بعثت فيها لم تحظ لفرط عاتمت

وغزا الرشيد الروم واستعاد بها
قلعة ودخل بلادها مائة الف وبضعا وثلاثين الفا سوى المجاهدين تطوعا وبث جيوشه تغير
وتغنم وتخرب وسبى اهل هرقلة واهل قبرس وبلغ السبي ستة عشر الفا وكان فيهم اسقف فنودى
اليه فبلغ الفا الفي دينار ولعبت لتقفور الجارية عن الفه وامرأته واهل بيته وخواصه مبلغ خمسين
الفا ودينار وشرط عليه الرشيد ان لا يعمر هرقلة وان يحمل في كل عام مثل ثمانية الف دينار وكتب
اليه تقفور يطلب منه ان يهب له جارية من سبي هرقلة كان خطبها لابنه فاحضر الرشيد الجارية
فزينت وارسل معها تحفا وسيرا وقاعطى تقفور الرسول خمسين الفا وثلاثمائة ثوب وبراذين
ومرات وتوج بابن آل العباس بن موسى بن عيسى وفي الحادية والعشرين غزا المدينة واولد موسى العباسي
الروم وجال في ارضهم ويزيد بن مخلد الصفصافا وملقوبة ونقص اهل قبرس عقدهم
معاوية بن يحيى وقتل وسبى وافتتح شراصيل بن مصن الشيبانية حصن الصقالبة بالمغرب وعزل
الرشيد عبد الله بن محمد العباسي عن مصر بالحسين بن جميل المنصوري واسلم فضل بن
سهل المجوسي على يد المامون وخرج رافع بن الليث بن نصر بن سيار الليثي بسمرقند وغلب
على ما وراء النهر وسببه ان يحيى بن الاشعث تزوج ابنة نعمان اباه النعمان وكانت ذات سيار
ولسان ثم تركها بسمرقند واتخذ السراري ببغداد ولما طال ذلك عليها اراد الخلاص

منه فطمع فيها رافع فرسل اليها من قال لها لا سبيل الى الخلاص منى ولا وجها الا ان تشهد عليها
قوما انها اشركت بالله فينفسخ نكاحها ثم تتوب وتعتل للازواج ففعلت فقتل وجها رافع
فبلغ الخبر الى يحيى فشكى الى الرشيد فكتب الى علي بن عيسى امير خراسان يامره ان يفرق بينهما
وان يعاقب رافعا ويجلده الحد ويقيده ويطوف به بسمرقند على حمار ففعل به ذلك وحبس
مدة ثم هرب فلحق بعلي بن عيسى ببلخ فاراد ان يهرب عنه فشفع فيه ابنه عيسى فاطلقه
وامره بالانصراف الى سمرقند فرجع اليها وتوثب بعامل على عيسى عليها وقتله واستولى على البلد
فاستفحل امره حتى خرجت اليه العساكر وجرت امور الى ان اخذ وقتل وحج بالناس عباس بن
الرشيد ☜ وفي الثانية والعشرين غزا يزيد بن مخلد الروم في عشرة الاف مقاتل
فاخذ عليه المضيق فقتل بقرب طرسوس في سبعين رجلا من القافلة وراجع الباقون فولى
الرشيد غزوة الصائفة هرثمة بن اعين وضم اليه ثلاثين الفا من جند خراسان وجعل له
الرياسة على الجيش وما عداه من النفقات في الجيش وغيرها للسر والخادم ثم عزل
علي بن عيسى بن ماهان عن امارة خراسان هرثمة بن اعين ووجه معه الخادم اليها
ونزل الرشيد بالرقة وامر بهدم الكنائس التي في الثغور ولعبد هذه الغزوة لم يكن صائفة
الى سنة خمس عشرة ومائتين وقدم يحيى بن معاذ على الرشيد ومعه ابو الدلف العجلي
الى الخوف اسير فقتله وكان قد خرج في الف رجل وقطع الطريق وغلب واغار
على نواحي الشام وانضم اليه من هذالم وغيره جماعة كثيرة فاكثروا الفساد ونهبوا
وقتلوا حتى رفع امرهم الى دار الخلافة فجهز الرشيد جيشا من بغداد لقتالهم فرجعوا
من بلبيس لما بلغ الخبر انه اخذ وهزم اصحابه وكان الحسين المنصور بن عبد العزيز
الجزري في عسكر فالتقوا بالبليخ فقطع عبد العزيز به فلما راى اهل الحوف ان رئيسهم اخذ دخلوا
الجيوش قد خرجت نحوهم اذعنوا بالطاعة وادوا الخراج وحملوا ما انكسر عليهم
بتمامه وكماله وحج بالناس امير المؤمنين مكة الفضل بن عباس ☜ وفي الثالثة والعشرين

وكيل العباس بن عبد الله
عبيد الله بن
المنصور

عزل الرشيد حسين بن جميل المنصوري عن مصر بمالك بن دلهم بن عيسى بن مالك الكلبي
وقتل هيصم بن اليماني وكان قد خرج عليه وتحركت الخرمية ببلاد اذربيجان فسار
الى حربهم عبد الله بن مالك في عشرة الاف فقتل وسبى وعاد منصورا وحج بالناس
العلاء بن عبد الله وفي الرابعة والعشرين قتل تقفور الغساني ملك الروم في حرب
برجان بعد ان ملك تسع سنين فملك بعده ابنه استبراق شهرين وهلك فملك زوج
اخته ميخائيل بن جرجس وعزل الرشيد مالك بن دلهم عن مصر بالحسن بن الجباح
على الصلوة والخراج فاستخلف على الصلوة العلاء بن عاصم الخولاني الى ان قدمها يوم الا
ثنين لثلاث خلون من شهر ربيع الاول وخرج الرشيد الى خراسان لمصادرة اميرها
علي بن عيسى بن ماهان فوافى جرجان فاتته بها خزاين ابن ماهان على الف وخمسمائة
بعير ثم رحل منها الى طوس وهو عليل وكانت وقعة بين هرثمة واصحاب رافع
فانتصر هرثمة واسر احا رافع ببخارا وقدم به الى الرشيد فدعى بقصاب وامر به ففصل
اعضاءه ويقال ان جبرئيل بن بختيشوع الطبيب قد غلط في مداواته فهم الرشيد
بان يفصله ايضا فقال يا امير المؤمنين انظرني الى غد فانك تصبح في عافية فمات في ذلك
اليوم رحمه الله وولي الامين

خلافة الامين

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو عبد الله محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله الهاشمي
العباسي رحمه الله قام بالخلافة بعد ابيه الرشيد بعهد منه وبويع بالخلافة يوم السبت لاربع خلون
من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة

توفي فيها ابو بكر شعبة بن عياش بن سالم بن الاسدي الكوفي الحناط
المقرئ رحمه الله بالكوفة في جمادى الاخرة بعد ثمانية عشر يوما من الرشيد وله ست
وتسعون سنة واختلف في اسمه على عشرة اقوال اصحها انه كنيته فعن ابنه ابراهيم قال سالته

عن اسمه فقال ان اباك لم يكن له اسم ومما قيل فيه سالم وشعبة وحبيب ومطرف وحماد
ومسلم ومحمد وعبد الله وخداش وردبه وهو مولى واصل الاحدب كان من عباد الله الصالحين
واحد العلماء الاعلام الفاضلين شيخ قرأ الكوفة في عصره وسيد محدثيها في دهره كان
زاهدا عابدا ورعا لا يفتر من تلاوة القرآن حتى روى انه ختم اربعة وعشرين الف ختمة
ولما حضرته الوفاة بكت ابنته فقال يا بني اتخافين ان يعذبني الله وقد قرأت في ركن
هذا البيت اربع وعشرين الف ختمة وروى انه لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة قال جئت
الى زمزم فسقيت منها عسلا ولبنا وقال المبرد قال ابو بكر رايت اعرابيا واقفا با
لكناسة على نجيب له ينشد شعر خليلي عرجا من صدور الرواحل ٭ بمهجور خزوي فابكيا
بالمنازل ٭ لعل انحدار الدمع يعقب راحة ٭ من الوجد او يشفي غليل البلابل ٭ فخلوت بنفسي
فبكيت فاسترحت من مصيبة اصابتني قال ابن المبارك ما رايت احدا اسرع الى السنة
من ابي بكر بن عياش وقال يعقوب بن شيبة ابو بكر معروف بالصلاح البارع وكان له فقه
وعلم بالاخبار وقال احمد بن حنبل كان ابو بكر صدوقا ثقة وقال يحيى هنيئا ابا بكر ان
يقرأ عليه وقال عبد الحميد بن صالح البرجمي كنت احتشم ابا بكر ان اقرأ عليه فاترك
الاعشى الى ان يقرأ واقرأ عليه وابو بكر يسمع عرض القرآن ثلاث مرات على عاصم وهو
احد راويي قراءته وسمع اسماعيل السدي وابا حصين عثمان بن عاصم الاسدي الاحول
وعبد الملك بن عمير وابا اسحاق السبيعي والاعمش وصالح مولى عمرو بن حريث وغيرهم
وروى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وابو داود الطيالسي واحمد بن حنبل ويحيى
بن معين وابو نعيم واخذ عنه القراءة ابو الحسن الكسائي ويحيى بن ادم الكوفي ويحيى
بن العلاء وابو يوسف الاعشى وعبد الحميد بن صالح البرجمي وعروة بن محمد الاسدي وعبد الرحمن بن
وابو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن الاسدي مولاهم البصري الحافظ المعروف
بابن علية رحمه الله ببغداد وقيل بعدها وكان مولده سنة عشرة ومائة من اسد خزيمة

وعلية امها

وعلية امها اشتهر بالنسبة اليها وكان لا يعجب ذلك فلذا كان الشافعي يقول حدثني
اسماعيل الذي يقال له ابن علية كان ثقة في الحديث حجة قال شعبة ابن علية سيد
المحدثين وقال يزيد بن هارون دخلت البصرة وما بها احد يفضل في الحديث على ابن
علية روى عن عبد العزيز بن صهيب وايوب السختياني وابن عون وسليمان التيمي
وحميد الطويل وحدث عنه ابن جريج وشعبة وحماد بن زيد وابن مهدي والشافعي
واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني واخرون

دخلت سنة اربع وتسعين ومائة توفي فيها ابو سعيد يحيى بن ابان بن سعيد القرشي الاموي
الكوفي الحنفي رحمه الله في شعبان وله ثمانون سنة وقيل كنيته ابو محمد احد الاعلام ومن ثقات
المحدثين قال الصفدي كان اخباريا من سمار جعفر بن يحيى ومنادميه وهو احد عبد الله
ومحمد وعنبسة وكان القاسم بن سلام كثير الرواية عنه وقال يحيى بن معين هو من اهل
الصدق ليس به باس وله من الكتب كتاب المغازي سمع ابا حنيفة ويحيى بن سعيد
القطان والثوري وروى عنه اسحاق بن راهويه وابو عبيد و
واخرج له الجماعة

وابو سالم بن سالم بن بن البلخي الحنفي العابد رحمه الله بمكة وصلى
عليه سفيان بن عيينة ترحل في البلاد وقدم بغداد ولقي الشيوخ واخذ عنهم
قال الذهبي ضعيف وكان من اقران ابي مطيع وابي معاذ وتفقه على ابي حنيفة

وابو علي شقيق بن ابراهيم بن بن البلخي الزاهد رحمه الله قتل شهيدا
في غزوة كولاب في ثلاثمائة من اصحابه هو من مشايخ خراسان واول من تكلم بعلم
الاحوال فيها وله لسان في التوكل وكان يقول الزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله
والمتزهد هو الذي يقيم زهده بلسانه وتعرف تقول الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه
ومنعه وكلامه واذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما

يكون قبله اوثق قال حاتم الاصم كان شقيق موسر اتيفقي ولعا بنشر العثيان وكب
كلاب الصيد فقعد كلب لعلي بن عيسى بن ماهان الامير فسمع برجل انه عنده فطلب
الرجل فهرب ودخل دار شقيق فاستجير المقتفي شقيق الى الامير وقال خلوا سبيله فان
الكلب عندي اردة اليكم اى تذاته ٣ ايام فحلوا فانصرف شقيق مرتهنا كما صنع فلما
كان اليوم الثالث كان رجل غاريا من بلخ فرجع فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة
فاخذه وقال اهديه الى شقيق فانه يشتغل فانه يصيد بالتفقي فحمله اليه فنظر شقيق
فاذا ابو كلب الامير فسر به وتخلص في الضمان فرزقه الله الانتباه وتاب فما كان
فيه وسلك طريق الزهد وقيل انه راى مملوكا يلعب ويمزح في زمان قحط والناس
مهتمون فقال له ماهذا النشاط الذي فيك اما ترى ما فيه الناس من الحزن والقحط
فقال ذلك المملوك وما على في ذلك ومولاي قريته خالصة يدخل له منها ما يحتاج ثمن
اليه فانتبه شقيق فقال ان كان مملوكه قريته ومولاه مخلوق فقير فكم انه ليس
يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل الرزق ومولاه غني وقيل انه خرج
للتجارة اى ارض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فراى خادما لها فقال
شقيق ان لك صانعا حيا عالما فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر
ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنت
للتجارة اى هنا فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقال حاتم كنا في مصاف
بخارى الترك في يوم لا يرى الا رؤس تندر ورماح تقصف وسيوف تقطع فقال
لي شقيق كيف ترى لقتك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي
رفت اليك امراتك فقلت لا والله قال لكني والله اى لقتي في هذا اليوم مثل
ما كنت في تلك الليلة ثم نام بين الصفين ورقد تحت راسه حتى سمعت غطيطه
وكان طاف البلاد وقدم بغداد وصحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة ولقه

الرشيد وابو يوسف

راوى ابو يوسف واسند عن هاشم الداهلى وروى عنه ابو حنيفة والاسرائيلى وعباد
بن كثير وسفيان الثورى ويحيى بن سعيد وغيرهم وهو استاذ حاتم الاصم فى الزهد والسلوك
وروى عنه محمد بن ابان البلخى وابن مردويه و

ابو معاوية محمد بن حازم بن التميمى السعدى الكوفى الضرير رحمه الله ومولده
كان سنة ثلاث عشرة ومائة يقال انه كمى وله اربع سنين وقيل ثمان حدث عن الاعمش
وهشام بن عروة وابا حنيفة واسماعيل بن ابى خالد وابى اسحاق الشيبانى وليث
بن ابى سليم وروى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وزهير بن حرب والحسن بن عرفة
وعبد الله ابن امرئ و

ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمى العباسى الامير رحمه الله وقيل سنة
ثلاث وتسعين ومائة احد وجوه بنى العباس ومن اعيانهم وهو ابن المهدى واخو الرشيد
لابيه وعلم الامين والمامون وحفيد المنصور الخليفة قد ولى الاعمال الجليلة واستعمله
الرشيد على مصر وجمع له صلاتها وخراجها وكان فى صحبة الرشيد فى حروبه الى خراسان

ابو عمرو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى الكوفى القاضى رحمه الله بالكوفة فى ذى
الحجة وقيل سنة ست وتسعين ومائة ومولده سنة سبع عشرة ومائة احد الائمة
المعروفين بالفقه والحديث وممن قال فيهم الامام الاعظم انتم مسمار قلبى وحلاء
حزنى وكان عدلا خفيفا مامونا صدوقا فقيها كثير الحديث حافظا ثبتا فقيها زاهدا
عابدا قال يحيى القطان حفص بن غياث اوثقهما اصحاب الاعمش وكان وكيع اذا
سئل يقول اذهبوا الى قاضينا فاسئلوه وقال ابن معين جميع ما حدث به حفص
ببغداد والكوفة انما هو من حفظه لم يكن يخرج كتابا كتبوا عنه اربعة الاف حديث
من حفظه وقال احمد مقدما عند الشيخ وسمع منهم وثقه ابن معين وغيره وقال
ابن الصلاح فى مقدمته هو معدود فى الطبقة الاولى من اصحاب ابى حنيفة وقال الراهب

في الميزان احد الثقات ولي قضاء الشرقية من بغداد سنتين ثم عزل وولي قضاء الكوفة
ثلاث عشرة سنة ومات وهو على القضاء وقال سجادة كان يقال ختم القضاء بحفص
بن غياث قال ابراهيم بن المهدي سمعت حفص بن غياث يقول لرجل يسأله عن
مسائل القضاء لعلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل اصبعه في عينه فيقلعها فيرى بها
خير له من ان يكون قاضيا وقال ما وليت القضاء حتى حلت الى الميتة وقال عويم بن حفص
مرض ابي خمسة عشر يوما فدفع لي مائة درهم وقال امض بها الى العامل وقل له هذه
رزقي خمسة عشر يوما لم احكم فيها بين المسلمين لا حظ لي فيها ومات وخلف تسع
مائة درهم دينا وروي انه كان جالسا للقضاء فارسل اليه الخليفة يدعوه فقال للرسول
حتى افرغ من امر الخصوم وكنت اجيرا لهم واصير الى امير المؤمنين ولم يقم حتى تفرقوا
وباع رجل من اهل خراسان جلد من مرزبان المجوسي وكيل ام جعفر فطلبه بثمنها فابى
فترافعا الى حفص فقال ما تقول يا مجوسي قال صدق فقال ما تقول يا رجل قد اقر لك
قال يعطيني مالي قال حفص للمجوسي ما تقول انت قال المال للسيدة قال انت احمق
تقر ثم تقول على السيدة ما تقول يا رجل فقد اقر لك قال يعطيني مالي والا حبسته فقال
ما تقول يا مجوس قال المال على السيدة قال خذوا بيده الى الحبس فبلغ ذلك الى ام
جعفر فبعثت الى السندي تامره باخراجه من السجن فاخرجه فلما بلغ الخبر حفصا قال
احبس انا ويخرج السندي لا جلست مجلسي هذا ويرد مرزبان الى الحبس فرده
السندي وجلس حفص وسجل على المجوسي وورد كتاب الرشيد مع خادم فقال هذا
كتاب امير المؤمنين قال مكانك حتى افرغ فقال كتاب امير المؤمنين فقال
انظر ما يقال لك فلما فرغ من السجل اخذ الكتاب فقرأه فقال اخبر امير المؤمنين
ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم فقال الخادم ابيت ان تاخذ حتى تفرغ
مما تريد والله لاخبرن امير المؤمنين فقال قل له ما احببت فجاء الخادم فاخبر

الرشيد فضحك

الرشيد فضحك وقال لابي حفص مائتا الف درهم فركبت يحيى بن خالد
فاستقبل حفصا منصرفا فمجلس اليه القضاء فقال ايها القاضي قد شهرت امير المؤمنين
بما السبب فقال تمم الله سرورك ما زدت على ما افعل كل يوم سجلت على مرو بابان لمجوسي
بما وجب عليه فقال لي من هذا اسر امير المؤمنين وامر لك بمائتي الف درهم وردى
الخطيب بسنده الى حميد بن الربيع لما جئ لعبيدة بن ادريس وحفص بن غياث ووكيع
بن الجراح الى الرشيد ليولهم القضاء فاما ابن ادريس فقال السلام عليكم فطرح لفه
كانه مفلوج فقال الرشيد خذوا بيد الشيخ هذا افضل من هذا واما وكيع فاشار
الى عينه باصبعه وقال ما ابصرت بهما منذ سنين وانما عمي اصبعه واما حفص بن
غياث فقال لولا غلبة الدين والعيال ما ولست وعن بشر بن الوليد لما ولى حفص
القضاء من غير مشورة ابا يوسف اشتد عليه فقال لي والله بن زياد وتتبعا قضاياه
ففعلنا فلما نظر فيها قال هذا من قضا ابن ابي ليلى ثم قال تتبعا الشروط والسجلات
فلعله غفلها فلما نظر فيها قال حفص ونظراؤه لعيالون بقيام الليل وروى انه قال له
اصحابه هذه النوادر التي رأيت نكتبها قال ويحكم ان حفصا اراد بذلك توضيعه وفي رواية
ان الله تعالى وفقه بصلوة الليل وقال عمر بن حفص لما حضرت ابا الوفاء الموت على فبكيت
عند راسه فافاق فقال ما يبكيك فقلت اتكى لفراقك وما دخلت فيه من هذا الامر
يعني القضاء فقال لا تبك فاني ما حالمت سرا ولي على حرام قط ولا جلس بين
يدي خصمان تفقه على ابي حنيفة وسمع هشام بن
عروة واسماعيل بن ابي خالد وابا اسحاق الشيباني وسليمان الاعمش وابن جريج
ويحيى بن سعيد الانصاري والثوري وابا يوسف
وروى عنه ابنه عمرو يحيى بن سعيد القطان وابنه عمرو بن حفص والفضل بن دكين وعثمان
بن مسلم وداود بن الرشيد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو سعيد الاشج و

واخرج له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم

دخلت سنة خمس وتسعين ومائة توفي فيها ابو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن
الضبي مولاهم الكوفي الحنفي رحمه الله وقيل في السنة التي قبلها كان حافظا كثير الرواية
قال ابو زرعة صدوق من اهل العلم وقال الذهبي كان من علماء هذا الشان وثقه يحيى بن
معين وهو صاحب كتاب الزهد وكتاب الدعاء وغير ذلك تفقه على ابي حنيفة وسمع اباه
والاعمش ومغيرة وعمارة بن القعقاع وحمزة الزيات المقرئ علي بن عاصم وبيان بن
بشر وعاصما الاحول و
وروى عنه الثوري واحمد وعمران بن ميسرة وابراهيم بن يوسف البلخي واسحاق بن عرفة
وحسن واخرج له الجماعة

• ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن زياد بن المحاربي الكوفي الحنفي الضرير رحمه الله احد
الحفاظ الاعلام وثقه ابن معين وقال وكيع ما كان احفظه للطوال وقال عبد الله بن احمد
كان يدلس وقال ابو حاتم صدوق يروي عن المجهولين مناكير فيفسد حديثه بذلك
وروى عنه انه قال سمعت يقول اذا كبر على الجنازة خمسا فانصرف من اربع وغيره
روى عن ابي حنيفة والاعمش ويحيى بن سعيد الانصاري والليث بن سعد و
عبد الملك بن عمير وليث بن ابي سليم واسماعيل بن ابي خالد وفضيل بن غزوان وجماعة
وروى عنه احمد بن حنبل وعلي بن حرب وابو سعيد الاشج ومحمد بن نمير وابراهيم بن يوسف
البلخي وابو كريب والحسن بن عرفة وخلق كثير وروى له الجماعة

• ابو يحيى علي بن عيسى بن ماهان بن بالري في شوال قتل وحمل راسه
الى طاهر ثم الى المامون وطيف به في البلدان ووصل خبره الى بغداد يوم الخميس النصف
من شوال وكان الرشيد استعمله على خراسان ثم عزله عنها وصادره ثم لحق بالامين
فجعل الامين ابنه موسى في حجره ثم جهزه الى محاربة طاهر بن الحسين في عسكر كثيف فلما

وصل الري

وصل الري اشرف عليهم طاهر وهم يلبسون اسلحتهم وقد امتلات بهم الصحرا وعليهم
السلاح المذهب فقال هذا ما لا قبل لنا بهم ولكن نجعلهم خارجية ونقصد القلب
قال احمد بن هشام فقلنا له نذكر ابن ماهان البيعة التي اخذها هو علينا وبيعة
الرشيد للمامون قال نعم فعلقناهما على رمحين وقمت بين الصفين وقلت الامان
ثم قلت يا علي يا ابن عيسى الا تتقي الله اليس هذه نسخة البيعة التي اخذتها
انت خاصة اتق الله فقد بلغت باب قبرك فقال من انت قلت احمد بن هشام
فصاح يا اهل خراسان من جا به فله الف درهم ثم وقع القتال وانهزم ابن ماهان
واصحابه حتى قتل وحمل راسه الى المامون

وابو فيد مورّج بن عمرو بن الحارث بن ثور السدوسي البصري رحمه الله احد من
جمع بين الفقه والنحو واللغة والحديث وكان الغالب عليه اللغة فقد جعلت والشعر
ومن شعره روعت بالبين حتى لا اراع له وبالمصايب من اهلي وجيراني لم يترك الدهر
لي علقا اضن به الا اصطفاه بنائي او بهجران وفي معناهما لبعضهم شعر وفارقت
حتى ما اراع من النوى وان غاب جيران على كرام فقد جعلت نفسي على الياس
تنطوي وعيني على هجر الصديق تنام وله عدة تصانيف سمع ابا عمرو بن العلاء
وشعبة بن الحجاج واخذ العربية من الخليل بن احمد وابي زيد الانصاري وغيرهم
وعنه ابو علي اسماعيل بن يحيى اليزيدي و

وابو بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الاسدي الزبيري البصري رحمه
الله من اشراف قريش وكان جوادا ممدوحا نبيلا مكرما عند الرشيد قد ولاه
امرة المدينة فاقام عليها اثنتي عشرة سنة

وابو وليد بن مسلم بن بن الدمشقي رحمه الله صاحب الاوزاعي
المشهور بصحبته والاخذ عنه وروى عن عبد الله بن العلاء وغيره وعنه احمد بن حنبل

ومحمود بن خالد وغيرهما

دخلت سنة ست وتسعين ومائة توفي فيها ابو بكر هاشم بن عبد الرحمن بن ابي بكر
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي التيمي الحنفي رحمه الله في المحرم بمصر وهو قاض
بها من ولد عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وذكره السيوطي في حسن المحاضرة عند ذكر
قضات مصر انه قاسم بن عبد الرحمن ولاه الامين امير المؤمنين قضاء مصر في جمادى الا
خرة سنة اربع وتسعين ومائة بعد صرف العمري عنها فتتبع اصحاب العمري وسجنهم معه وقيده
وطالبه بما صدر اليه من اموال الاوقاف وغيره وهرب العمري من السجن ليلا فقال يحيى
الحولاني شعر هرب الخائن ليلا فجمح واتى امرا قبيحا فافتضح وكان من سكان الكوفة
فقيها على مذهب ابي حنيفة وقال ابن حجر يذهب الى قول ابي حنيفة وذكره ابن يونس
في الغرباء وقال كان لا يجلس للقضاء حتى يتغدى ويشرب ثلاثة اقداح نبيذ وحدث
بمصر وكتب عنه جماعة وذكر الطحاوي في تاريخه الكبير عنه انه كان يقول دخلت مصر
وانا مقل فزرعت زرعا فانكسر على خراجه لافة خفية فطولبت بخراجه وشدد علي فيه
فقال بعض الحاضرين سبحان الله ابن صاحب نبيكم والذي قام في مقامه بعده يطالب
بمثل هذه المطالبة ما كان عليه فهو علي وهو له في كل سنة فلما ولي البكري قضاء
مصر قربه وكان كاتب الخراج

و ابو المثنى معاذ بن معاذ بن بن العنبري البصري القاضي رحمه الله احد الحفاظ
الاعلام كان على قضاء البصرة مدة كان صديق عبد الرحمن بن مهدي

و ابو سعيد بن الصلت بن بن الشيرازي رحمه الله احد الاعلام
ومقدم ائمة شيراز ومحدثها وقاضيها وكان حافظا كثير الحديث روى عن الاعمش

و

و ابو حفص عمر بن هارون بن بن البلخي الحنفي رحمه الله كان يفتي على مذهب

ابي حنيفة

ابا حنيفة وكان كثير الرواية روى عن ابن جريج و

وابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي رحمه بالرقة وقيل سنة سبع وتسعين وامه ام ولد كانت لمروان بن محمد الاموي فلما قتل صارت لصالح فولدت له عبد الملك وقد يقال انما حبلت في مروان ولهذا قال الرشيد يوما ما قبض عليه وحبس ما انت لصالح قال فلمن انا قال لمروان قال لا ابالي اي الفحلين غلب علي وكان شرقيا نبيلا له لسان وبيان على فاقاه كانت فيه وكان رجل جد وقار وتعفف وناموس ومن وجوه بني العباس قدولي الاعمال الجليلة للرشيد مثل دمشق ومصر على الصلوة والخراج جميعا والجزيرة وغزا الصائفة فاخذ سبعة الاف راس من الروم ولما استعمله على دمشق قال له عند وداعه هل في حاجة قال نعم تهنى وبنيك بيت ابن الدثينة حيث يقول شعر فكونوا على الواشين اليسفية كالذين الواشي الشغوب ثم كتب اليه يقول اخلاي لم تنجو ولم يسلم بكم ... وكلا امرئ لم ينج صاحبه خلوه اي لواى الارض البغي رضائكم ... واتتم اناس ما لمن رضائكم نجوه فلما حسن نائي به لتقتلونه ... ولان اسانا كان عندكم عفو فقال الرشيد والله لئن اسئتها لقد احسن ولئن رواها كان احسن فسكت عنه الرشيد مدة ثم سمع فيه حتى نقل عنه انه يريد الخلافة فوجه اليه فاخذه وروى انه دخل على الرشيد وكان ولده له ولد وما ت اخر ليلة واحدة فقال يا امير المؤمنين اجرك الله فيما سناك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بتلك جزاء الشاكرين وثواب الصابرين وكان منبع اقطاعا له وتقديم بها واختاره بها الرشيد ومعه عبد الملك فنظر الى قصر مشيد وبستان معمر بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا قال هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال كيف بناء هذه الدار قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال كيف معدن تيك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ قليلة الادواء قال فكيف ليلها قال سحر كلها

وابو محمد عبد الله بن مرزوق بن بن البغدادي الزاهد رحمه الله كان وزير
هارون الرشيد فخرج من ذلك وتخلى عن ماله وتزهد وتعبد
وابو علي حسن بن هاني بن عبد الاول بن صباح الحكمي مولاهم الدمشقي الشاعر المعروف بابي
يوسف نواس رحمه الله ببغداد ودفن بالشونيزية وقيل سنة ست وتسعين ومائة
وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة ولد بالاهواز وقيل بالبصرة سنة ست وثلاثين ومائة
وقيل سنة خمس واربعين ومائة وكان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ويروى
ان الخصيب صاحب ديوان الخراج سأله عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك
عنه قدم الكوفة ثم بغداد وكان عالما فاضلا غلب عليه الشعر وتقدم فيه على اقرانه وصار
حامل لواء تلك الصناعة في زمانه وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المولدين وشعره عشرة
انواع وهو مجيد في جميعها قال الجاحظ ما رايت اعلم باللغة من ابي نواس وقال ابو حاتم
السجستاني كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس وقال لولا ان العامة استذ
لت بهذين البيتين لكتبتهما جاء الذهب وهما شعر ولو اني استزدتك فوق ما بي من
البلوى لاعوزك المزيد ولو عرضت على الموتى حياتي بعيش مثل عيشي لم يريدوا
وقال ابو قتيبة هو اشعر الناس وقال شيخه ابو عبيدة ابو نواس من المحدثين مثل امرؤ
القيس في المتقدمين وقال اسماعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي
نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا
فيه اجزاء مشتملة على غريب ونحو لا غير وكان المامون امير المؤمنين يقول لو وصفت
الدنيا لفسرها لما وصفت بمثل قول ابي نواس شعر الا كل حي هالك وابن هالك وذو
نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وروي ان امه سلمة اي بعض العطارين فراه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستخلاه
وقال ارى فيك محامل الري ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال ومن

انت فقال

انت فقال ابو اسامة بن الحباب فقال نعم انا ولله في طلبك ولقد اردت الخروج الى
الكوفة بسببك لاسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم بغداد واول ما
قاله من الشعر وهو صبي شعر حامل الهوى تعب ٭ يستخفه الطرب ٭ ان بكا يحق له ٭
ليس ما به لعب ٭ تضحكين لاهية ٭ والمحب ينتحب ٭ تعجبين من سقمي ٭ صحتي هي العجب ٭
وله من النوادر والعجايب والمخترعات الغرايب فما يقول ما يطول وله اخبار حسان ويحيرني العقول
منها ان الرشيد امير المؤمنين طاف ذات ليلة في دار فلق جارية من جواريه وكان يحبها
وهي تابى عليه فوجدها في تلك الليلة سكرى فحمشها فانحل ازارها وسقط خمارها عن منكبيها
فقالت امهلني تلك الليلة يا امير المؤمنين فغدا اصير اليك فخلدها فلما كان الصبح ارسل
اليها خادما وقال اجيبي امير المؤمنين فقالت ارجع اليه وقل له كلام الليل يمحوه النهار
فرجع وعرفه ذلك فقال انظر من على الباب من الشعراء فطلع الرقاشي وابا مصعب وابا نواس
فرجع ووقفهم عليه فقال ادخلهم علي فلما حضروا ابتدأ يديه قال لهم هل عرفتم ما طلبتكم
قالوا لا يا امير المؤمنين قال اشتهي من كل واحد منكم شعرا في اخره كلام الليل يمحوه
النهار فقال الرقاشي شعر متى تصحو وقلبك مستطار ٭ وقد منع القرار فحل قرار ٭ وقد تركتك
صبا مستهاما ٭ فتاة لا تزور ولا تزار ٭ اذا وعدتك صدت ثم قالت ٭ كلام الليل
يمحوه النهار ٭ وقال ابو مصعب شعر اما والله لو تجدين وجدي ٭ لما ذهب الكرى عني
الشرار ٭ خليفا وقد تركت لعيني ٭ وفي الاحشاء من ذكراك نار ٭ فقالت انت
معذور ٭ يوعدني كلام الليل يمحوه النهار ٭ وقال ابو نواس شعر وليلة اقبلت في العصر
سكرى ٭ ولكن زين السكر الوقار ٭ وهز الريح اردافا ثقالا ٭ وغصنا فيه رمان صغار ٭
وقد يسقط الرداء عن منكبيها ٭ من التحميش وانحل الازار ٭ مددت يدي لها ابغي التماسا ٭
فقالت لي غدا منك العذار ٭ فقلت لموعد سيدتي فقالت ٭ كلام الليل يمحوه النهار ٭
فامر لكل واحد من الثلاثة بالف دينار وقال لك بقطع وسيفا واطرا رقبة ابا نواس

فقال ولم تضرب رقبتي يا امير المؤمنين فقال كانك كنت معي البارحة فقال والله
يا امير المؤمنين ما بت الا في داري وانما استدللت على ما قلت بكلامك فقبل منه وامر له بعشرة
الاف دينار ومنها ان الرشيد طرقه ذات ليلة قلق وسهال مع الراحة منه والرقاد فتفكر
فيما يزل عنه ويجلب له الانشراح ودار في مواضع النزهة والارتياح فما حصل غرضه
حتى دخل على بعض سراريه فوجدها نائمة وجواريها يضربن بالمعازف على راسها
فلما دخل تفرقن من حولها فكشف عن وجهها وقبل موضع خالها فانتبهت ذات
فزع وقالت من هذا قال ضيف فعرفته وقالت يكرم الضيف بالسمع والبصر فلما
اصبح استدعى ابا نواس فقال ان ثيابي مرهونة عند الحمامة بست مائة درهم ان
استفكها لي لبست وجئت فالتزمه الرشيد فجاء فقال له احب ان تنظم لي ابياتا
على هذا اللفظ نكرم الضيف بالسمع والبصر فقال شعر طال ليلي وعاودني السهر ثم فكرت
واحسنت النظر حيث امشي في زوايات الخبا ثم طورا في مقاصير الحجر اذ بوجه
قد لاح لي زانه الرحمن من بين البشر ثم اقبلت اليه مسرعا ثم طاطأت فقبلت
الاثر فاستفاقت فزعا قائلة يا امين الله ما هذا السفر قلت ضيف طارق في
داركم هل تضيفوني الى وقت السحر فاجابت بسرور سيدي نكرم الضيف بسمعي
والبصر فقال الرشيد يا مارك كنت البارحة تحت السرير تسمع كلامنا اضربوا عنقه فحلف
ما كان هذا وشفعوا فيه فقال ان كنت صادقا قل في شيء ابصره انا في هذه الساعة
وكانت جارية قبالة الرشيد لا يريها الا هو تضرب سدرا في ظل سدرتين لابسة في
احدى كفيها خاتمين فقال نظرت عيني لحيني واشتكى وجدي لبيني عندما في السدرتين
شيئا مثل اللحيين تضرب السدر بكف وباخرى خاتمين فقال الرشيد انت
تبصرها يا فاعل اقتلوه فحلف ما يبصر شيئا وشفع فيه فلم يقبل فقالت الجارية يا
سيدي خله بروح فقال لا حتى تمشي الى عريانة فخلت ثيابها ومشت حتى

انتهت اليه

انتهت اليه نجيب لا يراها ولا يسمع كلامها احد فخلاه الرشيد فلما صار عند الباب قال
والله يا سيدي ليس الشفيع الذي يأتيك مرة مثل الشفيع الذي يأتيك مرارا
فقال الرشيد يا شيطان فخلص ابو نواس وروي ان الامين لما سخط عليه وهدده بالقتل
وجه كتب اليه من السجن بك استجير من الردى متعوذ امن سطوتك بك استجير
راسك لا اعود لمثلها وحيوة راسك من ذا يكون ابا نواسك ان قتلت ابا نواسك
ولما مات راه بعضهم في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي فقال بأي شيء غفر لك
قال لابياتي قلتها بك اني احب ابا حفص وشيعته كما احب عتيقا صاحب الغار وقد
رضيت عليا قدوة علما وما رضيت بقول الشيخ في الدار كل الصحابة عندي قادة
علم فضل بهذا القول في غار ان كنت تعلم اني لا احبهم الا لوجهك اعتق من النار
ومن شعره الفاضي على ربع العامرية وقفة تبكي على الشوق والدمع كاتب
يوم من عادة حب الديار لاهلها وللناس فيما
يعشقون مذاهب اخذ عن ابي اسامة والبته بن الحباب وابي عبيدة
ولما كان الشعراء اعتنى بجمعها جماعة يوجد دواوين شعره مختلفة ومن جمعها ابو بكر الصولي
وعلي بن حمزة الاصفهاني وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري و
ابو اسحاق ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي الامير رحمه
الله في اواخر شوال وله ست وخمسون سنة ومدة ولايته اثنتي عشرة سنة واربعة
اشهر وكان فقيها اديبا شاعرا عالما حافظا للقرآن عارفا به رويا خبيرا بالرعية معهدا الاحوال
وطلوع البر بر وقمع الخوارج ولي افريقية للرشيد سنة اربع وثمانين ومائة بعد عزل محمد
بن مقاتل العكي وكان العكي خرج عليه عامله على تونس تمام بن تميم التميمي وغلب
على قيروان وغيرها من بلاد افريقية وكان ابراهيم عامل الزاب له فقام بنصرة العكي
الامير وحاربه التميمي وهزمه حتى نزل اليه بالامان ولما ارتحل تمام بجموعه وجنوده

كتب الى العكي اما بعد فان ابراهيم لم يردك الى مملكتك الا كراهتك عليه ولالاظهار طاعة
الخليفة ولكن كره ان يبلغك اخذه الهلا وفترجع اليه فان منعك كان مخالفا وان ردها
عليك كان فعله عبثا فبعث اليك ليسلمك عند القتل وانت تعرف حاجتي في القاعنا
بك بالامس ولعبده ... وما كان ابراهيم في فضل طاعة ... وعليك الملك لكن لتقتل
فلو كنت ذا عقل وعلم بكيده لما كنت منه يا ابن عك لتقتل ... فدفعه العكي لابراهيم فرآه وضحك
وقال قاتله الله ضعف رايه وكتب اليه العكي من محمد بن مقاتل الى الناكث بن تميم
اما بعد بلغني كتابك ودلني على قلة رايك وقد فهمت قولك في ابراهيم فان كان نصيحة
فليس في خان الله والخليفة مقبول منه ناصح بهوان كانت خديعة فاقبح الخدايع
حافظت له ذمة اخره ... وان لا رجوان القيت ابن اغلب ... غداة الخنا يا ان نفل
وتقتل ... تلاقي في يستصعب الموت نفوسا ... وفي صبد الرمح عوامل ثم امر العكي
كرهه العامة ودخلوا ابراهيم في طلب الامارة في الخليفة فاجابه الرشيد على ان يترك
اثمانية الف دينار كانت تحمل اليها من مصر وان يحمل اربعون الف دينار كل عام الى
دار الخلافة وكتب اليه بعهده فاستقل بالامارة اول رجب سنة خمس وثمانين
ومائة في بناء العصر القديم على ثمانية اميال من القيروان وسماه العباسية ونقل له العدة
والعدد واتخذ دار الامارة وخرج عليه اهل طرابلس وعليهم ابراهيم بن سفيان
التميمي فوجه في اثره عنه ومن اهلها ثم انتقض عليه عمران بن خالد الربعي
بتونس سنة خمس وتسعين وملك القيروان وحاصر ابن الاغلب بالعباسية
حولا كاملا فوصله مال من الرشيد ففرقه في الجند وخرج لعمران وهزمه وذهب
عنه الردى وكانت له وقايع بالمغرب الاقصى مع اهل الدعوة الادريس العلوي
ثم اقره الامين على عمله بعد وفاة الرشيد وخرج عليه في اخر عمره عبد الوهاب
بن عبد الرحمن بن رستم وجمع البربر وحاصر ابنه عبد الله في طرابلس ومات ابراهيم

في خلال ذلك

في خلال ذلك وملك ابنه ابو العباس عبد الله وصالح ابن رستم وكان ابراهيم وسمع
~~الحديث من الليث بن سعد~~ ومنه قوله يحن الى سكن خلفه بمصر شعر ما سرت
ميلا ولا مرحلة الا وذكرك يثني دائما اعنقي ولا ذكرتك الا بت مرتقبا ارعى النجوم
كان الموت معتنقي وسمع الحديث من الليث بن سعد وغيره

دخلت سنة سبع وتسعين ومائة توفي فيها ابو محمد بقية بن الوليد بن صايد بن كعب الكلاعي
الشامي رحمه الله وقيل سنة ست وتسعين ومائة ومولده سنة عشرة ومائة كان
يسكن حمص وهو احد حفاظ الشام ومحدثيها ومن ائمة اهلها والناس مختلفون فيه
وكان كثير الرواية عن المجهولين كثير الغرايب وقد الطف ابو مسهر حيث قال بقية ليس
احاديثه نقية فكن منها على تقية وقيل كان ثقة مأمونا الا انه كان مدلسا وقال
كان ثقة في روايته عن الثقات ضعيفا في روايته عن الضعفاء روى عن بحير بن سعد ومحمد
بن زياد و

واخرج له مسلم و

وابو محمد عبد الله بن عمر بن ميمون بن بحر البلخي الحنفي المعروف بالرماح رحمه الله بنيسابور كان
المامون ولاه قضاء نيسابور وبقي على القضاء الى ان مات اخذ الفقه والحديث عن ابيه
و

وابو صالح شعيب بن حرب بن بن البغدادي الزاهد رحمه الله بمكة اصله
من خراسان ونشأ ببغداد ثم تحول الى المداين ثم الى مكة واقام بها الى ان مات وكان
فيه فضل ودين وزهد وورع متين

وابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم بن القرشي مولاهم المصري المالكي
رحمه الله بمصر يوم الاحد لخمس بقين من شعبان وقيل سنة تسع وتسعين ومائة وولادته
سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة اربع وعشرين ومائة في ذي القعدة احد الائمة

المالكية المتقدم بين اصحابه القائم بعلمه بمذهبه وقد صحبه عشرين سنة وكان مالك يقول
سيوافاكم عالم ويكتب اذا كتب الى عبد الله بن وهب المفتح وكان كثير العلم ثقة قال
احمد بن صالح ما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا اكثر حديثا من ابن وهب وقد حدث
بمأة الف حديث وقال ابو زرعة نظرت في نحو ثلاثين الف حديث لرجل بمصر وغيرها
لا اعلم انى رأيت حديثا لا اصل له ولم يكن في المصريين احد اكثر حديثا منه سمع خلقا
كثيرا من الحجازيين والمصريين والعراقيين وغيرهم وكان اعلم الناس برأى مالك وله
الموطأ الكبير والموطأ الصغير وسمع حميد بن هانئ وابن جريج والثوري وابن المبارك وغيرهم
وروى عنه اسماعيل بن ابي اويس و
و ابو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو القبطي المصري المقرئ المعروف بورش
رحمه الله بمصر ومولده سنة عشرة ومأة وكان ابيض اشقر ازرق سمي ورشا لرعافة فلهذا
لقب به وقيل لانها صنعته وقيل لنقل الحركات في قراءته شبه بالجبن الورشي وقيل
لانه اذا قرأ يخرج طرف الورشان وكان يعجبه هذا اللقب ويقول سماني به الشيخ نافع
نافع ويقال اسم جده عردان بن داود بن سابق وكنيته ابو عمرو وكان بصيرا بالعربية
وانتهت اليه رياسة القرأ بالديار المصرية وله اختيارات خالف فيها نافعا فقال
ابو يعقوب الازرق دخل ورش المدينة وكان نافع يوخذ عليه السبق بالليل فقام
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى نافع عند الاذان وصلى ركعتين
اخذ ورش السبق وقرأ عشر اسمع اولاد المهاجرين والانصار فما زال كل
واحد منهم يهبه سبقه حتى قرأ مأة اية فقدم على اصحاب نافع بكمالهم قال له نافع
خصصتك بنقل الحركات وهو اختيارك الجودة قرأتك وتعهد لكتاب الله
تعالى وهو احد راويي قراءة نافع وقرأ
وروى عنه عبد الصمد بن عبد الرحمن وابو يعقوب يوسف بن عمرو و

وخلتا لبنة تشاون وشيع ذمائه

دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة توفي فيها ابو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي
الرؤاسي الكوفي الحنفي الاعور رحمه الله يوم عاشورا المحرم في طريق مكة بموضع
يقال له ودفن بقيد وقيل في ذي القعدة وسنة سبع وتسعين ومائة ومولده
سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين نسبه في فارس بن كلاب وقيل
في قيس بن غيلان اصله من نيسابور وولد بالكوفة وكان ابوه عاملا بها وقدم
بغداد مرة حين كان ابوه على بيت المال واخرى اقدمه الرشيد ليوليه القضاء وحدث
بها وهو احد الائمة الاعلام والحفاظ الاثبات ومشاهير العلماء الثقات المعمول بحد
يثهم المرجوع الى قولهم ومن اركان الاسلام واقطاب الدين المعدود في اكابر
العلماء الافاضل المعقود عليه خناصر الانامل امام المسلمين وحجة الله على خلقه مع
ماله من المعرفة والزهد والعبادة والورع المتين واليه المنتهى في علم الحديث والتفسير
والقدم الراسخ في الفقه والرأي والفتيا وكان امام وقته في كل فن وعلم ووعظ
ونصيحة وعبادة ولما اقدمه الرشيد بغداد واراد استقضاءه احتال واوهم انه
ضعيف البصر لا يبصر ثم لما ولي الامين الخلافة بعث اليه ليقدمه على بغداد على ان
يسند اليه بعض اموره فابى وهرب الى مكة وكان احمد بن حنبل يقول عليكم
بمصنفات وكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ويقول الثبت
بالعراق وكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وقيل له ايما احب
اليك وكيع او ابن مهدي فقال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث فلما ولي القضاء
ما كلمه وكيع حتى مات واما ابن مهدي فصديقه معاذ بن معاذ العنبري فلما ولي القضاء
ما زال صديقه حتى مات وقال يحيى بن معين الثبت بالعراق وكيع ما رايت افضل
من وكيع فقيل له ولا ابن المبارك قال قد كان لابن المبارك فضل ولكن ما رايت
افضل من وكيع وكان يستقبل القبلة ويحفظ القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد

الصوم ويفتي بقول ابي حنيفة وكان عظيم الاعتقاد فيه قد سمع منه شيئا كثيرا وقال يحيى بن
اكثم صحبت وكيعا وكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة نظر سفيان الى عيني وكيع
فقال ترون هذا الرواسي لا يموت حتى يكون له شان فلما مات جلس وكيع مكانه و
كان وكيع مكانه وكان وكيع يوما جالسا عند حماد بن زيد فلما قام قال اصحابه هذا راوية
سفيان فقال حماد هذا ان شئتم ارجح من سفيان وادعى رجل عند شريك على اخر مائة
الف دينار فاقر به فقال شريك اما انه لو انكر لم اقبل عليه شهادة احد بالكوفة الا وكيع بن الجراح
وعبد الله بن نمير وروي ان رجلا جاء اليه فقال اني امت اليك بحرمة قال وما حرمتك قال كنت
من مخيرتي في مجلس الاعمش فوثب وكيع ودخل منزله فاخرج له صرة فيها دنانير فقال
اعذرني فاني لا املك غيرها وقال عباس الدوري ذاكرت احمد بن حنبل بحديث عن
الاعمش فقال حدثناه وكيع قلت يا ابا عبد الله حدثناه عن ابي معاوية فقال حدثنا
وكيع بن الجراح ولو رايت وكيعا لعلمت انك ما رايت مثله وذكر رجل عنده ان ابا قتادة
كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك قال من كذب اهل الصدق
فهو الكاذب وقال ما رايت احدا اوعى للعلم منه ولا احفظ كان يحفظ الحديث جيدا
ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد وقال ابن عمار ما كان بالكوفة
في زمان وكيع بن الجراح افقه ولا اعلم بالحديث منه وكان جهبذا وسمعته يقول ما
نظرت في كتاب الندب خمس عشرة سنة الا في صحيفة يوما فنظر في طرف منه ثم اعدته
مكانه فقلت له عدوا عليك اربعة احاديث بالبصرة غلطت فيها فقال حدثتهم
بنحو من الف وخمسمائة حديث وليس بكثير فيها اربعة وقال ابو داود ما روى لوكيع كتاب
قط وحكى عنه ابنه مليح انه قال لما نزل بابي الموت اخرج الي يديه فقال يا بني ترى يدي
ما ضربت بهما شيئا قط قال وحدثني داود بن يحيى بن يمان قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم وان وكيع

بن الجراح

بن الجراح منهم وقال ابنه سفيان كان ابي يصوم الدهر ويجلس لاصحاب الحديث
الى ارتفاع النهار ثم ينصرف فيقيل الى وقت صلوة الظهر ثم يخرج فيصلي الظهر ويقصد
طريق المشرعة التي كان يصعد فيها اصحاب الروايات فيريحون نواضحهم فيعلمهم من القران
ما يؤدون به الفرائض الى حدود العصر ثم يرجع الى مسجده فيصلي العصر ثم يجلس فيدرس
القران ويذكر الله الى اخر النهار ثم يدخل الى منزله فيقدم اليه افطاره وكان يفطر على نحو
عشرة ارطال من الطعام ثم يقدم له قربة فيها نحو من عشرة ارطال نبيذا فيشرب منه ما طاب
له على طعامه ثم يجعلها بين يديه فيقوم ويصلي ورده من الليل وكلما صلى ركعتين او اكثر من
شفع او وتر شرب منها حتى ينفذها ثم ينام وكان ابراهيم بن الشماس يقول لو تمنيت
كنت اتمنى عقل ابن المبارك وورعه وزهد فضيل ورقته وعبادة وكيع وحفظه
وخشوع عيسى بن يونس وصبر حسين الجعفي صبر ولم يتزوج ولم يدخل في شيء من امر
الدنيا وفيه يقول بعضهم شعر شكوت الى وكيع سوء حفظي ۞ فاوصاني الى ترك المعاصي ۞ وعلله
بان العلم فضل ۞ وفضل الله لا يحويه عاص ۞ جالس ابا حنيفة وابا يوسف وزفر بن الهذيل
واخذ عنهم الفقه وسمع هشام بن عروة وسليمان الاعمش وسفيان الثوري وشعبة
واسماعيل بن ابي خالد وابن جريج والاوزاعي ويزيد بن زياد وعيينة بن عبد الرحمن
بن جوشن الغطفاني وعبد الله بن عون وخلقا كثيرا وروى عنه عبد الله بن المبارك وقتيبة ومالك بن انس رح
بن سعيد واحمد بن جعفر الوكيعي ويحيى بن اكثم ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل
ويحيى ابن معين وعلي بن المديني ويحيى بن ادم وابو خيثمة زهير بن حرب وابو بكر بن ابي
شيبة وعثمان بن ابي شيبة ويعقوب الدورقي وعباس بن غالب الوراق و

و ابو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ بن البصري الحنفي الاحول المعروف بالقطان
رحم الله في صفر في صفر احد الحفاظ المتقنين والعلماء العاملين والثقات المعروفين

وكان ثبات المشهورين الذين استفاض حالهم وشاع بين ائمة الشأن القيامهم
وكمالهم مع الورع التام والزهد البارع والصلاح الكامل والورع الباهر والدين المتين قال
بندار اختلفت الى يحيى القطان وعشرين سنة فما اظن انه نعس وقال ابن معين قال يحيى القطان
عشرين سنة اجتمع القراء في كل ليلة بين المغرب والعشاء ولم نقيله الزوال في المسجد اربعين سنة
وقال احمد بن حنبل ما رايت مثله وقال ما رايت في هذا الشأن مثله وقال انتخب الناس
عالتثبت في مثله وسئل مرة هل كان يحدثكم من حفظه قال ما رايت له كتابا كان يحدثنا
من حفظه ويقرأ علينا الطوال من كتابنا وقال ابن مهدي ما رايت احدا احسن اخذا
للحديث ولا احسن طلبا له من يحيى بن سعيد القطان واد خل سفيان بن حبيب في
تصنيف الى حديث فحدثنيه فكان يحدث بها عنه وهو حي وسئل القطان كم اختلفت
الى شعبة عشرين سنة فما كنت ارجع في عنده الا بثلاثة احاديث واكثر ما كنت اسمع
منه في كل يوم عشرة واختلف يوما شعبة واصحابه فقالوا اجعل بيننا وبينك حكما فقال
قد رضيت بالاحول فما برحوا حتى جاء بكى فتحاكموا اليه فقضى على شعبة فقال شعبة ومن
يطيق فوتك يا احول وقال يحيى فحدث يوما عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر
في بطنه نار جهنم فقلت احفظت يا ابا عبد الله هذا الهون عليك قال كيف يهون يا
يحيى قلت حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن زيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد
الرحمن عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لي صدقت يا يحيى اعرض
علي كتبك قلت اتريد ان القي منك مالقي زائدة قال وما لقي زائدة قلت اصلحت
له كتبه وذكر له حديثه قال بات عندي سفيان الثوري فحدثته بحديثين عن
شعبة حدثنا وحدثنا عمرو بن عبيد حدثنا فقام يتوضأ فنظرت تحت المصلى واذا هو
قد كتبهما عني وقال ابو سعيد كان ثقة مأمونا حجة رفيع القدر وذكره الخطيب

وفاتها ببغداد

في تاريخ بغداد وقال عن ابن معين رحمه الله قال سمعت يحيى القطان يقول والله جالسنا
ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت انه يتقي الله عز وجل وقال ابن
معين وكان يفتي بقول ابي حنيفة وقال اسحاق الشهيدي كنت ارى يحيى القطان
يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة المسجد فيقف بين يديه علي بن المديني والشاذكوني
وعمرو بن خالد واحمد بن حنبل وامثالهم ويسألونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم
الى ان يحيى صلوة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلس احد هيبة له واعطا
ما شانه اخذ الفقه عن ابي حنيفة وسمع ابن جريج وسليمان الاعمش وسفيان بن
عيينة وشعبة ومالك بن انس ويحيى بن سعيد الانصاري وابا جعفر الخطمي وعبيد الله
العمري وهشام بن عروة وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه شعبة والسفيانان
وابن مهدي وعبيد الله القواريري وبندار وعفان بن مسلم واحمد بن حنبل وعلي بن المديني
ويحيى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب ومسدد بن مسرهد وخلق كثير واخرج
له

والخليفة امير المؤمنين ابو عبد الله محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله الهاشمي العباسي
الامين رحمه الله ليلة الاحد لست خلون من صفر وله سبع وعشرون وكان
مولده في سنة ومائة وامه زبيدة بنت جعفر بن ابي
جعفر المنصور وهو اول خليفة ولد بين العباسيين وثالث ثلاثة ولي الخلافة ممن
كان ابواه هاشميين هو وعلي بن ابي طالب وابنه الحسن ومدة خلافته اربع
سنين وثمانية اشهر وثلاثة ايام وكان وليها بعهد من ابيه الرشيد وكان ابيض
حسن الصورة جميلا طويلا مليحا ذا قوة مفرطة وبطش شديد وشجاعة وفصاحة
وادب وفضيلة وبلاغة وعلم ومن قوته انه كسر ذراع رجل بين اصبعيه ولكنه
كان ضعيف الراي سيئ التدبير كثير التبذير شديد الترف والدلال ارعن لا يصغي

الى قول المشير مغلوبا على عقله لا يستحق الخلافة ولا يصلح للملك قد اتخذ اللهو واللعب شعارا
وشرب ونادم المغاني والمساخر جهارا وخلع العذر في العذارى واشترى غريب المغنية
بمائة الف دينار وجارية ابراهيم بن المهدي بعشر الف دينار واحتجب عن اخوانه واهل
بيته وقسم الاموال والجواهر في النساء والخصيان ولكن هارون الرشيد قدمه في الخلافة
على المأمون مع فرط استحقاقه لها مساعدة لامه زبيدة واسعافا لمرامها وكانت قد
استولت على عقل الرشيد حتى قال لها يوما والله ما اقدمه الا لهواك وجنونه في الكرم
اكثر من ان تحصر وتبذيره اظهر من ان تذكر ومحبته لخادمه كوثر شهيرة ولما اصابته اجمة
في وجهه حين خرج ليرى الحرب فجلس يبكي وجعله الامين يمسح الدمع من وجهه
ثم انشد شعر ضربوا قرة عيني ومن اجلي ضربوه اخذ الله لقلبي من الناس احرقوه
ولم يقدر على الزيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي فقال له قل عليهما فقال شعر ما لمن اهوى
شبيه فيه الدنيا تيه وصله حلو ولكن هجره مر كريه من راى الناس له الفضل
عليهم حسدوه مثل ما حسد القائم بالملك اخوه فقال احسنت بالله بحياتي يا ابا
العباس انظر ان كان جاء على ظهر فاوقر له وان كان جاء في زورق فاوقر له قال فاوقروا
الثلاثة ابغل دراهم وعن ابراهيم بن المهدي انه كان مع الامين لما حوصر قال فطلبني
في ليلة مقمرة فجئته فقال ما ترى في حسن هذه الليلة وضوء هذا القمر فهل لك ان
تشرب النبيذ قلت نعم فسقاني ثم طلب جارية تغنيه فجاءت جارية اسمها ضعف
فتطيرت منها وغنت شعر النابغة الجعدي شعر لعمري كان اكثر ناصرا وايسر
دنيا منك صرح بالوم فتطير من ذلك وقال غير هذا فغنت شعر ابكي فراقهم يوما
فارقني ان التفرق للاحباب بكاء ما زال يعدو عليهم ايب دهرهم حتى تفانوا
وريب الدهر عداء فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت شعر اما ورب
السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك ما اختلف الليل والنهار ولا دارت

نجوم السما

نجوم السماء في الفلك فانا لا ننقل السلطان عن ملك قد زال سلطانه الى ملك
ومملك دوام العرش دائم ابدا ليس لغيره ولا لشريك فقال لها قومي لعنك الله فقامت
فعرت وتجاسرت بلو رفكسرته فازداد تطيره فقال يا ابراهيم يا ابراهيم ما اظن بادي
الا قد وثب واذا الصوت سمعناه من الشارع فقضى الامر الذي فيه تستفيان فقام
مغتما وتمت عنه فاخذ بعد ليلتين وقتل تجاوز الله تعالى عنه وكان اخذ الغواة والاذناب
والعرتنية عن ابي الحسن الكسائي وسمع اباه الرشيد وعبد الله بن ادريس واسرائيل
بن يونس وفي السنة الاولى من خلافته اتخذ الفضل بن الربيع وزيرا وابنه العباس
حاجبا ومحمد بن عبد الله الانصاري قاضيا وحج بالناس داود بن عيسى بن موسى وفي الثانية
عمل في قتل امير المؤمنين محمد بن هارون الذي اجتمع له من اغرا طائفة جمعهم رابطة
توافق كانت لهم في ذلك مثل الفضل بن الربيع وبكر بن المعتمر وغيرهم فامر اولا بالدعاء
لابنه موسى على المنابر بعد ذكر المامون والمؤتمن فكان اول فتنة بينه وبين اخويه ثم ارسل
الى المامون يسأله ان يقدم عليه ولده موسى وانه لقبه الناطق بالحق وزوال اخاه
المؤتمن قاسم ذي التعورو العواصم بجزيرة بن حارم واقده لبغداد فقطع المامون
البريد عنه واسقط من الطرز والسكة اسمه فتفاقم الامر وتعاظم الشر وتوجهت
الوحشة بينهما فلم يزل ابن الربيع والمعتمر يحسنان له هذا الامر السقيم ويجلانه حتى
حتى اقدم عليه وتابعه على ذلك عيسى بن ماهان والسندي وغيرهم فجمع الكتاب
والقواد وعرض عليهم ذلك المراد فابوا ونصحوا له لو اراى فلم يرعووا وكان ممن ناظر
في ذلك وبالغ وجاهر عبد الله بن حارم وحزيمة بن حارم ومالك بن دلهم
وامثالهم وكان مما قاله عبد الله بن حارم اشدك الله يا امير المؤمنين ان
تكون اول الخلفاء نكثت عهد ابيه ونقض ميثاقه وقال حزيمة يا امير
المؤمنين لم ينصحك من اكرمك ولم يغشك من صدقك واني انصحك واصدقك ولا

الكذب في نصحك علام تجرؤ القواد على الخلع فيخلعوك وتحملهم على نكث العهد فينكثوا
عهدك وبيعتك فان الغدر شوم والناكث مغلوب ومنكوث وصاحب الحق
مظلوم وقد جرت العادة بنصر المظلوم وتوجه القلوب اليه ورقة النفوس له ولذلك
تاثير في الظاهر والباطن فابى الامين له ونبذ كلامه وعمل بالراي السقيم واقدم على
الفعل العقيم واقبل على ابن ماهان وقال لتكن شيخ هذه الدعوة وناب هذه الدولة
ولا تخالف على امامك ولا توهن طاعتك فجعل ابنه موسى في حجره وارسل الى الكعبة
بمن جاء بصحيفة العهد فمزقها وعهد لابنه موسى وكتب الى العمال بالدعاء له وخلع المامون
عن ولاية العهد فاخذ يولي الامصار من يثق به وفي ذلك قال بعضهم شعر اضاع الخلافة
غش الوزير وفعل الامام وجهل المشير ففضل وزير وبكر مشير يريدان
ما فيه حتف الامير وكان الفضل بن ربيع يخاف المامون ان يضعه اذا ولي الخلافة
اذ كان يغض منه وكان ابن ماهان يطمع في العود الى امارة خراسان وعزل
الامين الحسن بن الجباح عن مصر بحاتم بن هرثمة وثار اهل حمص بعاملها اسحاق بن
سليمان فنزح الى سلمية فاستعمل الامين عبد الله بن سعيد عليهم الحرشي فحبس
جماعة من وجوههم وقتل عدة منهم وضرب النار في نواحيها فسالوه الامان فامنهم
ثم هاجوا فقتل طائفة منهم ووثب الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب فملك
عليهم ليون القائد وحج بالناس علي بن الرشيد وفي الثالثة تسمى المامون
بامير المؤمنين لما تحقق خلعه من ولاية العهد وعزل الامين حاتم بن هرثمة بجابر
بن الاشعث بن التقي الطائي على الصلوة والخراج وعقد لعلي بن عيسى بن
ماهان لمحاربة طاهر بن الحسين في جيش كثيف في شهر ربيع الاخر
ودفعه قيد فضة ليقيد به المامون اراد امرا واراد الله غيره وجهز المامون
لمدافعة طاهر بن الحسين الخزاعي في اربعة الاف فوافوهم بالري فبرزوهم وهزموهم

باذن الله

باذن الله وقتلوا ابن ماهان بعد ان تبعهم طاهر باصحابه نحو نحو فرسخين وتدافعوا اثنتي
عشرة مرة ينتصر فيها عسكر المامون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله حتى
لحقهم الطاهر بن التاجي ومعه راس ابن ماهان فاعتق طاهر ممالكه شكر الله تعالى
فلما وصل البريد الى المامون سلم عليه بالخلافة واستفحل امره وقوي جاشه وطيف
بالراس في بلاد خراسان ووصل الخبر الى الامين وهو يصيد السمك فقال للذي اخبره
وعني يا كوثر ان فلانة قد صادت سمكتين وانا ما صدت شيئا بعد وندم في باطنه حيث
لم ينفعه الندم واضطرب ملكه وارجف ببغداد ارجافا شديدا ولامه الناس وشغبت
الجند فطلبوا ارزاقهم وازدحموا بالجسر فقاتلهم حواشيه ثم عجز عنهم وزاد في عطايا
هم حتى قام من مجلس وقد شرع امره في سفال وملكه في زوال ثم جهز لمحاربة طاهر
عبد الرحمن بن جبلة الانباري احد الفرسان الابطال امير الدينور بالعدة والقوة
فسار ونزل همدان فالتقوا وقاتلوا قتالا شديدا انتصر فيه عسكر المامون والتجاء
عبد الرحمن الى همدان وقد تفرق عنه اكثر اصحابه فضيق عليه طاهر وحاصره بها
حتى طلب الامان ثم غدر وقاتل حتى قتل ولا زال طاهر يملك البلدان ويخلع الامين
ويدعو للمامون وبلغ الخبر مصر فوثب السري بن الحكم او دعى الناس لبيعة المامون
وخلع الامين وطرد الامير جابر بن الاشعث عنها واخرجه منها على اقبح وجه
لثمان بقين من جمادى الاخرة وقام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فجمع
الناس وانفق الاموال لاجل الامين وسار بهم من الرقة الى بغداد فدخلها
في رجب وقد رحب به الاشراف واستقبله القواد فلما كان الليل طلبه الامين
فاغلظ الحسين وقال للرسول لا انا مغن ولا مسامر ولا مضحك فعلام يطلبني
في هذه الساعة ثم اصبح وخلع الامين ودعى للمامون فوقع امور وحروب
بينه وبين اهل دار الخلافة حتى ظفروا به وحملوه الى الامين فاطلقه وعفا عنه

ووقع له مثل هذا الخلع والاعادة غير مرة في اثناء هذه السنة وجهز الامين جيشا عليهم
محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي لمحاربة طاهر بن الحسين فكانت وقعة عظيمة قتل
فيها ابن حاتم وزحف طاهر ونازل حلوان ثم نزل بغداد وحاصرها ودام
المحاصرة والمحاربة سنة ونصفا واشتد البلاء وعظم الخطب وخرج ابو الحسن
علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية الاموي المعروف بالسفياني وظهر
بدمشق وطرد عاملها سليمان بن المنصور وبايعه اهلها بالخلافة فجهز الامين
لحربه عسكرا عليهم فنزلوا الرقة ولم يقدروا عليه وحج بالناس داود بن عيسى بن موسى بن محمد
وفي الرابعة ولى المامون مصر ابا نصر عباد بن محمد بن حيان البلخي وكان بها وكيلا
على ضياع هرثمة فدخلها وغالب من بها ميله الى الامين فلا زال بهم حتى وافقه
كثير منهم وكاد امره ان يتم لولا انتقض عليه اهل الحوف بكتاب الامين الى رئيسهم
ربيعة بن قيس بولاية مصر فقاموا ببيعته وخلع اخيه وحاربوا عبادا فخندق
هو عليه وقاتلهم عدة مرات وجرت امور الى ان انكسر وقبض عليه وحمل
الامين ولكن لم يقدر هو ان يولي عليها احدا واستعمل الامين محمد بن عبد الملك
بن صالح العباسي على الجزيرة والشام ورفع المامون منزلة الفضل بن سهل
وعقد له على الفرق طولا وعرضا وجعل مثله ثلاثة الاف الف درهم وكتب على سيفه
ذا الرياستين من جانب رياسة القلم والتدبير ومن جانب رياسة الحرب فقام
بامره كما يجب واخاه الحسن بن سهل دواوين الخراج وحج بالناس العباس بن موسى
وفي الخامسة قتل الامين في صفر والي مصر من جهة المامون ابا نصر عباد بن محمد
البلخي وقال هذا ناب من انياب عسكر المامون وكان من اعيان القواد
وفيه رفق بالرعية وحسن السياسة ومعرفة بالحرب فولى المامون المطلب
بن عبد الله بن مالك الخزاعي مصر على الصلوة والخراج معا فقدمها من مكة في نصف

شهر ربيع الاول

شهر ربيع الاول ثم عزله بعد سبعة اشهر ونصفا بالعباس بن موسى بن عيسى العباسي
ولحقه اخوه المؤتمن قاسم بن الرشيد بالري وعمه المنصور بن المهدي واستدعى
طاهر من المامون من يعينه من المحاربة فارسل هرثمة بن اعين وزهير بن المسيب
في جيوش كثيرة واشتدت شوكة المامون بحلمه وعقله وحسن تدبيره وانثيال الناس
اليه والامين مشغول بلهوه وغفلته ولعبه جواريه وتقصيره وقد نفر عنه القلوب
وتفرقت عنه الجيوش ولحقوا باخيه المامون وكانت وقايع بين العسكرين
اثرت في بعضها هرثمة بن اعين فحمل بعض اصحابه وقطع يد من اسره وخلصه والا
مين ينفق الاموال على العساكر وهو في غاية الضيق والشدة وامره في ادبار وهو
في لهو الى ان هجم بغداد طاهر بن الحسين ودخلها فيمن معه من الاجناد وانهزم ابو
العميطر لسفيان عن محمد بن عبد الملك بن صالح العباسي امير الشام وحج بالناس
وفي السادسة بلغ حصار الامين النهاية بعد ان قام معه اهل دار الخلافة قياما
لا مزيد عليه وقتل جماعة كثيرة معهم وخرجت المخدرات حاسرات حتى لجا الى مدينة
المنصور وبعث الى هرثمة بن اعين وكان من مدالي ابيه الرشيد اني صاير اليك
الليلة وتحفظني من طاهر بن الحسين وتبلغني الى اخي المامون ويرى في رايه ويكون
هو الذي فخرج وصار في ايدي اصحاب طاهر في تلك الليلة وحبس
فقال له الامين يا طاهر اعلم انه ما قام لنا قائم قط فكان جزاؤه عندنا
الا السيف فانظر لنفسك واعتبر من حال ابي مسلم وامثاله الذين بذلوا اموالهم
وانفسهم في قيام الدولة وكان مال امرهم الى القتل وهذه عادة الله في مقيمي
الدول فاثرت هذه الكلمات في قلب طاهر غير انه عاجله لقتل من ليلة فلما اصبح
نصب راسه على رمح في الباب الجديد ثم انزل وبعث به وبالقضيب الى المامون
ودفنت جثته في بستان مونسة وروي انه لما هجم عسكر المامون دار

الخلافة جاء مسرور الخادم الى الامين وهو في جنب حوض ماء مع جواريه يصيد
السمك منه وكان وضع في انف كل سمكة درة نفيسة شبكها بقضيب الذهب
فمن صادتها من جواريه كانت الدرة التي في انفها لها فقال له مسرور ان طاهرا
دخل بعسكره الى بغداد فقال دعني فان فلانة صادت سمكتين وانا صدت شيئا فرجع
مسرور باهتا واذا بالجند قد احاطوا بدار الخلافة ونهبوها وتم على الامين فغي الله عنه
ما تم وهو اول مخلوع من الخلفاء العباسية والثاني من الهاشمية وثالث ثلاثة من
قريش واستقل المامون وانشد له لسان حاله خلا لك الجو فبيضي واصفري واستو
ثقت له الممالك وزاد رونق الخلافة عما كان عليه قبل ذلك والله ذو الفضل العظيم

خلافة المامون

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو العباس عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله
الهاشمي العباسي رحمه الله قام بالخلافة بعد اخيه الامين بعهد من ابيه الرشيد
وبويع بالخلافة يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة مائة وثمان وتسعين
وتوفي فيها ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري
البصري الحافظ رحمه الله في جمادى الاخرة ومولده خمس وثلاثين ومائة احد الحفاظ
الاثبات بالاتفاق وامام المحدثين في العراق ومن كبار العلماء واعلام الكبراء
الربانيين في العلم المذكورين بالحفظ وممن برز في معرفة الاثر وطرق الروايات
واحوال المشايخ قدم بغداد وحدث بها ولقي علماءها قال علي بن المديني والله لو اخذت
فحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله اني لم ار احدا قط اعلم بالحديث من
عبد الرحمن بن مهدي وحدث عن سفيان الثوري وفضيل بن عياض واسرائيل
بن يونس وشعبة ومالك وعبد العزيز الماجشون والحمادين وغيرهم وروى عنه
عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب علي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن

معين واسحاق

معين واسحاق بن راهويه واخرج له

وابو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي رحمه
الله بمكة في سلخ جمادى الاخرة او مستهل رجب وقبره بالحجون بها يزار وعليه مكتوب اسمه
ومولده كان بالكوفة منتصف شعبان سنة سبع ومائة احد الحفاظ الاعلام ومن اركان
الحديث في الاسلام المجمع على امامته وديانته المتفق على صحة حديثه وروايته واليه المنتهى
في علم التفسير وكان عالما فقيها ثقة ثبتا حجة مع الورع والزهد المتين والرشيد
والصلاح والثبات في الدين حفظ القران وله اربع سنين وكتب الحديث وله
سبع سنين قال جالست الزهري وانا ابن ست عشرة وكان يقول من زيد
في عقله نقص من رزقه ولا يكون الطالب عاقلا حتى يرى نفسه دون كل مسلم
وليس من حب الدنيا طلب ما لا بد منه ويقول ان الزمان الذي يحتاج الناس
الى مثلنا الزمان سوء انا المحدث وانتم اصحاب الحديث ثم نشيد شعر خلت الديار
فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسود قال حرملة دخلت على سفيان بن
عيينة فاخرج من كمه رغيف شعير وقال دع ما يقوله فانه طعامي منذ ستين سنة وقال
الفسوي دخلت على سفيان بن عيينة وبين يديه قرصان من شعير فقال يا ابا
موسى انهما طعامي منذ اربعين سنة وكان يقول اول من اقعدني للحديث ابو حنيفة
رحمه الله وفي رواية دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه
واهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار فجاء الناس يسالون عن عمرو بن دينار
فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة
احاديث اضطرب في حفظ تلك الاحاديث وقال يعقوب بن شيبة قلت لعلي
بن المديني كلام رقبة بن مصقلة الذي يحدث به سفيان بن عيينة عن ابي
حنيفة قال يعقوب فعرفته علي بن المديني وقال لم اجده عندنا وقال يعقوب

سمعت ابراهيم بن هاشم ذكر سفيان بن عيينة حديث ابن عباس عجل لي واضع عنك
قال وانما هو يقول اخر عني وازيدك فقال ابن عيينة كان ابو حنيفة يكرهه وعن خالد
بن يحيى البلخي كنت عند سفيان فجاء رجل فسأله عن مسألة فقال اني بعت متاعا الى الموسم
وانا اريد ان اخرج فيقول لي الرجل ضع عني واعجل لك مالك فقال سفيان قال الفقيه ابو حنيفة
اذا بعت بالدراهم فخذ الدنانير واذا بعت بالدنانير فخذ الدراهم قال الشافعي ما رايت
احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان بن عيينة وما رايت اكفا من الفتيا منه وقال لولا مالك و
سفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز وقال احمد بن حنبل ما رايت احدا اعلم بالسنن
من سفيان بن عيينة وقال ابن وهب لا اعلم احدا اعلم بالتفسير من سفيان بن عيينة
وقال ابن مهدي عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن
عند الثوري وقال البخاري ابن عيينة احفظ من حماد بن زيد وقال بعضهم وجدت احاديث
الاحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة
احاديث وكان خلق يحجون والباعث لهم لقاء ابن عيينة ويزدحمون عليه في ايام
الحج وقال الذهبي اتفقت الائمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه وامانته وكان مدلسا
لكن عن الثقات وقد حج ستين حجة وقال ابو حيان التوحيدي دخل ابن عيينة على
الرشيد وهو ياكل في صحفة بملعقة فقال يا امير المؤمنين حدثني عبد الله بن زيد عن جدك
ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم قال جعلنا لهم ايد ياكلون بها فكسر
الرشيد الملعقة ومن كلام ابن عيينة العلم اذا لم ينفعك ضرك ومن زيد في عقله نقص
رزقه والزهد الصبر وارتقاب الموت وقال الحسين بن عمران بن عيينة حججت مع
عمي سفيان سنة سبع وتسعين ومائة فلما كنا بالمزدلفة بجمع استلقى على فراشه
ثم قال وافيت بهذا الموضع سبعين عاما اقول في كل سنة اللهم لا تجعله اخر العهد
من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما اسأله ولا يمنع احدكم من الدعاء

ما يعلم من نفسه

ما يعلم نفسه فان الله قد استجاب دعائه الخلق حيث قال انك من المنظرين وقد ذكره
اصحابنا فيمن اخذ عن ابي حنيفة وفي الطبقة الاولى من اصحابه وتفقه عليه وسمع منه ومن
ابي اسحاق السبيعي ومحمد بن المنكدر وعاصم بن ابي النجود القاري وعمرو بن دينار وعبد الله
بن دينار وزيد بن اسلم والزهري واسماعيل بن ابي خالد وسهيل بن ابي صالح
وزياد بن علاقة والاسود بن قيس ومنصور بن المعتمر وعبد الرحمن بن القسم
وايوب السختياني والاعمش وعبد الملك بن عمير والثوري وخلقا كثيرا وروى عنه الاعمش
وشعبة والثوري ومحمد بن اسحاق وهمام بن يحيى وابن جريج وزهير بن بكار وابن
المبارك ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وعمرو بن مصعب وعبد الرزاق
بن الهمام ويحيى القطان ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل ويحيى بن اكثم القاضي
ويحيى بن معين واسحاق بن راهويه وخلقا سواهم واخرج له البخاري ومسلم
وابو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد القرشي الاموي المعروف بالسفياني
كان يلقب بابي العميطر لانه قال لاصحابه ايش لقب الخردون فقالوا لا ندري
فقال ابو العميطر فلقب به خرج بدمشق في ايام الفتنة عند محاربة الاخوين
وتغلب عليها وطرد عاملها سليمان بن ابي جعفر وهو يومئذ ابن تسعين سنة
ودعى لنفسه وسمي بالسفياني وتابعه اهل دمشق وبايعوه فقاتله اعوان
الخليفة وهزموه واختفى بالمزة واقام بها اياما وكان جده خالد بن يزيد بن
معاوية بن ابي سفيان هو الذي وضع حديث السفياني فانه لما سمع بحديث
المهدي من اولاده علي في اخر الزمان احب ان يكون ايضا من بني ابي سفيان فوضعه
فمشى على ذلك حفيده وهذا وغيره من العوام
دخلت سنة تسع وتسعين ومائة توفي فيها ابو معاذ خالد بن سليمان بن
بن البلخي الحنفي رحمه الله ببلخ يوم الجمعة لاربع بقين من المحرم وله اربع

وثمانون سنة امام اهل بلخ ومن كبار فقهائها واحد من عده الامام الاعظم ابو حنيفة
للفتوى لما سئل عمن يصلح له قال شداد بن الحكم ابو معاذ افقه من ابي مطيع وقال
شقيق جلست ائمة الشام والعراق وما رأيت مجلسا اهيب من مجلس ابي معاذ
روى عن ابي حنيفة وسفيان الثوري و

وابو بكر يونس بن بكير بن واصل بن الشيباني الكوفي الحنفي المورخ رحمه الله
كان اماما حافظا عالما بالمغازي قيما به قال الذهبي في ترجمته في طبقات الحفاظ قال
يحيى بن معين كان صدوقا واستشهد به البخاري وقال عبد القادر القرشي وثقه ابن
معين وضعفه غيره وروى عن ابي حنيفة انه قال لو اعطيت في صدقة الفطر الاهليلج
لاجزاك وسمع ابا حنيفة والاعمش وهشام بن عروة وغيرهم وروى عنه ابنه عبد الله
ويحيى بن معين وابو سعيد الاشج وابن عمر وابو بكر بن ابي شيبة واخرون وروى له
مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه

وابو هشام عبد الله بن نمير بن عبد الرحمن المخارقي الكوفي الحنفي رحمه الله في
شهر ربيع الاول وقيل في ذي القعدة وقيل قبل ذلك ومولده سنة خمس عشرة
ومائة كان فقيها محدثا جليلا من كبار اصحاب الحديث وثقه ابن معين وغيره جالس
ابا حنيفة ولقي المشايخ ومما روى عن ابي حنيفة مسئلة ان اللعان تطليقة بائنة
وحكاه حماد عن ابراهيم اخذ الفقه عن ابي حنيفة وسمع هشام بن عروة واسماعيل
بن ابي خالد والاعمش وسفيان الثوري والاوزاعي وغيرهم وروى عنه ابنه محمد
واحمد ويحيى بن معين وابن المثنى وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة واسحاق الكوسج
واحمد بن الفرات

وابو مطيع حكم بن عبيد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن البلخي الحنفي رحمه الله ليلة السبت
لاثنتي عشرة خلت من جمادى الاولى ببلخ وله اربع وثمانون سنة كان اماما عالما

احد اعلام الامة

احد اعلام الامة واقرله بالفضل جهابذة الائمة وقدم لبغداد وغزمة وحدث بها وتلقاه
ابو يوسف وناظر معه وقضا ببلخ ثم خلافة الرشيد وباشرها ست عشرة سنة يقول
الحق ويعمل به ومن غرايبه انه كان يرى فرضية تسبيحات الركوع والسجود وروى انه جاء
كتاب الخليفة ليقرأ عوفيه لوى العهد واتيناه الحكم صبيا فسمعه ابو مطيع ودخل
على الامير وقال بلغ من خطر الدنيا ان نكفر بسببها وكرر ذلك مرارا حتى بكى الامير وقال
انا معك ولكن لا اجترئ وبالكلام فتكلم وكن متى امنا فلما كان يوم الجمعة ارتقى
المنبر وقال يا معشر المسلمين واخذ بلحيته وبكى وهو يقول بلغ من خطر الدنيا ان تجر
الى الكفر من قال واتيناه الحكم صبيا وغزيا فهو كافر فضج اهل الجامع بالبكاء وكان
ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه وعلمه ويثني عليه ويقول له المنة على جميع اهل الدنيا
وقال مالك بن انس لرجل من اين انت قال من بلخ قال قاضيكم ابو مطيع قام مقام
الانبياء وقال محمد بن الفضل البلخي نعى الى ابو مطيع وانا ببغداد فجاء المعلى بن منصور
فعزاني فيه ثم قال لم يوجد هنا منذ عشرين سنة مثله وقال بعضهم رايت ابا مطيع
في المنام وكانت قلت له ما فعل بك فسكت حتى الححت عليه فقال ان الله غفر لي وفوق
المغفرة فقلت ما حال ابن عفان قال الملائكة تتشاق الى رؤيته فقلت غفر الله له
قال لي من تتشاق الملائكة لرؤيته لم يغفر واثنى عليه الحافظ احمد بن منيع وذكره
الحافظ ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وذكره الذهبي والعقيلي بما يخالف ذلك من
تضعيف وبعضهم انه كان جهميا والله اعلم بحاله واخذ الفقه عن ابي حنيفة وهو الذي
روى كتاب الفقه الاكبر عنه وحدث عن ابي حنيفة وهشام بن حسان ومالك بن
انس وسفيان الثوري وابن عون وبكر بن خنيس وحماد بن سلمة وربيع بن سعيد
وابراهيم بن طهمان وجماعة وروى عنه احمد بن منيع الحافظ وخلاد بن اسلم
الصفار ونصير بن يحيى وجماعة من اهل خراسان وروى عنه كتاب الفقه الاكبر

ابو الفضل عبد المؤمن بن محمد بن احمد العاصمي رحمهم

وابو حفص بن عبد الرحمن بن عمر بن فروخ البلخي المعروف بالنيسابوري رحمه الله
في ذي القعدة بنيسابور وكان يسكن بها قال الحاكم ولي القضاء بنيسابور
ثم ندم على ذلك واقبل على العبادة كان من عباد الله الصالحين واحد الاعلام ومن
افقه اصحاب ابي حنيفة الخراسانيين وكان ابن المبارك لا يدع زيارته اذا قدم
نيسابور ويقول اجتمع فيه الفقيه والوقار والورع وقال ابو حاتم والنسائي صدوق
وذكره ابن حبان في الثقات واخذ الفقه عن ابي حنيفة وسمعه واسرائيل بن يونس
وحجاج بن ارطاة والثوري وروى عنه ابن بنته ابراهيم بن منصور و
واخرج له ابو داود والنسائي

دخلت سنة مائتين من الهجرة توفي فيها ابو البختري وهب بن وهب بن وهب
بن كثير القرشي الاسدي المدني القاضي رحمه الله ببغداد ربيب الامام جعفر الصادق
في حجره وكان الصادق تزوج ام عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة وام بنت عقيل
بن ابي طالب وذكره الخطيب في تاريخه وبالغ في مدحه والثناء عليه وكان فقيها اخباريا
نسابة جوادا سريا سخيا يحب المديح الجميل ويثيب عليه الجزيل وكان اذا اعطى
قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه ويتهلك عند طلب الحاجة اليه حتى لو راه من لا
يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وروي انه مرة اعطى شاعرا خمسمائة دينار
وكان يقول لان اكون في قوم اعلم مني احبا الي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم
ولاه الرشيد قضاء عسكر المهدي ثم القضاء ببغداد بعد الامام ابي يوسف ثم عزله
عنها وولاه القضاء بمدينة الرسول ثم عاد الى بغداد واقام بها الى ان قضى نحبه
الا انه كان ضعيف الحديث متروكا فيه ينسب الى وضعه وروي انه دخل على المهدي
امير المؤمنين لوجده يلعب بالحمام فروى له حديث لا سبق الا في خف او نصل

او حافر

اذ جاؤا وجاء به فاخرج وبالحمام فذبح فلما خرج قال اشهدان فعاكه ذاب
وقال زكريا بن يحيى الساجي بلغني انه دخل على الرشيد وهو ينتظر الحمام فقال اهل تحفظ
في هذا شيئا فقال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ينتظر الحمام فقال الرشيد اخرج عني قال الخطيب لما قدم الرشيد المدينة عظم ان يرقى
منبر الرسول عليه السلام في قباء ومنطقة فقال ابو النجم حدثني جعفر بن محمد
بن ابيه قال نزل جبريل على النبي عليهما السلام وعليه قباء ومنطقة فخرج النجم فقال المعافا
التميمي شيخ ويل يعول لابي النجم اذ تواتر الناس على النجم تقول الزور واعلانه بالكذب
في الناس على جعفر والله ما جالسه ساعة قط فقه ولا نحو ولا اراه الناس في
دهره بمر بين القبر والمنبر يا قاتل الله ابن وهب لقد علق بالزور وبالمنكر يزعم ان
المصطفى احمدا اتاه جبرائيل التقي البري عليه خفا وقباء اسود فخرج في الحمد بالنجم
وحكى انه روى الحمد ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطوة العطوي البصري الاديب
الى مجلس فسقي نبيذا عز الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم شعر نبيذان في مجلس
واحد لئيمان مقرعان مقتة فلو كان فعلكما فاخر الطعام لرمتما قياسك في السكر ولو
كنت تطلب شأو الكرام صنعت صنيع ابي النجم تتبع اخوانه في البلى وفاقتي تقل
عن الكثرة فبلغت الابيات ابا النجم فبعث اليه بغلا بحمائه دينارا وله تصانيف منها
كتاب في فضائل الانصار واخبارهم روى عن جعفر الصادق وهشام بن عروة
وعبيد الله بن عمر العمري وغيرهم وروى عنه رجاء بن سهل الطالقاني وابو القاسم
سعيد بن المسيب و

وابو الشهب هودة بن الخليفة بن عبد الله بن رحم الله ببغداد وكان
فقيها محدثا كثير الرواية وكانت له كتب كثيرة فذهبت كتبه ولم يبق عنه روى عن ابي
حنيفة وعوف بن الصلت وابن جريج وشعبة وسليمان التيمي و

وروى عنه ابو حاتم الرازي وبشر بن موسى واحمد بن منصور ومحمد بن احمد بن السكر
وابراهيم بن عبد الرحيم وابراهيم بن عبد الله بن ابي شيبة واحمد بن زياد البزاز وعبد
العزيز بن ابي رجاء وعبد الله البزاز

وابو محفوظ معروف بن فيروز بن عبد الله البغدادي الكرخي رحمه الله وقيل
سنة احدى ومائتين ببغداد وقبره بخارجها مشهور يزار ويتبرك ويستطاب بزيارته
الاوقات ويستسقى به ويجاب عنده الدعوات ويقول اهل البغداد ان قبر معروف
هو الترياق المجرب وروى ان عون بن هبيرة ضاق عليه العيش حتى فقد القوة
اياما فاشار اليه بعض اهله بالمضي الى قبر معروف ويسال الله عنده ففعل
فاستجاب له ربه وصرف عنه الكرب ثم ولي الوزارة وكان معروف ابواه نصرانيين
فسلماه الى معلم لهم في صباه فكان المؤدب لا يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول
بل هو الله احد وهو احد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب فجعل ابواه يقولان
ليته يرجع الينا على اي دين نشأ فنوافقه ثم انه اسلم على يد بن موسى الرضا ورجع
الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقالوا على اي دين قال
على الدين الحنيفي فاسلم ابواه فنشأ معروف امام زمانه وعارف اوانه مشار اليه
في الزهد والورع والعبادة وصاحب كرامات تجل عن الحصر مستجاب الدعوة وكان يقول
من كابر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه منعه ومن
تواضع له رفعه واذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب الجدل
واذا اراد بعبد شرا اغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل وما كثر الصالحين وما اقل
الصادقين ويقول قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان
ذلك الذي يقربك الى رضاء مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة
ربك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل

يقال له ابن

يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته
اعرض الله عنه بجملته ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته واقبل بجميع وجوه الخلق
اليه ومن كان مرة مرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي فاقبلت على الله وتركت
جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت له هذا الكلام فقال
يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت قال سري السقطي سمعت معروفا في مرض
موته يقول اذا مت فتصدقوا بقميصي هذا فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما
دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء يقول رحم الله من شرب من هذا الماء فتقدم فشرب
فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه وروي انه قال للسري السقطي
يوما اذا كان لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي واتته امراة ببغداد وهي حزينة
على ولد لها صغير ضاع تسأله ان يدعو لها برده عليها فرفع يديه وقال اللهم
ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك فاحفظه واردده الى امه واذا به
قد جاء فقالت له اين كنت قال كنت الساحة بباب الانبار عن محمد بن الحسن
عن ابيه قال رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال
غفر لي فقلت بزهدك وورعك قال لا بل بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي
الفقر ومحبتي الفقراء عن سري السقطي قال رايت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت
العرش فيقول الله عز وجل للملائكة من هذا فيقولون انت اعلم يا رب فيقول
هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وكان سري السقطي يقول
كل ما انا فيه من بركات معروف وذكر معروف عند احمد بن حنبل وقيل انه قصير العلم
فقال امسك وهل يراد من العلم الا ما وصل اليه معروف وكان هو ويحيى بن معين
يختلفان اليه ويسئلانه اذا اشكل عليهما جواب المسئلة لاختلاف الحجج واشتباه
الادلة وصحب علي بن موسى الرضا وداود الطائي وتربى بتربيتهما واخذ عنه سري

بن مغلس السقطي و

واسند احاديث يسيرة عن بكر بن خنيس وعبيد الله بن موسى ومحمد بن السماك والربيع بن صبيح وغيرهم وروى عنه خلف بن هشام وزكريا بن يحيى المروزي و يحيى بن ابي طالب و

وابو ابان بن عبد الحميد بن لاحق بن اللاحي البصري الشاعر رحمه الله كان بليغا فاضلا قدم بغداد واتصل بالبرامكة وله فيهم مدايح كثيرة وصنف كتاب كليلة ودمنة

دخلت سنة احدى ومائتين توفي فيها ابو اسامة حماد بن اسامة بن زيد بن الهاشمي مولاهم الكوفي رحمه الله يقال مولى زيد بن علي كان كثير الحديث واسع الرواية متفقا على اتقانه وثقته واتقانه وصدقه قال احمد بن حنبل ما كان اثبت منه لا يكاد يخطي روى عن الاعمش واسماعيل بن ابي خالد وعبيد الله بن عمر وهشام بن عروة واسامة بن زيد الليثي وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن راهويه وابو عبد الله حسين بن علي بن الاسود العجلي الكوفي واسحاق الكوسج

وابو محمد قاسم بن زريق بن البلخي الحنفي رحمه الله من اهل بلخ وختن ابي مطيع لاكبر بناته وكان عالما فقيها بصيرا بالفتوى

وابو الحسن علي بن عاصم بن صهيب بن الواسطي الحنفي الحافظ رحمه الله في ذي القعدة وله بضع وتسعون وكان مولده سنة خمس ومائة وهو مولى مزينة بنت محمد بن ابي بكر الصديق ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ وقال الامام الحافظ مسند العراق قال ابن شيبة كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع وكان شديد التوقي ومنهم من انكر عليه كثرة الغلط والخطأ وقال وكيع ما زلنا نعرفه بالخير والصلاح فخذوا

الصحاح

الصحاح من حديثه ودعوا الغلط وقال احمد بن حنبل اما انا فقد اخذت عنه ولم يكن متهما فقد كان حماد بن سلمة يخطئ كثيرا ولم نر بالرواية عنه باسا وروى وباجملة كان اماما عالما وداعيا صالحا جليل القدر وكان يحضر مجلسه ثلاثون الفا وكان عنده مائة الف حديث قال وكيع بن الجراح ادركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط وقد عد من الفقهاء الحنفية قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله سئل عن النبيذ فقال انظروا عمن النبيذ من ايين هو روى عن حسين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب ويحيى بن البكاء ويزيد بن ابي زياد وروى عنه احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي وعبد بن حميد واخرج له ابو داود و

وابو عبد الله حسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي الكوفي الحنفي رحمه الله وقيل سنة اثنتين ومائتين ببغداد احد الاعلام المشهورين ولي قضاء الشرقية لعبد حفص بن غياث ثم نقل الى قضاء عسكر المهدي في خلافة الرشيد وكان عادلا في قضائه حسن السيرة قال طلحة بن محمد بن جعفر كان رجلا جليلا من اصحاب ابي حنيفة سليمان مغفلا وكان طويل اللحية وله في لحيته اخبار ظريفة وكان سمع كثيرا من الحديث الا انهم ضعفوه فيه وروى انه كان على مظالم وحضر يوما عند المهدي وصلى معه صلوة المغرب فلما انصرف منها قام المهدي يتنفل فجاء العوفي حتى قعد في قبلته وحدب ثوبه فقال له المهدي ما شانك قال شيء ادلى بكما في الغافلة قال وما ذاك قال سلام مولاك وطأ قوما بالخيل وغصبهم على ضيعتهم وقد صح ذلك عندي فمر بردها واعبث في اخراجهم وكان سلام اذ ذاك واقفا على راس المهدي فقال المهدي نصبح انشاء الله ونتفقد فقال العوفي لا الساعة فامر المهدي لبعض قواده وقال اذهب الى موضع كذا فاخرج من فيها وسلم الضيعة الى فلان فما اصبحوا حتى ردت الضيعة الى صاحبها وقامت اليه امرأة عظيمة لحيتها فاحسنت عقلك وما رايت مثلك يحكم بين الرجال حياك الله

قال فزيد بن ماذا قالت فقالت لحيتك ما تدعك ان تفهم عن فقال بلحيته هكذا انتم
قال تكلم وانت امرأة ومعها صبي ورجل فقالت هذا زوجي وهذا ابني منه فقال القاضي
هذه امرأتك قال نعم قال هذا الولد منك قال اصلح الله القاضي انا خصي قال فالزمه
الولد فاخذ الولد فوضعه على رقبته وانصرف فاستقبله صديق له خصي مثله فقال
له من هذا الصبي معك قال القاضي يفرق اولاد الزنا على الناس وكان يجتمع في مجلسه
قوم فيتناظرون فيدعو ابو بدفتر فينظر فيه ثم يلقى منه المسائل ويقول لمن يلقى عليه
احفظات او اصبت في الوقت حدث عن ابيه وسليمان الاعمش ومسعر بن كدام
وعبد الملك بن ابي سليمان وابن مالك الاشجعي وغيرهم وروى عنه ابنه الحسن واسحاق
بن بهلول وابن اخيه سعد بن محمد بن الحسن وعمر بن شبة النميري
وخلف ستة اشفان وماتين لقوم فيها ابو محمد يحيى بن مبارك بن مغيرة بن
العدوي البصري القاري المعروف باليزيدي رحمه الله وجادي الاخرة بمرو وكان يؤدب
اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحمري خال المهدي فعرف به واشتهر
بالنسبة اليه وكان من الائمة الاعلام واحد فصحاء العالم والمشهورين في الحديث
والقراءة المبرزين في العلوم العربية واللغة والنظم الجيد والتصانيف الحسنة
وكان صدوقا ثقة صحيح الرواية مامونا ذا عبادة كثيرة واجتهاد وخيرات وصدقة
وكان اديبا عالما فقيها يفتي به في عصره فاظر الكسائي مرة فقال له يا ابا
يا ابا الحسن لا تكسر كسر الله يديه او وقع بينهما تنازع في هذا البيت هل
يكون العبر مهرا او لا يكون المهر مهرا فقال الكسائي يجب ان يكون مهرا منصوبا
على انه خبر كان في البيت على التقدير اقوا وقد علم كون خبرها يروى فيما قبله مرفوعا
وقال اليزيدي المرفع صواب لان الكلام قد تم عند لا يكون الثانية وهي موكدة
للاولى ثم استانفا وقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقيل

له النشي

له ائتنى بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائى مع حسن ادبه لاحسن من
صوابك مع سوء ادبك فقال ان حلاوة الظرف ادب عن التحفظ وله شعر يجوز فيه لا
تسمعى وهو شعر ابن ابى دهبى ابى امية فقالت له كنت فى الاسرة الفاضلة فمن اين لك
الامر وقد اذاع اصلك فى ابيات وحروف يسيرة تخالف فيها اباعمرو
وروى ان المامون سأله عن شئ فقال له وجعلنى الله فداك يا امير المؤمنين فقال
المامون لله در ابى عمرو ما وضعت واو وقط احسن من موضعها فى لفظك هذا وكان الخليل
يحبه ويكرمه ودخل يوما عليه وهو على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال احببتنى
وضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق مجلس على متحابين والله ما اسمع شيئا غضا من
وقال دخلت على المامون والله ما عصبة وعندهم نعم تغنيه وكانت فى اجل دورها
فاشتدت شهوة وغمت الظلام فهجم تنى نورية فى قلبه بهم نافذ فقوم حرنك
فاغوى وجاهدنى بهذا المقام المستجير العائذ ولقد اخذ منى من فوادى انسه مثل
راى كوح ذابل الاخذ فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال لى ايكون شئ
احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو قلت استكثر من حولك بهذا
الانعام العظيم فقال احسنت وصدقت وصلنى وامر بجائزة الف درهم فيصدقها
وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه قال ابو حمدون شهدت ابن ابى العتاهية وقد
كتب الى ابى محمد اليزيدى قريبا فى الجاحد عن ابى عمرو بن العلاء خاصة ويكون
ذلك عشرة الاف ورقة قال ابن المبادى اكثرت السؤال عن ابى محمد اليزيدى فى
محله الثقة والصدق العدالة من شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قرآن
وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب فى شئ ثم انه
اتصل بهارون الرشيد فجعل المامون فى حجره فكان يؤدبه ويأخذ عليه حرف
ابى عمرو وكان الكسائى يؤدب الامين ويأخذ عليه حرف حمزة وله تصانيف

منها نوادر اللغة الفها لجعفر البرمكي ومختصر في النحو وكتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس
وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل اخبار اليزيديين
واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتداء وضعه الا ان اعتماده
على ابي عمرو وعليه مدار قراءة ابي عمرو وكان قرأ القرآن عليه وحدث عنه وعن ابن جريج
و

وروى عنه اولاده ابو عبد الله محمد وابو اسحاق ابراهيم وابو القاسم اسماعيل وابو عبد الرحمن
عبيد الله وابو يعقوب اسحاق بنو يحيى بن مبارك اليزيدي وابو عبيد القاسم بن سلام
وابو شعيب صالح بن زياد السوسي وابو عمر الدوري وابو حمدون الطيب بن اسماعيل
وابو خلاد سليمان بن خلاد واسحاق بن ابراهيم الموصلي وعطا عصام بن الاشعث
وعلي بن احمد بن مروان البزار المعروف بابن نفيس وعامر بن عمرو الموصلي المعروف
بابو قتيبة و

وابو العباس فضل بن سهل بن عبد الله بن السرخسي الوزير رحمه الله سرخس
في الحمام يوم الجمعة ثاني شعبان وقيل في التي تليها وله اربعون سنة وقيل احد واربعون
سنة وزير المامون وكان يلقب بذي الرياستين كان ابوه من ملوك المجوس
فاسلم في خلافة الرشيد فاتصل بالبرامكة فضم جعفر الفضل الى المامون فغلب
عليه بخلاله الجميلة من الوفاء والبلاغة والكتابة وولي الاعمال الجليلة حتى الوزارة
وكان هو القائم بالتدبير في محاربة الامين وكان مقبولا عند المامون مسموع ا
لقول حتى ضايقه في شراء جارية ولما ثقل عليه امره وسن عليه من يقتله فقتلوه ومضى
المامون الى والدته وقال لها لا تاسي عليه فاني خلف لك منه فبكت وقالت يا امير
المؤمنين كيف لا احزن على ولد خلفني ولدا مثلك وكان فيه فضائل وهو من اخبر الناس
بعلم النجوم واكبرهم اصابة في احكامه مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب

العافية جلس

العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من
كلامهم اقبل عليهم وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعاقل ان يجهلها تمحيص الذنوب
والتعريض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء
التوبة والحض على الصدقة ومدحه جماعة من الشعراء منهم مسلم بن الوليد قال شعر
اقمت خلافة وازلت اخرى جليل ما اقمت وما ازلت وقال بعضهم شعر لعمرك ما الاشراف
في كل بلدة وان عظموا للفضل الا صنايع ترى عظماء الناس للفضل خشعا اذا ما بدا
والفضل لله خاشع تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع ولما عزم
المامون ارسال طاهر بن الحسين الى محاربة الامين نظر الفضل في مسالته فوجد
الدليل في وسط الماء وكان ذا يمينين فاخبر بان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين
واختار له للخروج وقتا عقد فيه لواء فسلمت اليه ثم قال لقد عقدت لك لواء لا يحل فما
وستين سنة ولما قتل طالب المامون والدته بما خلفه فحملت اليه سكة مختومة مقفلة
فاذا صندوق مختوم فاذا فيه درج فيه رقعة حرير مكتوب فيها بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه انه يعيش مدة كذا وكذا ثم يقتل بين
نار وماء وكان الامر في كل ذلك كما اخبر

وابو علي حسن بن الوليد بن بن القرشي النيسابوري رحمه الله ويقال
كنيته ابو عبد الله كان له ثروة ومال ينفقه على العلماء ويطعم اهل الحديث الفالوذج
ويغزو الترك ويحج في كل عام وقدم بغداد وحدث بها وقرا على الكسائي
دخلت سنة ثلاث ومائتين توفي فيها ابو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي
العلوي المعروف بالديباج رحمه الله بجرجان وصلى عليه المامون ونزل في لحده من
سادات اهل البيت وعبادهم وفضلاء العلوية وزهادهم وكان عاقلا شجاعا
متنسكا يصوم صوم داود عليه السلام

وابو زكريا يحيى بن ادم بن سليمان بن خالد الاموي مولاهم الكوفي رحمه الله في شهر ربيع
الاول وهو احد الاعلام ومن اخبار الاسلام وكان فقيها بصيرا حافظا محدثا ثقة
صدوقا وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما وقال يعقوب بن شيبة ثقة كثير الحديث
فقيه البدن ولم يكن له سن متقدم قال ابو حاتم من العلماء المصنفين ثقة روى
عن ابي بكر بن عياش القاري والسفيانين ومالك بن مغول وسعر بن كدام وسعيد
بن سالم واسرائيل بن يونس وعبد الله بن ادريس ووكيع بن جراح واسماعيل بن
عياش والحسن بن صالح وزهير بن معاوية وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك
وحماد بن سلمة وابي معاوية وجرير بن عبد الحميد وعيسى بن طهمان وقطر بن
خليفة وروى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه
وابو بكر بن ابي شيبة وعثمان بن ابي شيبة وابو بكر شعيب بن ايوب وابو حمدون
وغيرهم واخرج له البخاري و

وابو عبد الله حسين بن علي بن الوليد بن الجعفي الكوفي رحمه الله ويقال كنيته ابو
محمد كان اماما عالما حافظا ثقة محدثا مقرئا عابدا زاهدا قال احمد بن حنبل ما رايت افضل
من حسين الجعفي وسعد بن عامر الضبعي وقال يحيى بن يحيى النيسابوري ان بقي احد
من الابدال فحسين الجعفي قرأ على حمزة بن حبيب الزيات وحدث عنه وعن سليمان
الاعمش و

وابو الحسين زيد بن الحباب بن الريان بن التيمي العكلي الكوفي العطار
رحمه الله كان فاضلا محدثا حافظا ثقة كثير الرواية واسع الرحلة صبورا على الفقر
والفاقة ومن اجل اصحاب سفيان الثوري رحل في طلب الحديث الى مصر وخراسان
ولقي المشايخ واخذ منهم ذكر عنه في حلية الاولياء قال كان راي سفيان الثوري
راي اصحابه الكوفيين يفضل عليا على ابي بكر وعمر وعثمان فلما صار الى البصرة رجع

عنها وهو

131

وحجاج بن حمزة وعصمة بن الفضل وابو كريب وح

عنها وهو يفضل ابا بكر وعمر على علي ويفضل عليا على عثمان روى عن ابي حنيفة والثوري
ومعاوية بن صالح والحسن بن واقد والضحاك بن عثمان وحماد بن سلمة وابا هلال
وموسى بن عبيدة وروى عنه محمد بن العلا واحمد بن يحيى الصوفي ويحيى بن ابي طالب
ومحمد بن حاتم واحمد بن حنبل وحسن الحلواني واحمد بن عمران البصري النحوي الا
خفش واخرون واخرج له مسلم و النسائي

وابو محمد بن بشر بن بن العبدي الكوفي رحمه الله من اعلام الكوفة
وافاضل اهلها وكان اماما حافظا مامونا ثقة قال ابو داود وهو احفظ ممن كان بالكوفة
في وقته روى عن محمد بن عمرو و
وروى عنه ابن نمير و وله مسلم و

وابو احمد محمد بن عبد الله بن زبير بن الاسدي الكوفي رحمه الله احد ثقات
المحدثين كان ذا عبادة واجتهاد وقال ابو حاتم كان ثقة حافظا عابدا مجتهدا

وابو الحسن نصر بن شميل بن خرشة بن يزيد التميمي المازني البصري رحمه الله بمرو وقيل
سنة ٢٠٤ كان اماما في اللغة والنحو والفقه والحديث والشعر وايام الناس وفنون
من العلم ماهرا في الرياضيات من الحسابيات والهندسيات وغيرها من الحكميات
صدوقا ثقة مامونا قال ابو عبيد ضاق عليه المعيشة بالبصرة فخرج منها فتبعه
من اهلها نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري
فلما صار جلس وبالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم
كليلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم احد يتكلف ذلك وسار حتى وصل خراسان
ودخل نيسابور فسمع منه اهلها واقام بمرو قال دخلت على المامون ذات ليلة
وعلي ثوب مرقوع فقال يا نصر ما هذا التقشف حتى يدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان

فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحرمر وشديد فاتبرد بهذه الخلقان فقال لا
ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشام عن
مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح
السين فقلت صدق يا امير المؤمنين هشام حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وقال
يا نصر كيف قلت قلت سداد قال او تلحنني قلت انما لحن هشام وكان لحانة فتبع
امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل
والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك
قلت نعم بهذا العرجي يقول شعر اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال قبح الله من لا ادب ثم كتب الى وزيره الفضل بن سهل يامره بان يعطيه خمسين
الف درهم ثم امره الفضل من خاصة نفسه بثلاثين الف درهم فاخذ ثمانين الف
درهم بحرف استفيد منه والبيت لعبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان
المعروف بالعرجي وتمام الابيات شعر وصبري عند معترك المنايا وقد شرعت
اسنتها لنحر كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمرو احور في الجوامع
كل يوم فيا لله مظلمتي وقسري عسى الملك المجيب لمن دعاه يسنحيني فيعلم
كيف شكري فاجري بالكرامة اهل ودي واجري بالظعائن اهل وتري عمل بها
حين حبسه والى مكة محمد بن هشام المخزومي حتى مات وكان النصر من اصحاب عليل
بن احمد صحبه بضع عشرة سنة وتخرج به وهو في الطبقة من علي رضي الله عنه
في العربية ومن تصانيفه كتاب الاجناس وكتاب الصفات وكتاب السلاح وكتاب

خلق الفرس

خلق الفرس وكتاب المعاني وكتاب الانواء وغريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب
المراحل الى كتاب العين سمع هشام بن عروة وشعبة بن الحجاج واسماعيل بن ابي خالد
وحميد الطويل وابن جريج وعبد الله بن عون وسليمان بن المغيرة وعوف بن ابي جميلة الا
عرابي وهشام بن حسان وعيينة بن عبد الرحمن الغطفاني واخرين وروى عنه يحيى
بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل البخاري واسحاق بن منصور
و

وله مسلم و

وابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد الهاشمي العلوي المعروف بالرضا الامام رحمه
الله خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة وقيل اخر يوم صفر من العام الماضي
بطوس وصلى عليه المامون امير المؤمنين ودفنه بلصق قبر ابيه هارون الرشيد ونزل في
قبره وكان مولده بالمدينة يوم الجمعة سابع شوال وقيل سادسه وثامنه سنة ست و
خمسين وقيل سنة ثلاث واحدى وخمسين وكان مقامه مع ابيه موسى بن جعفر تسعا
وعشرين سنة واشهر اوامه ام ولد يقال لها شكر نوبية ويقال حيرزان وسبب موته انه
اكل عنبا فاكثر منه وقيل مات مسموما وكان اماما وافر العلم في الفنون فنون الشريعة
مرضي الطريقة على الرتبة رفيع المنزلة قد اتفق العلماء كلهم على علو كعبه وطول باعه
وثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وهو احد الائمة
الاثني عشرة من اقطاب اهل البيت اولي المكارم والمناقب سيد بني هاشم في
زمانه واجلهم في اوانه قد انتهت اليه امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من
ان تحصى ومكارمه ابعد من ان تستقصى وكان المامون يعظمه ويجله ويخضع له ويتغالى
فيه حتى جعله ولي عهده واخذ له البيعة بالخلافة من بعده بغير اختيار منه
ولم يبال باضطراب ملكه واضراب بني عمه وروي انه جمع ال العباس الرجال منهم

والنساء بمرو وبلغوا ثلاث وثلاثين الفا بين كبير وصغير واستدعى علي بن موسى فانزله
احسن منزل ولقبه بالرضا واستحضر الاعيان والقواد واخبرهم انه نظر في اولاد
العباس واولاد علي فلم يجد احدا في وقته افضل ولا احق بالخلافة من علي الرضا
فجعله ولي عهده وزوجه ابنته ام حبيبة وضرب اسمه على الدنانير والدراهم وابدل
شعار السواد بالخضرة وجرى في ذلك امور عظيمة يطول شرحها وعمامات الناس اليوم
وخز جزا شديدا واخرج اخوه زيدا موسى بالبصرة فارسل اليه المامون الجاه
الرضا فجاه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس علينا رسول الله يا زيد
ينبغي لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطي به فبلغ كلام المامون فبكى
وقال بهكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لابي
نواس ما رايت ادرج منك ما تركت خرا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى
الرضا عصرك ما قلت فيه شيئا فقال والله ما تركت الا اعظاما له وليس قدر مثلي يحسن
ان يقول في مثله ثم انشد بيتين قيل انه احسن ما قيل في المعنى
لك من جيد الثريا عوض مدح ... ثم الدر في يدي مجتنيه ... فعلام تركت مدح ابن موسى ...
والخصال التي تجمعت فيه ... قلت لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خاله وهو عبد ... قال
ايضا بنو مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلوات عليهم اذا ذكروا ... من لم يكن
علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر ... الله لما برا خلقا فاتقنه ... صفاكم
واصطفاكم ايها البشر ... فانتم الملاء الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور
وبالجملة كما لا يخفى على اشهر من ان يذكر وخبره اكثر من ان يحصر روى عن ابيه موسى
الكاظم وعبيد الله بن ارطاة
وروى عنه ابنه ابو جعفر محمد بن علي التقي والمامون وابو عثمان المازني و

وابو داود سليمان بن داود بن الجارود بن العتكي مولاهم الفارسي البصري
الحافظ المعروف بالطيالسي رحمه الله وقيل لعبدها بالبصرة وكان ولادته سنة ثلاث و
ثلاثين ومائة يقال هو مولى ابن الزبير وهو احد الحفاظ المكثرين سماعا وجمعا ورواية
يقال انه كتب عن شعبة سبعة آلاف وتسعمائة حديث قال وكيع ما بقي احفظ لحديث
طويل من ابي داود وقال ابن مهدي ابو داود اصدق الناس وقال عمرو بن سنة كتبنا
عن ابي داود باصفهان اربعين الف حديث وليس مصنف كتاب وهو صاحب كتاب
المسند روى عن ابي حنيفة وشعبة والثوري وابي عوانة وابي يوسف القاضي و
وروى عنه احمد بن حنبل وعلي بن المديني وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد
بن سعد صاحب الطبقات و

وابو علي الجارود بن يزيد بن [illegible] النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله قيل
سنة ست ومائتين وقيل كنيته ابو الضحاك احد اهل بيت علم وفضل حنفيين من
اهل نيسابور وكان فاضلا محمد تاقدم لبغداد وحدث بها ثم انه روى عن بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده قال قال النبي عليه السلام استنزعوا عن ذكر الفاجر اذكروه بما
فيه يحذره الناس فانكر بهز هذا الحديث عليه فتكلموا به وضعفوه بسببه وممن
ضعفه احمد بن حنبل وابن المديني والبخاري وروى عن مكي بن ابراهيم انه قال ما تنكرون
من هذا ان الجارود رجل غني كثير الصدقة يستفتى عن الكتب بهز اعمر قديم
عن بهز بن حكيم باحاديث وبالجملة كان جارودا ما عالما حافظا الا انه انكر هذا الحديث
واحدا لفقه على ابي حنيفة وحدث عن بهز بن حكيم وعمر بن ذر و
وروى عنه من اهل بغداد ابو طالب عبد الجبار بن عاصم ومحمد بن عبد الملك
بن زنجويه والحسن بن عرفة و
وغلت سنة اربع ومائتين توفي فيها ابو علي حسن بن زياد بن [illegible] الانصاري

الكوفة الحنفي رحمه الله ببغداد احد الاعيان ومن كبار الفقهاء الحنفية وكان فقيها نبيلا
ورعا ناسكا كثير الحديث حسن الخلق محبا للسنة واتباعها يكسو مما يلبسه كما يكسو نفسه
اخذ بقول عليه السلام البسوهم مما تلبسون ومن ورعه انه سئل عن مسئلة فاخطأ
في كرا فمن كان افتاه الحسن رح شيخ فليرجع اليه فما زال حتى وجد صاحب الفتوى
فاعلمه بالصواب قال الخطيب لما ولي القضاء بعد حفص بن غياث لم يوقف فيه وكان
حافظا لقول اصحابه وكان اذا جلس للحكم ذهب عنه التوقيف حتى يسأل اصحابه
عن الحكم في ذلك فاذا قام عن مجلس القضاء عاد الى ما كان في الحفظ فحفت اليه البكاي
ليقول وهبك انك لم توقف للقضاء وارجو ان يكون هذا الخير اراده الله بك فاستضعف
فاستضعف فتضعف فاستراح قال الوليد بن حماد قلت لعمي الحسن بن زياد لست قدر ابيك
زفر بن الهذيل وابا يوسف عند ابي حنيفة قال نعم قلت كيف رأيتها عنده قال كعصفورين
تقضف عليهما الاخبار وي وقال محمد بن شجاع سأل رجل الحسن بن زياد وقال اكان
زفر قياسا فقال ما فوقك قياسا هذا قول الجهال كان عالما فقال الرجل اكان زفر
ينظر في الكلام فقال ما اسخفك تقول لاصحابنا ينظروا في الكلام وهم ليوث الفقه
والعلم انما يقال ينظر في الكلام من لا عقل له وهؤلاء كانوا اعلم بالله وبحدوده من
ان يتكلموا في الكلام الذي لغير ما كان همهم غير الفقه والعلم وقال الحسن بن زياد
كان ابو يوسف اوسع صدرا الى التعليم من زفر وقال علي بن صالح كنا عند ابي يوسف
فاقبل الحسن بن زياد فقال ابو يوسف بادروه بالسؤال والكلام تقدروا فقال
الحسن السلام عليكم يا ابا يوسف ما تقول متصل بالسلام فرأيت ابا يوسف يلوي
وجهه الى هذا الجانب مرة والى هذا مرة من كثرة ما حالدت الحسن عليه ورجوعه
من جواب الى جواب قال علي بن ادم ما رأيت افقه من الحسن بن زياد وقال احمد بن
عبد الحميد الحارثي ما رأيت احسن خلقا من الحسن بن زياد ولا اوجب حاضرا ولا

اسمهل جابنا

الفهل جانبا مع توفر فقهه وعلمه وزهده وورعه قال ابن سماعة سمعت الحسن
بن زياد يقول كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث كلها يحتاج اليها الفقيه
وقال الحسن بن ابي مالك كان الحسن بن زياد اذا جاء الى ابي يوسف اعمت ابا
يوسف نفسه من كثرة سؤاله وقال السمعاني كان عالما بروايات ابي حنيفة
وكان دينا قوالا بالحق وقصته مع الرشيد في امر عيسى العلوي مشهورة قال نصر بن
يحيى البلخي سمعت رجلا خلف بن ايوب عن مسئلة فقال لا ادري فقال ولمن
علم من اهل العراق قال الحسن بن زياد بالكوفة قال انه لبعيد قال خلف رحم الله من
هم الدين فالكوفة اليه قريبة ومن تصانيفه كتاب المقامات وكتاب الحيل ولابي
حنيفة رحمه الله وكتاب القاضي وكتاب الخصال وكتاب معاني الايمان وكتاب
النفقات وكتاب الخراج وكتاب الفرائض وكتاب الوصايا تفقه على ابي حنيفة و
وزفر وابي يوسف وروى عنهم وعن ابن جريج ونوح بن دراج و
وروى عنه محمد بن سماعة القاضي ومحمد بن شجاع الثلجي والوليد بن حماد الكوفي وعمير بن
مهير الشيباني وعلي بن منصور الجرجاني ومحمد بن منذر بن محمد والحسن بن حماد وابو
يونس ادريس بن ابراهيم الرازي والفتح بن عمرو وشعيب بن ايوب بن ايوب
الصريفيني واسحاق بن مهلول التنوخي ويحيى بن الحسن الفراء وسهل بن يحيى واحمد بن
الحسن الكرخي وعلي بن الحسين الكسنج وابراهيم بن محمد بن حسن و
وابو نعيم اسحاق بن الفرات بن الجعيد بن سليم الكندي التجيبي المصري الحنفي القاضي
رحمه الله بمصر ومولده سنة خمس وثلاثين ومائة وقال ابو بكر الكندي لقي ابا يوسف
واخذ عنه الفقه وكان من كبار اصحاب مالك
وابو الهيثم مهلول بن حسان بن سنان بن ادريس التنوخي الانباري الحنفي رحمه الله
بالانبار ويقال كنيته ابو محمد هو احد ائمة التنوخية وكلهم علماء فضلاء ثقات

منهم في هذا الكتاب في عصره ان شاء الله قال ابن ابنه بهلول بن اسحاق كان جدي بهلول
قد طلب الاخبار واللغة والشعر وايام الناس وعلوم العرب ثم طلب الحديث والفقه
والتفسير والسير واكثر من ذلك ثم تزهد الى ان مات وسمع ببغداد والبصرة والكوفة
ومكة والمدينة وحدث عن شعبة وشريك القاضي وشيبان بن عبد الرحمن التيمي
وورقاء بن عمر اليشكري وحماد بن سلمة ومالك وسفيان بن عيينة والفرج بن
فضالة واسماعيل بن عياش وابي غسان محمد بن مطرف وسعيد بن ابي عروبة
وروى عنه ابنه اسحاق و

وابو مالك حسن بن ابي مالك نصر بن عثمان بن زيد الاصبهاني الحنفي رحمه الله احد الاعلام
الحنفية ومن اصحاب ابي يوسف المتقدمين وكان اماما صالحا دينا ثقة قال الصيمري
ثقة في روايته عزيز العلم واسع الرواية كان ابو يوسف يشبهه بجمل حمل اكثر مما يطيق
وعن الثلجي قال اذا قرروا على الحسن بن ابي مالك مسائل محمد بن الحسن قال لم
يكن ابو يوسف يدقق هذا التدقيق الشديد وقال ابنه محمد رايت بشر بن الوليد
يوما عند ابي وقد ذكر محمد بن الحسن فنال منه بشر فقال له ابي لا تفعل يا ابا الوليد
ثم قال له هذا محمد قد صار له في ايدي الناس ما صار من هذه الكتب التي فيها
مسائله التي ولدها وعملها فنحن نرضى منك ان تتولى لنا وضع سوال مسئلة وقد
اغناك الله عن جوابها لو

تفقه على ابي يوسف القاضي وزفر
واخذ عنه ابنه محمد بن الحسن متوبه ومحمد بن شجاع الثلجي و

وابو عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان القرشي المطلبي المعروف بالشافعي
الامام رحمه الله بمصر بعد المغرب يوم الجمعة اخر يوم من رجب وكان ولادته بغزة وقيل
بعسقلان وباليمن سنة خمسين ومائة في اليوم الذي مات فيه الامام ابو حنيفة وحمل

الى مكة وهو

الى مكة وهو ابن سنتين قال البيهقي هذا التقييد باليوم لم اجده الا في بعض الروايات
اما بالعام فمشهور بين المورخين قال بعض الشافعية نبينا وبين الحنفية مقاولة
على سبيل المزاح فهم يقولون امامكم كان مختفيا حتى ذهب امامنا ونحن
نقول لما ظهر امامنا هرب امامكم هذا كلامه قلت والدست مع الحنفية لان ذلك
انما يكون لغرابة الحال وقد قيل ان الشافعي بقي في بطن امه سنتين ابو حنيفة مات على
العادة ثم الشافعي مطلبي من جهة ابيه وازدي من جهة امه وهاشمي من جهة بعض جداته
يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي بتسعة اباء وهو احد اعلام
العلم ومن ائمة الشرع ورؤس المجتهدين الذين انتشر ذكرهم في الاقطار وسرى
حمدهم في المدن والامصار واحد المجتهدين المعمول بقوله ورايه الماخوذ في كثير
من البلاد بمذهبه المتفق على ثقته وامانته وزهده وورعه وديانته واقام بمكة
ونشا بها وقرا القران على قرائها ثم رحل الى مالك بن انس بالمدينة وحفظ
الموطا ثم قدم العراق ودخل الكوفة ولزم محمد بن الحسن وسمع منه وتفقه به ثم استاذنه
وانصرف الى المدينة ثم رجع الى مكة ثم قدم بغداد في خلافة الرشيد بعد موت محمد بن
الحسن واقام بها سنتين وصنف بها كتبه القديمة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد
فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة واقام بها الى ان توفاه
الله سبحانه وكان فصيحا بليغا يحسن النظم والنثر عاقلا لبيبا قال احمد بن حنبل
كان الشافعي فيلسوفا في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس والمعاني
والفقه ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال ابنه عبد
الله قلت لابي اي رجل كان الشافعي فانك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي
كالشمس للنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف او عنهما عوض
وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته

وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يقبض منه وقال
القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اعقل ولا اورع ولا افصح من الشافعي وقال المازني
قول الشافعي حجة في اللغة وقال المازني لو وزن عقل الشافعي لعقل نصف اهل ارض
لرجح وكان قسم الليل الى ثلاثة اجزاء يكتب في جزء ويصلي في اخر وينام في اخر ويختم
كل يوم ختمة ويقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل
الجمعة قط لا في برد ولا سفر وما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة طرحتها من
ساعتي ويقول من اراد الاخرة فعليه بالاخلاص في العلم ومن احب ان يفتح الله عليه
بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض اهل العلم الذين
لا يريدون بعلمهم الا الدنيا وينبغي للفقيه ان يكون معه سفيه يسافه عنه ومن الذل
حضور مجلس العلم بلا نسخة وعبور الماء بلا قطعة ودخول الحمام بلا قصعة ومن علامة
الصديق الصادق في اخرة اخيه ان يقبل علله ويسد خلله ويغفر زلله ومن وعظ اخاه
سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه ويقول ما اكرمت احدا فوق
قدري الا نقص من مقداري بقدر ما زدت في اكرامه والانبساط الى الناس مجلبة لقرناء
السوء والانقباض عنهم مكتسبة للعداوة اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل مدح من لا يعرفه ومن استغضب فلم يغضب فهو
حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان ويقول ما نصحت احدا فقبل مني الا هبته
واعتقدت مودته ولا رد احد على النصح الا سقط من عيني ورفضته ويقول ليس
من المروة ان يخبر الرجل بسنه لانه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه
من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ويقول احذر والاعور والاحول
والاعرج والاحدب والاشقر والكوسج وكل من عاهته في بدنه فان فيه النواء
ومما صح من شعره شعر يا راكبا قف بالمحصب من منى ۞ واهتف بساكن خيفها والناهض

سحرا اذا فاض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منا ٭ فيض المقطم والفرات الفائض ٭ ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافض ٭ وايضا شعر اذا نحن فضلنا عليا فاننا ٭ روافض بالتفضيل
عند ذوي الجهل ٭ وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ٭ رميت بنصب عند ذكري للفضل ٭ فلا زلت
ارفض وانصب كلاهما ٭ بحبهما حتى اوسد بالرمل ٭ قال المبرد وقيل للشافعي ان اصحاب
ابي حنيفة رحمه الله لفصحاء فانشد شعر ولولا الشعر بالعلماء يزري ٭ لكنت اليوم اشعر من
بيدي ٭ واشجع في الوغى من كل ليث ٭ وآل مهلب وابي يزيد ٭ ولولا خشية الرحمن عندي
حشرت الناس كلهم عبيد ٭ ومما نقل عنه شعر وما احد من السن الناس سالما ٭ ولو انه
ذاك النبي المطهر ٭ فان كان مقداما يقولون اهوج ٭ وان كان مفضالا يقولون مبذر ٭
وان كان سكيتا يقولون ابكم ٭ وان كان منطاقا يقولون مهذر ٭ وان كان صواما وبالليل
قائما ٭ يقولون محتال يرائي ويمكر ٭ فلا تحتفل في الناس في المدح والثناء ٭ ولا تخش الا
الله والله اكبر ٭ ورثاه ابن دريد شعر الم تر آثار ابن ادريس بعده ٭ دلائلها في المشكلات
لوامع ٭ معالم تغني الدهر وهي خوالد ٭ وتخفض الاعلام وهي قوارع ٭ مناهج فيها للورى
متصرف ٭ موارد فيها للرشاد شرائع ٭ ظواهرها حكم ومستنبطاتها ٭ لاحكم التفريق فيها
جوامع ٭ براي ابن ادريس ابن عم محمد ٭ ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع ٭ اذا المعضلات
المشكلات تشابهت ٭ سماء منه نور في دجاهن لامع ٭ والشافعي هو اول من صنف في
احكام القرآن وله المسند الامام اخذ الفقه عن مسلم بن خالد الزنجي ومالك بن انس
وسفيان بن عيينة ومحمد بن الحسن وحدث عنهم وسمع ابراهيم بن سعد وداود بن
عبد الرحمن العطار وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وابراهيم بن محمد بن ابي يحيى
وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون وعمه محمد بن علي بن شافع بن صائب وعبد
الله بن الحارث المخزومي ومحمد بن اسماعيل بن ابي فديك وسعيد بن سالم القداح
واسماعيل بن جعفر واسماعيل بن علية وخلقا كثيرا سواهم وحدث عنه سليمان بن داود

الربيع والقاسم بن سلام وابو بكر الحميدي وروى عنه اقرانه القديمة الحسن بن محمد الزعفران
والحسين بن علي الكرابيسي وابو ثور الكلبي واحمد بن حنبل واقرانه الجديدة ابو ابراهيم
اسماعيل بن يحيى بن اسمعيل المزني وابو يعقوب البويطي والربيع بن سليمان المرادي و
وحرملة بن يحيى التجيبي وربيع بن
ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله
بن عبد الحكم وخلق كثير

و ابو عمرو انتهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم العامري المصري المالكي رحمه الله يوم
السبت ثمان بقين من شعبان وقيل بشهر بعد الشافعي وقيل ثمانية عشر يوما قد
التقيا هو والشافعي في سنة المولد والوفات وكان مولده بمصر سنة خمسين ومائة قد
التقيا هو كان فاضلا من فتيان مالك واصحابه الكبار وقال ابو عبد الله القضاعي كان له
رياسة في البلد ومال جزيل وكان ذا راي وانظر اصحاب مالك ولم يدرك الشافعي من اصحاب
مالك الا انتهب وابن عبد الحكم وكان فقيها انتهت اليه رياسة المالكية بعد ابن
القاسم وقال الشافعي ما اخرجت مصر افقه من انتهب لولا طيش فيه وقال ما رايت
افقه من انتهب ولا اطيش منه وقال ابن عبد الحكم انتهب افقه من ابن القاسم مائة
مرة وقال سمعته في سجوده يدعو على الشافعي بالموت فذكرت له ذلك فانشد قول بعضهم
تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها بواحد فقل للذي يبغي
خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد فلما مات الشافعي اشترى انتهب
من تركته عبدا ثم مات انتهب فاشتريت انا ذلك العبد سمع مالكا وبشر بن بكر ويحيى بن ايوب
وسليمان بن بلال و

وروى عنه

و ابو سليمان شعيب بن سليمان بن سليم بن كيسان الكوفي المخنع رحمه الله في شوال
بمصر ذكره ابن يونس في الغرباء الذين قدموا مصر احد الفقهاء الحنفية روى عن ابي يوسف

محمد بن ابي

ومحمد وغيرهما وروى عنه ابنه سليمان بن شعيب وسعيد بن عفير و

وابو زيد شجاع بن الوليد بن قيس بن السكوني الكوفي رحمه الله ببغداد وقيل بعدها احد صلحاء المحدثين وعلمائهم وكان كثير الحديث واسع الرواية عابدا زاهدا قال سفيان ليس بالكوفة اعبد من شجاع بن الوليد روى عن عطاء بن السائب ومغيرة بن قيس والاعمش وموسى بن عقبة وغيرهم وروى عنه ابنه الوليد ومسلم بن ابراهيم واحمد بن حنبل ويحيى بن معين

وابو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة رحمه الله وقيل سنة ست واربعين ومائتين كان حافظا علامة اخباريا نسابة من اعلم الناس بالانساب وحامل اللواء في هذا الباب مشهورا بالحفظ عالما بايام الناس وهو اول من فتح هذا الباب واقتضاه من جاء بعده وكان يقول حفظت ما لم يحفظه احد وانسيت ما لم ينسه احد وكان لي عم يعاتبني على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت ايمانا ان لا اخرج منه حتى احفظ القران العزيز فحفظت في ثلاثة ايام وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا في التاريخ والاخبار والانساب لم يصنف مثلها الا انه متروك الحديث عند المحدثين وقيل فيه رفض ومن احسن مؤلفاته وانفعها كتاب الجمهرة في الانساب وكتاب المنزل وكتاب القاب قريش وكتاب الوجيز وكتاب الفريد صنفه للمامون وكتاب الملوك صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي حدث عن ابيه و

وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن ابي السري البغدادي وابن الاشعث احمد بن المقدام و

دخلت سنة خمس ومائتين توفي فيها ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية بن الداراني رحمه الله وقيل سنة عشرة بدار يا احد الابدال صاحب الكرامات والمقامات وكان كبير الشان عديم النظير زهدا وصلاحا ومعرفة بعلوم الحقائق

والورع والرياضات والسياحات والاحوال والكرامات قد اثنى عليه الائمة وله كلام رفيع في
التصوف والمواعظ ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليلة ومن احسن في ليلة
كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة
افضل الاعمال خلاف هوى النفس ولكل شيء علم وعلم الخدمة لان ترك البكا ولكل
شيء صدى وصدى نور القلب شبع البطن وكل ما يشغلك عن الله من اهل ومال او
ولد فهو عليك مشوم وربما يقع النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين
عدلين الكتاب والسنة وسمع سفيان الثوري وعلي بن الحسن بن ابي الربيع
وصحبه احمد بن ابي الحواري وابنه سليمان وابو جعفر محمد بن احمد الموصلي

وابو عبد الله محمد بن عبيد الله بن ابي امية عبد الرحمن بن الايادي الطنافسي
الكوفي الحنفي الاحدب رحمه الله بالكوفة وقيل سنة ثلاث ومائتين وكان ولادته سنة
سبع وعشرين ومائة وهو اخو ادريس وعمر ويعلى بنو عبيد من اهل بيت العلم والفضل
قال الدارقطني كلهم ثقات وكان ممن يقدم عثمان على علي رضي الله عنهما على خلاف
عامة اهل العلم من الكوفيين فانهم يقدمون عليا او يقف دونه سكن بغداد مدة
وحدث بها ثم رجع الى الكوفة وكان اماما عالما حافظا سمع هشام بن عروة ومحمد
بن اسحاق بن يسار والاعمش واسماعيل بن ابي خالد ومسعر بن كدام وعبيد الله بن
بن عمر وحدث عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين واسحاق بن راهويه وابو بكر وعثمان
ابنا ابي شيبة واسحاق بن بهلول التنوخي ومحمد بن الفضيل واخوه يعلى بن عبيد
وهارون بن عبد الله البزار وعلي بن مسلم الطوسي ومحمود بن خداش وعباس
الدوري و

وابو احمد اسد بن سامان بن بن الفرغاني الحنفي رحمه الله جد الملوك

من آل سامان

من آل سامان ولادت ما وراء النهر وخراسان

وابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري القاري رحمه الله في ذي
الحجة وقيل في جمادى الاولى احد القراء العشرة المشهورين وثامن الثمانية منهم المعروفين
وامام جامع البصرة في زمانه ومقدم قرائها في اوانه قد اقتدى به في اختياره عامة
البصريين بعد ابي عمرو بن العلاء واكثرهم جرى على مذهبه وكان يؤم الناس بجامع
البصرة في راس المائتين وهي اذ ذاك ملأ من اهل العلم او المعرفة في كل فن ويقرأ
بقراءته واخذ من قرأ والعراقيين واهل الشام وغيرهم من القراء الاعلام وهو من
اهل بيت العلم والفقه والنحو واللغة والقرآن عاش هو وابوه وجده كل واحد
منهم ثمانيا وثمانين سنة وكان اصغر من اخيه احمد بن اسحاق وفيه يقول محمد بن احمد
العجلي يمدحه شعر ابوه من القراء كان وجده ويعقوب في القراء كالكوكب الدري تفرده
محض الصواب ووجهه فمن مثله في وقته والى الدهر وتصدر للاقراء واخذ منه جماعة
من اكابر القراء وكان ياخذ اصحابه بعدد آي القرآن فاذا اخطأ احدهم في العدد اقامه
وقد افرد بالتصنيف قراءته جماعة من العلماء منهم ابو عمرو الداني وابو القاسم عبد الرحمن
بن ابي بكر الصقلي المعروف بابن الفحام قال ابو القاسم الهذلي لم ير مثله عالما بالعربية
ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلا تقيا نقيا ورعا زاهدا بلغ من زهده ان يسرق
ازاره عن كتفيه وهو في الصلوة فلم يشعر ورد اليه فلم يشعر لشغله بعبادة ربه
فلما اعتذر منه الطراز قال ما علمت بما فعلت وقيل له على من قرأت قال على الذي
اقرأه الذي قرأ على الذي اقرأه الذي قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه
قرأ على شهاب بن شريفة على محارب على ابي العالية على عمر وكان ضابطا بالعدد حتى
كان يعد ولا يتتعتع وكان كل من لحن بين يديه امر بجره وبلغ جاهه بالبصرة
ان كان يحبس ويطلق قال بعض المتاخرين لولا ابن مجاهد حين قدم ابن عامر

في السبعة لجعلت يعقوب مكانه وقال بعضهم لولا ان ابن مجاهد سبقني الى حمزة لجعلت
مكانه يعقوب وسئل احمد بن حنبل وابو حاتم الرازي عنه فقالا صدوق وقال ابو
حاتم السجستاني كان يعقوب اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن
الكريم وتعليله ومذاهب النحويين وقال طاهر بن عبد المنعم بن غلبون امام الجامع
بالبصرة لا يقرأ الا بقراءة يعقوب وقال ابو بكر الاصفهاني وعلى قراءة يعقوب الى هذا
الوقت ائمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك ادركناهم وقال ابن الاثير من اهل العلم
والقراءات قام بالقراءة في البصرة وكان من كبار الائمة روى عن جماعة من المشهورين
وقيل انه قرأ على ابي عمرو بن العلاء وفيه نظر وروى عنه الاكابر وله كتاب سماه الجامع
فيه عامة اختلاف وجوه القراءات وسمع حروف من حمزة وحروفا من الكسائي ومن
جده زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق وشعبة بن عياش وابي المنذر سلام بن
سليمان الخراساني الطويل وشهاب المجاشعي وابي الاشهب العطار ومهدي
بن ميمون وعصمة الفقيمي ومسلمة بن محارب بن دثار واسحاق بن عبد الرحمن المسيبي
وروى القراءة عرضا ايوب بن المتوكل وروح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل المعروف
برويس وابو حاتم سهل بن محمد السجستاني والزعفراني والوليد بن حسان التوزي
وروح بن قرة واحمد بن عبد الخالق المكفوف وكعب بن ابراهيم وعمر السراج
وحميد بن الوزير وابن بشر القطان وبكير بن ابراهيم الزجاج وابو الفتح النحوي
وغيرهم وروى له عبد الله بن حبشان بن سليمان النحاس ومحمد بن وهب
وابو بكر محمد بن الحسين بن دريد واحمد بن راشد وابو الطيب وابن مقسم
والجوهري وغيرهم

دخلت سنة ست ومائتين توفي فيها ابو سليمان داود بن المنجر بن قحذم بن سليمان
الطائي البصري عفره الله يوم الجمعة لثمان مضين من جمادى الاولى ببغداد معدود في
المخفية وكان ساقط الرواية مردود النقل

قال العباس

قال العباس بن محمد الدورقي سمعت يحيى بن معين وذكر داود بن المحبر فاحسن
عليه الثناء وذكره بخير وقال ما زال معروفا بالحديث يكتب الحديث وترك الحديث
ثم ذهب فصحب قوما من المعتزلة فافسدوه وهو ثقة وقال سمعت ابن معين
يقول داود بن المحبر ليس بكذاب وقد كتبت عن ابيه وكان داود ثقة ولكنه
جفا الحديث ثم حدث روى ذلك الخطيب ثم قال وثبت حال داود وظاهره في كونه
غير ثقة وان لم يكن له غير وضعه كتاب العقل باسره لكان دليلا كافيا على ما ذكرته
~~معدود في الحنفية وكان ساقط الرواية مردود النقل~~ وهو صاحب كتاب العقل الذي
وضعه ميسرة بن عبد ربه فسرقه صاحب الترجمة وركبه باسانيد غير اسانيده ثم
سرقه عبد العزيز بن ابي رجا ثم سرقه سليمان بن عيسى السنجاري وروى الذهبي
باسناده الى ابن ماجه حدثنا اسماعيل بن ابي الحارث حدثنا داود بن المحبر عن
الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس مرفوعا ستفتح مدينة يقال لها
قزوين من رابط فيها اربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب وزمردة خضراء
على قوته حمراء لها سبعون الف مصراة من ذهب كل باب فيها زوجة من حور العين
ثم قال الذهبي فلقد شان ابن ماجه بادخاله هذا الحديث الموضوع فيها روى
عن صالح المري ومشبة وحماد بن سلمة والقاسم بن معن و
روى عنه ابو الحارث بن ابي اسامة ومحمد بن اسحاق الصغاني و
و ابو خالد يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت السلمي مولاهم الواسطي الحنفي
رحمه الله بواسط وقيل بعدها ومولده سنة ثمان عشرة ومائة وقيل قبلها كان
اماما عالما فقيها مجتهدا قدوة حافظا صدوقا ثقة متقنا ثبتا حجة عابدا زاهدا
ورعا معروفا بطول صلوة الليل قال علي بن المديني ما رايت احفظ من يزيد
بن هارون كان عالما بالحديث حافظا ثقة زاهدا وقال الزعفراني ما رايت

احد قط خيرا من يزيد بن هارون وقال علي بن شعيب سمعت يزيد بن هارون
يقول احفظ اربعة وعشرين الف حديث بالاسناد ولا فخر واحفظ للشاميين عشرين الفا
لا اسئل عنها وقال احمد يزيد له فقه ما كان اذ كان وافهمه وافطنه وقال احمد بن سنان
ما رايت احسن صلاة منها لم يكن يفتر من الصلوة وعن علي بن مسلم بن علي قال كان يزيد
يقوم الليل وصلى الصبح بوضوء العتمة نيفا واربعين سنة وكان يجتمع في مجلسه على ما يقال
سبعون الفا وعن احمد بن خالد سمعت يزيد يقول سمعت حديث الفتون واحفظ
عشرين الفا فمن شاء فليدخل فيها حرفا قال الذهبي حديث الفتون سبع ورقات قال
قال الحسن بن علي سمعت يزيد بن هارون وسئل ابا خالد من افقه من رايت قال
ابو حنيفة ولبصر من ابو حنيفة استاذ اكابرهم وددت ان عندي عنه مائة الف مسئلة
قال وجالسته قبل ان يموت بجمعة وقال النووي هذا احد الائمة المشهورين بالفقه
والحديث والصلاح واجمعوا على توثيقه وجلالته وحفظه وامامته واتفقت الالسنة
على مدحه والثناء عليه وروى الذهبي باسناد صحيح عن يحيى بن اكثم القاضي قال قال لنا المامون
لولا مكان يزيد بن هارون لاظهرت القران مخلوق فقيل له ومن يزيد حتى يتقى قال اخاف
ان اظهر به فيرد علي فيختلف الناس وتكون فتنة قال فخرج رجل الى واسط فجاء الى
يزيد فقال امير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول لك اريد ان اظهر القران مخلوق فقال
كذبت على امير المؤمنين فانه لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه وعندي فيه نظر لتاخر
صدور هذه المقالة عن وفاته من هذا التاريخ فيكون الامر على خلاف ما
ارخه الذهبي و من المحققين في هذا الشان والله اعلم به وكان يزيد
بن هارون قدم بغداد وحدث بها وسمع منه جماعة من الاكابر ثم عاد الى واسط وسمع
ابا حنيفة ويحيى بن سعيد الانصاري والثوري ومالك بن انس وسليمان التيمي وحماد
بن سلمة وعاصما الاحول وحماد بن زيد وحميد الطويل وداود بن ابي هند وشعبة وعبد الله

بن عون

بن عوف وخلقا كثيرا وروى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو بكر
بن ابي شيبة واحمد بن حنبل منيع والحسن بن عرفة وابو بكر اسحاق بن ابراهيم بن خالد
الطلقي الاستراباذي و
وروى له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابو عبد الرحمن هشيم بن عدي بن عبد الرحمن بن يزيد الطائي الكوفي غرة المحرم وقيل بعد
ها وقيل سنة تسع ومائتين بقم الصلح عند الحسن بن سهل الوزير وله ثلاث وتسعون
سنة كان اماما علامة رواية الاخبار وعالما بايام العرب وعلومها واشعارها ولغا
تها الكثيرة خبيرا باصول الناس واحوالهم فاورد معايبهم المستورة واظهرها فكرهوه
وابغضوه وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فزوروا عليه ونقلوا منه انه ذكر العباس
رضي الله عنه بشيء وحرفوا الكلام عليه واذاعوه فحبس لذلك عدة سنين وكان
مختصا بمجالسة الخلفاء وله حكايات وعجايب رواها عنهم ومن تصانيفه كتاب
العمرين وكتاب اخبار الحسن بن علي وكتاب هبوط ادم عليه السلام وافتراق العرب
وتاريخ الاشراف الكبير والصغير وطبقات الفقهاء والمحدثين وكتاب خواتم الخلفاء
وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولات الكوفة والبصرة وكتاب مسيح اهل الشام و
وكتابه تاريخ العجم واخبار بني امية وكتاب الخوارج وكتاب المواسم وكتاب نسب
طي وكتاب جمال العراق وكتاب النوادر وتاريخ علي السامين وكتاب اخبار الفرس
وكتاب المثالب وغيرها وروى عن ابي حنيفة والمنصور والمهدي والهادي والرشيد
الخلفاء وعمر بن هاني الطائي و
وابو العاص حكم بن هشام بن عبد الرحمن بن الاموي المرواني ملك المغرب
وصاحب الاندلس ملكها يوم مات ابوه وكان شجاعا فاتكا جبارا ربط على باب قصره
الفا فرس لخاصة نفسه وكان لقب نفسه بالمرتضى وان لم يكن بالمرضي ثار عليه اهل قرطبة

وحاصروه فهزمهم وظفر بهم وفضحهم

وابو علي محمد بن المستنير بن احمد بن محمد البصري النحوي المعروف بقطرب رحمه الله احد ائمة نحات البصرة ومن اركان العربية واول من وضع المثلث في اللغة كان حريصا على التعلم كثير الاشتغال ببكر الى سيبويه قبل حضور غيره فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وكان يعلم اولاد الامير ابي دلف العجلي وكان كثير التصانيف منها كتاب معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب ~~الاضداد~~ النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب النمر وكتاب فعل وفعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القران وغير ذلك اخذ الادب عن سيبويه و

وابو اسحاق عمرو بن مرار بن بن الشيباني الكوفي رحمه الله ببغداد وله خمس عشرة ومائة سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة ومائة في يوم مات فيه ابو العتاهية كان من الائمة الاعلام كثير الحديث صحيح السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قصر به عند العامة انه كان مشهورا بشرب النبيذ وكان الغالب عليه حفظ الغريب والنوادر واراييز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كان كلما عمل منها قبيلة اخرجها الى الناس وكتب المصاحف حتى كتب بخطه نيفا وثمانين مصحفا فجعلها في مسجد الكوفة ومن كتبه غريب الحديث وكتاب خلق الانسان وكتاب النحلة الخيل والابل وكتاب النوادر الكبير وهي ثلاث نسخ وكتاب اللغات اخذ اللغة عن المفضل الضبي و

وروى عنه احمد بن حنبل وابو عبيد وابن السكيت و

دخلت سنة سبع ومائتين توفي فيها ابو ابراهيم عمر بن حبيب بن بن

العدوي البصري

العدوي البصري الحنفي القاضي رحمه الله بالبصرة هو من بني عدي بن عبد مناف قدم بغداد وولي
قضاء الشرقية بها وقضاء البصرة وكان اماما عالما بارعا في فنون كثيرة مشكور السيرة
قوالا بالحق محببا للناس وله مع الرشيد امير المؤمنين قصة مشهورة انه حضر مجلس
الرشيد فتكلم الحاضرون فاحتج احدهم بحديث عن ابي هريرة فانكره الاكثرون وطعنوا
في ابي هريرة فانتصر له عمر بن حبيب وقال ابو هريرة ثقة صحيح النقل فغضبوا عليه وهموا
بقتله فجاء رسول الخليفة وقال اجب امير المؤمنين فتحنط وتكفن فقال اللهم انك
تعلم اني دفعت عن صاحبه نبيك واجللت له من ان يطعن في احد من اصحابه فسلمني
منه فدخل على الرشيد وفي يده السيف وقدامه النطع فقال يا عمر ما تلقاني احد بالرد
والدفع لقولي بمثل ما لقيتني فقال يا امير المؤمنين الذي كنت تقول فيه ازرأ برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به واذا كان اصحابه كذابين كانت الشريعة باطلة والاحكام
مردودة فقال الرشيد احييتني يا عمر احياك الله كررها ثلاث مرات وامر له بعشرة
الاف درهم روى الخطيب بسنده عن الحسن بن شداد ان عمر بن حبيب على قضاء
الرصافة للرشيد فاستعدى اليه رجل على عبد الصمد بن علي فاعداه عليه فابى عبد الصمد
ان يحضر مجلس الحكم فختم عمر بن حبيب قمطره وقعد في بيته فرفع ذلك الى الرشيد فارسل
اليه فامر الرشيد ان ياتي عبد الصمد اليه حافيا وكان شيخا كبيرا فبسطت له اللبود من
باب قصره الى مسجد الرصافة فجعل يمشي ويقول اتعبني امير المؤمنين اتعبني امير
المؤمنين فلما صار الى مجلس عمر بن حبيب اراد ان يتصدر في المجلس فصاح عمر ان
اجلس مع خصمك فتوجه الحكم على عبد الصمد فحكم عليه وسجل فقال عبد الصمد حكمت
علي بحكم لا يجاوز اصل اذنك فقال عمر اما انا فقد طوقتك بطوق لا يفكه عنك
الحدادون وعنه وفدت مع اهل البصرة حتى دخلنا على امير المؤمنين المنصور
فجلسنا وكنت اصغرهم سنا واذا برجل احضر لضرب عنقه ورايت امرا فظيعا

وقلت يا امير المؤمنين اسمع مقالتي فقال لي قل فقلت ان اباك حدثني عن جدك
عن ابن عباس رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من باب العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفى عن ذنب اخيه فاعف عنه
عفا الله عنك يا امير المؤمنين فامر به فاطلق سبيله ثم قال عمن كتبت قلت اقدم من
كتبت عنه داود بن ابي هند قال تحدث قلت لا قال بل حدث فان نفسي ما طلبت مني شيئا
الا وقد نالته ما خلا الحديث فاني كنت احب ان اقعد على كرسي ويقال من حدثك فاقول
حدثني فلان فقلت يا امير المؤمنين لم لا تحدث فقال لا يصلح الملك والخلافة مع
الحديث للناس حكاه الخطيب في تاريخ بغداد وقال احمد بن حنبل قدم علينا عمر بن حبيب
فلم نكتب عنه حرفا وكان مستحقا به جدا وقال ابن معين هو ضعيف كان يكذب وقال
يعقوب بن سفيان هو ضعيف لا نكتب حديثه وقال النسائي هو ضعيف وقال
ابو زكريا كان ابن علية يثني عليه وليس كما قال بل عمر بن حبيب ليس بشيء وقال
احمد بن عبد الله ليس هو بشيء وقال ابو زرعة ليس بالقوي وقال البخاري في تاريخه
تكلموا فيه وقال ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وقال زكريا الساجي كان
يهم عن الثقات وكان من اصحاب عبد الله بن الحسن فاظنهم تركوه لموضع الراي
وكان صدوقا ولم يكن من فرسان الحديث روى عن هشام بن عروة ويحيى الانصاري
وابن عون وخالد الحذاء وسليمان التيمي وداود بن ابي هند وابن جريج وشعبة
وابن عيينة وغيرهم وروى عنه محمد بن عبيد الله المنادي وزكريا بن الحارث
وابو قلابة الرقاشي ومحمد بن يونس وغيرهم

وابو عبد الله محمد بن ابي رجاء بن بن الخراساني الحنفي رحمه الله ببغداد
احد الفقهاء المتقدمين على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وكان حسن العلم بالحساب
والدور والمقابلة والفقه وذكره الخطيب ابو بكر البغدادي في تاريخ بغداد وقال

ولي القضاء

ولي القضاء ببغداد في ايام المامون وقال طلحة بن جعفر لما قدم المامون بغداد استقضى
على الشرقية محمد بن ابي رجاء وقال ابو سعيد لما مات ضم عمله الى محمد بن سماعة وهو قاض
على مدينة المنصور اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
وابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي مولاهم البوشنجي الاذو
اليمينين رحمه الله بمرو ليلة السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة ومولده ببوشنج سنة
تسع وخمسين ومائة من اكبر قواد المامون والمتقدمين عنده وكان اديبا شجاعا جوادا
ممدوحا سيره المامون الى محاربة ابن ماهان فانتصر عليه وهزمه ثم هزمه ثم ظفر به وقتله
ثم تقدم الى بغداد واخذ ما في طريقه من البلاد وهو يدعو للمامون ويخلع الامين حتى انتهى
الى دار الخلافة وحاصر بها الامين حتى تم له ما تم فكان المامون يراعي له خدمته ومنا
صحته فنال عنده الدرجة العلى والرتبة القصوى وولي الاعمال الجليلة وملك الاموال الجسيمة
وبلغ النهاية في الرياسة ونفاذ الامر والتمكن من المقاصد وروي انه لما بلغ ما بلغ قيل له
ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس
يهنيني ذلك لاني لا ارى عجايز بوشنج يتطلعن الى من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن
غير ان المامون بقي منه في نفسه شيء لقتله الامين بلا اذن منه ولم يرسله اليه ليرى فيه رايه
فكان يتجرع الغصة ويتوقع الفرصة وتوحش منه طاهر وخاف ان يكافيه بما يكرهه وحكي
انه دخل على المامون ببغداد في حاجة فقضاها وبكى فقال له طاهر يا امير المؤمنين لم تبك لا
ابكى الله عينيك وقد دانت الدنيا لك وبلغت الاماني فقال لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو
نفس عن شجن فاغتم طاهر وقال الحسين الخادم في خلوته اريد ان تسال امير
المؤمنين عن موجب بكائه ثم انفذ له مائتي الف درهم فلما كان في بعض الخلوات
ساله عن ذلك فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني ذلك فقال هو امر ان خرج من
راسك اخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا فقال اني ذكرت اخي محمدا وما

وما انال من الذل فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر الخادم
طاهرا بذلك فركب طاهر الى الوزير احمد بن خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان
المعروف عندي ليس بضايع فغيبني عن المامون قال سافعل فبكره في غد وقال
يا امير المؤمنين لم انم البارحة فقال ولم قال لانك وليت خراسان غسانا وهو
ومن معه اكلة راس واخاف ان يصطلمه مصطلم قال فمن ترى قال امير المؤمنين
اعرف بذلك
قال فمن هو اذا قال طاهر قال هو جايع قال انا ضامن له فدعا به المامون وعقد له
على خراسان واهدى له خادما كان رباه وامره ان راى ما يريبه ان يسمه فقدم خراسان
ولما تمكن فيها اضمر البغي والخروج عن الطاعة فكان اخر امره ان ترك الدعاء للمامون
في يوم الجمعة ولم يزد الخطيب على قوله اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اوليائك واكفها
مؤنة من بغى عليها فاتى خبره الى المامون بكرة ومات طاهر من ليلته فوجد على فراشه
ميتا فاتى المامون خبر موته ليلا يقال اصابته حمى وحرارة قيل ان الخادم سمه وقيل ان
الوزير كان دس عليه من يسمه حكي ان عميه علي وحميد بني مصعب غاداه بغلس فقال
الخادم هو نائم فانتظروا ساعة فلما انبسط الفجر قال للخادم ايقظه قال لا اجسر فدخلا
فدخلا عليه فوجداه ميتا وكان اعور وفيه يقول بعضهم شعر يا ذا اليمينين وعين واحدة
نقصان عين ويمين زائدة وسبب تلقيبه بذي اليمينين انه ضرب شخصا بيساره في
الوقعة فقده نصفين وفيه يقول بعضهم شعر كلتا يديك يمين حين تضربه
وقيل ان المامون لما الزم القواد بمبايعة علي بن موسى الرضا بايعه طاهر بيساره فساله
المامون عن ذلك فقال بايعته بيساري فقال ولم قال ان يميني كانت مشغولة ببيعة
امير المؤمنين فقال المامون قد صار شمالك يمينا ببركة تلك البيعة فصار ذو اليمينين
لقبا له ولما مات طاهر جعل المامون ابنه طلحة في مكانه

وابو زكريا يحيى

143

فراء

وابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي الكوفي النحوي المعروف بالفراء
رحمه الله في طريق مكة وله ثلاث وستون سنة وهو ابن خالة محمد بن الحسن الفقيه سمي به
ولم يكن يعمله ولا يبيعه لانه بزي الكلام فريا منه كان اماما في النحو واللغة وابرع الكوفيين
بالادب واعلمهم بفنون العربية قال ثعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده الى
جانب منزله وكان يتفلق في الفاظه حتى يسلك في تصانيفه كلام الفلاسفة
وقال ثعلب ومولاه لذهبت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل احد وقال
الجاحظ كان الفراء يجيئني واشتهي ان اتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طمع
وحكى سلمة بن عاصم بن الفراء قال كنت زنا وبشر المريسي في بيت واحد عشرين سنة
فما تعلم مني شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال ثمامة بن الاشرس صادفت الفراء على باب
المامون يروم الدخول عليه فرايت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن النحو فشاهدته
نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبايام
العرب واشعارها حاذقا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء قال انا هو فدخلت
فاعلمت المامون فامر باحضاره لوقته وكان المامون وكله يلقن ابنيه النحو فلما كان
يوما اراد النهوض لبعض حوائجه فابتدرا الى نعليه ايهما يسبقا بتقديم النعلين
اليه فتنازعا ثم اصطلحا على ان يقوم كل واحد منهما نعل احدى رجليه وكان للمامون
صاحب خبر على كل شيء فرفع الخبر اليه فاستدعى بالفراء وقال له من اعز الناس قال
ما احد اعز من امير المؤمنين قال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد
المسلمين حتى يرضى كل واحد ان يقدم فردا قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهما
عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها واكسر نفوسهما
عن شريعة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه امسك للحسن
والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده فقيل له في ذلك انك تمسك لهذين الحديثين

ركابهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف اهل الفضل الا
ذووه فقال المامون لو منعتهما لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع
ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبان عن جوهرهما فليس يكبر الرجل وان
كان كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه وقد عوضتهما مما فعلاه عشرين
الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما وامره المامون ان يولف
جميع اصول النحو ما سمع من العربية وامره ان يفرد في حجرة الدار وان يوصل اليه كل ما يحتاج
فاخذ في جميع ذلك والوراقون يكتبون حتى فرغ من ذلك في سنتين وسماه كتاب الحدود
وامر المامون بكتبه في الخزاين وبعد الفراغ من ذلك خرج الى الناس وابتداء بكتاب
المعاني قال الراوي فاردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملائه فلم يضبطهم عدد
فعددنا القضات فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ خزنه الورا
قون عن الناس ليكتبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ينسخه خمسة اوراق بدرهم
فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين وقال لهم في ذلك قالوا انا صحبناك لننتفع بك
وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش
به قال فقاربوهم ينتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فاراد ان ينشئ للناس كتابا احسن
من ذلك فجاء الوراقون اليه ورضوا بان يكتبوا كل عشرة بدرهم وقال لاصحابه اجتمعوا
حتى املي عليكم كتابا في القران فلما حضروا امر قارئا يقرأ فاتحة الكتاب فقراها حتى مر
في القران كله على ذلك فجاء نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله وروي انه دخل على
الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى قد لحن يا امير المؤمنين فقال
الرشيد اتلحن فقال يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل
الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت وروي انه قال
لحضرة محمد بن الحسن قدر رجل امعن النظر في باب من العلم فما اراد غيره الا سهل عليه

فقال له

فقال له محمد يا ابا زكريا قد امعنت النظر في العربية فسالك في باب من الفقه فقال
هات على بركة الله تعالى ما تقول في رجل سهى في سجود السهو فتفكر الفراء ساعة ثم قال
لا شيء عليه فقال ولم قال لان المصغر لا يصغر وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام
تمام فقال محمد ما ظننت اديب بلد مثلك وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفراء كيف
كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه وقال ايضا املاء الفراء كتبه كلها حفظ لم ياخذ بيده
نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع وله من الكتب ايضا كتاب المقصور
والممدود في الشكل وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القران وكتاب الوقف والابتداء
وكتاب النوادر اخذه النحو عن الكسائي و

وعنه عمر بن بكير و

الواقدي

و ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد بن الاسلمي مولاهم المدائني الحنفي المعروف بالواقدي
رحمه الله عشية يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة ببغداد وصلى عليه محمد بن اسامة
وكان ولادته في اول سنة ثلاثين ومائة كان اماما عالما قيما بالمغازي والسير والفتوح
وايام الناس كثير المحفوظات كثير التصانيف وكان يقول حفظي اكثر من كتبي وكانت
كتبه مائة وعشرين محملا حين ينتقل ويقول كتبت كتب ابي حنيفة عن حاتم بن
اسماعيل ولي القضاء للمامون اربع سنين ومات وهو على القضاء وكان المامون يكرم
جانبه ويبالغ في رعايته وكتب الواقدي الى المامون مرة يشكو اليه ضايقة لحقته ودينا
ركبه وعين مقداره في قصته فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء
اطلق يدك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت
لك بضعف ما سالت فان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك وان كنا بلغنا بغيتك
فرد في بسط يدك فان خزاين الله مفتوحة ويده بالخير مبسوط وانت حدثتني حين
كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق

على نفسك

بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عنه قال
الواقدي وقد كنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وحكي عنه
كان لي صديقان كنا كنفس واحدة احدهما هاشمي فنالتني ضايقة شديدة وحضر العيد فقالت
امرتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي
رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه
الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم فكتبت الى صديقي الهاشمي
اساله التوسعة على فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي
الصديق الاخر يشكوا مثل ما شكوت فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فا
قمت فيه ليلتي مستحييا من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت فما كان مني ولم تعنفني عليه
فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال اصدقني عما فعلته فيما
وجهت به اليك فعرضت الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا
ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال
فتواسينا الالف درهم بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المأ
مون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفا دينار
وللمرأة الف دينار وروي عنه بشر الحافي انه يكتب للحمى يوم السبت على ورقة زيتون
والكاتب على طهارة جهنم عزتي وعلى ورقة اخرى جهنم عطشي وعلى اخرى جهنم مقرورة
ثم تجعل في خرقة وتشد في عضد المحموم الاسير فينفعه قال الواقدي جربته فوجدته نافعا
ولكن اهل الحديث تكلموا فيه واختلفوا في شانه وثقه جماعة وضعفه اخرون ورجح
توثيقه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابو الفتح الحافظ ومال اليه ابن الهمام وغيره
من المحققين سمع سفيان الثوري ومالك بن انس ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي الزناد
ومعمر بن راشد وابن ابي ذئب ونافع بن عبد الرحمن المدني القاري و

وروى عنه كاتبه محمد بن سعد الزهري ومحمد بن شجاع الثلجي وابراهيم بن هاشم وابو
عتاب بن محمد النيسابوري

وخلف سنة ثمان وثمانين توفي فيها ابو احمد قاسم بن الحكم بن العرني
الكوفي الفقيه رحمه الله احد العلماء الثقات من اصحاب ابي حنيفة توفي بهمذان وكان اماما عالما
فقيها محدثا صدوقا ثقة قال الذهبي كان احمد بن حنبل عازما على الرحلة اليه وثقه آخر واحد روى
عن ابي حنيفة وزكريا بن ابي زائدة و

وروى عنه محمد بن حسان الازرق و

وروى له الترمذي و

ابو مسلم بن الوليد بن الانصاري الشاعر رحمه الله مولى اسعد
بن زرارة الخزرجي كان فصيحا بليغا مدح الخلفاء وجاعة من الكبراء

ابو هبيرة موسى بن محمد بن هارون بن محمد الهاشمي العباسي الكناطق بالحق رحمه الله وسنه
دون عشرين سنة واقام ولد كان ابوه الامين جعله ولي العهد من بعده بخلع اخويه المامون
والمؤتمن ولقبه بلقب الخلافة فجرى للامين على غير ارادة فقامت حروب صعبة وفتن كبيرة كان
فيها حتف نفسه وليس كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فانضم الامير
موسى الى جدته زبيدة وكان عندها الى ان توفاه الله

وابو العباس فضل بن ربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله الغساني الوزير رحمه الله وله
ثمانون وستون سنة وكان حاجبا للرشيد ثم استوزره بعد البرامكة وفي ولايته يقول
ابو نواس ما رعى الدهر آل برمك لما ان رعى ملكهم بامر قطيع ان دهرا لم يرع
عهد آل البرمكي غير راع ذمام آل ربيع ولما مات الرشيد استولى على خزائنه وقدم بها الى
امين ببغداد ومعه البردة والقضيب والخاتم فاكرمه الامين واقره على وزارته وفوض
اليه امور فصار اليه الامر والنهي وحمل الامين على خلع اخويه من ولاية العهد وتقديم ابنه

الناطق فلما حدثت الفتن اختفى ثم ظهر واقره المامون على عمله وكان يروم التشبيه
بالبرامكة ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم وكان في نفسه منهم
اخن وشجن وحكى انه دخل على يحيى بن خالد البرامكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس
فعرض عليه عشر رقاع للناس فتقلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع
الفضل الرقاع وقال ارجعت خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول شعر عسى يثني الزمان
عنانه ٭ بتصريف حال والزمان غيور ٭ فتقضى بالبآت وتسعى خسائف ٭ وتحدث من بعد الامور
امور ٭ فسمعه يحيى فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له يحيى في جميع الرقع
ودام على الوزارة الى ان اختل امور الامين فاستتر ثم اتصل بابراهيم بن المهدي ثم استتر ثم
ظهر وعفى عنه المامون بشفاعة طاهر بن الحسين الا انه لم يكن له حظ من دولة المامون

لبانات وتشفى

● ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن البغدادي الحافظ رحمه الله كان فاضلا اديبا راوية
للاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة عارفا بالنجوم حسن التصانيف منها كتاب
البارع في اخبار الشعراء المولدين جمع فيه مائة واحدى وستين شاعرا افتتحه بذكر بشار
وختمه بمحمد عبد الملك واختار فيه من شعر كل واحد عيونه

● نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن الهاشمية العلوية رحمها الله في شهر رمضان
بمصر وقبرها معروف فيها يزار ويقصد للزيارة من الاقطار كانت سيدة النساء العارفات
صاحبة احوال وكرامات شائعة الذكر في المشارق والمغارب شهيرة بالولاية تحولت من
المدينة مع زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر بن محمد الصادق واقامت بمصر الى ان فارقت الدنيا
وقبرها معروف بها مجرب باجابة الدعاء عنه اما وروى عنها جماعة منهم الشافعي و

● ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم القرشي الزهري رحمه الله في شوال
بضم الصلح وكان اصغر من اخيه سعد باربع سنين وكان صدوقا ثقة مامونا يقدم
على اخيه سعد في الفضل والورع والحديث وسكن بغداد سنين ثم خرج الى الحسن

بن سهل

بن سهل الوزير فلم يزل معه الى ان مات روى عن وشعبة بن الحجاج و
وروى عنه ابن اخيه عبيد الله بن سعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني
وزهير بن حرب وغيرهم واخرج له البخاري ومسلم و
دخلت سنة تسع ومائتين توفي فيها ابو علي حسن بن موسى بن بن الخراساني
الحنفي المعروف بالاشيب رحمه الله كان اماما عالما عارفا ولي قضاء الموصل ثم حمص في خلافة
هارون الرشيد ثم ولي قضاء طبرستان لهامون

و ابو محمد سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي البصري رحمه الله كان فاضلا عالما بالحديث
والعربية وغيرهما ولي بعض اعمال خراسان ثم قدم بغداد فحدث بها و
و ابو عبد الله هشام بن معاوية بن بن الكوفي النحوي الضرير رحمه الله كان عالما
بالنحو واللغة قيما بهما وله فيها مقالة تعزى اليها وتصانيف حسنة منها كتاب الحدود و
كتاب القياس اخذ عن الكسائي و

وعنه اخذ اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وغيره
و ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي رحمه الله وقيل سنة احدى وثلاث وست
عشرة ومائتين بالبصرة مولى تيم قريش وهو من اركان اللغة علامة في فنون كثيرة
وعلوم جمة وفوائد بارعة وتصانيف باهرة نافعة تقارب عددها مائتين وكان الغريب
واخبار العرب وايامها اغلب عليه ولا يحكي الا الشيء الصحيح وكان علي بن المديني يحسن
ذكره ويصحح روايته وقد اقدمه الرشيد الى بغداد وقرا عليه بها شيئا من كتبه وساله الامير
جعفر بن سليمان العباسي عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي
ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت قال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب فاي
خير رفع واي شر وضع واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري رحمه الله وجوابي

جواب عمر بن ابي ربيعة وسئل عن قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد
والايعاد بما قد عرف وهذا لم يعرف فقال انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم اما
سمعت قول امرئ القيس شعر اتقتلني والشر في مضاجعي ٭ ومسنونة زرق كانياب اغوال ٭
وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به وهذا الجواب منه مما استحسن
جدا وقال الجاحظ لم يكن على وجه الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم من ابي عبيدة
وكذلك اثنى على علمه وفضله غير واحد من اهل الفضل والعلم وحل هو والاصمعي الى الرشيد
للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم منه ويثني على علمه
ويشنأ الاصمعي ويهجوه وقال اسحاق بن ابراهيم النديم يخاطب الفضل بن الربيع ويمدح
ابا عبيدة ويذم الاصمعي عليك ابا عبيدة فاصطنعه فان العلم عند ابي عبيدة وقدمه واثره
عليه ودع عنك القريد بن القريدة وقال الباهلي صاحب كتاب المعاني كان طلبة العلم
اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة
اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان سن الانشاء والزخرفة كروي الاخبار
والاشعار يحسن عنده القبيح وان الفائدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان
معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة الا انه كان لحانا غير فصيح في كلامه وكان مع توسعه
في العلوم اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا قرأ او حدث لحن وكان جباها لم يكن با
لبصرة الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه ولم يسلم من لسانه شريف ولا وضيع وكان
كثير الوقيعة في الناس وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان مدخول النسب
مطعون المذهب يرى راي الخوارج وينتحل عقايدهم وكان لا يقبل شهادته
احد من الحكام لاتهامه بالميل الى الغلمان وفيه يقول ابو نواس شعر صلى الاله على لوط و
شيعته ٭ ابا عبيدة قل بالله امينا ٭ فانت عندي بلا شك بقيتهم ٭ مذ احتلمت
وقد جاوزت تسعينا ٭ وقال الاصمعي دخلنا المسجد يوما فاذا على الاسطوانة التي

يجلس اليها

يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبع ادرج هذا البيت فقال لي يا اصمعي امجه فركبت
ظهره واثقلته فقال عجل فقلت قد بقي لوط فقال من هذا انز ثم قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت
قد بقيت الطاء فقال هي سر حروف هذا البيت وقال ابو حاتم السجستاني كان يكرمني من
خوارج سجستان وسالف يوما عن بيت من القائل له فقلت قطري بن الفجاءة فقال فض
الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعامة ثم قال اكتم علي ما سمعت فما ذكرته حتى مات
وقال له بعض الاخلاء تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من
اهل باجرا وان قرية بالرقة وقال له رجل من العرب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك
انت من ذلك بري يعني انك لست منهم ولما دخل على موسى بن عبد الرحمن الهلالي قال لغلمانه احترزوا
منه فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فاصاب على ذيله مرقة فقال له موسى اعطيك عشرة
ثياب عوضه فقال لا عليك فان مرقكم لا يؤذي يعني ما فيه دهن ففطن به موسى وكان
الاصمعي اذا اراد دخول المسجد يقول انظروا لا يكون فيه ذاك خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر
جنازته احد ومن تصانيفه اخبار الحجاج واخبار بني مازن واخبار قضات البصرة اسند
الحديث عن هشام بن عروة وابي عمرو بن العلاء و
وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام وابو عثمان المازني وابو حاتم
السجستاني وعمر بن شبة النمري و
دخلت سنة عشرة ومائتين توفي فيها ابو محمد بن صالح بن بن الكلبي الامير
رحمه الله امير عرب الشام وسيد قيس وفارسها وشاعرها وكان بطلا شجاعا قاوم السفياني وحاربه
حتى تشتت جموعه فشكره المامون واستعمله على دمشق
وابو عثمان شداد بن حكيم بن بن البلخي الحنفي رحمه الله ببلخ ودفن عند التل
وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة اربع عشرة وله تسع وثمانون سنة كان اماما عالما
فقيها ورعا دينا زاهدا صالحا عرض عليه قضاء بلخ فامتنع ثم طلبه بعد سنين فقيل له في ذلك

قال كان الاولى بالقضاء اذ ذاك غير مفقود ورايت اخر الامر انه قد فقد ثم انعزل عنه وكان اذا اشترى
جارية يتزوجها ويقول لعلها حرة او جرى على لسان او بابها كلام وحكى انه بعثت اليه امراته بسحور
على يد خادم والطاء الخادم في الرجوع فاتهمته المراة فقال شداد لم يكن بيننا شيء وطال الكلام بينهما
الى ان قال لها شداد تعلمين الغيب فقالت نعم فوقعت في قلب شداد شيء فكتب الى
محمد بن الحسن فاجاب محمد رحمه الله ان جدد النكاح وهو من اصحاب زفر خاصة وروى عن سفيان
الثوري و

وروى عنه ابو الفضل عبد المؤمن بن محمد بن احمد بن عيسى العاصمي واحمد بن ابي عمران والبلخيون
وعلية بنت محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمية العباسية رحمها الله بنت المهدي بن المنصور واخت
الرشيد والهادي وعمة الامين والمامون امراء المؤمنين الخلفاء وكان مولدها سنة ستين ومائة
وكانت من اجمل النساء واحسن طرافهن واكملهن ادبا وعقلا وصيانة وكان في جبهتها سعة
تشين وجهها فاتخذت عصابة مكللة بالجواهر لتستر جبينها وهي اول من اتخذها
وسميت شد جبين لذلك

دخلت سنة احدى عشرة ومائتين توفي فيها ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن
كيسان العنزي المعروف بابي العتاهية رحمه الله يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الاخرة ببغداد
وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن على نهر عيسى ومولده سنة ثلاثين ومائة احد فحول الشعراء المولدين
والبلغاء المبرزين في طبقة بشار وابي نواس وكان من زهاد الشعراء وفضلائهم وله في
الزهد اشعار كثيرة ومدح المهدي والرشيد وغيرهما قال اشجع السلمي اذن المهدي للناس فد
خلنا فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد فسمع بشار حسا فقال لي من هذا قلت
ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل فامره المهدي فانشد
شعر الا ما لسيدتي مالها ادلت فاحمل ادلالها فنحسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت
اجسر من هذا ينشد في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله شعر اتته الخلافة منقادة اليه

تجر اذيالها

بحر اذ يا لها قم تحكن فلم تك تصلح الا لمرة ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد غيره لزلزلت
الارض ولزالت الجبال ولولم تطلعه نيات القلوب بما قبل اليه اعمالها فقال بشار انظر
ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فراشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس
بجايزة غير ابي العتاهية

وابو بكر ابراهيم بن يوسف بن رستم بن داود المرورذي الفقيه رحمه الله يوم الاربعاء لعشر بقين من
جمادى الاخرة وصلى عليه الامير محمد بن محمد بن حميد الطابري ونزل في قبره هو وبشر بن ابي
الازهر القاضي وابراهيم بن شعيب وعباس الحسين بن الوليد ودفن بباب معمر من
نيسابور قال اسحاق بن ابراهيم الفقيه مات ابراهيم بن رستم بنيسابور في دار
حماد وقد مرض بضع عشر فبقي عند تاسعة ايام وهو عليل فمات في اليوم العاشر في
دار اسماعيل الطوسي في سكة حفص واصله من كرمان ثم نزل مرو وسكن في سكة المربانيين
وهو احد الاعلام المشهورين المبرزين في العلم والعمل والزهد والورع والصلاح والخير وكان
اول من اصحاب الحديث روى وحدث فتفقه عليه من احاديث خرج الى العراق ولقي اصحاب
ابي حنيفة واخذ منهم وحفظ كلامهم وكتب كتبهم فاختلف الناس اليه وعرض عليه القضاء
فلم يقبل فلما انصرف الى منزله تصدق بعشرة الاف درهم ودعا الحاموني فوهبه منه وحدثه
واتاه ذو الرياستين الى منزله مسلما عليه فلم يتحرك له ولا فوق هو اصحابه فقال انشكاب وكان
رجلا متكلما عجبا لك يا بني وزير الخليفة فلا تقوم له من رجل هو الا لدنيا غافلين
عنك فقال رجل من هؤلاء الدنيا غافلين عنك فقال رجل من هؤلاء المتفقهة يتحكم
من دنيا غافلين الدين الذي رفع ابراهيم بن رستم حتى جاه وزير الخليفة وكان جليل القدر
رفيع المنزلة وقدم بغداد غير مرة وحدث بها قال الحاكم في تاريخ نيسابور قال الدارمي
سالت يحيى بن معين فقال ثقة وقال ابن عدي منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات
ولما ذكر الذهبي في الميزان كلام ابن عدي فيه ذكر عن الدارمي توثيقه تفقه على محمد بن الحسن

وروى عن منصور بن عبد الحميد ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب وسفيان الثوري والليث
بن سعد ومالك بن انس وبقية بن الوليد وابي عصمة نوح بن ابي مريم المروزي واسد
بن عمرو البجلي وحماد بن سلمة واسماعيل بن عياش وشعبة بن الحجاج ويعقوب القمي وغيرهم
وروى عنه سعيد بن سليمان بن سعد ويرو احمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن عبد
الرحمن السعدي والحسن بن الحسين المروزي واخرون

وابو يعلى معلى بن منصور بن بن الرازي الحنفي الحافظ رحمه الله ببغداد ودفن
بالجانب الغربي اصله من الري وسكن في قطيعة الربيع بالكرخ من بغداد وكان بمنزلة رفيقه
من الدين والزهد والورع والصلاح والفقه والعلم والحديث كثير الحفظ صحيح السماع جليلا نبيلا صدوقا
ثقة صاحب فقه وسنة عرض عليه المامون القضاء فامتنع فقال يا امير المؤمنين لا اصلح قال
ولم قال لاني رجل اداين فابيت مطلوبا وطالبا قال نامر بقضاء دينك ونتقاضى ديونك
فمن اعطاك قبلناه ومن لم يعطك عوضناك عنك مالك قال ففي شكوك في الحكم
وفي ذلك تلف اموال الناس قال يحضر مجلسك اهل الدين واخوانك فما شككت فيه سألتهم
عنه وما صح عندك امضيته قال انا ارتاد رجلا اوصي اليه من اربعين سنة ما اجد من اوصي
اليه فمن اين اجد رجلا يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة عليك حتى اسميه على ذلك فاعفاه ودعا له
بخير قال ابو زكريا اذا اختلف معلى واسحاق بن الطباع في حديث عن مالك فالقول قول معلى
وكل حديث معلى اثبت منه واخبر وقال ابن عدي لم اجد له حديثا منكرا وقال ابن سعد
كان صدوقا صاحب راي وحديث وفقه وقال ابن معين ثقة وقال كان يصلي فوقع راسه
راسه كور الزنابير فما التفت انقتل حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا
من شدة الانتفاخ وقال سهل بن عمار كنت عند المعلى انا وابراهيم بن حرب النيسابوري
ايام خاض الناس في القران فدخل علينا ابراهيم بن مقاتل المروزي فذكر للمعلى ان الناس
خاضوا في امره قال فيماذا قال يقولون انك تقول القران مخلوق فقال ما قتلته ومن

قال القران

ارخ الذهبي وفات اسحاق بن عيسى بن الطباع سنة ١٥٣ ببغداد منه

قال العوام مخلوف فهو عندي كافر وقال احمد بن كامل القاضي هو من كبار اصحاب ابي يوسف ومحمد ومن ثقاتهم في النقل والرواية وقال احمد بن حنبل ثقة صاحب سنة اخذ الفقه عن ابي يوسف ومحمد وروى عن مالك بن انس والليث بن سعد وحماد بن زيد وابن عوانة ومشريك وسفيان بن عيينة واخرين وتفقه عليه ابنه يحيى بن معلى الحافظ وروى عنه علي بن المديني وابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن الهيثم الخفي ومحمد بن اسماعيل البخاري في غير جامعه وغيرهم واخرج له ابو داود والترمذي والنسائي

وابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع بن الحميري الصنعاني الحافظ رحمه الله في نصف شوال باليمن وله خمس وثمانون سنة احد المشهورين المكثرين من الرواية وكانت الرحلة اليه من اقطار الارض ما رحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه من الاقطار وهو اول من صنف في الاسلام بناحية اليمن وله تصانيف كثيرة في فنون اخذ الفقه عن ابي حنيفة وروى عن معمر والثوري والاوزاعي وابن جريج ومحمد بن راشد وهشيم بن بشير ومحمد بن مسلم وسفيان بن عيينة ومنذر بن النعمان وغيرهم وروى عنه ابن عيينة واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه ومحمود بن غيلان واحمد بن منصور ويحيى بن اكثم القاضي و

وابو الجواب احوص بن الجواب بن الضبي الكوفي رحمه الله بالكوفة

روى عنه علي بن المديني و

وابو احمد عبد الله بن صالح بن العجلي الكوفي المقرئ رحمه الله بالكوفة احد روعية العلم وكان امام في القراءة واحد ثقة صدوق وهو والد احمد بن عبد الله نزيل ابو المغرب

وخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين توفي فيها ابو محمد الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني

الهمداني الاصبهاني الحنفي رحمه الله باصبهان كان من اهل الورع والدين كثير الخير والصدقة والاحسان
على المحدثين والفقهاء وذكره الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في تاريخ اصفهان وهو الذي نقل فقه
ابي حنيفة رحمه الله الى اصبهان وافتى بمذهبه وكان دخله في كل سنة مائة الف درهم فما وجبت
عليه زكوة قط وكانت جوايزه على المحدثين والفقهاء واهل الفضل تفقه على ابي يوسف القاضي
وروى عنه سفيان الثوري وسفيان بن عيينة و
وروى عنه احمد بن الفرات وابو قلابة الرقاشي و
واخرج له مسلم في صحيحه و
وابو عبد الله اسماعيل بن حماد بن نعمان بن ثابت التيمي الكوفي الحنفي القاضي رحمه الله حفيد
الامام الاعظم ابي حنيفة ولم يدركه وكان اماما بلا مدافعة ذا فضائل شريفة وخصال
منيفة بصيرا بالفقه محمودا في القضاء عارفا بالاحكام والوقايع والنوازل والحوادث
صالحا دينا ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد محمد بن عبد الله الانصاري وقضاء البصرة
بعد يحيى بن اكثم وقضاء الرقة ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وطنب في فضائله ومناقبه
وذكر باسناده الى ابي العباس بن ميمون قال سمعت محمد بن عبد الله الانصاري يقول
ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى اليوم اعلم من اسماعيل بن حماد بن
ابي حنيفة فقيل له يا ابا عبد الله ولا الحسن بن ابي الحسن قال لا والله ولا الحسن وقال
ابو العيناء لما ولي اسماعيل قضاء البصرة دس عليه محمد بن عبد الله الانصاري من يساله عن مسئلة
فقال ابقى الله القاضي رجل قال لامراته فقطع عليه اسماعيل وقال قل للذي دسك ان القضاة
لا تفتي وروى عنه انه قال ما ورد علي مثل امراة تقدمت الي فقالت ايها القاضي ابن
عمي تزوجني من هذا ولم اعلم فلما علمت رددت فقلت لها ومتى رددت قالت
وقت علمت قلت ومتى علمت قال وقت رددت قال فما رايت مثلها وفي رواية
ان المراة كانت من نسل ابي حنيفة رحمه الله وانه لما عرفها قال هذا الفرع من ذلك الاصل

وروى الخطيب

وروى الخطيب انه عزل عن البصرة شيعة اهلها قالوا جزاك الله خيرا خففت عن دوابنا واموالنا فقال اسماعيل وعن انبائكم يعرض عن يحيى بن اكثم وقال شمس الائمة الحلواني رحمه الله اسماعيل كان يختلف الى ابي يوسف يتفقه عليه ثم صار محال يزاحمه ومات شابا ولو عاش حتى صار شيخا لكان له شان بين الناس ومدحه مساور بقوله شعر اذا ما الناس يوما قاسيونا ... بادرح من الفقيا ظريفه ... اتيناهم بمقياس صحيح ... تلاوا من طراز ابي حنيفه ... اذا سمع الفقيه بها وعاها ... وانبها بخبر او صحيفه ... وثقه حماة ... وضعفه اخرون قال ابن عدي وفيه روى عن ابيه عن جده نسخا انتهم ضعفا والغالب انه تحامل عليهم ولم رسالة الى البخت وكتاب اجماع من الفقه من جده وكتاب الرد على القدرية وكتاب الرجاء تفقه على ابيه حماد والحسن بن زياد وسمع الحديث من ابيه ومالك بن مغول والقاسم بن معن وعمر بن ذر ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب ومحمد بن سليمان وابي يوسف القاضي واسد بن عمرو والحسن بن ثابت وتفقه عليه ابو سعيد البردعي و

وروى عنه الحديث عمر بن ابراهيم الكتاني وسهل بن عثمان العسكري وعبد المؤمن بن علي الرازي وغسان بن ابي المفضل العلائي وابو العباس بن عقدة ومحمد بن حرب وعبد الله بن محمد بن بهلول

و ابو عبد الله محمد بن يوسف بن ... و الغرياني القيسارية الشام رحمه الله وكان يسكنها صاحب التفسير سمع زائدة والماوزاعي و

و ابو عاصم ضحاك بن مخلد بن ... الشيباني البصري النحوي المعروف بالنبيل رحمه الله ذو الحجة بالبصرة وله تسعون سنة واشتهر وقيل سنة ثلاث عشرة احد المشاهير الاعلام المعروفين بالفقه والحديث والحفظ والثبات والاتقان وكان رجل عظيم من الصدق والثقة في الرواية والزهد والورع في الدين وكان نبيلا جليلا يلبس الخز والثياب الفاخرة واختلف في تسميته بالنبيل فقال الطحاوي شاعر يد

بن شيبان قال كنا عند ابي عاصم فحدثنا ساعة وقال بعضنا لبعض لم سمي ابو عاصم
النبيل فسمع بذلك فسالنا عما نحن فيه وكان اذا عزم على شيء لم تقدر على خلافه فذكرنا
له ذلك فقال نعم تختلف الى زفر وكان معنا رجل من بني سعد يقال له ابو عاصم وكان ضعيف
الحال وكان ياتي زفر في ثياب رثة وكنت اتيه بطويل على دابة بثياب مزينة فاستاذنت
يوما فاجابتني جارية عنده وفيها عجمة يقال لها زهرة فقالت من هذا فقلت ابو عاصم
فدخلت على مولاها فقال لها من بالباب فقالت له ابو عاصم فخرج ليقف على المستاذن
من هو انا والسعدي فقالت له ذلك النبيل ثم اذنت لي فدخلت عليه وهو يضحك
فقلت وما يضحكك اضحكك الله فقال ان هذه الجارية لقبك بالنبيل وهو لقب لا
لا اراه يفارقك ابدا في حياتك ولا بعد موتك ثم اخبرني اخبرها فسميت يومئذ النبيل
وقيل سماه ابن جريج بسبب ان الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرون اليه فقال
له ابن جريج مالك لا تنظر فقال لا اخذ منك عوضا فقال انت نبيل وقيل لقبه به
شعبة وذلك ان شعبة حلف ان لا يحدث اصحابه شهرا فبلغ ذلك ابا عاصم فقصده
فدخل مجلسه فلما سمع منه هذا الكلام قام وقال حدث وغلامي العطار حر
لوجه الله تعالى عن يمينك فاعجبه ذلك وقال انت نبيل وروى الطحاوي عن بكار
بن عتيبة قال سمعت ابا عاصم النبيل قال كنا عند ابي حنيفة رحمه الله بمكة فكثر
عليه اصحاب الحديث واصحاب الراي فقال لي رجل نذهب الى صاحب الربع حتى نفرق
هولاء فقلت له انا اذهب اليه ولتكن معي ومعي احب ان اساله عنها قال
ادن فدنوت فسالته وساله غيري فاجابه وي ثم كثر عليه سوالهم فقال
قد كان هنا فتى زعم انه ذهب الى الساعة قال انما قلت اني اذهب بلا وقت
ولا اردته فذلك على وقت ما فقال احتال على ان مخاطبات الناس لا تقع على هذا
يريد انما هي على الفور قال الذهبي ابو عاصم النبيل احد الحفاظ الاثبات الذين

اجمعوا على

اجمعوا على توثيقه وقال ابو العباس البناني ذكر لابي عاصم ان يحيى بن سعيد يتكلم فيك
قال لست بحي ولا ميت اذا لم يكن اذكر وقال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت
ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقال ابن سعد كان فقيها ثقة وقال عمر بن شبة
النمري والله ما رايت مثله وكان واسع العلم ولم ير بيده كتاب قط
اخذ الفقه والحديث عن ابي حنيفة وزفر بن الهذيل وسمع عبد الملك بن جريج وشعبة
بن الحجاج ويزيد بن ابي عبيد و
وروى عنه بكار بن قتيبة القاضي ويزيد بن شيبان وعمر بن شبة النمري و
واخرج له البخاري ومسلم و
دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين توفي فيها ابو محمد طلحة بن طاهر بن الحسين بن
مصعب الخزاعي الامير رحمه الله يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول قدم
مرو في مقدمة ابيه سنة خمس ومائتين فلما مات طاهر عقد المامون لابنه عبد الله بن
طاهر وكتب اليه وهو بالرقة بولايته على اعمال ابيه مع ما هو مقول له من الاعمال وجعل اخاه
طلحة خليفته على عمل المشرق غير انه كان يكاتب المامون باسمه ولا يكاتبه عن اخيه
عبد الله فبقي طلحة عليها خمس سنين الى ان مات رحمه الله
وابو سهل بشر بن ابي الازهر يزيد بن بن النيسابوري الحنفي
القاضي رحمه الله ليلة الاربعاء السادس من شهر رمضان احد اعلام الحنفية بخراسان
وامامهم المقدم بنيسابور وكان اماما عالما محدثا فقيها ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور
فقال من اعيان الفقهاء الكوفيين وادبائهم ومفتيهم وزهادهم اخطأ في جواب
مسئلة فعزم ان يقصد عبد الله بن طاهر الامير لينادي عليه في البلدان انه اخطأ
في مسئلة كذا حتى رده رجل وقال انا اعرف الرجل الذي سالك فاتى به اليه فقال له اني

اخطات وقد رجعت عن قولي والجواب فيه كذا وكذا اتفقه على ابي يوسف القاضي وسمع ان
المبارك وابن عيينة وشريك بن عبد الله القاضي وابن وهب وابي الاحوص في
اخرين وروى عنه علي بن المديني وابو حاتم ويحيى بن محمد الذهلي وابنه محمد بن يحيى
وابو اسد بن الفرات بن سنان القاضي مولى بني سليم رحمه الله في رجب كان
رجلا صالحا فقيها عالما ادرك حيوة مالك بن انس واحل الى العراق ونزل بغداد واخذ من
عالما ادرك حيوة اصحاب ابي حنيفة وتفقه عليهم وهو الذي فتح جزيرة صقلية في خلافة المامون
قال ياقوت في معجم البلدان كانت قليلة العمارة قبل الاسلام خاملة فلما فتح المسلمون افريقية
هرب اهلها اليها فاقاموا بها واحسنوا عمارتها وكان رجلا يسمى البطريق قسطنطين فقتل
فتغلب فيمي على ناحية من الجزيرة ثم دب حتى استولى على اكثرها فنفذ قيصر جيشا عظيما
فاخرجه عنها فخرج فيمي في مراكبه حتى لحق بافريقية ثم بالقيروان مستجيرا بزيادة الله بن ابراهيم
بن الاغلب وهو واليها يومئذ من جهة امير المؤمنين المامون وهون عليه امرها واغراه
بها فندب زيادة الله الناس لذلك فابتدروا اليه ورغبوا في الجهاد فامر عليهم اسد
بن الفرات وهو يومئذ قاضي قيروان وجمعت المراكب من السواحل وتوجه نحو صقلية وذلك
سنة اثنتي عشرة ومائتين في تسعمائة فارس وعشرة الاف راجل فوصل الى الجزيرة وجمع
الروم جيشا عظيما فامر اسد بن الفرات فيمي واصحابه ان يعتزلوهم وقال لا حاجة لنا
الى الانتصار بالكفار ثم كبر المسلمون وحملوا على الروم حملة صادقة وهزموهم
وقتلوا منهم قتلا ذريعا ومالك اسد بن الفرات بالتنقل جميع الجزيرة وبقيت بايدي
المسلمين مدة مديدة وصار اكثر اهلها مسلمين وبنوا بها الجوامع والمساجد ولاه
الامير زيادة الله سنة ثلاث ومائتين والشركة مع الذي قبله احمد بن ابي محرز في
قضاء قيروان وما كانت الشركة لقلم قبل هذا ثم ولاه زعامة الجيوش مع القضاء
وخرج في محفل عظيم وجمع كبير وكان سمع مالك بن انس ومحمد بن الحسن و

ابو عبد الرحمن

وابو عبد الرحمن عبد الله بن داود بن عامر بن ربيع الهمداني الشعبي الكوفي الحنفي المعروف
بالخريبي رحمه الله يوم الاحد النصف من شوال احد المشاهير المكثرين في الحديث وكان
فقيها عالما حافظا ثقة قدوة صالحا زاهدا من اعبد زمانه جالس الكبار واخذ وسمع
منهم وحدث وروى قال الطحاوي حدثني القاضي ابو حازم حدثني سعيد بن روح عن
عبد الله بن داود وقال له رجل ما غيب الناس فيه على ابي حنيفة قال والله ما اعلمهم عابوا
عليه في شيء الا انه قال فاصاب وقالوا فاخطاوا ولقد رايته يسعى بين الصفا والمروة
وانا معه وكان الاعين محيطة به وذكر الطحاوي عن احمد بن ابي عمران البغدادي عن محمد بن
شجاع قال قلت لعباد بن صهيب اخرج الي ما عندك عن ابي حنيفة فقال عندي قطر ولكن
لا احدثك برايه واحدثك بما شئت من حديثه فقلت ولم قال قدمت الكوفة فسمعته
يفتي فكتبت جواباته ثم غبت عن الكوفة عشر سنين ثم قدمتها فسمعته يفتي في تلك
المسائل بغير ذلك الجواب قال محمد بن شجاع فوقع في نفسي مثل الذي وقع في نفس عبادة
اتيت عبد الله بن داود فذكرت ذلك له فقال هذا يدلك على سعة العلم لو كان علمه ضيقا
لكان جوابه واحدا ولكن امره واسع يتناول كيف يشاء انما يرجع الفقيه عن القول في
الفقه اذا اتسع علمه وكان الخريبي يقول ليتني لبنة متى ادخل الجنة انا ويقول ليس الدين بالكلام
انما الدين بالاثار وقال وكيع النظر الى وجه عبد الله بن داود عبادة وقال ابن سعد كان ثقة
عابدا ناسكا وقال يحيى بن معين ثقة مامون وقال عمر بن علي سمعت ابا عبد الله الخريبي يقول
ما كذبت قط الا مرة في صغري قال لي ابي ذهبت الى الكتاب فقلت بلى ولم اكن ذهبت
سمع الاعمش وهشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وعثمان بن الاسود وسفيان
الثوري والاوزاعي وابن جريج وابن عيينة والحسن بن صالح وروى عنه محمد بن بشار
ومحمد بن المثنى ومسدد بن مسرهد وابو هشام الباغندي وبندار وبشر بن موسى وخلائق
واخرج له البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

وابو جعفر احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي مولاهم الكوفي الكاتب رحمه الله كاتب
المامون على ديوان الرسائل وكان فصيح اللسان مليح الخط جيد الشعر ومن افضل الكتاب
في عصره واذكاهم واجمعهم للمحاسن قال له رجل يوما ما ادري مما اعجب مما وليه الله من حسن
خلقك او مما وليته من تحسين خلقك

وابو محمد عبيد الله بن موسى بن باذام بن العبسي مولاهم الكوفي رحمه الله من مشاهير
الكوفيين وثقاتهم وكان حافظا كثير الحديث فقيها عالما بالقراءة موصوفا بالعبادة والصلاح
سمع الاعمش وهشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وابن جريج والثوري
وروى عنه

وابو هشام بن معدان البغدادي الحنفي رحمه الله بافريقية ذكره الخطيب في
تاريخ بغداد وقال كاتب ابي يوسف القاضي خرج الى المغرب وسكن افريقية ومات بها وقال
لقيت ابا العتاهية في مقبرة بغداد وهو ينشد فقلت يا ابا العتاهية ما اشعر ما قلت قال
قولي شعر الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن وقال قال لنا محمد بن الحسن كل نكاح كان
بغير شهود فليس بنكاح وكل نكاح كان بشاهدي عدل سرا او علانية فهو نكاح جائز
وانما نكاح السر ما كان بغير شهود

وابو معن ثمامة بن اشرس بن بن النمري البصري المتكلم من رؤساء المعتزلة
واكابرهم واحد دعات الشيطان في تحريك فتنة خلق القرآن كان خليعا ماجنا له فيه
حكايات كثيرة غشيه المامون في شارع بغتة وهو سكران فقال له ثمامة قال اي والله
قال سكران انت قال لا والله قال افتعرفني قال اي والله قال فمن انا قال لا ادري والله فضحك
المامون ومن عقيدته ان المتولدات افعال لا فاعل لها اذ لا يمكن اضافتها الى فاعل اسبابها
حتى يلزم اضافة الفعل الى الميت لو فعل السبب ومات ووجد المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها
الى الله تعالى لانه يؤدي الى فعل القبيح وهو محال فتحير فيه وان جملة الكفار كالبهائم وان العالم

فعل الله تعالى

فعل الله تعالى بطباعه الى غير ذلك وبالجملة كان قد جمع بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده
ان الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين
المنزلتين وكان له اصحاب يتبعونه وينتحلون عقيدته

ودخلت سنة اربع عشرة ومائتين توفي فيها ابو عبد الرحمن احمد بن جعفر بن
البغدادي الحافظ المعروف بالوكيعي الضرير رحمه الله عرف به لملازمته اباه قال ابراهيم الحربي
كان الوكيعي يحفظ مائة الف حديث

وابو محمد الوليد بن ابان بن الكرابيسي البصري رحمه الله احد مشايخ المعتزلة
واما مهم الكبير بالبصرة وصاحب المقالات المعروفة ذكره المسعودي واثنى عليه وقال كان
من كبار العلماء

وابو عمر ومعاوية بن عمرو بن الازدي البغدادي رحمه الله كان فاضلا محدثا
مجاهدا بطلا ماشيا غازيا كثير الرباط معروفا بالاقدام سمع الكثير وحدث و

وروى عنه زائدة و

وروى عنه والبخاري و

وابو عامر قبيصة بن عقبة بن السوري الحافظ رحمه الله وقيل سنة
خمس عشرة جليلا زاهدا قنوعا من عباد الله الصالحين وكان يقال له راهب الكوفة
وكان هناد بن السري اذا ذكره دمعت عيناه وقال الرجل الصالح اسند عن سفيان
الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد و

وروى عنه احمد بن حنبل و

وابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث المصري الفقيه مالكي رحمه الله نشأ بمصر
رمضان بمصر وقيل سنة خمس عشرة ومولده سنة ثمانين ومائة وقيل سنة خمس وثمانين

وهو صاحب مالك انتهت اليه رياسة المالكية بمصر بعد انتهت كان من ذوي الاموال
والرياح ذا جاه عظيم وقد كبر يزكي الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد على اخذ الدعوة
وروي انه دفع الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من حويصة ماله وكان اعلم اصحاب
مالك بمختلف قوله ومن فقهائهم الكبار

دخلت سنة خمس عشرة ومائتين توفي فيها ابو الحسن علي بن الحسن بن شقيق بن
المروزي الحافظ رحمه الله بمرو واحد الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام كان علامة كثير العلم
كتب الكثير حتى كتب التورية والانجيل وجادل اهل الكتاب وناظرهم

وابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشر الانصاري البصري الحنفي اللغوي رحمه الله وقيل
سنة اربع عشرة وقيل ست عشرة وقد قارب المائة احد ائمة الادب المبرزين ومن جملة
العربية المتقنين كان ثقة في روايته متقنا كثير الحفظ صدوقا صالحا وثقه غير واحد من النقاد
وغلبت عليه اللغات النوادر والغريب جالس ابا حنيفة وغيره وكان نضر بن شميل
يقول كنا ثلاثة في الكتاب انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي وكان الثوري يقول
اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وقال
المبرد كان ابو زيد اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وقال بعضهم
كان الاصمعي يحفظ ثلث اللغة وابو زيد ثلثيها وروى الخطيب انه من ذرية زيد بن ثابت
الانصاري من اهل البصرة وقد قدم بغداد وكان ثقة ثبتا وكان مع دينه وورعه
كثير النوادر واللطائف وروي ان بعض اصحاب الحديث سرق نعله فكان اذا جاء
اصحاب الشعر والعربية والاخبار رمى بثياب ولم يتفقدها واذا جاء اصحاب الحديث جمعها
كلها وجعلها بين يديه وقال ضم يا ضماء واحذر لا تنام وروي انه سئل عن ابي عبيدة
والاصمعي فقال كذابان وسئل عنه فقال ما شئت من عفاف وتقوى واسلام وعن
ابي عثمان المازني انه قال كنا عند ابي زيد فجاء الاصمعي فاكب على راسه وجلس

وقال هذا

وقال هذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة فنبينا نحن كذلك اذ جاء خلف الاحمر فاكب
على راسه وجلس بين يديه وقال عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة وحكى عن
روح بن عبادة قال كنت في حلقة شعبة فضجر من املاء الحديث فرفى بطرفه فراى
ابا زيد في اخريات الناس فقال يا ابا زيد استعجمت وارمى ما تكلمنا والدار لو كلمتنا
ذات اخبار اى ابا زيد فجاء فجعلا يحدثان ويتناشدان الاشعار حتى قال بعض
اصحاب الحديث يا ابا بسطام لتقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقوم عنا وتقبل على الاشعار فغضب شعبة غضبا شديدا
ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح به والله الذى لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك
وذكره ابن العوام في اصحاب ابي حنيفة الامام وقال الذهبي في الميزان ذكره ابن حبان
في ثقاته لانه وهم في اسناد حديث السفرجل وثقه جزرة وغيره وقال في الكاشف
ثقة علامة ذو تصانيف وذكر ابن خلكان انه كان يرى القدر والله اعلم به ومن تصانيفه
كتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب خلق الانسان وكتاب الابل وكتاب
الوحوش وكتاب المصادر وكتاب المياه وكتاب حسن في البيان وكتاب غريب
الاسماء روى عن ابي حنيفة وشعبة بن الحجاج وابي السمال لقعنب بن ابي قعنب
العدوى القوى واسرائيل وابي محمد بن العلاء القارى ومحمد بن عبيد وروى عنه ابو
عبيد ومحمد بن سعد الكاتب وابو حاتم السجستاني وابو زيد محمد بن شبه وابو حاتم
الرازي وابو العيناء محمد بن القسم وغيرهم

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الصولي البغدادي الكاتب رحمه الله في
ربيع الاخر وقيل سنة سبع عشرة ومائتين باذنة احد وزراء المامون وكتابه قال
السعودي لما مات عرض ماله ولم ليرض بلال وزير غيره وذكر الجهشياري في كتاب
الوزراء انه رفع الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا

وذكر انه روى عن ابا حنيفة
رحمه الله انه قال فيمن اسقط
اربع تكبيرات ولم يذكرها
الا في اخر صلاته يتم صلاته
فاذا جلس يكبر اربع تكبيرات
ثم يتشهد ويسلم ويسجد للسهو
بعد السلام

قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلفنا واحسن لهم النظر فيما
ترك وكان كاتبا بليغا حلو العبارة وخبرها شديد المقاصد والمعاني بديعها امره
المامون يوما ان يكتب الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابا
اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه مغن بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة والكفاية
موصله والسلام وقال احمد بن يوسف الكاتب دخلت على المامون وبيده كتاب
بيده وقد اطال النظر فيه ساعة وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه
منى قلت نعم وقى الله امير المؤمنين المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنى
قرأت كلاما وجدته بنظره ما سمعته من الرشيد لغوله في البلاغة وكان يقول البلاغة
التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى الكثير
وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى
به الى وقال هذا كتاب محمد بن مسعدة الى فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن
قبلي من قواد وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة
جند تأخرت ارزاقهم والقيا وكفات تراخت عطياتهم واخلت لذلك احوالهم
والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال استحسنت اياه بعشرة على ان امرت لمحمد قبله
لعطائهم سبعة اشهر وانا على مجازاة الكتاب بما يستحقه من على محله في صناعته وقال
محمد وكنت بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيده فيها
فرمى بها الى وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على
ظهري وقال اي وزير في جلدك ولم رسالة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه
فسأله ذلك فلما قرأها تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده وهي الحمد لله الذي كشف عنا سر
الحيرة وهدانا لستر العورة وجمع بما شرع من الحلال الفة الغيرة ومنع من عضل الامهات
كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية الجاهلية ثم عرض بجزيل

155

بجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه
وهناك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك التسليم
لمشيته والرضى بقضيته وما وفقك له من قضاء الواجب في احد ابويك ومن عظيم حقه عليك
وجعل تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه
ذخرك وقرن بالحاضر من استعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي
بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله تعالى لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها
ما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسره فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده
ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معرى من نقمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرى من محنة
فاحكام الله تعالى جده ولقد ست اسماه جارية على غير مراد المخلوقين ولكنه يختار لعباده
المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الاجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها
عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام

وابو الحسن سعيد بن مسعدة بن بن المجاشعي البلخي النحوي المعروف بالا
خفش رحمه الله وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين وهو الاخفش الاوسط وكان
يقال له الاخفش الاصغر والاخفش الاكبر لابي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد
الهجري حتى ظهر علي بن سليمان البغدادي وعرف بالاخفش الاصغر فصار ابو الحسن
اوسطا وكان اخفش سيئ البصر واجلع لا يضم شفتاه على اسنانه وكان يسكن البصرة
وهو احد الائمة بها ورئيس اهل العربية وحامل لوائها المعروف بالنحو واللغة المشهور
بحسن العلم والمعرفة وهو الذي زاد على ما وضعه الخليل في العروض بحرا وسماه المجتث
وكان حافظا لاشعار العرب وايامهم عارفا بقبائلهم وانسابهم وكان يقول ما
وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضنيه وكان يرى انه اعلم مني وانا اليوم اعلم
به منه ودخل الفراء على سعيد بن سالم فقال بسعيد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية

فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا ومن تصانيفه كتاب تفسير معاني القران وكتاب
معاني الشعر وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وكتاب الاشتقاق وكتاب
العروض وكتاب القوافي وكتاب الاصوات وكتاب الملوك اخذ عن الخليل بن احمد وسيبويه

و

وروى عنه

وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس الانصاري البصري الحنفي الحافظ رحمه الله في رجب
بالبصرة وله سبع وتسعون سنة وكانت ولادته سنة ثمان عشرة في سنة ولد فيها ابن المبارك
وهو المعروف بابن المثنى من ولد انس بن مالك رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد الاعلام الاثبات واعظم المتقنين الثقات المتفق على جلالته وامامته المجمع على عدالته و
وامانته وقاضي البصرة وعالمها وسيد علمائها وفقهائها ولي قضاء البصرة في خلافة الرشيد بعد موت
معاذ بن معاذ ثم نقل الى بغداد فولي قضاء عسكر المهدي بعد العوفي ثم عزل عنها في خلافة الا
مين واعيد الى قضاء البصرة وكان محمود الولاية مشكور السيرة وثقه ابن معين وغيره وذكره
ابن حبان في الثقات وذكر الخطيب في تاريخه عن سليمان بن داود المنقري قال وجه المامون
الى محمد بن عبد الله الانصاري خمسين الف درهم وامره ان يقسمها بين الفقهاء بالبصرة
وكان بها هلال بن مسلم يتكلم على اصحابه فقال الانصاري وكنت انا اتكلم على اصحابي
فقال هلال هي لي ولاصحابي وقلت انا بل هي لي ولاصحابي فاختلفنا فقلت لهلال كيف تتشهد
فقال هلال او مثلي يسال عن التشهد فتشهد على حديث ابن مسعود رضي الله عنه فقال له
الانصاري من حدثك به ومن اين ثبت عندك فبقي هلال متحيرا ولم يجبه فقال الا
نصاري تصلي كل يوم وليلة خمس صلوات وتردد فيها هذا الكلام وانت لا تدري من
رواه قد باعد الله بينك وبين الفقه فقسمها الانصاري في اصحابه قال الصميري هو من اصحاب
زفر خاصة وقال الخطيب البغدادي من اصحاب زفر وابي يوسف وروى عن ابيه وهشام

بن حسان

بن حسان وحميد الطويل وشعبة وابن جريج ومالك بن دينار وسليمان التيمي وحبيب
بن شهيد ومحمد بن عمرو بن علقمة ومالك بن انس وروى عنه عبد الله وعبيد الله بن الحسن
العنبري وعثمان البتي وغيرهم وروى عنه ابو الوليد الطيالسي وقتيبة بن سعيد واحمد بن
حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومحمد بن سعيد ومحمد بن اسماعيل البخاري وابو حاتم
الرازي واسماعيل بن اسحاق القاضي وعبد الواحد بن غياث ومحمد بن عبد الرحمن الصوفي
ومحمد بن اسحاق الصنعاني واخرج له الستة

وابو المسكين ملكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد التيمي الحنظلي البلخي رحمه الله متصف بشعبان
وقيل سنة خمس عشرة ومائة ببلخ وقد قارب المائة وهو احد اعيان المحدثين وثقاتهم
كتب عن سبعة عشر من التابعين وحج سنين حجة وجاور بالبيت عشر سنين وجالس
ابا حنيفة واخذ عنه الفقه وقدم بغداد وحدث بها فقال احمد بن حنبل قدم علينا ملكي بن ابراهيم
فرقبا ومنطقة فرفع له الصدقة حدث عن جعفر بن محمد الصادق وابي حنيفة الامام ويزيد
بن ابي عبيدة وبهز بن حكيم وابن جريج ومالك بن انس وهشام بن حسان و
وروى عنه احمد بن حنبل وعبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن حاتم والحسن بن عرفة
ومحمد بن اسماعيل البخاري و

وابو عصمة عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة الساهلي البلخي الحنفي رحمه الله ببلخ
امام اهل بلخ وفقيههم ومحدثهم وكان فقيها من اهل بيت العلم صاحب حديث ثبتا
فيه وذكره ابن حبان في الثقات وكان هو واخوه ابراهيم يسمى ببلخ في زمان يحيى
مدافعة وكان عصام يرفع يديه عند الركوع وعند رفع الرأس منه فقيل له افعل
ذلك وانت من اصحاب ابي حنيفة فقال كيف ابلغ رشاده بقليل في العلم وقد اعطى
هو تسعة اعشاره او نحو ذلك وقال كنت في مأتم وقد اجتمع فيه اربعة من اصحاب
ابي حنيفة رضي الله عنه زفروا ابو يوسف وعافية واخر فاجمعوا على انه لا يحل لاحدان

يقتضي تقويتنا ح ليعلم من اين قلناه وذكره ابن الملقن في طبقات الشافعية وقال وذكر الرافعي
في الوصايا انه روى عن الشافعي رحمه الله قوله ان ما اوصى به الى الفقراء الا يجوز صرفه الى المساكين
ويجوز عكسه ثم قال وينبغي ان يعلم ان هذا ليس من اصحابنا وانما هو من الائمة الحنفية
وذكره الصيادي الصنعاني في طبقاته لاجل هذه الحكاية فقط انتهى واستفاده في التقريب
من قول ابن الهمذيل واخذ عن ابي يوسف ومحمد وروى عن شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وعبد الله
بن المبارك و

وروى عنه ابنه اخيه عبد الله بن ابراهيم و

وابو سعيد خلف بن ايوب بن العامري البلخي الشيخ الزاهد رحمه الله في
اول يوم الشهر رمضان وقيل سنة عشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين
وقيل سنة خمس ومائتين وله تسع وسبعون سنة كان رجل عظيم من الزهد والورع والصلاح
والخير عالما فقيها محدثا ناصحا وقائقة ذكره ابن حبان في الثقات وذكره المزي في الكمال و
وقال روى ابو عيسى الترمذي حدثنا عن ابي كريب محمد بن العلاء ثم قال هذا غريب
ولا نعرفه الا من حديث هذا الشيخ خلف بن ايوب ولم ار احدا يروي عنه الا غير محمد بن
العلاء ول ادري كيف هو ومتن الحديث خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمعت
دفعة في الدين وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وعظمه واثنى عليه وذكره الحاكم في تاريخ
نيسابور وقال قدم نيسابور سنة ثلاث ومائتين وحدث فيها بمائة وثلاثين حديثا عن مشايخنا
وقال سمعت محمد بن عبد العزيز الهذكر سمعت محمد بن عمار البيكندي الزاهد يقول سمعت
مشايخنا يذكرون ان السبب لثبات ملك آل سامان ان اسد بن نوح جد الامير اسماعيل
خرج الى المعتصم وكان شيخا عاقلا فتعجب من حسنه وعقله فقال له المعتصم هل في اهل
بيتك اشجع منك قال لا قال فهل في اهل بيتك اعقل واعلم منك قال لا فما العجبة
الخليفة فقال اسد فهلا قلت لي ولم ذاك قال ويحك ولم ذاك قال لانه ليس في اهل

بيتي وطي بساط امير المؤمنين وشاهد طلعته غيري فاستحسن منه ذلك الجواب فولده بلخ
فكان يتولى الخطبة بنفسه ثم سال عن علماء بلخ فذكروا له خلف بن ايوب ووصفوا له زهده
وعلمه فتحين مجيئه للجمعة وركب الى ناحيته فلما راه ترجل وقصده فقعد خلف وغطى وجهه فقال
للسلام عليكم فاجاب ولم يرفع راسه فرفع الامير راسه الى السماء وقال اللهم ان هذا
العبد الصالح يبغضنا فيك ونحن نحبه فيك ثم ركب ومروا خبر بعد ذلك ان خلف بن ايوب
مرض فعاده وقال هل لك من حاجة قال نعم حاجتي ان لا تعود الي وان مت فلا تصل علي وعليك
السواد فلما توفي شهد اسد جنازته راجلا ثم نزع السواد وصلى عليه فسمع صوتا بالليل تواضعك
واجلالك لخلف بثبتت الدولة في عقبك ولو صح هذا النقل بتمامه لم يصح وفاته في هذه السنة وذكر
ابن الجوزي انه مات سنة عشرين ومائتين وروي ان شدادا اهدي اليه في مرضه رمانة فو
ضعها عند راسه فقال له من اين لك هذه الرمانة قال من شجرة في داري فقال من اي ماء
اسقيتها قال من بئر سكتي فقال اليس دارك في سكة كذا قال نعم فقال انه لا يطيب لي
ليس لك من ذلك النهر الا الشفة وليس لك ان تسقي الشجرة فردها عليه وسئل احمد بن حنبل
عن خلف بن ايوب وشداد بن الحكم فقال رجلان قد اجتمع عليهما اهل كورتهما بالصدق
والصلاح وروي انه رد شاهدا لاشتغاله بالتسبيح حالة الاذان وروي عنه انه قال لا
اقبل شهادة من تصدق على السائل في المسجد وروي انه فرق بين مسئلتين فلم يقنع السائل
به فقال الفرق بحبة لا بالجوالق وقيل له انك مولع بالحسن بن زياد وانه يخفف الصلوة
قال لانه حذقها يعني اتم ركوعها وسجودها في الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفهم
صلوة في تمام قال ابن سلمة لو جمع علم خلف لكان في زاوية من علم علي الرازي الا ان
خلفا اظهر علمه بصلاحه ونقل عن يحيى بن معين انه رماه بالارجاء وليت شعري كيف
يصح هذا الرمي والرجل بمكان من العبادة الا ان يراد من الارجاء معنى اخر وروي انه
الى داره بعض الشطارين بالليل وهو واقف يصلي فجمع اللص جميع ما في بيته من قماش

وغيره ثم شده كارة وحملها على راسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه فخرج الشاطر فاتى الحايط فلم
يقدر على النهوض فقال له خلف يا ابن اخي خذ الفتاح من موضع كذا وافتح الباب لعلك
محتاج فقال اللص ان مثلك لا يؤذي وترك القماش وتاب الله تعالى وكان ابنه محمد بن خلف
يختلف الى ابي مطيع فقال له خلف اذا كان ابو مطيع غايبا فاذهب الى مسجده واجلس ساعة
كيلا يزول عنك الاختلاف وكان خلف محب ابراهيم بن ادهم مدة واخذ عنه الزهد
واداب الطريقة واخذ الفقه عن ابي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر والحسن بن زياد واسد
بن عمرو وسمع الحديث من اسرائيل بن يونس وجرير بن عبد الحميد و
وروى عنه ابنه محمد بن خلف وايوب بن الحسن الزاهد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو
كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ومحمد بن منصور و
وابو سهل بشر بن القاسم بن حماد بن عبد ربه السلمي الهروي الحنفي الفقيه المعروف ببشرويه
رحمه الله في اخر ذي القعدة بنيسابور ودفن في مقبرة الحسين بن معاذ احد الفقهاء الحنفية
بخراسان ومفتي اهل نيسابور وزاهدهم انتهت اليه رياسة المذهب بها في زمانه
واتبعته اولاده العلماء الفقهاء القضات تفقه على
وروى عن انس بن مالك والليث بن سعد وابن لهيعة وشريك بن عبد الله القاضي
وحماد بن زيد و بن حكيم و
وروى عنه بنوه الثلاثة سهل والحسن والحسين وايوب بن الحسن الزاهد و
دخلت سنة ست عشرة ومائتين توفي فيها ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك
بن علي الباهلي اللغوي المعروف بالاصمعي رحمه الله في صفر وقيل سنة اربع عشرة وخمس
عشرة وسبع عشرة بالبصرة وله ثمان وثمانون سنة وهو احد اركان العربية واقطاب
اللغة واعلم الناس بالنوادر والاخبار والملح والغرايب والاشعار والوقايع
وايام الناس وكان لطيف المجالسة حسن الانشاد والمنادمة وكانت الخلفاء

يميلون اليه

158

يميلون اليه ويحبون صحبته اصله من البصرة وقدم بغداد في خلافة الرشيد وكان شديد
الاحتراز في الكتاب والسنة اي شيء فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا
كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شيء هو قال الشافعي ما يجيز احد من العرب
باحسن من عبارة الاصمعي وسئل ابو نواس عنه فقال بلبل في قفص يطربك بنغماته
وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل
واحتج بضعفه وكبر سنه فكان المامون يجمع المشكل ويسيرها اليه ليجيب عنها وركب
يوما مع الرشيد فجعل لا يمر بنهر ولا بارض الا اخبر باصلها وفرعها واسمها ونسب القطايع
الى اوائل ابائها فلما قارب البصرة قال يا امير المؤمنين والذي شرفني بخطابك ان لي
من كل ما مررت به موضع قدم فضحك الرشيد وقال لجعفر بن يحيى اشتر له ارضا فاشترى
له بنهر الابلة اربعة عشر جريبا بالف واربعمائة دينار وكان جعفر قد نهاه عن سواله ووعده
بكل ما يريد وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد منهم سليمان بن عبد الملك وبنيته فكساني
من ثيابه حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان بن عبد الملك
الذي كسانيها الرشيد وقال كنت انا وابو عبيدة عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابك
في الخيل قلت مجلد واحد فسال ابا عبيدة فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس
وامسكه عضوا عضوا منه وسمعه ووصفه فقال لست ببيطار وانما هذا شيء اخذته
من العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا
عضوا واضع يدي وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته فكلما
اردت ان اغيظ ابا عبيدة كنت اركبه اليه وقال دخلت في البادية الى مسجد فقام
الامام يصلي فقرأ انا ارسلنا نوحا الى قومه وارتج عليه فجعل يكررها ويقول انا ارسلنا
نوحا فقال اعرابي من ورائه وهو قائم يصلي ما هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره
وقال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صف لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره فلم

فلم يلبث ان جاء الصغير السيد كانه جعل فداه على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا الاشد ناك
فانه ما زال اليوم هاهنا يديننا ثم انشد الاصمعي يقول شعر نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا
وقف الصرد فيها الدهر الغواديا وكما ذكرنا عن ابي عمرو والد ابي عمرو وروى عنه انه قال احفظ
ستة عشر الفا ارجوزة للعرب وكان جده العلاء بن اصمع بن صالح سرق في خلافة علي
رضي الله عنه فقطعت يده فلما كان زمن الحجاج قدم فقال ايها الامير ان ابوي اعياني
فسميا علي فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به قدر ولتيك سمك الله رجاه
واجريت لك في كل يوم دانقين خلوسا وله لئن تعدتيهما لاقطعن ما اتقاه عامن يدك
قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فجذبني ابو قلابة جيش بن عبد الرحمن الجرمي و
انشد لنفسه شعر لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلاء غير اعظما تبغض النبي
واهل البيت والطيبين والطيبات
وحدثني ابو العالية احمد بن مالك الشامي وانشد شعر لاورد ربنات الارض اذ خجلت
بالاصمعي لقد ابقيت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى من الناس منه
ومن علمه خلفا فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعي اخبار غير ذلك كثيرة وآثار شهيرة وفهرس
كتبها تنيف على ثلثمائة كتاب منها الاجناس من اصول الفقه وكتاب خلق الانسان وكتاب
خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاضحية وكتاب
الانواء وكتاب الاجناس وكتاب الوحوش وكتاب الامثال وكتاب الاضداد و
وكتاب الالفاظ وكتاب جزيرة العرب وغير ذلك وسمع شعبة بن الحجاج وابا عمرو بن
العلاء وحماد بن سلمة ومسعر بن كدام وحماد بن زيد وابن عون
وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو حاتم
السجستاني وابو الفضل عباس بن الفرج الرياشي البصري و
وام جعفر امة العزيز بنت جعفر بن عبد الله بن محمد بن هاشمية العباسية المولدة بزبيدة

احمد الله كفانا

159

رحمها الله تعالى في جمادى الاولى ببغداد وهي حليلة الرشيد وابنت عمه وام محمد بن هارون
الامين اسما امة العزيز لقبها جدها ابو جعفر المنصور بزبيدة لبياضها ونضارتها اعرس
بها الرشيد سنة خمس وستين ومائة كانت فصيحة لبيبة عاقلة مدبرة واعظم نساء عصرها
دينا واصلا وجمالا وصيانة وعقلا وادبا وحشمة ومعروفا وخيرا واحسانا فقد احصى ما انفقته
في حجة واحدة فكان الفي الف دينار وكان في قصرها مائة جارية لها يقران القران فكان
يسمع دوي كدوي النحل وسقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار واسالت
الماء عشرة اميال تحط الجبال وتجرب الصخر حين غلغلته من الحل الى الحرم وعملت
عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقال اعمل ولو كانت طرية فاس بدينار
هذه العين التي اجرتها كانت مشتملة على عمارة عظيمة عجيبة مما تنزه برؤيتها على يمين الذاهب
الى منى من مكة ذات بنيان محكم في الجبال يقصر العبارة عن وصفه وينزل الماء منه الى بضع
تحت الارض عميق ذي روح كثيرة جدا لا يوصل الى قراره الا بهبوط كثير كالبئر سيمونه
المظلمة يفزع الانسان اذا نزل فيه نهارا وروي انه كان لها مصحف حصل عندها بقيمة عظيمة
وكان احب شيء لها فقرات يوما قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وتصدقت
به وقالت ليس عندي شيء احب الي منه ولم تزل في حشمتها لا تغير من عظمتها في مدة خلافة
الرشيد والامين والمامون وكان المامون يجلها ويكرمها ويراعي حقوق قدرها ويثني عليها
ويستحسن عقلها ويجود فهمها وكان يخاطبها يا اماه ويا ستاه ويا سيدتي ونحو ذلك من الفاظ
التعظيم التي تختص بالنساء وروي انه لما دخل المامون بغداد بعد الامين دخلت عليه زبيدة
فقالت الحمد لله لئن هنأتك في وجهك فقد هنأت نفسي قبل ان اراك ولئن
فقدت ابنا خليفة فقد اعتضت ابنا خليفة وما خسر من اعتاض مثلك ولا نكلت
ام ملئت يدها منك فانا اسال الله اجرا على ما اخذوا متاعا بما وهب فقال
المامون ما تلد النساء مثل هذه فدخل المامون عليها يعزيها ويعتذر اليها من جهة

ما جرى على امه من ابيه وسيكن ما بها من الحزن وقال لها يا ستاه لا تبيعي عليه فانى عوضه لك
فقالت يا امير المؤمنين كيف لا ابكي على ولد خلف اخا مثلك ثم بكت وابكت المامون
حتى غشي عليه ولم يكن قبل ذلك باذن المامون وانما افجعه ظاهر من غير استيذان منه خوفا من ان
يعفو عنه مراعاة لخاطره وان يتحرك في نفسه ما جبل عليه من الحلم والمروة فيطلقه بل يرجعه
الى الرشد فيبطل سعي طاهر وفوت ما تمنيه من الرياسة وعلو الرتبة وقد اشرف عليه فكان
المامون مرتكبا بين ان ينتقم من طاهر بن الحسن وتقتضيه باخيه الامين وبين ان يشكر له
ويعرف خدمته فلا يزال يحسن اليه ويعقد عليه ويتبلغ الغصة ويتوقع الفرصة وحكى انها اتيت
في المنام وقيل لها ما فعل الله بك فقالت نجوني باول معدل ضرب بطريق مكة فقيل لها ما
هذه الصفرة التي في وجهك فقالت دفن بيدي اظهر رجل فاجر فزفت عليه جهنم زفرة
فاقتشع الجلد مني بها فهذه الصفرة من تلك الزفرة وباجملة معروفات زهيدة وخبرانها
كثيرة وقصتها في حجها وما اعتمده في طريقها معروفة شهيرة رحمها الله تعالى

ومنهم ابو علي الحسين بن ابراهيم بن الحر بن رغلان العامري الجنفي المعروف بالنكاب
رحمه الله ببغداد وله احدى وسبعون سنة احد الفقهاء الحنفية بالعراق وكان عالما محدثا ثقة محمودا كما ذكره
الخطيب البغدادي وقال كان ثقة ولم يدخل في شيء من القضاء لزم ابا يوسف القاضي
وتفقه عليه وسمع الحديث من حماد بن زيد وشريك بن عبد الله و
وروى عنه ابناه محمد وعلي و
وخلف ستة سبع عشرة وثمانين توفي فيها ابو ابراهيم بن الحجاج بن صبيح بن
التيمي مولاهم المروروذي الجنفي في المحرم بمصر وقيل بالرملة اصله من مرو الرود وسكن
الكوفة ثم نزل مصر فولاه عبيد الله بن السري القضاء بها بعد امتناع ابراهيم بن اسحاق
فاستكتب عمرو بن خالد الحراني وجعل على مسائله معاوية بن عبد الله الاسواني ثم
عزله عبد الله بن طاهر قال ابو جعفر الطحاوي رحمه الله كان راكبا في موكب فيه جمع كثير من

الناس قال

الناس فبلغهم انه عزل فتفرقوا ولا فاولا الى ان لم يبق معه احد فقال لغلامه ما بال الناس
قال بعضهم بلغهم انك عزلت فقال سبحان الله ما كنا الى في موكب ريح وقال سمعت ابا
يوسف يقول سمعت ابا حنيفة رحمه الله في جنازة رجل ينشد هذه الابيات شعر لما رايت
الشيب قد نزلا وبان عني الشباب وارتحلا ايقنت بالموت فانكسرت له وكل حي
يوافق الاجلا كم من اخ لي قد كان يونسني فصار تحت التراب منجدلا لا يسمع الصوت
ان هتفت به ولا يرد الجواب ان سئلا ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من اصحاب
الراي سكن مصر وقال كاتبه عمرو بن خالد ما صحبت احدا من القضاة مثل ابراهيم بن الجراح
كنت اذا عملت المحضر وقراته عليه اقام عنده ما شاء الله ان يقيم حتى ينظر فيه ويرى رايه
فاذا اراد ان يمضي ما فيه دفعه الي لانشئ منه سجلا فاجد بحافته قال ابو حنيفة كذا قال
ابن ابي ليلى كذا قال ابو يوسف كذا قال مالك كذا وعلى بعضها علامة له كالخط فاعلم
ان اختياره وقع على ذلك القول فانشئ عليه وقال ابو بكر الكندي حدثني القاسم بن يحيى وابو
سلمة قالا حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال لم يكن ابراهيم بن الجراح بالمذموم في اول
ولايته حتى قدم عليه ولده الحسن من العراق فتغير حاله وفسدت احكامه وقد ذكر ابن يونس
في الغرباء ابنه الحسن بن ابراهيم وقال قدم مصر مع ابيه وابراهيم هذا هو اخر من روى
عن ابي يوسف قال اتيته اعوده فوجدته مغمى عليه فلما افاق قال يا ابراهيم ايما افضل رمي
الجمار يرميه الرجل راجلا او راكبا فقلت راكبا فقال لي اخطات ثم قال اما ما كان يوقف
عنده للدعاء فان فضل ان يرميه راجلا واما ما كان لا يوقف عنده فالافضل ان يرميه راكبا
ثم قمت من عنده فما بلغت باب داره حتى سمعت الصراخ عليه واذا هو قد مات تفقه
على ابي يوسف وسمع منه الحديث وكتب عنه الامالي وروى عنه علي بن الجعد واحمد بن
عبد المؤمن واحمد بن عبد الله البكري و
وابو حفص احمد بن حفص بن زبرقان بن عبد الله العجلي البخاري الحنفي الفقيه المعروف

عمرو صح

بابي حفص الكبير رحمه الله ببخارا ومولده سنة خمسين ومائة فهو لدة الشافعي رحمه الله وقبره معروف
يزار وكان اماما فقيها عالما انتهت اليه رياسة بلده وانتشر ذكره وبعد صيته وتفقه عليه اهل
ناحيته وهو الذي قام باخراج محمد بن اسماعيل البخاري الحافظ صاحب الصحيح منها فيمن قام
وقصته ان البخاري لما قدم من نيسابور بعث اليه الامير خالد بن احمد الذهلي من يسالهن
يحضر منزله فيقرأ له الجامع والتاريخ فابى فراسله ان يعقد مجلسا له ولاولاده يحضره غيرهم
فامتنع من التخصيص فاستعان الامير بعلماء بخارا عليه حتى تكلموا عليه حتى في
مذهبه ونهوه من الفتوى فلم ينته وكان مما افتاه بثبوت حرمة الرضاع بين صبيين شربا
لبن بهيمة فنفوه من البلد وسيجيء تفصيله في ترجمة البخاري وكان ابو حفص قدم بغداد
وسكنها مدة يتفقه ويسمع الحديث وكان هو الذي حمل فقه ابي حنيفة الى بخارا فيمن حمله
حين عاد من بغداد ولازم محمد بن الحسن واخذ عنه الفقه وروى عنه عامة كتبه سوى السير
وسمع عبد الله بن المبارك وابي عبد الله محمد بن الفضيل بن عتبة الكوفي و
وروى عنه ابنه ابو عبد الله محمد بن احمد واحمد بن عزيز بن سليمان النسفي وحاتم بن
مالك بن نصر الغجدواني وابو حفص بن السفكردي المعروف بابي حفص الصغير
وابو موسى بن داود بن الضبي الكوفي الحافظ رحمه الله ببغداد احد
الائمة الاعلام ومن حفاظ الانام
وابو شريح بن نعمان بن البغدادي رحمه الله كان اماما حافظا
محدثا ذا عبادة كثير العمل راوية للاخبار والآثار
دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين توفي فيها ابو يوسف بن بهلول بن
التميمي الانباري الحنفي رحمه الله احد الفقهاء المحدثين من اصحاب ابي حنيفة وذكره الخطيب
البغدادي وقال سكن الكوفة وحدث بها وكان ثقة سمع شريك بن عبد الله ويحيى
بن زكريا بن ابي زائدة وعبد الله بن ادريس وابا خالد الاحمر وغيرهم وروى عنه احمد بن

منصور الرمادي

بن منصور الرمادی و یعقوب بن شیبة و ابو زرعة الرازی و حسن بن اسحاق و احمد بن
الهیثم بن خالد البزار و غیرهم

و ابو محمد عبد الملک بن هشام بن ایوب بن الحمیری المعافری البصری المعروف بابن
هشام رحمه الله لثلاث عشرة لیلة خلت من شهر ربیع الآخر بمصر و قیل سنة ثلاث عشرة
و مأتین و کان اماما عالما مشهورا جلیل العلم متقدما فی علم النسب و النحو و الادب
و اللغة و السیر و الاخبار و الاشعار قائما بالمغازی و السیر و التواریخ و اجتمع بالامام الشافعی
و تناشدا معه الاشعار و هو الذی جمع سیرة رسول الله صلی الله علیه وسلم من المغازی و السیر
لابن اسحاق رحمه الله و هذبها و لخصها و صنف کتابا فی انساب حمیر و ملوکها و شرح ابو
القاسم السهیلی سیرته و ابو ذر الخشنی المعروف بسیرة ابن هشام هو ذلک
الشرح

و ابو محمد بن نوح بن میمون بن عبد الحمید العجلی لجانة و صلی علیه احمد بن حنبل
کان اماما عالما زاهدا ورعا مشهورا دینا صالحا مشهورا بالسنة و الذین امتحن بخلق القرآن
فثبت علی الحق فممن ثبت فورد کتاب المامون الی نائبه بامره جملهم موثقین بالحدید
الیه فاجابوا الا احمد بن حنبل و سجادة و محمد بن نوح و العوارمی فامر بهم النائب فقیدوا ثم
سألهم من الغد و هم فی القید و فاجاب سجادة ثم عاودهم بالثانی فاجاب العوارمی و لم یجب
الا محمد بن نوح و احمد بن حنبل فوجههما الی المامون عدیلین فی قید فمات محمد فی الطریق
و هو طاهر عالما زاهدا ورعا صابرا صائما قائما بالسیف جزاه الله سبحانه خیرا فاجزل له و فی اجره بغیر حساب یوم
اللقاء

و الخلیفة امیر المؤمنین ابو العباس عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله هاشم العباسی
المامون رحمه الله یوم الخمیس لثلاث عشرة لیلة بقیت من رجب بالبندونین من
نواحی طرسوس و صلی علیه المعتصم و حمل الی طرسوس فدفن بها و کان له من العمر ثمان و اربعون

سنة واربعة اشهر الا يومين وفيه يقول ابو سعيد المخزومي شعر هل النجوم اغنت عن المامون او
عن ملكه الماسوس خلفوه بساحتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان مولده
يوم ولي الخلافة ابوه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول وامه ام ولد تسمى مراجل
ماتت في ايام نفاسها به ولي الخلافة يوم مات اخوه الامين بعهد سبق من ابيه الرشيد
فكانت مدة خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام كان ربعة حسن الوجه
ابيض يعلوه صفرة وقد حظه الشيب اعين طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين على خده
خال وكان من رجال الخلفاء واكملهم عقلا وفحول ال العباس حزما وعزما وحلما ورايا
ودهاء وسوددا وهيبة وشجاعة وسماحة وفراسة وفهما وادراكا وفطنة وذكاء وكان
جليلا نبيلا اديبا فصيحا بليغا حافظا محدثا فقيها بارعا متصلا بالعلوم العربية ونظر في
علوم الاوائل وعني بالحكمة فاتقنها ومهر فيها وسمع الاحاديث والاخبار فحفظها واكثر منها
وقرأ القران على قراءات متعددة وجودها وتفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وبرع فيه وكان
طالبا للحق اين ما كان منقادا له ولو عليه واما الحلم والانصاف فهو مثل فيهما وكان صالحا
صالحا دينا من اهل الخير ذا عبادة كثير الغزوات والفتوح ذا مكيدة في الحرب وراي واقدام
في الجهاد وكان الصفح والعفو طبيعة له ومن عبادته انه ختم في شهر رمضان ثلاثا وثلا
ثين ختمة وصعد المنبر يوما وحدث فاورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا بحضور
يحيى بن اكثم القاضي ثم قال له يا يحيى كيف مجلسنا فقال اجل مجلس يفقه فيه الخاصة
والعامة فقال ما رايت له حلاوة وانما المجالس لاصحاب الحلقان والمحابر وتقدم اليه
يوما رجل غريب بيده محبرة وقال يا امير المؤمنين صاحب حديث منقطع به فقال
ما تحفظ من باب كذا فلم يذكر شيئا فما زال المامون يقول حدثنا هشيم وثنا يحيى بن حجاج
حتى ذكر لها الباب ثم ساله عن باب اخر فلم يذكر فيه شيئا فقال المامون حدثنا فلان
وحدثنا فلان وسرد الاحاديث ثم قال لاصحابه يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام

ثم يقول انا من

ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وانما اقتصر عليه رغما له لما راى منه التعاظم
عليه بالعلم بظنه انه جاهل على العادة الغالبة والا فقد كان المامون بمكان مكين من الجود
والكرم وقال ابن المنذر حج الرشيد ومعه ابناه الامين والمامون فدخل الكوفة وقال لابي
يوسف قل للمحدثين ياتونا فيحدثونا فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة الا عبد الله بن ادريس
وعيسى بن يونس فركب الامين والمامون الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بمائة حديث
فقال المامون له يا عم اتاذن لي ان اعيدها عليك من حفظي فاعادها كما سمعها فتعجب
ابن ادريس من حفظه والمسائل المامونية المعروفة في الفرائض منسوبة اليه لانه كان يمتحن
بها العلماء ليوليهم القضاء وكان كثير العفو والصفح ويقول لو عرف الناس حبي للعفو
لتقربوا الي بالجرائم واخاف ان لا اوجر فيه لكونه طبعا له وقال يحيى بن اكثم كان المامون
يحلم حتى يغيظنا ومر يوما ملاح والمامون جالس فقال اتظنون ان هذا ينبل
في عيني وقد قتل اخاه الامين فسمعه المامون فظن الحاضرون انه سيقضي عليه فلم يزد
عليه على ان تبسم وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل ومد اليه بعض
العوام بفتة رقعة مظلمة فنفرت منه دابته والقته عن ظهرها حتى اوهنته فقال والله
لاقتلنك فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الملهوف يركب الخطر وهو عالم بركوبه
وينسى الادب وهو غير جاهل به ولو احسنت الايام انصافا احسنت التقاضي
ولان تلقى الله يا امير المؤمنين حانثا في يمينك خير من ان تلقاه قاتلا لي فاعجب المامون
رحم الله كلامه وامر بازالة ظلامته ودخل عليه يوما ابراهيم بن المهدي فقال يا امير المؤمنين
ان الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي والهمك الرافة والعفو عني والنسب واحد وقد
هجاني وعبل فانتقم لي منه فقال المامون ما قال ولعل قوله شعر نغر ابن شكلة
بالعراق واهله ۞ فهفا اليه كل اطلس مائق ۞ وانشد الابيات فقال يا امير المؤمنين
هذا بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني

واحتمله فقال في ذلك ايسوءني ان المامون حظي جاهل وما راى بالامس راس محمد
انه من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد فشاور ابذكر بعد
طول خموله واستقدوك من الحضيض الاوهد فقال ابن المهدي زادك الله علما
وحلما يا امير المؤمنين فما نطق احد منا الا عن فضل علمك ولا تكلم الا اتباعا لحلمك وبجاه
الحسين بن الضحاك الخليع ثم بعد ذلك دخل الحاجب الى المامون برقعة فيها استعار
واستاذن في انشادها فاذن له فانشد قصيدة اولها
متى ينجز الوعد والوعد بالعهد راى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد لا
انما المامون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد فقال المامون احسنت
فقال المامون احسنت فقال بل احسن قائلها قال ومن هو قال عبيدك الحسين
بن الضحاك فقال لاحياه الله انه لهو القائل فلما تمت الاشياء لعبد محمد ولا زال
يشمل الملك فيها مبددا ولا فرح المامون بالملك بعده ولا زال في لدنيا طريدا مشردا امير
بهذه فتصم انذا نواله فدخل الحسين فقال له المامون هل عرفت يوم قتل الامين اخي هاشمية
بتكت قال لا قال فما منع قولك فما بيجي قلبي وكفكف عبرتي محارم من ال الرسول استحلت
ومهتوكة بالجلد عنها سجوفها لمع كوكب الشمس حين تبدت فلما بلغ الليل الثمانين بغبطة
ولا بلغت اعادها تمنت قال يا امير المؤمنين لوعة على بني وروعة فاجاتني ولوعة مسلبها
عني بعد ان غمرتني قال عاقبت فيحك وان عفوت فبفضلك فدمعت عينا المامون ولم
له بجايزة وخرج عليه محمد ابراهيم بن المهدي فحاربه وحدثت بسببه الفتن الكبار
ودامت مدة سنين ثم ظفر به وهو يزعم انه فعاتبه عنانا لنيا فاشار اليه اصحابه
بقتله فالتفت الى الوزير محمد بن ابي خالد فقال الوزير يا امير المؤمنين ان قتلته
فملك نظير وان عفوت عنه فملك نظير فانشد المامون وقال
فان عفوت لاعفوا
تكرما وان سطوت لاوهنن عظامي فكشف ابراهيم راسه وقال له ابر بعفا عني

امير المؤمنين

امير المؤمنين فقال المامون لغلمانه خلوا عن عمي وغيروه من حالته وأتوني به ففعلوا ما امر به
واحضروه بين يديه في مجلسه وخرج عليه زيد بن موسى بن عبد الله العلوي بالبصرة فظفر
به وعفا عنه وخرج عليه عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
العلوي باليمن وتابعه خلق كثير فظفر به المامون وعفا عنه ورفع اليه يوما ما رقعة فيه السعاية
فكتب عليها المامون ان السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اخرجتها من النصح فخسرا
فيها اكثر من الربح وانا لا اسعى في محظور ولا اسمع قول مهتوك في مستور ولولا انت في
خفارة شيبك لعاقبتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك والسلام ومن انصافه
انه راى ال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية علي رضي الله احق بالخلافة من غيرهم ووجد
من بينهم الاولى بالتقديم علي بن موسى الرضا فهم بخلع نفسه من الخلافة وتفويضها اليه وصمم عزمه
في ذلك واخذ يباليه فابى الرضا فالح عليه حتى قبل ولاية العهد من بعده فبايعه وحمل الاعيان
والقواد على بيعته ولم يبال باضطراب رعيته واضراب بني عمه عنه واهل بيته والزمهم لبس
الخضرة وترك السواد وضرب الدنانير والدراهم باسم الرضا وزوجه بنته فشق ذلك
على بني العباس وخرجوا من طاعته فكان من قدر الله تعالى ان مات الرضا قبله فحزن المامون
حزنا شديدا واسفا عليه واراد اقامة غيره من العلوية فلم يتم له ذلك فذكر الصولي ان
بعض نصحائه قال له انك في برك باولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه والامر بيدك
اقدر على برهم منه والامر فيهم وصلى بنفسه في ايام خلافته جنازة كثيرة من الخيار و
ونزل على قبرهم تواضعا لهم وتعظيما لشانهم وكان حسن الطاعة والانقياد لاخيه
الامين قبل ان يقصد الامين حتفه فكان المامون بعده يجد عليه ويبكي ويتاسف
على ما جرى الى ان غاب تحت الثرى ثم انه مع ما يراه من اخيه الامين فيه من العايدة في
الناس آثر اخاه المعتصم بالله بحسن اختياره على ابنه العباس ومن كرمه انه فرق
في ساعة واحدة ستة وعشرين الف الف درهم وعقد يوما لاخيه المعتصم على المغرب

نك

وامر له بخمسمائة الف دينار وعقد لابنه العباس على الثغور والعواصم وامر له بخمسمائة الف دينار
وعقد لعبد الله بن طاهر على الجبال لمحاربة بابك وامر له بثلاثمائة الف دينار وامر لسائر القواد
بسبعمائة الف دينار قال عمرو بن الفرج هذا اول يوم فرق فيه من المال لم يفرق في غيره لا قبله
ولا بعده مذ كانت الدنيا ومن علمه انه لم يكن في الخلفاء ولا فيمن دونهم من السلاطين والملوك
والامراء بعد الخلفاء الراشدين من يوازيه في العلم وهو اول من يعقد عليه الخناصر حين
يعد علماء الولات الاكابر وقد اخترع عدة من الالات الرصدية و
غير مرة جرم الكرة الارضية يمتحن بذلك الحكماء المتقدمين فيما قالوا في حجمها وهو اول من اتخذ
الرصد في الاسلام وبناه في خطة الشام وكان الرشيد ابوه يميل اليه ويحبه لمشاهدته اثار النجابة
فيه فكانت زبيدة تغار منه وتوبخه على ميله الى ولده من الجارية دون ابنه الامين من زبيدة
فقال لها سأبين لك فضله علما بنيك فاستدعى بالامين وساله عن مساويك عنده وقال
يا محمد ما هذه فقال مساويك ثم دعا بالمامون فقال له يا عبد الله ما هذه قال ضد محاسنك
وقد عده الشيخ ابو السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف
بابن الاثير رحمه الله في كتابه جامع الاصول من احاديث الرسول وغيره من المجددين الواردين
على راس كل مائة سنة في الاسلام وكان مولعا بالعلوم الحكمية مغرى بتحقيقها فندب
لذلك حماد وركزه لارض جماعة ممن يثق الى قولهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة
منهم ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر واخواه احمد والحسين المعروفين ببني شاكر وقال
اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي دبره المتقدمون في ذلك وسال عن الاراضي المتساوية
فوجد صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فخرجوا الى صحراء سنجار فدفنوا
في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات وضربوا في ذلك الموضع وتدا
وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية حتى انتهوا الى موضع وجدوا فيه ارتفاع
القطب قد زاد على الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال

فبلغ ستة

فبلغ ستة وستين وثلثي ميل ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة
فحصل من ضرب احد العددين في الاخر اربعة وعشرين الف ميلا وهو ثمانية آلاف فرسخ
ثم فعلوا ذلك بارض الكوفة وتوافق الحسابان وبالجملة فحاسنة اوسع من خراسان
والعراق وحكايته مكارمه يعجز عنها الاقلام ويضيق الدفاتر والدراج ولولا انه لم يقل بخلق
القرآن ولم يفتن العلماء بالامتحان لكان احسن من ذلك ولكنه عابن في الاسلام اصابه
وقضاء من الله سبقا فانتظم له اسباب فتحفظ واياك ان تظن فيه ظن السوء انه كان يميل
الى شيء من قواعد الاعتزال او كان يرى رأي عقايده شيئا مما يراه اهل البدعة والضلال
ولم يكن بينه وبين ائمة السلف نزاع في اثبات الكلام القديم ولا في كونه صفة لله
العظيم وانما اخطأ من حيث انه اطلق اسم الخلق على الذكر المحدث ولم يتحاش من القول
بانه مخلوق ولم يسكت عنه كما سكت السلف وارباب الحق وقاصر البحث من حقيقة
الحال فاصغى الى اباطيل تلبيس المبتدعة في جماعة من اهل الحق انهم يقولون ان القرآن
المنزل في المصاحف قديم غير مخلوق وانما اختلف منهم امارات تصدق مقتضى المقال
وسأظنه فيهم فجمع وفهم عامة وتشعثم لروحهم من تلك العقيدة الباطلة فصدر منه ما
صدر من غير تحقيق وتبصر فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة والحال ان الائمة
انما امتنعوا عن اطلاق انه مخلوق فكذلك لا يجوز ان يقول انه قديم وغير مخلوق بل
يرونه استدلالا واجدا من الحق من القول بانه مخلوق اذ هو مشترك محض وكفر بحت وانما
همهم المحافظة على حدود الشرع وموارد النص وكف اللسان عن اطلاق ما لم يرد به الاذن
بالامساك عن البحث والمراء وحمله على غيره ويدل على ذلك كتاب المأمون انهم سووا
بين الله وما انزل من كتابه فاطبقوا على انه قديم وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا
انتهى وجواب الائمة فان بشر بن الوليد قال اقول كلام الله تعالى فقال اسحاق بن ابراهيم
لم اسألك عن هذا المخلوق هو قال ما احسن لك غير هذا وقال احمد بن حنبل كلام الله تعالى

فقال اسحاق مخلوق فهو هو قال هو كلام الله لا ازيد على ذلك وقال علي بن مقاتل القران
كلام الله تعالى وان امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي
بنحو من ذلك وقال ابن البكاء الاكبر القران كلام الله تعالى مجعول ومحدث فقال له اسحاق
المجعول مخلوق فقال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق وكتب بعضهم لاحمد بن
ابي دواد عصمنا الله واياك من الفتنة الكلام في القران بدعة يشترك فيها السائل و
والمجيب لتعاطي السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه ولا نعلم خالقا الا الله
وما سواه مخلوق والقران كلام الله تعالى ولا نعلم غير ذلك والسلام وكان ابن ابي دواد
كتب اليه ان تابعت امير المؤمنين في مقالته استوجبت المكافات الحسنة وقولهم
جميعا لاحمد بن ابي دواد واصحابه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والخلفاء
الراشدون من بعدهم دعوا الناس اليه كما دعوتهم او سكتوا وهلا وسعك ما وسعهم
من السكوت واذعان طائفة من اهل الحق وحفاظ الاسلام وائمة الدين من غير بلغتهم
لذلك واجابتهم بدار الكعلي بن المديني ويعقوب بن شيبة و وغيرهم ورجوع الواثق
بالله والمتوكل على الله ومن بعدهما من الخلفاء لما ظهر الامر وانكشف السر وكان المامون
بذلك احق وهو به اليق غير انه لم يتفق له ذلك ولم يعثر به واما اصرار احمد
بن حنبل ومحمد بن نوح و وغيرهم في الانكار عليه مدى الزمن وصبرهم على
المحن انما كان حفظا للعوام من تزلزل العقايد وانحلال الافهام لدقة الامر وغموض
المقام باختلاف النقول واختلاط المقول خصوصا عند تداول الالسنة وتطاول
الزمان اذ غالب الناس لا يتفطنون بالفرق بين المقروء والقران وهو غاية الثبات
وديدن الاثبات وفيه شفقة جليلة للامة ومصلحة عظيمة في حفظ قواعد الملة و
هذا تحرير النزاع وتصوير المسئلة وقد فصلت المقام اكثر من ذلك في مقالة مفردة
وهو الحق الابلج وصواب غير ذي عوج فخذ به وثوقا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان

الباطل كان

الباطل كان ذهوقا وقد اكثر اهل الكلام وارباب التصانيف في هذا المقام ولكن غالبها
عادل عن صوب الصواب ومنحرف عن العذب الفرات الى لامع السراب وذكر اما القصور هم
وقال الحافظ عبد الرحمن بن خلدون قد كثر وقوع الامور خارقة والغير سيما في النقل المخالط
في الحكايات والوقايع فمنها ما نقله ابن عبد الله صاحب العقد من ان المامون عثر في بعض
الليالي في طوافه بسكك بغداد في سبيل مدلهم من بعض السطوح بعمالق وجدل مغادة
الغلمان من الحرير فافتقده وتناول المعالق فاهتزت وذهب به صعدا الى مجلس شانه
كذا وكذا ووصفه من زينة فرشه وتنضيد انيته وجمال رويته ما يستوقف الطرف ويملك
النفس وان امراة برلات له من خلل الستور في ذلك المجلس رافعة الحجاب فعانقه المخدوم
ثيبته ودعته الى المنادمة فلم يزل يعاقرها الخمر حتى الصباح ورجع الى اصحابه بمكانهم
من انتظاره وقد تشققت حبابقته على الاصهار الى ابيها وكانت هذه المراة بوران
بنت الحسن وابن هذا من حال المامون المعروفة في دينه وعلمه واقتفائه سنن الخلفاء
الراشدين من ابائه واخذه بسيرة الخلفاء الاربعة اركان الملة ومناظرته للعلماء وحفظه
حدود الله في صلواته واحكامه فكيف تصح عنه احوال الغساق المشتهرين في الطواف بالليل
وطروق المنازل وغشيان الحرم ومنها ما نقلوه ان يحيى بن اكثم القاضي كان يعاقر المامون
الخمر وانه سكر ليلة مع شرب فدخل في الهجاء حتى افاق ونشد على لسانه شعرا
واميرا لناس كلهم قد جاز في حكمه من كان يسقيني انى مخلت عن الساقي فصيرني
كما ترى سليب العقل والدين والمامون وابن اكثم برآ الى الله تعالى من هذا البهتان
وانما كان شرابهم نبيذ التمر يتناولونه على مذهب ابي حنيفة وفتاوى اصحابه واما
السكر فليس من شانهم ومحابة يحيى للمامون انما كانت خلة في الدين ولقد ثبت انه كان
ينام معه في البيت وتقل في فضائل المامون وحسن عشرته انه انتبه ذات ليلة
عطشان وقام يتحسس ويلتمس الاناء فخاف ان يوقظه يحيى وثبت انهما كانا يصليان

الصبح معافاين هذا من المعاقرة مع ان مكان يحيى والمامون من العلم والفقه والثقة في
الرواية معروف لا يخفى على اهله وانما هذه الحكايات المدخولة من اخبار القصاص
الواهية وانما يبعثهم على وضعها والحديث بها الانهماك في اللذات المحرمة وهتك قناع
المخدرات والتعلل بالتاسي بالقوم فيما ياتونه من طاعة لذاتهم فلذلك تراهم كثيرا ما يهجمون
باشباه هذه الاخبار وينفرون عنها عند تصفحهم لاوراق الدواوين ولو ائتسوا بهم في
غير هذا مما ثبت من احوالهم وصفات الكمال الله ثقة بهم المشهورة عنهم لكان خيرا
لهم لو كانوا يعلمون هذا كلامه
وكان المامون امره نافذا في وجه الارض طولا ما بين افريقية والمغرب الاقصى الى اقصى
بلاد خراسان الى بحر الهند وعرضا ما بين اقصى بلاد اليمن الى حدود بلاد تبت وكان شغر
والسند وكان جعله برسم جلب اخبار الناس ببغداد اليه الف وسبعمائة عجوز فما
كان يخفى عليه شيء من امر الناس ولا ينام حتى يقف على جميعها وكان يقول معاوية
بعمره وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي فلما ان الوقت المكتوب وجاء الاجل المضروب
ما امن اظفار ريب المنون ونقل من الملك الى الهلك المصون وواراه التراب
عن الاحباب وسالت عليه العيون ورجع الى ربه الكريم انا لله وانا اليه راجعون
ويقال ان سبب موته انه اكل سمكة تسمى الرعادة فمات لوقته رحمه الله تعالى وكان قراء
القران بقراءة ابي عمرو بن العلاء على يحيى اليزيدي وبقراءة عاصم وحمزة على الكسائي وروى
السير وغيره عن محمد بن الحسن وتفقه عليه وسمع الحديث عن ابيه الرشيد وعبد الله
بن ادريس وابي معاوية الضرير وعباد بن العوام والهيثم بن بشير ويوسف بن
عطية ومحمد بن عمر الواقدي وعيسى بن يونس ويحيى بن اكثم القاضي واسماعيل بن توبة
و
وروى عنه الواقدي وعبد الله بن طاهر وابراهيم بن سعيد الجوهري و

في السنة الاولى

في السنة اولى من خلافة ثار اهل قرطبة وهجموا على واليها الحكم بن هشام المرواني بجوره وفسقه
وحاصروه بالقصر واشتد القتال وعظم الخطب واستظهروا عليه ثم حمله عليهم بمن معه حتى هزمهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وصلب من وجوههم ثلاثمائة انسان منكسين على النهر وبقي النهب
والحريق فيها ثلاثة ايام ثم امنهم فهجروا الى البلاد وثار اهل مصر على واليها عبد الله بن العباس
بن موسى العباسي وكان قدمها خليفة عن ابيه لليلتين بقيت من شوال ومعه الحسن
بن عبيد الله بن لوط الانصاري والامام محمد بن ادريس الشافعي فتشدد على اهلها ومنع
الحسن بن عبيد الله عن الجند اعطياتهم فبغضوه وثاروا عليه واجتمعوا عليه وقاتلوه جملة
واحدة وهزموه ثم قتلوه يوم الخروج بالناس محمد بن داود وفي الثانية اخرج اهل مصر
المطلب بن عبد الله من السجن واقاموه اميرا عليهم لاربع عشرة خلت من المحرم واقره
المامون مدة وقدم الحسن بن سهل من عند المامون الى بغداد وفرق العمال في البلاد
وجهز ازهر بن زهير لقتال لهرش الخارجي فظفر به وقتله وخرج بالكوفة محمد بن ابراهيم
بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى العلوي المعروف بطباطبا يدعو الى الرضى من ال
محمد وتغلب عليها وكان القايم بامره ابو السرايا سري بن منصور الشيباني فغاث
وافسد فجهز الحسن بن سهل لحربه عشرة الاف عليهم زهير بن المسيب فالتقوا
فانهزم زهير واستبيح عسكره فلما كان من الغد اصبح طباطبا ميتا فجاة فاقيم مقامه
محمد بن محمد بن زيد العلوي وجهز الحسن بن سهل لحربه جيشا اخر وكانت فتن كثيرة
بالعراق من جهته وبالحجاز من جهة حسين بن حسن العلوي المعروف بالافطس ووقف
الناس بعرفات بغير امام وفي الثالثة في اول المحرم قدم الافطس مكة وجرد كسوة
الكعبة واخذ جميع ما كان عليها وكساها ثوبين رقيقين من قز مكتوب عليها امر
ابو السرايا داعية ال محمد بكسوة بيت الله الحرام وان تطرح عنها كسوة الظلمة من
بني العباس ثم صار الى مكة واخذ منهم اموالا كثيرة وقدم منصور بن المهدي وهرثمة

وحج بالناس محمد بن داود
وفيما ذكره المسعودي ووقف
الناس بغير امام اذ لم يمض محمد
بن داود الى عرفات وتنحى عنها
فلما كان الناس بالمزدلفة
طلع عليهم الافطس و
اقام عليهم باقي حجهم

بن اعين الى الكوفة ودخلا بعساكرهما وامنوا اهلها وهرب ابو السرايا مع الطالبيين
الى القادسية ثم حشد واجمع الى الكوفة فانهزم واسر وحمل الى بغداد فقتله الحسن
بن سهل في عاشرها شهر ربيع الاول بامر المامون ولم ينصف الحسن في خطايا الجند
فهاجوا عليه وبقيت الفتنة بينهم اياما ثم صلح امرهم واحصى ولد العباس فبلغوا
ثلثة ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى وعزل المامون المطلب بن عبد الله بن مالك
بن الهيثم الخزاعي عن مصر بالسري بن الحكم بن يوسف الضبي مولاهم البلخي على الصلوة
والخراج ووثب الروم على ملكهم اليون وقتلوه بعد ان ملكهم سبع سنين وولوا عليهم
ميخائيل بن جرجيس وحج بالناس المعتصم بن الرشيد وفي الرابعة عزل المامون السري بن
الحكم عن مصر في شهر ربيع الاول بابي داود سليمان بن غالب بن جبرئيل بن يحيى بن
قرة البجلي على الصلوة والخراج ثم اعاد السري الى ولاية مصر بعد خمسة اشهر وجعل سليمان
من جملة القواد وندبه لقتال بابك للخرجي من اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البذ
وكان ذلك اول خروجه فهرب لما عجزه عن اللقاء وعاد سليمان وكان بابك يزعم ان
روح جاويدان انتقل اليه ومن ديانته انه يعتقد التناسخ ويستحل نكاح الامهات والبنات
واستعمل المامون على المغرب زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب على المغرب وبايع المامون
علي بن موسى الرضاء بولاية العهد والزم العلماء والامراء والقواد بيعته ولبس الخضرة
وترك السواد فشق ذلك على بني العباس فكلموه في ذلك فلم يلتفت الى كلامهم
وكتب الى اسماعيل بن جعفر بن سليمان العباسي امير المؤمنين البصرة يامره بلبس
الخضرة وبيعة الرضاء بولاية العهد فامتنع اسماعيل فبعث اليه لحربه عسكرا فسلم طوعا
بلا قتال فحمل هو وولده الى المامون وبايع بنو العباس منصور بن المهدي بالخلافة و
ولقبوه المرتضى فلما ضعف عن القبول وقال انا نايب المامون عدلوا الى اخيه ابراهيم
وسلموا عليه بالخلافة ولقبوه بالمبارك المنير وخطب له بالعراق على المنابر وكان

اول من بايعه

اول من بايعه عبد الله بن العباس بن محمد بن علي العباسي ثم اخوه المنصور بن المهدي ثم
سائر بنوته منهم المعتصم بالله وابنه الواثق بالله ثم القواد وسائر بغداد وخلعوا طاعة
المامون لميله الى العلوية ولبسه الخضرة وتركه شعار بني العباس وجرت حروب وخرج
المامون من مرو يريد العراق وحج بالناس اسحاق بن موسى بن عيسى وفي الثامنة خرج
بنو [illegible] بنو [illegible] بتوس ونزلوا نجاران وانهزم من بعض القواد وحج بالناس ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب متغلبا لا مولى
من قبل خليفة وهو اول
طالبي اقام الحج للناس في
الاسلام

وفي السادسة قدم المامون طوس وزار قبر ابيه واقام عنده اياما وحضر جنازة علي بن موسى
الرضا وصلى عليه ونزل في قبره وكتب الى بغداد ليعلمهم بموت الرضا وانه يجعل العهد في بني العباس
فاجابوه باغلظ جواب وقالوا لا نوثر على ابن المهدي احدا فتوجه الى العراق ووصل
في اخر السنة همدان وجرت امور وحروب حتى اختفى ابن المهدي وغلب السوداء على الوزير
الحسن بن سهل وتغير عقله واختل امور فقيد بالحديد وحبس في بيت بواسط ورفع
خبره الى المامون فكتب انه يكتب يكون على العسكر دينار بن عبد الله وانه واصل عجيب
كتابه وكانت زلزلة عظيمة بخراسان سقطت منها منارة جامع بلخ وربع مدينتها
وظهر دولة بني زياد باليمن وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي وفي السابعة وصل المامون
الى النهروان فتلقاه بنوها هاشم والقواد واعيان اهل بغداد فدخلها في نصف صفر فكلمه ال
العباس في ترك الخضرة واعادة السواد ولا زالوا به حتى سمع واجابهم واستعمل اخاه ابا
عيسى بن الرشيد على الكوفة وصالح بن الرشيد على البصرة ويحيى بن معاذ على الجزيرة فوقع
بابك الخرمي حتى اخرجه منها واستعمل المامون الشيخ افشين على سائر ما يلي ما وراء النهر

وبنى بلدة زبيد باليمن باسم المامون وحج بالناس عبيد الله بن الحسن بن عبد الله وفي الثامنة توفي
المامون بالبذندون من اسبذان فعهد بالخلافة الى ابن عمه طاهر بن الحسين الخزاعي فولى طاهر ما بين
بغداد الى اقصى الاعمال من المشرق كلها من خراسان وسجستان وكرمان وقومس

وطبرستان وروبان ودنباوند والري موشرطة لغبدا والتي كان تيوليها وعقد له في شهر رمضان
فقدم بها الى طلحة فاعتقده ثم شخص بهوزة ذي الحجة واعطاه المامون قبضة الاف الفدرحم
واستعمل ابنه عبد الله بن طاهر على الجزيرة وعيسى بن محمد بن خالد على اذربيجان وارمينية وامره
بقتال بابك الخرمي وعيسى بن يزيد الجلودي على محاربة الروط وكانوا قد طغوا وامامنصر محمد بن
السري بن الحكم الرافعي على مصر وحج بالناس عبيد الله بن الحسن العلوي والي الحرمين وفي
ولي المامون مصر عبيد الله بن السري بن الحكم واستعمل على بغداد اسحاق بن ابراهيم بن الخزاعي
ونكب الامير عيسى بن محمد بن ابي خالد بابك الخرمي وبثبته ومدن بحر فارس وعرق ارض السواد
وقطيعة ام جعفر وقطيعة العباس وذهبت الغلات وحج بالناس ابو عيسى بن الرشيد وفي
العاشرة كتب المامون الى عبد الله بن طاهر الخراساني وهو بالرقة يولاية على الحال ابيه مع ما هو
متول من اعمال الجزيرة والشام ومصر والرقة وجعل اخاه طلحة خليفة عنه على الشرقي فاذا كان
بكاتب المامون ولا يكاتبه عن اخيه عبد الله وجعل موسى بن حفص على طبرستان ولما
اسأ السيرة وعامل بلاد ملك من اليمن خرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب العلوي بها يدعو الى الرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم فبايعه خلق فجهز
المامون اليه دينار بن عبد الله ومعه اما عبد الرحمن فعاد الى الطائف وقدم المامون مع
دينار بن عبد الله وظهر الضاديقي باليمن وغلب عليها وعاث وافسد وادعى النبوة فارتد
خلق من الاسلام ووقعت منه امور فاهلكه الله بالطاعون وحج بالناس ابو عيسى صالح بن
هارون الرشيد وفي الحادية عشرة نكب المامون الامير عبد الله بن طاهر الى محاربة نصر بن
شبيب العقيلي وكان فتك باهل الجزيرة والشام وخرج الحسن بن الحسين
بن مصعب الخزاعي من خراسان الى كرمان ممتنعا بها فسار اليه احمد بن ابي خالد واخذه
وقدم به الى المامون فعفى عنه وصرف محمد بن سماعة عن القضا باسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة
وولي محمد بن عبد الرحمن المخزومي قضا عسكر المهدي ثم عزله عنها بشر بن وليد الكندي

صاحب ابي يوسف

صاحب ابي يوسف القاضي رحمه الله وحج بالناس صالح بن الرشيد العباسي ومعه زبيدة
قال المسعودي رحمه الله نادى منادي المامون برئت الذمة من احد من الناس ذكر معاوية
بخير او قدمه على احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم في اشياء من التلاوة انها
ملفقة وغير ذلك وتنازع الناس في السبب الذي من اجله امر بالنداء في امر معاوية فقيل
في ذلك اقاويل منها ان بعض سماره حدث بحديث عن مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي
وقد ذكر هذا الخبر ابن بكار في كتابه في الاخبار المعروفة بالموفقيات التي صنفها للموفق وهو
ابن الزبير قال سمعت المدائني يقول قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت مع ابي المغيرة
رضي الله عنه الى معاوية فكان ابي يأتيه يتحدث عنده ثم ينصرف الى فيذكر معاوية ويذكر
عقله ويعجب مما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء فرأيته مغتما فانتظرته
ساعة وظننت انه لشيء حدث فينا او في عملنا فقلت له مالي اراك مغتما منذ الليلة
قال يا بني اني جئت من عند اخبث الناس قلت له وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به
انك قد بلغت منا يا امير المؤمنين فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو
نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه
فقال لي هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما غدا ان هلك فهلك
ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما غدا ان
هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك اخونا عثمان فملك رجل لم يكد احد في مثل
شبهه فعمل ما عمل وعمل به فوالله ما غدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا
هاشم يصرخ به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى مع هذا لا
ام لكم والله لادفنا الا دفنا وان المامون رحمه الله لما سمع هذا الخبر بعثه ذلك على ان امر
بالنداء على حسب ما وصفنا والتشديد الكتب الى الافاق بلعنه على المنابر فاعظم الناس
ذلك واكبروه واضطربت العامة فاشير عليه بترك ذلك فاعرض عما كان عزم به انتهى كلامه رحمه

بالناس صالح ابن الرشيد العباسي ومعه زبيدة احمها الله

قال المسعودي رحمه الله

ومعه بيده

صاحب ابي يوسف القاضي وحج بالناس صالح بن الرشيد العباسي وفي الثانية عشر داخل
المامون طائفة من اهل البدعة والضلال المناضلون عن باطل الاعتزال مثل بشر بن غياث
المريسي وثمامة بن اشرس النميري وابن ابي دواد وجالسوه وتناظروا عنده فتولد عن الفتهم
واصغائه الى باطل بدعتهم الفتنة العظمى والمحنة الكبرى والمصيبة العمياء والداهية الدهيا
الدهيا من تشويش علماء الزمان وتكليفهم على القول بخلق القرآن بتالشوم صحبتهم وتعاللوم
قربتهم وسنذكرها في محلها واستعمل المامون على ارمينية واذربيجان علي بن صدقة وامره
بمحاربة بابك الخرمي واعانه باحمد بن جنيد الاسكافي فاسره بابك فولى عوضه ابراهيم بن الليث
ومات قيصر الروم ميخائيل بن جرجيس ومالك وملك ابنه توفيل وحج بالناس صالح بن العباس
بن محمد بن علي امير مكة وفي الثالثة عشر بنى المامون ببوران بنت الحسن بن سهل بفم
الصلح وله في ذلك اخبار طويلة وحكايات بديعة وظفر بعمه ابراهيم بن المهدي واحضر بين يديه
في زي النساء فعاتبه المامون عتابا بالينا ثم اطلقه وعفى عنه واكرمه وامتنع اهل قم من الخراج
فوجه اليهم علي بن هشام فحاربهم على حتى هزمهم ودخل البلد وهدم سورها واستخرج منهم
سبعة الاف الف درهم ومات صاحب الديلم شهريار بن شهرويه فملك ابنه شابور فنازعه
على الملك مازيار بن قاهر حتى اسره واستولى على الجبال والديلم وحج بالناس اسحاق بن العباس
بن محمد وفي الرابعة عشر ولى المامون مصر عبد الله بن طاهر على الصلوة والخراج جميعا وعقد له
لواء مكتوبا عليه القابه وزاد فيها المنصور وامره بمحاربة عبيد الله بن السري الذي كان خرج
من الطاعة فبعث عبيد الله ليلا بتقدمة من جملتها الف وضيف ووصيفة مع كل منهم الف دينار
في كيس حرير فلم يقبل عبد الله بن طاهر وكتب بل انتم بهديتكم تفرحون ثم طلب
الامان من غير شروط فامنه عبد الله فخرج وبذل اليه الاموال في اخر صفر او شهر ربيع
الاول ثم خرج الى بغداد فقدم المامون وعفى عنه واكرمه وامر المامون بالنداء بتفضيل علي
رضي الله عنه على جميع من غير تنقيص لغيره وبانه برئت الذمة ممن يذكر معاوية بخير او يفضله

على احد من الصحابة وحج بالناس محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى وفي الخامسة عشرة كتب المامون الى
الافاق بتفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة وفي شهر ربيع الاول وجه محمد بن طاهر الى
مصر وخرج عبد الله بن طاهر الى الاسكندرية مستخلفا على صلوة مصر على بن يزيد الجلودي
وكان قد نزل بال اسكندرية طائفة من المغاربة من اهل قرطبة بالاندلس في المراكب
وعليهم رجل يقال له ابو حفص عمر بن عيسى فقاتلهم حتى اجلاهم عنها وقيل بل نزحوا عنها
قبل وصوله فوافته وفود البربر من اجزيرة الخضراء وطنجة فنزلوها وسكنوها الى يومنا هذا وكان بها من نجابا
اولادهم وعاد الى عبد الله بن طاهر الى مصر فورد عليه كتاب المامون يامره بالزيادة في الجامع العتيق
وضم اليه المامون الى عمله ارمينية وطبرستان وورويان وديناوند فاستخلف عبد الله بن طاهر
على مصر علي الجلودي وقدم بغداد في اخر السنة وخرج بالصين احمد بن محمد العمري المعروف
بالاحمر وقويت شوكة الخوارج ثم اظهر المامون القول بخلق القرآن فاشمازت منه النفوس
وكرهوه ثم صدرت في تلك الكائنة بعد ذلك اعاجيب تنتاقلتها الرواة على ممر السنين
وخرج المامون الى دمشق وصام بها شهر رمضان ثم سار الى مكة وحج بالناس محمد وجه
في اخر السنة محمد بن حميد الطوسي الحارثي بابك الخرمي وفي السنة ست عشرة عزل طلحة بن طاهر
والي خراسان نيابة عن اخيه وكان استخلفه على الاعمال من يرتضيه اخوه عبد الله وجعل القيم
بالامر محمد بن حميد الطاهري والولاية لاخيه علي بن طاهر فلما ورد على عبد الله جزره وجه من بغداد
حاجبه طاهر بن ابراهيم بتولية ما كان طلحة يتولاه ثم عزله المامون وعزل المعروف باخيه
ابي اسحاق المعتصم يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان فاقر المعتصم علي الجلودي
على صلوتها وجعل على خراجها صالح بن نصير زادفظلم وزاد في الخراج فانتقض عليه اهل
الخوف وخرجوا من الطاعة فاستعمل ابنه العباس على الجزيرة وغسان بن عباد على السند
وفرق المامون في هذه السنة اموالا عظيمة لم يفرقها احد من الملوك والسلاطين وهو
مشهور وحج بالناس احمد بن العباس بن
وفي السابعة عشرة استعمل المامون

على ذربيجان

على اذربيجان واصفهان والجبال وحرب بابك الخرمي الامير علي بن هشام وعلى حرب بلال
الشاري هارون بن ابي خلف فتوجه اليه وحاربه حتى ظفر به وقتله وبنى الرصد وتولى عمله بنو
شاكر و ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر واخواه احمد والحسين حتى تم وقتل صاحب
اليمن ابو الداري وصرف المعتصم عن نيابة مصر عيسى بن يزيد الجلودي بعمير بن الوليد التميمي الباذ
عيسى فسكن العسكر وجعل على شرطته ابنه محمدا فخرج عليه القيسية واليمانية واهل الحوف
وعليهم عبد السلام وابن الجليس فجمع العساكر وتهيأ لحربهم وخرج لقتالهم ومعه
عيسى الجلودي واستخلف ابنه محمد على صلاتها وسافر بجيوشه حتى التقاهم فكانت بينهم
وقايع ومعارك هايلة انجلت عن قتل عمير فقام مقامه عيسى الجلودي والتقاهم بمنية
المطر وانهزم منهم بقرب عين الشمس وانحاز الى مصر في رجب ووصل الخبر الى المامون
فطلب اخاه المعتصم وقال امض الى عملك واصلح شانه فخرج من بغداد في اربعة الاف
وقدم مصر في ايام يسيرة وعيسى كالمحصور وقبل دخوله اليها بدا بقتال اهل الحوف وهزمهم
وقتل اكابرهم منهم عبد السلام وابن الجليس ووضع السيف فيهم حتى افناهم واباد
اهل الفساد ومهد البلاد ثم دخل الفسطاط وسكن العسكر حتى اصلح احوال مصر وعزل
عنها عيسى الجلودي بعبدويه بن جبلة وكانت وقعة عظيمة بين الامير محمد بن حميد الطوسي
وبابك الخرمي فقتل الامير غيلة فندب المامون لمحاربة بابك الخرمي عبد الله بن طاهر
فشخص عن بغداد يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة فنزل الدينور ووجه اخاه
محمد بن طاهر الى اعمال خراسان وما ينضم اليها من اعمال سائر الكور فورد اليه كتاب
المامون يامره بالمسير الى خراسان لما بلغه من انتشار الخوارج بها وغلبتهم على ناحية
نيسابور وغيرها وعزله عن اذربيجان وكور الجبل ومحاربة بابك بعلي بن هشام
فنفذ عبد الله نحو خراسان وفي الثامنة عشر خرج المعتصم من مصر الى الشام غرة
المحرم ومعه جمع كثير من الاسارى مشاة امام الخيالة في ضر عظيم وجهد شديد ووصل الى

وحج بالناس عبد الله بن عبيد الله

الى المامون بالموصل وعرفه ما فعل بمصر فشكره ثم سار المامون الى غزو الروم وانطاكية و
ودخل الشام واقام بها وامر ان يأخذ الجند بالتكبير بعد الصلوة قاعما ثلاث مرات
وامر بالند أ بتحليل المتعة ثم رجع بكتب في ذي الحجة ثم القاضي وامر بالند أ بتجريمها وفتح مدينة
الغرة من الروم وغضب على الامير عباس بن بشام ولعبت اليه عجيف واحمد بن هشام فقبض
اموله ونزل عبد الله بن طاهر بكورة ابيورد شهر رجب فوطن نيسابور وتحرك اهل
الخوف على عبد ويه بن جبلة وحاربوه وجرت امور فانتصر عبد ويه وظفر بهم ثم قدم مصر
الافشين ثالث ذي الحجة ومعه علي بن عبد العزيز ابردي فقاتله عبد ويه ودفعه فخرج الافشين
الى برقة وحج بالناس عبيد الله بن عبد الله وفي التاسعة عشر عزل المعتصم عبد ويه بن جبلة
بعيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقي مستهل السنة فانتقضت عليه اسفل الارض
لغربها وانضم عليهم الاقباط فضعفا عيسى عن لقائهم وتعهدي بمن معه من الجند وتقاعد به
الجند واي مصر واخرجوه عنها ومعه متولي الخراج على افج وجه وخلفوا الطاعة فجنده الافشين
من الجيزة وجرت امور اي ان انتصر الافشين وكسر هم واسر وقتل وسبى ثم مضى اي الكوم
فقاتلهم وبدد جمعهم واسر منهم جماعة كثيرة وكر المامون اي غزو الروم وكانوا قد قتلوا خلقا
من المسلمين من اهل طرسوس والمصيصة فسار اليها حتى وصلها في جمادى الاولى فاقام
بها اي نفعا شعبان وجهز اخاه المعتصم للغزو فسار وافتتح عدة حصون ووجه العباس
بن الهيثم اي جهة اخرى فاغار وقتل وسبى ثم رجع المامون اي دمشق وعدل عنها الى
مصر وفي العشرين خلون من المحرم دخل المامون مصر وسخط على عيسى بن منصور
ونسبه وعماله اي القصور فحمل لواءه وعزل عنها بابي مالك نصر بن عبد الله الصعدي
بالمعروف بكبيد رعاء صلابتها وبث العساكر اي نواحيها واباد اهل الفساد وقمعهم وبث
القبط وقتل مقاتليهم واحضر بين يديه عبد وس الخهري ممن تغلب عليها وضرب
عنقه وغم القياس وجرا احزابا لجزة بجاه المغسطاط وجعل على شرطة مصر احمد بن

بسطام الاردي

وحج بالناس العباس بن عبد الله بن عبد الله

بسطام الازدي ثم رحل عنها لثمان عشرة خلت من صفر وتوجه الى الشام للغزو وتاديب
توفيل بن ميخائيل قيصر الروم فكتب اليه توفيل كتابا بدا فيه بنفسه وهو يطلب الصلح
فاستشاط المامون غضبا وهم بالهجوم الى بلاده فكلموه فكلموه في حضور الشتاء
فثنى عزمه واخر الهجوم الى القابل وقتل علي بن هاشم واخاه الحسين في جمادى الاولى باذنة
ووقع حريق عظيم بالبصرة فوق الوصف يقال انه اتى على اكثرها وحج بالناس صالح بن العباس
وفي الحادية والعشرين اهتم المامون ببناء طيانة على فم الدرب مما يلي طرسوس وقرر على
بنائها ولده العباس وخطها ميلا في ميل وجمع الرجال والصناع وعزم عليهم اموالا عظيمة
ثم افتتح عدة حصون من الروم وبدا بامتحان العلماء في خلق القران وشدد عليهم في ذلك
واغلظ في الخطاب وافحش وكتب الى والي مصر ابي مالك نصر بن عبد الله الصغدي المعروف
بكيدر وكان من جملة كلامه قد عرف امير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشر
الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة
بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه
معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله تعالى وبين خلقه وبين ما انزل
من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ولم يخترعه وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا
عربيا وكلما جعله فقد خلقه كما قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور وقال تعالى نقص عليك
من انباء ما قد سبقا فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال عز وجل كتاب احكمت
اياته ثم فصلت والله تعالى محكم كتابه ثم مفصله فهو خالقه ومبدعه ثم انتسبوا الى السنة
وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الكفر والباطل فاستطالوا بذلك واغروا
به الجهال حتى مال قوم من اهل الصمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا
الحق في باطلهم واتخذوا دين الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فراى امير المؤمنين
ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا وافرا ادعية الجهالة واعلام الكذب

ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهابل على اعدائه من اهل دين الله واحق ان تتهم
في صدقه وتطرح شهادته ولا يوقف به من نهى عن رشده وخطه عن الايمان بالتوحيد وكان
عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المؤمنين ان اكذب الناس من كذب على الله
ووجه وتحرض الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من حضرتك من القضات فاقرأ عليهم
كتابنا هذا وامتحنهم فيما يقولون وانكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم انا
غير مستعينين في عمل ولا واثقين بمن لا يوقف بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فيهم بنصل
من حضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم من القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق
واكتب الينا بما يأتيك عن قضات اعمالك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك فورد
الكتاب الى كيدر في جمادى الاخرة فاخذ كيدر ستين القضات والفقهاء واهل الحديث
وغيرهم فاجاب قاضي الحضر هارون بن عبد الله الزهري والشهود من توقف منهم عن القول
بالخلق سقط شهادته وعزل عن ولايته وكتب اعلموه اي عماله بسائر الاقطار وولاياته
الامصار وكتب الى نائبه ببغداد اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ان يرسل اليه
محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم
مستملي يزيد بن هارون واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم
الدورقي رحمهم الله فاشخصوا اليه فامتحنهم فاجابوه خوفا من العقوبة بعد ما توقفوا فردهم
من الرقة ثم كتب اليه بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث وغيرهم من الاعيان ويعلمهم بما
اجاب به هؤلاء السبعة ففعل فاجاب طائفة وامتنع اخرون ثم كتبه اليه كتابا اخر
من جنس الاول وامر باحضار من امتنع فاحضر بشر بن الوليد وعليّ بن مقاتل وابا
حسان حسن بن عثمان الزيادي والدبيلي بن الهيثم واحمد بن يزيد واحمد بن حنبل
وفضل بن غانم وابا نصر التمار ومحمد بن نوح العجلي ومحمد بن حاتم بن ميمون وعبيد الله
بن القواريري وعليّ بن الجعد وحسن بن حماد الخضرمي المعروف بسجادة واسحاق

بن ابي اسرائيل

بن اسرائيل وسعدويه الواسطي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وقتيبة بن سعد وابا معمر القطيعي
وجماعة سواهم من الاكابر وعرض عليهم الكتاب فسكتوا وسال عنهم واحدا بعد واحد
فاجابوا على منوال ما اسلفنا ذكره في هذه الترجمة وبعث اسحاق بجواباتهم الى المامون فورد
عليه كتاب المامون ان بلغنا ما اجاب به متصنعة اهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا
له باهل فمن لم يجب بانه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ثم قال واما ما قال بشر من اني
ما قلت لك اني استعهدت امير المؤمنين اني لا اتكلم فيه فقد كذب لم يكن جرى بينه وبين
امير المؤمنين في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المؤمنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول
بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر على تركه ودفع ان يكون
القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه واما علي بن مقاتل فقال
الست القائل امير المؤمنين انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي
سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد وقوله انه لا يحسن الجواب في القران
فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل يستحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف
من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته واستدل بها
على جهله وافته واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المؤمنين ما كان فيه بمصر
وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولاية القضاء واما الزيادي فاعلمه وذكر له
ما يشينه واما ابو نصر التمار فان امير المؤمنين شبه حساسة عقله بخشاشة مسخرة
واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهم بانهم مشاعيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد
وان امير المؤمنين لو استحل محاربتهم في الله وما نزل به كتاب في امثالهم لاستحل بذلك
فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء شركا وصاروا للنصارى شبيها ثم ذكر لكل واحد منهم
شيئا ونجه به حتى قال ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم
موثقين الى عسكر امير المؤمنين ليسئلهم فان لم يرجعوا حملهم على السيف فاجابوا

كلهم الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم فقيدوا ثم سالهم من الغد
فاجاب سجادة ثم عاودهم بالثاني فاجاب القواريري فوجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح
عديلين في المحمل ثم بلغ المامون انهم انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه ومات
محمد بن نوح في الطريق فوليه احمد فلما صاروا الى الرقة بلغهم وفات المامون رحمهم الله
ولهذه الحادثة ابتداء تولد وحدوث وهو كان سنة تسع ومائتين وظهور وشيوع
وهو كان سنة اثنتي عشرة وحمل الناس عليها وتكليفهم بها وهو في هذه السنة في اخر
خلافة المامون عاجله اجله وما ساعد امله وتقلب من سرير السعود الى محفور اللحود رهين
اعماله وخلاله وقرين افعاله وخصاله ومضى الى رحمة الله كان لم يكن شيئا مذكورا وكان
امر الله تعالى قدرا مقدورا

خلافة المعتصم بالله

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو اسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد بن عبد الله الهاشمي العباسي
رحمه الله بويع بالخلافة يوم مات المامون ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب بعهد منه
سنة ثمان عشرة ومائتين

توفي فيها ابو محمد علي بن معبد بن شداد بن العبدي الحنفي رحمه الله
احد الفقهاء الحنفية بالعراق ومن المتقدمين في الاصحاب ذكره ابن يونس في الغرباء
الذين قدموا مصر وذكره المزي في الكمال وسرد من روى عنه وقال الطحاوي سمعت ابي
محمد بن سلامة يقول سمعت علي بن معبد بن شداد يقول قدمت الرقة ومحمد بن الحسن
قاض عليها فاتيت بابه فاستاذنت عليه فحجبت عنه وانصرفت وقمت بالرقة مدة لا
اتيه فبينا انا في يوم من الايام في بعض طرقاته اذ اقبل محمد بن الحسن على هيئة القضاة
فلما راني اقبل واستبطاني ووكل بي من يصيرني الى منزله فلما جلس في منزله فلما جلس
في منزله ادخلت عليه فقال ما الذي خلفك عني مذ قدمت قد بلغني انك ههنا فقلت

اتيت منزلك

اتيت منزلك وحجبت عنك فقال لي اي حجابي حجبك فظننت انه يريد عقوبته فلم اخبره
فقال لي فاذا لم تفعل اوبخهم كلهم فقلت له اذا تكلم من ثم يحجبني قال فدعا بهم جميعا وقال
لهم لا يدلكم على ابي محمد في حجبه عني ثم التفت الي فقال اذا جئت الينا فلا يكون بيني وبينك
الا الستر الذي يستر الناس عني فتنحنح حينئذ او تسلم فان كنت على حال يتهيأ لك الدخول
فيها اذنت لك بنفسي وان كنت على غير ذلك امسكت فانصرفت فكنت اتيه بعد ذلك و
والناس على بابه فاتخطاهم واتخطا حجابه حتى اصل الى ستره فاتنحنح واسلم فيقول ادخل
يا ابا محمد فادخل او يمسك فانصرف وقال الطحاوي سمعت سليمان بن شعيب يقول
سمعت علي بن معبد بن شداد يقول لما دخلت على المامون قال لي يا علي قد بلغنا عنك
احوال جميلة وقد رايت ان اوليك قضاء مصر فقلت يا امير المؤمنين اني اضعف من ذلك
فقال لي فاستعن باخيك فقد قيل لي ان مع اخيك فضل وعلم كما استعنت انا باخي هذا فالتفت
فاذا المعتصم قائم الي فلم اجبه فتبين الغيظ في وجهه فقلت ان لي يا امير المؤمنين حرمة
فقال واي حرمة لك فقلت سماعي معه العلم ومجالستي مع اهله منهم محمد بن الحسن فقال
لي ومن اين كنت تقبل الى محمد بن الحسن فقلت بابي معبد بن شداد فاطرق طويلا
ثم رفع راسه فقال ابوك معبد بن شداد قلت نعم قال انه كان مفرطوا غنيا على غاية
فلم تكن مثله ثم خرجت من عنده وذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء انه
روى عن محمد بن الحسن الجامع الكبير والجامع الصغير وقال غيره انه كان من اصحاب محمد خاصة
وروى عن سفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد و
وعنه محمد بن سلامة الازدي و

• ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي المصري المعروف
بابن علية رحمه الله ليلة عرفة بمصر وكان من اعيان علماء عصره وله مناظرات في الفقه
مع محمد بن ادريس الشافعي بمصر وفي خلق القران مع احمد بن حنبل ببغداد وكان مما يقول

بخلق القران ولهذا قال احمد فيه هو ضال مضل

وابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة بن المريسي المصري المتكلم في ذي الحجة ببغداد
وقيل سنة تسع عشرة من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه كان من اهل الورع والزهد غير
انه رغب الناس عنه لاشتهاره بالكلام وخوضه فيه وجرد القول بخلق القران وقام لتحريك
فتنة الامتحان وحكى عنه اقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة اساء اهل العلم قولهم فيه
بسببها وكفره اكثرهم لاجلها وكان ابو يوسف رحمه الله يذمه ويقول هو عندي كابرة
الرفاضة طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وامر يوما بجر رجله واخراجه
من مجلسه ففعلوا به ذلك ثم حضر من غده فقيل له على ما فعل بك بالامس رجعت
الى المجلس فقال لست اضيع حظي من العلم بما فعل وانا منه في العلم كورقة صغيرة
من شجرة كبيرة وكان هارون الرشيد يقول لما سمع انه يقول بخلق القران لئن ظفرت به لاضربن
عنقه وروي انه دخل حميد الطوسي على الرشيد وعنده بشر المريسي فقال الرشيد اتدري من
هذا يا حميد قال لا يا امير المؤمنين فقال هذا بشر المريسي فقال حميد يا امير المؤمنين هذا
سيد الفقهاء هذا قد رفع عذاب القبر ومسئلة منكر ونكير والميزان والصراط فقال الرشيد
لا حتى يرفع الموت ثم نظر الى بشر فقال لو رفعت المدت كنت سيد الفقهاء حقا عن
الحسين بن علي الكرابيسي انه قال جاءت ام بشر المريسي الى الشافعي فقال يا ابا عبد الله
ارى ابني يهابك ويحبك واذا ذكرت عنده اجلك فلو نهيته عن هذا الراي الذي هو
فيه فقد عاداه الناس عليه ويتكلم في شيء يواليه الناس عليه ويحبونه فقالت الشافعي
افعل فشهدت الشافعي وقد دخل عليه بشر فقال له الشافعي اخبرني عما تدعو اليه الكتاب
ناطق ام فرض مفترض ام سنة قائمة ام وجد عن السلف البحث فيه والسوال
عنه فقال بشر ليس فيه كتاب ناطق ولا فرض مفترض ولا سنة قائمة ولا وجد
عن السلف البحث فيه الا انه لا يسعنا خلافه فقال الشافعي اقررت على نفسك بالخطأ

فاين انت

فاين انت عن الكلام في الفقه والاخبار يوليك الناس عليه وتترك هذا قال لنا تهمة فيه
وقال البويطي سمعت الشافعي يقول ناظرت المريسي في القرعة فذكرت له حديث عمران
ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرعة فقال يا ابا عبد الله هذا قمار فاتيت
ابا البختري فقلت له سمعت المريسي يقول القرعة قمار فقال يا ابا عبد الله شاهد اخر واقتله وقال
ابو ثور سمعت الشافعي يقول قلت لبشر المريسي ما تقول في رجل قتل وله اولياء صغار
وكبار هل للكبار ان يقتلوا دون الاصاغر فقال لا فقلت له فقد قتل الحسن بن علي
رضي الله عنهما ابن ملجم ولعلي اولاد صغار فقال اخطأ الحسن فقلت اما كان جواب احسن
من هذا اللفظ وهجرته من يومئذ وكان ابو يوسف يقول له طلب العلم بالكلام هو الجهل والجهل
بالكلام هو العلم واذا صار الشخص راسا في الكلام رمي بالزندقة يا بشر بلغني انك
تتكلم في القرآن ان اقررت ان لله علما خصمت وان جحدت العلم كفرت وروي انه دخل على
ابي يوسف فقال ابو يوسف رحمه الله حدثنا اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي عليه السلام
فذكر حديث الرؤية ثم قال ابو يوسف اني والله مؤمن بهذا الحديث واصحابك ينكرونه
وكاني بك قد شغلت على الناس خشبة باب الجسر فاحذر هذا ما قاله العلماء في حقه وعندي
انه لا شك في كثرة بدع بشر ومهملاته وقيامه بالاعتزال واتخاذه ذلك مشربا لنفسه ومذهبا
يتقلد واما الكفر والالحاد والزندقة الذي رماه به كثير من الاجلة فالله اعلم والمرء ربما يعسر
عليه تحرير اعتقاده وتفهيم مراده غاية العسر والله بكل شيء عليم وله تصانيف وروايات
كثيرة عن ابي يوسف وقال الصيمري انه من اصحابه خاصة وكان ادرك ابا حنيفة واخذ
نبذا من علمه ثم لازم ابا يوسف وتفقه عليه وسمع الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان
بن عيينة وعلي بن عاصم الواسطي وغيرهم واخذ عنه مذهبه الحسين بن محمد النجار و
دخلت سنة تسع عشرين ومائتين توفي فيها ابو ايوب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله
الهاشمي العباسي الامير رحمه الله كان اماما شريفا فاضلا عاقلا صالحا خيرا زاهدا عفيفا

جوادا كبير الشان جليل القدر قال الشافعي ما رايت اعقل من رجلين سليمان بن داود الهاشمي
واحمد بن حنبل وكان احمد بن حنبل يثني عليه ويقول يصلح للخلافة

• ابو الحسن علي بن عبيدة بن بن المعروف بالريحاني رحمه الله كان اديبا
فصيحا بليغا اختص بالمامون ومن شعره شعر تهن بمنزليك وجود يلي سعودك فيهما
خبرا وخبرا فمن دار السعادة كل يوم الى دار الهنا وهلم جرا وصنف كتبا في الحكم والا
مثال

• ابو نعيم فضل بن عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الكوفي المعروف بابن دكين الحافظ رحمه
الله وهو مولى ال طلحة بن عبيد الله قدم بغداد وحدث بها كان مزاحا ذا دعابة مع
فقهه ودينه وامانته وكان غاية في الحفظ والاتقان والثقة في الرواية ثبتا حجة مدينا صالحا
خيرا قام بالحق وثبت على الصواب حين الامتحان بخلق القران ولما امتحنوه قال والله عنقي
اهون من زري هذا ثم قطع زره ورمى به قال يحيى بن معين ما رايت اثبت من ابي نعيم
وعفان وقال احمد بن حنبل كان يقظان في الحديث عارفا بعلومه وكان اعلم من
وكيع بالرجال وانسابهم

روى عن الاعمش ومسعر بن كدام وابن ابي ليلى والسفيانين والحماد بن ومالك بن انس
وشعبة و

وروى عنه ابن المبارك واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وزهير بن حرب والبخاري
وابو زرعة وابو حاتم الرازيان و

• ابو غسان مالك بن اسماعيل بن درهم بن النهدي الكوفي رحمه الله بالكوفة احد
الائمة الفاضلين المعروفين سمع اسرائيل وزهير بن معاوية و

• ابو بكر عبد الله بن زبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الاسدي المكي المعروف بالحميدي
رحمه الله بمكة وقيل سنة عشرين ومائتين احد الحفاظ الاعلام من اصحاب سفيان بن

عيينة واثبت

عيينة وانتشر الناس فيه قال جاء سنة تسع عشرة سنة او نحوها رحل مع الشافعي الى مصر فلما مات الشافعي رجع الى مكة قال يعقوب بن سفيان ما رأيت انصح للاسلام واهله من الحميدي روى عن مسلم بن خالد الزنجي ووكيع والدراوردي ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وروى عنه البخاري في صحيحه واكثر

ابو محمد عبد الله بن رجاء بن عمرو بن المثنى الغداني البصري رحم الله اخر يوم من ذي الحجة ويقال ابو عبد الله بن رجاء بن المثنى باسقاط عمرو من البين سمع شعبة بن الحجاج والسفيانين و

دخلت سنة عشرين ومائتين توفي فيها ابو موسى عيسى بن مينا بن

الزبير مولاهم المدني المعروف بقالون رحم الله امام القراءة في عصره ومقرئ الحرمين في دهره صاحب نافع واحد راويي قراءته وكان جيد القراءة بتثبت فيه لقبه نافع بقالون لجودة قراءته طال مدته ولعبد صيته وانتشر ذكره ورحل اليه الناس وانتهت اليه الرياسة في النحو والعربية والقراءة في زمانه بالحجاز وكان لازم نافعا واخذ عنه وعن غيره وروى عنه ابناه احمد وابراهيم وابو سليمان سالم بن هارون المدني المعروف واسماعيل بن اسحاق القاضي وابو نشيط محمد بن هارون واحمد بن يزيد الحلواني وابو جعفر محمد بن عبد بن الفارسي ومصعب بن ابراهيم وغيرهم

وابو محمد حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي القاضي رحم الله احد الفقهاء الحنفية بالعراق ومن اهل بيت الفقه والحديث وكان زاهدا ورعا فقيها ذكره ابن سعد والبخاري في كتابهما وقال ابو حاتم وابن حبان ثقة سمع اباه وعبد الله بن ادريس وابا بكر بن عياش واخرين وروى عنه بكر بن العابد واحمد بن ابراهيم و

واخرج له ابو داود والترمذي والنسائي

ابو عثمان عفان بن مسلم بن البصري الصفار رحم الله احد اعلام المحدثين والحفاظ الاثبات وكان اماما عالما متقنا مكثرا صاحب سنة امتحن بخلق القرآن فلم يجب وقطع رزقه وكان في الشهر خمسمائة درهم فلم يبال وقال في السماء

لورزقكم وما توعدون قال يحيى بن معين اصحاب الحديث خمسة ابن جريج ومالك والثوري وشعبة
وعفان واثنى عليه احمد بن حنبل وغيره سمع ابان بن يزيد العطار وشعبة وحماد بن سلمة
وحماد بن زيد وخلقا وروى عنه احمد بن حنبل وعبيد الله بن عمر القواريري ويحيى بن معين و
ومحمد بن سعد كاتب الواقدي و

وابو نصر فتح بن سعيد بن بن الموصلي الزاهد رحمه الله وهو غير فتح الموصلي
المذكور سنة سبعين ومائة وهما رجلان عارفان زاهدان معروفان عند اهل العلم
وقد يشتبهان وفتح بن سعيد هذا كان زاهدا عابدا كثير الورع والعبادة صبورا على الفاقة
قال ابراهيم بن عبد الله صدع فتح الموصلي ففرح وقال يا رب ابتليتني ببلاء الانبياء فشكر
هذا ان اصلي الليلة اربع مائة ركعة وكان كثير الخوف من الله تعالى حتى بكى الدم وكان
ادرك عيسى بن يونس واقرانه واسند عنهم

وابو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بن الحماني الكوفي رحمه الله كان اماما
فقيها محدثا وثقه يحيى بن معين وغيره قال سمعت ابا حنيفة يحكي عن حماد قال بشروا ابراهيم
النخعي بموت الحجاج فسجد قال حماد ما كنت ارى احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابراهيم
يبكي من الفرح سمع ابا حنيفة والاعمش والثوري و
وروى له البخاري و

وابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر الهاشمي العلوي المعروف بالجواد رحمه الله لثمان
بقين من ذي الحجة ببغداد وصلى عليه الواثق بالله ودفن عند جده موسى الكاظم
في مقابر قريش وله خمس وعشرون سنة ولادته كانت بالمدينة عاشر رجب
سنة خمس وتسعين ومائة وهو احد الائمة الاثني عشرة من سادات اهل البيت
واعيان العلوية وكان اماما عالما تقيا فاضلا قونوه المامون ذكره وزوجه بابنته
ام الفضل وسكن بها بالمدينة وكان ينفذ اليه فما السنة الف الف درهم ثم اقدمه

المعتصم بالله

المعتصم بالله بغداد ومعه امراته فلما توفي حملت ام الفضل الى قصر حمها المعتصم وجعلت مع
الحرم وكان يلقب بالمرتضى بالقانع وبالتقي لجميل خلاله وحسن خصاله اسند عن ابائه واخذ
عن ابيه علي بن موسى الرضا و

دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين توفي فيها ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب بن
الحارثي المدني المعروف بالقعنبي الحافظ رحمه الله لست خلون من المحرم بمكة وقيل بالبصرة
هو خال محمد بن الحسن وصحب مالكا واشتهر بصحبته وهو اوثق من روى المطا عنه سكن البصرة
ثم انتقل الى مكة وكان اتد الاعلام الاثبات المتفق على اتقانه وحفظه وعدالته وثقته في
الرواية وامانته وكان زاهدا ورعا كثير الخشوع والخوف قال محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت
بالبصرة يقولون ان القعنبي كان من الابدال وقال ابو زرعة ما كتبت عن احد رجل في عيني
من القعنبي وقال ابو حاتم هو ثقة لم ار اخشع منه قال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي
يقول كنا اذا اتينا القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم وقال بعض الائمة هو والله عندي
خير من مالك قال النووي في شرح البخاري روينا عن مالك ان رجلا جاءه فقال قدم القعنبي
فقال مالك قدموا بنا الى خير اهل الارض وقال روينا عن ابي حمزة الحافظ قال قلت
لقعنبي حدثت ولم تكن تحدث قال رايت كان القيامة قامت فصيح باهل العلم فوافقت
معهم فصيح اجلس فقلت الهي الم اكن معهم اطلب قال بلى ولكنهم نشروه واحبسته
فحدثت سمع هشام بن سعد وحماد بن سلمة وليث بن سعد ومالك بن انس وتلك الطبقة
وسمع منه شعبة حديثا واحدا وروى عنه
واخرج له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي

وابو سليمان موسى بن سليمان بن بن الجوزجاني الحنفي الفقيه رحمه الله احد
اعلام الفقهاء الحنفية بالعراق ومن اعيان اصحاب محمد بن الحسن المشهورين في الافاق
وهو الامام المشهور والعلم المنشور الذي طنت حصاته في الاقطار واشتهر ذكره

في الامصار كاشتهار الشمس في وسط النهار وكان اماما فقيها صدوقا بصيرا بالفقه
والسنة زاهدا ورعا صالحا عرض عليه المامون القضاء فامتنع من القبول وقال يا امير المؤ
منين احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على امانتك مثلي فاني والله غير مامون الغضب
ولا ارضى لنفسي ان احكم في عباده فعفا المامون ودعا له بخير وكان رفيقا لمعلى بن منصور
في اخذ الفقه ورواية الكتب ونسخته اشهر نسخ المبسوط واظهرها واصحها قال الصيمري
سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن موسى يذكر عن ابي بكر الرازي انه كان يكره ان يقرأ عليه الاصل
من رواية هشام لما فيه من الاضطراب وكان يامر ان يقرأ عليه الاصل من رواية ابي سليمان
ورواية محمد بن سماعة قال ابو سليمان سمعت حماد بن زيد يقول اني لاحب ابا حنيفة
من اجل حبه ايوب يعني السختياني وقال ابن ابي حاتم كتب ابي عنه وسئل عنه فقال كان
صدوقا سكن بغداد وحدث بها واخذ عنه لما اهلها ومن تصانيفه السير الصغير وكتاب
الصلوة وكتاب الرهن والنوادر والامالي سمع ابا يوسف القاضي وعبد الله بن المبارك
ومحمد بن الحسن وعمرو بن جميع و
وتفقه عليه ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي وابو بكر احمد بن اسحاق بن صبيح
الجوزجاني وابو عبد الله محمد بن مسلمة ونصير بن يحيى بن حاجب وزيد بن اسامة وزياد
بن محمد بن عبد الرحمن وابو يحيى غسان بن محمد بن عبد الله بن سالم النيسابوري وابو
عامر عمر بن تميم بن يسار وبشر بن موسى الاشعري وعبد الله بن الحسن الهاشمي ابو حاتم
الرازي و
وابو هشام بن عبيد الله بن بن الرازي الحنفي رحمه الله احد الفقهاء
الحنفية من اصحاب محمد بن الحسن ومات محمد بن منزله ودفن في مقبرتهم واثنى عليه الذهبي
وقال احد الاعلام وكان داعيا الى السنة مخطئا على الجهمية وقد لينوه في الحديث
وقال ابن حبان لا كان يهم ويخطئ على الاثبات ويروي عن مالك عن الزهري عن انس

مرفوعا مثل

مرفوعا مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره عن ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا
الحجاج فتم فقرأ امتي والحجة حج فقرأها وكلاهما باطلان وقال العسكري كان لبنا في الرواية
وروى عن محمد عن ابي حنيفة قال اسم الله الاعظم هو الله الا تراى ان الرحيم اشتق من الرحمة
والرب من الربوبية وذكر نحو هذا والله غير مشتق من شيء قال فلما ادرى اخبر محمد بهذا من
قوله ام من قول ابي حنيفة وقال موسى بن نصر سمعت هشام بن عبيد الله يقول اقيت
الفا وسبعمائة شيخ وخرج من طلب العلم سبعمائة الف درهم وقال ابو حاتم الرازي هو
صدوق ما رايت احدا في بلد اعظم قدرا ولا اجل من هشام بن عبيد الله بالري ومن ابي
مسهر بدمشق روى عن ابن ابي ذئب وعبد العزيز بن المختار ومالك بن انس وخالد
بن يسيح الحروري و

وروى عنه الحسن بن عرفة وابن الفرات ومحمد بن مغيرة بن سنان الضبي الهمداني
وابو موسى عيسى بن ابان بن صدقة الحنفي رحمه الله عزة صغر من اعيان علمائنا الحنفية
والاكابر الفقهاء وكان بمنزلة رفيعة من الفقه والحديث صحب سنة وعبادة وورع واسع
العلم وكان سخيا جوادا معروفا بالكرم ذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وقال كان
من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وتفقه على محمد بن الحسن ولزمه لزوما شديدا قال
محمد بن سماعة كان عيسى بن ابان احسن الوجه حسن الحفظ للحديث وكنت ادعوه
الى مجلس محمد بن الحسن فيأبى ويلزم القوم ويأبى النور ويستتر
فلا يقع عيني ما ظننت ان في ملك الله مثل هذا وقال ابو حاتم الحافظ ما رايت لاهل بغداد
احدا اذكى من عيسى بن ابان وبشر بن الوليد وقال الحافظ ابو حازم كان عيسى
سخيا جوادا وكان يقول والله لو اتيت برجل ليفعل في ماله كفعلي في مالي لحجرت عليه وقال
الطحاوي سمعت بكار بن قتيبة يقول سمعت هلال بن يحيى يقول ما رأى الاسلام قاضيا
افقه من عيسى بن ابان في وقته وقال الطحاوي سمعت بكار بن قتيبة يقول كان لنا

قاضيان لا مثل لهما اسماعيل بن حماد وعيسى بن ابان قال سمعت هلال بن يحيى يقول ما دلى
البصرة منذ كان الاسلام الى وقتنا هذا قاض افقه من عيسى بن ابان وقال سمعت
محمد بن يونس البصرى قال سمعت عيسى بن ابان وهو على باب مسجده يريد وضوءه فقالت
له امرأة ايها القاضى اسئلك الله فرامرى سل عما قضيت الفقها قبل ان تقضى عما سئل عن ذلك
هلال فسمعته يقول ايتها المرأة ما بنا الى هلال من حاجة وقال الطحاوى سمعت ابا حازم
القاضى يقول ما رأيت قط فقيهين متواخيين مثل واحد منهما يوجب لصاحبه كما يجب لنفسه
غير محمد بن سماعة وعيسى بن ابان وما اتى عيسى بن هارون الى المامون وقال ان اصحاب ابى
حنيفة هم المقدمون عندك واخرج احاديث وزعم ان اصحاب ابى حنيفة يحيلها فقال
قال المامون ان لم تات بالحجة عن الاقوال بمثل هذه الاحاديث منعتك من الفتوى
بهذه الاقوال وجمعت الناس على خلافه فصنف عيسى بن ابان كتاب الحجة الصغرى
واد خله على المامون فلما قرأه عليه قال متمثلا شعر

حسد والغنى اذا لم ينالوا اصعدته حتى الغموم

اعداءه وحفوم بكظائر الحسنا فكن لوجهها حسد او بغضا انهم يرمونه وروى انه
قال انت فوق ايها الفقيه اذا طلك امرأة الامة ثلاثا كيف يطلقها للسنة فقال انتظر
يوقع عليها واحدة فاذا حاضت وطهرت اوقع اخرى فلما اراد ان يقول فاذا حاضت وطهرت
قال له حسبك قد انقضت عدتها فلما تحير رجع فقال ليس في الجمع بدعة ولا في التفريق
سنة ومن مصنفات عيسى بن ابان كتاب الحجة الصغرى وكتاب الحجة الكبرى وكتاب
خبر الواحد وكتاب الجامع وكتاب اثبات القياس وكتاب اجتهاد الرأى وغيرها اخذ
الفقه عن محمد بن الحسن واسند الحديث عنه ومن اسماعيل بن حفص وهيثم بن يحيى بن زكريا
بن ابى زائدة

روى عنه الحسن بن سلام ومحمد بن يونس البصرى وغيرهما

وابو عاصم بن على بن عاصم بن صهيب الواسطى الحنفى رحمه الله

رحمه الله

وابو عبد الله بن بن المروزي المعروف بعبدان رحمه الله

دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين توفي فيها ابو عمرو مسلم بن ابراهيم بن بن
الازدي الفراهيدي البصري القصاب رحمه الله وقيل سنة احدى عشرة ومائتين احد الحفاظ
المتقنين من اوعية العلم مع الورع والزهد والعبادة كان يقول ما اتيت حراما ولا حلالا قط
وسمع من ثمان مائة شيخ بالبصرة منهم شعبة بن الحجاج وهشام الاستوائي وابان العطار ووهيب
بن خالد و
وروى عنه
وابو زكريا يحيى بن صالح بن بن الوحاظي الشامي الحنفي رحمه الله احد الاعلام ومن
الحفاظ المبرزين وكان عديل محمد بن الحسن الى مكة وثقه يحيى بن معين وقال ابو حاتم صدوق
وقال غيره من ثقات اهل الشام ومن اهل الصدق والامانة تفقه على محمد بن الحسن وسمع مالكا
والحسن بن ايوب الحضرمي ومعاوية بن سلام وسليمان بن بلال وروى عنه احمد بن ابي الحواري
وابو زرعة وابو حاتم الرازيان ومحمد بن اسماعيل البخاري واخرج له مسلم وابو داود والتر
ميذي والنسائي
وابو حفص عمر بن بن غياث بن طلق النخعي الكوفي الحنفي الفقيه رحمه الله احد الاثبات في
الرواية واعلام المحدثين الثقات قال ابو حاتم كوفي ثقة روى عبد الله بن محمد بن احمد عن
احمد بن ابراهيم عن عمر بن حفص قال لما حضر ابي الوفات اغمي عليه فبكيت عند راسه
فافاق قال ما يبكيك قلت ابكي لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الامر يعني القضاء فقال لا تبك

فاني ما حللت سراويلي على محرم قط ولا جلس بين يدي خصمان فما ليت على من توجه عليه
الحكم منها سمع اباه وعبد الله بن ادريس وابا بكر بن عياش و
وروى عنه بكر العابدي والبخاري و ابو داود والترمذي والنسائي وابو زرعة وابو
حاتم الرازيان و
دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي فيها ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد بن
بن البصري الحنفي المقرئ رحمه الله بمكة كان حافظا محدثا فقيها مقرئا

وابو زكريا يحيى بن صالح الوحاظي الحنفي رحمه الله وكانت ولادته سنة
تسع واربعين ومائة وثقه ابن معين وغيره وكان عديل محمد بن الحسن الى مكة وسمع منه ومن
مالك بن انس
وروى عنه احمد بن ابي الحواري وابو زرعة وابو حاتم والبخاري وغيرهم وروى له مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي و
وابو عصمة سعد بن معاذ بن اسد بن المروزي الحنفي رحمه الله احد مشاهير الفقهاء
الحنفية بخراسان ومن اعلامهم المتقدمين
روى عن ابي وهب محمد بن مزاحم و
وروى عنه ابو عاصم عمرو بن محمد وابو احمد نبهان بن اسحاق و
وابو مضر زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم التميمي الامير رحمه الله يوم الثلاثاء
لاربع عشرة خلت من رجب وله احدى وخمسون سنة بقيروان ومدة ولايته بالمغرب
احدى وعشرون سنة وسبعة اشهر وثمانية ايام وكان وليها بعد وفات اخيه الامير ابي
العباس عبد الله ليلة الجمعة لست خلون من ذي الحجة سنة احدى ومائة وكان ملكا
جليلا فصيحا اديبا حسن الطاعة للخليفة وهو الذي شيد جامع القيروان وكان يقول

ما ابالي ما

ما ابالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي اربع حسنات بنيان جامع القيروان وقنطرة
ابي الربيع وحصن مدينة سوسة وولاية احمد بن ابي محرز قضاء افريقية وكانت في ايامه حروب
وفتن وجرت امور وولى اسد بن الفرات قضاء القيروان على مشاركة ابن ابي محرز ثم ولاه
زعامة جيوشه واسطوله مع القضاء واخرجه الى غزوة صقلية فخرج في اهبة عظيمة وجموع
كثيرة وركب من سوسة في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ومائتين فاناخ على سرقوسة
والح على حصارها وغنم اموالا كثيرة ومات اسد على حصارها وجرت بعده حروب وهي
سجال بينهم ثم وجه الامير زيادة الله لغزوها جيوشا اخرى فغنموا وسبوا وكان زيادة الله
الامير اقام على طاعة المامون والخطبة له وضرب السكة باسمه في ايام فتنة ابن المهدي
فلما سكنت الفتنة شكر المامون صنعه واعتد بها له ثم وجه له كتابا يامره فيه بالدعاء لعبد الله
بن طاهر عامل مصر فانف من ذلك ودعى ذات ليلة برسول الخليفة وهو ثمل محمر العين وقد
ارسل جمة عظيمة وبين يديه نيران موججة فلما جاءه الرسول هاله منظره وكان من قوله
له بعد تقرير طاعته وطاعة سلفه يامرني امير المؤمنين بالدعاء لعبد جزاءه هذا لا يكون
ابدا ثم رمى له بكيس فيه الف دينار اكثرها مضروب باسماء الادارسة الظاهرين يومئذ
بالمغرب ففهم المامون قصده ولم يعاتبه وولى بعده اخوه ابو عقال اغلب بن ابراهيم
وابو سلمة موسى بن اسماعيل بن بن المنقري البصري الحافظ رحمه الله احد حفاظ
البصرة واعلام الحديث سمع حماد بن سلمة ومسلم بن عقيرو
وفاطمة بنت بن بن النيسابورية الزاهدة رحمها من صالحات
النساء وعابداتهن جاورت بمكة مدة وكانت صاحبة احوال وكرامات وكانت تتكلم
في معاني القران قال فيها ذو النون المصري هي ولية الله وهي استاذتي
دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين توفي فيها ابو ايوب سليمان بن حرب بن محل بن
الازدي الواشحي البصري الحافظ رحمه الله بالبصرة ولادته كانت سنة اربعين ومائة وهو

اعلام البصريين وعلمائهم ومن حفاظ الائمة وثقاتهم وكان قاضيا مكة وقدم بغداد وحدث بها وكان يتكلم في الرجال وقرأ الفقه وحضر المامون مجلسه من وراء الستر قال ابو حاتم بن حبان هو امام من ائمة قد ظهر من حديثه نحو عشرة الاف حديث ومارايت في يده كتابا قط ولقد حضرت مجلسه ببغداد وفخر رد وامن حضر مجلسه الى العابدين الى رجل وطلب الحديث من ثمان وخمسين ومائة وام حماد بن زيد تسع عشرة سنة وانما خلفه شعبة ردي من وجه كتبه القطان واحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم

وابو صالح عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد البكري الحراني الحنفي رحم الله وشعبان وكان مولده بحران سنة اربعين ومائة خرج به والده سنة احدى واربعين الى البصرة طفلا فنشأ بها وكتب الحديث والفقه ثم سار مع ابيه سنة احدى وستين الى مصر وخرج الى المغرب وكتب بها قال ابن ماكولا كان فقيها نبيلا فقيها على مذهب ابي حنيفة رحمه الله

وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي الامير المعروف بابن المهدي رحم الله يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة خمس وعشرين ومائة من راي وصلى عليه المعتصم بالله ومولده غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وامه ام ولد يقال لها شكلة وكانت سوداء من اليمامة يمانية وكان ابراهيم ينتزع اليها فكان اسود اللون حالكا عظيم الخلقة وكان عاقلا عظيم المحلة وهو ابن المهدي بن ابي جعفر المنصور واخو الرشيد والهادي وعم المامون والامين والمعتصم الخلفاء وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف فصيحا بليغا شاعرا مجيدا من اهل بيت الخلافة قبله افصح منه ولا اشعر حاذقا بالغناء وصناعة العود يضرب به المثل فيها قال المنصور بن المهدي كان اخي ابراهيم اذا تغنى طرب من يسمعه واذا مشى لم يبق احد الا ذهل وترك ما في يده واصغت اليه الوحوش ومدت اعناقها اليه حتى تضع رؤوسها في حجره فاذا سكت

لوث ثم ابت

نوفت وهربت وقال له المعتصم يوما يا عم

وبالجملة حكايته في ذلك مشهورة رضيت عنها المحل وقد ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق في سبع عشرة ورقة ولما عهد المامون لعلي بن موسى الرضا بالبيعة العباسيون ببغداد وبايعوا لابراهيم خليفة خمس لبقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ثم بايعه عامة اهل بغداد بمجاورة اول يوم المحرم من المقابل وتلقبوه بالمبارك المشير فجرت امور منكرة وحروب شديدة ووقائع هائلة انكسر ابن المهدي مرة بعد اخرى من عسكر المامون ثم اختفى بعد سنة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما لليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين وبقي مختفيا الى سنة عشرة ومائتين فظفر به وحمله الى المامون في غرة المحرم فعفى عنه المامون واتخذه نادما وسأله ان يغني فابى وقال نذرت لله عند خلعي ان تركه فعزم عليه وامره ان يوضع العود في حجره ففعل وقيل ان المامون لما بنى ببوران ابنة الحسن قال لها سلي حوائجك فسألته الرضا عن ابن المهدي فقال قد فعلت

• ابو عبيد قاسم بن سلام الكوفي الخزيري رحمه الله بمكة وقيل سنة اثنتين او ثلاث او ثلاثين وكان ابوه عبدا رومي الرجل من اهل هرات وولد ابو عبيد بها وتاه واقام ببغداد ثم ولي القضاء بطرسوس ثم خرج الى مكة فسكنها الى ان مات عن سبع وستين سنة وكان احد الائمة في الدين والعربية باجماع وكان زاهدا ورعا صبورا حسن الطريقة حسن المذاهب وكان اماما مشارا اليه في القراءة واللغة والحديث والعربية لغة وبحرا في ذلك من العلوم المتنوعة والمعارف الواسعة مع الزهد التام والعبادة والورع والسيرة الجميلة والهمة العلية والنفقة في المروءة وهو اول امام مصنف في القراءة وغريب الحديث فيما عرفت والى علمه وكتبه يشد الرحال وقوله وسنتها دليل يأخذ العلماء قفول الرجال قال ابو بكر الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويدرس ثلثه وقال احمد بن كامل القاضي ابو عبيد فاضل في دينه وعلمه متقن في اصناف علوم الاسلام من القرآن واللغة والعربية والاخبار حسن

الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من دينه وقال ابراهيم المزني
ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وقال احمد بن حنبل ابو عبيد استاذ وقال اسحق
بن راهويه الحق يحبه الله ابو عبيد افقه مني واعلم ولو كان في بني اسرائيل لكان عجبا وقال
هلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة بابي عبيد فسر غريب الحديث ولولا ذلك
لاقتحم الناس الخطأ ولما وضع كتاب غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه
قال حقيقا على ان لا يخرج صاحب هذا الكتاب الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم
في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب
اربعين سنة وكنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاصفها في موضعها من الكتاب وله
من الكتب ما ينيف على عشرين كتابا في القران الكريم والحديث والفقه والعربية وله مصنف
في الغريب وكتاب الامثال ومعاني الشعر وكتاب المقصور والممدود وكتاب القراءات وكتاب
المذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وكتاب ادب القاضي سمع
محمد بن الحسن وعبد الله بن المبارك وشريك بن عبد الله القاضي والهيثم بن بشير
واسماعيل بن جعفر وسفيان بن عيينة واسماعيل بن عياش واسماعيل بن علية وابا معاوية
الضرير ومحمد بن ادريس الشافعي ويحيى القطان وحجاج بن محمد وغيرهم واخذ العربية عن
ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة والكسائي والفراء وابن الاعرابي وغيرهم وروى
عنه محمد بن الحسن بن مكرم وابو بكر بن ابي الدنيا والحارث بن ابي اسامة وعلي بن عبد العزيز
البغوي و

دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين توفي فيها ابو الحسن علي بن رزين بن بن
الخراساني الترمذي رحمه الله ودفن على جبل الطور وله مائة وعشرون سنة ويقال اصله
من هرات كان اماما في الطريقة ومن اعيان اهل الحقيقة وشاع بين الناس انه كان يشرب
في كل اربعة اشهر شربة ماء فساله رجل عن ذلك قال نعم قال واي شيء في هذا قال

سالت الله

سالت الله مونة بطني فلقاني
وهو استاذ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي
وابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل العجلي الامير رحمه الله ببغداد وصاحب الكرج
ومن اعيان قواد المامون والمعتصم والابطال المشهورين وال جواد ابو دلف فاتح الكرج المشكورة
والصنايع الى الثورة كان ابوه شرع في عمارة مدينة الكرج فاتمها ابو دلف وكان بها مع اهله واولاده
وعترته وكان شاعرا فصيحا بليغا له اشعار رسنة ومدايح كثيرة وكان ماهرا في صناعة الغناء
واخذ حسنه الادباء الفضلاء وقد مدحه ابو تمام وغيره من الشعراء بأحسن المدايح وكان كثير
عطائه وفرط سخائه قد ركبه المديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشد شعرا يأبا
المنايح والعطايا ويا طلاق المحيا والهدايا لقد جبرت ان عليك دينا فزاد في رقمه وقال
واقض ديني فوصله وقضى دينه وفيه يقول بكر بن نطاح شعر يا طالبا للكيميا وعلمه ومدح
ابن عيسى الكيميا الاعظم لو لم يكن في الارض الا درهم وهو مدحته لانفاح ذاك الدرهم
فاعطاه عشرة الاف درهم ثم دخل عليه وقد اشترى بها قرية فيها نهر الابلة فانشده شعرا
بكا اتبعت نهر الابلة قرية عليها قصر بالرماح مشيد الى جنبها اخرى لها ايع صفونها
وعندك ما للهيبات عقود فقال وكم ثمن هذه الاخرى قال عشرة الاف درهم فدفعها
له ثم قال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيها قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتح
هذا الباب اتسع على الخراج فاقنع بهذه وفرغ باله وكان احمد بن صالح الهاشمي صغير افتقالات
لا مراته يا هذا ان الادب سقط بخمسة وطاش سهمه فاحمد الى سيفك ورمحك وقوسك
وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشده شعرا
مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين وفي امن رجال المنايا خلتني
رجلا المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى القلل يمشي المنايا الى غيري فاكرهها
فكيف امشي اليها بارز الكتل حاطا ظننت ان نزال الفرار من خلقي او كان خلقي في جبني

ابو دلف فبلغ خبره ای ابو دلف فوجه الیه الف دینار وروی انه طعن فی معرکة فارسا فتقدمت
الطعنة ای آخر وراه فقتلها فقال ابو دلف بن طاح شعر فابدا ینظم فارسا بن رطفة فی یوم الهیجا
ولا تراه کلیلا ولا تجبوا لوان طول سنانه میل اذن نظم الفوارس میلا ومدحه علی بن
جبلة بقصیدة مدنا قول شعر انما الدنیا ابو دلف بین مصراه ومختصره فاذا دنی ابو دلف
ولت الدنیا علی اثره کل من فی الارض من عرب بین بادیه ای حضره تستعیر المنک مکرمة
یکسبها یوم مفتخره فقال الاصمعی کنت بین یدی المامون اذ دخل علیه ابو دلف فقرظ الیه المامون
شعره او قال ابیاتا الذی یقول فیک علی بن الجهم شعر له راحة لو ان مقتار عشرها تعلق
البر کان البر اندی من البحر له همم لا منتهی للکبار هاو همته الصغری رجل من الدهر فقال یا امیر
المؤمنین مکذوب علی اعرف من هذا شیئا فقال المامون قال فیک ایضا شعر ما قال لاقط
من جود ابو دلف ال اشتهد لکن قوله نعم قال لا یا امیر المؤمنین انت الذی یقول فیه
علی بن جبلة انما الدنیا ابو دلف بین مصراه ومختصره فقال امیر المؤمنین شهادة زور
وقول غرور واصدق منه قول من قال شعر وعینی اجوب الارض التمس الغنی فلا الکرخ
الدنیا ولا الناس قاسم بل انا الذی قال فیه علی بن جبلة شعر ابا دلف یا اکذب الناس کلهم
سوای فانی فی مدیحک اکذب وعفی عنه المامون وامر لطلب ابن جبلة فحمل مقیدا الیه فلما
صار بین یدیه قال له یا ابن اللخناء انت القائل فی قصیدتک للقاسم بن عیسی کذا
وجعلتنا لمن یستعیر منه المکارم یوم الفخار به فقال یا امیر المؤمنین انا لم اهجک بیت
لا یقاس بکم احد لان الله تعالی اختصکم بشرف علی عباده واتیکم الکتاب والحکم
والنبوة وانما ذهبت فی قولی الی اقرانکم من بنی العباس وانشدک الله قال والله
ما الفیت احدا ولقد ادخلتنا فیه وما استحل دمک بکلمتک هذه ولکن استحله بکفرک
فی شکرک وانکرتک بالنعمة العظیم حیث قلت فی عبد ذلیل مهین شعر انت الذی فی تنزل الایام
منزلها وتنقل الدهر من حال الی حال وما مدت مدی طرف الی احد الا قضیت ما

بارزاقوا بال ذاك الله عز وجل لفعله ثم امر به فاخرجوا سانه من قفاه وكان ابو دلف
اديبا فاضلا له عدة تصانيف منها كتاب البزات والصيد وكتاب الصلاح وكتاب سياسة
الملوك وغيرها

وابو عمرو صالح بن اسحاق بن عمرو بن مرار الشيباني البصري المعروف بالجرمي رحمه الله احد الاعلام
وكان في الحديث والفقه والنحو واللغة والاخبار عالما بايام الناس وكان الغالب عليه النوادر
وحفظ الغريب ورواجيز العرب دينا ورعا صالحا حسن المذهب صحيح العقيدة وقدم
بغداد وناظر الفراء قال المبرد كان اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة
على انه لم يلقه ومن تصانيفه كتاب السير وكتاب العروض وكتاب غريب سيبويه وكتاب
الابنية ومختصر في النحو لقي يونس بن حبيب واخذ النحو من الاخفش واللغة من ابي
زيد والاصمعي وابي عبيدة وطبقتهم واخذ عنه المبرد و

وابو عثمان سعيد بن سليمان بن بن الواسطي البزار المعروف بسعدويه
الواعظ رحمه الله وكان يسكن بغداد اجاب بالامتحان في خلق القران فقيل له في ذلك
قال كفرنا ورجعنا

وابو السري منصور بن عمار بن كثير بن الخراساني الواعظ رحمه الله ويقال هو
بصري الاصل من مشاهير اهل العراق قد اوتي الحكم والفصاحة حتى قيل انه لم يقص
احد في زمانه مثله

دخلت سنة ست وعشرين ومائتين توفي فيها ابو يحيى ليث بن مساور بن بن
البلخي الحنفي رحمه الله ببلخ وقت الزوال يوم وقيل سنة اربع وعشرين
ومائتين احد الفقهاء الحنفية ببلخ والحادي عشر من قضاتها وكان ولي القضاء بها بعد سليمان
والد مقاتل بن سليمان وكان حسن السيرة محمود الطريقة ولما ورد الامر بالامتحان
بخلق القران اخذ قلنسوته من نفسه وضرب بها على الارض وعزل نفسه من القضاء وقال

ظهر الكوفة الى السلام وفيه يقول بعض الشعراء شعر واذكر ابا يحيى الحرير لنيسابور كان ببلخ رحمة
وفيها نيسابور لرأى لبعد دنا الكفر اذ طوقنا عن الحمات شكرا
وابو زكريا يحيى بن يحيى بن بكير بن التميمي الحنظلي النيسابوري الحافظ رحمه الله احد اعيان
العلماء ومن افاضل اعلام الفقهاء رحمه الله كان حسن الدين سليم العقيدة واذا الموفقة شهير
الفضل قليل المثل ورعا زاهدا عابدا محدثا فقيها امام زمانه بنيسابور وحافظ خراسان
وتلك الكور الفقها اجمع توثيقه وصدقه وعدالته وكان يشبه بابن المبارك في وقته قدم
لبغداد وسمع وحدث وحصل الفقه قال اسحاق بن راهويه ما رأيت مثله ولا احسبه
رأى مثل نفسه ومات وهو امام لاهل الدنيا صحب ابا يوسف القاضي واخذ عنه و
وسمعه ومالك بن انس والليث بن سعد وحماد بن زيد وزهير بن معاوية و
وروى عنه يحيى بن محمد الذهلي النيسابوري ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج
النيسابوري و
وابو الحسن عميد رين كاوس بن بن الاسعر وشنى المعروف بالافشين في شعبان
سنة من رأى كان من اولاد ملوك استرو شنه من بلاد ما وراء النهر وتنتهي نسبه الى
كاسرة والافشين لقب لمن ملك استرو شنه وكان بطلا شجاعا ذا همة بعيدة في الحرب تنقلت
عليه الاحوال واتصل بالمعتصم وتقدم عنده ونال المرتبة العليا صار من اكبر امرائه
واعظم قواده ووالى له مصر ثم محاربة بابك الخرمي ثم محاربة مازيار بن قارن الديلمي ثم
طبرستان وتجبر واضمر السوء على الاسلام وقصد اهلاك الخليفة والفساد في الارض وسير
اموالا عظيمة الى استرو شنه وهم بالهرب اليها وهم ان يسم المعتصم وقواده ثم
يذهب الى ارمينية ويدوس استرو شنه فطال الامر وتم تيسيا له مراده وكان لعادل
عبد الله بن طاهر امير خراسان وتيمنى ان يليها ويطمع فيها فاخ ولايتها بكلمات سمعها
من المعتصم تدل على انه يحول عبد الله بن طاهر ويستعمل عليها الافشين وكان يدس

للمازيار

الى مازيار بن قارن ويحمله على الخروج عن الطاعة ومخالفة الخليفة فحاسن المعتصم بامره
فطلب قاصده وكاتبه وتهددهما بالقتل فاعترف الكاتب وقال كتبت بامره الى مازيار
يقول انه لم يبق غيري وغيرك وغير بابك وقد مضى بابك وجيوش الخليفة عند ابن طاهر
ولم يبق عند الخليفة سواي فان هزمت ابن طاهر كفيتك انا المعتصم وتخلص لنا البلاد
الا بيضة يعني الجوسية فوهب له المعتصم ماله واحسن اليه وقال ان اخبرت احدا فقتلتك قال احمد
بن ابي داود ودخلت على المعتصم وهو كيئب فقلت اطال الله سرورك يا امير المؤمنين مالك
قال يا ابا عبد الله رجل انفقت عليه الف الف دينار وهبت له مئتها بريد قتلي قد قصدت له بعشرة
الاف الف درهم فخذها وفرقها وكان الكرخ قد احترق فقلت لعل نصف اهله وبنا الكرخ وابواب
وابواب الحريم قال افعل ثم ان المعتصم قبض على الاشناس ومنعه من الطعام والشراب حتى مات
ثم اخرجه من السجن وصلبه الى جنب بابك وكان الاشناس اخلفا منهما وادنبه ووجد في دار
اصنام انهم يعبدونها ثم احضر مازيار بين يدي المعتصم فامر به فضرب اربعمائة وخمسين
سوطا ومات تحت العقوبة وكان حارب نواب الخليفة غير مرة وعاث وافسد وخشيت
وجبى السواد واهلك الحرث والنسل وابلى المسلمين واحرب اسوارا حمد واري وجرجان
وهرب الناس منه الى نيسابور وكان منهما ودنبه خبيث الباطن معدود من الشجعان
وابو محمد بن مقاتل بن المروزي رحمه الله من اعيان الحنفية
واعلامهم من طبقة سليمان بن شعيب وعلي بن معبد وهو قاضي الري تفقه على محمد بن الحسن
وحدث عنه وكيع بن الجراح وابن مطيع البلخي و
دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين توفي فيها ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن
بن عطاء المروزي الزاهد المعروف بالحافي رحمه الله يوم الاربعاء عاشر المحرم ببغداد وقيل
في شهر ربيع الآخر وقيل في شهر رمضان سنة ست وعشرين ومائتين ومولده سنة خمس
ومائة بمرو وسكن بغداد وكان من ابناء الدهقان من اهل بزاسان قرية بمرو خاف اهل عصره

وسبب ثبوته توبته انه اصابه في الطريق ورقة فيها اسم الله تعالى وقد وطئتها الاقدام فاخذها
واشترى بدرهم غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حايط فراى في النوم كان قائلا
يقول يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه وحكي انه
كان في اللعب واللهو مع جماعة من ندمائه فدق عليه الباب داق مثال للجارية انظري من
بالباب فذهبت وفتحت فاذا فقير على الباب فقال لها سيدك حرام عليه فقالت بل حر
فقال صدقت لو كان عبدا لاستعمل اداب العبيد ثم ذهب وخلاها فرجعت واخبرته
فخرج بشر من بغداد حافيا وهو يقول بل عبد عبد فلم يلحقه فرجع ولم يزل حافيا فسئل
عن ذلك فقال الحالة التي صولحت عليها احب ان غيرها وحكي انه اتى الى اسكاف فطلب منه
شعالا لاحدى نعليه فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده
والاخرى من رجله وحلف ان لا يلبس بعدها نعلا كان اعتنى بالعلم ورحل في طلبه الى
مكة والكوفة والبصرة وغيرها ولقي جماعة من اعيان العلماء وسمعهم ثم انه اقبل على شانه
ودفن كتبه ولم يقصد الرواية فلم يضبط عنه من الحديث الا اليسير وكان كبير الشان
اوحد وقته في المعارف والحكم والاسرار والعلوم قال محمد بن يوسف سمعت رجلا يسأله
ان يحدث فلم يجبه فلما ايس منه قال يا ابا نصر ما تقول اذا لاقيت الله تعالى وقال لك
لم تحدث الناس فقال اقول له يا رب قد امرتني بمخالفة نفسي وانها كانت تشتهي
الحديث والرياسة فخالفتها ولم اعط سؤلها وبعث لاصحاب الحديث ان ادوا زكوة
الحديث قالوا وما زكوته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وكان
يقول امس قد فات واليوم في النزع وغدا لم يولد فادروا بالاعمال الصالحة ولا يجد
حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس ومن طلب الاخرة فليتهيأ للذل
عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه صحبة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار
وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار وان الله لا يسال عبدا لم احسنت

ظنك

ظلمك لعبادي واذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم والمتقلب في
جوعه كالمتخبط في ورطة في سبيل الله شاطر سني رجب اي ابله من صوفي تجيل ولا افلح من
اف اخاذ انسا ولا تجيل الحلال اسرف وروي انه اشتهى الباقلى سنين فلم يأكله فرئي في المنام
بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي وقال كل يا من لم يأكل لا جلنا وانشد يا من
لم يشرب لا جلنا واباح لي نصف الجنة وقيل لي يا بشر لو سجدت لي على الخمر ما اديت شكر
يقول اي لا شتهى الشتوا منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه فقيل له بأي شيء تأكل الخبز قال
اذكر الخالقيه واجعلها اواما وقال ابو علي الرقاق اتى بشر باب المعافى بن عمران فرق
عليهم فقيل من على الباب فقال بشر الحافي فقالت ابنته من داخل الدار لو اشتريت
نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وقال بلال الخواص كنت في البيت بعد امرأتي
فاذا رسول عائشة فتعجبت بنعم العصمة انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت قال انا
اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي قال
يؤمن الله وتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق فقلت فما تقول في بشر
بن الحارث قال لم نجد بعده مثله قلت بأي وسيلة رأيتك فقال بهيكلك وقال ابو
عبد الله بن الجلا رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكان له الاشارة
ورأيت بشر بن الحارث وكان له الورع فقيل له فأي من كنت تميل فقال بشر بن الحارث
كان انسانا وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم بلغني ان بشر بن حارث الحافي وقال
رأيت النبي عليه السلام في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك الله من بين اقرانك
قلت لا يا رسول الله قال باتباعك سنتي وخدمتك الصالحين وبغضك لاخوانك
ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقال ابو علي الرقاق
مر بشر ببعض الناس فقال يا هذا الرجل لا ينام بالليل كله ولا يفطر النهار كل ثلاثة
ايام مرة فبكا بشر فقيل له ذلك فقال ان لا اذكر ان سهرت ليلة كاملة ولا ان

صمت يوما ثم لم افطره من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه
سبحانه ذكرها وقال ابراهيم الحربي ما اخرجت بغدادا تم عقلا من بشر ولا احفظ للسانه
كان في كل شعرة منه عقل وقال المامون امير المؤمنين ما بقي احد يستحي منه غير بشر بن الحارث
وقال احمد بن حنبل لو كان بشر تزوج لتم امره قال ابو بكر المروزي سمعت بشرا يقول
الجوع يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق وكانت له ثلاث اخوات
صالحا عابدات زاهدات ورعات وهن مضغة ومخة وزبدة فماتت اكبرهن مضغة
فحزن بشر وبكى عليها فاكثر فقيل له في ذلك فقال قرات في بعض الكتب ان العبد اذا
قصد في خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذا اختي كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله
بن احمد بن حنبل دخلت امراة على ابي فقالت يا ابا عبد الله اني امراة اغزل في الليل على
ضوء السراج وربما طفئ فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج عن غزل القمر فقال
لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فبيني ذلك فقالت يا ابا عبد الله انين المريض هل هو
شكوى فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء الى الله تعالى وروي انه
جاءت مخة بنت الحارث وقالت يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا
فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل
وغزلت طاقين في ضوئه فعلمت ان الله تعالى سبحانه مطالب بي فخلصني من هذا خلصك
الله فقال تخرجين الدانقين ثم تبقيين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا وروي انه قال
من انت قالت اخت بشر الحافي فقال صدقت من بينكم يخرج الورع الصافي لا تغزلي
في شفاعة وقال الحافظ الذهبي كان بشر في الفقه على مذهب سفيان الثوري وسمع
ابا يوسف القاضي ووكيع بن الجراح وفضيل بن عياض وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك
وشريك بن عبد الله القاضي وعيسى بن يونس وحفص بن غياث وابا بكر بن عياش
ومالك بن انس وهشيم بن ومعافى بن عمران ابا معوية الضرير وابراهيم

بن سعد وابا نعيم

بن سعد وابا نعيم وخلقا غيرهم وروى عنه احمد الدورقي ومحمد بن يوسف الجوهري والسري السقطي وابن ابي الدنيا وعبد الله المغاربي وغيرهم

وابو عبد الله احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي رحمه الله بالكوفة وله اربع وتسعون سنة قال ابن الاثير واكثر ما يجئ عنه الرواية منسوبا الى جده يونس وكان ثقة ثبتا سمع الثوري وزهير بن حرب واسرائيل

وابو جعفر محمد بن الصباح بن [illegible] الدولابي البزار رحمه الله احد الائمة الثقات والاعلام المعتبرين ومصنف السنن روى عن شريك بن عبد الله وهشيم

و

وروى عنه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابو داود

وابو عثمان سعيد بن منصور بن [illegible] الخراساني الطالقاني رحمه الله بمكة وله تسعون سنة احد الحفاظ المشاهير وكان ثقة ثبتا فاضلا امينا روى عن مالك بن انس والليث بن سعد

وروى عنه احمد بن حنبل وابو داود

والخليفة امير المؤمنين ابو اسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد بن عبد الله الهاشمي العباسي المعتصم بالله رحمه الله يوم الخميس التاسع عشر من شهر ربيع الاول بسر من راى وله ثمان واربعون سنة وكان مولده سنة ثمانين ومائة في شهر رمضان وامه ام ولد يقال لها ماردة ولي الخلافة بعد اخيه المأمون بعهد منه يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت مدة خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وايام ويقال له الثامن لاتفاق ذلك في ولادته وولايته عاما وشهرا او يوما وبنو ثمان اولاد الرشيد والثامن من جده العباس وثامن الخلفاء العباسية والثامن والعشرون

من ولات المامون الى السلام وخلف ثمانية بنين وثمان بنات ومن الجواري ثمانية الاف دينار
ومثلها دراهم وثمانين الف فرس ومن كان واحد من الجمال والبغال والحمير مثله وثمانين
الف خيمة وثمانية الاف قاعد وثمانية الاف جارية وعدد ثمانية بقصور وفتح ثمانية فتوح ووقف
في خدمته ثمانية ملوك من العجم ولقب خاتمهم الحمد لله ثمانية احرف وقتل ثمانية اعداء منهم بابك
الخرمي والافشين ومازيار وكانت غلمانه الاتراك ثمانية عشر الفا وطالعه الثمانية من كل
شئ وكان ابوه طوى عنه الولاية واخرجه من الخلافة وعهد لابنه الثلاثة دونه لكونه اميا
وكان قضاء الله بخلاف ما قصده فسباق اليه الخلافة وجعل اولاد اخيهم الخلفاء بعده واما اسمه
فهو ابراهيم وذلك لاشتباك فيه وقد اخطأ كثير من فضلة المؤرخين فجعلوه محمدا وهو غلط ثم
ينبغي على ذلك ان المستعين ابنه خاضطرب كلامهم في المنتصر والمعتز حيث جعلوكلا منهما
ابن عم له تارة واخا اخرى وهو بناء فاسد وانما المستعين هو احمد بن محمد بن
المعتصم ابن اخيه ولعل اول من اخطأ تلقاه من نسخة سقيمة سقطت منه لفظة ابن بعد
محمد قبل المعتصم ثم ما بعد من بعده من غير تحريف وتبصر والحق الابلج ما ذكرته فخذ به دون
اول من ادخل الاتراك في الدواوين ولعب اي سرخسي وفرغانة اموالا لشراء الاتراك وبيعهم
اطواق الذهب والديباج وكان يشبه بملوك الاعاجم وكان شهما مهيبا بطلا شجاعا
قوي النفس شديد البطش مفرط القوة سخي النفس كان يحمل رند الرجل بين اصبعيه
فيكسره وكانت له نفس سبعية اذا غضب لم يبال بمن قتل ولا بما فعل والاوراق تضيق
عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والاموال والخيل والرجال وكثرة
العساكر والعدد والعدد وغزا انه كان عريا عن العلم وهو فرد في اخلاقه من بني العباس
في ذلك قال الصولي كان معه غلام في الكتاب يتعلم معه القرآن فمات فقال الرشيد
يا بني مات غلامك فلان قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال بني ان الكتاب
يبلغ منك هذا المبلغ فما الظن بالعلم اتركه على اختياره فنشأ عاميا يقرأ آية ضعيفة ويكتب

كتبه فتوني

كتابة مغشوشة ومع ذلك كان فصيحا ونقلت عنه كلمات تدل على فهمه ومعرفته ويقول اللهم
انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من
قبلي قال ابو الفضل الرياشي كتب اليه ملك الروم كتابا فيه تهديد له فامر بجوابه فكتب
كتابه فلم يعجبه جواب واحد منهم فقال خليفة امي وكتاب اميون كيف يستقيم الامر ومزق
الكتاب الذي ورد عليه من ملك الروم وامر ان يكتب في ظهر قطعة منها بسم الله الرحمن
الرحيم وبعد اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه
دون ما تسمعه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وتجهز من ساعته وامر بالمنادي بالمسير
فمنعه المنجمون وقالوا ان الطالع نحس فقال هو نحس عليهم لا علينا وسافر من يومه
وتلاحقته العساكر فنتك بالنصارى واسر وقتل وهرب من ديارهم ما لا يحصى ويقال
انه قتل فيه ستون الفا من النصارى واسر مثله وهرب ملكهم وتحصن بعمورية فحاصره
المعتصم وترك به الى ان فتحها بالسيف واسره ثم قتله فكان ذلك من اعظم فتوح الاسلام
ومدحه الشعراء بقصايد طنانة واحسن ما قيل فيها قصيدة ابي تمام الطائي التي سارت
بها الركبان وطنت حصاتها في الاذان وهي شعر السيف اصدق انباء من الكتب في حده
الحد بين الجد واللعب ؛ بيض الصفايح لا سود الصحايف في ؛ متونهن جلاء الشك والريب ؛
والعلم في شهب الارماح لامعة ؛ بين الخميسين لا في السبعة الشهب ؛ اين الرواية بل اين
النجوم وما ؛ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ؛ تخرصا واحاديث ملفقة ؛ ليست بنبع اذا
عدت ولا غرب ؛ ولو تبين امر قبل موقعه ؛ ما يحف ما حل بالاوثان والصلب ؛ فتح يفتح ابواب
السماء له ؛ وترت الارض من اثوابها القشب ؛ فتح الفتوح المعلان يحيط به ؛ نظم من الشعر
او نثر من الخطب ؛ تدبير معتصم بالله منتقم ؛ لله مرتقب في الله مرتغب ؛ لم يوم قوما ولم ينهض
الى بلد ؛ الا تقدمه جيش من الرعب ؛ لو لم تقدم جحفلا يوم الرعا لغدا ؛ من نفسه
وحدها في عسكر نجب ؛ عداك حر الثغور المستطلاة عن ؛ برد الثغور وعن سلسابها

الخشب ثم تركت عمود الشرك معه انه ولم تزح على ما وتاد والطنب ان الاسود
اسود العاب همته يوم الكريهة في المسلوب لا السلب خليفة له جازى الله سعيك
حر يوم الدين والاسلام واجزيه ان كان من صروف الدهر من رحمه موصولة او زمام
غر مفضض فبين اياك اللذ تفوت بها وبين ايام بدر اقرب السبب وردى انه كان
قاعدا في مجلس انبسه والكاس في يده فرفع اليه صاحب الجزيرة امرأة مسلمة ولد سبي
عند علج من علوج الروم في بلدة كذا وانه ظلمها يوما على وجهها فصاحت واستغاثت فقال
لها العلج مايمنع البيك الاعلى ابلق فحتم بالمعتصم والكاس في يده وقال ولله لا
شربته الا بعد فك المسلمة من الاسر فوثب العلج فلما اصبح نادى بالرحيل الى غزو الروم
وامر عسكره ان لا يخرج احد منهم الا على ابلق فخرجوا في ثمانين الف ابلق على مقدمته فلما
فتح الله تعالى عليه تلك البلدة دخلها وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلج وضرب عنقه
وفك قيود المسلمة وقال لها ارحتني بكاسي فاتاه به وفك خمته وشربه وقال الان
طاب الشراب وخرج عليه تميم بن جميل في ايام خلافته ونزع يده عن طاعته وانقطع
الى بعض النواحي وعظم امره على المعتصم قال احمد بن ابي داود ولقد رايته جيء به مكتوفا
اسيرا وكان قد اجتمع الناس ينظرون كيف يقتل وجلس المعتصم له مجلسا منكرا وامر
الناس بالدخول وحضر السياف وفرش النطع واحضر تميم وكان جميل الوجه تام الخلقة
عذب المنطق فراه المعتصم غير هش ولا مكترث لما نزل به فاورد ارادان يستنطقه
ليعلم اين علقه في ذلك الوقت فقال له تميم ان كان لك عذر فقل به فقال اما اذا
اذن اميرالمؤمنين فالحمد لله الذي جربك صدع الدين والم بك شعث المسلمين وانا
ابك سبيل الحق واضرب بتهتهاب الباطل ان الذنوب يا اميرالمؤمنين لتخرس الالسنة
الفصيحة بالفضيحة وتعقد الافئدة الصحيحة وولله يا اميرالمؤمنين لقد كبر الذنب وعظمت
الجريمة وانقطعت الحجة وسدت الظنون ولم يبق الا عفوك او انتقامك وانت اهل العفو

(اقرب وهو)

او سبعو بهو بك انشده اليقائم انشد بهذه الابيات سنة اربع الكوت بابيا السيف والنطع
كامنا فيلا حظني من حيث لا اتلفت ... واكثر ظني انك اليوم قاتلي ... نوى امرى ما قضى الهه
يفلت ... ومن ذا الذى يأتى لعبد روجه ... وسيف المنايا بين يديه يصلت ... وما جرمى من
ان اموت وانني ... لا علم ان الموت شئ موقت ... ولكن خلفى صبية قد تركتهم ... وا كبادهم
من حسرة تتفتت ... كانى ارهم حين الفى عليهم ... وقد لطموا تلك الخدود وصوتوا ... فان
عشت عاشوا اسعدا بغبطة ... اردد الردى عنهم وان مت موتوا ... فبكى المعتصم حتى انتحب
الجيش وقال ان من البيان لسحرا ثم قال والله باتميم كاد السيف ان يسبقا العفو وقد وهبتك
لله تعالى عسى ان يهبنى رلاك ولصبيتك وعفوت عن رلتك ثم امر بقناة فعقد له ولاية
على موضعه الذى خرج فيه ووصله شئ كثير والمعتصم هو الذى قلع ثلاثة فتن طبقت
الارض على اصلها لعد ان طربت لعروقها واخافت السلام واهلها وهى فتنة بابك
الخرمى والافشين ومازيار بن قارن وكان قد جعل لمن جأ ببابك حيا الف درهم
ومن جأ برأسه الف الف درهم وما قبض الافشين بابك ارتب المعتصم البريد من
سر من راى الى الافشين بحيث ان الخبر يأتيه من مسيرة ستة عشر فى اربعة ايام وكان
يجفه منذ توجه اليه كل يوم خاصة وفرسا وهو الذى بنى مدينة سر من راى وسبب
بنائها ان جيوش المعتصم لما كثروا ضاق بهم الشراك ثمانين الف ضاقت
عليه بغداد وسعوا فيها بالفساد فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وقالوا يا امير المؤمنين
ما شئ احب الينا من مجاورتك للامام والحامى للدين وقد اوطأ علينا امر غلمانك
واذاهم فما منعتهم منا او نعلتهم عنا فقال اما تعلمهم فلا يكونون الا بتعلمى ولكن افقدهم
وانهاهم واريل ما شكوتم منهم فنظروا واذا الامر قد زاد وعظم وخافوا منهم الفتنة
ووقوع الحروب وعادوه بالشكوى وقالوا له ان قدرت على نصف هذا والا تحول عنا والا
خاربناك قال كيف تخاربونه قالوا نخاربه بهائم السر ليعينوا الرعاع عليه فقال هذه

جيوش لا قدرة لي بها نعم الحول وكرامه وساق من فوره وخرج من بغداد وتنقل على
دجلة والقاطول فانتهى الى موضع على شرقي دجلة بين بغداد وتكريت فيه دير لرهبان
فرأى فضاء واسعا جدا والهواء طيبا فاستمراه وتصيد به ثلاثا فوجد في نفسه قوة
واشتهاء اكثر ما كان قبله فعلم ان ذلك لجودة الهواء والتربة والماء فاشترى من اهل الدير
ارضهم باربعة الاف دينار وبنى بها دارا واسس قصره بالوزيرية التي ينسب اليها
العين الرويري وامر عسكره بمثل ذلك وجمع الغفلة والصناع واختط الخطط والدروب
واستنبط اليها المياه من دجلة وغيرها ونقل اليه انواع الاشجار والغروس وتجامع الناس
بها وسكنوها وجدوا في بنائها وشيدت القصور وكثر بها المعايش حتى صارت من
اعظم بلاد الله وفي جامعها السرداب المعروف الذي غاب فيه محمد بن الحسن العسكري
ويزعم الشيعة انه يخرج منه ولم تزل كل يوم في صلاح وزيادة وعمارة حتى صارت عديلة
لبغداد ولم يكن في الارض كلها احسن منها ولا اجمل ولا اعظم ولا اوسع مدة خلافة
المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر فلما ولي المستعين فسدت الدولة وغلبت الاتراك
فاخذت سر من راى في الخطاط من عظمتها وخراب حتى لم يبق منها الا مدة يسيرة الا
موضع مشهد الشيعة ومحلة اخرى قريبة منه يقال لها الكرخ وسائرها خراب يستوحشها
الناظر وقال الحسن بن محمد المهلبي اجتزت بسر من راى منذ صلوة الصبح في شارع واحد
حاو عليه من جانبيه دور كان اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم الا الابواب والسقف
واما حيطانها فكالجدد فما زلنا نسير الى بعد الظهر حتى انتهينا الى العمارة منها وهي مقدار
قرية يسيرة في وسطها ثم سرنا من الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من ذلك البناء
الا بعد الظهر ولا اشك ان طول البناء كان اكثر من ثمانية فراسخ وقد قيل في وصف
محاسنها من الاشعار ما لا يدخل تحت الحصر وقال بعضهم اجتزت بها فرأيت
على وجه حائط من حيطانها الخراب مكتوبا شعر حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من

حكم الخلائف

حكم الخليفة اباحتي على الامم فكلما فيه مبذول للطارقة ولا ذمام به الا على اعدم وفي خراجه
يقول ابن المعتز شعر غدت سرمن راى في العفا كانها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
اذا ما مرئ منها شكى سوء حاله يقولون لا تهلك اسى وتجمل وشيب الهما خلق كثير
من العلماء والفضلاء وروى ان المعتز قال لاحمد بن اسرائيل يا احمد كم خراج الروم فقال يا امير
المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في بعض غزواته فلما توسط بلاد الروم وصار النهار ليل
الخوشنن وكان على خراج الروم فسأله محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال
خمسمائة قنطار وكذا وكذا قنطارا فحسبنا ذلك فاذا هو اقل من ثلاثة الاف الف دينار
فقال المعتصم اكتب الى ملك الروم اني سألت صاحبك عن خراج ارضك فذكر انه كذا وكذا
واحس ناحية في مملكتي خراجها اكثر من خراج ارضك كلها فكيف تنابذني ولكن المعتصم
كان كثير اللهو وقد اخذه في امر الامتحان وحمل الناس على القول بخلق القرآن باغراء احمد بن
ابي داود وامثاله من قرناء السوء وشدد على علماء الامة وضرب احمد بن حنبل فان العلماء
الظاهريين غالبا بين صالح لا يتردد الى ابواب الملوك ولا يحوم حول السلطان وطالح
يتراءى عليهم ثم لا يبعد الا ان يجري معهم على اهوائهم ويهون عليهم الضلال وهو على ابن
ابي اشد نشرا من الف شيطان وفي ذلك يقول بعضهم شعر قل للامير لا تكن اي فقيه
ان الفقيه اذا اتى ابوابكم لا خير فيه ولو ان اجماع فقهاء السوء على المعتصم لنجاه الله محافظة منه ولو
كان الذين عنده من الفقهاء على حقا لاورده الحق اليهم ولفحا واعبدوه محا اقدم عليه ولكن
بالحيلة والزمان بلي على عباده ويهذا يظهر حكمة الله في خلقه ثم انه اخطأ في اقتناء الترك
في الديوان والاعتماد بشأنهم فعوقب بشؤمهم حتى اذا احزامهم اي ان ضعفت
الخلافة بسببهم وعاثت الفتن عن تسلطهم في الملك وتغلبهم في امور الدولة وذلك
بتقدير العزيز العليم وبالجملة اخبار المعتصم طويل المزيل فاكتفينا بهذا
القدر القليل من الكثير فان الخفة تدل على البيدر الكبير وكان من اعاظم خلفاء بني العباس

واوسعهم ملكا واكثرهم جندا ولما جرد عليه الاجل سيفا لم تزل ما جمعه ظهور الحسن
ولا طول الحصون ولا منعه عن حسام الحمام مال ولا بنون اذا لا ينفع ذلك الا من اتى
الله بقلب سليم انه هو الغفور الرحيم • وفي السنة الى من خلافة المعتمد ولاية مصر لابي
جعفر اشناس التركي القايد وخرج بها يحيى بن الوزير الجوزي وجمع من ثم وجند ام عن اطاعة
فجهز كيدر لحربه فاوقعه المنية وكان استخلف ابنه المظفر من كيدر فجند وتهيأ لحربه فكانت
بينهما وقعة بابدة انكسر فيها ثم صرف عنها بموسى بن ابي العباس ثابت في شعبان وقدم
اسحاق بن ابراهيم لبغداد في جمادى الاولى سنة ثلثمائة وكان اوقع بهم بهمدان وعاث
الراط بنواحي البصرة وجمعه الاف فانتدب لحربهم عجيف بن عنبسة فظفر بهم وقتل منهم
نحو ثمانمائة وجرت له معهم بعد ذلك حروب وظهر محمد بن القاسم العلوي بطالقان يدعو الى
الرضى من ال محمد فاجتمع عليه خلق فارسل عبد الله بن طاهر جيوشا فواقعوا عدة وقعات
حتى انهزم محمد وقصد كورة خراسان فظفر به بنوى نسا ولعث به الى عبد الله فارسله
عبد الله الى المعتصم فحبس ثم هرب من سجن لؤلؤة الغطر واصغى فلم يقفا المعتصم بعد ذلك
على خبره ولا اثره وامتحن العلماء بخلق القرآن وجرت مناظرات بين احمد بن حنبل وبين احمد
بن ابي داود القاضي وعوقب ابن حنبل وضرب وصبر وثبت على الحق وكانت ظلمة شديدة
وزلازل هايلة دامت بين الظهر والعصر وفي الثانية شرع المعتصم في بناء سامرا
وجند واتمامها وعزل فضل بن مروان عن الوزارة محمد بن عبد الملك بن الزيات وصادره
واخذ منه اموالا عظيمة تفوت الوصف حتى قيل اخذ منه عشرة الاف الف دينار واستاصل
اهل بيته وفضاه الى قريه بطريق الموصل وعقد للافشين على بلاد الجبل ومحاربة بابك
فجند وجمع وسار لحربه ووجه ابا سعيد محمد بن ابي يوسف الى ارمينية لحمل الخيول
التي خرمها بابك واسر عجيفا جماعة من الرساطوقدم بهم بغداد وكانت عدتهم سبعة
وعشرين الف المقاتلة منهم عشرين الفا وظهر ابراهيم بن سيار النظام احد رؤساء

وحج بالناس صالح بن العباس

المعتزلة

المعتزلة وتكلم في القدر وغيره من البدع فتبعه خلق وحج بالناس صالح بن العباس
وفي الثالثة كانت وقعة بين المسلمين وبين الترك في المحرم قتل فيها ابو اسحاق ابراهيم
بن شماس السمرقندي الزاهد ووقع بالبصرة طاعون مات شخص في يوم واحد تسعة
اولاد وتكامل بناء سر من راى وولي مكة محمد بن داود بن عيسى بن العباس ووقع
بها حروب وفتن في ولايته وكانت وقعة هايلة بين بغا الكبير المعتصمي القايد وبين
بابك الخرمي انهزم فيها بابك وانتصر بغا وهرب بابك وحج بالناس صالح بن العباس
وفي الرابعة فتح مدينة بابك في شهر رمضان بعد حصار شديد واختفى بابك في عيضة واسر
جميع خواصه واولاده وقتل اتباعه من الخرمية نحو الاف وجرت امور طويلة فلم يزل
الافشين يتحيل حتى اسره وبعث فيه الى المعتصم فجاء به سهل البطريق فاعطاه المعتصم
الفي الف درهم وحط عنه خراج عشرين سنة وادخل بابك بغداد موثقا بالقيود فضج المسلمون
بالتكبير وكان يوما مشهورا فلله الحمد وصالح الروم واهل بلغار وسلموا القيصر صماقو
وزغره ودخلوا في النصرانية وحج بالناس صالح بن العباس وفي الخامسة دفع المعتصم
خاتمه ابنه الواثق واقامه مقام نفسه واستكتب له سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات
واحضر بابك بين يدي المعتصم في صفر فقتله افحش قتلة بان قطع منه عضوا عضوا ثم
قتل واحرق جثته وغلقت راسه ولما قطعت يده مسح بالدم على وجهه حتى لا يرى احد ان
وجهه اصفر خيفة من القتل وكان من ابطال زمانه وشجعانهم قوي النفس صعب
الراس شديد البطش عاث في البلاد واظهر الفساد واخاف العباد وغلب
على اذربيجان وغيرها من البلدان وهزم الجيوش واراد ان يقيم ملة المجوس
ويقول بتناسخ الارواح ويستحل البنات والامهات وسائر المحارم وطالت ايامه
نحو عشرين سنة واباد العالم واعجز الخلفاء بالفرار والهرب وجرت بينه وبين جنود
الخليفة وقايع وحروب والحرب بينهم سجال وبابك لا يكل من الافساد والخروج

والقتال حتى طفر به المعتصم وصلبه ثم جهز المعتصم لغزو الروم حيث كتبنا عليهم
الافشين وكان الروم وعليهم ملكهم توفيل بن ميخائيل قد شزلوا زبطرة في مائة الف واغاروا
على ملطية وواقعوا ابا سعيد فاخذ المعتصم بثارهم فالتقوا واقتتلوا اياما وثبت كل
من الفريقين الى ان هزم الله تعالى طاغية الكفر وانتصر المسلمون واخربوا مدن الكفار
وانكوا فيهم وطاوهم خونا وذلا وصغارا وشتتوا جمعهم وكانت لهذه غزاته في
شوال سنة تمان فيها عدت السهدم ثمنية عشر الف من الناس وحج بالناس
محمد بن داود وفي السادسة عزل موسى بن ابي العباس عما لكه بن كيدر على صلاتها
منه قبل انشناس فوفد منها في شهر ربيع الآخر لسبع بقين منه واظهر مازيار بن قارن
صاحب طبرستان الخلاف بها معتضد المبارك مبايناً لآل طاهر وكان المعتصم يامره
بحمل الخراج الى عبد الله بن طاهر امير خراسان فيقول انا احمله الا الى امير المؤمنين
وكان الافشين يكاتبه سرا ويحمله على المخالفة ويمنيه ويقوي عزمه فكتب المعتصم الى عبد الله
بن طاهر يامره بمحاربته مازيار ثم جهز جيشا اخر عليهم الافشين فكان بين عبد الله
وبين مازيار حروب ووقايع وحج بالناس محمد بن داود بن عيسى العباسي وفي السابعة زلزلت
الابواز وسقط اكثر البلد والجامع وهرب الناس الى الخارج ودامت اياما وتصدعت
الجبال منها ووافى المعتصم دمشق وثنى بابن عبد الله ثم عزله لبعد ايام محمد بن الجهم وقبض
على الافشين وكتب الى عبد الله بن طاهر بالقبض على والي الري وظفر بمازيار بن
قارن الطاغية بطبرستان وظفر وغنم وصادر الناس وخرب عدة بلدان منها الري
وجرجان وافسد في الارض مدة ثلاث سنين وكان المعتضد بابك والافشين قد قمض
هؤلاء الثلاثة سبيلهم وذهب تغلبهم بدارا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا وفي الثامنة ولى المعتصم مصر ايتاخ الاسكر على بن يحيى الارمني من قبل انشناس
وعزل به مالك بن كيدر فوفد منها يوم الخميس لسبع خلون من شهر ربيع الاول ومنح

الذي خرج عن

وحج بالناس داود بن عيسى وفيها بعده ارتفاعه

الافشين

الاف من من الطعام والشراب حتى مات ثم اخرج وصلب وشخبان واحضر مازيار
بين ايدى المعتصم فامر به فضرب حتى مات تحت العقوبة وامطر اهل تيماذ بردا كالبيض
فقتل منهم ثلثمائة وسبعين نفسا ونظروا اثر قدم طوله ذراع ومن القوم الى القوم ياجوج
اذرع وسمعوا صوتا يقول ارحم عبادك اعف عبادك قاله ابن حبيب الهاشمى وفى التاسعة
خرج بفلسطين ابو حرب اليمانى المعروف بالمبرقع واظهر انه السفيانى وسبب خروجه
انه جند جندا اراد النزول فى دار فاخذ نصف دجاجة فضرب بها الجندى سبعمائة فاثر فى ذراعه فلما
جاز وجدها تشكت اليه فذهب الى الجندى فقتله وليس هذا قتالا يحل فنزل جبل
الغور بمن قعد فى الناس الى نفسه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فاجتمع اليه خلق فقويت
شوكته وكثرت جموعه فادعى النبوة واستجاب له قوم من فلاحى الثوى وقوى امره فسار
لحربه رجا بن الحصارى احد قواد المعتصم فى الف فارس واتاه فوجده فى مائة الف
فهزمه بازائه ولم يجسر على اتباعه فلما كان الوان الزراعة تفرق عنه اصحابه فى فلاحتهم
وبقى فى نحو الفين فواقعه رجا وهزمه فى اخر امره وجىء برأسه حتى مات حنفا وكان رجلا
شجاعا ولعبت المعتصم على دمشق ابو المضيئ الرافضى فخرج عليه طائفة من قيس
فكان صلب منهم ثلثمائة رجل فجهز اليهم جيشا فهزموه وبرجعوا على دمشق
وحاصروه بها حصارا شديدا واول امر على اذلك الى ان توفاه وى الله تعالى بالخلافة

خلافة الواثق بالله

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن ابى
العباس رحمه الله بويع بالخلافة بعهد موت ابيه يوم الخميس التاسع من شهر ربيع
الاول سنة سبع وعشرين ومائتين

دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين توفى فيها ابو نصر عبد الملك بن عبد العزيز بن
بن المعروف بالتمار الحافظ رحمه الله كان اماما عالما زاهدا صدوقا غزير

اجاب فی المحنة فلهذا امتنع احمد بن حنبل من الاخذ عنه

وابو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدی البصری الحافظ رحمه الله وقیل اسم جده مجرهد واما مغربل فهو ابن مسربل بن ارندل بن مسرندل بن عرندل بن مالک بن الاستور ومسدد بضم المیم وفتح السین وتشدید الدال المهملة وجمیع الاسماء السبعة التی جرة قبل مالک بن الاستور دکلها علی وزن واحد قال احمد بن عبد الله کان ابو نعیم یسئلنی عن اسمه ونسبه فاخبره فیقول یا احمد هذه رقبة العقرب وهو احد الائمة الثقات والاجلة الاثبات ومن اعلام البصریین ومشایخ الحدیث روی عنه حماد بن زید وعبد الوارث بن سعید وعبد الواحد بن زیاد وابا عوانة وخلقا کثیرا وروی عنه یعقوب بن شیبة ومحمد بن اسماعیل البخاری ومسلم بن الحجاج النیسابوری واسماعیل القاضی وابو داود السجستانی ویوسف القاضی ومعاذ بن المثنی وابراهیم بن اسحاق الحربی

وابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن حفص بن عمر القرشی التیمی الحافظ المعروف بابن عائشة رحمه الله من ولد عائشة بنت طلحة وقال مصعب بن عبد الله الزبیری هی بنت عبد الله بن عبید الله بن معمر التیمی کان فاضلا ادیبا حسن الخلق ورعا عارفا بایام الناس اخبارها فصیحا بلیغا جوادا کثیر المروءة والکرم وکان مع هذه الفضیلة شدیدا بالقوة یسکن بمیسنة وسیاره شتاء بالمدینة وکان یقول لا اظرف کلمة بعد کلام الله سبحانه وکلام رسوله احصر لفظا ولا اکمل وضعا ولا اجمع لفضائل من قول امیر المؤمنین علی رضی الله عنه قیمة کل امری ما یحسنه وهو لدی ظربة ای مودة فخرج منه ریح فضل فیه

ابو نواس الابیات المشهورة قال لیعقوب بن شیبة الغضائری ابن عائشة عالی اخوانه ارج مائة الف دینار فخ له وجاءه وکیله یوما بثمن ثمار مبلغ مائة دینار وثلثمائة درهم وهو فخ المسجد فوافاه سائل فادخل یده فخ فکمل الوکیل فاخرج منها شیئا فوضعه فی فیه فلم یزل السائلون یوافونه وهو یدفع الیهم حتی انفق الدراهم والدنانیر وقدم

بغداد وحدث بها

وابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية القرشي الاموي البصري المعروف بالعتبي
رحمه الله من ولد عتبة بن ابي سفيان واحد خطباء بني امية وكان اديبا فاضلا اخباريا
شاعرا فصيحا بليغا صاحب نوادر والطرائف والملح والاداب والاشعار قال الاصمعي خطباء
من بني امية ثلاثة الاول عتبة بن ابي سفيان والثاني عبد الملك بن مروان
والثالث صاحب الترجمة وذكره ابن المنجم في كتاب البارع في الشعراء المولدين ومن شعره
شعر وابن مشيبا لي لاح لعارضي ٭ فاعرضن عني بالعيون النوادر ٭ وكن متى ابصرنني او سمعن
بي ٭ سعين ليرضعن الكرى بالمحاجر ٭ فان عطفت عني اغنه اعين ٭ نظرات باحداق المهى
والجاذر ٭ فاني قوم كرام بناهم ٭ لاقدامهم صنعت رؤس المنابر ٭ خلائف في الاسلام
في الشرك قادة ٭ بهم واليهم فخر كل مفاخر ٭ وبيتان رثى بهما بعض ولده شعر اضحت
نجدي للاموع رسوم ٭ اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم ٭ والصبر يحمد في المواطن كلها ٭ الا
عليك فانه مذموم ٭ ومن تصانيفه كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار النساء
اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك
روى عن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف و
وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحاق بن محمد الحنفي و
وابو زكريا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحماني الكوفي الحافظ رحمه
الله في شهر رمضان بسر من راى وهو احد الحفاظ الرحالين وكان عنده عشرة الاف
حديث يسرد بها حفظا

وصنف المسند الكبير وحدث عن خالد بن عبد الله
وروى عنه يحيى بن اسماعيل ومحمد بن عبدة القاضي و

وابو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي الحافظ المعروف بالفارضي احد ائمة
وقيل سنة تسع وعشرين في جمادى الاولى اصله من خراسان وسكن مصر وحمل الى العراق
في فتنة خلق القرآن مقيدا وابى من الاجابة فحبس بسامرا الى ان توفاه الله تعالى صابرا
وكان من الرحالين في طلب الحديث واعلم الناس بالفرائض فقيها ورعا دينا صالحا
زاهدا شديدا على الجهمية وكان كاتبا لابي عصمة نوح بن ابي مريم المروزي الجامع الصغير
حصيصا به وثقه جماعة وضعفه آخرون قال احمد بن حنبل كان ابو عصمة من اعلم
الناس بالفرائض وكنا نسميه الفارض وذكره الدارقطني وقال امام في السنة كبير
الوهم وقال الذهبي كان من اوعية العلم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وروى
له حديثا واحدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة
اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برايهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال
ثم قال عامة الحفاظ انكروا عليه هذا الحديث ثم روى عن الصوري عن عبد الغني بن
سعيد الحافظ وقد ذكر رواية هذا الحديث عن عيسى بن يونس انه قال كل من حدث
به عن عيسى بن يونس عن نعيم بن حماد فانما اخذه من نعيم وبهذا الحديث سقط نعيم
عند كثير من اهل العلم بالحديث الا ان يحيى بن معين لم يكن يشبهه اي الكذب بل
كان يشبهه اي الوهم انتهى وقال احمد بن حنبل كان ابو عصمة شديدا على الجهمية
واهل الاهواء ومنه تعلم نعيم بن حماد وكان نعيم يقول كنت جهميا فكذلك عرفت كلامهم
فلما طلبت الحديث علمت انهم على التعطيل ووضع ثلاثة عشر كتابا في
ردهم وقيل انه اول من جمع السنن وسمع من ابراهيم بن طهمان حديثا واحدا
وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه اكثر وسمع الكثير من ابراهيم بن سعد وسفيان بن
عيينة وعبد الله بن المبارك وابي عصمة المروزي وعيسى بن يونس وابراهيم
بن طهمان و

وروى عن ابي بن

وروى عنه يحيى بن معين واحمد بن منصور والرمادي وابو هاشم حاتم والدارمي و
واخرج له البخاري مقرونا بغيره

دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين توفي فيها ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن
غراب الكوفي الكوفي المقرئ البزار رحمه الله ببغداد وهو مختف من الفتنة ومولده في رجب
سنة خمسين ومائة كان اماما عالما فاضلا نبيلا عابدا زاهدا قيما بقراءات متعددة وله
قراءة اختارها وقرا بها وتبعه الاكابر فيها فصار القراءة عشرة كاملة غير انه لا يخرج
في اختياره عن التسعة وقد افرده بالتصنيف قراءة جماعة من العلماء منهم ابو الفتح عبد الواحد
بن الحسين بن احمد بن عثمان البغدادي رحمه الله قال حمدان بن هانئ المقرئ سمعت
خلف بن هشام يقول اشكل علي باب من النحو فانفقت ثمانين الف درهم حتى حذقته
وقال ابو القاسم الهذلي لما راه المسيبي قال ما ابصرت عيناي كخلف وجلس الى الكسائي
فقال له الكسائي يا اعلم من سليم ومارس ابا زيد فقال انت اعلم اهل الكوفة
انتهت اليه قراءتهم لانه روى عن يحيى وعن الكسائي وعن سليم وروى عن اهل الكوفة
مكة من طريق ابن عقيل وعن اهل البصرة من طريق ابي زيد وعن اهل المدينة من
طريق المسيبي وعن اهل الشام من طريق هشام واقتدى به الاكابر على ما نبين انتهى
وقال ابن خلكان كان خلف يتناول الشراب على التاويل على مذهب الكوفيين
ثم ترك وكان يصوم الدهر ويقال انه اعاد صلوة اربعين سنة ٣ خذ القراءة عن
سليم بن عيسى الكوفي وابي الحسن الكسائي ولبيد بن عقيل ويحيى بن ادم
الكوفي واسحاق بن عبد الرحمن المسيبي واسماعيل بن وغيرهم وسمع
الحديث من حماد بن زيد وشريك بن عبد الله ومالك بن انس وابي عوانة
وابي شهاب عبد ربه الخياط في خلق كثير وروى عنه عباس بن الدوري وادريس
بن عبد الكريم الحداد وابو زرعة الرازي ومسلم بن الحجاج النيسابوري واحمد

بن حنبل وابو بكر بن ابي الدنيا وابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم المروزي الوراق
وعلي بن محمد بن نازل الطوسي وابو بكر محمد بن عبيد بن فايد الدوني وغيرهم

يزيد بن صالح بن [illegible] النيسابوري الفرأ رحمه الله كان ورعا زاهدا صالحا
قانتا كثير النسك مجتهدا في العبادة

ابو [illegible] ثابت بن موسى بن [illegible] الزاهد رحمه الله كان عابدا ورعا زاهدا
صالحا مستجاب الدعوة وهو الذي روى حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار رواه
غير واحد لا يشتبه عليه وقال ابن المبارك اجمعوا على طلاقه وقال ابو حاتم موضوع وقال كتبته
عن ثابت فذكرته لابن نمير فقال الشيخ لا بأس به واحاديثه منكر وهو في سنن
ابن ماجه عن اسماعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر مرفوعا من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال
الحاكم ابو عبد الله النيسابوري دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله القاضي
والمستملي بين يديه وشريك يقول حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتن فلما نظر الى ثابت بن موسى قال من
كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وانما اراد ثابتا لزهده وورعه فظن ثابت انه
متن ذلك السند فكان يحدث به بذلك السند وانما هو قول شريك ومنهم من
جعله من قول شريك فقلب ذكر متن ذلك السند وانما هو قول شريك وهو يعقد
الشيطان على قافية راس احدكم
وقال البيهقي وقد روي هذا الحديث من طرق يعضها عن ابن ماجه واورد القضاعي
رحمه الله الكثير منها وظن انه صحيح للكثرة طرقه وقال قد رواه جماعة كما طعن احد
منهم في اسناده ولا في متنه وروي لنا من طرق كثيرة وعن ثقات غير ثابت وعن

ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله وهو صاحب الصحيح
الفقيه رحمه الله كان عالما فاضلا حافظا ثبتا حجة بصيرا بالحديث
كان الغالب عليه الحديث وحرث عن الفقه بعد ما برع فيه

وعن غير شريك وقد انكره بعض ولاة متنه الحفاظ وقال انه من كلام شريك هذا كلامه وقال
السخاوي وهو معذور لانه لم يكن حافظا واتفق ائمة الحديث على انه من يقول قول
شريك لثابت قيل سرقه جماعة من ثابت وليس له اصل الا بهذا الوجه وعن قوم مجروحين
سرقوه من ثابت ورووه عنه ولكن قرات بخط شيخنا انه ضعيف والمعتمد الاول واطنبه ابن
عدي حتى في رده

وابو نعيم ضرار بن صرد بن بن الكوفي الطحان رحمه الله احد علماء الكوفة سمع
المعتمر بن سليمان وعبد العزيز بن محمد و
وروى عنه علي بن المنذر و

دخلت سنة ثلاثين ومائتين توفي فيها ابو جعفر اشناس التركي المعتصمي رحمه الله في
شهر ربيع الاول بسر من راى بسبعة ايام قبل عبد الله بن طاهر كان من ممالك المعتصم
بالله ذا منزلة رفيعة عنده وعند ابنه الواثق بالله مقدما ومن كبار القواد بحيث
ان المعتصم جعله في فتح عمورية على مقدمته ويتلوه محمد بن ابراهيم بن مصعب وعلى ميمنته
ايتاخ القائد وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط وعلى القلب عجيف بن
عنبسة وكان انعم له في اول خلافته بولاية مصر فدعي له على منابرها بعد الخليفة وكان
يولي فيها من اختاره نيابة عنه ثم استنابه الواثق بالله في اول خلافته على السلطنة
منضما اي ما كان يقوله والبسه وشاحين بجوهر وهو اول من ناب عن السلطنة
في الدولة الاسلامية

وابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي الحنفي الامير رحمه الله
في شهر ربيع الاول بمرو بعلة الخوانيق وله ثمان واربعون سنة وكادت ولادته سنة
اثنتين وثمانين ومائة كان سيدا نبيلا جليلا عاقلا جوادا كريما سخيا بطلا شجاعا مقداما

مهيبا عظيم الهيبة حسن السياسة عادلا في الرعية محبا لهم جميل المذهب بارع الادب
جيد الشعر حصل جانبا من الفقه وسمع الحديث وحدث وسمع منه الكبار مثل ابن راهويه
وهو اكبر منه وكان المامون مغاليا فيه وكان مقدما عند المامون قد تقلد منه الاعمال الجليلة
وبلغ النهاية لغاية وكان حسن الطاعة للخلفاء مكرما عندهم وكان تاب عن المناهي وكسر
الات الملاهي وعمر الرباطات بخراسان ووقف لها الوقوف وافتدى الاسارى من
التبرك بنحو الفي الف درهم وخلف في بيت ماله اربعين الف الف درهم سوى ما في بيت
مال العامة وهو الذي زرع بمصر البطيخ العبدلي واليه ينسب وكان المامون ولاه
مصر على الصلوة والخراج جميعا وندبه الى محاربة عبيد الله بن السري ووهب له خراج
مصر فدخلها يوم الثلاثا لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وصعد
المنبر فما نزل حتى فرق جميع ذلك وكان ثلاثة الاف الف دينار وقمع المفسدين بها ومهد
البلاد ورتب احوالها ثم ورد عليه كتاب المامون يامره بالزيادة في الجامع العتيق
فزيد فيه مثله وكتب للمامون ابياتا من نظمه يعلمه به شعر اخي انت ومولاي ومن
اشكر نعماه فما احببت من شيء فاني الدهر اهواه وما تكره من شيء فاني
لست اهواه لك الله على ذاك لك الله لك الله وكان المامون اخرجه سنة ثمان
الى الجزيرة والشام لمحاربة نصر بن شبيب العقيلي الخارجي مضافة الى ما كان
يتولاه ولما مات ابوه طاهر كتب اليه المامون بولايته على اعمال ابيه مع ما هو
مقول من اعمال الجزيرة والشام وافريقية ثم عزله عن مصر بعد سنة وخمسة
اشهر وعشرة ايام وتوجه الى العراق من البحر العباس بن المامون والمعتصم
بالله وذلك سنة اثنتي عشرة ثم وجهه سنة اربع عشرة لمحاربة بابك وولاه
اذربيجان وكور الجبل ونزل الدينور ووجه اخاه محمد بن طاهر على خلافته الى
اعمال خراسان وما ينضم اليها ثم عزله المامون وكتب اليه يامره بالمسير فنفذ

اليها ونزل

اليها ونزل منها بكورة امير شهر فوطن نيسابور فاقام بمرو لمحاربة الخوارج ولقي عبد الله
على اعمال خراسان وسجستان وكرمان وقومس وطبرستان وزرويان ودنباوند و
الري مع شرطة بغداد ولقيه خلفة المامون والمعتصم وصدر عن خلافة الواثق الى ان
مات وكان خليفة على شرطة بغداد واسحاق بن ابراهيم بن مصعب قال سهل بن
بشر لما رجع عبد الله من الشام الى بغداد راى دخانا يرتفع من جواره فقال ما هذا
الدخان فقيل لعلهم يخبزون فقال او يحتاج جيراننا الى ذلك ثم دعى حاجبه وقال
امض ومعك كاتب واحص جيراننا من لا يقطعهم عنا شارع فتفعل فبلغوا الف
نفس فامر لكل بيت بالخبز واللحم وما يحتاجون اليه وبكسوة الشتاء والصيف
والدراهم فحازوا العوائد الكثيرة خرج ممن بغداد فانقطع ذلك لكنه صار ينفذ اليهم
من خراسان بالكسوة مدة حياته وقال احمد بن يزيد المهلبي كنت مع طاهر بن
الحسين بالرقة فرفعت اليه قصص فوقع عليها بصلات بلغت الفي الف درهم
وسبعمائة الف درهم ثم كنت مع ولده عبد الله فزاد عليه بالفي الف درهم وسالة
المامون فجاء يوما اي الحسن منزلك امر منزلك قال يا امير المؤمنين منزلي قال ولم
قال لانه في ملك مالكي وانا في منزلك مملوك وكان لا يدخل منزله خصيا ويقول هم
بين النساء رجال وبين الرجال نساء وقال الحسن بن يحيى الخزرجي بينما نحن مع عبد
الله بن طاهر بين سلمية وحمص نريد دمشق اذ عارضنا البطين الشاعر وقال
بشر مرحبا مرحبا واهلا وسهلا يا بن ذي الجود وطاهر بن الحسين مرحبا مرحبا
واهلا وسهلا يا بن ذي العزتين في الدعوتين مرحبا مرحبا بن كفء الجواد الفاضل
زيد البر جوتين ما ربيالي المامون ايده الله اذا كنتما له باقيين انت غرب
وذاك شرق مقيما اي فقق اي من اجانبين وحقيق اذ كنتما زين قديم لرزق
مصعب وحسين ان تنالا ما تلتمساه من المجد وان تعلوا التلعتين فامر له عن كل

كل بيت بالف دينار ثم قال معاذ بن زكريا اول ما قصيده وعيل اقام مدة
لم يجمع به وضاق ما بيده فكتب اليه بشعر جئتك مستشفعا بلا سبب اليك الى
بحرمة الادب فاقض دماي فانني رجل غرمك عليك فخ اطلب فبعث اليه بعشرة
الاف درهم وكتب اليه بشعر مجلسنا فاتاك عاجل برنا ولو انتظرت كثيرة ثم تقلل فخذ
القليل وكن كمانك لم تسال ثم صار وعيل بناحيه فخ الشهر خمسة عشر يوما فكان
يصله فخ الشهر بمائة الف درهم وخمسين الف درهم فلما كثرت صلاته لواري حياء
منه فطلبه عبد الله فلم يقدر عليه فكتب اليه وعيل بشعر هجرتك لم اهجر لغير النعمة وهل
يرجى نيل الزيادة بالكفر ولكنني لما اتيتك زائرا فرطت فخ بري فجرت عن الشكر
فخ الان اتيك اعتذر اراد ورك فخ شهرين يوما وفخ شهر فخان زدت فخ بري
تزايدت عفوة ولم تلقني حتى القيامة والحشر ولعبد هذه الابيات كتب حدثنا
العامون عن الرشيد فخ المهدي عن المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد
الله بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يشكر الله لا يشكر الناس
ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله عبد الله بثلاثمائة الف درهم وحكي انه
لما خرج من بغداد وسار بين سماوه ووصل الى ابرى سحرا وسمع صوت الطيور
فقال لله در كثير الهذلي حيث يقول بشعر الا يا حمام الايك الفك حاضن نخضبك
مياه فهم تنوح ثم التفت الى معوف بن محلم الشاعر وقال اجز فقال معوف ابيا
على وزن هذا البيت وقافيته فلما سمعها قال انخ فوالله لا جاوزت هذا المكان
حتى ترجع اليك افراخك يعني اجابة وامر له بكل بيت الف درهم وكان معوف واقفا
تحت فدخل عليه وسلم فرد عليه عبد الله فانشد معوف يقول بشعر يا ابن الذي دانت
له الشرقان طرا وقد دانت له الغربان ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى
ترجمان وحكي انه لما وصل الى مرو وجلس فخ قصر الامارة دخل عليه ابو يزيد الشاعر

فانشد

فانشد شعر اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ٭ في قصر مرو ودع عدان اليمن ٭ فانت
اولى بتاج الملك تلبسه ٭ من هوذة بن علي وابن ذي يزن ٭ فاعطاه عشرين الف وقيل
بل انشد قوله شعر تقول رجال ان مروا بعيدة ٭ وما بعدت مرو وفيها ابن طاهر ٭ وكان
المطر قد انقطع عن خراسان في تلك السنة التي وردها عبد الله فلما دخلها مطرت مطرا
كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوت وانشد شعر قد قحط الناس في زمانهم ٭ حتى
اذا جئت جئت بالدرر ٭ غيثان في ساعة لنا قوما ٭ فمرحبا بالامير والمطر ٭ وقال
محمد بن يزيد الاموي الحمصي من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان رددت على عبد الله
بن طاهر قصيدتها التي مطلعها شعر مدمن الاعضاء لوصول ٭ ومديم العتب مملول
بقصيدتي التي مطلعها شعر لا يرعك القائل والقيل ٭ كلما بلغت تهويل ٭ انفة ان يفتخر
علينا رجل من العجم قتل ٭ ملكا من ملوك العرب بسيف اخيه ولم اعلم ان الاقدار تظفره
بي فلما بلغني خروجه من بغداد يريد مصر ايقنت بالهلاك لما كان بلغه من ردي فلما قرب
بحيوة استوحشت واقمت جارية مقام خوفا على نفسي ورايت تسليم نفسي عارا
علي فاقمت متسلما للاقدار واقمت جارية سوداء في اعلا الحصن فلم تر عيني الا وهو
يشير بيدها واذا بباب الحصن يدق فاذا بعبد الله بن طاهر واقف وحده قد
انفرد عن اصحابه فسلمت عليه سلام خائف فرد علي ردا جميلا فاومات ان اقبل ركابه
فمنعني بالطف منع ثم ثنى رجله على دكة على باب الحصن ثم قال اسكن روعك فقد
اسات بنا الظن وما علمنا ان زيادتنا لك تروعك ثم كلمني وباسطني فلما زال
روعي قال انشدني قصيدتك التي منها شعر يا ابن بنت الغار توقدها ٭ فقلت
لا تنغص احسانك فقال ما قصدي الا زيادة الانس بك فامتنعت فقال والله لابد
فانشدته الى قولي شعر ما نال خادمه سراويل ٭ فقال والله لقد احصينا ما في خزاين
ذي اليمينين بعد موته فكان فيها ثلاثة الاف سراويل ما في واحد منها تكة فما حملك

على هذا قالت انت حملتني لتقول لك شعرا يجده من لا يقاله من سيساوي مجده قولوا
فلما فرغت على العرب فرغنا على العجم فقبل الغد رواظهر العفو ثم قال بل لك فرغ الصحابة الى
مصر فاعتذرت بالعجز عن الحركة فامر باحضار اكب خمسة من مراكبه سروجها ولجمها
محلات بالذهب وثلاثة دواب من دواب الشاكرية وخمسة البغال من بغال
النقل وثلاث تخوت فيها الثياب الفاخرة وخمسة بدر من الدراهم ووضع الجميع
باب الحصن واعتذر بالسفر فمددت يدي لاقبل يده فامتنع وسار بعد لوقته
وقال ابو السمراء خرجنا مع عبد الله بن طاهر من العراق وكنت انا واسحاق بن ابراهيم
الحنظلي واسحاق بن ابراهيم بن مصعب نسايره وكسوتنا احسن من كسوته ودوابنا افره من
دابته فاخترقنا اعراب بادية الرملة ودمشق فسلم علينا ورددنا عليه فجعل ينظر الى
وجوهنا فقلنا يا شيخ قد الحت في النظر الينا عرفت شيئا ام انكرته فقال لا
والله ما عرفتكم قبل يومي هذا ولا انكرتكم لسوء اراه بكم ولكني رجل حسن الفراسة
في الناس جيد المعرفة بهم فاشرت الى ابناء ربعي وقلت ما تقول فيه فقال
شعر اراه كاتبا جاه الكتابة باهلها عليه وتأديب العراق مبين شعر
انه سيهم عليهم بتقسيط الخراج بصير ثم نظر الى المرافقي وقال شعر ومظهر نسك ما عليه
ضمير يحب لهذا يا بر حال كثير فقال له جعلت فداك تخبر عنه انه لوزير ثم
نظر الي وقال شعر وهذا نديم للامير ومونس يكون بالقرب منه سرورا خادب
للشعر والعلم راويا فبعض نديم قد وسمير ثم نظر الى عبد الله وقال شعر وهذا
الامير الذي سيب كفه فحاز فيما رأيت نظير عليه روى من حيبة وجلالة وجه
يابيان النجاح بشير لقد عظم الاسلام عندنا به عاش معروف ومات
نكير الا انما عبد الاله ابن طاهر لنا والد بر بيننا وامير فوقع ذلك من عبد الله
احسن موقع واعجبه مقالته وامر له بخمسة دنيار وجعله في صحابته وكان عبد الله

ظريف ادبا

ظريفا ادينا سمع الحديث من وكيع بن الجراح والمامون امير المؤمنين و
وروى عنه اسحاق بن راهويه الحافظ ونصر بن زياد و
وابو محمد بن يزداد بن سويد بن المروزي رحمه الله في شهر ربيع الاول
بسر من راى احد كتاب المامون ووزرائه ثم تركه ولزم داره الى ان مات وكان اماما
في صناعة الكتابة مبرزا فيها فاضلا
وابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع بن الزهري مولاهم البصري رحمه الله يوم الاحد
لاربع خلون من جمادى الاخرة ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام وله اثنتان وستون
وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو
كاتب الواقدي صحبه زمانا وكتب له فعرف به كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء كثير العلم
غزير الحديث والرواية واسع الكتابة كتب الحديث والفقه وغيرهما وكان صدوقا
ثقة قال ا وثقه غالب الحفاظ يحيى بن معين وقال الحافظ ابو بكر الخطيب
في تاريخ بغداد ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى
في كثير من رواياته ا ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد
بن سعد وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه وهو يدخل
في خمسة عشر مجلدا وجعل الصحابة طبقات باعتبار قيد زائده السبق في الاسلام او شهود
المشاهد الفاضلة وله طبقات اخرى صغرى وله كتاب في السير وايام الناس وكتابه الطبقات
اعظم ما صنف فيها روى عن سفيان بن عيينة ومحمد بن عمر الواقدي و
وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي والحارث بن محمد
السلمي و
وابو الحسن علي بن الجعد بن عبيد بن الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي الحنفي الحافظ
الثبت رحمه الله في رجب ببغداد ودفن بمقبرة حرب وله ست وتسعون سنة وكان مولده

في خلافة ابي العباس السفاح سنة ثلاث وثلاثين ومائة راى الامام ابا حنيفة وحضر
جنازته وهو صغير قال ما راى باك اكثر من يوم مات فيه ابو حنيفة رحمه الله قال الذهبي
كان عالما نبيلا متموكلا وهو اخر اصحاب شعبة وابن ذئب وطائفة تفرد بهم واخر اصحابه
واكثرهم عنه رواية ابو القاسم البغوي وسمع منه مسلم جملة لكن لم يخرج عنه في صحيحه شيئا
مع انه اكبر شيخ لقي وذلك لان فيه بدعة لانه نال من بعض السلف وقال من قال القران مخلوق
لم اعنف انتهى وثقه ابن معين وغيره ووصفوه بسعة الحفظ واثنوا عليه وكان من العلماء
العاملين وروى انه دخل على المامون مع اناس من الجوهريين وانه لما قام المامون قاموا
لقيامه دونه فاستحلى به المامون فقال يا شيخ ما منعك ان تقوم لي كما قام اصحابك فقال
يا شيخ اجلات امير المؤمنين لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما هو قال سمعت
المبارك بن فضالة يقول سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار فاطرق المامون ساعة وقال
لا يشترى لنا الا من هذا الشيخ فاشترى منه بثلاثين الف دينار وقال ابن الاثير
وكان احد الحفاظ المعروفين المكثرين وكان له نحو من ستين سنة يصوم يوما ويفطر
يوما قال هو اسحاق بن اسرائيل وقال عبدوس كان عند علي بن الجعد عن شعبة نحو من
الف ومائتي حديث اخذ الفقه عن ابي يوسف وسمع شعبة والثوري وابن ابي ذئب
ومالك بن انس وعاصم بن محمد العمري وجرير بن عثمان و
وروى عنه ابنه الحسن بن علي وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن اسماعيل البخاري وابو زرعة
وابو حاتم الرازيان وابو داود السجستاني وابو القاسم البغوي و
وابو الحسن بن محمد بن عبيد بن ابي امية الطنافسي الحنفي رحمه الله من بيت العلم
والفضل والفقه والحديث قد سبق ابوه محمد بن عبيد قال الدارقطني فيه وفي اخوته
ادريس وعمر ويعلى كلهم ثقات

ابو اسحاق اسماعيل

وابو اسحاق اسماعيل بن سعيد بن [illegible] بن [illegible] الطبرستاني المعروف بالشالنجي رحمه الله وقيل
سنة ست واربعين ومائتين في شهر ربيع الاول بدهستان اصله من طبرستان وسكن
استراباد من بلاد مازندران وذكره حمزة بن يوسف السهمي الحافظ في تاريخ جرجان وابو
سعيد الادريسي وكان بمكان من العلم والزهد والورع والصلاح وكان فقيها على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله وحدث باستراباد وروى عنه اهلها واهل جرجان قال حمزة بن يوسف
كان احمد بن حنبل يكاتبه ويثني عليه قال وقال كثير الحديث واسع الرواية وينتحل
وينتحل مذهب اهل الرأي وقال الفضل بن عبيد الله الجيدي سألت احمد بن حنبل عن رجال
خراسان فقال اما اسحاق بن راهويه فليس له مثله واما اسماعيل بن سعيد الشالنجي فقيه
عالم وكان داود بن محمد الله راه باستراباد على الاخبار وان من بها من اهل العلم والفقه
والحديث والاخبار يبكرون اليه كل يوم وكان بها حينئذ نيف واربعون رجلا من
الفقهاء واهل العلم وقال السمعاني فيه امام فاضل صنف كتابا في الفقه وغيرها وصنف
كتاب البيان في الفقه وكتابا في فضايل الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
وكان من اصحاب محمد بن الحسن و

روى عنه وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان و

وروى عنه الضحاك بن الحسين الاستراباذي الفقيه وابو العباس احمد بن العباس
بن محمد المسعودي و

ابو عمر وخليفة بن خياط بن خليفة بن خياط الشيباني البصري المعروف
بشباب رحمه الله وتوفي شهر رمضان وقيل سنة اربعين وقيل سنة ست واربعين كان
حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس عن امير الفضل روى عن سفيان بن عيينة ويزيد
بن زريع وابو داود الطيالسي وروى عنه حمزة وتلك الطبقة وروى عنه عبد الله
بن احمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل البخاري وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان النسوي

واخرون ذكره

وابو الحسن احمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس الكوفي الزاهد المعروف بابن ابي الحواري
في طبقات السلمي والرسالة القشيرية والصفوة لابن الجوزي وارخ الذهبي ومن تبعه وفاته
سنة ست واربعين ومائتين اصله من الكوفة وسكن دمشق كان احد اعلام
المحدثين ومن اعيان الصوفية العارفين قال يوسف بن الحسين طلب احمد بن ابي الحواري
العلم ثلاثين سنة فلما بلغ من الغاية حمل كتبه الى البحر فاغرقها وقال يا علم لم افعل هذا
بك تهاونا بك استخفافا بحقك ولكن كنت اطلبك لاهتدي بك الى ربي فلما
اهتديت بك استغنيت عنك وكان يقول الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب واقل من
الكلاب من علق القلب عليها ومن نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب اخرج الله تعالى
نور اليقين والزهد من قلبه ومن عمل بلا اتباع السنة فعمله باطل وافضل البكاء
بكاء العبد على ما فاته من اوقاته على غير الموافقة ما ابتلى الله عبدا بشيء اشد من
الغفلة والقساوة وكان جنيد البغدادي يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام
وكانت امراته رابعة امراة صالحة حسن الطاعة له وكانت تطعم الطيب وتطيبه
وتقول اذهب بنشاطك الى ازواجك وتقول عند تقريب الطعام اليه كل
فما نضج الا بالتسبيح وتقول اني احبك حب الاخوان لا حب الازواج وكان صحب
ابا سليمان الداراني واخذ منه الزهد وروى عنه وعن سفيان بن عيينة وحفص
بن غياث ووكيع بن الجراح وابي معاوية الضرير وحفص بن عثمان و
وروى عنه ابو داود السجستاني ومحمد ابن ماجه القزويني وابو زرعة وابو حاتم الرازيان
وسعيد بن عبد العزيز الحلبي و
دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين توفي فيها ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله
بن ابي سيف المدائني رحمه الله كان اماما فاضلا عالما حافظا ثقة امام اصحاب التواريخ

وتاريخه

وتاريخه احسن التواريخ وعنه اخذ الناس تواريخهم

وابو يعقوب يوسف بن يحيى بن بن البويطي الشافعي رحمه الله في السجن بسامرا حمل من مصر الى العراق في فتنة خلق القرآن مقيدا في الحديد فامتنع من القول بخلق القرآن وحبس حبسا مؤبدا وهو صاحب الشافعي وخليفته في مقامه والقيم بمذهبه في اصحابه وهو منه بمنزلة ابي يوسف من ابي حنيفة ولما مات الشافعي تنازع هو ومحمد بن عبد الحكم في الجلوس في موضعه حتى شهد الحميدي على الشافعي انه قال البويطي احق بمجلسي من غيره فاجلسوه مكانه وقال الشافعي فيه ما رايت احدا ابرع بحجة من كتاب الله مثل البويطي وهو لساني وكان عابدا زاهدا دائم الذكر كبير القدر روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب وروى عنه ابو اسماعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي وقاسم بن مغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي والقاسم بن هاشم السمسار

وابو احمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي رحمه الله امتحن في فتنة خلق القرآن فابى واغلظ للواثق بالله في الخطاب وعدل عن مقام الادب وقال له يا صبي فامر به الواثق فصلب فاسود وجهه فتغيرت قلوب من راه ثم ابيض فراه بعضهم في المنام وساله عن ذلك فقال لما صلبت رايت النبي صلى الله عليه وسلم قد اعرض عني وجهه فاسود وجهي في ذلك فسالته عن سبب اعراضه عني فقال صلى الله عليه وسلم انما اعرضت حياء منك اذ كان قتلك على يد واحد من اهل بيتي فعند ذلك زال ذاك السواد الذي رايتموه عني وكان اماما زاهدا ورعا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر وكان من اولاد امراء الدولة قد نشأ في علم وصلاح وكان يطلق لسانه في الواثق مع غلظة وكان يقول اذا ذكره هذا الخنزير وهذا الكافر

وابو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سلام البصري رحمه الله مولى قدامة بن مظعون كان من اهل العلم والفضل والادب وصنف كتاب طبقات الشعراء

وابو عبد الله محمد بن زياد العباسي مولاهم الكوفي الاديب المعروف بابن الاعرابي

رحمه الله يوم الاربعاء الثالث والرابع عشر من شعبان وقيل في العام الماضي وصلى عليه
القاضي احمد بن ابي دواد بسر من راى وله ثمانون سنة قال ثعلب سمعته يقول ولدت
في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة في رجب وكان ابوه عبدا سنديا من موالي عباس
بن محمد بن علي العباسي وامه تحت المفضل الضبي صاحب المفضليات فنشأ في حجره ربيبا
له وكان احول اديبا فاضلا رواية للاشعار نسابة احد العالمين باللغة المشهورين
بمعرفتها ويقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه نافس العلماء واستدرك
عليهم وخطأ كثيرا من اهل اللغة وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيئا وكان
يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين قال ثعلب كان يحضر مجلسه مائة انسان وكان
يسال ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط
ولقد املى على الناس ما يحمل على احمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه واخباره ونوادره
كثيرة وصنف بضع عشر كتابا منها كتاب النوادر وكتاب الانواء وكتاب الخيل وكتاب
النبات وتاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب صفة النحل والزروع
وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب الديات
اخذ الادب عن ابي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن المسعودي وابي
الحسن الكسائي واخذ عنه ابراهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وابو
شعيب الحراني و

وابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الطائي الدمشقي الحامي رحمه الله بالموصل
في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل في محرم سنة اثنتين وثلاثين
وقبره خارج باب الميدان من الموصل على حافة الخندق وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي
قبة ومولده بقرية جاسم من اعمال دمشق على خلاف في انه سنة تسعين او اثنتين وتسعين
او ثمان وثمانين وبالجملة مات شابا لم يبلغ من العمر اربعين سنة وكان اسمر طويلا فصيحا

حلو الكلام

حلو الكلام مع تتمة يسيرة فيه حامل لواء الشعر في عصره مقدم الشعراء في دهره في ديباجة
لفظه وحسن اختياره وكان كثير المحفوظات بحيث لم يلحقه فيه غيره وكان من محفوظاته اربعة
عشر الف ارجوزة للعرب وسار شعره شرقا غربا وذكر عن بعضهم انه قال خرج من قبيلة
طي ثلاثة رجال كل مجيد في بابه فريد في حاله حاتم في جوده وداود بن نصر في زهده وابو تمام
في شعره وقال ابن الزيات الوزير يا ابا تمام انك ليجلي شعرك من جواهر لفظك وبديع
معانيك ما يزيد حسنا على بهاء الجوهر في اجياد الكواعب وما يدخل لك شيء من جزيل
المكافات الا ويقصر عن شعرك في المواسات وقال بعض حكماء العرب ان هذا الفتى يموت
شابا فقيل من اين حكمت عليه بذلك فقال رايت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع
لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف
المهند غمده وروي انه قصد البصرة فخاف من قدومه عبد الصمد بن المعذل الشاعر فكتب
اليه عند دخوله البلد شعر انت بين اثنين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مدال لست تنفك
راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال اي ما يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى
وذل السوال فكتب ابو تمام على ظهرها شعر اني تنظم قول الزور والفند وانت انقص
من لا شيء في العدد اقدمت ويلك من هجوي على خطر كالغير يقدم على خوف من الاسد
قال ابو بكر الصولي في اخبار ابي تمام الطائي انه لما انشد القصيدة السينية لاحمد بن المعتصم
وانتهى الى قوله شعر اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس قال له ابو
يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم رفع راسه
وانشد شعر لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد يضرب
الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس ولما اخذ القصيدة من يده لم يجدوا فيها البيتين
فعجبوا من سرعة ذهنه وفطنته فلما خرج قال ابو يوسف هذا الفتى يموت قريبا ثم قال وقد
روي هذا خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح هو هذا وقال ابن خلكان من رايت الناس

مطبقين على انه موح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى الى قوله اقدام عمرو قال
له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فانشد البيتين فاعجب من حضر بالقاد
قريحته وسرعة قدح زناد فكرته فقال الوزير للخليفة اي شيء طلبه اعطه اياه فانه لا يعيش
اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينه الدم من شدة الكفر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا
القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال ولاية الموصل فولاه عليها فتوجه اليها ومات في هذه
المدة والذي يدل على ان القضية ليست بصحيحة ان القصيدة ما هي في واحد من الخلفاء بل
مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل كل واحد منهما الخلافة وحيص بيص
الشاعر ذكر في رقاعه السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد بالله يطلب منه بالعقوبا
ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق
او قصد ان يجعل ذلك ذريعة لحصول مراده وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس
والذي وجد من صورة ولاية الموصل بعد ما حقق انما هو ان الحسن بن وهب ولاه بريد
الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها ورثاه الحسن بن وهب بقوله شعر فجع
القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي ماتا معا فتجاوا في حضرة وكذلك
كانا قبل في الاحياء ومحمد بن الزيات الوزير بقوله شعر نبأ اتى من اعظم الانباء لما
الم مقلقل الاحشاء قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم فانشدتهم لا تجعلوه الطائي
ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمع ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمع علي بن حمزة الا
صفهاني على الاصناف ويدل على غزارة فضله وحسن معرفته كتابه الحماسة وله مجموع
اخر سماه فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء جمع فيها اشعارا
كثيرة للجاهليين والمخضرمين والاسلاميين

دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين توفي فيها ابو عبد الله بن عون بن
بن البغدادي الخزاز الزاهد رحمه الله احد اعيان الزهاد وافاضل العباد وكان

ورعا صالحا

ورعا صالحا دينا محدثا عالما ويقال انه من الابدال

وابو الحسن علي بن مغيرة بن بن البغدادي المعروف بالاثرم رحمه الله ببغداد
كان اماما بارعا لغويا نحويا مشارا اليه فيهما قدم الشام ثم رجع الى بغداد وسمع الاصمعي و

وابو عبد الله محمد بن عايذ بن بن الدمشقي الكاتب رحمه الله وقيل سنة اربع وثلاثين
ومائتين وكانت ولادته سنة خمسين ومائة ولي خراج غوطة دمشق في خلافة المامون وكان
عالما فاضلا ثقة صاحب اطلاع اماما في المغازي والفتوح والسير وايام الناس

وابو عبد الرحمن بن اسحاق بن ابراهيم بن سلمة الضبي الحنفي رحمه الله في ذي القعدة
يفيد في توجهه الى مكة من اهل بيت الدولة ارباب الولايات قال الدارقطني وكان سريا
حمايما للمال تولى قضاء الرقة ثم ولي قضاء مدينة المنصور وقضاء الشرقية وقال الخطيب لما
عزل اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة استقضى مكانه عبد الرحمن بن اسحاق وكان من اصحاب
ابي حنيفة المنتحلين لمذهبه حسن الفقه وتولى الحكم في ايام المامون وما زال الى اخر ايام
المعتصم وعزل في صفر سنة ثمان وعشرين ومائتين ولما عزل المامون بشر بن الوليد ضم
عمله الى عبد الرحمن بن اسحاق وكان على قضاء الشرقية فصار عليه الحكم بالجانب الشرقي
والغربي باسره

والخليفة امير المؤمنين ابو جعفر هارون بن ابراهيم بن هارون بن محمد الهاشمي العباسي
الواثق بالله رحمه الله يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة بسر من راى وله ست
وثلاثون سنة وكان مولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وامه ام ولد
يقال لها قراطيس ولي الخلافة يوم مات ابوه المعتصم بالله يوم الخميس التاسع عشر
من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة
اشهر وستة ايام وكان ابيض يعلوه صفرة حسن اللحية في عينه نكتة وكان عالما اديبا
شاعرا فصيحا بليغا مليح الشعر ومن اكثر بني العباس رواية للشعر عالما بالانساب وايام الناس

وكان سخيا كريما مهيبا ومن احسن الخلفاء سيرة الا انه كان مولعا بالغناء و
القينات وكان احمد بن ابي داود قد استولى عليه وعلمه على تشديد المحنة واقرح قلبه
انه حتى يقر به اى الله تعالى فشدد والزم وبالغ فيه الى ان كوشف له بتوفيق الله سبحانه في آخر
ايامه فتاب عن القول بخلق القرآن وامسك عن الامتحان وقيل انه كان ابهدى واليه
خادم وكان يحبه فاغضبه الواثق يوما ثم سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلمه
من امس فلم افعل فقال الواثق في ذلك شعر يا ايها الرجل المعذب ابدا ظل مقيما ما عانت الاهلة
جارا ذقت قدرا لولا الهوى لتجاوزنا على قدر وان اخف منه يوما ما فسوق ترى ومن شعره
ايضا وقد اتاه خبر حبيبك بالبرجلس معتدل القامة والقد فالهبت عيناه نار
الحوى وزاد في اللوعة سوء الوجد املت بالملك وصالا به فصار ملكي سير السعد موتى
تشتكي الظلم من عبده فانصف المولى من العبد قال الصولي اجمعوا على انه ليس لاحد
من الخلفاء مثل هذه الابيات في الرقة واللطف وغنته جارية ببيت الحرجي شعر ظلوم مصابكم
رجلا ايهدى السلام تحية ظلم فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من صوب الرفع
فقالت الجارية يهدي السلام التغلبي العامري فاحضره الواثق وساله عن البيت فقال لوجه النصب
لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي العارض فقال العامري هو بمنزلة ان ضربك
زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام مطلق اى ان تقول ظلم فاعجبه الواثق
واعطاه الف دينار وقد ظرف عبادة المخنث حيث دخل اليه وقال يا امير المؤمنين قد
اعظم الله اجرك في القرآن قال ويلك القرآن ايموت قال يا امير المؤمنين كل مخلوق يموت
بالله يا امير المؤمنين من يصلي بالناس التراويح اذا مات القرآن فضحك الخليفة وقال
قاتلك الله امسك وسبب توبته عن القول بخلق القرآن انه حمل عليه الحافظ ابو
عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق الرازي شيخ النسائي رحمه الله فيمن حمل في
هذه المحنة فناظر عجزته احمد بن ابي داود واقطعه في مناظرته وبهته حتى قام الواثق
بالله من مكانه

بالله من مكانه صاحكا منه قابضا بكم على فمه وقمت ابن ابي داود من يومه هذا وسقط
من عين الخليفة حينئذ ولم يرتفع له شان بعده وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن طاهر بن
خلف قال سمعت المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضر ذلك المجلس
فاتى بشيخ فقال السلام عليكم يا امير المؤمنين فقال لا سلم الله عليك فقال الشيخ بئس
ما ادبك مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فقال ابن ابي
داود يا امير المؤمنين هذا رجل متكلم فقال له كلمه فقال ما تقول في القرآن قال الشيخ
لم تتصفني المسئلة انا اسالك قبل فقال له سل فقال الشيخ ما تقول في القرآن قال مخلوق
فقال هذا شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون
ام شيء لم يعلموه فقال سبحان الله لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم خلفاؤه الراشدون
وانت علمته فخجل ابن ابي داود وقال اقلني قال والمسئلة بحالها قال نعم قال ما تقول في القرآن
قال مخلوق فقال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون ام لم يعلموه
فقال علموه ولم يدعوا الناس اليه قال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابن ابي داود فدخل مجلس
الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول شيء لم يعلمه النبي
صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت سبحان
الله علم النبي عليه السلام والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك
ما وسعهم ثم دعا الحاجب وامره ان يرفع عن الشيخ فيوقفه ويأذن له في الرجوع ويعطيه
اربعمائة دينار قال ابو علي هذه رواية منكرة ورواية مجاهيل لكن سنوقفها بطرقها جيدة
وقال ابن السبكي لسنا عند ابن داود وفي الجهل ما يصل به الى ان يقول جهلوه وامره لا
سيما وان يدعي شيئا ظهر له وخفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
ومعاذ الله ان يقول هذا فطنة احد قط يا بزي المسلمين ولو قال له ابن ابي داود ولبرقا لوافقه
بالله من سفاهة بالغة راسمة وجنة ونسبة هذا الله تعصب عليه والحق وسط وشيخنا

الذهبي قد اورد الحكاية في ترجمة الواثق على الوجه الثابت من غير زيادة ولا نقصان
فاحفظه ودع ما عداه وهو ان الشيخ قال له هذا الذي تقوله من خلق القرآن يا ابن ابي دواد
شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم او جهلوه
فقال بل علموه فقال دعوا الناس اليه كما دعوتهم انت او سكتوا قال بل سكتوا قال فهل
وسعك ما وسعهم من السكوت فسكت ابن ابي دواد واعجب الواثق بالله كلامه وقام من
مجلسه وهو يقول هلا وسعك ما وسعهم ويكرره وامر باطلاق سبيل الشيخ وقال
عبيد الله بن يحيى حدثنا ابراهيم بن اسباط بن السكن قال حمل رجل فيمن حمل موثقا بالحديد
من بلاده فادخل فقال ابن ابي دواد تقول او اقول قال هذا اول جوركم اخرجتم الناس
من بلادهم ودعوتموهم الى شيء ما قال الناس قبل لا بل اقول قال قل والواثق رحمه الله
جالس فقال اخبرني عن هو الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلمه قال علمه قال فكان يسعان لا يدعوا
الناس اليه وانتم لا يسعكم فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على كمه ودخل بيته
ومد رجله وهو يقول شيء وسمع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا يسعنا فامر ان
يعطى الرجل ثلاثمائة دينار وان يرده الى بلده قلت فلما ظهر للواثق بالله رحمه الله شان
الامر وحقيقة الحال كتب الى الاقطار برفع المحنة عن العلماء والسكوت عن هذه المقالة
العمياء فكان من اسباب خمود الفتنة وان عجل اجله عن رفعها بالكلية ويقال ان مرضه
حدث عن احتراقه في التنور وكان يدعي على نفسه بذلك حين امتحن احمد بن حنبل
والله اعلم ولما احتضر جعل يردد قوله شعر الموت فيه جميع الخلق يشترك ٭ لا سوقة
منهم يبقى ولا ملك ٭ ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ٭ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ٭
ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من زال ملكه وجعل يكررها حتى مات رحمه الله قيل لما مالي ترك واحدة واشتغل الناس

بالبيعة للمتوكل

بالبيعة للمتوكل فجاء المجرد فاسل عينه واكلها فسبحان الله العزيز المتعال بيده الملك
لا يزول ولا يزال وفي السنة الاولى من خلافته ورد كتابه الى رجاء الحضاري القايد
يامره بالتوجه الى دمشق مددا لابي المغيث فقدمها وحارب القيسية حتى هزمهم
وقتل منهم الف وخمسمائة رجل وقتل من الاجناد ثلاثمائة واستناب على السلطنة الامير
اباجعفر اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا مجوهرا ولقبه بالسلطان فكان
اول خليفة استخلف سلطانا واستولى بنو الاغلب ولات افريقية على بلاد جزيرة صقلية
واخذوها من النصارى ووقعت قطعة من جبل العقبة فقتلت جماعة من الحاج وحج
بالناس المتعمد بن علي ولد العباسي وفي الثانية استقضى على الشرقية محمد بن يزيد الحلبي الحنفي
واستعمل على المدينة محمد بن صالح وعلى مصر الامير ايتاخ التركي المعتصمي ثم اضاف اليه اليمن
فبعث اليها نوابه وعزل عن مصر علي بن يحيى الارمني بعيسى بن منصور بن موسى بن عيسى
الرافعي من قبل اشناس ثم اقره ايتاخ وصادر الدواوين وسجنهم وضرب احمد بن اسرائيل
الف سوط واخذ منه ثمانين الف دينار ومن سليمان بن وهب كاتب ايتاخ اربعمائة
الف دينار ومن احمد بن الخصيب وكاتبه الف الف دينار فيقال ان الواثق اخذ من الكتاب
في هذه النوبة الفي الف دينار وكان متولي هذه المصادرات الامير اسحاق بن يحيى صاحب
الحرس وحج بالناس محمد بن داود العباسي وفي الثالثة كتب الواثق بالله الى طاهر بن عبد الله
بولايته على ما كان ابوه عبد الله بن طاهر يتولاه من اعمال المشرق وكان بطبرستان فوافى
منها اير شهر وكان خليفته على شرطة بغداد اسحاق بن ابراهيم واليه فارس والسواد حربها
وخراجها وعامله على فارس محمد بن ابراهيم وخرج المجوس في بلاد الاندلس وعاثت
الاعراب حول المدينة وكان قد حاربهم حماد بن جرير الطبري القايد فقتل هو وعامة اصحابه
واستبيح عسكره فسار لحربهم الامير بغا الكبير فدوخهم واسر وقتل منهم وحبسهم في القيود
بالمدينة منهم نحو الف نفس فنقبوا المحبس فاخبرت بهم امراة فاحاط بهم اهل المدينة

وحضروهم يومين ثم برزوا للقتال بكرة الثالث وكان مقدمهم غزيرة السلمي فكان
يحمل فيهم وهو يرتجز لابد من رحم وان ضاق الباب اني انا غزيرة بن قطاب الموت
خير للفتى من العذاب وصار يقاتل حتى قتل وصلب وقتلت عامة بني سليم وجماعة
كثيرة من غيرهم من المفسدين وحج بالناس محمد بن داود وفي الرابعة ورد كتاب الواثق
الى العمال يامر بالامتحان في خلق القران وكان اباه منع ذلك فامتحن الناس ثانيا ودام بهم
هذا البلاء الى اخر ايامه ثم وفقه الله سبحانه للحق وهداه الى الصواب ورجع عن هذه المقالة وتاب
الا انه لم يتمكن من رفع المحنة واظهار السنة وازالة الشبهة بالكلية واستفك من الروم
اربعة الاف وستمائة اسير ولم يقع قبل فوا بين المسلمين والروم من سنة سبع وثلاثين
وحكي ان ابن ابي داود قال من قال من الاسارى القران مخلوق خلصوه واعطوه دينارين
ومن امتنع دعوه في الاسر وهذه الحكاية ان صحت ولكنها لم تثبت دلت على جهل عظيم
وافراط في التعصب للبدعة وراى الواثق في منامه انه فتح سد ياجوج وماجوج فانتبه
فزعا ووجه الى السد سلام الترجمان في جمع واستعمل اسحاق بن ابراهيم بن ابي حفصة
على اليمامة والبحرين وطريق مكة مما يلي البصرة وجعفر بن دينار اليمن فخرج اليها في شعبان
في اربعة الاف او ستة على الخلاف وعزم على الحج فاخبر ان الطريق قليلة المياه فثنى
عزمه وحج بالناس محمد بن داود بن عيسى وفي الخامسة استعمل الواثق بالله على بلاد
فارس الامير محمد بن ابراهيم بن مصعب نيابة من طاهر بن عبد الله وكانت وقعة كبيرة
بين بغا الكبير وبين اعراب بني نمير وكانوا قد افسدوا بالحجاز واليمامة بالغارات وحشدوا
في ثلاثة الاف راكب فالتقوا فهزموا اصحاب بغا فجعل يناشدهم الرجوع الى الطاعة
وبات بازائهم تلك الليلة ثم التقوا فهزموهم ثانيا فايقن بغا بالهلاك
وكان قد بعث مائتي فارس الى جبل لبني نمير فبينما هو في الاشراف على التلف
اذا بهم قد رجعوا يضربون الكوسات فقوي باس بغا بهم وحملوا على بني نمير فهزموهم

وركبوا

وركبوا اقفيتهم قتلا واسروا منهم ثمان مائة رجل فعاد بغا وقدم سر من راى وبين يديه
الاسارى وكانت زلازل كثيرة بالشام وسقطت بعض الدور بدمشق ومات جماعة
تحت الروم وبالحجاز خلق كثير من العطش وحج بالناس محمد بن داود

خلافة المتوكل على الله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي الهاشمي
العباسي رحمه الله بويع بالخلافة بعد موته اخيه الواثق بالله يوم الاربعاء لست بقين
من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين توفي فيها ابو فرج مولى الامام ابي يوسف
القاضي رحمه الله ببغداد كان فقيها حنفيا فاضلا ثقة قال الطحاوي حدثنا ابن ابي عمران
حدثنا فرج مولى ابي يوسف قال كان ابو يوسف اذا استاذن عليه الرجل يكره دخوله عليه
وضع راسه على الوسادة ويقول للخادم قل له قد وضع راسه الان على الوسادة ليظن
انه قد نام وقال ابن ابي عمران كان فرج ثقة اخذ الفقه والحديث عن مولاه ابي يوسف
و

وروى عنه ابو جعفر احمد بن ابي عمران البغدادي و

وابو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال التيمي الكوفي الحنفي رحمه الله ببغداد في شعبان
وله مائة سنة وثلاث سنين فما رواه الخطيب وقيل مائة وخمس سنين وكان مولده
سنة ثلاثين ومائة وكان ممتعا بقواه وبلغ هذا السن وهو يركب الخيل وينفض
الابكار وروي انه جمع في يوم واحد في سن سبعين بين ركوب الخيل وصوم الوصال
وختم القران في ركعتين واحبال الباكرة وقال الخطيب ولي ابن سماعة قضاء مدينة
المنصور بعد موت يوسف بن ابي يوسف للمامون فلم يزل على القضاء اي ان استعفى
لضعف حدث في بصره فعفاه المامون وضم عمله الى اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة

وقال الصيمري بل وقع ذلك الاستغفار في خلافة المعتصم وقال احمد بن عطية كان يصلي
في كل يوم وليلة بعد ما ولي القضاء مائتي ركعة وقال اقمت اربعين سنة لم تفتني التكبيرة
الاولى مع الامام الا يوما واحدا ماتت فيه امي ففاتتني الجماعة في صلوة واحدة فقمت وصليت
خمسا وعشرين صلوة اريد بذلك التضعيف فغلبتني عيني فاتاني آت فقال يا محمد قد
صليت خمسا وعشرين صلوة ولكن كيف لك بتأمين الملائكة وكان ظاهر الفضل
باهر الفقه ثقة في الرواية صدوقا كثير العبادة والورع حسن السيرة في قضائه جميلها
متين الدراية محمودا في احكامه اماما عالما بارعا صالحا دينا صاحب اختيارات واقوال
في المذهب ومصنفات حسان وعاش بعد ما عزل عن القضاء مدة طويلة قال
الصيمري محمد بن سماعة من اصحاب ابي يوسف ومحمد بن الحسن جميعا وهو احد الحفاظ
الثقات ولما مات قال يحيى بن معين اليوم مات ريحانة اهل الراي ولو كان اهل
الحديث يصدقون في الحديث كما يصدق محمد بن سماعة في الراي لكانوا فيه على
نهاية وقال الطحاوي سمعت ابا حازم القاضي يقول سمعت بكر العمي يقول انما اخذ
محمد بن سماعة وعيسى بن ابان حسن الصلوة من محمد بن الحسن وقال ابو حازم
ما رايت احدا تمنيت ان اكون مثله الا محمد بن سماعة وما رايت قط فقيهين متواخيين
كل واحد منهما يوجب لصاحبه كايجابه لنفسه غير محمد بن سماعة وعيسى بن ابان وقال
الصيمري سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمي يذكر عن ابي بكر الرازي انه
كان ينكر ان يقرأ عليه الاصل من رواية هشام بن عبيد الله الرازي لما فيه من
الاضطراب وكان يامر ان يقرأ عليه الاصل من رواية محمد بن سماعة وابي سليمان
الجوزجاني وقال سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن موسى امامنا واستاذنا يقول
كان سبب كتابة محمد بن سماعة النوادر عن محمد انه رأى في المنام كانه يثقب
الابر فاستعبر عن ذلك فقيل له هذا رجل ينطق بالحكمة فاجتهد ان لا يفوتك

شيء من الفاظه

شيء من الفاظه فكتب حينئذ النوادر عنه وقال ابو الفرج محمد بن اسحاق في فهرس العلماء
لابن سماعة كتب مصنفة في اصول الفقه وكتاب ادب القاضي وكتاب المحاضر والسجلات
وكتاب النوادر وغيرها روى عن ابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن والليث بن سعد
والحسن بن زياد والمسيب بن شريك ومعلى بن خالد الرازي و
وروى عنه ابنه احمد بن محمد بن سماعة وابو جعفر احمد بن ابي عمران البغدادي وبكر بن محمد القمي
واحمد بن محمد بن سماعة الكماني وعبد الله بن محمد النوهي واحمد بن الطيب وحسن بن محمد بن
عنبر الوشاء و
وابو الربيع عباس بن ربيع بن عبد الوهاب له بن مخارق العنزي البصري الحنفي رحمه
الله بمصر احد الفقهاء الحنفية ذكره ابن يونس في كتابه في الغرباء الذين قدموا مصر ونسبه
في بني عنز بن وائل

وابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن ابي حمزة البغدادي الجيلي المعروف بابن الزيات
رحمه الله كان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر فصيحا بليغا عارفا بالنحو واللغة شاعرا
مليح الشعر وكان جوادا ممدحا وله مقاطيع من الشعر وديوان ورسائل جيدة ومن شعره
شعر فان سرت بالكتمان عنكم فانني ... اخلف قلبي عندكم واسير ... فكونوا عليه مشفقين فانه
رهين في الهوى لديكم واسير ... وقد مدحه ابو تمام الطائي وجماعة من الشعراء وكان ابوه
تاجرا وجده يجلب الزيت الى بغداد فانتهى محمد الى الحسن بن سهل فنوه بذكره ثم
صار من جملة الكتاب الى ان سال المعتصم وزيره احمد بن عمار البصري يوما عن الكلاء
وكان قليل المعرفة بالادب فقال لا اعلم فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي ابصروا من
بالباب من الكتاب فادخلوه اليه فقال له ما الكلاء فقال الكلاء العشب على الاطلاق
فان كان رطبا فهو الخلاء وان كان يابسا فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات

فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وكان الواثق بالله خلف ابيه
يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بالبيعة
فكتبوا فعلم برضى ما كتبوه فكتب ابن الزيات سنة رضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها
فكف عن يمينه واقره في وزارته وقال الحال والغد يعني اليمين عوض وليس عن الملك وابن
الزيات عوض ثم انه كان يغلظ في الكلام على المتوكل ليقع بالقلب الواثق فحقد عليه
المتوكل فلما مات الواثق اشار اليه ابن الزيات بتولية ولده محمد المهدي بالبيعة وقال
القاضي احمد بن ابي دواد انه حديث السن لا يصح ولايته شرعا فقام في ذلك الامر وقعد
واهتم حتى بويع المتوكل على البيعة فحبر القاضي بيده واجبر ابرويه وقبل بين عينيه ولكن المتوكل
لم يعاجل بالعقوبة بل استوزره ليطمئن قلبه ثم قبض عليه بعد ثمانين من صفر وقيده بقيد
عشر رطلا من حديد واوطنه في تنور فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال الرحمة حرارة
الطبيعة وبقي في التنور اربعين يوما ثم انه طلب دواته وبطاقة وكتب شهر في السجل
فمن يوم الى يوم كانه مايه يك العين في اليوم فلما تجرعن رويدا انها دول دنيا ينتقل من
قوم الى قوم وبعث به الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف الى الغد فلما قرا امر باخراجه
فجاؤا اليه فوجدوه قد مات وكان ابن الزيات اتخذ تنورا من حديد واطرافه مسامير
محددة الى داخل يعذب به المصادرين وارباب الدواوين وكل ما تحرك الواحد منهم من
حرارة العقوبة يدخل المسامير جسمه فيجد لذلك اشد الالم وكان اذا قيل ايما اكبر
ارحمني يقول الرحمة حرارة الطبيعة وهو اول من اتخذه وسبقا اليه فكان من قدر الله
انه كان اخر من عذب فيه وكان بينه وبين القاضي احمد بن ابي دواد منافسات
وشحناء وكان الواثق الزم الناس ان يقوم اليه اذا راه فكان القاضي اذا راه
قام واستقبل القبلة يصلي فقال الوزير فيه شعر صلى الضحى لما استقى وعدا وفي
واراه ينسك بعدها والصوم لما نوى من عداوة مسمومة شر كتك لقد تمارت

وتقدم ثوروى انه منع بعض اصحاب احمد بن ابى داود من الترد واليه فجاء احمد اليه وقال ما اتيتك
منكرا ولا بك من قلة ولا متعرضا لك من دلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت
لقائك فان لقيناك فلها واه تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده فهجاه بعض الشعراء
بقصيدة وعدد بها سبعون بيتا فبلغ خبره القاضى فقال شعر احسن من سبعين بيتا هجى
بها عمك مضاهن فى بيت ما احوج الملك الى مطرة تنقل عنه وضر الزيت فقال ابو زبيد
شعر يا ذا الذى يطمع فى جونا عرضت نفسك للموت الزيت لا يدرى باحسانا احسنا
معروفة البيت ثم قدم الملك فلم ننقه حتى فسلنا القار بالزيت

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب البصرى النحوى المعروف بالمازنى رحمه الله بالبصرة
وقيل سنة ست وقيل ثمان وقيل سنة سبع وارتفعين كان امام عصره وعالم دهره فى النحو
والادب واللغات العرب منضلعا بفنون شتى وعلوم لا تحصى مع غاية من الورع والزهد وكان
المبرد يراه بالرايات حسن الراى والاعتقاد فيه ويقول الصواب ما يراه ابو عثمان وقال
القاضى بكار بن قتيبة ما رايت نحويا يشبه بالفقهاء الا حبان بن هلال وابا عثمان المازنى
وقال المبرد قصده بعض اهل الذمة ليقرأ عليه كتاب سيبويه ويدل له فابى وبذل له مائة دينار فدر
اياه فامتنع فقلت له ترد رهذه المنقصة مع فاقتك وشدة ضاقتك فقال هذا الكتاب
يشتمل على تالى تمانية وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست اى ان اعكن منها كافرا
غرة على كتاب الله وحميته له فالتفت الواثق امر باشخاصه فى اعراب بيت يسأله عنه قال فما
تقول بهذا بيت قال ايهن الرجل قلت من بنى مازن فقال اى المازنين مازن تميم ام مازن قيس
ام مازن ربيعة قلت بل من مازن ربيعة فتكلم بكلام قوى فقال يا اسمك فكرهت ان
اجيبه عالغة قوى لئلا اوجهه بالكفر فقلت يا امير المؤمنين فخطر على قصيدة والعجب
ثم قال ما تقول فى قول الشاعر شعر اظلوم ان مصابكم رجلا تر فع اجلام تنصبه فقلت
بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم فقلت لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم

وهو منصوب به والدليل عليه انه معلق الى ان يقول ظلم فتيم فاستحسنه الواثق وقال هل لك
من الولد قلت بنتية لا غير قال ما قالت لك حين ودعتها قلت انشدت قول الاعشى شعر
يا ربا نالا ترمي فانا بخير اذا لم ترمي اراناذا اضمرتك البلاد ونجفا وتقطع بنا الرحم قال فما
قلت لها قلت قول جرير شعر نعبد بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح فقال لقد
بالنجاح استشاء الله تعالى وقال فما اخر الامر لله ودرك كيف بكا فقلت يا امير المؤمنين ان النعم
والغوز قريب والنظر اليك ولكني الفت الوحدة وانست بالانفراد وولي اهل لو حشني
البعد عنهم ويضر بهم ذلك ومطالبة العادة اشد من مطالبة الطبع فامر لي بالف دينار
وكسوة وطيلسانا وردني محمولا وقال لا تقطعنا قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي
كيف رأيت يا ابا العباس رددنا له مائة فغوضنا الفا وللحارث نصف ذلك فنون الحرية
واخذ الادب من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس
المبرد

ومنهم ابو بكر يحيى بن معين بن عون بن زياد المري مولاهم البغدادي الحافظ رحمه الله سمع
الليث بن سعد ومن في طبقته ومات بالمدينة وصلى عليه ثم صلى عليه مرارا ودفن بالبقيع وروي
انه لما خرج من المدينة متوجها الى مكة سمع نوحا فقال يا ابا بكر يا اترغب عن جوار نافع
وامام مهاجل نا نعم مات ولادته كانت سنة خمسين ومائة وهو احد حفاظ الاسلام
ومن ارکان الحديث واعظاه بالاعلام وكان اماما مرجوعا اليه في الجرح والتعديل وا
لتضعيف والتوثيق مقبول القول حجة ثبتا توفي وهو توثيقه حسن الاعتقاد وعلى التعديل
كمل الاعتماد وكان بينه وبين احمد بن حنبل وعلي بن المديني صحبة والفة ومشاركة
تامة فاخذ الاشتغال لعلوم الحديث والقيام بفنونه وكان يحيى اكبر منهما ومن ابي بكر
بن ابي شيبة وابن راهويه وكانوا اتيادون معه ويحرفون له فضله لازم
ابا يوسف القاضي واخذ عنه وكتب عن محمد بن الحسن تصانيفه وحصل جانبا صالحا

من الغوغ

من الفقه على مذهب ابي حنيفة وكان يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه الامام
ابي حنيفة وهكذا ادركت او قال وجدت الناس وقال الخطابي في المعالم ان احمد
بن حنبل كان يرى الوضوء من مس الذكر وكان ابن معين يرى خلاف ذلك وانهما
تكلما في الاخبار التي رويت في هذا الباب وكان عاقبة امرهما التمسك بقول الصحابة
والقول بسقوط الاحتجاج بقول طلقا وسبرة لتعارضهما وقد جعل الشيخ فضل الله
بن التوربشتي ذلك الخلاف منهما دليلا على بطلان دعوى البغوي صاحب
المصابيح بان حديث طلقا منسوخ وكان ابوه على خراج الري وخلف لابنه الف الف
درهم وخمسين الف درهم فانفق جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وكان
يقول ما رايت بخطأ على رجل قط الا سترته واحببت ان ابين له خطاه فيما بيني وبينه
فان قبل ذلك والا تركته وقال ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير
يحيى بن معين وغيره كان يتحامل بالقول وقال احمد بن عقبة اظن المحدثين كتبوا له بايديهم
ستمائة الف حديث وخلفا من الكتب مائة قمطر وثلاثين قمطرا واربعة حباب شرابية
مملوة كتبا وكان يقول كتبت بيدي الفا الف حديث وقال علي بن المديني انتهى
علم اهل البصرة والكوفة والشام والحجاز جميعا الى يحيى بن معين وقال انتهى علم الناس
الى ابن معين لا نعلم احدا من لدن ادم كتب ما كتب ابن معين من الحديث وقال يحيى
بن سعيد القطان ما قدم علينا مثل هذين الرجلين يحيى بن معين واحمد بن حنبل
وكان احمد بن حنبل يقول كان يحيى بن معين اعلمنا بالرجال وكل حديث لا يعرفه يحيى
فليس بحديث ويقول صاحبنا خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين وقال
هلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة بيحيى بن معين نفى الكذب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم الرازي يحيى بن معين امام وقال ابو سعيد الحداد
الناس عيال على ابن معين في الحديث وقال محمد بن هارون الفلاس اذا رايت

الرجل ينقص ابن معين فاعرف انه كذاب وقال محمد بن اسماعيل البخاري ما استصغرت نفسي
الا عند ابن معين وقال النسائي ابو زكريا ثقة مامون احد الائمة في الحديث وقال ابو عبيد
انتهى علم الحديث الى اربعة ابي بكر بن ابي شيبة وهو اسردهم له وابن معين وهو اجمعهم
له وابن المديني وهو اعلمهم به واحمد بن حنبل وهو افقههم فيه وقال حبيش بن المبشر وهو
ثقة رايت ابن معين في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال اعطاني وحياني وزوجني
ثلاثمائة حورا ومهد لي بين البابين وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي
كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين
وقال شعر ذهب العلم بعيب كل محدث ٭ وبكل مختلف من الاسناد ٭ وبكل وهم في
الحديث مشكل ٭ يعني به علماء كل بلاد ٭ ومن شعر ابن معين شعر المال يذهب حله وحرامه
طرا ويبقى في غد اثامه ٭ ليس التقي بمتق لالهه ٭ حتى يطيب شرابه وطعامه ٭ ويطيب ما
يحوي ويكتب كفه ٭ ويكون في حسن الحديث كلامه ٭ نطق النبي لنا به عن ربه ٭ فعلى
النبي صلاته وسلامه ٭ روى عن ابي يوسف القاضي وعبد الله بن المبارك وسفيان
بن عيينة ونعيم بن حماد و
وروى عنه احمد بن حنبل وابو خيثمة واحمد بن عقبة ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم
بن الحجاج النيسابوري وابو داود السجستاني و
دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة توفي فيها ابو محمد عبد الله بن عمر بن ميمون بن بحر البلخي
الحنفي المعروف بالرماح رحمه الله اصله من بلخ وسكن نيسابور وولي قضاءها مدة وكان
اماما عالما فقيها على مذهب ابي حنيفة روى عن ابيه القاضي ابي علي عمر بن ميمون البلخي
الرماح وتفقه عليه
وابو جعفر عبد الله بن محمد بن نفيل بن النفيلي الحافظ رحمه الله احد الحفاظ المودفين
ومن اركان الدين قال ابو داود ما رايت احفظ منه وكان احمد يعظمه وهو شيخ ابي

داود السجستاني

داود السجستاني روى عن مالك و
وروى عنه ابن منهال و
وابو خيثمة زهير بن حرب بن شداد بن النسائي الحافظ رحمه الله في شعبان
ببغداد وكان مولده سنة ستين ومائة وسكن بغداد وهو من مشاهير الائمة الاثبات
واحد الاعلام الثقات روى عن سفيان بن عيينة وهشيم وجرير بن عبد الحميد ويحيى
بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم وروى عنه البخاري ومسلم وابو زرعة
وابو حاتم وابراهيم الحربي و
وابو عبد الله احمد بن حرب بن بن النيسابوري الزاهد رحمه الله وله كتاب
الاربعين

وابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي الاندلسي المالكي رحمه الله في رجب ودفن
بظاهر قرطبة بمقبرة ابن العباس وكان يستسقى به من كبار اصحاب مالك وهو الذي
نشر مذهبه في بلاد الاندلس وانتهت اليه رياسة اصحابه بها وكان معظما عند ولاتها
مكينا عفيفا مقبول القول عندهم فكان لا يلي قاض فيها الا بمشورته واختياره ولا يشير
الا باصحابه ومن كان على مذهبه فكان الناس مسرعين الى متابعته وحكى ان الامير
عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس نظر في شهر رمضان الى جارية
له يحبها حبا شديدا فلعب بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا
فكتب الى فقهاء بلاده يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر فسالهم عن توبته من ذلك وكفارته
فقال يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية
الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقيل له في ذلك لم لم تفته بمذهب مالك بالتخيير بين العتق
والطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل له ان يطأ كل يوم ويعتق

رقبة ولكن حملته على اصعب الامور لئلا يعود وكان ممن اتهم ببعض الامر في الهيج
فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف الى قرطبة وكان قد اخذ
في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل
العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطي
يحيى ولما انفصل عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القسم
يدون سماعه من مالك فانشط للرجوع اليه ليسمع منه ذلك فرض رحلة ثانية فوجد ما
لكا عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه سماعه من
مالك وقال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب
وعاقلها يحيى بن يحيى وروى انه كان في مجلس مالك فقيل قد حضر الفيل فخرج اليه اصحاب
مالك كلهم ما خلا يحيى فقال له مالك لم لا تخرج فتراه فانه لا يكون بالاندلس فقال انما
جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك لا لانظر الى الفيل وكان مالك
يعجبه سمته وعقله وسماه عاقل الاندلس وكان سمع الموطا بقرطبة من زياد بن عبد الرحمن
اللخمي وثم يحيى بن مضر القيسي رحل الى المدينة وهو صغير اب فسمعه من مالك سمع غير ابواب
في كتاب الاعتكاف شك في سماعها منه فاثبت روايتها من زياد وتفقه بالمدنيين
والمصريين وسمع بمصر عن عبد الله بن وهب والليث بن سعد وبمكة عن سفيان بن عيينة
وغيرهم وروى عنه ابنه عبيد الله بن يحيى

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نمير بن الجارود الكوفي الحنفي الحافظ الثبت
رحمه الله احد الاعلام الاثبات اثنى عليه الائمة واتفقوا على جلالته وعلو محله قال البخاري
مات في شعبان او في شهر رمضان وكان احمد بن حنبل يعظمه تعظيما عجيبا ويقول
ابن نمير درة العراق وقال علي بن الحسين بن جنيد ما رايت بالكوفة مثله جمع العلم
والفهم والسنة والزهد ووثقه ابو حاتم والنسائي والنسائي واحمد بن صالح وغيرهم

واثنوا عليه

واثنوا عليه سمع اباه والمطلب بن زياد وسفيان بن عيينة و
وروى عنه ابو يعلى و
وابو الحسن روح بن عبد المومن بن بن للؤلؤي البصري المقرئ النحوي المعروف
برويس رحمه الله احد القراء المعروفين المتقنين وافاضل المقرئين وكان قيما بقراءة يعقوب بن
اسحاق الحضرمي احد القراء الثمانية وقد اخذ عنه القراءة وروى عنه وعن
وروى عنه محمد بن وهب واسماعيل بن البصري و
وابو ايوب سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي العباسي الامير رحمه الله احد وجوه بني العباس
واعيان بني هاشم ولي الاعمال الجليلة مثل المدينة والبصرة واليمن وغيرها
وابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن بكر السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني
الحافظ رحمه الله ليومين بقيا من ذي القعدة بسر من راى وقال البخاري بالمدينة وكان ابوه
عبد الله بن جعفر ولد بمدينة الرسول عليه السلام فعرف لذلك بابن المديني وقيل نجيح بن
بكر بدل يحيى والد جده كان اماما حافظا ناقدا حجة احد الاعلام وامام المحدثين في الجرح
والتعديل اكان اية من ايات الله تعالى في معرفة الحديث وعلله قال محمد بن يونس سمعت
ابن المديني يقول تركت من حديثي مائة الف حديث منها ثلاثون الف للعباد بن وهب
وجالس ابا يوسف القاضي مدة مع صاحبيه احمد وابن معين وسمع منه الحديث والفقه
وكان ابن عيينة يسميه حية الوادي ويقول لولا علي بن المديني ما جلست يلومونني على حب
ابن المديني والله اني لاتعلم منه اكثر مما يتعلم مني وقال ابن مهدي علي بن المديني اعلم
الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيد هو اعلم به من ابن معين
واحمد وابن ابي شيبة وقال صالح بن محمد كان يحفظ ويعرف به وهو اعلم من ادركت بالحديث
وعلله وقال ابو حاتم الرازي كان علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان احمد لا
يسميه وانما يكنيه تبجيل له وما سمعته سماه قط وقال السراج قلت لمحمد بن اسماعيل البخاري

ح وحضه ما شئتي قال الشتهي ان اخدم العراق وابن المديني حي فاجابه وقال النسائي
كان الله خلقه لهذا الشان وانما عابوا عليه اجابته ح الحبشة لكنه اعتذر عنه بانه خاف
على نفسه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سمعت علي بن المديني على المنبر يقول من
زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر ومن زعم ان الله لا يرى فهو كافر ومن زعم ان الله لم
يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر وقال سمعته يقول قبل ان يموت بشهر من قال القرآن كلام
الله تعالى غير مخلوق وقال الدارقطني حدثنا محمد بن الحسن النقاش اخبرنا عبد الله
بن يحيى القاضي اخبرنا جابر بن مرجا الحافظ قال اجتمعنا في مسجد الخيف مع احمد
بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين فتناظرنا في مسئلة الذكر فقال يحيى بن معين يتوضأ
وقال علي بن المديني لا يتوضأ وتعلق قولهم فاحتج يحيى بن معين بحديث بسرة بنت
صفوان واحتج علي بن المديني بحديث قيس بن طلق وقال يحيى كيف نتعلق بحديث بسرة
ومروان ارسل الى بسرة شرطيا ورد جوابها اليه فقال يحيى وقال اكثر الناس في قيس فلا
يحتج بحديثه فقال احمد بن حنبل كلما الامر سيء ما قلتما فقال يحيى حدثنا مالك عن نافع عن ابن
عمر انه توضأ من مس الذكر فقال ابن المديني كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا
يتوضأ منه وانما هو بضعة من جسدك فقال يحيى عن سفيان عن ابي قيس
عن هذيل عن عبد الله واذا اجتمع ابن مسعود وابن عمر واحدهما خلافا فابن مسعود
اولى ان يتبع فقال ابن حنبل ولكن ابو قيس لا يحتج بحديثه فقال على حدثني ابو نعيم
اخبرنا مسعر عن عمرو من سعيد عن عمار بن ياسر قال ما ابالي مسسته او انفي فقال
ابن حنبل فعمار وابن عمر استويا فمن شاء اخذ بهذا ومن شاء اخذ بهذا وهذا
النقل يدل على ان ابن معين كلما ما لا يقولان به ما خطأ احمد بن حنبل وقال السنوي
لعلي بن المديني في احاديث نحو مائتي مصنف سمع ابا عوانة وحماد بن زيد وسفيان بن
عيينة وابا يوسف القاضي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وهشيم

بن بشير

بن بشير والوليد بن مسلم وابن عيينة وجعفر بن سليمان وعبد الرزاق بن الهمام و
الدراوردي وخلق كثير وروى عنه احمد بن حنبل وابنه صالح والحسن بن محمد
الزعفراني واسماعيل بن اسحاق القاضي وابو قلابة الرقاشي ومحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري
ومحمد بن اسماعيل البخاري وابو حاتم الرازي وابو داود السجستاني وابو يعلى وجماعة لا يحصى
واخرج له والاصحاب السنن الاربعة

ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم
بن عثمان العبسي الكوفي المعروف بابن ابي شيبة الحافظ رحمه الله وقيل سنة اربع وقيل سنة ثلاث
وكان مولده سنة تسع وستين ومائة وهو احد الاخوة الثلثة فعثمان وقاسم وجدهم
ابو شيبة ابراهيم بن عثمان من بني عبس بن بغيض ومن اهل واسط ثم انتقل الى الكوفة
واما ابو بكر فهو من اقران ابن معين وابن المديني واحمد بن حنبل من اعلام المحدثين والحفاظ
الاثبات المتقنين وثقات المدنيين والمكثرين قدم بغداد وحدث بها فاقبل عليه ولما
قدم ابو بكر بن ابي شيبة بغداد في خلافة المتوكل حرروا مجلسه ثلثمائة الف وقال ابو
زرعة ما رايت احفظ منه وقال القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى اربعة وابو
بكر احدهم ومن تصانيفه المصنف والمسند والتفسير والايمان والاحكام وغيرها
روى عن ابن المبارك وشريك بن عبد الله وابن عيينة وحفص بن غياث ووكيع
بن الجراح وعبد الله بن ادريس وعبد الرحمن بن مهدي وابي اسامة ويحيى بن سعيد
القطان وابي نعيم وهشيم و
وروى عنه احمد بن حنبل وابنه عبد الله ويعقوب بن شيبة وابراهيم الحربي وموسى اسحاق
الانصاري وابو القاسم البغوي و
واخرج له

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبقسي البصري المعروف بالعلاف

عفى الله عنه وقيل سنة سبع وعشرين ومولده سنة خمس وثلاثين ومائة وهو مولى عبد
القيس احد مشايخ المعتزلة ومقدم الطائفة ومفرد الطريقة والمناظر عليها ومن مشاهير
اهلها وكان فاضلا فصيحا جدليا قدم بغداد وناظر العلماء وسأله يحيى بن خالد البرمكة
عن العشق فقال هو نجم على النواظر ويطبع على الافئدة مربعة في الاجسام مسرعة في الاكباد
وصاحبه متصرف الظنون سفسقي الاوهام لا يصفو له موجود ولا يسلم له موعود يسرع
اليه النوائب وهو جرعة من يقنع الموت وكان في اعتقاده قدري الاولى فانه وافق عامة
المعتزلة في ان العبد مستقل في افعاله جبري الاخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلد
انها كلها ضرورية لا قدرة للعباد فيها وكلها مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة
لكانوا مكلفين بها وذلك من متفرداته واثبت ارادات لا محل لها يكون الباري تعالى
مريدا بها وهو اول من احدث هذه المقالة وتابعه عليها المتاخرون منهم وكذا قال في
كلام الباري تعالى ان بعضه لا في محل وهو كن وبعضه في محل كالامر والنهي وقال حركات
اهل الجنة والنار تنقطع ثم يصيرون الى سكون دائم فيجتمع اللذات لاهل الجنة والالام
لاهل النار وله غير ذلك اراء ركيكة واهواء سخيفة اخذ الاعتزال عن عثمان الطويل
واخذ عنه ابو يعقوب الشحام والادمي

وابو عبد الله محمد بن حاتم بن ميمون بن المروزي المعروف بالسمين رحمه الله اصله
من مرو وكان يسكن قطيعة الربيع بالعراق وامتحن في فتنة خلق القرآن فيمن امتحن
واجاب بعد امتناع خوفا على نفسه حدث عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدي و
روى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان ومسلم بن الحجاج و

وابو عبد الله اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن رزيق الخزاعي رحمه الله ابن عم طاهر بن الحسين
ونائبه على شرطة بغداد ثم لابنه عبد الله بن طاهر ثم لابنه طاهر بن عبد الله وكان يلي

امر الامتحان

امر الامتحان في فتنة خلق القرآن

ابو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ميمون بن التميمي الموصلي المعروف بالنديم رحمه الله
في شهر رمضان وقيل في شوال سنة ست وثلاثين وقيل يوم الخميس لخمس خلون
من ذي الحجة منها وكان لدة الشافعي كان من العلماء المشهورين باللغة واشعار العرب
واخبار الشعراء وايام الناس واخبارهم وكان له اليد الطولى في الفقه والحديث والكلام
وكان مليح المحاورة وافر العلم كثير النوادر ظريف الادب بارعا في صناعة الطرب واليه
المنتهى في معرفة الموسيقى وجودة العمل به واختراع الالحان والبراعة في الغناء وكان قليل
النظير والمثل في كثير من الفضائل الا انه لما غلب عليه الموسيقى والغناء عرف به ونسب اليه
وكان هو يكره ذلك وكان الخلفاء يقربونه ويكرمونه واول من سمعه منهم المهدي ثم اولاده
وقال المامون لولا ما سبق لاسحاق على السنة الناس واشتهاره بالغناء لوليته القضاء
فانه اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من كثير من هؤلاء وكان المعتصم يقول
ما غناني اسحاق قط الا خيل الي انه قد زيد في ملكي وقالت ثعلب ما رايت اللغة في منزل
احمر قط اكثر منها في منزل اسحاق ثم في منزل ابن الاعرابي وقال محمد بن عطية العطوي
كنت في مجلس القاضي يحيى بن اكثم فوافى اسحاق الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى
انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة فقاف
من حضر ثم اقبل وقال اعز الله القاضي اني شيء مما نظرت فيه وحكيته من نقص
او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فن
واحد قد اقتصر الناس عليه فالتفت الى القاضي وقال الجواب في هذا عليك فقلت
نعم اعز الله القاضي فقلت يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقلت
فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا فقلت فانت في الكلام
كابي الهذيل العلاف والنظام قال لا فقلت فانت في قول الشعر كابي العتاهية

وابو نواس قال لا فقلت خانت فزع فقد كالقاضي وانشرت الى يحيى قال لا فقلت وفي
هذا ينسب اليه لانه لا يظهر لك فيه وانت في غير دون رؤساء اهله فضحك وقام
وانصرف فقال القاضي لقد وفيت الحجة حقها وقال ابن خلكان وفيه ظلم قليل لاسحق
لانه ممن يقل نظيره في الزمان وكان اسحاق يقول لقيت وبرا من مجرى اماتع كل يوم الى
هشيم او غيره من المحدثين فاسمع منه الحديث ثم اصير الى الكسائي او الفراء او ابن عزالة
فاقرأ عليه جزأ من القرآن ثم اصير الى منصور الطوسي بزلزل المغني فيضاربني حتى يقيئني
في العود او نحلا ثم اجي الى عائشة بنت شهيدة فاخذ منها صوتا او صوتين ثم اجي الى
اصمعي وابا عبيدة فاناشدهما فاذا كان الغارات الى امير المؤمنين الرشيد فانادمه
ولا سيما اذا هذا اشتطار جهيدة منها بل الى ان تنام عيني سبيل ان عهدي بالنوم
عهد طويل وله ديوان شعر وكتاب في الاغاني سمع الحديث من مالك بن انس وهشيم
بن بشير وسفيان بن عيينة وابي معاوية الضرير وقرأ على الكسائي واخذ الادب
عن الاصمعي وابي عبيدة وغيرهم وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري وزبير بن بكار
و ابو سعيد عبيد الله بن عمر بن ميسرة بن الجشمي مولاهم البصري المعروف بالقواريري
رحمه الله توفي في الحجة او سنة ست وثلاثين ببغداد وله اربع وثمانون سنة نزل لبغداد
وسكن بها وكان من اعلم الناس بالحديث البصريين روى عن حماد بن زيد وعبد
الوارث بن سعيد وسفيان بن عيينة وهشيم وغيرهم وروى عنه ابو داود وابو زرعة
وابو حاتم الرازيان وعبد الله بن احمد بن حنبل و
[illegible] منصور بن محمد بن
عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي الامير رحمه الله توفي المحرم اخو الرشيد بن المهدي
بن المنصور وعم المأمون والامين الخلفاء وكان اميرا كبيرا جليلا نبيلا لديه فضيلة
ورفق بالرعية وولي الاعمال الجليلة ونال المناصب العلية منها امارة دمشق

لابن [illegible]

لابن اخيه الامين وما بايع المامون بولاية العهد لعلي بن موسى الرضا شق ذلك
على بني العباس فاجتمعوا على منصور بن المهدي وسلموا عليه بالخلافة وخاطبوه
بامير المؤمنين ولقبوه المرتضى فامتنع من القبول وقال انما انا نايب المامون
فعدلوا الى اخيه ابراهيم

ابو محمد نصر بن زياد بن منصور بن حسك النيسابوري الخفي رحمه الله وقيل سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وتسعين سنة كان اماما فقيها نزها خفيفا ولي قضاء
نيسابور مدة وحمدت سيرته وحسنت سيرته قال الحاكم ولي القضاء بنيسابور بضع
عشرة سنة وكان كوفي المذهب وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقوم الليل
والصوم يوم الاثنين والخميس والجمعة تفقه على محمد بن الحسن واخذ الادب عن
النضر بن شميل وسمع عبد الله بن المبارك وجرير بن عبد الحميد الضبي وغيرهم وروى عنه
ابناه محمد واحمد وسبطه ابو محمد احمد بن ابراهيم بن عبد الله

ابو علي فضل بن غانم بن الخزاعي المروزي الخفي رحمه الله ببغداد وكان يتولى
القضاء بالري ومصر روى عن ابي يوسف وكان ابو حنيفة وابن ابي ليلى وسفيان
يجيزون مزاحاكثيرا وقال سمعت ابا يوسف يقول لا باس للقاضي ان يستاجر رجلا
للمشاهرة على ان يقرب له الحمد وله بين يديه وان كان غير مشاهرة فلا اجارة فاسدة
وسكن ببغداد وحدث عن ابي يوسف القاضي ومالك بن انس وسليمان بن بلال
وسوار بن مصعب وسفيان بن عيينة وغيرهم وروى عنه جماعة كثيرون

ابو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم بن بسطام بن الترجماني الحافظ رحمه الله كان اماما
عالما محدثا ثقة وثقه غير واحد من الائمة وروى عنه احمد بن حنبل ومحمد بن سعد و

ابو جعفر فرات بن نصر بن الهروي القهندزي الخفي رحمه الله
احد الفقهاء الحنفية بخراسان تفقه على ابن ابي يوسف القاضي وروى عنه وعن محمد بن

الحسن

ابو محمد حسن بن سهل بن عبد الله بن السرخس الوزير رحمه الله مستهل
ذى الحجة وقيل قبلها بسنة بسرخس من شرب دواء افرط به فى اسهاله وهو صهر
المامون ووزيره وو الد بدران حليلته كان ابوه من بيت رياسة فى المجوس فاسلم
فى خلافة الرشيد ومعه ابناه فضل وحسن واتصلوا بابراهكة فانضمهم سهل الى حجى
والفضل الى جعفر والحسن الى الفضل ثم تقدم الفضل عند المامون وولى له الوزارة ثم اخوه
الحسن وارتفع جاهه وعظم حرمته وكان عظيم الهيبة على الهمة كثير الاحسان والعطاء
وتزوج المامون بابنته بوران وكان عرسا لم يسمع بمثله فى الدنيا واكثر فى ذلك الشعراء
واطنب الخطباء ونثر فيه على الهاشميين والقواد والوجوه والكتاب بنادق مسك فيها
رقاع باسماء ضياع او باسماء جوار وجمالك او دواب او غير ذلك ثم نثر بعد ذلك على سائر
الناس الدنانير والدراهيم ونوافج المسك وبيض العنبر وفرش للمامون حصير منسوج
بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لالى كثيرة فلما راى المامون تساقط اللالى
المختلطة على الحصر المنسوج بالذهب قال قائل الله ابا نواس كانه يشاهد هذه الحالة
حيث وصف الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج بقوله وكان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء درّ على ارض من الذهب وكان العسكر يومئذ خلقا لا يحصى فلم يكن فيهم من
اكثر كالنفط ولا لد واجد حتى على المحالين والمكاريّة والعلاجين وكل من حضر واطلق
المامون للحسن خراج فارس والاهواز فى سنة كان الحسن قد كتب لرجل كتاب
بشفاعة فجعل الرجل يشكره ويدعو له فقال يا هذا اعلم تشكر انا فى الشفاعات
لزكوة مروءتنا وكتب فى اخره بلغنى ان الرجل يسال عن فضل جاهه يوم القيامة
كما يسال عن فضل ماله وجمع بعض الشعراء مدح الحسن ومرثية اخيه الفضل فى بيت
حيث قال تقول سليمى لما رأتنى اهند مطيتى من بعد حل البعد الفضل ترتحل
المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل فاعطاه الحسن عطاء جزيلا ولم يزل الحسن على

وزارته وعظم

وزارته وعظم جاهه حتى قتل اخوه الفضل فجزع عليه واكثر حتى ثارت عليه المرة السوداء فتغير عقله
فقيد بالحديد وحبس في بيت من واسط

دخلت سنة سبع ثلاثين ومائتين توفي فيها ابو عبد الله احمد بن حاج بن بن
العامري النيسابوري الحنفي رحمه الله كان اماما فقيها جليلا نبيلا شيخ الحنفية بنيسابور تفقه على
محمد بن الحسن وسمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة و
وروى عنه ابو عبد الله احمد بن حرب واحمد بن نصر الحنفي اللباد و

وابو بشر حبان بن بشر بن المخارق بن الاسدي الاصفهاني الحنفي الاعور رحمه الله
كان اماما نبيها عالما فقيها محدثا ثقة مقبولا محمود السيرة ومن اجل اصحاب الحديث وثقه ابن
معين وغيره ولي قضاء اصبهان للمامون ثم قدم بغداد فاقام بها الى ان قدم يحيى بن اكثم سر من
راى على المتوكل وفوض اليه قضاء القضات بها ولي حبان قضاء الشرقية ببغداد وسوار
بن عبد الله قضاء الغربية في يوم واحد وكان اعور ايضا وخلع عليهما المتوكل فقال فيهما وعبل
شعر رايت من الكبائر قاضيين ٭ هما احدوثة في الخافقين ٭ قد اقتسموا العمى نصفين فذا ٭ كما
اقتسما قضاء الجانبين ٭ وتحسب منهما من بزرا اسا ٭ لينظر في موارث ودين ٭ كانك قد جعلت
عليه دنا ٭ فتحق بزاله من فرد عين ٭ هما فال الزمان بهلك يحيى ٭ اذا فتح القضاء باعورين ٭ تفقه
على ابي يوسف القاضي وروى عنه وعن يحيى بن ادم وابي معاوية الضرير ومحمد بن سلمة الحراني و
وروى عنه جماعة منهم ابو القاسم البغوي و

وابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان بن يوسف بن البلخي الحنفي الزاهد المعروف
بالاصم رحمه الله بواشجرد ودفن عند رباط يقال له سروند وقيل كنيته ابو محمد وهو حاتم بن
يوسف وكان له ولد يقال حسن كان حاتم مشهورا بالزهد والتقلل معروفا بالورع
والتقشف واحد اعلام الائمة واعيان صلحاء الامة ومن اتباع الامام الاعظم ابي حنيفة
ومن قدماء المشايخ بخراسان ومن نطق بالمعارف والمواعظ وانفجر منه ينابيع الحكم والاسرار

ورد كلام مدون في الزهد والحكم والتوكل والصبر والقناعة وكان ابو بكر الوراق يقول حاتم
الاصم لقمان هذه الامة وكان وكان احمد بن حنبل يعجبه ويستحسن كلامه ويمدحه ويثني عليه
وكان بينه وبين عصام بن يوسف مباحثات ومناظرات واهدى اليه عصام مرة شيئا
فقبله فقيل له لم قبلته قال وجدت فيه احدى وعشرين فرجة فاخترت عشرة على عشرين
وولى عاذله وعن ابي عبد الله الخواص قال دخلت مع حاتم الى الري ومعنا ثلثمائة
رجل يريدون الحج وعليهم الصوف والزرنيقات وليس معهم طعام ولا جراب فنزلنا على
رجل من التجار متفكر يحب الصالحين فاضافنا تلك الليلة فلما كان من الغد قال يا عبد الرحمن
الك حاجة فانا نريد ان نعود فقيها لنا مريض فقال حاتم ان كان لكم فقيه فعليكم بعيادة
المريض فيها فضل كثير والنظر الى الفقيه عبادة وانا اضاحي معك وكان المريض محمد بن
مقاتل قاضي الري فقال له مرحبا يا عبد الرحمن فجاء الى باب داره فاذ البواب كانه امير
مسلط فبقي حاتم متفكرا يقول باب دار عالم على هذه الحال ثم اذن لهم فدخلوا واذا
بدار قصور احسنه وبزة وفرش وستور فبقي حاتم متفكرا ينظر حتى دخلوا الى المجلس
الذي فيه محمد بن مقاتل واذا بفراش حسن وعلى مخمل وهو راقد عليه وعند راسه خدمه
والناس وقوف فقعد امراري وساله عن حاله وبقي حاتم قائما واوما الله ابن مقاتل بيده
ان اجلس فقال حاتم لا اجلس فقال له ابن مقاتل هل لك حاجة قال نعم قال وما هي
قال مسئلة اسالك عنها قال سلني قال حاتم قم فاستو جالسا حتى اسالك عنها فقام فاغتاظ
فاستوى وقال له حاتم علمك هذا من اين جئت به قال حدثني به الثقات قال عن
من قال عن الائمة قال عن من اخذوه قال عن التابعين قال والتابعون عن من اخذوه
فقال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمن اخذوه قال عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عمن اخذوه قال عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال له حاتم فعلما
اداه جبرئيل عن الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم واداه الى اصحابه رضي الله عنهم واوده الى

تابعيهم

الى تابعيهم وادوه الى الائمة وادوه الى الثقات وادوه اليك هل سمعت ان من كان
دامة في الدنيا احسن وفراشه اجمل وزينته اكثر كانت له المنزلة عند الله تعالى اعظم فقال
لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة واحب المساكين وقنع
بالاخرة كان عند احد له المنزلة اكثر واليه اقرب قال حاتم فانت ممن اقتديت بالنبي صلى الله
عليه وسلم او باصحابه او بالتابعين من بعدهم والصالحين على اثرهم او بالغزوات وغزو واول من
بنى الجص والاجر يا عالم السوء متلكم اذا راه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها لقول اذا
كان العالم على هذه الحالة لا اكون انا شرا منه ثم خرج منه وازداد بين مقاتل من كلامه وضاع عن مرضه
وبلغ اهل الري ما جرى بينهما فقالوا لحاتم يا اباعبد الرحمن ان محمد بن عبيد الطنافسي يتعزز وبين
اكبر سنا من هذا او هو عارف في الدنيا فصار اليه حاتم متعمدا ودخل عليه وعنده الخلق مجتمعون
يحدثهم فقال له حاتم انا رجل اعجمي جئتك لتعلمني مبادي ديني ومفتاح صلاتي كيف الوضاء
للصلوة فقال نعم وكرامة فقال يا غلام علي باناء فيه ماء فجاءه بالاناء وقعد محمد بن عبيد يتوضاء
ثلاثا ثم قال له هكذا فاصنع قال حاتم مكانك رحمك الله حتى اتوضا بين يديك ليكون اكمل
لما اريد فقام الطنافسي وقعد حاتم مكانه وقال رحمك الله حتى اتوضا بين يديك ليكون اكمل
فتوضا وغسل وجهه ثلاثا حتى اذا بلغ الذراع غسله اربعا فقال له الطنافسي يا هذا اسرفت
فقال له حاتم فيما اسرفت قال غسلت ذراعك اربعا فقال سبحان الله انا اسرف
في كف من الماء وانت في جميع هذا الذي اراه كله لم تسرف فعلم الطنافسي انه قصد منه
ذلك ولم يرد ان يتعلم منه شيئا فدخل الى البيت ولم يخرج الى الناس اربعين يوما وكتب
تجار الري الى بغداد بما جرى بينهما وبين حاتم الى العراق ودخل حاتم بغداد واجتمع بعلمائها
واجتمع اليه اهلها فقالوا يا اباعبد الرحمن انت رجل اعجمي ليس يكلمك احد الا قطعته بلاي
مفحم قال معي ثلاث خصال بها اظهر على خصمي افرح اذا اصاب خصمي واحزن
اذا اخطأ واحفظ لغتي لا يجاهل عليه فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال سبحان الله

سبحان الله ما اعقله من رجل وقال ابو جعفر الهروي لما وصل الى بغداد قال لي يا ابا جعفر
احب ان القى احمد بن حنبل فسالنا عن منزله ومضينا اليه فطرت الباب عليه فلما خرج
قلت يا ابا عبد الله اخوك حاتم قال فسلم عليه ورحب به وقال بعد بشاشة به اخبرني
يا حاتم فيم التخلص من الناس قال يا احمد في ثلاث خصال قال وما هي قال ان تعطيهم
مالك ولا تاخذ من مالهم شيئا وتقضي حقوقهم ولا تستقضي احدا منهم حقا لك وتحتمل
مكروههم ولا تكره احدا منهم على شيء فاطرق احمد ينكت على الارض ثم رفع راسه
وقال يا حاتم انها لشديدة فقال له حاتم وليتك تسلم وليتك تسلم ثم خرج الى الحجاز
فلما صار الى المدينة احب ان ينظر علماءها فقال لهم يا قوم اي مدينة هذه قالوا مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم قال فاين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلى فيه ركعتين
قالوا ما كان له قصر انما كان له بيت لاطئ قال قصور اهله وازواجه واصحابه بعده
قالوا ما كان لهم قصور انما كان لهم بيوت لاطئة قال يا قوم هذه مدينة فرعون
فذهبوا به الى الوالي فقالوا هذا العجمي يقول هذه مدينة فرعون فقال له الوالي لم قلت
ذلك فقال له حاتم لا تعجل على ايها الامير انا رجل غريب دخلت هذه المدينة فسالت عنها
وعن قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلى فيه ركعتين وعن بيوت اهله وازواجه
واصحابه قالوا ما كان لهم الا بيوت لاطئة وسمعت الله تعالى يقول لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر فانتم بمن تاسيتم برسول
الله صلى الله عليه وسلم او باصحابه او بفرعون فخلوا عنه وعلموا انه حاتم الاصم وعلموا قصده
وكان كلما دخل المدينة يكون له مجلس عند الروضة فاجتمع اليه علماؤها وقالوا تعالوا
نخجله في مجلسه كما فعل بنا عند الوالي فقال له واحد منهم يا ابا عبد الرحمن ما تقول في
رجله قال اللهم ارزقني قال متى طلب هذا العبد الرزق من ربه عز وجل في الوقت
او قبله او بعده فقالوا ليس نفهم عنك هذا قال اضرب لكم مثلا حتى تفهموه مثل العبد

الذي طلب الرزق

الذي طلب الرزق من الله تعالى قبل الوقت كمثل رجله كان له على رجل دين فطالبه به
وقعد يلازمه فاجتمع جيرانه وقالوا هذا رجل معدم لا شيء له فاجله في هذا الحق
حتى يحتال ويعطيك فقال لهم كم تريدون اوجله قالوا شهرا فتركه وانصرف فلما كان
بعد عشرة ايام جاءه واقتضاه فقام جيرانه فقالوا سبحان الله اجلته بين ايدينا شهرا
ثم جئت تقتضيه فتركه وانصرف فلما كان محل الشهر جاء فاقتضاه فقال الجيران انما
حل لك اليوم دعه الى بعد المحل ثلاث فهذا مثل العبد الذي يطلب الرزق من ربه
عز وجل ثم قال وعندكم اثاث ودراهم في اكياسكم وطعامكم في بيوتكم وانتم تقولون
اللهم ارزقنا فقد رزقكم الله كلوا واطعموا اخوانكم المؤمنين حتى اذا فني اقيموا بعده
ثلاثا ثم سلوا ربكم عز وجل عسى ان يموت احدكم وعنده ما يخلف على الاعداء وهو يسأل
ان يزيده في رزقه ما هذه الغفلة فقال وانستغفر الله تعالى يا ابا عبد الرحمن ما اردنا بالمسئلة
الا اعناتك ثم انصرفوا عنه وسبب تسميته بالاصم ولم يكن اصم ان امرأة جاءت اليه
تسأله عن مسئلة فاتفق انه خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعي
صوتك وامرها من نفسه انه اصم فسرت المرأة بذلك وقال انه لم يسمع الصوت فغلب عليه
اسم الاصم وبقي وذكر عنه انه قال لقينا الترك مرة وكان بيننا قرامانى تركي بوهيت فاقلبني
عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه
سكينا ليذبحني بها فوحق سيدي ما كان قلبي عنده سكينة انما كان قلبي عند سيدي
انظر ماذا ينزل به القضاء منه فقلت سيدي قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الراس
والعين انما انا لك وملك فبينا انا اخاطب سيدي والعلج قاعد على صدري اخذ بلحيتي
اذا ماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عني فقلت انا اليه فاخذت السكين
من يده فذبحته فما هو الا ان يكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه
ما لا ترون من الاباء والامهات وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده الى الحسن

بن علي العابد قال سمعت حاتما يقول له رجل بلغني انك تجوز المفاوز بلا زاد قال بل اجوزها
بالزاد وانما زادي فيها اربعة اشياء قال هي قال ارى الدنيا كلها ملكا لله وارى الخلق كلهم
عباد الله وعياله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله وارى قضاء الله نافذا في كل ارض
فقال له الرجل نعم الزاد زادك يا حاتم تجوز به مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا
وقال سمعته وقد سئل على اي شيء بنيت امرك فقال على اربع خصال على اني لا اخرج
من الدنيا حتى استكمل رزقي وعلى ان رزقي لا ياكله غيري وعلى ان اجلي لا ادري متى هو وعلى
اني لا اغيب عن الله تعالى طرفة عين وقال خرجت في سفر ومعي زاد فنفذ مني زادي في
وسط البرية وكان قلبي في البرية والخضر واحدا وروي عنه انه قال من دخل في مذهبنا
فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال
الاذى من الخلق وموتا احمر وهو العمل الخالص من الشوب بمخالفة الهوى وموتا اخضر
وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وسئل عن راس الزهد ووسطه واخره فقال راس
الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص وقال العجلة من الشيطان الا في
خمسة اطعام الطعام اذا حضر ضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا بلغت
وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا اذنب وقال من اصبح وهو مستقيم في اربعة
اشياء فهو يتقلب في رضاء الله تعالى اولها الثقة بالله تعالى ثم التوكل ثم الاخلاص ثم
العزلة والاشياء كلها تتم بالمعرفة فالواثق بالله برزقه لا يفرح الغناء ولا يهتم
بالفقر ولا يبالي اصبح في عسر او يسر اصل الطاعة ثلاثة اشياء الخوف والرجاء والحب
واصل المعصية ثلاثة اشياء الكبر والحرص والحسد فما ياخذه المنافق من الدنيا ياخذه
بالحرص ويمنعه بالشك وينفقه بالرياء والمؤمن من ياخذ بالخوف ويمسك بالشدة
وينفق في الطاعة خالصا لله تعالى وقال اطلب نفسك في اربعة اشياء العمل
الصالح بغير رياء والاخذ بغير طمع والعطاء بغير منة والامساك بغير بخل الزاهد يذيب

ركنه قبل

كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه ولكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف
وعلامة الخوف قصر الامل من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب حب الجنة من غير انفاق ماله
في طاعة الله تعالى وحب النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء وحب الله تعالى من غير ورع
من محارمه اربعة يندمون على اربع المقصر اذا فاته العمل والمنقطع عن اصدقائه اذا نابته
نائبة والممكن من عدوه بسوء رايه والجري على الذنوب وقال الزم خدمة مولاك تاتيك
الدنيا راغبة والجنة عاشقة وتعهد نفسك في ثلاث مواضع اذا عملت فانظر نظر
الله تعالى اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله تعالى اياك واذا سكت فاذكر علم الله تعالى فيك
ومن علم ان اقواله وافعاله لا تخفى على الله تعالى وان الله تعالى مطلع عليه وناظر اليه قبح
منه العصيان واتباع الشيطان وقال له رجل عظني فقال له ان كنت تريد ان تعصي
مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقيل له ما تشتهي قال اشتهي عافية يوم الى الليل
فقيل له الست الايام كلها في عافية فقال ان عافية يومي ان لا اعطي الله تعالى فيه لا
تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة لقي ام فيها القي ولا تغتر بكثرة العبادة فان
ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله
الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر ولا اصلح من النبي صلى
الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه وصاروا اعداء له ما من صباح الا والشيطان
يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر ولو ان صاحب خبر يجلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك
يعرض على الله تعالى افلا تحترز وقال له شقيق ما الذي تعلمت منا منذ صحبتني فقال
ستة اشياء الاول رايت الناس كلهم في شك من امر الرزق فتوكلت على الله
تعالى لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت اني من جملة
الدواب فلم اشغل نفسي بشيء قد تكفل به ربي قال احسنت والثاني رايت ان لكل

انسان صدیقا فی الدنیا سیره و یتکلم الیه امره فاتخذت ای صدیقا یکون بعد الموت هو
فعل الخیر فصادفته لیکون عونا لی عند الحساب و یجوز معی علی الصراط و یشفع لی بین یدی
الله تعالی قال احسنت و انطلقت رایت لکل واحد من الناس عدوا فقلت انظر
من عدوی فرایت من اغتابنی او اخذ مالی او ظلمنی فلیس عدوی ولکن عدوی الهوی
اذا کنت فی طاعة الله تعالی امرنی بمعصیته فرایت ذلک ابلیس اللعین و جنوده فاتخذ
تلک اعدائی و وضعت الحرب بینی و بینهم و وترت قوسی و فوقت سهمی و لا ادع
احدا منهم الا رمیته قال احسنت و الرابع رایت کل واحد من الناس له طالب فرایت
ان ذلک الطالب ملک الموت فوزعت نفسی له حتی اذا جاءنی بادرت معه بلا علاقة قال
احسنت و الخامس نظرت فی هذا الخلق فاحببت واحدا و ابغضت واحدا فالذی احببته لم
یعطنی شیئا و الذی ابغضته لم یاخذ منی شیئا فقلت من این اتیت فنظرت فاذا بهوی
احدهما فی قلبی و احببت الناس کلهم فکل شیء لم ارضه لنفسی لم ارضه لهم
قال احسنت و السادس رایت کل واحد من الناس له بیت یسکنه و یاوی الیه فرایت
مسکنی القبر فکل شیء قدرت علیه من الخیر قدمته لقبری حتی اذا قبری کان القبر اذا کان خرابا
لا یمکن المقام فیه فقال له شقیق کیف کنت تجتاج ای یزید و مر علیه عصام بن
یوسف و هو یتکلم فی مجلسه فقال له یا حاتم کیف تصلی قال نعم قال کیف تصلی قال
اقوم بالامر و اقف بالخشیة و ادخل بالنیة و الکبر بالعظمة و اقرء بالترتیل و ارکع و اسجد
بالتواضع و اجلس للتشهد بالتمام و اسلم بالوقار و السنة و اسلمها الی الله تعالی
بالاخلاص و ارجع الی نفسی بالخوف و احفظ بالجهد الی الموت فقال له عصام تکلم فانت
تحسن تصلی و باجملة احوال حاتم و کمالاته و فضائله اشهر من ان یذکر بالتکلف و نحن
نذکر طائفة کثیرة باسناد الحدیث عن شقیق بن ابراهیم البلخی و شداد بن الحکم و عبد الله بن المبارک
الصفار و تفقه علی ابی یوسف و زفر و روی عنه ابو عبد الله الخواص و احمد بن حفص و یه و ابو

الجنید الهروی

ابو جعفر الهروي وحامد بن اللفاف و

وابو اسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الختلي رحمه الله في اول شهر ربيع الاخر بمصر
ودفن بالقرافة ورثاه بعض شعراء البصرة بابيات منها شعر سقى الله ما بين المقطم والصفا
صفا النيل صوب الحزن حيث يصوب ومالي ان يسقى البلاد وانما مرادي ان يسقى هناك
حبيب كان من رجل الامراء وكبار القواد عاقلا مدبرا سيوسا شجاعا جوادا ممدوحا
محبا للشعراء واهله قصده الشعراء ومدحوه لغرر المدائح واجازهم واحسن جوائزهم
ولي الاعمال الجليلة استعمله المامون على دمشق ثم المعتصم ثم الواثق ثم نقله المتوكل
الى مصر نيابة عن ابيه المنتصر على الصلوة والخراج فجعل على شرطته الهياجي وعلى المظالم
عيسى بن لهيعة الحضرمي ثم صرف لعبد الواحد بن يحيى الخزاعي ومات بعد ذلك باشهر
وكان فيه عدل وانصاف ورفق بالرعية رفقا بدمشق في الامتحان بخلق القران ولم
يفحش في امر العلوية حين اخرجهم من مصر بكتاب المتوكل

وابو عمرو عبيد الله بن معاذ بن نصر بن حسان التميمي العنبري البصري الحافظ رحمه الله احد
ثقات البصريين واعلامهم روى عن ابيه و
وروى عنه مسلم وابو داود و

دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين توفي فيها ابو بشر حيدرة بن بشر بن المخارق
بن الاسدي الاصبهاني الحنفي القاضي رحمه الله ذكره الخطيب في تاريخ بغداد
وقال ولي القضاء باصفهان في ايام المامون ثم عاد الى بغداد واقام بها الى ان
ولاه المتوكل على الله قضاء الشرقية وكان من جملة اصحاب الحديث وارخ ابو نعيم
الاصبهاني الحافظ وفاته في هذه السنة وابن قانع في التي قبلها وقد ذكرت حبان
بن بشر في العام الماضي وقد ذكروا هما في البابين فلو صح النقل وسلم القول من
الغلط فهما يكونان اخوين ولا فرق بينهما الا في الاسم وما سوى ذلك واحد وروى

حيدرة عن ابي يوسف القاضي وهشيم بن بشير و
وروى عنه محمد بن عبدوس بن كامل وابو القاسم البغوي و
وابو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الاموي المرواني رحمه الله
في صغر وقد نيف على الستين وكان مولده بطليطلة سنة سبع وسبعين ومائة وهو صاحب
الاندلس ووالياها ملكها اثنتين و سنة بعد اليه وكان محمود السيرة عادلا في
الرعية جوادا له نظر في العقليات وكان لهم بالحجاز ويقيم للناس الصلوات
وابو بكر بكار بن الحسن بن عثمان بن زياد العنبري الاصفهاني الحنفي الفقيه رحمه الله
كان جليلا نبيلا نزها عفيفا دينا صالحا مفتي اصبهان في عصره وفقيهها في دهره امتحن
في ايام الواثق فلم يجب الى يريدون وقال عيون الناس ممدودة الى فان احببت
اخشى ان يكفروا وتجهز ليخرج فوكل به وعزم حبان بن بشر القاضي على نفيه من اصبهان
فجاء البريد بموت الواثق فطرد الاعوان من داره فقال الناس ذهب بكار بن الحسن
بالدست وجرى حبان في الطست تفقه على ابيه الحسن وحدث عنه وعن عبد الله
بن المبارك واسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة و
وابو علي بن بن بن النيسابوري الحافظ رحمه الله احد من عرف
بالحديث وكان ورعا زاهدا عابدا دينا صالحا دخل في البلاد وقوم بغداد ولقي الكبار
وسمع وحدث وعرض عليه قضاء نيسابور فابى واختفى ودعا الله تعالى فمات في اليوم
الثالث
اسنده الحديث عن ابي بكر بن عياش وسفيان بن عيينة و
وابو الوليد بشر بن الوليد بن خالد بن وليد الكندي البغدادي الحنفي القاضي رحمه الله مفلوجا ببغداد
ودفن بمقبرة باب الشام وله سبع وتسعون سنة وهو احد اعلام الائمة والمشهورين
من علماء هذه الامة واعيان الفقهاء الحنفية بالعراق المعروف امره المنتشر خبره في الافاق وكان

عالما دينا

عالما دينا صالحا عابدا زاهدا خشنا مهابا الحكم واسع الفقه وهو صاحب ابي يوسف ومن
المقدمين عنده وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه ثقة في روايته صدوقا
وثقه ابو علي صالح بن محمد و . وابو الحسن الدارقطني وكان جميل المذهب حسن
الديانة اماما في السنة محمود السيرة مشكور الطريقة عادلا في احكامه ولي قضاء عسكر
المهدي بالجانب الشرقي من بغداد لما عزل عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم ولي قضاء مدينة
المنصور بالجانب الغربي منها لما عزل عنه اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة للمامون ثم قضاء
الجانبين للمعتصم فسعى به رجل وقال انه لا يقوى بخلق القران فعزل حبس في منزله ونهى
عن الافتاء ووكل الشرط ببابه ثم امر المتوكل باطلاقه وان يفتي الناس ويحدثهم فبقي حتى
كبر سنه وكان يصلي كل يوم مائتي ركعة بعد ما فلج وكبر قال طلحة بن محمد بن جعفر كان بشر
علما من اعلام المسلمين دينا واسع الفقه وحدثني عبد الباقي بن قانع عن بعض شيوخه ان
يحيى بن اكثم شكى بشر بن الوليد الى المامون وقال انه لا ينفذ قضائي وكان يحيى قد
غلب على المامون حتى كان عنده اكبر من ولده فاقعده المامون على سريره ودعا ببشر
بن الوليد فقال له ما ليحيى يشكوك ويقول انك لا تنفذ احكامه قال يا امير المؤمنين سالت
عنه بخراسان فلم يحمد في بلده ولا في جواره فصاح به المامون وقال اخرج فخرج بشر
فقال يحيى يا امير المؤمنين قد سمعت مقاله فاصرفه فقال ويحك هذا لم يراعني فيك
مع علمه بمنزلتك عندي اصرفه فلم يفعل وعن احمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الوليد
يقول كنا نكون عند سفيان بن عيينة فكان اذا وردت عليه مسئلة مشكلة يقول
ههنا احد من اصحاب ابي حنيفة فيقال بشر فيقول اجب فيها فاجيب فيقول
التسليم للفقهاء سلامة في الدين وعن ابي قدامة قال لا اعلم ببغداد احدا لم يعب
احمد بن حنبل ما خلا بشر بن الوليد الكندي رجل من العرب واحضره اسحاق بن ابراهيم
الخزاعي في الامتحان وساله عن القران فقال قد عرفت امير المؤمنين غرة قال فالان

تجد دمن امير المؤمنين كتاب قال اقول كلام الله تعالى قال لم اسالك عن هذا المخلوق
بهو قال ما احسن غير هذا ما قلت لك انى استعفيت امير المؤمنين ان لا اتكلم فيه ثم ورد
كتاب اخامون يقول فيه اما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى عند بينه وبين امير المؤمنين
في ذلك عهد كنت من اخبار امير المؤمنين من اعتقاده كامة الا خلق ص والقول بان القرآن
مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهد امره والا فاضرب عنقه وضع ان يكون القرآن مخلوقا
بكفره والحاده فاضرب عنقه والبث الينا برأسه وذكر لكل واحد من العلماء الكبار شيئا
موجبه بحق قال ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت لعبد بشر فاحملهم موثقين الى عسكر امير
المؤمنين ليسئلهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف فاجاب بشر فيمن اجاب جوابا لا نفسه
كرهها ونقل الخطيب عن بعضهم تضعيف وبهو كغيره من الافاضل المحسودين قد هجاه بعضهم
حين ولى قضاء عسكر المهدى بقوله شعر يا ايها الرجل الموحد ربه قاضيك بشر بن الوليد
حمار ينفى شهادة من يرميه بما به نطقت الكتاب وجاءت الاثار ويعد عدولا من يقول
بانه شيخ يحيط بجسمه الاقطار وممن مدحه ربيعة بن ثابت الرقى بقوله شعر بشر يجود وماله
جود السحاب بالديم وابو الوليد حوى الندى لما ترعرع واحتلم واعز بيت بهيئة بيت
بشته لا ارم ثمرته كذه وهرها وبنا فاقتن ما منهم بشر يجود بهرفده عفوا ويكشف
كل غم بشر يقول اذا اقتصدت تريد جوده هلم ماقال لا في حاجة لا بل يقول نعم نعم
وبهو العفو عن السيء وعن قبايح ما اجترم نام القضات غمام الدنا م وعاين بشرا
لم تنم وحكيم اهل زمانه فيما يريد وما حكم وكانه البدر المنير اذا بدا اجلى الظلم
وكانه البحر المطل اذا تقاذف وانتظم وكانه زهر الربيع اذا تفتح او نجم ختم الاله
لبشرنا ما يخبر منه اذا اختتم قال عبد الرحمن اسلم سالت الدارقطنى عن بشر بن الوليد
فقال ثقة وقال صالح بن محمد خير صدوق وكان من اصحاب ابى يوسف خاصة وبه تخرج
وعليه تفقه وروى عنه كتبه واماليه وسمع منه الحديث ومن مالك بن انس وعبد الرحمن
بن سليمان بن

بن سليمان بن عبد الله بن الفضيل وحماد بن زيد وصالح المري وخارجة بن نباتة وشريك
بن عبد الله وابي الاحوص سلام بن سليم واسحاق بن يحيى و
وروى عنه الحسن بن علويه القطان واحمد بن الوليد بن ابان واحمد بن القاسم البزوري واحمد
بن علي الابار وابو يعلى الموصلي الحافظ واحمد بن الصلت بن المغلس الحماني وابو العباس
واخرج له ابو داود والسجستاني

وابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي النيسابوري الحافظ المعروف
بابن راهويه رحمه الله يوم الخميس لخمس عشر شعبان بنيسابور وكان مولده سنة احدى
وستين ومائة اصله مروزي نزل نيسابور وسكن بها وعاش احدا وسبعين سنة وهو
احد اعلام الدين واعيان المسلمين اجتمع فيه الحديث والفقه والزهد والورع وانتهى اليه الرحلة
وهو احد الاثبات المفتيين والثقات المعدلين وطاف بلاد خراسان وطلب العلم
واصل الى العراق والحجاز والشام واليمن وناظر الشافعي وجوارى بمكة وكان يحفظ
سبعين الف حديث ويذاكر بمائة الف قال ما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت
شيئا فنسيته قال احمد بن حنبل فيه هو من ائمة المسلمين عندنا وقال لم ير مثله سمع وكيع
بن جراح وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وجرير بن عبد الحميد الرازي وا
سماعيل بن علية ومحمد بن ادريس الشافعي و
وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي و

دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين توفي فيها ابو صفوان بن صالح بن صفوان
بن الثقفي الدمشقي المؤذن رحمه الله مؤذن جامع دمشق وقيل سنة ثمان
وثلاثين كان اماما محدثا

وابو الفضل داود بن رشيد بن الهاشم مولاهم الخوارزمي الخمي رحمه الله
ببغداد اصله خوارزمي ومنزل لبغداد وسكن بها وكان اماما فقيها محدثا ثقة صدوقا

نزهها عفيفا وعارا بها عابدا وروى عنه انه قال قمت ليلة فاخذني البرد فبكيت فلما انا
فيه من العرى فمنعت فرايت كان قائل يقول يا داود اغناهم واقمنا فتبكي علينا فنام داود
بعدها وله النوادر الفقه تفقه على حفص بن غياث ومحمد بن الحسن وروى عنهما وعن
صالح بن عمرو يحيى بن سعيد واسماعيل بن جعفر والوليد بن مسلم وقتيبة بن مخلد و
وروى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري وابو داود السجستاني وابو عبد الله محمد بن يزيد
ابن ماجه القزويني واخرج له الجماعة فاخل الترمذي

وابو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العثوخ الحافظ رحمه الله وكان مولده سنة ست
وعشرين ومائة وهو اكبر من اخيه ابي بكر بن ابي شيبة بثلاث احد من عرف بالحديث وطاف
البلاد في طلب العلم واحد ائمة الحديث سماعا وجمعا وكان يحفر مجلس ثلاثون الفا وسمع
وروى وصنف التفسير والمسند وسمع شريك بن عبد الله و

وروى عنه البخاري ومسلم وابو داود و

وابو الوليد محمد بن احمد بن ابي داود بن حريز الايادي البصري الحنفي القاضي رحمه الله ذو
الحجة ببغداد وقبل ابيه بنحو شهر وما حصل لابيه الخالج ولي القضاء والمظالم بوصفه ابنه ابو
الوليد هذا ولم تكن طريقة مرضية ولا سيرة محمودة وكان بخيلا ممسكا كنز سنانكوه
وقيل سنانكوه وهي قال ابراهيم بن عباس الصولي يهجوه شعر عفت مساوئ تبدت سنك
نظائره على محاسن اتيانها ابوك لكا فقد تقدمت انباء الكرام به كما تقدم اله ما الكلام
بكا وقال ابو العنبس شعر لو كنت من شيخ خلقوك لم يكن لتكون الا مشجبا مشجبا
لوان امن جلده جهنك رقعة لجعلت منها حذاء اللاشهب وقال علي بن الجهم
يهجوه واباه شعر يا احمد بن ابي داود دعوة لعنت عليك جهارا ولا وحديدا فسدت
امور الدين حين وليتها ورميتها يا ابا الوليد وليدا لا محكما جزلا ولا مستظرفا كهلا

الا مشيبا

ولا منتصبا محمودا شرها اذا ذكر المكارم والعلا ذكر التقى يا مبديا ومعيدا واذا تربع
في المجالس خلته ضبغا وفي ابيه قرودا ما اصبحت بالخير عين ابصرت تلك المناخر والمنايا
السبودا لو ولد الخيل احنا ر ظريفة ثم غزاله المتوكل من الظلم ثم من القضا سنة تسع
وثلاثين وسخط عليها واخذ منه مائة الف وعشرين الف دينار وجواهر بار بعين الف دينار
وسيره الى بغداد وفوض القضا الى يحيى بن اكثم ثم انهما ماتا منكوبين بهو وابوه كلاهما
ابو احمد محمود بن غليل بن بن المروزي الحافظ رحمه الله احد ثقات المحدثين
واحد الاعلام المكثرين قدم بغداد وسمع وحدث بها وروى عنه خلق كثير من اهلها
وكان سمع الفضل بن موسى ويحيى بن سليم وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح واباداود
الطيالسي وغيرهم وروى عنه البخاري ومسلم وابو زرعة وابو حاتم الرازيان والترمذي
والنسائي و

دخلت سنة اربعين ومائتين توفي فيها ابو عبد الله احمد بن ابي داود بن حريز بن مالك
الايادي البصري الحنفي رضي الله عنه ورحمه يوم السبت لسبع بقين من المحرم ببغداد ومولده بالبصرة
سنة ستين ومائة وقيل اسم والده يحيى وقيل فرج وقال الخطيب والصحيح انه كنيته وكان
من صنايع يحيى بن اكثم والبرمنه والبسين يحيى بن هو الذي اوصله الى المامون قال كنت
احضر مجلس يحيى بن اكثم مع الفقها وجاء يوما رسول المامون وقال له يقول لك امير المؤمنين
انتقل الينا انت وجميع من هناك من اصحابك فلم يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يوخر ني
فحضرت مع القوم وتكلمت بحضرة المامون فاقبل ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم
ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسب له فقال ما اخرك عنا فكرهت
ان رحيل علي فقلت حبس المقدر ولوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن يكون لنا
مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المؤمنين وروى ان المامون لما قدم بغداد وقال ليحيى
اخته لي من اصحابك جماعة يجالسونني وكان يستصحبه جماعة من اهل العلم والمروات

فاختار منهم عشرين ثم عشرة فيهم احمد ثم اختر منهم فاختار خمسة فيهم احمد فاتصل
بالمامون ونال منه الاكرام وصار معظما عنده يقبل شفاعته ويصغي الى كلامه فدس له
القول بخلق القران وحسنه عنده وصيره يعتقده عقا مبينا الى ان جمع له رايه على الدعاء اليه
والامتحان به ثم اسند المامون وصيته الى المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي داود
لا يفارقك اشركه في المشورة في كل امرك فانه موضع لذلك ولا تتخذ بعدي وزيرا فلما استخلف
المعتصم بالله ولاه قضاء القضات واستمر عليه مدة خلافة المعتصم ثم ابنه الواثق بالله وشطرا
من خلافة المتوكل ثم صرفه يحيى بن اكثم وصادره وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء
وثاني اثنين في الاسلام وليا قضاء القضات في مشارق الارض ومغاربها اولهما
ابو يوسف القاضي رحمه الله في خلافة الرشيد وثانيهما احمد بن ابي داود ولا ثالث لهما لا
قبلهما ولا بعدهما وقد كثر في الاسلام من يدعي لقاضي القضات ولكنه ليس بذلك في
الحقيقة وكثر قضات القضات ولكنه ليس مثل ابي يوسف واحمد فانهما كانا يوليان
قضات البلاد التي تحت ايدي الخلفاء جميعا وكان ممن نشا في العلم وتضلع بالكلام
وكان موصوفا بالجود وحسن الخلق ووفور الادب فصيحا بليغا ولم ير في ابناء جنسه اكرم
منه وكان مكينا عند المعتصم قد غلب عليه واخذه بمجامع قلبه فلم يكن يقطع امرا دونه
قال النديم في الفهرست كان من كبار المعتزلة تجرد في اظهار المذهب وذب عن
اهله وبالغ في العناية به وقال الصولي كان يقال اكرم من كان في دولة بني العباس
البرامكة ثم احمد بن ابي دواد لولا ما وضع من نفسه من محبة المحنة بخلق القران والمبالغة
في ذلك واللجاج فيه وحمل الخلفاء عليه لاجتمعت الالسن على الثناء عليه ولم يضف
كرم احد الى كرمه وقال الدارقطني هو الذي كان يمتحن العلماء في زمانه وقال ابو العيناء
كان احمد بن ابي دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا ما رايت رايسا قط افصح ولا
انطق منه وكان في غاية من التادب ما خرجت من عنده يوما فقال يا غلام خذ بيده

بل كان يقول

بل كان يقول اخرج معه فكنت اعتقد هذا الكلام فما اخل به وما كنت اسمعها من غيره وكان
كريما ممدوحا فيه كثير البر حسن المواسات لاخوانه كثير الكرم حتى لاعدائه وكان يقول ثلاثة
ينبغي ان يجلوا وتعرف اقدارهم العلماء والولات والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه
ومن استخف بالولات اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وليس بكامل من لم
يحمله وليه على منبر ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وحكى عنه ولده انه كان اذا
صلى رفع يديه وقال شعر ما انت بالسبب الضعيف وانما ... نجح الامور بقوة بالاسباب
اليوم حاجتنا اليك وانما ... يدعى الطبيب لشدة الاوصاب ويقال انه لم يكن له اخ من اخوانه
ولا بنى له دار ووقف على ولده ما يغنيهم ابدا ولم يكن لاخ من اخوانه ولد الا من جارية وهبها
له وحكى انه انقطع شسعه فناوله رجل شسعا فوهب له خمسمائة دينار وروى الخطيب
في تاريخ بغداد بسنده عن ابن الاعرابي انه قال سال رجل قاضي القضاة احمد بن ابي داود
ان يحمله على بعير فقال يا غلام اعطه بعيرا او بغلا وبرذونا وفرسا وجارية ثم قال اما والله لو
عرفت مركوبا غير هذا لاعطيتك فشكر له الرجل وقاد ذلك كله وقال محمد بن عبد الملك
ابن الزيات الوزير كان رجل من ولد عمر بن الخطاب لا يلقى احمد بن ابي داود الا لعنه ودعا
عليه سواء وجده منفردا او في محفل واحمد لا يرد عليه فاتفق ان عرضت العمري حاجة عند المعتصم
فسالني ان ارفع قضيته فخشيت ان يعارضني احمد فامتنعت فالح علي فاخذت قصته
ودخلت الى المعتصم فلم اجد عنده احمد فاغتنمت غيبته ودفعت له قصة الرجل فدخل
احمد وهو في يده فناولها فلما راى اسمه وفيه من ذرية عمر بن الخطاب قال يا امير المؤمنين
عمر بن الخطاب يا امير المؤمنين عمر بن الخطاب يقضي لولده كل حاجة فوقع بقضاء حاجته
واخذت القصة ودفعتها للرجل وقلت له اشكر القاضي فهو الذي اعتنى بك حتى قضيت
حاجتك فجلس الرجل حتى خرج احمد فقام اليه فجعل يدعو له ويشكره فالتفت اليه احمد
وقال اذهب عافاك الله فاني انما فعلت ذلك لعمر لا لك وقال احمد بن عبد الرحمن

الكلبي احمد بن ابي دواد وروح كله من قرنه الى قدمه وما كان المعتصم اطوع لاحد منه احمد بن
ابي دواد وكان يسأل الشيء فيمتنع منه ثم يدخل احمد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي
الحرمين وفي اقاصي اهل الشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريده ولقد كلمه يوما في مقدار الف
الف درهم ليخرج منها في اقاصي بلاد خراسان فقال له وما على من هذا المنبر فقال يا امير المؤمنين
ان ليس يسألك عن النظر في اقصى رعيتك كما يسألك عن النظر في ادناها ولم يزل يرفق
به حتى اطلقها وقال عون بن محمد الكندي لعهدي بالكرخ ببغداد وان رجلا لو قال ابن ابي دواد
مسلم لقتل في مكانه ثم وقع الخراب بالكرخ وهو الذي ما كان مثله قط وكان الرجل يقوم
في صينية فتتارع الكرخ في السفن في دجلة فكلم ابن ابي دواد المعتصم في الناس وقال
يا امير المؤمنين رعيتك في بلدك في بلد انت نزل بهم هذا امر فاعطف عليهم بشيء
ترفق فيهم بعيشهم ارفاقهم ويبنون ما انهدم عليهم ويصلحون احوالهم فلم يزل يناظره حتى
اطلق له خمسة الاف الف درهم فقال يا امير المؤمنين ان فرقتها عليهم غيري خفت ان
لا يقسمها بالسوية فاذن لي في تولي امرها ليكون الاجر اوفر والثناء اكثر قال ذلك اليك
فقسمها على مقادير الناس وما ذهب منهم منها يا قليل على من لا حيا حاجة
الى زيادة فاردادها من المعتصم وغرم من ماله في ذلك غراما كثيرا قال عون فلعهدي بالكرخ
بعد ذلك وان انسانا وقال رر احمد بن ابي دواد وسيح لقتل مكانه وقال ابو العيناء
كان الافشين يعيد اباد لفا للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى اشهد عليه بخيانة فسلمه
المعتصم الى الافشين فحبس له الافشين واحضر اباد لفا مقيدا بحديد واحضر السياف
ليقتله فبلغ الخبر الى احمد بن ابي دواد فركب في وقته مع من حضر من عدوله ودخل
على الافشين وقال ان رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في امرهم
حدثا حتى تسلمه الى ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني ادبت الرسالة اليه
والقاسم حتى معافا فقالوا اشهدنا وخرج فلم يكن للافشين ان يحدث فيه مكروها وسار

احمد بن ابي دواد

احمد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما
لعمل خير منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر ابا دلف فاطلقه
ووهب له مالا وعنف على الافشين فيما عزم عليه وروى ان المعتصم قد اشتد غيظه على
محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى احمد بن ابي دواد ذلك وان لا سبيل له وقد
شد براسه واقيم في النطع وقد هز له السيف قال للمعتصم يا امير المؤمنين وكيف تاخذ ماله
اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله تعالى ذلك ويأباه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويأباه عدالة امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على
ما فعله وامره في استخراج ما اختبأ به اقرب اليك وهو حي فلم يزل به حتى قال المعتصم
احبسوه حتى نظر في اخر امره ثم اخذ خطه بمال حمله وخلص محمدا وروى ان المعتصم غضب
على رجل من اهل الجزيرة واحضر السيف والنطع وقال له صنعت وصنعت فقال احمد يا امير
المؤمنين سبق السيف العدل فتان في امره فانه مظلوم فسكن قليلا قال وارهقني البول
فلم اقدر على حبسه وعلمت انه ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي في تختي وبلت فيها
وخلصت الرجل فلما قمت نظر المعتصم الى رطب ثيابي فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ما قلت
لا يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك
ثم خلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال حريز بن احمد حدثني علي بن الحسين الاسكافي قال
اعتل ابوك فعاده المعتصم ومعه بنا وكنت معه لاني كنت اكتب له فقام فتلقاه وقال له
قد شفاني الله بالنظر الى امير المؤمنين فدعا له بالعافية فقال له قد تمم الله شفائي وتحقق داي
بدعاء امير المؤمنين فقال المعتصم اني نذرت ان عافاك الله تعالى ان اتصدق بعشرة
الاف دينار فقال يا امير المؤمنين فاجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار
عنتا فقال نويت ان اتصدق به ههنا وانا اطلق لاهل الحرمين مثلها ثم نهض فقال
متع الله الاسلام واهله ببقائك يا امير المؤمنين فانك كما قال النميري لابيك الرشيد

شعر ان المكارم والمعروف اودية ... احلك الله منها حيث تجتمع ... من لم يكن بامين الله معتصما
فليس بالصلوات الخمس ينتفع ... فقيل للمعتصم في ذلك لانه عاوده وليس يعود اخوة واجلاء
اهله فقال وكيف لا اعود لجلا ما وقعت عيني عليه قط الا سابق اجرا واوجب لي شكرا
او افادني فائدة تنفعني في ديني او دنياي وما سألني حاجة لنفسه قط وروي ان الواثق
بالله امر لعشرة الاف درهم لعشرة من بني هاشم على يد احمد بن ابي دواد فدفعها اليهم
فكلما نظر احدهم من بني هاشم اضيافوق فيهم عشرة الاف درهم مثل اولئك من مال نفسه
على انها من عند الواثق فبلغه ذلك فقال يا ابا عبد الله مالنا اكثر من مالك خلم لنغرم وتضيف
ذلك الينا فقال والله يا امير المؤمنين لو امكنني ان اجعل ثواب حسناتك واجهد عمل
غيرها لفعلت فكيف اخيل بمال انت ملكتنيه على اهلك الذين يكثرون الشكر ويضاعفون
بهم الاجر فوهبه الواثق مائة الف درهم فرقها كلها في بني هاشم وقال محمد بن عمر الرومي
ما رايت احضر حجة من احمد بن ابي دواد قال قال الواثق يوما يا ابا عبد الله وقعت
اي وقعة فيها انك وليت القضاء رجلا امي قال نعم يا امير المؤمنين بهذا رجل من اهل
الفضل وليته ثم بلغني انه اصيب ببصره فاردت ان اصرفه فبلغني انه عمي من كثرة بكائه
على امير المؤمنين المعتصم فحفظت له ذلك وامرته ان يستخلف وقال وفيها انك اجزت شاعرا
مدحك بالف دينار قال نعم اجزته بها بدرهم واحد شاعر طالما مدحك لولم احفظ
له الا قوله لامير المؤمنين المعتصم يخاطبه على استخلافك في قصيدة مدحه بها
شعر واشدد بهارون الخلافة انه ... سيكون لو حنثتها ووار قرار ... فلقد علمت بان ذلك
معصم ... ما كنت تركبه بغير سوار ... فخلع الواثق وامر للشاعر بجائزة ... وقال له الواثق
يوما يا احمد قد اختلت بيوت الاموال طلبا لك الايدي سبك فقال يا امير المؤمنين
ان نتائج شكرها متصلة بك وذخائرها جزها مكتوبة لك فقال لا منعتك لعبدها
وروي ان المتوكل قال لابي العيناء من اسخى من رايت قال احمد بن ابي دواد قال كاتم

الى رجل قدر فضة فنسبه الى السخا فقال ان الصدق يا امير المؤمنين على مواضع الفقه منه
على محله فجلسك وان الناس ليغلطون فيمن ينسبونه الى الجود للسخا ابراهيم منسوب
الى امر رشيد وسخا الفضل والحسن الى المامون وجود ابن ابي دواد الى المعتصم واذا انسب
الفتح وعبد الله الى السخا فذاك سخاؤك يا امير المؤمنين قال صدقت وبالجملة مكارم
احمد بن ابي دواد لا تحصى وقد سئل ان يستقصي الا انه مض من لفظ واخط من ورطة
القيام بالبدعة وتقصيه للمعتزلة وتحريكه للفتنة وتشديده في المحنة وتشغيبه على احمد بن
حنبل وغيره من علماء اهل الحق وافتائه لتعنيفه وعرفت عنه الناس وسماعيه الظنون ورموه
بعظايم تنا قلتها الرواة على مر السنين وقال الذهبي فيه جهمي نفيض وروى عن الحسن
بن ثواب قال سالت احمد بن حنبل ممن يقول القرآن مخلوق قال كافر قلت فابن ابي دواد
قال كافر بالله العظيم قلت بما ذكر كفر قال بكتاب الله تعالى قال الله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم فالقرآن من علم الله فمن زعم ان علم الله تعالى مخلوق فهو كافر
بالله العظيم وقال ابو حاجز الاعرابي يهجوه

شتمت الدين يا ابن ابي دواد ... فاصبح من اطاعك في ارتداد
زعمت كلام ربك كان خلقا ... اما لك عند ربك من معاد
كلام الله انزله العليم ... واوحاه الى خير العباد
ومن امسى ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة بغير زاد
لقد ظرفت يا ابن ابي دواد ... لقولك انني رجل من اياد

وقال بعضهم

لو كنت في الراي
منسوبا الى رشد او كان عرضك عرضا فيه توفيق
لكنت في الفقه تشغل لو قنعت به ... من
ان تقول كلام الله مخلوق

عاد اليك واصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لول للجهل والحمق

ونقل الخطيب في تاريخ بغداد عن ابي الهذيل قال دخلت على ابن ابي دواد وابن
ابي حفصة ينشد هذه الابيات

لقد جارت نزار كل جد ... ومكرمة على رغم الاعاد
فعقل للفاخرين على نزار ... ومنهم حندف ونبوا ياد
رسول الله والخلفا منا ... ومنا احمد
بن ابي دواد وليس كمثلهم في الخير قومي ... بموجود الى يوم التناد
نبي مرسل وولاة عهد

ومهدي الى الخيرات هاد فقال لي كيف تسمع يا ابا الهذيل قلت هذا الضيع النفث ثم ان
ابا الهذيل تقص على مروان بن ابي حفصة فقال شعر فقل للفاخرين على نزار وهم في
الارض سادات العباد رسول الله والخلفاء منا ونبرا من دعي بني اياد وما منا اياد اذا
قرت بدعوة احمد بن ابي دواد فبلغ ذلك الى ابن ابي دواد فقال ما بلغ مني احد ما بلغ هذا
الغلام ولولا اني اكره ان ابنه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب احد مثله جاء الى منقبة كانت
لي فنقضها عروة عروة وهجاه بعض البصريين حين بلغه انه فلج وقال شعر افلت نجوم
سعدك ابن ابي دواد وبدت نحوسك في جميع اياد فرحت بمصرعك البرية كلها من
كان منها موقنا بمعاد لم يبق منك سوى خيال لامع فوق الفراش ممهدا بوساد
وخبت لدى الخلفاء نارك بعدما قد كنت تقدحها بكل زناد اطفاك ابن ابي دواد ربنا
فجريت في ميدان اخوة عاد لم تخش من رب السماء عقوبة فسننت كل ضلال وفساد
كم من كريمة معشر ارملتها ومحدث اوثقت بالاقياد كم من مساجد قد منعت قضاتها
من ان تعدل شاهدا برشاد كم من مصابيح لها اطفيتها كي ما تزل عن الطريق الهاد
ان الاسارى في السجون تفرجوا لما اتتك مراكب العواد وغدا لمصرعك الطبيب فلم تجد
لعلاج ما بك حيلة المرتاد لا زال فالجك الذي بك دائما وفجعت قبل الموت بالاولاد وابا
الوليد رايت في اكتافه سوط الخليفة من يدي جلاد ورايت راسك في الخشوب معلقا
فوق الرؤس معلما بسواد ولابي التمام في مدحه قصايد منها قوله شعر ارحمدان الحاسدين كثير
ومالك ان عدا الكرام نظير حللت محلا فاضلا متقدما من الفخر والمجد القديم فخور وكل غني او فقير
فانه اليك وان نال السماء فقير اليك ~~تسير ومنها~~ وان نال السماء فقير اليك تباهي المجد
من كل وجهة بصير فما يعدوك حيث يصير وبدا يا دانت ~~لمن يدعي الامير امير~~ لا ينكرونه
كذاك اياد للانام بدور تجنبت ان تدعي الامير تواضعا وانت لمن يدعي الامير امير
فما من ندى الا اليك محله ولا رفعة الا اليك تسير ومنها شعر ايسئلني ثرا المال ربي

واطلب ذاك

واطلب ذاك من كف حماد رأيت اذا بان الجواد فحتى له رب سوى ابن ابي دواد وقال
ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مالفا لاهل الادب من اي بلد كانوا وكان قد ضم منهم
جماعة تعولهم ويمونهم فلما مات حضر بيانه جماعة منهم وقالوا ايدفن من كان على سياسة
الكرب وتاريخ الادب ولا نتكلم الى هذا اوهن وتقصير فما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم
فقال احدهم اليوم مات نظام الملك والسنن ومات من كان يستعدى على
الزمن واظلمت سبل الآداب اذا حجبت شمس المكارم فغيم من الكفن وتقدم الثاني
فقال ترك المنابر والسرير تواضعا وله منابر لو شبا وسرير لغيره يحبى الخراج وانما
يحبى اليه المحامد والاجور وقال الثالث وليس فتيق المسك رهن حنوطه ولكنه ذاك الثناء
المخلف وليس سرير الغض ما تسمعونه ولكنه اصلاب قوم تغضضا ومناقب احمد شهيرة
سارت به الركبان واما ما صدر عنه من القول بخلق القرآن وما يتعلق به والذب عن اهل
عكا والحجاج فحال متخوان فانما نتهى الى البدعة والضلال دون الكفر والخروج عن دائرة
الاسلام وكان بجمل من المكارم وحسن الصنيع لكل احد مشكور السيرة في القضاء
محمود الطريقة عادلا للرعية ناصحا للدولة تجاوز الله عنه وغفر له فانه كان من افاضل الملة
الحنفية واماثل الشريعة المحمدية واما البدعة والخطأ في العمل او العقيدة فمن يسلم منها
الا من تعذم الله برحمته وقليل ما هم وكان اخذ الكلام عن صباح بن الحلاء السلمي

٩ ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان بن الكلبي البغدادي رحمه الله في صفر
لثلاث بقين منه ببغداد ودفن بمقبرة باب الشماس هو احد الائمة المجتهدين المتفق
على امامته وجلالته وثقته وبراعته وجمع بين الحديث والفقه وله اقوال اختارها
واختيارات تفرد بها ومذهب متبوع مستقل قال احمد بن حنبل هو عندي
في صلاح سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وعده ابو اسحاق الشيرازي

ومن تابعه من اصحاب الشافعي رحمه الله والصحيح انه لا يقلد احدا وقال الرافعي هو صاحب
مذهب مستقل لا يعد تفرده وجها في المذهب وقال النووي كان اولا على مذهب
اهل الراي ثم لازم الشافعي وسلك طريقته وروى عنه كتبه وهو صاحب مذهب مستقل
ومن قال انه من اصحاب الشافعي اراد انه اخذ منه كاحمد بن حنبل فان الائمة ذكروه مع الشافعي
تارة موافقا وتارة مخالفا وما سلكه الشيخ ابو اسحاق في المهذب حيث يقول قال ابو
ثور كذا او خطأ مستمرا على هذه العبارة فمسلك فاسد وعادة منكر مستقبحة فان كثيرا
من اقواله قوي او اقوى مذهب الشافعي ولا يستعمل هذه العبارة فيمن لا يساوي ابا
ثور في الفضيلة ولا يدانيه وقد يكون وجوههم اضعف من قوله تفقه على محمد بن الحسن
ثم على محمد بن الحسن ثم على محمد بن ادريس ~~بن داود ومحمد بن~~ الشافعي وسمع سفيان بن
عيينة واسماعيل بن علية ووكيع بن الجراح وابا معاوية وموسى بن داود ومحمد بن عبيد الطنا
فسي ويزيد بن هارون ومعاذ بن معاذ وروى عنه ابو حاتم الرازي ومسلم بن
الحجاج وابو داود والترمذي وابن ماجه وعبيد بن محمد بن خلف والقاسم بن زكريا وا
وادريس بن عبد الكريم وغيرهم

ابو حامد احمد بن بن خضرويه بن بن البلخي الحنفي الزاهد رحمه الله وله
خمس وسبعون سنة من اكابر مشايخ خراسان واوحد وقته علما وعملا وحالا
واحد الصوفية العارفين ومن اولياء الله الصالحين قدم نيسابور وزارا ابا حفص وخرج
الى بسطام في زيارة ابي زيد وكان كبيرا في الفتوة قال ابو حفص ما رايت احدا اكثر همة
ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو زيد يقول استاذنا احمد وقال محمد
بن حامد كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع فساله بعض اصحابه
عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه منذ خمس وسبعين
سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري اما السعادة او الشقاوة اني لي اوان الجواب

وكان له

وكان له سبعمائة دينار ودين وغرماؤه عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون
وثيقة للارباب الاموال وانت تاخذ منهم وتستوثق لهم فاذا حق لسبب فقال ايها غرماء
واحمد فقضى عنه ثم خرجت روحه وكان يقول للانوم اثقل من السهو ولا رق اهلك
من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما طرقت بك السنة وصحبني ابا تراب النخشبي وحاتم
الاصم واسند عن محمد بن عبيدة و
وصحبه ابو عبد الله الترمذي الحكيم و

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان المغربي العالكي المعروف بسحنون
رحمه الله يوم الثلثا ثالث تسع خلون من شهر رجب ومولده اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين
ومائة كان مفتي قيروان وقاضيها والمقدم على علمائها انتهت اليه رياسة العلم بالمغرب
وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك وانتشر عنه مذهبه
بها وكان يقول قبح الله الغرور كنا مالكا وقرانا على ابن القاسم وهو صاحب المدونة
في مذهب مالك اصلها مسائل اخذ بها عن ابن القاسم فرتبها وبوبها وهو المعول با
لمغرب واصحابه يقولون يعملون وعلى نسخته يعتمدون واصلها اسئلة سئل عنها ابن القاسم
فاجاب عنها جمعها اسد بن الفرات بعد تحويله من العراق غير مرتبة المسائل ولا منسقة
التراجم فرتبها سحنون وبوب مسائلها واحتج لبعضها بالاثار من موطأ ابن وهب
البقيت منها بقية لم تتم ثقة على ابن القاسم وابن وهب واشهب و

ابو رجاء قتيبة بن سعد بن جميل بن طريف الثقفي مولاهم البلخي الحافظ رحمه الله ببغلان
على خمسة مراحل من بلخ ومولده يوم الجمعة لست مضين من شهر رجب سنة ثمان
واربعين ومائة ببلخ وقيل غير ذلك وفاته وقيل اسمه يحيى وقتيبة لقب له وقيل على وهو
احد اعلام المحدثين واعيان الرواة وكان سنيا فيما روى صحب سنة وجامعة
قدم بغداد والحجاز والشام ومصر وغيرها وسمع خلقا كثيرا لا يحصى ثم عاد الى بلخ

واخرج منها بسبب ما جرى منه في ابراهيم بن يوسف عند مالك ونزل بغلان وفي ذلك
يقول بعضهم شعر لله درك يا بغلان من بلد ما دام فيك امام الخير محبوس لولا قتيبة
لم تذكر بواحدة لكن ذكرك قبل الشيخ مدروس وروي عنه انه انشد في مرض
موته شعر لولا القضاء الذي لا بد مدركه والرزق يأكله الانسان بالقدر ما كان مثلي في
بغلان منزله ولا يمر بها الا على سفر روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وعبد الله
بن لهيعة وحماد بن زيد وابي عوانة و
وروى عنه يحيى بن معين واحمد بن حنبل وابو بكر بن ابي شيبة والحميدي والبخاري ومسلم و
ابو داود والترمذي و
وابو الحارث ليث بن خالد بن بن البغدادي القرى رحمه الله كان جيد
القراءة مرضي الطريقة اماما فاضلا ثقة في الرواية اخذ القراءة عن الكسائي وهو احد راويه
المعروفين واخذ عنه محمد بن يحيى الكسائي الصغير وسلمة بن عاصم

وابو حسن بن عيسى بن ماسرجس بن النيسابوري الحافظ رحمه الله
اسلم ابوه على يد ابن المبارك وكان ورعا دينا صالحا قدم بغداد وحدث بها وعدوا
في مجلسه اثني عشر الف محبرة وكان سمع ابن المبارك وابا الاحوص و
وابو عبد الله محمد بن خالد بن عبد الله بن الحنظلي الرازي الحنفي الطحان رحمه الله احد
الفقهاء الحنفية باستراباذ وحدث بها وذكره ابو سعيد الادريسي في تاريخ استراباد
قال وهو الذي بنى المسجد الجامع بها وهو اول من فقه الناس باستراباد على مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه وقيل انه لقي مالكا وكتب عنه واخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي
رحمه الله
روى عنه ابو بكر اسحاق بن ابراهيم الاستراباذي المؤذن و

دخلت احدى واربعين

دخلت سنة احدى واربعين ومائتين توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن ميمون
بن قدامة الباهلي البلخي الحنفي المعروف بالمالكياني رحمه الله وقيل سنة تسع وثلاثين امام
اهل بلخ وشيخ زمانه فيها وعالم اصحاب ابي حنيفة بها ومن اهل بيت العلم والفقه والحديث
والدين وكان جليلا نبيلا فقيها محدثا زاهدا ثقة في الرواية صدوقا وثقه النسائي وذكره ابن حبان
في الثقات لازم ابا يوسف في الفقه حتى برع وهو الذي روى عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه قال
لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعرف من اين قلنا وكان لا يرفع يديه عند الركوع وعند رفع
الراس منه وروى عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا كل مسكر خمر وكل مسكر حرام
ولم يرو عنه غيره وسبب تفرده به انه دخل عليه يسمع منه وعنده قتيبة بن سعد فقال
لمالك هذا يرى الارجاء فامر ان يقام من المجلس ووقع له بهذا مع قتيبة عداوة فامكن
الله ابراهيم منه حتى اخرجه من بلخ كما سبق وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على
الجهمية حدثني عيسى بن بنت ابراهيم بن طهمان قال كان ابراهيم بن يوسف شيخا
جليلا فقيها من اصحاب ابي حنيفة طلب الحديث بعد ان تفقه على مذهبهم فادرك
ابن عيينة وتلك الطبقة فسمعت بن محمد بن الصديق يقول سمعته يقول القران كلام
الله تعالى ومن قال مخلوق فهو كافر بانت منه امراته ولا يصلي خلفه ولا يصلي عليه اذا مات ومن
وقف فهو جهمي وقال احمد بن محمد بن الفضل سمعت محمد بن داود الفرغي يقول حلفت
ان لا اكتب الا عن من يقول الايمان قول وعمل فاتيت ابراهيم بن يوسف فقال
اكتب عني فاني اقول الايمان قول وعمل تفقه على ابي يوسف القاضي وسمع سفيان
بن عيينة ووكيع بن الجراح واسماعيل بن علية وحماد بن زيد وابي معاوية
وروى عنه محمد بن جعفر الكرابيسي و وروى عنه النسائي و
وابو جبارة بن المغلس بن بن الكناني الكوفي الحنفي رحمه الله
عم احمد بن الصلت صاحب المناقب الاتي ذكره في خلافة المقتدر مات جبارة وهو في

عشر المائة وتكلموا فيه روى عنه ابن ماجه و

الامام احمد بن حنبل

وابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي الامام رحمه الله ضحى يوم الجمعة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثلاث عشرة بقين منه ببغداد ودفن
بمقبرة باب حرب وله سبع وسبعون سنة وكانت مولده بها سنة اربع وستين ومائة
وهو احد اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين المعمول بقوله ورأيه المأخوذ في
كثير من البلاد وبمذهبه وقد سرى حمده في الامصار وانتشر ذكره في الاقطار نشأ في طلب
العلم والحديث ببغداد وسمع ائمتها ثم رحل الى الكوفة والبصرة والشام ومكة والمدينة
واليمن والجزيرة وجمع بين الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح والسقيم
والمجروح من المعدل قال ابن راهويه احمد حجة الله بينه وبين عباده وقال ابراهيم الحربي
رايت احمد بن حنبل كان الله جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء
ويمسك ما شاء وقال احمد بن سعيد الدارمي ما رايت اسود الراس احفظ لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بالفقه ومعانيه من احمد وقال ابو زرعة كان احمد
يحفظ الف الف حديث فقيل له ما يدريك قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وقال الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت احدا بها اتقى واورع ولا افقه واعلم من احمد بن حنبل وقال
من عجائب الدنيا صغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو احمد وقال ابنه عبد الله جميع
ما حدث به الشافعي في كتابه فقال حدثني الفقيه الثقة فهو ابي وسمعت ابي يقول استفاد
منا الشافعي ما نستفيد منه وقال الربيع ارسلني الشافعي بكتاب منه الى احمد بن حنبل
فسلمت اليه فكسر الختم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال يذكر
انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اكتب الى ابي عبد الله احمد بن حنبل واقرأ
عليه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى للقول بخلق القرآن فلا تجبهم
فترفع لنا علم الى يوم القيامة فقلت البشارة فخلع قميصه الذي يلي جلده ودفعه

الى وخرجت

الى وخرجت من بغداد الى مصر فصحبت كتابه الى الشافعي فقال يا ربيع اذهب بهذا الكتاب
قلت القميص الذي على جلده فقال لا لتفعلن ولكن بعه واذهب الى المكان حتى اكون انا
لك فيه قال ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد فسمعت فيجة فقلت ما هذا قالوا احمد بن
حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة
الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله تعالى فلما ضرب الرابع قال لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا فضرب تسعة وعشرين سوطا ولم يزل على الصبر حتى اغمي عليه وحبس
ولبث في السجن ثمانية وعشرين شهرا وجيء به الى الواثق بالحبس معيدا فلما وقف
بين يديه سلم عليه فلم يرد فقال ما استحللت مع ادب الله ولا ادب رسوله قال تعالى واذا حييتم
فحيوا بأحسن منها او ردوها وامر النبي عليه السلام برد السلام فقال اما انك عليك السلام
ثم قال لابن ابي دؤاد ثم اقبل على ابن ابي دواد وقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس
اليه اشيء دعا اليه رسول الله ثم اصحابه قال لا قال فلم تحملوا الناس ان يقولوا ما علموه او جهلوه
فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا وايالك السكوت ما وسع القوم وان قلت
جهلوا او علمته انت فيما لكم ان تحملوا الناس على ما جهل النبي واصحابه شيئا تعلمه انت فوجب الواثق عن
مكانه ودخل حجرته صامتا وورد الى بغداد وامر له بنفقة ثم استحضره المتوكل وورد جميل
واعطاه مالا كثيرا فرقه على الفقراء والمساكين واجرى له ولاهله وولده كل شهر اربعة آلاف
درهم فلم يرض بذلك وقال ابنه عبد الملك كنت اسمع ابي كثيرا ما يقول في دبر صلاته اللهم
كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن عن المسئلة من غيرك وقال محمد بن موسى حمل
الحسن بن عبد العزيز الى احمد ثلاثة آلاف درهم كل ليلة الف دينار فقال يا ابا عبد الله
هذا مال ميراث حلال واستعن بها على عائلتك قال لا حاجة لي فيها انا في كفاية فردها ولم
يقبل شيئا وقال ابو داود وكان مجالسة احمد مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شيئا
من امر الدنيا وما رأيته ذكر الدنيا قط وروى انه حضر جنازته من الرجال فكانوا

ثمانمائة الف ومن النساء ستمائة الف وقيل اسلم عشرون الف انسان من اليهود والنصارى
والمجوس وله مصنفات منها المسند الكبير يشتمل على ثلاثين الف حديث خرج اربعة وعشرين
مجلدا من نسخ وتسعة مجلدات من نسخة الواقف بالمدرسة المستنصرية ببغداد وهو من
جملة اصول الاسلام قال ابو موسى المدينى اكثر ما فيه ان لا يذكر الا صحيحا انتهى ولكن احفاظ
ذكروا ان فيه احاديث ضعيفة بل فيه موضوع وله كتاب الزهد وكتاب المناقب وروى
عنه خلقا كثيرا من الاعلام وما روى ابو داود البخارى عنه فى صحيحه حديث واحد فى اخر كتاب العدد قال
ذكره تعليقا وحديث اخرجه عن احمد بن الحسن الترمذى عن احمد بن حنبل وسمع يزيد بن
هارون ويحيى سعيد القطان وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وابا يوسف القاضى وعبد الرزاق
بن همام ومحمد بن ادريس الشافعى وابراهيم بن اسحاق الحربى واسماعيل بن علية وهشيم بن بشير
وعبد الرحمن بن مهدى وابا داود الطيالسى والحسين بن على الكرابيسى وروى عنه ابنه عبد الله وصالح وابنه
محمد حنبل بن اسحاق وابو زرعة وابو حاتم الرازيان ومحمد بن اسماعيل البخارى ومسلم بن
حجاج النيسابورى وابراهيم الحربى وابو بكر الميمونى وابو بكر المروزى واخرون

• ابو على حسن بن حماد بن [illegible] الخضرمى الكوفى المعروف بسجادة رحمه
الله ببغداد وكان اماما عالما فقيها محدثا ناصحا صدوقا فاضلا من اراهد العابدين الذين لزموا السجادة فعرف
به امتحن على القول بخلق القرآن فثبت على السنة وقال الخطيب كان ثقة صالحا رجل
ممن حلف بالطلاق لا يتكلم كافر فتكلم من يقول القرآن مخلوق فقال طلقت امرأته وسئل
ايضا عمن حلف بالطلاق لا يتكلم كافر فتكلم رجل بالقول القرآن مخلوق فقال طلقت
امرأته فحكى ذلك لاحمد بن حنبل فقال ما اعلمه وسئل عنه احمد فقال صاحب سنة
وما بلغنى عنه الا خير وروى عنه انه قال سمعت محمد بن الحسن يقول لرجل يتشهد
بعد ما دفن قال اقول لا بد انك الله وادا اباك ولا اجبره على ذلك تفقه على محمد بن
الحسن وسمع ابا بكر بن عياش وعبد الرحمن بن سليمان وابا معاوية الضرير ووكيع

بن الجراح

بن الجراح و

وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا واحمد بن محمد الاصبهاني البزار و

وابو عثمان محمد بن محمد بن ادريس بن عباس الشافعي المصري رحمه الله ولد الامام الشافعي وكان له ابن اخر اسمه محمد الضا توفي بمصر صغير الفقه هذا على مذهب ابيه وحدث وولي قضاء الجزيرة وسمع اباه واحمد بن حنبل و

دخلت سنة اثنتين واربعين ومائتين توفي فيها ابو الحسن محمد بن اسلم بن سالم بن الطوسي الزاهد رحمه الله احد من عرف بالزهد وصفاء السريرة واقتفاء الطريقة ويعد من الابدال وقد اثنى عليه غير واحد من العلماء الاخيار والصلحاء الابرار وكان يشبه بابن المبارك قال خزيمة لم تر عيناي مثل محمد بن اسلم وسئل ابن راهويه عن السواد الاعظم فقال محمد بن اسلم الطوسي وكان ابن اسلم يقول السواد الاعظم الرجل العالم هو الرجلان المتمسكان بسنة رسول الله وطريقته وعليكم باتباع السواد الاعظم ولي الله ليس يوسم نفسه وسما ولا يكون له اسم سمي به وله تصانيف منها المسند والاربعين وسمع يزيد بن هارون وجعفر بن عون وعبد بن يزيد و

وابو علي حسين بن بشر بن قاسم بن حماد النيسابوري الحنفي رحمه الله قبل اخيه الحسن من اهل بيت العلم والفقه والحديث والفتوى ومن افاضل الفقهاء الحنفية بنيسابور تفقه على ابيه وروى وعن يزيد بن هارون و

وابو حسان حسن بن عثمان بن حماد بن حسان الزيادي الحنفي رحمه الله احد اعيان الحنفية واعلام الفقهاء بالعراق وذكره القاضي ابو علي محسن بن علي التنوخي فقال كان من وجوه فقهاء اصحابنا من غلمان ابي يوسف وكان من اصحاب الحديث وتقلد القضاء قديما ثم تعطل فاضاق ولزم مسجده يفتي ويدرس الفقه وامتحن في ايام الفتنة فقال نحو علي بن ابي مقاتل القرآن كلام الله تعالى وان امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا واطعنا ثم اجاب كرها

خوفا على نفسه قال اسحاق الحراني حدثني ابو حسان الزيادي انه راى رب العزة جل
جلاله في النوم فقال رايت نورا عظيما لا احسن اصفه ورايت شخصا خيل الي انه النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه يشفع الى ربه عز وجل في رجل من امته وسمعت قائلا يقول
الم يكفك اني انزلت عليك في سورة الرعد وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ثم انتبهت ثم ان المتوكل استقضاه على شرقية بغداد فبقي على قضائها نحو سنة
ثم مات وكان اخباريا عارفا بايام الناس ووقايعهم كثير الاطلاع وافر العلم ثقة
وله مصنفات حسنة منها التاريخ الحسن تفقه على ابي يوسف القاضي وسمع هشيم
بن بشير ووكيع بن الجراح و

وروى عنه محمد بن محمد الباغندي واسحاق بن الحسن الحراني و

وابو عمرو عبد الله بن بشير بن احمد بن ذكوان الدمشقي المقرئ المعروف بابن ذكوان
رحمه الله يوم عاشوراء وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة احد قراء الشام
واحد راويي قراءة عبد الله بن عامر وامام جامع دمشق وكان اماما فاضلا جيد القراءة
حسن الاداء قال ابو زرعة لم يكن بالشام ومصر والعراق والحجاز اقرأ من ابن ذكوان
اخذ القراءة عن ايوب بن تميم والوليد بن مسلم وايوب بن مدرك الحنفي وعراك بن
خالد المري و

وروى عنه ابراهيم بن عبد الرزاق واحمد بن يوسف الثعلبي وابو الحسين علي بن
الحسن بن حفيد وابو طاهر سهل بن عبد الله بن الفرخان ومحمد بن موسى وايوب بن
وابو حسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي الحنفي رحمه الله في رجب
ولي قضاء مدينة المنصور بعد عبد الرحمن بن اسحاق الضبي في حياة ابيه وكان فقيها
محدثا من افاضل الفقهاء الحنفية بالعراق قال طلحة بن محمد كان فقيها محدثا سريا ذا مروة
وكان من العلماء بمذهب اهل العراق وسئل عنه احمد بن حنبل فقال معروفا عند الناس

بانه جهمي مشهور

بانه جهمي مشهور بذلك ثم بلغني عنه الان انه رجع عن ذلك حدث عن ابيه و
وابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن التميمي الاسدي المروزي الحنفي القاضي رحمه الله يوم الخميس
منتصف ذي الحجة وقيل غرة المحرم من المقابل بالربذة منصرفا من الحج وقيل كنيته ابو زكريا
وقيل ابو عبد الله احد الاعلام ومن اعيان فقهاء الاسلام وكان الخلفاء الى امره ولا يصدرون
الا عن رايه وكان ~~احد اعلام~~ اماما عالما فقيها محدثا بارعا ثقة صاحب سنة وحديث وفقه و
قال الخطيب البغدادي كان احد اعلام الدنيا ممن اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الكبير
والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته وكان امر الخلفاء والملوك لامره
وكان اوسع العلم والادب فقيها بصيرا بالاحكام ولاه المامون قضاء البصرة ثم
قضاء القضات ببغداد وذكره الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني
في رفع الاصر عن قضات مصر وقال حنفي ويقال شافعي وذكر الشيخ عبد القادر في
الجواهر المضيئة في جملة الحنفية وهو الظاهر من احواله وقراين اثاره فانه كان خصيصا
بوكيع بن الجراح وعليه تفقه وبه تخرج وهو من اصحاب ابي حنيفة وتفقه عليه القاضي ابو
العباس البرتي ولا شك انه حنفي وربما يستانس عليه بقول احمد بن ابي نعيم يهجوه
شعر انطقني الدهر بعد احراس ٭ لنائبات اطلقن وسواس ٭ يا بوس للدهر لا يزال
كما ٭ يرفع ناسا يحظ من ناس ٭ لا افلحت امة وحقا لها ٭ بطول نكس وطول انعاس
ترضى ٭ يحيى بيحيى يكون سائسها ٭ وليس يحيى لها بسواس ٭ قاض يرى الحد في الزنا
ولا ٭ يرى على من يلوط من باس ٭ يحكم الامرد العزيز على ٭ مثل جرير ومثل عباس ٭
فالحمد لله كيف ذهب العدا ٭ ل وقل الوفا في الناس ٭ امرنا يرتشي وحاكمنا ٭ يلوط
والراس شر ما راس ٭ لو صلح الدين واستقام لقد ٭ قام على الناس كل مقياس ٭ لا
احسب الجور ينقضي ٭ وعلى الامة وال من ال عباس ٭ قال اسماعيل بن منصور ولي
يحيى بن اكثم قضاء البصرة وهو شاب ابن احدى وعشرين سنة او كما قال فاستزرى

اطلقن

به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا كم سن القاضي فقال سن عتاب بن اسيد
حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وقال القاضي ابو حازم سمعت ابا يقول
يحيى بن اكثم قضاء البصرة وله عشرون سنة فاستصغروه فقال احدهم كم سن القاضي فقال انا
اكبر من عتاب بن اسيد الذي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة واكبر من معاذ بن
جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن وانا اكبر من كعب بن سوار الذي
وجهه عمر رضي الله عنه قاضيا على البصرة قال ويحيى سنة لا يقبل شاهد فتقدم اليه وكان احد
الامناء فقال له ايها القاضي قد وقفت الامور فقال وما السبب قال من ترك القاضي
قبول الشهود فما جاز ذلك اليوم شهادة سبعين شاهدا قال طلحة بن محمد بن جعفر
العدل كان يحيى احد علماء الدنيا واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضة قائما بكل
مقصلة وغلب على المامون حتى لم يقدم احد من الناس وكان المامون ممن جمع
العلوم فعلم من حال يحيى وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى عقد له قضاء
المقتضات وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا الا بعد مطالعته
يحيى وروى الخطيب بسنده عن محمد بن منصور رواية لصيتنا انهما حدثا والفظ لابي الصيتا
قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي في الميمنة فقال لنا يحيى بن اكثم بكروا غدا
اليه فان رأيتما للقول وجها فقولا وان فاسكتا اذا ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو ليستاك
ويقول وهو مغتاظ متغيظ كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد ابي
بكر وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه فما زالت تلك الكلمة تحز في نفسي حتى قال يا محمد بن منصور ان امسيك رجل يقول ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما يقول لكلمة تحز في نفسي فامسكنا وجاء يحيى فجلس وجلسنا فقال يا مولاي
يحيى مالي اراك متغيرا قال وهو نعم يا امير المؤمنين ما جرت في الاسلام قال وما
حدثت فيه قال الدنا تحليل المتعة قال اجل قال نعم المتعة زنا قال ومن اين

قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة
ملك اليمين قال لا قال فهى الزوجة التى فى الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها نصف ما قال
فقد صار متجاوزا حدين من العادين وهذا الزاهد عن هرى يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن
بنى محمد بن الحنفية عن ابيهما محمد عن على بن ابى طالب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
انادى بالنهى عن المتعة وتحريمها الى بعد ان كان امرها فالتفت الى مون الينا فقال احفظوا
هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك فقال استغفروا الله ثم نادوا
بتحريم المتعة فنادوا بها قال الصولى فسمعت اسماعيل بن اسحاق يقول وقد ذكر يحيى بن اكثم
فعظم امره وقال كان لم يولد فى الاسلام لم يكن لاحد مثله وقد ذكر هذا اليوم فقال الرجل
وما كان يقال قال معاذ الله ان تزول عدالة مثله بتكذيب بائع وحاسد وروى ابن عساكر
بسنده فى تاريخه وشق عن بكر الفقيه القاضى قال سمعت محمد بن يوسف القاضى يقول سمعت
اسماعيل بن اسحاق يقول عن يحيى بن اكثم انتم البر اى الله عز وجل من ان يكون فيه شئ مما
رمى به من امر الغلمان ولقد كنت اقف على سريره فاجده سندى به الخوف له ولكنه كانت
به دعابة وحسن خلق فربما يسأل احمد بن حنبل عنه فقال ما عرفناه ببدعة فلما بلغ يحيى قول
احمد فيه قال صدق ابو عبد الله ما عرفنى ببدعة وذكر لاحمد بن حنبل ما يرميه الناس به
فقال سبحان الله ومن يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وسئل رجل من البلخ عنه
وعن احمد بن ابى دواد ايهما افضل فقال كان احمد يجيد مع جارية وابنته ويحيى ينزل مع
خصم وعدو قال على بن المدينى خرج سفيان بن عيينة الى اصحاب الحديث وهو فجر
فقال ليس من الشفقة ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالست ابا سعيد الخدرى
عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبد الله وجالست عبد الله بن دينار وجالس ابن دينار

وجالس ابا عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك ربع عدة مجالسة ثم ان احد المتكلمين
فقال له حدث في المجلس انتصفا يا ابا محمد قال انشأ الله تعالى فقال له والله لتشقان من
جالس اصحاب رسول الله صلى الله وسلم بكا اشد من من تشقائك ثنا خاطر قاوتمثل بقول
ابي نواس شعر غل جنبيك مرام وامض عنه سلام مت بداء الصمت خير لك من داء
الكلام فسال من احدث فقالوا اعمى بن اكثم فقال هذا الغلام يصلح لصحبة يهوالا يعني لمجالس
وروى ان المامون قال ليوما وهو يعرض به من يرى ليقول شعر فاض يرى الحدق ان ناولا
يرى على من يلوط من باس قال او ما تعرفه يا امير المؤمنين قال لا قال يقول له القاضي احمد بن ابي
نعيم الذي يقول شعر لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من ال عباس فاغتم المامون واسكت
حجلا وقال ينبغي ان ينفي احمد بن نعيم اي السند وكان يحي يوما على طرف السرير مع المامون والوزير
احمد بن ابي خالد واقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين ان القاضي صديقي ومن الحق به في جميع
اموري وقد تغير مما عهدته منه فقال المامون يا يحي ان فساد امر المملوك لفساد خاصتهم وما
يعدلك عندي احد فما هذه الوحشة بيننا فقال يا امير المؤمنين والله انه ليعلم انك عليم
انه لم على الخبر فما وصف ولكنه مازاني منذ اليوم خشي ان اتغير عليه يوما فاقدح فيه عندك
فاحب ان يقول له بهذا السامن شيء وانه لو بلغ نهاية مسئلتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال
المامون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين قال استغفر الله عليكما فخارت انتم وها
ولا اعظم فطنة منكما وروى ابن عساكر الحافظ بسنده عن يحي انه كان يقول كنت قاضيا واميرا
ووزيرا وقاضي القضاة ما وجد في سمعي احلى من قول المستملي من ذكرت رضي الله عنك
وعن يحي من خالط الناس داراهم ومن داراهم زايلهم وكان يقول كان ماخ مروزي
فكان يكتب الى ذي الاحاميين وما كتب الا انتفعت بكتابه كتب الى عمر بسم الله
الرحمن الرحيم يا يحي اعتبر بما ترى واتعظ بما تسمع قبل ان تصير عبرة لناظرين وعظة
للسامعين وقال العباس بن فضل خرجت كتابا يحي بن اكثم بخط الى صديق له شعر جفوت

وفيما مضى

وفيما مضى كنت تغفل ۞ واغفلت من لم تلفه عنك يغفل ۞ وعجلت قطع الوصل في ذات بيننا ۞
بلا حدث اوكدت في ذاك تعجل ۞ فاصبحت لولا انني ذو تعطف ۞ عليك بودي صابر مستحمل ۞ ارى جفوة
او قسوة من اخي ابدا ۞ الى الله فيها المشتكى والمعول ۞ فاقسم لولا ان حقك واجب ۞ علي واني بالوفاء
موكل ۞ لكنت عزوف النفس عن كل مدبر ۞ وبعض عزوف النفس عن ذاك اجمل ۞ ولكنني ارعى
الحقوق واستحي ۞ واحمل من ذي الود ما ليس يحمل ۞ فان مصاب المرء في اهل وده ۞ بلاء عظيم عند من
كان يعقل ۞ ومن شعره شعر في رجل من القضاة يستخف بحقوقه ثم رجع الى خدمته شعر ذهبت
بنضرة وجهك الايام ۞ ولقد مضى زمان وانت امام ۞ ما كان ضرك لو ذخرت ذخيرة ۞ يبقى
لصاحبها يد وذمام ۞ فاليوم اذا نزل البلاء بك زرتنا ۞ هيهات ما منا عليك سلام ۞ وعن
ابي العالية الشامي مؤدب ولد المامون انه قال لقي رجل يحيى بن اكثم وهو يومئذ على قضاء القضاة
فقال اصلح الله القاضي كم اكل قال فوق الجوع ودون الشبع فقال فكم اضحك قال حتى يبيض
وجهك ولا يعلو صوتك فلو قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال
فكم اظهر منه قال ما يقتدى بك الى الخير ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله
قول قاطن وعمل ظاعن وعن ابي العباس احمد بن يعقوب قال كان يحيى بن اكثم يحسد
حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله من الحديث فاذا راه
يحفظ الحديث ساله عن النحو فاذا راه يعلم النحو ساله من الكلام ليقطعه ويخجله فدخل
اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه مفننا فقال نظرت في الحديث قال نعم
قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث ان عليا
رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه بشيء وعن الحسن بن فهم قال كنت مع ابي عند يحيى
بن اكثم وعنده سليمان ان الشاذكوني فجعل يعارضه في كل شيء فقال له يحيى يا ابا يوسف
لقد حدثني ابن حرب ان بعض قضاة المسلمين فعل فعل عذب الله تعالى عليه قوما قال
عبد الله بن احمد بن حنبل لما سمع يحيى بن اكثم من ابن المبارك وكان صغيرا صنع ابوه طعاما

ووجي الناس اليه ثم قال اشهدوا ان هذا سمع من ابن المبارك وهو صغير وروى ان المامون
لما اراد ان يولي رجلا على القضاء وصف له يحيى فاستحضره فرآه وسيم الخلقة صغير السن فاستحقره
فقطن به يحيى وقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القضاء علي حتى يسألني علمي لا مسألة عن ابوين
وبنتين لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من فرع المسئلة الاولى فقال يا امير
المؤمنين ميت الاول رجل امرأة فقال اذا قد عرفت فوله فقضاه بصرة ثم قضاء
الكوفة ثم قضاء القضاة ببغداد وقدم مع المامون الى مصر فحاكم بها ثلثة ايام ثم خرج
عنها ثم صرفه المعتصم بأحمد بن ابي داود ثم استقضاه المتوكل وخلع عليه خمس وجعله قاضي
القضاة بسامرا ثم عزله بجعفر بن عبد الواحد بن جعفر العباسي فجاء وكاتبه اليه فقال
اسلم الديوان فقال اشهدوا ان عدلان على اميرالمؤمنين الله امرئ بدا لكما خذ منه ابريوا
وغضب عليه المتوكل وصادره ووكل على املاكه وضياعه والزم بيته ثم حج وحمل احشمه معه
وعزم على المجاورة فلما بلغه رجوع المتوكل راجع يريد العراق فتوفاه الله في الطريق وروى
عنه انه قال اختصم الى في الرصافة الجند الخامس بطليموس ميراث بين ابن ابن ابنه وعن محمد بن
مسلم السعدي قال دخلت على يحيى فقال لي افتح هذه القمطرة فقلت لها داخل قد خرج
منها راس انسان ومن سرته الى اسفله خلقة زراع وفي ظهره سلعة وفي صدره
سلعة وفي فخذه كبيرة وهلات ويحيى يضحك ثم قال بلسان فصيح شعر انا الزاع ابو بجرة
انا ابن الليث والهبوة انا صاحب الراح والرجان والعنتوة والعنتوة فلما عرفت تحيتي
ولا تحذر الى سطوته ثم قال لي يا كهل اشدد بنشتر فقال يحيى قد شددت فانشده
فانشده شعر اترك ان اذنبت ثم تتابعت ذنوب فعلم انك تحرك ثم انوب واكثرت
حتى ملت لسن بصارفي وقد نقرم الاقوام وهو حبيب فصاح زراع ثم سقط
في القمطرة فقلت اعزك الله القاضي وعاشقة ايضا فضحك فقلت ما هذا فقال هو ماتري
بعثت به صاحب اليمن الى امير المؤمنين وماراه بعد وقال طلحة بن محمد لا نعلم احدا غلب

شاه سلطان

على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد وقال العلا بن صباح كان يحيى بن سليمان
من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة وكان يقول القران كلام الله فمن قال مخلوق يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه وروى الخطيب باسناده ان رجلا راه في المنام بعد موته
فقال ما فعل بك قال وقفت بين يديه فقال لي سوءة لك يا شيخ فقلت يا رب ان رسولك
قال انك لتستحي من ابناء الثمانين ان تعذبهم وانا ابن ثمانين اسير في الارض فقال صدق رسولي
عفوت عنك وعن ابي عبد الله حسين بن عبد الله قال كان يحيى صديقا وكان يؤدبني داوده
وكنت اشتهي ان اراه في المنام بعد موته فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة فقال غفر لي
الا انه وبخني ثم قال لي يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني
ابو معاوية الضرير عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت
اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة فقال غفرت عنك يا يحيى وصدق نبي الا انك خلطت في دار
الدنيا وروى ان محمد بن سالم الخواص الشيخ الصالح قال رايت يحيى بن اكثم القاضي في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحر
قتك بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قال لي يا شيخ السوء
لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قال
لي يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الاولين فلما افقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك
فقال الله تعالى وما حدثت عني وهو اعلم بذلك قلت قد ثنى عبد الرزاق بن همام عن
معمر بن راشد عن الزهري عن انس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل
عنك يا عظيم انك قلت ما شاب لي عبد شيبة في الاسلام الا استحييت ان اعذبه
بالنار فقال الله تعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس
وصدق نبي وصدق جبرئيل وانا قلت ذلك انطلقوا به الى الجنة وبالجملة فضايله
كثيرة ومحاسنه شهيرة والظن به جميل حسن ولعل ما رماه بعض الناس بالهناة

والسناد القبيحة اختلاف عليه واخرا ستم وما دالت الاشراف تهجى وتمدح ومن ذا الذى
ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه قال عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله وما ينقل
عن يحيى بن اكثم رحمه الله قاضى المامون ومصاحبه وانه كان يطارح المامون الخمر وانه سكر ليلة مع
شهر به فدخل فى الرجال حتى افاق ويشدون على لسانه شعر يا سيدى واميرا لمؤمنين الناس
كلهم قد جاز فى حكمه من كان يسقينى فانى فطنت عن الساقى فصيرنى فكابرنى بسلب
العقل والدين قال ابن اكثم والمامون فى ذلك من حال الرشيد فى براءتهم عن مثله وشرابهم
انما كان النبيذ ولم يكن محظورا عندهم واما السكر فليس من شأنهم ومحاباة المامون انما
كانت لعلة فى الدين ولقد ثبت انه كان نيام مع الليث وتفنن فى فضائل المامون
حسن عشرته انه انتبه ذات ليلة عطشان فقام يتحسس ويلتمس الاناء فخاف
ان يوقظ يحيى بن اكثم وثبت انهما كانا يصليان الصبح جميعا قال ابن حزم هذا من المعاقرة
حاوا يضا فان يحيى بن اكثم كان من علية اهل الحديث وقد اثنى عليه الامام احمد بن حنبل
واسماعيل القاضى وخرج له الترمذى كتابه الجامع وذكر المزنى فى الحافظ ان البخارى روى
عنه فى غير الجامع فالقدح فيه قدح فى جميعهم وكذلك ما ينبهذا المجان بالميل الى الغلمان بهتانا
على الله وفرية على العلماء ويشنعون فى ذلك اى اظهار القصاص الواهية التى لعلها من
اختراع اعدائه فانه كان محسودا فى كماله وخلته للسلطان وكان مقامه من العلم والدين
منزها عن مثل ذلك ولقد ذكر لابن حنبل ما يرميه به الناس فقال سبحان الله سبحان
الله ومن يقول بهذا وانكر انكارا شديدا واثنى عليه اسماعيل القاضى فقيل له ما كان
يقال فيه فقال معاذ الله ان تزول عدالة مثله بتكذيب بارع وحاسد وقال الفضيل
بن يحيى ابرا الى الله من ان يكون فيه شئ مما كان يرمى به من امر الغلمان ولقد كنت
اتحفظ على سرائره فاجده شديد الخوف من الله كانت فيه وعاية وحسن خلق فرمى بما
رمى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال لا يشتغل بما يحكى عنه لان اكثرها لا اصل له

وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول جليلة ترك لطولها وله كتاب التنبيه اورده عن
العراقيين تفقه على وكيع بن الجراح ومحمد بن الحسن وسمعهما وعبد الله بن المبارك وسفيان
بن عيينة وابا معاوية الضرير والفضل بن موسى الشيباني وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري
ويحيى بن الضريس ومهران بن ابي عمر الرازيين وجرير بن عبد الله الضبي وعبد الله بن
ادريس الاودي وعبد العزيز الدراوردي وعيسى بن يونس وعلي بن عياش الحمصي
وابا توبة ربيع بن نافع الحلبي وعبد الرزاق بن همام وغيرهم وروى عنه محمد بن اسماعيل
البخاري في غير صحيحه وابو حاتم الرازي واسماعيل بن اسحاق القاضي واخوه حماد بن اسحاق
ومحمد بن ابراهيم البرتي وابو عيسى بن العراد وابو العباس احمد بن عيسى البرتي القاضي ومحمد
بن عيسى الترمذي وابو عصمة سعد بن معاذ المروزي و

دخلت سنة ثلاث واربعين ومائتين توفي فيها ابو عبد الله الحارث بن اسد بن
بن البصري الزاهد المعروف بالمحاسبي رحمه الله ببغداد بصري الاصل وسكن
بغداد وكان عديم النظير في زمانه علما وعلما ومعاملة وحالا وامام الطريقة والسان
الحقيقة واحد الخمسة المشار اليهم في عصر واحد باجتماع العلوم الظاهرة والمعارف
الباطنة وهو وجنيد البغدادي وابو محمد رويم بن احمد البغدادي وابو العباس احمد بن
عطاء الادمي وعمر بن عثمان المكي ومن المشهور انه كان محفوظا اذا مد يده
الى طعام فيه شبهة تحرك في اصبعه عرق فيمتنع من تناوله ومن دقيق ورعه ان اباه
مات وخلف ضياعا وعقارا وورث منه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا
وهو محتاج الى درهم لان اباه كان قدريا فراى في الورع ان لا ياخذ من ميراثه شيئا
وقال صحت الرواية عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال لا يتوارث اهل ملة شتى
قال ابو القاسم القشيري في رسالته ويحكى عن الجنيد انه قال امرني يوما الحارث
المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتناول شيئا فقال نعم

ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد
بن زيد بن درهم الازدي البصري المالكي الفقيه
رحمه الله

فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه فكان في البيت شيء من طعام حمل من عرس قوم فقدمت
اليه فاخذ لقمة وادارها في فمه ثلاثا ثم انه قام والقاها في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام فقلت
له في ذلك فقال اني كنت جائعا فاردت ان اسرك واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة
ان لا يسوغني طعام فيه شبهة فلم يمكنني ابتلاعه فمن اين كان ذلك الطعام قلت انه حمل
من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا
فاكل وقال اذا قدمت الى فقير شيئا فقدم اليه مثل هذا وقال ابو عبد الرحمن محمد بن خفيف
اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا لهم حالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد
بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق
وقيل له المحاسبي لكثرة محاسبته نفسه وكان يقول من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين
الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة فقد نال ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن
القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وقال السمعاني كان احمد بن حنبل يكرهه لنظره في الكلام
وتصنيفه فيه ويبالغ فيه حتى هجره واستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وروي
انه قيل لاحمد انه يتكلم في علوم الصوفية ويحتج عليه بالايات والاحاديث فهل لك ان تسمع كلامه
بحيث لا يشعر فقال نعم فحضر في ليلة وبقي الى الصباح فلم ينكر من احواله ولا من احوال اصحابه
شيئا واعترف بفضله وقال كنت اسمع من الصوفية خلاف ذلك فنستغفر الله العظيم
وقد ذكره ابو عاصم العبادي في الطبقة الاولى من اصحاب الشافعي وقال كان ممن عاصره واختاره
مذهبه وقال ابن الصلاح وذكره الاستاذ ابو منصور في الطبقة الاولى فيمن صحب الشافعي
ولم ار احدا ذكر ذلك وابو منصور ليس من اهل هذا الفن وقال السبكي ان صرح بانه
صحب الشافعي فالاعتراض عليه لا يخ والا فلعل مراده بالطبقة الاولى ممن عاصر الشافعي
وكان في طبقة الثانية لاخذين عنه اقول عده في جملة الاخذين بمذهب الشافعي والمنتحلين
لرايه لا يصح بوجه غير ان المورخين من الشافعية والمصنفين منهم في الطبقات يفعلون

ذلك بادنى

ذلك بادنى مناسبة واضعف موافقة وللمحاسبي تصانيف فاخرة في السلوك والمواعظ والاصول
منها كتاب الرعاية اسند الحديث عن يزيد بن هارون و
وروى عنه ابو القاسم جنيد بن محمد البغدادي وابو عثمان الرازي وابو العباس احمد بن مسروق
الطوسي و

وابو السري هناد بن السري بن بن الدارمي الكوفي الحافظ رحمه الله كان اماما محدثا
زاهدا عابدا وكان يقال له راهب الكوفة لزهده وعبادته سمع عبد الله بن المبارك ووكيع
بن الجراح وابو الاحوص و
وروى عنه الترمذي وابو حاتم الرازي وابو عبد الرحمن النسائي و

وابو محمد بن يحيى بن عمرو بن العدني الحافظ رحمه الله صاحب المسند روى عن الفضيل
بن عياض و

و الحسين بن داود بن بن المصيصي المعروف بسنيد رحمه الله صاحب
التفسير من طبقة شيوخ الائمة الستة وفيه لين وتفسيره نحو سفرين وقد اكثر ابن جرير التخريج
عنه روى عن حجاج بن محمد المصيصي و
وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان و

وابو همام وليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني البغدادي رحمه الله بها كان اماما
صالحا عفيفا دينا

وابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق بن القاساني المعروف بابن الراوندي وله اربعون
سنة من فضلاء عصره وصاحب مجالس ومناظرات مع اهل الكلام وله مقالة في الكلام
قد انفرد بمذاهب ينسب فيها الى الزيغ والالحاد ويقال هو الذي لقن على اليهود
الاحتجاج على عدم جواز النسخ ان يقولوا ان موسى عليه السلام امرهم بتعظيم السبت ما
دامت السموات والله اعلم باسرار عباده وله مائة وبضع عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة

وابو اسحاق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول البغدادي المعروف بالصولي رحمه الله سمع من
راي منتصف شعبان وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الشاعر وجده صول تكين احد ملوك
جرجان اسلم على يد يزيد بن المهلب الازدي قتل يوم القصر وجده ابو محامة محمد بن صول
كان احد اجلة الكرماء العباسية قتله الامير عليه على الله بن علي العباس وكان ابراهيم احد
الشعراء المجيدين والشعراء نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واستعارة فصار تلك ابياتا ونحوها
الى الخفة وهو اخف الناس للزمان واحلها اتصل بهو واخوه عبيد الله بدار السلطان ثم انتقل
في اعمال السلطان وولاه نيابة الى ان مات وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات قال وعبل بن
عبد الله الشاعر لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا وغزلنا ولم نفلح وديوان شعره
ومن شعره شعر ونت بالناس عن غفارة ديارها ونشطت بليلى عن وبوة مزارها وان مقيمات
بمنعرج اللوى لواقب من ليلى وهاتيك دارها

وابو محمد يحيى بن محمد بن قيس بن العليمي الانصاري الكوفي المقرئ رحمه الله ومولده
سنة ثمان ومائة شيخ جليل ثقة ضابط صحيح القراءة اماما فقيها فيها قيما بها وهو احد راوي
ابي بكر بن عياش عن عاصم قرأ هو ويحيى بن ادم على ابي بكر بن عياش عرضا فيما اطلقه كثير من
اهل الاداء وقال بعضهم انهما لم يعرضا عليه القرآن وانما سمعا منه الحروف سماعا وان يحيى العليمي
عرض عليه القرآن وقال ابو بكر عمر الداني قد ثبت عندنا وصح لدينا انه عرض عليه القرآن واخذ
عنه القراءة تلاوة

واخذ عنه ابو بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب الواسطي الاطروش وغيره

وابو موسى هارون بن عبد الله بن مروان بن البزاز الحافظ رحمه الله نزل ببغداد و
وكان اماما محدثا صدوقا ثقة روى عن
وروى عنه مسلم و

وابو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التجيبي المصري الشافعي رحمه الله ولد سنة الخمس تسع

بقيت من شوال

لثلثين من شوال وقيل سنة اربع واربعين ومائتين بمرو ومولده سنة ست وستين ومائة وهو
احد اعيان اصحاب الشافعي واكثرهم اشتغالا فاليه وانتسابا سمامنه وله المختصر في مذهبه والبسوط
تفقه على الشافعي وروى عن وهب و
وروى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري و

توفي سنة اربع واربعين ومائتين توفي فيها ابو بكر محمد بن ابان بن البلخي
الحنفي رحمه الله في المحرم كان اماما فقيها محدثا من اقران احمد بن حنبل واسحاق ابن راهويه وكان محمد
بن ابي مطيع البلخي يثني عليه روى عن عبد العزيز بن ابان و

وابو جعفر احمد بن منيع بن عبد الرحمن بن البغدادي الحافظ المعروف بالبغوي
الاصم رحمه الله ببغداد احد اعيان المحدثين والثقة المرضي وجد الحافظ ابي القاسم عبد الله
بن محمد البغوي وكان ثقة حجة ورعا زاهدا صالحا ذا عبادة وكان تجوا ربعين سنة يختم القرآن في
كل ثلاث وصنف المسند المعروفي عند العلماء الحديث وحدث عن هشيم بن بشير وعبد
الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي ويزيد بن هارون وابي مطيع البلخي
و

وروى عنه الائمة السنة و

وابو علي حسن بن شبيب بن قاسم بن حماد النيسابوري الحنفي رحمه الله احد اعيان الحنفية بخراسان
واكابرهما الفقهاء بها المفتيين من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وله تفقه على ابيه والحسن
بن زياد وروى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبد الله بن صالح كاتب الليث و
وروى عنه كتبه القاضي ابو علي النيسابوري و

وابو محمد عبد الملك بن الهروي البصري الحنفي المعروف بابن
ابي الشوارب رحمه الله من اهل بيت الفقه والحديث والسنة ومن اكابر الحنفية بالعراق
وذكر القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد بن احمد النيسابوري في كتابه الفقهاء وعن عبد الملك

بن ابي الشوارب انه اشار الى قصرهم العتيق بالبصرة وقال قد خرج من هذا الدار سبعون
قاضيا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله كلهم يرون اثبات القدر وان الله خالق الخير
والشر ويروون ذلك عن ابي حنيفة وابا يوسف ومحمد وزفر واصحابهم رحمهم الله
وابو الحسن علي بن حجر بن اياس بن مقاتل السعدي المروزي الحافظ رحمه الله احد ائمة
الحديث والمشهورين بالطلب والطواف بالبلاد وسمع الكثير من الائمة وكان من علماء
خراسان وانتشر حديثه بمرو وكان متقنا حافظا شاعرا سمع اسماعيل بن علية واسماعيل بن
جعفر وفرج بن فضالة وشريك بن عبد الله وعلي بن مسهر وابن عيينة و
وروى عنه البخاري ومسلم واكثر الترمذي والنسائي و
وابو علي الحسن بن رجاء بن بن البلخي الحافظ رحمه الله كان اماما جليلا حافظا سار
في طلب الحديث ولقي الشيوخ وسمع الكثير وروى عنه جم غفير
وابو موسى اسحاق بن موسى بن عبد الله بن الخطمي الانصاري المدني رحمه الله بحمص مدني
الاصل كوفي الدار وكان ثقة ورد بغداد وحدث بها عن سفيان بن عيينة وانس بن
عياض وعمر بن عبيد و
وروى عنه ابنه موسى واسحاق بن يعقوب العطار وموسى بن هارون و
وابو علي حميد بن مسعدة بن بن السامي البصري رحمه الله من بني سامة بن لوي وكان
واسع الرواية كثير الحديث روى عن
وعنه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي و
وابو جعفر محمد بن حكم بن عبد الله بن سلمة البلخي رحمه الله كان صالحا عابدا زاهدا يصوم ايام
البيض تفقه على والده ابي مطيع البلخي و
وابو محمد بن مالك بن بن العربي البلخي الحنفي رحمه الله ببلخ وله اثنتان وستون
سنة كان شجاعا مبارزا فقيها بصيرا وكان محمد بن سلمة يقول انه افقه من الحسن بن ابي

مطيع

ابي مطيع

وابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن بن اللغوي المعروف بابن السكيت رحمه الله
ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب وقيل سنة ثلاث واربعين وقيل سنة ست واربعين
قتله المتوكل بسامرا علامة الوجود واحد اركان النحو واللغة ومعاني الشعر وفنون العربية وكان
اديبا متبحرا ذا دين وصاحب سنة قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان كثير السكوت
طويل الصمت حتى عرف بابن السكيت قال ثعلب اجمع اصحاب انه لم يكن بعد ابن الاعرابي
اعلم منه باللغة وقال المرزباني لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم منه وكان عالما بنحو الكوفيين
وعلوم القران واللغة والشعر رواية ثقة في روايته وكان المتوكل الزمه تاديب ولده المعتز
بالله فقال له باي شيء يجب الامير ان يبدأ من العلوم فقال بالانصراف قال فاقوم
قال المعتز بالله فانا اخف نهوضا فقام المعتز واستعجل فعثر بسراويله وسقط فالتفت
الى ابن السكيت كالخجل قد احمر وجهه فانشد ابن السكيت شعر يصاب الفتى من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ؛ فعثرته في القول تذهب راسه ؛ وعثرته في الرجل تبرأ
على مهل ؛ فلما كان من الغد دخل على المتوكل واخبر به وقال كان البيتان بلغاني وامر له بخمسين
الف درهم وكان المتوكل متحاملا على علي رضي الله عنه واولاده وكان ابن السكيت من الغا
لين في محبتهم والتوالي لهم ويميل في رايه واعتقاده الى تقديم علي رضي الله عنه على غيره فبينما
هو عند المتوكل اذ اقبل المعتز والمؤيد فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان
ام الحسن والحسين فغض من ابنيه وذكر من محاسن الحسنين ما هو معروف من فضلهما
فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره ومات وفي رواية انه قال والله ان قنبرا خادم
علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فامر به فسلوا لسانه من قفاه وكان اول كلام
المتوكل معه فراحا ثم صار جدا ثم ارسل الى ولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذا
دية والدك ولابن السكيت تصانيف منها اصلاح المنطق في العلوم العربية وفسر دواوين

الشعر جمع في ذلك قول البصرية والكوفية واجاد وجاوز فيها تفسير كل من تقدمه وكان
سمع من الاعراب واخذ من البصريين وروى عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وابي
عمرو الشيباني ومحمد بن مهنى ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ وروى عنه احمد بن فرح
المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هارون
الكاتب وغيرهم

وابو علي دعبل بن علي بن رزين بن عمار الخزاعي الشاعر رحمه الله وقيل سنة ست واربعين
كان شاعرا مجيدا فصيحا بليغا الا انه كان بذي اللسان خبيثة مولعا بالهجاء والحط من اقدار
الناس هجاء الخلفاء ومن دونهم من الاعيان والشرفاء وطال عمره وكان يقول اني احمل
خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما احد يفعل ذلك وكان يقول لم يكذب احد
قط الا اجتواه الناس غير الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع بذلك حتى
يقولون له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى ولما مات
دعبل جمعه صديقه البحتري في مرثية وقال شعر قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ٭ مثوى حبيب
يوم مات فدعبل ٭ اخوي لا تزال السماء محيلة ٭ تعشا كما بسماء مزن مسبل ٭ جدث
على الاهواز يبعد دونه ٭ مسرى النعي ورمة بالموصل ٭

دخلت سنة خمس واربعين ومائتين توفي فيها ابو تراب عسكر بن محمد بن حصين بن
النخشبي الزاهد رحمه الله ببادية البصرة قيل نهشته السباع كان من اجلة الصوفية بخراسان
واكابر القوم مشهورا بالعلم والفتوة والتوكل والزهد وكان يقول ان الله تعالى ينطق
العلماء في كل زمان بما يشاكل اعمال ذلك الزمان ويقول الفقيه قوته ما وجد ولباسه
ما ستر ومسكنه حيث نزل اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله فاذا
اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل قال ابو القاسم القشيري سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي اسماعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا راى

من اصحابه

من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجد في توبته ويقول بشؤمي وقعوا الى ما وقعوا اليه لان الله تعالى
يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال ابن الخلال صحبت ستة ممن يشتهي ما قيل
فيهم منهم اربعة اولهم ابو تراب النخشبي وقال اسماعيل بن نجيد سمعته يقول لاصحابه من يسبل
منكم مرقعة فقر يسأل الناس ومن قعد في خانقاه او مسجد فقر يسأل ومن قرأ القرآن
من مصحف اوكل يسمع الناس ويقول بنبي وبين الله عهد ان لا امد يدي الى اكرام الا قصرت
يدي عنه ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلثة ايام
فقال له ابو تراب يوما الى الصوفي مد يدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك التصوف فارحل
السوق قال يوسف بن الحسين سمعت ابا تراب يقول ما تمنيت لنفسي على قط الا مرة تمنيت
خبزا ابيضا وانا في سفري فمررت عن الطريق الى قرية فوثب الي رجل وتلقاني به وقال كان هذا
من الخصوص صاحب بطيخ ومر بوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال ويلكما هذا
ابو تراب النخشبي فخلوا ني واعتذروا الي وانطلق الرجل منزله وقدم الي خبزا ابيضا فقلت
لنفسي كلما لعنك سبعين جلدة وقال ابن الخلال دخل ابو تراب مكة طيب النفس فقلت
اين اكلت ايها الاستاذ فقال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة ههنا وكان ابو تراب
صحب حاتم الاصم وابا حاتم البصري و
واخذ عنه ابو صالح احمد بن محمد بن احمد بن حمدان النيسابوري القصار وابو الفوارس شاه
بن شجاع الكرماني ويوسف بن الحسين الرازي وابو عبيد البصري وابو عبد الله احمد بن
يحيى البغدادي الخلال وابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم وابو الحسن علي بن سهل
الاصفهاني و
ابو عبد الله سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري البصري الحافظ
رحمه الله كان اماما عالما فقيها اديبا حافظا صدوقا ثقة زاهدا عابدا جوادا وفيه يقول
بعضهم شعر ما قال لا قط الا تبعته ... ملولا انتظرته لم يسمع له لفظ

وابو نصر احمد بن محمد بن الیسابوری الخفاف رحمه الله حدث بکتاب ابی
حنیفة عن ابی یوسف عن ابی سلیمان الجوزجانی سمعها منه احمد بن اسماعیل بن جمیل
وابو الولید هشام بن عمار بن نصیر بن ابان بن میسرة السلمی الدمشقی الحافظ رحمه الله
وله اثنتان وتسعون سنة وکان مولده سنة ثلاث وخمسین ومائة وهو خطیب دمشق
وامامها وخطیبها ومقرئها ومحدثها وعالمها ومفتیها وحافظها روی عن مالک
ویحیی بن حمزة ویحیی بن الحارث الذماری وابی الیمان بن تمیم وعراک بن خالد و
وروی عنه البخاری وابو داود والنسائی وابن ماجه ومحمد بن حرزم والباغندی واحمد بن
محمد بن زکریا
وابو بکر هلال بن العلاء بن مسلم بن البصری الحنفی الفقیه المعروف بهلال الرای رحمه
الله سمع بالبصرة علی بن عاصم وغیره وکثر فقهه وهو احد اعیان الحنفیة بالعراق واعلام الفقهاء
واحد ثبتین والمقدمین فی الشروط والوثائق واحکامها والعهود والوثائق واعلامها
قال ابو عبد الله الجرجانی کان مقدما فی الشروط لم یسبق الیه احد وصاحب التصانیف الفائقة
وله احکام الوقف لفقه علی ابی یوسف القاضی وزفر بن الهذیل وروی عن ابی عوانة وعبد
الرحمن بن مهدی واخذ عنه بکار بن قتیبة القاضی وعبد الله بن قطیبة والحسن بن
احمد بن بسطام وابن اخیه هلال بن محمد
وابو محمد بن هشام بن عوف بن اللیثی السعدی الحافظ رحمه الله احد
الاعلام والکتبة بین فی الروایة وکان مشهورا بالحفظ معروفا بحسن الروایة قال موزج
اخذ منی کتابا فجعل یقلبه ثم جاءنی به وقد حفظ کله وروی عنه قال قدمت مکة فاردت
مجالس سفیان بن عیینة فقال لی یوما اراک تحفظ بشیء مما تسمع قلت وکیف
ذلک قال لا اراک تکتب فقلت انی احفظ فاستقادنی مجالس فاعدتها
علی وجهها فقال حدثنا الزهری عن عکرمة عن ابن عباس انه قال یولد لکل سبعین

لعله من یحفظ

سنة من يحفظ كل شيء وضرب بيده على جنبي وقال اراك صاحب السبعين او قال من اصحاب
السبعين

وابو الحسن احمد بن محمد بن عون بن المكي المقرئ المعروف بالبنان القواس رحمه
الله امام القراء بمكة ومقرئ اهلها قرأ على ابي الاخريط وهب بن واضح وقسط و
وقرأ عليه ابو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن مخلد المخزومي المعروف بقنبل و

وابو عبد الله محمد بن رافع بن بن ابي رافع بن ابي يزيد القشيري النيسابوري رحمه الله امام
عصره بخراسان المشهورين بالعلم والزهد والورع والعبادة واحد من جمع بين العلم
والعمل رحل ولقي الشيوخ وسمع الكثير روى عن محمد بن الحسن بن اشرس وعبد الرزاق

وابو الفيض ثوبان بن ابراهيم بن الفيض بن ابراهيم القرشي مولاهم المصري الزاهد
المعروف بذي النون رحمه الله بمصر في ذي القعدة ودفن في القرافة الصغرى وقبره
معروف بزار وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة ثمان واربعين احد رجال الطريقة
ولسان الحقيقة واوحد وقته علما وعملا وورعا وحالا وادبا صاحب احوال غريبة وكرامات
عجيبة قال ابن يونس كان حكيما فصيحا نحيف ابيض يعلوه حمرة وكان ابوه نوبيا وقيل
من اهل اخميم مولى قريش وهو اول من تكلم ببلده في ترتيب الاحوال ومقامات
الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم من فقهاء المالكية وسعوا به الى المتوكل ورموه بالزندقة
فاستحضره المتوكل من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده الى مصر مكرما وكان المتوكل
اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون قال اسحاق
بن ابراهيم السرخسي رايت ذا النون وفي يده الغل وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق
والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى وعطاياه وكل عذب
طيب ثم انشد شعر لك من قلبي المكان المصون كل يوم على فيك يهون لك عزم
بان اكون قتيلا فيك والبصر عنك ما لا يكون وروي عنه قال لما حملت الى بغداد

تعتني امرأة زمنة فقالت اذا دخلت على المتوكل فلا تهبر ولا تبزق ولا تمتخط
لنفسك فقالت فما تقول ان متنها لانك اذا هبته تسلط عليك وان عاجلت عن
نفسك لم يزدك ذلك الا وبالا فلما دخلت على المتوكل سلمت عليه بالخلافة فقال
له ما تقول فيما قيل فيك فسكت وقال وزيره بوحقيف عندي بما قيل فيه ثم قال له ان
تتكلم فقلت يا امير المؤمنين ان قلت لاكذبت المؤمنين فيما قالوه وان قلت
نعم كذبت على نفسي بشيء لا يعلمه الله مني فافعل انت ما تراه في غير متصر لنفسي
فقال المتوكل هذا رجل بري مما قيل فيه فاطلقني فخرجت الى العجوز فقلت لها جزاك
الله عني خيرا فعلت ما امرتني به فمن اين لك هذا فقالت من حيث ما خاطب الهدهد
سليمان عليه السلام وكان ذو النون بعد ذلك يقول من اراد تجريد التوحيد وخالص
التوكل فعليه بالشام فلزمها ببغداد فقال يوسف بن الحسين حضرت مجلس ذي
النون يوما وجاءه سالم المغربي زائرا فقال يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك قال
تجيبني لا تطيقه قال بمحبوبك وبمحبوبك الا اخبرتني فقال ذو النون اردت الخروج
من مصر الى بعض القرى فمضيت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة
بيضاء سقطت عن وكرها فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب
والاخرى فضة وفي احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب
من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت السياب الى ان قبلني وقال ابن دينار
سمعت رابعة تقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وسئل ذو النون
عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال سعيد
بن عثمان سمعت ذا النون المصري يقول من علامات المحب لله متابعة حبيب
الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره ونواهيه وسننه وسئل
ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق اي الله ولا يعرفه اكان يقول

السلام عا

الكلام على اربعة اضرب حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل واياك
ان تكون للمعرفة مدعيا وبالزهد محترفا وبالعبادة مطعما متعلقا وفر من كل شيء الى ربك
ويقول ما شبعت من طعام قط الا عصيت او هممت بمعصية وقيل له لم لا تشتغل
بالحديث فقال للحديث رجال والشغل بنفسي استغرق وقتي والحديث من اركان
الدين ولولا نقص دخل على اهل الحديث والفقه لكانوا افضل الناس في زمانهم الا تريهم
بذلوا علمهم لاهل الدنيا يستجلبون به دنياهم وذو النون معدود في جملة من روى الموطأ
عن مالك بن انس وشيخه في الطريقة شقران العابد وروى عن الليث بن سعد وفضيل
بن عياض وسفيان بن عيينة وابن لهيعة وغيرهم وروى عنه احمد بن صبيح الفيومي
وربيعة بن محمد الطائي وسعيد بن عثمان ويوسف بن الحسين وابو دجانة وحميد
بن محمد وغيرهم

دخلت سنة ست واربعين ومائتين توفي فيها ابو عمران موسى بن مروان بن
بن البغدادي رحمه الله بالرقة اصله من بغداد ونزل الرقة وحدث بها عن معافى
بن عمران الموصلي وابي معاوية الضرير و
روى عنه عبد الله بن يزيد الرقي القطان و
وابو عبد الله حاشد بن عبد الله بن بن البخاري العابد رحمه الله ببخارا
وقبره معروف يزار بها كان زاهدا صوفيا كثير العبادة قال عنجار في تاريخ بخارا كان
من الامراء المعروفين في الاسلام وكان له منشور الامارة ولي الشام مدة واليمن
مدة ثم انزوى وترك الدنيا واختار الغربة وحصل طرفا صالحا من العلم
وابو عمران موسى بن عبد الملك بن هشام بن الاصبهاني الكاتب رحمه الله
في شوال احد الرؤساء من فضلاء الكتاب واعيانهم تنقل في الخدمة في ايام جماعة
من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وهو صاحب ديوان الخراج

وكان له ديوان رسائل وله اخبار كثيرة واشعار بليغة منها لما وردنا القادسية
حيث مجتمع الرفاق وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق ايقنت لي ولمن
احب بجمع شمل واتفاق وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق لم يبق لي الا تجشم
هذه السبع البواقي حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي

وام المتوكل شجاع ام ولد المعتصم رحمها الله كانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف
تخرج السر على يد كاتبها احمد بن الخصيب ولما ماتت قال ابنها شعر تذكرت لما فرق الدهر
بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد فاجازه بعض من حضر شعر فقلت لها ان المنايا
سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد

وابو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن اصبهان الازدي البغدادي المقرئ المعروف بالدوري
رحمه الله وقيل سنة خمسين وقيل غير ذلك القراء وامامهم واحد راويي قراءة ابي عمرو بن العلاء
وقراءة ابي الحسن الكسائي والقيم بهما والمقرئ لهما قرا على يحيى بن اليزيدي وابي
الحسن الكسائي و

وابو عباس بن عبد العظيم بن بن البصري الحافظ رحمه الله احد علماء
السنة وفضلاء الملة

دخلت سنة سبع واربعين ومائتين توفي فيها ابو عبد الله سفيان بن وكيع بن الجراح
بن مليح الرواسي الكوفي الحافظ رحمه الله احد العلماء الاعيان ومن المكثرين في الحديث
وجمعه روى عن والده و
وروى عنه الترمذي واكثر

وابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن بن الجوهري البغدادي رحمه الله احد الائمة
الاعلام الحفاظ وصاحب مسند ابي بكر الصديق في نيف وعشرين جزءا وكان دينا
صدوقا في روايته ثقة طاف البلاد ولقي الشيوخ وسمع الكثير وحدث قال ابن الصلاح

بلغنا

بلغنا عن ابراهيم هذا انه قال رايت صبيا ابن اربع سنين قد حمل الى المامون قد قرأ
القران ونظر في الرأي غير انه اذا جاع يبكي وروى هذه الحكاية الخطيب البغدادي في الكفاية
باسناده

وابو يحيى احمد بن محمد بن قادم بن البجلي الحنفي الفقيه رحمه الله في شهر ربيع
الاخر وكان مولده سنة تسعين ومائة ذكره ابو علي الحسين في كتابه وقال فقيه عالم قليل
النظير وكان يرى راي الكوفيين وله نظر في اللغة ومعرفة بالشعر ويدري الشروط وفي فنون
من العلم واختيارات في المسائل وجوابات عن مسائل وردت عليها جلس في الجامع
في سنة اربع عشرة ومائتين وهو حديث السن فقال يوما لبعض اصحابه احص اليوم
على كم اجيب وجلس يفتي للناس فلما قام قال للرجل عددت قال عددت ثمانمائة
جواب

وابو سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي الحافظ رحمه الله كان من
المكثرين من الحديث وجمعه روى عن

وابو صالح احمد بن يعقوب بن مروان بن البلخي الحنفي رحمه الله وله اربع وثمانون
سنة وكان فقيها عارفا بالفقه والقراءة بارعا في عدة من الفنون

وابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق بن الازدي الحافظ رحمه الله
كان صالحا دينا ثقة حمل من اذنه الى الواثق بالله في فتنة خلق القران مقيدا فناظر
بحضرته احمد بن ابي دواد حتى افحمه وقام الواثق عن مكانه ضاحكا من كلامه قابضا
على لحيته وكان ذلك سببا لتوبة الواثق ورجوعه عن هذه البدعة امر به فقطع قيوده
فلما قطعت ضربه الشيخ بيده الى القيد فاخذه فقال الواثق لم اخذته قال اني
نويت ان اتقدم الى من اوصى اليه اذا انا مت ان يجعل بيني وبين كفني حتى اخاصم
به هذا الظالم يعني احمد بن ابي دواد عند الله تعالى يوم القيامة فاقول يا رب لم قيدتني

وروع اهلي ثم بكى وبكى الواثق ومن معه من اهله ثم سأله الواثق رحمه الله ان يجعله
في رحل وامر له بصلة ورده مكرما محترما فكان ذلك سبب خمود الفتنة ورفع البدعة وان
عجل اجل الواثق عنها بالكلية روى عن عبد الرحمن بن مهدي
روى عنه النسائي وابو داود السجستاني
و الخليفة امير المؤمنين ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي الهاشمي العباسي
المتوكل على الله رحمه الله ليلة الخميس لثلاث خلون من شوال بسر من راى ودفن بالقصر
بالقصر الجعفري وله احدى واربعون سنة وكان مولده ببغداد سنة سبع ومائتين
وقيل سنة خمس وامه ام ولد يقال لها شجاع ولي الخلافة يوم مات اخوه الواثق
بالله لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين فكانت مدة خلافته اربع
عشرة سنة وستة اشهر وتسعة ايام سلم عليه بالخلافة ثمانية رجال كل منهم
ابوه خليفة منصور بن المهدي والعباس بن الهادي واحمد بن الرشيد وعبد الله
بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر بالله
ابو جعفر محمد بن المتوكل افتتح خلافته باظهار السنة واماتة البدعة ورفع المحنة وتكلم
في مجلسه بالسنة حتى قال القاضي ابراهيم بن محمد التيمي الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق
في يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني امية والمتوكل في محو البدع واظهار السنة
وقال الشيخ محي الدين بن عربي في الفتوحات المكية في الباب الثالث والسبعين ان
الاقطاب منهم من يحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام
كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد بن معاوية وعمر بن العزيز
والمتوكل على الله ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كاحمد
بن هارون الرشيد السبتي وابي يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم لهم في
الظاهر انتهى وكان المتوكل فاضلا فصيحا بليغا كريما جوادا ممدوحا ما اعطى شاعرا احد

مثل ما اعطاه

مثل ما اعطاه المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب الشاعر شتم فامسك لذي اكفيك همي
ولا تزد ما فوق خفت ان طغى واجبر اشد واظهر السنة واكرم اهل الحديث والفقه واماث
البدع ومنع القول بخلق القرآن وتتبع على الجهمية والمعتزلة وكتب الى نائبه بمصر
ان يخلق لجنة القاضي محمد بن ابي الليث ويطوف بهم الاسواق على حمار لانه كان جهميا
معتزليا يقول بالجهة وخلق القرآن والزم الانصاري بمثل وكانت غارت عيون مكة
ارسل اليها مائة الف دينار فذهبت اجراء عين عرفات وصرفت فيها الى ان جرت
قال ابن الاثير غارت عين منى ثلاث عشرة مرة فبلغ ثمن القربة درهما فبعث المتوكل فانفق
عليها حتى جرت كان منشؤ فالجرام والدة ابنه المعتز لا يصبر عنها فوقعت له يوما
وقد كتبت على خديها بالمسك جعفر اذقاها ثم انشد يقول شعر وكانت تأخذ بالمسك جعفر بنقط المسك جعفر حيث اثرانك لين اودعت سطرا من المسك
خدها نعم اودعت في قلبي من الحب اسطرا وكان اخذ البيعة من اعيان الدولة
واعلام القضاة بولاية العهد بالخلافة من بعده لاولاده الثلاثة فجعل ابنه
محمدا ولي العهد من بعده ثم ولقبه المنتصر بالله ثم ابنه الزبير ولقبه المعتز وهيأ لها
ثم ابنا ابراهيم ولقبه المؤيد بالله ثم انه اراد تقديم المعتز على المنتصر محاذرة على خاطر
ام المعتز ومراعاة لها ومتابعة لهواها وكانت والدة مستولية عليه غالبة على امره
قد اخذت بمجامع قلبه فابى المنتصر ذلك فصار المتوكل يوبخه ويسخط عليه الى حد
قعد عليه المنتصر ويقال انه واطأ الاتراك في امره واجابهم فيما عرضوا عليه والله
اعلم به وكان المتوكل في اخر ايامه تغير على الاتراك واراد القبض على مماليك ابيه
وصيفا التركي وكانوا قد اخذوا في امر الملك وقد استولوا على المملكة وصارت بيدهم
العقد والحل والنصب والعزل حتى حملهم الطغيان على العدوان وسطوا على الخليفة
فدخل عليه عشرة من الاتراك بعد ان مضى من الليل ثلاث ساعات وهو في مجلس

انسه غایب من نفسه فصاح الفتح بن خاقان الوزیر ویلکم هذا سیدکم وهو بین
حوله من الغلمان والسنده علی وجوههم وبقی المتوکل والفتح فکان اول من ضربه بالسیف
باغا الترکی علی عاتقه ای حصره فطرح الفتح نفسه علیه فاخذ علیه نهما السیوف من کل جانب
فماتا جمیعا فتفانی بسیاط معاود فتناوح قبر واحد من غیر غسل ولا صلوة فسبحان الحی
ومن عجیب الاتفاق ان المتوکل کان قد اهدی له سیف قاطع لا یکون مثله فعرض
علی جمیع حاشیته وکل یتمناه فقال المتوکل لا یصلح الا لسید العباد فوهبه له فاتفق انه کان اول
داخل علیه واول من انتدر علیه بالسیف فضربه به فقام الفتح بن خاقان فی وجهه ووجوه
القوم فاشتوروهما بسیوفهم قال علی بن یحیی المنجم کنت اقرء علی المتوکل قبل قتله بایام
کتب الملاحم فوقفت علی موضع فیه ان الخلیفة العاشر یقتل فی مجلسه فتوقفت علی قراءته
فقال مالک فقلت خیر قال لابد ان تقرءه فقرأته وحدث عن ذکر الخلفاء طاهر امیر خراسان
اهدی له جلیلة فیها جواری فیهن جاریة اسمها محبوبة قد نشأت بالطائف وبرعت فی الادب
واجادت قول الشعر وحذقت الغناء فوقعت من قلب المتوکل وغلبت علیه فکانت لا تفارق
مجلسه وما قتل تحرقت جواریه وصارت محبوبة الی وصیف الترکی فمازالت حزینة باکیة
فدعاها وصیف یوما وامرها ان تغنی فاستعفته وبکی واجهد فخوضع فی حجرها فغنت شعر ای
عیش یلذ لی لا اری فیه جعفرا انکل من کان فی صبی وسقام قد هبرانه غیر محبوبة انی تراالموت
یشتری فقال اشتریته بما حوته یداها لتقبرا نکم اقمار لدمت السرور والصفو وما زالت
تبکی علیه وتمرضه حتی ماتت وروی عن ابی العیناء انه دخل علی المتوکل فقال کیف کنت بعدی
فقال فی احوال مختلفة خیرها رویتک شرها هجرک فقال قد والله اشتفقت قال انما
یشتاق العبد لانه یمنعه علیه الغالب مولاه واما السید فمتی اراد عبده دعاه فقال
له فقال له المتوکل من اسخی من رایت قال ابن ابی دواد قال تمنی ای رجل قدر فضله فتعجب
ای السخاء قال ان الصدق یا امیر المؤمنین علی مواضع من المواضع الغث منه علی مجلسک

وان ابلس

وان الناس يغلطونه فيمن ينسبونه الى الجود لان سخاء البرامكة منسوب الى الرشيد وسخاء الفضل
والحسن الى المامون وجود ابن ابي دواد الى المعتصم واذا نسب الفتح وعبد الله الى السخاء فذاك
سخاؤك يا امير المؤمنين قال صدقت وكان المتوكل فيه الخصال الجميلة والخلال الحسنة لولا ما
كان معه من الانحراف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والميل الى النصب والتحامل عليه وعلى اولاده
ما هو معروف في تضاعيف قصة ابن السكيت وما صدر عنه من اهدام قبر الحسين وغيره من
السادات العلوية واعيان ائمة اهل البيت وما حوله من الدور وجعل تلك البقاع مزرعة
فعدت عليه هذه الزلة افضع فضيحة واشنع قبيحة وثنى رونق محاسنه وصار مغلوبا باجاجه
ما عذب من زلال مكارمه والسبب في ذلك ان المتوكل كانت له جارية يقال لها ام الفضل
وكانت تغنيه وتسامره فطلبها المتوكل يوما فلم يجدها ثم حضرته بعد ايام قد اثرت
الشمس في وجهها فقال لها اين كنت قالت في الحج فقال المتوكل ويحك ليس هذا الوقت
من ايام الحج فقالت وانما اردت الحج لمشهد علي رضي الله عنه فقال المتوكل قد بلغ امر الشيعة
ان جعلوا مشهد علي رضي الله عنه فقام الحج الذي فرضه الله فنهى عن زيارته فقال فتالم
الناس من ذلك واكثروا الهذيان وكتبوا سبه على الخيطان فخفف من ذلك وزاد في العدوان
وامر ان لا يتوجه احد لزيارة قبر من قبور العلويين فثاروا عليه وزادوا في هجوه وبالغوا
في تشنيعه فتزايد غضبه وتضاعف نبيه فوقعت امور لا يطاوع الاقلام لكتابتها ولا
ينطلق الالسن بحكايتها فلما عظم الامر وتفاحم الشر امر بهدم قبر الحسين
رضي الله عنه وما حوله من الدور وجعلها مزارع فتالم منه المسلمون وكتب اهل بغداد
تشتمه على الخيطان والجدر وهجاه وعبل وغيره من الشعراء ومما قيل فيه شعر تالله
ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما ... فلقد اتاه بنو عمه بمثله ... هذا
لعمرك قبره مهدوما ... اتبغوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما فصار
كلما يقع ذلك يزيد ويفحش وكذلك حال كل لجاج والغلو في امر ولو بحق فانه اجاج

بل كان الواجب عليه ترك هذه الفعالة والالتقا بالناس ترك الجدال والمخاصمة فقد قيل
يد الخلافة لا تطاولها يد ولكن ذلك لا يواخيه ما ذكر في وفيات الاعيان انه كان بالدينور شيخ
يقال له بشر الحجاب يترفض وله اصحاب يجتمعون اليه ويتدارسون بين يديه فرفع خبره
الى المتوكل فكتب الى عامله بالدينور يامره باشخاصه فيمن يجالسه الى دار الخلافة وكان
العامل صديقا لبشر فهمه ذلك وشق عليه فاستدعاه واخبره بالقصة فقال بشر عندي
في هذا راي ان استعملته كنت غير مستبطئ فيما امرت به وكنت بمنجاة مما انت خائف
على منه فان هنا شيخ خفاف اسمه بشر ومن الممكن المتيسر ان تغير العين وتوصل الباء
بما تصير به فاو ليس بمحفوظ عنده ما نسبت اليه من الحرفة والصناعة فسر العامل من
تيسر الحيلة وسهولة المدالسة واختلاس المغالطة وعمد الى بشر الخفاف وحمله
ومن معه الى المتوكل فلما حضروا امر المتوكل وزيره عبيد الله بن يحيى بامتحانهم والبحث
عن احوالهم فقال لبشر رفع الى امير المؤمنين انه يجتمع عندك قوم فيخوضون معك
في الترفض وشتم الصحابة فقال ما اعرف من هذا شيئا قال قد امرت بامتحانكم والفحص
عن مذاهبكم فقال افعل ما تؤمر قال ما تقول في السلف فقال لعن الله السلف
فقال له الوزير ويلك اتدري ما تقول قال نعم لعن الله السلف والمتوكل يسمع منهم
فخرج الخادم من بين يديه فقال للوزير ان امير المؤمنين يقول لك سله الثالثة
فان اقام على هذا فاضرب عنقه فقال الوزير فما تقول الان فقال لعن الله السلف
قد خرب بيتي وابطل معيشتي واتلف مالي وافقرني واهلك عيالي قال وكيف قال انا
رجل اسلف الاكرة واهل الدستان الخفاف والتمسكات على ان يوفوني الثمن
مما يحصل من غلاتهم فاصبر اليهم فاذا احرزوا الغلات دفعوني عن حقي وامتنعوا
من توفيتي مالي ثم يعودون عند دخول الشتاء فيعتذرون ويحلفون انهم يؤدون
الى المتاخر والمتقدم من مالي فاجيبهم الى ما يلتمسونه واعطهم ما يطلبونه فاذا جاء

وقت الغلة

وقت الغداة عادوا الى مثل ما كانوا عليه فلما سمع المتوكل كلام امرأة طلاقهم وحل وسعه
فلما توسطوا صحن الدار قال لبعض الخاصة سلهم هؤلاء قوم مجانين محتالون وصاحب الخبر متيقظ
لا يكتب الا بما يعلمه ويثق بصحته وينبغي ان يستقصي في الفحص عن امرهم فرجعوا فقال لوزيره
له الذي كتب في امركم ليس ممن تقدم على الكتاب بما لا يحيط به علما وقد اخذ امير المؤمنين
منكم باستيفاء امتحانكم واصحاب التفتيش عن حالكم فقالوا افعل ما امرت به فقال
من خير الناس لجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فخرج الخادم من بين يدي المتوكل وقال يقول لكم امير المؤمنين هذا مذهبي فقالوا الحمد
لله الذي وفق امير المؤمنين في دينه ووفقنا لاتباعه ومواففته على مذهبه ثم قال لهم
ما تقولون في ابي بكر رضي الله عنه قالوا رحم الله علي ابا بكر نقول فيه خيرا قال فما تقولون في
عمر رضي الله عنه فقالوا رحم الله عليه ولا نحبه قال ولم قالوا لانه اخرج مولانا العباس رضي
الله عنه من الشورى فسمع من وراء الستر فضحك عال ثم اتى الخادم وقال لعبيد الله ابعثهم
صلة فقد امر متهم في الطريق مؤنة واصرفهم فلما عرض عليهم الصلة قالوا لا نرضى ونحن
المسلمين من هو احق بها منا والخروج اليها فابوا ان عن القبول وانصرفوا وفي خبر الحاجب
بحسن مداراته وكف عن مواخذته ببلاهة بشر الخفاف وسفاهته وللبحتري فيه قصيدة
طويلة يمدحه بها ويذكر خروجه لصلوة العيد اولها شعر اخفى هوى الكاس الضلوع واظهر
والدمع من محمد عليك واعذر ومنها شعر بالبر صمت وانت افضل صائم وبسنة الله الرضية
تفطر فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر اظهرت فيه الملك فيه تحفل
لم تحجب كالخاطبة الدرين ونيرها مخلنا الجبال شسير وقد غدت عدد يسير بها العديد
الاكثر فالخيل تصهل والعوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر والارض حائشة
تميد بثقلها والجو يعثر بالجنائب اعثر والشمس طالعة تقود الضحى طورا ويطفيها
العجاج الاكدر حتى طلعت تغبو موجها فاتجلى واذا الدجى واذا الحجاب واذا الغبر واذا

فيك الناظرون خاضعة يرون اليك بها وعيون تنظر يجدون روح تيك التي فارقوا بها
من النعم الله التي لا تكفر ذكروا بطاعتك التي فعلوا ما طلعت من الصفوف وكبروا حتى انتهيت
انتهيت الى الموصل لاثنتين لثلاث الهدى يبدوا عليك ويظهر وشيبتك خاشعة متواضعة
له لا تزهى ولا تتكبر فلوان مشتاقا تكلف غيرها وسعة لشيك المنبر ايدت من فضل
الخطاب بحكمة تنبئ عن الحق الهادي وتخبر ووقفت في بر دانبي مذكرا بالله تنذر تارة
وتبشر وفي السنة الماضية من خلافته كانت الزلزلة عظيمة بدمشق سقطت منها
شرفات الجامع الاموي ومناراته واصدع حائط المحراب وهلك معظم اهلها ثبت الردم
وهرب الناس الى الموصل بالكرة متصرا منتظرا عايدا الى الله ثم سكنت بعد ثلاث ساعات
وامتدت الى انطاكية ثم الى الجزيرة ثم الى الموصل وتحال هلك من اهل الموصل ثلثون
الفا ومن اهل انطاكية عشرون الفا وغضب المتوكل على عمر بن الفرج وصادره وعزل
الفضل بن مروان عن ديوان الخراج بالفتح بن خاقان وولى ابنه محمد بن المتوكل الحرمين
طائفة في شهر رمضان وكان يلقب عن الشريف علي بن محمد بن علي العلوي شيخ قدم
به يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة وكان ولي طريق مكة وحج بالناس محمد بن داود
العباسي وفي الثانية اظهر المتوكل عن السنة بجلب ونهى عن القول بخلق القرآن
وكتب به الى الافاق واستقدم العلماء واحرز عطاياهم وولى استاخ التركي الكوفة
والحجاز وتهامة واليمن مضافا الى مصر فبقي له على منابر تلك البلاد بعد الخليفة ونائب
عنه على مصر حاتم بن هرثمة بن نصر الجيلي بعد وفاة ابيه على الصلوة ثم صرف بعلي
بن يحيى الارمني وخرج عن الطاعة متوى ارمينية وازربيجان محمد بن داود ولعباد
وتحصن بقلعة مريدس فاقتتال بقتال الشراة نحو اربعة الاف ونازله وحاصره بها
وقتل طائفة من عسكر بغا ثم نزل محمد بالامان وقتل بل تدلى ليهرب فاسروه وهبت
بالعراق ريح سندية السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد

والمواشي ودامت خمسين يوما ثم مالت الى همدان ثم الموصل وسنجار ومنعت الناس
من المعاش في الاسواق والمشي في الطرق واهلكت خلقا كثيرا وحج بالناس محمد بن داود بن
عيسى الامير وحج التركي وقد تغير عليه خاطر المتوكل فلما عاد كتب الى اسحاق بن ابراهيم
بالقبض عليه فتحيل عليه اسحاق حتى وثقه بالحديد وقتله عطشا وكتب محضرا انه مات حتف
انفه وكان اصله من الخزر طباخا لسلام الابرش فاشتراه المعتصم فراى له رجلة وباسا
فقربه ورفعه فعظم امره ثم ولاه الواثق مصر بعد اشناس ولي والاعمال الجليلة الى ان قبض
عليه المتوكل في محرم من القابل وكان الخلفاء من ارادوا قتله سلموه اليه وفي الثالثة ورد كتاب
المتوكل الى مصر على اميرها علي بن يحيى الارمني بالقبض على اصحاب ايتاخ والمخرطة على ماله واستصفاء
امواله واستعمل ابنه محمدا عليها فاقر علي بن يحيى الارمني على النيابة وعقد لبنيه الثلاثة عهده
بالخلافة من بعده وقسم الدنيا بينهم وقدم ابنه محمدا في الولاية ولقبه المنتصر بالله وجعل له من
عريش مصر الى افريقية والمغرب كله الى حيث بلغ سلطانه واضاف اليه جند قنسرين
والعواصم والثغور الشامية والجزيرة وديار بكر والبيعة والموصل والفرات وهيت وعانة
والخابور ودجلة والحرمين واليمن واليمامة وحضرموت والبحرين والسند وكرمان وكور الاهواز
وماسبذان ومهرجان وشهرزور وقم وقاسان وقزوين والجليل ثم جعل بعده ابنه الزبير
ولقبه المعتز بالله وولاه خراسان وما وراء النهر والشرق كله الى اقصى هندستان ثم جعل
ابنه ابراهيم ولقبه المؤيد بالله وولاه ارمينية واذربيجان وجند دمشق والاردن وفلسطين
وكتب بذلك كتابا اشهد عليه الاعيان كما فعل جده الرشيد مع اولاده الثلاثة والزم
على النصارى لبس العسلي وظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري وزعم
انه ذو القرنين وكان معه شيخ يشهد انه نبي يوحى اليه ومعه كتاب كالمصحف فقبض
عليهما وعوقب حتى مات تحت العقوبة وتفرق عنه اصحابه وحج بالناس محمد بن داود
وفي الرابعة اشخص المتوكل القضاة من البلاد للبيعة بولاية العهد لابنائه الثلاثة ووجه

خواصه الى الامصار لاخذ البيعة لهم وكتب الى امير مصر يامره باخراج الاشراف من العلوية
منها الى العراق وامر بقبر الحسين وغيره من العلوية فهدمت فتالم منه اهل الاسلام وشجت
قلوبهم وكفكفت عيونهم ووثب اهل دمشق على نايبها سالم بن حامد فقتلوه يوم الجمعة
على باب الخضرا فبعث المتوكل لقتالهم سبعة الاف فارس عليهم افريدون التركي واباح
له القتل والنهب بها ثلاث ساعات وكان شجاعا فاتكا ظالما فنزل ببيت لهيا واراد
ان يصبح البلدة فلما اصبح طلب المركوب فقدمت له بغلة فضربته بالرمح وقتلته فدفن
مكانه ورجع الجيش خايفين فصلح نية المتوكل لاهل دمشق وصرف اسحاق بن يحيى الختلي
عن مصر بعبد الواحد بن يحيى الخزاعي في ذي القعدة وحج بالناس المنتصر بالله ومعه جدتها
ام المتوكل شجاع فانفقت اموالا جزيلة وشيعها المتوكل وفي الخامسة اطلق المتوكل
جميع من في السجن ممن امتنع بخلق القران وكتب الى عبد الواحد امير مصر يامره بحلق لحية
القاضي ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضرب ويطوف على حماره وصرفه عن القضا بحارث
بن مسكين فكان الحارث يوقفه ويضربه كل يوم عشرين سوطا لكي يؤدي ما وجب عليه
من الاموال وبقي على هذا اياما وامر حارث باخراج اصحاب ابي حنيفة والشافعي من
المسجد ورفع حصرهم ومنع عامة المؤذنين من الاذان وضرب الذين يقرأون بالالحان
واستعمل المتوكل على شرطة بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر نيابة عن اخيه طاهر بن عبد الله
وجعل اليه معاون بغداد وسامرا وواسط والسواد وكور دجلة ووثبت بطارقة
ارمينية على عاملها يوسف بن محمد فجهز المتوكل لحربهم بغا الكبير فقتل منهم خلقا قيل
بلغت القتلى ثلاثة الاف ثم سار الى تفليس وعزل المنتصر عن خراج مصر
عبد الواحد الخزاعي وبقي على الصلوة فقط وظهر نار عظيمة بعسقلان واحرقت
البيوت والبيادر ولم تزل الى ثلث الليل ثم كفت باذن الله تعالى وحج بالناس علي
بن عيسى بن جعفر وفي السادسة عقد وحاصر بغا الكبير اسحاق بن اسماعيل مولى بني امية

بتفليس ثم

بقليس ثم اسره وضرب عنقه واحرق البلدة فاحترق فيها خلقا كثيرا وفتح بنواحيها
عدة حصون وحرق المنتصر عن مصر عبد الواحد بن يحيى الخراساني جنبة ابن اسحاق بن شمر
المهروسي في سلخ صفر وقصدت الروم ثغور ميطاغ ثلاثمائة وكسب فلكسبوه البلد وسبوا ستمائة
امرأة وذهبوا واحرقوهم ثم خرجوا مستترين فخرج الحج بالناس عبيد الله بن محمد بن داود
وفي السابعة عزل المتوكل يحيى بن اكثم عن القضاء والمظالم واخذ منه مائة الف دينار واربعة
الاف جريب من الجرد وولي عبد الله بن جهم الخراسان وعزاعا بن يحيى الارمينية والروم
فاوغل فيها حتى شارف القسطنطينية واحرق الاقوية وقتل عشرة الاف علج وسبى ثلاثين
الف راس وعاد الى الغد وسالما وذاوت رتبته عند المتوكل وزادت الارض واصطك
الجبال ووقع من الجبال المشرفة على طبرية قطعة طولها ثمانون ذراعا وعرضها خمسون
ذراعا فمات تحتها خلق كثير وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داود العباس امير مكة وفرق
الثامنة وقع بالعراق برد كبيض الدجاج قتلت بعض المواشي وخسف ببلاد المغرب
ثلاث عشرة قرية ولم ينج من اهلها الا نيف واربعون رجلا فانوا القيروان فمنعهم اهلها من
دخولها وقالوا انتم مسخوط عليكم فسكنوا خارجها وسمع اهل حلوان صيحة عظيمة نحو
السماء ماتت منها خلق وثقب اهل حمص على متوليها ابو الحنيف الرافقي واخرجوه
منها وقتلوا جماعة من اصحابه فسار اليهم الامير محمد بن عبد ويه فعثث بهم وفعل الا
عاجيب وخرج اهل الصعيد الاعلى من معاقلة مصر من السودان عن الطاعة وامتنعوا
عن اداء ما كان مقررا عليهم من الاتاوة وهي خمسمائة لثغر من العبيد والجواري والبخت
البجاوية وزرافتين واشياء اخر وتجاهروا بالعصيان وتعرضوا لمن كان يحمل في معاقل
الزمرة من الحمال والغلة والمكاتب وبلغ بهم الامر في اغارة اعالي الصعيد انتهبوا
بعض القرى واجفلوا اهلها عنها واوطانهم فكتب عامل الخراج الى عنبسة يعلمه ما فعله
البجاة فلم يكن لعنبسة ان يكتم هذا الخبر عن الخليفة فرفع الخبر اليه فشاور المتوكل في

وفيما ذكره المسعودي عبد العصمر
بن موسى بن محمد بن ابرهيم
الامام ح

امرهم ارباب الخبرة بممالك السلاد فقالوا ان بهوالاء اهل بادية وارباب ابل وماشية
وبلادهم بعيدة عن العمران والوصول اليها صعب لما بينها وبين السلاد السلامية من
براري موحشة ومفاوز معطشة وجبال مستوعرة والمتكلف الى قطعها وهي اقل
ما تكون مسافة شهرين من ديار مصر تجب عليه ان يستصحب جميع ما يحتاج اليه من المياه
والازواد والحمولات والعلوفات ومتى اعوزه شيء من ذلك هلك. جميع من بهذه
الجهة من العرب قبضنا باليد ثم انهم متى طرقهم طارق طلبوا الخبرة ممن يجاورهم من النوبة
وهم من يجاورهم من ملوك الحبش والممالك المتصلة الى بلاد الزنج وجبال القمر ومنبع
النيل وسكان هذه السلاد ولا فرق بينهم وبين الحيوانات وهم صفات عرات يقوتون
بالفواكه والنباتات والحشيشة التي تجدونها في الغدران ولا يعرف احدهم بولد وزوج
ولا باخت واخ بل هم على صفة البهايم تهيز والبعضهم لبعض فلما وقف المتوكل على ما ذكروه
من احوال تلك السلاد وفرات عزيمته وامسك عن تجهيز العساكر اليها فحضر محمد بن عبد
الله بن احواد الى الفتح بن خاقان الوزير وذكر له انه متى رسم المتوكل الى عمال مصر تجهيزه
عبر الى بلاد البجاة وتعدى منها الى ارض النوبة ودوخ سائر اهل الممالك فلما عرض
الفتح هذه الشيء على المتوكل امر بتجهيزه وكتب الى عنبسة ان يجهزه بالخيل والرجال
والجمال وكل ما يحتاج اليه من الاسلحة والاموال وان يوليه الصعيد الاعلى يتصرف
فيه كيف شاء فصار محمد الى مصر فنزل الخبيثة عند عنبسة ولازمه من اعمال الصعيد
الاعلى مثل قبط والقصير واسنا وامشى امنت واسوان وقام بسائر ما اقترح
عليه فلما فرغ محمد من جمع الرجال وبذل الاموال وعمل ما قدر عليه من الازواد والحمولات
تقال جهز من ساحل البحر بالسويس سبع مراكب موقورة بجميع ما يحتاج اليه عساكره
من دقيق وتمر وسويق وزيت وتمر وقمح وشعير وجعلت لهم الادلاء مكانا من
ساحل البحر نحو عيذاب ليكونوا اجتماعهم بجدة معلومة ثم رحل في سبعة آلاف

مقاتل

غير الاتباع وتعدى حفائر الزمرد وادغل في بلاد القوم حتى قارب مدينة ونقلة وشاع
خبره الى اقصى بلاد السودان فنهض ملكه على بابا الى محاربته ومعه امم لا تحصى من الطوائف
المذكورة في المقدم غير انهم غزات بغير ثياب واكثر سلاحهم المزاريق والحراب ومراكبهم
البخت النوبية الصهاب وهي في غاية من الزعارة والنفار و فلما قاربوهم وشاهدوا
شوكة الجنود الاسلامية وما عليهم من التجمل والخيول والعدد والالات والاسباب
علموا انهم لا يقدرون على محاربتهم فعزموا على مطاولتهم حتى يفنى ازوادهم ويضعف
خيولهم فيتمكنون منهم كيف ارادوا فلم يزالوا يراوغونهم مراوغة الثعالب ويرحلون
من بين يديه من مكان الى مكان حتى طال بهم المطال وفنيت الازواد والاحمال فلم يشعروا
الا وتلك المراكب قد وصلت الى الساحل فقويت بها قلوب الاسلاميين وتيقنت
السودان ان المدد لا ينقطع عنهم فصمموا على محاربتهم وجرد اليهم فانتزع محمد ما في الجمال من
الاجراس وعقلها في اعناق الافراس وامر بتحريك الطبول وتنفير الابواق ساعة الجملة
وتم واقفا بجنوده وقد رتبها ميامن ومياسر بحيث لا يتقدم منهم عنان عن عنان و
زحفت عليه السودان حتى قاربوه وكادت تصل مزاريقهم الى صدر خيوله وهو بموقفه لا يتحرك
فعند ذلك امر اصحابه بالتكبير وتحريك نقاراته وتخفيف طبوله ثم حمل بعساكره حملة رجل واحد
وعلا حسن اولئك الاجراس حتى خيل للسودان ان السماء قد انطبقت على الارض ورجعت
جمالهم عن ذلك بغافلة على اعقابها وقد تساقط عن ظهورها اكثر اربابها واقتحم عليهم
عساكر الاسلام وقتلوا من ظفروا به منهم حتى كلت ايديهم وامتلات تلك الشعاب
والبراري بالقتلى وحال بينهم الليل وفات ملكهم في جماعة من اهل بيته وخواصه قد
نجوا على ظهور الخيل فلما انفصلت الوقعة وتحققت السودان انهم لا مقام لهم بتلك
البلدان حتى ياخذوا لانفسهم الامان فارسلوا الى محمد يسالونه الامان ليرجعوا على
ما كانوا عليه من الطاعة ويتداركوا ما تاخر عليه من المال المقرر لمدة اربع سنين فبذل لهم

محمد الامين واقبل عليه على بابا بغا وبساط فخلع عليه محمد خلعة من ملابسه وعلى ولده
وجماعة من اكابر اصحابه ثم شرط عليه انه يتوجه معه الى دار الخلافة ليطأ بساط المتوكل
فامتثل على بابا امره واستخلف ابنه ليصل بابا الى ان يعود من عند المعتز فتوجه فقدم
محمد الى مصر بعسكره وبعه على بابا فاكرمه وبنته وكان خرج الى لقائه باقصى بلاد الصعيد
ثم خرج الى العراق وقدم دار الخلافة فلما حصل على بابا بين يدى المتوكل امره ان يجب
بتقبيل الارض فامتنع فلم المتوكل ان يضرب عنقه وخاطبه على لسان الترجمان انه ينبغى
ان معك صنما معمولا من حجر اسود تسجد له كل يوم مرتين فكيف تابى عن تقبيل الارض
بين يدى ولعض غلمانه قد قدر عليك وعفى عنك فلما سمع على بابا الملك كلام المتوكل
قبل الارض بين يديه ثلاث مرات فعفى عنه المتوكل واخلع عليه الخلع واعاده الى بلاده
وحج بالناس عبد الله بن محمد العباس وفى اثنا سنة ثمان وخمسين ومائتين ولى المتوكل قضاء الشرقية
ابا حسان الزيادى وشهد عنده الشهود ان عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم شتم
الشيخين وانبتيهما فكتب المتوكل الى محمد بن عبد الله بن طاهر ان يضرب بالسياط حتى
يموت ويرمى فى دجلة وفاداه الروم فخلص من المسلمين سبعمائة وخمسة وثلاثين اسيرا
وفى جمادى الاخرة هاجت النجوم فى السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان
امرا عجائبا لم يعهد مثله قط ورجمت قرية السويدا بناحية مضر بالحجارة من السماء فوزن
حجر منها فكان عشرة ارطال وسار كل جبل باليمن وعليه مزارع الى جبل اخر ووقع
فى جبل يحلب طائر ابيض دون الرخمة وصاح بامعشر الناس اتقوا الله تعالى الرحيم
مرة وجاء من الغد ففعل مثل ذلك فكتبوا خبره الى ابن يدى الى بغداد وفيه شهادة جماعة
انسان انهم سمعوا ذلك باذانهم وكان ذلك فى شهر رمضان وحج بالناس محمد بن سليمان
وفى العاشرة خرج عن مصر ابو حاتم فتبعته بنت اسحاق المهروى بابنه خالد يزيد
بن عبد الله وتبعا لعشر ليلتين من رجب فقدم اخاه العباس على مقدمته وحج

وفيها توفى محمد بن سليمان بن عبد الصمد بن محمد بن ابراهيم الصيح الهاشمى
الى سنة ثمان واربعين ح

الروم فى ناحية

الروم من ناحية سميساط الى امد والجزيرة فقتلوه وسبوا نحو عشرة الاف نفس وكانت
في شعبان زلزلة بالري وجرجان ونيسابور وطبرستان واصبهان وغيرها من البلدان
وهلكت خلقا كثيرا تحت الردم حتى بلغت عددهم خمسة واربعين الفا وكان معظمها بدا
مغان حتى قيل انه سقط نصفها وتشققت الارض قدر ما يدخل الرجل ومات في شوال
ببعض كور الاهواز رجل فسقط طائر ابيض على جنازته وصاح بالفارسية ان الله
تعالى قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته وحج بالناس امير مكة عبد الصمد بن موسى بن
محمد الهاشمي وحج من البصرة ابراهيم بن مطهر الكاتب على عجلة تجرها الابل وتعجب منه الناس
وفي الحادية عشر سار بالحاج من العراق جعفر بن دينار وحج بالناس عبد الصمد بن
موسى وفي اخر السنة قدم المتوكل الى الشام فاعجبته دمشق واراد ان يسكنها اسوة
لاهل نحلته من ملوك بني امية وبنى له القصر بداريا حتى كلموه في الرجوع الى العراق وحسنوها
وعمل يزيد بن محمد المهلبي في ذلك شعر اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام
على الانطلاق ۞ وان يدع العراق وساكنيها ۞ فقد تبلى المليحة بالطلاق ۞ ودخل رصافة
هشام بن عبد الملك والدير القديم الذي عندها من بناء الروم فبينا هو يدور في نواحيه
اذا بصر برقعة ملصقة فامر بقلعها فاذا فيها شعر ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ۞ تلاعب
فيه شمالي ودبور ۞ كانك لم يسكنك بيض او انس ۞ ولم يتبختر في فنائك حور ۞ وابناء
املاك غياثهم سادة ۞ صغيرهم عند الانام كبير ۞ اذا لبسوا ادراعهم فعنابس ۞
وان لبسوا تيجانهم فبدور ۞ على انهم يوم اللقاء ضراغم ۞ وانهم يوم العطاء بحور ۞ وحولك
رايات لهم وعساكر ۞ وخيل لها بعد الصهيل شخير ۞ ليالي هشام في الرصافة
قاطن ۞ وفيه ابنه وهو يا دير امير ۞ اذا العيش غض والخلافة لذة ۞ وانت طرير
والزمان غرير ۞ وروضك مرتاض ونورك نير ۞ وعيش بني مروان فيك نظير ۞ بلى
فسقاك الغيث صوب غمامة ۞ عليك لها بعد الرواح بكور ۞ تذكرت قومي خاليا

فبكتهم وشجو ومثلي بالبكاء جدير وخرابت لغسق وهي نفس اذا جرى ذكرها ذكر
قومي انه ورد في الخبر لعل رمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور فيفرح
محزون وينعم بائس وطلق من ضيق الوثاق اسير فلما قرأها المتوكل ارتاح وتطير
وقال اعوذ بالله من سوء القدر ثم دعا بالدبير فقال من كتب هذه الرقعة
فاقسم الله لابدرين وقال وانا منذ نزل امير المؤمنين لا اعلم من امر هذا الدير شيئا
تدخله النصارى وغيرهم وغايته قدرك ان تمر راهبا فتراني فوهم بضرب عنقه واخراب الدير
فكلمه صديق حتى سكن غضبه ثم غزا بلاد الروم وفي الثانية عشرة افتتح لؤلؤة حصنا كبيرا
من بلاد الروم يقال لها صملة وفي المتوكل طبيبه بختيشوع الى البحرين وانصرف عنبسة عن
مصر الى العراق في شهر رمضان وقدم دار الخلافة والتقى عيد الاضحى وخطب اليهود وعيد
النصارى بالشماسية للنصارى في يوم واحد وحج بالناس عبد الصمد بن موسى وفي الثالثة عشرة
امر المتوكل ببناء العاصورة وسماها الجعفرية واقطع للامراء اساسها وبنى بها قصر اسماه
المؤلؤة لم ير مثلها في علوها وارتفاعها وانفق عليها اكثر من الفي الف دينار وجعفر
لها شهرا كان يعمل فيه كل يوم اثنى عشر الف رجل من العملة الا ان العمل بطل بموت المتوكل
وخربت العاصورة والتقضت المؤلؤة وغارت الروم سميساط فقتلوا نحو خمسمائة
وسبوا اخرا هم على بن يحيى ولم يطيقوهم وكثرت الزلازل وعمت الدنيا وسقط من
انطاكية نيف وتسعون برجا وتقطع جبلها الاقرع وسقط في البحر وهلك الكثير
اهل اللاذقية تحت الروم وذهبت حيلة اهلها وهدمت مدن كثيرة وامتدت
الى خراسان ومات بالمغرب ومصر والعراق وخراسان خلائق وسمع من السماء
اصوات هائلة وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هائلة فمات من اهلها خلق
وغارت عين منتاشل بمكة فضل ثمن التربة درهما فبعث المتوكل اليها مائة الف
دينار فالتقى عليها حتى جرت ولعبت المصابيح بالزلزلة ثلاثة ايام فغار الماء وخرج

يحيى بن العلوى بالكوفة وقتل وحج بالناس عبد الصمد بن موسى وفى الرابعة
عشر تحول المتوكل يوم عاشورا الى الجوزة وغزا المسلمون الروم فسبوا وقتلوا واستنقذوا
خلقا كثيرا من المسلمين من الاسر وحج بالركب العراقى محمد بن عبد الله بن طاهر الامير فولى اعمال
الموسم واخذ معه ثلاثمائة الف دينار مائة الف دينار لاهل المدينة ومائة الف لاهل مكة ومائة
الف لاجرا ائمة المساجد من عرفات وفى الخامسة عشر

خلافة المنتصر بالله

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو جعفر محمد بن جعفر بن ابراهيم بن هارون الهاشمى العباسى
رحمه الله قام بالخلافة يوم مات ابوه لعهد منه ليلة الخميس خامس شوال سنة سبع واربعين
ومائتين

وخلت سنة ثمان واربعين ومائتين توفى فيها ابو بكر احمد بن سليمان بن الحسن بن
البغدادى الحنبلى رحمه الله وكانت ولادته سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو اول اصحاب
الامام احمد وفاة وكان فقيها عالما زاهدا عاقلا بمذهبه وكانت له حلقتان بجامع المنصور
تفقه على احمد و

وابو موسى هارون بن عبد الله بن ميمون بن الكوفى الحنفى رحمه الله وذكر ابن يونس
فى تاريخ الغرباء القادمين على مصر وقال كان فقيها على مذهب ابى حنيفة وله حلقة بجامع مصر
وكتبت عنه

وابو كريب محمد بن العلاء بن كريب بن الهمدانى الكوفى الحافظ رحمه الله احد ائمة
الاعلام والثقات الاثبات وكان فاضلا صدوقا فقيها ولم يكن لاحمد احفظ
منه سمع ابا بكر بن عياش وعمرو بن عبيد وخلف بن ايوب و
وروى عنه البخارى ومسلم و

وابو بكر محمد بن عمر بن بن الترمذي الحنفي العارف المعروف بالوراق رحمه الله نزل بلخ
وسكن بها وكان امام عصره واوحد وقته علما وعملا وحالا عديم النظير منقطع القرين في انواع
الرياضات والاداب والمعاملات وصاحب تصانيف مشهورة فيها وكان يقول خضوع
الفاسقين افضل من صولة المطيعين ومن ارضى الجوار بالشهوات غرس في قلبه شجر الندا
مات ومن اكتفى بالكلام من العلم تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه تبدع ومن
اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ويقول لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور
ولو قيل ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك لقال الحرمان وكان
يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك
اي ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهر عليك اوائل البركة وكان
صحب احمد بن خضرويه و
وروى عنه ابو بكر محمد بن علي بن محمد البلخي و
وابو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كثير الرفاعي الكوفي رحمه الله كان ولي القضاء ببغداد
وروى عن حفص بن غياث وعبد الله بن ادريس وابي بكر بن عياش و
وروى عنه البخاري ومسلم و
وابو موسى عيسى بن حماد بن مسلمة بن عبد الله البصري زغبة رحمه الله مولى بني سعد بن
تجيب وزغبة لقب ابيه حماد ووقع في مسلم عيسى بن حماد بن زغبة قال ابو حاتم
رضي الله ثقة سمع ليث بن سعد وابن وهب و
وروى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري واحمد بن عيسى
والخليفة امير المؤمنين ابو جعفر بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد العباسي
المنتصر بالله رحمه الله يوم السبت لخمس خلون من شهر ربيع الاخر بسر من راى بالذبحة
في حلقه وقيل بل سمه الفاصد وقيل طبيبه ولد ست وعشرون سنة فاقام بالخلافة بعد

ابيه فكانت

بعد ابيه فكانت مدة ولايته ستة اشهر ويومين وامه ام ولد يقال لها وكان شهما
شجاعا مهيبا مليح الصورة كامل العقل راجح الفهم واسع الاحتمال كثير المعروف والاحسان
وكان على خلاف اي ابيه في علي رضي الله عنه ونبيه واعاد قبر الحسين رضي الله عنه وعمره وامره
الناس بزيارته ورد حايط فدك على اولاد فاطمة ولما ولي خافته الاتراك ولم يتابعوه
وارادوا فتكه فما امكنهم الاقدام على ذلك لشدة حذره منهم وكان يقول هؤلاء الاشرار
الفجار قتلة الخلفاء واراد استيصالهم فدسوا الى طبيبه ابن طيفور ستين الف دينار
ليسمه عند توعكه فقصده بمبضع مسموم فاحس بذلك وهم بقتله فقال له يا امير المؤمنين
انك تصبح طيبا وتندم على قتلي فامهلني الى الصبح فتركه واصبح ميتا وقيل بل سمه في كمثراب
ومن مقولاته ما ذل ذو حق وان اطبق الناس عليه ولا عز ذو باطل وان طلع القمر بين عينيه وكان
رحمه الله سيدا نبيلا فاضلا جليلا غير انه اتهم بمواطاة الاتراك في امر ابيه ونقل اقوال تدل على
والله اعلم به وجرت عادت الله تعالى ان من عدا على ابيه انه لا يبلغه سؤلا ولا يمتعه بدنياه
الا قليلا وقد صكر ذلك الامر الشنيع والشان الفضيع عن عدة اشخاص من اولاد الملوك
فلم يقيموا في الملك الا نحو ستة شهر وذلك امر ذايع بين الناس مشتهر وقد عملوا في هذا
المعنى ابياتا ومنهم شيرويه بن ابرويز من الاكاسرة وعبد اللطيف بن طرغاي من التيمورية
وعبد المؤمن بن عبد الله من خوانين الازبكية وبعض الحفاظ قد عد منهم يزيد بن الوليد
من ملوك بني امية وهو غلط لا ريب فيه فان القاتل منهم يزيد بن وليد بن عبد الملك
بن مروان المعروف بالناقص والمقتول ابن عمه وليد بن يزيد بن عبد الملك هذا ويحكى
ان المنتصر جلس يوما للهو وامر بالفرش ففرش بساط من ذخاير الخزينة قد تداولته
الملوك فراوا فيه صورة راس عليه تاج وعليه كتابة بالفارسية فاحضر رجل من الفرس
فقراه بلسانه وعكس عند قراتها فساله المنتصر عنها فقال لا معنى لها فالح عليه فقال
هي انا الملك شيرويه بن كسرى ابرويز بن كسرى هرمز قتلت ابي فلم اتمتع بالملك

بعده الا ستة اشهر فلما سمع المنتصر ذلك تغير وجهه وقام من المجلس مغتما لذلك مهتما
ويحكى انه بات ليلة في دعكه وانتبه فزعا وهو يبكي فسالت امه فقال يا اماه ذهبت عني
الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت رايت ابي الساعة يقول لي ويحك يا محمد ظلمتني
والله لا تمتعت في الدنيا بعدي الا اياما قلايل فاستمر مغموما من هذا المنام ومات بعوان
مرض ثلاثة ايام وخلع في خلافته اخويه المعتز والمويد كرها من ولاية العهد في صفر
واشار اليه الوزير احمد بن الخصيب ان يبعد عنه وصيفا التركي وخوفه منه فارسل اليه ان
طاغية الروم اقبل يريد الاسلام فاعتذر فاحضره وقال له اما ان تخرج او اخرج فقال
وصيف بل اخرج انا فانتخب معه عشرة الاف وانفق فيهم الاموال وساروا ثم بعث
اليه يامره بالمقام بالثغر اربع سنين واخرج اهل حمص عاملها فراسلهم وخادعهم
حتى دخلها فقتل منهم طائفة وحمل مائة من اعيانهم الى العراق ثم هدم سورها وحكم محمد
بن عمر الخارجي بناحية الموصل ومال اليه خلقا فسار لحربه اسحاق بن ثابت الفرغاني فاسروه
واصحابه وقدم بهم الى العراق فصلبوه الى جانب خشبة بابك الخرمي وحج بالناس محمد بن سليمان بن علي

خلافة المستعين بالله

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن هارون الهاشمي
العباسي رحمه الله بويع بالخلافة بعد موت المنتصر يوم الاحد لست خلون من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين

توفي فيها ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الامير رحمه الله يوم
الاثنين لسبع بقين من رجب امير خراسان وما والاها من البلدان من الطاهرية
ولاه الواثق بالله امير المؤمنين ما كان يتولاه ابوه من الاعمال وكان بطبرستان
فوافى منها اير شهر وكان خليفته على شرطة بغداد اسحاق بن ابراهيم ثم بعده
ابنه عبد الله بن اسحاق ثم محمد بن عبد الله بن طاهر فلما مات ولي عامة ما كان يتولاه ابنه

محمد بن طاهر

محمد بن طاهر من جانب المستعين

وابو جعفر احمد بن صالح بن بن المصري المعروف بابن الطبري رحمه الله بمصر وكان
مولده بها سنة سبعين ومائة وكان ابوه جنديا من اهل طبرستان فنشأ ابنه هذا فقيها
محدثا حافظا ورد بغداد وناظر احمد بن حنبل وغيره من العلماء وكتب كل واحد منهما عن صاحبه
قال ابن الاثير وكان يصلي بالشافعي وروى عن عبد الله بن وهب وعنبسة بن خالد و
ابو موسى بغا الكبير التركي المعتصمي المعروف بالشرابي رحمه الله وقد جاوز التسعين وباشر
من الحروب ما لم يباشره غيره ولم يلبس سلاحا ولا جرح قط فقيل له في ذلك فقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع لي فقال لا باس عليك
احسنت الى رجل من اهل بيتي فعليك من الله واقية

وابو علي الحسين بن محمد بن يزيد بن البغدادي الشافعي المعروف بالكرابيسي
رحمه الله وقيل سنة خمس واربعين وكان يبيع الكرابيس فعرف به واحد اعيان اصحاب
الشافعي المعروف ومن فضلاء اتباعه وراوي كتبه القديمة عنه وكان احمد بن حنبل يجله
ويحترمه وله تصانيف في الفروع والاصول والجرح والتعديل

وابو عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري رحمه الله
دخلت سنة تسع واربعين ومائتين توفي فيها ابو سعيد بن يحيى بن سعيد بن
فروخ الاموي البصري رحمه الله

وابو عبد بن حميد بن نصر بن الكشي الحافظ رحمه الله قال الحموي اسمه عبد
الحميد صاحب المسند واحد ائمة الحديث
روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهما وروى عنه مسلم بن الحجاج وابو عيسى الترمذي
وابو حفص عمر بن علي بن يحيى بن كثير الباهلي البصري الحافظ المعروف بالفلاس رحمه الله بسر

من واي وكان صيرفيا رحل في البلاد وقدم بغداد فتلقاه اهل الحديث فحدثهم وكان
اماما محدثا كثير الحديث صحيح السماع صدوقا ثقة قال ابو ذر رحمه ذلك من فرسان الحديث
وله تصانيف منها التفسير

و ابو الحسن علي بن يحيى الارمني الامير رحمه الله في رجب اصله من ارمن وكان بطلا
شجاعا مقداما عارفا بالحروب ذا مكيدة مدبرا سيوسا محمود السيرة جوادا ممدوحا
مقبولا عند الخلفاء ولي لهم الاعمال الجليلة ولي مصر للمعتصم من قبل اشناس ثم للمتوكل
من قبل ايتاخ ثم المنتصر ثم عزل وعاد الى العراق وقدم الى المتوكل وصار من جملة القواد
وجهزه الى غزو الروم فاوغل فيها وقتل وسبى وعاد سالما الى بغداد فزادت رتبته
عند المتوكل اضعافا ما كانت قبله ثم غزى وتوغل وعاد قافلا من ارمينية الى ميافارقين
فبلغه مقتل عمر بن الاقطع بمرج الاسقف فعاد يطلبهم بدمه حتى لقيهم وقاتلهم قتالا شديدا
فقتل ومعه اربعمائة رجال من ابطال المسلمين استشهدوا في سبيل الله تعالى

و ابو جعفر محمد بن بكر بن خالد بن يزيد النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف بالقصير رحمه الله تسع
خلون من ذي القعدة ببغداد اصله من نيسابور وسكن بغداد وكان كاتبا لابي
يوسف القاضي وكان فقيها مبرزا ثقة في الرواية ذكره الخطيب في تاريخ بغداد
تفقه على ابي يوسف القاضي وروى عن فضيل بن عياض
الدراوردي وعبد العزيز بن ابي حازم
وروى عنه ابنه ابو العباس احمد واحمد بن علي الخزاز

و ابو ابراهيم احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم التميمي الامير رحمه الله يوم الثلاثاء
لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة وله ثمان وعشرون سنة وكان ولي افريقية
بعد عمه ابي العباس محمد بن الاغلب سنة اثنتين واربعين وكانت مدته سبع
سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام قال ابن خلدون كان مولعا بالعمارة فبنى

بافريقية

بافريقية عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس والبواب الحديد وفي شوال سنة اربع وعشرين
وصدر الفتح والسبع من صقلية فكتب به ابراهيم الى الخليفة المتوكل على الله مع هدايا وتحف وراد
في جامع القيروان واصلح قنطرة ابي الربيع وبنى الحاجل الكبير بباب تونس من قيروان وكان
فاضلا سمحا عادلا وكانت ولايته وقايع بصقلية اكثرها للمسلمين وصدرت منه فلتة
في مجلس انسه وتدنظم بشعره اشياء طائفة وفضل بجواريه وتحابل المرات فجزع لما علم
بما صدر منه بعد افاقته واستفتى العلماء فاشاروا عليه بمضيهم بالفاضة البر وبذل الموعود
والاحسان فشرع في بناء الحاجل الكبير وهلك بعده اخوه وقيل ولايته الله
وخلف ستة عشر ابنا وثمانين بنوفي فيها ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم
القاسم الملكي المثنى الملقب بالبزي رحمه الله امام الاقراء بمكة ومؤذن المسجد الحرام واحد
راوي قراءة ابن كثير والقيم بها اخذها عن عكرمة بن سليمان و
وروى عنه ابو ربيعة و ابن الحباب و
وابو نصر احمد بن اسد بن سامان الملقب بالخنق الامير رحمه الله بخارا صاحب
ماوراء النهر والها من قبل الطاهرية وهو جد الملوك السامانية امر خراسان قال
حمزة بن الحسن الاصبهاني كان اسد بن سامان من قرية من قرى بلخ يقال لها
سامان وكان له اربعة بنين نوح واحمد ويحيى والياس فلما رحل المامون الى
العراق من خراسان صيره اليها نوح بن اسد ولزم ما به سنة يتولاه ماوراء النهر
من قبل الطاهرية فلما مات ولي اخوه احمد بن اسد مكانه ثم ولي ابنه نصر بن احمد ثم ولي
اخوه اسماعيل بن احمد وكانوا على ماوراء النهر يتولونها من قبل الطاهرية امراء
خراسان من اوساط ايام المامون نحو سبعين سنة الى ان عقد المعتضد بالله
امير المؤمنين لاسماعيل بن احمد ولاية خراسان كلها وله عمال المتصلة بها فكان
الطاهرية يتولونه من البلدان سنة سبع وثمانين ومائتين وهي مستقل ولايتها وجبايتها

الخلفاء في اولاده في ثمانية اشخاص منهم على جملة من الاستقامة في نحو مائة سنة ثم انتقل
الى السبكتكينية ملوك غزنة والهند من مواليهم وذكر الحافظ الذهبي في تاريخ الا
سلام عن الحاكم ابي عبد الله قال سمعت محمد بن عبد العزيز المذكر عن محمد بن علي البيكندي
الزاهد يقول سمعت مشايخنا يذكرون ان السبب لثبات ملك الآسامان ان احمد
بن اسد خرج الى المعتصم وقدم العراق وكان شجاعا عاقلا فاعجب المعتصم حاله فقال
له هل في اهل بيتك اشجع منك قال لا قال فهل فيهم اعقل منك قال لا قال فهل فيهم
اعلم منك قال لا فما اعجب الخليفة ذلك فاحس به الامير احمد بن اسد فقال يا امير
المؤمنين هلا قلت لي ولم ذلك قال ويحك ولم ذلك قال لانه ليس في اهل بيتي من
وطأ بساط امير المؤمنين وشاهد طلعته غيري فاستحسن منه ذلك وولاه بلخ فكان
يتولى الخطبة بنفسه ثم سال عن علماء بلخ فذكروا له خلف بن ايوب ووصفوه فتحين
مجيئه للجمعة وركب الى ناحية فلما راه ترجل وقصده فقعد خلف وغطى وجهه فرفع
الامير راسه الى السماء وقال اللهم ان هذا العبد الصالح يبغضنا فيك ونحن نحبه فيك
ثم ركب ومر واخبر بعد ذلك ان خلفا مريض فعاده فقال له هل لك من حاجة قال
نعم اثنتان ان لا تعود الي وان مت فلا تصلي علي وعليك السواد فلما توفي شهد جنازته
راجلا ثم نزع السواد وصلى عليه فسمع صوتا بالليل بتواضعك واجلالك لخلف ثبت الدولة
في عقبك وكان احمد عالما فاضلا محدثا فقيها روى عن سفيان بن عيينة ويزيد بن
هارون واسماعيل بن علية و

وابو عمرو حارث بن مسكين بن محمد بن الاموي المصري المالكي رحمه الله ومولده
كان بمصر سنة اربع وخمسين ومائة وكان فقيها عالما ثقة ولي قضاء مصر للمتوكل بعد
ما عزل محمد بن ابي الليث الايادي بعد تمنع وكان قد اقعد فكان يحمل في محافة الى
الجامع ويركب حمارا متربعا ودام على قضائها ثماني سنين ثم عزل بالقاضي بكار

بن قتيبة

بن قتيبة الحنفي وكان راى الليث بن سعد وسمع ابن عيينة و

وابو علي حسين بن ضحاك بن ياسر بن البصري الشاعر المعروف بالخليع
رحمه الله وقد قارب المائة وهو من الطبقة الاولى في الشعراء المولدين وكان بينه وبين ابي نواس
مجازات لطيفة ووقايع ظريفة سمي به لكثرة مجونه وخلاعته وكان مطبوعا حسن الافتنان
في ضروب الشعر وانواعه مدح الخلفاء وجماعة من الوزراء واول من جلس من الخلفاء الا
مين واخرهم المستعين

وابو عمرو نصر بن علي بن بن الجهضمي البصري الحافظ رحمه الله احد ادعية
العلم ومن عباد الله الصالحين طلبه المستعين بالله ليوليه القضاء فقال لامير البصرة
حتى ارجع فاستخير الله تعالى فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني
اليك ثم نام فنبهوه فاذا هو ميت

وابو العباس فضل بن مروان بن ماسرجس الوزير رحمه الله كان فاضلا
بارعا رئيسا وزر للمعتصم ثم لابنيه الواثق والمتوكل ولما قبض عليه المعتصم قال
عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خذ رم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وجلس يوما لقضاء
حوائج الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها ورقة فيها مكتوب شعر تفرعنت
يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم
ابادتهم الاقياد والحبس والقتل فانك قد اصبحت في الناس ظالما ستودي
كما اودى الثلاثة من قبل اراد بهم ابن يحيى البرمكي وابن ربيع العثماني وابن سهل السرخسي
قال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الفا الف دينار واخذ اثاثا وانية بالفي الف
دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار

وابو بكر محمد بن حارث بن شداد بن الايادي المصري الحنفي القاضي ابن ابي الليث
رحمه الله ببغداد مسجونا ويقال اصله من خوارزم ويقال من بلخ قدم مصر قبل ان يلي القضاء

سنة خمس وثلاثين فاقام بها مدة ثم جاءه العهد بولاية القضاء من قبل المعتصم فكان اول
ما صنع ان ارسل مناديا ينادي برئت الذمة لمن كان في يده شيء من مال يتيم او غايب
ان لم يحضره فتسارع الناس الى حمل ما بايديهم فادخلوه في بيت المال واقام في قبض
ذلك رجلا ثم باشر الاحباس بنفسه ودونها بخطه وقضى في كثير منها وكان يقول لقد هممت
ان اضع يدي على كل حبس بمصر حتى الاهلية ثم لم يفعل فكان الحارث بن مسكين يقول
ليته فعل ثم لما ولي الواثق ورد كتابه يامره بالامتحان بخلق القران وجرى في ذلك امور وكان
سعيد بن زياد العطاس من اهل الدين والفضل وبلغ ابن ابي الليث انه يذكره بالشر
ويرميه بالبدعة ويدعو عليه فاحضره وانكر عليه ما يبلغه عنه فجحد فصرفه ثم بلغه انه عاود على ذلك
وذكر له ان العطاس لم يعتق واقام شهودا عنده فاحضره واقام للناس فانتدب
رجل يقال له ابن الابرش فادعى رقيته واقام شهودا فشهدوا عليه بذلك فحبسه القاضي
خمسة ايام ثم حكم بشهادتهم وامر به فنودي عليه فبلغ ثمنه دينارا واشتراه ابن ابي الليث
ودفع الدينار لابن الابرش واشهد عليه انه اعتقه وقال الطحاوي واخبرني غير واحد ان
الشهادة كانت زورا وروي ان ابن ابي الليث كان ينكر القول بخلق القران حتى كتب
الى ابن ابي دواد ينكر عليه ويقول في كتابه لقد اعظمت على الله الفرية هل كان الخلفاء الراشدون
يقولون ما قلت ويفعلون ما فعلت الويل لك من ديان يوم الدين وروي انه عزم رجل
لما عزل ليضربه فعجز فقال ابن ابي الليث ما كان الله ليسلط ايدي الظالمين على اجساد الذين تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون بهم وقال محمد بن سليمان سالت ابن ابي الليث عن
مذهبه في القدر فاجاب بجواب اهل السنة ولم اساله عن مذهبه في القران وشهد
عنده شاهدان فقبلهما فقال له رجل اتقبلهما وهما يقولان بخلق القران فلم يلتفت
الى قوله فلعله كان يفعل ذلك من اجل السلطان ثم عزل في خلافة المتوكل وعوقب
بالضرب واللعن والحبس وغير ذلك حتى مات ومن كلامه قطع العادة عداوة مستفادة

وابو سعيد عباد

وابو سعيد عباد بن يعقوب بن بن الاسدي الكوفي الرواجني رحمه الله قال
ابن الاثير هو شيخ البخاري والترمذي اخرج عنه البخاري في صحيحه حديثا واحدا في التوحيد
يقال كان في مذهبه رديا وقال الذهبي شيعي سمع علي بن هاشم والوليد بن ابي ثور
وابو محمد محمود بن خداش بن بن الطالقاني رحمه الله ببغداد ومولده سنة ستين
ومايه وهو احد مشايخ الترمذي وروى عنه الكثير في جامعه سكن بغداد وحدث بها عن
هشيم ومحمد بن ربيعة الكلابي وابن المبارك وفضيل بن عياض وابن عيينة ويحيى
القطان وابن مهدي والنضر بن شميل ووكيع بن الجراح
وروى عنه ابراهيم الحربي والحسين بن محمد والقاسم بن زكريا المطرز والقاضي المحاملي
وابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني اللغوي رحمه الله وقيل سنة خمس
وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة ثمان واربعين في المحرم وقيل في رجب بالبصرة
وصلى عليه الامير سليمان بن جعفر بن سليمان العباسي ودفن بسرة المصلى اصله
من سجستان ونزل البصرة وسكن بها وكان صالحا عالما عفيفا لغويا نحويا مقرئا محدثا
يتصدق كل يوم بدينار ويختم في كل اسبوع وكان حسن العلم بالعروض قال ابو القاسم
الهذلي اليه انتهت العربية ومنه اقتبس النحو وعنه اخذ المزهد وله تصانيف في
كتاب الله تعالى وغيرها ولولا انه طعن في حمزة لقدم على من الف في المقاطع والمبادي
والقراات والعلل واختار في القراة اختيارا لم يعد السبعة الا في قوله بما تعملون محيط
راس العشرين ومائة من ال عمران انتهى ونقل عنه انه كان يقول اذا اردت ان تضمن
كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا
سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بالزاج الابيض فاذا اذر اليه
المكتوب اليه شيئا من الفقص ظهر وكذا بالعكس وله مصنفات كثيرة منها
اعراب القران وكتاب الاضداد وكتاب اختلاف المصاحف اخذ العربية عن

الاصمعي وابا عبيدة وابا زيد الانصاري والاخفش وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي

و

وروى عنه ابو العباس ثعلب وابو بكر بن دريد

وخلت سنة احدى وثمانين ومائتين توفي فيها ابو الحسن ايوب بن الحسن بن

بن النيسابوري المخنفي المزاهد رحمه الله احد عباد الله الصالحين واعيان ائمتنا

الخراسانيين وكان اماما فقيها محدثا وزاهدا عابدا وليا صالحا جليل الشان كبير

القدر تفقه على محمد بن الحسن و

وتفقه عليه ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري و

و ابو عبد الله محمد بن الازهر بن بن الخراساني المخنفي الفقيه رحمه الله يوم الاربعاء

لاثنتي عشرة خلت من صفر من رؤساء الفقهاء بخراسان واعلام الحنفية الاعيان

وصاحب الطبقات العالية والاختيارات

و ابو يعقوب اسحاق بن منصور بن بهرام بن المروزي الكوسج رحمه الله

احد الاعلام من ائمة الحديث وكان عالما فقيها محدثا رحالا

و ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الانباري المخنفي رحمه الله سبع

ليال بقين من شهر رمضان ببغداد وكان ولادته سنة ثمان وسبعين ومائة بالانبار

مات ذو حيوة ابيه فوجد عليه وجدا شديدا حتى اغمي عليه وفاتته صلوات فقضاها

وخلف ابنين يوسف وابراهيم وكانت زوجته حاملا فولدت احد موته انبا سمى

اسماعيل وربما هم جدهم اسحاق وكان يوتزهم جدا ويحبهم لمحبته اباهم ولكون منهم

اشباها وكان يقول وددت ان يكون لي ابن اخر مثل اسحق بن منصور وكان

يقول يعقوب اكمل مني وذكر الخطيب في كتاب رواية الابناء عن الاباء ان اسحاق

بن بهلول

بن بهلول روى عن ابنه يعقوب عن محمد بن بكار بن الريان حديثين وقال الخطيب
اخبرنا ابو الحسن حدثني عمي اسماعيل بن يعقوب قال اخبرت عن جدي اسحاق بن البهلول
انه كان يقول وددت ان لي ابنا اخر مثل يعقوب في مذهبه وان لم ارزق سواه
وكان متنسكا كثير الحج ومن حفاظ القران العالمين بقراءته وحدث بحديث كثير عن مشايخ
ابيه وغيرهم ولكن لم ينتشر حديثه

خلافة المعتز بالله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو عبد الله زبير بن جعفر بن ابراهيم بن هارون الهاشمي
العباسي رحمه الله بويع بالخلافة بعد المستعين يوم ثاني عشر المحرم سنة اثنتين
وخمسين ومائتين

توفي فيها ابو بكر محمد بن بشار بن عثمان بن كيسان البصري الحافظ المعروف ببندار
رحمه الله في رجب احد مشاهير المحدثين وافاضل العلماء بهذا الشان سمع
محمد بن جعفر غندر ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومحمد
بن ابي عدي

وروى عنه ابراهيم بن اسحاق الحربي وابو بكر بن ابي الدنيا وعبد الله بن احمد بن حنبل
وابو بكر بن ابي دواد وابو القاسم بن زكريا المطرز ومحمد بن عبد الله البغوي ويحيى بن
محمد بن صاعد

وابو احمد ابراهيم بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد الهاشمي العباسي المؤيد بالله
الامير رحمه الله كان ولي العهد لابيه بعد اخيه المعتز فخلعهما المعتز بالله وضيق
عليهما المستعين بالله ثم لما ال الامر الى المعتز اعاده الى ولاية العهد وخلع خلعة
الملك وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين ثم انه غضب
عليه ونفاه وعلي بن المعتصم الى واسط ثم ردهما الى بغداد وقيده وضربه حتى خلعه من

من ولاية العهد وعذبه وفي سبب موته خلاف والاظهر انه مات خنقا

وابو يعقوب اسحاق بن بهلول بن لسنان التنوخي الانباري الحنفي الحافظ رحمه الله بالانبار
وصلى عليه الامير نحويه بن قليس الشيباني وكانت ولادته بها سنة اربع وستين ومائة
ويقال كنيته ابو احمد احد اعيان الائمة التنوخية واعلام الفقهاء الحنفية وكان محدثا حافظا ثقة
فقيها بارعا قيما باللغة والنحو والشعر عالما بالقراءات كثير المحفوظات في انواع العلوم سمحا جوادا ياخذ
من ارزاقه مقدار القوت ويفرق ما يبقى بعد ذلك على ولده واهله والاباعد ويفرق في ايام كل فاكهة
شيئا كثيرا منها وكان له وبغل يستقي لقراباتهم وكان رحل في طلب الحديث الى بغداد
والكوفة والبصرة والمدينة ومكة وحصل الفقه على مذهب ابي حنيفة وله اختيارات في مسائل
انفرد بها وصرح الخطيب انه كان على مذهب الامام ابي حنيفة وتفقه على اصحابه وذكره
الشيخ عبد القادر القرشي وغيره في طبقات الحنفية واورده ابن السبكي في طبقات الشافعية
وذكر انه روى عن الشافعي وكانه انما ذكره لرواية هذه فقط على ما هو دابه والا فلا يكاد يصح
لان المعلوم ان صاحب الترجمة وجميع اهل بيته كانوا على مذهب ابي حنيفة بلا تردد فيه
وحدث احمد بن يوسف عن عمه بهلول بن اسحاق قال استدعى المتوكل على الله ابي الى سر من
راى فنصب له منبر فكان يحدث عليه وحدث بالمسجد الجامع بسر من راى وفي رحبة
زيرك بالقرب من باب الفراعنة واقطعه المتوكل اقطاعا مبلغه في كل سنة اثني عشر الفا
ورسم له صلة بخمسة الاف درهم في السنة فكان ياخذها واقام بها الى ان قدم المستعين
بالله بغداد فخاف من الاتراك ان يكبسوا الانبار فانحدر الى بغداد عجلا ولم يحمل معه
شيئا من كتبه فطالبه محمد بن عبد الله بن طاهر الامير ان يحدث فحدث ببغداد من حفظه بخمسين
الف حديث لم يخطئ في شيء منها وقال حدثني القاضي ابو طالب محمد بن احمد بن اسحاق
قال تذاكرت انا وابو محمد بن صاعد ما حدث به جدي فقلت له قال انيس المستملي حدث
ابو يعقوب اسحاق بن البهلول من حفظه ببغداد باكثر من خمسين الف حديث وقال

كنت مع ابي

كنت مع ابي ببغداد وانا جالس على باب داره فخرج من عنده جماعة من اصحاب الحديث
وهم يقولون قد حدث بالحديث الفلاني عن سفيان بن عيينة بهذا الحديث فاخطأ
فيه قال كذا وانما هو كذا فدخلت على ابي فاعلمته ما قالوا فقال يا غلام ارددهم فردهم فقال
لهم حدثني سفيان بن عيينة بهذا الحديث كما حدثتكم به وحدثني به سفيان بن عيينة
مرة اخرى بكيت وكيت وذكر الوجه الذي قالوه ثم قال وانا فيما حدثتكم به اثبت من
يدي على زندي وله تصانيف منها المتضاد في الفقه والمسند في الحديث وكتاب في القراءات
واخذ الفقه عن الحسن بن زياد اللؤلؤي والهيثم بن موسى صاحب ابي يوسف القاضي
وسمع اباه البهلول ويحيى بن ادم ووكيع بن الجراح وابا معاوية الضرير ويعلى بن عبيد بن
ابي امية الطنافسي ومحمد بن عبيد الطنافسي وابا يحيى الحماني واسماعيل بن علية ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينة ومحمد بن ادريس الشافعي و
وروى عنه ابناه البهلول واحمد وابراهيم الحربي وابو بكر بن ابي الدنيا ويحيى بن صاعد والقاضي
ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة و

والخليفة ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد الهاشمي العباسي المستعين
بالله رحمه الله ثالث شوال بقادسية سامرا وله احدى وثلاثون سنة وكانت ولادته سنة
وامه ام ولد تسمى مخارق بويع بالخلافة يوم الاحد لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة
ثمان واربعين ومائتين بعد ابن عمه المنتصر بالله ودام فيها ثلاث سنين وتسعة اشهر
وستة ايام وكان دينا صالحا فاضلا اخباريا مطلعا على التواريخ متواضعا سمحا جوادا يطلق
الالوف ويبذل الذخائر والخزائن متجملا في ملبسه وهو اول من احدث الاكمام العراض
فجعل عرض الكم ثلاثة اشبار وكان في لسانه لثغة قال ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن
داود البلاذري المؤرخ كنت من جلساء المستعين فقصد فقصده الشعراء فقال لست
اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل شعر فلو ان مشتاقا تكلف غير ما في

وسعه لشي اليك المنبر فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله
البحتري فقال هات فانشدته شعر ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن
البرد انك صاحبه وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذا اعطافه ومناكبه فقال ارجع الى
منزلك وافعل ما امرك به ظفر فرجعت فبعث الى سبعة الاف دينار وقال اوخر هذه للحوادث
من بعدي ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا وروي انه قال يوما لاحمد بن يزيد المهلبي
يا احمد ما اظن احدا من بني هاشم الا وقد طمع في الخلافة لما وليتها لبعدي عنها فقال يا امير
المؤمنين وما انت ببعيد وانما تقدم العهد لمن راى الله ان يقدمه عليك ولم يكن
ابوه خليفة وانما قدمته الاتراك واختاروه وعدلوا عن اولاد المتوكل مخافة ان ياخذ
وهم بثار ابيهم وكانت الاتراك مستوليين على الملك وكان الامر جميعه من الحل والعقد
كله لوصيف وبغا حتى قال بعضهم في ذلك المعنى شعر خليفة في قفص بين وصيف وبغا يقول
ما قالا له كما يقول الببغا فاستمر كذلك وهو يترصد لهما حتى قتل وصيفا وبقي باغر التركي
الذي بغى على المتوكل وفتك به متنكرا فسأله الاتراك فلم يسمع ثم انه ظفر به وقتله فاضطرب
اموره فخرج من سامرا غضبان فارسل الاتراك اليه يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع
الى سامرا فامتنع منهم وانحدر الى بغداد فامر بسورها فبني وبالمجانيق فنصبت وندب
للحرب نائبه عليها محمد بن طاهر بن عبد الله ولما ابى المستعين عن العود عمد الاتراك الى
الحبس فاخرجوا المعتز وبايعوه بالخلافة وخلعوا المستعين وجهز المعتز اخاه
ابا احمد لقتال المستعين وجرت وقعات وحاصروه بها ودام الحصار اشهرا وكثرت
القتلى وغلت الاسعار واشتد البلاء وقتل في وقعة منها نحو الفين بين الفريقين
فقوي امر المعتز وضعف المستعين حتى انحرف عنه ما عامله على بغداد ومحمد بن
طاهر وبن كاتب المعتز وتلاشى حال المستعين ثم سعوا في الصلح على خلع
المستعين فاجابهم واشهد القضاة والعدول على نفسه بالخلع عن الخلافة

على شروط

على شروط مؤكدة وكان ذلك يوم ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وخمسين وفي ذلك يقول
بعضهم شعر خلع الخليفة احمد بن محمد ٭ وسيقتل الثاني وسيخلع ٭ متى بني العباس ان سبيلكم
في قتل اعقلكم سبيل مخدع ٭ ورفعتموا دنياكم فتمزقت ٭ بكم الحيوة ثم لا ترفع ٭ ولما خلع قيل
له اختر موضعا لاقامتك فاختار البصرة وكان يقول بعد خلعه شعر كل ملك مصيره الذهاب ٭
غير ملك المهيمن الوهاب ٭ كل وزير يزول ويفنى ٭ ويجازي العباد يوم الحساب ٭ اللهم ان
كنت خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك وجنتك ثم انه نقل الى المحرم هو وعياله
ووكل به امير وكان عنده حاتم عظيم القدر فاخذه محمد بن طاهر وقدم به الى المعتز ثم انهم
نفذوه الى واسط فاعتقل بها تسعة اشهر ثم احضر الى سامرا فعرضه المعتز الى
احمد بن طولون التركي فقال لا والله لا اقبل اشعار رجل له في عنقي بيعة وهو من
اولاد الخلفاء فقال فاوصله الى سعيد الحاجب فسلمه اليه فتم عليه ماتم رحمه الله تعالى وفي
السنة الاولى من خلافته عقد المستعين بالله امير المؤمنين لمحمد بن طاهر بن عبد الله على
امارة خراسان وما كان ابوه طاهر يتولاه من الاعمال غير الشرطة ببغداد فانه جعلها
لمحمد بن عبد الله بن طاهر برأسه مضافا الى اعمال العراق ولاوتامش التركي على مصر والمغرب
مع الوزارة ولموسى بن بغا التركي على اعمال ابيه وفرق على الجند اموالا عظيمة كانت في بيت
المال ونفى عبيد الله بن يحيى خاقان الى برقة واحمد بن الخصيب الى اقريطش واستصفى
امواله وضيق على اولاد عمه المعتز والمديد بني المتوكل واشترى اكثر املاكهما كرها
وجعل لهما في السنة نحو ثلاثة وعشرين الف دينار وكان ابتداء دولة الصفارية
بسجستان وحج بالناس محمد بن سليمان بن علي وفي الثانية كانت كانت ثورة الجند
ببغداد وشغبهم عند استيلاء الاتراك وتمكنهم من الخلفاء واذيتهم للناس ففتحوا السجون
واحرقوا الجسر وانتهبوا الدواوين ثم نحو ذلك بسر من راى فركب بغا واوتامش
وقتلوا من العامة جماعة وشج وصيف بحجر فامر باحراق الاسواق ثم قتل اوتامش

في شهر ربيع الاول وكاتبه شجاع فاستوزر المستعين بالله عوضا عنه ابا صالح عبد الله
بن محمد بن يزداد وعزل عن القضاء جعفر بن عبد الواحد العباسي وكانت طاعون عظيم
بالعراق وزلزلة هلك فيها خلق كثير وافتتح الامير محمد بن عبد الله الاقطع حصنا يقال له
مطامير من ارض الروم ثم استاذن مخدومه الامير جعفر بن دينار في الدخول الى ارض
الروم فدخلها في جمع فالتقاه الروم في خمسين الف فاحاطوا به وبمن معه فقتلوه ومعه
الف رجل من ابطال المسلمين وغزا الامير علي بن يحيى الارمني الروم ثم انحدر الى ميافارقين
قافلا فبلغه مقتل الاقطع فعاد يطلب ثاره فقاتل وقتل ومعه اربعمائة رجل وخرجت
سجستان عن ايدي الطاهرية بتغلب يعقوب بن الليث الصفار وحج بالناس عبد الصمد بن موسى
وفي الثالثة عقد المستعين بالله امير المؤمنين لابنه العباس على العراق والحرمين
ونفى جعفر بن عبد الواحد الى البصرة لافساده الشاكرية بعد عزله عن القضاء ووثب
اهل حمص بعاملها الفضل بن قارن فقتلوه في رجب فسار اليهم موسى بن بغا
فالتقيهم وهزمهم وافتتحها وقتل منهم جماعة واسر طائفة من رؤسائهم وخرج يحيى
بن عمر العلوي بالكوفة او في غيرها والحسن بن زيد بن محمد بن العلوي بطبر
ستان في شهر رمضان واخرج عنها عاملها من جهة محمد بن طاهر محمد سليمان بن عبد
الله بن طاهر واستولى عليها وجبى خراجها وامتد سلطانه الى الري وهمدان والتجى
اليه كل من يريد الفتنة والنهب فانتدب لحربه محمد بن طاهر وانهزم منه مرتين
فبعث المستعين جيشا الى همدان نجدة له وحج بالناس امير مكة جعفر بن الفضل
وخرج بالري محمد بن جعفر الحسيني وهرب عنه عاملها لمحمد بن طاهر محمد بن علي
بن طاهر في ذي الحجة وفي الرابعة اضطرب امور المستعين بالله بسبب قتله
باغه التركي ووقع بينه وبين الاتراك امور حتى خلعوه واخرجوا المعتز بالله وبايعوه
بالخلافة ومن بعده لاخيه المؤيد بالله ابراهيم وجهز المعتز اخاه ابا احمد الى بغداد

وحج بالناس جعفر بن الفضل بن موسى العباسي

اخرج بقزوين

وخرج بقزوين الحسين بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن الارقط عبد الله بن زين
العابدين الكوكبي وغلب عليها وهرب عامل ابن طاهر عبيد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب
الطاري واجتمع هو واحمد بن عيسى العلوي على قتال اهل الري فقتلا خلقا كثيرا وافسدوا
بها الى ان سار لقتالهما جيش من جهة الخليفة فاسر احدهما وقتل الاخر وخرج بالحجاز
اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثلث من العلوية وتبعه
خلق من العرب فقاتلوا في الحرمين وقطعوا الميرة عنها واستحلوا المحرمات وافسدوا موسم
الحج وقتلوا من الحجيج اكثر من الف رجل وهلك خلق من الجوع وظهرت دولة بنما اخيضر من
الشرفاء بالحجاز وحج بالناس اسماعيل بن يوسف العلوي المتغلب

وابو موسى محمد بن المثنى بن قيس بن دينار العنزي البصري الزمن رحمه الله في ذي الحجة
لقعدة بالبصرة قدم بغداد فحدث بها ثم عاد وكان ثقة ثبتا حجة احتج جميع الائمة بحديثه
سمع سفيان بن عيينة واسماعيل بن علية ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي
ووكيع بن الجراح وغيرهم وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ومحمد بن اسماعيل
البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي
وابو عبد الرحمن النسائي و

دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين توفي فيها ابو جعفر احمد بن سعيد بن صخر بن
الدارمي السرخسي الفقيه رحمه الله وقيل قبلها احد من جمع بين الفقه والاثر وكان اماما فقيها
محدثا جليل الشان حافظا ثقة وكان احمد من جمع بين الفقه والاثر وكان ~~اماما فقيها~~
احمد بن حنبل اذا كاتبه يقول في اول كتابه لابي جعفر اكرمه الله من احمد بن حنبل

وابو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الامير رحمه الله ببغداد احد الامراء
الطاهرية واعيانهم ولي شرطة بغداد ومعاونها وسامرة وواسط والسواد كور دجلة
للخلفاء خلافة عن اخيه طاهر بن عبد الله ولما مات طاهر تفرد محمد بعملها براسه واعمال

العراق وكان اديبا شاعرا فاضلا جوادا ممدوحا حاشيا عاذا محاسن ومكارم خدم جماعة
من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وتحظى عندهم وعقد له المستعين بالله امير المؤمنين على
شرطة بغداد والعراق برأسه واخره المعتز بالله

وابو عبد الله بن محمد بن ابي يزيد بن الخلنجي الخفي رحمه الله قال الخطيب البغدادي
كان حاذقا بالفقه على مذهب ابي حنيفة واسع العلم بصيرا بالقضاء وكان احمد بن
ابي داود قلد المظالم بالجبل فاخبر بن ابي داود انه فاضلا عالما بالقضاء ووجوه ضابط
فسأل عنه ابن سماعة فشهد له فحكم المعتصم بالله فيه فولاه قضاء همذان فاقام نحو
عشر سنين سنة لا يشكى منه وكتب اليه المعتصم ان يمتحن الناس وكان يضبط نفسه
فقعدت اليه امرأة فقالت ان زوجي لا يقول بقول امير المؤمنين في القرآن فوثق بيني
وبينه فصاح عليها وولاه الواثق بالله قضاء الشرقية ببغداد وظهرت فضيلته وديانته لاهل
بغداد فكثر من يطالبه بقلب الحجر فدعا المنادي وقال لهم من كان منكم في يده مال يتيم
فليشترك مرادا سبيلا يكون فكه وليدفع اليه ماله فان اتلفه عمل باطرا والبينة وتقلد في
خلافة المهتدي قضاء الشرقية فكان يجلس الى اسطوانة من اساطين المسجد فيستند اليها
بجميع جسده ولا يتحرك حتى اذا تقدم اليه الخصمان اقبل اليهما بجميع جسده وفصل بينهما ثم
يعود الى حاله فعمد بعض المجان الى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعاوى والصقها في
موضع وثبته وطلاها بدبق وجاء القاضي فجلس كما كان يجلس فالتصقت وثبته بالدبق
وتمكن منها فلما تقدم اليه الخصوم واقبل عليهم انكش راسه وثبت الرقعة معلقة
في موضعها فعلم انها حيلة فقام مغضبا وغطا راسه بطيلسانه وانصرف
وتركها مكانها حتى حاذ بعض اعوانه فاخذها فقال بعض الشعراء فيه شعرا ان الخلنجي
من صرامته اعقل ما دلنا بطلعته ماتيه ذي نحو ومناسبته بين الخاوية والصعقة
لو لم يراغمه كفه قابضه لطارت بها على رغمه هو شهرت الاسباب والقصة ببغداد

وكان عليه

وكان علوية المغني خاله لعاوية لمنازعة بينهما وكان جباها صلفا وعمل حكاية اعطاها الرقاقي
والمحسي فاخرص فيها ففضحه واستصفى الخلنجي من القضاء ببغداد وسال الولاية في بعض الكور
البعيدة فولي جند دمشق فلما كان خلافة المامون غنى علوية بشعر له شعر برئت من
الاسلام ان كان ذا الذي ۞ اتاك به الواشون عني كما قالوا ۞ ولكنهم لما راوك غريبة ۞ بهجري
تواصوا بالنميمة واحتالوا ۞ فقد صرت اذنا للوشاة سميعة ۞ ينالون من عرضي ولو شئت ما
نالوا ۞ فقال المامون من يقول هذا الشعر قال قاضي دمشق فامر المامون باحضاره فلما
حضر بين يديه قال انشدني قولك ۞ برئت من آه ۞ فقال يا امير المؤمنين هذه الابيات قلتها
منذ اربعين سنة وانا صبي والذي اكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا
اكثر من عشرين سنة الا في زهد او عتاب صديق فامره بالجلوس وناوله قدح نبيذ فارعد
بكى وقال والله يا امير المؤمنين ما عثرت الى شيء قط مما يختلف في تحليله فقال لعلك
تريد نبيذ التمر والزبيب فقال والله يا امير المؤمنين ما اعرف شيئا منها فاخذ
القدح من يده وقال لقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن لا يعولي القضاء ابدا رجل
بدا في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى منزلك وامر علوية فجعل مكانها ۞ حرمت
مناي منك ۞ وقال السمعاني احد الفقهاء من اصحاب ابي حنيفة ومن يقول بخلق القرآن
وعزله المتوكل عن القضاء وكشف عليه فلم ينكشف له انه اخذ حبة واحدة تفقه على محمد
بن سماعة واحمد بن ابي داود و

وابو الحسن سري بن المغلس بن بن السقطي البغدادي العارف رحمه الله يوم
الاربعاء لست خلون من شهر رمضان وقيل سنة ست وقيل سبع وقيل احدى
وخمسين ببغداد ودفن بالشونيزية قبره معروف بها يزار كان اوحد اهل زمانه
في الورع والاحوال وعلم التوحيد ومن اولاء الطريقة واسرار الحقيقة وصعب المقامات
والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة مع الفضل العديد والعزم السديد وهو اول

من تكلم في التوحيد ببغداد واليه ينتمي اكبر المشايخ واكثرهم في المعارف وهو خال
الجنيد البغدادي وروي انه كان في دكان له فجاءه معروف الكرخي ومعه صبي فقال
له اكس هذا اليتيم فكساه ففرح به معروف وقال بعضهم الله اليك الدنيا واراح
مما انت فيه السري فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما
انا فيه من بركات معروف وحكي عنه انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار
عن قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني احد فقال
بخانوتك فقلت الحمد لله فانا منذ ثلاثين سنة نادم على ما قلت حيث اردت
لنفسي خيرا مما للمسلمين وقال انا انظر في انفي في اليوم كذا مرة مخافة ان يكون قد
اسود خوفا من الله تعالى ان يسود صورتي لما ارتقاطاه فقال قال جنيد سمعت السري
اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد فقلت له ولم ذلك فقال اخاف ان لا يقبلني قبري
فافتضح ويقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وقال سالني يوما
عن المحبة فقلت قال يا قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا
فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم يمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة
يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فرأى وجهه كانه قمر مشرق
وكان السري له امة وقال ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون
سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت وقال دخلت يوما على السري وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة
وهذا الكوز اعلقه ههنا حتى ابرد فاخذته من يدها ثم انه حملتني عيناي فنمت
فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت
لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت الارض قال جنيد
فرايت الخدن المكسور لم يرفع ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ويحكى عنه انه قال

التصوف اسم

التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفي نوره معرفته نور ورعه ولا يتكلم
بباطن في علم ينقض عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا يحمله الكرامات على هتك استار
محارم الله ويقول اياكم ومجاورة الاغنياء وقراء الاسواق والامراء فانهم يفسدون
كل من مجالسهم اخذ التصوف عن معروف الكرخي وحدث عن الفضيل بن عياض
والهيثم بن وابي بكر بن عياش ويزيد بن هارون وعلي بن غراب
وغيرهم وروى عنه ابن اخته جنيد بن محمد البغدادي وابو العباس احمد بن مسروق
الطوسي وابو الحسين النوري وعبد الله بن شاكر وابو بكر الحربي و
دخلت سنة اربع وخمسين ومائتين توفي فيها ابو الفوارس مزاحم بن خاقان
بن عرطوج بن التركي الامير رحمه الله ليلة الاثنين لخمس خلون من المحرم بمصر
وكان المعتز بالله ولاه اياها على صلاتها فملكها سنة وعشرة اشهر ويومين وخرج
عليه بها جماعة فقاتلهم ووقع حروب كثيرة له بها معهم فاظهر الناموس وقمع الفساد
ثم التفت الى صاحب شرطته ارخوز بن الغي طرخان التركي وحرضه على امور امره
بها فشدد ارخوز عند ذلك ومنع النساء من الخروج من بيوتهن والتوجه الى الحمامات
والمقابر وسجن المونثين والنوايح ونهى ان يشق ثوب على ميت او يسود وجه او
يحلق شعر او تصيح امرأة وعاقب لسبب ذلك خلق كثيرا التثويب في الاذان
الجهر بالبسملة في الصلوات وامر ان يصلي التراويح خمس ترويحات وكان يصلونها
ستا وبالاذان في يوم الجمعة من مؤخر المسجد وتسوية الصفوف في الصلوة ووكل
بذلك رجلا من العجم يقوم بالسوط من مؤخر المسجد وامر اهل الحلق بالتحول الى
جهة القبلة قبل الاقامة وبان يغلس بصلوة الصبح ومنع المساند التي يسند اليها
في الجوامع
وابو عبد الرحمن مؤمل بن اهاب بن عبد العزيز بن الكرماني الحافظ رحمه الله

ومنع الناس منه

نزيل الكوفة وقدم بغداد ودمشق فحدث بهما واسند عن يزيد بن هارون و
وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا و

و ابو العباس احمد بن مزاحم بن خاقان بن غرطوج التركي الامير رحمه الله بمصر لسبع
خلون من شهر ربيع الاخر وكان وليها باستخلاف ابيه فاقره المعتز بالله فمات ولم
ولم تطل ايامه مستخلفا عليها ارخوز بن الغ طرخان وكان شابا عارفا بالحروب حسن
التدبير محببا للرعية

و ابو الحسين علي بن محمد بن علي بن موسى الهاشمي العلوي المعروف بالنقي رحمه الله بسر من
راى يوم الاثنين لخمس او اربع بقين من جمادى الاخرة وقيل في رابعها وقيل في سلخها
وقيل في رجب ودفن في داره وله اربعون سنة وكانت ولادته بالمدينة ثالث
عشر رجب سنة اربع عشرة ومائتين وقيل يوم عرفة وقيل سنة ثلاث عشرة
من افاضل ائمة البيت وعلمائهم ومن عباد الله الصالحين واوليائهم واحد
الاثني عشرة المعروفين وكان متعبدا ورعا زاهدا فقيها عارفا بالحديث
استفتاه المتوكل مرة فافتى فوصله المتوكل باربعة الاف درهم وكان قد سعى به اليه
بان في منزله سلاحا وادهم انه يطلب الخلافة فوجه من هجم عليه منزله فوجده وحده
في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل
القبلة ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى يترنم بايات من القران
في الوعد والوعيد فحمل اليه على تلك الهيئة فلما راه المتوكل عظمه واجلسه الى جنبه وناوله
كاسا في يده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي وعظمي فاعفني عنه فعفاه وقال له
انشدني شعرا استحسنه فقال يا امير المؤمنين اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشد
فقال شعر باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا
بعد عز عن معاقلهم فاودعوا حفرا فبئس ما نزلوا ناداهم صارخ بعد ما قبروا

ابن الاسرة

اين الاسرة والتيجان والحلل ∴ اين الوجوه التي كانت منعمة ∴ من دونها تضرب الاستار والكلل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ∴ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ∴ فافصح القبر عنهم من سائلهم ∴
تلك الوجوه عليها الدود تقتتل ∴ فاشفقا عليه من حضر من بادرة تبدر اليه تبكي وبكى المتوكل طويلا
حتى بلت دموعه لحيته وبكى الحاضرون ثم امر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم
اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما

و ابو جعفر محمد بن منصور بن داود بن الطوسي العابد رحمه الله يوم الجمعة لست بقين من شوال
وله ثمان وثمانون سنة وكان عابدا زاهدا صالحا يعد من الابدال وكان صدوقا ثقة سمع سفيان
بن عيينة و

وروى عنه ابو القاسم البغوي و

دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين توفي فيها ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن
الكناني الليثي البصري المعروف بالجاحظ في المحرم بالبصرة قد نيف على التسعين سمي لنتو عينيه
وجحاظتهما وهو من اهل البصرة واحد ائمة المعتزلة ورئيس الجاحظية وشيخ تلك الطائفة وصاحب
الكلام والجدل والتصانيف المختلفة قدم بغداد واقام بها مدة وكان من عجائب الزمان
وغرائب الدهر ظريفا فصيحا بليغا وله مذاهب منسوبة اليها قد اعتقدها ودان بها وكانت له
اصحاب يتبعونه فيها وينتحلونها وقد روجها بعباراته البليغة ومقالاته الفصيحة واصابه الفالج
في اخر عمره فكان يصلي نصفه الايمن بالصندل والكافور فورشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض
بالمقاريض لما احس به من حذره وشدة برده وكان يقول انا من الجانب الايمن منقرس
فلو مر به الذباب لالمت ومن الجانب الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به
وبي حصاة لا ينسرح البول معها واشد ما على ست وتسعون سنة ويقول اصطلحت على
جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وينشد
شعرا ترجو ان تكون وانت شيخ ∴ كما قد كنت ايام الشباب ∴ لقد كذبت نفسك ليس

ثوب ∴

داود السجستاني

وابو عبد الله محمد بن كرام بن عراف بن خراسة السجستاني غفره الله وهو بالشام
شيخ الكرامية ومقدم تلك الطائفة وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني قد ظهر من سجستان رجل متمسك بالزهد قليل العلم كثير العمل يقال له محمد بن الكرام قد تمشى من كل مذهب ضعفا واثبته وكفاه وروجه على اعتام غور وغرجه وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن سبكتكين السلطان وله مقالات واصول الدين تفرد بها واختار بها لنفسه ولاتباعه في مذهبه ينتحلون رايه ويدينون به وكان السلطان محمود الغزنوي يميل اليه ويكرم اصحابه وفي ذلك قال ابو الفتح البستي

بيت

الفقه فقه ابي حنيفة وحده وعلى الدين ومحمد بن كرام ان الذي ارادهم لم يؤمنوا بمحمد بن كرام ثم قال وذلك لما رأى من السلطان ايثار الطوائف الكرامية بالاكرام والملاحظة لهم بعين الاحترام وكان في ذلك الوقت منهم ابو بكر محمد بن اسحاق بن محمد وقال فلان في الترهيب والترغيب والتصنيف الكثير من فقه الدين واحياء المتعبد بين فعل ذلك في حينه وقبله ولفق عنده اسواقهم به

وابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن بشير الترمذي الحنفي العارف حكيم الاولياء رحمه الله بترمذ كان سيد العارفين في وقته عديم النظير منقطع القرين فقيه المثل علما وعملا وحالا وطلاقة وعده الشيخ ابو حفص النسفي من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله المتكلمين لرايه ومذهبه وقال الشيخ محي الدين بن عربي كان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقال ابن السبكي لما صنف كتاب اثبات العلل الشرعية وكتاب ختم الولاية شهدوا عليه بما لا ينبغي ذكره في مثله واخرجوه من ترمذ ولا شك انه من التعصب القديم بين الفريقين وقال القشيري سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال صنف ظاهر وعوى عليه فقال القول ما صنفت حرفا واحد ممن تدبر ولا ينسب الى شيء منه ولكن كان اذا اشتد على وقتي اتسلى به ويقول افضل الناس من لم يعده الشهوة دونه ولم تزل الشبهة

حكيم الاولياء

لتضيعه ولا تمضي يوما في غير منفعة ولا تضع مالك في غير موضعه واحسن التوفيق ان لا تضيع
صحة جسمك وفراغ وقتك بالتقصير في طاعة ربك والتقدمة بسالف عملك واجعل لما جنها و
وغنيمة صحتك والعمل فرصة فراغك فليس كل زمان مستعدا ولا كل حالات مستدركا
الامل كالسير يغر من راه وخاب من رجاه ليس كل من طلب وجد ولا كل من توخى
نجى وله تصانيف فائقة منها نوادر الاصول والتفسير وكتاب المنهج اخذ اللغة عن
والمصوفا عن احمد بن خضرويه وروى بن الحلبة وابي تراب النخشبي و
وروى الحديث عن
وبالخليفة امير المؤمنين ابو عبد الله زبير بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد الهاشمي العباسي
المعتز بالله اول شعبان بسامرا وله اربع وعشرون سنة وكانت ولادته سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين واما ولادة امه فتسمى قبيحة لجمالها تسمية بضد حالها بويع بالخلافة بعد ابن
عمه المستعين بالله يوم الثلاثاء عشر من المحرم وعمره يومئذ ثلاث
سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما وكان بويع الحسن جميل الصورة وكان عنده
علم وفضل انصاف والتقاط سمع الحديث واخذ اللغة روى الخطيب البغدادي باسناده
عن احمد بن بديل الكوفي رحمه الله قال بعثت الى المعتز بالله رسولا لعهد رسول فكتبت
بكمي ولبست نعلي واتيت بابه فقال اي حاجب يا شيخ نعليك فلم التفت اليه وخلعت
الباب الثاني فقال احاجب نعليك فلم التفت اليه فدخلت الى الثالث فقال احاجب
يا شيخ نعليك فقلت ايها الوالد المقدس انا فخلع نعلي فدخلت على المعتز فرفع مجلسي
وجلست على مصلاه وقال اتعبناك اباجعفر فقلت اتعبتني واذا عرفتك فكيف بك اذا
سئلت عني فقال ما اردنا الا الخير اردنا نسمع العلم فقلت وتسمع العلم ايضا الا
جيئتني فان العلم يؤتى ولا يأتي فاخذ الكاتب القرطاس والمرواة فقلت اكتب
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرطاس جديد قال فنهم نكتب فقلت في رق

ذبح بخا

بحبر فحاد ابرق وحبر واخذ الكاتب يريد ان يكتب فقلت اكتب بحفظك فاومى اليه ان
لا تكتب فامليت عليه حديثين اسخن الله بهما عينيه احدهما قوله صلى الله عليه وسلم
من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله الجنة وثانيهما ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم
القيمة مغلولا ولكنه رحمه الله كان مغلوبا من الاتراك وكان الامر جميعه لصالح بن وصيف
التركي وبغا الصغير وعظم شوكة صالح ولم يزل حاله في ارتفاع وطغيان على ولي نعمته حتى قبض
على حواشي المعتز فسأله في اطلاق واحد منهم فلم يفعل فاجتمع الجند على المعتز وطلبوا
منهم ارزاقهم ووعدوه انه اذا اطلق عليهم اعطياتهم ركبوا معه على صالح وقتلوه فيصفوا
له الملك ولم تكن في خزائنه مال فطلب من امه خمسين الف دينار وكانت ذات اموال
عظام فابت وشحت بالمال لولدها وهو محتاج اليه على الغاية فعدلوا الى صالح بن وصيف
ومحمد بن بغا واتفقوا على العدوان فاتوا الى دار الخلافة وهجموا على المعتز وجروه برجله
واوقفوه في الشمس وعذبوه بالعذاب الشديد واكرهوه على خلع نفسه حتى اجاب لهم
وادخلوه الحمام ومنعوه من الماء فعطش عطشا حتى عاين الموت ثم اعطوه ماء ثلج
فخر ميتا رحمه الله ثم انهم صاروا ام المعتز واخذوا منه ثلاثة الاف الف دينار ونفوها
الى مكة وقلل الناس الترحم عليها حيث اهلكت ولدها وشحت بمالها عليه وعندها
هذا المبلغ واقامت بمكة الى ان ولي المعتمد على الله الخلافة فاعادها واكرمها واحسن نزلها
وبالجملة ان المعتز رحمه الله لم يقع لخليفة ما وقع عليه من الاهانة وذلك من تسلط الاتراك
وتغلبهم على الامر قاتلهم تعالى واسبهم لكان ضعف الخلافة بل ضعف الاسلام بالكلية
ولعل ذلك سر الحديث اتركوا الترك ما تركوكم

وفي السنة الاولى من خلافته ولى المعتز بالله امير المؤمنين احسن بن ابي الشوارب
قضاء القضاة وخلع على اخيه ابي احمد خلعة الملك وتوجه بتاج من ذهب وطوق
قلنسوة مجوهرة ودشاخين مجوهرين وعلى محمد بن عبد الله بن طاهر على الشرطة واعمال العراق

وحسبت ارزاق الاتراك والمغاربة والشاكرية ببغداد وغيرها فبلغت في العام مائتي الف الف
دينار فعاد خراج المملكة ثمانين والف ثم عاد المعتصم وابو احمد بن المتوكل الى واسط ثم رجعا
بعد ذلك وخلع المويد من ولاية العهد وكان بالعراق قحط وفتن وغلا الاسعار وبيعت الحجارة وباعوا فتن
بسبب بعض العلوية الى ان هلك بهبود عامة اصحاب بوغا بنزل برها وحج بالناس محمد بن احمد
بن عيسى بن منصور العباسي وفي الثانية اخذ يعقوب بن الليث الصفار هراة من
نواب محمد بن طاهر وقبض عليهم وقيدهم وحبسهم وولي المعتز مصر فاصلاحها ابراهيم بن
حاقان لثلاث خلون من شهر رمضان لعشر مضين من حزيران يزيد بن عبد الله وخلع على ابي الشرابي
وابنه تاج الملك وذنب موسى بن بغا على قتاله عبد العزيز بن ابي دلف العجلي فهزمه و
وساق وراءهم الى الكرج وتخلص عنه عبد العزيز واسرته واسرته ولعب موسى بشبحين
حملا من رؤس القتلى الى سر من راى والتقى بن العلوي المعروف بالكوكبي
بارض قزوين وهزمه في ذي القعدة وكسع الغز وغزا احمد بن بسعا وبلاد ودخل بالسكر
من جهة غلطية فاسر وقتل وكانت وقعة وادي سليط بالاندلس بين محمد بن عبد الرحمن
الاموي وبين الافرنج فانتصر الاسلام وقتل من الافرنج ثمانية الاف رجل وكان من اعظم
الفتوح الاسلامية وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داود وفي الثانية عقد المعتز على احمد بن مزاحم
على مصر بعد ابيه ثم لعبد وفاته لاخوه بن الى طرخان التركي ثم صرفه في شهر رمضان باحمد
بن طولون فكان فيها ابتداء دولة الطولونية بمصر وصرف محمد بن طاهر عن الري بموسى بن
بغا وقيل بغا الشرابي واتى براسه اي المعتز فاعطى لمن جاء به عشرة الاف دينار وكان
قد طغى وتجبر وخالف امر الخليفة وكان المعتز يقول لا اشتد بطيب الحبوة حتى انظر
راس بغا بين يدي فحصل له ذلك وحج بالناس علي بن الحسين بن اسماعيل بن العباس الرقي في العقبة خرج الزنج
بالبصرة وانتسب صاحبهم الى اهل البيت وزعم انه علي بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى
بن زيد العلوي فانضم اليه خلق من اهل البصرة وعظم امره وفعل الافاعيل الشنيعة

بالمسلمين

بالمسلمين وهزم جيشا جيوشا ارسلها الخليفة وامتدت ايامه الى ان ظفر به الموفق
بالله وقتله وغلب يعقوب بن ليث الصفار على كرمان وكان بينه وبين طوق المغلق وقعة
كبيرة وخرج احمد بن محمد بن عبد الله العلوي ابن طباطبا المعروف ببغا الاصغر بابن برقة والا
سكندرية في جمادى الاولى وسار الى الصعيد فقتل وحمل راسه الى مصر في شعبان وعظم
امر صالح بن وصيف وطغى وتجبر ولم يزل طغيانه يزداد حتى بغى على المعتز وخلعه وصادر امه واخذ
واخذ منهم اموالا عظيمة وفتك بهم قاتله الله وعجل قصمه وحج بالناس علي بن الحسن

خلافة المهتدي بالله

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو عبد الله محمد بن هارون بن ابراهيم بن هارون الهاشمي
العباسي رحمه الله بويع بالخلافة يوم الاربعاء لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين
وخمسين ومائتين

دخلت سنة ست وخمسين ومائتين توفي فيها ابو الحسن علي بن منذر بن زيد بن
الاودي الكوفي الحافظ المعروف بالطريقي رحمه الله كان اماما من العباد المذكورين يقال
حج خمسا وخمسين حجة وسمع الحديث وروى عن جماعة من الائمة قال ابن ابي حاتم سمعت
منه مع ابي وهو ثقة صدوق وقال النسائي كوفي شيعي محض ثقة روى عن سفيان بن عيينة
والوليد بن مسلم وابا نعيم ضرار بن صرد الكوفي الطحان و
وروى عنه ابو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن وابو عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي
ومحمد بن ماجه القزويني و
وابو جعفر محمد بن ابراهيم بن بن الانماطي المعروف بمربع الحافظ رحمه
الله لقبه به ابن معين وكان من الحفاظ الفقهاء ومن كبار اصحاب يحيى بن معين حدث عن
ابي حذيفة النهدي وابي الوليد الطيالسي واحمد بن يونس وسعيد بن اسد
بن موسى وروى عنه محمد بن غالب وقاسم بن زكريا المطرز ويحيى بن صاعد والحسين

سهل اسماعيل المحاملي و

و ابو علي الحسن بن علي بن [illegible] التنوخي البغدادي العابد رحمه الله احد رفعاء

ع علوم الحقايق والمعارف واول من قعد له الخلفة ببغداد وكان من كبار اصحاب سري السقطي

و الخليفة امير المؤمنين ابو عبد الله محمد بن الواثق بالله بن المعتصم بالله بن الرشيد المهاشمي

العباسي المهتدي بالله رحمه الله يوم لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب بسر من

راى وله ثمان وثلاثون سنة وكانت ولادته سنة و ماتين وام ام ولد رومية

تسمى قرب بويع بالخلافة لعبد انشأ المعتز بالله فولبها سنة الاحدى عشرة يوما وكان جميل

الصورة فارسيا شجاعا مقداما متدينا صالحا عابدا ناسكا كثير العبادة متقشفا ورعا تقيا عادلا

سيوسا خليقا للخلافة قويا امر الرشيد احد شبه بعمر بن عبد العزيز في اموره متظاهرا بالدين

ع منهاج الخلفاء الرشديين حتى قالوا لم يل الخلافة بعد الخلفاء الرشديين وعمر بن عبد العزيز

اصلح منه ويقاس قال الخطيب ابو بكر البغدادي لم يزل صالحا منذ ولي الخلافة وطرح الغناء

والملاهي ومنع الظلمة من المظالم والمناهي وكان يجالس بنفسه العلماء ويدنيهم

بديه وكان له حسبة صوفي وكان يتعبد فيما الله عز وجل ويسرد الصوم ويقنع بقليل اليسالي

جزء وخل وزيت وكان طالبا للحق منقادا له ولو عليه وصنف له الامام ابو عمر والخصاف في

اعيان الفقهاء الحنفية كتبا منها كتاب الخراج وكان مقدما عنده وروى الخطيب البغدادي

والحافظ ابو عبد الله الذهبي عن احمد بن السندي الحداد عن احمد بن منيع عن صالح بن ع

الهاشمي قال حضرت المهتدي بالله وقد جلس للمظالم والقصص تقرأ عليه من اولها

الى آخرها فيأمر بالتوقيع عليها وختمها فيسر بذلك وجعلت انظر اليه فغضب وتنظر الى فحفظت

عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا فقال لي يا صالح لعلك تعجب ان لقوته حملت

يا امير المؤمنين

قلت نعم فلما انقضى المجلس ادخلت مجلسه فقال تقول ماذا في نفسك اقوله لك قلت
يا امير المؤمنين ما ترى قال اقول انه قد استحسنت ما رايت منعا فقلت اي خليفة خليفتنا لو لم
يكن يقول القران مخلوقا فورد على امر عظيم ثم قلت يا نفس هل تموتين قبل اجلك فاطرق المهتدي
رحمه الله ثم قال اسمع مني فوالله لتسمعن الحق فسرى في ذهني لشيء فقلت ومن اولى بقول الحق
منك يا امير المؤمنين وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين قال ما زالت اقول
القران مخلوق صدرا من ايام الواثق حتى اقدم شيخا من اذنة فادخل مقيدا وهو جميل حسن
الشيبة فرايت الواثق ~~حتى اقدم شيخا~~ رحمه الله قد استحى منه ورق له فما زال يدنيه حتى قرب
منه وجلس فقال له ناظر ابن ابي دواد فقال يا امير المؤمنين انه يضعف عن المناظرة
فغضب الواثق وقال ابو عبد الله يضعف عن مناظرتك انت قال هون عليك وائذن
لي في مناظرته قال ما دعوتك الا لذلك فقال احفظ علي وعليه فقال يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم
~~هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين~~ قال اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه
الله اهل ستر شيئا مما امر به فقال قال لا قال فدعي الى مقالتك هذه فسكت قال الشيخ يا امير
المؤمنين واحدة قال الواثق واحدة فقال الشيخ اخبرني عن الله تعالى حين قال اليوم اكملت
لكم دينكم كان الله هو الصادق في اكمال دينه ومنه ام انت الصادق في نقصانه حتى يقال
مقالتك فسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان قال الواثق رحمه الله نعم ثنتان فقال
اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها قال علمها
قال فدعي الناس اليها فسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث قال نعم ثلاث
قال فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها وسكت عنها ولم يطالب امته
بها قال نعم واتسع ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ذلك قال نعم فاعرض الشيخ
عنه واقبل على الواثق وقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يصبو ويضعف

عن المناظرة ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة كما زعم هذا انه اتسع للنبي
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله عليك قال الواثق
رحمه الله نعم كذا هو اقطعوا قيود الشيخ فلما قطعوه ضرب الشيخ بيده الى القيد فاخذه
فقال الواثق لم اخذته قال اني نويت ان اتقدم الى من اومى اليه اذا انا مت ان يجعله بيني
وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيامة فاقول يا رب لم قيدني وروع
اهلي ثم بكى وابكى الواثق رحمه الله وبكينا ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وامر له بصلة
فقال لا حاجة لي بها قال المهتدي بالله رحمه الله تعالى فرجعت انا عن هذه المقالة واظن
ان الواثق رحمه الله رجع عنها من يومئذ انتهى وبالجملة ان المهتدي رحمه الله امير المؤمنين
كان نعم الخليفة كثير المحاسن والمكارم والخلال الجميلة غير انه لم يوفق في الوزير والحاجب
ولم يجد من يعينه على الحق ويقوم على الخير فبغى عليه الاتراك وخرجوا عن الطاعة وحاربوه
فلبس السلاح وقاتلهم وشهر سيفه وحمل عليهم حتى عقروه وضربوه سكين على حاجزته
ومات شهيدا رحمه الله ورحم من يقول شعر انما يقصد ذا الفضل دون الورى مصائب
الدنيا وافاتها كالطير لا يحس من بينها الا التي يطرب نغماتها ولما بويع بالخلافة وقام
باعبائها احسن قيام واجريها على الاستقامة نحو عام تحرك موسى بن بغا عامل الري
بعسكره قاصدا لصالح بن وصيف التركي يطلبه بدم المعتز وباموال امه فوقع بينهما حروب
حتى قتل صالح واقبلت العامة يقولون له يا فرعون جاءك موسى وكان صالح قد تجبر وطغى
واستطال على الخلفاء وعلت منزلته ثم هجم موسى بمن معه على المهتدي واركبوه فرسا
ثم ادخلوه دار ناجور وهو يقول ويحك يا موسى ما تريد فيقول وتربة المتوكل
لا ينالك سوء ثم خلعوه وردوه الى داره وبايعوا ابن عمه ابو العباس احمد بن المتوكل
ولقبوه المعتمد على الله وحج بالناس في خلافته علي بن الحسين

خلافة المعتمد

خلافة المعتمد على الله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو العباس احمد بن جعفر بن ابراهيم بن هارون الهاشمي العباسي رحمه الله يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين

توفي فيها ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري الحافظ رحمه الله ليلة السبت ليلة عيد الفطر على فرسخين من سمرقند بموضع يقال له خرتنك وقبره مشهور بها يزار وكانت ولادته سنة اربع وتسعين ومائة كان المقدم في علم الحديث والية المنتهى في معرفة الروات ورجال الحديث وتعديلهم وكتابه اصح الكتب بعد كتاب الله وجملة ما في صحيحه سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وقيل انها باسقاط المكررة اربعة الاف حديث وكان يقول احفظ مائتي الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح صنفت كتاب الصحيح ست عشرة سنة والحامل لي على تاليفه ان رايتني واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبيدي مروحة اذب عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب وما وصفت فيه حديثا الا بعد الغسل وصلوة ركعتين واخرجته فيها ستمائة الحديث وما ادخلت فيه الا صحيحا وصنفته بالمسجد الحرام وقيل صنف بالمدينة وقيل بالبصرة وقيل ببخارا وقال النووي كل هذا صحيح غير انه لم يجاور بمكة المدة المذكورة ولم يقيم تلك المدة ببخارا ولعل المراد باعتبار الابتداء وترتيب الابواب ثم كان يخرج الاحاديث بالسبا وقيل لعل تحفظ الاحاديث التي في كتابه كما لا يخفى على شيخ منها فانه صنفت كتبي ثلاث مرات وكانه اراد التسويد والتبييض والتنقيح وكان يقول ارحلت في استفادة الحديث الى مصر والشام مرتين والى البصرة اربع مرات لا احصي ما دخلت مع المحدثين في بغداد والكوفة واقمت في الحجاز ست سنين طالبا لعالي الحديث وعرضت كتابي الصحيح على مشايخ بغداد فاستجادوه واستحسنوه وشهدوا له بالصحة وصنف بالمدينة عند الروضة تاريخه الكبير وكان يقول قل اسم من اسماء رجال التاريخ الكبير الا ويكون

منه عندي حكاية الا اني تركتها مخافة الاطناب وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع بن
الجراح وعرف كلام اصحاب ابي حنيفة وارتحل الى مشايخ الحديث في اكثر المدن والاقاليم واخذ
عنهم وخرج معه امه واخيه احمد الى مكة فرجع اخوه واقام هو لطلب الحديث وروي ان
بعض مشايخ بخارا قال في مجلس في اسناد حديث حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن
ابراهيم فقال البخاري ابو الزبير ليس له رواية عن ابراهيم فهيب عليه الشيخ فقال له البخاري
ارجع الى الاصل ان كان عندك فقام الشيخ من المجلس ودخل بيته وطالع في اصله وتامل
فيه حق تامله ثم رجع الى مجلسه فقال للبخاري فكيف الرواية فقال ليس ابو الزبير بالهاء
انما هو الزبير بالباء وهو زبير بن عدي فقال صدقت واخذ القلم واصلح كتابه وكان
البخاري في هذا الوقت ابن احدى عشرة سنة وروي انه لما قدم بغداد فاجتمع عليه قوم من
اصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا
الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن لمتن آخر امتحانا له واختبارا لحفظه والقوها عليه
فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه فاقروا له بالحفظ وبمعرفة طرق الحديث قال
ابو مصعب المديني محمد بن اسماعيل افقه عندنا وابصر من احمد بن حنبل فقيل له قد جاوزت
الحد فقال لو ادركت مالكا ونظرت الى وجهه ووجه محمد لقلت كلاهما واحد في الفقه
والحديث وقال احمد ما اخرجت خراسان مثل بن اسماعيل وقال انتهى الحفظ الى
اربعة اهلها منهم محمد بن اسماعيل وقال رجاء بن مرجا فضل محمد بن اسماعيل كفضل
الرجال على النساء فقيل يا ابا محمد كل ذلك فقال هو اية من ايات الله تعالى يمشي على
وجه الارض وقال محمد بن اسحاق ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وقال
ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن محمد بن اسماعيل البخاري نيسابور كان
يختلف الى مجلس محمد بن يحيى الذهلي فانهى الى الذهلي انه على مذهبه في اللفظ قديما
وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق فلم يرجع عنه فنادى عليه ومنع الناس من

الاختلاف

ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي تابعي
عن جابر بن عبد الله كثير مولى حكيم بن حزام من الطبقة الثانية
من تابعي مكة روى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وايوب السختياني وابن عيينة
وشعبة ومالك مات سنة ست وعشرين ومائة قبل عمرو
بن دينار وابو علي زهير بن عدي الهمداني الكوفي مات
سنة احدى وثلاثين ومائة وكان قاضي الري تابعي سمع
انس بن مالك وروى عنه الثوري ومالك بن مغول
منه سلمه الله
رحمهم الله

الاختلاف اليه وكان البخاري سمع منه كثيرا فلم يمكنه ترك الرواية وروى عنه في الطب والصوم
والجنائز والعقيقة وغيرها مقدار ثلاثين موضعا ولم يصرح باسمه بل نسبه الى جده او جد ابيه
خالدا وقال حدثنا محمد ولم يزد عليه وقال الخطيب البغدادي وغيره كان مسلم يفاضل عنه
ويكثر الاختلاف اليه ولا يترك زيارته حيث قطعه الناس وهجروه حتى اوحش بين
محمد بن يحيى الذهلي وبين محمد بن اسماعيل البخاري وانهى الى الذهلي ان مسلما على مذهبه قديما
وحديثا لم يرجع عنه فقال في مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسا فاخذ مسلم
الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج من المجلس وجمع كل ما كان كتب منه وبعث
على ظهر حمال الى بابه فاستحكمت الوحشة وتشعب محمد بن يحيى الذهلي على البخاري ونادى
عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجروه واخرجوه من نيسابور وقال الدارقطني
لولده لما ذهب مسلم ولا جاء ثم ان البخاري لما قدم بخارا بعث اليه الامير خالد بن احمد
الذهلي نائب الخلافة العباسية من جهة آل طاهر من يسأله ان يحضر منزله فيقرأ الجامع
والتاريخ على اولاده فامتنع عن الحضور فراسله ان يعقد مجلسا له اولاده ولا يحضر غيرهم
فقال للرسول قل له اني لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين ولا اخص به قوما دون
قوم فان العلم لا يحل منعه فان احتجت الى شيء منه فليحضر في مسجدي او داري فان لم
يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة
ولا ينبغي ان اكتم العلم او ان احمله الى ابواب الناس فان العلم يأتي ولا يؤتى فحصلت
بينهما وحشة فاستعان الامير بعلماء بخارا عليه فغنموا الفرصة ومساعدة الوقت حتى تكلموا
في مذهبه فاخرجوه من بخارا فدعا عليهم وقال اللهم ارهم ما قصدوني به في انفسهم واولادهم
واهاليهم فلم يأت شهر حتى ورد الامر من دار الخلافة بان ينادى على الامير فاركب حمارا
ونودي عليه فيها ولم يبق احد ممن ساعده الا وابتلي ببلية شديدة وقال السمعاني ثم ان
الامير خالد بن احمد اجتاز بغداد حاجا فحبس حتى مات في الحبس ولما اخرج محمد بن اسماعيل

من بخارا کتب الیه اهل سمرقند یخطبونه الی ملکهم فبلغه فی الطریق انه وقع بینهم بسبب فتنة
فعزم یرید دخوله واخروج بکره بهونه فمال الی خرتنک ونزل بها وضجر لیلة فدعا العجلان
فرغ من صلوة اللیل اللهم قد ضاقت علی الارض بما رحبت فاقبضنی الیک ثم اضطجع وقضی
فسال منه عرق کثیر لا یوصف وما سکن العرق حتی ادرج فی اکفانه فلما صلی علیه ووضع فی قبره
ووضع فی لحده فاح من تراب قبره رائحة طیبة کالمسک وجعل الناس یختلفون الی قبره
ویاخذون من ترابه وقبره معروف الی الان یقصد للزیارة وقد رزقنی الله تعالی زیارته ولبعد نحو
سنین من موته استسقی اهل سمرقند مرارا فلم یسقوا فقیل لهم ان تخرجوا الی قبر محمد بن اسماعیل
ففعلوا وبکوا عنده واستشفعوا به فارسل الله تعالی السماء غزیرا فاقام الناس من اجله
نحو سبعة ایام لا یستطیعون الوصول الی سمرقند وروی عنه انه قال رویت الحدیث عن الف
وثمانمائة محدث وروی عنه خلق لا یحصی حتی قیل روی عنه ثمانمائة الف حدیث وقال الفربری سمع
منه کتابه الصحیح تسعون الفا وجل من بقی احد یروی عنه غیری وقال الحافظ شهاب الدین بن
حجر اطلق ذلک بناء علی ما علمه وقد تاخر بعده بتسع سنین ابو طلحة منصور بن محمد البزدوی
وهو اخر من حدث عنه بصحیحه کما جزم به ابن ماکولا وممن سمع منه الحافظ حسین بن اسماعیل
المحاملی وابراهیم بن معقل النسفی وحماد بن شاکر النسوی وقال محمد بن احمد المروزی کنت
نایما بین الرکن والمقام فرات النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال لی یا ابا بکر الی
متی تدرس کتاب الشافعی ولا تدرس کتابی فقلت یا رسول الله وما کتابک
قال جامع محمد بن اسماعیل وهذا الکتاب یقال له الترياق المجرب وما قری فی شدة الا فرج
جت وما رکب هزم مرکب فعرقا وکان مجاب الدعوة وقد دعا القارئ وعن السید اصیل
الدین الشیرازی قال قرانه وعشرین مرة للوقایع والمهمات وغیری یحصل المقاصد
وتقضی الحاجات بهذه سورة رسول الله صلی الله علیه وسلم وفیه یقول مصنف الدین الحافظ رزق
شیعا ایاطالب المانور عن ذوی المناقب ثلاث جمیع الخلق عالی المراتب ۱۲ علیکم یا علما الکتب

بعد الفتح

بعد قرانكم صحيح البخاري كريم الاغتراب فلقد حوت الدار اقاصيه عائرا احاديث غرا كالنجوم
الثواقب فاذا اتليت في بلدة طار قطرها ودار وباد باهلها جميع الغرائب فيا رب يا رحمن
يا سامع الدعاء اد رعلى متوليه سحب المواهب فكان رحمه الله ارجوان لا يحاسبني الله فانه
ما خبث احد افقيل له ان بعض الناس يتكلم عليك التاريخ فانه غيبة قال انما رويناه لكذا رواية
ولم نقله من عند انفسنا وقال صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة ومن تصانيفه سوى
الجامع الصحيح والتاريخ الاوسط والصغير وخلق افعال العباد وكتاب الضعفاء والتفسير
الكبير والمسند الكبير وكتاب الاشربة وكتاب الهبة واسامي الصحابة وكتاب الوحدان وكتاب
العلل وكتاب الكنى والمبسوط وكتاب الفوائد وكتاب قضايا الصحابة والتابعين وكان سمع
ابا عاصم النبيل ومحمد بن المثنى ومكي بن ابراهيم البلخي ومسلم بن ابراهيم الفراهيدي وعبيد
الله بن موسى العبسي وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين
وقتيبة بن سعيد والقعنبي ومحمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن يزيد الرفاعي و
وروى عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه وابو عيسى الترمذي وابن خزيمة وابو زرعة وابو
حاتم والنسائي واحمد بن محمد البرداني وابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري و
وابو عبد الله زبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري الاسدي الزبيري النسابة
رحمه الله ليلة الاحد لسبع ليال بقين من ذي القعدة بمكة وهو قاض بها وله اربع وثمانون
سنة كان من اعيان العلماء اخبارا بانساب محدثا كثير الفضل والاطلاع حسن التصانيف
نافعها منها كتاب انساب قريش جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة
انساب القريشيين وكتاب اخبار المدينة و وغيرها وروى عن سفيان بن عيينة و

وروى عنه محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة وابو بكر بن ابي الدنيا و
وخلق سنة سبع وخمسين ومائتين توفي فيها ابو الفضل عباس بن الفرج بن

بن الريان البصري النحوي رحمه الله مولى محمد بن سليمان العباسي قتله الزنج
سنة اثنين وهو احد الاثبات الثقات واعيان الحفاظ وكان بالمحل الاعلى من النحو واللغة
والفقه والادب والفضل وكان رجلا طلب العلم ولقي المشايخ وكبار الائمة واخذ عنهم
وقرأ كتاب سيبويه على العازني فكان يقول يقرأه علي وهو اعلم به مني

وابو اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن شهيد البصري الحافظ رحمه الله روى عن
معتمر بن سليمان وابي معاوية الضرير وعنه احمد بن منصور وابو بكر بن ابي داود وابو عبد الرحمن
النسائي و

وابو بكر الحسن بن عرفة بن البغدادي العبدي رحمه الله وهو ابن مائة
وسبع سنين وكان اماما حافظا محدثا روى عن

وابو الحسن علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء السعدي المروزي رحمه الله ومولده
سنة ستين ومائة وحكى عنه انه قال صمت ثمانا وثمانين رمضان وهو ابن اخي اوكيع
بشر الحافي وكان احد الائمة الحديث والرحالين الى طلبه وسمع ابن عيينة وعيسى بن
يونس و
وروى عنه الترمذي والكبر و
وخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين توفي فيها ابو جعفر احمد بن بديل بن

بن اليماني الكوفي الخفي القاضي رحمه الله وكان اماما فقيها محدثا صدوقا صالحا
زاهدا عابدا عادلا ولي الاحكام دي وقضاء الكوفة قبل ابراهيم بن ابي الليث وقضاء
بغداد وكان ممن اخذ عن حفص بن غياث سمع منه انتفع به وحدث عنه قال النسائي
ليس به وقال صالح بن احمد الهمداني بلغني انه كان يسمى بالكوفة راهب الكوفة
فلما ولي القضاء قال خذلت على كبر السن مع غفلة وصيانة وقال القاسم بن عبيد الله

بن سليمان

بن سليمان كنت اكتب لموسى بن بغا ولنا بالري وقاضيها اذ ذاك احمد بن بديل فاحضر
وخاطبه في ان يبيع عليها حصة اليتيم ويأخذ الثمن فامتنع وقال ما بالبتيم حاجة الى البيع
ولا أمره ان ابيع ماله وهو مستغن عنه فحدث مع اهال حادثة فاكرون قد ضيعة عليه فقلت
انا نعطيك في ثمن حصته ضعف قيمتها فقال ما هذا الى لعبد رخ البيع والصورة في اهال
اذا كثر مثلها اذا قل قال فاردته بكل لون وهو يمتنع فاضجرني فقلت له ايها القاضي لا تفعل
فانه موسى بن بغا فقال لي اعزك الله اعلم ان الله تبارك وتعالى قد استحييت من الله تعالى ان
اعاوده بعد ذلك وقام فدخلت على موسى فقال ما عملت في الضيعة فقصصت عليه
الحديث فلما سمع انه الله تبارك وتعالى بكى وما زال يكرر ها هنا ثم قال لا تعرض لهذه
الضيعة وانظر في امر هذا الشيخ الصالح فان كانت له حاجة فاقضها قال فاحضرته وقلت
له ان الامير قد اعفاك من امر الضيعة وذاك اني شرحت له ما جرى بيننا وهو يعرض عليك
حوائجك قال قد عاله وقال هذا الفعل احفظ للنعمة وما لي حاجة الا دار ربما تأخر
تأخر منذ شهور واضر بي ذلك قال فاطلقت له جارية واحضره المعتز بالله امير المؤمنين
ليسمع منه العلم قال فاملیت عليه حديثين احدهما عينية فسأله ابن البناء وابن
النعمان اي حديثين املیتهما له قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعى رعية
فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة والثاني ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة
مغلولا او لقصة ذكرت في ترجمة المعتز وقال الخطيب البغدادي كان من اهل العلم
والفضل ورد بغداد وحدث بها سمع حفص بن غياث وابا بكر بن عياش وعبد
الله بن ادريس ومحمد بن فضيل ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن المحاربي وابا معاوية
الضرير وابا اسامة ومفضل بن صالح وعبد الله بن غير وغيرهم وروى عنه عبد الله بن
اسحاق المدايني ويحيى بن محمد بن صاعد وابراهيم بن حماد القاضي ومحمد بن عبيد الله
بن العلاء الكاتب وجماعة بن غيرهم وخرج له الترمذي وابن ماجه

وابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري الحافظ رحمه الله وقيل سنة
اثنتين وقيل سنة سبع وخمسين احد اوعية العلم واعلام الحديث واحد الثقات المشاهير
والحفاظ الاعيان ومن الرحالين في طلب العلم وقدم بغداد ولقي مشايخها وغيرها من
البلاد واخذ عنهم وروى وحدث وصنف التصانيف وكان احمد بن حنبل يجله ويعظمه
ويثني عليه وينشر فضله ويقول هو امام السنة بنيسابور وقال ابن ابي حاتم كان امام
اهل زمانه اكثر الترحل وهو صاحب الوقعة مع البخاري ومسلم يحضران مجلسه ويسمعان
الحديث منه ولما دخل البخاري نيسابور واستوطن بها انهى الى محمد بن يحيى الذهلي انه
على مذهبه قديما وحديثا في خلق اللفظ وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق فلم يرجع
عنه فتشعب عليه الذهلي في هذه المسئلة حتى هجر واخرج من نيسابور ونودي عليه ومنع
الناس من الاختلاف اليه فقطعوه وتركوا زيارته في تلك المحنة غير مسلم فانه لم يتخلف عن
زيارته وكان الذهلي رحمه الله سمع عبد الرحمن بن مهدي و
وروى عنه ابنه يحيى بن محمد ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحاج الحجاج النيسابوري ومحمد
بن عيسى الترمذي وابو داود السجستاني وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجه
القزويني و
وابو احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد البصري الحافظ رحمه الله سكن بغداد وحدث بها
عن جده يحيى القطان و
وروى عنه ابو حسين اسماعيل المحاملي و
وابو عبد الله جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان الهاشمي العباسي القاضي رحمه الله
بطرسوس كان اماما عالما شريفا فقيها محدثا ويقال له قاضي الثغور وولي قضاء سر من راى
بعد يحيى بن اكثم للمتوكل وغيره من الخلفاء قال ابو زرعة الرازي كنت اذا رايته هبته واقول
هذا يصلح للخلافة حدث عن ابي عاصم النبيل و

وابو سعيد احمد

وابو مسعود

وابو سعيد احمد بن الفرات بن خالد بن الاصفهاني الحافظ رحمه الله احد الاعلام المتقنين
والحفاظ الثقات ذكره ابو نعيم في الطبقة السابعة واثنى عليه وكان كثير المحفوظات صحيح السماع
ويقول كتبت الف الف حديث وخمسمائة الف حديث وصنف المسند والتفسير سمع عبد الله بن نمير وابا اسامة ويزيد بن هارون
وابن ابي فديك وعبد الرزاق
بن همام وحدث عنه ابو داود
وابن ابي عاصم والفريابي
عبد الرحمن بن يحيى بن منده
وعبد الله بن جعفر بن فارس
واخرون

وابو عبد الله محمد بن بشر بن الرقي الحنفي رحمه الله رحمه الله بسر من راى ذكره الخطيب
وقال حدث بكتاب الحيل في الفقه لابي حنيفة عن خلف بن سنان اروى عنه ابو الطيب محمد بن
الحسين بن حميد بن الربيع الكوفي

وابو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر بن اسحاق الرازي الصوفي الواعظ رحمه الله يوم الاثنين لست
عشرة خلون من جمادى الاولى بنيسابور اوحد وقته في علوم الحقائق وحكيم زمانه وعارف
اوانه وكان مشهورا بالوعظ مشارا اليه في الزهد والورع والصيانة صاحب رياضات ومجا
هدات واحوال وكرامات وكان له اشارات دقيقة وعبارات حسنة لطيفة ومن كلامه الكلام
الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضي الله من يعمل به واحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح ووجه صبيح وكلام
دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق ومن لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع
المريدين ذهبا ومع العارفين والمقربين دراويا قوتا فليس من حكماء الله المؤيدين الجوع
للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة ومن لم ينظر في الدقيق
من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء وكيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم
ازهد في مالك واجتنبوا صحبة ثلاثة اصناف من الناس العلماء الغافلون والقراء المداهنون
والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلم فروض دينهم ويقول اللهي انساك
وليس لي رب سواك اللهي لا اقول لا اعود لاني اعرف من نفسي من نقض العهود ولكني
اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود اللهم ان كان ذنبي قد اخافني فان حسن يقيني
قد اجارني اللهم سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى استرها في القيامة احوج وقد احسنت

في نسخة يحيى بن معاذ بن اسحاق بن ابراهيم

لي اذ لم تظهر بالعصابة من المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤس العالمين ويقول تزكية
الاشرار هجنة بك وجهم لك عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك من خان الله في الستر
هتك الله ستره في العلانية الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت
انقطاع عن الخلق الزاهد ثلاثة اشياء القلة والخفوة والجوع والصدق والتوكل والانقباض
ويقول عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواكب
الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك
ما اقواك لو خالفت هواك قال ابو القاسم القشيري فيه الواعظ في زمانه ونسيج وحده
وفي قبة له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع
الى نيسابور وقيل انه تكلم ببلخ في تفضيل الغناء على الفقر فاعطى ثلاثين الف درهم فقال
له بعض المشايخ لا بارك الله في هذا المال فوقع عليه اللص واخذ ذلك المال منه وقال الخطيب
البغدادي قدم بغداد فاجتمع مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصة واقعدوه عليها
وقعدوا بين يديه يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك وللكلام
وروي ان يحيى راى النبي عليه السلام في منامه فقال من اين اطلبك يا رسول الله فقال
انا عند علم ابي حنيفة وكان سمع اسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي
وعلي بن محمد الطنافسي و

وسمع منه عبد الله بن سهل الرازي ومحمد بن حسن البلخي وحسن بن علويه القطان واحمد بن
عيسى وعلي بن محمد واحمد بن عبد الجبار المالكي وابن عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري
وابو عبد الله احمد بن يحيى بن بن البغدادي الزاهد المعروف بابن الجلاء رحمه الله
اصله من بغداد اقام بالرملة ودمشق وكان من اكابر مشايخ الشام واعيانهم
ولما مات نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم نظر الى مجيئه فقال انه ميت ثم
كشف من وجه فقال لا ادري اهو ميت ام حي وكان في داخل جلده عرق على شكل الله

قال ابو ابو عمرو

قال ابو عمرو الدمشقي سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وابي احب ان تهبا لي الله تعالى فقال
قد وهبناك لله فغبت عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة ممطرة فدققت الباب فقال ابي من
ذا قلت ولدك احمد قال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نشرح ما وهبنا
ولم يفتح الباب وقال يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على اداء الفرائض
في اول مواقيتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله تعالى فهو موحد وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع
لهم ابو عثمان الحيري بنيسابور وجنيد ببغداد وابو عبد الله الجلاء بالشام قال احمد حنبل قلت
لذي النون لم سمي بابن الجلاء فقال سميناه بذلك لانه اذا تكلم جلا قلوبنا وكان صحب اباه
يحيى الجلاء وابا التراب الخشبي وذا النون المصري وابا عبيد البسري ومعروف الكرخي وسريا السقطي او
بشر الحافي و

دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين توفي فيها ابو جعفر محمد بن عمرو بن يونس بن التغلبي
المعروف بالسوسي رحمه الله وقد بلغ من العمر مائة وكان زاهدا ورعا صالحا كثير العبادة
وابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر بن المعروف بابن شاكر الحكيم رحمه الله في شهر
ربيع الاول وهو احد الاخوة الثلثة المشهورين ببني شاكر الذين ينسب اليهم جبل بني موسى
وهم محمد واحمد والحسين وكان لهم اعتناء بعلوم الاوائل وهمم عالية في تحصيلها وكان الغالب
عليهم علوم الهندسة والنجوم والموسيقى والحيل والحركات وكانوا القبوا انفسهم في شانها
واختراع الاتها وهم الذين ندبهم المامون امير المؤمنين وبعثهم في جماعة الى صحراء الكوفة وسنجار
لمساحة مقدار كرة الارض وكان يركن اليهم ويثق بعلمهم ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر
يشتمل على كل غريبة

وابو الحسن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى القرشي الدمشقي الحافظ رحمه الله كان عالما فاضلا محدثا
كثير الحديث سمع وروى وصنف كتاب الطبقات و

دخلت سنة ستين ومائتين توفي فيها ابو محمد حسن بن علي بن محمد بن علي الهاشمي العلوي

العسكري المعروف با رحمه الله يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول وقيل لثمان خلون
منه يوم الاربعاء بسر من راى وقيل في جمادى الاولى وقيل غير ذلك ومولده سنة احدى وثلاثين وما
ستين وهو احد السادات الاعاظم من ائمة اهل البيت واحد الاثني عشرة المعروفين ووالده
المنتظر وصاحب السرداب عند الشيعة

وابو عبد الله محمد بن بكار بن الحسن بن عثمان العنبري الاصبهاني الحنفي رحمه الله سلخ شعبان
او في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين من اهل بيت العلم والفضل تقدم ذكر ابيه بكار وكان
اماما فقيها من كبار العلماء باصبهان ومن اعيان الائمة الحنفية بها

وابو علي حسن بن محمد بن صباح بن الزعفراني الشافعي رحمه الله احد الفقهاء الشافعية
بالعراق ومن اكابرهم وراوي كتبه القديمة وصاحب التصانيف في الحديث والفقه قرأ على الشافعي
كتاب الام وروى عن وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وابن عيينة وعمرو بن الهيثم
وغيرهم وروى عنه البخاري وابو داود والترمذي

وابو زيد حنين بن اسحاق بن بن العبادي الطبيب يوم الثلاثاء لست خلون
من كان امام وقته في صناعة الطب عارفا بلغة اليونان معرفة تامة شديد الاعتناء بعلوم الاوائل
قيما بها وهو الذي عرب كتاب اقليدس والمجسطي من اليونانية وله تصانيف مفيدة في الطب
وغيره

دخلت سنة احدى وستين ومائتين توفي فيها ابو جعفر محمد بن الحسين بن ابراهيم بن العامري
النسوي الحنفي ابن اشكاب رحمه الله يوم الثلاثاء لعشر خلون من المحرم وله ثمانون سنة
كان فقيها محدثا حافظا ثقة قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي وهو ثقة سئل ابي عنه فقال
صدوق وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش كان من اهل العلم والامانة وروى عنه البخاري
في صحيحه حديثين سمع اباه المنذر اسماعيل بن عمرو وابا النضر هاشم بن القاسم ومصعب بن
المقدام ومعاوية بن هشام وغيرهم وحدث عنه عبد الله بن احمد بن حنبل ومحمد بن مخلد الدوري

وابو حاتم

وابو حاتم الرازي وابنه ابو عبد الرحمن والبخاري وغيرهم

وابو بكر احمد بن عمرو بن عمر بن مهير الشيباني الحنفي الفقيه المعروف بالخصاف رحمه
رحمه الله ببغداد وقد قارب الثمانين وقيل اسم ابيه عمر وجده مهران وهو من اعيان الحنفية وكبار
الفقهاء ببغداد ومقدم ائمة العراق وامام عصره وفقيه دهره بالاتفاق وكان له يد طولى في علوم
اخر شتى مع الزهد الكامل والورع الباهر وكثرة العبادة وذكره النديم في فهرست العلماء فقال
كان فاضلا جالسا عارفا بمذهب اصحابه وكان مقدما عند المهتدي بالله امير المؤمنين مكينا و
وصنف له كتابا في الخراج فلما نهب بعده ذهب بعض كتبه ومنها كتاب الخراج هذا
هذا وكتاب عمله في المناسك ولم يكن خرج للناس وقال ابن النجار وذكر بعض الائمة
ان الخصاف كان زاهدا ورعا ياكل من كسب يده وقال شمس الائمة الحلواني الخصاف
رجل كبير في العلم وهو ممن يصح الاقتداء به وقال ابن النجار سمعت ابا سهل محمد بن عمر يحكي
عن بعض مشايخ بلخ قال دخلت بغداد واذا على الجسر رجل ينادي ثلاثة ايام يقول الا ان
القاضي احمد بن عمرو الخصاف استفتي في مسئلة كذا فاجاب بكذا فاجاب بكذا وكذا وهو
خطأ والجواب كذا وكذا رحمه الله من بلغ صاحبها وساق بسنده ايضا الى ابي عمرو عبد الوهاب
بن محمد بن منده الاصفهاني قال احمد بن عمرو ابو بكر الخصاف صاحب الشروط والحديث
وروى عن ابيه قال سمعت الحسن بن زياد قال قال ابو يوسف رحمه الله اعلم ما يكون الرجل
بالكلام اجهل ما يكون بالله عز وجل ومن تصانيفه كتاب ادب القاضي رتبه على مائة وعشرين
بابا وهو كتاب جامع غاية ما في الباب ونهاية ما رب الطلاب ولذلك تلقاه بالقبول وشرحه
فحول ائمة الفروع والاصول واشتهر صيته في الاقطار لا كاشتهار الشمس النهار
وانتفع به خلائق لا يحصون وله كتاب الحيل في مجلدين وكتاب الوصايا وكتاب الشروط
الصغير وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب الرضاع وكتاب النفقات على الاقارب وكتاب
اقرار الورثة بعضهم لبعض وكتاب النفقات وكتاب احكام الوقف وكتاب العصير

واحكامه وكتاب ذرع الكعبة والمسجد الحرام والقبر المقدس وغيرها روى عن ابيه وتفقه عليه
وعلى غيره وحدث عن ابي عاصم النبيل وابي داود الطيالسي ومسدد بن مسرهد والقعنبي
ويحيى بن عبد الله الحميد الحماني وعلي بن المديني وعارم بن محمد بن ابي الفضل بن دكين و
وروى عنه

وابو شعيب بن ايوب بن رزيق بن معبد الصريفيني الحنفي الفقيه رحمه الله بواسط كان عالما
فقيها فاضلا وثقه الدارقطني وحكى السمعاني عن ابن حبان انه كان يدلس ويخطئ وكان على قضاء
واسط وذكره المزي في التهذيب وقال روى عنه ابو داود حديثا والذا تفقه على القاضي
ابي حازم وروى عنه وعن عيسى بن ابان وابي اسامة حماد بن اسامة وزيد بن الحباب وحسين بن علي الجعفي
واقرانهم وروى عنه عبد الله الاهوازي ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطير ويحيى بن ادم ويحيى القطان

وابو شعيب صالح بن زياد بن محمد بن الجارود الرقي المقرئ المعروف بالسوسي رحمه الله مقرئ
اهل الرقة وعالمها والمقدم على اهل وكان قد تصدر للاقراء بها وهو احد راويي قراءة ابي عمر
والبصري اخذ القراءة عن يحيى اليزيدي وروى عن عبد الله بن نمير و
واخذ عنه القراءة ابو عمران موسى بن جرير الرقي النحوي وابو عيسى موسى بن جمهور وابو الحارث
محمد بن احمد الرقي وابو الحسين جعفر بن الحسين المشغلاني وابو الحسن علي بن الرقي

وابو محمد الحسن بن محمد بن عبد الملك بن الاموي البصري الحنفي القاضي المعروف بابن
ابي الشوارب رحمه الله كان عالما فقيها فاضلا جوادا ذا سروة ولي القضاء سنين عديدة
ولاه المعتز بالله امير المؤمنين قضاء القضات

وابو احمد بن عبد الله بن صالح بن العجلي الكوفي رحمه الله نزيل طرابلس
المغرب احد اوعية العلم وصاحب التاريخ والجرح والتعديل

وابو سليمان محمد بن الفضل بن المهلب بن البلخي الحنفي الزاهد رحمه الله بعد ما صلى
العشاء بالجماعة فجاة في جوف الليل وما فات عنه صلوة بجماعة اصلا وكان مولده سنة احدى

وسبعين

هذه الطريقة وارباب العلم والحقيقة وقال ابو القاسم القشيري سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابا يزيد
يقول عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد على من العلم ومقالته متابعة ورأيت
اختلاف العلماء تعبث واختلاف الامة الا في جزء يد التوحيد وقيل لم يخرج ابو يزيد من
الدنيا حتى استظهر القرآن وسئل ابو يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن
عار وسئل عن ابتدائه وزهده فقال ليس لزاهد منزلة فقيل لماذا قال لانه كنت ثلثة ايام
في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه فاليوم الاول زهدت في الدنيا وفي اليوم الثاني زهدت
في الآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى
الله تعالى فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى مضافة فقلت هذا الذي اريد فسمعت قائلا
يقول وجدت وجدت وقيل له ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكنني وصفه فقيل ما اهول
ما لقي نفسك منك فقال اما هذا فنعم ودعوتها الى الشبع من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء
سنة وقال منذ ثلثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي في كل صلوة كان مجوسيا اريد ان اقطع
زناري لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى تير في الهواء ولا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وحكى عمي البسطامي عن ابيه قال ذهب ابو
يزيد ليلة الى الرباط ليذكر الله تعالى مع سور الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاستحيت ان اذكره سبحانه وقال قال
لي ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي يهوذ بشهر نفسه بالولاية وكان رجلا متصوفا
مشهورا بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رأى بزاقه تجاه القبلة فانصرف
ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مأمون على ادب من ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يكون مأمونا على ما دونه وسئل ابو يزيد عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا
والفريضة الصحبة مع الله كان ويقول عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنوره ولقد

تممت

فيما تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث وكان
ذلك سبب موته وقال الشيخ شمس الدين محمد بن الجزري زرت قبره بنيسابور
وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمن والتبرك عند قبره ورأيت آثار البركة درجا الاجابة
في تربته وكان رحمه الله رحل في طلب الحديث الى بلاد العراق والحجاز والشام ومصر ودخل
بغداد غير مرة آخرها سنة سبع وخمسين ومائتين وحدث بها ومن مصنفاته الجليلة غير
الجامع الصحيح المسند الكبير صنفه على ترتيب اسماء الرجال والجامع الكبير على ترتيب الابواب
وكتاب العلل وكتاب اوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب من ليس له الا راو واحد
وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين روى عن احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه
ومحمد بن يحيى الذهلي وقتيبة بن سعيد ويحيى بن يحيى النيسابوري وعبد الله بن سلمة القعنبي
ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابي بكر بن ابي شيبة وعبد بن حميد وعبد الله بن عمرو
وروى عنه ابو حاتم الرازي وابراهيم بن محمد بن سفيان وابو بكر بن خزيمة وابو عيسى الترمذي
ومحمد بن ماسرجس و

وابو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان بن آدم البسطامي العارف رحمه الله وقيل سنة
اربع وستين وقيل اثنتين وستين ببسطام وكان جده سروشان مجوسيا فاسلم
وكان لعيسى ثلاثة اولاد آدم وطيفور وعلي كلهم زهاد وعباد وطيفور افضل اهل
زمانه واجلهم محلا واعلام شانا وهو سلطان العارفين ومن كبار اولياء الله الصالحين
وكان اويسي المشرب لدني العلم سماوي الحديث قدسي السر ذا مجاهدات عظيمة ومقامات
علية وكرامات باهرة واحوال وكمالات ظاهرة وقد عده ابو حفص النسفي رحمه الله من اتباع
ابي حنيفة المنتحلين لرأيه المتبعين له في مذهبه وقال ان هؤلاء ائمة اولياء الله عز
وجل ما كانوا يبغون عن هذا المذهب حولا ولا كانوا يطلبون به بدلا مع شدة
عنايتهم في اتباع السنة والجماعة ومصادفة اهدى السبل الى قبول الطاعة وهم ائمة

بسطام بالكسر ثم السكون بلدة كبيرة بقوس على جادة الطريق
الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين قال ياقوت رأيت قبر ابي
يزيد البسطامي رحمه الله في وسط البلد في طرف السوق وهو
ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان الزاهد
البسطامي ومنها ابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى
بن علي الزاهد البسطامي الاصغر انتهى كلام ياقوت
في معجم البلدان
منه سلمه الله

صحيحة انه قسم الاحاديث ثلاثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه
المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وقال
الحفاظ ابن عساكر رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر في الاول احاديث اهل الثقة
والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المتقنين فحال
حلول المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل اتمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير
ان كتابه مع اعوازه اشتهر وسار عنه في الافاق وانتشر وقال مكي بن عبدان سمعت مسلما
يقول لو ان اهل الحديث يكتبون مائة سنة فمدارهم على هذا المسند الصحيح صنفته من
ثلاثمائة الف حديث مسموعة ومثل ذلك عن محمد بن الماسرجي وروي عنه انه قال ان في كتابه
اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف وخمسة وسبعون
حديثا وعدد من احتج بهم مسلم دون البخاري ستمائة وخمسة وعشرون شيخا وجملة
مشايخه فيه وقال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون
الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما عن الشذوذ
والعلة وهذا حد الصحيح وقال غيره ان شرط الشيخين في كتابيهما الصحيحين ان يخرجا الحديث
المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده
متصلا غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فحسن فصاعدا وان لم يكن له الا راو واحد
اذا صح الطريق اليه اخرجاه وكان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة الرازي
فكلما اشار الي ان له علة تركته واعلا اسانيد مسلم ما يكون بينه وبين النبي صلى الله
عليه وسلم اربعة وسائط وله بهذا الطريق بضع وثمانون حديثا وكان مسلم رحمه
الله رتب كتابه على الابواب ولكنه لم يذكر تراجمها فترجمها جماعة بعده قال ابن الصلاح
كانت وفاته بسبب غريب نشأ من عمرة فكرة علمية وهو انه لما قدم نيسابور عقد
له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله وقدمت له سلة

فيها تمر

وسبعين ومائة زاهدا ورعا كثير العبادة وكان يصلي في ليلة اربعمائة ركعة ويختم في التراويح
ثلاث ختمات ويقول ما تركت الغسل يوم الجمعة منذ خمسين سنة في الشتاء والصيف
والحضر والسفر وفي رواية منذ سبعين سنة

وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري الحافظ رحمه الله عشية
يوم الاحد لست بقين من رجب وقيل لخمس بقين ودفن يوم الاثنين بنصراباد ظاهر
نيسابور وكانت ولادته سنة اربع ومائتين وهو احد الائمة الاعلام ومن مشاهير
حفاظ الاسلام ومن اركان اهل الحديث وحجة الله على خلقه واليه انتهى العلم بمراسم علم الحديث
والمعرفة بعلله واسماء الرجال واحوال الرواة مع الصدق والامانة والصدق والعدالة وصحة
المذهب وسلامة القلب وهو صاحب الجامع الصحيح الذي هو احد الصحيحين الذين هما اصح
الكتب بعد كتاب الله تعالى المجمع على تلقيهما بالقبول من الامة وتقويمهما على سائر كتب العلماء وتقديم
صاحبيهما على ائمة عصرهما ومن بعده في معرفة الصحيح والعلل واختلف في تفضيل احدهما على الا
خر وطائفة على تقديم صحيح مسلم على صحيح البخاري وآخرون على خلافه قال ابو علي الحسين
بن علي النيسابوري شيخ الحاكم ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم وقال بعض شيوخ
المغاربة ان كتاب مسلم افضل من كتاب البخاري وقال ابو عبد الرحمن النسائي ما
في هذا الكتاب كلها اجود من كتاب البخاري وقال بعضهم كتاب مسلم احسن سياقا
للروايات وكتاب البخاري افقه وقال النووي وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهي كونه
اسهل تناولا من حيث انه جعل لكل حديث ومع موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه
التي ارتضاها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر
في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري ومن رجل
ذلك جعل عبد الحميد وعبد الحق لفظ مسلم في جمعهما بين الصحيحين اصلا ثم يثبتان ما خالف
ذلك من لفظ البخاري فان نقل الحديث من موضع واحد اهون وذكر في اول مقدمة

هممت ان اسال الله تعالى ان يكفيني مونة الاكل ومونة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسال
الله تعالى هذا ولم يسار رسول الله عليه الصلوة والسلام ثم ان الله تعالى كفاني مونة النساء وحتى لا
ابالي استقبلتني امراة او حائط

دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين توفي فيها ابو زيد عمر بن زيد بن عبيدة بن زيد بن رابطة
النمري البصري اللغوي المعروف بابن شبة رحمه الله بسر من راى يوم الاثنين لست بقين من شهر ربيع
جمادى الاخرة وقيل بعدها ومولده يوم الاحد مستاهل رجب سنة ثلث وسبعين ومائة كان صاحب
اخبار ونوادر رواية واطلاع كثير وكان اماما في القراءة والحديث والفقه واللغة وايام الناس
والتاريخ وسئل ابو حاتم الرازي عنه فقال صدوق وصنف تاريخ البصرة واخذ القراءة عن جلة
مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف عن محبوب بن ابي الحسن ومحمد بن الحسن بن
زياد وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وعبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق و
وروى عنه عبد الواحد بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وابو محمد بن الجارود ومحمد
بن يزيد بن ماجة القزويني و

وابو الحسن نصر بن الحسن بن بن الموصلي الحنفي رحمه الله احد اعلام الحنفية وكبار المحدثين
وكان عنده عن يزيد بن هارون وعشرة الاف حديث وذكره في تاريخ الموصل وقال كان يفتي براي
ابي حنيفة واصحابه وكان له راي يشار اليه مات في هذه السنة او قبلها حدث عن يزيد بن
هارون و

وروى عنه ابراهيم بن محمد بن يزيد الموصلي و

وابو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري الحافظ رحمه الله صاحب
المسند المعلل الذي ما صنف احد اكبر منه جمع فيه مسند العشرة المبشر وعبد الله بن مسعود
وعباس وعمار والحسن الا انه لم يتمه وكان اماما فقيها عالما محدثا حافظا كثير الحديث ثقة
الا انه كان يقول بالوقف في القران فهجره الناس وكان يتفقه على مذهب مالك وروى عن يزيد

وطبقات الشعراء وكتاب الاستعانة بالشعر وغيرها

بن هارون و

دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين توفي فيها ابو الحسن محمد بن محمد بن عيسى بن
البغدادي المعروف بابن الرواد رحمه الله احد الزهاد الورعين

وابو الحسين عبد الله بن يحيى بن خاقان بن غرطوج التركي البغدادي الوزير رحمه الله يوم الجمعة
لعشر خلون من ذي القعدة وسبب موته انه دخل ميدانا في داره ليضرب الصوالجة واكب ولعبا
فصدمه خادمه راشيق فسقط من دابته ميتا ولما مات استوزر المعتمد على الله مكانه الحسن
بن مخلد

وابو محمد بن علي بن ميمون بن الرقي العطار رحمه الله وقيل سنة ثمان وستين قال
الحاكم كان امام اهل الجزيرة في عصره وكان حافظا متقنا

دخلت سنة اربع وستين ومائتين توفي فيها ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد فروخ
القردشي مولاهم الرازي الحافظ رحمه الله بالري ومولده كان بها سنة مائتين وهو مولى
عياش بن مطرف واحد الائمة الاعلام المكثرين واعيان الرحالين في طلب الحديث قدم
بغداد غير مرة وحدث بها وجالس احمد بن حنبل وكان احمد يجيز ويثني عليه وكان اماما حافظا
متقنا ثقة عالما بالحديث وطرقها عارفا بالمشايخ والرجال واليه المنتهى في الجرح والتعديل
وهو في طبقة البخاري ومسلم قال مسلم عرضت كتابي الصحيح على ابي زرعة فكلما اشار الي
ان له علة تركته وقال ابو حاتم لم يخلف ابو زرعة بعده مثله علما وفقها وصيانة وصدقا وهذا
مما لا يرتاب فيه ولا اعلم من المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشان مثله وقال اسحاق
بن راهويه كل حديث لا يحفظه ابو زرعة ليس له اصل سمع خلاد بن يحيى وابا نعيم وابا الوليد
الطيالسي ومسلم بن ابراهيم وعبد الله بن سلمة القعنبي و

وروى عنه ابراهيم

وروى عنه ابراهيم الحربي وعبد الله بن احمد بن حنبل والقاسم بن زكريا المطرز و
وابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن [illegible] الصدفي المصري الفقيه رحمه الله صاحب
الشافعي ومن افاضل اصحابه المذكورين له وكان عالما صالحا ورحل احمد الكبير الشافعي وروى
عنه قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي يا يونس وخلت بغداد وقلت لا قال يا يونس
ما رايت الدنيا ولا رايت الناس نفعة على الشافعي وقرأ القرآن على ورش وحدث عن
ابن عيينة وابن وهب و
وروى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري
و
وابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو المصري الشافعي الفقيه المعروف بالمزني رحمه
الله ولد بمصر في شهر رمضان بمصر وصلى عليه ربيع بن سليمان المرادي المؤذن ودفن بالقرافة
الصغرى بالقرب من تربة الشافعي وكان اماما فاضلا فقيها مبحرا متجهدا زاهدا قال الشافعي
المزني ناصر مذهبي وكان انبه اصحاب الشافعي واعلمهم بنقل مذهبه واعرضهم بطريقه
يقول له محمد بن الحسن علم الله علمت ابا حنيفة وكتبت اصل الكتب المصنفة في مذهبه ثم لخلاصة
اختصروا واختصروا وعاضلة وضعوا ورتبوا ومع ذلك له مذهب مستقل وراى اختاره
وكتاب صنف عليه الاعلى مذهب الشافعي قال ابو علي العمادي الجويني اذا انفرد
المزني برأي فهو صاحب مذهب واذا اخرج للشافعي قولا فهو اولى من تخريج غيره وهو
محق بالمذهب ونقل الرافعي عنه انه قال اري كل اختياراتي للمزني تخريجا فانه يخالف اقوال
الشافعي لا كابي يوسف ومحمد لقول ابي حنيفة هذا وله مصنفات في مذهب الشافعي
منها الجامع الكبير والصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب
الوثائق اخذ الفقه عن الشافعي وسمع
وروى عنه ابو جعفر الطحاوي وابو بكر بن خزيمة وابو القاسم الطبراني وغيرهم

و ابو بكر اسحاق بن ابراهيم بن خالد بن محمد الاستراباذي الحنفي المؤذن رحمه الله في شوال ذكره في تاريخ جرجان وكان اماما فقيها محدثا جليلا ورعا زاهدا صالحا عابدا حكى ابو زرعة محمد بن ابراهيم المؤذن قال سمعت ابا عبد الله احمد بن هارون بن عيسى الاستراباذي يقول اسحاق بن ابراهيم ابو بكر الطلقي كان من اهل الرأي ويقول بالايمان قول وعمل تفقه على محمد بن خالد الحنظلي البرادي وروى عنه عفان ابن سيار ويزيد بن هارون وغيرهم وروى عنه علي بن الحسن الاصبهاني واحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي الطبري ومحمد بن ابراهيم بن مطرف وابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي و

دخلت سنة خمس وستين ومائتين توفي فيها ابو داود سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الامير رحمه الله ببغداد وكان جليلا فاضلا ولي شرطة بغداد وطبرستان نيابة عن ابن اخيه محمد بن طاهر مدة ولما توفي وقف على قبره اخوه عبيد الله متكأ على فرسه ونظر الى قبر ابنه وانشد لقول شعر النفس تزقى بحرص وتراقيها ودمعة العين تجري من مآقيها لبعثه سارات عني كقلتها قول كثيرة احباب نوافيها

و ابو العباس احمد بن الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني المؤدب رحمه الله في جزيرة اقريطش من بلاد المغرب استوزره المتقر بالله ثم المستعين بالله وكان حليما مشهورا وله في ذلك اخبار وحكايات توفاه المستعين بالله اي اقريطش وكان ابوه ابو نعيم الخصيب بن عبد الحميد بهوا ولاه بها رون امير سيد مصر عام راغم فرعون وذلك انه قرأ قوله تعالى حكاية عن فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فقال ما كان ادعى الالوهية عبد مصر والله لاولينها اخس خدمي فولاها الخصيب

و ابو يوسف يعقوب بن السبخت بن حاتم بن السجستاني الصفار الامير غزوه الهند رابع عشر شوال بجند سيشابور بعد ان ملك نحو عشر سنين وهو اول الملوك الصفارية وكان هو واخوه عمرو نشآ بين صفار بكرمين من سجستان فيها قوة وشجاعة

مع ظ ثم

دراهم بن

مفرطة ثم انهما صارا مع صالح بن نصر الكناني من اهل بست الذي كان يقاتل الخوارج بها
حتى تغلب على سجستان وانتزعها عن ايدي الطاهرية ثم كان يعقوب مع الحسن رجل من
المطوعة وكان هو القيم بعسكره وكان درهم غير ضابط لعسكره فراى اصحابه ان يعقوب اضبط
لامرهم واسوس فيهم فعدلوا عن درهم واقبلوا عليه فسلم درهم الامر اليه فارق العسكر
فاستفحل امر يعقوب واستولى على سيستان وخراسان وجرجان وفارس وقبض على محمد بن
طاهر امير خراسان يوم الاحد الرابع من شوال سنة تسع وخمسين ثم على علي بن المستعين
وعقد له الخليفة المعتمد على الله على خراسان وجرجان وبعث المنشور اليه فلم يرض واضمر
في نفسه الاستيلاء على العراق والتحكم على المعتمد وقصده في سبعين الف فارس فجهز المعتمد
اخاه الموفق بالله فالتقيا في رجب سنة اثنتين وستين واشتد القتال ثم انتصر الموفق
بالله ووقعت الابرة على يعقوب واصحابه وانهزموا اسوء هزيمة واستبيح عسكرهم وغنم اصحاب
الموفق مالا يحد ولا يوصف وخلصوا من الاسر امير خراسان محمد بن طاهر وكان مع
يعقوب في القيود وخلف يعقوب لما مات اموالا عظيمة وكان مرضه بالقولنج فقال له الطبيب
لا دواء لك الا الحقنة فابى ومات وامر ان يكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وشعرا
هو شعر ملكت خراسانا واطراف فارس ٭ وما كنت عن ملك العراق بايس ٭ سلام على
الدنيا وطيب نسيمها ٭ كان لم يكن يعقوب فيها بجالس ٭

وابو حفص عمر بن سالم بن بن النيسابوري الزاهد المعروف بالحداد رحمه الله
وقيل في غيرها كان من قرية يقال لها كورناباد على باب مدينة نيسابور على طريق بخارا
وهو احد السادات واجله الائمة وكبار المشايخ واعاظم الصوفية المشار اليهم
في الاحوال والكرامات وعلو المقامات والكمالات وكان يقول المعاصي بريد الكفر كالحمى
بريد الموت اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة حسن ادب
الظاهر عنوان حسن ادب الباطن الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف

ومن لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده
في ديوان الرجال وكان رحمه الله عجيبا في الجود والسخاوة حكي انه انفذ مرة بضعة عشر الف
دينار يستفك بها اسارى وبات وليس له عشاء وكان يقول ما استحق اسم السخاء من
ذكر العطاء او لمحه بقلبه صحب احمد بن خضرويه و
واخذ عنه التصوف ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني و
دخلت سنة ست وستين ومائتين توفي فيها ابو عبد الله محمد بن شجاع بن بن
الثلجي البغدادي الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد يوم العشر خلون ذي الحجة فجاة وهو ساجد
في صلوة العصر من اعيان الحنفية في وقته وفقيه العراق المقدم في الفقه والحديث والقراة
المقصود في ذلك من الافاق مع زهد وورع وصلاح وعبادة واجتهاد وطلب الى القضاء
فامتنع وقال انما يصلح القضاء لاحد ثلاثة لمن يكتسب مالا او جاها او ذكرا فاما انا فمالي
وافر وانا غني وان الامير ليوجه الي بالمال لافرقه ولو احتجب الي شيء منه لاخذته واما الذكر
فقد سبق لي عند من يقصدنا من اهل العلم والفقه بما فيه كفاية وقال ابو الحسن علي بن صالح
البغوي حكى جدي انه سمع ابا عبد الله محمد بن شجاع يقول ادفنوني في هذا البيت فانه لم
يبق فيه طائف الا ختمت عليه القران واخرج للبيت شباك الى الطريق وقال
ابو بكر الكلاباذي سمعت ابا الفضل عبيد الله بن محمد الفقيه يقول سمعت علي بن موسى
القمي يقول سمعت محمد بن شجاع وذكر عنده من ينتقص ابا حنيفة رحمه الله شعر محسودون
وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود وقال الحاكم رايت عند محمد
بن احمد بن موسى القمي عن ابيه عن محمد بن شجاع كتاب المناسك في نيف وستين
جزءا كبارا دقاقا وله كتاب تصحيح الاثار كبير وكتاب النوادر وكتاب المضاربة وكتاب
الرد على المشبهة وغيرها قرا القران على يحيى اليزيدي وروى الحروف عن يحيى بن ادم وتفقه
بالحسن بن زياد وروى عن وكيع بن الجراح والحسن بن ابي مالك وابن علية وعبد الله

بن داود الخريبي

وابو الخريبي وعباد بن صهيب وابي اسامة وعبيد الله بن موسى ومحمد بن عمر الواقدي و
وروى عنه علي بن موسى القمي واحمد بن موسى القمي وابو بكر الطبري ومحمد بن احمد بن يعقوب
بن شيبة وابو جعفر محمد بن الحسين وابو جعفر احمد بن ابي عمران ومحمد بن الحسن بن مرداس
الابلي الحنفي وعبد الوهاب بن ابي حبة وعبد الله بن احمد بن ثابت و
وابو الفضل صالح بن احمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي الحنبلي رحمه الله في شهر رمضان
باصبهان قاضيا بها وكان مولده سنة ثلاث ومائتين في شهر ربيع الاخر وكان ورعا كريما
جوادا عالما صدوقا فاضلا
دخلت سنة سبع وستين توفي فيها ابو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري
الحنفي الحافظ المعروف بحبكان رحمه الله احد الائمة الاعلام وامام اهل الحديث والفقه بنيسابور
وابن امامهم وكان مكثرا في الرواية صدوقا ثقة ذا اتساع في الفقه قيما به روى الخطيب ابو بكر
البغدادي بسنده عن ابي علي الحسن بن محمد بن احمد بن رزقا ان محمد بن يحيى الذهلي وابنه
يحيى اختلفا في مسئلة فقال احدهما للاخر اجعل بيننا في ذلك حكما مرضيا فحكما محمد بن يحيى الذهلي
اسحاق بن خزيمة فقضى ليحيى بن يحيى محمد على ابيه وقال ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي كان بن محمد
له موضع من العلم والحديث وكان من اصحاب الحديث واصحاب الراي وقال وحدثني السراج
قال كان يحيى بن محمد اخرجه الغزات من اصحاب الحديث واهل الراي واركبوه دابة وقلدوه
سيفا يقال ان سيفه كان خشبا وقاتلوا احمد بن عبد الله الهوجستاني المتغلب على
نيسابور وكان خارجيا ظالما غاشما وكان اكثر الناس مجتمعين عليه فكانت الدبرة
على العامة فهرب يحيى الى رستاقه من نيسابور فدل عليه بعض الناس فجيء به الى الهو
جستاني فقال له الم احسن اليك الم افعل فقال يحيى اكرهت على ذلك واجتمعوا على فرد
عليه من حضر من العامة فقالوا ليس كما قال فامر الهوجستاني به فقتل يقال انه امر
بجر خصيته وقيل جعله في اصل جدار وبنى عليه حتى مات وقال ابن ابي حاتم الرازي سمعت

منه وهو صدوق وكان قدم بغداد وحدث بها عن يحيى بن يحيى التميمي وابي عمر الحوضي وسمع
العبسي وابا الربيع الزهراني وابا محمد بن يحيى الذهلي و
وروى عنه محمد بن مخلد وابو جعفر محمد بن صالح بن هاني و
وابو الحسن علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي النيسابوري رحمه الله من اكابر
العلماء بنيسابور وكان ثقة صدوقا فاضلا صالحا زاهدا وكان له مسجد بدار بجرد يقصد
للزيارة فوجد فيه ميتا بعد اسبوع ولم يعلموا به ويقال اكلته الذئاب
وابو محمد بن حماد بن بكر بن المقرئ رحمه الله احد عباد الله الصالحين والقراء
المجودين وصاحب خلف بن هشام
وابو يحيى سهل بن عمار بن عبد الله بن العتكي النيسابوري الحنفي القاضي رحمه الله من
اعلام الحنفية بخراسان ومشاهير فقهائهم الاعيان ولي قضاء طوس ثم هرات وذكره الحاكم
في تاريخ نيسابور وذكر في منتخب تاريخ هرات وقال كان من اصحاب ابي حنيفة رحمه
الله وحدث عن يزيد بن هارون و
وروى عنه العباس بن حمزة وابو يحيى البزاز و
دخلت سنة ثمان وستين ومائتين توفي فيها ابو الحسن احمد بن بشار بن ايوب بن
المروزي الشافعي الحافظ رحمه الله كان اماما في الفقه والحديث والورع والزهد ثقة
في رواية صالحا يشبه بابن المبارك وكان صاحب اختيارات ووجوه في مذهبه
قد اوجب اذان الجمعة ومن تصانيفه تاريخ مرو روى عن
وروى عنه البخاري و واخرج له النسائي
وابو عبد الله محمد بن اسلم بن مسلمة بن عبد الله الازدي الحنفي القاضي رحمه الله في شهر ربيع الآخر
من اعلام مشايخ ما وراء النهر واقران ابي المنصور الماتريدي وابي بكر محمد بن اليمان كان
على قضاء سمرقند في ايام الامير نصر بن احمد الساماني الكبير

وابو جعفر محمد

الاعتصام في الحوادث والبدع

وابو جعفر محمد بن الحسن السمرقندي الحنفي رحمه الله كان اماما فقيها من طبقة ابو حامد صاحب كتاب الاسرار وكتاب مقالم الدين والرد على الكرابيسي وهو من اصحاب محمد بن شجاع الثلجي البغدادي الحنفي

وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري المالكي المعروف بابن عبد الحكم رحمه الله في ذي القعدة بمصر وصلى عليه القاضي بكار وهو مفتي الديار المصرية ورئيس اهلها وكان فخرنا فقيها عالما فاضلا مدنيا حمل الى العراق في فتنة خلق القرآن فلم يجب وثبت على السنة عند الامتحان ورجع الى مصر وكان تفقه على الشافعي وخرج به ولازمه في سياحته وهجرته وكان يحرض الناس على العمل بمذهبه ويقول هو الصواب الحق والشرع المحض وحكي عنه ان قوما من اصحاب مالك اجتمعوا الى ابي فقالوا يا ابا محمد ان محمد الثقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فترى ان لم ارغبة محمد مذهب اصحابه فجعل ابا يلين طعنهم ويقول هو حدث ويجب النظر في اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول ما زلت اسمع يا بني ادم الزم هذا الرجل مالك لو طاولت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب فقيل لك من اشهب فلزمت الشافعي وما زال كلامه والذي في قلبي حتى خرجت الى العراق فتكلمت الشافعي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال لبعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابقه وقال المزني كنا عند الشافعي فسمع منه فجالس على بابه داره وبابه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد به ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيتبع الشافعي فاذا افرغ قرب اي محمد دابته فركبها واتبعها الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان ولد امثله وعلى الدنيا ولا اجد لها قضاءه وكان يرى انه احق بمجالسه دون غيره من اصحابه وقد مات الشافعي تشاور هو والبويطي في ذلك حتى شهد الحميدي على الشافعي انه قال البويطي احق بمجالسي من غيره فاجلسوه مكانه فترك ابن عبد الحكم مذهبه وتحول مالكيا وله كتاب وروى عن الشافعي والشهب وابن وهب

وروى عنه النسائي و

دخلت سنة تسع وستين ومائتين توفي فيها ابو الهيثم خالد بن احمد بن خالد بن عمرو الشيباني الذهلي الامير رحمه الله ببغداد وكان فاضلا صالحا محمودا ولاه المستعين الخراج ثم استوزره المعتز مدة ومرو غرة ثم ولي بخارا من قبل آل طاهر قبل ان البيت وصار نائب الخلافة العباسية بها وكان يختلف الى ابواب المحدثين والفقهاء ويؤثر استماع الحديث على اللعب وتيوا صنع لهم الا انه صدرت عنه هفوات اوجبت هلكه وزوال ملكه وذلك ان محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح لما صدر من ببغداد واتحد رمن نيسابور الى بخارا فتلقاه الامير بالاكرام ثم ارسل اليه ان يأتيه بالصحيح وعدته واصحابه وقصره نائبا في ذلك وقال لاولاد العلم ولا حمله الى ابوابه فحصلت بينهما من ذلك وحشة فاحتال الحساد حينئذ واغتنموا الفرصة وتكلموا في مذهب البخاري حتى اخرجوه من بخارا فيقال انه دعا عليهم فلم يمض شهر حتى ورد امر دار الخلافة بعزل الامير وان ينادى عليه في البلد فنودي عليه عيانا قال ابو سعيد السمعاني في الانساب ثم انه اختبر ببغداد وحاجا فحبس حتى مات رحمه الله وكان سمع اباه احمد بن خالد واسحاق بن راهويه و

وروى عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي و

و ابو محمد الحسن بن مخلد بن جراح بن البغدادي الوزير رحمه الله كان كاتبا فصيحا فاضلا وكان يتولى ديوان الضياع للمتوكل ثم استوزره المعتمد على الله بعد ابن خاقان ثم عزل سليمان بن وهب

و ابو بكر احمد بن عبد الله بن القاسم بن المعروف بالوراق الحافظ رحمه الله على الصحيح حدث عن عبد الله بن معاذ العنبري و وروى عنه ابو سعيد بن الاعرابي و

و ابو حمزة محمد بن ابراهيم بن عيسى بن ابان البغدادي الخفي الصوفي رحمه الله احد العارفين ومن افاضل مشايخ الصوفية من اقران جنيد واستاذ البغداديين واول من تكلم في

صفة الامم

مع صفاء الذكر وجمع الهم والمحبة والعشق والانس على رؤس الخواطر ببغداد وقال ابو القاسم القشيري في رسالته كان عالما بالقراءات فقيها وكان من اولاد عبيد بن ابان وكان احمد بن حنبل يقول لمن يسأل ما تقول فيها بالصوفي وقيل كان يتكلم في مجلس يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية وكان وفاته قبل الجنيد وكان يقدم من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه والدليل على الطريق المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله ومن رد في ثلاثة اشياء فقد تخاصم الى الله تعالى بطن خال معه قلب قانع وفرد دائم مصمر مجد حاضر وصبر كامل معه ذكر دائم وكان صحب السري يستقطع وحسن التنوخي و

دخلت سنة سبعين ومائتين توفي فيها ابو محمد ربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المصري الشافعي رحمه الله بمصر وصلى عليه خمارويه ودفن في القرافة الصغرى وقد جاوز المائة يوم الاثنين لعشر بقين من شوال وهو احد الربيعين الذين اختصهما الشافعي بالشافعي من اصحابه واخر من روى عنه بهما وصاحب الحلقة وراوي اكثر كتبه وقال الشافعي فيه الربيع راويي وقال ما في القوم احد انفع لي منه وقال ما اخذ مني احد ما اخذ مني الربيع ويقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك وقال داود الظاهر كالانعم الرحال تشد من شرق الى غرب في طلب العلم الا اليه وكان فقيها محدثا ثقة روى عنه ابو زرعة وابو حاتم وابنه عبد الرحمن الرازيون

وابو سليمان داود بن علي بن خلف بن اصبهان الظاهري رحمه الله في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ببغداد وودفن بالشونيزية اصله من اصبهان وولد بالكوفة سنة ست ومائتين وقيل سنة اثنتين وسكن بغداد ونشأ بها قيل كان يحفظ مجلسه فيها العجاة طيلسان اخضر وهو احد رؤس المجتهدين وامام الطائفة الظاهرية وصاحب المذهب المستقل والرأي اما خوذ والقول المقبول المتبع وله اتباع يعرفون بالداودية

وينتحلون مذهبه خلفا عن سلف ويعملون به وكان خلف عنه ابنه ابو بكر محمد بن داود وكان حلقته
وكان ورعا زاهدا ناسكا كثير الورع والعبادة قال ثعلب كان عقله اكثر من علمه وعن ابي عبد الله
المحاملي دخلت يوما فطر على داود وبين يديه طبق فيه اوراق بنفسج وعصارة
فيها خيارة وهو ياكل منه فهنيته وتعجبت من حاله وخرجت فدخلت على رجل من مجهري القطيعة
يعرف بابن جاي فلما علم بمجيئي اليه خرج الى جانب الرأس حافي القدمين وقال ما عنا القاضي ابن
احمد تعالى فقلت مهم فقال وما هو قلت فرجوارك داود بن علي ومكانه من العلم والنسك
كثير البر والخير تفعل عنه وحدثه بما رأيت منه فقال ان وجهت اليه البارحة بالف درهم مع
غلامي يستعين بها في حوائجه فرد بها مع الغلام وقال للغلام قل له بأبي عين رأتني وبالذي
بلغك في حاجتي وخلتي حتى وجهت الى بهذا فتعجبت من ذلك فقلت لبعض الهراهم خذ
احملها اليه انا فذهبا وذهبا الى بعد فقال يا غلام خذ البيس الاخر فجاء بكيس فوزن الفا
اخرى وقال بها يتك لسانه وبهذه للوضع القاضي وعنايته فاخذت الالفين وجئت اليه
وجعلتها بين يديه فقال بهذا جزأ من التمتك عاسره ارجع فلا حاجة لي فيما معك فخرجت
من عنده وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجراحي فاخبرته بما كان فقال لي اما
انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ارجع في شيء من هذا فليتول القاضي اخراجها الى اهل
الستر والصيانة على ما يراه وروى عنه انه حضر مجلس ابو يعقوب البنهري فاهل البصرة
وكان تصدر من فرأى برقعة احد وجلس الى جانبي وقال سلني عما بدا لك فكانت نخصيت
منه فقلت له مستهزئا اسالك عن الحجامة فبرك ثم روى طريقا افطر الحاجم والمحجوم ومن
ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلافا في طريق احتجام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرقا في نهيه
صلى الله عليه وسلم الحجم لتبرز وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما مرت بملأ من الملائكة ومثل شفاء امتي في ثلث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث

الضعيفة مثل

الضعيف مثل قوله عليه السلام لا تجتمعوا ثلاثة كذا وكذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب
من الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من اصبهان
فعلت وليه لاعرفت لعبدك احدا اسبه اقال ولا ابو بكر راسك ابن في المنام فقلت ما فعل الله
بك فقال غفر لي وساحني قلت غفرك فبم ساحك فقال يا يحيى الامر عظيم والويل كل الويل لمن
لم يسامح وقال ابو عمر واحمد بن محمد الطبري سمعت ابا ايوب منصور بن شاذان يقول جمع بين
داود الظاهري وبين محمد بن جرير الطبري ببغداد في المسجد الجامع يتناظران في خبر الواحد
وكان داود يحتج للعمل به ويبالغ في ثبوته وكان الطبري ينفي العمل به والمسجد غص من الناس فاخذته
الحجارة من كل ناحية حتى هرب من المسجد فسئل بعد ذلك عن خبر الواحد فقال اما بالحجارة
والاجر فانه يوجب العلم والعمل جميعا وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا قال ابن
حزم كتب ثمانية عشر الفا ورقة وله كتاب في مناقب الشافعي واصحابه روى عن اسحاق بن
راهويه وابي ثور الكلبي والقعنبي وسليمان بن حرب

وابو العباس احمد بن طولون التركي الخشني الامير رحمه الله ليلة الاحد لعشر بقين من ذي
القعدة بمصر وله خمسون سنة او نحوها وكان مولده ببغداد وقيل بسر من راى وكان ابوه
طولون من المماليك التي اهداها نوح بن اسد الساماني الى المامون امير المؤمنين فرباه
المامون حتى صار من جملة الامراء فولد له ابنه احمد وقيل بهواسبه طيلج وانما تبناه وطولون عما
راى فيه من تخايل النجابة ودلايل الرشد فحسن تربيته فنشا في العلم والعفة والخير
والصلاح وحصل جانبا صالحا من العفة على مذهب ابي حنيفة وحفظ القرآن واتقنه وكان
من احسن الناس صوتا وكان كريما جوادا شجاعا مهيبا فطنا داهيا ناقد البصيرة
يباشر الامور بنفسه ويتفقد احوال الرعايا ويصلح الفاسد ويحب اهل العلم ويحضر مجالسه
ويحسن فيهم الاعتقاد وكان كثير التلاوة كثير الصدقة وكان له مائدة عظيمة يحضرها الخاص والعام
في كل يوم وينادي مناد من احب ان يحضر بساط الامير فليحضر ويفتح جميع ابواب الميدان فيجلس

على اعلى القصر ينظر ذلك وكان يتصدق في كل يوم بمائة الف دينار ويبعث بالصدقات
الى الحرمين والعراق والشام والجزيرة والثغور وكان ينفق على مطبخه في كل يوم الف دينار
وجعل مطابخ للفقراء والمساكين وبنى الجامع الذي بين مصر وقبة الهواء على جبل يشكر
خارج القاهرة وعزم عليه اموالا عظيمة قال احمد الكاتب كان مائة الف دينار
وعشرين الف دينار وبنى البيمارستان وانفق عليه ستين الف دينار والميدان
وانفق عليه خمسين الف دينار وحصن الجزيرة وانفق عليه ثمانين الف دينار
وبرا بالقرافة وانفق عليه وقال له وكيله في الصدقات ربما امتدت على الكف
المطوقة والمعصم في السوار والكم الناعم افامنع هذه الصفة فقال له ويحك هؤلاء
المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وحمل الى دار الخلافة في مدة
اربع سنين الف الف دينار ومائتي الف دينار ولما تم جامعه قال بعضهم محرابه
صغير وقيل ما فيه محمود وقيل ليست له ميضاة فقال اما المحراب فاني رايت النبي
عليه السلام قد خط لي في منامي واصبحت فرايت النمل قد طافت بذلك المكان
واما العمد فاني بنيته من مال حلال وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد اما ان تكون
في مسجد او كنيسة فنزهته عنها واما الميضاة فاني نظرت فوجدت ما يكون
بها من النجاسات فطهرته عنها وها انا ابنيها خلفه ورأى في منامه كان نارا نزلت
من السماء فاخذت الجامع دون ما حوله من العمران فلما اصبح قص رؤياه فقيل له
ابشر بقبول الجامع المبارك وتلى عليه نبأ ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من
احدهما ورأى مرة اخرى كان الله تعالى تجلى للمقصورة التي حوله دونه فقيل يخرب
ما حوله دونه فقال من اين لكم هذا قالوا من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وقوله عليه السلام اذا تجلى الله لشيء خضع له فكان كما قالوا وحكي
ان طولون قال له يوما ائتني بدواة في المقصورة فدخلها فرأى بالدهليز جارية

من خطاياه

خطاياه قد خلا بها خادم فاخذ الدواة وخرج ولم يتكلم بشيء فخافت الجارية انه سبقها
الى طولون بالقول فجاءت اليه وقال احمد راودني الساعة فصدقها طولون وكتب
لبعض خدمه ان اقتل حامل الكتاب وابعث الي براسه واعطاه لاحمد فمر بالجارية
فقالت الى اين قال في حاجة مهمة للامير في هذا الكتاب فقالت انا ارسله ولي بك
حاجة فدفع الكتاب الى ذلك الخادم وشاغلت احمد بالحديث ليزداد عليه غضب
طولون فلما قرأ المامور الكتاب ضرب عنق الخادم وبعث به الى طولون فلما راه
تعجب واستدعى باحمد وقال له اصدقني فالذي رايت في طريقك الى المقصورة قال
لا شيء قال اصدقني والا قتلتك ثم صدقه الحديث ثم هدد الجارية فاقرت فقتلها
وحظي عنده احمد فلما مات طولون فوض اليه المتوكل على الله امير المؤمنين ما كان لطولون
ثم انه تنقلت به الاحوال حتى ولي الثغور ودمشق ثم مصر وسكن بالعسكر على
عادة الامراء قبله ثم بنى القطائع ميلا في ميل والجامع والقصر والميدان ثم اختط اصحابه
حولها وبنوا حتى اتصل البناء بعمارة الفسطاط بمصر القديم وكان حكمه من الفرات الى المغرب
قال الخاقاني كان شديد الازر على الاتراك لما يرتكبونه في امر الخلفاء ويستقل عقولهم
ويقول حرمة الدين مهتوكة عندهم وقال لي يا اخي كم نقيم على هذا الامر على هذا الاثم
مع هؤلاء الموالي لا يطؤن موطأ الا كتب علينا الخطأ والاثم واشاروا اليه بقتل
المستعين على ان يولوه البصرة او واسطا فابى وقال ما كنت اعقر رجلا له على
في عنقي بيعة وهو من اولاد الخلفاء ثم لما قتل وارى جثته وكان يحسن صحبته في حياته
لما خلع ثم ولاه المعتز بالله مصر فقال حين دخلها تركت واسط لله فعوضني ولاية
مصر والشام ثم استقل في ايام المعتمد على الله واستولى على الشام وانطاكية
والثغور اجمع في مدة اشتغال الموفق بالله بحرب الزنج وورد عليه كتاب المعتمد
امير المؤمنين بتقليد الخراج في مدة اشتغال وبولاية الثغور الشامية وصار

الامر كله بيده ومن فراسته انه جلس يأكل فراى سائلا فامر له بدجاجة وزغيف وحلوى
فجاء الغلام وقال ناولته فجاءه شخص له فقال مجابا به فعاد مثل ما ذهب به يديه يضطرب لهيبة
فقال له احضر الكتب التي معك واصدقني فعسى ان يكون عندي انك صاحب خبر واحضر
الكتاب فاعترف فقيل هذا وله السحر الحلال قال وما هو سحر ولكنه قياس صحيح رايت
سوء حاله فسرت له طعاما يبشره وله الشبعان فجاءه شخص له فاحضرته فتلقاه بالبشر
فعلمت انه صاحب خبر لا فقير وروى انه جلس يوما في متنزهاته ومعه كتاب ينظر فيه
واذا بشاب قد اقبل فالتفت احمد الى لؤلؤ الخادم وقال اذهب وأتني برأس
هذا الشاب فنزل اليه لؤلؤ وساره من اى بلد هو وما صنعته فقال من العراق
من ابناء الكتاب فقال له وما تطلب قال الرزق فعاد لؤلؤ فقال له خربت عنقه
فسكت فاعاد عليه القول فسكت فاستشاط غضبا وامره ثانيا بقتله فقال لؤلؤ
يا مولاي باي ذنب تقتله فقال انه اتى في هذا الكتاب من مدة سنين ان زوال
ملك ولدي يكون على يد رجل هذه صفته فقال يا مولاي هذا صحيح قال هذا الذي رايته
وتفرسته فقال يا مولاي لا تخلو هذا الامر من ان يكون حقا او كذبا فان كان كاذبا
فما لنا ولدخول في دم مسلم وان كان حقا فلعلنا نفعل معه خيرا العلة يكافيء به يوما وان
كان ليس كذلك فانا نقدر على قتله ابدا فسكت ابن طولون وامسك عن قتله فاضافه
لؤلؤ الى نفسه وكان هذا الشاب يقال له محمد بن سليمان المحنفي الكاتب من اهل بغداد
فكان من قدر الله ان تنقلب به الاحوال وصار من جملة العواد في جهزه المكتفي بالله امير
المؤمنين لمحاربة هارون بن خمارويه وبرقاياه طولون وجنودهم وما كانوا يحذرون
فاذا قد اسلموا واعتقلهم وحملهم الى دار الخلافة وكانوا اجمعون وبالجملة كان احمد
بن طولون له خصال حميدة غير انه كان سيء الخلق سفاكا للدماء كثير الظلم والعسف
قال القضاعي كان طائش السيف فاحصي من قتله صبرا ومن مات في سجنه فكان

عدده

عدد هم ثمانية عشر الفا وحبس اقاض بكار والبقاء في السجن سنين من غير ما جرم
وروى انه راى في منامه كان القيامة قامت وانتبه فزعا وجمع المعتبر من فقال
له بعضهم انا اقول ولك الامان قال نعم قال انت رجل ظالم قد مات القضاة وادرك فبكى
وقال محمد بن علي الحارثي كنت احتبر تبرية فارى شيخا ملاء ما المقبر ثم لم ار مدة فسالته
فقال كان له علينا بعض العدل ان لم يكن الكل فاحببت ان اصله بالقراءة قلت فلم انقطعت
قال رايته في النوم وهو يقول احب ان لا تقرا عندي فما قرات به الا قرعت بها وقيل لي ما سمعت
بهذه وقال ابو عيسى المؤلوي راه بعض المتعبدين في حال سنة فقال ما فعل الله بك
وكيف حالك قال لا ينبغي لمن يسكن الدنيا ان يختم ختمة فيها ولا سيما فيرتكبها عدل
بي عن الجنة الى النار في الجنة بتشبثي من متظلم بدين الى ان شددت التهيل فسمعت منه وصبرت
عليه حتى قامت حجته فقدمت بالصفاء وماخ الاخرة على المروة اشد من الحساب للمتبس
الارضاع وروى انه ما ايس من حياته واليقين بحياته يرفع يديه الى السماء وقال يا ارحم
من جهل مقدار نفسه ثم تشهد ومات واكثر الشعر امراته فقال لبعضهم شيع يا عزة
الدنيا الدول افعاله فما غرها كل الورى تضلعا نامت الامير على شام ونغزه ما ان قبايل وجواه
الشرق والبيك مصر وبرقه وحجازها كل البيك مع الحد الشيوق ؛

وابو محمد ربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج المصري الجيزي الشافعي رحمه الله ذو ذي الحجة
وقبره بالجيزة وقيل انه مات سنة ست وخمسين ومائتين والصحيح يطمن به فان المزاني
تشهد صحبته وكان فقيها ثقة في الرواية لغة على الشافعي وكان قليل الرواية عنه وانما اكثر
عن ابن عبد الحكم وروى عنه ابو داود والنسائي و

وابو الفضل عباس بن احمد بن طولون التركي رحمه الله بعد ابيه بسير وكان شجاعا
جوادا شاعرا ومن شعره

لله دري اذ اذا اعدوا على فرسي اي المهاج ونار
الحرب تشعر وفي يدي صارم اخرى الرؤس به في حده الموت لا تبقي ولا تذر ان كنت

سنة ثمانين وعن خبرى فهانا الكتب والعمامة الذكر من ال طولون اصلا ان سالت
فما فوقى المغتر فى الجود مغتبا وكان ابوه استخلف على مصر لما خرج الى انطاكية فعصى عليه وخرج الى
برقة مخالفا له واخذ من اخزائن الاموال والالات ودخل الى المغرب فجهز ابوه جيشا من
خلفه فقاتلوه وهزموه حتى ظفروا به واحضروه اليه فحبسه حبس الابد ثم قتله اخوه خمارويه فى
اول ولايته

وابو بكر بكار بن قتيبة بن عبد الله بن ابى بردعة بن عبيد الثقفى البكرى ادى البصرى الحنفى الفقيه
رحمه الله تعالى من ذى الحجة وصلى عليه ابنا اخيه محمد بن الحسن ودفن بطرطوسا الغزاة
وله سنة وكانت جنازته حافلة جدا ومارى فيها احد راكبا مات فى الليل وتم يدفن
الى ما بعد العصر لكثرة الزحام وقبره مشهور يزار ويتبرك قال الشيخ عبد القادر القرشى
يقال ان الدعاء عند قبره مستجاب وقبر عند مصلى بنى سكين وكان مولده بالبصرة سنة اثنتين
وثمانين ومائة وقيل فى نسبه بهو بكار بن قتيبة بن اسد وقيل غير ذلك وهو احد الائمة الا
علام واعيان الفقهاء الحنفية ومن القضاة المشهورين بحسن السيرة المعروفين بالعدل
فى القضية وكان ورعا زاهدا عابدا صالحا خفيفا اعلم اهل زمانه بالدبار المصرية ذا اتساع
فى اللغة والحديث تفقه فى الرأى بمصر صدوقا وكان كثير البكاء فى التلاوة للقرآن وكان اذا وقع
من احكم خلا بنفسه وعرض من تقدم اليه وما حكم به على نفسه ويحاسب امناءه فى
كل وقت ويسئل عن الشهود وكان يكثر الوعظ على الخصوم والاسيما عند اليمين ويتلو عليهم
قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية وكان كثيرا ما ينشد شعر
لنفسه البكى لست ابكى لغيرها ... لعينى فى نفسى على الناس شاغل قالوا وكان مخالفا
اصحابه فى تحليل قليل النبيذ ويذهب الى تحريمه وكان يعاتب صاحبه ابا جعفر الكتل
على الشرب ولاه المتوكل على الله امير المؤمنين قضاء مصر فدخلها يوم الجمعة لثمان ليال
خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين واجرى عليه فى الشهر مائة

وثمانية وثلاثين

وثمانية وستمائة وبنيا فكانت مدة ولايته عليها اربعا وعشرين سنة وكان من اعظم
الناس منزلة عند الامير احمد بن طولون مكرما مقبولا عنده وكان عارفا بحبه بجيزة فلما استقل
بالقاء وبنيا رسوى المقر ثم وقعت الوحشة بينهما وفسد الحال لما اقتضى ذلك وهو ان المعتمد
على الله امير المؤمنين كان لما ولى الخلافة جعل عهده لاخيه الموفق وفوض اموره اليه
وجعل كلها فى يده حتى لم يبق له الا اسم الخلافة ثم ان ذلك وكاتب امراء الاطراف فكاتبه
احمد بن طولون وواعده انه يحضر اليه ويسير معه الى مصر معه الى مصر ويجعلها دار الخلافة ويذهب
عنه من مخالفة ذلك فعلم بذلك المعتمد لذلك واهتم ابن طولون بامره فبلغ الموفق خبره فنصب
الحرب له وخرج لمحاربته عن مصر فخرج احمد لمحاربته عن مصر ومعه الاعيان ومنهم بكار فلما وافى
دمشق جاء كتاب المعتمد بخلع الموفق من ولاية العهد وجعل ابن طولون لقضاء والاعيان
من اهل مصر والشام والثغور وطلب منهم خلع الموفق عن ولاية العهد فاجابوه الى ذلك
ماخلا بكار فانه عاد عليه فامتنع فالح عليه فامر على الاباء وقال اوردت الى كتاب المعتمد
بولاية العهد فاورد لى كتابا اخر بخلعه واغضبه وقال ابو الحسن بن رزق الله انه اجابه
على ورد كتاب المعتمد وسمائ المناكث الا ان احمد طلب منه امرا لم يقدر عليه وذلك
انه امره بلعن الموفق فلم يزل عليه فيه وهو يمتنع منه واجابته الى ان قال يوما لابن العلثة له
على الطاهرية فقال على بن الحسين العلوى نقيت الطالبيين بحجرايها الامير انه عناك
فغضب وامر بحرقه فى ثيابه وجروه برجله وبقى مسحوب الثياب وليس عليه الا سراويل
وخفان وقلنسوة وضربه رجل بعود حديد على راسه احدوثة فقال اوه وضمها ثم حمل
من بين يديه الى السجن وارسل اليه ابن جواباى فقال على حالها فاحضر بها من منزله
بخواتمها ستة عشر كيسا فى كل منها الف دينار وقال الطحاوى رحمه الله وما قبض يده
عن الحكم وسجنه امره ان يسلم القضاء لمحمد بن رشدان الجوهرى كالخليفة له ففعل
وكان بكار يغتسل كل يوم جمعة ويلبس ثيابه ويمضى الى باب السجن فيرده السجان

لسجان ويقول اعذرني ايها القاضي فما اقدر على اخراجك فيقول اللهم اشهد ويرجع فيبلغ
ذلك ابن طولون فارسل اليه كيف رأيت المغلوب المقهور لما امرته ولا نهيته ولا تصرف في
لا تزال هكذا اجيء برءوس على اكتاب المعتمد باطلاقك ثم ان احمد بن طولون اقامه للناس
يطالبونه بمظالم يدعونها عليه فكان يحضر مجلس المظالم بين يدي احمد قائما وقال الطحاوي
ما تمرض احد لبكار فافلح بعد ذلك لعد تعرض له غلام لي يقال له عامر بن محمد بن بكير وكان في
حجره فراه بكار في مجلس المظالم فقال يا عامر ما تصنع ههنا قال اتلفت على مالي فقال
ان كنت كاذبا فلا تفلحك بعقلك قال فاخرجني من راسه وهو ذا هل العقل يسيل لعابه ويسيبه
الناس ويقولون هذه دعوة بكار وهو يريد مهيم بالمجارة قال وتقدم اليه نظر اليه فقال ايها
الامير ان هذا الذي يزعم انه كان قاضيا جعل ربح ابي جعفر بكار ثبت عندي ان
اباه جعل هذا الربح وهو جملة فاضت الجعل فجاء بهذا المتظلم فضربه فخرج الى بغداد
فجاء بكتاب بهذا الذي يزعم انه الموثق لا تقض احباس البصار فعرفت انه جاهل
فلم التفت اليه وقد شهد عندي اسحاق بن عمران هذا كان اسلم ببغداد على يد ابي حفص فان
شهد عندك مثل اسحاق فاضرب عنقه فصاح احمد بالنجراني البطاقة بالطلاق فاخرج وجعل
وكان بكار اذا اقتضى مجلس المظالم يعاد الى السجن ثم ان ابن طولون لما مرض ارسل
اليه يقول له انا ادرك اسنك وانت تدرك سني فقال قل له شيخ فان وعليل فالتقى والملتقى
قريب والتقى هو الله عز وجل فبلغ الرسول اليه فاطرق ساعة ثم جعل يكرر ذلك الى ان
غشي عليه وقال ابن رزولاق ثم امر بنقله من السجن الى دار اكرمته له عند دخوله
الصقلبي فاقام فيها فلما مات ابن طولون قيل لبكار انصرف ايها القاضي الى منزلك فقد مات
احمد فقال لا ادار باجرة وقد صلحت داري وعاش بعده اربعين يوما وقال الطحاوي لا احصي
كم كان ابن طولون يجيء الى مجلس بكار وهو يومئذ احدث سنا ومجلسه مملوء بالناس
ويتقدم الحاجب ويقول لا يتغير احد من مكانه فما يتغير بكار الا وابن طولون الى جانبه

فيقول له

فيقول له ايها الامير الا ترى كنت اقضي حقك احسن اليه مجازاتك وكان ابن طولون
اذا حضر جنازة لا يصلي عليها غرة الا ان يكون بكار حاضرا فيصلي بهم ثم فسد الحال بينهما
ولما طال حبس بكار طلب اصحاب الحديث من احمد ان ياذن في التحديث لهم وشكوا
انقطاع اسماع منه فاذن فكان يجتمع منهم من طاق في المسجد فاكثر من سمعه في آخر يوم كان كذلك
وقال ابن زولاق كان لبكار اتساع في العلم والمناظرة وله راى مختصر الاوزاعي وما فيه من
الرد على ابي حنيفة شرع يوما في الرد على الشافعي فقال الشافعي احضروا من شهود اذنبها الى الاوزاعي
واسمعها هذا الكتاب منه فاذا فرغ منه قولا له سمعت الشافعي يقول ذلك فتفعل وعاد البكار
واحضر اه وشهد على الاوزاعي انه سمع الشافعي يقول ذلك فقال له اردت ان تقول
قال الشافعي ثم مضى فرده كتابا حسنا فيه واجاد ودخل عليه يوما ابو ابراهيم الاوزاعي في
شهادة ولم يكن راه قبلها لاشتغال الاوزاعي بنفسه وانما اضطر الى ادا الشهادة
فلما ادى ما قال له شيخ فقال اسماعيل بن يحيى الاوزاعي قال صاحب الشافعي قال نعم فاستدعى
من شهد عنده انه هو فقبل شهادته وحكم بها وامضاها فخرج الاوزاعي وهو يقول لستر
في القاضي ستره الله ورؤى انه رجلا خاصم عنده آخر شافعيا في شفعة جوار فطالبه فانكر
فطالبه بكار حتى عرف انه رجل من اهل العلم فقال له يحيى الك بينة قال لا قال اتحلف
الخصمة قال نعم فحلفه ما تخلف فزاد في آخر اليمين انه ما يحق عليك هذه الشفعة مع قول
من يعتقد شفعة الجوار فامتنع فقال له بكار قم فاعط شفعته فاخبر الرجل الاوزاعي بقضيته
فقال صادفت قاضيا فقيها وروى انه كان يدخل عليه موسى بن عبد الرحمن بن القاسم
الزاهد وكان حصيصا عنده يستشيره ويأخذ برايه واتفق انه قال له يوما يا ابا
هرون من اين المعيشة قال من وقف ابي قال يكفيك قال تكفيت به وقال وقد
سال القاضي فاسل قال سل قال هل ركب القاضي دينا بالبصرة لم تجد له وفاء
حتى تولى القضاء قال لا قال فرد على ولد اخوجه الى ذلك قال قال فعيال قال ما نحت

قط قال فاجبره السلطان وخوفه قال لا قال فضربت رباط الابل من البصرة الى مصر لغير
حاجة لله على ان دخلت عليك ابدا قال اقلني قال انت ابتدات ثم انصرف عنه فلم
يعد اليه وقال حاتم ابن اخي بكار قدم على بكار رجل من اهل البصرة ذكر انه كان رفيقه في المكتب
فاكرمه جدا ثم احتاج الى شهادة فشهد عنه بكار مع رجل مصري فتوقف عن الحكم فظن اهل
مصر ان توقفه لاهل المصري فسئل في خلوة عن ذلك فقال المصري على عدالته ولكن السبب
البصري وذكر منه امرا راه في الصغر وقال لا يطيب نفسي اذا ذكرت ذلك ان اقبل شهادته
وقيل انه ذكر اكل معه ارزا في سمن فنفد العسل الذي من ناحية بكار ففتح من جهة صاحبه
حتى جرى اليه فقال له اخرقتها لتغرق اهلها فقال له بكار اتهزأ بالقران في مثل هذا فبقيت
في نفسه عليه وكان بكار في غاية العفاف سلامة الصدر اتفق انه دخل عليه بعض امنائه
وهو يخرق الثياب فقال لعتبتني احفظ تركة فلان فصنع بي جاره هذا فقال احضروه
فاحضره الاعوان فقال له بكار انت منعت هذا ابني قال نعم قال خذوه فاخذه الاعوان
فسقط ميتا فدهش بكار فقال له الامناء هذا عمله اليوم مات مرتين فاستوى الرجل
جالسا فقال كذبوا والله ما مت الا الساعة ووقد فجعل بكار يرش عليه ماء الورد ويشمه
الكافور ويرفق به ويعده الى ان قام فصرفه واقبل على اعوانه فقال هددتموه وحذرتموه
فلو وافق اجله وعن احمد بن سهل الهروي قال كنت الازم غريما الى بعد العشاء او
نحو هذا وكنت ساكنا في جوار بكار فانصرفت الى منزلي فاذا هو يقرا يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض الاية فوقفت اسمع عليه ثم انصرفت فقمت في السحر على ان اصير
الى منزل الغريم فاذا هو يقرا هذه الاية ويرددها فعلمت انه كان يقرؤها من اول الليل
ويقال ان بكار كان عثمانيا فتظلم اليه رجل فجعل ينادي ذهب الاسلام فقال له
بكار يا هذا اخر عثمان فما ذهب الاسلام يذهب بسببك فلما وقع بينه وبين ابن
طولون ما وقع نكبه بها ابن طباطبا النقيب وروي عنه انه قال يوما بجلسة ما حللت

سراويلي

سرا ويلي على حلال قط فقال له رجل ولا حرام فقال والحرام يذكر ويقال انه لقي
محمد بن ابي الليث المعزول عن قضاء مصر فقال له انا رجل غريب وانت قد عرفت
البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو
يونس بن عبد الله الاعلى والاخر زاهد ابو هارون موسى قال فصفهما لي فوصفهما له
فلما دخل على مصر ودخل الناس اليه راى شيخا بالوصف الذي وصفا له به ابن عبد الاعلى
فظن انه هو فبينا هو في الحديث معه اذ اقبل ابن عبد الاعلى فتلقاه بالاكرام واعرض
عن الرجل واتاه موسى فعظمه فكان خصيصا عنده وصاحب مشورته وبالجملة لبكار
اثار جميلة مشهورة واخبار حميدة كثيرة مشكورة وله تصانيف حسنة وكان بارعا
في الفقه كثير الحديث ومن تصانيفه كتاب الشروط وكتاب المحاضر والسجلات
وكتاب الوثائق والعهود وكان تفقه على هلال بن يحيى بن مسلم البصري وعيسى
بن ابان وسمع ابا داود الطيالسي ويزيد بن هارون وصفوان بن عيسى
الزهري وعبد الصمد بن عبد الوارث ومؤمل بن اسماعيل و
واخذ عنه ابو جعفر الطحاوي وانتفع به واكثر وروى عنه ابو داود السجستاني في غير سننه
وابو عوانة وابو بكر بن خزيمة في صحيحيهما وابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاسترابادي
دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين توفي فيها ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة
بن النيسابوري القصار رحمه الله بنيسابور من اعيان الصوفية واكابر
العارفين ومن مشاهير القوم وهو الذي انتشر منه مذهب الملامتية بنيسابور
قال عبد الله بن منازل قلت لابي صالح اوصني فقال ان استطعت ان لا تغضب
لشيء من الدنيا فافعل ومات صديق له وهو عند راسه فاطفأ السراج من
ساعته فقالوا في مثل هذا الوقت يزداد في السراج فقال اي هذا الوقت
كان الدهن له ومن هذا الوقت صار للورثة وسئل متى يجوز للرجل ان يتكلم

يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرائض الله في علمه او خاف هلاك
انسان في بدعة ويرجوا ان ينجيه الله تعالى منها وقال من نظر في سير سيرة السلف عرف
تقصيره وتخلفه عن درجة الرجال الصالحين وقال ولا تفش على احد ما تحب ان يكون
مستورا منه وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وقال
منذ علمت ان للشيطان فراسة على الاسرار ما خرج خوف الشيطان من قلبي
وقال واذا رايت سكرانا يتمايل فلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وكان رحمه الله صحب
سليم القصار البارودي وابا تراب النخشبي

السيدة ام بوران بنت الحسن بن سهل بن السرخسي رحمها
الله يوم الثلثا لثلاث بقين من شهر ربيع الاول ببغداد ولها ثمانون سنة وكانت
ولادتها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة ويقال
اسمها خديجة وبوران لقب لها توفي عنها المامون امير المؤمنين وهي في صحبته وكان
ابوه في تزويجها المامون قد احتفل بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله
في عصر من الاعصار وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه
بنادق مسك فيها رقاع باسماء جوار ووصايف وضياع ودواب وغير ذلك فكانت
البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة ومضى الى الوكيل المرصد
لذلك فيدفعها له ويتسلم ما فيها ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم
ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه واجناده
واتباعه وكانوا خلقا لا يحصون حتى الحمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره
فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه ولا لدوابه قال الطبري دخل عليها
المامون الليلة الثالثة من وصولها فلما جلس نثرت عليه الدرر في صينية ذهب
فامر بجمعها وسال عن عددها فقالت الف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذه

نحلتك

نحاتك وسلى حواريك فقالت لها جدتها كلمى سيدك فقولى امرك فى سالته الرضا عن
ابراهيم بن المهدى فقال قد فعلت واوقد واخ تلك الليلة سبعة عشر دنا نيرا بعود
مناف فنور من ذهب فانكر المامون عليهم وقال هذا اسراف وروى انه طلب
الدخول عليها وافقده لعدد ركان بها فابى الا الرفاق فوجدها حاضرة فركبها فلما فقد
للناس من الغد دخل احمد بن يونس الكاتب وقال يا امير المؤمنين هناك بما
اخذت من الامر بالجميل والبركة وشدة الحركة والنظر فالمروءة فانشد المامون شعر فارس
ما حنا بحر بنه صادفا بالطهر والظلم فكاوان يرمى فرسته فانقته من دم بدم قال
الطبرى اقام المامون عندها تسعة عشر يوما يعدله الحسن فى كل يوم وجميع من معه
ما يحتاج اليه ولكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الفا الفا درهم وامر له المامون عند
منصرفه لعشرة الفا الفا درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على
قواده واصحابه وحشمه ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشرة ومائتين
وكان دخوله بها الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح ثم اطلق له خراج فارس
وكور الاهواز سنة واكثر الشعر اضيه فاطنبوا وقال محمد بن حازم الباهلى شعر بارك
الله للحسن شبور ان فى الحسن شيا بن هارون قد ظفرت شولكن بنيت فى شقلما
تم هذا الشتوى المامون قال والله ما ندرى خير الراد امر ه وكانت بوران من احب
نساء المامون عقلية اللسان كثيرة الصدقة خيرة فطنة راوية للشعر

وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن الناطح الحافظ المعروف بالكيلجى رحمه
الله بجكم كان اماما حافظا ثقة متقنا سمع مسلم بن ابراهيم وعفان بن مسلم
وروى عنه يحيى بن محمد بن صاعد والقاضى ابو عبد الله المحاملى ومحمد بن مخلد وغيرهم
دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين توفى فيها ابو ايوب سليمان بن وهب
بن سعيد بن عمر والبغدادى الوزير رحمه الله يوم الاحد منتصف صفر وقيل يوم الثلاثاء

لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وقيل في السنة الماضية كان من اعيان عصره من اهل
بيت الفصاحة والكتاب شاعرا كاتبا بليغا وله ديوان رسائل ولم يزل تنقل في
الدواوين الكبار والوزارة الى ان قبض عليه الموفق وحبسه ومات في حبسه وكان
استكتب المامون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم استوزره المعتمد وكان ابو وهب
في جملة جعفر بن يحيى البرمكي ثم بعده في جملة ذي الرياستين ثم اخيه الحسن وكان خبره
سعيد في خدمة البرامكة ووالده عمرو بن حصين بن قيس بن فنال يكتب للمهدي
ثم كتب لخالد بن برمك وابوه حصين يكتب لهشام بن عبد الملك ثم لمروان ثم ليزيد
بن هبيرة ثم صار للمنصور امير المؤمنين ثم للمهدي وابوه قيس كتب لمروان بن الحكم
ثم لابنه عبد الملك وكان ابوه فنال بن متى كاتبا ليزيد بن ابي سفيان في ولايته على الشام
ثم لمعاوية ثم لابنه يزيد ومات في ايامه

وابو معشر جعفر بن محمد بن عمر بن البلخي المنجم رحمه الله كان بارعا في فنه ماهرا
فيه وله اصابات عجيبة في عمله وحكي انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك فطلب رجلا من
كبراء دولته ليعاقبه لامر فاستخفى وعلم ان المنجم يدل عليه فلبس امره حيث اخذ طستا وجعل
فيه دما وفي وسطه هاون ذهب وقعد عليه اياما وبالغ الملك في طلبه فلما عجز احضر
ابا معشر وساله عن موضعه فعمل عمله وسكت حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك
وحيرتك قال ارى شيئا عجيبا قال وما هو قال ارى المطلوب على جبل من ذهب في بحر من
دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وجدد اخذ الطالع
ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت فلما ايس الملك نادى بالامان للرجل ولمن اخفاه
فلما وثق بامانه ظهر وحضر فساله عن موضعه فاخبره فاعجبه حسن احتياله ولطافة
المنجم في استخراجه وكان له تصانيف في فنه منها المدخل والزيج والالوف

وابو جعفر محمد بن عباس بن بن البصري الحنفي الفقيه المعروف بالتل رحمه الله

ابو معشر المنجم

في ذي الحجة

قصة بكار

في ذي الحجة بمصر كان من اهل البصرة ونزل مصر فسكنها مدة وكان صاحب القاضي بكار ورفيقه
وكان فقيها على مذهب ابي حنيفة وكان بكار يعاتبه على شرب المثلث على رايه وقال
الطحاوي رحمه الله جاء رجل الى ابي جعفر التل فقال له في يدي دار لرجل غايب واني اريد اخراجها
من يدي فقال له صر الى القاضي فسلمها اليه فمضى الى بكار وعاد فقال قلت له فقال اخرجوه
فقال له التل صدق عدالية واذكر له موضعها وحدودها ففعل فقال اخرجوه فعاد فقال له
التل صدق عدالية وسم له اسم صاحبها وانه غايب ففعل فقال اخرجوه فعادوا خبر فقال
له التل صدق عدالية واذكر له انك لا ملك لك عليها ولا على شيء منها بسبب من الاسباب ففعل
فقال اخرجوه فعادوا خبر فقال صدق عدالية وقل له انا عاجز عن حفظها فمضى ثم عاد فقال عرفته
ذلك فقال اكتبوا عليه بما ذكرنا كتابا واعطوه نسخة واقبضوا الدار واقيموا لها امينا
حتى يحضر صاحبها فقال له التل ابتليت بقاض فقيه

دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين توفي فيها ابو علي حنبل بن اسحاق بن حنبل بن هلال
الشيباني البغدادي الحنبلي رحمه الله ابن عم الامام احمد وتلميذه وكان زاهدا عابدا
سمع الكثير وصنف التاريخ روى عن احمد و
وروى عنه ابو القاسم البغوي و
وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حكم بن هشام القرشي الاموي رحمه الله صاحب
الاندلس وملكها خمس وثلاثين سنة كان عالما فصيحا فاضلا بصيرا بالجهاد
يخرج ويوغل في بلاد الكفار السنة والسنتين واكثر قال ابن الجوزي وهو صاحب
وقعة وادي سليط لم يسمع بمثلها انتصر على الكفار وقتل منهم مقتلة عظيمة ويقال انه
قتل فيها ثلاثمائة الف فارس وقال تقي بن مخلد ما رايت ولا سمعت احدا من الملوك
افصح منه ولا اعقل
وابو نصر فتح بن شخرف بن داود بن الكشي الزاهد رحمه الله احد الاعيان من

من اهل البغداد ومن عباد الله الصالحين وذكره ابو الفرج بن الجوزي في طبقته
وقال محمد بن المسيب سمعت احمد بن حنبل يقول ما اخرجت خراسان مثل فتح الله بن
شخرف وروي عنه انه قال رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا
امير المؤمنين اوصني فقال ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن منه تيه الفقراء
على الاغنياء حدث عن رجاء بن مرجاد

و ابو عبد الله محمد بن يزيد بن بن الربعي القزويني الحافظ المعروف بابن ماجه رحمه الله
يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر رمضان بقزوين وصلى عليه اخوه
ابو بكر بها سنة اتسع ومائتين وهو مولى ربيعة احد المشايخ الحفاظ الثقات المعروفين
بالحديث وصاحب السنن التي كملت بها الكتب الستة والسنن الاربعة واحد
الائمة الستة المشهورين اصحاب الامهات في الصناعة وكان صاحب فنون اماما حافظا
ناقدا حجة عارفا بعلوم الحديث وجميع ما يتعلق بالنقل رحل في طلب العلم وطاف البلاد
وقدم الحرمين والعراقين ومصر والشام والري ولقي مشايخ بغداد والكوفة والبصرة ومكة
وغيرها وسمع منهم واخذ علومهم وجمع الكثير وصنف وله ثلاثيات من طريق جبارة بن مغلس
الكناني قال الحافظ ابن حجر واول من اضاف ابن ماجه الى الخمسة وسدس به الفضل بن
طاهر المقدسي حيث ادرجه معها في اطرافه وكذا في شروط الائمة الستة ثم الحافظ
عبد الغني في كتاب الاكمال في اسماء الرجال وقدموه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة
بخلاف الموطأ وهو كما قال ابن الاثير كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه لكن فيه احاديث
ضعيفة جدا بل منكرة بل نقل عن الحافظ المزي ان الغالب فيما تفرد به الضعف ولذا لم
يضفه رزين بن معاوية العبدري الحافظ ومجد الدين ابو السعادات ابن الاثير وغير واحد
من العلماء الى الخمسة بل سدسوا بالموطأ وقال العلائي ينبغي ان يسدس بمسند
الدارمي بدله وقال النووي انما الامهات خمسة قال ابن ماجه عرضت هذه النسخة

يعني السنن

يعني السنن على ابي زرعة فنظر فيه وقال اظن هذه ان وقعت في ايدي الناس تعطلت هذه
الجوامع كلها او قال اكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما في اسناده ضعف
او قال عشرين او نحو هذا الكلام قال شيرويه في تاريخ همدان كان من اعيان الائمة
من اهل قزوين انتهى وله حديث اورده في سننه في فضل قزوين عن داود بن المحبر وهو
منكر بل موضوع وقال الذهبي لقد شان ابن ماجة سننه بادخال هذا الحديث الموضوع ومن
تصانيفه التفسير والتاريخ وغيرها وروى عن اسماعيل بن محمد الطلحي وجبارة بن المغلس
محمد بن الصباح او ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابراهيم بن المنذر الحزامي
وحرملة بن يحيى ومحمد بن رمح والعباس بن الوليد وعلقمة بن عمرو الدارمي وعلي بن محمد وموسى
بن عبد الرحمن ومحمد بن يحيى واحمد بن عبدة واسماعيل بن ابي يوسف موسى الفزاري وابا
خيثمة زهير بن حرب وسويد بن سعيد وعبد الله بن معاوية الجمحي وهشام بن عمار بن
معاوية وعبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد العباس بن عثمان وعثمان
بن اسماعيل بن عمران الذهلي وهشام بن خالد واحمد بن ابي الحواري ودحيم بن ابراهيم
وابا طاهر بن سرح ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن مصفى وهشام بن عبد الملك اليزني وعمرو او يحيى
بني عثمان وخلقا سواهم

وروى عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان وابو عمرو احمد بن محمد بن ابراهيم بن
حكيم وابو الطيب احمد بن روح البغدادي

دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين توفي فيها ابو بكر محمد بن شاذان بن بن
البصري الحنفي الفقيه رحمه الله وقيل اسم ابيه شداد وهو احد الفقهاء الكبار على مذهب
الامام ابي حنيفة ونائب القاضي بكار وخليفته على الديار المصرية حين سار الى الشام
وقال الطحاوي رحمه الله ولما قبض احمد بن طولون يد بكار عن الحكم وسجنه امره ان يسلم
القضاء لمحمد بن شاذان الجوهري كالخليفة له ففعل

وابو بكر عبد الملك بن عبد الحميد بن بن الميمون ا الحنفي الحنبلي رحمه الله
من اعيان اصحاب احمد بن حنبل واحد صاحبيه القيمين بمذهبه وكان فاضلا فقيها تفقه
على

وابو محمد بن عيسى بن حيان بن المدايني ا رحمه الله ذكره الذهبي رحمه
الله وغيره

وابو جعفر احمد بن حرب بن بن الشاهد العدل رحمه الله احد الشهود
الذين وعبدا عن الشهادة في اخر اعمارهم وكان من قراء القران

دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين توفي فيها ابو بكر احمد بن الحجاج بن المروزي
الحنبلي رحمه الله شيخ بغداد في وقته واجل اصحاب احمد القائم بمذهبه بعده ومنزلته منه
منزلة ابي يوسف من ابي حنيفة والبويطي من الشافعي وكان اماما في الفقه والحديث كثير التلامذة
والاصحاب خرج مرة الى الرباط فشيعه من بغداد الى سامرا نحو خمسين الفا

وابو علي احمد بن الاسود بن علي بن البصري الحنفي الفقيه رحمه الله كان اماما فقيها محدثا
ثقة ولي قضاء قرقيسا مدة وذكره ابن حبان في الثقات وكان سمع يزيد بن هارون و
وروى عنه احمد بن عبد الله الحسري و

وابو داود سليمان بن اشعث بن اسحاق بن بشير الازدي البصري السجستاني الحافظ رحمه
الله يوم الجمعة لاربع عشرة بقيت من شوال بالبصرة ومولده سنة اثنتين ومائتين اصله
من سجستان قرية بالبصرة وقيل من الاقليم المشهور احد ائمة الحديث وفرسانهم
ومن الائمة الحفاظ المتقنين وامام عصره بلا منازعة والمقدم على اهل دهره بلا مدافعة
في الحديث وعلومه ومعرفة رجاله ومراتب اسانيده وكان ثقة حجة ناقدا ورعا زاهدا
عابدا صالحا دينا وكان غاية في النسك والعفاف والصلاح والورع وكان يشبه بشيخه
احمد بن حنبل وكان يرى رايه في الفقه وينتحل مذهبه رحل في طلب العلم الى بغداد

والكوفة

والكوفة والحجاز والشام ومصر والجزيرة وخراسان ودخل بغداد غير مرة آخرها سنة احدى
وسبعين ولقي مشايخ تلك البلاد وكتب عنهم وكان عرض كتابه السنن على مشايخ العراق
فاستحسنوه واستجادوه وكتبه عنه اهل بغداد قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
الف حديث انتخبت منها ضمنته هذا الكتاب وجمعت فيه اربعة آلاف حديث وثمانمائة
حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث
الاول صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال
بين والحرام بين وبين ذلك امور متشابهات وقال ما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس
على تركه قال ما سكت عليه صحيح عنده ولا سيما اذا لم يكن في الباب غيره وقال النووي ما رواه في سننه
ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح وقال المنذري ما سكت عليه لا ينزل عن درجة الحسن واطلق
ابن منده وابن السكن والحاكم الصحة على جميع ما في سننه وقال الخطابي هو كتاب شريف لم يصنف
في علم الدين مثله وهو احسن وضعا واكثر فقها من الصحيحين وقال الناجي كتاب الله اصل الاسلام
وكتاب ابي داود الاسلام وقال الغزالي في احاديث السنن لابي داود كفاية
للمجتهد وقال النووي ينبغي للمشتغل بالفقه ولغيره الاعتناء به فان معظم احاديث الاحكام
التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وقال ابن الاعرابي من عنده القرآن وكتاب ابي داود لم
يحتج معهما الى شيء من العلم وقال ابراهيم الحربي وغيره لين الحديث لابي داود كما لين الحديد لداود
وقال ابو بكر الخلال ابو داود الامام المقدم في زمانه لم يسبقه الى معرفة الحديث وتخريج
علومه والتبصر بمواضعه احد في عصره وقال احمد بن محمد الهروي كان ابو داود احد حفاظ الاسلام
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلله وجاءه سهل بن عبد الله التستري فرحب به واجلسه
في جنبه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال تقول قضيتها قال مع الكالامكان
قال اخرج الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله فاخرج لسانه فقبله

روى عن مسلم بن ابراهيم واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وسليمان بن حرب وعبد الله بن سلمة العقيلي
وقتيبة بن سعيد وبكار بن قتيبة القاضي و
وروى عنه ابنه ابو بكر عبد الله بن ابي داود واحمد بن محمد الخلال وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي
اللؤلؤي
وابو يعقوب يوسف بن يزداد بن بن الاسترابادي الحنفي الفقيه رحمه الله ذكره ابو القاسم
حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان وقال كان من اهل الري ويعرف بالانة تفقه على محمد بن مقاتل الرازي
وروى عن علي بن شهريار وعمران بن موسى السروري وهناد بن السري الكوفي و
وابو الحكم منذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي رحمه الله بعد ما ملك الاندلس سنتين
بعد ابيه
وابو عبد الله احمد بن محمد بن غالب بن خالد الباهلي البصري المعروف بغلام خليل رحمه الله سكن
بغداد وحدث بها وكان عابدا زاهدا يسرد الصوم وكان يعد من الابدال
دخلت سنة ست وسبعين ومائتين توفي فيها ابو عبد الرحمن تقي بن مخلد بن يزيد بن
الاندلسي القرطبي الحافظ رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة وكان
مولده في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وكان اماما حافظا فقيها مجتهدا لا يقلد احدا وكان
صواما قواما متبتلا عديم المثل مجاب الدعوة يختم كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة ويسرد
الصوم وحضر سبعين غزوة ورحل في طلب الحديث وطاف بلاد المشرق والمغرب ولقي
مشايخ الحرمين والعراقين ومصر والشام وخراسان وكان له مائتان واربعة وثمانون
شيخا وكان صدوقا ثقة في الرواية حجة كثير التصانيف قال ابن حزم اقطع انه لم يؤلف في
الاسلام مثل تفسيره ومن تصانيفه التفسير الكبير المذكور والمسند الكبير و
وروى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن بكير و
وابو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن الرقاشي البصري الحافظ رحمه الله وكان

مولده بالبصرة

مولده بالبصرة لستعشرين ومائة وما بها احد الا علام المشا
هير ومن عباد الله الصالحين وكان
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ويقال انه روى من حفظه ستين الف حديث وسمع بريه
بن هارون و
وروى عنه المحاملي و

وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن الدينوري الحافظ غزوه الله في اول ليلة من وقيل
في غيرها ببغداد ومولده بها سنة ثلاث عشرة وقيل بالكوفة وقيل ان اباه مروزي وسكن بغداد
ودولي قضاء دينور مدة فاقام بها فنسب اليها ومات فجاة صبيحة ليلة السبت سمعت من يعيد
ثم اغمي عليه الى الظهر ثم اضطرب ساعة فمات ولم يعد حتى اتيشهد الى السحر حتى مات كان
من مشاهير العلماء صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة فاضلا صدوقا ثقة في الرواية غزير
كان حسن اللسان يقع في كبار العلماء كرامي الاعتقاد وبه يكاري يقول فقال لهذا قطع
كان يميل الى التشبيه وكلامه يدل عليه وقال البيهقي كان بريء من الكرامية وذكر عنه اشياء
غير ذلك ومن مصنفاته كتاب غريب الحديث وكتاب مشكل القرآن ومشكل الحد
يث وغريب القرآن وكتاب عيون الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب اصلاح
المنطق وكتاب الاشربة وكتاب التشبيه وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل والاجوبات
وكتاب الميسر والقداح وكتاب الخيل وكتاب ادب الكاتب وغير ذلك روى عن محمد
بن زياد والسحاق بن راهويه وابي اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي وابي حاتم السجستاني
وابي الخطاب زياد بن يحيى وغيرهم وروى عنه ابنه احمد وعبيد الله بن احمد الصيرفي وعبد الله
بن جعفر الفارسي ابن درستويه وغيرهم

وخلت سنة سبع وسبعين ومائتين توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابي العنبس
بن الازهري الكوفي رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر وله
ثلاث وتسعون سنة احد الاعلام المتقنين ومن اصحاب محمد بن الحسن وكان فاضلا ديناصالحا

ورعا زاهدا عابدا ولي قضاء الكوفة ثم قضاء مدينة المنصور من بغداد بعد احمد بن محمد بن
سماعة ثم رد الى قضاء الكوفة قال محمد بن خلف وكيع كتبت عنه وهو على قضاء مدينة المنصور
وقال الخطيب البغدادي كان ثقة خيرا فاضلا دينا صالحا كيسا وعن محمد بن طلحة بن محمد بن
جعفر قال صرف احمد بن محمد بن سماعة واستقضى مكانه ابراهيم بن اسحاق بن العنبس سنة
ثلاث وخمسين ومائتين وكان رجلا جليل القدر صالح العلم حسن الدين ومن اصحاب
الحديث حمل الناس عنه حديثا كثيرا طلب منه الموفق ان يدفع اليه اموال الايتام على سبيل
القرض فابى ان يدفعها وقال لا والله ولا حاجة منها فصرفه عن الحكم في سنة اربع وخمسين
ومائتين ورد الى قضاء الكوفة سمع جعفر بن عوف العمري واسحاق بن منصور السلولي ويعلى
بن عبيد الطنافسي و

وروى عنه سبط نصر بن احمد بن ابراهيم وابن ابي الدنيا ومحمد بن خلف واحمد بن محمد بن اسماعيل
الادمي وشعيب بن محمد الدراع ويحيى بن صاعد وعامة الكوفيين

وابو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن المنذر بن داود الحنظلي مولاهم الرازي الحافظ
رحمه الله في شعبان بالري مولى تميم بن حنظلة الغطفاني وكان يسكن بالري بدرب حنظلة
احد الائمة الاعلام ومن الحفاظ المشاهير بالحفظ والاتقان والفقه وعالم الري وحافظ المشرق
الجاري في سعة الرحلة وبراعة الحفظ وكثرة الرواية وثقة النقل في مضمار البخاري وابي زرعة
الرازي وكان غاية في الثبات والمعرفة بالعلل والجرح والتعديل وكان رحل الى خراسان
والعراق ومصر والشام والحجاز واليمن وكتب عن مشايخ تلك البلدان وروى عن قبيصة
بن عقبة ومحمد بن عبد الله الانصاري وابي زيد النحوي والاصمعي وابي نعيم وابي اليمان و
وروى عنه ابنه عبد الرحمن ويونس بن عبد الاعلى وربيع بن سليمان وابو عبد الرحمن
النسائي وابو زرعة الدمشقي وابو بكر بن ابي الدنيا

وابو محمد جعفر بن طرخان بن بن الاسترابادي الحنفي الفقيه رحمه الله من اعيان

الحنفية

الحنفية بجرجان وافاضلهم ذلك كره الحافظ السهمي في تاريخ جرجان وقال كان من جلة فقهاء
اهل الرأي وذكره ابو سعيد الادريسي وقال كان ثقة في الحديث وله تصانيف روى عن ابي
نعيم الفضل بن دكين وابي حذيفة موسى بن مسعود وعثمان بن الهيثم ومحمد بن كثير و
وروى عنه ابنه محمد والحسن بن الحسين بن عاصم ومحمد بن شهر بيك وابو نعيم عبد الملك بن محمد بن
عدي و

دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين توفي فيها ابو بكر نصير بن يحيى بن حاجب بن شاذان البلخي
الحنفي رحمه الله ببلخ من مشاهير الحنفية بخراسان وافاضل العلماء واكابرهم واكابرهم عام بلده
في عصره المتقدم بالعلم والفضل على غيره من اقران ابي حفص الكبير واحد من اعتنى بالفقه
وطاف البلاد في طلبه وقدم بغداد ولقي العلماء الكبار واخذ منهم واجتمع باحمد بن حنبل وبحث
معه قال ابو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي عن نصير بن يحيى قال قلت لاحمد بن حنبل ما الذي
نقمتم على هذا الرجل يعني ابا حنيفة رحمه الله قال الرأي فقلت له هذا مالك بن انس الم يتكلم
في الرأي قال نعم ولكن رأي ابي حنيفة خلد في الكتب فقلت قد خلد رأي مالك في الكتب قال
ابو حنيفة اكثر رأيا منه فقلت فهلا تكلمتم في هذا الحصة فسكت وكان محمد بن سلمة يقول
نصير بن يحيى اعلم في النوادر والواقعات من محمد بن شجاع وقال حسن بن عبد الرحمن رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقرأ قوله تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون فسألته
عليه السلام عن اولئك فقال نصير بن يحيى واصحابه وكان لقي ابا مطيع وهو صغير وتفقه
على ابي سليمان الجوزجاني وبشر بن يحيى المروزي و
وروى عنه ابو غياث البلخي وابو نصر محمد بن محمد بن سلام وعلي بن احمد الفارسي وابو القاسم
الصفار ومحمد بن عبد الوهاب المروزي وابو داود السمسار وعبد الله الجارود وهارون
بن موسى الاشناني وعلي بن حرب ومحمد بن علي بن الحسين وعمر بن حفص وشداد بن سعد والفضل بن عبد الجبار

وابو عمر سليمان بن شعيب بن سليمان بن سليم الكيساني الكوفي الحنفي رحمه الله بمصر
وابوه من ابواب اصحاب محمد بن الحسن في طبقة محمد بن مقاتل وموسى بن نصر ذكره الشيخ
عبد القادر القرشي والتميمي وغيرهما وقالوا من اصحاب محمد بن الحسن في طبقة موسى
بن نصر ومحمد بن مقاتل ومن روات النوادر عنه وسنه لا يساعد ذلك والصواب ان الراوي
عنه ابوه شعيب واخذ صاحب الترجمة عن ابيه وكان فقيها فاضلا محدثا ثقة ذكره الصيمري
وذكره ابن يونس في الغرباء الذين قدموا مصر وقال ابو سعد السمعاني ثقة روى عن ابيه
وروى عنه الحافظ ابو جعفر الطحاوي و

وابو احمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد الهاشمي العباسي الموفق بالله الامير
الكبير الناصر للدين رحمه الله يوم الاربعاء ثاني عشر صفر وامه ام ولد يقال لها اسحاق
كان من اجل ملوك بني العباس واكبرهم رايا واسمحهم نفسا واحسنهم تدبيرا وكان ميمون
النقيبة محببا للخلق مطاعا مدبرا سيوسا ضابطا عاقلا بطلا شجاعا مقداما ذا باس
شديد وحزم وراي وايد ذا مكيدة في الحروب مظفرا منصورا قام بامر الملك احسن
قيام وظهرت منه نجابات كثيرة لا سيما في حرب الزنج ولولاه لجعل المعتمد الخلافة ضيزى
وصير شوكتها هباء منثورا حارب الزنج وابادهم وهزم جيوشهم واستباح جنودهم
وقتل طاغيتهم وانتصر على يعقوب بن ليث الصفار وهزمه اخس هزيمة ثم دخل في
طاعته عمرو بن ليث اخوه وكذلك خمارويه بن احمد بن طولون وغيرهما مع عتوهم وغيهم
بعد طول تمردهم وبغيهم ولو ولي الخلافة مثله ومثل ابنه المعتضد مدة صالحة لعادت
الى قوتها القديمة وشوكتها القويمة وكان بعض الاعيان يشبهه بالمنصور في حزمه ودهائه
ورايه وكان ابوه المتوكل اخرجه عن ولاية العهد حين عقد لبنيه الثلاثة فكان من قدر
الله سبحانه ان صار له التصرف في ملكه والامر والنهي في يده وساق الخلافة في عقبه فكان
جميع الخلفاء الذين ولوا الامر بعده من ذريته وكان المعتمد كالمحجور معه ولم يكن له من الخلافة

الا الاسم

الا الاسم وكان المعتمد ملاوى الخلافة قدم اخاه الموفق وولاه المشرق ومصر والحجاز واليمن
وفارس وطبرستان وخراسان والهند والسند ما وراء النهر وجعله ولى العهد وكان له ولد
صغير اسمه جعفر ولقبه المفوض الى الله وولاه المغرب والشام والجزيرة وارمينية وعقد لكل
واحد منهما لواءين اسود وابيض واخذ لهما البيعة وشرط ان حدث بحدث ان يكون
الامر للاخيه الموفق ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وان كان قد كبر فهو ولى العهد دونه الموفق
وكتب بذلك كتابين كتب كل منهما خطه عليهما وكتب القضاة والعدول خطوطهم واشهدهما
الى مكة مع قاضى القضاة الحسن بن ابى الشوارب فعلقا فى الكعبة وكان المعتمد مكبا
على لهوه ولذاته مهملا لاحوال الرعية غير ملتفت لامور المملكة فكرهه الناس واحبوا اخاه
الموفق ومالوا اليه فتولى امره واشتغل بتدبير امور المملكة وبالنظر لعواقبها مع شدة
بأس فائق بالزنج وغيرهم من المفسدين وعاقل صاحب الزنج لقب بالناصر لدين
الله فكان يخطب له على المنابر بعد الخليفة ويقول اخطب الدهم واصلح الامير الناصر
لدينك ابا احمد الموفق بالله ولى عهد المسلمين اخى امير المؤمنين ثم نزع المعتمد عن تقديمه
وجعل الامر فى يده واظهر التاسف وكتب الى امراء الاطراف فخالفوا ذلك فاحبابه ابن طولون
وكاتبه انه يصير معه الى مصر ويجعلها دار الخلافة ويده بعون من يخالفه فخرج الى الشام
وقصد المعتمد ان يخرج اليه ولكن لم تتيسر لهما ذلك لقوة الموفق وحسن تدبيره
وابو عبد الله محمد بن سلمة بن البلخى الحنفى الفقيه رحمه الله ليلة الاربعاء آخر
ليلة من جمادى الآخرة وله سبع وثمانون سنة كان اماما فاضلا فقيها رحل فى طلب
العلم الى العراق وخراسان ولقى المشايخ واخذ عنهم قال فى تاريخ شيخنا عن ابى سلمة
موسى بن عبد الله بن حزن النسفى قال حدثنى محمد بن سلمة قال خرجنا الى البصرة فى طلب
الحديث فاختلفنا الى الشيخ فاخرج لنا احاديث ابى حنيفة وجعل على علينا فرزكها
بعض اهل الحديث وامتنع من كتابتها فامسك الشيخ يوما عن املائه عن التحديث

وقال ادركت ابا حنيفة وكان يجالسه فلان وفلان وسالت دموعه على خديه وهؤلاء
لا يكتبون حديثه فشفعنا اليه حتى اخرجنا احاديثه فكتبناها وقال محمد بن سلمة لو جمع علم خلف
بن ايوب لكان في زاوية من علم علي الرازي الا ان خلفا اظهر علمه لصلاحه وقيل له كيف لم
تاخذ العلم عن علي الرازي فقال لكثرة الملاهي في منزله وكان قدم بغداد فلازم محمد بن
شجاع وروي انه لما صحبه سبع سنين استاذن في الرجوع الى بلده فقال ابن شجاع لو
سئلت عن كذا وكذا فما يكون جوابك فتحير ثم بقي عنده سبع اخرى حتى كمل ورجع تفقه
على ابي سليمان الجوزجاني ومحمد بن شجاع وشداد بن حكيم وروى عن عبد الاعلى وابن
ابي شيبة وتفقه عليه ابو بكر محمد بن احمد الاسكاف وابو القاسم احمد بن حم الصفار
وعلي بن احمد الفارسي

وابو نصر احمد بن العباس بن الحسين بن جبلة الانصاري الخزرجي السمرقندي الحنفي الفقيه
المعروف بالعياضي رحمه الله تخمينا وتقريبا في ديار الترك كان اماما زاهدا عابدا شجاعا
جلوا شهما ذكره الادريسي في تاريخ سمرقند وقال كان من اهل العلم والجهاد ولكان
له ولدان امامان في الفقه من اصحاب ابي حنيفة شديدان في المذهب قال ولا اعلم له
رواية وحديثا فاذكره اسره الكفرة فقتلوه صبرا في ديار الترك في ايام نصر بن احمد
بن اسد بن سامان الكبير ولم يكن احد يضاهيه ويقابله في البلاد لعلمه وورعه وكتابته
وجلادته وشهامته الى ان استشهد نور الله ضريحه وقال سمعت ابا سعيد سمعت ابا نصر
محمد بن السمرقندي يقول سمعت ابا بكر محمد بن حامد الفقيه يقول سمعت ابا نصر
العياضي يقول ترك النصيحة يورث الفضيحة وحكي انه لما استشهد خلف اربعين رجلا
من اصحابه كانوا من اقران ابي المنصور الماتريدي وقا

اخذ الفقه

اخذ الفقه عن ابي بكر احمد بن اسحاق الجوزجاني و
واخذ عنه ابو المنصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي و
دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين توفي فيها ابو احمد بن زهير بن حرب بن شداد
النسائي الحافظ رحمه الله في جمادى الاولى وله اربع وتسعون سنة اصله من خراسان ونزل
بغداد وسكن بها وكان عالما حافظا ذا فنون كثيرة بصيرا بايام الناس راوية للاداب عارفا
بالانساب وابوه ابو خيثمة زهير من مشاهير ائمة الحديث ولصاحب الترجمة احمد تاريخ
كبير كثير الفوائد جم المنافع روى عن ابيه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابي الحسن المدائني
ومصعب الزبيري وابي نعيم وعفان وغيرهم
وابو الحسن نصر بن احمد بن اسد بن سامان السامانى الفرغاني الحنفي الامير رحمه الله في جمادى
الاخرة ملك فرغانة واميرها ونائب الخلفاء العباسية بها من جهة آل طاهر وكان كاجده
الاعلى سامان مع ابي مسلم صاحب الدعوة وكان ينتسب الى الاكاسرة ثم كان ابنه
اسد في حاشية علي بن عيسى بن ماهان امير خراسان في خلافة الرشيد وولي بلخ من جهته
مدة وكان له اربعة بنين نوح واحمد ويحيى والياس فلما رحل المامون امير المؤمنين من مرو الى
العراق صحبه نوح بن اسد ولزم بابه سنين فولاه ما وراء النهر من قبل الطاهرية فنزل
سمرقند واستعمل اخاه احمد على فرغانة ويحيى الشاش والياس استروشنة فلما مات والى
اخوه احمد مكانه ووفد الى المعتصم فاعجبه شمايله وعقد له على ما وراء النهر من قبل الطاهرية
فلما مات ملك ابنه نصر مكانه واستعمل اخاه اسماعيل على بخارا واعمالها وبقي على ذلك الى
ان مات وكانت مدة ولايته تسع عشرة سنة ثم ملك مكانه اخوه اسماعيل وكانت
ولايته هؤلاء على ما وراء النهر من قبل ولات خراسان وفي اكثرها من قبل آل طاهر
لا من الاصل الى ان عقد المعتضد بالله امير المؤمنين لاسماعيل بن احمد على جملة
خراسان فملكها هو واولاده بعده من جهة الخلفاء وكان نصر فاضلا سمع الحديث ونظر

وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي البوغي الحافظ رحمه الله
ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وهو احد مشايير الحفاظ واعلام المحدثين ومن العلماء
الاثبات المتقنين الذين يقتدى بهم في علم الحديث ومعرفة انواعه واقسامه ومصنفه الجامع
الذي يسمونه الصحيح هو وثالث الكتب الستة واجودها وضبطها وحسنها ترتيبا واقلها تكرارا
وفيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها دون غيره من الكتب وذكر الحدا احسا
ووجوه الاستدلال وتباين انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وغيرها وفي آخره كتاب
العلل وفيه الجرح والتعديل واعلى الاسانيد ما يرويه البخاري واسطة او اكثر بينه وبين النبي صلى الله عليه
وسلم والحديث واحد في سنة بهذا الطريق وبهذه الرواية على الناس رحمهم الله فهم على
دينه كالقابض على الجمر فاسناده اقرب من اسناد الشيخين وابي داود وذكره فيه سبعة
بهذا الحديث يا على لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ثم قال وهذا
حديث حسن غريب قد سمعه مني البخاري وقال عرضت هذا الكتاب فكأنما نقرأ بيتا بيتا
يتكلم وقد اطلق الحاكم ابو عبد الله النيسابوري والخطيب ابو بكر البغدادي الصحة على جميع
ما في سننه وقال ابو اسماعيل الهروي هو عندي انفع من الصحيحين لان كل احد يصل للفائدة منها
لا يصل اليها منهما الا العلم المتبحر ولهذا قيل هو كاف المجتهد وهادي للمتعبد مغن للمتفقه نعم فيه نوع
تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث او الغرابة في رواته
ولا يفيده من تصانيفه سوى السنن كتاب الشمائل وكان لقي كبير الاول من مشايخ
العراق والحجاز وخراسان وغيرها وسمع قتيبة بن سعيد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار
واحمد بن منيع وسفيان بن وكيع ومحمود بن غيلان ومحمد بن اسماعيل البخاري وهناد بن
السري وعلي بن حجر
وروى عنه ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب بن مفضل المحبوبي المروزي وابو سعيد

المهيثم

الهيثم بن كليب الشاشي وابو الليث نصر بن الفتح السمرقندي

والخليفة امير المؤمنين ابو العباس احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد الهاشمي العباسي
المعتمد على الله ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب فجاة قيل مسموما في رؤس
اكلها او كاس شربها وقيل وقع في حفرة وقيل في رصاص مذاب وقيل مخنوقا وحمل الى
سر من راى وكان مولده بها سنة تسع وعشرين ومائتين وامه ام ولد رومية يقال لها
فتيان وكانت مدة خلافته ثلاث وعشرين سنة وثلاثة ايام وكان وليها بعد ابن عمه المهتدي
بالله في رجب سنة ست وخمسين وكان شاعرا متوسطا فيه وكان منهمكا في اللذات
مستمرا على لهوه على حال حتى مات بين الندماء والمغنيين ولم يكن له من الخلافة الا الاسم
ولكان قد فوض جميع اموره الى اخيه الموفق ثم وقعت الوحشة بينهما وتباغضت
قلوبهما وتشاحنت صدورهما فان الانفراد في الملك مما يتنافى عليه ابناء الدنيا والرياسة
الدنيوية لا تقبل الاشتراك والغيرة على الملك والسلطنة اسرع شيء توغر صدور
الاملاك فصار المعتمد بحيث يحسده ويريد هضمه فاستعان في ذلك احمد بن طولون
والي مصر واميرها من جهته وامره ان يقاتل اخاه الموفق ليخف امره بذلك عليه فشغل الموفق
عنه فصار يواليه تارة ويداريه ويباعده اخرى ويهاديه ومضى على ذلك ايام وانقضى عليه
اعوام ثم مرض ولزم الفراش فلما اشتد حاله وحان ارتحال بادر اصحابه الى الحبس
وكسروه واخرجوا ولده ابا العباس وجاؤا به الى والده فلما راه سالت دموعه وقرب
ابنه منه وقال له يا بني قد كنت حياتك لهذا اليوم وفوض اليه امره واوصاه بعمه
المعتمد خيرا ذلك قبل موته بثلاثة ايام ثم عطف الموت على الموفق عطف النسقا وركب
طلقا عن طلق الى اطباق الثرى بالعنق ومضى الى رحمة الله والتحق وشمت بموته المعتمد
وفرح وظن انه منه استراح وما علم ان الدهر ما صفا لاحد من البشر وان الصفاء يعقبه
الكدر فما حال عليه الحول حتى سلب عنه الطول ولم يبق له عماد ولا على الدنيا اعتماد فنقله

الدهر من سرية الملك اى خطير الهلك وذلك حال الدهر المولع بالغير فانها لا تبقى ولا تذر
وفى السنة الاولى من خلافته عقد لاخيه ابى احمد طلحة بن المتوكل على الشرقى ولقبه الموفق
بالله ولابنه ابى جعفر على المغرب ولقبه المفوض الى الله وخرج ابراهيم بن محمد بن يحيى العلوى
الكوفى فاتى الصوفى وتوجه الى اسفاره ذى العقدة فنهب ونعب احمد بن طولون اليه
جيشا فكسرهم ثم جبنا فواقعوا ابا حميم فهزموه الى الداح ثم خرج ابن طولون بنفسه
للمحاربة فسير احمد ثم عاد وارسل جيشا وحج بالناس محمد بن احمد بن عيسى وفى الثانية كتب
المعتمد على الله امير المؤمنين الى احمد بن طولون الامير بامره بتسليم الى عمال الخارجة عن ارضا
مصر فسلم الاسكندرية وخرج اليها فى ثمان بقين شهر رمضان واستخلف على مصر صاحب شرطته
طغلج وغضب عليه اخيه موسى وامره بلبس البياض وعقد المعتمد لاخيه الموفق على
الكوفة والبصرة ولبغداد واسط والمجار والين والحرمين والاهواز وفارس وما وراء
النهر ودخل الزنج على البصرة ووضعوا السيف على المسلمين واسروا خلقا فكاتبهم سعيد
الحاجب واستخلص كثيرا من الاسارى وقتل مخايل بن توفيل ملك الروم ونصب عليه اسبل
الصقلى وقتله لعبدان ملك اربع وعشرين سنة واستولى الرائى الكبير على جرجان وحج
بالناس الفضل بن اسحاق بن سهل بن العباس الهاشمى وفى الثالثة عقد المعتمد على
حرب الزنج لاخيه الموفق فندب منصور بن جعفر بن دينار فكانت وقعة انهزم
المنصور واستبيح عسكره ثم ساقوا وراءه فحفروا خندقا فلما وصل الموفق الى دير معقل
انهزم الزنج ثم تراجعوا وكانت بينهم وقعة هايلة انتصر الموفق فى اخر الامر
وقتل عامة الزنج واسر طائفتهم يحيى وبعث به الى المعتمد فحفره المعتمد ثم طوف به ثم ذبحه
ووقع الوباء العظيم بالعراق ومات غالب عسكر الموفق فكر عليه الزنج وواقعوه ثنايا شتى
من الاول ثم هزمهم الله ثم كانت وقعة ثالثة كانوا فيها متكافئين وكانت دلايل
هايلة سقطت منها الابنية ومات خلق تحت الهدم وحج بالناس الفضل بن العباس

وفى المحرم

وفي الرابعة كانت بين الموفق وبين الزنج وقعة قتل فيها خلقا كثيرا من الطرفين ثم بينهم
وبين موسى بن بغا وقعة مثل تلك ووقعة بين احمد بن محمد القابوسي على ملطية وشمشاط
ونصر الله المسلمين وكتب المعتمد على احمد بن طولون بتقليد خراج مصر وبولاية الثغور
فاقر ابا ايوب احمد بن محمد على الخراج واستعمل طغج بن تامرد على الثغور فقويت شوكة
ابن طولون وبنى الجامع على جبل يشكر بمصر وبنى مدينة يافا ودرد يعقوب بن الليث الصفار
نيسابور وقبض على محمد بن طاهر يوم الاحد الرابع من شوال فخرج بلاد خراسان من ايدي
الطاهرية وحج بالناس ابرهيم بن محمد بن اسمعيل العلوي وفي الخامسة دخلت الزنج على الكوفة وقتلوا
صاحبها علي بن يزيد العلوي وكانت بينهم وبين عساكر الموفق وقعات واغارت الاعراب
على حمص وقتلوا واليها منجور التركي فوليها مكانه بكتمر المعتمدي واخذت الروم لؤلؤة
وحج بالناس ابرهيم بن محمد وفي السادسة بايع المعتمد على الله لابنه جعفر وولاه المغرب
والشام والجزيرة وارمينية وضم اليه موسى بن بغا وجعل العهد بعده لاخيه طلحة وولاه
العراق والمشرق وبعث بالعهد الى مكة ليعلق بالكعبة واستعمل ابا الساج على الاهواز وحرب
الزنج فجرت امور وحروب وقد تقدمت شوكة يعقوب بن الليث الصفار بخراسان وحج
بالناس الفضل بن العباس وفي السابعة ولى المعتمد على الله قضاء سر من راى علي بن الحسن بن
ابي الشوارب عوضا عن ابيه واسماعيل بن اسحاق قضاء بغداد وغلب يعقوب الصفار
على فارس وهرب عاملها الى الاهواز فاشتغل الموفق بقتاله حتى انتصر عليه نصرا مؤزرا
واستباح عسكره وغنم اموالا تفوت عن الحصر وولاه كسيرا مهزوما وخلص من اسره محمد
بن طاهر امير خراسان وذلك يوم الاحد التاسع من رجب ولما ورد محمد بن طاهر بغداد
اعاد الى يده المعتمد عمل الشرطة وعزل عبيد الله بن عبد الله فنهب الزنج على البطايح
وافسدوا بها وقتلوا واسروا وغصب رجل امراة ببغداد وهي تصيح اتق الله وهو
لا يلتفت فقالت اللهم فاطر السموات والارض ثم رفعت راسها الى السماء وقالت

اللهم انه قد ظلمنی فخذه الیک فوقع الرجل میتا قال ابو عون فرأیته راکبا فرسه یحمل علی
نفسه والناس یهللون ویکبرون وحج بالناس الفضل بن احمد الاسفرائینی وفی الثامنة استوزر
المعتمد علی الله الحسن بن مخلد لعبد احمد بن خاقان ثم عزله بسلیمان بن وهب واستعمل
علی خراسان الحسین بن طاهر بن عبد الله من قبل اخیه محمد بن طاهر فتوجه الیها بالاموال والرجال
فورد واصبهان وعلیها ولف بن عبد العزیز فارتبک الامر بینهما ان ینفذ علی اختلال او یرجع
وراه فقال کوشاد بن شاه مردان بامره حتی لعبت ولف بن عبد العزیز علی معونته الی
ان امهضه وخرج معه فورد نیسابور یوم الاثنین لسبع لقین من صفر فنفذ کوشاد
عنه الی ماوراء النهر فورد علی نصر بن احمد لیستنجده فلم یجب له عنده ماوه لا مال ولا رجال
فعاد الیه ولم یر المقام هناک وجها فخرج وخلف کوشاد علی امره خراسان واستعمل
المعتمد علی الله علی بلخ آباداود ومحمد بن احمد بن ماهجور من اهل مرو وضم الیه ای حملة طخارستان
وختلان وجوزجان وترمذ وحج بالناس الفضل بن العباس وفی التاسعة خرج الموفق
بالله ومعه موسی بن بغا لقتال الزنج فی المحرم فلما نزلا بغداد مات موسی فحمل الی سر من رای
واغارت الزنج علی واسط وبها ابراهیم ابن اعلب مدینة رقادة بافریقیة واحمد بن
طولون جامعا لمشهور بمصر وحج بالناس بارون بن محمد العباسی وفی العاشرة
فی المحرم خرج ابن طولون الی الشام وخلف ابنه العباس بمکانه ولتوجه الی الفطائع
وحاصر بها والیها سیما الطویل الی ان دخلها وقتله وتخلف عنه ابنه العباس وخرج
الی برقة وحمل معه ما کان من آلات والاموال فوجه ابوه الیه جیشا فقاتلوه واحضروه
الی ابیه اسیرا فجمعه وقتل جماعة من قواده ولعنت الیه ملک الروم ملک وجماعة من
الاسارای منهم عبد الله بن الرشید بن کاوس عامل الثغور وکتب عمرو بن اللیث
الصفار الی الخلیفة بانه سامع مطیع فولای الموفق خراسان وکرمان وفارس
واصبهان وسجستان واستوزر المعتمد اسماعیل بن بلبل لعبدان فرق عنها سلیمان

بن وهب

ابن اسحاق بن موسی بن عیسی بن موسی
بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس
رضی الله عنهم متدالیة الی
خمس عشرة سنة بجمادی الاخر
سنة ثمان وسبعین ومائتین

بن وهب وحبسه وابنه عبد الله واخذ اموالهما وعقارهما ثم صولي على ستمائة الف دينار
ودخل الزنج على النعمانية واحرقوها وقتلوا وسبوا اهلها وحج بالناس هارون بن محمد
العباسي وفي الحادية عشرة دخلت الزنج على الاهواز ونهبوها وقتلوا واليها هرتمش
التركي واصحابه وبعثوا برؤسهم الى مدينتهم ونصبوها على سورها ودخلوا ارامهرمز واستباحوها
وكانت بينهم وبين الاكراد وقعة انتصر فيها الاكراد بالاخيرة وعملوا فيهم السيف وعزل
المعتمد على الله محمد بن طاهر في سفر عن شرطة بغداد بعمرو بن الليث وعقد له على ولايتها وعلى
اعمال خراسان وما كان مضافا اليها من اعمال الطاهرية فاستخلف عمرو على الشرطة عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر ونفذ عمرو الى خراسان فزحف اليه احمد بن عبد الله الخجستاني والتقى
معه بنيسابور يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة وهزمه الى سجستان ووثب
الاعراب على الحاج واخذوا الكسوة واصابهم شدة عظيمة وهرب بعضهم الى الزنج وفي
الثانية عشرة دخلت الزنج على واسط واستباحوها واحرقوها فجهز الموفق لحربهم جيشا
عظيما عليهم ابنه ابو العباس احمد فكانت بينهم وقعة انتصر فيها ابو العباس وقتلهم
قتلا ذريعا وفرق جموعهم واغرق مراكبهم ثم كانت وقايع انتصر عليهم ابو العباس في كلها
وبنى الموفق مدينة بازاء مدينتهم وسماها الموفقية ووثب ابن طولون على احمد بن المدبر مقوي
خراج دمشق والاردن وفلسطين وحبسه واخذ امواله ثم صالحه على ستمائة الف دينار
وحج بالناس هارون بن محمد وفي الثالثة عشرة غزا خلف التركي نائب ابن طولون
على ثغور الشام فقتل من الروم بضعة عشر الف وغنم حتى بلغ السهم اربعين دينارا واظهر
لؤلؤ الخلاف على مولاه ابن طولون وكاتب الموفق بالقدوم عليه هارون بن محمد وقطع
ابن طولون الخطبة على الموفق بالله بمصر وانما كان يدعون للخليفة المعتمد على الله ثم لاحمد
ولا يدعون للموفق بل يذكرونه ويدعون عليه وولى رافع بن هرثمة على خراسان فصلح
به اموره بعض الصلاح وهم باسم عمرو وكان بقي يحاول ان يصفو له خراسان فقرت

عليه وقتل احمد بن عبد الله المجستاني بخراسان قتله غلمانه وحج بالناس هارون بن محمد
وفي الرابعة عشرة دخل الموفق بالله على احمد بن دينار الزنج عنوة واستولى على ما فيها وورث
خلق فهرب الى واسط والزنج في اثره يقتلون ويأسرون ويغنمون ما يشاءون ثم رجع الموفق
وحاصر فيها يازمان فلم ينل منه طائلا وقطعت الاعراب الطريق على الحاج واخذوا اموالهم
وفي الخامسة عشرة انشق بالجانب الغربي شقا
جعل يأكل ما يلقاه وحج بالناس هارون بن محمد وفي السادسة عشرة
من شهر ربيع الاول اى الخرخ فهد سبعة آلاف دار وبنى ابن طولون اربعة آلاف دار عند
قبر معاوية ورتب عنده انا سايقوا ان القرآن ويقرؤون الشموع واجرت بدعة مذمومة
عليه وظهر احمد بن عبد الله بن ابراهيم العلوي رحمه الله بصعيد مصر وتبعه خلق كثير فجهز اليه ابن
طولون فكانت بينهم حروب انكسر فيها العلوي وحمل الى ابن طولون فقتله ثم مات بعده
بعده بيسير وكانت وقايع بين الموفق بالله وبين الزنج انتصر فيها الموفق حتى قتل
في آخر هذه السنة اللعين الفاجر المفسد وارح منه المسلمين وكان الزنج ظهروا في ايام
المعتمد ورئيسهم رجل يزعم انه من ولد يحيى بن محمد بن احمد بن علي العلوي وانه ارسله الله الى
الخلق وادعى علم المغيبات وانما كان كذابا خارجيا من اعظم المصايب في الاسلام
يلقب المختار والمحاب الجمل وصفين على المنبر وقتل بالسيف واذاقهم الشدائد
واستولى على عدة مدن وقتل في مدة اربع عشرة سنة واربعة اشهر وعشرة
ايام وكان اول ظهوره بالبصرة اظهر التنسك والتعبد ثم مال اليه الاغتام واجتمع
عنده كل مفسد بطال فقوى امره وتغلب على عدة مدن كواسط ودارابجرد فنهض
لقتاله الامير الجليل الموفق بالله وجمع الجموع ورتب الجنود فكانت بينه وبينهم
وقعات حتى انتصر عليهم نصرا عزيزا وهزمهم ودمرهم تدميرا واوصلهم الى جهنم
وساءت مصيرا بين مقتول ومأسور ومجروح ومكسور وقتل كبيرهم الضال المهول

ووجوه عسكره المخذول فرح المؤمنون بنصر الله الاسلام ومحوه بنوره تلك الظلام واسترد المدن
التي اخذها بالعناد والفساد كواسط ورامهرمز وغيرهما من البلاد واطاعت المسلمون
وكافة العباد ولقبوه الناصر لدين الله فصار له حينئذ لقبان ودخل بغداد في عظمة وعلو
شان ورؤوس الاعداء على الارماح فدعى له المسلمون وقصده الشعراء بالمدائح وكثر في بابه
المداح فاحبه الناس وبعد صيته واستفحل امره ولاحت له السعادة والفلاح شكر الله مساعيه
الجميلة في الاسلام قال الصولي كان صاحب الزنج قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف
بين شاب وشيخ وذكر وانثى وقتل بالبصرة في يوم واحد نحو ثلاثمائة الف وكان عنده عشرة
نساء شرائف يطؤهن ويمتهنهن في الخدمة الشاقة حتى اكبر الله سبحانه الى النار وادخله
جهنم وبئس القرار والحمد لله وحده وحج بالناس هارون بن محمد وفي السادسة عشرة
كاتب ابو عبد الله احمد بن الواسطي الذي كان على زعامة جيوش الشام لخمارويه
الموفق يصغر عنده امر خمارويه ويحرضه على المسير اليه فجهز ابنه ابا العباس في اربعة الاف
وقد انضم اليه اسحاق بن كندرج ومحمد بن ابي الساج ونزل الرقة فتسلم قنسرين والعواصم
ثم سار الى دمشق ودخلها عنوة فخرج خمارويه في سبعين الفا لعشر خلون من صفر
فالتقوا بنهر ابي فطرس بالطواحين من ارض فلسطين فاقتتلا فانتصر ابو العباس
واحتوى على عسكر خمارويه بما فيه وولى خمارويه منهزما فخرج كمين كان له مع سعيد
بن الاعسر فمانعه ثم مضى سعيد الى دمشق واستخف بخمارويه وطمع في بلاد الشام وتغلب
على دمشق فلما وقف خمارويه على خبره خرج ثانيا فوصل الى فلسطين وعاد من غير
حرب ودخل محمد وعلي ابنا الحسن بن جعفر بن موسى العلوي ان المدينة فقتلا
فيها وجبيا الاموال وعزل المعتمد على الله عن خراسان عمرو بن الليث برافع بن
هرثمة من جهة محمد بن طاهر وعقد لنصر بن احمد بن اسد على سمرقند وبخارا وما والاهما
من بلاد ما وراء النهر ووقع وهن في بعض جوران المسجد الحرام من الجانب الغربي

من سقوط دار بقربه تنسب الى زبيدة فانكرت اخشابه وانهدمت اسطوانتان
فرفع امر هذا الهدم الى بغداد فامر الموفق عامل مكة هارون بن محمد بعمارته وبعث
اليه مالا فشرع في عمارته وجدد له سقفا من خشب الساج ونقش بالالوان المزخرفة
واقام الاسطوانتين وبنى عمودهما وركب السقف ونصب في ايام عمارته سرادقا بين العمال
والبنائين يسترهم من اعين الناس بالمسجد ووثب يوسف بن ابي الساج على الحجاج فقاتلوه
واسروه وقدموا به بغداد مقيدا قد شهر على جمل وحج بالناس هارون بن محمد وفي السابعة
عشرة وقع خلاف بين ابي العباس بن الموفق وبين يازمان الخادم في طرسوس فخرج
عنها وقدم بغداد وغزا يازمان الصائفة ودخل احمد بن حمدون وهارون بن ابي جوزة
المشاري بالخوارج الموصل وصلى بالناس في الجامع وتحركت الزنج بواسط وصاحوا
ايكاي يا منصور وكان هو وسليمان بن جامع المهلبي والشعراني وغيرهم من قواد الزنج
محبوسين في بغداد ببئر فتح السعيدي فكتب الموفق بان يضرب اعناقهم ويبعث برؤ
سهم ويصلب ابدانهم على الجسر ففعل وكمل عمارة المسجد الحرام وركب في الحجر لوحين في
جور المسجد نقش على احدهما ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم امر ابو احمد الموفق
بالله الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين اطال الله بقاءه بعمارة المسجد الحرام رجاء
ثواب الله تعالى والزلفى اليه وتم ذلك على يد عامله على مكة ومخالفيها هارون بن محمد
بن اسحاق بن موسى بن عيسى وعلى الاخر بسم الله الرحمن الرحيم امر الناصر لدين
الله ولي عهد المسلمين ابو احمد الموفق بالله اخو امير المؤمنين اطال الله بقاءهما
القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما في ذلك من رجاء ثواب الله تعالى
واجره وتم ذلك على يد محمد بن العلاء بن عبد الجبار في سنة اثنتين وسبعين ومائتين
وخرج مما رويه في ذي القعدة الى الشام وقاتل سعد بن الاعسر وهزمه وظفر به وقتله
وكان قد خرج عن طاعته من يوم الوقعة وحج بالناس هارون بن محمد وفي الثامنة

عشرة قبض

عشرة قبض الموفق على لؤلؤ مولى ابن طولون واخذ منه اربعمائة الف دينار ووثب
على ملك الروم ثلاثة من بنيه فقتلوه وولوا احدهم مكانه وكانت الوقعة بين اسحاق
بن كندرج ومحمد بن الساج في جمادى الاول فانهزم اسحاق مرتين اخرهما في ذي الحجة وحج
بالناس هارون بن محمد وفي التاسعة عشرة خرج الموفق بالله الى كرمان لقصد عمرو
بن الليث فهجم صديق الفرغاني اللص على سر من راى فاخذ اموال التجار ونهب الدور
وغزا يازمان الخادم الروم فاسر وقتل وعاد غانما سالما وحج بالناس هارون بن محمد
وفي العشرين غزا يازمان الخادم البحر فاخذ عدة مراكب للروم وبعث الموفق
جيشا الى نواحي سر من راى مع الطائي فاخذ الفرغاني اللص واصحابه فقطعوا
ايديهم وارجلهم وحملوهم الى بغداد على تلك الصورة وكان الفرغاني يقطع الطريق وحبس
الموفق ابنه العباس في شوال خوفا منه على نفسه وعلى اخيه المعتمد من بادرة تقع منه
لما راى من شجاعته وبسالته وكان يستعين به في حروبه واحواله ويشاهد نجابته وحزمه
وعزمه في امور موره فتشعب الجند من اصحابه وحملوا السلاح فركب الموفق وناديهم
وقال اتريكم الشفقا على ولدي مني فتفرقوا ووضعوا السلاح وحج بالناس هارون بن محمد
وفي الحادية والعشرين خرج الموفق من بغداد يريد احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف
باصفهان في شهر ربيع الاول فتنحى له احمد عن داره مع ما فيها فنزل بها وقدم محمد بن ابي
الساج عليه هاربا من خمارويه فاكرمه الموفق وخلع عليه ورضي الله عن عمرو بن الليث
ووليه شرطة بغداد وكتب اسمه على الاعلام وخرج خمارويه عن مصر وكانت بينه وبين
اسحاق بن كندرج وقعة انهزم منه ثم ثبت وانتصر عليه فعظم امره وهابه الناس
ثم كتب الى الموفق في الصلح فاجاب له الموفق وكتب له العهد بولاية مصر ثلاثين
سنة فسر خمارويه بذلك ودخل في طاعة الموفق فامر بالدعاء له في منابر مصر بعد
الخليفة وترك ما ورثه من ابيه من الدعاء عليه فصلح امره وسكنت الفتنة وانفرج

قبل شهر الصعيد يعرف بتل بني شقيف عمره سبعة آلاف فيها سبعة ابدان صحيحة جدد الاكفان تفوح
منها رائحة المسك واحدهم له ثياب جمة طويلة طرية لم تتغير منه شيء ذو حاجب ضربة وجوههم
حجارة مثل الحسن وعندهم كتاب ماديرى ما فيه وحج بالناس هارون بن محمد وفي الثانية
والعشرين تصالح خمارويه وبارمان الخادم وكان خمارويه يستميله ويتلطف به ولعبت اليه
ثلثمائة الف درهم وخمسمائة ثوب وخمسمائة دابة وسلاح كثير فرضي به ودعى له على منابر
طرسوس بعد الخليفة والموفق وحج بالناس هارون بن محمد وفي الثالثة والعشرين اطلق
ابو العباس احمد بن الموفق من السجن وفوض اليه ابوه اموره واوصاه بمباشرة الامور
خير وظهر في السماء كوكب ذو ذوائب ثامن عشر المحرم وغلت الاسعار بمصر ونواحيها وقال
سبط ابن الجوزي وغيره غار نيل بمصر حتى لم يبق منه شيء ولكن قال الذهبي لم يتعرض عز
الملك محمد بن عبد الله الحافظ الكبير في تاريخ مصر الى شيء من ذلك قلت ونقل ذلك ايضا
حمزة بن الحسين الاصبهاني في كتاب سني ملوك الارض والانبياء عن محمد بن جرير
الطبري وقال عمارة النيل وكان ذلك شيئا لم يعهد الناس مثله ولا بلغهم في اخبار
الامم السالفة وظهرت الزنامطة بسواد الكوفة وقد اختلف في ابتداء امرهم فقيل ان
رجلا قدم السواد من احواز بستان واظهر الزهد والتقشف وكان يقل الحوض ويأكل
من كسبه ولا يزال كذلك حتى مال اليه الناس فمن رجعهم من شيء الى شيء حتى صاروا
معه حيث شاء فقوي امره وكثر اتباعه وصد عنهم من الفساد والسفك ما يؤثر
وغزا بارمان الخادم الصائفة فبلغ خضاليق له سلند فنصف المناجنيق وانتزف
على فتحه فجاءه حجر من الحصن فارتجوا به وفيه رمقات فمات في الطريق في رجب وحمل
على الاكتاف الى طرسوس فدفن بها وكان شجاعا جوادا وحج بالناس هارون
بن محمد وفي الرابعة والعشرين عظم امر ابي العباس احمد بن الموفق اصناف
ما كان ولاية حتى انه اختاس ولاية العهد من ابن عمه المفوض وصيرها لنفسه وصيرت

شوكته و هيبته وكتب بذلك الى الآفاق فقدم لكل واحد من المعتمد والمفوض
ثيابا بمائتي الف درهم وامر ان لا يقعد على الطريق ولا في المسجد قاص ولا صاحب نجوم
وخلف بيعة الكتب ان لا يبيعوا من كتب الجدل ونحوه شيئا ثم استخلف وباشر الخلافة
بشهامة وشدة باس وقام باعبائها احسن قيام

خلافة المعتضد بالله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو العباس احمد بن طلحة بن جعفر بن ابراهيم الهاشمي العباسي
رحمه الله بويع بالخلافة بعد عمه المعتمد بعهد منه يوم الاثنين التاسع عشر من رجب سنة تسع وسبعين
ومائتين

دخلت سنة ثمانين ومائتين توفي فيها ابو جعفر احمد بن موسى بن عيسى بن
البغدادي الحنفي الفقيه رحمه الله في المحرم بمصر وكان ضريرا يعرف بابن ابي عمران وذكره الحافظ عبد
الغني بن سعيد فيمن غلب كنية ابيه على اسمه فقال قدم مصر على قضائها مع ابي ايوب صاحب
الخراج وكان احد الموصوفين بالحفظ روى حديثا كثيرا من حفظه وصنف كتابا يقال له الحجة
انتهى وكان من اعيان الفقهاء الحنفية والعلماء الاثبات واحد المشاهير الحفاظ وذكره ابن يونس
في الغرباء وقال من اهل بغداد وكان مكينا من العلم حسن الرواية بالوان كثيرة من العلم
ثقة في الرواية وحدث بحديث كثير من حفظه وذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء
واثنى عليه ووصفه بكثرة العلم والتفنن وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال قال لي القاضي
ابو عبد الله الصيمري ابو جعفر احمد بن ابي عمران كان شيخ اصحابنا بمصر في وقته واخذ الفقه عن
محمد بن سماعة وبشر بن الوليد الكندي والوليد بن حماد بن زياد اللؤلؤي وحدث بمصر عن
علي بن عاصم وشعيب بن سليمان الواسطيين وعلي بن الجعد ومحمد بن الصباح وبشر بن
الوليد واسحاق بن اسماعيل وفرج مولى ابي يوسف القاضي ومحمد بن شجاع و
واخذ عنه الفقه والحديث ابو جعفر الطحاوي و

وابو نصر احمد بن محمد بن نصر بن النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف باللباد رحمه الله من
اكابر الحنفية بنيسابور ومشاهير الفقهاء البارعين وذكره الحاكم ابو عبد الله النيسابوري في
تاريخه فقال شيخ اهل الراي في عصره ورئيسهم وكان قدم بغداد وتفقه على بشر بن الوليد
وغيره وسمع ابا نعيم الفضل بن دكين وبشر بن الوليد و
وروى عنه ابراهيم بن محمد بن سفيان وابو يحيى زكريا بن يحيى البزار و
وابو الفضل جعفر بن المعتمد بن المتوكل بن المعتصم الهاشمي العباسي المفوض الى الله الامير
رحمه الله في شهر ربيع الاخر كان ولي العهد لابيه من بعده على انه ان حدث به حدث والمفوض لم
يبلغ الحلم فالامر لاخيه الموفق ولاه المغرب والشام والجزيرة وارمينية وضم اليه موسى
بن بغا ثم ندم المعتمد واراد خلع الموفق من ولاية العهد بالكلية وكتب الى ملوك الاطراف فاجابه
احمد بن طولون وجرت في ذلك شئون ولم يتيسر لهما المقصود لغلبة الموفق وصلاح
اموره وحسن تدبيره فلما مات قام مقامه ابنه ابو العباس احمد وزاد شوكته اضعاف
ما كان لابيه حتى قومه المعتمد في الولاية على ابنه المفوض حتى استخلف بعده ولقب بالمعتضد
بالله ولم يزل المفوض محمولا لا يراه احد الى ان توفي وقيل ان المعتضد نادمه في خلوته
وكان يكرمه
وابو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن الدارمي السمرقندي الشافعي الحافظ رحمه
الله كان فاضلا ثقة رحل في الامصار ولقي الكبار واخذ عنهم ثم نزل هرات وكان لا يحدث
من يقول بخلق القران اخذ الفقه عن البويطي والعربية عن ابن الاعرابي وروى عن علي بن المديني
واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم
وابو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن الازهر البغدادي البرتي الحنفي الحافظ رحمه الله
ليلة السبت لتسع عشرة خلت من ذي الحجة ببغداد احد الفقهاء الاعيان والعلماء المبرزين
في العلم والزهد والورع لتسع عشر والصلاح والنسك ومن الحفاظ الاثبات المتقنين من طبقة

الخصاف

الخصاف وابي جعفر احمد بن ابي عمران وغيرهما من مشاهير الحنفية بالعراق وكان يتقلد قضاء
واسط وقطعة من اعمال السواد وولي احد جانبي بغداد ثم استعفى في ايام المعتضد ورد
عليهم العهد ولزم بيته واشتغل بالعبادة حتى مات وروى الخطيب في تاريخ بغداد
عن ابي عمر محمد بن يوسف القاضي قال ركبت يوما من الايام اليه مع اسماعيل بن اسحاق القاضي
في الجانب الاخر من بغداد فرايته شيخا مصفارا عليه اثر العبادة ورايت اسماعيل اعظم
اعظاما شديدا وساله عن نفسه واهله وعجايزه وجلسا عنده ساعة ثم انصرفنا الى اسماعيل
يا بني تعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا البرتي القاضي لزم بيته واشتغل بالعبادة
وهكذا يكون القضاة لا كما نحن وعن العلاء بن صاعد بن مخلد انه راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم وهو جالس في موضع فدخل عليه ابو العباس احمد بن محمد
بن عيسى البرتي فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحه وقبل بين عينيه وقال
مرحبا الذي يعمل بسنتي واثري وكان العلاء بن صاعد اذا جاءه ابو العباس قام له وقبل
بين عينيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بك وقال الدارقطني
فيه صدوق ثقة لا اعلم منه الا خيرا وقال الخطيب ابو بكر البغدادي كان ثقة حجة يذكر
بالصلاح والعبادة وكان من اصحاب يحيى بن اكثم القاضي وكان كثير الحديث حدث بالكثير
وصنف المسند وغيره تفقه على ابي سليمان الجوزجاني ويحيى بن اكثم القاضي وحدث
عن القعنبي ومسدد بن مسرهد وابي بكر بن ابي شيبة وابي الوليد الطيالسي وابي
عمر الحوضي وابي نعيم الفضل بن دكين و
وروى عنه ابنه الحبيب عباس بن احمد الازهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضي
ابو عبد الله المحاملي وابو القاسم البغوي وابو الفضل قاسم بن محمد البرتي
دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين توفي فيها ابو بكر بن بن القرشي
الاموي مولاهم البغدادي الحافظ المعروف بابن ابي الدنيا رحمه الله وكان مولده سنة ثمان

ومائتين احد الفضلاء الاعلام الذين اتفقوا على صدقه وثقته وامانته وعلمه وزهده
وورعه وديانته وكان اماما في عدة من الفنون والناس بعد عيال عليه فيها ادب
جماعة من الخلفاء واولادهم منهم المعتضد والمكتفي وصنف التصانيف الحسان
وابو جعفر محمد بن احمد بن موسى بن سلام البخاري البركدي الحنفي القاضي رحمه الله روى عن
ابيه احمد بن موسى وابي عصمة سعد بن معاذ المروزي وغيرهما وروى عنه ابو حفص احمد
بن حمدان و
وابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الدمشقي الحافظ رحمه الله في جمادى
الاخرة وقيل بعدها بدمشق اصله من البصرة ونزل دمشق فسكن بها وعرف بالنسبة
اليها وهو احد الائمة الاعلام وشيخ بلاد الشام في وقته رحل في طلب العلم ولقي المشايخ
واخذ عنهم وكتب الكثير وصنف التصانيف سمع ابا مسهر وابا نعيم و
وابو حنيفة احمد بن داود بن بن الدينوري الحنفي الحافظ رحمه الله وقيل بعدها
احمد مشاهير الاسلام واكابر العلماء الاعلام الذين جمعوا بين العلوم العقلية باسرها
والفنون النقلية باجمعها فانه ما عرف له في كمال المهارة وتمام البراعة في الاولين المشابه
وقطع اطماع الاخرين عن اللحاق به وذكره ابو القاسم مسلمة بن قاسم الاندلسي في الذيل
الذي ذيل به على تاريخه الكبير في اسماء المحدثين وقال فقيه حنفي الفقه كثير التصانيف وذكره
ابن شهبة في طبقات اللغويين والنحاة وقال احمد بن داود الامام ابو حنيفة
الدينوري اللغوي مؤلف كتاب النبات وغيره اخذ عن البصريين والكوفيين واكثر
عن ابن السكيت وكان لغويا مهندسا منجما حاسبا رواية ثقة فيما يرويه ويحكيه وقال
ابو حيان التوحيدي في كتاب تقريظ الجاحظ ابو حنيفة الدينوري من نوادر الرجال
وافراد الدهر جمع بين الحكمة وبين بيان العرب من كل شاف وقدم وهذا كلامه في
الانواء يدل على حظ وافر من علم النجوم واسرار الفلك واما كتابه في النبات فكلامه فيه

وعرض كلام

عرض كلام ابدا بدوى وعلم طباع افصح عرب وقيل ان له كتابا يبلغ ثلاثة عشر مجلدا ذكر ابن الانبارى
ما رايته وانه كسبويه اى ذلك الخط بذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره والذى اقوله واعتقده
انى لم اجد فى جميع من تقدم وتاخر عن ثلاثة لو اجتمع النظار على توسيط عظمهم ومدحهم ونشر فضايلهم
فى اخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا اى ان يأتوا بمثله ابدا والدنيا ما بقوا
اخرها يستحق كل واحد منهم منهم ابو عثمان وابو حنيفة الدينورى وابو زيد احمد بن سهل البلخى
وان القول فيه لكثير فلو تناصرت الينا اخبارهما لكنا نفرد لكل منهما تقريظا مقصورا عليه كما
منسوبا اليه كما فعلنا بابى عثمان وقال عبد الله بن محمود المروزى قلت للسيرافى قد اختلفت الينا
فى بلاغة الجاحظ وابى حنيفة الدينورى صاحب النبات ووقع الرضا بحكمك فما قولك فقال
انا احترف عن الحكم لهما وعليهما فقلت لابد فقال ابو حنيفة اكثر بداوة وابو عثمان اكثر
حلاوة ومعانى ابى عثمان لائطة بالنفس سهلة فى السمع ولفظ ابى حنيفة اعرب واغرب
واوغل فى اساليب العرب وذكره ياقوت فى معجم الادباء وحكى فيه ان ابا العباس المبرد ورد
الدينور زائرا فعرض به ما يدان فاول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى ايها الشيخ
ما الشاة المحمة التى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكلها فقال هى الشاة المعلية
من الجبة للبن فقال هل رايت شاهدا قال نعم قول الراجز شعر لم يبق منى الشيب الا شمه
الا غبيرا بجبة محمة فاخذ ابو الجانب يستاذن لابى حنيفة الدينورى فلما دخل قال له عيسى
ايها الشيخ ما الشاة المحمة التى نهينا عن اكل لحمها فقال هى التى جمت على ركبتها وذبحت
من خلفها فقال كيف تقول هذا وهذا الشيخ اعلم العراق قال هى مثل الجبة انشد
الشاهد فقال ابو حنيفة ايمان البيعة تلزم ابا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا
الشيخ او قراه وان كان هذا الشاهد الا ساعة هذه فقال المبرد وصدقا الشيخ
ابو حنيفة فاخبرنى انفت ان ارد عليك منى العراق وذكر قد شاع فاول ما سمعناه
عنه لا اعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار وترك الانف ومن تصانيفه كتاب الفصاحة

وكتاب الانواء وكتاب القبلة وكتاب حساب الدور وكتاب الوصايا وكتاب
الجبر والمقابلة وكتاب اصلاح المنطق وكتاب النخب في حساب الهند وكتاب البلدان
وكتاب الجمع والتفريق وكتاب الكسوف وكتاب تفسير القران وكتاب الفيلة والزوال
وكتاب الاخبار الطوال وكتاب نوادر الحبر وكتاب الشعر والشعراء وكتاب المياه وكتاب
ما تلحن فيه العامة

دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين توفي فيها ابو يزيد بن احمد بن عمرو بن
السلمي الحنفي الفقيه رحمه الله كان اماما عالما فقيها بصيرا بمذهب الكوفيين روى عن
ابي مسهر وغيره وروى عنه ميمون بن راشد و
وابو الفضل جعفر بن محمد بن ابي عثمان بن البغدادي الطيالسي الحافظ كان ثقة
رحمه الله في شهر رمضان كان ثقة ثبتا حسن الحفظ سمع عفان بن مسلم وسليمان بن
حرب ومسلم بن ابراهيم ومسدد بن مسرهد ويحيى بن معين و
وروى عنه يحيى بن صاعد واسماعيل بن محمد الصفار وابو بكر الشافعي و
وابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد الازدي مولاهم البصري المالكي
القاضي رحمه الله ببغداد فجاة وله ثلاث وثمانون سنة احد اعيان المالكية اصله من
البصرة واستوطن بغداد ولي قضاء احد الجانبين وكان الجانب الاخر لابي العباس
البرتي وقد سبق في السنة الماضية دخوله عليه زائرا وتعظيمه له جدا ولم يزل على
القضاء الى حين وفاته وكان فاضلا عالما متقنا فقيها على مذهب مالك وصنف
كتب عديدة وهو ثاني من صنف في القراءة وصنف في الحديث والفقه والعربية
واحكام القران والاصول تفقه على احمد بن المعدل وسمع محمد بن عبد الله الانصاري
ومسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب والقعنبي وعلي بن المديني وابا الوليد
الطيالسي وغيرهم وروى عنه موسى بن هارون وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو القاسم

البغوي وابو

البغوي وابو بكر الشافعي و

وابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون التركي الحنفي الامير رحمه الله ليلة الاحد لثلاث
بقين من ذي القعدة بدمشق وحمل الى مصر وصلى عليه ابنه جيش ودفن عند ابيه بسفح
المقطم وله اثنتان وثلاثون سنة وامه ام ولد تسمى مياس ومولده بسر من راى سنة
خمسين ومائتين ملك مصر والشام والثغور بعد ابيه بمبايعة الجند يوم الاحد العاشر من
ذي القعدة سنة سبعين ثم عقد لابي العباس احمد الواسطي على جند الشام وسعد
بن الاعسر على جند اخر فانحاز الواسطي الى الموفق وانهزم خمارويه من المعتضد ثم
قاتل اسحاق بن كندرج وانتصر عليه فعظم امره وهابته الناس ثم دخل في طلعة الموفق
وكتب اليه انه سامع مطيع فرضي عنه الموفق وكتب له العهد بولاية مصر ثلاثين سنة
فسر خمارويه بذلك وصلح حاله فاقبل على عمارة قصر ابيه وزاد فيه محاسن واخذ الميدان
المجاور للجامع فجعل كله بستانا وزرع انواع الرياحين واصناف الشجر واجناس
الورد وزرع فيه الزعفران وكسى اجسام النخل نحاسا مذهبا بحسن الصنعة وجعل
مزاريب الرصاص واجرى فيها الماء المدبر فكان يخرج من تضاعيف قائم النخل عيون
الماء فينحدر الى فساقي معمولة ويفيض الماء منها الى مجاري تسقي سائر البساتين وفرش
فيها نقوشا معمولة وكلمات مكتوبة يتعاهدها البستاني بالمقاريض حتى لا تزيد ورقة
على ورقة لئلا يشكل ذلك على القاري ونقل اليه الودي اللطيف الذي ينال ثمره
القائم والقاعد وزرع فيه اللينوفر الاحمر والازرق والاصفر وغيرها من كل ما
يستظرف ويستحسن ثم بنى فيه برجا من خشب الساج المنقوش بالفضة ليقوم مقام
الاقناص وزوقه باصناف الاصباغ وبلط فيه ارضه وجعل فيه انهارا لطافا
يجري فيها الماء المدبر من السواقي من الابار العذبة وجعل في البرج من اصناف القماري
والدبابيس والفوبيات وما اشبهها من كل طائر يستحسن صوته واطلقها في البرج

وجعل اوكارا في قواويس لطيفة ممكنة في جوف الحيطان ليفرخ الطيور فيها وعارض لها
فيه ميدانا ممكنة في جوانبه لتقف عليها اذا تطايرت حتى تجاوب بعضها بعضا بالصياح
وسرح في البستان من الطير العجيب كالطواويس ودجاج الحبشة وغيرها وعمل في
هذا البستان مجلسا له وسماه دار الذهب طلى حيطانه كلها بالذهب واللازورد
في احسن نقش وجعل في حيطانه مقدار قامة ونصف قامة بارزة من خشب معمول على
صورته وصور خطاياه والمغنيات التي تغنيه باحسن تصوير وابهج تزويقا وجعل على
رؤوسهن ان كالليل من الذهب والجواهر المرصعة وفي اذانها الاخراص الثقال الوزن
المحكمة الصنعة ولونت اجسامها بالوان تشبه الثياب من الاصباغ العجيبة فكان
هذا القصر من اعجب الدنيا ما بني في الدنيا وجعل بين يديه فسقية ملأها زيبقا وطول
هذه البركة خمسون ذراعا في خمسين فانفق فيها اموالا عظيمة وجعل في اركانها سككا
من فضة فيها زنانير من حرير محكمة الصنعة في حلق من فضة وعمل فرشا من ادم فحشيا
بالريح حتى ينتفخ فكان ينزل وينام عليها فلا يزال يرتج ويتحرك بحركة الزيبق ما دام
عليه وكان يرى لها في الليالي المقمرة منظر عجيب اذا تالف نور القمر بنور الزيبق وبالجملة
كانت هذه البركة من اعظم الهمم الملوكية وما عرف ملك تقدمه في عمل مثلها وسبب بنا
ئها انه اشتكى الى طبيب كثرة السهر وعدم النوم فاشار عليه بالتكبيس فانف وقال
لا اقدر على وضع يد احد علي فاشار اليه بعمل البركة ففعل قال القضاعي لقد اقام الناس
مدة طويلة بعد خراب القصر يحفرون لاخذ الزيبق من شقوق البركة ثم بنى في القصر
قبة قضاهي قبة الهواء سماها الدكة وجعل لها الستر الذي يقي الحر والبرد فيسدل حيثما
شاء ويرفع متى احب وكان كثيرا ما يجلس فيها ليشرف منها على جميع ما في داره
من البستان والصحراء والنيل والجبل ثم بنى ميدانا اخر اكبر من ميدان ابيه ودار السباع
وعمل فيها بيوتا لها ابواب من اعلاها محركات وطاقات صغار يدخل منها الرجل

الموكل

الوكل بالخدمة كل بيت سبع وبهوته وفي جانب كل بيت حوض من الرخام يميز اليه من خارج
يصب فيه الماء من ميزاب كبير فاذا اراد سايس ان ينظف البيت سبع او يضع له غذاه من اللحم
رفع الباب بحيلة من اعلا البيت وصاح على السبع فيخرج الى الرحبة ثم يرد الباب ويدخل
الى البيت من الطاقة ويكنسه ويبدل الرمل بالنظيف منه ويضع غذاه من اللحم ويخلي الحوض
ويملاه ماء ثم يخرج ويغلق ويرفع الباب ويدخل السبع الى بيته وكانت في هذه الرحبة
عدة سباع ولهم اوقات يفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج الى الرحبة وتشمس
فربما وثب بعضها بعضا فتقيم يوما كاملا الى الغد فيصيح عليه السواس فيدخل
كل سبع الى بيته ولا يتعداه الى غيره وكان من جملتها سبع ازرق العينين يقال له زريقا
قد انس بخمارويه وصار مطلقا في الدار لا يؤذي احدا ولا يتعرض لعادة السباع فكان ينظر
الى غذائه بل ينتظر سماط خمارويه فاذا وضع المائدة اقبل عليها وربض بين يديه فيرمي
اليه خمارويه مرة بعد اخرى من الدجاجة واللحم ما يشبع منه وكانت له بيوت يأوي
بعضها وكانت محبوسة لعدم انسها بالناس وكان اذا نام خمارويه مر حارسا زريقا وقعد
بحرسه ويراعيه ولا يغفل لحظة فان كان نائما سرير ربض بين يديه او على الارض
قعد قريبا منه وكان في عنقه طوق من ذهب وكان لا يقيد احد ان يدنو منه اذا اراد
الله الفاده وقضاءه وكان زريقا يصير وبقي دارا حيرة للحرم من امهات اولاد ابيه والجواري
من امهات اولاد نفسه وجعل فيها لكل واحدة حجرة واسعة وخدما واسعة يفضل
عن اهلها من شيء كثير وكان الخدم من اطباء وغيرهم يفضل لكل منهم مع كثرتهم من الدجاج
والحمام الفائق والحلوى والقطع الكبار من الفالوذج واللوزينج والقطايف والهريسة من
الحصيدة التي تعرف اليوم بالماموينة اشباه ذلك شيء كثير فما ارقصه الكبير واشتهر
بصبر بيع الخدم لذلك فكان الناس ياتونهم من البعيد ويشترون منهم ما يفضلهم
من انواع المآكل الغريبة وكان الرجل اذا اطرفه ظريف وخرج من عنده الى بلد دار الحرم

فيجد ما يشتريه ويتحيل به لضيعة حالا بقدر ما يمثله وكان يعمل هذا في كل وقت ثم وسع اصطبلاته
الكثيرة ودوابه فجعل لكل نوع منها اصطبلا على حدة فكان لخيل الخاصة اصطبل مفرد ولدواب
الغلمان اصطبلات عدة ولبغال القباب اصطبلات ولبغال التقان اصطبلات على حدة
وللنجائب اصطبلات على حدة وللنجائب اصطبلات على حدة وعمل للبغال ودواب المغرفة وكذلك
لكل نوع من الفهود والفيلة والزرافات دورا مفردة كل ذلك سوى الاصطبلات التي في
الجزيرة ومتنزهاتها ودسيم وسفط وطرسس وكانت هذه الضياع لا تزرع فيها الا البرسيم
برسم الدواب وكان يجري ايضا اصطبلات للخليفة فيها الخيل الخاصة بحلبة السباق والرباط في
سبيل الله برسم الغزو وعلى كل اصطبل وكلا لهم الرزق الواسع والاحوال المتسعة يوجد بها
الجيش بجميع ايامه لكل سنة متسعة آلاف دينار وكان مصروف مطبخه في كل شهر ثلاثة
وعشرين الف دينار سوى مصروف حرمه وجواريه وكان قد اتخذ الثلج في مواسم الحر
وسائر الضياع قوما موصوفين بالنجابة وشدة البأس لهم خلق تام عظيم واجرى عليه الارزاق ووسع لهم في العطاء وشغلهم عما كانوا عليه من قطع الطريق والاذية
للناس بجزيرة وابسرهم الاقبية من الحرير والديباج وصاغ لهم الكنا حلق وقلدهم السيوف
المحلاة يضعونها على اكتافهم اذا مشوا بين يديه وسماهم المختارة فكانوا القائمون امام
جنده اصناف ما يقاتله الجند وكان اذا ركب مضى الحجاب بين يديه ومشى موكبه
على ترتيبه واصناف العساكر وطوائفه تلاهم السودان وعدتهم الف اسود لهم درع
من حديد مجلدة الصفة وعليهم الاقبية سود وعمايم سود وفي ايديهم الشاكرية ليس بمجرد سود
يسير على وجه الارض ويكون بين ارفاقهم وحلى سيوفهم والجوذاتي على رؤسهم
من تحت العمايم زي بديع الى الغاية فاذا مضى السودان قدم خمارويه وقد انفرد عن
موكبه وصار بينه وبين الموكب بقدر نصف ميدان بسيم وخواصه تحته وكان
طويل القامة وبرذونه فرسا ما خلقه كالكوب اذا اقبل لا يخيل على احد كانه قطعة

جبل وكان

جبل وكان مهاباذا سطوة قد وقع في قلوب الناس انه متى اشار اليه احد بيده او تكلم
او قرب منه لحقه ما يكرهه فلا يسمع من احد كلمة ولا سعلة ولا عطسة ولا نخة البتة كانما على
رؤوسهم الطير وكان يخرج للصيد الى الاهرام ومدينة العقاب وغيرها من المواضع التي لم
يكن ابوه يخرج اليها وكان مشغوفا بالصيد لا يكاد يسمع بسبع الا قصده ومعه رجال عليهم
لبود فيدخلون على الاسد ويتناولونه بايديهم من غابته عنوة وهو سليم فيضعونه في اقفاص
من خشب محكمة الصنعة تسع الواحد من السبع وهو قائم ولم يزل امره في استقامة وعلو
شانه في زيادة الى ان ماتت خطيبة بوران التي بلغ بني لها بيت الذهب فتكدا عيشه
وانكسر انكسارا بان عليه ثم لما فرغ من جهاز ابنة قطر الندى الى بغداد خرج الى دمشق
فذبحه غلمانه على فراشه وقيل بالحمام وكان معه الامير طغج بن جغا معه في القصر فلما بلغه الخبر
ركب وتتبع الخدم فادركهم وقبضه عليهم وذبحهم وصلبهم وكانوا اثنا عشر ثم حمل
في تابوت الى مصر وكان لدخوله اليها يوم عظيم استقبله جواريه وجواري غلمانه ونساء قواده
بالصياح والضجة والصرخة حتى دفن ويقال انه دفن بالقصر الى جانب ابي عبيدة وكان البراني
فراه بعض اصحابه في المنام يقول غفر لي ربي بالقرب من ابي عبيدة وكان ابوه احمد مخالفا للموفق
ومحاربا له قد جرت بينهما امور فدخل خمارويه في طاعته ثم لما استخلف المعتضد بادر اليه
خمارويه بالتحف والهدايا وساله ان يزوج ابنة قطر الندى من ولي العهد ابنه المكتفي فقال
المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها واصدقها الف الف درهم وجهزها خمارويه بجهاز لم
يسمع بمثله فاقره المعتضد على عمله وشرط عليه ان يحمل اليه كل سنة بعد القيام بجميع وظائف
مصر وارزاق الجند وغيرهم مائتي الف الف دينار فقام خمارويه بما شرط عليه وكانت حلبة
السباق في ايامه تقوم عند الناس مقام الاعياد لكثرة الزينة وركوب العساكر والا
جناد بالسلاح فيجلس الناس لرؤية ذلك كما يجلسون في الاعياد وقال القضاعي
كان ابن طولون بنى المنظر لعرض الخيل بمصر وهو احد عجائب الاسلام الاربعة المشهورة

ورمضان بمكة وبالعيد بطرسوس والجمعة ببغداد وقد ذهب اثنان منها فرض الخيل
والعيد وقال المرتزي وذهب لعبده خطبة لجمعة ولعيدها بشعار الاسلام لعبد المعتصم
بالله امير المؤمنين احرز الخلفا بالعراق وقال ليس الناس في شهر رمضان ما يجدون من
العجايب واعيان زماننا كاعاتم بالنسبة للاعيان في سالف الايام
وخلت سنة ثلث وثمانين ومائتين توفي فيها ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن
عيسى التستري الزاهد رحمه الله نزح الحرم بالبصرة وقيل بتستر وله نحو ثمانين سنة في ائمة
القوم واكابر علمائهم المتكلمين في علوم الاخلاص والرياضات وعيوب الافعال وله نزح
المواعظ والسلوك كلام عظيم وفي الزهد والورع والكرامات مقام كريم يطول ذكره
وشتت بل تعذر حصره قال ابو حفص النسفي فيه هو من ائمة اولياء الله الذين جمعوا بين
العلم والعبادة وترقوا في درج المعرفة على درجة الارادة وما كانوا يفتون من مذاهب
ابي حنيفة حولا ولا كانوا يطلبون به بدلا مع شدة فاقتهم في اتباع السنة والجماعة
ومصادفة اهدى السبيل الى قبول الطاعة وقال في شرحه شعر عن قول سهل بن عبد الله
يسلفنا هذا اول شك ان لم تحقق ما ذكرنا يقفني عارف فقه فتواه المسيح كذا ثبت
في الارض وعد احجم منتظر انجوعده غير واحد من اكابر خاصة اصحاب مالك وقال ابو القاسم القشيري
لم يكن له في وقته نظير في العلم والورع وكان صاحب كرامات ولقي ذا النون المصري
سنة خرجه الى الحج وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين فكنت اقوم بالليل
انظر الى صلوة خال محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول يا سهل اذهب
ونم فقد شغلت قلبي وقال لي خال يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره
فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك
الله معي ناظري الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة
سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك

فوق ه

فوضع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خال احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة وسرى قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه اباك المعصية قلت اخلو اقبض في الكتاب فقال انك لا تخشى ان تقع على هم ولكن شارطوا المعلم انك اذهب اليه سامة فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوت خبز الشعير اثنا عشرة سنة فوقعت لي مسئلة وانا ابن ثلاث عشرة فسألت ان يبعثوني الى البصرة واسأل عنها فجئت البصرة وسألت علماءها فلم يشف لي احد شيئا فخرجت الى عباد ان الى اجل البصرة بباب حبيب حمزة بن عبد الله العباداني فسألته عنها فاجابني واقمت عنده مدة انتفع بكلامه وآدابه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشتري لي بدرهم من الشعير الذي فطحن ويجزيني فافطر كل ليلة عند السحر على اوقية واحدة خبزا بغير ملح ولا ادام وكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلث ليالي ثم افطر ليلة خمس ثم سبع ثم خمس وعشرين ليلة وكنت على ذلك سنة ثم خرجت سائحا في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم بالليل كله ومن كلام الناس بالنهار واذا نائوا انتبهوا واذا انتبهوا اذنبوا واذا اذنبوا لم يستغفروا منه ومات ولي الله محبت ولاية الله وبغض مكة ليلة حجه ولا يتأخر عن ذلك وكل فعل يفعله العبد بغير اقتداء علم كان او معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله العبد بالاقتداء فهو عذاب النفس وحكي ان رجلا اصابه صفار فعالجه علة بجزء من مداواتها الاطباء فقيل له هذا لك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله فلو استدعيت به لعله يدعو لك فاستدعي به فلما حضر قال ادع لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وانت محبوس مجوسون فاطلقه من السجن فقال اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة فعرض عليه

عليه مالا كثيرا فأبى ان يقبله فقيل له لو قبلت وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء في الصحراء فاذا هي
جواهر فقال من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب اسند عن خاله محمد بن سوار
وصحب ابا حبيب حمزة بن عبد الله العبادانى وذا النون المصرى واخذ عنه عمرو بن واصل
البصرى ونصر بن احمد
وابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب الاموى البصرى الحنفي رحمه الله قاضي
القضاة وكان رأسا معظما دينا خيرا عالما عفيفا ثقة ولي قضاء سر من راى وغيرها وحسنت
سيرته روى عن ابي الوليد الطيالسي و
وابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن الثقفي النيسابوري السراج رحمه الله كان
احمد بن حنبل يزوره في منزله لزهده وورعه
وابو سعيد محمد بن عبد الله بن منصور بن الشيباني العسكري الحنفي المعروف بالبطيخي
رحمه الله قال الخطيب محمد بن عبد الله العسكري الفقيه صاحب الراي يعرف بالبطيخي قرات بخط
ابي الحسن الدارقطني ابو سعيد البطيخي ثقة وذكره ابو سعد السمعاني في الانساب في موضعين
وقال ثقة سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وبعسقلان محمد بن ابي السري العسقلاني
وغيرهما وروى عنه عبد الباقي بن قانع وابو عبد الله المحاملي وعبد الله بن اسحاق وغيرهم
وابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث بن الواسطي المعروف بالباغندي رحمه الله احد الائمة
الاعلام واعيان المحدثين سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الانصاري وعبيد الله
بن موسى العبسي وثابت بن محمد الزاهد والفضل بن دكين وابي الوليد الطيالسي وروى
عنه القاضي المحاملي وابو عمرو بن السماك وابو بكر الشافعي واسماعيل بن محمد الصفار وابو داود
السجستاني و
وابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر اليمامي الضرير المعروف بابي العيناء رحمه الله
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل اربع وثمانين اصله من اليمامة مولده بالاهواز سنة

احدى وتسعين

احدى وتسعين ومائتين ومنشأوه بالبصرة وبها كتب الحديث وطلب الادب وكان
من احفظ الناس واكثرهم ادبا وافصحهم لسانا واسرعهم جوابا ومن ظرفاء العالم والغالب
عليه الحكايات والاخبار ولم يسند من الحديث الا القليل وله اشعار ملاح واخبار حسان
روي انه خاصم علويا فقال العلوي تخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني
اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال
ان عفاني رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة ودخل يوما على الوزير
ابي الصقر شرقا فقال جماري قال وكيف سرقا قال لم اكن مع اللص فاخبرك فقال
فهلا اتينا على غيره فقال اقعدني عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة
العواري ووقف عليه رجل فقال من انت قال رجل من بني ادم فقال مرحبا بك اطال
الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع ومر بباب عبد الله بن المنصور وهو
مريض وقد صح فقال الغلام كيف خبره فقال كما تحب فقال حالي لا اسمع الصراخ عليه
وشكا الى عبيد الله بن سليمان الوزير سوء الحال فقال له اليس من قد كتبنا الى ابراهيم
بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة
الدهر فاخفف سعي وخاب طلبتي فقال الوزير انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير
في ذلك وقد اختار موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابا موسى الاشعري حكما له فحكم عليه وصار يوما الى باب
صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلوة فقال لكل جديد لذة
وكان نصرانيا فاسلم وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة
وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فبالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال فقال
له الوزير قد اكثرت من ذكرهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذبهم فقال فلم لا يكذب الورا

قون

عليك ايها الوزير فسكت وعجب الحاضرون من اقدامه عليه قال كان لي خصوم ظلمة
فشكوتهم الى احمد بن ابي داود القاضي فقلت قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله
فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال وما يحيق المكر السيء الا باهله فقلت هم كثيرون قال
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال له ابن مكرم يعرض
به كم عدد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد البانيين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب
كلام جرى بينه وبين ابي الصقر اربى ابن ثوابة عليه فقال له ابو العيناء بلغني ما جرى بينك
وبين ابي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدا فينقصه
وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت والدخول
بيني وبين هؤلاء يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه
ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب
الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ما تساب اثنان الا
غلب الامهما فقال ابو العيناء وبما غلبت ابا الصقر بالامس وكتب الى بعض الرؤساء
وقد وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى
اذكارك ولست امن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل
فان الاجال افات الامال نسخ الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام ودخل على
المتوكل في قصره الجعفري فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال الناس بنوا الدور في
الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للنبيذ
قال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك وقاد منادما فقال انا رجل
مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا احتاج ان اخدم وست امن ان تنظر
بعين راض وقلبك غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين
هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك بذاء في لسانك قال يا امير

المؤمنين

المؤمنين قدمه ح الله وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال بحار ممتلئا بحار ممتاع للخير
معدد اثيم وقال اشاعر اذا انا بالمعروف لم اخن صادقا ولم اشتم الكسل النعم
لمدحها فقيم عرفت الخير والشر بالسمع وشقاق الله السامع والعما وقيل له الى متى تمدح
وتهجو فقال ما دام العشر يحسن واحسن شيء وقال يوما لابي زيد الانصاري كيف
تصبح يا فقال عينيا يا ابا العينا فبقي عليه هذا اللقب وله منه النوادر والادب وا
والشعر والحكايات الظريفة مات سنة احدى نظر اثنى سمع ابا زيد الانصاري وابا سعيد
الاصمعي وابا عبيدة معمر بن المثنى والضبي و
وروى عنه احمد بن محمد المكي ومحمد بن يحيى الصولي واحمد بن كامل القاضي و
ابو العساكر جيش بن خمارويه بن احمد بن طولون المصري الامير رحمه الله بعد ان جاد
الاخ ملك بعد ابيه فاقام بدمشق اياما ثم عاد الى مصر وتقاعد عن بيعة جماعة من
كبار القواد فتلطف لبعضهم واما حتى تحت البيعة واما بالهبة وهو غلام لم يودبه ايا
ولا خشنه التجارب والوقائع فاقبل على الشرب واللهو مع عامة واد فبش منهم غلام
رومي يعرف بصل بنبذ قوش لاوزن له ولا قيمة واحلان من عامة الصيارفة ايام
يحملون الجارة الثقال والحمد الحديد ويعالجون الحراث احدهما يعرف بخضر والثاني
بابن البواشي وامثالهم قد جعلهم بطانة توقع منه امور استوحش منه ان من
بها واول شيء حسنوه له ان وثبوه على محمد ابا جيش وقالوا انه يريد نفسه
انه هو الذي ورد الدولة يوم الطوالين وكان يقرع اباك بمقرعة يؤدبه بها ويشتمه
ذلك عند خاصته فعند ذلك قبض عليه ودس اليه من قتله واظهر انه مات حتف انفه
فنفرت قلوب العامة ثم اشتغل عن حقوق الرعايا والقواد واحوالهم والقواد كانوا
يرون انفسهم احق بالتقدم والرياسة وانما قبضهم خمارويه بجميل افعاله وسعة
افضاله عليهم وكثرة احسانه اليهم ثم اذا اخذ منه النبيذ يقول لندمائه غدا

اقلدك موضع فلان واهب لك دارها واسوغك نعمته فانت احقهم
بهؤلاء الكلاب فحضر ذلك سبط القواد استنهم فيه وشكى بعضهم الى بعض ما
يلقونه منه وبلغوا الخبر فلم يكنه ولم تتلاف القضية ولا استشار ومن يدله على عداوات
امره بل اعلن بما بلغه عنهم وتوعدهم وقال لاطلقن الرجالة ولافعلن بهم فاعتزل
منه كبار القواد وخرجوا خاصة علمانهم الى بغداد ثم ورد عليه الخبر ان طغج بن جف
والى دمشق وابن طغان والى الرقة خرجا عن طاعته وخلعاه واسقطا اسمه
من الخطبة والرغوة فلم يكترث ذلك ولا ردى له على وجهه اثر فوثب الجند وقالوا
لنوابهما هذا مقام من وقته ووثبوا على عنقه نصر الحاجب ومحمد الخازن وضربوهما وقالوا
خذوا اليه كم فلما راوا ذلك هجموا عليه وخلعوه وذلك لعشر خلون من جمادى الاخر
فكانت مدته ولايته سنة اشهر واثنى عشر يوما ولما مكانه اخاه ابا موسى هارون
بن خمارويه وردى انهم لما قبضوا على اقترف ان يعجز عن القيام بتدبير الدولة
وان قد جعل من له نزع عنقه بيعة فحل وعقل بذلك محضر شهد فيه عدول البلد ووجوههم
ومن حضر من القواد وغيرهم وعمر ربيعة بن احمد بن طولون انه لما ولى جيش قبض على
نصر وشيبان وجيشان فحجره بالميدان وكان كل يوم يأتينا الخادم بالمائدة عليها
الطعام فجاء يوما فاخذ خبزا فاكل نصر الخادم فخلد ببيتا فاقام ثمانية ايام لا يطعم
ولا يشرب والباب عليه مغلق فدخل علينا ثالثة وقالوا مات اخوكما فقلنا
لا ندري قد خلوا عليه فقتلوه ليلة الجمعة ثم اغلقوا علينا الباب وبقينا الى يوم
الاحد ولم يفتحوا الينا بشئ فظننا انهم سيكونه شيئا مسلكه فسمعنا صراخا وضج
الدار وفتح باب الحجرة وادخل علينا جيشان فقتلنا حاكى قال غلبني اخي هارون
على البلد وتولى الامارة فقلنا الحمد لله الذي قبض يدك واصرع خدك فقال ما كان
عزمي الا ان احتكما به ثم جاء الرسول وقال الامير هارون بعث الي كما بهذه المائدة

فعقد له على جيش فاقتتلا وخذلا بغا وكمامنه وانهزم فاعلم امان فانهزم فنادى لم نقتله ولعبث
بهارون حاد ما فعله وكان ذلك بايام يسيرة من خلعه شعر احسن الى الناس فما افاقت
فيهم معان واحلم بانك يوما كما تدين تدان

وابو الحسن اسحاق بن العباس بن جريج بن جرير جيش البغدادى المعروف بابن
الرومى الشاعر رحمه الله ببغداد وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان وثمانين
وقيل سنة ست وستين يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى ومولده كان
ببغداد فى رجب سنة احدى وعشرين ومائتين من موالى عبد الله بن عيسى بن جعفر
بن ابى جعفر المنصور وهو احد الشعراء المكثرين فى الاول والمدح والهزل وصاحب
النظم العجيب والتوليد الغريب والقصايد المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء
والمديح كل طريقة مليحة وكان يغوص على المعانى النادرة ويبرزها باحسن صور وله فى
بغداد حانوت غلب عليها شعر ملد صحبت به الشيب والصبا وتوسبت توسب العشن وهو
جمد يبس فاذا تمثل فى الضمير رأيته وعليه اعضاء الشباب تميد وقيل له كم لا تشبه
تشبيه ابن المعتز فقال انشدنى شيئا من شعره اجز عن مثله فانشده صفة الهلال
شعر فانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر فقال زدنى فانشد شعر
كان اذر يده بهامة ابنمى فيه كالئة بمداهن من ذهب ناعيها بقايا غالية فقال
واغوثاه لا يخلص الله نفسا الا وسعها ذنبا اغاصيص ماعون بيته لانه ابن الخلفاء
وانا مشغول بالتعرف فى التعرض للشعر وطلب الرزق به امدح بهذا مرة واهجو بهذا
كرة واعاتب بهذا تارة واستعطف بهذا طورا ومن شعره شعر اراد كم ووجوهم
وسيوفكم تنوح الحادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاحزنيات
رجوم ومنه شعر واذا مرؤ مدح امرأ للنوال فيه فقد اراد هجاءه وكان شعره
اخر مرتبا فرتبه ابو بكر الصولى على الحروف وجمعه وراقا بن عبد وسل من جميع النسخ

فزاده على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وكان الوزير قاسم بن
عبد الله يخاف من هجوه فدس عليه من يسمه فلما احس بالسم قام من مجلسه
فقال اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال
ما طريقي على النار وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه فزعم انه غلط فانشد شعر غلط الطبيب
علي غلطة ورد عجزت موارده عن الاصدار والناس يلحنون الطبيب وانما غلط
الطبيب اصابة المقدار ثم مات بعد ايام

دخلت سنة اربع ثمانين ومائتين توفي فيها ابو العباس احمد بن محمد بن بكر بن خالد
النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله يوم السبت لسبع خلون من شهر ربيع الاول وابوه
محمد بن احمد بن بكر القصير كاتب ابي يوسف القاضي سكن بغداد فولد بها ابنه احمد و
ونشأ فاضلا عالما فقيها محدثا وكان ثقة وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه روى عن ابيه
و

وروى عنه محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي وموسى بن هارون الحافظ ومحمد بن مخلد
وابو عبد الله الحليمي وابو عمرو بن السماك و

وابو محمد بن المغيرة بن سنان بن الضبي الهمداني السكري الحنفي رحمه
الله شيخ اصحاب ابي حنيفة رحمه الله بهمدان في وقته ومحدثها والمقدم على اهلها تفقه على
هشام بن عبد الله الرازي و

وابو عمرو احمد بن المبارك بن بن النيسابوري المستملي الزاهد رحمه الله بنيسابور
في جمادى الاخرة كان عابدا ورعا زاهدا يسمى مراهب العصر يصوم النهار ويقوم
الليل

وابو عبادة وليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال الطائي المنبجي المعروف بالبحتري الشاعر
رحمه الله وقيل سنة ثلاث وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين وله نحو ثمانين

سنة وكانت

سنة وكانت ولادته بالمنبج سنة ست او خمس وثمانين قال الخطيب كان يكنى
ابا الحسن واما عبادة فانما يكنيه بالاقتصار على ابي عبادة فقط وهو احد فحول الشعراء
المشهورين من اهل الطبقة المعدودين وحامل لواء المتنبي في عصره وايامه الفصاحة المقدم في دهره
مدح الخلفاء والوزراء والملوك وكان حصيصا بالمتوكل مقبولا عنده وقد مدحه بقصايد
غراء وحظي كثيرا من الاكابر والرؤساء وقد اقام ببغداد دهرا طويلا وقدم دمشق فاحبه
المتوكل ورجع معه ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وصواحبها وكان يتردد
كثيرا ومن شعره في المتوكل شعر ولو ان مشتاقا تكلف غير ما شفه وسعه لسعى اليك المنبر وقال
له المتوكل قل فلا الراح ولا القرح ما سمه فقال شعر جاز بالود قيس ما سمى ربيعا بكما مر لفظة
اسم من اهواه زينة شعري مقلوب مصحح ومن شعره ايضا شعر شكرتك ان الشكر للعبد
غنمة ومن يشكر المعروف فالله زائده لكل زمان واحد لقيدي به منة وهذا زمان انت
لا شكك واحد منه وله ديوان شعر وكان شعر غزير رتب جمعه ابو بكر الصولي على الحروف
ومنهم حمزة الاصبهاني على الانواع كما فعل شعرا بالتمام على الصنوف وقيل له ايما اشعر
ام ابو تمام فقال جيده خير من جيد ورديه خير من رديه وحكي عنه انه قال انشدت ابا تمام بيتا
من شعري فانشد غالبيت اوسع بيت اذا قوم مناور احدنا به تمطا فيثنا ناب
اخر قوم وقال لغيت الفتح فقلت اعيدك بالله من هذا فقال ان عمري ايس بطول وقد
شاط مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقري راى شبيب بن شبة وهو
مزرهط بتكلم فقال يا بني لغي الى الله احسانك وكلامك لانا اهل بيت ما نشاء
فينا خطيب الا مات من قبله فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال انشدت تمام شعرا
لبعض بني حميد وصلت به الى مال لم يخطر فقال لي احسنت انت امير الشعر البحتري فكان
قولي هذا احب الي من جميع ما حوته وقال دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف
فامتدحته بقصيدة التي اولها ما شعب صبه في هواك فيقاتم ان خان عهدا ام اطاع شقيقا

فانشدته ابیاتا سرها فقال احسن الله الیک یا فتی فقال له رجل فی المجلس هذا شعری
علقه بهذا فصبقنی به الیک فتغیر ابو سعید فقلت هذا شعری اعزک الله فقال الرجل
سبحان الله یا فتی لا تقل هذا فانشدنی القصیدة ابیاتا فقال لی ابو سعید یا فتی قد کان
فی نفسک فرایتک ما یکفیک ونحن لبلغک حاجتک علی هذا فاخرجت منحیرا
الا ادری ما اقول ونویت ان اسال عن الرجل فما هو غیر البعد حتی ادنی ابو سعید ثم
قال لی جئت علیک فاحمل اتدری فی من قلت لقال لی هذا ابن عمک حبیب بن اوس
الطائی ابو تمام قم الیه فقمت الیه فعانقته ثم اقبل الی یوصینی ویعدنی شعری وقال انما جئت
مکک فعرفته بعد ذلک وکثر عجبی من سرعة حفظه ای اجمع الخبری بعد الشوکل ای المنبجی کان
یحتاج ای المرد وای سبب مصاحبة الملک له صح مخاطبه بالامیر لحاجته الیه ولا تطاوعنی نفسه
علی ذلک فقال فی قصیدة منها شتم مضی جعفر والفتح بابن مرحل ... وبابن صبیح بالدماء مضرج الطیب
انطفا نصارا علی الدهر بعد ما ... قوی منهما فی الراب اوس وخزرج ... اولئک سماوات
الدنیا بفضلهم ... خلقت خلقا للربیع المملح ... مصورا احمد قصدا وخلقت بعدهم ... اخاطب
بالتامیر وای منبج ... وقیل لابی العلاء المعری ای الثلثة اشعر ابو تمام ام البحتری ام المتنبی فقال
کیکمان والشاعر البحتری وقال المبرد هو احد دهره وشیخ وحده ولکن ... معانی الشعر
وحاسة علی مثال حماسة ابی تمام وغیرها واخذ عن ابی تمام و
وروی عنه ثعلب وابو العباس المبرد ومحمد بن احمد الحلیمی وابو بکر الصولی و
وخلت سنة خمس وثمانین ومائتین توفی فیها ابو الحسن بن ابراهیم بن ابی الحجاج
بن صبیح التمیمی مولاهم الکوفی المقری رحمه الله بمصر قال ابن یونس فی الغرباء قدم مصر مع ابیه
وقول ابن عبد الحکم یدل علی انه بعد وحیث قال ولم یکن ابراهیم بالمذموم فی اول ولایته
حتی قدم علیه ابنه فی الحاج فتغیر حاله وفسدت احکامه
وابو الحجاج محمد بن احمد بن ... الحجر الحجاج المقری رحمه الله مجور ... احد الفقهاء

الطبقة

الحنفية بخراسان ولى قضاء نيسابور مدة وذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه تفقه على ابي
سليمان الجوزجاني واخذ عنه جائز منهم ابنة خديجة بنت محمد الفقيهة
وابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن بشر بن البغدادي الحنبلي المعروف بالحربي رحمه ببغداد
وله سبع وثمانون سنة احد الحفاظ الاعلام وكان يشبه باحمد بن حنبل في وقته وكان كثير
التصانيف منها غريب الحديث تفقه على احمد بن حنبل وسمع ابا نعيم وعفان وبهز بن اسد
ومسدد واخرجهم

وروى

وابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي
رحمه الله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة او ذي القعدة ببغداد وصلى عليه يوسف
بن يعقوب القاضي ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتر تيله وقيل مات سنة بضع
وثمانين ومولده يوم عيد الاضحى سنة عشر وقيل سنة تسع ومائتين انتهت اليه رياسة
اهل العربية والتقدم على ائمة النحو واللغة بالبصرة وكان وسيما جميل الصورة منويا فصيح
اللهجة حسن العبارة حلو الاشارة اخبارا علامة فيما يرويه كثير الاملاء حسن النوادر وقدم
بغداد فقصد لقصد للافادة ومن سمع منه يلبس اثيابا بيضا مهابة له فاتته الملوك
على بعض المكاتبة ماخذ اجل اخلاق الكتاب وذلك ان نفس الرؤساء اجل اقدار الرؤساء وكان
يحب الاجتماع مع ثعلب ومناظرته وهو يكره ذلك ويمتنع منه وفيهما يقول ابو
بكر بن ابي الازهر شتان ابا طالب العلم لا تجهلن وغدا بالمبرد او ثعلب تتجر عند هذين
علم الورى فلذاك كان اجل الاجرين علوم الخلائق مقرونة منهم في الشرق والمغرب
ومن تواليفه النافعة في الادب كتاب الكامل وكتاب الروضة وكتاب المقتضب اخذ
عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وروى عنه ثعلب وابو العباس الاخفش الصغير
وموسى بن هارون الحافظ ويحيى بن صاعد وابو بكر بن ابي داود السجستاني وابو بكر

وابو عمرو الزاهد وابو بكر بن الانباري و
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن
البغدادي الحنفي رحمه الله
يوم الاثنين لسبع بقين من ذي
الحجة ببغداد وله خمس وثمانون
سنة ودفن بباب الغربي
مقابلي باب الانبار وشارع النخل
والاسعد ذكره المسعودي رحمه الله
في مروج الذهب وقال الفقيه
الحدث وكان صدوقا عالما فاضلا
جوادا عفيفا وكان من اهل العلم
وكان معه ما وصفنا من ظريف الطبع
عبادة فضائل كثيرة معجبة
الفقهاء والحكماء بما تضمن
مسلسل مع اصدقائه وكان شيخ
ورعا مزح مع عبيده وكان شيخ
منه ويستفتيه في وقته وظريفهم
البغداديين في وقته وهو مسندهم
فاسكلح وزاهدهم وكل اهل العراق
الحديث وكان ثقة في الحديث
وكان ابو العباس بن سريج
ابو سعيد الاصطخري
وابو سعيد الاشج
وابو العباس بن سريج
وابو اسحاق المزكي
وابو بكر بن داسة
وابو بكر بن ابي داود
وابو بكر النجاد
وابو بكر بن المقرئ
وابو بكر بن ابي الدنيا
وابو بكر بن الانباري
وابو عمرو الزاهد
وابو بكر بن الانباري و

وخلت سنة تسع وثمانين ومائتين توفي فيها ابو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الوشي الكرمي البصري رحمه الله نزيل بغداد وكان اماما حافظا متقنا وراه احمد الكثير العبادة حج اربعين حجة

وابو احمد بن سلمة بن عبد الله بن النيسابوري العدل البزار رحمه الله احد الحفاظ المتقنين رافق مسلم بن الحجاج في رحلته الى قتيبة بن سعيد وفي رحلته الثانية الى البصرة وسمع قتيبة بن سعيد واسحاق بن راهويه ومحمد بن سلم وغيرهم وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان و

وابو سعيد احمد بن عيسى بن محمد بن البغدادي الزاهد المعروف بالخراز رحمه الله عالما رضا الرهبي وغيره وقيل سنة تسع وتسعين وقيل غير ذلك من اعيان الصوفية ومشاهيرهم واحد ائمة القوم واكابرهم ويقال ينبغي من تكلم في علم الفناء والبقاء قال الجنيد لوطالبنا الله بحقيقة ما عليه ابو سعيد لهلكنا وقيل لبعضهم ان ابا سعيد كان كثير المواجيد عند الموت فقال لم يكن يعجب ان لفظ روحه اشتياقا وكان يقول صحبت الصوفية فما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لانني كنت معهم مخالفت وكل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل قال ابو العباس الصياد سمعت ابا سعيد الخراز يقول رأيت ابليس في المنام وهو عريان ناحية فقلت له تعالى اي شيء اعمل بكم انتم قد طرحتم عن نفوسكم ما اخاف به الناس قلت وما هو قال الدنيا فلما ولى بقيت اتفت الي وقال غير ان لي فيكم لطيفة قلت وما هي قال صحبة الاحداث صحب ذا النون المصري وسهل بن عبد الله التستري وبشر بن حارث الحافي وابراهيم بن بشار وسريا السقطي وابا عبيد البسري والنباجي

و

وابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عثمان بن عبد الله البغدادي المقرئ الوراق رحمه الله

خلق بن ام

خلق بن هشام واحد راوي قراءته

ودخلت سنة سبع وثمانين ومائتين توفي فيها ابو ابراهيم يحيى بن المظفر بن المغيرة بن ابراهيم الضبعي الحنفي رحمه الله يوم عاشوراء ذكره ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال كان مفتي البلد روى عن عبد الله بن سلمة القعنبي و

وابو بكر احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني البصري الحنفي القاضي رحمه الله في شهر ربيع الآخر ولم يفه وثمانون سنة ويقال كنيته ابو عاصم النبيل رحمه الله ولي قضاء اصبهان وحدث بها وكان اماما فقيها محدثا عالما بارعا حافظا صنف في علوم الحديث وله المسند و

وابو محمد بن زيد بن العلوي الامير رحمه الله يوم الجمعة الخامس من شوال وهو صاحب طبرستان وملكها من العلوية بها ملكها بعد وفاة اخيه الحسن بن زيد يوم الاثنين لثلث خلون من رجب سنة سبعين فكانت ولايته عليها ثمان عشرة سنة راجمه فيها رافع بن هرثمة ثلث سنين ثم ورد محمد بن هارون في جمادى الاخرة اسماعيل بن احمد السماني جرجان في جمادى محمد بن زيد الى فقتل واسر ابنه زيد بن محمد

وابو بكر يعقوب بن يوسف بن ايوب بن المطوعي الزاهد رحمه الله كان شيخا خفيفا كثير العبادة والعمل قال كان ورد في شبيبتي كل يوم وليلة اربعين الف مرة قل هو الله احد

ودخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين توفي فيها ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار المصري الانماطي الشافعي الاصولي في شوال ببغداد رحمه الله وقيل سنة عبد الله بن احمد بن بشار وهو شيخ شافعية وامامهم المقدم في العراق وكان هو السبب في رغبة الناس ببغداد في كتب الشافعي وحفظها تفقه على المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره

وابو اسحاق بن اسماعيل بن بن الرملي رحمه الله باصبهان ذكره الذهبي وغيره

وابو جعفر بن محمد بن سوار بن الحافظ رحمه الله

وابو عبد الله هبة الله بن علي بن يحيى بن ابي منصور البغدادي الاديب المنجم رحمه الله وهو حدث الحسن وكان اديبا فاضلا حافظا رواية للاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة وهو صاحب كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين جمع فيه مائة وتسعين شاعرا افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه فتمه بذكر محمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال في اوله لما علمت كتابي في اخبار الشعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحيرت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه علمي والعلماء يقولون دل على عاقل اختياره و اختيار الرجل من وفور عقله واختياره قطعة من علمه وقال هذا الكتاب مختصر من كتاب مختصر من كتاب الفقه قبل هذا في هذا الفن قال ابن خلكان انه من الكتب النفيسة يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه يخص اشعارهم واثبت زبدتها وترك زبدها وهو الاصل في الباب الذي نسجوا على منواله وكتاب الخطيري والباخرزي والثعالبي فروع عليه وله ايضا كتاب النساء وما جاء بهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن

وابو بشر بن موسى بن بن الاسدي رحمه الله

وابو معاذ بن مثنى بن بن العنبري رحمه الله

وابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون بن ثابت الحراني الصابي يوم الخميس السادس عشر

من صفر ببغداد

من صغر ببغداد وكان فاضلا اديبا ماهرا في الطب اشتغل يعلوم الاوائل وهذب كتاب اقليدس
المروي عربه حنين بن اسحاق وصنف كتبا كثيرة وهو والد ابراهيم بن ثابت وجده ثابت بن
سنان وكلهم كانوا على سنة واضح المهارة على تلك الصناعة وانتحال دين الصابئة وكان
اول لاصير فيما بجران قال ابن خلكان جرى بينه وبين اهل مذهبه كلام انكروه عليه فهجر
فراسوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد
بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ثم استصحبه محمد بن موسى
الى بغداد وصله بالخليفة فجعله رئيس الصابئين فسكن بغداد وولد فيها الاولاد
ودخلت سنة تسع وثمانين فتوفي فيها ابو عبد الله عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم بن
النيسابوري ابو زيد الخفاف الفقيه رحمه الله من اهل نيسابور واحد الفقهاء الكبار من الحنفية
بخراسان ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال من اصحاب ايوب بن الحسن واحمد
بن حرب وسمع عيسى بن داران ومحمد بن رافع وغيرهم وروى عنه ابو العباس احمد بن هارون
الفقيه وابو جعفر محمد بن سليمان و

وابو عمرو بن ليث بن حاتم بن الحسين بن قتيبة الصفار الامير رحمه الله ببغداد وهو
امير خراسان من جهة الخلفاء والخلافات اخوه يعقوب بن الليث وقد تقدم ذكره وكان
نفقد له الموفق على شرطة بغداد وعلى اعمال خراسان وما كان مضافا اليها من اعمال الطاهرية
فاستخلف على الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فورد عمرو خراسان سنة ست وستين
فرجع اليه احمد بن عبد الله الخجستاني والتقى معه بنيسابور يوم الخميس لست بقين من
ذي القعدة فجهزه الى سجستان فغير عمرو وستين يحاول ان يضيفه له خراسان وهي باسمه
فوثب عليه ثم وثار رافع بن هرثمة سنة ثمان وستين فصلح به امور خراسان لبعض الصلاح
وهي باسم عمرو ثم صرفه في شوال سنة تسع فوردها عمرو وشتوا سنة ثمانين وبقي عليها الى
ان تغير على المعتضد بالله امير المؤمنين فكتب الى اسماعيل بن احمد السامان يامره بقتاله

وعمرو فالتقيا بما وراء النهر فانتصر اسماعيل ثم التقيا على باب بلخ وكان اهلها قد ملوا منه
فساعدوا اسماعيل فانهزم عمرو الى بلخ فوجد ابوابها مغلقة ثم فتحوا له وبجماعة معه فلما
دخلها قبضوا عليه واوثقوه وحملوه الى اسماعيل فاكرمه ثم بعث به الى بغداد وادخل عليها
على جمل وشهر ثم حبسه المعتضد في المطمورة حبس الابد ولما احتضر وعجز عن التكلم
اشار الى وزيره بقتل عمرو بان وضع احدى يديه على احدى عينيه وامر اصبعه على حلقومه
فقتل وكان عمرو اعور وكان قد جمع اموالا كثيرة يقول لو اردت ان اعمل على جيحون جسرا من
ذهب لفعلت وكان يركب في مائة الف ويحمل مطبخه بستمائة جمل وحكى ابو القاسم القشيري
ان عمرو بن ليث لما مات رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا قال
صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي
والخليفة امير المؤمنين ابو العباس احمد بن الموفق بالله بن المتوكل بن المعتصم الهاشمي
العباسي المعتضد بالله رحمه الله ليلة الثلاثاء لست وقيل لثمان بقين من شهر ربيع الاول ببغداد
وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي ودفن في حجرة الرخام بالرصافة في الجانب الشرقي
وله سبع واربعون سنة وكانت ولادته في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين في خلافة جده
المتوكل بسر من راى وولي الخلافة بعد عمه المعتمد بعهد منه في رجب سنة تسع وسبعين
فكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر واثنين وعشرين يوما وامه ام ولد اسمها صواب
وكان معتدل الخلق نحيفا اسمر مهابا شجاعا مقداما بطلا يتقدم على الاسد وحده وكان قوي
البطش شديد الوطاة ظاهر الهيبة باهر السياسة يبرز امورا في صورة الجبروت وهو
في الباطن يتوخى العدالة ويحكم بالنصفة واعاد شوكة دولة بني العباس بعد ما اشرفت على الا
ندراس واظهر ناموس الخلافة وقومها واجرى امورها على السداد والاستقامة ورفق
بالرعية وقسم بالسوية واقام العدل وبذل الاموال فصلحت به الاحوال وكان ذا حزم

ودهاء وراى

ودهاء ورأي وعقل خصيف وغزا وحج وجالس الفقهاء والمحدثين وراعى اهل الفضل والدين
وابطل النيروز والمكوس وامات سنة المجوس واباد الخوارج واهل البغي والفساد وعمر
البلاد واراح العباد وكتب الى الافاق يامر الولات والملوك بتوريث ذوي الارحام
وابطال دواوين المواريث في ذلك ففرح به المسلمون واكثروا له الدعاء وبالجملة كان من افراد
الخلفاء واعيان بني العباس ذا راي سديد وباس شديد يجمع بين سياسة الدنيا وملاحظة
ما هو عند الله تعالى وكان قاضيه الامام ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي من اكابر
العلماء ومن تصلباته في الدين ان شخصا انكسر عليه مال وثبت ذلك عليه عند القاضي ابي حازم
فامر بتوزيع مال على غرمائه بالحصة وكان للمعتضد مال قد انكسر عليه فارسل اليه بقوله
تشركني مع غرمائه بالمحاصة فان لي مالا في ذمته فاجعلني كاحد من سائر غرمائه فقال ابو حازم
اني لا احكم لمدع بدون بينة عادلة فارسل وكيلا وليلة يقبلها الشرع لتكون اسوة للغرماء
فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبينة والتزكية سرا وجهرا فامر المعتضد شهوده ليشهدوا
عنده بذلك وكانوا من اكابر امرائه فما حضر احد منهم خوفا من رد شهادتهم فلم يحكم
القاضي له ان يكون اسوة للغرماء فاعجب الخليفة ديانته وثباته على الحق وقيامه عليه عدم
ميله اليه وقال عبد الله بن حمدون خرج المعتضد للصيد وانا معه فمر بمقعات فغاث
بعض جنوده فيها وصاح صاحبها واستغاث بالمعتضد فاحضره وساله عن سبب
صياحه فقال ثلاثة من غلمانك نزلوا المقعات فاخربوها فامر عبيده باحضارهم
فضرب اعناقهم ومضى وهو يحادثني فقال اصدقني يا عبد الله ما الذي ينكر الناس
علي من احوال فقلت له تسفك الدماء كثيرا فقال ما سفكت دما حراما قط فقلت له
باي ذنب قتلت احمد بن الطيب فقال دعاني الى الالحاد وظهر لي الحاده فقلته
لنصرة الدين قلت فالثلاثة الذين قتلتهم الان بما استحللت دماهم ولاي شيء
قتلتهم فقال واليه ما قتلتهم وانما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق واوهمت

الناس انهم هم الذين نزلوا المقتاة فغارت بهم اعنادهم ثم احفر صاحب الشرطة دامه
باحضار الثلاثة الذين نزلوا المقتاة فاحضرهم بالغدام وشاهدهم ثم امر باعادتهم
الى الحبس ورفع ذيله محاذاة المسجد الحرام وزنادة دار الندوة واد خالها فيه من
الجانب الشامي وصورته ان قاضي مكة يومئذ محمد بن عبد الله المقدمي وامير بيامج بن حاج
موى المقتدر كتبا الى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب ان دار الندوة قد عظم خرابها
وتهدمت وكثير مما يلي فيها القمايم حتى صارت ضررا على المسجد الحرام وجيرانه واذا اجاء المطر
سالت السيول من بابها الى خطن المسجد وحملت تلك القمايم الى المسجد الحرام وانه لو
اخرج ما فيها من القمايم وهدمت وبنيت مسجدا يوصل بالمسجد الحرام وجعلت رحبة
يصلي فيها يصلي الناس ويتمتع الحجاج بها لكانت مكرمة لم وتشهيا لاحد من الخلفاء
بعد المهدي والهادي ومنقبة تامة وكثر شرفا واجرا باقيا على طول الزمان وان بالمسجد
خرابا كثيرا وان سقفه ليسيل منه الماء اذا جاء المطر وان وادي مكة متحدانس بالاتربة
حسلت الارض كما كانت وصارت السيول تدخل من الجانب الشمالي ايضا الى المسجد
الحرام ولا بد من قطع تلك الاراضي وتمهيدها وتنزيلها الى ان يحدر فيه السيول متحدرة
عن المدخول الى المسجد الحرام ووقع الرفيا الى بغداد سدنة الكعبة ورفعوا الى ديوان
الخلافة ان وجه جدران الكعبة من باطنها قد تشقق وان الرخام المفروش في ارضها
قد تكسر وان عضادتي باب الكعبة كانتا من ذهب فوقعت فتنة بمكة بخروج بعض
بعض العلوية فقطع العامل باب الكعبة من الذهب فضربه دنانير واستعان به
على حرب العلوي الذي خرج عليه وصار وبسمرون العضادتين بالمسامير ووقعت
بعدها فتنة اخرى فقطع العامل يومئذ مقدار الربع من الذهب الذي كان مصفحا على باب الكعبة
ومن اسفله وما على الدف الشريف من الذهب وضربه دنانير واستعان به على دفع
تلك الفتنة وجعل بدل الذهب فضة مموهة على الباب على ابقاء الباب المنيف

فتاوى

فاذا تمسح الحجاج بايام الحج تبركا بذلك المكان الشريف ذهبا صبح الذهب وانكسفت
الفضة فتجدد وتعود بهما كل سنة والمناسب اعادة ذلك ذهبا حمرا خالصا كان واذا احتاج
الحجرة قد تكسر وتحتاج الى التجديد وان المطاف حول الكعبة الشريفة لم يكن تاما وحينئذ
الى ان يتم من جوانبها كلها وان ذلك من اعظم القربات واكرم المثوبات وقد رفعوذلك
الى ديوان العزيز المبادرة الى انتهاز ذلك والامر راجع الى اراء الخلافة الشريفة تواً
بالسلام فبرز امر المقتدر بالله بعمل مارفع اليه من ترميم الكعبة والحجر والمطاف والمسجد الحرام
وان يهدم دار الندوة ويجعل مسجد الخيف بالمسجد الحرام ويوصل به وان يحفر الوادي والمسيل
والسعي وما حول المسجد الحرام ويفرغ حفرها الى ان يعود الى حاله الاول ويجرى ما السيل
منه ولا يدخل الى المسجد الحرام فيصان المسجد بذلك من دخول السيول وان يحكم ذلك غاية
الاحكام ويجعل ما يجب عمارته على وجه الاتقان والاستحكام وامر ان يحمل من خزانته مالا
عظيما لهذا العمل وامر قافلة بغداد ليوسف بن يعقوب ان يترتب ذلك ويجبر العدة من يعتمد
عليه وامر بحمل المال اليه فجهز بعضه لقرب ايام الحج مع ولده ابي بكر محمد له بن يوسف
وكان معتمدا على حوائج الخلافة ومصالح طريق الحج وعمارتها وارسل بباقي المال سفاتج سلمها
الى ولده ليسلمها لمن كتب اسمه في تلك السفاتج بمكة وعين معه لهذه الخدمة رجلا يقال
له ابو الهيجاء عميرة بن حصان الاسدي له امانة وحسن راى ونية جميلة وسيرة حسنة
فوصلا الى مكة في موسم الحج فحلى بالذهب الخالص باب الكعبة وحج وبقي ابو الهيجاء
ومن معه من العمال والاعوان وعاد عبد الله بن يوسف الى بغداد ويرسل اليه ما يحتاج
اليه لتكميل ما امر به من العمارة فشرع ابو الهيجاء في حفر الوادي وما حول المسجد الحرام
فحفره احسن حفر ظهر من درج المسجد الحرام الى الحرام الى اربعة على الوادي اثنتي عشرة درجة
والمكان الظاهر منها خمس درجات فحفر الارض وبنى مرابها خارج مكة ونظفت
دار الندوة من القمامة والاتربة وهدمت وحفر اساسها وبنيت وجعلت مسجدا

واد خل فيها ابواب المسجد التي كانت شارعة قبل هذا البناء ثم فتح لها من جدار المسجد
الكبير ستة ابواب كبار كل باب خمسة اذرع وارتفاع كل باب من الارض الى جبهة السماء
احد عشر ذراعا وجعل من الابواب الكبار ستة ابواب صغار ارتفاع كل باب ثمانية اذرع
وسعة كل باب ذراعان ونصف وجعل في هذه الزيادة بابان بطاقين شارعين الى الخارج
خارج جانبها الشمال وباب بطاق واحد خارج جانبها الغربي واقيمت اروقتها وسقوفها من جوانبها
الاربعة وابيت سقوفها على اساطينها وسويت سقوفها بخشب الساج وجعل لها مناور
وبقيت تلك الاساطين المنحوتة من الاحجار المسود عليها اسقف الساج المزخرف
المنقوش مشيدة الى ايام السلطان مراد بن سليم الغازي فكانت عمارة هذه الزيادة
الكبرى مأثرة عظيمة ومكرمة ومنقبة اتى بها المقتفد واثرا باقيا على صفحات الدهر ما فاز بها
سواه وفعل الخير لا يزال يذكر وصاحبه يمدح بالسنة الخلق وشكر وقد بلى عظامه تحت
التراب الاغبر فاما مات من يذكر بالجميل بعد ان يقبر وكان رحمه الله ينظم شعرا حسنا
ومن نظمه عماري جاريته دريدة شعر يا حبيبا لم يكد يعد له عندي حبيبا انت عني
بعيدة ومن القلب قريب ليس لي بعدك في الشوق نصيب ذلك من قلبي على قلبة
وان غبت رقيب لو ترانا كيف حالي عاذلي طاعد ل وتحب ند خوادي حشوه من خرق
القلب لهيب شيقتني بازغيك محاورن كيب وروي انه لما احتضر قال شعرا يمتح
من البرنامانك لا تبقى وخذ صفوها لما صفت ودع الرنق فما زال تا من الدهر ان امنة
فكم يبقى لي حالا وكم يدعى لي حقا قتلت صناديد الرجال وكم اذى عدوا وكم امهل على
جدهم خلقا واحليت دار الملك عن كل نازل وفرقتهم عزا بما وجمعتهم شتى فاصبحت
بلغت النجم عزا ورفعة ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا فما زال لهوى بهما فاخمد
جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى وافردت دنياي ودنيا سعاتها فمن ذا لهوى
بعدي فياليت شعري لبعد موتي ما اراني اسيء ام احمد اسلم اوالى ثارها القى ومن

اغرب ما يحكى

اغرب ما حكاه المسعودي في وفاته انه اعتل من افراط في الجماع وطالت علته وعشق عليه
فشك من حوله من فرط موته وكان لا يجسر عليه لشدة هيبته وسطوته فتقدم اليه الطبيب
يختبره عن نبضه فغمز عينيه ونظر ذلك فرفض الطبيب برجله رفسة وحاه بها اذرعا
فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وتجدد ملك بني العباس بعده وظهر
عزه بعد ذله كان يسمى السفاح الثاني ويؤيد ذلك قول ابن الرومي يشبه بني العباس
ان اعاجم امام الهدى والجود العباس احمد بن ابي العباس سمي ملككم ثم كذا ابي العباس
ايضا يجدد امام تظل الاسد يشكو فراقه غدة وقال ابن المعتز يشبه
امامي ملك بني هاشم عاد عزيز العهد ماذا للملك كن مثله تشوق بعد الملك والا
فلا وقال ايضا علته يشبه طار قلبي عن جناح اهرب نجوا من حادثات المخطوب وحدثان
بناك ليسوء اسد الملك وسيف الحروب ثم زاده بعد موته بقوله يشبه يا ساكن القبر في
غبر المظلمة بالطاهرة مقصى المزار منفردا اين الجيوش التي قد كنت تسحبها اين الكنوز
التي احصيتها عددا اين السرير الذي قد كنت تلمحه مهابة من رآته عيناه ارتعدا اين الاعادي
الالى ذللت مصعبهم اين الليوث التي صيرتها لعبا اين الجياد التي حجلتها بدما وكن تحلين منك
الضيغم الاسعدا اين الرماح التي غودتها هيجا مدمية ما ورت قلبا ولا كبدا اين الجنان
التي تجري حدائقها وتستجيب اليها الطائر الغردا اين الصوافي كالغزلان رائعة تيسحبن
من حلل موشية جددا اين الوثوب الى الاعداء مبتغيا صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
ما زالت تقسم منهم كل قسورة وتخبط الخال الجبار معتمدا ثم انقضيت فلا عين ولا اثرة
حتى كانك يوما لم تكن احدا وبالجملة مناقبه كثيرة ومآثره شهيرة فلما جاء اجله المسمى
ووقع له الذي ليس منه للناس اسمى عضد المعتضد الموت العاضد وقطع عرق حياته مباضع
ضع الزمان الحاسد وماحته من الحام قوته ولا منه منعته ولا هيبته فانزله يد المنايا
من سرير الخلافة والملك واركبه سرير الالة الحدباء الى ضيق حفير الفناء المهلك ودفنته

وفي تربته نحو الصالح وستمائة فراه بما طاب من ثنائه الفاتح وفي السنة الاولى من خلافة
بادر امير محمد خاروبه الى طاعة وارسل مع ابن الخصاص هدايا وتحف سنية واموال جليلة وسأله
ان يزوج ابنه المكتفي بابنة قطر الندى وفتح احمد بن عيسى بن الشيخ قلعة خارويه وكانت
مع محمد بن اسحاق بن كنداج وحج بالناس بارون بن محمد الصباك اخر حجة حجها وكان قد حج
بالناس ست عشرة حجة اولها من سنة اربع وستين ومائتين وفي الثانية فتح محمد بن ابي الساج مراغة
بعد حصار طويل واخذ منها مالا كثيرا وغزا اسماعيل بن احمد السامانى بلاد الترك من وراء
النهر واسر ملكها وزوجه واسر عشرة آلاف منهم وقتل مثلهم وبنى الخليفة المعتضد بالله القصر
الحسني الذي صارت دار الخلافة بعده وتحول اليه وسكنه ورفع اليه ما نفاسة الناس في
عقبة حلوان من الشقة فتبعث عشرين الف دينار فاصلحها وقدم وكلاوه مكة لعمارة المسجد
الحرام وزيادة دار الندوة وشرع اصحاب الحمل وحج بالناس محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى بن العباس
وفي الثالثة ارسل خارويه طلج بن جف الى بلاد الروم فتوجه من طرسوس حتى بلغ طوانة ففتح ماوراءها
وحاذى لارندة وغارت المياه بالري وطبرستان وغلت الاسعار وقحط
الناس فصار اهل البلاد ثلاثة ارطال بدراهم واكل الناس بعضهم بعضا حتى اكل رجل ابنته
وحج بالناس عبد الله بن داود بن عيسى وفي الثانية لاربع من المعتضد بالله امير المؤمنين تغير
نور وهو العجم الذي كان فيه افتتاح الخراج واخره اي حادي عشر حزيران وسماه النوروز
المعتضدي وقصد بذلك الرفق بالرعية والتوسعة لهم ومنع الناس ما كانوا يعملونه في كل
سنة من اتعاد النيران وصب الماء على الناس وغير ذلك من البدع التي تقبت من سنة
المجوس الانجاس وكان ذلك من حميد خصاله وجميل فعاله وذلك في الحرم وفي ليلتين
خلتا منه قدم ابن الخصاص بقطر الندى لبنت خارويه اى بغداد وكان ابوها جهزها
بجهاز عظيم ضاهى به نعمة الخلافة وتجاوز الوصف وكان في جملة جهازها ذكر اربع
قطع من ذهب مشبكة في كل عين من التشبيك قرط معلق فيه حبة من يوم لا يعرف لها

قيمة وفاته بما يزيد من الذهب وقال الذي يبلغ الف مثاقيل من الذهب اي يزيد ذلك في جهازكم
ير بمثله ولم يسمع بخبره ولما دخل ابن الخصاص الى خمارويه بيوذعه قال له اهل بقي بينك وبينك حساب
فقال لا فقال استظم حسنا فقال كسر بقي من الجهاز فقال خمارويه احضروه فاخرج ربع طومار
فيه اثبت ذكر نفقة الجهاز فاذا فيه اربعمائة الف دينار فوضعها له خمارويه فقال محمد بن دينار
الخمارويهي نظرات في الطومار فاذا فيه الف مكتة ثمنه عشرة الاف دينار فقال القضاعي واما ذكرت
هذا البستدل به على سعة نفس خمارويه وكثرة ماله ابن الخصاص حتى انه قال كسر بقي وهو اربع
مائة الف دينار ومحال ان مصر ذلك الزمان ما طلب فيها الف مكتة من اثمان عشرة الاف دينار
قدر عليها في اسرع وقت بابهون سعي ولو طلب اليوم خمسون لم تقدر عليها انتهى وقال
المقريزي ولا يعرف اليوم في اسواق القاهرة مكتة بعشرة دنانير اذا طلبت لتوجد في الحال
ولا بعد شهر الا ان يعتنى بعملها انتهى وبنى لها على اسس كل منزل منزل فيه قصر افيما بين مصر
والعراق فكانوا يسيرون بها سير الطفل في المهد حتى كانت اذا وافت المنزل وجدت
قصرا قد فرش فيه جميع ما تحتاج اليه وقد علق فيه الستور واعد فيه كل ما يصلح لمثلها وكانت
تسير على البعد المسافة كما نها في قصر ابيها حتى وصلت لبغداد ومعها محمد اخوها خرج بها ابن احمد في
جماعة ورجع المقتضد من الموصل ودخل بها في خامس ربيع الاول لبعد ان عمل لها محمد
ربتجاور الوصف ولما دخل بها احبها حبا شديدا الغرط جمالها وكثرة ادبها ورضي عنه ابيها
وولاه من الغد اي هرثمة ثلاثين سنة وجعله اليه الصلوة والخراج بمصر وجميع الاعمال غير
انه يحمل الى المقتضد في العام مائتي الف دينار عما مضى وثلاثمائة الف دينار عن المستقبل ولبعث
اليه بالخلع وكانت اثنتي عشرة خلعة وسيفا وتاج وشاح ودستاج وزالت الوحشة
عنهما حصل المودة بينهما وكان خمارويه سأله ان يزوجها بابنه المكتفي فتزوجها بعد اصدقها
الف الف درهم ويقال انه اراد ان يزوجها لقفيره وكرامه كان فانه القضاعي جهازها جميع ما كان
في خزانته وعلامات لبعد ذلك بمدة يسيرة قالوا مات قفاحين حاجبه اي الموت لانه لو عاش

اكثر من هذا فالشمس ما كانت جرت عادته لاستصعب ذلك عليه ولو نزلت به علة لا
فصح وبعد ذلك من حسن تدبير المعتضد في توهين دولة بني طولون والتضييق عليهم
حتى يخلعوا ربقة الخلافة وحج بالناس محمد بن عبد الله وفي الخامسة كتب المعتضد الى الافاق
وجميع بلاد الاسلام بابطال ديوان المواريث والامر بتوريث ذوي الارحام وكانوا يحوزون
الميراث ويتطاولون على التركات بالظلم ويتعللون بانواع التعللات فلا يصل الوارث جميع
حقه فوفقه الله سبحانه لاحياء هذه المكارم وابطال المظالم فرح الناس واجبوه ودعوا له بطول
البقاء ودوام الدولة فحصل له بذلك حديث جميل واجر عند الله عظيم وعمل صالح يرجى له به حسنات
النعيم وظفر براس الخوارج هارون بن عبادة الشاري وقدم رسول محمد بن المكتفي
امير خراسان بالهدايا والتحف وفيها مائتا حمل ومائتا حمار ومن الفواكه كثير منها صنم
على خلقة امرأة يعبده قوم من الهند في مدينة اسمها بنشاه وحدثت بمصر فتنة بسبب اميرها
جيش بن خمارويه وخرج جماعة من قواده بها منهم محمد بن اسحاق وخاقان البلخي وبدر
وبن حجا الى دار الخلافة وجهد واخ الطائفة المعتضد باستقبالهم بالطلعة والدواب
والمراكب فلما وصلوا اليه اكرمهم وخلع عليهم وقرهم وحج بالناس محمد بن عبد الله
وفي السادسة قدم رسول محمد بن المكتفي يوم الخميس رابع المحرم براس رافع بن هرثمة
فحمل فطيف به وضرب الراس في جانبي بغداد وكان معه الف الف درهم لبغا محمد ولتثقفه
على اصلاح درب مكة في العراق وتم عمارة المسجد الحرام وزيادة دار الندوة وعزم المعتضد
على لعن معاوية على المنابر وكتب في ذلك كتابا فيه مثالب ومصايب فقال القاضي يوسف
بن يعقوب يا امير المؤمنين اخاف الفتنة فقال ان تحركت العامة اطلقت
عليهم الجند قال فما تصنع بالعلوية الذين الفتنة فيهم في كل ناحية خرجوا عليك اذا سمع
الناس بهذا من فضائل اهل البيت مالوا اليهم وصاروا ابسط السنة فامسك وكان
الناس اجتمعوا يوم الجمعة لغلا ان الخطيب لقراءة فلم يكن ذلك وظهر في داره شخص قد

سيفه مسلول

سيفه مسلول فقصده بعض الخدم فضربه بالسيف وجرحه واختفى في البستان فطلبه
فلم يوجد له اثر فعظم ذلك على المقتدر واحترز على نفسه اسنات الظنون فيه فقيل هو من الجن
وقيل غير ذلك واقام الشخص يظهر مرارا ولم يظهر حاله الى ايام المقتدر ثم علم ان خادما كان
يميل الى بعض الجواري في الدور وكانت العادة ان من بلغ الحلم منع من الدخول الى الحرم وكان
خارج دور الحرم وكان بستان كبير فاتخذ هذا الخادم لحية بيضاء وعلقها على مختلف الهيئات
والالوان والالوان ويبقى تارة يظهر في صورة راهب واخرى في زي جندي فاذا ظهر خرجت
الجارية تتراءاه فيخلوا بها فاذا اطلب دخل بين الاشجار ونزع اللحية والبرنس ونحو ذلك وخبأها
وترك السيف في يده مسلولا كانه في حلبة الطلب ثم خرج الخادم الى طرسوس فحدثت
الجارية بحيرته وظهرت بمصر من العصر الى الليل حيرة عظيمة في الجوهري انه كان الرجل اذا نظر في وجه
الرجل او الحيطان يراه احمر وكان وقعة بابن الداية عيسى النوشري وبابن بكر بن عبد العزيز
بن ابي دلف وكان قد اظهر العصيان فجهز له النوشري واستباح عسكره بقرب اصبهان
ووعد المنجمون الناس بهرق الاقاليم من كثرة الامطار وزيادة المياه في العيون والابار وقد
غلطوا واخطاوا فانقطع الغيث وغارت العيون وقلت المياه حتى احتاج الناس الى
الاستسقاء وحج بالناس محمد بن عبد الله بن ترجمة وفي السابعة يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من المحرم قطع صالح بن مدرك الطائي في جماعة في قوم الطريق على الحاج فاخذوا من الاموال
والممالك لكل واحد ما قسمته له فيما بينهم وفيها غزا راغب الخادم مولى الموفق بلاد
الروم فجاز البحر فاظفره الله بمراكب كبيرة وفتح حصونا كثيرة وفي شهر ربيع الاول هبت ريح صفراء
بالبصرة ثم صارت خضراء ثم سوداء وامتدت الى المصار ثم وقع بعقبها برد عود هائلة وبرد
متصلة مطر دبر دون من البرد قمامة وخيوط درهما وقطعت الريح نحو ستمائة نخلة واهلكت
قرية احمد اباد حجارة سودا وبيضا ولعبت المعتضد تقليد الاذن ابي الساج على ارمينية
وازربيجان وكان قد غلب عليهما وحج بالناس محمد بن عبد الله بن ترجمة وقدم المكتفي بغداد

بعد ان دفع محمد بن زيد العلوي عن الجبال فخرج الى طبرستان فخرج به ابوه وقال بعثتك ولدا فرجعت اخا واعطاه الف الف دينار وصلى الناصر بالناس في بغداد وكتب كتابه لولده المهود ثم خرج مع ابيه بديار آمد بعد موت الامير احمد بن عيسى بن الشيخ وكان غلب عليها بعد المعتز فخلف عنه ابنه محمد وتوفي اثناء طريقه فاولها ابو سعيد الجنابي بالجزيرة وكان ليالا بها فقويت شوكته وانضم اليه طائفة من الاعراب وقصد البصرة فنشر بها المقتضد ورفع بها دون بن خمارويه الى دار الخلافة انه نزل عن اعمال فارس والعواصم وانه يحمل الى دار الخلافة كل سنة اربع مائة الف دينار وسماه مجدد الولاية لدفع مصر والشام فاجابه وكتب له تقليده الهادي في شهر ربيع الآخر نازل المقتضد آمد وحاصر بها محمد بن احمد اربعين يوما حتى ضعف ونزل بالامان فخلع عليه المقتضد ثم قبض على راغب الخادم عامله على طرسوس واتصلة خلعات بعد ايام والتقى عمرو بن الليث الصفار واسماعيل السامانية بما وراء النهر فانتصر اسماعيل ثم التقيا ثانيا بباب بلخ فهزمت اصحابه فعاد عمرو وقبض اهله وسلموه الى اسماعيل موثقا فبعث به الى دار الخلافة فحبسه المقتضد في المطبق حتى مات في الحبس ولبد ولعبت بالمنتشر وتقليد السلطنة الى اسماعيل وولاه خراسان وما يضاف اليها من اعمال الطبرية قبل ذلك فانتهض دولة بني الليث عنها وكان ابتداء ملك بني سامان بها وعنوان كتابه من عبد الله الامام ابي العباس المقتضد بالله امير المؤمنين الى اسماعيل بن احمد اما بعد فقد ولينك كورة خراسان آه فملك بعد اسماعيل اولاده نحو مائة سنة وحضر مجلس القاضي موسى بن اسحاق بالري وكيل امرأة اودعت عنده وجها صداقا بخمسمائة دينار فانكر الزوج فقال القاضي البينة فاحضرها الوكيل فحتى اوقتا فقال لابد ان ننظر المرأة فتحقق الشهادة فقال الزوج ولابد فقالوا نعم فقال الزوج اصلح الله القاضي عندي خمسمائة دينار ولا يظهر هواني امراتي فقالت المرأة ان قد وهبت له ذلك وابرأته منه في الدنيا والآخرة فقال القاضي لكاتبه هذه الواقعة نوع مكارم الاخلاق

وحج بالناس ابو الاغر وفي التاسعة واقع صالح بن مدرك الطائي في
ثلاثة الاف ركب العراق فقاتله امير الحاج ابو الاغر يوما وليلة حتى هزمه وقتل اعيان طي ودخل
ودخل بغداد بالروس على الرماح والاسارى واسر القرامطة العباس بن عمرو الغنوي وقتلوا
خلقا من جنده واغاروا على البصرة ونواحيها ثم اطلقه وقال له بلغ المعتضد عني رسالة ومضمونها
انه يكف عنه ويحفظ حرمته وقال انا قنعت بالبادية فلا يتعرض لي وقع بهم بدر غلام الطائي على غرة
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد وكانت وقعة بين القائم بالحق محمد بن زيد
العلوي صاحب طبرستان وبين محمد بن هارون فانهزم القائم وعادت طبرستان في يد
امراء خراسان ثلث عشرة سنة وكسر او حج بالناس محمد بن عبد الله بن ترنجة وفي العاشرة
وقع باذربيجان وباء مفرط وفقدت الاكفان ولم يوجد الا كيسة والبيوت ثم فقد من يدفن
الموتى فكانوا يطرحون على الطريق ثم وقع الطاعون في اصحاب محمد بن ابي الساج فمات له مائتا
ولد غلام ثم مات هو وكان يلقب بالافشين فامروا ابنه ديوداد واعتزلهم اخوه يوسف
بن ابي الساج وكانت الزلزلة اخرج من تحت الهدم خمسون ومائة الف ميت وقيل ذلك
كان في العام الماضي وظهر ابو عبد الله الشيعي بالمغرب ودعى لعبيد الله المهدي وقبض المعتضد
على دميف خادم ابن ابي الساج وكان عصى عليه بالثغور وادخله بغداد على جمل ثم مات
بالسجن ثم صلب جثته على الجسر وحج بالناس محمد بن هارون بن العباس وفي الحادية
عشر انتشرت القرامطة بسواد الكوفة وعليهم ابن ابي الفوارس فظفر بهم عسكر المعتضد
وحملوهم الى بغداد فعذبوا بانواع العذاب ثم صلبوا واحرقوا واما ابن ابي الفوارس فقلعت
اضراسه ثم شد في احدى يديه بكرة وفي الاخرة صخرة ورفعت البكرة ثم لم يزل على حاله
الى الظهر ثم قطعت يداه وضربت عنقه وحج بالناس محمد بن هارون

خلافة المكتفي بالله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو الحسن علي بن احمد بن طلحة بن جعفر الهاشمي العباسي

رحمه الله بويع بالخلافة بعد ابيه المعتضد لعهد منه يوم الاثنين لثمانيتين من شهر ربيع الثاني
سنة تسع وثمانين ومائتين

توفي فيها ابو ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب التميمي الامير غزوه الصدف اواسط
ذي القعدة وله اثنتان **واربعون** سنة ثم منازلة الروم غازيا لهم وله اثنتان واربعون
سنة ودفن ببلرمو بني على قبره مصر **وقيل** حمل عليك الى قيروان وهو صاحب افريقية من ملوك
بني الاغلب الى قيروان بقيروان ملكها اخيه ابو العباس محمد بن احمد في سبع **احد** وثمانين ومائتين
وولها ثمان وعشرين سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما وكان اخوه **عهد** بالولاية لانه ارغمان
واستخلف **صاحب** الترجمة ثمانين يمينا ان يكفله ولا ينازعه في الملك ثم اجمع عليه الترويون وكان
واليا عليهم ايام اخيه واراموه على الولاية فذكرهم ايمانه فكرهوه وقالوا ليس في اعناقنا بيعة
غيرك واركبوه الى القصر فحاربه ابو العغال **وغلب** عليه وتمكن ولايته وبايعه **قومه** على علموا من
عدله وحسن سيرته فسلك احد مذاهب الحميدة واقتفى على عهده سيرة موسه واثنى رقاده
وقصر الفتح وسور سوسة في سنة خمس وثمانين قدم العباس بن احمد بن طولون من
مصر فحالفه لما بينه وبين التغلب على افريقية فملكه برقة وحاصر طرابلس وفي ثامن رجب
سنة احدى وثمانين انتقل ابراهيم **لسكنى** تونس واستوطنها بعد ان خالفه عليه واتخذ
بها المنازل ودشاد القصور ثم تحرك الى مصر سنة ثلاث وثمانين **لمحاربة** ابن طولون
واعتر فتنه لغوسة فهزمهم وعرج من انثناء طريقه وعقد لابنه عبد الله على صقلية سنة
سبع وثمانين فوصلها في غانية وستين مركبا وحاصر تراينى وكانت له وقايع شهيرة بالجزيرة
قال لسان الدين بعد ان عدم غزوه وخمسة ثم عاد في الحادية وانقلب الى صدقا
كان عليه **وقد** ذكره لغلبة مزاج سوداوي خاسر في القتل وفعل افاعيل لفتت
الاكباد وريب الجماد وقال قلت اللهم لا ترحمه وضاعف عليه سخطك وعذابك
الذي لا تبقيه رضاؤك ولا تمحوه رحمتك وقال ولي الدين بعد بعض مثالبه نفلا عن

ابن الرقيق

ابن الرقيق واما ابن الاثير فانه اثنى عليه بالعدل والعقل وحسن السيرة وكان استعمل جندا
من اهل بلرمة واسكنهم حول ثم بدا له واركب ابنه في جند لقتالهم فقتلهم عن اخرهم بعد دفاع
منهم وكان فيهم نحو الف من جمال العرب وكانوا شجاعا على كتابة في صدورهم فلما قتلهم استطالوا
والتفوا على الداعي ابي عبد الله الصنعاني وكان ذلك من اسباب انقراض دولة بني الاغلب ولما
بلغه قدوم الداعي وجه من يتعرف حاله ويسير طريقه فلما دخل عليه قال له ان الامير يقول لك ما حملك
على التعرض لسخطي والوثوب في ملكي وافساد رعيتي والخروج علي فان كنت تبتغي عرضا من اعراض
الدنيا وجدته عندي وان كان غير ذلك فقد عرفت عواقب من سولت له نفسه ما سولت لك
نفسك وانما اردت الاعذار اليك وهذا اول كلامي لك واخره فانظر في يومك لغدك فقال له
ابو عبد الله قد قلت فاسمع وبلغت فابلغ اما ما ذكرت من التهديد فما انا ممن يراع بالابعاد
واما تخويفك اياي برجال دولتك ابناء حطام الدنيا فاني في انصار الدين وحماة المؤمنين
الذين لا تروعهم انصار الظالمين مع قول الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين واما ما اطمع به من دنياه فلست من اهل الطمع فيما عنده انما بعثت
رسولا لامر حتم وقرب وانجاز موعد من الله سبق والله لا يخلف الميعاد وهذا جواب ما جئت
به وصرف الرسول وفي اثناء ذلك ورد رسول المعتضد يعنف على ابراهيم على قبيح سيرته وقيل
بل وافى بعزله من ولايته فعلم زوال دولتهم وخلع نفسه وتخلى واظهر التوبة ورد المظالم
وسرح المسجونين وتصدق باموال واستقدم ابنه ابا العباس عبد الله من صقلية وفوض
اليه الامر وحشد الناس لغزو الروم وركب من سوسة ودخل بلرمو ونازل قبرس
وغيرها من حصونهم ومات غازيا فملك ابنه ابو العباس عبد الله بعده

دخلت سنة تسعين ومائتين توفي فيها ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل
الشيباني المروزي الحنبلي رحمه الله يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الاخرة
ببغداد وله سبع وسبعون سنة كان اماما خبيرا بالحديث وعلله وفنونه وكان على مذهب

ابيه في الفقه ولم يكن احدا روى عن ابيه منه وكان ابوه يقول لقد وعى عبد الله علما كثيرا وسمع منه
المسند وهو ثلاثون الفا حديث والتفسير وهو مائة وعشرون الفا والناسخ والمنسوخ
وجوابات القرآن والمناسك الكبير والصغير وسمع
وابو علي حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي الحنفي الحافظ رحمه الله عشية يوم الجمعة
ودفن يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب ببغداد وبلغ ثمانيا وسبعين سنة
ولم يغير شيبه وكان يسكن في بغداد بالجانب الشرقي في ناحية الرصافة وروى تسمية جده
فهما انه لما ولد اخذ ابوه محرز بن ابراهيم المصحف فجعل يبحث له فكان كلما صفح ورقة يخرج
فهم لا يعقلون فهم لا يعلمون فهم لا يبصرون فهم لا يسمعون فضجر وسماه فهم وكان ابو علي
من كبار الحفاظ الثقات ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وروى عنه انه قال متى فعلت
خلة من ثلاث فانا مجنون ان شهدت عند الحاكم او حدثت العوام او قبلت الوديعة
وقال احمد بن كامل كان متقنا في العلوم كثير الحفظ للحديث ثقة في الرواية عسرا فيها ممتنعا
الا لمن اكثر ملازمته حسن المجلس متقنا في العلوم كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه
ولاصناف الاخبار والانساب والاشعار والمعرفة بالرجال فصيحا متوسعا في الفقه وكان
جلسا من اهل العلم يذاكرهم فكتب منه جماعة على سبيل المذاكرة قال وسمعته يقول
صحبت يحيى بن معين فاخذت عنه معرفة الرجال وصحبت مصعب بن عبد الله فاخذت
عنه معرفة النسب وصحبت ابا خيثمة فاخذت عنه المسند وصحبت الحسن بن حماد
سجادة فاخذت عنه الفقه وسمع يحيى بن معين ومحمد بن سعد صاحب الطبقات وخلف
بن هشام بن و
وروى عنه احمد بن كامل القاضي واسماعيل بن علي و
وابو بكر محمد بن عمر بن عبد الله بن الترمذي الحنفي المعروف بالوراق رحمه الله
من كبار مشايخ القوم واعيان الصوفية وصاحب الاحوال والكرامات وله تصانيف في

الرياضات

الرياضيات وكان وكان يقول الحكماء خلق الانبياء وليس لعبد بعد النبوة الا الحكمة اول
علامات الحكمة طول الصمت والكلام على قدر الحاجة ويقول من ارضى الجوارح بالشهوات
غرس في قلبه شجر الندامات ويقول لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل
ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك لقال الحرمان ويقول اشبه الجوارح بالقلب
العين وجعل الله عيش القلوب في الغم والسرور كما جعل عيش الابدان في الليل والنهار
ويقول لا تصحب من يمدحك بخلاف ما انت عليه فاذا غضب عليك ذمك بما ليس فيك
ويمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى
ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهر عليك اوائل البركة ومن تصانيفه
كتاب العتق والفكاك وكتاب الدرجات وكتاب العهد وكتاب الصفا وكتاب العجب
وكتاب الاخلاص وكتاب الحروف وكتاب حدقة الباطن وغيرها من المنثورات
المتفرقات في الحكم والسوالات صحب احمد بن خضرويه و
واخذ عنه محمد بن بن علي بن محمد البلخي و

وابو عبد الله بن احمد بن افلح بن عبد الله القرشي البكري القاضي رحمه الله
كان اماما عالما فقيها فاضلا
دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين توفي فيها ابو الحسين قاسم بن عبيد الله بن سليمان
بن وهب المروزي الوزير رحمه الله عشية يوم الاربعاء لعشر خلون
من ربيع الاخر ببغداد وقد نيف على الثلاثين استوزره المكتفي مع قلة خبرته بالامور
لما اشتغل باخذ البيعة للمكتفي وحفظ الاموال استوجب بهذه المكافات وكان
شاعرا فاضلا غير انه كان سفاكا كالدماء وكان الصغير والكبير على رجل منه ولما مات قال
عبد الله بن الحسين شعر شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثة فلا رحم
الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه

وابو بكر محمد بن احمد بن نصر بن سلمة بن الجارود الازدي النيسابوري الحنفي الحافظ
رحمه الله وله خمس وتسعون من اهل بيت علم وفقه وحديث كلهم حنفيون كان
من اعيان الائمة وكبار الحفاظ قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان ثقة شيخ وقته
وقته وعين وعلما عصره حفظا وكمالا وله شرف سمع جده اسحاق بن راهويه والقعنبي
و
وروى عنه النسائي وابو بكر بن خزيمة و
وابو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن خالد بن سعيد المخزومي المكي المقرئ المعروف
بقنبل رحمه الله بمكة وله ست وتسعون سنة كان امام القراء بها واحد شيوخها وصاحب
قراءة ابن كثير اخذ القراءة عن ابي الحسن بن القواس وعبد الله بن فليح
واخذ عنه ابو بكر بن مجاهد وابو احمد علي بن شنبوذ و
وابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن السامري الزاهد المعروف بالخواص
رحمه الله بالري وقيل سنة اربع وثمانين وتولى امره في غسله وكفنه ودفنه يوسف بن
الحسين الرازي وكان مبطونا كلما قام توضأ وعاد الى المسجد وصلى ركعتين فدخل
مرة الماء فمات فيه وكان من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات حظ كثير
وكان يقول ليس العالم بكثرة الرواية وانما العالم من اتبع العلم واقتدى السنن وان
كان قليل العلم ويقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل عند السحر والتضرع ومجالسة الصالحين وكان صحب ابا عبد الله المغربي و
وابو العباس احمد بن يحيى بن يحيى يزيد بن سيار الشيباني مولاهم الكوفي النحوي
المعروف بثعلب رحمه الله ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام يوم السبت لثلاث عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى وله احدى وتسعون سنة وكان مولده سنة مائتين وكان
لحقه صمم لا يسمع الا بعد لقب شديد وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته

فرس فالقته

فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله وهو يتاوه من
راسه فمات في اليوم الثاني وكان كثير الفضايل انتهت اليه رياسة الادب في زمانه
وامامة اهل العربية في اوانه وكان صالحا ثقة مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة راوية
للشعر مقدما عنه الشيوخ فيما بعلوم اهل الكوفة من النحو واللغة وكان ابن الاعرابي اذا
شك في شيء يقول له ما تقول في هذا يا ابا العباس وكان هو والمبرد متعاصرين
متشاركين في الفضل وكان المبرد يحب الاجتماع به للمناظرة وكان ثعلب يابى عنه قال ابو
القاسم جعفر بن محمد الموصلي قلت لابي عبد الله الدينوري لم كان يابى الاجتماع قال لان
المبرد كان حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان وثعلب مذهبه مذهب
المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم المبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وقال ابو بكر بن
مجاهد قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث
بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو
فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة فانصرفت من عنده فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في تلك الليلة في المنام فقال لي اقرأ ابا العباس مني السلام وقل له انت صاحب
العلم المستطيل وقال ابو عبد الله الرودباري اراد ان الكلام به يكمل والخطاب
به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وله بضعة عشر مصنفا كثيرة الفوائد كتاب الفصيح
وكتاب القراءة وكتاب اعراب القران وكتاب حل النحو وكتاب اختلاف النحاة
وكتاب معاني الشعر اخذ عن ابن الاعرابي والزبير بن بكار و
وعنه الاخفش الاصغر وابن الانباري وابو عمر الزاهد و
وابو عبد الله هارون بن موسى بن شريك بن الثعلبي الدمشقي المقرئ المعروف
بالاخفش رحمه الله ومولده سنة مائتين كان اماما في علوم كثيرة متفننا بارعا في النحو
واللغة والقراءة فيما بها اخذ عن هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان و

وعنه ابو الحسن بن محمد بن حرد ابو الفضل جعفر بن حمدان بن ابي داود و الحسن بن عبد
الملك وسلامة بن هارون البصري و ابو علي الحسن بن علي بن حبيب و
وخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين توفي فيها ابو علي الحسن بن بندار بن
بن الاستراباذي الحنفي الفقيه رحمه الله من كبار الحنفية باستراباد ذكره الحافظ
السهمي في تاريخ جرجان وقال الحسن بن بندار الاستراباذي الفقيه كان من اصحاب
الرأي وقال الحافظ ابو سعد الادريسي في تاريخ استراباد كان فاضلا ورعا ثقة من
اصحاب الرأي روى عن الحسين بن الحسن المروزي واسماعيل بن موسى ابن بنت السدي
ويوسف بن حماد الاستراباذي و
وروى عنه الحسن بن علي بن الحسين الاستراباذي و
وابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن ابي زيد بن النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه
الله احد العلماء المشاهير ومن كبار الحنفية واعيانهم بخراسان ذكره الحاكم في تاريخ
نيسابور حدث بالمصنفات عن محمد بن شجاع وسمع اسحاق بن راهويه واحمد بن حرب
و
وروى عنه ابو العباس احمد بن هارون الفقيه و
وابو بكر احمد بن عمرو بن بن الحافظ المعروف بالبزار رحمه الله صاحب
المسند المعروف الحافظ الجليل واحد فرسان هذا الشان ومشاهيرهم الاعلام
روى عنه ابو الخطاب زياد بن يحيى الحساني ومحمد بن عبد الله بن بريع البصري والحسن
بن مدرك وابو احمد البزاز بيري وابراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن المثنى واحمد بن
مالك وحمدة بن خالد ومحمد بن عبد الرحيم واسكين بن سعيد ومحمد بن علي البغدادي
وعمر بن علي ويوسف بن حماد المعني ومحمد بن مرداويه وابو شيبة ابراهيم بن عبد الله بن محمد
الكوفي و

ابو خارم

وابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن بن البصري الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد
من اعيان الحنفية بالعراق الذي طن حصانه في الآفاق واحد اعلام العلم واركان الفقه مع
قدم راسخ له في الزهد والورع والديانة والعدل والثبات على طريق الحق والاستقامة وكان
ثقة في روايته متقنا في درايته ولي القضاء بالشام والكوفة والكرخ من مدينة السلام
قال طلحة بن محمد بن جعفر استقضاه المعتضد بالله على الشرقية سنة ثلاث وثمانين ومائتين
وكان رجلا دينا ورعا صالحا عالما بمذهب اهل العراق والفرائض والحساب والذرع والقسمة
حسن العلم بالجبر والمقابلة وحساب الدور وغامض الوصايا والمناسخات قدوة في العلم بصناعة
الحكم ومعاشرة الخصوم واحذق الناس بعمل المحاضر والسجلات والاقرارات وكان احد احذق
فقهاء الدنيا من اهل العراق وكانوا يفضلونه على شيوخه واما عقله فلا يعلم احد رآه فقال انه
رأى اعقل منه وعن عبيد الله بن سليمان بن وهب ما رأيت رجلا اعقل من الموفق وابي خازم
القاضي وقال ابو برزة الحاسب لا اعرف في الدنيا احسب من ابي خازم وعن عبيد الله بن
سليمان انه وجه بابي اسحاق الزجاج الى ابي خازم وابي خازم وابي عمرو محمد بن يوسف يسألهما
في رجل محبوس بدين ثابت عندهما فدأبا بابي خازم فجاء اليه وقد علا النهار ودخل داره فلم
يمكن البواب من الدخول وقال لو جاء الوزير الساعة لم نستأذن عليه فانصرف ابو اسحاق وقعد
في المسجد مغتاظا الى وقت العصر فقال له البواب القاضي قد جلس فدخل عليه فلم يقبل
عليه ابو خازم الاقبال الذي اعتاده الزجاج وادى ابو اسحاق الرسالة فقال ابو
خازم تقرأ على الوزير السلام وتقول له ان هذا الرجل محبوس في دينه وليس بمحبوس
لي فان اراد الوزير اطلاقه فاما ان يسأل خصمه اطلاقه او يقضي دينه فان الوزير لا
يعجزه ذلك فاخبر الزجاج عن ما جرى بينه وبين البواب يقصد بهذا ان ينكر عليهم فقال
نعم هكذا عادتي اذا قمت عن مقامي فان القاضي لا بد له من خلوة فاغتاظ ابو اسحاق
من ذلك اكثر وقال مبكتا له كنت بحضرة الوزير ليلة فانشد بين يديه شعر اول فيا حبذا

قال الحافظ ابو بكر البزار
حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى الحساني
حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن عمرو
ابن كثير

من مدل الابيات السابقة وقيل له انها للقاضي اعزه الله فقال نعم هذه ابيات قلتها
في والدة هذا الصبي الغلام بايديه في ميده كتاب في الفقه يقرأ عليه ويحوانيه فان كنت ضعيف
الحال اول ما عرفتها وكنت مائلا اليها ولم يكن ارضاؤها بالمال فكنت اطيب قلبها بالبيت
والبيتين فقام ابو اسحاق ومضى الى ابي عمرو فاستقبله حتى به من باب الدار واستقبله القاضي
من مجلسه خطوات واجلسه في موضعه واكرمه كما يكرم حصيص بوزير فادى اليه الرسالة فقال
السمع والطاعة انا اسأل صاحب الحق حتى يخرج عنه فان فضل والا اديت الدين من مال اجاته
لمسألة الوزير فانصرف الرجل واخبر ما جرى بينه وبين القاضيين فقال الوزير ايهما
افضل عندك يا ابا اسحاق فقال ابو عمر وفي عقله وسداده وحسن عشرته ومعرفته بحجج
الوزير ليري بابا خازم فقال الوزير ذهب هذا عنك ابو خازم وبين كله وابو عمر وعقل كله
وحدث مكرم بن بكر قال كنت في مجلس القاضي ابي خازم فتقدم اليه شيخ ومعه غلام
حدث فادعى الشيخ عليه الف دينار عينا دينا قال الغلام فقال للشيخ ما تشتهي قال
جبة فقال للغلام قد سمعت فهل لك ان وقفد البعض وتسأله انظارك فقال لا فقال
الشيخ ان رأى القاضي جبة فتوسم ابو خازم فيهما ساعة ثم قال تلدوا حتى ان انظر
بينكما في مجلس اخر فقلت لابي خازم وكان بيننا انس لم اخر القاضي جبة فقال ويحك
اني اعرف في اكثر الاحوال في وجه الخصومة وجه الحق من المبطل وقد صارت الي بداك دريئة
لانكاد وتخطئ وقد وقع لي ان سماحة هذا بالاقرار بالمال هي عن بليته وامر بعيد عن الحق
وليس في تلدده بها بطانة حق ولعله يكفيك قبل ان امرهما فاكون معهما وثيقة فما احكم
به بينهما امارايت قلة تحاجهما جبهما في مخاطرة وقلة اختلف فيها وسكون طباعهما مع
عظم المال وما جرت عادة الاحداث بفرط التورع حتى يقرش مثل هذا طوعا مجملا بمثل هذا المال
قال فحين كذلك تحدث اذا استوعدون عليه البعض ووجوه الخرج من مياسر التجار فانه
له فدخل فسلم واثبت للكلام فاحسن ثم قال قد طيبت بابه لي حدث توقفا بين وتيقف

طلب بقيته

كلما يظفر به من مال في القيان عند فلان المغني فاذا سمعت مالي احتال بحيل تتضطر الى
الرجوع فاغرم له وان عرفت ذلك طالبه واقرّ به انه قد نصب المغنين اليوم يطالبه بالف دينار عينا
ودينا حالا وبلغني انه تقدم الى القاضي ليتولاه بها فيحبس واقرّ معه فيما ينقض غيبتي ان ادّعى
ذلك عنه المغنين فاذا اقبضه المغنين حاسبه بما من الجدود وما سمعت بيدك بادرت الى القاضي
لاشرح له الامر فيه فيداوره بما يشكر فعلت فوجدتها على الباب فخبرت سمع ابو خادم
ذلك تبسم وقال لي كيف رأيت فعلت لهذا ومثله فضل احمد القاضي فجعلت ادعو له وقال على الغلام
والشيخ فدخلا فاركب ابو خادم الشيخ ووعظ الغلام فاقرّ الشيخ بان الصورة كما بلغ القاضي
وانه لا شيء له عليه واخذ الرجل بيد ابنه وانصرفوا وقال وكيع القاضي كنت اتولى لابي خادم
وقوفا في ايام المعتضد منها وقوفا الحسن بن سهل فلما استكفى المعتضد من عمارة القصر المعروف
بالحسني ادخل اليه بعض وقوفا الحسن التي كانت في يدي في مجاورة القصر وبلغت السنة ايجارها
وقد حبست عليها الا ما اخذه المعتضد فجئت الى ابي خادم فعرفته اجتماع هذا السنة وسألته ان
يتسلمه في سبيله على اهل الوقوف فقال هل جئت على امير المؤمنين فقلت لا وفي نفسي
مطالبة الخليفة فقال والله لا تسلمت الا ان تأخذ ما عليه ووالله ان لم يزن ما عليه
لاولينك له عملا ثم قال امض اليه الساعة وطالبه فقلت فمتى يوصلني فقال امض الى صالح
الحرسي وقل انك رسول الغذافي فهم فاذا اوصلك عرفه ما قلت لكي فجئت فما تكلمت
بين يدي الخليفة وكان اخر العهد ظننت ان امرا عظيما قد حدث وقال هيه قل كما كنت تشتهي
فقلت انى الى عبد الحميد قاضي امير المؤمنين وقوفا الحسن بن سهل وفيها ما قد ادخله
امير المؤمنين الى قصره وطالبت حال هذه السنة امتنع من تسليمه الى ان اجيء على
امير المؤمنين والغذافي الساعة قاصدا بهذا السبب وامرني ان اقول ان حضرت فهم
لاصل فمكثت ساعة مفكرا ثم قال اصاب عبد الحميد يا صالح بهات الصندوق فاحضر
صندوقا لطيفا فقال كم يجب لكي فعلت الذي جبيت عام اول في ارتفاع هذه العقارات

اربعمائة دينار قال كيف حذقك بالنقد والوزن قلت اعرفهما قال هاتوا ميزانا فجاؤا
بميزان حسن عليه حلية ذهب واخرج من الصندوق دنانير عينا فوزن لي منها اربعمائة دينار
فوزنتها بالميزان وقبضتها وانصرفت الى ابي خازم بالخبر فقال اضفها الى ما اجتمع عندك
وفرقه في نجد ولا تؤخر ذلك ففعلت ذلك فكثر شكر الناس لابي خازم لهذا السبب ولا
قدامه على الخليفة بمثل ذلك وكثر شكرهم للمعتضد في انصافه رحمة الله عليهما وقال ابو الحسين
عبد الواحد بن محمد وبلغ من شدته في الحكم ان المعتضد وجه اليه بطريقا المخلدي فقال ان
عليا الصيفي كان للمعتضد ولغيره عليه مال قد بلغني ان غرماءه اثبتوا عندك مالهم وقد قسطت
لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو خازم قل لامير المؤمنين اني ذاكر ما قال لي وقت
قلدني انه اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي ولا يجوز لي ان احكم في مال رجل لمدع
الا ببينة فرجع اليه طريف فاخبره فقال قل له فلان وفلان يشهدان يعني رجلين جليلين
كانا في ذلك الوقت فقال يشهدان عندي واسال عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما
والا امضيت ما ثبت عندي فامتنع اولئك من الشهادة فزعا ولم يرفع الى المعتضد
شيئا وحكي انه كتب الى المعتضد وقال ابلغ امير المؤمنين اطال الله بقاءك ان خصمين
حضراني فاجرى احدهما الى ما اوجب عليه الادب فامرت بتاديبه فمات فان راى امير
المؤمنين اطال الله بقاءه ان يامر بحمل الدية لاحملها الى ورثته فعل فعاد الجواب بانا قد امرنا
بحمل الدية اليك وحمل اليه عشرة الاف درهم فاحضر ورثة المتوفى ودفعها اليهم وقد مر قصة
قضائه على المعتضد بالله امير المؤمنين وخاطبه عبيد الله بن سليمان الوزير في بيع ضيعة
لتتيم مجاورة لبعض ضياعه فكتب اليه ان راى الوزير اعزه الله تعالى ان يجعلني احد
رجلين اما رجل صيين الحكم وصيين الحكم عنه والسلام انتهت اليه رياسة الحنفية ببغداد
ولم يكن لهم اراس منه ولا اورع وازهد في وقته فيها ولا في غيرها من البلاد وله اخبار
كثيرة ومحاسن شهيرة وله شعر جيد في مملوكة له كان لقبها مالكة شعر اول فاكرم به من

مول

ومن

شاورون مول ومن طالب لدمي مستحل اذا ما تعوزه قابلته بذل وذلك جهد المقل واسلمت له خرزي
فاضفا ولولا ملاحته لم اذن قضاء الشام والكوفة والكرخ من مدينة السلام للمقتضد
وكان مقضا عنده مقبولا ثم دعي لابنه المكتفي قال ابو اسحاق النديم في الفهرست كان رجلا جليل
القدر ديناورعا عالما بمذهب ابي حنيفة واصحابه عالما بالفرائض والحساب والفرع والقسمة
حسن العلم بالجبر والمقابلة وحساب الدور وعوامض الوصايا والمناسخات وعلما حفظ جمل لغوية
يارب ما تقضا التبر ثم يبلى ولد من الكتب الخاصة والسجلات وكتاب ادب القاضي وكتاب
الفرائض وشرح الجامع الكبير وغيرها تفقه على بكر بن محمد العمي وعيسى بن ابان ومحمد الانصاري
وعبد الرحمن بن بجيح ومحمد بن سماعة وحدث عن محمد بن بشار وغيره وتفقه عليه ابو جعفر
الطحاوي وابو طاهر الدباس محمد بن محمد بن سفيان البغدادي ومكرم بن بكر القاضي

وابو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن البصري الحافظ رحمه الله وحدث قديما بالمائة
وكان متحشما كبير الشان محدثا مسندا حافظا وكاتم بغداد اراد وحملوا عليه حج حرز مجلسه
بالربعين الف ورد وعارضوا من سماع السنن عليه عمل لهم مائدة غرم عليها الف دينار وتصدق
بجملة منها

وابو الحسن اوس بن عبد الكريم بن البغدادي الحداد المقرئ رحمه الله يوم
الاضحى ويوم احد راوي قراءة
دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين توفي فيها ابو عبد الله محمد بن عبد وس بن كامل بن
البغدادي الحنفي الفقيه رحمه الله من اهل بيت العلم والفقه والحديث وهو من
احفاد الامام ابي الحسن احمد بن محمد بن احمد الزعفراني رحمهم الله

وابو زكريا يحيى بن معاذ بن يعقوب بن شعيب الكندي البغدادي الحنفي الشروطي
القاضي رحمه الله من الفقهاء الحنفية وقاضي طلطيلة وصاحب الشروط تفقه على محمد بن سماعة وروى
عنه كتب الامالي

وابو عيسى بن محمد بن طهمان بن الهروي البغوي رحمه الله كان اماما فاضلا
مقدما فيها وهو الذي راى الجوار زوج امرأة بتبيت فيفاد عشرين سنة لا تاكل ولا تشرب
ومثل ذلك روى عن الشيخ صفي الدين قال اقامت امرأة بجيرة مصر ثلاثين سنة لا تاكل
ولا تشرب ولا تتغائط ولا تبول ولا يرد وصل لا تزال في مكانها واحد

وابو العباس عبد الله بن محمد بن الانباري المعروف بالناشئ الشاعر
رحمه الله بمصر وكان فاضلا باراعا ذا تصانيف رد فيها على الشعراء واهل المنطق وعمل قصيدة
واحدة في خمسمائة وجوه وروى واحد اربعة الاف بيت ومن شعره شعر عذر فيه على ما
لو علمت بقدري بسطت فكان العذل واللوم من عذري جهلت ولم تعلم بانك جاهل
فمن ها بان تدر كما بانك لا تدري ومن شعره وكان لنا اصدقاء جمات فاصبحوا في خلوات
تساقوا جميعا كاس المودة فانخرمت لصدقهم وماتت المودة

وخلت سنة اربع وتسعين ومائتين توفي فيها ابو علي صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب
الاسدي البغدادي الحافظ المعروف بجزرة رحمه الله ومولده بها سنة خمس ومائتين
لقب بها لانه صحح بها ما جاء في حديث عبد الله بن بشر انه كانت غنمه خرز تيرعى بها
المرعى وكانت لابي امامة الباهلي وكان اماما كبيرا حافظا متقنا ثقة رحل الى الشام ومصر
وخراسان وما وراء النهر وحدث بها ولم يكن له كتاب فروى بها الكثير من حفظه وكان
صاحب نوادر ومزاح وجرح وتعديل قال الدارقطني ما اعلم في عمره بالعراق وخراسان
في الحفظ مثله روى عن سعدويه الواسطي وعباس بن محمد الدوري وابي

وابو الليث نصر بن محمد بن سيار بن الفتح السمرقندي الواوري الحنفي المعروف
بابي الليث الحافظ رحمه الله بسمرقند وعاش ثمانين سنة لم يفتح اهل سمرقند الخوانيت شهرا وكانوا
اذا اردوا شهرين فاتحهم السلطان فتحوها وهو الذي حكي عنه قاضيخان وغيره انه
قال كنت افتي انه لا يحل للمعلم ان ياخذ الاجرة على تعليم القرآن وانه لا ينبغي للمعلم ان

يأخذ

ان يدخل على السلطان وانه لا ينبغي للمعلم ان يخرج الى القرى فيذكرهم فيجمعوا له شيئا
فرجعت عن ذلك كله وروى عنه انه قال من اشتغل بالكلام محي اسمه من زمرة العلماء و
سياتي ترجمة ابي الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه في خلافة الطايع وهذا العقبان هو
الفرق بينهما حدث ابو الليث الحافظ عن ابي عيسى الترميذي ومحمد بن سليمان بن الحارث
الواسطي الباغندي وابراهيم الترميذي و
وروى عنه ابو بكر بن ابي اسحاق الكلاباذي وابو سهل نصر بن محمد البخاري ومحمد بن محمد بن سعيد
السمرقندي

دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين توفي فيها ابو جعفر محمد بن هو احمد بن نصر بن
الترميذي السمرقندي الشافعي رحمه الله لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم وكان مولده
في ذي الحجة سنة مائتين قال ابن خلكان اختلط عقله في اخر عمره واختلاطا عظيما
ويقال كان حنفيا فتحول شافعيا سكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف
بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وابو
الطيب احمد بن عثمان السمسار وغيرهم

وابو ابراهيم اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان الفرغاني الحنفي الامير ليلة الثلاثاء
لاربع عشرة ليلة خلت من صفر وله احدى وستون سنة وقبره ببخارا معروف يزار كان من
احسن الملوك سيرة يغلب عليه الدين والعلم منعوتا بالعدل والرافة موسوما بحسن الطاعة
للخلفاء مع مشاركة حسنة في الفقه والحديث وكان يلازم العلماء ويكثر صحبتهم وهو اول من
ولي خراسان من الملوك السامانية استعمله المعتضد بالله امير المؤمنين على خراسان
وامره بمحاربة عمرو بن الليث الصفار واستخلاص ما في يده من البلدان وانما كان من قبله
منهم ولات شاش وفرغانة وبخارا وسمرقند وغيرها من بلاد ما وراء النهر على سبيل
النيابة من امراء خراسان فتم له الامر فملكها هو ومن بعده من اولاده نحو مائة سنة وكان

وكان شجاعا حسن السيرة بنى الرباطات في المناور واوقف عليها الاوقاف وكان رباط
يسمع الى فارس وبالقرب منه الى الكتفي انشد قول ابي نواس ستة لم تخلق الدهر مثلهم ابدا
جيهان شاه وكان اخوه نصر بن احمد ولاه المعتمد على الله جملة ماوراء النهر
فاستناب اسماعيل هذا على بخارا فاقام مقامه ثم ترقى حاله حتى ولي خراسان

وابو ابراهيم بن ابي طالب بن النيسابوري الحافظ رحمه الله احد المشاهير
في خراسان ومن اعيان حفاظها وقال بعضهم انما اخرجت نيسابور ثلاثة محمد بن يحيى ومسلم
بن الحجاج وابراهيم بن ابي طالب

وابو منذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الاموي رحمه الله صاحب الاندلس
واحد ملوكها بها من بني مروان وسلالة الداخل عبد الرحمن

وابو عبد الله الحكم بن محمد بن احمد بن عبيد الله الاصبهاني الحنفي الحافظ رحمه الله كان فقيها
اديبا محدثا صاحب سنة وثقة فيما يرويه وذكره ابو الشيخ في تاريخ اصبهان وابو نعيم وقال
كان يفتي على مذهب الكوفيين وكان صاحب ادب وغريب فقه كثير الحديث وهو
صاحب كتاب السنة روى عن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن يحيى بن ابي عمرو العدني و
وروى عنه ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الاصبهاني المعروف بابي الشيخ وابو نعيم الاصبهاني
و

وابو عبد الله محمد بن زياد بن يزيد بن النيسابوري البزوري الحنفي الفقيه رحمه الله
يوم الخميس النصف من شهر رمضان احد العلماء الحنفية الزهاد وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور
وقال سمعت ابا طاهر بن ابي العباس بن ابي بكر بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت جدي
محمد بن محمد بن اسحاق يقول كتب الي احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد باختيار فاقض لنيسابور
فوقع اختياري بعد الاجهاد على اربعة احدهم محمد بن زياد البزوري وكان فقيها على
مذهب الكوفيين زاهدا في الدنيا فحضر محمد بن زياد كبيا فلقنه ذلك دعا نبي فيه

فقال ما رأى

فقال ما الذي ظهر ذلك مني ما الذي جنيت حتى عاملتني بمثل هذا فقلت يا ابا عبد الله ما اردت
الا الخير فلم يزل يبكي حتى رحمته وضربت على اسمه سمع ايوب بن الحسن واحمد بن حرب

و

و ابو الحسين احمد بن محمد بن سمه البغدادي الزاهد المعروف بالنوري
رحمه الله اصله من خراسان من قرية بين هرات ومرو رود وولد ببغداد ونشأ بها وهو من
اقران الجنيد عرف بالنوري لانه كان اذا حضر بمكان تنور وكان يخرج كل يوم من داره ويحمل
الخبز معه ويتصدق به في طريقه ويدخل المسجد ويصلي فيه الى قريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته
ويصوم فكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل السوق يتوهمون انه ياكل في بيته بقي
على هذا في ابتدائه عشرين سنة وكان من اعاظم مشايخ الصوفية وامام وقته كبير الشان
حسن المعاملة واللسان وصاحب مقالة وبيان وكان يقول اعز الاشياء في زماننا
شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته ويقول التصوف ترك كل حظ للنفس
وقال المرتعش سمعت النوري يقول من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم
الشرعي فلا تقربن منه وقال ابو احمد المغازلي ما رايت اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال
ولا الجنيد وقال الفرغاني سمعت الجنيد يقول مذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق احد
اخذ عن السري وابن ابي الجوزي و
واخذ عنه المرتعش و

و الخليفة امير المؤمنين ابو الحسن علي بن احمد بن طلحة بن جعفر الهاشمي العباسي
المكتفي بالله رحمه الله ليلة الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ببغداد وله اثنتان
وثلاثون سنة وكانت ولادته غرة شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائتين وامه ام
ولد تركية يقال لها حجاك ويقال خاضع ولي الخلافة بعد ابيه المعتضد بعهد منه في شهر ربيع الاخر
سنة تسع وثمانين فكانت مدة خلافته ست سنين ونصف سنة وثمانية عشر يوما وكان

اخذ له البيعة قبل موت ابيه المعتضد بثلاثة ايام وكان المكتفي غايبا بالرقة فنهض باعباء
البيعة له الوزير قاسم بن عبيد الله فوصل الى بغداد في سابع جمادى الاولى وزينت له بغداد
وكان يوم وصوله يوما مشهورا ونزل دار الخلافة وخلع على الوزير سبع خلع عظيمة ومدحه
الشعراء وانعم عليهم بالجوائز السنية وكانت سيرته حسنة وافعاله جميلة حميدة قد
احبه الناس وفرحوا بخلافته ودعوا له وكان صالحا مستقيما خيرا متيقظا حسن الاهتمام
باعباء الخلافة قصاما للقرامطة وكان معتدل القامة تزوري اللون بديع الحسن وسيما كامل
الهيبة اسود الشعر حسن اللحية فايق الجمال بحيث يضرب بحسنه الامثال وفيه يقول
القائل يصف الدنيا شعر ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالقباحة لا تفي والله
لا اختارها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي وذكر الحافظ عبد الغافر النيسابوري
في سياق تاريخ نيسابور عن ابن ابي الدنيا وكان معلما للمكتفي قبل خلافته فلما افضت الخلافة
اليه كتبت هذين البيتين شعر ان حق التاديب حق الابوة عند اهل الحجى والمروة واحق
ان يحفظوا ذاك ويرعوه اهل بيت النبوة وقال الصولي سمعنا المكتفي في علته التي مات فيها
والله ما اسى الا على سبعمائة الف دينار صرفتها من بيت مال المسلمين في ابنية وعمارات لا احتاج
اليها وقال ابراهيم بن نوح ان الذي خلفه المكتفي مما جمعه هو وابوه لا غير مائة الف الف دينار
غير الامتعة والاواني والعقارات وكان من جملة الامتعة ثلاثة وسبعون الف ثوب ديباج
ولما احس بالموت واتيقن بالفناء والفوت سال عن اخيه ابي الفضل جعفر بن المعتضد فقيل
له انه احتلم وصح ذلك عنده فجعله ولي عهده واخذ له البيعة للخلافة من بعده ولقبه المقتدر
بالله ولما جاءه الاجل المحتوم المقدر وتلى لسان حاله ان اجل الله لا يوخر انتصف عن
شبابه السيب ويبس عود جمال النضر الرطيب وصار بدر جماله مخوفا وعاد نور محياه
المشرق بالجمال مظلما مكسوفا فانتقل من دار الفناء الى دار الخير والبقاء وخلف ثمانية
بنين وثمان بنات وودعهم قائلا بان اجل الله لات وفي السنة الاولى

من خلافة

من خلافته قدم المكتفي دار الخلافة وقد رتبت له بالجزيرة وفرق الاموال وندب العمال
وفرح به الناس وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثلها وفاض البحر
على الساحل فاخرب عدة حصون وبلاد وخرب منها ودخلت بغداد وحج بالناس الفضل
بن عبد الملك العباسي وفي المكتفي الاضحى بالناس وسار وبايع له بالولية وتر جل المملوك
والامراء بين يديه ماشين ودبيره القاسم وفي الثانية فتح الحرم قصد كي بن ماكرويه بن مهرويه
القرمطي الرقة في جمع كثير فخرج العسكر وقتلوا منهم جماعة وانهزم الباقون فبعث امير دمشق
طغج بن جفا جيش مع غلامه بشير فقتل بهوا انهزم جيشه ولما اتصل خبره بطغج اندر جل
يزعم انه علوي تنادوا هو بركب اليه وهو يظن انه بعض الاعراب لغير اهبة طاعدة ومعه
البراذين والصقور كانه خارج الى الصيد فانهزم منه اقبح هزيمة ونهبت عساكره وعاد الى
دمشق مكسورا فدخل قلوب الشاميين منه فزع شديد فكتب الى مصر يستمد فاخرج
بهاروذ بدر الحمامي وجماعة من القواد في جيش كثيف وكان مع اصحابه رجل يقال له زهير
محلق بالطلاق انه متى وقع بصره على القرمطي يرمي بنفسه عليه وليقصده حيث كان فلما
تصافوا سال عن القرمطي فقيل له هو الراكب على الجمل وله كمان طويلان يشير بهما فحيث
اوى بكمه حملت عساكر فقال اري على اجمل الشابين اهو المقدم ام الرديف قالوا بل
هو الرديف فجمل يشق الصفوف حتى انتهى اليه فطعنه قنطرة عدة جملة مرارا ثم عاد واخبر
البدر فشفى لياخذ راسه فقتل دونه رحمه الله فلما قتل اقاموا مقامه اخاه الحسين بن ابي
ماكرويه وبلغ خبره المكتفي فاستخف العساكر المصرية لقتالهم فتوجه الوالا عز في عشرة
الاف فانهزم منهم وقتل عامة اصحابه وتبعه القرمطي الى حلب فقاتله اهلها وحج
بالناس الفضل بن عبد [illegible] وفي الثالثة خرجت التركي الى بلاد الاسلام في جيوش عظيمة
يقال كان معهم سبعمائة خركاه لكل منها امير فاستنفر اسماعيل بن احمد السامانى في خراسان
وطبرستان وكجستان وجهز الجيوش فواقعوهم بسراغ عزة فقتلوا منهم مقتلة

عظيمة وجرح منهم جرحى كثيرة ومن بقي منهم وعاد واسلم الباقون منصورين وغنموا غنائم
وافرة وسار اليهم مفلح السوسن فوصل الى انطاكية فنازلها الى ان افتتحها عنوة وقتل نحوا
من خمسة آلاف واسر اضعافهم واستنقذ من اسارى المسلمين اربعة آلاف وغنم من
الاموال مالا يحصى ثم اصاب بسهم الفارسي الفاطمي وبلغ الخبر الخليفة بمصر فكتب
الملقب بصاحب الشامة وما عاث في بلاد مصر والشام المكتفي بالله امير المؤمنين وكان
يركن الى اقتراح امره سهلا ويقول الجهاد تزيد في هذا الوقت على كل امر مهم فارسل جيشا كثيفا
عليهم محمد بن سليمان الكاتب فسار نحو الشام فلما احس به الفرامطة عدل عن الرملة
ومشى الى حمص وافسد نواحيها وقتل وسبى وكثر اتباعه ودعا لنفسه وخطب
على المنابر باسمه وسماه بالمهدي وزعم انه عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق وفي هذا يقول الشاعر

سبقت يداي اليه فضمته ... ثم ابن احمد شيخ المجيد وانا

ثم اقل ما كان بالمغرب وصورة مكاتبته الى عماله بالاقطار من عبد الله المهدي
المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بامر الله الحاكم بحكم الله الداعي للكتاب الله الذاب
عن حرم الله المختار من ولد رسول الله امير المؤمنين وامام المسلمين ومذل المشركين
وخليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومهلك المفسدين وسراج
المستبصرين ومشتت المخالفين والقيم بسنة سيد المرسلين وولد خير الوصيين صلى
الله عليه وعلى اله الطاهرين الى ابي جعفر بن احمد الكردي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد جدي اما بعد فانا هو كتبت وكان له شامة
يزعم اصحابه انه اية لعنه الله واياهم ثم ورد كتاب المكتفي الى محمد بن سليمان
يامره بطلب القرمط والجد في شانه فسار حتى التقى بموضع دون حمص فتواقعوا
وقعة انهزم فيها القرامطة اقبح هزيمة فاعطى القرمط امواله اخاه وامره بالنفوذ الى بعض
النواحي ليامن على نفسه الى ان تنهبا له ما يهواه ثم مضى هو وابن عمه المدثر وغلام

ليلى الطوخي

بسبيل المطوق واحر سبيل دليل واخذوا طريق الكوفة ونزل البريد الدالية فوقف بها فقام
رجل يقال له ابو جزة مع احداث ضيعته وقاتله وكسره ثم قبض عليهم وسلمهم الى امير
الناحية القاسم بن سيما فكتب بالخبر الى المكتفي واتفق مع هذا موافاة كتاب محمد بن
سليمان بالفتح والنصرة ثم احضر القرمطي بين يدي الخليفة بالرقة فعاد به الى بغداد وحمله
على جمل شهره فجاد خل طريقه من البلاد الى دار الخلافة ودخل بهم وقد زينت بافخر الزينة
فكان لدخولهم يوم عظيم الى الغاية فلما كان يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر
ربيع الاول جلس الخليفة مجلسا عاما واحضر القرمطي واصحابه فقطعت اطرافهم
ثم لحاهم من اثر الدكة ولم يبق منهم الا ذو اثنا بة فقدم وضرب بالسوط حتى اكتفى
ثم قطعت يداه ورجلاه وغشل في جنبه بخشب فلما خافوا عليه الموت ضربوا عنقه
شتع وقد يسلم الانسان مما يخاف منه ويموت فاعل شر وروح المكتفي الى ابنه
ابا احمد بابنته وزيره القاسم بمائة الف دينار رصداق وخلع عليه اربعة وخلع وخطب
القاضي ابو عمر وخلع على محمد بن سليمان الكاتب ومحمد بن اسحاق بن كنداج وابي الاغر
وجماعة من القواد وامرهم بالمسير والطاعة لمحمد بن سليمان وندبهم بالمسير الى دمشق
لقبض ما كان بيد هارون خارويه الطولوني في ربيع الاول سنة احدى وتسعين ومائتين
وفي الرابعة وصل محمد بن سليمان الى مصر بعساكره وكانت كتب الى امير البحر وديانة
غلام يارجمان ان يقفل بمراكب الى مصر وتلقاه في قدومه دمشق بدر الكافي وفاتك
في جيشهما وصاروا معه يدا واحدا فاتصلت اخبارهم الى هارون فتهيأ للقتال
وتربص بالعباسة اياما وكتب لبدر وفاتك يستعطفهما ويذكرهما الحرمة والواجب
عليهما من حفظ ذمام الماضيين من ابيه وجده وكتب اليه محمد بن سليمان ان امير
المؤمنين قد ولاني مصر ورسم ان تسير بانبلك وحشمك الى بابه ان كنت مطيعا
بعث اليه بكتاب الخليفة فوضعه هارون على اصحابه فابوا اجتماعهم به ليلة الاثنين

وقتل وناهز ان يعزل به اذ وثب عليه بعض غلمانه وذبحه بمساعدة بعض اعمامه واصبح الناس وامرهم
مذبوح وتوافق فيه الظنون وقيل انهم بالغوا الى الخليفة فامتنع عليهم قواده وحجبوه وقتلوه
غيلة وقيل انه خرج للقتال فما وقع المصاف صاح يا منصور فقال القواد ما يريد هذا
الا هلاكنا فدسوا عليه خادما يقتله فقتله على فراشه فنهض ابو المناقب شيبان بن
احمد بن طولون وداعى نفسه وضمن للناس حسن القيام بامر الوصلة والاحسان
على الرعية فبايعوه على غفلة ان امر دولة الطولونية قد انتهى امرها منذ اصبحت تطلب امرا
عز مطلبه فهيهات صيد الاجاج ليس بخير ولما دخل المدينة صدم الرمح الذى فيه
لواؤه لسقف الدرب فانكسر فتطير منه الناس ثم اخذ في العطاء ولم يجد في اعمال سعة
فتلاحق وانضم غالب عساكر مصر الى محمد بن سليمان ووصل اليه ديمانة البحرى في ثمانية
عشر مركبا حربية مشحونة بالرجال والسلاح فضرب جسر مصر الشرقي بالمنار
واحرقه على اخره وبعض الجسر الغربي ثم التقى الجمعان وكانت بينهم مناوشة يسيرة
ولما نظر شيبان الى قلة من معه من الرجال والاموال استأمن للنفس وجميع اخوته
وبنى عمه وتوجه في الليل الى محمد وصار داخلا في قبضته والصف على حاله فاحسن به الوسيان
وكفوا عن القتال واصبحت الرجالة غدات الخميس وليس معهم حام ولا راس فانكسروا
وانهزموا من عسكر العراق ودخل محمد بن سليمان المدينة في غير منازع واستباحها
ونهب ودور حماة واستخرج الاموال وصادر العمال وقتل الرجال واذاقهم اهل مصر
اصناف النكال وكتب الى دار الخلافة بالفتح ثم قلد اصحابه الاعمال فقلد شرطة
العسكر لرجل يقال له غليوس وشرطة البلد لوصيف البكتمرى وقضاءه لابي
عبد الله محمد بن عبدة وورد اليه كتاب المكتفي يامره باستخلاص آل طولون الى دار
الخلافة ومعهم قوادهم واعوانهم وان لا يترك بمصر والشام احدا منهم فاخرجهم
منها اذلة وهم صاغرون دارى آل طولون وجنودهم ما كانوا يخدرون فخلت

منهم الديار

منهم الديار وعفت عنهم الآثار وحل بهم الذل بعد العز والتشريد بعد اللز فانقرض دولتهم
وكانت من غرر الدول ومن محاسن الايام الاول وليها منهم سبعة رجال اولهم
طولون واخرهم ابراهيم بن خمارويه ثم كتب المكتفي عهد العيسى بن محمد النوشري بولاية
مصر فقدم خليفته عليها لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى وخرج محمد بن سليمان
الى العراق ومعه اموال عظيمة من ذخائر بني طولون يقال كان مبلغه اكثر من الف الف دينار
عينا ومن الامتعة والحلي والفرش اربعة وعشرين الف جمل ثم كتب المكتفي الى وصيف
الخادم يامره باشخاصه فوكل عليه من حين وصوله الى حلب وتسلم منه ما كان معه
من الاموال فعند ذلك تفرق عنه الاسارى منهم من سار الى العراق ومنهم من كر الى مصر ولما
صار محمد بن سليمان في بغداد قبض عليه وقيده وصادره وطالبه بالاموال ولم يزل
في الاعتقال الى ايام المقتدر وقدم بدر الحمامي الى بغداد فتلقاه ارباب الدولة
وخلع عليه وعلى ابنه الخليفة وسوره وقيدت بين يديه جنائب وحمل اليه مائة الف درهم
وفي جمادى الاولى زادت دجلة زيادة لم ير مثلها وبلغت الزيادة احد وعشرين ذراعا
وخربت الدور وفي ليلة الاحد لاحدى عشرة خلت من رجب طلع كوكب ذو ذنب ووافت
هدايا اسماعيل بن احمد السامانى الى بغداد وكان فيها ثلاثمائة جمل عليها صناديق
فيها المسك والعنبر والثياب من كل لون ومائة غلام واشياء كثيرة غير ذلك و
عبد الملك ولي المكتفي بالله مصر عيسى بن محمد النوشري القايد وعلي بن حسان
اعمال الاسكندرية ومهاجرين طليقا تفرتنيس ودمياط والكندي الاحواز
وموسى بن احمد برقة وما والاها ومحمد بن ربيعة الصعيد واسوان وابا زنبور
الحسين بن احمد الماردانى اعمال الخراج ثم كتب الى دميانة البحري بالانصراف
عن مصر وعلى محمد بن سليمان بالقفول الى بغداد فخرج من مصر مستاهل رجب
بن عود النوشري ووافاه كتاب المكتفي بحلب بان يسلم ما كان معه من الاموال

وحج بالناس
الفضل

الى امر تبسليه اليه فرجع جماعة من العساكر الى مصر منهم ابو عبد الله محمد بن علي الخليجي وكان
في قيادة صاحب الروم وكان شجاعا مقداما فرجع الى مصر يريد اعلاء فتكر في حاصل بال طولون
فاظهر النصرة لهم والقيام بدولتهم واعلن ذلك وابدى فبايعه جماعة من اهل مصر بايعوا
صندوه على العصيان فسار في رجب وافى الرملة في شعبان فنزل بمن معه بناحية باب
الزيتون فرجف فارجف نوشتكين في الوسيان على اليها وصيف بن صوارتكين الاصغر
فهزمه وهلكها ودعا على منابر هايوم الجمعة للخليفة ثم لابراهيم بن خمارويه ثم لنفسه
فتتابع الناس به فواقوه فاكمل فيج وصار امن جزيه من غير بذل درهم ولا دينار
فبلغ خبره النوشتكين فجهز اليه في وقت من الجرفواقوهم بالبويش فانتصر الخليجي
وقوي شوكته ثم خرج النوشتكين في عسكر ضخم ونزل الخليجي جيزة فكر النوشتكين راجعا
الى مصر ودخل المدينة ثم خرج واحرق الجسر الشرقي والغربي حتى لم يبق في مصر الا بها
التي يعقد عليها الجسر ونزل الجيزة وبقي المدينة بلا وال وصارت ماطرة للغوغاء
يهجمون البيوت ويأخذون الاموال فزاد شوكة الخليجي واستغلظ امره وسار من
جيزة فدخل مصر سادس عشر ذي الحجة من غير مدافع ودعى للخليفة ثم لابراهيم
بن خمارويه ثم للخليجي على منابرها فخرج اهل مصر وقاموا معه فجهز جيشا فطلب النو
شتري عليهم رجل يقال له خفيف النوبي فواقاه بالرقوجة وكانت بينهما وقعة هائلة
انهزم فيها النوبي ولم يزل في هزيمة الى ان دخل مصر واجرى الخليجي اعماله على الظالم والجور
وصادر اعيان مصر فلقوا منه شدائد واشتد احوال الرعايا وتركها خرابا من
كثرة المغارم والمصادرات والعجب انه اراد اخذ ثار بني طولون والانتصار
لهم غزة على ما وقع من محمد بن سليمان فوقع منه اضعاف ما فعله هو في العدوان
وكان حاله كما قال الشاعر شعر رام نفعا فضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقا
غير انه اذا اخذ شيئا اعطى خطه ووعد برده ما اخذ منه في ايام الخراج وكان قلد

ولاية موسى النصراني واستعمل اخاه ابراهيم بن موسى على الخراج وعلى شرطة
ابراهيم بن فرور وعلى شرطة العسكر عبد الله بن احمد بن عجيف واقبل اليه الناس من جميع النواحي
حتى زاد عسكره على خمسين الفا وفرض لهم الاوراق فاحتاج الى المال وكان في البلد
نحو تسعمائة الف دينار معباة في الصناديق للحمل الى دار الخلافة عند ابي زنبور والنوشري
فلما خرجا من البلد ورأى ما فيه لم يوجه لهما اثم وعمد الحسين بن احمد الى جميع علوم وديوان الخراج
فاخرجها من الدواوين لئلا يتوقف على معرفة اصول الاموال في الضياع فيطالب بها
ايام على عليهم من الخراج وعمل معه جماعة من المتطلبين والكتاب لئلا يطالبوا بما عليهم
من الاموال فطلبهم الخليفي ليقف على امر الخراج والدواوين فلم يجدهم فاعتقد ولكن جرى
عسكر العراق وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفي الخامسة جهز الخليفي عسكر القتال
النوشري ووقع له معه امور وحروب وعلم ان امره في ادبار وزوال حاله الى الخسار
فبرز امره ما دام فيه قوة وخلع على محمد بن يحيى احد اصحابه وعرفه سرا ما يشاء يعمل وامره
ان يركب بعض المراكب الحربية ويحمل معه ولده وما امكنه من امواله وحواشيه على المركوب
معه وامره بانتظاره ليتوجه صحبته في البحر الى مأمنه فاشتغل مركبه بالسلاح والمال وصار
ينتظره فلما عجز الخليفي عن مقاومة جند الخليفة خرج في مصر الى نحو من مصر الى نواحي
المجور حتى وصل اليه فلما رآه قد قرب منه رفع مراسيه واوهمه انه يريده فناداه الخليفي
فسبه ابن يحيى وقال مت بغيظك قد امكن الله منك وتأخر ومضى بمتاعه وليفه
واخذ زوجته الى منزله فاشتد عليه فلما رآه الخليفي خذلانه دخل مصر واجمع
وقد انفل عنه عسكره فقبض عليه اكابر الدولة صبيحة يوم الاثنين من رجب
وسلم النوشري وجماعة من اصحابه وقيدهم وحملهم في البحر الى انطاكية ثم منها في البر
الى العراق حتى اوقفوا بين يدي الخليفة فدخل ثم نكل به وبأصحابه وحبسهم على الحال ثم
قتلوا اشر قتلة وابتدأ النوشري في اول شهر رمضان بهدم قصور بني طولون والميدان

وبعيت ونقاضه بالجس الاثمان وفيه يقول اسماعيل بن ابي هاشم شعر تفاوقفة
لفتا بالساج والقصر ذي الشرفات والهراج ثور يجوع قوم ازجوا عن كوراهم
بعد الاقامة ايار عاج يكانوا مصابيح لدى ظلم الدجى ثيسر بها اسارون زرق
ولاج كانوا اليوتا لايرام حماهم زرق كل هلكة وكل هياج فانظر الى اثارهم تلق لهم علما
بكل بنية ومجاج وقال ايضا شعر يا منزلا لبني طلولن قد وثرا اسقاك الغوادي
القطر والمطر يا منزلا حدت اجنوه وهجره وكان عندي يعدل السمع والبصر اثابه عندك
علم من احبتنا ام هل سمعت لهم من بعدنا خبر فقال محمد بن طلحة يشتم من لم ير بهم
الميدان لم يره تبارك احمد ما اعلاه واقدره طلوان عين لزمان انشالت تبصره
واي وحات تعاديه لا يكبره وايين من كان يحميه ويحرسه شعر من كل لبنة يهاب البيت منظرة
امين ابن طلولن بانيه وساكنه امامة الملك الاعلى فاقبره وما اوضح الامر لو صحت لشانئكم طلولن
لمن خصه رشد فذكره والكلام مع ذلك طويل وكما كانت الشعراء مدحه عين بناية الكنوز
في مدحه من مراثيه قال القاضي ابو بكر عثمان المنايكي في كتاب حسن السيرة في اتحاد الحسن
بالجزيرة رايت كتابا قد رايتني عشرة نسخ كراسة مضمونه فهرسة شعراء الميدان فاذا
كان اسمهم كذلك كم يكون شعرهم وانما عمل المكتفي بالله على ارسال محمد بن سليمان الى
مصر لتعاظم بني طولون وتجاوزهم عن الحد في الاساءة وعاثت العوامط بالشام وخشوم
وسبوا اهلها واقدوا البطريق حوران وبصرى ودخلوا السماوة وطلعوا الى بيت راسبا يوحنا
ثم وثبوا على رعيتها اي غنائم فقتلوه ثم جمعوا جموعا وثاروا الكوفة فقاتلهم اهلها
حتى قام جيش المكتفي فالتقاهم وهزمهم فانفرطوا الى البادية وامر المكتفي بعمل مقياس
على دجلة من حيالها مثل مقياس مصر طوله خمسة وعشرون ذراعا ولكل ذراع علامات
يعرفون بها الزيادة فحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفي السادسة خرب ابن كيغلغ
الغرمطي من القطيف يريد الحاج فواقاهم وقتلهم قتل ذريعا واخذ جميع ما كان معهم حتى كان

ما قيمته الف الف دينار وبلغ من هلك منهم عشرين الف انسان ووقع البكاء والنوح في البلد
ورفع الخبر الى المكتفي فعظم ذلك عليه فندب جيشا عظيما لقتالهم عليهم وصيفا الخادم
فالتقوا يوم السبت رابع شهر ربيع الاول فاقتتلوا قتالا شديدا الى ان حجز بينهم الليل
واصبحوا على القتال فنصر الله المسلمين وقتلوا امامة القرامطة واسروا ذكرويه طائفة
تلك الطائفة وهو مجروح واسر خليفته وخواصه وابنه وامراته واقاربه وكاتبه وتوزعت
البواقي منهم في البرية وماتوا عطشا ومات ذلك الفاجر بعد خمسة ايام من ضربة اصابته
فشقها بطنه وحمل الى بغداد وقتل الاسارى واحرقوا واخلص وصيفا ممن كان معه من النساء
والاموال فاراح الله المسلمين منهم وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفي السابعة بعث
المكتفي بالله خاقان البلخي في اربعة آلاف الى اردبيل لمحاربة يوسف بن ابي الساج وكان
الغدر بين المسلمين والروم وخلص من المسلمين ثلاثة آلاف انسان وحج بالناس الفضل
بن عبد الملك العباسي رحمه الله

خلافة المقتدر بالله

هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو الفضل جعفر بن احمد بن طلحة بن جعفر بن الهاشم العباسي
رحمه الله بويع بالخلافة بعد اخيه المكتفي بعهد منه يوم الاحد لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن معقل بن الحجاج بن النسفي الحنفي القاضي رحمه الله وهو ذو
الحجة قاضي نسف وعالم بلده ومحدثه ومسنده له ذكر في تاريخ دمشق واخرج له حديثين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية من صلى الضحى بنى الله له قصرا في الجنة وثانيهما عن ابن
عمر بني الاسلام على خمسة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان وكان كثير الرحلة حافظا
متقنا جمع الكثير ولقي من الشيوخ المعجم الصغير وكان من اخر من روى الصحيح عن محمد بن اسماعيل

وفاته منه قطعة من اخره رواها بالاجازة وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام وقال
قاضي انسف وعالمها رحل وكتب الكثير وكان فقيه النفس عارفا باختلاف العلماء
صنف المسند والتفسير وغير ذلك وسمع جبارة بن المغلس وقتيبة بن سعيد و
وهشام بن عمار اقرانهم وروى الصحيح عن ابي عبد الله البخاري و
وروى عنه ابنه سعيد وعبد المؤمن بن خلف ومحمد بن زكريا النسفيون وخلف بن محمد
الخيام و

دخلت سنة ست وتسعين ومائتين اتوفي فيها ابو بكر احمد بن محمد بن هانئ بن
الطائي الحافظ المعروف بالاثرم رحمه الله احد الحفاظ الرحال وكان ورعا متقنا
لقي الشيوخ وسمع الكثير وروى وحدث وصنف علل الحديث والناسخ والمنسوخ في الحديث
وابو العباس عبد الله بن الزبير بن جعفر بن ابراهيم الهاشمي العباسي المعروف بابن
المعتز رحمه الله يوم الخميس لليلة من خلت من شهر ربيع الآخر ببغداد في خرابة بازاء
داره على الصراة ودفن فيها بها ومولده كان لسبع بقين من شعبان سنة تسع واربعين
ومائتين وامه ام ولد تسمى خانيا ولما استخلف المقتدر استصبه الناس وتكلموا في خلافته
فصار الجند عليه واتفقوا على خلعه فكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن
يعقوب القاضي وعبد الله بن حمدان وخاطبوا ابن المعتز فاجاب بشرط ان لا يكون فيها
سفك دم ولا حرب فبايعوه على شروط شرطها ولقبوه المنصف بالله والغالب بالله
او الراضي بالله او المرتضى بالله ثم ركبوا الى المقتدر فشد ابن حمدان على وزيره فقتله
فانكره فاتك فعطف عليه فالحقه بالوزير ثم ساق ليثلث بالمقتدر وهو يلعب
بالصولجة فسمع الهيعة فدخل واغلقت الابواب ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان
بن وهب وحصر الامراء والقضاة والقواد والكتاب فاستوزر ابن الجراح
واستقضى ابا المثنى ونفذ الكتب الخلافية الى البلاد وارسل الى المقتدر ليتحول من

دار الخلافة

دار الخلافة ويخليها ويذهب الى دار محمد بن طاهر لينظر في امره وكان ذلك يوم
لعشر بقين من شهر ربيع الاول فلما جاء الرسول الى المقتدر بالرسالة قال ليس لي جواب
الا السيف وليس السلاح وركب مونس الخادم ومونس الخازن وخاله الامير غريب
وجماعة قليلة من خدمه على غاية من الخوف والرعب وهم متسلمون للقتل وتحصنوا فحاصرهم
ابن حمدان فرموه بالنشاب وهجموا على ابن المعتز ووزيره وقاضيه وكل من اعوانه
فظنوا ان هؤلاء اعوانا وانصارا ووقع في قلوبهم الرعب فركب ابن المعتز فرسا
ومعه وزيره وقاضيه وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا لخليفتكم واقصدوا
سر من رأى ليثبت امره بها فلم يتبعه الا القليل فلما خذل نزل عن فرسه ودخل دار ابن
الجصاص ثم اخذ فسلمه المقتدر الى مونس الخادم فحبس ثم خنقا واخرج من الحبس
ميتا وسلم الى اهله ملفوفا بكساء كان ابن المعتز رحمه الله اديبا بليغا فصيحا شاعرا
مطبوع الشعر مقتدرا عليه قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع
للمعاني افصح بني العباس واشعر بني هاشم على الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف
والتشبيهات بالاتفاق له الشعر البديع والتشبيه الرفيع والادب البارع والفضل الشاسع
وهو احد من انتهت اليه الفصاحة والبلاغة والتقدم في هذه الصناعة وهو اول من
صنف في صنعة الشعر ووضع كتاب البديع وكان عالما فاضلا فقيها على مذهب ابي
حنيفة وكان مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى ان جرت له الكائنة قال
معافا بن زكريا لما بويع ابن المعتز دخلت على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال ما
الخبر قلت بويع ابن المعتز بالخلافة قال فمن ترشيح لوزارته قلت محمد بن داود
قال فمن ذكر للقضاء قلت ابو المثنى فاطرق مليا ثم قال هذا امر لا يتم قلت ولم قال كل
واحد ممن ذكرت من هؤلاء مقدم في نفسه على الهمة رفيع الرتبة في ابناء جنسه
ذو شان عظيم في فضله وعلمه وعقله والزمان مدبر والدولة مولية ولا مناسبة لاحد

ممن ذكرت بريكة في مثل هذا المكان وما أدري ما هذا العقد الذي الناخذل والا فضمل
فكان من قدر الله تعالى انهم قتلوا في يومهم وحذوا في امرهم وقتل شتى شتاتهم وابيد داعي
اخرهم وله استشعار فائقة في تشبيهات رائقة منها شعر ولا زوردية اودعت بزر قطنها
بنيا الرياض على زرقاء اليواقيت فكانها فوق بانات نهض بها اذائل النار في اطراف
كبريت وله بيت مزدوج شعر خضوع والمدام ولون خدي شقيقتان وشقيقتان
وله في الخلع مع بديع شعر خليلي طاب الراح من بعد طعمها وقد عدمت بعد المسك والعنبر
احمد منها ما عقار في قميص زجاجة كياقوتة في درة متوقدة يصوغ عليها الماء شباك فضة
لها حلق بيض عمل العقيق وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها الينا تحدث
قال ابن خلكان والزراكشي وغيرهما فيه دلالة على انه كان حنفي المذهب قال جعفر بن قدامة
فاكنت عند عبد الله بن المعتز وعنده شيرة وكان يحابيهم بها فاخرجت علينا من
صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة مصفوفة وفي يدها جنابر من باكورة تفاحا جلا
فقالت له يا سيدي تلعب معي جنابر فالتفت الينا وقال على البديهة غير متوقف ولا
متفكر شعر قد بت من تعنيفي في مصفوفة بغلالة فستقاني ثم جاءني فتوقال تلعب جنابر
فقلت له ممن جد بالوصل لم يلعب بهجران وامر فقني فيه وكان له غلام يحبه فجد الكن لم
يؤثر في وجهه قبحا فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا ابا القاسم قد عوفي فلان لعبدك
وخرج احسن مما كان وجلست فيه بيتين وغنت فيهما ولما نظر فيما سمعهما
التفت الي فقلت يتفضل الامير ايده الله بانشادي اياهما فانشد في شعر بحر مجتبر
لما استوى في فؤادي حسنا وزالت همومي فلا ظنه شمس الضحى فقطعة طرتا بالحسام
فقلت والله ايها الامير فقال لو سمعته من ولد بابك لاستحسنته فكيف وانا بابك
فضحنا لنا في طريقة الرجل غناء شتر شنا عليه عادة بومنا وهنيئا لهذا الغلام عليه فجهد
ان تيرضاه فلم يكن له فيه حيلة ودخلت اليه فانشدني شعر يا ابا انت قد تمنا

دينار لهو

وبيت في المهجر والغضب ثم اصطبا اى على صدودك يوما من العجب ثم ليس لي ان فوتك
وجهك في العيش من ارب رحم الله من اعان على الصلح واحتسب وبينا نحن عنده
اذ حضر الصلوة فقام المؤذن وقمنا صلوة خفيفة جدا ثم دعا وسجد سجدة طويلة جدا استثقله
جميع من حضر وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال شيخ صلاتك بين الملأ خزية كما اختلس الخزية
الوالغ وتسجد من بعدها سجدة تكاد تختم المرود الفارغة وكانت عنده مغنية وكانت تحسن الغناء
انها كانت في نهاية القبح فجعل عبد الله يعبث بها ويعاشقها فلما قامت قال المغني للمغنية ايها
الامير سألتك بالله الا تفتقدي هذه ما رأيت اقبح منها قط فقالت وهو يضحك شيخ عليل
وتاب الى الله وانا ليس يرى شيئا فيتأبه فيتم بنفسه كما ينبغي فنويرحم القبح فيهوانه قال
وكنا معه في ايام الربيع بالعباسية والرنيا كالجنة الا انها خربة فقال شيخ هذا اذا ارتشهر اته
فيه للنور انتشارة تنقص الليل اذا تجلى وتمد نهارة على الارض الغراء والخضراء اوراقا
فكان الروض وشيء بالغت فيه الايادي نقشه اسف ونعم سيان وورد وبهار وكتب
مرة الى بعض اصدقائه وقد كان زارنا مرة ثم تركنا شيخ قد جئتنا مرة ولم تكد ولم تزر بعدها
ولم تعد لست تركا واجرا بنا عوضا فاطلب واجب واستقص واجتهد تنالني جميل وصله
بعيدة وهجره جاذب له بعيدة فلم يكن بأبي ذؤاد امدة الا كما بين ليلة وخدة وقال بعيد
الله بن موسى الكاتب دخلت على ابن المعتز وفي داره طبقات من الصناج وهو يعلمها
ويصوتها فقلت له ما هذه الغواية الجادة فقال ولكنه السبيل الذي جاء من ليال احرث
في داري ما احوج الى هذه الغواية الجادة فقلت شيخ الا من لنفس واحدة بها ودار
تداعى بحيطانها اقل نهارك في شمسها وتنقيل في شمسها مغنيا بين نهاها اسود وجهي
بتبييضها واعدم كيسي بعمرانها وفي شيوخ شيوخ وان لمعدود على طول جهدها لان
لها وجها يدل على عمرانها اذا ما بدت ليلة تمة رأيت لها فضل مبنيا على البدر وتهتز
من تحت الثياب كأنها قضب من المرجان في لوقة الخضرة ابا الله الا ان اموت صبابة

بساحرة العينين طيبة النشر ومنه شعر من لى بغلب صيغ عن صخرة ثم جد من لؤلؤ رطب
جرحت خده بلحظ فمانه جرحت حتى اقتص من قلبى ومنه شعر تعقد مساقط الحظ الرب بتفان العيون
وجوه القلوب وطالع بوادره بالكلام فانك تجنى ثمار القلوب ومنه شعر سعائب
لا مالك ودرات ما الدر ورع لدينا بلبات نكم دمامت تحتف الكياسة قد صباح فى ميزان ميراث
ومنه شعر يا طارق الذحى والليل منبسط على البلاد بهيم ثابت الرغم شرقت بالغمى
طالب موارده فنوا نيلا كما نهاله لعارض السجم حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من حكم
اهل لفا ابائى على الامم فكل ماضيه مبدول الطارقة ولا ذام بها على احرم ومنه قد انقضت
دولة الصيام وقد نبه سقم الهلال بالعيد تهنوا نرياكفاء كثيرة يفتح فاه لكل عنقود
ومنه شعر تفاحك الشمس انوار الرياض بها كما تفرت فيه الرنانير وتاخذ الريح من
ارجائها عبقا كان تربتها مسك وكافور ومنه شعر اطال الهجر فى بغداد وهمى وقد يبقى
المسافر اويغور ظللت بها على كرخ مقيما كعذبين تعانقه عجور ومنه شعر يا رب ان لم
يكن فى وصله طمع فليس لى فرج فى طول جفوته فاجر المسقام الذى فى مهجتى فعلته واسقر
ملاحة خده بلحيته ومنه شعر يا رب ليل سهرته مفتضح البدر على النهيم كم اعرف الاصباح
فى ضوءه فما برالا بسكر الندمى ومنه فى التعليم شعر قلم اراه اوفلك يجرى كما شاء قلم وسير
راكع ساجد يقبل قرطاسا كما قبل الباط شكوى وروى انه انشد فى ليلة التى قتل فى
صبيحتها شعر يا نفس صبرا على اخير عقباك فما بقاك فى بعد طول الامد وبقاك مرت
نبا سحرا طير فقلت لها طوبا لك يا التينى اياك طوبا لك ان كان قصدك شرقا فالسلام
على من شاطى الفراة ابلغى ان كان مراك من موثق بالمنا يالا فكاك له يبكى الما
على الفالة باكا فرب امنية خانت منيتها ورب مغلقة بين اشراك اظنه اخر الايام
من عمرى واد شك اليوم ان يبكى على الباكى وقال عند ما اقاموه للجهة التى اتجه فيها شعر
فقل لبنات منين بنار وبيران اما كم الصايب والخطوب هو الهر الذى لا بد من ان

نوان ايلم

تكون اليكم منه ذنوب ۞ ورثاه ابن بسام بقوله شعر له درك في طلى عضبه ۞ تناهيك
في العقل والادب والحسب ۞ ما فيه لولا ولا ليت تنقصه ۞ وانما اوركته حرفة الادب ۞
ومنها شعر ايها الساري اليك اشتكي ۞ قد دعونك وان لم تسمع ۞ ونديم همت في غرة ۞
وتشرب الراح من راحته ۞ كلما استيقظ من سكرة ۞ حدب الزقاق الدر واتكى ۞ وسقاني اربعا
في اربع ۞ ما لعيني غضبت بالنظر ۞ انكرت لعبرك ضوء القمر ۞ فاذا ما شئت فاسمع جرى ۞ غلبت
عيناي من طول البكاء ۞ وبكى بعضي على بعضي معي ۞ عضني بالهجر حتى انثنى ۞ فمات من
هواه من فرط الجوى ۞ حقق الاحشاء موهون القوى ۞ كلما فكر في البين بكى ۞ ودجى ليلك ما
لم تنجع ۞ ليس لي ضد ولا حيلة ۞ ما لقومي عذلوا واجتهدوا ۞ انكروا شكواي مما اجده ۞ مثل
حالي حقها ان تشتكي ۞ كثرة الباس وذل الطمع ۞ كبدي حراء ودمعي يكف ۞ يذرف الدمع ولا
يعترف ۞ ايها المرتضى مما اصفه ۞ قد نحى جلدي تقلب ورباي ۞ لا تعذل في الحب لمن مهدي ۞ وله
ايضا شعر ومن طريف ما سمع الى الدماء بعقيقة في درة بيضاء ۞ والبدر في افق السما نكرهم
ملقى ۞ على يا قوته ۞ ارتجل قصيدة طويلة قدم فاخر فيها بين قومه بني العباس والاشراف بني
ابي طالب رضي الله عنهم في الخلافة ۞ اوكى فيها ما ادعاه واتى بشعر بليغ في معناه ۞ منها شعر
الا من لعين رتكا بها تشتكي القذى ۞ او دجا بها نيرات سباحة تاتي الزمان ۞ تراى
القمر بنشابها نعم يا رب السنة كالسهوق ۞ تقطع ارقاب اصحابها ۞ وكم وهي الرمح من
نفس ۞ خرقة حسة انيابها ۞ وان فرصة امكنت في العدو ۞ فلا تبد فعلك الا بها ۞ فان لم
تلح بابها مسرعا ۞ اتاك عدوك من بابها ۞ وما نافع لزم لعبة بها ۞ وتاميل اخرى وان بهرها
وما ينتقص من شباب الرجال ۞ يزد في نماها والبابها ۞ تسمه بني رحمي ناصحا ۞ نصيحة
بر بابنسابها ۞ وقد رلبوا الفيهم وارتقوا ۞ معارج تهوى بركابها ۞ وراموا ذا البين
اسد الشرى ۞ وقد لست بين الحريجا نيابها ۞ دعوا الاسد ليس من الشجعان ۞ بما
لفضل الاسد في غابها ۞ فتلنا امية في دارها ۞ ولكنا احقا بسلابها ۞ وما ابيه ان

يعلموا منهضنا اليها وقمنا بها وغن ورثنا تياب النبي فكم تجذبون بايدابها
لكم احم يا بني نبتة ولكن بنوا العم ادى بها فمهلا بني عمنا انها عطية ربنا جانا بها و
كانت تزال في العالمين فشدت لربنا باطنابها واقسم انكم تعلمون ضبانا لها خير
اربابها ورد عليه الصفي الحلي داليفا بديعا بهذه القصيدة شعر الاقل لشر عبيد الالة
وطاغي قريش وكذا بها انت تفاخر آل النبي وتجد حقا انسابها فكم بابل المصطفى
ام مهم قرد العدا دة باوصابها اعنكم نفى الرجس ام عنهم تطهر النفوس ولبابها
اما المشرب والمهو من دانكم وقرطاس الصاغون هم القائلون
هم العاملون باوابها هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابها هم
قطب ملة ودين الالة ومدار الرحى باقطابها نقول وارثنا تياب النبي فكم تجذ
بون باسهامها وعندك لا تورث الدنيا فكيف حظيم بانوابها ابوهم وصي
نبي الالة واهل الوصية اولى بها اجدك يرضى بما قلته وما كان يوما بمرتابها وكان
بصفين بصفين من حزبهم لحرب البغات واحزابها وصلع مع الناس طول
الحيوة وحيد زمن صدر محرابها فطوفا لتقصها جدكم وبل كان من بعض خطابها
واوجعل الامر شورى لهم فهل كان من بعض ارتيابها وقولك انتم بنوا البنت ولكن
بنوا العم ادى بها بنوا البنت ايضا بنوا الحم وذلك ادنى لانسابها وقلت بانكم القائلون
اسود الحمية في غابها نكذبت دلولا ابو مسلم لعرت عمل جيد طلا بها وقد كان
عبد الهم لاكم فمروى عند كم قرب انسابها وكنتم اسارى بطون الحبوس وقد
سفكم لم اعتنا بها فاخرجكم واحسابكم بها وقمصكم بطل جلبابها فجاز بكوه شر
الجزا أنا الطغوى النفوس واوجابها فرع في الخلافة فضل الخلاف فليست ذولا
لركابها وما انت والغوص عن شانها فما مغوص بانوابها وما ساورتك سوى
ساعة فما كنت اهلا لاشبابها وروى ذكر قوم رضوا بالكفاف فقنعوا واعتاضوا القناعة

من بابها عليك بالملوك بالغانيات ونعت الفقار بالقنا فذلك شأنك لا شأنهم
وجرى الجياد بأجسادها ومن كلام ابن المعتز اجار على مجرى الحكم والامثال البلاغة البلوغ
الى المعنى وقلة سقط الكلام من تجاوز الكفاف قام بفضله الاكثار وجاد الطمع ولم يصد من
ارتحل الحرص انضاء الطلب الخطايا التي من لا يأتيه الشقي الناس اقربهم من السلطان كحامل
اقرب الاشياء من النار اسرعه الى الاحتراق من شارك السلطان في عزه لم يشاركه
في ذل الآخرة يكفيك للحاسد غما سهر وردها جملة كان ابن المعتز من محاسن الدهر
واحد فضل العصر وماله من النوادر والطرائف وغرر الاشعار وما حواه من الظرائف وما استفرده
من كل رقيقة وابدعه من كل طرفة امر خارج عن حد الضبط فتجاوز عن الحصر ولم يكن فيه ما
يعاب الا انحرافه عن العلوية والتعصب عليهم فيما ذكره بعضهم ولم يزل في طيب عيش
ودعة امنا من عوادي الزمن الى ان قامت الجند وارباب الدولة ودبروا على المقتدر
وخلعوه من الخلافة وطلبوا صاحب الترجمة للبيعة والقيام بأعباء الخلافة والحوا عليه
في ذلك فابى وتلثم ولم ير الوجه قبل شرط ان لا يهرق دم ولا يقتل مسلم فبايعوه على
ذلك ولم يغز ذلك اشعاره وقصايده سارت بها الركبان وتناقلتها الرواة على مدى
الزمان وعدوها من السحر الحلال وعقدوها في سلك اللآلي البدل وقيدوها بالكتابة على صفحات
الايام والليالي ومن تصانيفه كتاب الزهر والرياض وكتاب مفاكهة الاخوان
وكتاب اشعار الملوك وكتاب حلى الاخبار وكتاب الجوارح والصيد وكتاب طبقات
الشعراء وكتاب البديع في اللغة وكتاب السرقات الشعرية وارجوزة في ذم الصبوح
وديوان شعره وغير ذلك اخذ الادب والعربية عن مؤدبه احمد بن سعيد الدمشقي وابي
العباس المبرد وابي العباس ثعلب

وابو محمد بن داود بن الجراح بن البغدادي رحمه الله في شهر ربيع الاول من كانت
ولادته في ليلة قامت فيها ابراهيم بن العباس الصولي سنة ثلاث واربعين ومائتين وكان

فاضلا اديبا جليل الشان رشح لوزارة عبد الله بن المعتز حين بويع له بالخلافة فلم
يتم امرهم وقتلوا عن اخرهم ومن تصانيفه كتاب الوزراء وكتاب الدرقة في اخبار
الشعراء و

دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين توفي فيها

وروى عنه ابو العباس بن حمزة وابو يحيى البزار و

وابو عبد الله عمرو بن عثمان بن بن المكي الزاهد رحمه الله ببغداد شيخ القوم
وامام الطائفة في الاصول والطريقة قدوة السالكين في عصره وعمدة العارفين في دهره واحد
الائمة الخمسة المقتدات الذين جمعوا بين علمي الظاهر والباطن وصاحب التصانيف
الفائقة في علوم تلك الطائفة وكان يقول العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون بين
ذلك جموع خدامة رواغة فاخذوها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف
يتم لك ما تريد ولا يقع على الوجد عبادة لانه سر الله عند المؤمنين وكل ما توهمه قلبك
او سنح في مجاري فكرتك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بها او انس او ضياء
او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك الامر الا تسمع قوله تعالى
عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وكان يسكن بغداد ولقي ابا عبد الله النباجي وصحب ابا سعيد الخراز و

وروى عنه ابو بكر محمد بن احمد

وابو العباس وليد بن محمد بن احمد بن ابي دواد الايادي السامري الحنفي القاضي رحمه الله
باصبهان من اهل بيت العلم والقضاء والرياسة ولما نكب المتوكل الى ابي دواد كان

الوليد صغيرا

الوليد صغير اسير من راى فلم يغادرها الى ان بلغ مبلغ الرجال وذلك عند استيلاء احمد بن عبد العزيز بن دلف بن ابى دلف على اصبهان وبلاد الجبل فقصده الوليد ومنعه اليه بالوصلة التى كانت بين جدهما اذا كان دلف بن ابى دلف ختن احمد بن ابى دواد على ابنته ام ابى احمد وحق القرابة فجعله من ندمائه وولاه المظالم والسبه الطيلسان وكان ينظر فيما بين اهل العسكر وبقى على ذلك الى ان عزل احمد ثم ولى قضاء اصبهان ولم يزل على ذلك حتى مات سنة ست وستين ومائتين غير مأثوم ولا مأثوم ذكر ذلك ابو الشيخ الحافظ فى تاريخ المجد من داخل ودوارث المجد من الوارث ميراث اباعلا بابهم مجد آخذ يا كريس باكاوش تلم يا خد والكلام بقية ولا التمس بغيته العابث

وابو عمرو يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن القاضى رحمه الله من اهل بغداد ولد سنة خمس وتسعين ومائتين وتفقه بها على اسحاق بن ابراهيم البغدادى المعروف بابن راهويه وسمع الحديث من جماعة من اهل العلم بالحديث وكان من اهل الخير والعلم والفضل وكان قد قدم راسخ فى قصد الجبل ولى قضاء بغداد مرة فى ايام الموفق ثم فى خلافة المعتضد وكان هو الوكيل فى عمارة المسجد الحرام فى ايام الموفق فعمل جهته على سبيل الشركة مع غيره وكان وكب فى هذه العمارة الحجر لوحين فى جدار المسجد فنقش على احدهما بالنوبة كتابة صورتها بسم الله الرحمن الرحيم امر الناصر لدين الله ولى العهد عبدا المسلمين ابو احمد الموفق بالله اخو امير المؤمنين اطال الله بقاءهما القاضى يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما فرغ ذلك من العمارة ثواب الله تعالى اجزل احد ثوابه واجره وتم ذلك على يد محمد بن العلاء بن عبد الحميد فى سنة اثنتين وسبعين ثم لما اراد المعتضد فى ايام خلافته زيادة دار الندوة واضافتها الى المسجد الحرام برز امره الى القاضى يوسف بن يعقوب ان يرتب ما يحتاج اليه فى ذلك ويجهز العلة من يعتمد عليه وامر بحمل المال اليه فجهزه مع ولده ابى بكر عبد الله بن يوسف وكان على حوائج الخلافة ومصالح طريق الحج وعمارتها

وابو بكر محمد بن داود بن على بن خلف الاصبهانى الظاهرى الفقيه رحمه الله يوم الاثنين لاربع

من شهر رمضان ببغداد وله اثنتان واربعون سنة وكان يلقب بالمعتضد بالله
المكفي ومولده بنوبة وهو امام الطاهرية وشيخ تيمك الطائفة وخليفة ابيه عن علي صاحب
والتعاليم بمذهبه بعد وفاة احمد اركيا زمانه ظرفا اذا نه كان اديبا عالما فصيحا لبيبا
وما تقدم رتبة الخلافة للاشتغال بالمضمضة فدسوا اليه من سيا له عن حد السكر فسئل
عنه فقال عن البهدينة اذا غربت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسنوا ذلك منه
وعرفوا من العلم موضعه وجاءته امرأة فطلقت له ما تقول في رجل له زوجة لا يهوى عشرتها ولا
يهوى طلاقها فقال اصلح في ذلك اهل العلم فقال قائلون تؤمر بالصبر والاحتساب وتبعث
على الطلب والاكتساب وقال قائلون بالافتراق ولا تحمل على الاخلاق فلم تفهم قوله واعادت
مسئلتها فقال لها يا هذه قد اجبتك عن مسئلتك وارشدتك لما طلبتك ولست
بسلطان فامضي ولا بقاض فاقضي ولا بزوج فارضي فانصرفت ولم تفهم جوابه وكان
عاصر ابا العباس بن سريج شيخ الشافعية وجرت بينهما مناظرة وذلك غرائب يطول
ذكرها وله تصانيف عديدة منها كتاب الزهرة الفتح مخفوان شبابه وهو مجموع
ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة ونكتة رائقة ومنها الوصول الى معرفة الاصول وكتاب
الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله
بن مشر شير وعيسى بن ابراهيم الطاهر ويخرذلك

دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين توفي فيها ابو محمد عبد الله بن مسلمة بن ابراهيم
النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف بابن سلمويه رحمه الله في شهر ربيع الآخر بنيسابور شيخ
الحنفية بخراسان وسمع بها وبالعراق وغيرها من البلدان وكان اماما في الفقه والشروط
وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال سمعت ابا طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق
بن خزيمة يقول سمعت جدي يقول كتب الي الامير ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد باختيار
حاكم نيسابور فوقعت الخيرة على عبد الله بن سلمويه وهو يخالف في المذهب

للعامة

لامانته وفقهه وتمكنه من نفسه فقلد القضاء وبقي محمود الاثر الى ان توفي رحمه الله وسمع اسحاق
بن راهويه ومحمد بن نافع ويحيى بن طلحة اليربوعي ومحمد بن شجاع الثلجي و
وروى عنه ابو سعد عبد الرحمن بن الحسين وابو العباس احمد بن هارون الفقيه و
وابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث بن النيسابوري الحنفي المزكي البزاز رحمه الله يوم
السبت لخمس بقين من شهر ربيع الاخر بنيسابور وصلى عليه الامير ابو صالح احد مشايخ
ابي حنيفة في عصره واحد العباد الزهاد في وقته من كبار الفقهاء بخراسان قال الحاكم في
تاريخ نيسابور حدثنا عنه وله تصانيف كثيرة في الحديث سمع اسحاق بن راهويه واحمد بن
حنبل و
وابو عثمان سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الرازي المعروف بالحيري رحمه الله بنيسابور
اصله من الري وولد بها وصحب مشايخها ثم انتقل الى نيسابور وتزوج بابنة لابي حفص
الحداد وعاش بعده نيفا وثلاثين سنة ومن كلامه لا يكمل ايمان الرجل حتى يستوي
في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل ويقول صحبت ابا حفص وانا شاب فطردني
مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري وانصرفت الى وراي ووجهي الى وجهه
حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احضر على بابه حضرة لا اخرج منها الا بامره فلما راى
ذلك مني ادناني وجعلني من خواص اصحابه ويقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال
فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته ومن امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن
امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا ويقول الصحبة
مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول باتباع سنته ولزوم
ظاهر العلم والصحبة مع اوليائه بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة
مع الاخوان بدوام اليسر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم ولما
تغير عليه الحال حين احتضر مزق ابنه ابو بكر قميصا على نفسه ففتح ابو عثمان عينيه وقال

خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة الرياء في الباطن قال ابو عمرو بن نجيد ثلاثة
لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور وجنيد ببغداد وابو عبد الله الجلاء بالشام وكان
ابو عثمان اوحد مشايخ عصره علما وعملا صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي
وابا حفص النيسابوري الحداد وابا علي الكاتب وابا يعقوب النهرجوري وحبيبا
المغربي و
واخذ عنه عبد الله بن محمد الشعراني وابو الحسين الوراق وابو عمرو بن نجيد وابو القاسم
الكركاني و
وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الصنعاني المعروف بالشيعي رحمه الله منتصف
جمادى الاخر في رقادة من اعمال قيروان مقدم دعات الاسماعيلية وصاحب دولتهم
والقائم بتلك الدعوة في افريقية وكان من الدهات ورجال الحزم والراي دخل افريقية
وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يدعو الى عبيد الله ويسعى حتى ملكها وقهر بني الاغلب
وغيرهم من ملوك المغرب واجلا عنها ابا مضر زيادة الله ولما مهد البلاد للمهدي واظهر
القواعد اقبل من المشرق اليه واخرجه من السجن وسلم الممالك اليه فتسلمها من يديه ثم لما
احس المهدي منه الندامة وخاف الغائلة قتله واخاه ابا العباس احمد

وابو محمد بهلول بن اسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الانباري الحنفي رحمه الله في
شوال بالانبار وكان مولده بها سنة اربع ومائتين من اهل بيت العلم والفقه
والحديث والبلاغة والقضاء والرياسة المشهور بتلك الفضائل وكان ثقة
ثبتا فيما يرويه كثير الحديث ضابط لحديثه وكان قد تقلد القضاء والخطبة على المنابر
بالانبار واعمالها مدة طويلة قبل سنة سبعين وكان حسن البلاغة مصقعا في

خطبة

خطبة تفقه على ابيه وروى عنه وسمع اباه اسماعيل بن ابي اويس وابراهيم بن حمزة ومصعب
بن عبد الله الزبيريين وسعيد بن منصور وابا مصعب الزهري ومحمد بن معاوية
النيسابوري واحمد بن حاتم الطويل و
وروى عنه اخوه احمد وابنا اخيه يوسف الازرق واسماعيل ابنا يعقوب وابن اخيه داود
بن الهيثم وابو طالب محمد بن احمد بن بهلول وعلي بن ابراهيم بن حماد الازدي وابو بكر
الشافعي وابو بكر الاسماعيلي الجرجاني و
دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين توفي فيها ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق بن اسماعيل
الطوسي الزاهد رحمه الله وقيل سنة ثمانين وتسعين ببغداد من اهل طوس وسكن بغداد وحدث
بها وهو احد مشايخ القوم صاحب كرامات باهرة واحوال فاخرة ومن مقالاته من راقب
الله تعالى في خطرات قلبه عصمه في حركات جوارحه تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات
الله تعالى وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة
تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة متى
ما طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة فانت في جهل ومتى ما طلبت الارادة قبل
تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة مما تطلبه صحب الحارث المحاسبي وسري السقطي و
وابو القاسم جنيد بن محمد بن جنيد بن البغدادي العارف بالله المعروف بالقواريري
رحمه الله يوم الجمعة من شوال ببغداد وغسله ابو محمد الحريري وصلى عليه ابنه ودفن
بالشونيزية من الغد وقيل مات سنة تسع وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين اصله من نهاوند
وولد ببغداد ونشأ بها وكان ابوه يبيع الزجاج فعرف به ويعمل الخز فقيل له الخزاز وكان
فقيها على مذهب ابي ثور الكلبي ويقال على مذهب سفيان ويقال على مذهب ابي
حنيفة وهو سيد الطائفة ويعسوب ارباب الطريقة وحامل لواء الحقيقة وكان فقيها نبيلا
عارفا جليلا حكيما نجيبا فصيحا اديبا ينطق بالمعارف والحكم ويتكلم بجوامع الكلم فكان يحضره

الكتاب لرشاقة كلامه والحكماء لدقة معانيه وكان ورده اذا جلس في ديكا كانه في اليوم
ثلاثمائة ركعة وكذا تسبيحة وقيل كان يفتح دكانه ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة وقال
اسماعيل بن نجيد هؤلاء الثلثة لا رابع لهم الجنيد ببغداد وابو عثمان بنيسابور وابو عبد الله
بن الجلاء بالشام وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين احتضر فختم القرآن ثم ابتدأ
فقرأ من البقرة سبعين آية ثم مات وقال ابو الحسين المنادي ذكر لي انه احضر الجمع الذين
صلوا عليه نحو ستين الف انسان ثم ما زالوا يتعاقبون قبره في كل يوم نحو شهر وقال ابو نعيم
اخبرنا الخالدي كتابة قال رايت الجنيد في النوم فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك
الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا
ركعات كنا نركعها في الاسحار وقال بعضهم قال لي الكعبي رايت لكم شيخا ببغداد يقال
له الجنيد ما رات عيني مثله ولما صنف عبد الله بن سعيد بن كلاب كتابا رد فيه على المذاهب
قال هل بقي احد قيل نعم بقي الصوفية قال فهل لهم من امام يرجعون اليه قيل نعم ابو القاسم
الجنيد فارسل اليه من يسأله عن حقيقة مذهبه فقال افراد القدم عن الحدثان وهجر
ان الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وما كان فلما سمع اعجبه الجواب وقال كلام
لا يمكن فيه المناظرة ثم حضر مجلسه وسأله عن التوحيد فاجابه بعبارة ثقيلة فقال
اعد علي فاعاده لا بتلك العبارة فقال هذا شيء آخر فاعده فاعاده بعبارة اخرى
فقال ما يمكننا حفظ ما تقول فاملِه علينا فقال لو كنت اجزيه كنت امليه فاعترف بفضله
وعلو شانه وروي انه وقف عليه نصراني متنكر فقال ما معنى قوله عليه السلام اتق
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق ساعة ثم قال اسلم فقد حان اسلامك
فاسلم ورئي يوما فقيل له انت مع شرفك تاخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت
به الى ربي فلا افارقه وسأله السري وهو صغير عن الشكر فقال ان لا تستعين بنعمته
على معاصيه فقال السري ما اخوفني عليك ان يكون حظك في لسانك قال فلم ازل

خائفا من

خائفا من قوله حتى دخلت عليه يوما جيئة بشيء كان محتاجا اليه فقال ابشر فاني دعوت
الله عز وجل ان يسوق لي ذلك على يد مفلح موفقا وقال قال لي السري تكلم الناس وكان
في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت في المنام
ليلة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي تكلم على الناس وانتبهت واتيت باب
السري فقال لي لم تصدقا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وكان يقول ما اخذنا
التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وترك المالوفات ويقول ما اخرج
الله الى الناس علما وجعل لهم اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا ويقول اقل ما في الكلام
سقوط هيبة الرب سبحانه وتعالى من القلب والقلب اذا عري عن الهيبة عري عن الايمان
ويقول اعطي اهل بغداد الشطح والعبادة واهل خراسان القلب والسخاوة واهل البصرة
الزهد والقناعة واهل الشام الحلم والسلامة واهل الحجاز الصبر والانابة ويقول مذهبنا
هذا مقيد باصول الكتاب والسنة ومن لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث لا يقتدى به
في هذا الامر ويقول علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله عليه السلام ويقول الطرق كلها
مسدودة على الخلفا الا على من اقتدى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر الرازي سمعت
الحسن يقول لرجل ذكره المعرفة وقال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب
البر والتقرب الى الله تعالى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي
عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين بالله اخذوا
الاعمال من الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال
بي دونها وقال ان امكنك ان لا تكون الة بيتك الا خذف فافعل وقال لو اقبل صادق
على الله الف الف عام او قال الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله
وقيل له مما استفدت هذا العلم فقال من جلوس بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك
الدرجة واومى الى درجة في داره وسئل عن قرب الله تعالى فقال بعيد بلا افتراق قريب بلا

التزاق قال ابو الحسين علي بن ابراهيم الحداد حضرت مجلس ابي العباس بن سريج فتكلم في
الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت به فلما راى اعجابي به قال تدري من اين هذا قلت يقول
القاضي فقال هذا ببركة مجالستي ابا القاسم جنيد ويقال كان على خاتمه ان كنت تامله فلا تامنه
اخذ الطريقة عن خاله سري السقطي ومحمد بن علي القصاب والحارث بن اسد المحاسبي
واخذ عنه ابو محمد الجريري وابو عمرو الانطاكي وابو علي الروذباري وابو بكر الرازي و
و ابو العباس محمد بن عبد الله بن عبدون بن ثور الرعيني مولاهم الافريقي الحنفي القاضي رحمه الله
بافريقية تولى قضاء قيروان من جهة الامير ابراهيم بن احمد وجلس في جامعها سنة خمس
وسبعين ثم عزل سنة تسع وسبعين وذكره الفقيه ابو بكر عبد الله بن محمد في رياض النفوس في
علماء افريقية فقال وكان عالما بمذهب العراقيين يتفقه لابي حنيفة ويحتج له وله تاليف كثيرة
فيها واكثر علمه الشروط وله في ذلك تواليف حسنة وكان يحسن النحو والعربية وكتب الى
ابي جعفر الطحاوي اجازة وذكره ابن يونس وقال حدثنا عنه غير واحد من وتصانيفه كتاب
يعرف بالاثار في الفقه والاعتلال لابي حنيفة رضي الله عنه والاحتجاج بقوله وهي تسعون
جزءا حدث عن سليمان بن عمران الافريقي و
و ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن بن المغربي الزاهد رحمه الله بجبل الطور ودفن
الى جانب استاذه علي بن رزين بوصية منه وكل منهما عاش مائة وعشرين سنة كان عجيب
الشان في الرياضات وعلم المعاملات والمكاشفات لم ياكل مما وصل اليه يد بني ادم
سنين كثيرة وكان يتناول من اصول الحشيش اشياء تعدو اكلها وحج بالناس على قدميه
سبعا وتسعين حجة قال افضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات واعظم الناس ذلا
فقير داهن غنيا او تواضع له واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقراء وحفظ حرمتهم اخذ عن
علي بن رزين
وعنه ابراهيم بن شيبان وابراهيم الخواص و

ابو الحسين محمد

وابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان البغدادي النحوي رحمه الله احد اعلام العربية وصاحب
التصانيف في القراءات والغريب والنحو واللغة يحفظ مذهب البصريين والكوفيين وكان ابن مجاهد
يقول هو انحى من الشيخين ثعلب والمبرد اخذ عن ابي العباس المبرد وثعلب
وعنه ابو سعيد السيرافي وعلي الرماني وابو علي الفسوي و

وابو عمرو احمد بن نصر بن بن النيسابوري الزاهد المعروف بالخفاف رحمه الله كان
اماما عالما زاهدا ورعا كثير الحفظ قال ابن خزيمة يوم وفاته لم يكن بخراسان احفظ للحديث
صام نيفا وثلاثين سنة وتصدق باموال كثيرة سرا وعلانية ورحل في طلب الحديث ولقي الشيوخ
وسمع الكثير منه سمع اسحاق بن راهويه و

وابو محمد بن يحيى بن محمد بن البغدادي المعروف بحامل كفنه رحمه الله سكن دمشق
وحدث بها وكان عالما فاضلا وله واقعة غريبة هي انه لما دفن جاءه نباش في جوف الليل
فنبش عنه فلما حل اكفانه ليأخذها استوى قائما فخرج النباش هاربا فقام وحمل كفنه
وجاء الى منزله واهله يبكون عليه فدق الباب فقالوا من هذا قال فلان قالوا يا هذا لا يحل
لك ان تزيدنا على ما نحن فيه قال افتحوا فوالله انا فلان فعرفوا صوته وفتحوا له وعاد حزنهم
فرحا فعرف من حينئذ بهذا الاسم قال الخطيب ومثل هذا سعيد الكوفي فانه لما دلي في قبره
اضطرب فحلت عنه اكفانه فقام ورجع الى منزله ثم ولد له بعد ذلك ابنه مالك

حامل كفنه

وابو علي الحسين بن عبد الله بن احمد بن الحربي الحنبلي رحمه الله يوم عيد الفطر وكان زاهدا
عابدا فقيها على مذهب احمد

دخلت سنة ثلاثمائة توفي فيها ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي
المرواني الامير رحمه الله في شهر ربيع الاول احد ملوك بني امية بالاندلس وليها بعد اخيه
المنذر فملكها خمسا وعشرين سنة وستة اشهر واياما وامه ام ولد يقال لها عشار وكان
ملكا جليلا خيرا دينا ذا صلاح وعبادة تاليا لكتاب الله تعالى زاهدا عادلا في احكامه

وكان كثير الخيرات بنى الرباطات بثغر طرسوس وكان يلازم الصلوات الخمس بالجامع كثير الجهاد والغزوات
وله وقائع كبار اشتهرها وقعة كانت بينه وبين ابن الخارجي غلب عليه بالرقة سنة اربعة عشر فاقتتلا
وقتل اصحابه حتى لم ينج منهم واحد وكانوا ثلاثون الفا وهو الذي قتل ابنه حدا
وابو حمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور البغدادي المنجم رحمه الله يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين من اهل بيت فضلاء
نبلاء كان في اول امره ندمانا للموفق بالله ثم نادم الخلفاء من اولاده واختص بمنادمة المكتفي
بالله وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وقال في كتاب اخبار المصايد والمطارد
وجد على امير المؤمنين المكتفي بالله عند منصرفه من الرقة لما كوتب اما منها الى المرحلة الاولى قبل ان
يركب فحاضر نا الى الدار امر في بان اروح الى قرقيسا واقيم بها حتى اصيد سبعا فكتب اليه بابيات فلم
تعطفه فرجعت الى الرحبة فكتبت الى الوزير ابي الحسن القاسم بن عبيد الله وانفذت قصيدة اشتمل
سالته الله يقرأه على المكتفي منه فلما قرأها قال لي الوزير ان لم تقصد بالصيد السباع وانا نجبر ان لم تقصد بالصيد السباع
الانس فصيدها واجب اي قوم كلفوا فوق طوقهم فاطاعوا كل شيء يجور بتكليف الانسان الا
مالا يستطاع شافع لا جاز رد اذا ما رد عما تريده الاستماع فلما انشده الوزير امر بتحليته سبيله
فلما وافى المكتفي ببغداد انشده عاد ليلي العصر في كرخ بغداد وبقرقيسا عاد طولا اجيلا ان
تشركونه ويمسوا يعصرون ربيعها عربيا عليلا مزجوا بالعقاب مشترك الزور بضبر
حسب هربا وكيلا ان قضى الله ان رجوعا الى بغداد لا هالكا بغي قتيلا وارى الخليفة المكتفي بالله
وابن الخلائف المامول كالذي قد عهدت لا موضاعني ولا واجدا ولا مستحيلا كل شيء انسانه
هين عندي اذا الراي كان منه جميلا قال فاحسنها وقال اشكوا اليك بها حتى تبتهج لذلك
في وجهه وكلامه وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين يحضرها المكتفي ومن تصانيف الباهر
في اخبار شعراء محضرمي الدولتين ابتدا فيه بشاربن برد واخر من اثبت فيه مروان
بن ابي حفصة

ابو الحسن ع

وابو الحسن علي بن سعيد بن بن العسكري الحافظ رحمه الله احد اركان
الحديث واعيان الائمة واعلام الحفاظ
وابو العلا محمد بن احمد بن جعفر بن المعروف بالوكيعي الحافظ رحمه الله

وابو محمد بن الحسن بن سماعة بن

وابو محمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي البوشنجي الامير رحمه الله ليلة
السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال ببغداد ودفن بمقابر قريش وكانت
ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين من اهل بيت الرياسة والفضل والكرم ومن
اجلاء الملوك الطاهرية وهو اخر من مات منهم رايسا ولي شرطة بغداد خلافة عن
اخيه محمد ثم وليها بعد موته اصالة وكان اديبا فاضلا شاعرا فصيحا لطيفا مترسلا حسن
المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره شعر ان الامير هو الذي يضحي
اميرا يوم عزله ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله ومنه شعر اقض
الحوائج ما استطعت وكن لهم اخيك فارج فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج
وله ديوان شعر وكتاب الاشارة في اخبار الشعراء ورسالة في السياسة الملوكية وكتاب
مراسلاته لابن المعتز وكتاب البراعة في الفصاحة حدث عن الزبير بن بكار
دخلت سنة احدى وثلاثمائة توفي فيها ابو عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك
البصري الحنفي القاضي المعروف بابن ابي الشوارب رحمه الله ببغداد وكان اماما عالما فاضلا
استقضاه المكتفي على مدينة المنصور ثم نقله المقتدر الى الجانب الشرقي فاصابه الفالج
ومات منه ثم مات ابنه بعده بثلاثة وسبعين يوما وكان يستخلفه على القضاء

وابو عبد الله محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد العبدي الاصبهاني الحافظ المعروف
بابن منده رحمه الله احد الحفاظ الثقات جد الحافظ الكبير ابن منده وهو لقب
جده ابراهيم كانت امه بره بنت محمد من بني عبد ده ليل فنسبت اليه واولاده بعدها
وله تاريخ اصبهان

وابو الحسين علي بن احمد بن علي بن الازدي الراسبي الجوزي الامير رحمه الله ليلة
الاربعاء لليلة بقيت من شهر ربيع الاخر بدور الراسبي من افراد الرجال وعظماء العمال
خلف اموالا عظيمة ولا وارث له سوى بنت له واخ والمال بينهما نصفان واسم ختنه لابنته
ابو عدنان وجرى بينهما امور قال ياقوت الحموي نسبة الى راسب بن ميدعان بن مالك
بن نصر بن الازد بن الغوث ودور الراسبي بين الطيب وجند نيسابور من ارض جوز
ستان ولا ادري هي منسوبة الى ابي الحسين او هو منسوب اليها ولما مات ورد الخبر الى
بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين اخيه وختنه وان كل واحد منهما طلب
الرياسة لنفسه وصار مع كل واحد منهما من اصحابه وغلمانه فتحاربا وقتل منهم جماعة
وانهزم اخوه وحمل مومالا جليلا وان رجلا اجتاز بحامد من قبل ابي عدنان ومعه كتاب
الى المعروف بابي صخرة وانفذ اليه عشرين الف دينار ليصلح بها امره عند السلطان وان
حامدا انفذ جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ما خلفه الراسبي الى ان توفاه افي
رسول السلطان فامر المقتدر بالله مونسا الخادم بالخروج لحفظ تركته وتدبير امره
فشخص من بغداد واصلح بينهما قال وحمل من تركته ما هذه نسخته اربعمائة الف واربعون
الف وخمسمائة واربعون دينارا الورق ثلاثمائة الف وعشرون الفا ومائتان وسبعة
وثلاثون درهما وزن الذهبية ثلاثة واربعون الفا وتسعمائة وسبعون مثقالا
آنية الفضة الفا وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلا ومما وزن بالشاهين
من آنية الفضة ثلاثة عشر الفا وستمائة وخمسة وخمسون درهما ومن الند المعمول

سبعة الاف

سبعة الاف واربعمائة مثقال ومن العود المطرات اربعون الف واربعمائة وعشرين مثقالا
ومن العنبر خمسة الاف وعشرون مثقالا ومن نوافج المسك ثمان مائة وستون نافجة ومن
المسك المنثور الف وستمائة مثقال ومن المسك الف الف وستة واربعون مثقالا ومن الغالية
ثلاثمائة وستة وستون مثقالا الا ومن الثياب المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوبا
قيمة كل ثوب ثلثمائة دينار ومن السروج ثلاثة عشر سرجا ومن الجواهر ان حجران ياقوت
ومن الخواتم الياقوتية خمسة عشر خاتما خاتم فضة وزبرجد ومن حب اللؤلؤ سبعون
حبة وزنها تسعة عشر مثقالا ونصف ومن الخيل الفحول والاناث مائة وخمسة وسبعون راسا
ومن الخدم السودان مائة واربعة عشر خادما ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون
غلاما ومن خدم الصقالبة والروم تسعة عشر خادما ومن الغلمان الاكابر اربعون غلاما
بالاتهم وسلاحهم ودوابهم ومن اصناف الكسوة ما قيمته عشرون الف دينار ومن
اصناف الفرش ما قيمته عشرة الاف دينار ومن الدواب المهارى والبغال مائة
وثمانية وعشرون راسا ومن الحمار والحمارات تسع وتسعون راسا ومن قباب
الخيام الكبار مائة وخمس وعشرون خيمة ومن الهوادج السروج اربعة عشر هودجا
ومن الغضاير الصيني والزجاج المحكم الفاخر اربعة عشر صندوقا صندوقا انتهى
ويقول العبد الفقير الى الله تعالى وكان سيسن الراسبي الذي ارسله المقتدر بالله
رسولا الى ملك بلغار في تبريك اسلامه ومعه بدر الحرمي واحمد بن فضلان وجماعة من العلماء
والاكابر يعلمونهم شرايع الاسلام وما يحتاجون اليه من كل صناعة هو من اصحاب ابي الحسين
الراسبي وغلمانه الكبار

وابو نصر احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد الساماني الشهيد الامير رحمه الله بغزير على شط جيحون
ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الاخرة وهو امير خراسان ملكها بعد ابيه بست
سنين وثلاثة اشهر وفتك به نفر من غلمانه قال ابن العتبي كان مقتديا بابيه في ايثار

النصفة واختيار الاحدوثة الحسنة اقتدا الابناء بالاباء في اختيار افضل السنن
واتباع احمد السنن الى ان طويت الدنيا صحايف ايامه كعادتها في الذين خلوا من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا

وابو عبد الله محمد بن عمار بن ابراهيم بن زرعة الثقفي مولاهم الدمشقي رحمه الله كان اماما
عالما عفيفا ولي قضاء دمشق ومصر وروي انه اراد ابن طولون خلع المرفق من ولاية
العهد بكتاب المعتمد امره بخلعه فوقف بازاء خبر دمشق دمشق وقال قد خلعت ابا
احمق كما خلعت خاتمي هذا من اصبعي ثم ان المعتضد لما دخل الشام طلب من كان
يبغض اباه فحمل القاضي وجماعة في القيود واراد الفتك بهم فقال من الذي قال ابو
احمق فخرس القوم فقال القاضي نساء طوالق وعبيدي احرار ومالي في سبيل الله ان كان
في هؤلاء القوم من قال هذه المقالة فاستظرفه المعتضد واطلق الجميع

وابو يعقوب اسحاق بن احمد بن اسد بن سامان السامانى الحنفي رحمه الله في صغر محبوسا
من جهة ابن اخيه بقهندز من اهل بيت الدولة السامانية مكان عنده فضل وعلم ولي
نجاها مدة من جهة اخيه

دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر البغدادي
الشاعر المعروف بالبسامي عفوه الله في صغر وقيل سنة ثلاث وثلاثمائة عن نيف وسبعين
سنة وقيل كنيته ابو جعفر احد اعيان الشعراء ومشاهير الظرفاء وكان شاعرا مجيدا مطبوعا
مطبوعا على الهجاء وغالب شعره فيه حتى هجا نفسه واباه واخوته وسائر اهل بيته واقاربه
قال يهجو نفسه شعر بنى ابو جعفر دارا فشدها ومثله لخيار الدور بناء فالجوع
داخلها والذل خارجها وفي جوانبها بوس وضراء ومن قوله في ابيه شعر
هبك عمرت عمر عشرين نسرا اترى انني اموت وتبقى فلئن عشت بعد موتك يوما
لاشقن حبيب مالكا شقا وله هجاء حسن في المتوكل حين امر بهدم قبور العلويين

وهو شعر

وهو شعر قاله ان ابنة امية قتل ابن بنت بنيها مظلوما فلقد اتاه بنو عمه بمثلها
هذا العرف قبره مهد وقالوا اسقوا على ان لا يكونوا اشاركوا في قتله فشتموه وعيروه فحكى
الصمعي في كتابه ان ابا الحارث النوفلي قال كنت البعض القاسم بن عبيد الله للكوفة فاتاني
منه فلما مات اخوه ابو محمد الحسن قلت على لسان ابن بسام شعر قال لابي القاسم المرزباني
بلغك الدهر بالعجايب فما لك ابن وكان رزيانة عاش ذو الثنين والعجايب حيوة هذا الموت
هذا ان قلت تخلو من المصايب فانا شعر قال لابي القاسم المرزباني وقد اتاه المصيبتين
مات لك ابن وكان زينة وعاش شين وذي الثنين حيوة هذا الموت هذا فالطم على الراس
باليدين وحكى ان لوذ مر دخل على المقتدر يوما وهو ينشد هذه الابيات فلما راه قال يا
سم القطع لسان ابن بسام عنك فخرج مبادرا القطع لسانه فاستدعاه وقال له لا تشتم
له بسوء بل اقطعه بالبر والتفضل فوله ابر يد واجبر بحمد قسرين والعواصم من اراضي الشام
وحكى شعوذ في ازمنة شعر اقصرت عن طلب البطالة والصبا فانا على الشيب قناع مثله
ايام الشباب والصبوة لكن ايام الشباب تباع فدع الصبا واسل يا قلب عن الهوى فما
فيك بعد مشيبك انتفاع وانظر الى الدنيا بعين موقن فلقد دنى منها الرحيل وودعوا كتاب
اخبار عمر بن ابي ربيعة وكتاب مناقضات البعيث والاخطل وكتاب ديوان رسائله وكتاب
الذخيرة روى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما

وابو المنهال العباس بن محمد بن الكاتب رحمه الله يوم الاحد
سابع ذي الحجة ببغداد وكان كاتبا جليلا فاضلا عالما يتولى كتابة المقتدر ويضطلع في
الوزارة وولي بها مع ابن فسيح اعتقله ولما ثقل اوصى ان يصلي عليه ابو عيسى البلخي وان
يكبر عليه اربعا وان يدفن قبره

وخلت سنة ثلاث وثلاثمائة توفي فيها ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن
سنان النسائي الشافعي الحافظ يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر

اجم البيع

بمكة وقيل في شعبان بالرملة من ارض فلسطين ودفن بيت المقدس وكان مولده سنة
خمس وعشرين ومائتين وهو احد الائمة اصحاب الكتب الستة من امهات اصول
الحديث وكان ورعا دينا صالحا يصوم يوما ويفطر يوما رحل الى ابي زرعة الرازي بالشام
والحجاز ومصر والجزيرة وغيرها وسكن بمصر مدة مديدة ثم فارقها الى الرملة وكان
فيه تشيع وما دخل دمشق قط الا تحدث واهلها دسوا له عن معاوية وشانه وما روي له
من فضائله فقال لا يرضى راس بان يخرج راسا برأس حتى يعرف ما الذي له من الفضيلة الا الا
فداسوه واخرجوه من المسجد فقال احملوني الى مكة فحمل اليها قال ابو نعيم الاصبهاني
مات بسبب ذلك الدوس وقال الدارقطني امتحن بدمشق وادركته الشهادة وله
كتاب الخصائص في فضل علي رضي الله عنه واهل البيت فقيل له الا تصنف كتابا في
فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والناس حولي عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى
بهذا الكتاب وقال مأمون المصري خرجنا معه من مصر سبعين فاجتمع جماعة من مشايخ
الاسلام منهم عبد الله بن احمد ومحمد بن ابراهيم فتشاوروا من يتكلم لهم على الشيوخ
فاجمعوا على النسائي وكتبوا كلهم بانتخابه وقال الحاكم اما كلام ابي عبد الرحمن على خصائص
فاكثر من ان يذكر ومن نظر في كتاب السنن له تحير في حسن كلامه وقال سمعت علي بن
عمر الحافظ يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم في زمانه وقال
ابو علي الحافظ والحاكم ابو عبد الله والخطيب ابو بكر للنسائي شرط في الرجال اشد
من شرط مسلم وقال الذهبي والسبكي للنسائي احفظ من مسلم ورسالته لبعض
الامراء عن كتابه اصح كله فقال لا فقال فاكتب لنا الصحيح مجردا فلخص السنن الصغير
منها وترك كل حديث اورده في الكبير فانكم في اسناده بالتعليل وسماه المجتبى وهو
احد الكتب الستة واذا اطلق اهل الحديث ان النسائي روى حديثا فاغنا
يريدون المجتبى وقد اطلق الدارقطني وابن مندة وابن السكن وابن عدي والحاكم

والخطيب

والخطيب اسم العجمة عليه وقد تعقب عليهم بان فيه رجال مجهولون اما عينا او حالا وفيه احاديث
ضعيفة ومعللة ومنكرة وكان لقي من الشيوخ العجم الكثير اسمع منهم الكثير وله تصانيف منها
السنن والمجتبى وكتاب الضعفا والمتروكين من الرواة وغير ذلك من الحديث وغلله
وروى عن احمد بن حنبل واكثر عنه وقتيبة بن سعيد وهناد بن السري ومحمد بن بشار
ومحمود بن غيلان وابي داود السجستاني وابن راهويه وعلي بن سعدة وعلي بن حشرم
ومحمد بن عبد الاعلى والحارث بن مسكين واسحاق بن ابراهيم
وروى عنه ابو جعفر الطحاوي وابو القاسم الطبراني وابو بكر محمد بن اسحاق السني ومحمد بن
هارون بن شعيب وابو المثنى بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان
وابو سعيد محمد بن عبد الله بن منصور بن الشيباني العسكري الحنفي الفقيه المعروف
بالبطيني رحمه الله ذكره ابو سعيد السمعاني في الانساب وموضعان وقال الفقيه
وقال الخطيب البغدادي محمد بن عبد الله العسكري الامام الفقيه صاحب الرأي يعرف
بالبطيني قرأت بخط ابي الحسن الدارقطني ابو سعيد البطيني ثقة سمع بدمشق سليمان
بن عبد الرحمن والعقيلي محمد بن ابي السري و
وروى عنه ابو عبد الله المحاملي وعبد الباقي بن قانع و
وابو محمد جعفر بن احمد بن نصر بن الخلدي النيسابوري الحافظ رحمه الله احد اركان
الحديث وكان ثقة عابدا صالحا
وابو نصر يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن البلخي الحنفي رحمه الله من اهل بيت
العلم كان فقيها كثير العلم
وابو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني النسوي الحافظ
رحمه الله كان فقيها على مذهب ابي ثور الكلبي وكان يفتي على مذهبه وهو صاحب
المسند المعروف روى عن ابي ثور واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واسحاق بن راهويه وغيرهم

وعنه ابن حبان

وابو محمد رويم بن احمد بن محمد بن رويم البغدادي الظاهري الزاهد رحمه الله ببغداد ودفن
بالشونيزية ومولده كان بها سنة ويقال هو رويم بن محمد ويقال كنيته ابو الحسن
وابو الحسين وهو من اهلة المشايخ العارفين بالله واحد الخمسة الجامعين بين العلوم
الظاهرة والباطنة وكان قارئا للقران عارفا بمعانيه فقيها على مذهب داود الظاهري
متجردا من الدنيا متظاهرا بالزهد والورع والتقوى قال اجتزت ببغداد وقت الهاجرة
ببعض السكك وانا عطشان فاستسقيت ماء من دار ففتحت صبية بابها ومعها
كوز فلما رأتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط وقال قعودك
مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق فطالب
الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع وطلب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة
الصدقة ومن قعد معهم وخالفهم في شيء لا محالة يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه
وقال واذا رزقك الله المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقى عليك الفعال فانها نعمة
واذا اخذ منك الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبة فاذا اخذ منك كلاهما فهو
نقمة وقال من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام وان يضيق على نفسه فان التوسعة
عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع قال ابو عبد الله بن خفيف سألت
رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع
هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقيل له كيف حالك قال كيف حال من دينه هواه
وهمته شقاه ليس بصالح تقي ولا عارف تقي تفقه على داود بن علي الظاهري وروى عن
يزيد بن سنان البصري و

وابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد العثماني البصري المعروف بالجبائي رضي
الله عنه احد رؤساء المعتزلة وامام صناعة الكلام وصاحب المقالات والتصانيف

فيه كان في الفقه

فيه كان في الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وفي العقايد على مذهب المعتزلة بالبصرة
وكان ابو الحسن الاشعري تلميذه وربيبه قد اشتغل عليه بالكلام ومهر فيه ثم جرى بينهما
مناظرات وساله الاشعري عن ثلاث اخوة مات احدهما كافرا والاخر مؤمنا والثالث
صغيرا فاجاب بان الكافر يدخل النار والمؤمن يدخل الجنة دون الصغير فقال الاشعري
لو قال الصغير يا رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني حتى اكبر فادخل الجنة وانال المثوبة قال فيقول
الله تعالى اني قد علمت حالك انك لو كبرت عصيتني ودخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت
صغيرا فقال الاشعري له فلو كان قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت
حالي فلم راعيت مصلحته دوني قال الجبائي له ابك جنون فقال الاشعري لا بل وقف
حمار الشيخ في العقبة قال الذهبي وجدت ك على ظهر كتاب عتيق سمعت ابا عمر ويقول
سمعت عشرة من اصحاب الجبائي يحكون عنه انه قال الحديث لاحمد بن حنبل والفقه لاصحاب
ابي حنيفة والكلام للمعتزلة والكذب للرافضة وحكى عنه الزاهد انه قال المجبرة كافرة
ومن شك في كفرها فهو كافر اخذ الكلام عن يعقوب بن عبد الله البصري الشحام و
واخذ عنه ابنه ابو هاشم وابو الحسن الاشعري و
وابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد التميمي الامير غفر الله له وقيل بعدها بالرملة وقيل
ببيت المقدس وهو اخر ملوك بني الاغلب بافريقية ملك على الغدر بابيه والحوطاة
على قتله فلما تم على ابيه ما تم استدعى رجال الدولة والتحق بهم وارسل الى اعمامه على لسان
ابيه قبل سماعهم بموته فلما اتوه اخذ عليهم البيعة وافاض العطاء وقرئت بيعته
على منبر جامع الزيتونة وقتل الغلامين الفاتكين بابيه اظهارا للبراءة وصلبا على باب
القيروان وباب الجزيرة بتونس ثم قتل اعمامه واخاه محمدا وجمع فقهاء افريقية وقرر لهم
مذهب الداعي فلعنوه وافقوا بقتاله وحرضوا الناس على حربه ثم وجه هدية للخليفة
الى بغداد منها عشرة الاف دينار وزن كل منها عشرة مثاقيل ونقش عليها شعرا يا سائرا

نحو الخليفة قال له ان قد كفاك الله امرك كله بزيادة الله بن عبد الله شبيب الله من دون
الخليفة سلة هذا وغيره الداعي تاكل اطراف اعمالاته واعمل كل حزمة وخاصة وانفق
اموالا عظيمة وجمع جنودا كثيرة فلم يغن حذر من قدر ورجع الداعي مع كتامة واستولى
على ما كان بيده شيئا فشيئا الى ان كانت الهزيمة العظيمة على عساكر زيادة الله بالاربس قرب
القيروان وقتل منهم الوفا وذلك سنة ست وتسعين فارقين هزموا ال ملكه والاستيلاء على ملكه
فجمع اهله وماله وخرج في رمضان سنة اثنتين واربع ومائتين في جمادى الاخرة من هذه
السنة وقصد طرابلس ثم مصر وما شارفها منصرفا عائدا الى المغرب فدخولها
من غير اذن الخليفة وكاتب دار الخلافة فورد كتاب الوزير ابن الفرات
بعقابه بالرملة فاقام بها حولا ثم جاءه كتاب المقتدر يامره بالرجوع الى افريقية وامر
المونس كما بامداده بالمال والرجال لاشتراط جانب الدعوة بها فخلطه المونس كما وسالت
حاله وتوالت عليه امراضه وتساقط شعره وجفت وكانت ولايته ست اعوام واحد
عشر شهرا واربعة ايام وبه انقضت الدولة الاغلبية بالجزيرة وكانت مدتها فاقة
سنة واحدى عشرة سنة وثلاثة اشهر

ودخلت سنة اربع وثلثمائة توفي فيها ابو نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد
ابو مضر بالقيروان الامير رحمه الله في جمادى وقيل بالرملة وقيل سنة ابو المضور وهو صاحب
قيروان وآخر ملوك بني الاغلب بها جرادة وعاث عبيد الله المهدي فاستولى عليها
واراد ان يحول عليها وجرت امور ثم اصطلحوا ان يدخل عليها بجنوده فلم يدخل
عليه كتاب الخليفة يامره بالقيام بالرملة فانصرف اليها فقال الخبري بهذه زيادة الله
الاصغر وعبيد الله بهذه زيادة الله الاكبر

وتوفي ابو يعقوب يوسف بن الحسين بن علي بن زكريا الرازي الزاهد رحمه الله شيخ الري
والجبال في وقته وكان اديبا عالما زاهدا ورعا كبير الشان شيخ وحده في اسقاط التصنع

قال لان

قال لان الق الله بجميع المعاصي احب الامن ان القاه بدرهم من التصنع وقال اذا رايت
الرجل يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء وكتب الى الجنيد لما اذا فك الله طلسم لغتك
فلذلك ان وفقها لا تذوق بعدها خيرا ابدا وقال رايت آفات الصوفية في صحبة الاحداث بمعاشرة
الاضداد ورافق النسوان رافق ابا سعيد الحراز وصحب ذا النون المصري ورايا يزيد الخشع

و

ومحمد قاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الانباري النحوي ببغداد وقيل في صفر سنة خمس
وثلثمائة من مشاهير العلماء في العربية والادب كان عالما بها موثقا في روايته صدوقا
امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وهو والد ابي بكر محمد بن قاسم الانباري النحوي
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وكان يملي في جامع المنصور الاب في ناحيته والابن في ناحية
اخرى وروى عنه ابو بكر محمد ابن الانباري و

وفيها سنة خمس وثلثمائة توفي فيها ابو حنيفة الفضل بن الحباب بن محمد بن سعيد
الجمحي البصري رحمه الله ومولده سنة ست وماتتين واسم ابيه محمد والحباب لقب له رحل
في الافاق ولقي الشيوخ وسمع الكثير وروى وحدث وكان راوية للاخبار صدوقا ثقة
مسند عصره وامام اهل الحديث في دهره

وروى عنه ابو بكر محمد بن احمد بن علي الفارسي القاضي و

وابو محمد محمد بن عبد الوهاب بن الورد بن المرزبان الخلقي الغفير رحمه الله ذكره ابو القاسم الرافعي
في تاريخ قزوين وروى له حديثا واحدا عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا قال الخليل الحافظ شيخنا مذكور
جليل عند اصحاب ابي حنيفة رحمه الله وكان يقرن ببراهيم بن اسمعيل بن علية ومحمد بن
مقاتل وموسى بن نصر وغيرهم روى عنه نصر بن صالح و

وابو عبد الله احمد بن يحيى بن البغدادي الزاهد المعروف بابن الجلاء

رحمه الله اصله من بغداد واقام بالرملة ودمشق وكان من اكابر مشايخ الشام
واعيان الصوفية واعلام الائمة قال قلت لابيه والى اصحب ان تنهباني لله تعالى فقال
قد وهبناك لله تعالى ففبت عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة مظلمة فدققت الباب
فقال لابيه من ذا فقلت ولدك احمد قال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب
لا نسترجع ما وهبنا ولم يفتح الباب وقال كنت امشي خلف الاستاذ ذي النون بالجبل
فقلت يا استاذ اترى لعبد ان الله هذه الصورة بالنار فقلت لو نظرت نظرة غيبة
فسد القرآن بعده بقشرين سنة وقال من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن
حافظ على اداء الفرائض في اول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الاحوال كلها من الله تعالى فهو
موحد وكلمات ابن الجلاء تظر والله يهدينا فقال الطبيب انه حي ثم تظر اي محبة فقال
انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري ابو موسى ام حي وكان ممن دخل جلده عرق
على تشكل الله فحبب اباه بحي الجلاء وابا تراب النخشبي وذا النون المصري وابا عبد البسر بخاري
وروى عنه ابو محمد الدمشقي و

وابو نصر محمد بن محمد بن سلام بن سلم البلخي الحنفي رحمه الله احد مشاهير الفقهاء ببلخ
وامام اهلها تفقه على ابي سليمان الجوزجاني ونصير بن يحيى وبزخمها وروى عنه ابو غياث
البلخي و

وابو الحسن علي بن موسى بن يزداد بن يزيد التميمي الحنفي الفقيه رحمه الله ويقال اسم جده
يزيد قال الحاكم في تاريخ نيسابور سمعت ابا الحسن احمد بن محمد النيسابوري
يقول سمعت احمد بن هارون الفقيه يقول قدم علينا علي بن موسى التميمي نيسابور فاجمعنا
على انه لم نر قبله من اصحابنا افقه منه وقال الذهبي له مصنفات وهو امام اهل الرأي
بلا مدافعة في عصره وتخرج به جماعة من الكبار والى نيسابور وحدث بمصنفاته
وذكره ابو سعد السمعاني وذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء كتاب انتباه

ابو العباس الاجتهاد

القياس والاجتهاد وخبر الواحد وله كتاب الرد على الشافعي وغير ذلك روى عن
محمد بن شجاع والحسن بن عرفة ومحمد بن حميد الرازي و
وروى عنه ابو بكر احمد بن سعد بن نصر الكاغذي واحمد بن احيد الصاعدي وابو الفضل
عبيد الله بن محمد الفقه واحمد بن سهل و
وابو موسى سليمان بن محمد بن احمد بن محمد البغدادي المعروف بالحامض رحمه الله ليلة
الخميس لسبع خلون بقين من ذي الحجة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وكان صالحا
عالما اديبا اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية والشعر واللغة وهو المقدم في اصحاب
ثعلب وجلس في حلقته بعده واخذ عن البصريين والكوفيين وكان يتعصب على البصر
يين وينتصر للكوفيين وكان كثير التصانيف منها كتاب غريب الحديث وكتاب
وكتاب الوحوش والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب السيف والنضال
وكتاب مختصر في النحو اخذ عن ثعلب و
وروى عنه ابو عمرو الزاهد وابو جعفر الاصبهاني و
دخلت سنة ست وثلاثمائة توفي فيها ابو العباس احمد بن عمر بن سريج بن يونس
بن ابراهيم البغدادي الشافعي المعروف بابن سريج رحمه الله يوم الاثنين لخمس
بقين من جمادى الاول وقيل في شهر ربيع الاول ببغداد ودفن بالجانب الغربي
قرب محلة الكرخ وله سبع وخمسون سنة احد اعيان الشافعية واكابر ائمتهم
ومن انتهت اليه رياستهم وقد عده من المجددين على راس هذه المائة وكان
يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى المزني قام بنصرة مذهبه والرد على مخالفيه
وولي صنفا في ذلك التصانيف وولي قضاء شيراز مدة وبه انتشر مذهب
الشافعي وكان يلقب بالباز الاشهب ويقال ان تاليفه بلغت اربعمائة
مؤلف وكان من مناظري ابي بكر محمد بن داود الظاهري قال له ابو بكر يوما ابلغني

ابا بقي يعني فقال ابو العباس ابلغك الرحلة وقال امهلني ساعة فقال مهلتك
من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال اكلمك من مرحل وجيفي من الراس فقال
كذا البعوا اذا جفيت اطلقها ذهبت تردنها وكانه لم يفهم فقال لعلهم
ولذلك قال ابو حامد الاسفرائني نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه
وقال الدارقطني كان فاضلا قول ما احدث في الاسلام من مسئلة الدور في الطلاق
وكان يقول يلزم الحكم بالحكاية في قال له رجل عن كيفية التلبية فقال اللهم لبيك فقال
الرجل صدقت فحبا فقال ابن سريج ترى بت حصرها تفقه على ابي القاسم الاماطي وروى
عن الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن سعيد القطان وعباس بن محمد الدوري وابي
داود السجستاني وغيرهم وتفقه عليه سلمة بن عاصم الضبي وابو بكر احمد بن الحسن
بن سهل الفارسي وابو الحسين احمد بن محمد القطان وابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل
الشاشي القفال الكبير وغيرهم وروى عنه سليمان بن احمد الطبراني
وابو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي القاضي المعروف بوكيع رحمه
الله كان فصيحا اديبا عالما لبيبا عارفا بالسير وايام الناس وله تصانيف في اخبار
القضاة واعداد ايات القرآن وغير ذلك
وابو الحسن منصور بن اسماعيل بن عمر بن التميمي المصري الشافعي رحمه الله فقيه جليل
الاول وكان من اكرم الناس عند ابي عبيد بن حرب القاضي وكان يجلو به عشية
وبابي جعفر الطحاوي عشية وبغيرهما عشية ثلاثة رجال للنظر مع الفقهاء فجرى عشية
بينهما ذكر الحامل المطلقة ثلاثا فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث
وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك المنصور وقال قائل الله هذا من
اهل القبلة فجرى بينهما امور اوجبت الوحشة بينهما وحكي عنه انه قال عند
موته شعر قضيت فسر قوم ثم حمق بهم غفلة ونوم ثم كان يوتى عاصم ثم ليس

للشافعي

للشامتين يوم فلما بلغ هذا لابي عبيد شعر يموت قبلي بيوم ونحن موت النشور
قوم

وابو عبد الله حسين بن حمدان بن حمدون بن حارث التغلبي الجزري الامير رحمه الله
عم سيف الدولة واول من ظهر امره من بني حمدان ومن اهل الامراء بالشجاعة وكان
معظما في الدولة ولاه المكتفي محاربة الطولونية والمقتدر حرب القرامطة ثم ويار ربيعة
فغزا وافتتح حصونا من الروم ثم عصى على الخلافة وخرج عن الطاعة فسار لحربه رائق
الكبير وانكسر ثم عاد الى القتال بن موسى الخادم حتى ظفروا به وارسلوا به الى بغداد
فحبس ومات في محبسه قتيلا

دخلت سنة سبع وثلاثمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن سهل بن الازهر بن الاصبهاني
الزاهد رحمه الله كان من اعيان الصوفية ومن اقران جنيد وكان اولا من المترفين
ثم تزهد فكان لا ياكل اياما كثيرة قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه فقضاه
عنه وهو ثلاثون الف درهم وكان يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق
والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامات التيقظ
واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم يصح ارادته لم يسلم في منتهى عواقبه
ويقول ليس موتي كموتكم باعلال واسقام انما هو دعاء واجابة ادعى واجيب فكان
كما قال فبينما هو قاعد في جماعة اذ قال لبيك ووقع ميتا وكان يكاتب
الجنيد فيقول الجنيد لا اشبه كلامه الا بكلام الملائكة لقي ابا تراب النخشبي و
واخذ عنه ابو جعفر الاصبهاني وابو بكر محمد بن عبد الله الطبري و

وابو يعلى احمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي الحافظ رحمه الله ومولده كان
في شوال سنة عشرين ومائتين احد مشاهير الحفاظ وافاضل المحدثين وصاحب
المسند والمعجم وكان اماما عالما فاضلا ثقة ووصفه ابن حبان بالدين والاتقان

وقال ثقة وبينه وبين النبي عليه الصلوة والسلام ثلاثة انفس وقال الحاكم ثقة مامون
سمعت ابا علي الحافظ يقول كان لا يخفى عليه من احاديثه الا اليسير روى عن ابي الربيع
وبشر بن الوليد الكندي وابي كريب وابي موسى الزمن وامية بن بسطام والحارث بن
شريح وعمرو بن الضحاك وهدبة بن خالد وابراهيم بن زياد ومحمد بن ابي بكر المقدمي وابي
عبد الله احمد بن اسحاق البصري الجوهري وعبد الاعلى

وابو بكر محمد بن هارون بن بن الروياني رحمه الله صاحب المسند
والتصانيف وروى عنه ابو حاتم محمد بن حبان الحافظ والحاكم ابو عبد الله و
فتح في الفقه

دخلت سنة ثمان وثلاثمائة توفي فيها ابو محمد بن هارون بن العباس بن عيسى
الهاشمي العباسي رحمه الله من افاضل بني العباس ام بجامع المنصور خمسين سنة
فولي الامامة بعده ابنه جعفر ومات بعد تسعة اشهر وكان قصيد النسب ينتهي نسبه
الى ابي جعفر المنصور امير المؤمنين بثلاث وسايط

وابو ايوب سليمان بن محمد بن الحسين بن علي النيسابوري المناشكي الحنفي الفقيه
رحمه الله في جمادى الاولى ذكره السمعاني ووصفه بالفقه وكثرة السماع

وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان بن النيسابوري الحنفي الفقيه الحافظ الزاهد
رحمه الله في رجب كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم بن حجاج النيسابوري
الحافظ صاحب الصحيح وهو راوي الصحيح عنه المعروف بها قال الحاكم ابو عبد الله بن البيع
سمعت محمد بن يزيد العدل يقول كان مجاب الدعوة وكان من اصحاب ايوب بن
الحسن الزاهد صاحب الرأي الفقيه الحنفي وسمعت ابا عمرو بن نجيد يقول انه كان من
الصالحين سمع بالحجاز ونيسابور والري والعراق وغيرها وقال فرغ لنا مسلم رحمه الله

من قراءة الكتاب

من قرأه الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام
واورد جماعة روى عنه ونقل عن محمد بن شعيب الا قال ما كان في مشايخنا ازهد ولا اكثر
عبادة من ابراهيم بن محمد بن سفيان تفقه على ايوب بن الحسن النيسابوري وسمع مسلم
بن حجاج ومحمد بن رافع القشيري ومحمد بن اسلم ومحمد بن مقاتل وسفيان بن وكيع و
وروى عنه ابو العباس احمد بن هارون وابو احمد محمد بن عيسى الجلودي و
وابو العباس احمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الحماني الكوفي الحنفي رحمه الله
في شوال وقيل اسمه احمد بن الصلت وقيل احمد بن عطية ذكره الخطيب في تاريخ بغداد
وضعفه ونسبه الى وضع الاحاديث وبالغ في الحط عليه كما هو عادته مع الائمة الحنفية
وتبعه في ذلك غيره والله اعلم بحال عبده وروى عنه بسنده انه قال حدثنا محمد بن المثنى
صاحب بشر بن الحارث قال سمعت ابن عيينة يقول العلماء ابن عباس في زمانه وا
لشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه وروى عن احمد بن محمد بن سماعة
عن ابي يوسف القاضي عن ابي حنيفة قال حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست
عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام فاذا انا بشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت لابي من
هذا الشيخ قال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد بن جزء الزبيدي
قلت اي شيء عنده قال احاديث سمعها من النبي عليه الصلوة والسلام فقلت
لابي قدمني اليه فتقدم بين يدي وجعل يفرج عن الناس حتى دنوت فسمعته يقول
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله كفاه همه ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن تصانيفه كتاب في مناقب الامام الاعظم اطنب فيه الى الغاية
تفقه على بشر بن الوليد الكندي ومحمد بن سماعة وروى عنهما وعن ثابت بن محمد الزاهد
وابي نعيم الفضل بن دكين ومسلم بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير وجبارة
ابن المغلس وابي بكر بن ابي شيبة وابي عبيد القاسم بن سلام وغيرهم وروى

عنه ابو عمر بن السماك وابو علي بن الصواف وابن الجعابي وابو اسحاق ابراهيم بن
محمد الواعظ ومحمد بن احمد الطائفي واحمد بن مبارك الطوسي والحسين بن احمد و
وابو حبيب عباس بن احمد بن محمد بن عيسى الازهري البغدادي البرتي الحنفي الفقيه
رحمه الله في شوال كان فقيها عالما محدثا احد عباد الله الصالحين كان ثبتا متقنا صدوقا
عابدا لا يخلو عن الصلوة والتلاوة وكان عنده من العراقيين والاصبهانيين شيء كثير
وصنف المسند وكان تفقه على ابيه وروى عنه وسمع من عبد الاعلى المرسي وسوار بن عبد
الله العنبري وابي بكر بن ابي شيبة سابقا وغيرهم وروى عنه ابو بكر الشافعي عبد العزيز
بن ابي صابر وعمرو بن شاهين وابن المقرئ وخلق كثير
وابو جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسين العلوي رحمه الله في ذي القعدة
كان من افاضل السادات اماما نبيلا عالما
دخلت سنة تسع وثلاثمائة توفي فيها ابو اكثم بن يحيى بن حبان بن بشر الاسدي
الاصبهاني الحنفي القاضي رحمه الله والد عمر القاضي قال ابن النجار كان من اصحاب ابي
حنيفة ولي قضاء بغداد واصبهان
وابو بكر محمد بن راشد بن معدان بن الثقفي مولاهم الحافظ رحمه الله بشر
وكان عالما محدثا رحالا طاف في البلاد ولقي الشيوخ وسمع الكثير وصنف الكتب
وابو سعيد عبد الرحمن بن الحسين بن خالد بن النيسابوري الحنفي الفقيه
رحمه الله يوم السبت النصف من جمادى الاولى شيخ الحنفية بخراسان ومن
افاضل الفقهاء بها وامام اهل نيسابور قال الحاكم ابو عبد الله سمعت عبد الحميد يقول
كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول شعر واحظ مع الدهر اذا ما حظي واجري مع الدهر كما يجري
سمع ابا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ومحمد بن رافع وروى عنه ابنه عبد الحميد
القاضي وابو العباس احمد بن هارون و

ابو بكر محمد

وابو بكر محمد بن خلف بن مرزبان بن بسام البغدادي المحولي رحمه الله كان اماما عالما
صدوقا ثقة وله تصانيف حسان وهو مصنف كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس
الثياب وله كتاب تفضيل العجم على العرب وحدث عن الزبير بن بكار و
وروى عنه ابن الانباري و

وابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي البغدادي الزاهد المعروف بابن عطاء
رحمه الله في ذي القعدة وهو من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم الجامعين بين العلوم
الظاهرة والباطنة من اقران جنيد وتلك الطبقة وكان الخراز يعظم شانه قال ابن
عطاء من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف
من مقام متابعة الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم في اوامره وافعاله واخلاقه واعظم
الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته عن اوامره وغفلته عن اداب معاملته
وقال كلما سئلت عن شيء فاطلبه في مغارة العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة
فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع الثلثة فاضرب به وجه الشيطان
صحب ابراهيم المارستاني واسند عن يوسف بن القطان وفضل بن زياد و
واخذ عنه ابو سعيد القرشي وعبد الرحمن بن احمد الصوفي و

وابو المغيث حسين بن منصور بن محمي بن البيضاوي الزاهد المعروف
بالحلاج رحمه الله يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة ببغداد اصله من بلاد
الفارس ونشأ بواسط وداخل الصوفية واخذ عنهم المعارف وكثر الاسفار ودخل
بلاد الهند وجاور بمكة سنين وكان يلبس المسوح في وقت والمصبغ في وقت
والقباء في وقت وقيل كان ابوه حلاجا وقيل بل مر على حلاج فبعثه في شغل له فلما عاد
وجده قد حلج كل قطن في الدكان وقيل تكلم على الناس فقالوا هذا حلاج الاسرار
ثم جرى عليه امور وتكلم الناس فيه ورموه بالزندقة وانحلال العقيدة حتى احضره

حامد بن العباس الوزير وافى القاضى ابو عمر ومن حضر معه من الفقهاء بكل ما ذكر وكتبوا
خطوطهم به فقال لهم الحلاج ظهرى حمى وذمى حرام واعتقادى الاسلام ومذهبى
السنة وتفضيل الائمة الاربعة وبقيه كثيره وفى ذلك كتب موجوده فى الوزارات فقال له
الله فى ذمى وكم يرد الوزير وبعد هذا العقوبة ما احتاجوا
اليه وانفضوا من المجلس وحمل الحلاج الى المجلس فرفع الوزير خبره الى المقتدر فبعث
الجواب بان القضات اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة فليقدم عليه
الى سوق الثلاثاء فان مات والا ضرب الى سوق الاربعاء ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير
اليه وقال ان خرجت باجرا الموات والرحلة ذهبا وفضة على تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة
عنه فلما اصبح اخرجه الى باب الطاق فى قيوده واجتمع العامة عنده فضربه بالدرة امر به فسلم
الى سيافه ثم قطع اطرافه واحرقت جثته والقى رماده فى الرحلة وضرب راسه
على السور ببغداد وطيف به فى غير بلد من البلاد فكان من قدر الله سبحانه ان الرحلة زادت
فى تلك السنة زيادة غير معتادة وصب البلاء على كل من سعى فى امره او شارك فى سفك
دمه وفتشوا كلامه وابيده واعن اخرهم وعرفوا ذلك من مكاتبات صنعهم وقال بعضهم سمعته
وهو على الخشبة يقول شعرا طلبت المستقر بكل ارض فلم ارى بارض مستقرا اين اطلب
مطلعى فاكتفيت قائلا ان كنت حرا فتوار بين اناسى فى شانه مختلفون فمنهم
من بالغ فى تعظيمه وهم السواد الاعظم واجانب الاكثر ومنهم ابن العباس قطا وابو القاسم
النصر اباذى وابو حامد الغزالى وشيخ الشيوخ ابو سعيد الاسفرايينى وردوا دعوى الحلول فيه
وقالوا انما صدر عنه ما صدر من قوله انا الحق وما فى الجبة الا الله فى حال سكره
بوارادات الاحوال فى فرط المحبة وشدة الوجد ومنهم من بالغ فى تكفيره وتضليله
منهم ابو المعالى الجوينى قال انه احد ثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لا
فساد المملكة فاما دقطر بغداد فحكم عليه صاحبها بالهلكة والقصور عن ادراك الامنية

لبعد اهل الهواج

ال العباس وكتاب الخيل وكتاب اخبار اليزيديين ومختصر في النحو و

وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بالزجاج رحمه الله
ببغداد في جمادى الاخرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة كان يخرط الزجاج
ثم تركه واشتغل بالادب وكان فاضلا من اهل العلم والدين وله مصنفات منها كتاب
الاشتقاق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب شرح
ابيات كتاب سيبويه وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب معاني القران وكتاب
القوافي وكتاب العروض فعلت وافعلت ومختصر في النحو وغير ذلك اخذ الادب عن
المبرد وثعلب و

واخذ عنه ابو علي الفارسي وابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي و

وابو جعفر احمد بن يحيى بن زهير بن التستري الزاهد الحافظ رحمه الله كان اماما زاهدا
ورعا حافظا عالما قال ابن منده ما رايت في الدنيا احفظ من ابي جعفر وقال ابو جعفر ما رايت
في الدنيا احفظ من ابي زرعة الرازي وقال ابو زرعة ما رايت في الدنيا احفظ من ابي بكر
بن ابي شيبة

وابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر بن النيسابوري الحافظ المعروف بابن المنذر
رحمه الله بمكة وهو الامام المجمع على امامته وجلالته ووفور علمه وجمعه التمكين في علمي الحديث
والفقه وسلامته عن التعصب لاحد او على احد مع تمام المعرفة بصحيح الحديث وضعيفه
والاطلاع على مذاهب الفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء المجتهدين
لم يتقيد في الاختيار بمذهب احد بعينه بل بجميع مذاهب العلماء ويختار الواحد
من بينهم اعتمادا على ما دلت عليه السنة الصحيحة وقامت عنده الحجة الصريحة مع اداب
جميلة وعادات حسنة يسلكها حذاق الائمة يذكر في كتبه مذاهب العلماء
ثم يقول في بعضها وبهذا اقول وان كان في المسئلة حديث صحيح عن النبي صلى

ابن المنذر

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم قال ثبت اوصح عنه عليه الصلوة والسلام كذا وان كان غير ذلك قال ورينا
او يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي اجتماع علماء الطوايف في نقل المذاهب
ومعرفتها على كثيره وله من التحقيق فيها مالا يقارب فيه احد وذكره ابو اسحاق الشيرازي في
طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف احد مثلها واحتاج اليها
الموافق والمخالف والعجب ان الشافعية عدوه في طبقاتهم من اصحابه مع اعتنائهم بعدم
تقليده لاحد وعدم تعبده بمذهب وعدم علمهم بمن تفقه عليه واستند في الفقه اليه ومن
تصانيفه كتاب الاشراف وكتاب الاجماع والتفسير والسنن طاوي عن محمد بن عبد
الحكم ومحمد بن يحيى وابي النعمان محمد بن الفضل السدوسي و
وعنه ابو حاتم محمد بن حبان و

ابو بكر محمد بن زكريا بن يحيى الرازي الطبيب رحمه الله وقيل بعجها ببغداد
كان عالما متبحرا في علوم الاوائل انتهت اليه الرياسة في فنون من العلم وكان من حرقة
الزمان وجودة الفهم بمكان وكان في اوائل حاله مغنيا يضرب بالعود فرآه يوما فقيل له في
ذلك فقال كل غناء يطلع من بين الشاربين والمحبة لا يستحسن فاشتغل بالعلوم العقلية
وبرع في الطب وصار مشارا اليه في هذه الصناعة حاذقا فيها ورايس هذا الشان و
وصنف كتابه المنصوري للامير ابي صالح منصور بن اسحاق بن احمد بن نوح بن صاحب
كرمان وهو غير الامير ابي صالح منصور بن نوح الساماني امير خراسان فانه متاخر عنه
بزمان كثير وما وقع من كثير من اهل التواريخ انه قصد به ابا صالح منصور بن نوح الساماني
فاعجبه ذلك فشكره وحباه بالمال وبالغ فقال وكان يقول مهما قدرت ان تعالج بالاغذية
فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب وعالج
في اول العلة بما لا يسقط القوة ومن تصانيفه كتاب المنافع والاقطاب والحاوي
وغيرها اخذ عن ابي الحسن علي بن سهل الطبري صاحب فردوس الحكمة

محمد بن زكريا
الرازي

وابو محمد بدر الحامي المعتضدي المنجم الامير رحمه الله كان اميرا فاضلا دينا محبا للعلماء جوادا
شجاعا قيل وكان مجاب الدعوة وكان اولا في عمال بني طولون وجهزه خمارويه الى الشام
لمحاربة القرامطة فوافقه وقتله ثم ولي من قبل الخلفاء اصبهان وغيرها من البلدان ومات
على عمل مدينة فارس وولي المقتدر مكانه ابنه محمدا

وابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الامام رحمه الله عشية يوم السبت ودفن
يوم الاحد في داره لاربع بقين من شوال ببغداد وله ست وثمانون سنة وكان مولده
سنة اربع وعشرين ومائتين بطبرستان وسكن بغداد وكان نحيف الجسم مديد القامة
وهو العالم المشهور المجتهد وصاحب المذهب المشكور واحد ائمة العلم يحكم بقوله
ويرجع الى رايه وصاحب اختيار شنيع وقول ماخوذ ومذهب مستقل لا يقلد فيه احدا
وكان فصيحا مفننا في العلوم فقيها محدثا صدوقا ثقة ورعا زاهدا ذا قناعة قال ابن
خزيمة لا اعلم الارض اعلم منه ولقد طاطمته الحنابلة وقال ابن خلكان لم يقلد
احدا وكان ابو الفرج النهرواني على مذهبه وقال الخطيب جمع من العلوم ما لم يشاركه
احد فيه من اهل عصره فكان لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القران عالما
بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين
بصيرا بايام الناس واخبارهم له في الاصول والفروع كتب كثيرة واثار مليحة تدل
على سعة علمه وغزارة فضله وكتابه المشهور في تاريخ الامم اصح التواريخ وتفسيره
اجل التفاسير قال ابو حامد الاسفرايني لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل تفسيره
لم يكن كثيرا وقد ترجم تاريخه بالفارسية ابو علي محمد بن محمد البلعمي لمنصور الساماني
ثم بعده ترجموه بالتركية وهو مشهور متداول وله كتاب الجامع في القراءات ذكر فيه
نيف وعشرين قراءة وكتاب تهذيب الاثار

دخلت سنة احدى عشرة وثلاثمائة توفي فيها ابو العباس حامد بن العباس بن

بن

الواسطي

بن الواسطي الوزير رحمه الله كان جواداً ممدحاً وصاحب سخاء كثير الاموال والاثاث بحيث
انه كان له اربعمائة مملوك يحملون السلاح وفيهم حجابة امرأة له في الكرم حكايات كثيرة ذكرناها
الروات بغرائه كان فيه شراسة خلق وكان اولاً على نظر فارس واضيفت اليها البصرة ثم
الى امره اه ولى الوزارة وكان ينصب في بيته كل يوم مائدة موائد وربما تبلغ الف لون
مأكل وطعم كل من حضر واى يوم في دهليزه قشر باقلا فقال لوكيله ويحك يوكل الباقلا
في دارى فقال نعم يأكله البوابون فقال اوليت لهم جراية لحم قال بلى ولكنهم لا يهنأهم
لهم اللحم دون عيالهم فيبعثونه اليهم ويأكلون الباقلا فامر ان يجرى عليهم لحماً لهم
ومر يوماً قبل دارته شيخ يبول وحوله نساء وصبيان يبكون فسأل عن خبرهم فقيل
انه احترق منزله وحماته واحتوى حريقه فدعى وكيله وقال اريد ان تضمن لى ان لا ارجع
عشية من النزهة الا وداري كما كانت مجصصة وبها متاع الغاشي والخاص افضل
ما كان ولكسوتهم ما كانوا فاسرع في طلب الصناع وباد رداخل العمل وصب الدراهم
وضعفها للاجرة فرغوا من الجميع بعد العصر فلما عاد وقت العتمة شاهدها مفروغة
بالكلية فأمتعها المجدد وارد دهم الناس ليتفرجوا ويمجبوا له بالدعاء واعطاه من مال التجارة
مثل ما ذهب له وزاد بعد ذلك كله خمسة آلاف درهم يتقوى بها بتجارته

وابو بكر احمد بن محمد بن هارون بن البغدادي الحنبلي المعروف بالخلال رحمه الله
ببغداد وتوفي عند المروزي كان من كبار فقهاء اصحاب احمد بن حنبل عده ابن الاثير في
المجددين في هذه المائة وله مصنفات كثيرة في الفقه وله كتاب الجامع في المذهب لقوة
على ابي بكر المروزي وروى عنه وعن صالح وعبد الله بني احمد بن حنبل وابي داود و

وابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري الشافعي الحافظ رحمه الله
شيخ ذي القعدة بنيسابور ومولده كان في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين في اعيان
الشافعية وكبار العلماء ومشاهيرهم انتهت اليه رياسة العلم بخراسان رحل

[illegible] اذا ذكر [illegible] قال لي يا ابا اسحاق في اليوم الثالث [illegible] الوزير
[illegible] الى ان ذكر [illegible] فقام خادم واجبر [illegible] المعتضد الى
[illegible] البلد وقد [illegible] لصيم لي معه [illegible]

اى الحجاز والعراق والشام ولقى الشيوخ وعلماء الاسلام وسمع الكثير وروى وحدث وصنف
التصانيف الكثيرة قال الدارقطني كان اماما معدوم النظير ثبتا وقال ابن حبان لم ار مثله في
حفظ الاسناد والمتن وقال ابو الحافظ كان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارى
السورة ومن تصانيفه كتابه الصحيح
تفقه على اسماعيل المزني و

دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن
البغدادي الوزير المعروف بابن الفرات رحمه الله يوم الثلاثاء لاثنين لثلاث عشرة خلون
من ربيع الاخر وقيل الاول ببغداد كان ذا اموال كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار
اودعها عند وجوه اهل بغداد وكان فيه لزم وسياسة حكي انه سقي يوم ولي الوزارة
اربعون الف رطل من الثلج وزر للمقتدر ثلاث مرات وكان جبارا فاتكا صادر الناس
وسفك الدماء واطلق يد ابنه المحسن ولم يزل الى ان قبض عليه وقتل هو وابنه المحسن
وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار ينفقها ومن غريب خبره انه بعد وفاته
ارادت امراة ابنه المحسن ان تختن ابنها رات في منامها ابن الفرات وذكرت له تعذر
النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة الف دينار اودعته اياها فانتبهت فاخبرت
اهلها فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال عن اخره وقال ابو بكر الصولي رايت من ادب
ابن الفرات انه دعا خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما راه قام على قدمه تعظيما للخلافة
وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف اكلف من
لا احسان لي عليهم ولما استوزر بعد فتنة ابن المعتز حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان
عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما قيل نعم جرايد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوهما ودعا بنار
فطرحهما فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرات ما فيهما فسدت نيات الناس باجمعهم علينا
واستشعروا منا ومع ما فعلناه قوهدات القلوب وسكنت النفوس وعن ذلك من

عقله وحسن

عقله وحسن تدبيره وحكي ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابن
الفرات الى ابي زنبور الحسين بن احمد الماردانى عامل مصر معناه يتضمن الوصاة به والتاكيد
في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه وارتاب ابو زنبور في امره لتغير الخطاب
على ما جرت به العادة وكان الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فرعاه مرعاة قريبة ووصله بصلة قليلة
واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه
بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات عليه فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق
الواجبة وما يقال في ذلك مما استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وقال لهم
ما الرأي في امر الرجل عندكم قال بعضهم تكتب لابي زنبور بكشف قصته وترسم بطرده
وحرمانه فقال ما ابعدكم من الخيرية والحرية وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة
الى مصر في تاميل الصلاح بجاهنا فاستمد اوضع الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن
احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ
القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست اعلم لم انكرت امره واعترضك
شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا تعرفه وهذا رجل خدمني
ايام نكبتي وما اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده
ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما يحقق ظنه ويؤمن موقعه ورده الى
ابي زنبور من يومه وبعد مدة طويلة دخل عليه رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل
يدعو ويثني عليه ويبكي ويقبل الارض بين يديه فقال له ابن الفرات بارك الله فيك
من انت فقال صاحب الكتاب المزور الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير فضحك
وقال له كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله وتقسط قسطه على عماله ومعامليه
وعمل صرفي عشرين الف دينار فقال ابن الفرات وانا نعرضك لما يزداد به صلاح
حالك ثم اختبره فوجده كاتبا شديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا

وابو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي الحافظ المعروف بابن الباغندي
رحمه الله ذو الحجة قال ابو بكر الابهري وغيره سمعنا ابن الباغندي يقول اجبت عن
ثلاثمائة الف مسئلة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني كان كثير الحديث
ليس في الحديث عالم يسمع عني ويشبان احاديث انعم عنايته وسمع من مشايخ العراق والشام
ومصر منهم علي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير وشيبان بن فروخ وغيرهم وروى عنه
دعلج ومحمد بن المظفر وعمر بن شاهين وابو بكر بن المقرئ وخلق كثير
ومات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة توفي فيها ابو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم
بن مهران السعفي مولاهم النيسابوري الحافظ المعروف بالسراج رحمه الله في شهر ربيع
الاخر وله تسع وتسعون سنة وهو مسند خراسان ومحمد فيها كان اماما بالمعروف فيها
عن المنكر قال الحاكم سمعت ابا بكر يقول علماء الحجاز في نيسابور واظهر خلق القرآن
سمعت السراج يقول غرة او امر بالمعروف العفو الربح الزائد فيصيح الناس بلغة حتى
ضيقا عليه نيسابور وخرج الى بخارى وقال ابو اسحاق العزكي سمعت السراج يقول
ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة الف ختمة وضحيت عنه اثنتي عشرة
الف اضحية وقال محمد بن احمد الله قال رايت السراج يضحي في كل اسبوع او اسبوعين اضحية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطعم لاصحاب الحديث
ومات ابو عبد الله محمد بن احمد بن القرطبي الحنفي رحمه الله كان اماما فقيها حافظا
لراي ابي حنيفة رحمه الله قيما به في بلده مفتي كتابه الاحكام وما يجب على الحكام
ومات ابو الحسن علي بن عبد الحميد بن سليمان بن العطار يكنى ابا الهذيل رحمه الله نزيل
حلب كان صالحا زاهدا عابدا حاجا اربعين حجة على قدميه قال طرقت باب السري السقطي
فسمعته يقول اللهم شغل من الدنيا عنك بكل
ومات ابو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب بن البصري الصيداني الحنفي الفاقه رحمه الله

البغدادي

ببغداد من اعيان الفقهاء الحنفية واعلام الائمة ومولده سنة ثمان عشرة ومائتين اصله من عبادان
ونشأ بالبصرة وكان شيخا جوادا سخيا يطعم الناس في داره كل عيد ولا يتأخر عنه احد من
وجوه البلد ووهب لشخص من اهل مصر لا يعرفه في ساعة واحدة ما مبلغه الف دينار ولي قضاء مصر
لبني طولون واستكتب ابا جعفر الطحاوي واستخلفه وكان الشهود يهيبونه وكان خمارويه يعظمه
ويبجله ويجري عليه في كل شهر ثلاثة الاف دينار وكان له مائة مملوك بين خصي وفحل وكل ينظر في
القضاء والمظالم والمواريث والاحباس والحسبة قال ابن زولاق كان يذهب الى قول
ابي حنيفة وكان متملكا جبارا سخيا جوادا مفضالا كان له مائة مملوك بين خصي وفحل وكان
مهيبا يرهبه الشهود ويكرمون مجلسه فاتفق انه حضر المسجد الجامع فلما قرب انصرافه نظر الى
شاهد لم يحضر فاستدعى به فقال ما اخرك قال شغل قال انت اشغل مني وامر به الى السجن ثم
اطلقه بالشفاعة ويقال انه بنى دارا عظيمة كان يدعي انه صرف عليها مائة الف دينار ثم يقول صرفت
عليها هذا القدر سوى اصل ثمنها ودرهمي دينار والسعيد من قضى لي حاجة يعني فيكون مصروفها
ضعف ما ذكر وكان ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون يجله ويعظمه ويجري عليه كل شهر
ثلاثة الاف دينار وكان قوي النفس كثير الجراة حتى ان ابا الجيش حصل له غيظ من اكابر جيشه
فتوسط بينهما القاضي الى ان انصلح الحال فشكره ابو الجيش وكان من جملة ما قال لهم انا اشد
السيف والمنطقة فاعمل على الامير وما زال حتى تراضوا واستكتب ابا جعفر الطحاوي وكان كثير
الافضال اليه وكان الطحاوي يجلس بين يديه واذا حضر الخصوم قال من مذهب
القاضي ايده الله كذا ومن مذهب القاضي كذا حاملا عنه وطعنا له فاكثر من ذلك فاحس
القاضي منه بعض تيه فقال ما هذا الذي انت فيه والله لو ارسلت قصبة فنصبت في حارتك
لترائي الناس يقولون هذه قصبة القاضي فاحذر يا ابا جعفر واتفق مرة وليمة عند ابي
الجيش وحضر القاضي ومعه ابو جعفر فقرأ الكتاب وعقد النكاح فخرج الخادم بعينيه
فيها مائة دينار وطيب فقال كم القاضي فقال القاضي كم ابي جعفر ثم خرج الى الشهود وكانوا

وكانوا عشرة بعشرة صواني والقاضي يقول كم ابي جعفر فالقيت كلها في كمه ثم خرجت
صنيعة ابي جعفر فانصرف يومئذ بالفا دينار ومائة دينار سوى الطيب وكان يطعم الناس
في داره واما في يوم العيد فلا يتأخر عنه احد من وجوه البلد من فقيه ومتفقه وشاهد وصاحب
حديث ووجوه الكتاب والقواد والتجار ولم يزل على حاله الى ان قتل ابو الجيش
ووصل تابوته الى مصر فصلى عليه القاضي واستقر امرة مصر لولده الجيش والقاضي مستمر على حاله
الى ان خلع جيش ووقع الاختلاف والشغب واعتزل القاضي في مجلسه واغلق بابه
وشغر القضاء مدة واعتقل الطحاوي ثم المكتفي بالله اعيد القاضي من قبل بعد مدة يسيرة وصرف
به ابو زرعة وسار سيرة جميلة ثم امسك عن الحكم وسار الى العراق واقام بها حتى
مات وكان يعرف الحديث واعتذر ابن زولاق عما رماه الدارقطني وابن عدي
بالكذب ونسباه اليه وكان له مجلس في الفقه يحضره القضاة والفقهاء ومجلس في الحديث
يحضره المحدثون والحفاظ وبقي في القضاء ست سنين وسبعة اشهر الى ان استتر عشر سنين
حدث عن شيبان بن فروخ وابراهيم بن الحجاج ويحيى بن عبد الحميد الحماني وعلي بن المديني
وابي الاشعث وعمر بن شبة وعبد الاعلى بن حماد و
وروى عنه ابو حفص الزيات وعلي بن عمر الخرقي وعلي بن لؤلؤ وعبد العزيز جعفر الخرقي و
وابو الحسن علي بن محمد بن بشار بن البغدادي الزاهد رحمه الله ببغداد وقبره
في الجانب الغربي منها يقصد للزيارة وكان يتكلم ويعظ الناس ولكلامه تاثير
في النفوس وكان صاحب كرامات يعد من الابدال
دخلت سنة اربع عشرة وثلاثمائة توفي فيها ابو الليث نصر بن القاسم بن بن
زيد البغدادي الحنفي المعروف بالفرائضي رحمه الله يوم الخميس لسبع بقين من
شهر ربيع الاخر ببغداد احد الائمة الاعلام الاثبات وكان عالما فقيها محدثا بارعا
في الفرائض ثقة ثبتا نبيلا دينا جليلا صنف التصانيف الكثيرة قال الخطيب كان ثقة

مأمونا فرائضيا

مأمونا فرائضيا كبير المنزلة في العلم فقيها على مذهب ابي حنيفة مقرأ جليلا على قراءة ابي عمرو
ابن العلاء قرأ على ابي غالب و
وسمع عبيد الله القواريري وابا بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن عمر الواعظ و
وروى عنه ابو حفص بن شاهين واحمد بن يوسف بن يعقوب التنوخي و
وابو علي الحسن بن احمد بن رستم بن الماردانى الكاتب المعروف بابي زنبور رحمه
الله بدمشق كان من كبار امراء آل طولون احضره المقتدر المناظرة ابن الفرات ثم قلده
خراج مصر ثم سخط عليه واحضره الى بغداد واخذ خطه بثلاثة الاف الف دينار وستمائة
الف دينار ثم اخرجه مع مونس وكان فاضلا حدث عن ابي حفص العطار و
وحدث عنه ابو الحسن الدارقطني و
وابو عبد الله محمد بن خزيمة بن البلخي الحنفي الفقيه المعروف بالقلانسي رحمه الله امام كبير
من اهل بلخ من قران محمد بن سلمة وصاحب اختيارات في المذهب
دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة توفي ابو محمد طاهر بن يحيى بن قبيصة بن النيسابوري
التلقي الحنفي رحمه الله من افاضل الحنفية بخراسان قال السمعاني كان من كبار المحدثين لا
هل الراي اختصر مصنفات ابراهيم بن طهمان روى عن احمد بن حفص و
اخذ عنه ابنه محمد بن طاهر وابو الحسين بن علي الحافظ و
وابو احمد نبهان بن اسحاق بن مقداس بن البخاري الحنفي رحمه الله كان اماما
فاضلا زاهدا فقيها ثقة من الفقهاء المتقدمين من الحنفية رحل الى مصر وسمع بكار بن
قتيبة القاضي وربيع بن سليمان وروى عن ابي عصمة سعد بن معاذ المروزي و
وروى عنه محمد بن محمد بن الحسن البخاري القاضي وابو بكر محمد بن داود بن عصام البخاري و
وابو عبد الله حسين بن عبد الله بن الحسين بن الجوهري التاجر المعروف بابن الجصاص
رحمه الله يوم الاحد لثلاث عشرة خلت من شوال كان يتجر بالجواهر مفرط الثروة كثير الاموال

ويضرب بكثرة ماله الامثال صادرة المقتدر واخذ منه ستة الاف الف دينار غير المتاع
والدواب والغلمان وكان مع بلاهته وغفلته مخطوطا عند الخلفاء والملوك وكان فيه سلامة
باطن وكان هو الوكيل في تجهيز قطر الندى بنت خمارويه الى دار الخلافة وحكي انه دخل يوما
على ابن الفرات فقال ايها الوزير عندنا كلاب ما تدعنا ننام قال لعلهم جرى قال لا
والله الا كل كلب مثلي ومثلك ونزل مرة على الخاقاني في المركب وبيده بطيخة كافور
فبصق في وجهه والقى البطيخة في الرجلة ثم اخذ يعتذر ويقول ايها الوزير اردت ان ابصق
في وجهك والقى البطيخة في الماء فغلطت قال كذلك فعلت يا جاهل

وابو محمد بن المسيب بن اسحاق بن عبد الله النيسابوري المعروف بالارغياني الكوسج
رحمه الله ومولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان زاهدا عابدا ورعا بكى حتى ذهب
بصره وطاف البلاد شرقا وغربا في طلب العلم وكان يقول ما بقي من منابر الاسلام منبر
الا دخلته لسماع الحديث

وابو الحسن علي بن سليمان بن المفضل بن البغدادي المعروف بالاخفش رحمه الله
في ذي القعدة ببغداد وقيل في شعبان وقيل سنة ست عشرة ودفن بمقبرة قنطرة بدران
وهو الاخفش الاصغر احد ائمة العربية واعيان ائمة النحو وكان ثقة قال المرزباني لم
يكن بالمتبع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو وما علمت صنف شيئا البتة ولا قال شعرا
وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو فبحر وانتهر السائل وكان ابن مقلة يراعيه ويبره وكان
ابن الرومي هجاه لمنافسة بينهما وهي مثبتة في ديوانه وكان اخفش يحفظها ويوردها
في جملة ما يوردها استحسانا لها وافتخارا بانه يذكره اذا هجاه اخذ عن ثعلب والمبرد
وعنه المرزباني وابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري و

دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة توفي فيها ابو بكر قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن حسان
التنوخي الانباري الحنفي رحمه الله في شهر ربيع الاخر بالانبار ومولده بها سنة تسع او ثمان

وعشرين ومائتين

وعشرين ومائتين من كبار الحنفية بالعراق والفقهاء المحدثين قال احمد بن يوسف الازرق
كان ثقة صدوقا احد عدول القضاة بالانبار حدث عن اسحاق البهلول التنوخي ووهب
بن حفص الحراني وغيرهما وعنه محمد بن المظفر وطلحة بن محمد بن جعفر و
وابو بكر عبد الله بن سليمان بن اشعث بن اسحاق السجستاني الحنبلي الحافظ رحمه الله ببغداد
وكان مولده سنة ثلاثين ومائتين قيل انه صلى عليه زهاء ثلاثمائة الف انسان في اربعة مواضع
رحل به ابوه شرقا وغربا وطاف البلدان وسمعه من علماء ذلك الوقت باكثر مشاهير البلاد
واستوطن بغداد وحدث عن خلق كثير من الائمة الاعلام وروى عنه جم غفير من مشايخ
الاسلام وهو محدث العراق ومسندها وابن محدثها ومسندها قال الخطيب سمعت
ابا محمد الخلال يقول كان ابو بكر بن ابي داود احفظ من ابيه وصنف المسند والسنن وفي التفسير
والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وحدث عن ابيه وعلي بن خشرم ومحمد بن يحيى
الذهلي واسحاق بن منصور ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى ويعقوب الدورقي وغيرهم
روى عنه ابو بكر بن مجاهد المقرئ ودعلج بن احمد وابو بكر الشافعي ومحمد بن المظفر و
وابو بكر محمد بن سهل بن السري بن النحوي المعروف بالسراج رحمه الله احد الائمة
المشاهير المجمع على فضله وجلالته في النحو والادب وكان الثقفي يجعل الراء غينا فاملى
يوما كلاما فيه الراء فكتبوها بالغين فقال لا لا بالفاء بالفاء يعني بالراء وجعل يكررها على هذه
الصورة وحكي انه كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول المكتفي بالله امير المؤمنين في
تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس للقائه فلما راه ابو بكر استحسنه وتعجب من جماله وانشد
شعر ميزت بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي ... حلفت لنا ان لا تخون عهودنا
فكانها حلفت لنا ان لا تفي ... والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر او كالشمس او كالمكتفي ... وصاحب
التصانيف المفيدة الجيادة منها كتاب الاصول وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر
والشعراء وكتاب النار والرياح والهواء وشرح كتاب سيبويه وغير ذلك واخذ

عن المبرد و

واخذ عنه ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني و

و ابو سعيد داود بن الهيثم بن اسحاق بهلول التنوخي الانباري الحنفي رحمه الله بالانبار
وله ثلاث وثمانون سنة وكان مولده بالانبار احد الائمة الاعلام وكبار الفقهاء الحنفية
بالعراق من بيت التنوخية قال الخطيب قال علي بن المحسن كان فصيحا نحويا لغويا حسن
العلم بالعروض واستخراج المعمى ويقول الشعر الجيد ولقي عن الاخباريين جماعة منهم حماد
بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي وقال احمد بن يوسف الازرق كان داود كثير الحديث كثير
الحفظ للاخبار والادب والنحو واللغة والاشعار كثير التصانيف وحدث ببغداد و
والانبار وكان صنف كتبا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين وله كتاب كبير في خلق الانسان
متداول وكان لقي يعقوب بن السكيت واخذ عن ثعلب وروى عن جده اسحاق بن البهلول
وعمر بن شبة النمري وابا الخطاب زياد بن يحيى

وروى عنه محمد بن المظفر الحافظ واسحاق بن يوسف الازرق و

و ابو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن الواسطي الزاهد المعروف بالجمال رحمه الله
في شهر رمضان بمصر وخرج في جنازته اكثر اهلها اصله من واسط ونشأ ببغداد ثم
انتقل الى مصر وسكنها وكان كثير العبادة عظيم الزهد وبزهد يضرب الامثال وكان له
فيه مقامات وحكي عنه كرامات ويعد من الابدال وسئل عن اجل احوال الصوفية فقال
الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعات السر والتخلي من الكونين قال ابو القاسم
القشيري كان كبير الشان صاحب الكرامات وقال ابو عبد الرحمن السلمي في محن الصوفية
ان بنانا قام الى وزير خمارويه فانزل عن دابته وكان نصرانيا وقال لا تركب الخيل الا وعليك
بما هو ماخوذ عليكم في ملتكم فامر خمارويه به وطرح بين يدي السبع وبقي ليلة ولم يضره
السبع فلما اصبحوا وجدوه قاعدا مستقبل القبلة والسبع بين يديه فاطلقه واعتذر اليه

فلما اخرج

فلما اخرج قيل له ما الذي كان فيه في قلبك حيث شهمك السبع فقال كنت اتفكر في اختلاف
العلماء في سور السباع وروي ان القاضي ابا عبيد الله حتال عليه ثم ضربه سبع درر فقال
حبسك الله بكل درة سنة فحبس سبع سنين وفقد رجل وثيقة مائة دينار دين على اخر
فجاء الى بنان ليدعو له فقال انا رجل قد كبرت واحب الحلوى فاشتر رطلا منه واتني به حتى
ادعو لك ففعل الرجل فقال افتح ورقة الحلوى ففتحها فاذا هي الوثيقة فقال هذه وثيقتي
فقال خذها واطعم الحلوى صبيانك وكان صحب الجنيد و
واخذ عنه ابو
و ابو حامد احمد بن عبد الرحمن بن بن النيسابوري السرخكي الحنفي رحمه الله
في شهر رمضان ذكره ابو سعد السمعاني وذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان الا انه قال احمد
بن عبد العزيز سمع ابا الازهر العبدي ومحمد بن مويد السلمي و
وروى عنه ابو العباس احمد بن هارون و
و ابو عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاسفرائني الشافعي الحافظ رحمه الله نيسابور
احمد حد المشاهير من علماء الحديث الرحلين في الاقطار رحل الى الشام والحجاز واليمن
ومصر والعراق والجزيرة وفارس واصبهان ولقي الشيوخ وسمع الكثير وكان عابدا زاهدا
حج عدة حجات وصنف المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم روى عن يونس بن عبد الاعلى
وعلي بن حرب ومحمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج وبكار بن قتيبة والمزني وربيع بن سليمان
والحسن الزعفراني وغيرهم وروى عنه ابو بكر الاسماعيلي و
دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة توفي فيها ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون
بن حارث التغلبي الجزري الامير رحمه الله لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة كان
اميرا كبيرا جليلا ولاه المكتفي الموصل فاستناب عليها ابنه الدولة وولي عدة
اعمال ثم اتفقا مع مونس الخادم ونازوك الخادم على خلع المقتدر وبايعوا محمد بن

المعتضد ولقبوه القاهر فلم يتم امرهم فقتل هو ونازوك هو يدافع عن القاهر وقضية مشهورة

وابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان بن الحراني البتاني المنجم الحاسب رحمه الله وكان اجداده على نحلة الصابئية والسلم صاحب الترجمة وبرع في العلوم الحكمية خصوصا الرياضيات وهو صاحب الرصد والزيج الصابي وله الاعمال المتقنة والارصاد العجيبة المحكمة وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وفضلاء الافرنج يبالغون في مدحه ووصفه بالعلم وفرط المعرفة ورصانة الاعمال الفلكية حتى قال بعضهم انه لم يكن بالدنيا بعد بطلميوس مثله في معرفة هذه الفنون واتقانها ومن تصانيفه الزيج نسختان وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه ارباع الفلك وشرح مقالات بطلميوس

وابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغدادي الحافظ المعروف بالبغوي رحمه الله ببغداد ومولده ببغداد سنة اول شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين وهو ابن بنت احمد بن منيع وكان مسند الدنيا وبقية الحفاظ رحل في الافاق وسمع الكثير وطال عمره وتفرد في الدنيا بعلو السند وكثرة الحفظ ومن تصانيفه

وابو سعيد احمد بن الحسين بن بن البردعي الحنفي الفقيه رحمه الله يوم التروية بمكة في وقعة القرامطة مع الحجاج وهو احد اعلام العلم واعيان الفقهاء بالعراق على مذهب ابي حنيفة واستاذ الاكابر انتهت اليه ببغداد رياستهم واستقرت عليه امامتهم وكان مناظرا محجاجا ورعا صالحا دينا قال الخطيب احد الفقهاء على مذهب ابي حنيفة وورد بغداد حاجا فدخل الجامع ووقف على داود صاحب الظاهر وهو يكلم رجلا من اصحاب ابي حنيفة وقد صنف في يده الحنفي فجلس فساله عن بيع الامهات الاولاد فقال يجوز فقال له لم قلت قال لانا اجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق

الامام الاجل ابو سعيد البردعي

فلا نزول عن

فلا ننزل عن هذا الاجماع الا باجماع مثله فقال اجمعنا بعد الصلوة قبل وقع ضع الحمل على انه
لا يجوز بيعها فيجب ان نتمسك بهذا الاجماع ولا نزول عنه الا باجماع مثله فانقطع داود
وقال تنظر في هذا فعزم ابو سعيد على القعود ببغداد والتدريس بها لما راى من غلبة
اصحاب الظاهر فلما كان بعد مدة راى في المنام كان قائلا يقول له فاما الزبد فيذهب
جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فانتبه بدق الباب واذا بقائل يقول قد مات داود
بن علي صاحب المذهب فان اردت ان تصلي عليه فاحضر واقام ابو سعيد سنين كثيرة
يدرس ثم خرج الى الحج فحجرت له الكائنة تفقه على ابي علي الرازي الدقاق واسماعيل
بن حماد وعلي بن موسى بن نصر الرازي و
وتفقه عليه ابو الحسن الكرخي وابو طاهر الدباس وابو عمرو الطبري و
وابو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام بن الجنابي القرامطي النجس الخبيث
القبيح اللعين قصمه الله وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة طالت ايامه وقوي امره
واتسع ملكه وكثر جنده ونال من الدنيا ما لم ينله ابوه وجده فاسرف في السبي وتخريب البلاد
وسفك الدماء وقتل العباد حتى هجم على مكة وقتل الحجيج والقاهم في بئر زمزم واهان وكان
كاسلامه واخلافه زنديقا لا يصلي ولا يصوم ولا يرى شيئا من اعمال الخير واركان الدين
الدين واذاق على اهل الاسلام واهله ما هو مشهور لا يعرف بمثله مع انه يدعي الاسلام
ويزعم انه داعية عبيد الله المهدي وكان مع علوه في الزندقة وافراطه في الالحاد عنده فصاحة
وادب وشعر قال شعر اعزكم من مني رجوع الى هجر ؛ فعما قليل سوف ياتيكم الخبر ؛
اذا طلع المريخ من ارض بابل ؛ وقارنه كيوان فالحذر الحذر ؛ فمن مبلغ اهل العراق
رسالة ؛ باني انا المرهوب في البدو والحضر ؛ فيا ويلهم من وقعة بعد وقعة ؛ يساقون
سوق الشاء للذبح والبقر ؛ سأصرف خيلي نحو مصر وبرقة ؛ الى قيروان الترك والروم
والخزر ؛ اكيلهم بالسيف حتى ابيدهم ؛ فلا بقي منهم نسل انثى ولا ذكر ؛ انا الداعي للمهدي

لاشك غرة انا لصارم الضرغام والفارس الذكر انا الحر حيث يلتقي الجمع منا مريم
فيجد انارى ويرضى بما امر ولكن ضم علينا مقدر فنضع ونبقى خالقا الخلق والبشر تولى
غاوى بلده فعقيب ما فعل بمكة رماه الله القاني لعذابه فاستمد وجعه وتقطعت اوصاله
واطرافه وتناثر الدود من بدنه كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر
دخلت سنة ثمان عشر فتوفى فيها ابو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن
المغربي البوراني الحنفي رحمه الله قدم بغداد من بلاد المغرب وحدث بها وتفقه على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله
وابو جعفر احمد بن اسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الانباري الحنفي رحمه الله في شهر
ربيع الاخر ببغداد ومولده بالانبار سنة احدى وثلثمائة في المحرم تقلد القضاء بالانبار
وهيت وعانات الغوات من قبل المتقي بالله ثم تقلده المقتدر بالله ثم تقلده القاهر بالله ثم تقلد كور الجبل
للمكتفي بالله ثم خرج اليها ثم قلده المقتدر بالله بعد فتنة ابن المعتز قضاء مدينة المنصور
من مدينة السلام وطوخي قطربل ومسكن وانبار وهيت وطرائق الغوات ثم اضاف
له الى ذلك بعد سنتين القضاء بكور الاهواز بجموعها فباشرها واذاك محمد بن خلف
المعروف بوكيع فاقام على هذه الاعمال الى ان صرف عنها سنة سبع عشرة ثم اريد الكرة
الى منصب القضاء فامتنع وقال احب ان يكون بيني وبين الخبر وخبر قبيل حائل
ستبتاح بره والعمل الى انتك فقال ما كنت لاتحملها حيا وميتا وقال لان ذلك ستتبع تركت
القضاء لاهل القضاء واحببت اسعوا الى الاخرة فان يك فخر اجليل الثناء فقد نلت
منه يدا فاخرة وان كان وزرا فالهجر به خلد خير في امرة وازرة وقال ستتبع
العبد اثنان اخبثهما وحسابهما وقد خاب من ترى الخيبة وتسع لهما لعمري كادو
دينك ان يكلما الى كم تخذم الدنيا وقد جرت التمانينا لئن لم تكن مجنونا
فقد قوت المجانينا وقال الخطيب كان ثبتا حافظا اديبا فقيها مامونا جيد الضبط ما

حرر به وكان

حدث به وكان متفننا في علوم شتى منها الفقه على مذهب ابي حنيفة واصحابه وربما
خالفهم في مسئلات يسيرة وكان تام العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين وله فيه كتاب
وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث جدا والاخبار الطوال
والسير والتفسير وكان واسع الشعر جدا خطيبا حسن الخطابة والتفوه
بالكلام لسنا صالح الخط من الترسل في الكتابة والبلاغة في المخاطبة وكان ورعا متشددا في
الحكم وقال ابو بكر بن الانباري ما رايت صاحب طيلسان اتى من القاضي ابا جعفر بن
برهلول وقال القاضي ابو نصر بن يوسف بن القاضي ابي عمر محمد بن يوسف كنت احضر والمعتضد
وانا غلام حدث بالسواد مع ابي ابي الحسن وهو يومئذ يخلف اباه ابا عمرو وكنت ارى
في بعض النوائب ابا جعفر القاضي يحضر بالسواد فاذا راه ابي عدل الى موضع فجلس عنده
فيتذاكران الشعر والادب والعلم حتى يجتمع عليهما من يخدم عدد كثير كما هم يجتمع على القصاص
المتحسنا على يجر كل بينهما فسمعته يوما قد انشد بيتا لا اذكره الان فقال له ابي ايها القاضي
اني احفظ هذا البيت بخلاف هذه الرواية فصاح عليه ابو جعفر صيحة عظيمة وقال اسكت
الى القول هذا وانا احفظ النقيض من ستين سنة فشد الله بيت واحفظ للناس انفسهم
ولك واضعافها فكررها مرارا وحدث القاضي ابو طالب محمد بن ابي جعفر قال كنت مع ابي في
جنازة بعض اهل بغداد ومن لوجوه وال جانبه جالس ابو جعفر الطبري فاخذ ابي بلحظ واجب
المصيبة وبسطه وانشد استعارا ويروى لراحنا راحذا خله الطبري في ذلك ثم اتسع
الامر بينهما في المذاكرة وجرى ايام كثيرة من الادب والعلم استحسنها الحاضرون وعجبوا
منها وتعالى النهار وافترقنا على جملة السير خلفه قال لي يا بني هذا الشيخ الذي واظبنا
اليوم في المذاكرة من هو اتعرفه فقلت يا سيدي كانك لم تعرفه فقال لا فقلت هذا
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري فقال انا لله ما احسن عشرة يا بني فقلت كيف يا سيدي
قال الا تعلمت لي في المال فكنت اذاكره في تلك المذاكرة بهذا رجل مشهور بالحفظ

والاستماع في صنوف العلوم وما ذاكرته بعجيبها قال ومضت على هذا مدة فحضر فاخبرته
اخرى وجلسنا فاذا بالطبري قد اقبل فقلت له قليلا قليلا هذا ابو جعفر الطبري قد جاء
مقبلا قال فاومى اليه بالجلوس عنده فاوسعت له حتى جلس الى جنبه واخذ في محادثته
فكلما جاء الى قصيدة ذكر الطبري منها ابياتا قال ابي بها ابا جعفر الى اخرها فتلغثم
الطبري فانشدها ابي الى اخرها وكلما ذكر شيئا من السير قال ابي كان هذا في قصة فلان
الطبري فانشدها ابي الى اخرها وكلما ذكر شيئا من السير قال ابي كان هذا في قصة فلان
ويوم بني فلان مرارا ابا جعفر فما مر ذا بالمعتضد فيرا بالخ جميعه قال فما سكت ابي يوم ذلك
الى الظهر وبان للحاضرين تقصير الطبري عنه ثم قمنا فقال لي ابي الان شفيت صدري
وروى ابن الجوزي في مرآت الزمان بسنده عن ابي الحسن علي بن محمد بن ابي جعفر بن
البهلول قال طلبت السيدة ام المقتدر من جدي كتاب وقف بضيعة كانت ابتاعها
وكان الكتاب في ديوان الضياع وادت اخذه لتجدده وتشكك الوقف ولم يعلم احد
بذلك فحمله الى الوزير وقال للمعزمانة قد حضرت الكتاب فاي شيء ترسم فقالت
تريد ان يكون عندنا فاحسن بالامر فقال لابي موسى المعزمانة تقول لك السيدة اتقي الله
هذا وانه مالا سبيل اليه ابدا انا خازن المسلمين على ديوان الحكم فان ملكتموني
من خزانة كما يجب والا فاصرفوني وتسلموا الديوان دفعة واحدة فاحملوا فيه ما شئتم
واما ان يفعل شيء من هذا على يدي فوالله لا كان ذلك ابدا ولو عرضت على السيف
وعرض الكتاب معه وجاء الى طيارة وهو لا يشك في الغرق فصعد الى البر ولحق
وحدثه بالحديث فقال الا وافقت على الجواب دعرفتني حتى آتي الكتب واملي في ذلك
والا ان انت مصروف فلا حيلة لي مع السيدة في امرك قال وادت المعزمانة الرسالة
الى السيدة فشكت الى المقتدر فلما كان في يوم الموكب خاطبه المقتدر يستفتيها
فكشف له الصورة وقال له مثل ذلك القول وان استفتاه فقال له المقتدر مثلك
يا احمد من قلد القضاء اقم على ما انت عليه بارك الله فيك ولا تخف ان نتسلم محلك

فحدثنا قال

عندنا قال فلما عاودت السيدة قال لها المقتدر الاحكام ما لا طريق الى اللعب
بها وابن البهلول مامون علينا محب لدولتنا ولو كان هذا شيئا يجوز لما منعك
اياه فقالت السيدة كان هذا لا يجوز فقيل لها هذه حيلة من ارباب الوقف على بيعه
واعلمها كاتبها ابن عبد الحميد شرح الامر وان الشرا لا يصح بتحريف الكتاب وان هذا
لا يحل فارتجعت المال وفسخت الشرا وعادت تشكر جدي وانقلب ذلك امرا جميلا عندهم
فقال جدي بعد ذلك من قدم امر الله على امر المخلوقين كفاه الله شرهم وذكره طلحة بن
محمد بن جعفر في تسمية قضات بغداد وقال كان ثقة وحمل الناس عن جماعة من اهل
هذا البيت وقال كان عظيم القدر واسع الادب تام المروة حسن الفصاحة حسن
المعرفة بمذهب اهل العراق ولكنه غلب عليه الادب وله كتاب الناسخ والمنسوخ
وكتاب الدعا وكتاب ادب القاضي لم يتمه وكتاب في النحو وغير ذلك سمع اباه وابراهيم
بن سعيد الجوهري وابا سعيد الاشج وسعيد يحيى الاموي وابا يعقوب الدورقي ومحمد
بن المثنى العزلي و

وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو حفص بن شاهين وابو الحسن الجراحي ومحمد بن
اسماعيل الوراق وحفيده ابو محمد جعفر بن محمد بن احمد التنوخي و

وابو احمد عبد الواحد بن محمد بن بن الهاشمي العباسي الحافظ رحمه الله احد
اعلام بني العباس ومن سلالة الخلفا وحفيد المهتدي بالله امير المؤمنين سمع وحدث
عن جماعة كثيرة من العلما منهم يحيى بن ابي طالب و

وروى عنه ابو الحسين الرازي و

وابو مطيع مكحول بن الفضل بن النسفي الحنفي رحمه الله ذكره الذهبي
في تاريخ الاسلام وقال علم مصنفا من غلات اصحاب الراي له كتاب في الخط
على الشافعي وهو صاحب اللؤلؤيات وكتاب الشعاع سمع ابا عيسى الترمذي

ومحمد بن ايوب الرازي وعبد الله بن احمد بن حنبل وروى عنه احمد بن محمد النسفي و
وابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن الهاشمي مولاهم البغدادي الحافظ رحمه الله في
ذي القعدة ببغداد وله تسعون سنة وهو احد الاخوة الثلاثة الفضلاء يوسف واحمد
وكان محدثا فاضلا ثقة حجة ثبتا قال ابو علي النيسابوري لم يكن بالعراق في اقرانه احد
اجل منه في الفهم والحفظ وهو فوق ابي بكر بن ابي داود فيهما
دخلت سنة تسع وعشرة وثلثمائة توفي فيها ابو عبد الله زبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله
الاسدي البصري الشافعي المعروف بالزبيري رحمه الله وقيل في العام الماضي من اعيان الشافعية
واكابرهم قدم بغداد وحدث بها وكان ثقة حافظا للمذهب مع حظ جيد من الادب
وله في مذهبه وجوه غريبة وله كتاب الكافي والهداية وغيرهما حدث عن داود بن
سليمان المؤدب وابراهيم بن الوليد ومحمد بن سنان القزاز وغيرهم وروى عنه عمر بن
بشران السكري وعلي بن هارون السمسار والنقاش صاحب التفسير
وغيرهم
وابو عبيد علي بن الحسين بن حرب بن البغدادي القاضي المعروف بابن
حربويه رحمه الله ولي قضاء مصر واقام بها دهرا طويلا وكان الامام ابو جعفر الطحاوي
من اكرم الناس عنده وكان يخلو به عشية وبمنصور بن اسماعيل التميمي الشافعي
عشية وبغيرهما عشية ثلاثة رجال للنظر مع الفقهاء فجرى الكلام يوما في الحامل المطلقة
فقال القاضي زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث
فانكر ذلك التميمي وقال قاتل الله هذا من اهل القبلة فقال القاضي انا اكذبه
قال الرقاشي سالت عنه الدارقطني قال ذلك الجليل الفاضل
وابو محمد حامد بن محمد بن معقل بن النيسابوري الشاماني الحنفي القطان رحمه
الله من اهل بيت علم وفضل واحد الفقهاء الكبار وشيخ اصحاب ابي حنيفة بنيسابور

اخذ الفقه

اخذ الفقه وروى كتب محمد بن الحسن عن زياد بن محمد بن عبد الرحمن
وروى عنه ابنه محمد بن حامد وابو العباس احمد بن هارون النيسابوري و
وابو عبد الله محمد بن فضل بن عباس بن البلخي الزاهد رحمه الله بسمرقند اصله
من بلخ فاخرج منها فدعى عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج بعده منها صديق
ابدا واستوطن سمرقند الى ان مات وكان من كبار مشايخ خراسان معدودا من الابدال
وحكى عنه احوال وكرامات وكان واعظا يقال مات في مجلس وعظه اربعة انفس قال
ابو القاسم القشيري كان ابو عثمان الحيري يميل اليه جدا بسبب المذهب وكان يقول
محمد بن الفضل سمسار الرجال وقال محمد بن احمد الفراء سمعت ابا بكر بن عثمان كتب الى
محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل
ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم وسئل عن الزهد
فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتطربا وقال اذا رايت المريد
يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره وقال الراحة في السجن من اماني النفوس وقال
العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته ويرى اثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه
ليصل الى قلبه فيرى اثار ربه وقال ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون
ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون بما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم صحب احمد
بن خضرويه و
واسند عن قتيبة بن سعد و
واخذ عنه ابو بكر الرازي وابو محمد عبد الله بن محمد الرازي و
وابو سعيد حسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري رحمه الله وله مائة وثمانون
سنة كذبه الذهبي و
وروى عنه الدارقطني و

وابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار النهرواني المعروف بابن العلاف رحمه الله من الشعراء
المجيدين واحد ندماء المقتدر بالله قال كنت في دار المقتدر في جماعة من ندمائه فاتى الخادم ليلا
فقال امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت شعر ولما انتبهنا للخيال
الذي سرى ... اذا الدار رقوى والمزار بعيد ... وقد ارنج على تحامله فمن اجازه عما يواقعا عرض امرت
له بجايزة فارنج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت شعر فقلت لعيني عاودي
النوم والهجعة ... لعل خيالا طارقا سيعود ... وكان له هر بانس يدخل برج الحمام
لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة حسنة مشتملة
على حكم ومواعظ عدتها اثنا عشر بيتا وذكر صاعد بن اللغوي
في كتاب الفصوص ان جارية لعلي بن عيسى بوب غلاما لابن العلاف الوزير فقطن
بها فقتل جميعا وسلخا وشوي جلودها بتنانير فرثاها بهذه القصيدة وحكى محمد بن عبد الملك
الهمداني عن الصاحب بن العباد انه انما كنى به عن الحسن بن الوزير ابن الفرات وقيل
عن ابن المقتدر وانتخبت منها ابيات هي شعر يا هر خارقتنا وكم تعدت وكنت منا بمنزلة
الولد تكيف تفك عن يداك وقد كنت لنا عدة من العدد تظل عنا الاذى وتحرسنا
بالغيب من حيث ومن جرت وتخرج الفار من مكامنها فما بين مفتوحها الى السدد تلقاك
في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد لا عدد وكان منك منفلتا منهم ولا واحد
من العدد لا ترهف الصيد عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد وكان يجري ولا
سداد لهم امرك في بيتنا على سدد حتى اعتقدت الاذى بجرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد وكان قلبي عليك مرتعدا فانت
تنساب غير مرتعد تدخل برج الحمام متئدا وتبلغ الفرخ غير متئد وتطرح الريش
في الطريق لهم وتبلغ اللحم بلغ مرود ادا اطعمك الغنى لحمها فراى ... فملك اربابها من
الرشد كادوك دهرا فما وقفت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد فصادوك غير ظا

عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت
الحمام بالرصد فلم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الفرد اذاقك الموت
ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد الم
تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج .. وثبة الاسد عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت
مدة من المبرد اردت ان تاكل الفراخ ولا يا كلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من
القياس وما اعزه في الدنو والبعد لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في
المعد قد كنت في لغة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد

وابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود بن البلخي المتكلم المعروف بالكعبي غفره الله في
اول شعبان ببلخ كان حنفي الفروع معتزلي الاعتقاد وصاحب المقالة المنسوبة اليه والتصانيف
الكثيرة في الكلام ويعد من معتزلة بغداد ومذهبه اصلح حالا واسعد مالا من مذهب سائر
المعتزلة ولهذا عبر عنه بعضهم بقوله وكان فيه اعتزال وذكره الخطيب في تاريخ بغداد
وقال من متكلمي المعتزلة اقام ببغداد مدة طويلة واشتهرت بها كتبه ثم عاد الى بلخ فاقام
بها الى حين وفاته اخذ الكلام عن ابي الحسن بن ابي عمرو الخياط و

دخلت سنة عشرين وثلاثمائة توفي فيها ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب بن
الازدي البغدادي ا رحمه الله مولى جرير بن حازم وقاضي مدينة المنصور وكان عالما عاقلا
متفننا دينا صالحا

وابو الحسين احمد بن عمير بن يوسف بن الدمشقي المعروف بابن جوصا رحمه الله كان
رجالا في الحديث حافظ الشام في وقته قال الدارقطني تفرد باحاديث وليس بالقوي

وابو محمد عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن عمر بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي رحمه الله حدث
عن هشام بن عمار وطبقته وروى عنه ابو الحسين الرازي وغيره

وابو علي حسين بن صالح بن خيران بن الشافعي القاضي المعروف بابن خيران رحمه الله

يوم الثلاثاء لثلث عشرة بقيت من ذي الحجة وقيل في حدود سنة عشرة وثلاثمائة كان
شيخا فاضلا فقيها عالما محدثا ورعا زاهدا من اجلة اصحاب الشافعي واعيانهم عرض عليه القضاء
ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل

وابو الحسن احمد بن القاسم بن المعروف بالفرايضي رحمه الله

وابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري الحافظ رحمه الله ثالث شوال وكانت
ولادته سنة احدى وثلاثين ومائتين صاحب البخاري وراوية كتابه وعارف احواله والمشتهر
بملازمته احل اليه الناس وسمعوا منه الكتاب وعاش طويلا وتفرد بعلو الاسناد قال
سمع جامع البخاري منه تسعون الفا فلم يبق منهم احد يرويه عنه غيري واقرات عليه صحيحة
ثلاث مرات اخرها سنة خمس وخمسين ومائتين قال ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما فما
علمه وقد تاخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد البزدوي وهو اخذ من حدث عنه
بصحيحه كما جزم به ابن مكول وغيره وقد عاش بعده القاضي حسين بن اسماعيل المحاملي
وكان سمع
وروى عنه ابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني و

وابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن ابي ايوب البيروتي المعروف بمكحول الحافظ
رحمه الله وقيل سنة احدى وعشرين وثلاثمائة روى عن ابي الحسين احمد بن سليمان الرهاوي
وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم وروى
عنه خلق كثير

والخليفة امير المؤمنين ابو الفضل جعفر بن احمد بن طلحة بن جعفر الهاشمي العباسي البغدادي
المقتدر بالله رحمه الله يوم ثمان بقين من شوالها بالشماسية شهيدا وله ثمان
وثلاثون سنة وكانت ولادته يوم سنة وثمانين ومائتين وامه ام ولد
يقال لها شعيب ولي الخلافة بعد اخيه المكتفي بالله بعهد منه يوم عشر من ذي القعدة

سنة خمس

سنة خمس وتسعين بايعه الناس وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله
اصغر منه فكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة الا عشرين يوما مع ما وقع في اثناء هذه
المدة من الخلع وعقدها لغيره ولما ولي الخلافة استصغره الناس فاتفق جماعة من الاعيان واكابر
القواد وعامة الاجناد على خلعه فخلعوه وعقدوا البيعة لابن المعتز بالله وبايعوه وقتلوا جماعة
من اصحاب المقتدر فلم يتم امر ابن المعتز حتى قبض عليه ابو عبيد لما كانت سنة سبع عشرة
وثلاثمائة اتفق مونس الخادم ونازوك الخادم وابو الهيجا بن حمدان وغيرهم على خلع المقتدر
وعقدوا البيعة لمحمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله ونهب دار الخلافة واختفى المقتدر
عند امه ثم بعد ثلاثة ايام حضرت الجند دار الخلافة وازدحم الناس ودخلوا الى المقتدر
وحملوه على رقابهم وصاحوا يا مقتدر يا منصور واعادوه الى الدست وجددوا له البيعة
فجلس على السرير واتوه باخيه القاهر وهو مقهور يبكي ويقول الله الله يا امير المؤمنين في
روحي فاستدناه المقتدر وقبل بين عينيه وقال له يا اخي لا ذنب لك ولا تثريب عليك
وانت مغلوب والله لا ينالك مني ما تكرهه فطب نفسا وقر عينا وانا اخوك ولا تبتئس
بما كانوا يعملون فاستقام امر المقتدر نوع استقامة بعد ما اختفى واشهد على نفسه بالخلع
من الخلافة وكان المقتدر رحمه الله جيد العقل سليم الراي محبا للخير والعدل سخيا جوادا وعده
الشيخ مجد الدين ابن الاثير رحمه الله في جامع الاصول من المجددين لهذه المائة وقال غير انه
كان مبذر المال مسرفا كثير الميل الى النساء كثير الاشتغال باللعب قد اخرج جميع جواهر
الخلافة ونفائسها على النساء واعطى الدرة اليتيمة على بعض خطاياه وكانت ولادته انتهاها
ثلاثة مثاقيل واخذت زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها وكان في داره احد عشر
الفا غلام خصيان غير الصقالبة والروم وكان يصرفه في السنة للحج اكثر من ثلاثمائة الف
دينار وقال الصولي كان يفرق يوم عرفة من الابل والبقر اربعين الفا راس ومن الغنم
خمسين الفا وكان مبلغ النفقة على بيمارستان امه في كل عام سبعة الاف دينار واختتن

خمسة من اولاده فضرب عنقهم بسيفه ثم دعا بدنانير فرمى بها يمينا وشمالا
عن الوصف وكانت امه وخالته و القدر مائة يد خلق في كل مور الكبار دون الولايات
والعمال وسيأتي ذكر العقد والحل فكثرت الفتن في ايامه وضعف وقع الخلافة واضمحلت الدولة
وكان امر الله قدرا مقدورا ومن جملة محاسن المقتدر انه ابطل من ديوانه استخدام اهل
الذمة من اليهود والنصارى وابطل تقديمهم في كل اموال السلطانية وجدد الامر بتوريث
ذوي الارحام في جملة ممالك الاسلام وكمل عطيات الجند وزاد في المسجد الحرام وزيادة
باب ابراهيم وكان قبل هذه الزيادة باب متصل بالدار وقد الترك باب يقال
له باب الخياطين والترك باب ثان يقال له باب بني جمح فادخل هذين البابين والساحة
التي بين الدارين في المسجد وعوض الهاشميين بباب كبير عرف بباب
ابراهيم وطول هذه الزيادة من الساطين التي في وزان جدار المسجد الى الكعبة التي عليها
باب ابراهيم سبعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وعرضها من جانبها الشامي
الى اليماني اثنان وخمسون ذراعا وربع ذراع وفي جانبها الشرقي صفان من الرواق
على اساطين منجورة من الحجارة وكذلك في جانبها الشمالي وفي جانبها اليماني سبيل ماء وسط
رواقه وكان القائم بامر العمارة في مكة يومئذ محمد بن موسى وممن جملة محاسن المقتدر
ومناقبه اخذ السلام اهل الجبل الديلم وعدة قبايل ودايار في ملك النواحي عن اهتمام
وارساله الدعاة اليهم فقدموا واهدوا اليهم الى دين الحق وطريق الصواب واخلصوهم
عن الكفر الضلال وعلموهم الشرايع والاحكام فاوقعوا الناس على معالم دينهم
وبصروهم طرائق توحيدهم وتعبدهم واشاعوا استعاير الاسلام وشعائر اخبيانه وردوا
انه اي قدمت رسل ملك الروم مهادنا لطلب الهدنة شغل المقتدر موكبا عظيما
لارهاب العدو واقام مائة وستين الفا مقاتل بالسلاح الكامل سماطين من
الشمالية نسبة الى دار الخلافة ببغداد ير الرسل بينهما في هذه المسافة واقام لعبده

الغلام وهم

الخدام وهم سبعة الذين خادم ثم الحاجب وهم سبعمائة حاجب وكانت الستور على خيطان
دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج وكانت البسط الفاخرة التي فرشت
في الارض اثنين وعشرين الف بساط وفي الحضرة ثمانية سبع في سلاسل الذهب والفضة
وعلت شجرة صيغت وصنعت من الذهب والفضة والجواهر الغالية اثنتي عشر مثل
على ثمانية عشر غصنا وعلى كل غصن طيور مذهبة واوراق مختلفة الالوان فينفخ الريح فيها
فيسمع لكل طير صوت مفرد وصفير خاص بحركات مصنوعة فاذا دخل عليه الرسل وهو على
سريره وامير دمونس الخادم قاعدان بالثوب منه حكاه الصولي واما كان هذا العهد ضعف
امر العباسية ووهن الدولة فكيف كان في ايام قوتها وتمهلها وكمال شوكتها فسبحان الملك
المتعال الذي لا يفنى ملكه ولا يعتريه الزوال ولا يغيره السنون ولا تحوله الاحوال وفي السنة الآتية
من خلافته كانت واقعة ابن المعتز فقتل هو ومعه وصيف بن صوتكين وبغا الخادم
وجماعة من الاعيان وقوي امر المقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات ونهى
عن استخدام الخصوة الاخرق الطب والجهبذة وامر ان يطالبوا بلبس العسلي وتعليق الرقاع
المصبوغة على ادرارهم ووقع ببغداد ثلج من اول النهار الى العصر واقام اياما لم يذب
وامر الامير عبد الله المنتصر بالله بنفي المختشين من مصر ومنع النوح والبكاء على الجنائز وامر
باغلاق المسجد الجامع ثم امر بفتحه بعد ايام وقدم عليه زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب
صاحب افريقية منهزما من ابي عبد الله الشيعي في شهر رمضان ونزل بالجيزة واراد
الدخول الى مصر ووقع بينه وبين جند مناوشة ووقع الصلح على انه يعبرها وحده من غير جند
فدخلها واقام بها مدة وانصرف ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة فافتتحها واخرج عبيد الله
وولده من حبس اليسع واظهر امره واعلم اصحابه انه صاحب الدعوة وسلم هو
ومن معه على باقي المؤمنين ولقبوه المهدي وذلك في سابع ذي الحجة فكانت الواقعة
دولة بني الاغلب من افريقية وبني مدرار من سجلماسة وظهور دولة

الاسماعيلية بالمغرب وانقطاع خطبة العباسية ودعوتهم بها وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفي الثانية رفع الخبر الى العراق بظهور عبيد الله المهدي واجلاء بني الاغلب من بلاده ونباء المهدية بافريقية وتوجه ابن الاغلب الى بغداد فكتب ابن المعتضد ان يصير الى رقة وادخل طاهر ويعقوب ابنا محمد بن مخلد بن ليث الصفار بغداد اسيرين

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك العباسي وفي الثالثة قدم الحسين بن حمدان من قم فولاه المعتضد رد يار بكر وربيعة ومونس الخادم بكاره صلخ الخزر في بعد موته وانفراج مهمات دار الخلافة بدر الحمامي وقدم القاسم بن سيما من غزوة الصائفة بالروم ومعه خلق من البسارى محمولون على علجاة شهروا على الجمال وبايديهم صلبان الذهب والفضة وكانت وقعة بالمغرب بين ابي محمد داعية عبيد الله وابي داعية عبد الله بافريقية في جمادى الاخرة فقتل الداعيان وحنذ بنانم خالق على عبيد الله اهل طرابلس المغرب فجهز اليهم ابنه اسماعيل القائم

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك العباسي وفي الرابعة قبض المعتضد على وزيره علي بن الفرات فذهبت دوره وتملك حرمه على ما قيل انه كتب الى الخراب ان يكتسبوا بغداد ويستودعوا ما عنده ابا علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وبعث الامير تكين والي مصر الى المعتضد بهدايا وتحفا منها صنم انسان طوله اربعة عشر ذراعا بشبر ذراع عرض شبر وزعموا انه من قوم عاد وتيس له ضرع يحلب لبنا وخمسمائة الف دينار وغير ذلك وسار عبيد الله المهدي الى المهدية ودعي به اماما لخلافة مبرقاة وقرداره وتلك النواحي وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفي الخامسة اخذ القائم ابا عبد الله محمد بن علي طرابلس عنوة فجهد المغرب لابيه عبيد الله وظهر محمد بن جعفر بن علي بن محمد العلوي في اعمال دمشق فخرج اليه الوالي احمد بن كيغلغ فقتل العلوي في المعركة وحملت راسه الى بغداد فنصبت على الجسر ووقع بها وبالبادية امور عظيمة

عالي غات

جارفا فمات الناس على الطريق وساخ جبل بالدينور وخرج من تحته ماء كثير غرق
منه القرى وانكسرت قطعة عظيمة من جبل لبنان ووقعت في البحر وتناثرت النجوم
في ناحية الشرق تناثرا عجيبا في جمادى الاخرة ويقال ولدت بغلة وعذب ابن الفرات
واصحابه واخذ منهم الاموال وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفي السادسة قبض
المقتدر على وزيره الخاقاني بعشر خلون من المحرم ورشح لها علي بن عيسى وكان
قد ارسل بليقا المونسي الى مكة في ثلثمائة غلام لاحضاره ثم افرج عن الخاقاني فتوجه
الى داره وادخل حسين بن منصور الحلاج يوم الاثنين سادس شهر ربيع الاول
بغداد مشهورا على جمل وصلب في الجانب الغربي وهو حي ونودي عليه هذا احد دعاة
القرامطة ورمي بعظايم ثم انزل وحبس في دار وحده فاحضره الوزير وناظره فلم
يجد عنده شيئا من القران ولا من الحديث ولا من الفقه ولا من العربية فقال له تعلمك
الوضوء والفرائض اولى من رسائل ما تدري ما فيها ثم تدعي الالهية فرده الى الحبس وركب
المقتدر بالله من داره الى الشماسية ثم عاد في دجلة وهي اول ركبة ظهرت للعامة منذ
ولي الخلافة وخلع على ابنه ابي العباس وقلده اعمال الحرب بمصر والعرب وله اربع سنين
فاستخلف عنه مونسا الخادم وظهر على بلاد طبرستان الحسن بن علي بن عمر بن علي بن
ابي طالب العلوي المعروف بالاطروش الناصر في جمادى الاخر واخرج عنها المسودة
وكان اولا مع الداعي محمد بن زيد فلما انكشف عن رافع بن هرثمة صار الناصر الى الديلم
والجبل واقام بها سنين يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له واسلموا الا قليلا منهم
في مواضع من جبال شاهقة وقلاع واودية ومواضع خشنة فانهم بقوا على ما كانوا
عليه من الشرك فبنى المساجد وعلمهم الشرايع وحج بالناس الفضل بن عبد الملك
وفي السابعة ورد كتاب نصر بن احمد الساماني الى المقتدر انه اسر عمه اسحاق
بن اسماعيل فبعث اليه المقتدر بالخلع واللواء ودخلت المغاربة في اول المحرم الا

شعوذا قالهم

سكندرية

ووصلت عساكر الخليفة من صغر من العراق فخرج تكين عند فرغ عساكر مصر وجنود العراق
ونزل بالجيزة في جمادى الآخرة وفي يوم سادس وصل واخوا حباشة بن يوسف مولى
عبيد الله فكانت بينهم وقعة عظيمة ظهر تكين فيها على المغاربة واجلاهم عن الاسكندرية
وبرقة شر جلاء وحال ثم وصل مونس الخادم في جمع من قواد العراق فشعث رمضان و
وزلزلوا بالجزاء وقتله المقتدر بالله فهيج عبد الله بن حمدان الموصل والجزيرة وعزل
تكين عن مصر بابي الحسن ذكا الرومي الاعورة واقام مونس بها يدعى له ويخاطب
بالاستاذ اي ان قوم الرومي وخرج الحسين بن محمد الحسيني وقطع الطريق على الحجيج
فرج عرب طي واستباح اموالهم وقتل اسر مائتين وثمانين امرأة ومات خلق من العطش
والجوع وصلى العيد بجامع مصر ولم يكن يصلي فيه وانما كانت صلوة العيد بالمصلى
فصاح بالناس علي بن ابي شيخ وغلط في خطبته فقال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مشركون بمصر مكان وانتم مسلمون نقله علي بن الطحان عن ابيه واخرج
في اثنائه تواترت الاخبار ان الحسين بن حمدان قد خرج عن الطاعة فكتب
المقتدر الى مونس الخادم يامره بالعود الى بغداد ومعه اعيان القواد كالمدبر
كيغلغ وعلي بن احمد بن بسطام والعباس بن عمرو وغيرهم فخرجوا الثمان خلون
من شهر ربيع الآخر بعد ما قدم ابو الحسن الرومي لاثنتي عشرة خلت من صفر وعلى
خراجها الحسين بن احمد المادراني فجعل الرومي على شرطته محمد بن طاهر ثم عزله
بيوسف بن الكاتب ثم اعاده ولقب علي بن عيسى الوزير راتقا
الكبير لمحاربته بها حمدان قبل قدوم مونس فانهزم وانضم الى مونس ثم جرى بين
الطائفتين حظوة وكاتب الوزير القرامطة واطلقه لهم ما اراد وامن البيع
والشراء اراد ان تميله فاهم حوفا على الحجاج فرماه الناس بموالاتهم وهو بعض
الظن وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفي اثنا سنة تسع لحرم عاد نصر الحاجب

من الحج

من الحج ومعه الحلوى الذى قطع الطريق على الحجاج فى العام الماضى فحبس فى الطبق وغرامه
اخذ الروم من ناحية ملطية وفتح حصونا كثيرة وعاد سالما الى بغداد فخلع عليه المقتدر
وعزل عن الموصل ابن عيسى بابى الحسين بن ابى البغل بعد ما استعفى عنها غير مرة لما ضجر من
سوء ادب الحاشية وكانت ولايته ثلاث سنين وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما
ووقع ببغداد حمى الربو بسبب برد كان فى الليل على الاكثرة يأكل الاطفال وربما قطع
النائم فيأكله ودام على ذلك عدة ليال فاصلح الناس لاطفالهم مكانا يكبونها عليهم
بالليل فكانوا يتحارسون ويفرقون الصوانى والمهواوين طول الليل لينزع منهم وحج
بالناس الفضل بن عبد الملك وفى العاشرة وردت هدايا صاحب عمان الى دار الخلافة
وفيها طير اسود يتكلم بالعربية والفارسية افصح من الببغا والطيا السود ووردت رسل
ملك الروم بهدايا تطلب عقد الهدنة فاشخصت اصحابنا دار الخلافة والهدايا نيفا بالجند
والسلاح وفرشت سائر العقود بالحسن الفرش فاحتفل المقتدر بحلوسه له فاحضر
الرسل ثم ادخلوا دار الشجرة وفرش وسطها بركة فيها الشجرة ثم ادخلوا الفردوس وفيها
من الفرش مالا يقوم وفرش لهم ايوان عشرة الاف جوشن مذهبة معلقة واشياء كثيرة يطول
شرحها وخلع المقتدر على ابى الهيجاء بن حمدان واخوته خلعة الرضى وحج بالناس الفضل
بن عبد الملك المرة السادسة عشرة وفى احدى عشرة فتح بيمارستان السيدة ام
المقتدر ببغداد وكان طبيبه سنان بن ثابت وكان مبلغ النفقة فيه فى العام سبعة الاف
دينار وامرت السيدة بحمل الغلة مائة وان يجلس بالبرتبة التى بنتها بالرصافة للمظالم
وتنظر فى اوقاع الناس فى كل يوم الجمعة فكانت تنزل الوقايع وعليها خطها ويحضر اليها
الفقهاء والقضاة وحج بالناس الفضل بن عبد الملك وفى الثانية عشرة خلع المقتدر
على ناورك الحاجب وولاه دمشق وعلى ابى المنصور بن ابى دلف وولاه ديار بكر وسمساط
وجهز جيشا الى مصر عليهم ابراهيم بن كيغلغ ومحمود بن جعل فدخلوها بغتة لان كافور

في قتال المغاربة وكانوا دخلوا على الاسكندرية في صفر فخرجت بهم الفتنة حروب مهولة قتل
فيها جماعة وعاد عبيد الله الى القيروان ودخلت القرامطة على البصرة وبهبها
وقتلوها اهلها وحج بالناس الفضل بن عبيد الله وفي الثالثة عشر عظم امر عبيد الله الاسماعيلي
في المغرب واخذ في اقبال وكانت بالوقائع الفتن الكبار تهيج العامة على الدولة من اجل
مقاطعة حامد بن العباس على غلات السواد حتى غلت بها الاسعار وتعذر على العوام
واكثر الخواص الوصول الى الطعام فهجموا على الخطيب يوم الجمعة ورموهم من اخريات المسجد
وكسروا المنابر واظهروا البراءة من السلطان فكانت بينهم حرب بقية نهار يوم الجمعة الى
صدر نهار يوم الاحد ثم وضعوا الحرائق في سوق باب الطاق فانهزمت العامة وانكفت
الفتنة عن قتل الجند والرعية وحج بالناس احمد بن العباس وفي الرابعة عشر ارسل المقتدر
رسلا الى ملك بلغار ليفيض عليه الخلع على اعيان اصحابه ويعلمهم شرائع الاسلام وفرائض
الاسلام قال احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى امير المؤمنين ثم
مولى محمد بن سليمان رحلنا من مدينة السلام لاحد عشرة ليلة خلت من صفر سنة
تسع وثلثمائة وكان وصولنا اليه يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة
عشرة وثلثمائة وركب احمد بن فضلان في رحلته بهذا رسالة حكى فيها ما عاينه في
بلغار وغيرها من البلاد المتصلة به والرسول منذ انفصل عن بغداد الى ان عاد اليها
وقال ودفعنا في بلاد قوم من الاتراك يقال لهم الباشغرد فحذرناهم اشد الحذر
وذلك لانهم شر الاتراك واقذرهم واشدهم اقداما على القتل الرجل الرجل فيغزر بهامته
ويأخذها ويتركه رهم عليقون لحاهم ويأكلون القمل يتتبع الواحد منهم دروز قطعة
فيقرضه بالسنانه ولقد كان مع رجل منهم قد اسلم وكان يخدمنا فرأيته يوما
وقد اخذ قملة من ثوبه فقصعها بظفره ثم مصها وكل رجل منهم قد نحت خشبة
قدر الاصبع وملقها عليه فاذا اراد سفرا وقاعد واقبلها وسجد لها وقال اي ربي

احمد بن العباس بن محمد بن عيسى

افعل بي كذا وكذا فقلت للترجمان سل بعضهم ما حجتهم في هذا وعلم جهله به فقال لما خرجت من منزله فليست أعرف لنفسي موجبا غيره وحكى عنه أمورا أخرى شنيعة يطول شرحها هذا كلام وهذا أصح ما نقل في التواريخ من اسلام أهل بلغار وروسان وخولهم في دين محمد ولكني وقفت على لوح وضع على قبر في مقبرة بلغار وقد كتب فيه ما صورته هذه العبارة هو الذي لا يموت هذا قبر الامام الستارة الفقيه الصالح عبد الحي بابا عبد السلام بن يوسف البلغاري رحمه الله رحمة واسعة توفي رحمه الله تعالى وتبارك غرة ربيع الآخر سنة وثمانين وستمائة وهذا يدل على ان اسلام بلغار وقع قبل ذلك بدهور ويؤيده ما يقال انهم اسلموا في عصر الصحابة بل في عصر النبوة وعلى صاحبه افضل السلام والصلوة وقد اورد ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة وغيره من غير ابي هريرة رضي الله عنه في ترجمة عمير بن اقيص الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لعمير ومن معه كتابا تركيا قد صحفه رواته وبذلك تركوا النقله

وعزل المقتدر عن مصر ابا منصور تكين بن عبد الله الحاجب بابي قابوس محمد بن جعل يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول فخالفت الجند استصغارا له وتكلم اعيان مصر في امره وتخوفوا عاقبة وقوع الفتنة والخوف في ذلك في اعياد يوم النيروز فكل ذلك من تدبير الخادم اذعن لهم على رغم فتم الامر لهم ما داموا وصلح امره ثم اخرجه الى الشام في ربيع الآخر من السنة وبعث الى المقتدر ليعرفه بما وقع فاستعمل الخليفة عليها ابا الحسن هلال بن بدر فتقدمها لست خلون من شهر ربيع الآخر فاقام على الشرطة محمد بن طاهر ثم عزله بعلي بن فارس وورد كتاب المقتدر يامره بالعود الى بغداد فخرج لعساكر العراق في ثامن عشر من شهر ربيع الآخر فلما قدم على المقتدر خلع عليه ولقبه بالمظفر وهو اول من لقب من الملوك من جهة الخلفاء وكانت وقعة الحلاج

وكان بين محمد بن جرير الطبري والحنابلة كلام فطولب لمناظرة عند علي بن عيسى الوزير
فابى من الحضور وحج بالناس اسحاق بن عبد الملك بن عبد الله وفي الخامسة عشر عاد احمد بن
فضلان ومن معه من رسل المقتدر الى ملك الصقالبة ودخلوا بغداد يوم الاحد لاثنتي عشرة
ليلة خلت من المحرم صرف المقتدر عن الديوان علي بن عيسى وعن الوزارة حامد بن
العباس بابن الفرات بعد ولايتها اربع سنين وعشرة اشهر واربعة عشر يوما فجرى ببغداد
على العمال والكتابة من جهة ابن الفرات وابنه المحسن بعلة استبداد الاحوال وكثرها في بيت
المال من الخبط والعسف باستعمال التعذيب والقتل ما لم يجر قبله في الاسلام وخرجت
المصادرات فيه عن مقدم العادات فوقعت مصادرة حامد بن العباس على الفي الف
وسبعمائة الف دينار ونكب كاتبه ابن مقلة مقلة وضيق عليه وصرف المقتدر عن قضاء
مصر ابا عبيد بن حربويه بابي يحيى عبد الله بن ابراهيم بن مكرم وعن امرتها هلال بن بدر
بابي العباس احمد بن كيغلغ في شهر ربيع الاخر فدخلها ابنه عباس خليفة عنه في مستهل
جمادى الاول فاقر كجون على الشرطة ثم قدم ابن كيغلغ ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب
الكارواني على الخراج وخالفه الجند فعزل فاقوس واقام بها الى ان صرف في ثالث
ذي القعدة بتكين بن عبد الله فارضى الجند فاطاعوه وكانت واقعة شاكر صاحب
الجلاج وخادمه فقتل متهما مثله ودخل ابو طاهر سليمان بن حسن القرمطي البصرة
واحرق البلدة وجامعها ومسجد طلحة ووضع السيف في اهلها فهربوا فغرق معظمهم
في الماء وقتل اميرها سبك المفلحي فحملت القرامطة من الاموال ما وجدوا له ظهرا ينقل
عليه الى البحرين وحج بالناس الحسن بن عبد العزيز الهاشمي وفي السادسة عشر
قدم الامير بتكين مصر يوم عاشوراء واقر ابن منجور على الشرطة ثم عزل بقراتكين
وعزله بوصيف الكاتب وعزله بيجكم الاعور كل ذلك لاضطراب الرعية حتى مهد
امور الديار المصرية وتمكن منها ثم اسقط كثيرا من الجند ممن هو اهل شر ونهب

شوندا قالهم

ونفاق ونقاهم

ونفاقا دنفاقهم منها ونادى بها بيراة لزمه من اقام منهم بها فخرجوا واجتمعوا على حميد لقتاله
فتجهز بكين فاستقام امره من غير قتال وكان يصلي الجمعة بعسكره في دار الامارة خوفا
من الفتنة وانكر عليه الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزيني ذلك واشياء اخر فامر باخراجه
الى القوس وعشر بقايين من المحرم وقع القرمطي بالبادية في رحل المهيرة على قوافل الحجاج فاسرهم
واستعر فيهم وسبى الحرم وانتهب الاموال واخذ الثياب وشملت الفضيحة العامة
بلدان الاسلام وذكر ابن حمدان انه قتل من الرجال الفان وثمانمائة ومن النساء ثلثمائة و
وحمل الى هجر الفين وثمانين انسانا خمسمائة وكان فيهم احمد بن يوسف السيدة ام المقتدر
وشقيق خادمها ثم بعد اشهر اطلق ابا الهيجاء بن حمدان وارسله الى المقتدر يطلب
الاهواز والبصرة وحج بالناس ابو طالب عبيد الله بن يحيى بن خاقان على يد امير خراسان وفي السابعة
عشر عزل المقتدر ابا القاسم الخاقاني عن الوزارة باحمد بن عبيد الله احمد بن الخصيب
وعبد الله بن ابراهيم بن مكرم عن قضاء مصر وهرون بن حماد وقومها على بن عيسى الوزير
من مكة ليكشفها وكثر الرطب ببغداد وبيع كل تخانية ارطال بحبة وخرج الحاج من بغداد
ومعهم جعفر بن ورقاء الشاري في ذي القعدة فتاوشهم القرمطي بالجرب فتشتت دواب
البر ومن نجا منهم رجعوا حفاة عراة ثم نزال الكوفة فتبع القايين منه ودخلها السيف
بالسيف وقتل المسلمين فانتهب من المال مالا يحصى فندب المقتدر لهم مونسا
الخادم وجهزه بالمال فلقيا ورجعا ولم يحج بالناس احد منهم وفي الثمانمائة عشر جدت دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب ولم يعهد مثله
وسقطت الدور كثيرة ببغداد وهبت ريح شديدة في شهر رمضان وقلعت شجر
نصيبين وهدمت دورها ومنع اهل مكة عنها ولم يحج الركب العراقي ورد حجاج خراسان
كل ذلك خوفا من القرامطة ودخلت الروم ملطية بالسيف فقتلوا وسبوا ولعبوا فيها
اياما وقبض المقتدر على ابن الخصيب لاستخفافه بالملهو واخلاله امور الدولة وحول

بن ابو يوسف بن عبيد العزيز بن عبد الله بن
بن العباس بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس خليفة لهم ٥

وحج بالناس عبد الله بن
عبيد الله بن سليمان بن وهب الكاتب

سنة

مكانه على بابك في التاسعة عشرة قدم على بابك الوزير من صغر فبالغ المقتدر في اكرامه
وبعث اليه بالخلع وعشرين الف دينار وركب من الغد في الاستقبال ثم انشد ستة عشر الف
الف دينار وصاحبها فكيف حالها قلبوا يوما به انقلبوا يعظمون اخبار الدنيا فان وثبت يوما عليه
بالايشتهي وثبوا واخذ عبد الرحمن الناصر مدينة طليطلة من الافرنج وكان ظهور ابليس
على الري والجبال اول من ظهر منهم لكلي بن الكاكي وكان وارملكهم بشهرستان وجاء القوامطة
في الف فارس وخمسة الاف راجل ودخل الكوفة لسبع خلون من شوال بعد ان امن اهلها فاستولوا على ما كان بها من مال ودواب فجهز المقتدر لحربه يوسف بن ابي الساج
في عشرين الف فارس وراجل فلما راه احتقره ثم كانت بينهما حرب عظيم اسر فيها ابن ابي
الساج والقتل عاكفين من اصحابه فخلى الله فضل جزه ببغداد وهاج الناس بشغب الجرية واغلظوا
الخطاب للمقتدر وقالوا له تنح عن مكانك حتى يقعد مكانك من يحسن ان يسوس ويدبر
وانتقل عامة سكان الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فجهز المقتدر مونسا الخادم في
الانبار في ربيع الاول في الف وخمسمائة فارس ومعه ابا الهيجاء بن حمدان واخوته ابا يوسف وابا العلاء وابا البركات في
اصحابهم واعرابهم فاشار ابو الهيجاء بقطع القنطرة فشاور مونسا فقال ايها الاستاذ
اقطعها واقطع الجسر معها فقطع القنطرة ومر الوارد ووقع من جهة القوامطة في السلب ومن السلب
والقتل والنهب مالا يكاد يحصى عليه العدد وفي العشرين من المحرم دخل القوامطة
الرحبة بالسيف وقتلوا بالامان وناداوا ان لا يظهر احد من اهلها نهارا وبعث سراياه
في الاعراب فقتلوا ونهبوا وسبوا ومارجع الى بلده بشيء واراد سلمها دار الهجرة وودى
الى عبيد الله وكثر اتباعه وتقاقم امره فندب المقتدر اسحاق بن عرب وبعثه في البسط
فوقع بجماعة من القوامطة وقتلهم وحمل جماعة منهم الى بغداد واسارى ومعهم مائة
وسبعون راسا ووقع بينه وبين نازوك في ذي القعدة حرب وقتل جماعة من غلمان امرد
تعاير عليه اصحابها فورد ابن مقلة بكتاب المقتدر فكفوا عن القتال وندب صافيا

ذكر بالناس ابو احمد عبد الله بن
عبيد الله بن العباس بن محمد الاوزاعي
خليفة الجمعة

ذكر بالناس ابو احمد الاوزاعي

الكوفة

الى الكوفة وقصد المستعين فقتل ثمانية آلاف من الروم ناحية حلاط وبدليس فقتل وسبائم
صالحهم على عشرة آلاف دينار واخرج المنبر من جامعها وجعل مكانه الصليب انالله وانا
اليه راجعون وحج بالناس عمر بن الحسن بن عبد العزيز وفي الحادية والعشرين الفت مونس الخادم
وبارودك الخادم وابو الهيجاء بن حمدان على خلع المقتدر وبايعوا بالخلافة محمد بن المعتضد فقلد
وزارته ابن مقلة والحجبة والشرطة بارودك الخادم واضيف الى اعمال ابي الهيجا حلوان والدينور
ونهاوند وهمذان وغير ها مما كان يتولاه من الموصل والجزيرة وسار فاصبهان واستقبل المقتدر
عند امه وهرب خواصه واستهد عاتفه بالخلع وذهب دار الخلافة وذلك للاربع عشرة
خلت من المحرم وجلس القاهر يوم السبت وكتب الوزير الى اسباب البلاد وعمل يوم
الاثنين الديوان في الجند يطلبون منه انعام المجلوس فارتفعت الاصوات بمنعهم اصحاب
من الدخول فقتلوه ومالوا الى دار مونس وازدحم الناس ودخلوا الى المقتدر وحملوه على
رقابهم وصاحوا يا مقتدر يا منصور واعادوه الى الدست فجلس على السرير وجددوا
له البيعة واحضروا القاهر عنده ففقئ عينه وامه وذلك لعشر مضين من شوال وقعت حروب ووقائع بين
القواد والاجناد وقتل ابو الهيجاء وبارودك وعدة من الاعيان وظهر هارون بن غريب
ودخل الى مونس وسلم عليه وماتت ثمل القهرمانة وخلفت اموالا كثيرة وكان بارودك يتجاها
فاتكا غلب على الامر وتصرف في الدولة وكان له اكثر من ثلثمائة مملوك وظن مونس
انه متى وافقه على خلع المقتدر لم يبقيا له في الدولة امر ونهي فواطأه على قتله باطلاحه تم
له ذلك فولى المقتدر ابراهيم ومحمد بني رائق شرطة بغداد ومظفرا ياقوت الحجابة وهرب
ابن غريب الجيل ودخل الداعي الى الحسن بن قاسم بن العلوي طبرستان ودوانى
الري جيوش كثيرة من الجيل والديلم وغيرهم ومعه ماكان بن كالي احد ضناك الديلم
ووجوهها فاخرج عساكر نصر بن احمد الساماني منها والوالي عليها واستولى عليها
وعاثوا وسبوا وزوجان وقم وامهر وغير ذلك مما اتصل بالري فكتب المقتدر بالبعه الى

خليفة لربيعة ولم يتم حج
في الموسم الا للقوم يسير
دون امام وكان نوار جالة
وكان في هذه السنة بين
رجل وامرأة التراضية لغيرهم
فيما ذكره المسعودي وغيره

نصر بن احمد امیر خراسان ینکر علیه ویقول انی ضمنت لک المال والروم فاهملت امر الرعیة
واضعفت البلد حتی دخلته المبیضة واخرجهم عنه فاضطرب نصر بن احمد الی
تجهیز العساکر ووقع نظر اختیاره علی الفائز واجل من اصحابه یقال له اسفار بن شیرویه
الجیلی فی جیش کثیف لینخاذ ومن معه من الدیلم وماکان بن کاکی من قوم ابیه ماکان باین
الجیل والدیلم من الضیاطین والتبانز فسار الی حدود الری فکانت الوقعة بینهما فانهزم
فاستاسر اکثر اصحاب ماکان وقواده فحمل علیهم ماکان فهزمهم وغنم منهم سبع عشرة علمه
وصبرت له عساکر خراسان ومن معهم فولی ماکان وانهزم الداعی بین یدیه منهزما واستولی
اسفار بن شیرویه علی طبرستان ودخل قاعدة مدینة آمل باعلام سود وخطب
لنصر بن احمد بعد الخلیفة واستعرض جماعة من العلویة وخرج الحجاج ومعهم مفور الدیلمی
فوصلوا الی مکة سالمین فوافاهم القرمطی یوم الترویة وقتلهم قتل ذریعا فی المسجد
الحرام وفی حجاج مکة وفی داخل الکعبة والکثیر القتل فی الحجاج حتی انتشر ذلک فیهم فاضطرهم
فی بئر زمزم وقام بها احد عشر یوما فلما ارادوا الرحیل اخرج منها سبعمائة بکر فخر بالب
الکعبة وقبة زمزم واقتلع الحجر الاسود واخذ ماکان فی داخل الکعبة من الحلی والثیاب
وکسوة البیت ومال وجد عند البیت وراث وفعل من غیر ذلک افعال شنیعة لا
یفعلها کافر ولا یدعیها وکان یقول انا بالله وبالله انا وقتل یومئذ امیر مکة ابن محارب
وصاح فی الحجیج یا حمیر انتم تقولون ومن دخله کان امنا فاین الامن وقد قتلنا فاخذه
شخص بلجام دابته فقال وقد استسلم القضاء لیس معی الا دابتی اشتریها منی فاخذت
وانما معناها یا خائنوه فصرف عنان دابته ولم یقل فیه شیئا صانه الله تعالی ببرکة
بذل نفسه فی سبیل الله والرد علی الکافر اجراه الله ثم انه لما اراد قلع المیزاب
وکان من ذهب فاطلع رجل من اصحابه لیقلع فحمل خطأ بحربته وخر میتا وامر اخر بمکانه
فسقط علی رأسه ومات فهاب الثالث من الاقدام فمضی وترکه علی رغم انفه وقال

انزکوه ج

اتركوه وشأنه صاحب الكنانة عن الاقدام فمضى وتركه عازما نحو الغور وقال انه المهدى
الذى زعم انه يخرج منهم واراد اخذ حجر القيام الذى فيه ابيات بنيات فلم يظفر به وكان
سدنة الكعبة غيبوه فى بعض شعاب مكة واسندوا تعليق حجر التقبيل بجعفر بن ابى علاج البناء
فقتله بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من ذى الحجة والتوطن الزنديق بنشد
بشر فلو كان هذا البيت له ربنا نصبت علينا النار من فوقنا صبا فلا نا حجها حجة جاهلية
محللة ثم تبعثر قالوا غرنا بابن زمزم والصفا فجئنا فلا تبقى سوى انبها انبا
ولم يحج فى هذا العام احد ولا وقف بعرفة الا قدر يسير فاردوا بالقسم وسمحوا بارواحهم فوقعوا
بدون امام واستسلموا الكموت فى ايتام حجهم بشر وقتل من الطائفيين والعاكفين والمجاورين
المجردين فى احرامهم فكان القتلى فى بهاء ثلاثين الفا انسانا ومن قتل فى الطواف الفا وسبعمائة
طائفا وهم يطوفون والسيوف تتوشهم الى ان قتلوا اجمعا ولم يقطع طواف عائن بابونه
وجعل ينشد بشر ترى المحبين صرعى فى ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا والسيوف
تعفو الى ان سقط ميتا رحمه الله وطمت بالجباب والشهداء البئر زمزم وغرها من ابار مكة
وكان ذلك اعظم مصيبة اصابت اهل الاسلام ولم يسمع اخر بمثلها وبعدها ابادا لحجاج وهتك
حرمة البيت امر ان يخطب لعبيد الله المهدى فبلغه ذلك فكتب اليه ان اعجب العجب
ارسالك بكتبك الينا فمتى عاد ارتكبت فى بلد احد الاماكن من انتهاك حرمة بيت احد الحرام
الذى لم يزل محترما فى الجاهلية والاسلام وسفك فيه دماء المسلمين وفتكت بالحجاج
والمعتمرين ثم تعديت وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذى هو يمين
الله فى الارض يصافح به عباده وحملته الى ارضك ورجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك
الله ثم لعنك ثم لعنك والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم فى يوم
ما ينجو به فى غد فلما وصل كتاب عبيد الله اليه وعلم ما فيه انحرف عن دعوته واوعاد طاعته
وفى الثانية العشرين فى المحرم مرض المقتدر ربما القاهر الشرطة بابى بكر محمد بن ياقوت

وابن مقاتل عن الوزير سليمان بن الحسن فكان لا يصدر عن امر حتى يشاوره وعاش
عيسى وزر شهر ربيع الآخر هبت ريح شديدة حملت رملا احمر قيل انه من جبل فارود
فامتلئت به الاسطحة وارتفع بغداد وظهر دولة بني الليث بكرمان وكان لسفار بن
شيرويه لما ورد من علة السلام ولما استولى على البلاد الجدة كوتة واستولت على الممالك
بجم وطغى وخرج عن الطاعة وعصى الخليفة وخالفا على امير خراسان واراد ان يعقد التاج
على راسه وينصب بابرى سرير ذهب للملك وتملك على ماوراء النهر ويحارب الدولة فجهز اليه
المقتدر رجالا فهاربوا بين يديه فكانت بينهما حروب يطول بها الكتاب فرجع عنه خائبا وقتل
وقتل من اصحابه كثيرون ثم دخل اسفار على ما وراء النهر وبين بابرى فاتى على خلق كثير منها وحرب البلدة
وقلع ابوابها وسبى واباح الفروج وحرب المجوامع ومنع عن الصلوات وسمع المؤذنين يؤذنون على
صومعة الجامع فامر ان تنكس بها عامة راسه فتوجه نصر بن احمد امير خراسان الى
بابرى حرب اسفار بن شيرويه ونزل بنيسابور فجمع اسفار عساكره وهم له رجاله وعزم
على المحاربة فاشار اليه وزيره مطرف الجرجاني الرئيس ان يلاطف امير خراسان ويراسله
ويطمعه في اعمال واقامة الدعوة فان لم يجب تارات واد فاتها بسجال والا نفاق عليها من راس
اعمال فان جنح الى ما دعوته والا فاحارب باين يديك لان من معك من الاتراك واكثر فرسان
خراسان انما هم رجاله وانما قد تملكتهم بالاحسان اليهم ولا يدرى لعله اذا اقرب منك
صار وامع صاحبهم فقبل قوله وامر بمكاتبته فاجابه امير خراسان ان يقبل شيئا من ذلك وعزم
على السير اليه فاشار اليه وزيره ان يقبل منه ويرضى بما يجمل من الاموال واقامة الدعوة فان
الحرب عنها لا تستقال ولا يدرى الى ما تؤول لان الرجل قوى بالمال والرجال فان هزم
لم يكن لذلك كبير فتح اذا كان رجلا من رجالك انتدبته لحرب عدوك وضممت اليه عساكر
وغلمانك فجاء عليك وان كانت وعاد نابه عليك لم تستقل من ذلك فشاور فوى
الراى من قواده واصحابه فيما قال وزيره فرد وارايه وصوبوا قوله فجنح الى قولهم وما

الشيخ اليه فاجابه

اشير اليه فاجاب اسفار بن شيرويه الى ما سال واعطاه ما طلب من بعد شروط اشتراطها
عليه من حمل الاموال واقامة الدعوة وغير ذلك فلما ورد عليه الكتاب قال لوزيره هذه اموال
عظيمة اشترط علينا حملها ولا سبيل الى اخراجها من بيت المال فالواجب ان تستفتح خراج البلاد
فقال الوزير ان في استفتاح الخراج في غير وقته مضرة على ارباب الضياع وخراب البلاد وخلال
كثير من اهل الخراج قبل ادراك غلاتهم قال له اسفار فما الوجه قال الكاتب الخراج انما يخص
بعض الناس من ارباب الضياع خاصة وههنا وجه يعم سائر الناس من ارباب الضياع وغيرهم
من المسلمين وسائر اهل الملل من اهل هذه البلاد وغيرهم من الغرباء من غير ضرر عليهم ولا كبير
مؤنة بل اعطاء شيء يسير وهو ان يجعل على كل راس دينار فيكون من ذلك ما اشترط
علينا من المال وزيادة فامر اسفار بذلك فكتب اهل الاسواق والمحال من المسلمين واهل
الذمة حتى استوى في الاحصاء اي من في الفنادق والخانات من الغرباء والتجار وغيرهم وحشر الناس
الى دار الخراج بالري وسائر الاعمال وطولبوا بهذه الجزية فمن ادى كتبت له براءة بالاداء
مختومة على حسب ما تكتب وتختم براءات اهل الذمة عند ادائهم الجزية في سائر امصار
الاسلام فاجتمع من ذلك اموال عظيمة زادت على المشروط وبقيت منه شيء كثير حكاه المسعودي
وغيره وحج بالناس عبد السميع بن ايوب بن عبد العزيز الهاشمي وقيل عمر بن الحسن بن
عبد العزيز وقال ابو المظفر في مرآت الزمان الظاهر انه لم يحج احد الى سنة ست وعشرين
وثلاثمائة خوفا من القرامطة وفي الثالثة والعشرين نزلت القرامطة الكوفة فهرب اهلها
الى بغداد ولازم الناس المساجد ولما صالح اسفار بن شيرويه امير خراسان عظم
امره على خلاف ما عهد وبعث برجل من اصحابه كان صاحب جيشه من الجبل يقال له مرداويج
مرداويج بن زياد الى ملك من ملوك الديلم وهو صاحب الطرم مما يلي قزوين يقال له
محمد بن ليأخذ عليه البيعة لاسفار بن شيرويه فحاصره مرداويج في قلعته مدة
فبعث اليه محمد وهو محصور يشير عليه بان يستبيح عسكر اسفار ويتغلب على بلاده

فتشاكيا ما نزل بالاسلام من اسفار لقتله الرعية واخرابه البلاد وتركه العمارة
والنظر في عواقب الامور فتحالفا وتعاقدا على التظافر على اسفار والتعاون على حربه وكان
اسفار سار في عساكره الى قزوين وقرب من نحو الديلم من ارض الطرم منتظرا لصاحبه
مرداويج فلما قرب مرداويج من عسكر اسفار راسل قواده وكاتبهم في معاونته على الفتك
باسفار بن شيرويه وتظافره وقد كان القواد وسائر اصحابه سموا ايامه وملوا دولته وكرهوا
سيرته فاجابوا مرداويج الى ذلك فلما دنا من الجيش استشعر اسفار بالبلاء وعلم
توجه الحملة عليه ولا ناصر له من اصحابه لما تقدم من سوء سيرته فهرب في نفر من غلمانه ووافا
مرداويج وقد فاته اسفار فاستولى على الجيش وحاز الخزاين والاموال واحضر وزير
اسفار مطرفا الجرجاني فاستخرج منه الاموال واخذ البيعة على القواد والرجال وفرق فيهم
العطايا والجوايز وزاد في انزالهم واحسن اليهم بما لم يكونوا يعرفونه من اسفار ومضى
اسفار الى نحو مدينة السارية من بلاد طبرستان فلم يتوجه له ملجا يقصده وحار في امره
فرجع يريد قلعة الحوت من بلاد الديلم وكان فيها ابو موسى من شيوخهم مع عدة من
الرجال قبله ذخاير اسفار وكثير من خزاينه وامواله وقد كان مرداويج لما توجه له ما ذكرنا
وملك الجيش والاموال خرج ليتصيد على اميال من قزوين نحو الطريق الذي سلكه
اسفار ليأخذ خبره ويعلم امره واي البلاد سلك والى اي القلاع قصد ولجا فنظر الى
خيل سيره في بعض الاودية فتسارع اصحابه نحوها ليأخذوا خبرها فوجدوا اسفار
بن شيرويه في عدة سيرة من غلمانه يؤم القلعة ليأخذ ما له فيها من الاموال ويجمع
الرجال ويعود الى حرب مرداويج فاتي به مرداويج فلما وقعت عينه عليه نزل من
فرسه وذبحه من ساعته واقبلت رجال الديلم والجبل نحو مرداويج لما ظهر من بذله
واحسانه الى جنده وتسامع الناس بادراره الارزاق فقصدوه من سائر الا
مصار فعظمت عساكره واشتد شوكته فلم يسعه ما في يديه من الامصار ولا كفى رجاله ما

فيها من الاموال

فيها من الاموال فمزق قواده الى بلاد قسم وكرخ ابو دلف والبرج وهمدان وابهر وزنجان
فكان ممن انفذ الى همدان ابن اخت له في جيش كثيف مع جماعة من قواده وحاربه وكان
بها جيش المقتدر مع ابي عبد الله محمد بن خلف الدينوري امير ماذ فكانت لهم مع الديلم
حروب متصلة قتل من رجال مرداويج خلقا كثيرا منهم من الجيل والديلم اربعة آلاف وقتل ابن
اخته وابن اكراوس الطلحي من وجوه اصحابه وهزموا اوخشل هزيمة قبيحة فلما اتاه الخبر وضجت
اخته للناس نزل بولها سارعت الى دينور حتى نزل [illegible] همدان على باب الاسد
بها ونظر الى مصارع اصحابه فاشتد غضبه فكانت بينه وبين بهاردوس بن غريب خال المقتدر
وصاحب جيشه وقعة فانهزم بهاردوس فدخل مرداويج على البلد فقتل منهم في اليوم
الاول في قول المقل من الناس عشرة آلاف وكره الاحصاء ومن حمل السلاح في المعركة اربعون
الفا واقام السيف يعمل فيهم ثلاثة ايام والنار في السبي ثم امر برفع السيف في ثالثة من
بقية القوم ثم نقض عهده وغدر بهم واهلكهم عن آخرهم ثم نهب منها لقايد من قواده
يعرف بابن علان الحروي الملقب بخواجه جيش الى دينور فدخلها بالسيف فقتل من
اهلها في اليوم الاول سبعة عشر الفا في قول المقل والمكثر يقول خمسة وعشرين الفا فخرج
اليه رجل من زهاد الدينورية وفي يده مصحف قد نشره فقال له ايها الشيخ القاتل العدد ارفع
السيف عن هؤلاء المسلمين فلا ذنب لهم ولا جناية وستحقون بها ما نزل بهم فامر
باخذ المصحف من يده ثم ضرب به وجه ثم امر به فذبح وسبى واباح الاموال والاموال
والفروج ثم ولت الجيوش راجعة وقد غنمت الاموال وقتلت الرجال وملكت البلاد
وسبوا من الدينورية وقرميسين والزيدية اي حيث ما بلغوا فما اوركه الاحصاء من
الجواري العواتق والغلمان في قول المقل خمسين الفا وفي قول المكثر مائة الف ثم نزل
اصفهان وهو في خمسين الفا سوى ماله من العساكر في سائر اعماله وكانت قد عبث
اليها جماعة من قواده فملكوها واقيمت له الارزاق والعلوفات وعمرت له قصور

واما سبب الاسد لانه كان قد عزم على هذا الباب
على الطريق المؤدية الى الري وجادة خراسان
اعظم ما يكون من الاسد كالثور العظيم او الجمل
البازل قد صور من اجر احمر اقصوتا وشكل
اذنيه ما يكون من تمثيل الاسد كانه اسد حي
يروى لانسان منه

شهور ٦٠٠

احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وهيئت له البساتين والرياض ورتع له فيها انواع الملاهي
على حسب ما كان فعل عبد العزيز وورد اهل البريد القية منهم لبغداد وقد سودوا
وجوههم ورفعوا الصاحق على القصب وخرجوا يوم الخميس الى الجامع واستغاثوا ومنعوا
من الخطبة والصلوة وثار معهم العامة واعلنوا بالسب وكان فيها ابو باذ الخراساني حتى كان
يدخل في البقر الواحد جماعة وقبض المقتدر على سليمان بن حسن وقلد الوزارة عبيد الله
بن محمد الكلوذاني فاستناب مونس الخادم على ان يشاور علي بن عيسى في الامور ثم عزله
بعد شهرين بالحسين بن القاسم بن عبيد الله فقال انا اقوم بالنفقات وزيادة
الف الف دينار في كل سنة وفي ذي الحجة استوحش مونس من المقتدر وطلب منه عزل
ونفيه الى عمان فعزله وامتنع من نفيه لانه اجتماعه والقواد عليه واوقع في نفس المقتدر ان
مونسا يريد ان يأخذ ابا العباس ويذهب به الى الشام ومصر فيبايع بالخلافة ثم عزم
على قصد مونس على كبس الوزير فتغيب عنه واره ثم وقع امور الآبات مونسا الى الخروج
من بغداد الى الشماسية وكتب الى المقتدر يطلب منه نفي الاسود وخربت الوحشة بينهما
وفي الرابعة والعشرين بعث المقتدر بالله امير المؤمنين بالعهد واللواء لمرداويج على
امة اذربيجان وارمينية وقم واران وتفليس وشروان وسجستان وما احتوت عليه يده من
البلدان وعزل الحسين عن الوزارة باب الفتح فضل بن جعفر بن الفرات ومنعه الخلع
دار الوزير فهرب الى طيار له في البسط فاغرقوا الطيارات وكان الغلاء ببغداد
وسخم المها شميون وجوههم وصاحوا الجوع لمنع الغرامة ومونس الغلات من
الغواني فارسل المقتدر الى حشاش ثلاثين الف فخرجوا مع مونس وبوغا تمانية وملك
الموصل وديار مضر فتسلل اليه الخبيث والخراساني ثم تهيأ المقتدر لقتاله واخرج الخيم
على الشماسية ولقب بهارون بن غريب للمحاربة فاعتذر بان اصحابه مع مونس
في الباطن وانه لا يثق بهم وقال بعضهم ابن ياقوت وابنا رائق وصافي الحرمي وغيرهم

من لسان القواد

وج بالناس جعفر بن علي بن سليمان
خليفة الحسن بن عبد العزيز منهم

من كبار القواد ان الرجال لا يقاتلون لا بالمال فان اخرجت رجع اليك اصحاب مونس
وتركوه وسالوه مائتي الف دينار فامتنع وامر بجمع الطيارات ليخدر فيها باولاده وحرمه الى
واسط ليستنجد منها ومن البصرة وغيرها على مونس فقال محمد بن ياقوت يا امير المؤمنين
اتقى الله في المسلمين ولا تسلم بغداد بلا حرب وامعن في ذلك حتى قال له المقتدر انت رسول
ابليس وبني عزمه فلما اصبحوا بادروا الى القتال وابلى ابن ياقوت بلاء حسنا وكان
غالب عسكر مونس البربر فلما انكشف عن المقتدر اصحابه جاء بربري فضربه من خلفه
ضربة سقط منها الى الارض فقال له ويلك انا الخليفة فقال انت المطلوب وقتله وشال
راسه على رمح ثم سلب ما عليه وتركه مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش وحفر له في موضعه
ودفن فيه وبلغ اثره انا لله وانا اليه راجعون وقيل اخرجه قرناء السوء ليتفرج على اللاعب
بالميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما راى اللاعب ان الناس
قد غابوا عنه ركض فرسه اليه وطعنه في صدره بحربة فقتله فلم ينتطح فيها عنزان ولا طلب
دمه من عسكره اثنان ثم مر اللاعب يطلب دار الخلافة نحو القاهر فتعلقا به كلاب في
دكان قصاب فنفر فرسه وخرج من تحته فبقي مطلقا فاخذوا حرق يوم الاربعاء لثلث
بقين من شوال واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ان ربك
هو القوي العزيز وهو شديد المحال سبحان عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

خلافة القاهر بالله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو المنصور محمد بن احمد بن طلحة بن جعفر الهاشمي العباسي
رحمه الله بويع بالخلافة بعد اخيه المقتدر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة
عشرين وثلاثمائة

دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة توفي فيها ابو المنصور تكين بن عبد الله الحربي
المعتضدي الامير المعروف بتكين الخاصة رحمه الله يوم السبت لست عشرة خلت

من شهر ربيع الاول بمصر وحمل تابوته الى بيت المقدس ودفن بها وكان عاقلا عارفا
بالامور شجاعا مهيبا حسن التدبير وكانت عنده فضيلة وعلم ومكيدة في الحروب ودربة
وتجارب في الخطوب نشأ في دولة المعتضد وتقدم حتى صار من جملة القواد تولى زعامة
الجيوش وقيادة الاجناد وولي غيرها من الاعمال الجليلة وطالت ايامه في السعادة وولاه
المقتدر بالله دمشق ومصر عدة مرات وابلى في حرب المغاربة بلاء حسنا وجد وكد حتى

واصولا صحيحة عند اخيه ابي بشر وكان اول سماعه بنيسابور من احمد بن نصر اللباد والحنفي
وابي بكر بن ياسين وسمع بالعراق والشام
وتفقه عليه اخوه ابو بشر وانتفع به وحصل من مصنفاته واصوله وروى عنه وابو احمد محمد بن
شعيب بن هارون الشعبي و

وابو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد العثماني مولاهم البصري
الجبائي غفر الله يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران
بالجانب الشرقي وكانت ولادته سنة سبع واربعين ومائتين وهو احد شيوخ المعتزلة ومقدم
تلك الطائفة بالبصرة واحد الجبائيين واول من احدث القول بالاحوال واثبت الواسطة
بين الموجود والمعدوم وهو الذي تقرر اراء المتاخرين من ارباب الاعتزال على قوله وكان
الصاحب بن عباد حسن الراي فيه جميل الذكر له ويعظم شانه وكان لابي هاشم ولد يكنى
ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب فظنه عالما فاكرمه ثم ساله عن
مسئلة فقال لا اعرف نصف العلم فقال الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف
الاخر وكان ابو هاشم اخذ الكلام عن ابيه ابي علي الجبائي و

وابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدي البصري اللغوي المعروف بابن دريد
رحمه الله ببغداد يوم مات ابو هاشم الجبائي ودفنا بمقبرة واحدة وله ثلاث وتسعون سنة
فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام وعرض له في راس التسعين من عمره الفالج
فسقي له الترياق فبرئ وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج فبطلت حركته وكان
بحيث اذا دخل الداخل صاح وتالم وعاش على ذلك عامين ولما مات رثاه بعضهم بقوله
فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والترب وكنت ابكي لفقد الجود
منفردا فصرت ابكي لفقد الجود والادب وكان اصله من البصرة وسكن بغداد وتنقل في جزاير
بحر الفارس وطلب الادب واللغة واشعار العرب حتى صار علامة فيهما واساقيهما بهما معدودا

ن اكابر حفاظها ومن ائمتها العارفين بها فكان يقال له بحر العلم لتبحره واتساع العلم وكان
ثابت الزهد كامل العقل وافر الفضل يذهب بالشعر كل مذهب وكان فيه خلق حسن قال ابن
شنابين كنا ندخل عليه فنستحي مما نرى في بيته من الشراب والعيدان المعلقة ومن اشعاره
المستحسنة ثوب الشباب على اليوم بهجته فسوف يترعه عني يد الكبر انا ابن عشرين
لا زادت ولا انقصت انا ابن عشرين من شيب على خطر ومنها وحر اقبل المزن يمنع
بعده اتت باثر ثوبا من رجس وشقاقا حلكت وجنة المعشوق حمرا فسلطوا عليها ما اجاءت
لون عاشقا ومن تصانيفه المعتصرة الموجزة قد نثر جها خلق كثير من المختصر المقدمين والمتاخرين
وكتاب الجمهرة في اللغة وغريب القرآن والوشاح وكتاب استفتاح اسماء القبايل والجنبي و
وكتاب الخيل وكتاب السلاح وكتاب الامالي وادب الكاتب وغير ذلك وحدث عن
ابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله وابي عثمان سعيد
بن هارون وروى عنه ابو سعيد السيرافي وابو بكر بن شاذان وابو الفرج صاحب الاغاني
وابو عبيدة المرزباني وابو علي اسماعيل بن القاسم المعروف بالعالي وابو علي القارسي

رحمه الله
الطحاوي
الامام الاجل ابو جعفر

وابو جعفر احمد بن محمد بن سلمة بن سلمة الازدي المصري الحجري المعروف بالطحاوي رحمه الله
الخميس مستهل ذي القعدة وقيل سنة اثنتين وعشرين بمصر ودفن بالقرافة وكانت
ولادته سنة تسع وثلاثين ومايتين وطحا من صعيد مصر وهو الامام الفقيه المجتهد المحدث
الحافظ المحقق العارف العلامة صاحب العلوم الغزيرة والاقوال الرائقة والمناقب الفايقة
الذي طنت حصانته في الافاق واشتهر ضبطه في خراسان والعراق وكان بمكان عظيم من
الفقه والراي والنظر وحسن البيان مرجعا عرب اللسان فائقا في جميع فنون الدراية
حائزا قصبات السبق في علوم الرواية ومصداقا ذلك لدلائله التي نصبها لاختياراته
وبراهينه التي كشف فيها عن وجوه الاستدلالات بحيث لا يكاد يطرا على الفقه والحديث
عن الائمة الكبار وكان اول شافعي المذهب تيقظ على خاله المزني ثم ترك

مذهبه وصار

مذهبه وصار حنفيا وتفقه على ابي جعفر البغدادي وتعلم من طريقته ومشى على سننه
في استخراج الدقائق من امكنتها واستنباط الجواهر من معادنها حتى صار امام عصره
المتفقا عليه بلا مدافعة والمقتدى لاهل الاسلام المرجوع اليه بلا منازعة قال السمعاني
كان ثقة ثبتا نبيلا فقيها وكان كاتبا للقاضي بكار وسمع الحديث من خلق كثير
من المصريين والغرباء القادمين واكثر الرواية عن يونس بن عبد الاعلى وشاركه فيه مسلم
بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح وتصانيفه تطفح ببدائع كنوزه وكنزة من اخذ
عنه وروى عنه وقد جمعهم بعض الفاضل في جزء مستقل وذكره ابو يعلى الحنبلي في كتاب
الارشاد وروى عن محمد بن احمد الشروطي انه قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك
واخرت مذهب ابي حنيفة قال لاني كنت اراى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة
فلذلك انتقلت اليه وروى عن ابيه محمد بن سلامة حدثنا عثمان بن سعيد قال كنا
بباب ابي عاصم النبيل فجرى ذكر ابي حنيفة رحمه الله فمن محب مفرط ومبغض مفرط فذ
خلت على ابي عاصم فقال ما هذا اللغط فقلت له جرى ذكر ابي حنيفة رحمه الله عليه فمن
محب مفرط ومن مبغض مفرط فقال لي ما هو والله الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات
حسدوا ان راوك فضلك الله بما فضلك به النجبا وعن ابي الحسن القدوري انه قال
كان ابو جعفر الطحاوي يتفقه على خاله المزني فقال له يوما والله لا افلحت فغضب وانتقل
الى مذهب ابي حنيفة وتفقه على ابي جعفر فصار اماما وكان اذا درس واجاب في المشكلات
يقول رحمه الله ابا ابراهيم لو كان حيا ورأى كوني عن يمينه وقال ابو عمرو بن عبد البر
المالكي الحافظ في كتاب العلم كان الطحاوي كوفي المذهب من اعلم الناس بمذاهب
الكوفيين واخبارهم وكان عالما بجميع مذاهب الفقهاء وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
في طبقات الفقهاء انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بمصر وكان امام عصره
بلا مدافعة في الفقه والحديث واختلاف العلماء والاحكام واللغة والنحو وصنف المصنفات

الحسان في اختلاف العلماء واحكام القرآن ومعاني الآثار والشروط والفقه والحديث
وغيرها وذكره القضاعي في كتاب الخطط وقال كان قد ادرك المزني وعامة طبقته
وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي ثم عدله
ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي وخرج الى الشام فلقي بها القاضي ~~ثم عدله~~ الامام
ابا حازم البصري واخذ عنه الفقه وقال ابن الاثير في جامع الاصول اليه انتهت رياسة
اصحاب ابي حنيفة بمصر واخذ العلم عن ابي جعفر بن ابي عمران وابي حازم عبد الحميد بن عبد
العزيز وبلغ الغاية وصنف الكتب وهو من اكبر الآخذين بمذهب ابي حنيفة وقد جمع
كتابا سماه عقيدة ابي حنيفة وهي عقيدة اهل السنة والجماعة وذكره الذهبي في طبقات
الحفاظ وقال ناب في القضاء عن ابي عبد الله بن عبدة قاضي مصر بعد السبعين ومائتين
وتوقف حاله فاتفق انه حضر رجل معتبر عند القاضي محمد بن عبدة فقال ايش روى ابو
عبيدة بن عبد الله عن امه عن ابيه فقلت حدثنا بكار بن قتيبة حدثنا ابو احمد حدثنا
سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن ابي عبيدة عن امه عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليغار للمؤمن فليغر وحدثنا به ابراهيم بن ابي داود
حدثنا سفيان بن وكيع عن سفيان موقوفا فقال الرجل تدري ما تقول تدري ما تتكلم
به قلت ما الخبر قال رايتك عشية مع الفقهاء في ميدانهم وانت الآن في ميدان اهل
الحديث وقل من يجمع ذلك فقلت هذا من فضل الله وانعامه انتهى وقال الاتقاني
في شرح الهداية رادا على صاحبها وموافقيه لا معنى لانكارهم على الامام ابي جعفر الطحاوي
في مسئلة قضاء صوم المريض لانه مؤتمن لامتهم مع غزارة علمه واجتهاده وورعه و
وتقدمه في معرفة المذهب وغيرها وسبقه عليهم فان اردت مطالعة علو شانه فانظر في
شرح معاني الآثار هل ترى له نظيرا في المذهب كلها وقال ابن عساكر وابن الجوزي
نقل عن ابن يونس ان الطحاوي كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف بعده مثله ومن

مصنفاته

ومن مصنفاته المفيدة كتاب معاني الآثار وهو اول تصانيفه وبيان مشكل الآثار وهو
آخرها واختصرهما ابن رشد المالكي والمختصر في الفقه قد ولع الناس به قراءة وشرحا وانتقادا
وقد شرحه جماعة من المتقدمين والمتأخرين وكتاب بيان السنة المعروف بعقيدة ابي حنيفة
وهو الكتاب المرجوع اليه والاصل المعول عليه في اعتقاد اهل السنة والجماعة وهي
الطريقة المنطبقة لحدود الشرع حذو النقطة بالنقطة ولذلك اتخذه جمهور الحنفيين
من العراقيين وغيرهم اماما لعقائدهم وذماما لاصولهم وشرحه جمع كثير ورواه عنه جم غفير
وقد جمع بعضهم من روى عنه في جزء مستقل وله شرح الجامع الكبير والجامع الصغير والشروط الكبير
والصغير والاوسط وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب الوصايا والفرائض واختلاف
الروايات على مذهب الكوفيين وله حكم اراضي مكة وقسم الفيء والغنائم وله النوادر
الفقهية في عشرة اجزاء والنوادر والحكايات في نيف وعشرين جزءا وكتاب في مناقب
ابي حنيفة وله في القرآن الفا ورقة وتاريخ كبير وكتاب نقض كتاب المدلسين على
الكرابيسي وله الرد على عيسى بن ابان في كتابه الذي سماه خطأ الكتب وله الرد على ابي عبيد
فيما اخطأ فيه من كتاب النسب وكتاب اصله كتاب العزل وروى عن خاله المزني
مسند الشافعي سمع هارون بن سعيد الايلي وابا حازم القاضي وسليمان بن شعيب
الكيساني وابا موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي وعبد الغني بن رفاعة ومحمد بن عبد الله
بن عبد الحكم وابا عبد الرحمن النسائي و
واخرج لي وتفقه عليه ابنه ابو الحسن علي بن احمد الطحاوي وابو بكر احمد بن محمد بن
منصور الدامغاني و
وروى عنه ابو محمد عبد العزيز بن محمد التميمي الجوهري قاضي الصعيد واحمد بن القاسم بن
عبد الله البغدادي المعروف بابن الخشاب الحافظ وابو بكر مكي بن احمد بن سعدويه
البردعي وابو القاسم سلمة بن القاسم بن ابراهيم القرطبي وابو القاسم عبيد الله بن علي

الراودي القاضي شيخ اهل الظاهر وابو محمد الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن المصري الفقيه
والقاضي الكبير ابن ابي العوام وابو الحسن محمد بن احمد الاجميمي وابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي
المقري الحافظ وابو القاسم سليمان بن احمد بن يونس المصري الحافظ وابو بكر محمد بن جعفر
بن الحسين البغدادي الحافظ المعروف بغندر وابو الحسن ميمون بن حمزة الحسني الشريف
العبيدلي وابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني الحافظ الكبير واحمد بن عبد الوارث
الزجاج وابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين الليثي المصري المعروف بابن زولاقا وابو
طالب سعيد بن محمد البردعي الحنفي الفقيه و

دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة توفي فيها ابو الحسن محمد بن اسماعيل بن عبد الله
بن شمرة السامري الزاهد العارف المعروف بخير النساج رحمه الله اصله من سر من راى وسكن
بغداد وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا وعاش مائة وعشرين سنة وكان قد احدودب
واذا سمع قام ظهره وعادت قوته وتاب في مجلسه الشبلي والخواص وغيرهما وانما اشتهر
بخير النساج ولم يكن هذا اسمه ولا ذاك حرفته لانه قال كنت عاهدت الله ان لا اكل الرطب
ابدا فغلبتني نفسي فاخذت رطبا فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر الي فقال يا خير يا نوك
هربت منا وقد كان له غلام اسمه خير قد هرب منه فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس
وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت به وعرفت جنايتي فحملني الى
حانوته الذي ينسج فيه غلامه خير فقالوا يا عبد سوء تهرب فبقيت شهرا انسج له فقمت
ليلة الى صلوة الغداة وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فذهب الشبه عني
وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل لا
انت عبدي ولا اسمك خير النساج فمضى وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم
قال ابو الحسين المالكي سالت من حضر موت خير النساج عن امره فقال لما حضرت
صلوة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت وقال قفا عافاك

الله تعالى

الله تعالى فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني
ودعا بما فتوضا للصلوة فصلى ثم تمدد وغمض عينيه فتشهد ومات فرئي في المنام وقيل له
ما فعل الله بك فقال لا تسالني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة وكراماته
كثيرة واحواله شهيرة ومن كلامه الخوف سوط الله تعالى يقوم به انفسنا قد تعودت سوء الادب
والصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وكان لقي سريا السقطي وصحب ابا حمزة
البغدادي و

وابو محمد جعفر بن احمد بن اسماعيل بن شهربيك الاسترابادي الحنفي الفقيه الزاهد رحمه الله
وربما ينسب الى جده فيقال جعفر بن شهربيك كان من اعيان الفقهاء الحنفية واعلامهم
المحدثين رحل ولقي الشيوخ وسمع وحدث ذكره الحافظ السهمي في تاريخ جرجان والحافظ
ابو سعيد الادريسي في تاريخ استراباد وقال كان من فقهاء اصحاب ابي حنيفة
حسن الطريقة فيهم وكان يعرف بالزهد والعبادة وروى عن عمار بن رجاء واسحاق بن
ابراهيم وجعفر بن احمد بن بهرام الباهلي الشهيد وجماعة من اهل استراباد وجرجان
وكتب بمكة عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي و
روى عنه ابو احمد بن عدي ومحمد بن احمد بن منصور الجرجاني الحنفي المعروف بولو و

وابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب رحمه الله بمصر في شهر
ربيع الاول ومولده ببغداد ثم قدم مصر وولي القضاء بها حتى مات فيها ومن تصانيفه
كتاب المعارف وادب الكاتب و

وابو محمد عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد الاسماعيلي السلمي الملقب بالمهدي صاحب المغرب
وملكها الاعظم غفر الله ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول بالمهدية ومولده بسلمية من
الشام وقيل بالكوفة سنة تسع وخمسين او سنة ستين او ست وستين ومائتين
على اختلاف النقلة ويقال اسمه سعيد وعبيد الله الملقب لقبا له ودخل مصر في زي التجار

ثم مضى الى المغرب ولبث دعاته الى بلاد المغرب واليمن وظهر بسجلماسة يوم الاحد سبع خلون
من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وسلم عليه بامرة المؤمنين ثم انتقل الى رقادة من
القيروان وبنى المهدية وسكنها وولى كل مرة من بعده جماعة من ولده ويقال لهم الباطنيون
لعقايدهم الردية والاسماعيليون والفاطميون لانتسابهم الى اسماعيل بن جعفر الصادق وهو
عندهم انهم من ولد فاطمة البتول بنت الرسول صلى الله عليه وسلم والعبيديون نسبة الى
جدهم هذا صاحب الترجمة قد استولى على بلاد المغرب وادعى الخلافة ونازع العباسية
وقاتل نوابهم وزعم انه هو المهدي الموعود وجر نسبه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بانه محمد بن عبد الله الرضي بن القاسم التقي بن احمد الوفي بن محمد الوصي بن اسماعيل الامام
بن جعفر الصادق وهلم جرا وحالهم غير ذلك مطعون النسب وشبههم
فيه على مضطرب عند من يصحح وابل العلم بالانساب ينكرون دعواه ويكذبونهم فيه
وقد قال ابو المظفر بن العبدي وتابعه الغزالي وجماعة ان ظاهر مذاهبهم الرفض وباطنه
الكفر المحض وفي الحقيقة هم من لقايا الزنادقة لكنهم يستترون بالتشيع باحكام الشريعة
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني كان جده القداح مجوسيا كذا ابا مختصرا وهو اصل دعاة
الفاطمية ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب وكان
باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم الفقه والعلم ليتمكن من اغراء الحمقا
وحاء على اسلوبه اولاده وابا عبد الله الحسين المزوج وانشاء الرفض وتبعوا دعاة خافوا
عقايد اهل جبال الشام كالنصيرية والدرزية انتهى وقال ابو الحسن الفاسي
الذي قتله عبيد الله واولاده اربعة الا في العدد باب عالم وعابد لبيروديهم عن الرفض
عن الصحابة فاختاروا الموت على الرفض وعمل ببغداد في خلافة القادر بالله محضرا في
القدح في العبيديين وعقايدهم في كلام طويل انهم زنادقة مسئولون الى الخزمية
اخوان المكارين وان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار

وهو ومن تقدمه من سفلة الانجاس ادعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي رضي الله عنه وقد
كان هذا الانكار شايعا في الحرمين ولا نعلم احدا من الطالبيين توقف في اطلاق القول في
هؤلاء الخوارج انهم ادعياء وان هذا الناجم بمصر وسيلة كفار وفساق بمذهب الثنوية و
والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء والعنوا
الاصحاب وادعوا الربوبية وكتب في المحضر جماعة منهم الشريف الرضي واخوه المرتضى وجماعة
من اكابر العلوية والقاضي ابو محمد الاكفاني وابو الحسين القدوري وابو حامد الاسفرائني و
وخلقا كثيرا وروي ان المعز لما قدم مصر
ووجد ابنه العزيز في المنبر لما صعده في مبادي ولايته ورقة فيها شعر سمعنا نسبا منكرا يتلى
على المنبر في الجامع ان كنت فيما تدعي صادقا فاذكر ابا بعد الاب الرابع وان ترد تحقيق ما قلته
فانسب لنا نفسك كالطائع او لادع الانساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم تقصر عنها طمع الطامع وايضا شعر

وكتب الى صاحب الاندلس حكم بن عبد الرحمن المرواني كتابا يسبه فيه ويهجوه ويذمه ويعد
مثالب ابائه فكتب اليه المرواني اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك
والسلام فاشتد ذلك عليه وافحمه عن الجواب وقيل ان المهدي لما بلغ سجلماسة نمي خبره
الى اليسع بن اخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعو له ابو عبد الله
الشيعي بافريقية فاعتقله اليسع ثم قتله فلما سمع الشيعي بذلك حشر جمعا كثيرا لاستنقاذه
وقصد الى سجلماسة فوجده مقتولا فخاف ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان
عرف به العساكر وكان في الحبس رجل من اصحاب المهدي فاخرجه وقال هذا هو المهدي
وسلم عليه بامرة المؤمنين وبايعه هو ومن تابعه واستتب له الامر وقال ابو القاسم
العلوي وغيره انه من امرأة الحسين رباه وعلمه اسرار الدعوة وقالت المغاربة ليس

هو بابنه ولا ابن زوجته وانما هو يتيم رباه وقيل هو من ولد عبد الله بن ميمون القداح
وكانت مدة دولته خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثمانية ايام وملك بعده ابو القاسم
نزار الملقب بالقايم والذي يقول العبد ويرى ان ما قيل في قدح نسبه ومذهبه لا يخلو
عن شوب التعصب والافراط والمبالغة وهم وان كانوا مبتدعين في عقايدهم يرون
رفض الصحابة والتبري عنهم الا ان المحققين لا يحكمون بكفرهم وخروجهم عن دائرة الاسلام
على ما هو حكم سائر اهل البدع ما داموا متاولين وانما ترددوا في شان الحاكم منهم في انه كافر
وزنديق او فاجر لا يزاد على التفسيق وفي ذلك المعنى قصيدة للشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله

وابو بكر محمد بن علي بن جعفر بن البغدادي الزاهد المعروف بالكتاني رحمه الله
بمكة مجاورا اصله من بغداد ونزل مكة وهو احد سادات الصوفية وشيوخهم الكبار قال ابو
بكر الرازي نظر الكتاني الى شيخ ابيض الراس واللحية يسال الناس فقال هذا رجل
ضيع حقا لله في صغره فضيعه الله في كبره وقال الشهوة زمام الشيطان من اخذ بزمامه
كان عبده وكان صحب الجنيد الخزاز والنوري و

وابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي الحافظ رحمه الله احد الحفاظ المشاهير
قال ابو الحسن بن العكار فيه ثقة جليل القدر عالم بالحديث تقدم في الحفظ على غيره
وهو صاحب كتاب الضعفاء وغيره سمع جده لامه يزيد بن حجة العقيلي و

وحدث عنه ابو الحسن محمد بن نافع ويوسف بن الاخيل المصري وابن المغربي و
وابو علي احمد بن محمد بن قاسم بن المنصور البغدادي الشافعي الزاهد المعروف
بالرودباري رحمه الله بمصر اصله من بغداد واقام بمصر ومن ولد كسرى ومن

ابناء الوزراء

انباء الوزراء الاسلام صحب الشيخ وحصل العلوم حتى صار احد ائمة الزمان ومن
مشايخ القوم واعيان وكان من اظرف الصوفية واعلمهم بالطريقة صدوقا في النقل ثقة
قال ابو القاسم الدمشقي سئل ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال
لانه قد وصلت الى درجة لا يؤثر فيها اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر
وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل وقال منصور
بن عبد الله سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان ترى فضلا عليك فتترك
الانابة والتوبة توهما انك سامحت في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحقائق وكان
يقول استاذي في التصوف الجنيد وفي النحو ابو العباس بن سريج وفي الادب
ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي وكان صحب النوري والبن الجلاء وتلك الطبقة توفي
عنه ابو علي الحسين بن احمد الكاتب ٥

وخلع القاهر بالله امير المؤمنين ابو المنصور محمد بن المعتضد بالله بن الموفق بالله بن
المتوكل على الله العباسي رحمه الله من الخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى
فكانت مدة خلافته سنة وستة اشهر وثمانية ايام وكان قد ولي بعد اخيه المقتدر
بالله ثم ولي بعده ابن اخيه الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر وكان اهوج
غير جيد السيرة وقلما يصح وكانت له حرية يجلها فلم يضعها في محل لقلة انسانا وقتل
من غير ما جرم الامير ابا بكر بن يارتكين وابا اسحاق بن اسماعيل بن بلبل فاستوحش
منه الناس فتعاقدوا على خلعه حتى هجموا عليه وهو نائم ليقتلوه فقام مريعا وصعد السطح
وبيده سيف فتبعوه فنفذوا احد منهم سهما وقال النزول والا قتلتك فقبضوا
عليه وسلموا عنيقه حتى سالتا مع خدمه فكان اول ملكول من الخلفاء ثم اوقفوه
بين يدي ابن اخيه فسلم عليه بالخلافة وفي السنة الاولى من خلافة المستكفي
ابا عبد الله مقتلة واستحضره من الاهواز وصادر اصحاب المقتدر وعذبهم

ح مائت وهى معلقة بجبل وهجم الجند عليه وهجموا وامر فنزل فى طيارة الى مونس الخادم
يشكو اليه فصبرهم عشرة ايام واتفق مونس وابن مقلة وبليق وابنه على الايقاع بمحمد
بن ياقوت لما بلغهم انه يدبر عليهم فاستتر ثم جاء بليق الى دار الخلافة فوكل بها احمد
بن دريك وامره بالتضييق على القاهر فوقعت الوحشة بينه وبينهم ثم بدت منه الشهامة
والاقدام الجميل حتى قبض على مونس وبليق وابنه على ثم اخرجهم وذبحهم وطيف فى بغداد وبالرؤ
س وعظمت هيبته فى النفوس واطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقامت له الامور
وعظم خوفه فى الصدور وزيد فى القابه بلقب المنتقم من اعداء دين الله ونقش
ذلك على السكة واختفى ابن مقلة فعزله عن الوزارة بابى جعفر محمد بن القاسم
بن عبيد الله واحرق دار ابن مقلة وامر بتحكم القيان وفى المخنثين والقبض على المغنين
وبيع المغنيات من الجوارى وكسر الات اللهو ثم عزل الوزير ابا العباس بن +
الخصيب ومحمد بن تكين من مصر بابى جعفر محمد بن طغج الاخشيد على الصلوة فارسل الاخشيد
كتابه بولايته عليها فى سابع شعبان فخطب له على منابرها اثنين وثلاثين يوما
وهو بدمشق فورد عنها وما دخل عليها باحمد بن كيغلغ فى تاسع شوال فاستخلف احمد
ابا الفتح بن عيسى النوشرى وشغب عليه الجند فى طلب ارزاقهم ووقعت فتنة
عظيمة وحروب قتل فيها جماعة باصفهان كثيرة وظهرت دولة بنى بويه الديلميون
يوم الاحد الحادى عشر من ذى القعدة باصفهان وحج بالناس مونس الوركانى
وفيما ذكره السعودى رحمه الله عمر بن الحسن بن عبد العزيز لم يزل من سنة عشر
وثلثمائة يحج الى سنة خمس وثلثين وجمع قضاء مكة والمدينة قضاء مصر فى سنة ست
وثلثين

خلافة القاهر

خلافة الراضي بالله امير المؤمنين وامام المسلمين ابو العباس محمد بن جعفر بن احمد
بن طلحة المهاشم العباسي رحمه الله يويع بالخلافة بعد خلع عمه القاهر يوم الاربعاء لست
خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

وخلت سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة توفي فيها ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة
بن سليمان الازدي العتكي الواسطي اللغوي المعروف بنفطويه رحمه الله يوم الاربعاء
لست خلون من صفر ببغداد وقيل سنة اربع وعشرين من ولد مهلب بن ابي صفرة
الامير قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه
وكان امام عصره في النحو والادب واللغة وغيرها من علوم العرب عالما بارعا فصيحا
بليغا كثير التصانيف في النحو والادب وغيرها ولكن كل ذي نعمة محسود
ولا يخلو دو فضل من ان يطعن ويعاب. خلفه ولده ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن ابي الحسين
ابو اسطى المتكلم لعجوله شيء من سيره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى
نفطويه احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه ومن شعر نفطويه شعر
احب من الاخوان كل موات وكل مضيض الطبع عند تخاتي بطاوعني في كل امر اريده
ويحفظ حبا ولعهد وفائي وذي كتم سر شعيب بن ابي ايوب وابو عمرو عثمان بن سعيد
وابو بشر احمد بن محمد بن الكندي الهروي الحافظ رحمه الله كان محدثا
حافظا اماما في السنة والرد على المبتدعة وبوء مع ذلك معدود في الوضاعين

روى عن محمود بن ادم و

وخلت سنة اربع وعشرين وثلثمائة توفي فيها ابو القاسم علي بن محمد بن الحسن بن
كامس الحنفي الكوفي الحنفي القاضي رحمه الله غرق يوم عاشوراء فاخرج من الماء ولم يحوه
ثم مات من اعيان الفقهاء الحنفية بالعراق واحد المشتهرين بالعلم في الافاق

كان فقيها على مذهب داود بن علي
راسا في مسند في الحديث
حافظا للسير وايام الناس
والتواريخ والوقائع
مروة وظرف جلس للاقراء
الكتب من عمره سنة وكان
يبتدا في مجلسه بالقرآن على
قراءة عاصم وكان يقول
سائر العلوم اذا قامت قام
هو بنا من يقوم بها واما
الشعر فاذا قامت مات
على الحقيقة وقال ابن عرفة
على بيت جرير لا اعرفه فاق
عبيده وكان صاحب سنة
وجماعة صنف تاريخ الخلفاء
في سبعين وكتاب غريب
في سبعين وكتاب الناسخ وكتاب
القراءات وكتاب

المقنع
في النحو داود
عن اسحق كاتب
عمرو الجبار العطار
واحمد بن
الدوري
ومحمد بن
عبد الملك
الجهم واخبار النحو
عن ثعلب والمبرد

وكتاب نقض فيه الشافعي وصاحب الاركان وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام فقال
ولي قضاء دمشق وغيرها وكان اماما في الفقه كبير القدر من ولد الاشتر النخعي وهو صاحب
الاركان الخمس وكتاب نقض فيه الشافعي روى عن الحسن بن علي بن عفان العامري
ومحمد بن علي بن عفان وابراهيم بن عبد الله القصار وابراهيم بن ابي العنبس وغيرهم
وروى عنه ابو القاسم المطرزي و المسكي و

وابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي المقرئ المعروف بابن مجاهد
رحمه الله يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة من شعبان ببغداد وكان مولده سنة
خمس واربعين ومائتين وهو مفتي العراق وشيخ القراء والمقدم عليهم في عصره
وكان عارفا بالقراءات عالما بعللها قيما بعلومها كثير التصنيف فيها وهو
اول من اقتصر على قراءات الائمة السبعة المعروفين وقد تعقبه اهل الشان في ذلك
من وجوه عرفت في محله حدث عن محمد بن عبد الله واحمد بن جبير الكوفي وزيد
بن اسماعيل الصائغ وسعدان بن نصر وعباس الدوري وابي بكر محمد بن احمد الداجوني و
وروى عنه احمد بن عيسى وابو بكر بن شاذان وابو الحسن الدارقطني و

وابو بكر محمد بن ابراهيم بن عمر بن ميمون النيسابوري الحنفي القاضي الرماح رحمه الله
اصله من خراسان من اهل بيت العلم والقضاء ونشأ بالعراق وولي قضاء عكبرا
ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد وقال ابن منده في تاريخ اصبهان حدث ببغداد
واصبهان وغيرهما عن عصام بن يوسف وعبد الله بن نافع الصائغ و

وابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى البرمكي الواسطي المعروف بجحظة رحمه
رحمه الله بواسط وقيل بعدها ومولده في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين
وكان فاضلا شاعرا ظريفا بليغا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر كبير اللوب
عارفا بالنحو واللغة ظريفا حسن المفاكهة بديع والمنادمة واما صنعة الغناء

فلم يلحقه

فلم يلحق احد في زمانه فهذا لقبه بهذا اللقب ابن المعتز وكان منتوف الخلق كريه
اللفظ وفيه يقول ابن الرومي يا رحمة تحلو الم الصيون للذة الاذان ومن شعره
شعر انا ابن العباس مولى جودهم ٭ خاضوا احمر بنا للنوال اشتهر ٭ فلم يخل من
احسانهم لفظ تجر ٭ ولم يخل من تقريضهم طرس دفتر ٭ ومنه شعر فقلت لها
بخلت على تغظ ٭ فجودي في المنام لمستهام ٭ فقالت لي وهرت بنام الضنا ٭ وتطمع
ان ازور لك في المنام ٭ وكتب اليه ابو بكر بن ابي طاهر بن مقلة بصيلة مخطه الجهد فكتب اليه شعر
اذا كانت صلاتكم رقاعا ٭ تخطط بالانامل في الكف ٭ ولم تجد الرقاع على نعف ٭ فما خط
خنزوه بان الف ٭

وابو الحسن احمد بن محمد بن المغلس بن البغدادي الظاهري الفقيه رحمه
الله انتهت اليه رياسة اصحاب داود وكان بارعا في مذهبه وكان قد اخذ الفقه
عن ابي بكر بن داود و

وابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم الاشعري المتكلم رحمه الله
على الاكثر وقيل سنة ثنتين وثلاثين وقيل سنة عشرين ببغداد ودفن بين باب الكرخ
والبصرة وكان ولد بالبصرة سنة سبعين وقيل ستين ومائتين من ولد ابي موسى
الاشعري الصحابي وهو الامام المشهور الاصولي صاحب التصانيف والمذاهب
المنتشرة والراي المأخوذ القائم بالرد على المعتزلة والجهمية والروافض والخوارج
والملاحدة والمشبهة واصناف المبتدعة قال مسعود بن شيبة لو كتب التعليم
كان حنفي المذهب معتزلي الكلام وربيب ابي علي الجبائي وتلميذه وهو
الذي رباه وعلمه الكلام والفقه ثم انه جرى بينهما مناظرة في مسئلة الاصلح
فتخاصما واختار الاشعري الى عبد الله بن محمد بن سعيد الكلابي وابي العباس ابن سريج
واحمد بن احمد المحاسبي وغيرهم من نيابة عن السنة ونذب عن الطريقة

تقول

ج

الشيخ ابو الحسن الاشعري

وتنسق من اصول المعتزلة شيئا واتخذه لنفسه مذهبا فالتام عليه جماعة كابي
بكر الباهلي وابي الحسن الباهلي واحمد بن ابي طاهر السرخسي فقاموا بنصرة
الحق والرد على المعتزلة ثم اخذ عنهم ابو بكر الباقلاني وابو بكر بن فورك وابو اسحاق
الاسفرائني وجماعة من اصحاب الشافعي فصار ذلك مذهبا ينسب اليه وينتمي
في العقائد وهم رؤساء الاشاعرة وقال الامام صدر الاسلام ابو اليسر البزدوي
قد صنف ابو الحسن الاشعري كتبا كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم ان الله عز وجل
لما تفضل عليه بالهدى صنف كتابا ناقضا لما صنفه اولا الا ان اصحابنا من اهل السنة
والجماعة خطاؤه في بعض المسائل ويطول تعداد ما اخطأ فيه فمن وقف على تلك
المسائل فلا باس بالنظر في كتبه وامساكها وعامة اصحاب الشافعي اخذوا بما
استقر عليه راي ابي الحسن الاشعري وبعضهم براي ابي محمد عبد الله بن سعيد القطان
هذا ثم ان الحنفية المورخين منهم واصحاب الطبقات اطبقوا على عده من الحنفية
في الفقه وهو الظاهر وقال تقي الدين السبكي وغيره قد زعم بعض المالكية انه كان
مالكيا وهو وهم وانما كان شافعيا تفقه على ابي اسحاق المروزي هذا كلامه وتمسكهم
في ذلك ما روي عن عبد الله بن محمد بن طاهر الصوفي قال رايت ابا الحسن الاشعري
في مسجد البصرة وقد ابهت المعتزلة في المناظرة فقيل له قد عرفنا تبحرك في الا
صول وانا سائلك عن الفقه ما تقول في الصلوة بغير الفاتحة فقال حدثنا
زكريا بن يحيى عن عبد الجبار عن سفيان عن الزهري عن محمود بن الربيع
عن عبادة بن صامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرء
بفاتحة الكتاب وحدثنا زكريا قال حدثني بندار قال حدثني ابو عثمان عن
ابي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالمدينة
انه لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فسكت السائل ودلالته على المدعى يتوقف

على ان الحنفي

على ان الحنفي لا يروي حديثا يخالف رايه وعلى انه لا ينتهض هذا الحديث حجة له وان
الموافقة في المسئلة للامام توجب اتباعه في سائر المسائل ثم انه لا يدل على نفي
كونه مالكيا بحال ومذهب الحنفية انهم يردون ما بلغ اليهم من الاحاديث ولا يعدلون
عن مقتضاه من غير ضرورة قامت عندهم ويتمسكون بهذا الحديث على وجوب
الفاتحة في الصلوة دون فرضيتها خلافا للمالكية والشافعية وربما يكون الرجل
قد عدل عن مذهب امامه في غير مسئلة ووافق غيره من الائمة وهذا القدر لا يوجب
خروجه عن مذهبه ودخوله في غيره وتفقهه على ابي اسحاق المروزي بعيد الوقوع
فانه متاخر الزمان عنه والوفات وسياتي ترجمته وقال ابن عساكر ان مصنفات
الاشعري قد عدت وبلغت على ما يزيد ثلاثة وثمانين مصنفا منها الفصول في الرد على
المبتدعة على اختلاف مقالاتهم وتفسير القران والرد على من خالف البيان من اهل الافك
والبهتان قال في خطبته اما بعد فان اهل البغي والتضليل تاولوا القران على رايهم
وقرروه على اهوائهم تفسيرا لم ينزل الله تعالى به سلطانا ولا اوضح به برهانا
ولا رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اهل بيته الطيبين ولا عن
السلف المتقدمين من الصحابة والتابعين افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين وشيوخهم الذين قلدوهم فاضلوهم وما هدوهم وقال ورايت الجبائي
قد الف كتابا في تفسير القران اوله على خلاف ما انزله الله عز وجل وعلى لغة قرية
معروفة بجبا وليس من اهل اللسان الذي نزل به القران وما روي في كتابه
حرفا واحدا عن المفسرين وانما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه
ولولا انه استغوى بكتابه كثيرا من العوام واستنزل به عن الحق كثيرا من اللئام
لم يكن للتشاغل به وجه ثم ذكر المواضع التي اخطأ فيها الجبائي وكان اخذ الفقه
والكلام عن الجبائي وروى عن زكريا بن يحيى وابا خليفة الجمحي وسهل بن نوح ومحمد
بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي وغيرهم

واخذ عنه الكلام ابو الحسن الباهلي وابو علي احمد بن زاهر السرخسي و
دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة توفي فيها ابو يعقوب اسحاق بن
ابراهيم بن مسلم بن الخراساني الشاشي الحنفي رحمه الله بمصر ذكره ابن يونس
في الغرباء الذين قدموا مصر وقال كان يتفقه على مذهب ابي حنيفة ويتصرف مع قضات
مع قضات مصر ويلي قضاء بعض اعمال مصر وكان فقيها ثقة في روايته وكتبت
عنه حكايات واحاديث وكان يروي الجامع الكبير عن زيد بن اسامة و
وابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن البغدادي العلاف الحنفي المعروف
بالمستعيني رحمه الله في شعبان احد الفقهاء الحنفية الكبار ومن المحدثين الخيار
وصاحب التصانيف وكان ثقة ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال السمعاني
نسبة الى المستعين بالله احد الخلفاء حدث عن علي بن حرب والحسن بن عرفة
و
وروى عنه ابو الحسن الدارقطني ويوسف بن عمر القواس و
وابو حامد احمد بن محمد بن حسن بن النيسابوري الحافظ رحمه الله
في شهر رمضان وصلى عليه اخوه عبد الله كان بارعا في الحديث اوحد عصره
ثقة ثبتا حجة سمع الكثير وروى وحدث وصنف الصحيح واكثر عن مسلم و
وابو عدنان بن احمد بن طولون التركي المصري الحنفي رحمه الله كان فاضلا صالحا
محدثا ثقة حدث بدمشق وقدم بغداد وحدث بها عن الربيع بن سليمان
وابو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي رحمه الله
كان صالحا خيرا من اهل السنة ثقة في الرواية ولكان ابوه وزير المتوكل
دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد
بن بشار الانباري النحوي رحمه الله ببغداد ليلة عيد النحر وله سبع وخمسون

سنة وهو احد

وهو احد اركان العربية ومن اعلام النحو واللغة علامة ووقته في الادب واكثر الناس
حفظا واجلهم تصنيفا وكان بمكان من حسن العقيدة والثقة في الرواية ومن
محفوظاته انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسير للقران باسانيدها واملا غريب
الحديث في خمسة واربعين الف ورقة وكان يملي في ناحية المسجد وابوه في ناحية
اخرى وقال ابو علي القالي كان شيخنا ابو بكر يحفظ فيما قيل الف بيت شاهد في القران
وقال محمد بن جعفر التميمي ما رايت احفظ منه ولا اغزر نحوا وصنف كتبا كثيرة
في علوم القران وغريب الحديث والمشكل وسمع الكريمي واسماعيل القاضي واباه
القاسم بن محمد وثعلب و
وروى عنه
و ابو القاسم احمد بن عصمة بن بن البلخي الحنفي الفقيه المعروف بالصفار
رحم الله ليلة الاثنين لعشر بقيت من شوال وقيل سنة ست وثلاثين وله
سبع وثمانون سنة وكان يلقب بابن حم وكان يبيع اواني الصفر ويحضر اصحابه
في حانوته واذا حضر المشتري قام بنفسه وعرض عليه متاعه ويمنع تلامذته من
اعانته ويقول لو فعلت ذلك عودت نفسي فاقول من يجيء بمنديل ومن يجيء بطرف
وما تعلمت العلم لادخل النار وكان من مشاهير ائمة بلخ وعلمائها الكبار
في طبقة الامام ابي الحسن الكرخي وقال السمعاني في الانساب شيخ فقيه محدث
ثقة تفقه على نصير بن يحيى ومحمد بن سلمة ومحمد بن الفضل ~~وروى عن عن~~
وروى عن عيسى بن احمد
وتفقه عليه ابو حامد احمد بن الحسين بن علي المروزي وابو جعفر الهندواني وابو
علي حسن بن صديق بن الفتح الوزغنجي وابو نصر منصور بن جعفر الدبوسي و
و ابو بكر محمد بن احمد بن بن البلخي الحنفي الفقيه المعروف بالاسكاف

رحمه الله وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة في سنة مات فيها ابو القاسم الصفار
من اكابر الحنفية ومشاهير العلماء امام كبير جليل رحل في طلب العلم الى بلاد
خراسان والعراق والشام ولقي القاضي ابا خازم وغيره من اعيان الفقهاء وسمع
وروى وحدث قال كنت عند الحاكم عليه عبد الحميد فاراد ان يطالب رجلا
بكفالة نفس كفل الى ثلاثة ايام فقلت له لا يلزمه المطالبة الى ثلاثة ايام
فاذا مضت ثلاثة ايام فله المطالبة بنفسه ابدا ما لم يسلم اليه وقلت لو باع
عبدا الى ثلاثة ايام بالثمن لا يلزم الا بعد ثلاثة ايام هذا فقال عبد الحميد كنت
لا اعلم ذلك ومن غرائبه انه لو توضأ ثلاثا ثلاثا فالثلاثة فرض كاقامة الركوع
والمذهب ان الاولى فرض والثانية والثالثة سنة وقيل الثانية سنة والثالثة
نفل تفقه على محمد بن سلمة و
وتفقه عليه ابو جعفر الهندواني وابو بكر محمد بن سعيد الاعمش وابو العلاء احمد بن كثير
دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة توفي فيها ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن
ادريس بن المنذر التميمي الرازي الحافظ المعروف بابن ابي حاتم رحمه الله في المحرم
وقد قارب التسعين امام الجرح والتعديل والحافظ بن الحافظ وصاحب التصانيف
في علوم الحديث والكعب العالي في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء
الامصار ومعرفة الرجال وكان عابدا زاهدا ورعا تقيا يعد من الابدال وقال
ابو يعلى الخليلي جمع علم ابيه وعلم ابي زرعة الرازي وقال احمد بن عبد الله
النيسابوري كنا عند ابن ابي حاتم وهو يقرأ علينا كتابه في الجرح والتعديل
فدخل يوسف بن الحسين الرازي رحمه الله فجلس وقال يا ابا محمد ما هذا
فقال الجرح والتعديل قال وما معناه قال اظهر احوال العلماء من كان ثقة
او غير ثقة فقال اما استحييت من الله تعالى تذكر اقواما قد حطوا رواحلهم

في الجنة

في الجنة احمد وسقط او عند الله منذ مائة سنة او مائتي سنة فتقاسموهم فبكى عبد الرحمن
واخذته الرعدة وسقط الكتاب من يده وترك قراءته في ذلك المجلس وقال
يا ابا يعقوب والله لو طرق سمعي هذا الكلام قبل ذلك ما صنفته ومن تصانيفه
التفسير وكتاب فضائل الشافعي روى عن ابيه وابي زرعة وابي عبد الله محمد
بن حماد الطهراني والحسن بن عرفة العبدي ومحمد بن سالم البصري وعمرو بن نور
النيسابوري والفضل بن شاذان ومحمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي واحمد بن
عون وابن ابي حاتم والحسن بن محمد بن الصباح وابي عمر والدوري وربيع بن سليمان
وابي سعيد الاشج وعلي بن الحسين ابن اشكاب وجعفر بن احمد بن الحكم
العوسجي وابي حذيفة ويونس بن عبد الاعلى واحمد بن يحيى الاودي الصوفي
واحمد بن سنان وغيرهم

وعنه ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن السامري المعروف بالخرائطي رحمه الله
كان عالما حافظا فقيها ثقة جيد التصانيف

وابو بكر محمد بن قاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الانباري النحوي الاديب رحمه
الله وقيل سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ليلة عيد النحر وكانت ولادته
يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين
كان علامة وقته في الادب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا
خيرا من اهل السنة قال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما
ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القرآن وقيل له وقد اكثر الناس ذهب محفوظا
تك فكم تحفظ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة

وعشرين لتفسير القرآن باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس
املائه يوم الجمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حيان فقال
حيان او بالعكس فاعظمت ان يحمل عنه في فضله وجلالة قدره وهممت
ان اوقفه على ذلك فلما انقضى المجلس تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه
وعرفته صواب القول فيه ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر لعرفي جماعة
الحاضرين انا صحفنا الاسم الغلط في املائنا حديث كذا في الجمعة الماضية
وبينا ذلك الكتاب على الصواب وهو كذا وانا رجعنا الى الاصل فوجدناه
كما قال وكان يملي في جوامع واما في ناحية اخرى من المسجد وذكره الخطيب
في تاريخ بغداد واثنى عليه ووصفه كتب كثيرة في علوم القرآن فريب واكثر
المشكل والوقف والابتدا ابو الرد ملخ من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر
وكتاب الاضداد وكتاب شرح الكافي نحو الف ورقة وغريب الحديث
خمس او اربعون الف ورقة وكتاب الهجات نحو الف ورقة وكتاب الجاهلية
سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد مثله ورسالة المشكل رد فيها
على ابن قتيبة وابن حاتم وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب
الاستمال وكتاب المقصور والممدود وروى عنه ابو بكر محمد قاسم بن محمد و
دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثمائة توفي فيها ابو الحسن محمد بن احمد بن
ايوب بن الصلت البغدادي المقرئ المعروف بابن شنبوذ رحمه الله يوم الاثنين
لثلاث خلون من صفر ببغداد وقيل في محبسه بدار السلطان احد مشاهير
القراء ومن الكبار ائمة الاداء واعيانهم وكان دينا صالحا وفيه سلامة باطن
وحمق تفرد بقراءات من الشواذ وكان يقرأ بها في الصلاة فانكرت عليه وحمل
على انه كان يقرأ بها قاصدا الى ذكرها دون كان امامهم ملك يأخذ كل سفينة

صالحة

وابو بكر محمد بن يعقوب بن [illegible] الشيخ
الرازي المعروف بالكيني من فقهاء الشيعة
وكبرائهم ومشايخهم وعلمائهم ومتبحريهم
وله تآليف وفنون في مذهبهم

صالحة غصبا ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير وتكون الجبال كالصوف
المنفوش تبت يدا ابي لهب وقد تب فلما حر تيقنت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين الى غير ذلك مما لا يساعده رسم
المصحف فرفع امره الى الوزير ابي علي بن مقلة فاحضره وكشف عنه وعنده جماعة
من العلماء مثل القاضي ابي الحسين عمر بن محمد بن يوسف وابي بكر بن مجاهد وغيرهم
من اهل العلم بهذا الشان ونوظر فاغلظ عليهم بالحديث وفحش في الخطاب
ونسبهم الى قلة المعرفة وغيرهم انهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى
القاضي فامر الوزير به فضرب سبع دربين يديه وهو يدعو عليه بان يقطع الله
يده ويشتت شمله فاستجاب له ربه ثم اوقفوه على الحروف التي قيل انه كان
يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قرأ به قوم فاستتابوه فتاب
وقال انه قد رجع عما كان يقرأ به وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان وكتب عليه الوزير
محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في اخره وكتب ما صورته يقول محمد بن احمد
بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي
واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك فمتى خالفت ذلك
او بان مني غيره فامير المؤمنين في حل من دمي وذلك يوم الاحد من شهر ربيع الاخر
في مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي بن محمد بن مقلة وكلم ابو ايوب السمسار
الوزير في اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله نهارا قتلته العامة وساله ان
ينفذه الى المداين سرا في الليل ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا
ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وكان قرأ على ابي حسان محمد بن احمد
العنبري واسماعيل بن عبد الله النحاس مقرئ مكة والزبير بن محمد بن عبد الله
العمري صاحب قالون و

ابن عبد ربه

وقرأ عليه

وأبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الاموي مولاهم القرطبي رحمه الله يوم
الاحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وكان مولده سنة ست واربعين
ومائتين مولى هشام بن عبد الرحمن واديب الاندلس وفصيحها واحد العلماء
المكثرين بها وكان كثير الاطلاع على اخبار الناس صدوقا ثقة حوى كتابه
من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومدح ملوك المغرب وحظي عندهم ولما مدح
منذر بن محمد بقصيدة طويلة منها قوله شعر بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الاند
لس ۞ فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس ۞ سأذلك على المعز الاسماعيلي
فعارضها سافها شاعره ابو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي بقصيدة اولها
شعر ربع لزينب قد درس ۞ واعتاض من نطق خرس ۞ وهو القائل شعر
الجسم في بلد والروح في بلد ۞ يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد ۞ ان تبك عيناك
لي من كلفت به ۞ من رحمة فيهما سهماك في كبدي ۞ وله كتاب العقد في الاخبار

وأبو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى الاصطخري الشافعي الفقيه رحمه الله
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة وله نيف وثمانون سنة
شيخ الشافعية وامامهم في الفقه ومن اصحاب الوجوه في مذهبه وكان يناظر
ابن سريج ولي حسبة بغداد مرة وقضاء قم وسجستان للمقتدر وكان شديد
التعصب لرايه قد وجد مناكحات اهل سجستان على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها
عن اخرها وهو فعل مردود وفاعله غير محمود ومن تصانيفه كتاب ادب القاضي
و

روى عن سعدان بن نصر وحفص بن عمرو واحمد بن منصور البرماوي وغيرهم وروى
عنه الدارقطني وابن شاهين ويوسف عمر القواس وجماعة

وابو بكر محمد

وابو بكر محمد بن بن سعيد بن محمد بن عبد الله البلخي الحنفي الفقيه المعروف بالاعمش
رحمه الله ببلخ وله خمس وخمسون سنة امام مصره بلا مدافعة وفقيه عصره بلا منازعة
فاقا على اقرانه وزاحم في الفتوى على استاذه وكان ابو بكر الفارسي يقول لولا
صاحب البغلة الشهبا يعني ابا بكر الاعمش لجعلت اصحاب ابي حنيفة عبدا
تفقه على ابي بكر الاسكاف و
وتفقه عليه ابنه ابو القاسم عبيد الله بن محمد وابو جعفر الهندواني و
وابو الحسين عمر بن محمد بن يوسف بن رحمه الله في شعبان ببغداد
على قضاء القضات وقلد مكانه ابنه ابو نصر يوسف وهو من اهل بيت العلم
والقضاء
وابو الحسن علي بن محمد بن بن البغدادي الصوفي المعروف بالمزين
الصغير رحمه الله بمكة وكان من اورع المشايخ واحسنهم حالا ذا مناقب كثيرة
ومحاسن شهيرة وكان كثير السياحة رحالا قال كنت في بادية تبوك فتقدمت
الى بئر لا مستسقى فوقعت فيه فرايت زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست
فيه وقلت ان كان من شيء لا ينبسط الماء على الناس وطالبت نفسي وسكن
قلبي فبينا انا قاعد اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا بافعى ينزل علي فرجعت الى نفسي
فاذا هي ساكنة فنزل وداربي ولفني بذنبه واخرجني من البئر وحل عني ذنبه
فلا ادري ارض ابتلعته او سماء رفعته وهذا غير ابي جعفر بن البغدادي
المعروف بالمزين الكبير رحمه الله وله ترجمة في تاريخ السلمي قال ابو سعيد السمعاني
وكان صحب جنيدا البغدادي وسهل بن عبد الله التستري والطبقة وروى عنه
ابو بكر الرازي
وابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة البغدادي الوزير المعروف بابن مقلة

ابو علي ابن مقلة

رحمه الله يوم الاحد لعشر خلون من شوال ببغداد وكانت ولادته بها
يوم الخميس لسبع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين كان
اديبا كاتبا بارعا فاضلا بديع الخط وهو صاحب الخط المنسوب وخطه في نهاية
الحسن ونهاية الجودة وهو اول من نقل هذه الطريقة عن خط الكوفيين وابرزها
في هذه الصورة وهو امام تلك الصناعة ومقدم الطائفة ولي بعض اعمال فارس
ثم وزر للمقتدر والقاهر والراضي وقبض عليه وصدور واحرقت داره عدة
مرات ثم كان عاقبة امره ان قطع يده ثم لسانه ومات في محبسه وكان لما ولي
الوزارة عن الراضي في النوبة الثانية يشد القلم على ساعده ويكتب ثم عزل
وقطع لسانه واقام في الحبس مدة ولم يكن له من يخدمه وكان يستقي الماء من
البئر فيجذب بيده اليسرى ويفمه الاخرى ولم يزل على هذه الحالة الى ان مات
في موضعه ودفن فيه ثم نبش وسلم الى اهله قال ابو الحسن ثابت بن سنان
الطبيب كنت اذا دخلت اليه يسالني عن احوال ولده فاعرفه استتاره و
سلامته فطيب نفسه ثم يتوجع على يده ويقول كتبت بها القران الكريم
مرتين وقطعت كما تقطع اللصوص فاسليه واقول هذا انتهاء المكروه
وخاتمة القطوع فينشدني شعر اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان
البعض من بعض قريب ٭ وقال محمد بن اسماعيل الكاتب لما نكبه ابو
الحسن بن الفرات لم ادخل اليه في حبسه ولم اكاتبه خوفا من ابن الفرات
فلما طال امره كتب ان يقول شعر ترى حرمت كتب الاخلاء بينهم ٭ ابن
لي ام القرطاس اصبح غاليا ٭ فما كان لو سايلتنا كيف حالنا ٭ وقد دهمتنا نكبة
هي ماهيا ٭ صديقك من راعاك عند شديدة ٭ وكل تراه في الرخاء مراعيا ٭
فهبك عدوي لا صديقي فربما ٭ تكاد الاعادي يرحمون الاعاديا ٭ وانفذ في

طي الورقة

طي الورقة ورقة اي الوزير فيها امسكت اطال الله بقاء الوزير عن الشكوى حتى
تناهت البلوى في النفس والمال والجسم والحال اي ما فيه شفاء للمنتقم وتقويم
للمجترم حتى افضيت الى الحيرة والتبلد وعيالي الى الهتكة والتشرد وما ابداه الوزير
ايده الله في امري الا بحق واجب وظن غير كاذب وعلى كل حال فلي ذمام وحرمة وصحبة
وخدمة ان كانت الاساءة اضاعتها فرعاية الوزير ايده الله تحفظها ولا منزع
الا الى الله بلطفه وكنف الوزير وعطفه فان واي اطال الله بقاءه ان يلحظ عبده بعين
رافته وينعم باحياء مهجته وتخليصها من العذاب الشديد والجهد الجهيد ويجعل له
من معروفه نصيبا ومن البلوى فرجا قريبا وكان في ايام وزارته قد احرق دار
سليمان بن الحسن فكتبوا على باب داره شعر احسنت ظنك بالايام اذ
حسنت ولم تخف سوء ما يجري به القدر وسالمتك الليالي فاغترت بها وعند
صفو الليالي يحدث الكدر وقال الصولي ما رايت وزيرا منذ توفي القاسم بن
عبيد الله احسن حركة ولا اظرف اشارة ولا املح خطا ولا اكثر حفظا ولا اسلط
قلما ولا اقصد بلاغة ولا اخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن علي وله بعد هذا كله علم
بالاعراب وحفظ اللغة

وابو محمد عبد الله بن محمد بن بن النيسابوري الصوفي المعروف با
لمرتعش رحمه الله ببغداد احد مشايخ العراق ومن كبراء الصوفية المشاهير في
الافاق قال ابو عبد الله الرازي كانوا يقولون عجايب بغداد ثلاثة اشارات
الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخالدي ومن حكمه الارادة حبس النفس
عن مراداتها والاقبال على اوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء وقيل له ان
فلانا يمشي على الهواء فقال عندي من مكنه الله تعالى من مخالفة الهوى فهو
اعظم من المشي في الهواء وكان يقيم بمسجد شونيزية بغداد وصحب ابا حفص وابي

عثمان

ولقي الجنيد وغيرهم

وابو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الثقفي النيسابوري
الصوفي الواعظ رحمه الله وله اربع وثمانون سنة ومولده بقهستان سنة
اربع واربعين ومائتين وهو من ذرية الحجاج بن يوسف وكان كبير الشأن
امام وقته اعجوبة زمانه في الزهد والتصوف والوعظ والفقه وسمع الحديث الكثير
في كبره ~~الشأن امام وقته~~ من جماعة وروى عنه آخرون قال ابو القاسم القشيري
في رسالته وبه ظهر التصوف بنيسابور وذكره السلمي في طبقات الصوفية قال
ابو بكر الضبعي ما عرفت الجدل والنظر حتى ورد علينا ابو علي الثقفي من العراق
وقال الفقه ابو الوليد دخلت على ابن سريج وسألني عمن درست الفقه فقلت
على ابي علي الثقفي قال لعلك بفتى الحجاج الازرق قلت نعم قال ما جاءنا من
خراسان افقه منه وقال منصور بن عبد الله سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان
رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس ولا يبلغ مبلغ الرجال الا بالر
ياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم يأخذ ادابه من استاد يريه
عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال
يأتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن الا بعد استناده
الى منافق وقال افا من اشغال الدنيا اذا اقبلت وافا من حسراتها اذا
ادبرت والعاقل من لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة
وكان صحب ابا حفص وحمدون القصار وتلك الطبقة وسمع موسى بن نصر
الرازي واحمد بن ملاعب و

دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة توفي فيها ابو طلحة منصور بن محمد
بن علي بن قرينة البزدوي الحافظ رحمه الله صاحب البخاري واخر من حدث

فيه لطائف مواعظ

عنه بصحيحه

رتبه بصحيحه على ما جزم به ابن ماكولا وغيره وغيره

والخليفة امير المؤمنين ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق
العباسي الراضي بالله رحمه الله ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الاول وله احدى وثلاثون سنة وستة اشهر وامه ام ولد رومية
ويقال اسمه احمد بويع بالخلافة بعد عمه القاهر فكانت مدة خلافته ست
سنين وتسعة اشهر واحد وعشرون يوما وولي بعده اخوه المتقي لله ولما
مرض ارسل امير الامراء ابو الخير بحكم التركي كاتبه ابا عبد الله الكوفي يسأله
ان يولي عهده لابنه الاصغر ابي الفضل بن الراضي من بعده وكان قد اشتد
علته فلم يتم ذلك ويقال انه قاء في يومين ارطالا من الدوم وكان فاضلا
شاعرا بليغا مجيدا عالما محبا للعلماء والادباء ويجالس الفضلاء ويصاحب
العلماء وكان سمحا جوادا كريما وهو اخر خليفة اشتهر مدون واخر خليفة
جالس الندماء واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش واخر خليفة خطب يوم
الجمعة بالعراق قال الصولي سئل ان يخطب يوم الجمعة وهو بسر من راى فصعد
المنبر وشنف الاسماع وبالغ في الموعظة وحضرت انا واسحاق بن المعتمد
ومن اشعاره الحسنة شعر لا تعدلي كرمي على الاسلاف ربح المحامد متجر
الاشراف اجري كابائي الخلائف سابقا واسد ما قد اسست اسلافي اني
من القوم الذين اكفهم مقتادة الاخلاق والاتلاف ومنها كل صفو الى
كدر كل امن الى حذر ومصير الشباب للموت فيه او الكبر ذكر در المشيب
من واعظ ينذر البشر ايها الامل الذي تاه في لجة الغرر اين من
كان قبلنا ذهب الشخص والاثر رب فاغفر لي الخطيئة يا خير من غفر
ولكن كان امره معتقلا وزمانه متكدرا مختلا قد ظهر في الارض الفساد وتقسم

قواده البلاد ووزر كل فجور واسترجع الروم عامة الثغور وفي السنة الاولى
من خلافته قدم محمد بن تكين الى مصر من فلسطين لثلث عشرة خلت من جمادى
الاولى فانكر ولايته صاحب الخراج وتعصب له جماعة فدعي له على المنابر وفرقة
اخرى احمد بن كيغلغ وصاروا فرقتين وكانت فتن حتى قدم ابن كيغلغ
في ثالث رجب ولحقه كثير من اصحاب ابن تكين واقر على الشرطة بجكم الاعور
واستوزر الراضي ابا علي بن مقلة وكان بينه وبين المظفر بن ياقوت وحشة
فاحتال حتى قبض عليه وكان مستحوذا على امور الخلافة متحكما فيها وحج بالناس
مدنس الورقاني ودخل بهم بغداد سالمين وعصى هارون بن غريب ابن
خال المقتدر والى حلوان وما يليها على الخلافة وحارب الجيوش فظفروا به
وبعثوا الى بغداد براسه وفي الثانية تمكن الراضي من الخلافة وقلد ابنيه
ابنيه ابا جعفر وابا الفضل المشرق والمغرب واستكتب لهما ابا الحسين علي بن
محمد بن مقلة وقبض على محمد بن ياقوت واخيه المظفر وابي اسحاق القراريطي
واخذ خطه بخمسمائة الف دينار وعظم شان الوزير ابن مقلة واستقل بتدبير
الدولة وكانت واقعة ابن شنبوذ وغلا السعر بها حتى بيع كر القمح بمائة وعشرين
دينارا والشعير بتسعين دينارا واقام الناس اياما لا يجدون القمح فاكلوا
خبز الذرة والدخن والعدس وقتل مرداويج الديلمي يوم الثلاثاء لثلث ليلة
خلون من شهر ربيع الاول باصبهان وكان قد تكثر جموعه وعظمت جيوشه
وضرب سريرا من الذهب ورصعه بالجواهر وسال عن تيجان الفرس وهيئاتها
فصورت له ومثلت فاختار منها تاج نوشروان بن قباد فعمل تاجه من الذهب
ورصعه بانواع الجواهر وكان نمى اليه من كتابه ومن اطاف به من اتباعه من
دهاة العالم وشياطينه ان الكواكب ترى شعاعاتها الى بلاد اصبهان فيظهر

بها دولة

بها دولة وينصب بها سرير ملك وان ملك الذي يملكها يكون مصفر الرجلين
ويكون من صفته كيت وكيت وان مدة عمره في الملك كذا وكذا ثم اربعون
ملكا فيها وقربوا له الزمان في ذلك وحدوده وتقربوا اليه باشياء من هذه
المعاني فما مال اليه هواه واستدعاه منهم واستهواه انه المصفر الرجلين وكان
معه من الاتراك نحو اربعة الاف مماليك دون من دون من في عسكره
وكان سيئ الصحبة معهم كثير القتل فيهم فعلموا على قتله وتحالفوا وقد كان
على المسير الى مدينة السلام والقبض على الملك وتولية اصحابه مدن الاسلام
باسرها في شرق البلاد وغربها فما احقوه ايدي بني العباس فاقطع دور بغداد
لاهله ولم يشك ان الامر في يده والملك له فخرج ذات يوم الى الصيد وهو
فرح مسرور لما قد تم له من الامر وتاتى له من الملك فرجع ودخل الحمام
في قصر احمد بن ابي دلف باصبهان فدخل عليه غلام من وجوه الاتراك وخواص
الغلمان وهو بجكم ومعه ثلاثة نفر من وجوه الاتراك ارى احدهم توزون
مدبر الدولة بعد بجكم فقتلوه وخرجوا وركبوا من فورهم وكانوا اعلموا الا
تراك بذلك فكانوا متاهبين وساروا الى الدينور وجبوا منها الخراج
ثم الى النهروان فراسل بجكم الراضي وكان الغالب على امره الساجية و
وعدة من الغلمان الحجرية فمنعوه من الحضرة مخافة ان يغلب على الدولة فمضى
الى واسط فادناه محمد بن رايقا وحياه وغلب عليه بجكم وقوي امره وضعف
امر ابن رايقا عنه وكان مرداويج اذا جلس على سريره يقول انا سليمان
بن داود وهو الاء الشياطين ولما قتل مشى الديلم تحت تابوته اربعة
فراسخ وتفرق الجيش عند الضجة ونهبت بعض الناس بعضا ونهبت
الخزاين والاموال ثم ان الديلم والجيل تاهبوا واجتمعوا وتشاوروا وقالوا

ان تقيمنا على ما نحن عليه من التحارب بغير رئيس يقتاد اليه هلكنا فاجتمع ارادهم
على مبايعة وشمكير بن زياد فبايعوه ففرق فيهم ما بقي من الاموال واحسن اليهم
وتوجه فيمن معه من العساكر الى الري فنزلها وبقي سلطانه عليها وما ينضاف
اليها من الاعمال وقوي امر علي بن بويه الديلمي وكان من اصحاب مرداويج فاقتطع
مالا جزيلا وانفرد منه ولما قتل ملك اصبهان يوم الاثنين غرة شهر ربيع الاخر
سنة ثلاث وعشرين ثم زحف عنها الى فارس والتقى مع ابن ياقوت فهزمه
واستولى عليها وعلى اعمالها وبعث الى الراضي يقاطعه البلاد التي في حكمه في كل
سنة ثمانية الاف الف درهم فاجابه الى ذلك وبعث له بالخلع والتقليد مع حرب
بن ابراهيم المالكي وفي جمادى الاولى هبت ريح عظيمة ببغداد فاظلمت
الدنيا من العصر الى المغرب برعد وبرق وعزل احمد بن كيغلغ عن مصر محمد بن
طغج بن جف الفرغاني فانكر عزله وتهيأ لحربه واراد منعه من الدخول فكانت
بينهم وقعة هائلة لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان انكسر فيها ابن
كيغلغ وسلم الامر الى محمد من غير قتال واعتذر بان الجند قاتله من غير امره
واخرج المنصور العبيدي يعقوب بن اسحاق في استولى من المهدية عدته
ثلاثون الى ناحية فرنجة ففتح مدينة جنوة ومروا بجزيرة سردانية فسبوا
واحرقوا عدة مراكب وقتلوا رجالها وعادوا بالغنائم وفي ذي القعدة ا
انقضت النجوم انقضاض عظيما ما رئي مثله وحج بالناس عمر بن الحسن
وفي الثالثة قطع محمد بن رائق الحمل عن بغداد واحتج بكثرة كلف الجيش
عنده وفي شهر ربيع الاول اطلق من الحبس مظفر بن ياقوت وحلف للوزير
على المصافات وفي نفسه الحقد عليه لما نكبه واخاه فلم يزل يدبر عليه حتى
قبض واحرق داره وعزل عن الوزارة لعبد الرحمن بن عيسى ثم عزله الراضي

بابا جعفر

بابي جعفر محمد بن القاسم الكرخي وسلمه له فصادره واخاه عليا برفق فادى
كل واحد منهما سبعين الف دينار ثم عزله بابي القاسم سليمان بن الحسن
فعجز هو ايضا عن القيام باعباء الوزارة فدعت الضرورة ان كاتب الراضي
محمد بن رايق واستقدمه وقلده جميع الامور وجعل كلها له فبطل حينئذ امر
الوزارة والدواوين ولم يبق منها الا الاسم وضعف امر الخلافة فعاثت
بنو غير وقشير وملكوا ديار ربيعة ومضر وشنوا الغارات وقطعوا السبيل
وخلت المداين من الاقوات وغلت الاسعار وعظم الوباء باصبهان
وبغداد وغلب حسن بن حمدان على الموصل واستفحل امره ونزل الدمستق
بالروم الى امد وسميساط فسار اليه سيف الدولة بن حمدان وحاربه ووقع
امور حتى ملك الروم سميساط بالامان وكان ذلك اول مغازي سيف الدولة
وفي الرابعة ظهرت الوحشة بين ابن رايق وابي عبد الله البريدي وفي
شهر ربيع الاول دخلت القرامطة الكوفة بالسيف فخرج ابن رايق في جمادى
الاولى وعسكر بظاهر بغداد وارسل اليهم رسالة فلم تغن شيئا ولم يحج احد
من العراق خوفا من القرامطة واحضر الراضي ابا الفتح بن الفرات من الشام
واستوزره بمشورة ابن رايق واسس الامير الناصر الاموي مدينة الزهراء
على اربعة اميال من قرطبة وجعل طولها الف وستمائة ذراعا وعرضها الف
وسبعين وسورها ثلثمائة برج ثلثها قصور الدولة وثلثها للخدم وثلثها
بساتين وعمل فيها بحيرة ملأها بالزيبق وحمل اليها الرخام من اقطار
الغرب ودخل فيها اربعة الاف وثلثمائة سارية واهدى له ملك الافرنج
اربعين سارية رخام وهي من احسن ما بني في الاسلام الا انها صغيرة
بالنسبة الى المداين وبقي في بنائها ست عشرة سنة قيل كان يعمل فيها الف صانع مع

كل منهم اثنى عشر اجيرا وكان يدخل فيها كل يوم من الحجر المنحوت ستة الاف
صخرة سوى الآجر وغيره وقد انفق عليها ثلث دخل الاندلس الى تمامها
وكان دخلها في السنة خمسة الاف الف واربعمائة الف وثمانين الف درهم
وقد احرقت وهدمت في حدود سنة اربعمائة ولم يبق الا رسومها وسورها
وفي الخامسة كانت ملحمة عظيمة بين سيف الدولة وبين الدمستق فنصر الله
الاسلام وقتل من النصارى خلايق لا تحصى وهرب الدمستق واخذ سريره
وصليبه وورد كتاب ملوك الروم بالرومية بالذهب وترجمته بالعربية با
لفضة يطلبون الهدنة من الخليفة وعنوانه من رومانوس وقسطنطين و
واسطاونس عظماء ملوك الروم الى الشريف السهى ظابط سلطان المسلمين
باسم الاب والابن وروح القدس الاله الواحد الحمد لله ذي الفضل العظيم
الرؤف بعباده الجامع للمتفرقات والمؤلف للامم المختلفة في العداوة حتى يصيروا
واحدا فاجابهم الى ما طلبوا وكتب اليهم بانشاء احمد بن محمد بن بوابه من عند
ابي العباس الامام الراضي بالله امير المؤمنين الى رومانوس وقسطنطين و
واسطاونس روساء الروم سلام على من اتبع الهدى وتمسك بالعروة
الوثقى وسلك سبيل النجاة والزلفى وكانت وقعة ابن مقلة قطعت فيها لسانه
لما كتب الى بجكم يطمعه في الحضرة وطرد ابن رايق عنها فاحسن به ورفعه
الى الخليفة فتم له ما تم فلما قرب بجكم استتر ابن رايق فقلد الراضي بجكم
امارة بغداد وخراسان وسار ابو عبد الله البريدي لمحاربته واستمد من
بني بويه وحج بالناس عمر بن الحسن وفي السادسة خرج الراضي ومعه بجكم فا
رفالتقوا فانهزم اصحاب بجكم فحمل بنفسه فانهزم الحمدانية وهرب
الحسن الى امد ثم اصطلحا وصاهرا واستوزر الراضي ابا عبد الله احمد بن

محمد البريدي

محمد البريدي وبعث اليه قاضي قضاته عمر بن محمد بالخلع والتقليد اشار اليه بذلك
ابن شيرزاد وقال نكتفي شره وكتب ابو علي عمر بن يحيى العلوي الى القرمطي وكان
يحبه ان يطلق طريق الحاج ويعطيه عن كل جمل خمسة دنانير فاجاب الى ذلك
وحج بالناس وهذا اول سنة اخذ المكس من الحجاج وفي السابعة
سار ابو علي بن محتاج من نيسابور الى جرجان فدخل عليها وقد فاته ماكان
بن كاكي الى طبرستان وكان خلفا مكانه ابراهيم بن سيمجور الدواتي على امرة
خراسان وتزوج بحكم ساكه بنت ابي عبد الله البريدي ثم فسد الحال بينهما
فعزل من الوزارة بابي القاسم سليمان بن محمد وتصالح الاخشيد واحمد
بن رايق بسعي الحسن بن طاهر بن يحيى العلوي ثم انتقض الصلح فكانت
بينهما وقعة عظيمة قتل فيها الحسين بن طغج فعز ذلك على ابن رايق فاخذه
وكفنه وحنطه وانفذ معه ابنه مزاحما الى اخيه الاخشيد ومعه كتاب يعزيه
ويعتذر اليه ويحلف انه ما اراد قتله وانه ارسل ابنه مزاحما اليه ليفتديه به
ان احب فاستفاد الاخشيد بالله منه ورده الى ابيه مع كل جميل واصطلحا
على ان ينزل ابن رايق عن الرملة ويكون باقي الشام في يده ويحمل اليه الا
خشيد في كل سنة مائة واربعين الف دينار وان يفرج كل منهما اسارى
الاخر وانشقا شقا من نواحي الانبار فاخذت القرى وغرق من الناس
والبهايم والسباع ما لا يحصى ودخل الماء الى بغداد من الجانب الغربي وغرقت
غرقا عظيما وبلغت الزيادة تسعة عشر ذراعا وتساقطت الدور وانقطعت
القنطرتان الجديدة والعتيقة عند باب البصرة وحج بالناس عمر بن الحسن
وفي الثامنة في المحرم خرج ابو علي بن محتاج الى البري من جرجان واستولى
عليها وقتل ماكان بن كاكي وفي صفر وصلت الروم الى كفرتوثا من اعمال

الجزيرة فقتلوه وسبوا وصادر بجكم كاتبه ابن شيرزاد وعزله بابي عبد الله
الكوفي وارسله من واسط الى بغداد ليسال الراضي بالله ان يولي عهده
لابنه ابي الفضل وكانت ببغداد وباء عظيم وغلاء مفرط وخرج الناس يستسقون
باحمد بن الفضل الهاشمي فرجعوا يخوضون في الوحل وما كان بالسماء فيهم
خلافة المتقي لله امير المؤمنين وامام المسلمين ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر
بن احمد بن طلحة الهاشمي العباسي رحمه الله بويع بالخلافة بعد اخيه الراضي
بالله رحمه الله يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة توفي فيها ابو الفضل عباس بن الفضل بن
العباس بن موسى الهاشمي العباسي رحمه الله في جمادى الاولى وكان فاضلا
نبيلا محدثا سمع وحدث
وابو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن التميمي الوزير المعروف بالبلعمي
رحمه الله احد وزراء السامانية وكان فاضلا جليلا اديبا بليغا وله تصانيف
منها تلقيح البلاغة
وابو بكر يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول التنوخي الانباري الحنفي
المعروف بالازرق رحمه الله يوم الثلاثاء لاربع بقين من ذي الحجة ببغداد
ودفن الى جانب قبر ابيه وكان ولد بالانبار سنة ثمان وثلاثين ومائتين
قال السمعاني عرف بالازرق في عينيه وهو من البيت المشهور بالعلم
والفضل والقضاء والفقه والافتاء وكان نبيلا محدثا ثقة جليلا كاتبا بليغا
قديم التصرف مع السلطان عفيفا فيما تصرف فيه وكان عريض النعمة متخشنا
متخشنا في دينه كثير الصدقة امارا بالمعروف روي انه خرج عن يده الى سنة خمس
عشرة نيفا وخمسون الف دينار في ابواب البر ثم لم يزل كذلك على رسمه

في الصدقة

الصدقة واجرأ الخيرات الى حين وفاته سمع جده اسحاق بن البهلول والحسن بن عرفة
والزبير بن بكار ويعقوب بن شيبة وروى
وروى عنه ابنه محمد بن يوسف ومحمد بن المظفر والقاضي ابو الحسن الجراحي وابو الحسن
الدارقطني وابن شاهين و

دخلت سنة ثلاثين وثلثمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن عبد الله بن بن
البغدادي الشافعي الفقيه المعروف بالصيرفي رحمه الله يوم الخميس لثمان بقين من شهر
ربيع الاول خر من اعيان الشافعية وصاحب كتاب في الاصول معتبر في الاصول
معتبر بينهم قال ابو بكر القفال الشاشي وهو اول من انتدب للشروع في علم الشروط
من اصحابنا وصنف فيه كتابا احسن كل الاحسان وكان من اعلم الناس بالاصول
على مذهب الشافعي تفقه على ابي العباس بن سريج و

وابو يعقوب اسحاق بن محمد بن بن النهرجوري الزاهد رحمه الله بمكة مجاورا
من كبار مشايخ الصوفية صاحب الاحوال قال ابو الحسين سمعت النهرجوري يقول
رايت رجلا في الطواف بفرد عين يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال
نظرت يوما الى شخص فاستحسنته فاذا لطمة وقعت على بصري فسالت عيني فسمعت
هاتفا هتف بي لطمة بلحظة ولو زدت لزدناك وكان يقول افضل الاحوال ما قارن
العلم الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر وكان صحب
عمرو المكي وابا يعقوب السوسي والجنيد وسهل بن عبد الله وغيرهم وروى عنه ابو بكر
الرازي وابو الحسين احمد بن علي و

وابو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصوفي رحمه الله بمصر من كبار مشايخ
القوم قال ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي يعقوب
النهرجوري ولا اكبر هيبة من ابي الحسن بن الصائغ وسئل عن الاستدلال بالشاهد

على الغايب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له ومسئل عن
صفة المريد فقال ما قال الله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة
الطبع

وابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله بن موسى الرافقي الحنفي الفقيه رحمه الله في حدود
الثلاثين بحلب ورثاه ابو بكر الصنوبري بابيات وكان عالما اديبا فاضلا
فقيها محدثا حدث بحلب عن ابي عبد الرحمن النسائي واحمد بن الاسود
الحنفي و

وابو عبد الله حسين بن اسماعيل بن بن المحاملي القاضي رحمه الله
يعد ممن سمع الصحيح من البخاري سمعه عنه ببغداد في اخر قدمة قدمها البخاري ولكن
غلط من روى الصحيح عن طريقه غلطا فاحشا وهو صاحب الامالي

دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها ابو الحسن اسماعيل بن يعقوب
بن اسحق بن بهلول التنوخي الانباري الحنفي رحمه الله بالانبار وكانت ولادته
بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين احد فضلاء البيت المشهور والفقهاء
الحنفية بالعراق وكان حافظا للقران عالما بانساب اليمن كثير الحديث ثقة صدوقا
ذكره الخطيب وغيره حدث ببغداد عن ابي العباس احمد بن محمد البرتي والحارث
بن ابي اسامة ومحمد بن غالب التمتام وعبد الله بن احمد بن حنبل وبهلول
بن اسحاق وغيرهم وروى عنه ابن اخيه احمد بن يوسف الازرق و

وابو الحسن نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد السامانى الحنفي الامير السعيد
رحمه الله ليلة الخميس رجب بعد ان ولي خراسان ثلاثين سنة وشهرا
واربعة ايام قال ابو النضر بن العتبي وكان رفيع النجاد قوي العماد وري الزناد

زكي المراد

زكي المراد وقلاه وارث الملك نوح بن نصر ابنه وهو الحميد

وابو جعفر احمد بن عمران بن بن الاسترابادي الليموسكي الحنفي الفقيه رحمه
الله من اعلام الحنفية والفقهاء المحدثين ذكره الحافظ ابو سعد الادريسي في تاريخ
استراباد فقال كان ثقة في الحديث من اصحاب الراي سديد المذهب كان يقول القران
كلام الله تعالى غير مخلوق والايمان قول وعمل يزيد وينقص وقال الحافظ السهمي
في تاريخ جرجان كان من اصحاب الراي وكان مذهبه مذهب اهل السنة وروى
عن الحسن بن سلام السواق واحمد بن حازم بن ابي غرزة والهيثم بن خالد و
ومحمد بن سعد العوفي وابن ابي العوام وغيرهم وسمع منه ابو جعفر المستغفري

وابو سعيد سعد بن ثابت بن بن الحرابي الطبيب رحمه الله كان مفننا
في الطب وغيره اسلم على يد القاهر بالله وطب جماعة من الخلفاء وهو والد ثابت
مصنف التاريخ

وابو بكر محمد بن اسماعيل بن بن الفرغاني الصوفي رحمه الله احد المجتهدين
في العبادة قال الرقي ما رايت احسن منه عن يظهر الغنى في الفقر كان يلبس
قميصين واداء وسراويل ولعلا نظيفا وعمامة وفي يده مفتاح وليس له بيت يطرح
في المساجد ويطوي الخمس والبيت وسمعته يقول دخلت الدير الذي بطور سينا
فاتاني مطرانهم باقوام كانهم شردوا من القبور وقال هولاء لا ياكل احدهم
في الاسبوع الا مرة يفخرون بذلك فقلت لهم كم صبر مسيحكم هذا قالوا ثلاثين
يوما وكنت قاعدا في وسط الدير فلم ازل جالسا اربعين يوما لم اكل ولم
اشرب فخرج الى المطران فقال يا هذا قم فقد افسدت قلوب كل من في الدير
فقلت لا حتى اتم ستين يوما فالحوا فخرجت وهو استاذ ابي بكر الوراق

وخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها ابو العباس احمد بن محمد بن
سعيد بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم الكوفي الحافظ المعروف بابن عقدة رحمه الله
وكانت ولادته سنة تسع واربعين ومائتين احد اوعية العلم ومن احفظ المشاهير
وكان اية في الحفظ كثير المحفوظات جمع التراجم والابواب وانتشر حديثه في الافاق
وروى عنه انه قال احفظ مائة الف حديث باسنادها واذكر شيئا مائة الف حديث
ويقول انا اجيب في ثلاثمائة الف حديث من حديث اهل بيت ونبي هاشم
قال الدارقطني اجمع اهل بغداد انه لم ير في الكوفة من رزق من عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه احفظ منه وكان كتبه ستمائة حمل واكثر من السماع ومراجعة الشيوخ فالروايات
عن سمع من اقرانه ولكن تكلموا فيه وقال بعضهم كان يميل على مثالب الصحابة
ومن سمعه محمد بن عبيد الله المنادي والحسن بن مكرم وعلي بن ابي طالب وعبد الله
بن روح واسماعيل بن اسحاق القاضي وخلق كثير وروى عنه عبد الله بن عدي
الجرجاني وابو القاسم الطبراني وابو الحسن الدارقطني وابو حفص بن شاهين

و

وابو بكر محمد بن الحسين بن [illegible] النيسابوري القطان رحمه الله

خلافة المستكفي بالله هو امير المؤمنين وامام المسلمين ابو القاسم عبد الله بن علي
بن احمد بن طلحة الهاشمي العباسي رحمه الله بويع بعد ابن عمه يوم السبت لعشر بقين
من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة توفي فيها ابو بكر عبد الله بن محمد بن علي بن
طرخان البلخي الحنفي الفقيه رحمه الله في اخر صفر ببخارا احد الاكابر الاربعة المعروفين
بها الذين يقصدهم للزيارة اهلها كان اية في الحفظ والفقه والجرح والتعديل رحل
في الافاق وقدم العراق واقام بها اربع سنين ولقي المشايخ وسمع وروى وحدث
وصنف الجامع والمسند و
وروى عنه ابو اسحاق المستملي وابو عبد الله السبذموني و
وابو بكر احمد بن عمرو بن جابر بن الرملي الحنفي الحافظ المعروف بالطحان رحمه الله
من اعلام الحنفية والحفاظ المكثرين وكان اماما فقيها علامة

تفقه على بكار بن قتيبة البصري القاضي و

وروى عنه بن زبير
وابو بكر محمد بن بدر بن عبد العزيز بن عبد الله المصري الحنفي القاضي رحمه الله بمصر يوم
الاثنين لاربع بقين من شعبان وكان ابوه مولى يحيى بن حكيم الكناني وكانت ولادته
سنة اربع وستين ومائتين ولي قضاء مصر ثم عزل ثم تولى ثالثة وكان ابوه من الروم
صيرفيا خلف مائة الف دينار عينا سوى المتاع وغيرها ولم يكن له وارث غيره فانفق
في طلب الحديث منه مبلغا كثيرا ونجب قال ابو سعيد بن يونس تفقه على مذهب
الكوفيين وجلس الطحاوي وحدث عن جماعة من المكيين والمصريين وكان ثقة
وكتب الحديث وتعلم الفروسية وركوب الخيل ولازم القضاة يخدمهم ويتعاطى
امورهم ويتقرب اليهم وجهد حتى جلس مع ابي جعفر الطحاوي يكتب في الحكم

ولم يزل كذلك حتى ولى القضاء استقلالا ثم عزل منه بعد سنتين ثم اعيد فاقام سنة وشهرين ثم عزل واعيد فاقام على ولايته احد عشر شهرا وجرت له امور ووقايع ايام ولايته وعزل اخر سنا عنه لعدم الفائدة ونقل ابن حجر عن مسلمة بن قاسم في كتابه الصلة التي جعلها ذيلا على تاريخ محمد بن اسمعيل البخاري فقال كان حنفي المذهب وليس هناك في الرواية وكان صاحب رئاسة في قضائه ولم يكن عندهم بالمحمود وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال سكن دمشق مدة وحدث بها وبمصر ثم رجع الى مصر وولى القضاء حتى بلغ من شغفه به انه اجتمع عنده في بستان له بالجيزة جماعة فجلس مجلس القاضي وجلسوا حوله كالشهود وسيوفهم فعدل جماعة واوقف جماعة فاتفقا انه ولى القضاء حقيقة فاجاز من عدله واوقف من كان اوقفه فعد ذلك من عجيب الاتفاقات وكتب غريب الحديث لابي عبيد عن علي بن عبد العزيز البغوي وتفقه على ابي جعفر الطحاوي ومقدام بن داود الرعيني و

وكتب عنه ابو سعيد بن يونس وابو الحسين الرازي و

وابو المنصور محمد بن محمد بن محمود بن السمرقندي الماتريدي الحنفي الفقيه رحمه الله سمرقند ودفن بمقبرة شاكردزيزه من اعيان الحنفية بما وراء النهر وامامهم المتقدم في ذلك العصر صاحب التصانيف الكثيرة في فنون شتى والقائم بتقرير مذهب ابي حنيفة في العقايد تلو ابي جعفر الطحاوي والية ينتمي حنفية ما وراء النهر في الاصول وهو مبتدع مقالة اخترعها ولا عقيدة انفرد بها ولا هو اول متكلم بلسان اهل السنة والجماعة وانما يجري على سنن السلف الصالحين من الصحابة والتابعين ويقرر عقيدة ابي حنيفة الامام واصحابه السابقين سبطا وشرحا وحجة وبيانا وكان له المحل في التفسير

الامام الاجل ابو المنصور الماتريدي

والحديث والفقه والاصول اماما في المنقول والمعقول ومن تصانيفه كتاب
التأويلات في تفسير القرآن وكتاب المقالات وكتاب التوحيد وكتاب
مآخذ الشرايع وكتاب الجدل كلاهما في اصول الفقه وكتاب رد تهذيب
الجدل الكعبي ورد كتاب وعيد الفساق له ورد اوائل الادلة له وكتاب بيان
وهم المعتزلة وكتاب رد الامامة لبعض الروافض وكتاب رد الاصول
الخمسة لابي عمرو الباهلي وكتاب الرد على اصول القرامطة وفروعهم تخرج
بابي نصر العياضي
وتفقه عليه ابو عصمة بن ابي الليث البخاري وعبد الكريم بن موسى البزدوي وابو
الحسن علي بن سعيد الدستفقني و
وابو علي محمد بن احمد بن عمرو بن البصري اللؤلؤي الحافظ احد الاعلام وراوي
سنن ابي داود عنه وصاحبه الملازم له وروى عنه القاضي ابو عمر الهاشمي و
وخلع المتقي لله امير المؤمنين ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله
بن الموفق بالله العباسي رحمه الله من الخلافة يوم السبت لعشر بقين من صفر
فكانت مدة خلافته اربع سنين الا ستة وعشرين يوما وكان وليها بعد
اخيه الراضي بالله ثم ولي بعده ابن عمه المستكفي كان رحمه الله دينا صالحا عابدا
صواما قواما كثير الصدقة والتلاوة متواضعا ابي النفس وفي العهد حسن
الخلق جميل الخلق الا انه لم يوقف في الوزير ولم يكن من يعينه على الحق قال
المسعودي لما التقى توزون بالمتقي ترجل وقبل الارض فامره المتقي بالركوب
فلم يفعل ومشى بين يديه الى المخيم الذي ضرب له فلما نزل قبض عليه
توزون وكحله فصاح المتقي والمحرم فامر توزون قاتله الله بضرب الدبادب
حول المخيم ثم دخل به الى بغداد مسمول العينين واحضر ابا القاسم عبد الله

بن المكتفي فبويع بالخلافة ولقب بالمستكفي بالله ولما جرى على المتقي الكائنة
بلغ خبره الى القاهر فقال مرنا اثنين ونحتاج الى ثالث ليعرض بالمستكفي
وقال كان كما قال وفي السنة الاولى من خلافة ولد المتقي بالله امير المؤمنين
كور تكين الديلمي امرأة الامر بعد محكم واستوزر ابا اسحاق القواريطي و
واستحجب بدر الخرشني وجعله حاجب الحجاب وعزل سليمان عن الوزارة
بابي الحسن احمد بن محمد بن مهيون الكاتب ثم عزل بعد شهر بابي عبد الله
البريدي وفي سابع جمادى الاخرة سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور و
وكانت تاج بغداد ومائة بني العباس قال الخطيب كان ارتفاعها
ماين ذراعا وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا مثلها وقيل كان عليها مثال فارس
راكبا رمحا اذا استقبل به جهة علم ان خارجيا يظهر منها فسقطت في ليلة ذات
مطر وبرد ورعد وفي شوال اجتمعت العامة وتظلموا من الديلم ونزولهم في
دورهم فلم يقع لهم انكار فمنعوا الامام من الصلوة وكسروا المنبر وكان
بينهم وبين الجند حرب قتل فيها جماعة من الفريقين وحرب بين ابن رائق وكور
تكين فانكسر كور تكين واختفى وحج بالناس عمر بن يحيى وفي الثانية استوزر
المتقي ابا عبد الله البريدي بمشورة ابن رائق لما راى انضمام الاتراك اليه فا
وحتاج الى مداراته فعزله بالقواريطي وولى قضاء الجانبين احمد بن عبد الله
بن اسحاق الخرقي التاجر فتعجبوا من تقليده مثله واقبل ابو الحسين علي
بن محمد البريدي وما قارب من بغداد في جمادى الاولى ركب المتقي وابنه
ابو المنصور وقايده ابن رائق والوزير القواريطي في جيش وبين ايديهم القراء بالمصاحف واجتمع الخلق على الجسر فقتل بينهم وانهزم فوق
جماعة وامر ابن رائق بلعن البريدي على المنابر فحاربوا وانتصر البريدي ودخل

بغداد في جمع من الترك والديلم والقرامطة واكثر النهب والقتل بها وقلد الشرطة
بالجانب الشرقي لتوزون وبالجانب الغربي لابي منصور نوشتكين واخذ كور
تكين الديلمي من سجن ابن رايق وبعث به مقيدا الى اخيه عبد الله فكان هذا
اخر العهد به واستتر القراريطي وتحصن ابن رايق ثم خرج المتقي ومعه ابنه وابن
رايق الى الموصل وانضموا الى بني حمدان وقتل ابن رايق هناك فخلع المتقي على الحسن
بن عبد الله ولقبه ناصر الدولة وعلى اخيه علي ولقبه سيف الدولة فعظم شان بني حمدان
وقوي شوكتهم وكربهم المتقي الى بغداد فهرب البريدي الى واسط بعد ان اقام ثلاثة
اشهر وعشرين يوما ثم وقع بينه وبين توزون نوشتكين حرب وامور انصرف منها
توزون الى الموصل وانضم الى ناصر الدولة وكانت وقعة بين الاتراك وبين القرامطة
انهزم فيها القرامطة وكان الغلاء العظيم ببغداد حتى اكلوا الميتة وكثرت الاموات
على الطرق وبلغ كر القمح الى ثلاثمائة وستة عشر دينار وخرج الحرم من قصر الرصافة
يستغيثون الجوع ووصلت الروم الى حوص على ستة فراسخ من حلب واخربوا
وسبوا عشرة الاف نسمة وفي الثالثة في صفر وصلت الروم ارزن وميافار
قين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا من كنيسة الرها يزعمون ان المسيح
مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من سبوا من المسلمين
فاستفتى الخليفة من الفقهاء فافتوا بان ارساله مصلحة وفيه نفع المسلمين وتزوج
ابو منصور اسحاق بن المتقي بابنة ناصر الدولة على صداق مائتي الف دينار ثم خلف
ناصر الدولة علي في نفقاته واخذ ضياعه وصادر الدواوين فكرهه الناس وهاج
الامراء على اخيه سيف الدولة بواسط فهرب في البريد الى بغداد وسار ناصر الدولة
الى الموصل ونهبت داره ثم سار توزون من واسط الى بغداد في شهر رمضان
فانهزم سيف الدولة منه الى الموصل وخلع المتقي على توزون ولقبه امير الامراء والستوزر

ابا الحسن علي بن محمد بن مقلة وابا العباس الصبهاني الكاتب وغيرهما من الكتاب فكان يولي رجلا ويعزل رجلا ثم وقعت الوحشة بينه وبين توزون فعاد توزون الى واسط واستولى ابو علي بن محتاج على بلاد الجبال وصالح وغمكيز بن رزيا مع السامانية ودخل في طاعتهم واستولى حسن بن فيرزران على جرجان ودولاباذ طابرستان وكرمان وولد فاتهدى اليه ابو عبد الله البريدي هدايا عظيمة فيها مهند ذهب مجوهر وواجى احمد بن بويه بالقصد فقاتله فانهزم من اليه جماعة من الديلم وجاء بالناس التوزوني على مال اخذه منهم وخرج معهم خلق كثير من بغداد الى مصر والشام مخافة الغتنة في الربيعة قدم ابو جعفر علي بن شيرزاد من واسط الى بغداد ومن جهة توزون وخرج المتقي بالله وحاشيته وقدم عليه سيف الدولة واتاه اليه بالرقة يصعد الموصل ليتفقوا على راي فقال المتقي ما على هذا عاهد تموني والتقى بنو حمدان وتوزون فكان بينهم حرب انهزم فيها بنو حمدان وكروا الى نصيبين مع المتقي وكان الاخشيد خرج في استقباله لما بلغ اليه كتابه انه يريد الشام فوافاه بالرقة فلم يمكن له دخولها لجلالة سيف الدولة واهدى الى المتقي تحفا وهدايا واموالا عظيمة واخلع عليه المتقي ثم انه ملل من بني حمدان فراسل توزون في الصلح فلما اتى الاخشيد بذلك قال له يا امير المؤمنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وغدرهم وفجورهم فخالف نفسك سر معي الى الشام ومعرضي لك وتامن على نفسك واهلك فلم تفعل فاقم هناك وانا امدك بالاموال والرجال فلم يقبل وقال ذلك للوزير ابن فلم يقبل مراعاة للخليفة ثم سلم الى الاخشيد وودعه ورجع الى بلاده ورجع المتقي الى بغداد بعد امور صدرت واستشاق من توزون وفي شوال عرض مرج دبوق على سرير الملك فوثب ابن شيرزاد وارخى عليه الستر وقال قد حدث للامير حمى ودخل احمد بن بويه واسط فهرب البريديون

الى البصرة ودخل الدمستقا راس العين في ثمانين الف من الروم فقتل وسبى وقيل
ذلك في العام الماضي وولى ناصر الدولة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان قنسرين
والعواصم فسار الى حلب وقبض اسكورج الديلمي صاحب الشرطة ببغداد
على حمدي اللص وبسط عليه العذاب حتى مات وكان فاتكا قد ضمنه ابن شيرزاد
اللصوصية ببغداد في الشهر بخمسة وعشرين الف دينار فكان يكبس بيوت
الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الاموال وقتل ابو عبد الله البريدي اخاه
ابا يوسف ثم مات بعده بيسير ولم يحج احد لموت ابي طاهر سليمان بن القرمطي
الخبيث النجس الطريد من رحمة الله وتولى مكانه ابنه ابو القاسم سعيد الشقي
الكافر وخرج الروس من باب الابواب وانحدروا على بلاد اران وموقان
ودخلوا على بردعة بالسيف فالتقاهم مرزبان وحاربهم وهزمهم حتى هربوا الى بلاد
هم وفي الخامسة راسل المتقي توزون يامره بمصالحة بني حمدان ويقول له اني
ما خرجت من دار الخلافة الا لما رفع الي انك اتفقت مع البريدي علي والان
قد آثرت رضاي فانا راجع الى داري فحلف له توزون ايمانا صعبة وعهودا مغلظة
مؤكدة فسار المتقي من الرقة فلما قرب من الانبار جاء توزون وتلقاه بالتعظيم
وقبل الارض بين يديه وفي ضميره الغدر عليه فلما نزل المتقي على المخيم نقض توزون
العهود قاتله الله تلك العهود وقبض عليه وكحله وادخله بغداد مخلوعا مسمولا
انا لله وانا اليه راجعون وذكر المسعودي ان المتقي لما صار الى نهر سعيد
بين الرقة والرحبة ارقا ذات ليلة فقال لرجل عنده من اهل رقة ما تحفظ من
اشعار المبيضة واخبارها آل ابي طالب الى ان صار الى اخبار الحسن بن
زيد واخيه محمد وما كان من امرهما ببلاد طبرستان وذكر كثيرا من محاسنهما
وقصد اهل العلم والادب ايامهما وما قالت الشعراء فيهما فقال له المتقي اتحفظ

فمر الرجل في اخبار صح

شعر ابي المقاتل نصر بن نصر الحلواني في محمد بن زيد الحسن الداعي قال لا يا امير
المؤمنين لكن معي غلام لي قد حفظ بحداثة سنه وحدة مزاجه وغلبة الهمة لطلب
العلم والادب عليه ما لم احفظ من اخبار الناس وايامهم واشعارهم قال احضره
ولم اخفيت عني خبر مثل هذا فيكون حضوره زيادة في انسنا فاحضر الغلام
من زورقا اخر موقف بين يديه فقال له صاحبه اتحفظ قصيدة ابي المقاتل في ابن
زيد قال نعم قال المتقي انشدنيها فابتدأ ينشدها شعر لا تقل بشرى وقل لي بشريان
غرة الداعي ويوم المهرجان الى اخر القصيدة بطولها فلم يزل المتقي كل ما مر به
بيت استعاده ثم امر الغلام بالجلوس فلما كان في اليوم الذي لقيه فيه
ابن بشير زاد الكاتب سمعه ينشد هذا البيت فقال له الغلام وقد كان
انس به يا امير المؤمنين شعر دامت البشرى فقل لي بشريان فما زال المتقي
يقول لا تقل آه ولا يختار في ذلك غير ذلك الوجه فقال الرقي والغلام والله
تطيرنا لامير المؤمنين من اختياره انشاد هذا البيت على هذا الوجه فكان
من امره ما كان والله سبحانه المستعان انه خير من اعان

دخلت سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها ابو القاسم عمر بن الحسين
بن عبد الله بن احمد الخرقي الحنبلي رحمه الله بدمشق احد فقهاء الحنابلة وصاحب
المختصر في فقه احمد

وابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن البغدادي الكاتب المعروف
بابن الجراح رحمه الله من خيار الوزراء وصلحاء الكبراء نظير عمر بن عبد العزيز
في الخلفاء وكان دينا صالحا صدوقا محدثا عالما كثير البر والمعروف والصلوة
والصيام والتلاوة ومجالسة العلماء وزر للمقتدر بالله ثم للقاهر بالله
وعزل ونفي الى مكة وروي انه ركب يوما في موكبه فصار الناس يقولون

من هذا

من هذا من هذا فقالت امرأة الى كم تقولون من هذا عبد اسقط من عين الله فانتبه
جاءتهم فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وجاور بمكة وقال ابو سهل بن زياد
العطار طاف البيت يوما وجاء فمى بنبق وقال اشتهى على الله تمرة فاشتهت
فشقت لعبد ساعة سحابة وبردت فجاء برد وكثر وجمع الغلمان منه جرارا فملأ فطر بنته
باقداح مملوة من اصناف الشربة ما قبل بيع المجاورين ثم شربنا وحمد الله تعالى
وقال ليتني مت الغزوة ورأى بعض المضطرين النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
اصبحت اذهب الى الوزير وقل له يا بارة ما صلى على عند قبري كذا وكذا مرة يدفع
اليك كذا وكذا وعين الصلوات والمال فلما اصبح ذهب اليه مع ابن مجاهد فقال له
يا ابا بكر ما حاجتك فقال يوفي الوزير هذا الشيخ ويسمع كلامه فاخبره بالقصة فقال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت ايها الشيخ هذا شيء لم يكن
اطلع عليه الا الله ورسوله الله صلى الله عليه خاستدعى بالكيس فقذفه له الغلام وقال
هذا الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الغلام وقال هذا استكثر
ما ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم واستكثر الوزير فاعطاه دفعة اليه بشارة وقال
القاضي احمد بن كامل سمعته يقول سبعمائة الف دينار اخرجها منهاج وجوه البر
ستمائة الف وثمانين الف دينار وقال الصولي لا اعلم انه وزر لبني العباس
وزير شبهه في حفظه وزهده وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه وكان يصوم نهاره
ويقوم ليله ولا اعلم انه خاطب احدا اعرف بالشيء منه ومن شيوخه علمائنا
وعوال عن الوزارة استتر ومن يكتب سائلا عني عن ثمانة منه علمانا بني او ثمانمائة
عن سائل فقد ابرأت مني المخلوق برأجرة فصبر على احوال تلك الزلازلة
وكان كثير الرواية عالي الاسناد حدث عن احمد بن شعيب النسائي والحسن
بن محمد بن الزعفراني وحميد بن الربيع واحمد بن يزيد وغيرهم وروى عنه ابنه عبيد

الحاكم الشهيد رحمه الله

ابو القاسم الطبراني وابو طاهر الهذلي واحمد بن كامل القاضي و
وابو الفضل محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله السلمي المروزي الحنفي الفقيه المعروف
بالحاكم الشهيد رحمه الله في شهر ربيع الآخر بمرو براس مقبرة تنور كران منها شهيدا
من اعيان الفقهاء الحنفية ومشاهيرهم بخراسان والامام الكبير المتفق عليه والعالم
المتقدم المرجوع اليه قال الحاكم في تاريخ نيسابور ما رايت في جملة من كتبت
منهم من اصحاب ابي حنيفة احفظ للحديث واهدى لرسومه منه وقال السمعاني في
الانساب سمع قاطبة مشايخ خراسان وجال واكثر السماع من مشايخ سائر
البلدان ولي قضاء بخارا مدة ثم استوزره الامير الحميد نوح بن نصر الساماني
واتم عمره في السعادة وادركته الشهادة تلو الوزارة ولما شغبوا في قتله اغتسل
وتحنط ولبس اكفانه واقبل على الصلوة صلوة الصبح وقتل على هذه الحالة ساجدا
وقال الذهبي كان شيخ الحنفية بمرو في زمانه وكان الحميد يختلف اليه ويقرء عليه العلم
ثم قلده ازمة الامور كلها وكان يمتنع عن اسم الوزارة ولم يزل به الحميد حتى
تقلدها وكان سمع بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر فاكثر وكان يحفظ الفقهيات
ويتكلم على الحديث ويصوم الخميس والاثنين ويقول الليل وكان لا ينهض باعباء
الوزارة بل نهمته في العلم والطلبة وصنف الكثير وجمع وافاد الجم الغفير ومن تصانيفه
المشهورة كتاب الكافي جمع فيه كتب محمد بن الحسن المبسوط وجوامعه
المؤلفة ومنها المنتقى والاشارات وممن سمعه ببغداد الهيثم بن خلف القدوري
وبمكة مفضل بن محمد الجندي وبمصر علي بن احمد بن سليمان وبنيسابور عبد الله بن
شيرويه وبمرو ابو رجاء محمد بن حمدويه الهورقاني ويحيى بن سالم سوية وببخارا
حماد بن احمد بن حماد والحسن بن سفيان النسوي وبالري ابراهيم بن يوسف
القهستاني وخلق كثير وسمع منه ائمة خراسان وحفاظها قاطبة منهم الحاكم

ابو عبد الله

ابو عبد الله النيسابوري و

و ابو القاسم نزار بن عبيد الله بن محمد بن جعفر الاسماعيلي الملقب بالقايم بامر
الله بالمهدية يوم الاحد لثلاث خلون من شوال وكان ولد في محرم سنة ثمان او سبع
وثمانين ومائتين بسلمية وهو صاحب المغرب ملكها بعد والده المهدي وكان المهدي
جعله ولي عهده في حياته فكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على راسه ثم جدد
له البيعة بعد وفاته ثم ولي بعده ولده المنصور اسماعيل وله حروب ووقايع مع
نواب الخلفاء العباسية حين قصد مصر بثغر الاسكندرية قال الذهبي كان شرا من
ابيه زنديقا ملعونا لا دين فيه وذكر القاضي عبد الجبار انه اظهر سب الانبياء وكان
يراسل القرمطي وينادي مناديه العنوا الغار وما حوى ولما كثر فجوره خرج عليه ابو يزيد
مخلد بن كيداد الزناتي وقوي امره ومات والزناتي محاصر له فقام ولده اسماعيل وهو
وكتم خبره وابقى الامور على حالها واكثر الصلات والعطايا

و ابو الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد القزويني الطالقاني الحنفي الوزير
رحمه الله وقيل سنة خمس وثلاثين وهو وزير ركن الدولة بن بويه وولد الصاحب
بن عباد المشهور بالرياسة والعلم الكتابة والجود قال قال ابن النجار قرات في
كتاب ابي القاسم السوداجاني سمعت ابا بكر بن المقري يقول سمعت الصاحب
بن عباد يقول قال رجل لابي انت على مذهب ابي حنيفة ولا تشرب
النبيذ قال تركت له اجلالا وللناس اجمالا وقال ابو بكر الخوارزمي ا
الصاحب نشاء من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع
افاويق درها وورثها عن ابيه عن جده كما قال ابو سعيد الرستمي شعر ورث
الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد يروي عن العباس
عباد وزارته واسماعيل عن عباد وكان عالما فاضلا فقيها سمع وحدث

افاد واستفاد ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان وابن خلكان في وفيات
الاعيان حدث عن محمد بن حبان المازني ومحمد بن يحيى المروزي وابي خليفة
الفضل بن حباب البغداديين وروى عنه ابنه الصاحب بن عباد وابو بكر بن
مردويه وابو الشيخ وابو بكر بن المقرى والاصبهانيون
وخلع المستكفي بالله امير المؤمنين ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله بن
المعتضد بالله بن الموفق بالعباسي رحمه الله عن الخلافة يوم الخميس لثمان
بقين من جمادى الاخرة فكانت مدة خلافته سنة واربعة اشهر ويومين
وفي السنة الاولى من خلافته كانت حروب بين توزون واحمد بن بويه حتى
كل الرجال من الطائفتين كلها على توزون والصرع يعتريه حتى رجع الى بغداد
مشغولا بنفسه من الصرع حتى انتقل الى غضب الله لم يتمتع بدنياه بعد غدره
بالمتقي ولم يحل عليه الحول واقر المستكفي بالله امير المؤمنين الاخشيد على ولايته
بمصر والشام على عادته ثم وقع بينه وبين سيف الدولة وحشة وانتزع سيف
الدولة حلب وانطاكية وحمص وللاخشيد باقي الشام ثم عاد الى المحاربة واستعاد
الاخشيد حلب واوقع الرمستقا باهل بغراس ومرعش وقتل وسبى لما بلغه
ان سيف الدولة مشغول باضداده فاسرع سيف الدولة الى مضيقة وشغاب
واوقع بالرمستقا وجيشه وبيتهم وهزمهم اقبح هزيمة واستنقذ اسارى
المسلمين والغنيمة من ايدي الروم وعاد سالما غانما ثم بلغه ان مدينتهم قد تهدم
بعض سواها فاغتنم الفرصة فاناخ عليهم وقتل وسبى لكن اصيب بعض
جيشه وكان ذلك في الشتاء واستولى وشمكير بن زياد على جرجان وفي الثانية
لقب المستكفي بالله نفسه بامام الحق وخدب ذلك على السكة وبعث
الى ابي جعفر بن شيرزاد الكاتب بالخلع والتقليد وكان خلفا العساكر

وحج بالناس عمر بن الحسن

نسف

وحج بالناس عمر بن الحسن

لنفسه وسار حتى نزل بباب حرب وخرج اليه الديلم والجند لكن لزمه مال فضاق
ما في يده فشرع في مصادرات التجار والكتاب وسلط الجند على العامة وتفرغ لاذى
الخلق فلم يتم له امره ودخل احمد بن بويه بغداد بعد امور صدرت فخلع عليه المستكفي
ولقبه معز الدولة واخاه عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة وضرب القابهم
على السكة ووضع معز الدولة السعاة ببغداد ليجعلهم رسلا الى اخيه ركن الدولة
بالري وهو اول من اخترع ذلك بها وكان له ساعيان فضل ومرعوش كل واحد يمشي
في اليوم ستة وثلاثين فرسخا فقوي لذلك شباب بغداد وانهمكوا فيه حتى نجب منهم
عدة سعاة ثم دخل معز الدولة على المستكفي فوقف والناس وقوف على مراتبهم
فتقدم اثنان من الديلم فطلبا منه الرزق فمد يده اليهما ظنا منه انهما يريدان تقبيلها
فجذباه من السرير وطرحاه الى الارض وجرا بعمامته وساقوه ماشيا الى منزل
معز الدولة خلفه واوقفوه عند ابي القاسم فضل بن المقتدر فسلم عليه بالخلافة
واشهد على نفسه وسلموا عينه وضموه الى المتقي والقاهر وصاروا ثلاثة اثافي
العماد وهجم الديلم دار الخلافة ونهبوها حتى لم يبق شيء فيها

خلافة المطيع لله امير المؤمنين وامام المسلمين ابو القاسم فضل بن جعفر بن احمد
بن طلحة الهاشمي العباسي رحمه الله بويع بالخلافة بعد ابن عمه المستكفي بالله يوم
الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة توفي
فيها ابو بكر محمد بن طغج بن جف بن بلتكين التركي البغدادي المعروف بالاخشيد
رحمه الله يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة بدمشق وحمل تابوته الى القدس
وكان ولد يوم الاثنين منتصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع
باب الكوفة اصله من ولد ملوك فرغانة اقدم المعتصم بالله جده جف وولد
ابوه ببغداد ثم اتصل باحمد بن طولون وصار من اكبر قواده ورجع الى بغداد

بعد حمارويه فاكرمه المكتفي ثم صدر منه تكبر للوزير فحبسه وابنه محمدا حتى مات فيه
واخرج ابنه محمد وجرت له امور الى ان قدم مصر في ايام تكين وولي الاخوان ثم ولاه
المقتدر بالله الشام واضاف اليه القاهر بالله ولاية مصر بعد تكين ثم خلع عليه
الراضي بالله وقلده مصر ولقبه بالاخشيد واقره على عمله من بعده من الخلفاء ووقع
له حروب ووقايع مع المغاربة وابن رايق وبني حمدان وكان ملكا شجاعا مقداما
حازما متيقظا حسن التدبير عارفا بالحروب مكرما للجند شديد الباس ذا قوة
مفرطة وهيبة عظيمة في قلوب الناس مع ما له من كمال الانقياد وجميل الطاعة
لخلفاء بني العباس وكان متجملا في مركبه وملبسه يضاهي موكبه موكب الخلافة
وبلغت عدد مماليكه ثمانية الاف مملوك وجيوشه اربعمائة الف وكان كثير التحرز
على نفسه يحرسه مماليكه بالنوبة عند ما ينام كل يوم الف مملوك ويوكل خدمه
بجوانب خيمته ثم لا يثق باحد حتى يمضي الى خيمة الفراشين فينام فيها وخلف
اولادا ملك منهم بعده ابنه ابو القاسم انوجور

وابو بكر جعفر بن يونس بن دلف بن جحدر السامري الصوفي المعروف بالشبلي رحمه
الله يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة ببغداد ودفن بالجانب الشرقي وقيل
سنة خمس وثلاثين وكان ولد بسر من راى سنة نيف وخمسين ومائتين وكان
على حجابه الموفق بالله وابوه حاجب الحجاب ثم ترك وتاب في مجلس
خير النساج وقيل اسمه جحدر بن دلف وقيل دلف بن جحدر وقيل غير ذلك وكان
يقول خلف ابي ستين الف دينار سوى الضياع وانفقت الكل وقعد مع
الفقراء احد مشايخ القوم المشاهير وامام الصوفية الاكابر وكان
جليل الشان بارعا في الفقه على مذهب مالك وسئل عن مسئلة في الحيض
امتحانا فاجاب فيها احسن جواب. وذكر ثمانية عشر قولا للعلماء في

هذا الباب

هذا الباب ولم يكن عند الفقيه المتخ سوى ثلاثة من الاقوال والكلام واخبارات
واحوال وحكايات ولما تاب في مجلس خير الناج اتى دماونده قال كنت والى
بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في بداية فوق الحمد ويقال انه ويقال انه اكتحل بكذا
وكذا من الملح ليعتاد السهر وكان يبالغ في تعظيم اوضاع الشريعة وكان اذا دخل
شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظيم رأيت فانا اولى بتعظيمه وقال ابو بكر
محمد بن احمد القروري رأيت الشبلي في جامع المدينة وقد كثر الناس عليه في الرواق
الوسطاني وهو يقول رحم الله عبدا وعالة جبل كانت له بضاعات وقد فقدها وهو يسأل
الله ان يردها عليه فرأى الخلق علام حدث وقال من صاحب البضاعة قال
انا فقال اي شيء كانت بضاعتك قال الصبر وقد فقدته فبكى الناس بكاء عظيما
وقال بعضهم دخلت عليه يوما وهو يصيح ويقول على العبد كل البصير من عادته العرب
ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب فان لم تترك العين قد ابصرك القلب وقال
بعضهم دخلت عليه فرأيته ينتف شعر حاجبه بالملقاط فقلت له يا سيدي افعل هذا
او الم يعود الى فقال ظهرت الى الحقيقة فلم استطع حملها فانا ادخل على نفسي الالم لكي
تستريح مني وانا لا اطيق حملها ودخل يوما على الجنيد فوقف بين يديه وضعف بدنه
وهو يقول شعر عودوني الوصال والوصل عذب ثم زووني بالصد والصد صعب ثم عمدا
حاجبي عاتبوني ان تجنيت فرطا بي لهم وما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عذب الملامة في
هاجر أحسن يجب الاحبب فقال الجنيد نعم يا ابا بكر وكانت امرأته عنده فاراد
الستر منه فقال لها قومي عليك وهو غائب لا يراك ثم بكى بعد انشاده فقال
استتري عنه الان فقد حضر وسأله سائل هل يتحقق العارف بما يريد والله فقال كيف
يتحقق عالم بغيب وكيف يطمئن الى ما يظهر وكيف يأنس بما يخفى وهو الظاهر الباطن
ثم انشأ شعر فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى بهاجر واثقة اكثر

لشيء نلته من وصالها ۞ اماني لم تصدق كلمحة بارق ۞ وله ايضا تغني العود فاشتقنا
الى الاحباب اذ غنى ۞ فكنا حيث ما كانوا ۞ وكانوا حيث ما كنا ۞ صحب خير
النساج وجنيد البغدادي ومن في عصرهما واخذ عنه ابو العباس الدينوري
وابو الحسن بندار بن الحسين الشيرازي وابو القاسم ابراهيم بن محمد النصرا
بادي

دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها ابو رجاء محمد بن احمد بن الربيع
بن سليمان الشافعي رحمه الله كان فقيها شاعرا فاضلا له قصيدة ذكر فيها اخبار
العالم وقصص الانبياء وسئل قبل موته كم بيت بلغت قصيدتك الان فقال
ثلاثين الف ومائة الف بيت

وابو جعفر هارون بن محمد بن علي بن موسى الضبي رحمه الله كان اسلافه ملوك
عمان وكان معظما عند السلطان وداره ماوى اهل العلم والفضل يقصده
الشعراء من كل مكان وقد انفق اموالا عظيمة في العلماء والاشراف والكتب النفيسة
وكان عارفا بالنحو واللغة والشعر ومعاني القران

وابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي البغدادي الكاتب الشطرنجي
رحمه الله وقيل سنة ست وثلاثين وكان اديبا شاعرا فاضلا اخباريا واسع
الرواية كثير الحفظ حسن المعرفة بايام الناس وطبقات الشعراء وانتهى اليه
العلم بالهندسة والشطرنج وكان اوحد وقته فيه بحيث يضرب المثل الى الان
بحسن لعبه حتى ظن بعض الناس انه هو الذي وضعه لا بل الذي وضعه صصه
بن دار الهندي لاجل الملك شيرام وكان اغلب فنونه اخبار الناس ونادم
المكتفي ثم المقتدر ثم الراضي ومن شعره شعر احببت من اجله من كان
يشبهه ۞ وكل شيء في المعشوق معشوق ۞ حتى حكيت بجسمي ما بمقلته ۞ كان

سقمي

سمعي من صفية منزوق شيء من تصانيفه كتاب الوراق وكتاب الوزراء وكتاب
اخبار ابي عمرو بن العلاء روى عن ابي داود السجستاني وثعلب والمبرد و
وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو عبد الله المرزباني و
ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي الحافظ رحمه الله احد
الائمة الاعلام كان محدث من مشاهير اما حافظا رحالا دنيا اصله من
ترمذ واسكن بنكث قصبة واقليم الشاش فنسب اليها ما وراء النهر وصاحب
المسند ومن مشاهير اصحاب الترمذي وروى عنه وعن غيره بن احمد العقيلاني
وغيرهما من اهل العراق والجبال وخراسان وقرأ الادب على ابي محمد عبد الله بن مسلم
بن قتيبة ببغداد وروى عنه ابو بكر محمد بن حامد التجاري وابو بكر محمد بن عبد الله
الداودي وابو القاسم علي بن احمد الخزاعي و
ابو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم بن نصر النيسابوري الميداني الحنفي الفرضي رحمه الله ذو
العقدة وقيل كنيته ابو الفضل شيخ كبير عارف بالمذهب وله نظم في الفقه وله مناظرات
مع ابي احمد العياضي وغيره وحكى ان ابا جعفر الهندواني لما قدم بخارا التقى بها ابا بكر
الميداني وابا بكر محمد بن الفضل البخاري وكانا عادا الى بلخ فسئل عنهما راه ببخارا فقال
رايت فيهما واصفا فقيه فقيل له من الفقيه قال الميداني فقيل وصفا فقيه قال
محمد بن الفضل قال ولم قال لانه لا يعرف الحساب واما الميداني فانه الفقيه هذا
الفن وحكى ان اهل السنة كتبوا الى سمرقند يسالون علمائها عن من قال
اذا تزوجت امرأة فهي طالق ثلاثا ثم راجعها فتزوجت امرأة هل يحنث ام لا
واتفقت حادثة اقتضت خروج ائمة سمرقند الى بخارا فذكر ابو احمد نصر بن احمد
العياضي لابي بكر الميداني وغيره من العلماء ببخارا فجمعوا وتكلموا واوردوا المسئلة
وجرى الكلام فيها باتفاق الجميع بين ابي نصر العياضي وابي بكر الميداني واستدل الميداني ظهرة

بينهما من اول النهار الى اخر العصر فلم يترجح كلام احدهما على كلام الاخر ثم
عادوا الى ذلك في غد فاتفقا رايهما على انه يحنث ان اجاز بالقول ولا يحنث
بالفعل وكتبوا على ذلك فتوى ليكتبوا جوابه فقال العياضي تبدا انت بالكتابة
حتى اكتب انا بعدك فقال الميداني لا بل تبدا انت وتكررت ذلك بينهما تبجيلا
واحتراما حتى افترقوا الا عن كتابة وقال الذهبي كان من ائمة الحنفية حدث عن
ابي محمد المزني وميمون بن علي الميمون وابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مسلم

و ابو الحسن علي بن احمد بن موسى بن الفارسي الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الاربعاء
من ذي الحجة ودفن يوم الخميس ببلخ كان سريا جوادا كثير الخير والصدقة والا
حسان اهل الفقه والعلم وكان من اقران ابي بكر الاعمش تفقه عليه ابو جعفر
الهندواني و

دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها ابو جعفر كميل بن جعفر بن كميل
بن الجرجاني البكرابادي الحنفي الفقيه رحمه الله راس اصحاب ابي حنيفة في زمانه
ذكره ياقوت وغيره روى الحديث عن ابي احمد بن يوسف البختري و

و ابو الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن البغدادي المعروف بابن المنادي
رحمه الله كان كان اماما محدثا سمع الكثير وصنف الكتب قال ابو يوسف القزويني
صنف في علوم القران اربعمائة ونيف واربعين كتابا ليس فيها شيء من الحشو
وجمع فيها حسن العبارة وعلو الرواية

و ابو محمد بن احمد بن احيد بن الخطاب النسفي البوذي الحنفي الفقيه رحمه الله ذكره
السمعاني في الانساب وابو جعفر العباس بن محمد المستغفري في تاريخ نسفا وقال كان فقيها
فاضلا ورعا من علماء اصحاب الراي روى عن طفيل بن زيد التميمي وداود بن ابي داود

وروى

وروى عنه محمد بن اسماعيل شيخ غنجار و
وابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم بن الحكيمي رحمه الله ذكره الذهبي

وابو محمد بن الحسن بن بن النيسابوري رحمه الله احد ائمة اللسان
كان ابن خزيمة اذا شك في لغة ساله عنها

دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار
بن النيسابوري الحنفي الفقيه المعول الزاهد رحمه الله في يوم الاثنين غرة صفر
ببغداد منصرفه من الحج وقيل سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه ابنه ابو محمد الفقيه ودفن
في مقبرة الخيزران بقرب ابي حنيفة رحمه الله قال الخطيب كان ثقة فقيها عارفا بمذهب
ابي حنيفة ورغب عن الفتوى لاستقلاله بالعبادة قال الحاكم في تاريخ نيسابور
كان عارفا بمذهب ابي حنيفة رحمه الله ولا يرغب في الفتوى والرياسة وانما كان
عمله الصلوة وقراءة القران ويصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ولا ياكل الا من
كسب يده ويتصدق بما فضل من قوته ما رايت في مشايخ اصحاب ابي حنيفة اعبد
منه وكان يحج في كل عشر سنين ويغزو في كل ثلاث سنين وسمع الحسين بن
الفضل البجلي والسري بن خزيمة ومحمد بن احمد بن انس ومحمد بن اشرس واحمد بن
محمد بن نصر اللباد النيسابوريين سمع المسند من احمد بن سلمة والتفسير من
احمد بن نصر واكثر مصنفات ابي يحيى البزاز وروى عنه ابو حفص بن شاهين
وابو عبد الله الحاكم و
وابو اسحاق ابراهيم بن شيبان بن بن القرميسيني الصوفي رحمه الله
من اكابر مشايخ القوم وامام وقته كان يقول علم الفناء والبقاء يدور على

اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان من غير هذا فهو المغاليط والزندقة
والسفلة من يعص الله ومن اراد ان يتعطل او يتبطل فليلزم الرخص صحب
ابا عبد الله المغربي والخواص و
وروى عنه ابو يزيد المروزي و
وابو عبد الله محمد بن عيسى بن بن البغدادي الحنفي الفقيه المعروف
بابن ابي موسى رحمه الله من اعلام الفقهاء واكابر الحنفية العراقيين ببغداد وجد مقتولا
في داره كبسه اللصوص ودفن يوم السبت وقيل مات سنة اربع وثلاثين وقيل
نيفا وثلاثين وكان ولي الحكم في الجانب الشرقي ببغداد ولاه القضاء بها امير
المؤمنين المتقي لله ثم عزله واعاده المستكفي بالله وكان له سمت حسن ووقار
تام حافظا لنفسه لا يطعن عليه في شيء مما يتولاه وينظر فيه وقال الخطيب كان
فقيها على مذهب العراقيين اخبرنا علي بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر
قال ابو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن ابي موسى من اهل العلم بمذهب
اهل العراق وابوه عيسى بن ابي موسى كان احد المتقدمين في هذا المذهب
وقلده ابنه ابو عبد الله في التمسك به والذب عنه والكلام على المخالفين له
وكان ثقة ومن تصانيفه كتاب في اصول الفقه ثمان مجلدات وكتاب الزيادات
والجامع الصغير والجامع الكبير والكلام في حكم الدار تفقه على ابيه عيسى بن ابي
موسى و
وابو محمد عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم النيسابوري المعروف بالبيع رحمه الله
كان كثير البر والعبادة اذن بالمسجد ثلاثا وثلاثين سنة وغزا اثنتين
وعشرين غزوة وانفق على العلماء والزهاد مائة الف درهم روى عن مسلم
وغيره وعنه ابنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ

دخلت سنة ثمان

دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها ابو نصر احمد بن محمد بن احمد بن يحيى النيسابوري
الاغاطي الحنفي الفقيه رحمه الله من اعلام الحنفية واكابرهم بخراسان وكان اماما في الحديث
والسنة مكثرا قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري ما علمت في اصحاب ابي حنيفة اكثر سماعا
للحديث منه

وابو عبد الله حسن بن علي بن الحسين بن مقلة البغدادي الكاتب رحمه الله في شهر
ربيع الاول وكان ولد سلخ شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين كان اديبا
بليغا بارعا في حسن وجودة الكتابة نظير اخيه ابي علي بن مقلة بل قال بعضهم الصحيح
ان صاحب الخط هو الحسن لا اخوه اخترع ستة خطوط من خط الكوفيين في حدود
سنة عشرة وثلاثمائة خط الثلث وخط التوقيع والريحان والرقاع والمحقق والنسخ
ثم استنبط الخطاط من خطه خطين خلافه والمستكفي بالله ابو القاسم عبد الله
بن المكتفي بن المعتضد بن الموفق الهاشمي العباسي البغدادي رحمه الله برمي الدم وله
ست واربعون سنة وامه ام ولد تسمى فضة ولي الخلافة بعد المتقي سنة واربعة
اشهر ويومين الى ان غدر به معز الدولة قاتله الله

وابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن المصري النحوي النحاس رحمه الله وقعه بعض
العوام برجله الى النيل بزعمه انه سيخر النيل وهو جالس على الشاطئ فلم يعلم خبرها
بعد وكان من نظراء ابن الانباري ونفطويه وكان عالما فاضلا اديبا كاتبا بليغا
صنف التصانيف الكثيرة منها اعراب القران وكتاب اشتقاق الاسماء الحسنى
وكتاب المعاني وادب الكاتب وطبقات النحاة وشرح المعلقات
السبع قصايد سبعة من مشاهير شعراء العرب وهم امرؤ القيس وطرفة بن
عبد وزهير بن ابي سلمى ولبيد بن ربيعة وعنترة بن شداد وحارث بن حمزة
اليشكري وعمرو بن كلثوم واخذ النحو عن علي الاخفش وابي اسحاق الزجاج

وتلك الطبقة وروى عن احمد بن شعيب النسائي و

وابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو بن تمام الديلمي الامير عماد الدولة غفر الله يوم
الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل سنة تسع وله سبع وخمسون
سنة ودفن بدار المملكة بشيراز ولم يعقب واتاه اخوه ركن الدولة في مرضه فاتفقا
برأيهما على تسليم بلاد الفارس الى عضد الدولة فتسلمها وعماد الدولة في مرضه فاتفقا
هو اكبر الاخوة الثلاثة ومقدم اهل هذا البيت واكبرهم وبه حصل سعادتهم وانتشر
صيتهم وتمكنت حالهم واستقرت قواعدهم وانما كان ابوه صيادا وليست له معيشة الا
من صيد السمك وهم يجرون نسبهم الى ملك الفرس بهرام جور بن يزدجرد بن هرمز كرما
نشاه وكان اخوه معز الدولة يحترمه ويعظمه ويكاتب بالعبودية ويقبل الارض بين
يديه اذا لقيه كما يفعل بالخلفاء مع عظمة سلطانه وقيامه بتدبير مصالح الخلافة وكان
ملكا عاقلا شجاعا مهيبا سائسا للرعية احسن سياسة ملك بلاد فارس والاهواز
والعراقين والجبال والري وطبرستان وضربت لهم السكة واستوثقت له الممالك قال هارون
بن العباس المأموني اتفقت لعماد الدولة امور عجيبة صارت سببا لثبات ملكه وبقاء دولته
منها انه طالبه اصحابه في اول ملكه بالمال ولم يكن معه ما يرضيهم واشرف امره على الانحلال
فاغتم لذلك فبينما هو يتفكر قد استلقى على ظهره اذ راى حية خرجت من موضع من
السقف ودخلت في موضع اخر فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار
سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة
بين سقفين فامرهم بفتحها ففتحوا فاذا فيها عدة صناديق من المال والصياغات قدر
خمسمائة الف فحمل المال اليه فانفقه في رجاله وثبت شانه ثم انه اراد قطع ثياب
وسال عن خياط حاذق كان لصاحب البلد فامر باحضاره وكان اطروشا
فوقع له انه قد سعى به في وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب

فلما خاطبه

فلما خاطبه خلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد
الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجدوا فيها اموالا وثيابا جميلة ففرقها
في اصحابه ورجاله فكانت من اعظم الاسباب في تمكن حاله

وابو علي محمد بن محمد بن علي بن الحسين المصري الحنفي الفقيه المعروف بابن ابي الحديد
رحمه الله يوم الجمعة اخر شهر رمضان ذكره ابن يونس ووالده محمد بن علي في تاريخ
مصر وقال فيه كان فقيها حنفيا متقنا

وابو العباس احمد بن محمد بن شعيب بن هارون السعيبي النيسابوري الجلاباذي
الحنفي الفقيه رحمه الله في ذي القعدة من ائمة خراسان واعلام الفقهاء الحنفية بها
اخذ الفقه والحديث عن جماعة كثيرة وهو عم ابي احمد الشاهد
وروى عنه الشيوخ وكان سمع ابا علي الحسين بن الفضل البجلي ويحيى بن محمد بن يحيى الذهلي
و

واخذ عنه ابو العباس احمد بن هارون النيسابوري الفقيه و

دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة توفي فيها القاهر بالله ابو المنصور محمد بن المعتضد
الموفق بن المتوكل الهاشمي العباسي البغدادي رحمه الله في جمادى الاولى ببغداد وله
سنة وكان اسمر اصهب الشعر طويل الانف ربعة من الرجال وهو احد الخلفاء
المخلوعين حبس مدة ثم سيبوه وكان قد افتقر حتى لما طال خموله في عماه
وقل ما بيده وقف يوم الجمعة في باب جامع المنصور وسال الناس ليقيم بذلك
الشناعة على خليفة الوقت ولما بلغه ما جرى على المتقي قال صرنا اثنين ولا بد من
ثالث يعرض به المستكفي قال الصولي كان هرجا سافكا للدماء محبا للمال متلون
الاحوال غير انه ظهر منه شهامة واقدام حتى قبض على مونس الخادم وغيره من المفسدين
ونفى المخانيث وكسر الات اللهو وقبض على المغنيين

الحكيم ابو نصر الفارابي

وابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي الحكيم رحمه الله بدمشق وصلى
عليه سيف الدولة بن حمدان ودفن خارج باب الصغير وقد ناهز الثمانين من اعظم
الحكماء الاسلاميين والعرفاء الالهيين خرج من بلده ولم يزل يتنقل في البلاد حتى
انتهى سفره الى بغداد ولم يكن يعرف شيئا الا اللغة الفارسية والتركية فاخذ في تعلم
العربية فاتقنها غاية الاتقان وبرع في عدة لغات اخرى وكان ببغداد ابو بشر
متى بن يونس الحكيم ذا صيت عظيم وشهرة كاملة وكان يجتمع على حلقته جماعة كثيرة
وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس ويملي على اصحابه شرحه وبسط فيه في سبعين سفرا
وكان حسن العبارة لطيف الاشارة فجعل ابو نصر يحضر مجلسه ويقرأ عليه مكبا
على الاشتغال الى ان برع وفاق اهل زمانه وصار اوحد وقته وفريد ايامه وكان
سهل العبارة جزل الالفاظ حسن التعليم وصنف التصانيف والف معظم كتبه
ببغداد وذكر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدأ بتصنيفه في بغداد
واكمله بمصر وكتبه في الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ولكن اكثر كتبه في الرقاع
ولم يصنف في الكراريس الا القليل ولذلك جاءت كتبه فصولا وتعاليق ويوجد
بعضها ناقصا منثورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب
ولا مكن وينفرد بنفسه ولا يجالس الناس ولا يقبل جوائز الملوك ودخل
على سيف الدولة بن حمدان ومجلسه غص من الفضلاء في كل علم والعلماء
من كل فن فوقف عنده وهو بزي الاتراك كما هو دابه فقال له سيف الدولة
اقعد فقال حيث انا رم حيث انت فقال بل حيث انت فجعل يتخطى رقاب
الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه وكان على راسه مماليكه
وله معهم لسان خاص يسارهم به ولا يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان
ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء العلم ان لم يعرف بها

فاحدقوا به

فاحدقوا به فقال ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فتعجب
سيف الدولة وقال له اتحسن هذا اللسان قال نعم احسن اكثر من سبعين لغة
ثم اخذ يتكلم مع العلماء في كل فن فلم يزل يعلوهم ويبهتهم حتى سكتوا جميعا وبقي
يتكلم وحده حتى كتبوا ما يقوله ثم خلا به سيف الدولة وقال هل لك ان تاكل قال
لا قال فما تقول في الشراب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار كل من في بلده
من اهل هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم الة الا وعابه ابو نصر
وخطاه فقال سيف الدولة هل تحسن شيئا في هذه الصناعة قال نعم ثم اخرج
من وسط خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم ضرب بها فضحك كل من
في المجلس ثم فكها وغير تركيبها فبكى كلهم ثم فكها وركبها تركيبا ثالثا وضرب
لها فنام كل من في المجلس فعظم فيه اعتقاد سيف الدولة والتمس منه
ان يسكن عنده فاجابه بشرط ان يكون حضوره الى مجلسه وذهابه في اختياره
فقبله سيف الدولة بقبول حسن وامر خازنيه ان لا يمنعوه عما يطلبه ويتمناه
فقنع باربعة دراهم في كل يوم ولم يزد عليها وكان الصاحب بن عباد يحب
اجتماعه ويرسل اليه التحف والهدايا الفاخرة ويلتمس منه حضوره فلا يجيبه
ثم انه دخل عليه في زي الاتراك وعنده رجال من اهل الدولة فلم يعرفوه
واستخفوه فاخرج من كمه خريطة واخذ منها الة وضرب بها فنام كل من في
المجلس وكتب على كاس كان هناك ان ابا نصر قد حضر مجلسكم واستهزأتم به ثم خرج عازما الى الشام فانتبهوا وراوا ما كتبه فارسل الصاحب
الى الاطراف من يطلبه فلم يجدوه فبقي الصاحب متاسفا على ذلك مدة حياته ومن
تصانيفه الفصوص والتعليقات والمدخل الاوسط والسياسة المدنية واحصاء العلوم و
اخذ العلم عن متى بن يونس بن متى وابن خقلان الحراني و

وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن الطاصفهاني الزاهد الصفار رحمه
الله في ذي القعدة محدث خراسان ومسندها وكان زاهدا عابدا ورعا دينا مجاب
الدعوة وكان امام عصره علما وعملا وزاهدا وعبادة وكان من اكثر الحفاظ حديثا
قال الحاكم ابو عبد الله لم يرفعه راسه الى السماء فيما بلغنا نيفا واربعين سنة حياء من الله
تعالى وله تصانيف في الزهد وغيره

دخلت سنة اربعين وثلثمائة توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد بن
المروزي الشافعي رحمه الله لتسع خلون من رجب بمصر ودفن بالقرافة الصغرى
اقام ببغداد اذ زمانا طويلا واليه ينسب درب المروزي بها وكان اماما في الفقه
انتهت اليه الرياسة المذهب بالعراق بعد شيخه وله شرح مختصر المزني وغيره
تفقه على ابي العباس بن سريج و
وتفقه عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحدلال وابو بكر احمد بن محمد بن لال الهمداني وابو
سهل محمد بن سليمان الصعلوكي وابو علي زاهر بن محمد بن احمد بن عيسى السرخسي
وابو الحسين القطان وغيرهم

وابو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم البغدادي الحنفي الفقيه الامام المعروف
بالكرخي رحمه الله ليلة النصف من شعبان ببغداد وصلى عليه القاضي ابو تمام الحسن بن محمد
الهاشمي الزينبي وكان ولد سنة ستين ومائتين بكرخ جدان اصابه الفالج في اخر
عمره وهو الامام الفقيه المحدث العلامة المشهور في الافاق وكان فريد دهره
وقريع عصره وشيخ وحده وامام وقته انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق
ومعرفة مذاهب الفقهاء مع الصدق والامانة والثقة والعدالة وصحة الاعتقاد
وسلامة المذهب والقيام بعلوم اخرى وكان كبير الشان فقيها اديبا بارعا
في العلوم اماما عارفا بالاصول والفروع ورعا زاهدا عابدا صاحب جلالة عظيم

العبادة

وكان ابو الحسن الكرخي
الامام الاجل ابو الحسن

وبالجملة مناقبه ومفاخره اكثر من ان
يحصى وما رماه الخطيب ومن تبعه
بالاعتزال مردود عليهم وما صدر الا
من التوصب على الحنفية والشيخ
ابو الحسن في نزاهة منه حاشى
لله ما علمنا عليه من سوء
منه سلمه الله

العبادة كثير الصوم والصلوة مداوما للتلاوة صبورا على الفقر والفاقة وكان اماما
الفقهاء وشيخهم ببغداد وانتشرت اصحابه وتلامذته في الاطراف وطبق بعلمه البلاد
وكان واسع العلم والرواية قد اودع تصانيفه الفقه والحديث والاثار المخرجة
باسانيده وكتبه تشهد بوفور علمه وكثرة روايته ومن ورعه انه كان يهجر من تولى القضاء
من اصحابه فلا يكلمه ابدا وكان يمشي في اسواق بغداد ويباشر اموره بنفسه ويشتري
ممن لا يعرفه لئلا يسامح عنه لاجل علمه وقال الصيمري كان مع غزارة علمه وكثرة
روايته عظيم العبادة كثير الصلوة والصوم صبورا على الفقر والحاجة عفيفا نزها
في الدين الناس وصار اليه التدريس ببغداد بعد ابي خازم القاضي وابي سعيد البردعي
واليه انتهت رياسة اصحاب ابي حنيفة وانتشر اصحابه في البلاد وقال ابو عبد الله الحسين
بن علي بن مسلمة انشدت ابا الحسن الكرخي رحمه الله شعرا ان ذكرتك قوم احدثهم
الا وجدت فتورا بين احشائي فانشدني لنفسه يريد قصيدين هذا البيت شعر كم
لوعة في الحشا ابقيت بي سقما خوفا الهجرك او خوفا من الشائي لا تهجرني فاني لست ذا
جلد على اصطبار على هجرا الخلائ الله يعلم ما حملت من سقم وما تضمنته من شدة
اللائ لو ان اعضائ صب حاطب بشرا لما طبتك بوجد كل اعضائي فارحمي جزعا
فيك لا يبقي شططا ان السلام بايجاز وايجائ هذا على وزن بيت كنت منشده
عابرا اذا كان من رحل واتوا عنه ما ان ذكرتك الا وجدت فتورا بين
احشائي ولا همت بشرب الماء من عطش الا وجدت طيبا لا منك في الائ ومن
شعره قوله شعر حسبي سموا في الهوى ان تعلما ان ليس عاقبة ان اظلما ثم
امض في ظلم على علم به لا مقصرا عنه ولا متلوما فوحق ما اخذ الهوى مني على
مني جسيم عليك واستقا لتحفاك من علم ما القى به اخص ابي الرضي متجهما وقال
الخطيب ابو بكر احمد البغدادي حدثني ابو عبد الله الصيمري حدثني ابو القاسم بن علان

الواسطي قال لما اصاب ابا الحسن الكرخي الفالج في اخر عمره حضرته وحضر اصحابه ابو بكر
الدامغاني وابو علي الشاشي وابو عبد الله البصري فقالوا الشيخ نقل من مريض يحتاج
الى نفقة وعلاج فكتبوا الى سيف الدولة بن حمدان فاحسن الشيخ بما هم فيه فبكى
وقال اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات قبل ان يصل اليه صلة سيف
الدولة ثم ورد من سيف الدولة عشرة الاف درهم ووعد ان يمد بامثاله فتصدقوا
بها ولما مات كانت له جنازة حافلة وكان ممن حمل جنازته الحسن بن محمد الهاشمي
الزينبي ومن تصانيفه الفائقة المختصر والجامع الصغير والجامع الكبير وكتاب الاشربة
تفقه على ابي سعيد البردعي وابي خازم القاضي وروى عن اسماعيل القاضي ومحمد بن عبد الله
الحضرمي المعروف بالمطين و
واخذ عنه ابو بكر احمد بن علي الرازي وابو بكر احمد بن محمد الدامغاني وابو عبيد الله البصري
وابو القاسم التنوخي وابو علي الشاشي وابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني وابو حفص
بن شاهين وابو عبد الله بن علي بن محمد الجرجاني وابو زكريا يحيى بن محمد البصري
الفرضي الضرير والقاضي حسن بن محمد بن العباسي وابو سهل الزجاجي وابو ذر احمد
بن علي بن محمد بن موسى الاسترابادي واحمد بن محمد بن داود القحطاني و
وابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق بن بن النهاوندي اللغوي المعروف
بالزجاجي رحمه الله في شهر رمضان وقيل في رجب بطبرية وقيل بدمشق وقيل سنة
تسع وثلاثين احد الائمة الاعلام وسكن دمشق وانتفع به وبكتبه خلق لا يحصون
وجاور بمكة مدة وصنف فيها كتابه الجمل وكان اذا فرغ في باب طاب اسبوعا ودعا
بالمغفرة وان ينتفع به قاروه فجاء كتابا مباركا نافعا لم يشتغل به احد الا انتفع
وولع به الناس واشتغلوا به قراءة وشرحا ويقال ان له اكثر من مائة وعشرين
شرحا وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج واليه ينسب وبه عرف

واخذ عنه

واخذ عن اليزيدي وابن دريد وابن الانباري و

وابو حامد احمد بن سهل بن بن البلخي الحنفي الفقيه رحمه الله في شهر رمضان
ذكره ابو سعيد الادريسي في تاريخ سمرقند وقال كان فاضلا من اصحاب الراي سكن
سمرقند وله بها عقب روى عن ابي سلمة محمد بن الفضل البلخي ومحمد بن اسلم القا
ضي و

وعنه حفيده عبد الله بن محمد بن سهل وعبد الله بن محمد بن شاه السمرقندي و

وابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن حارث الحارثي البخاري السبذموني الحنفي
الفقيه المعروف بالاستاذ رحمه الله ببخارا الخميس خلون من شوال وكان ولد في شهر
ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائتين من اكابر الفقهاء الحنفية بما وراء النهر
وكان رحل الى العراق وخراسان والحجاز وكان مكثرا في الحديث كثير الشيوخ
كثير التلامذ ولما املى مناقب ابي حنيفة كان يستملي عليه اربعمائة مستمل وقدم بغداد
ولقي مشايخها وسمع منهم وممن سمعه بها ابو طالب سعيد بن محمد البردعي صاحب
الامام ابي جعفر الطحاوي وذكر هو انه سمع من ابي طالب في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد
وذكره الذهبي في الميزان والمؤتلف وقال شيخ الحنفية ببخارا وفقيههم وعالمهم بها
اكثر عنه ابن منده وقال السمعاني غير ثقة وله مناكير وقال ابو زرعة ضعيف وقال الحاكم
ابو عبد الله هو صاحب عجايب عن الثقات وقال ابن الجوزي ان ابا سعيد الرواس
قال متهم بوضع الحديث وقال الذهبي في تاريخ الاسلام كان ابن منده حسن
الراي فيه ومن مصنفاته مسند الامام ابي حنيفة وكتاب كشف الاسرار في مناقب
الامام ابي حنيفة وغيرها تفقه على ابي عبد الله بن حفص الكبير وابي الحسن الكرخي
و

وروى عن الفضل بن محمد الشعراوي والحسين بن الفضل البجلي وابي الحسن الكرخي

وابو طالب سعيد بن محمد البردعي وابو محمد عبد الرحيم بن داود السمناني
وروى عنه ابو بكر محمد بن ابي اسحاق الكلاباذي وابو بكر محمد بن الفضل البخاري وابو عبد الله
بن مندة وابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وابو نصر احمد بن محمد بن الحسين
الكلاباذي

وابو عمر واحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الطبري الخفي المعروف بابن وانكاحه
الله احد الفقهاء الكبار من طبقة ابي الحسن الكرخي ومن اعلام الحنفية بالعراق قال
ابو عبد الله الرامغاني حدثني القاضي الصيمري قال كان ابو عمر والطبري فقيها ببغداد
يدرس في حيوة ابي الحسن الكرخي وذكره الخطيب وابن النجار الحافظ في تاريخه
قال ابو عبد الله بن احمد بن الحسين الرامغاني الفقيه سمعت ابا عمر والطبري
يقول سمعت ابا منصور ابو سهل غسان يقول جمع بين داود بن علي الاصفهاني
وبين محمد بن علي بن حماد الكرخي ببغداد في المسجد الجامع فتناظرا ان ان خبر الواحد
وكان الكرخي ينفي العمل به وكان داود يحتج للعمل به وبما بلغ في نبوته فاجتمع الناس
عليهما واخذت الكرخي الحجارة من كل ناحية حتى هرب من المسجد فسئل بعد
ذلك عن خبر الواحد فقال اما بالحجارة فانه يوجب العلم والعمل جميعا ومن تصانيفه
شرح الجامع الصغير وشرح الجامع الكبير وكان تفقه على ابي سعيد البردعي و
دخلت سنة احدى واربعين وثلثمائة توفي فيها ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد
بن بشر الغنوي البصري الزاهد المعروف بابن الاعرابي رحمه الله وقيل في العام الماضي
نزيل مكة وشيخ الحرم في وقته علما وزهدا وعبادة ونسكا وحالا وكان محمد ثنا حافظا
ثقة ثبتا كبير القدر عظيم الشان كثير الرحلة واسع الرواية وكان يقول المعرفة كلها
الاعتراف بالجهل والتصوف كله ترك الفضول والزهد كله اخذ ما لا بد منه والمعاملة
كلها استعمال الاولى فالاولى والرضا كله ترك الاعتراض والعافية كلها سقوط

التكلف

التكليف بلا تكلف واخبر الحاسبون من اهل النجوم صبح احماله وباره بالقبيح
من هو اقرب اليه من حبيل الوريد ومن تصانيفه تاريخ البصرة وكان محب حنبذا
وعمرو بن عثمان المكي وابا احمد القلانسي والنوري والخواص ورويا اسناد الحديث عن
اسحاق بن الزعفراني

وروى عنه ابو عبد الله بن مندة و

ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن محمد الاسماعيلي الامير المنصور عبيد الله
يوم الجمعة اخر شوال بالمهدية وكان ولد بالقيروان سنة اثنتين وثلثمائة وملك
المغرب بعد ابيه القائم سبع سنين وستة ايام وكان فصيحا بليغا خوها يرتجل
الخطبة وكان بطلا شجاعا مارط الجاش وكان ابوه ولاه محاربة ابي يزيد محمد بن
كيداد وكان قد جمع ودلتهم من عامة بلاد المغرب ولم يبق لهم الا المهدية فحاصرها
عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في اثناء ذلك وتولى ابنه المنصور فختم موته
واستمر على محاربته واجرى الامور على حالها واكثر من العطايا والصلات ولم يتسم
بالخليفة وانما كانت كتبه تنفذ من الامير اسماعيل ولي عهد المسلمين وصابر على
الحصار حتى رجع ابو يزيد من المهدية ونزل بالقرب منها على مدينة سوسة فخرج
المنصور ولقيه على سوسة وهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره يوم الخميس لثمان بقين من
المحرم سنة ست وثلثمائة فحاج بعد اسره باربعة ايام من حجاج الصابة فامر
بسلخ وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى في موضع الوقعة مدينة سماها المنصورية
واستوطنها ثم انه بعد ذلك اصابه مطر نزل فيه برد كثير ورياح شديدة فاشتد
عليه البرد وما اكثر من معه فاراد ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحاق بن سليمان
الاسرائيلي فابى ودخل فطفئت حرارته العزيزية ولازمه السهر فاقبل اسحق
يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك عليه فقال لبعض الخدم اما بالقيروان

طبيب يخلصني من هذا فقالوا بها نشاب فقد نشأ يقال له ابراهيم
فامر باحضاره فعرفه وشكى ما به من السهو فجمع له اشياء منومة فنام وخرج ابراهيم
مسرورا بما فعل وجاء اسحاق ليدخل عليه فقالوا هو نائم فقال ان كان قد صنع له
شيئا ينام به فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فاراد واقتل ابراهيم فقال
اسحق ما له ذنب اعاد اواه بما ذكره الاطباء غير انه اجهل اصل المرض وما عرفتموه
ذلك اني كنت اعالجه في تقوية الحرارة فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات
دخلت سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة توفي فيها ابو القاسم اسحاق بن محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم السمرقندي الحنفي الحكيم رحمه الله في المحرم يوم عاشوراء ودفن بمقبرة
جاكرديزه بسمرقند احد اعيان الحنفية بما وراء النهر ومقدم الفقهاء في ذلك العصر
قال السمعاني تولى قضاء سمرقند وحموت سيرته وسمي بالحكيم لكثرة حكمه ومواعظه وكان
من عباد الله الصالحين وممن يضرب به المثل في حسن العشرة وكثرة الحلم والحكمة
قد دونت حكمه وانتشر ذكره في شرق الارض وغربها بابي القاسم الحكيم و
وكان حسن العبارة لطيف الاشارة وهو من معاصري ابي القاسم فارس بن
عيسى البغدادي وابي المنصور الماتريدي واقرانهما وكان شريكا لابي المنصور
واصطحبا الى ان فرق الموت بينهما تفقه على ابي نصر احمد بن عباس العياضي
وروى عنه عن عبد الله بن سهل الزاهدي وعمر بن عاصم المروزي و
وروى عنه عبد الكريم بن محمد السمرقندي الفقيه وابو بكر محمد بن ابي اسحاق الكلاباذي و
وابو القاسم علي بن عبد محمد بن داود بن ابراهيم الشنوخي الانباري الحنفي الفقيه
رحمه الله يوم الثلاثاء من شهر ربيع الاول بالبصرة ودفن من الغد في تربته اشتريت
له بشارع المربد بالبصرة وصلى عليه الوزير المهلبي وقضى ديونه وهو خمسون الف
درهم وكان ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة ذكره

الخطيب

الخطيب وهو احد ازكياء العالم ومن عجايب الدنيا كان اماما في الفقه والحديث
مقدما في العربية والشعر رواية للاشعار قوي المحافظة حتى حفظ ستمائة بيت
في اليوم والليلة وكان غاية في الفرايض والشروط والحساب والهيئة والنجوم والهندسة
والمنطق والكلام ويحفظ من اللغة والنحو شيئا كثيرا قال ولده ومع ذلك يحفظ و
ويحسب في عشرين الف حديث ما رايت احدا احفظ منه ولولا ان حفظه تفرق
في علوم عدة لكان امرا هايلا وكان يحفظ لابي تمام والبحتري الطائيين سبعمائة
قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم وكان موصوفا بالجود والافضال ومن
شعره في وصف الليل واليوم شعر رب ليل قطعته تقذى كصدود ٭ او فراق ما كان
فيه وداع ٭ موحش كالثقيل تقذى به العين ٭ وتابى حديثه الاسماع ٭ وكان النجوم
بين اجازه ٭ سنن لاح بينهن ابتداع ٭ مشرقات كانهن حجاج ٭ يقطع الخصم
والظلام انقطاع ٭ وكان السماء خيمة وشيء ٭ وكان الجوزاء فيها شراع ٭ كان ليلا
فصيرته نهارا ٭ كتب تكتب العدى ورقاع ٭ وقوله شعر كانما المريخ والمشتري ٭
امامه في شامخ الرفعة ٭ منصرف بالليل عن دعوة ٭ قد اسرجوا قدامه شمعة ٭ وقوله
شعر كان نجوم الليل في غلس الدجى ٭ سنا اوجه العافين في ظلمة الرد ٭ وقد ابطات
عين الصباح كانها ٭ بخيل تبطا حين سئل عن الرفد ٭ وله في غور الكواكب
عند الصباح ٭ شعر عهدي بها وضاء الصبح يطفيها ٭ كالسرج تطفا او كالعين
العور ٭ له عجب به حين وافى وهي نيرة ٭ فظل يطمس منها النور بالنور ٭ وله
شعر وراح من الشمس مخلوقة ٭ بدت لك في قدح من نهار ٭ هواء ولكنه ساكن
وماء ولكنه غير جار ٭ كان المدير لها باليمين ٭ اذا مال بالسقي او باليسار ٭ تدرع
ثوبا من الياسمين ٭ له فردكم من الجلنار ٭ وله شعر اما ترى البرد قد وافت
عساكره ٭ وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا ٭ فالارض تحت ضريب الثلج

تحسبها قد البست فنكا او غشيت ورقا ؛ فانهض بنار الى فحم كانهما ؛ في
العين ظلم وانصاف قد اتفقا ؛ جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا ؛ بردنا
فصرنا كقلب الصب اذ عشقا ؛ وله في وصفه دجلة والقمر شعر له انس دجلة والدجى
متصوب ؛ والبدر في افق السماء لا مغرب ؛ فكانها فيه بساط ازرق ؛ وكانه فيها
طراز مذهب ؛ وله شعر احبب الى بنهر معقل الذي ؛ فيه لقلبي من سموني معقل ؛
عذب اذا ما عب فيه ناهل ؛ فكانه في رائق حب ينهل متسلسل ؛ فكانه لصفائه دمع ؛
بخدي كاعب متسلسل ؛ واذا الرياح جرين فوق متونه ؛ فكانها درع جلاها صيقل ؛
وكان دجلة اذ يعطعط موجها ؛ ملك يعظم خيفة ويبجل ؛ وكانها ياقوتة او اعين ؛
زرق يلام بينها ويوصل ؛ عذبت فما يدري امات ماؤها ؛ عند المذاقة او رحيقا
سلسل ؛ ولها بمد بعد زجر ذاهب ؛ جيشان ذا يد برد ذا يقبل ؛ واذا نظرت
الى الابلة ختلها ؛ من جنة الفردوس حين تخيل ؛ كم منزل في نهرها لا ينزل
الى السرور ؛ بانه في غيرها لا ينزل ؛ وكانما تلك القصور عرائس ؛ والروض
حلي فيه ترفل ؛ غنت قيان الطير في ارجائها ؛ درجا يقل له الثقيل الاول ؛ لقا
نقت تلك الغصون فاذكرت ؛ يوم الوداع وغيرهم ترحل ؛ ربع الربيع
بها فحاكت كفه ؛ جللا بها عقد الهموم تحلل ؛ فمدبج وموشح ومدبر ؛ ومعمد
ومجرد مهلهل ؛ فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا ؛ خدا يفضض مرة ويقبل ؛ ولي
القضاء فهجره ابو الحسن الكرخي على عادته وقطع مكاتبته وكان يقدم بغداد
فلا يمكنه الدخول عليه فاذا سئل عنه يقول كان معاشري على الفقر والفاقة
وبلغني الان انه يفقه كل يوم على مائدته دينارين وما علمته ورث ميراثا
ولا اتجر فربح وما اعرف لهذه النفقة وجها ودخل اخر قدمة قدم بغداد
وكلم ابن ابي هريرة في ان يتكلم ابا الحسن في دخوله ففعل فكانه لان

قلبه فسكت

قلبه فسكت فدخل ابو القاسم عليه ونكس راسه وقعد بين يديه فتبسم ابو
الحسن في وجهه وما كلمه بحرف فودعه ابو القاسم وخرج وقال الثعالبي هو من
اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قراته في
فضل الصاحب بن عباد يقول ان اردت فاني سبحة ناسك وان احببت فاني
تفاحة فاتك وان اقترحت فاني مدرعة راهب وان آثرت فاني نخبة شارب
وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة
بن حمدان زائرا مادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في مضاه الى الحضرة
ببغداد حتى اعيد الى عملها وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من
وزراء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء
ويعاشرون منه في تطييب عشرته وتليين قشرته وتكرم اخلاقه وتحسن اخباره
وتيسير اشعاره لاطمة حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب وكان من
جملة الفقهاء والقضاة الذين يتادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الا
سبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي
ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية
طويلها فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذا السماع واخذ الطرب
منهم ماخذه هو وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش
من الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف
مثقال مملوء شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى يشرب
اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات
ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كهيئتهم في التوقر والتحفظ بابهة
القضاء وحشمة المشايخ الكبراء سامحهم الله بالجملة وكان ماهرا في

في الفقه بارع في الكلام يقوم بعلوم عشرة وله تصانيف في الاصول والفروع و
والحديث والتفسير واللغة وديوان شعر وعارض ابا بكر بن دريد في مقصورته
ومدح تنوخ وقومه من قضاعة وكان اخذ اللغة عن ابي الحسن الكرخي
وسمع الحسن بن احمد و

وابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف بن الكوفي الشيعي المعروف بالناشئ
الاصغر رحمه الله ببغداد وقيل في صفر العام القابل كان فاضلا بارعا من كبار
الشيعة متكلما له قصايد في اهل البيت واشعار حميدة وتصانيف عديدة
اخذ عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم و
دخلت سنة ثلاث واربعين وثلثمائة توفي فيها ابو بكر عبد الله بن محمد
بن بديل بن البديلي البخاري الحنفي المعروف بال ستوري رحمه الله ذكره الحاكم في
تاريخ نيسابور وقال شيخ اصحاب ابي حنيفة ببخارا في عصره واكثرهم تصانيف
في مذهبه وكان كثير الحديث صحيح السماع ورد نيسابور رسولا من جهة
امير قراتكين سنة اربعين وكان ابو احمد المروزي الحنفي على قضاء نيسابور
فاراله في دار وقال السمعاني شيخ الحنفية ببخارا كثير الحديث سمع الامام
احمد بن منده و

وابو محمد نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل السامانى الحنفي الامير الحميد رحمه الله
يوم الثلثاء على احدى عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر ببخارا بعد ان ملك
اثنتي عشرة سنة وثلثة اشهر وانتصب منصبه ابنه عبد الملك بن نوح
وهو الذي استوزر الحاكم الشهيد ابا الفضل المروزي وخلع عليه خلعة
الوزارة فكانت حالة لزوده قاطعة لعمره خاتمة لامره وكان الحميد
قد تفقه عليه واخذ العلم عنه

ابو بكر محمد

413

وابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المصري الشافعي المعروف بابن الحداد رحمه الله
وقيل في العام القابل وقيل سنة ٣٣٥ ~~خمس واربع~~ بمصر وله نحو ثمانين سنة وكان ولد يوم
مات المزني لشيخ الشافعية بمصر ومن انتهت اليه اياستهم وكان فقيها ذا وجه في مذ
هبهم ولي قضاء مصر مدة وكان يقال عجايب الدنيا ثلاثة قضب الجلاد ولطافة ا
لسهاد والرد على ابن الحداد وله كتاب مختصر في الفروع تفقه على ابي اسحق المروزي
وسمع النسائي و

وابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الشيباني النيسابوري الحافظ
رحمه الله بنيسابور ويعرف بابن الاخرم وابوه بابن الكرماني وكان محدث خراسان
وشيخ اهل نيسابور ولم يرحل منها اصلا وكان بارعا في الحديث والعلل واحوال
الرجال قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري كان اصدر اهل الحديث ببلادنا بعد
ابي حامد بن الشرقي وكان يحفظ ويفهم وساله ابو العباس بن السراج ان يخرج
له على صحيح مسلم ففعل وصنف على الصحيحين والمسند الكبير و

دخلت سنة اربع واربعين وثلاثمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن
يوسف النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف بالحفيد رحمه الله بهرات احد اعلام الحنفية
بخراسان ومن الفقهاء الكبار والمحدثين الاعيان قال السمعاني وانما عرف بهذا
لانه ابن بنت العباس بن حمزة الواعظ وكان فقيها حنفيا محدثا مكثرا رحل الى
العراق والبحرين وغاب عن بلده اربعين سنة واقام بعمان مدة فكان يعرف بها
بابي بكر النيسابوري وبنيسابور بابي بكر العماني وكان محدث اصحاب ابي حنيفة و
وحدث ببخارا وسمرقند ثم انصرف في اواخر عمره الى هرات وله بها عجايب وروى
عن جده العباس بن حمزة وبشر بن موسى الاسدي وابي العباس الكريمي و
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله و

وابو بكر احمد بن محمد بن حامد بن هاشم الطواويسي الحنفي الفقيه رحمه الله بسمرقند في الحمام
من كبار العلماء بما وراء النهر روى عن محمد بن نصر المروزي وعبد الله بن شيرويه النيسابوري
وغيرهما وروى عنه نصر بن محمد بن غريب الشاشي واحمد بن احمد عبد الله بن ادريس
خال الادريسي الحافظ و

وابو علي احمد بن محمد بن اسحاق بن الشاشي الشاشي الحنفي الاصولي الفقيه رحمه الله
ببغداد من اعلام الفقهاء بالعراق وكان اماما حافظا نبيلا فقيها اصوليا محدثا ورعا
زاهدا متدينا صالحا سكن بغداد ودرس بها قال الخطيب حدثني القاضي ابو عبد الله
الصيمري قال صدر التدريس بعد ابي الحسن الكرخي الى اصحابه فمنهم ابو علي الشاشي
وكان شيخ الجماعة وكان ابو الحسن جعل التدريس له حين فلج الفتوى الى ابي بكر
الدامغاني وكان يقول ما جاءنا احفظ من ابي علي وحدث القاضي ابو محمد النعماني قال حضرت
ابا علي الشاشي في مجلس املائه وقد جاءه ابو جعفر الهندواني فسلم عليه واخذ
يمتحنه في مسائل الاصول وكان ابو علي عارفا بها فلما فرغ امتحن ابو علي ابا جعفر بشيء
من مسائل الاصول وكان ابو علي ابا جعفر بشيء من مسائل النوادر فقال ابو جعفر
لابي علي جئتك زائرا لا متكلما مناظرا فكان ذلك سببا لحفظ ابي جعفر النوادر
وكان لا يحفظها وقال التنوخي لما ارى فيما علمت افضل منه في دين وعلم وفقه واجتهاد
وورع وكثرة صلوة وقد صحبته مدة فما كنت اراه اكثر الليل الا مصليا قارئا واكثر النهار
الا مقيما بين صلوة ودرس وقراءة قرآن تفقه على ابي الحسن الكرخي و

وابو الحسن احمد بن زبهزاد بن مهران بن الفارسي السيرافي الحنفي رحمه الله
بمصر وقيل سنة ست واربعين وكانت ولادته سنة ثلاث وخمسين ومائتين
احد الاعلام كان مقرئا محدثا مفسرا فقيها متكلما وهو احد الحنفية الذين قدموا مصر
واهلوا بها وذكره ابو عمرو الداني في طبقات القراء وحال امي بالاعتزال حدث عن ابي داود

سليمان بن

سليمان بن الاشعث والربيع بن سليمان المرادي والقاضي بكار بن قتيبة البصري
وسمع منه بمصر ابو حفص عمر بن شاهين وعبد الغني بن سعيد و
وابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري النيسابوري الحافظ رحمه الله
كان اديبا مفسرا

دخلت سنة خمس واربعين وثلثمائة توفي فيها ابو عمرو محمد بن عبد الواحد بن
ابي هاشم بن الباوردي المعروف بالمطرز غلام ثعلب رحمه الله ببغداد وقيل في العام
الماضي احد اركان اللغة وائمة النحو والعربية وكان آية في الحفظ والذكاء معروفا بالزهد والورع
والديانة ويقال انه املى ثلاثين الف ورقة في اللغة من حفظه حتى رماه بالكذب بعض
اقرانه ونسبوه الى وضع اللغة من عنده وحكي ان القاضي محمد بن يوسف اجتمع عنده من
الادباء ابن دريد وابن الانباري وابن مقسم فعرض عليهم القاضي ما املاه المطرز
وختمه ببيتين من الشعر فقال لهم ما تقولون فيهما فقال ابن الانباري انا مشغول
بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول فيه شيئا وتعلل ابن مقسم باشتغاله بالاقراء
وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات المطرز لا اصل لشيء منها في اللغة فبلغه
ذلك فسأل القاضي احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء ننسخ خزانته واخرجها
فكان المطرز يعمد الى كل مسئلة يخرج لها شاهدا حتى اتى على جميعها ثم قال وهذان
البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني
واحضره القاضي فوجده كما قال وروي انه سئل عن البيطرة فقال كذا وكذا فضا
حكوا سرا وتركوه شهرا ثم امروا شخصا يسأله عنها بعينها فقال اليس سئلت
من هذه المسئلة منذ مدة كذا فاجبت عنها بكذا فتعجبوا من فطنته واستحضاره
المسئلة والوقت وقال رئيس الرؤساء قد رأيت اشياء كثيرة مما انكر عليه ونسب فيه الى
الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وكان ابن برهان حسن الرأي فيه

جدا وكان مغاليا في حب معاوية بن ابي سفيان وقد جمع جزأ من فضائله وكان اذا ورد
عليه من يروم الاخذ عن الزمه قراءة ذلك الكتاب وله شعر رائق وكتاب غريب الحديث
صنفه على مسند الامام احمد وكتاب اليواقيت والنوادر والتفاحة وغايت الجمهرة
وتفسير اسماء الشعراء وكتاب الفضائل وفائت الفصيح وشرحه وغير ذلك مما ينوف على
عشرين كتابا اخذ عن ابي العباس ثعلب و
واخذ عنه ابو علي بن شاذان وابو الحسن محمد بن روزبه وابو علي محمد بن الحسن الحاتمي
وابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي
و ابو الحسن علي بن ابراهيم بن مسلمة بن بحر القزويني الحافظ المعروف بالقطان رحمه الله
وكان ولد سنة اربع وخمسين ومائتين كان علامة كثير العلم معروفا بالزهد والورع رحل
الى العراق ولقي الشيوخ وسمع منهم وكان يسرد الصوم منذ ثلاثين سنة ويفطر على الخبز
والملح قال ابن فارس سمعت ابا الحسن القطان يقول بعد ما علمت نفسي كنت حين
رحلت احفظ مائة الف حديث وانا اليوم لا اقوم على حفظ مائة حديث وقال الخليلي
كان عالما بجميع العلوم من التفسير والفقه والنحو واللغة وانتهت اليه رياسة العلم وعلو
السند في تلك الديار وكان سمع ابا حاتم الرازي وابراهيم بن دريد ومحمد بن الفرج الازرق

و ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد الهذلي البغدادي المورخ المعروف بالمسعودي
رحمه الله في جمادى الاخرة بمصر قبل ان يطول عمره من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وهو الشيخ الامام العلامة الاخباري صاحب الغرائب والملح والنوادر
وصاحب التصانيف الفائقة الكثيرة وله كتب في التواريخ غاية في معناها قال المسبحي
كان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر واقترح الذهبي من سياق مقاله
انه كان معتزليا يرى رايهم في عقيدته فانه ذكر غير واحد من المعتزلة ويقول فيه

كان من

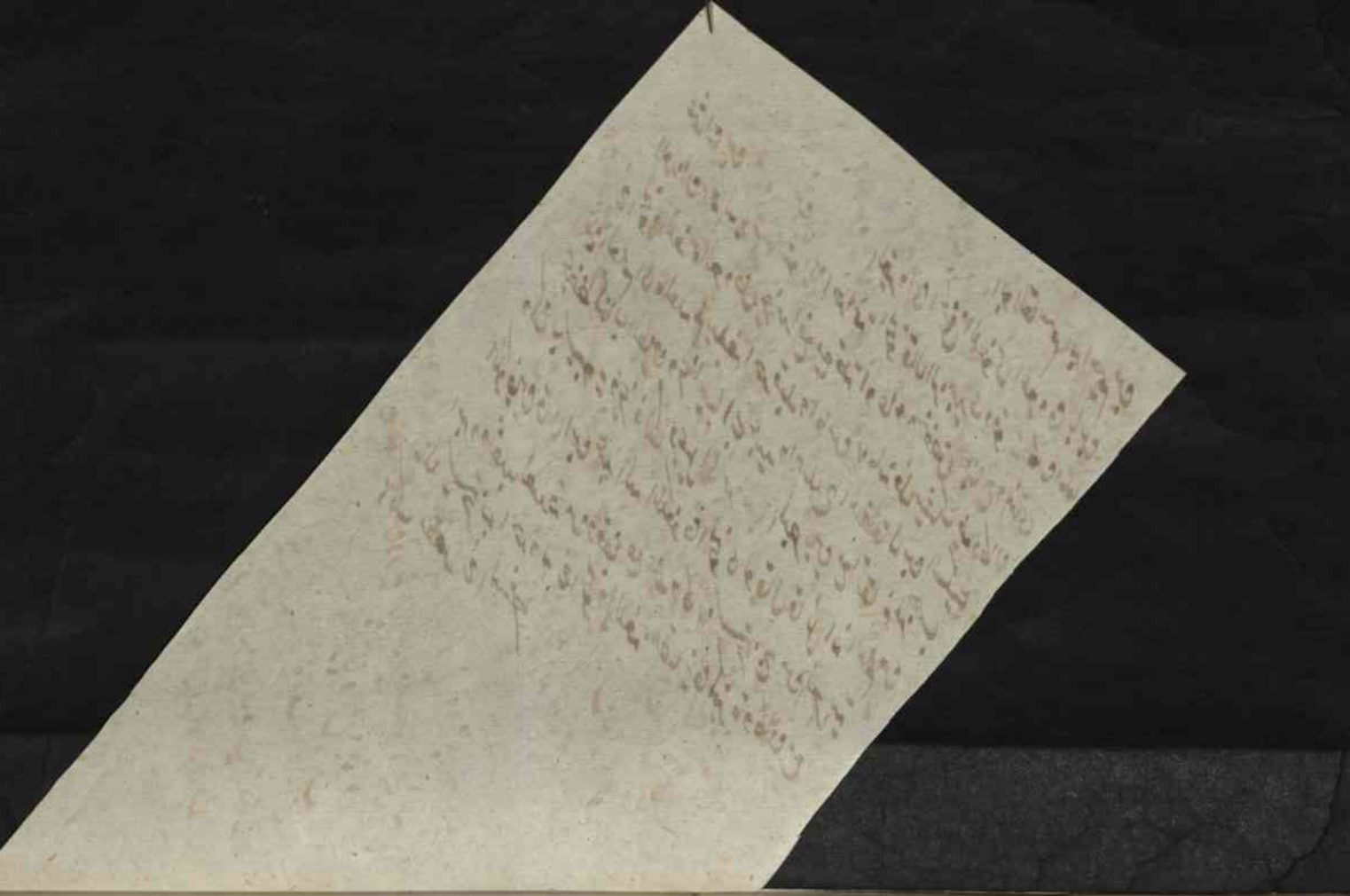

كان من اهل العدل وله رحلة الى البصرة ومن تصانيفه كتاب اخبار الزمان ومن اباده
الحدثان كتاب كبير قدم فيه القول بهيئة الارض ومدنها وجبالها وانهارها ومعادنها
واخبار الابنية العظيمة وشأن البدأ واصل النسل وانقسام الاقاليم وتباين الناس
ثم اتبع الناس ثم اتبع باخبار الملوك العابرة والامم الدائرة والقرون الخالية
واخبار الانبياء ثم اتبعه كتابه الاوسط فجعله اجمال ما بسطه ثم اختصر ما وسطه
وسماه مروج الذهب وله كتاب تحفة الاشراف والملوك وكتاب ذخاير العلوم
وكتاب في الرسائل وكتاب الاستذكار لما مر في سالف الاعصار وكتاب المقالات
في اصول الديانات وكتاب اخبار الخوارج و

دخلت سنة ست واربعين وثلاثمائة توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد
بن هشام البخاري الحنفي الفقيه المعروف بالامين رحمه الله احد الفقهاء الكبار ببخارا
قال ابو عبد الله النيسابوري الحافظ فقيه اهل النظر في عصره قدم علينا حاجا سنة
سبع وثلاثين وثلاثمائة وكتبنا عنه بانتخاب ابي علي الحافظ وقدم بغداد وسمع
وروى وحدث بها وكان سمع ابا علي صالح بن البغدادي بجزره و

و ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب بن الفضيل المحبوبي المروزي الحافظ رحمه الله احد
الائمة الاعلام ومحدث مرو وشيخها ورئيسها واحد رواة كتاب الترمذي وروى
عنه ابو محمد عبد الجبار بن عبد الله بن ابي الجراح المروزي و

و ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الاموي مولاهم النيسابوري الحافظ
المعروف بالاصم رحمه الله في شهر ربيع الاخر وله تسع وتسعون سنة وكان ولد سنة سبع
واربعين ومائتين وصم بعد ان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وكان امام عصره
بلا مدافعة وانتهت اليه رياسة اهل الحديث بخراسان بلا منازعة وحدث
ستا وسبعين سنة

وأبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق البصري الحافظ المعروف بابن داسة رحمه
الله راوي كتاب السنن لابي داود السجستاني عنه وفاته منه شيء يسير اقل من جزء
رواه اجازة او وجادة وهو من قرابة الحسن بن احمد بن عبد الله بن احمد بن
بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة الداسي البصري الفقيه الحنفي واهل بيته روى
عنه ابو الحسين بن السمرقندي وابو علي الروذباري و
وأبو العباس احمد بن محمد بن عبدوس بن كامل البغدادي الحنفي رحمه الله ذكره الذهبي
من بيت العلم والفقه والحديث والرواية
وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن البغدادي الحافظ المعروف بجزرة رحمه
الله بما وراء النهر احد مشاهير الحفاظ واعلامهم
دخلت سنة سبع واربعين وثلثمائة توفي فيها ابو الحسن ابراهيم بن الحسن بن
بن النيسابوري العزري الحنفي الفقيه رحمه الله ذكره السمعاني في الانساب.
وابو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان من فقهاء اصحاب ابي حنيفة رضي
الله عنه سمع من ابي سعد عبد الرحمن بن الحسن وابراهيم بن محمد النيسابوري
وسمع منه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري و
وأبو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى المصري الشافعي الحافظ
رحمه الله يوم الاثنين لاربع ليلة بقين من جمادى الآخرة بمصر وصلى عليه ابو
القاسم بن الحجاج وله ست وستون سنة احد الاعلام المورخين وافاضل
الحفاظ كان بارعا في العلم عالما بايام الناس واقفا على تواريخهم ولما توفي
رثاه عبد الرحمن بن اسماعيل الخولاني بقوله شعر بثثت علمك تشريقا
وتغريبا ۞ وعدت بعد لزيد العيس مندوبا ۞ ابا سعيد وما نالوك ان نشرت ۞
عنك الرواوين تصديقا وتصويبا ۞ ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ۞ حتى رأيناك

في التاريخ

في التاريخ مكتوبا وهو صاحب تاريخ مصر تاريخ كبير يعم المصريين وتاريخ صغير
يختص بالغرباء القادمين عليها وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي
وابو الحسن محمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد القرشي الاموي البطري الحنفي القاضي
رحمه الله من بيت بني ابي الشوارب اهل العلم والقضاء والرياسة ولي القضاء بمدينة
السلام ثم ولي اعمالا كثيرة في خلافة المطيع ثم صرف بعد مدة عن الجميع وكان كريما جوادا
واسع الاخلاق غير انه كان قبيح السيرة في الاحكام غفر الله
وابو محمد بن عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفسوي النحوي المعروف بابن
درستويه رحمه الله يوم الاثنين لتسع بقين من صفر ببغداد احد اعلام اللغة واعيان
اهل العربية صاحب التصانيف منها الارشاد في النحو وكتاب الهداية وكتاب المقصور
والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير
القران وكتاب الرد على المفضل الضبي والرد على الخليل وكتاب الهجاء وشرح الفصيح
وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب
اخبار النحويين وكتاب الرد على القراء لمعاني وكتاب الحي والميت وكتاب تفسير الجرمي
المبرد وابن قتيبة وغيرهما وعنه ابو الحسن الدارقطني و
وابو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله الرازي الحافظ رحمه الله بدمشق
وكان عالما فاضلا زاهدا صدوقا ثقة
وابو الحسن بن احمد بن سهل بن البوشنجي الزاهد رحمه الله شيخ الصوفية
وامام الطائفة واحد فتيان خراسان قال السلمي احد ائمة خراسان واكثرهم تلا
مذ وكان عارفا بعلوم القوم وعلوم عديدة وقال الحاكم وسمعته يقول وسئل
ما التوحيد ان لا يكون تشبه الذات ولا تنفي الصفات وسئل عن المروة فقال ترك
استعمال ما هو محرم عليك وانت تعلم انك مع الكرام الكاتبين وقال له انسان

ادع له لي فقال اعاذك الله من شكك وقال ان اول الايمان منوط باخره وكان
صحب ابا عثمان وابا العباس بن عطاء والجريري وابا عمرو الدمشقي وسمع بهران محمد
بن عبد الرحمن الشامي والحسين بن ادريس و
وروى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو الحسن العلوي وعبد الله بن يوسف الاصبهاني
و
وخلت سنة ثمان واربعين وثلثمائة توفي فيها ابو طالب محمد بن احمد بن اسحاق
بن البهلول التنوخي الانباري الحنفي رحمه الله ضحوة يوم الاحد لست عشرة خلت من
شهر ربيع الاخر من اهل بيت العلم والقضاء وكان فقيها عالما فاضلا محدثا ثقة
وكان ينوب عن ابيه في القضاء واذا استقل عمل قال الخطيب عن علي بن الحسن التنوخي
عن طلحة بن محمد بن جعفر قال رجلا جميل المذهب سديد المقصود وممن
كتب العلم وكان ثقة سمع اباه وعمه بهلول بن اسحاق وعبد الله بن احمد بن حنبل وابا
سلم البكي وبشر بن موسى الاسدي ومحمد بن العباس الخزاز
وروى عنه محمد بن احمد بن رزق وابو القاسم عبيد الله بن عبد الله النقيب الخفاف وابو الحسن
احمد بن يوسف الرزاق و
وابو محمد محمد بن علي بن عبد الكريم بن الجرجاني الحنفي الفقيه المعروف بابن عبدك
رحمه الله بالبصرة احد فرسان الحنفية واعلام الفقهاء واكابرهم قال الذهبي امام
كبير اديب فقيه درس وحدث وصنف وذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات
الفقهاء وقال الصيمري من طبقة ابي بكر الرامغاني وكان منقطعا الى ابي عمرو الطبري
واستفاد منه الطلبة وكان يدرس بالبصرة ومن تصانيفه شرح الجامع الصغير وشرح
الجامع الكبير وكتاب الاقتداء بالعلماء وغير ذلك تفقه على ابي عمرو الطبري
وابي الحسن الكرخي وروى عن الطحاوي وعلي بن موسى القمي وابي بكر بن داود الاصبهاني و

وابو سعيد

وابو سعيد الحسن بن اسحاق بن نبيل بن النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف
بالمعري رحمه الله اصله من نيسابور وولي قضاء معرة النعمان واقام بها اكثر عمره وكان
سمع بمصر وحلب والكوفة والري وخراسان وذكره ابن العديم في تاريخ حلب وقال
بقي في قاضي المعرة اربعين سنة يعزل ويعود اليها وكان يذهب الى قول الامام ابي
حنيفة وله كتاب الرد على الشافعي فيما خالف فيه القران وغير ذلك وسمع بمصر من النسائي
وابي جعفر الطحاوي و

وابو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن الخالدي البغدادي الزاهد المعروف بالخواص
رحمه الله ببغداد في شهر رمضان وله خمس وتسعون سنة كان اماما عارفا زاهدا
عابدا محدثا مرجع في علوم الصوفية وحكاياتهم ومتكلما بطريقة القوم وتصانيفهم
معروفا بالزهد والورع وكثرة العمل حج ستا وخمسين حجة وقال ما حججت الا على
التوكل وكانت الا عطية حولي وقال لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس
لان اهل الحقايق قطعوا العلايق التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلايق ان
ما بين العبد وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزل عليه
بركات العلم وزال عنه رغبة الدنيا وكان صحب الجنيد وانتمى اليه وصحب النوري
ورويما وسمنون وابا العباس بن مسروق فالطبقة وسمع ابا اسامة وعلي بن عبد
العزيز البغوي و وروى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان و

وابو بكر احمد بن سليمان بن بن الحنبلي الفقيه رحمه الله في ذي الحجة
عن خمس وتسعين سنة وكان اماما عالما فقيها محدثا شيخ الحنابلة معروفا
بالزهد والورع والصيانة وانتهت اليه رياسة المذهب وكان له حلقة
للفتوى وحلقة للاملاء وكان يصوم الدهر ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة فاذا
كان ليلة الجمعة اكل اللقم وتصدق بالرغيف

وابو العباس محمد بن حامد بن محمود بن معقل النيسابوري الشاماتي الحنفي الفقيه
القطان رحمه الله من اعلام الحنفية واكابر فقهائهم بخراسان ذكره الحاكم في تاريخ
نيسابور

دخلت سنة تسع اربعين وثلاثمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن جعفر بن فضالة بن
الادمي المقرئ المعروف بصاحب الالحان رحمه الله كان فاضلا محدثا مقرئا من احسن الناس
صوتا بالقران يسمع صوته من فرسخ قال محمد الاسدي حججت انا وابو القاسم البغوي وابو
بكر الادمي فلما صرنا بالمدينة وجدنا ضريرا قائما يروي احاديث موضوعة فقال بعضنا
ننكر عليه فقال الادمي تثور علينا العامة ولكن اصبروا وشرع يقرا فما هو الا ان اخذ يقرا
انفضت العامة عن الضرير وكف امره واجتمعوا اليه

وابو العباس احمد بن هارون بن ابراهيم بن حماد النيسابوري الحنفي الحاكم الفقيه
المعروف بالتبان رحمه الله يوم الاحد لليلة خلت من رجب وصلى عليه ابنه ابو صادق
في ميدان الحسين بنيسابور من اعاظم الفقهاء الحنفية بخراسان واكابر ائمة العلماء
الاعيان ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال شيخ اصحاب ابي حنيفة بنيسابور
ومفتيهم في عصره وقال السمعاني امام اصحاب ابي حنيفة بنيسابور وكان كثير الرواية
حسن السماع رحل في البلدان ولقي الشيوخ وسمع وحدث وسمع بنيسابور ابا
القاسم عبد الرحمن رجا البرديعوي وابا نصر احمد بن محمد بن نصر وابا الفضل عباس بن
حمزة وحامد بن محمود بن معقل النيسابوري وبمرو يحيى بن سامونة بن عبد الكريم
الذهلي وبالري علي بن الحسن بن الجنيد ومحمد بن ايوب وبالعراق عبد الله بن
احمد بن حنبل وبالحجاز علي بن عبد العزيز البغوي وجمعا كثيرا وخلقا عظيما من
اقران هؤلاء وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابنه ابو صادق بن احمد المزكي و
وابو علي الحسين بن علي بن مزيد بن داود النيسابوري الحافظ رحمه الله عيشة

يوم الاربعاء

يوم الاربعاء منتصف جمادى الاولى بنيسابور عن اثنتين وسبعين سنة ودفن
بالمقبرة باب معمر قال ابو عبد الرحمن السلمي سالت الدارقطني عنه فقال امام
مهذب وقال الحاكم اوحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والمذاكرة والتصنيف
والرحلة ذكره بالمشرق اكثر كذكره بالمغرب كان مع تقدمه في العلم كان احد المعدلين
المقبولين في البلد سمع بنيسابور وهراة ونسا وجرجان ومرو والري والكرخ وبغداد
والكوفة وواسط والاهواز واصبهان ودخل الشام فكتب بها وسمع بمصر وانصرف
من مصر الى بيت المقدس ثم حج حجة اخرى ثم انصرف الى بيت المقدس وانصرف في
طريق الشام الى بغداد وهو باقوى الذكر والحفظ لا يطيق مذاكرته احد ثم
انصرف الى خراسان ووصل الى وطنه ولا يبلغ بمذاكرته احد من حفاظ ثم اقام
بنيسابور يصنف ويجمع الشيوخ والابواب ولم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ
مدة عمره وعقد له مجلس الاملا بنيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال وسمعت
ابا بكر محمد بن محمد الحجابي يقول ان ابا علي الاستاذ وهذا العلم وكان سمع الكثير من
ابي بكر بن خزيمة وعبد الجبار بن ابي بكر الموصلي واحمد بن نصر الحافظ والحسن بن
سفيان وابراهيم بن يوسف الاسفجاني وابي خليفة وزكريا الساجي وغيرهم و
كتب عنه ابو الحسين بن جوصا وابو العباس بن عقدة وابو محمد صاعد وابراهيم
بن حمزة وابو محمد الخشاب وابو طالب احمد بن نصر وهم من شيوخه وابو عبد الله الحاكم
وابو عبد الرحمن السلمي وابو عبد الله بن منده وابو بكر احمد بن اسحاق بن ايوب الصبغي
وغيرهم

ح ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم بن الاصبهاني الحافظ
العسال رحمه الله توفي شهر رمضان احد الائمة الاعلام ورؤس العلماء توفي باصبهان
قال الحافظ ابو نعيم كان من كبار الحفاظ

وابو الفوارس احمد بن محمد بن الحسين بن المعروف بالصابوني رحمه الله في
شوال عن مائة وخمس سنين كان معمرا فقيها محدثا حدث بمصر واسند عن يونس
بن عبد الاعلى والمزني
وفيها توفي ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن سجرة البغدادي
الفقيه رحمه الله يوم الاربعاء لثمان خلون من المحرم ببغداد وكانت ولادته سنة ستين
ومائتين كان ينزل في شارع عبد الصمد عند مربعة ابي عبيد الله من الجانب الشرقي
وتقلد قضاء الكوفة من قبل ابي عمر محمد بن يوسف ذكره الشيخ عبد القادر القرشي
في طبقات الحنفية وغيره وقال الخطيب كان من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن
والنحو والشعر وايام الناس وتواريخ اصحاب الحديث وله مصنفات في اكثر ذلك
وهو احد اصحاب محمد بن جرير الطبري وسئل ابو الحسن الدارقطني عنه فقال كان
متسامحا وربما حدث من حفظه بما ليس عنده كتابه واهلكه العجب فانه كان
يختار ولا يصفي لاحد من العلماء والائمة فقيل له كان جريريا على المذهب قال بل
خالفهم واختار لنفسه وقال السمعاني كان عالما بالاحكام والقرآن وايام الناس و
الاداب والتواريخ وله فيها مصنفات وقال الحسن بن رزقويه وقد ذكر احمد بن
كامل لم ترعيناي مثله وحدث الحسن بن ابي بكر قال سمعت احمد بن كامل القاضي
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانه في المسجد الذي في اصحاب
البارودي في الجانب الشرقي في المحراب وحوله جماعة فقرأت عليه واستعذت
وبدأت بام القرآن اقرأ وهو واقف على عدد اهل الكوفة فلما قرأت مالك يوم
الدين قلت يا رسول الله كيف اقرأ هذا الحرف ملك او مالك فقال لي ملك يوم الدين
فقلت بالالف فقال بغير الف فقرأت من سورة البقرة فلما قرأت ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال ختم الله على اشد من هذا وهمزه فوضع في نفسي

في المنام

في المنام انه صلى الله عليه وسلم لداد ان يعلمني ان القلب هو الفواد فبلغت عليه الى
خمسين اية من سورة البقرة على عدد اهل الكوفة ومن شعره شعر ان الثمانين عقد
ليس يبلغه الا المؤخر للاخبار والعبر ومنه شعر ليس لي عدة تشد فوادي غير ذي
الطول عدتي وظهيري هو ذخري لكل ما ارتجيه وغياثي وراحمي ونصيري ومنه شعر
صرف الزمان تنقل الايام والمرء بين محلل وحرام واذا تعسفت الامور تكشفت
عن فضل انعام وقبح اثام واملى كتابا في السير وتكلم على الاخبار وحدث عن محمد
بن الجهم السجزي وابي قلابة الرقاشي ومحمد بن جرير الطبري وروى عنه الدارقطني وابو عبد الله
المرزباني و

وابو جعفر عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى الهاشمي العباسي البغدادي الخطيب
رحمه الله خطيب جامع المنصور وابن خطيبه كان قعيد النسب في طبقة الواثق بالله
امير المؤمنين وكان من فضلاء بني العباس وعلمائهم

وابو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن الهمداني الحنفي الفقيه رحمه الله مولده
بهمدان سنة اربع وستين ومائتين وكان ابوه من التجار وسافر ابنه صاحب الترجمة
في طلب العلم الى البلاد ولقي الشيوخ ودخل بغداد وصحب ابا القاسم جنيد محمد
البغدادي وتفقه على جماعة من العلماء ثم ولي قضاء المرزبجان ثم قضاء همدان وانبار
ثم آل امره ان قلد قضاء القضات وكان اماما عالما فقيها فاضلا محدثا عابدا زاهدا
ورعا روى عنه

وابو علي الحسن بن القاسم بن بن الطبري الشافعي الفقيه رحمه الله
ببغداد كان اماما عالما في عدة فنون ودرس ببغداد ثم ولي القضاء وصنف كتاب
صنفا في الجدل والخلاف وله الافصاح وكتاب العدة كلاهما في الفقه وله المجرد في الخلاف
وكتاب في اصول الفقه وغير ذلك تفقه على ابي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة و

وابو الفضل احمد بن محمد بن اسحاق بن البخاري الكلاباذي الحنفي المعروف بالخاصي رحمه الله ذكره ابن ماكولا وكان ولي قضاء بخارا مدة روى عن علي بن موسى القمي و

وابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الاموي المرواني الناصر لدين الله ملك المغرب رحمه الله ولي الامر بعد جده وهو شاب ذو الحضرة الاكابر من اعمامه واهل بيته ولقدم عليهم مع وجودهم وهو ابن اثنتين وعشرين سنة فملك الاندلس خمسين سنة وكان من اجل ملوكها ووجوه بني امية واحد المعدودين في بطون الولاية ذا سلام وهو اول من لقب نفسه بهذا اللقب على اسلوب الخلفاء العباسية واخذ لنفسه بما يأخذون القسم وحط خوطب بامير المؤمنين واطلق عليه اسم الخليفة على ما يراه اهل المغرب من تعدد الخليفة في وقت وقطرين وبنى مدينة الزهراء بالاندلس بالقرب من قرطبة دار ملكهم وهو من اهول ما بناه الانس وكان جليلا نبيلا كثير المحاسن عالما وصنف التصانيف منها مجلد في مناقب تمام بن مخلد وروى عن عبد الملك بن محمد بن ايمن وقاسم بن اصبغ وغيرهما وروى عنه مسلم بن قاسم و

وابو محمد اسماعيل بن محمد بن علي بن المعروف بالخطيبي رحمه الله كان اماما عالما اخباريا محدثا فصيحا بليغا مرتجلا بالخطب

وابو الفوارس عبد الملك بن نوح بن نصر بن احمد بن سامان الحنفي الامير رحمه الله يوم الاربعاء لاحدى عشرة خلت من شوال بعد ان ملك خراسان بعد اربع سنين وستة اشهر واحد عشر يوما خرت به دابته فسقط الى الارض سقطة حمل منها ميتا وخلفه ولي ولايته اخوه منصور

ودخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة توفي فيها ابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الله

٨٠

١ النسابور

بن النيسابوري الحنفي الفقيه الموفق القاضي الحرمين رحمه الله يوم السبت الحادي
والعشرون من المحرم بنيسابور وصلى عليه الشيخ ابو العباس اسماعيل بن عبد الله
بن ميكائيل الاديب الميكالي من مشاهير الفقهاء الحنفية الاعيان والاكابر العلماء
الاطباء بخراسان وشيخ اصحاب ابي حنيفة في زمانه بلا مدافعة مع المعول عليه في الفتوى
بلا منازعة ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال غاب عنها نيفا واربعين سنة
وتقلد قضاء الموصل وقضاء الرملة وقلد قضاء الحرمين فبقي بضع عشرة سنة ثم انصرف
الى نيسابور سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة ثم دلى القضاء بها سنة خمس واربعين
وسمعت ابكر الابهري المالكي شيخ الفقهاء ببغداد وبلا مدافعة يقول ما قدم علينا
من خراسانيين افقه من ابي الحسن النيسابوري سمعت ابا الحسين يقول حضرت
مجلس النظر لعلي بن عيسى الوزير فقامت امرأة تتظلم من اتركات فقال
تعودين الى غد وكان يوم مجلسه للنظر فلما اجتمع فقهاء الرقتين قال لنا تكلموا
اليوم في مسئلة توريث ذوي الارحام فتكلمت فيها مع بعض الشافعية فقال
صنفا هذه المسئلة وبكر بها الى غد افعلت وبكرت بها اليه فاخذ مني الجزء وانصرف
بها فلما كان صبيحة الغد طلبني الوزير الى حضرته فقال يا ابا الحسن عرضت تلك
المسئلة بحضرة امير المؤمنين وتاملها فقال لو لا ان لابي الحسين عندنا حسنات
لقلدته احد الجانبين ولكن ليس في امكاننا اجمل عندي من الحرمين فانصرف
من حضرة الوزير ووصل العهد الى فكان هذا السبب فيه فقال الحاكم زاد
بعض مشايخنا في هذه الحكاية ان القاضي ابا الحسين قال قلت للوزير
ايد الله الوزير بعد ان رضي امير المؤمنين المسئلة وتاملها وجب على الامير
ان يجري امره العالي بانفاذ السهم الى ذوي الارحام وانه اجاب اليه وفعله وكان
تفقه على ابي الحسن الكرخي وابي طالب العباس وبرع في المذهب سمع

بخراسان ابا العباس الحسن بن سفيان الشيباني وابا يحيى زكريا بن يحيى البزار
وابا خليفة الفضل بن الحباب و
وروى عنه ابو عبد الله الحاكم و
وابو محمد دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجزي العول الفقيه رحمه الله في
جمادى الاخرة وله نيف وتسعون سنة سمع الكثير الحديث وحدث وكان شيخ اهل
الحديث في وقته وله صدقات جارية لهم بمكة والعراق وقال الحافظ ابو عبد الله الحاكم
اخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتي بمذهبه انتهى وكان من ذوي اليسار
وله اوقاف وخيرات
وابو الحسن علي بن ابراهيم بن هودر بن الجرجاني الحنفي الفقيه رحمه الله
ذكره الحافظ السهمي في تاريخ جرجان وقال تفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
وقال سمعت ابنه شقيقا بن علي يقول مات ابي سنة احدى وخمسين روى عن
يحيى بن محمد بن صاعد و
وابو عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون القيرواني الفقيه رحمه الله في رجب بقيروان
وله اربع سنين ومائة سنة ودفن في باب مسلم وصلى عليه ابنه ابو حنيفة القاضي
كان اماما فاضلا كبير الشان ولي القضاء وعمر طويلا وكان يحكي اخبارا كثيرة ومقتضى
كلام الحافظ ابي عبد الله الذهبي انه كان حنفي المذهب ومقتضى كلام القاضي ابي
العباس بن خلكان انه كان مالكي المذهب وقد ذكر ان اظهر المذاهب
بافريقية كان مذهب ابي حنيفة الى ان حمل المعز بن باديس اهل المغرب على مذهب
مالك وان ابنه ابا حنيفة نعمان بن محمد كان على مذهب ابيه ثم تحول بعده شيعيا
اسماعيليا والله اعلم بحاله والاظهر ان الذهبي اثبت واكثر اطلاعا على ايام
الناس واخبارهم

وابو الحسن علي بن

وابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن سلامة الازدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي
رحمه الله كان اماما فقيها محدثا فاضلا دينا صالحا ورعا زاهدا لما صدر امر الامير علي
بن الاخشيد ببناء الجامع في الجيزة تقدم كافور الى الخازن ببنائه وعمل له مستغلا
وكان الناس قبل ذلك بالجيزة يصلون الجمعة بمسجد همدان وشارف بناء
هذا الجامع مع ابي بكر بن الحرث ابو الحسن بن ابي جعفر الطحاوي واحتاجوا
الى العمد للجامع فمضى الخازن بالليل الى كنيسة باعمال الجيزة ونصب بدلها
اركانا وحمل العمد الى الجامع فترك ابو الحسن الصلوة فيه اذ ذاك تورعا ذكره
الذهبي في تاريخ الاسلام تفقه على والده وحدث عنه وعن ابي عبد الرحمن ا
النسائي و

وابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي المعروف بالنقاش رحمه الله لثلث
خلون من شوال ببغداد ومولده بها سنة ست وستين ومائتين كان اماما
في القراءة والتفسير وله تصانيف كثيرة فيها وسمع بمكة والكوفة والبصرة والشام وا
والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وكان يتعاطى اول امره نقش
السقوف والحيطان ولكن في حديثه مناكير باسانيد مشهورة وسمي تفسيره
بشفاء الصدور وقال البرقاني كل حديث النقاش مناكير وليس في
تفسيره حديث صحيح وله كتاب اخبار القصاص وارم ذات العماد وغريب
القران والمعاجم الثلاثة

وابو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الاموي مولاهم البغدادي
الحنفي الحافظ رحمه الله لتسع خلون من شوال وله ست وثمانون سنة وكان
ولد سنة خمس وستين ومائتين قال ابو الحسن بن الفرات حدث به اختلاط
قبل موته وكان من كبار الحفاظ المعروفين سمع الكثير وصنف وحدث وقال البرقاني

رأيت البغداديين يذكرونه وقال الدارقطني كان يحفظ كثيرا يخطئ ويصيب وله خصوصية
بأبي بكر الرازي واكثر ابو بكر في الرواية عنه في احكام القرآن ومن تصانيفه معجم الصحابة
حدث عن بشر بن موسى وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو بكر بن مردويه الحافظ

و

وفي ابو احمد بكر بن محمد بن احمد بن مالك المروزي السنجي الخفاف الفقيه رحمه الله كان فقيها
حافظا رأيته بمجلس الاملاء وكان سكن سمرقند وسمع اباه محمد بن احمد السنجي و
وروى عنه ابنه محمد بن بكر و

وفي ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن اسحاق الكندرائي الخفاف الفقيه رحمه الله بعد الخمسين وثلثمائة
وهو قاضي هراة قال السمعاني في الانساب كان عالما فاضلا راغبا في كتابة
الحديث ومن الفقهاء على مذهب ابي حنيفة سمع ابا علي حامد بن محمد الرفاء
ومحمد بن احمد بن يوسف المرواني وروى عنه ابو سعد الادريسي الحافظ و

وفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة توفي فيها ابو جعفر محمد بن عمر بن الحسن
بن عبيد الله البغدادي الخفاف المعروف بابن مسلمة وابن الرفيل رحمه الله في جمادى الاخرة
والد احمد وعبد الحسن بن احمد اهل البصرة بيت علم وفضل رؤسا كان عالما
فاضلا حدث بمصر وكان سمع محمد بن جرير الطبري وابا عمر محمد بن يوسف القاضي
وابا عبد الله الحكيمي و

وفي ابو محمد حسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم البصري المهلبي الوزير رحمه الله يوم السبت
لثلاث بقين من شعبان بطريق واسط وحمل الى بغداد ودفن في مقبرة قريش بخيزران
بمقابر قريش وكان مولده بالبصرة ليلة الثلثاء لاربع بقين من المحرم كان من
رجال الدهر عزما وحزما وعقلا وسؤددا ونهامة ورأيا وكان في غاية من الادب والمحبة
لاهله وارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف كما يهوى ركان

فاضل شاعر

فاضلا شاعرا فصيحا نبيلا سمحا جوادا ذا مروة وكرم استوزره معز الدولة سنة
تسع وثلاثين وبقي على وزارته ثلاث عشرة سنة وكان قبل اتصاله به في شدة
عظيمة من الضرورة ولقي في سفر له مشقة صعبة وانتهى اللحم فلم يقدر عليه فانشد
شعر الا موت يباع فاشتريه ۞ فهذا العيش ما لا خير فيه ۞ الا موت لذيذ الطعم
ياتي ۞ يخلصني من الموت الكريه ۞ اذا ابصرت قبرا من بعيد ۞ وددت انني مما
يليه ۞ الا رحم المهيمن نفس حر ۞ تصدقا بالوفات على اخيه ۞ فسمع ذلك بعض رفقائه
فاشترى بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا ثم تقلب الاحوال به حتى تولى الوزارة فقصده
ذلك الرفيق وكتب اليه شعر الا هل للوزير فدية نفسي ۞ مقالة مذكر ما قد نسيه ۞
اتذكر ان تقول لضنك عيش ۞ الا موت يباع فاشتريه ۞ فلما وقف عليها تذكر فامر
له في الحال بسبعمائة درهم وكتب في رقعته قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به

وابو القاسم خالد بن سعد بن بن الاندلسي الحافظ رحمه الله احد اعلام
الحديث في ديار الاندلس وكان عجبا في معرفة الرجال والعلل واحوال الرواة
وكان المستنصر الاموي يقول لو فاخرنا اهل المشرق بيحيى بن معين فاخرناهم
بخالد بن سعد

وابو نصر منصور بن جعفر بن علي بن الحسن المهلبي السمرقندي الحنفي الفقيه رحمه الله
قال السمعاني كان فقيها مفتيا بسمرقند لا يتقدم عليه احد في الفتوى بها وقال
الادريسي لم ارزق الكتابة عنه وحدثني عنه تلميذه الفقيه عبد الكريم وغيره تفقه عليه
ابو محمد عبد الكريم بن محمد بن موسى الميغي و

وابو اسحاق البتكين الغزنوي الامير رحمه الله في شعبان ولاه السامانية عامة

الجيوش بخراسان ثم آل امره ان ملك غزنة من الهند واقام الجهاد وفتح عدة
من الحصون والبلاد ولما مات قام مقامه ابنه اسحاق
وابو الحسن احمد بن محمد بن سهل بن الحسن النيسابوري المزكي الحنفي الفقيه رحمه الله
يوم الاربعاء لخمس خلون من شوال وهو ابن خمس وتسعين سنة من اجلة
الفقهاء الحنفية واعلامهم وهو ابن بنت ابي يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري ذكره
الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان شيخ اصحاب ابي حنيفة رحمه الله في عصره امتنع
عن التحدث الا باحاديث يسيرة روى عن جده ابي يحيى البزار تصنيفه وقراه على
الناس وانا سالته فاسند عنه حديثا واحدا وكان سمع بنيسابور احمد بن محمد
بن نصير وابا عبد الله البوشنجي وجده ابا يحيى البزار وبالعراق ابا مسلم الكجي واقرانهم
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله
دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة توفي فيها ابو علي سعيد بن عثمان بن سعيد
بن السكن البغدادي البزاز الحافظ رحمه الله في المحرم بمصر وكان ولد سنة اربع وتسعين
ومائتين ببغداد كان كبير الشان بعيد الصيت محدثا متقنا سمع بمصر والشام والجزيرة
والعراق وخراسان وما وراء النهر وكان له تجارة في البرية وروى عنه صحيح البخاري
ابن اسد الجهمي وابو عبد الله احمد بن يحيى بن معراج وابو جعفر بن عبد الله و
وابو الحسين بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي الزاهد رحمه الله بارجان
وكان يسكنها وكان عالما بالاصول ذا لسان في علوم الحقائق كبير الشان ويقول صحبة
اهل البدع تورث الاعراض عن الحق ويقول اترك ما تهدي لما تامل ويقول لا تخاصم
لنفسك فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وكان شيخه الشبلي يعظمه
وابو القاسم مسلمة بن احمد بن قاسم بن عبد الله الاندلسي المجريطي الحكيم رحمه
الله في جمادى الآخرة كان جامعا لعلوم الحكمة من الالهيات والطبيعيات عالما بطبائع

مسلمة المجريطي الحكيم

الاحجار

423

الاحجار وخواص النبات واليهي انتهى علم الحكمة بالاندلس وعنه اخذ حكماء
وها ومنه استفاد علماؤها ذكره ابن بشكوال وغيره وذكره ابن حجر المكي في فتاوله
انه سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا وما ترجمته وما كتابه فاجاب بقول
نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما الصواب ان مؤلفها المجريطي كان جامعا
لعلوم الحكمة وكتابه فيه اشياء حكمية وفلسفية وشرعية وممن شدد عليه ابن تيمية لكنه
يفرط في كلامه فلا تغتر بجميع ما يقوله وحكى انه سال صمصام الدولة الديلمي الامير ابا حيان
التوحيدي عن زيد بن رفاعة وقال لا ازال اسمع عنه مقالا يريبني ومذهبا لا عهد لي
به وقد بلغني انك تفاشره كثيرا وتجلس اليه وعنده دائما ومن طالت عشرته با
نسان امكنه اطلاعه على مستكن رايه فقال ايها الامير هناك ذكاء غالب وذهن
وقاد فقال فعلى هذا ما مذهبه قال لا ينسب الى شيء لكنه اقام بالبصرة زمانا طويلا
وصادف بها جماعة عندهم اصناف العلم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة
قد تالفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على التدارس والطهارة
والنصيحة فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قالوا ان الشريعة قد دنست با
بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالحكمة
وانها متى انتظمت والشريعة فقد حصل الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين
نوعا من الحكمة ومقالة حاوية وخمسين جامعة لانواع المقالات على طريق الا
ختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا وكتموا فيها اسماءهم وبثوها
في الوراقين ووهبوها لاكثر الناس فحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية و
والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق المموهة وهي محشوة من كل فن بلا
اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات فتعبوا وما
طربوا وعنوا وما اغنوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا فغلغلوا وبالجملة فهي مقالات

مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما كتم مصنفوها
اسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا بطريق الحدس
والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الائمة العلوية ونسب بعضهم الى
بعض اوائل المعتزلة والله اعلم بحقيقة الحال

وابو القاسم مكي بن اسحاق بن ابراهيم البخاري الحنفي رحمه الله ببخارا وكان ولي قضاء
بلخ مدة

وام خديجة بنت محمد بن احمد بن الجوزجانية الحنفية الفقيهة رحمها
الله ولها اكثر من مائة سنة من فاضلات النساء وفقهائهن وعلمائهن المشهورات
ذكرها الحاكم في تاريخ نيسابور وقال عاشت اكثر من مائة سنة وكانت تحسن
العربية والكتابة تفقهت على ابيها محمد بن احمد القاضي وسمعت من ابي يحيى البزاز و

وابو علي محمد بن هارون بن شعيب بن الانصاري الدمشقي الحافظ رحمه
الله احد الاعلام الفاضل الامام

وابو احمد محمد بن احمد بن عقبة بن المروزي الحنفي الفقيه رحمه الله قال الحاكم
ولي القضاء بنيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وصرف به يحيى بن منصور القاضي
وبقي على قضاء نيسابور الى سنة نيف واربعين فصرف بقاضي الحرمين ثم ولي
قضاء بخارا ومات على قضائها حدث عن عبد الله بن محمود المروزي وغيره وعنه
الحاكم ابو عبد الله

وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الاصبهاني الحافظ رحمه الله لسبع
خلون من شهر رمضان باصبهان ونسبه ينتهي الى حفص بن اخو ابي مسلم
صاحب الدولة وهو احد الائمة الاعلام قال ابو نعيم كان اوحد زمانه
في الحفظ لم ير بعد عبد الله بن طاهر في الحفظ وجمع الشيوخ والمسند مثله

دخلت سنة ١٣ اربع وخمسين

دخلت سنة اربع وخمسين وثلاثمائة توفي فيها ابو الطيب احمد بن الحسين بن
الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي الشاعر المعروف بالمتنبي رحمه الله يوم الا
ثنين لست او ثمان او خمس بقين من شهر رمضان قتيلا بالنعمانية وله احدى
وخمسون سنة وكان مولده بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة وقدم في صباه الشام
واكثر بالبرية المقام وخالط الاعراب ونظر في فنون الادب حتى مهر فيها وتعاطى
قول الشعر من صغره وطلب اللغة وبرع فيها حتى بلغ فيها الغدية وحمل اللواء وفاق
اهل زمانه فكان لا يسئل عن شيء الا ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر
وهو اوحد الشعراء المبرزين امدح كبار الملوك مثل سيف الدولة بعد حمدان وكافور
الاخشيدي وعضد الدولة الديلمي ووصل اليه من ابن العميد ثلاثون الف دينار ومن
ابن العميد مثله ورزق في شعره السعادة التامة واعتنى العلماء بديوانه جمعا وشرحا
قال بعضهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا بين المطولات والمختصرات ولم يفعل
هذا بديوان غيره والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على شعر ابي تمام
وقال بعضهم ليس في العلم اشعر منه وسئل الرضي الشريف عنه وعن ابي تمام الطائي
وابي عبادة الطائي فقال اما ابو تمام فخطيب منبر واما ابو عبادة فواصف جودر
واما ابو الطيب فقائد عسكر فقال ابو القاسم التنوخي قد كان خرج الى كلب
واقام فيهم ثم ادعى انه علوي ثم ادعى النبوة الى ان شهدوا عليه بالكذب في الدعو
تين وحبس دهرا واشرف على القتل ثم استتابوه واطلقوه وحدثني ابي كان ا
المتنبي قرأ على البدوي كلاما وذكر انه قرآن انزل عليه نسخت منه سورة فضاعت
وبقي اولها في حفظي وهو والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر
لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المسلمين فان
الله قامع بك زيغ من لحد في الدين وضل عن السبيل وكان المتنبي ينكر ذلك

وقال له ابن خالويه في مجلس سيف الدولة لولا ان جاهل المارضي ان يدعي
المتنبي لان معناه كاذب قال اني لم ارض ان ادعي به ومن قصيدته البيت
الذي ذكروا انه ادعى النبوة فيه شعر ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ؛ عدوا له ما من
صداقته بد ؛ وكان خروجه في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من كلب وغيرهم في تلك
الناحية فخرج اليه لؤلؤ وابي حمص من جهة الاخشيد فاسره وتفرق اصحابه ثم
اطلق التحق بسيف الدولة ثم فارقه ودخل مصر ومدح به الكافور ثم رحل عنه
الى بلاد فارس قصد عضد الدولة ثم رجع عنده فاصوا الى الكوفة عرض
له فاتك بن الجهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتلوهم فلما راى المتنبي الغلبة
عليه ولى دبره فقال غلامه الا يتحدث عنك الناس بالفرار ابدا وانت
القائل شعر فالخيل والليل والبيداء تعرفني ؛ والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجعا حتى قتل هو وابنه محمد بالصافية بالقرب من النعمانية عند دير العاقول ورثاه
القاسم بن المظفر وكان وقع بينه وبين ابن خالويه كلام في مجلس سيف الدولة
فوثب ابن خالويه عليه وضرب وجهه بمفتاح كان معه ففجر وخرج ودمه يسيل
الى ثيابه فخرج مغاضبا الى مصر فمدح كافورا واباجور بن الاخشيد وكان يقف
بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه منطقة وسيف وكان يركب
بحاجبين من ممالكه وهما بالسيوف والمناطق ولم يرضه تركه وهجاه وكان
كافور قد وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاظمه في شعره وسموه بنفسه
خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم
اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم ومما قاله في مرثية خولة بنت عبد الله
اخت سيف الدولة شعر يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ؛ كناية بهما عن
اشرف النسب ؛ وروي ان ابا علي الفارسي قال له وهما راكبان يسيران مع عضد

الدولة

عضد الدولة كم لنا من الجموع على ورق فقال في الحال حجبي وضربي قال ابو علي طالعت
كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الحرفين ثالثا فلم اجد ومن اشعاره
الحسنة الحكمية شعر اذا عامرت في شر فارمرم ... فقد تقنع عاد دون النجوم غطمطم
الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم ... يرى الجبناء ان العجز عقل ... وتلك خديعة
الطبع اللئيم ... وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم ... وكم من عائب قولا
صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم ... ولكن تأخذ الاذهان منه ... على قدر القرائح والعلوم
ومنها شعر احب دمعي وما الراعي سوى طلل ... والهجر افتك به ممن راقبه ... انا
الغريق فما خوفي من البلل ... لعل عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الاجسام
بالعلل ... ومنها شعر خير اعضائنا الرؤس لكن ... فضلتها القصد ك الاقدام ... ومنها
شعر لكن يا منازل في القلوب منازل ... جمح الزمان فلم يزدك خالص ... مما يشوب
ولا سواد كل ... فاذا انتفى عنك المذمة من ناقص ... فهي الشهادة لي بانى فاضل
وابو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي الشافعي الحافظ المعروف
بابن حبان رحمه الله في شوال سنة ثمان وهو في عشر الثمانين كان كان راسا في
الحديث عالما بالفقه والكلام والطب والفلسفة والنجوم ومن ثم امتحن
وسب الى الزندقة وامر بقتله واخرج من سمرقند قال الحاكم كان يهوا ما من في
الحديث من الحاكم وغاية حبان انه يسمي الحسن صحيحا والحاكم اشد تساهلا
منه وقال العراقي شرط ابن حبان تخريج ما رواه ثقة غير مدلس سمع من شيخه
وسمع منه الاخذ عنه وخلا عن ارسال وانقطاع وفي ما الترمه دون الحاكم
وكتابه الصحيح اسمح بالتقاسيم والانواع لم يرتبه ليحفظ اذ لو رتبه ترتيبا سهلا
لاتكل من يجون عنده على سهولته وقال الحاكم هو احد ائمة العلم في اللغة
والحديث والوعظ والطب والنجوم والكلام وكان علامة حبرا حافظا

اخبار ما عالما بفنون كثيرة وصاحب تصانيف مفيدة غاب عن وطنه دهرا وولي
قضاء سمرقند ثم قضاء نسا ومن تصانيفه السنة النافعة المشهورة السنة الصحيح
والتاريخ وكتاب الثقات وكتاب الضعفاء والمتروكين من الرواة وروى عن
النسائي وابي بكر بن المنذر النيسابوري وابي يعلى الموصلي وابن خزيمة وابي احمد
اسحاق بن ابراهيم القاضي وابي محمد بن عثمان الدارمي وابي العباس محمد بن اسحاق
السراج وخلق لا يحصى وعنه ابو الفتح بن جني وابو عبد الله الحاكم وابو عبد الله منده وابو عبد
الله الغفاري وجمع كثير

وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد ربه البزاز المعروف بابي بكر الشافعي
رحمه الله ذو الحجة وله خمس وتسعون سنة وكان ولد سنة ستين ومائتين بجيل وسكن
بغداد وكان ثقة ثبتا كثير الحديث عالي الاسناد وقد سمع الكثير قال الدارقطني ابو بكر
الشافعي ثقة ما يكون مون ما كان في ذلك الزمان اوثق منه وكان سمع محمد بن الفرج
الازرق واحمد بن عبد الله النرسي وعبد الله بن روح المدائني واسماعيل بن اسحاق
القاضي وابا اسماعيل الترمذي وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو حفص
بن شاهين ومحمد بن ابي الفوارس وخلق كثير اخبرهم ابو طالب بن عياش السمسار
وخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن محمد بن سالم
التميمي البغدادي الحافظ المعروف بالجعابي رحمه الله وكان ولد في صفر سنة اربع
وثمانين ومائتين وكان آية في الحفظ كثير الرواية حسن الدراية حافظ زمانه وشيخ
اوانه وكان قد رحل في طلب الحديث ولقي الشيوخ وسمع الكثير وصنف الابواب
والشيوخ والتواريخ قال احفظ اربعمائة الف حديث واذكر ستمائة الف حديث
قال ابو علي النيسابوري ما رايت في المشايخ احفظ من عبدان ولا رايت في
اصحابنا احفظ من ابي بكر الجعابي وقال الدارقطني كان يتشيع وخلط في اخر

عمره وكان صحب ابا العباس بن عقدة وروى عنه وعن
وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو عبد الله الحاكم وابو نعيم الحافظ و
وابو اسحاق بن التبكين الغزنوي رحمه الله بغزنة وكان صالحا ذا راي و
ودهاء وملك بعده مولاه بلكاتكين التركي
وابو عبد الله احمد بن قانع بن مرزوق بن واثق الاموي مولاهم البغدادي الحنفي
الفقيه رحمه الله وكان ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو اخو عبد الباقي
الحافظ ومولى ابن ابي الشوارب وكان فقيها محدثا ثقة حسن العلم بالفرائض
مكين الدراية وذكره الخطيب في تاريخه وروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب لاه وحدث عن ابي شعيب الحراني و
الحسن بن مثنى العنبري واسماعيل بن الفضل البلخي و
وحدث عنه علي بن احمد الرزاز و
وابو نصر محمد بن محمد بن سلام بن البلخي الحنفي الفقيه رحمه الله من مشاهير الحنفية
بخراسان قدم بغداد وروى عنه عن نصير بن يحيى انه قال لاحمد بن حنبل ما الذي
تقسم على هذا الرجل يعني الامام ابا حنيفة قال الرأي قال فقلت له هذا مالك بن
انس تكلم بالرأي قال ولكن رأي ابي حنيفة خلد في الكتب فقلت قد خلد رأي
مالك في الكتب قال ولكن ابا حنيفة اكثر رايا منه قلت فهلا تكلمتم في هذا الجهة
فسكت تفقه على ابي سليمان الجوزجاني ونصير بن يحيى و
وابو محمد مسلم بن معمر بن ناصح بن الذهلي الاديب رحمه الله باصفهان
احد ائمة الاسلام والفضلاء الاعلام
وابو الحكم منذر بن سعيد بن بن البلوطي الفقيه رحمه الله قاضي

الاندلس ومفتيها وعالمها وكان اماما فقيها فاضلا شاعرا فصيحا ذا دين متين
وابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابن بنده بن يه المرزبي النيسابوري الخفي الفقيه
رحمه الله يوم الاحد لتسع عشرة خلت من جمادى الاولى ودفن يوم الاثنين في مقبرة
شاهين وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور فقال كان شيخ اصحاب ابي حنيفة رحمه
الله في عصره وكان من الصالحين حج معنا سنة خمس واربعين وثلثمائة فرأيناه
من خشوعه وورعه واجتهاده على كبر سنه بمكة والمدينة سمع محمد بن ابراهيم البوشنجي
وابراهيم بن علي الذهلي و
وسمع منه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري و

الامير سيف الدولة بن حمدان

وخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان بن حمدون التغلبي الجزري الامير سيف الدولة رحمه الله يوم الجمعة لخمس بقين من
صفر بحلب وحمل الى ميافارقين ودفن في تربته امره وكان قد جمع من نفض
اضبار الدنيا يجمع عليه في غزواته شيئا كثيرا واجله للبنية لقدر الكفاية واوصى ان يوضع خده
عليها في لحده فنفذت وصيته فيه وكان مرضه لعسر البول وكان ولد يوم الاحد ثالث
عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وقيل سنة احدى وثلثمائة وكان ملكا
جليل الشان بطلا شجاعا مقداما كريما جوادا ممدوحا اديبا بليغا شاعرا فصيحا قصده
الشعراء من الافاق ومدحوه بغرر القصايد واكثروا في مدحه بحيث لو جمع ما
ذكره الرواة ووقع له مع الروم حروب ووقع جايع وله السيد البيضاء غزواته و
وكان صحيح الاعتقاد سليم السريرة لا تلوث بالرفض وغيره من البدع كنبي بويه و
وبهوا جل ملوك بني حمدان وكثرة جهاده في سبيل الله معروفة وغزواته مشهورة
في البلدان رزقه الله السعادة في الجهاد فما لم يرزق لاحد غيره من ملوك البلاد
قال ابو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا وجوههم

للصابي

للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للراحة وسيف الدولة مشهور
بسيادتهم وواسطة عقد دولتهم حضرة مقصد الوفود ومطلع الجود قبلة الآمال ومحط
الرحال وموسم الادباء وجلبة الشعراء ومن شعره شعر اهدى قبله على جزع نكسر
الطائر الغرد ... رأى ما خاطمه ... وخاف عواقب الطمع ... فصاد فى خلسة فوناه ... ولم
يلتذ بالجرع ... ولرقوس قزح شعر وساق جميع للصبوح دعوة ... فقام وفى احفانه
سنة الغمض ... يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن باين منقض علينا ومنقض ... وقد
نشرت ايدى الجنوب مطارفا ... على الجو كنا والحواشى على الارض ... يطرزها قوس
السحاب باصفر ... على احمر فى اصفر اثر مبيض ... كاذيال خود اقبلت فى غلائل ... مصبغة
والبعض اقصر من البعض ... قال ابن خلكان وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد
يحضر مثلها السوقة وللمتنبى فى اكثر غزواته مدايح منها شعر وكل يرى طرق الشجاعة
والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد ... نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنيئا
الدنيا بانك خالد ... خانت حسام الملك وله ضارب ... وانت لواء الدين وله
عاقد ... وانت ابو الهيجاء بن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد ... فمحمد ان
يحمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد ... اولئك انياب
الخلافة كلها ... وسائر املاك البلاد الزوائد ... احبك يا شمس الضحى وبدرها
وان لا يهنى فيك السها والفراقد ... وذلك لان الفضل عندك باهر ... وليس
لان العيش عندك بارد ... ومنها شعر ان كان ملك القلوب فانه ... ملك
الزمان بارضه وسمائه ... الشمس من حساده ... والنصر قرنائه ... والسيف من
اسمائه ... ابن الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وابائه ومضائه ...
وكان اول ملكه واسطا وما والاها ستين ثم ملك حلب وانتزعها قدانتزعها
من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الرحبة ثم قبض ابو المعالى محمد بن

وصاهره فتقرر له حلب وحمص وانطاكية ثم ملك مكانه بعد وفاته ابنه سعد الدولة
ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وفي تاريخ ان الاول من ملك حلب من
بني حمدان ابو عبد الله حسين بن سعيد بن حمدان وكان لقبه بهذا اللقب امير
المؤمنين المتقي لله وكان يكثر المجالسة مع العلماء والفضلاء والشعراء حتى قيل
لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الفضلاء
وقد ذكرنا قصته مع الامام ابي الحسن الكرخي والحكيم ابي نصر الفارابي.

وابو محمد عبد الله بن بن بن الهروي المعروف بالفقلي رحمه الله
قال الحاكم كان امام اهل خراسان بلا مدافعة وكان الوزراء يصدرون عن
رايه

وابو الطيب ابراهيم بن محمد بن شهاب بن البغدادي الحنفي العطار رحمه
الله عن اربع وخمس وثمانين سنة كان اماما فقيها عالما كبير الشان قال محمد
بن عمر المرزباني كان ابو الطيب العطار احد مشايخ المتكلمين والفقهاء على
مذهب العراقيين عاشرني في منزلي اربعين سنة او اكثر منها معاشرة
متصلة غير منقطعة قال الامام ابو بكر الرازي الجصاص رحمه الله في كتابه
في اصول الفقه وحكى لي ابو الطيب بن شهاب عن ابي الحسن الكرخي رحمهما الله انه
قال اني اقف في عموم الاخبار واقول بالعموم في الامر والنهي فقلت له هذا
يدل على ان مذهبه كان الوقف في وعيد فساق اهل الملة فقال هكذا كان
مذهبه قال ابو الطيب هذا غير منهم عندي فيما يحكيه وقد جالس ابا سعيد
البردعي وشيوخنا القدماء رحمهم الله ولم اسمع ابا الحسن الكرخي رحمه الله يفرق
بين الخبر والامر والنهي بل كان يقول بالعموم والاطلاق انتهى حدث
عن ابي مسلم الكجي ومحمد بن يوسف الكديمي وعبد الله بن ايوب الخراز وابراهيم

بن محمد الغزي

محمد العمري و
وتفقه على ابي سعيد البردعي وابي الحسن الكرخي و
وروى عنه ابو عبد الله المرزباني ومحمد بن طلحة النعالي و
وابو الحسين احمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام الديلمي الامير معز الدولة عفى الله
عنه في شهر ربيع الاول ببغداد يوم الاثنين ودفن بداره ثم نقل الى مشهد
بني له في مقابر قريش وكان مولده سنة ثلاث وثلاثمائة وهو اصغر الثلاثة
سنا وكان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى في حرب بينهم وبين
الاكراد ودخل بغداد يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى
سنة اربع وثلاثين في خلافة المستكفي فولى وزارته وخوطب بامير الامراء
ولقب بهذا اللقب ثم انه غدر بالمستكفي وبايع بالخلافة للمطيع بالله وبقي
في الامارة اثنين وعشرين سنة وقام مقامه في الملك بعده ابنه ابو المنصور
بختيار نيابة عن عمه ركن الدولة ولقبه المطيع بالله امير المؤمنين عز الدولة
وكان حازما سائسا مهيبا ردي المذهب رافضيا ذا وقيعة في السلف وقد
اظهر الرفض في ايامه ببغداد وهذا امر قد عم جميع بني بويه غير انهم لا يفشونه
خوفا على الملك ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد المظالم
ويقال انه تاب عن الرفض وندم على ما كان منه ومن محاسنه انه كان قد رد
المواريث الى ذوي الارحام
وابو المسك كافور بن عبد الله الحبشي الامير رحمه الله يوم الثلاثاء لعشر
بقين من جمادى الاولى وقيل في العام القابل بمصر ودفن بالقرافة وله
بضع وستون سنة وحمل تابوته الى القدس وكتب في قبره شعر ما بال
قبرك يا كافور منفردا بالصحصح المرن بعد العسكر اللجب يدوس قبرك

احاد الرجال وقد كانت اسود الشرى تخشاك في الكتب قال الوليد بن
بكر العمري وجدت على قبره مكتوبا شعرا انظر الى عبر الايام ما صنعت افنت
اناسا بها كانوا وما دفنت دنياهم ضحكت ايام دولتهم حتى اذا فنيت
ناحت لهم وبكت وكان الاخشيد اشتراه بثمانية عشر دينارا من الزياتين
ورباه واعتقه وتقدم عنده لعقله ورايه وحزمه وسعده وكان شجاعا مقداما
سيوسا حسن التدبير فطنا زكيا داهية جيد العقل حسن المدارات دينا
كريما جوادا كثير الخلع والهبات عظيم الحرمة يدني الشعراء ويجزيهم يقرا
عنده كل ليلة السير واخبار الدولة العباسية والامرية وكان قد نظر
في العربية والادب والعلم وكان له خواص وندماء وحجاب يمتنع عن الامراء
وكان يداوم الجلوس غدوة وعشية لقضاء حوائج الناس وكان يتهجد ويمرغ
وجهه ساجدا ويقول اللهم لا تسلط على مخلوقاته وكان شديد الساعد لا يكاد
احد يمد قوسه فاذا جاوه برام دعى بقوسه فان اظهر الرجل العجز ضحك وقدمه
واثبته وان قوي على مده واستهان به عبس وسقطت منزلته عنده وكان
اسود حبشيا خصيا مقرط الاذنين وكانت له جوار مغنيات وغلمان
من الروم والسودان ولما مات الاخشيد اقام ابنه مقامه على التعاقب
فاقام اولا ابا القاسم انوجور بن الاخشيد ثم اخاه ابا الحسن علي بن
الاخشيد فبقي الاول نحو اربع عشرة سنة والثاني نحو ست سنين وكان
هو القيم بالدولة والمدبر للمملكة والمتصرف في الخزاين والمنفرد بتدبير
الجيوش والاسم لهما وكان يطلق عليهما في كل سنة اربعمائة الف دينار
ويخطب لهما على منابر مصر والشام والثغور والحرمين ثم فسد
الحال بينه وبين مولاه ابي الحسن علي بن محمد فمنع كافور الناس من

الاجتماع

من الاجتماع به الى ان مات ثم استقل نحو سنتين ونصف وخطب له فيما خطب
لهما من البلاد بعد الخليفة وزاد على ملك استاذه الاخشيد وفي اول ايامه
اضطربت عليه احوال الديار المصرية فخرج منها بابني الاخشيد وتوجه بهما الى
بغداد واصلح امرهما عند الخليفة المطيع لله والتزم له بامر المملكة ودخل في ضمان
البلاد فرجع وقام بما التزمه ووفى بما ضمنه وكان غلبون تغلب على مصر في غيبته
فحاربه وظفر به وقتله ثم تهيأ الحرب سيف الدولة فكانت بينهما وقعة هائلة
انتصر فيها كافور وكان سماطه في اليوم مائتا خروف كبار ومائتا خروف رميش
ومائتا وخمسون اذرة وخمسمائة دجاجة والفاطير من الحمام ومائة صحن
حلوى كل صحن عشرة ارطال ومائتا وخمسون قرابة اقسمائة قال وكيله خدمته
وراتبته في اليوم ثلاثة عشر جراية ومات وقد بلغت ثلاثة عشر الف جراية
يعني قبل استقلاله والا فبعده اكثر من ذلك بكثير وقال ابو جعفر مسلم بن
عبيد الله بن طاهر العلوي النسابة مائة رايت اكرم منه وكنت اسايره
يوما وهو في موكب خفيف يريد التنزه وبين يديه عدة جنايب بمراكب ذهب
وفضة وخلفه بغال المواكب فسقطت مقرعته من يديه ولم يرها كاتبه فنزلت
عن دابتي واخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من
بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل بي انت هذا وكاد يبكي
فقلت انا صنيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ باب داره ودعني فلما سرت التفت
فاذا بالجنايب والبغال كلها خلفي فقلت ما هذا قالوا امر الاستاذ ان
نحمله موكبه كله اليك فادخلته داري وكانت قيمته تزيد على خمسة
عشر الف دينار ومن دهائه انه كان يهادي المعز العبيدي صاحب المغرب
ويظهر الميل اليه ويذعن بالطاعة للخلفاء من بني العباس ولما صار مدبر

الملك وعظم امره انف من ذلك خشداشه الامير فاتك المجنون اذ هو الاعظم
والرفيق له في القدم وكلما تزايد امره تزايد جنون فاتك وحسده فلا يلتفت
اليه كافور بل يدر عليه الاحسان ويراعيه الى الغاية وكان المتنبي وفد اليه
ومدحه بغرر المدائح واخذ منه اموالا كثيرة وجوائز فاخرة منها قوله شعر قوا
صه كافور توارك غيره ومن ورد البحر استقل السواقيا فجاءت بنا انسان
عين زمانه وخلت بياضا خلفا وماقيا ومنها شعر اذا ترك الانسان اهلا
وراه ويمم كافورا فما يتغرب فان لم يكن الا ابو المسك اوهم فانك احلى
في فؤادي واعذب وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
ثم فسدت الحال بينهما وهجاه بقوله شعر من علم الاسود الخصي مكرمة اقومه
البيض اباه ام السود ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين
مردود وذاك ان الفحول عاجزة عن التجميل فكيف الخصية السود وبالجملة محاسنه
كثيرة واحواله شهيرة لم يبلغ احد من الخدم ما بلغه من الملك العظيم والشأن العالي
وهو حبشي خصي اسود مفرط الاذنان يفضل على الفحول البيض الكرماء والله يؤتي
ملكه من يشاء وممن جالسه وصاحبه ابو اسحاق بن عبد الله البختري النحوي صاحب
الزجاج ولما توفي دعي لاحمد بن علي بن محمد الاخشيدي في هذه البلاد ثم للحسن
بن عبد الله

وابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي الاموي الاصبهاني الاخباري
المعروف بصاحب الاغاني رحمه الله يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة وكانت ولادته في سنة مات فيها البختري سنة اربع وثمانين و
ومائتين استوطن بغداد من صباه ونشأ بها وصار من اعيان ادبائها اديبا
فصيحا بليغا نسابة كاتبا اخباريا شاعرا علامة عالما بايام الناس والا

نسب

والانساب والاخبار والسير والمغازي والاشعار والحديث والفقه قال ابو
القاسم التنوخي ومن المتشيعين الذي شاهدناهم ابو الفرج الاصفهاني
كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة ما اره
قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات
والسير والمغازي وعلم الجوارح والبيطرة والطب والنجوم والاشربة وغير ذلك
وله شعر يجمع اتفاق العلماء واحسان الظرفاء وله كتاب الاغاني في غاية الحسن
وقد وقع عليه الاتفاق انه لم يعمل في بابه مثله ويقال انه جمعه وخمسين سنة
وحمله الى سيف الدولة فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وكان الصاحب بن
عباد يستصحب في اسفاره وتنقلاته ثلاثين حملا من كتب الادب لمطالعتها
فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعده يستصحب سواه لاستغنائه عنها
وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه غرر المدائح منها قصيدة يهنيه بها بمولود
له من سرية منها قوله شعر اسعد بمولود اتاك مباركا كالبدر اشرق جنح
ليل مقمر سعد لوقت سعادة جاءت به ام حصان من بنات الاصفر متبجح
في ذروة شرف الوزير بن المهلب منتماه وقيصر شمس الضحى قرنت الى
بدر الدجى حتى اذا اجتمعت اتت بالمشتري وكان من ولد مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم بن ابي العاصي الاموي وكان ظاهر التشيع ولذلك قالوا ان
من العجائب ان مرواني شيعي وله كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس
بقرطبة وسيرها اليهم سرا منها كتاب التعديل والانتصاب في ماثر العرب
ومثالبها وجمهرة النسب ونسب بني شيبان ونسب المهالبة ونسب
بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب المغنيين الغلمان ومن كتبه كتاب
القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الدريات ودعوة التجار والا

لحانات

وغير ذلك

دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة توفي فيها المتقي لله ابو اسحاق ابراهيم بن
المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن الموفق بالله العباسي في معتقله ودفن في داره
فاخرجه منها عز الدولة ودفنه في تربة اخرى فامتحن حيا وميتا وكان صالحا عابدا
دينا صواما قواما كثير الصدقة والتلاوة حسن الخلق والصورة جميل السيرة
متواضعا ابي النفس وفي العهد غير انه لم يوفق في الوزير ولم يكن من يعينه على الحق
فغدر به ابو الوفا توزون التركي وخلعه وكحله واعتقله وبقي بعد خمس وعشرين
سنة

وابو احمد محمد بن احمد بن شعيب بن موسى الشعيبي النيسابوري الحنفي الفقيه
رحمه الله في شهر ربيع الاول وله اثنتان وثمانون سنة كان اماما فقيها محدثا
عابدا زاهدا ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال هو من اعلم مشايخ نيسابور
بالشروط وجمع كتابا في فضائل الامام ابي حنيفة في عشرين جزءا وكتابا
في الزهد نيف واربعين جزءا سمع ابا بكر الباغندي وابا بكر بن ابي داود وابراهيم
بن الزهلي ومحمد بن عبد الرحمن السامي الهروي وطبقتهم وروى عنه ابو عبد الله
الحاكم

وابو الفوارس حارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري الامير
رحمه الله يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر وقيل يوم السبت
لليلتين خلتا من جمادى الاولى ومولده بمنبج سنة عشرين وثلاثمائة وكان
فريد دهره ووحيد عصره وقريع وقته ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة
وفروسية وشجاعة واقداما وهو احد الشعراء المفلقين والظرفاء المبرزين
وكان ظاهر الفضل مشهور الامر وله ديوان شعر وشعره مشهور بالحسن

والجودة

والجودة والسهولة والجزالة والغدوية الفخامة والحلاوة ومعه سمة الظرف وعزة
الملك وكان سيف الدولة يعجبه محاسنه جدا ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في
غزواته وبما يستخلفه في اعماله وكان سيف الدولة يوما في نفر من ندمائه فقال لهم
ايكم يجيز قولي وليس له الاسدي يعني ابا فراس وقال شعر لك جسمي فعله فدمي
لم تحله فارتجل ابو فراس يقول شعر ان انا كنت مالكا فلي الامر كله فاستحسنه
واعطاه ضيعة باعمال منبج تغل في كل سنة الفي دينار وكانت الروم قد اسرته مرتين
في الغزو وبقي في القسطنطينية اربع سنين وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبرز و
ويتحامى جانبه ولا يتبرى لمباراته ولا يجترى على مجاراته قال الثعالبي وانما لم يمدحه المتنبي
ومدح من دونه من ال حمدان تهيبا له واعظاما واجلالا لا اغتفالا واخلالا وروي
عنه انه لما مات سيف الدولة عزم على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي
فاخذ اليه من يقاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقيل بل مات في الحرب
وقيل قتله غلام سيف الدولة ولما بلغ ابا المعالي خبره شق عليه وكان ابو الفوارس
خاله فقلع امه عينها

وابو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم بن بن البستي الحنفي رحمه الله

وابو عمر بن جعفر بن بن البصري الحافظ رحمه الله كان اماما
فاضلا محدثا

وابو سعيد احمد بن محمد بن سعيد بن رمح النخعي النسوي الحافظ رحمه الله صاحب
التصانيف

وابو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن بن احمد النضري المروزي الحنفي
الفقيه رحمه الله في شعبان عن سبع وتسعين سنة احد الفقهاء الحنفية بخراسان

تولى القضاء بمرو مدة وعرف بالحاكم وهو والد القاضي ابي القاسم عبيد الله بن
عبد الله النضري الاتي حدث عنه ابنه هذا
و ابو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ رحمه الله
احد المحدثين الرحال المكثرين وصاحب التصانيف الكثيرة قال ابن منده
سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول كنت اكتب الحديث فلا اكتب وسلم
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اما تختم الصلوة علي في كتابك
روى عن
وروى عنه ابنا منده وابو الحسن الدارقطني والحافظ عبد الغني و
دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة توفي فيها ابو علي بن محمد بن احمد
بن اسحاق التنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله في شهر ربيع الاول ببغداد وكان
ولد بها في شوال سنة احدى وثلاثمائة كان اماما فقيها محدثا حافظا للقران من اهل
بيت العلم والفضل والقضاء المشهور فقلد القضاء بالانبار وهيت من قبل
ابيه في سنة عشرين ثم ولي من قبل الراضي بالله امير المؤمنين سنة سبع وعشرين
القضاء بطريق خراسان ثم صرف بعد مدة ولم يتقلد شيئا الى ان قلده قاضي
القضات ابو السائب عتبة بن عبيد الله سنة احدى واربعين قضاء الانبار
وهيت ثم بعد مدة اضاف اليه الكوفة ثم اقره على ذلك ابو العباس بن ابي
الشوارب ولما ولي ابو بشر عمر بن اكثم قضاء القضات قلده عسكر مكرم
وغيرها قال الخطيب كتب هو واخوه جعفر الحديث في موضع واحد
واصل كل واحد اصل الاخر وشيوخ كل واحد شيوخ الاخر حمل النحو واللغة
والاشعار والاخبار عن جده القاضي ابي جعفر بن بهلول وابي بكر بن الانباري
ونفطويه والصولي وقرأ بعض القران على ابي بكر بن مجاهد وقرأ بحرف عاصم

وحمزة الكسائي

وحمزة والكسائي على ابي بكر بن مقسم وحدث عن جده احمد بن اسحاق وابي بكر بن
ابي داود وعبد الله بن محمد بن البغوي وابي الليث الفرايضي وابي بكر بن مجاهد
وابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري الامير ناصر الدولة
رحمه الله يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل في العام
الماضي في حصن السلامة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة وهو ملك الموصل وما والاها
من بلاد الجزيرة وكان اولا نائبا عليها من جهة ابيه ثم ملكها من بعده ولقبه المتقي
لله امير المؤمنين ناصر الدولة وهو اخو سيف الدولة واكبر منه سنا وكان سيف
الدولة يكرمه ويعظمه ويتادب معه ولما حدث بينهما شيء كتب اليه سيف الدولة
يقول شعر رضيت لك العليا وقد كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرقة
ولم يكن بي عنها نكول وانما تخافيت عن حقي فتم لك الحقا ولا بد لي من ان اكون
مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبقا وكان هو شديد المحبة لسيف الدولة
فلما توفاه الله سبحانه حزن عليه حتى ضعف عقله وتغيرت احواله ولم يبق له حرمة
عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده عمدة الدولة سنة ست وخمسين واعتقله
بمشورة امراء الدولة ولم يزل في معتقله مكرما موسعا
وابو الحسن حيدرة بن عمر بن الحسن بن الخطاب البغدادي الزندوردي الحنفي
الفقيه رحمه الله يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاول ودفن يوم الاربعاء
بمقبرة الخيزران ذكره الشيخ عبد القادر القرشي في طبقات الحنفية وقال كان
من اعيان الفقهاء على مذهب داود واخذ الفقه عن ابي الحسن عبد الله
بن محمد بن المغلس وعنه اخذ الفقهاء الداودية ثم ولع بكتب محمد بن الحسن و
وبكلامه فوضع على الجامع الصغير كتابا وكان يعظم محمدا ويجله
وابو محمد بن ابراهيم بن بن القرشي الدمشقي الحافظ

رحمه الله كان اماما محدثا ثقة جوادا مفضالا اخرج له الحافظ ابن منده ثلاثين
جزءا

دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة توفي فيها ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد
بن النصيبين رحمه الله في صفر

وابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن البغدادي الحافظ المعروف بالصواف رحمه
الله كان محدثا فاضلا ثقة حجة قال الدارقطني لم ير عيناي مثله

وابو احمد بن بندار بن اسحاق بن الاصفهاني الشاعر المعروف
بالشفار كان فقيها محدثا وهو مسند اصبهان وعالمها ومفتيها انتهت اليه فيها رياسة اهلها

وابو عبد الله محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي الحسيني الطبري الحنفي الامام
الجليل المعروف بابن الداعي رحمه الله وكانت ولادته سنة اربع وثلاثمائة
ببلاد الديلم ونشأ هنالك وكان مع علو نسبه وشرف حسبه اديبا كاملا ظريفا
فاضلا فقيها نبيلا شهما صارما بويع بالخلافة ولقب بالمهدي لدين الله ودعى الخلق
الى نفسه فدخل خلق كثير في طاعته واذعنوا لامامته وكان ابوه يقال له الداعي
الجليل ابو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري ظهر بطبر
ستان واستشهد سنة ست وكان المهدي نقيب النقباء ببغداد مكرما
معززا معظما في الدولة قال ابن النجار ورد بغداد في سنة سبع وثلاثين
راجعا من الحج فلزم ابا الحسن الكرخي وتفقه عليه وبلغ في الفقه مبلغا
عظيما ودرس الكلام قبل ذلك على ابي عبد الله البصري والفقه ايضا وبرع
فيهما حتى صار بمنزلة يصلح ان يتعلم ويتفقه عليه وكان يستفتى دائما في
الحوادث ببغداد فيجيب بخطه احسن جواب باجود عبارة الا انه اذا تكلم

بالنسبة العجمية

بانت العجمة في لسانه وقلده معز الدولة النقابة على العلويين ببغداد وقال القاضي
ابو علي التنوخي لم ار فيما علمت افضل منه في دين وعلم وعفة وعمل واجتهاد
وورع وكثرة صلوة ولقد صحبته فما كنت اراه اكثر الليل الا مصليا قارئا واكثر النهار
مقيما بين الصلوة ودرس القرآن او العلم ولم يزل ببغداد يبايعه على الامامة جماعة
ولا يقدر على الخروج من اجل معز الدولة فلما كان سنة ثلاث وخمسين خرج معز
الدولة الى الموصل واستخلف ابنه ببغداد فخرج مستخفيا متوجها الى الديلم حتى لحقا
تلك البلاد وبايعه بالامامة جماعة ولقب بالمهدي لدين له تفقه على ابي الحسن
الكرخي وابي عبد الله الحسين بن علي البصري و

وابو الحسين احمد بن محمد بن البغدادي الشافعي المعروف بابن القطان
رحمه الله في جمادى الاولى احد اعيان الشافعية واعلامهم وصاحب التصانيف
في مذهبهم في اصول الفقه وفروعه تفقه على ابي العباس بن سريج وابي اسحاق
المروزي و

واخذ عنه ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي و

دخلت سنة ستين وثلاثمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله بن
البغدادي الاجرمي الشافعي رحمه الله في المحرم بمكة كان دينا صالحا عابدا ورعا
فقيها محدثا دخل مكة فاعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع
هاتفا يقول بلى ثلاثين سنة فجاور فيها صح الى ان توفاه الله وصنف في الحديث وغيره
وله كتاب الاخلاق والاربعين وكتاب العزلة وروى عن ابي شعيب
الحراني واحمد بن يحيى الحلواني وابي الفضل بن محمد الجندي وغيرهم وروى
عنه ابو نعيم الاصبهاني و

وابو عبد الله محمد بن بن سهل بن النيسابوري الحنفي
الفقيه رحمه الله ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال من امناء المسلمين

من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه والملازمين لمجالس ابي العباس احمد بن
هارون الفقيه الحنفي وسمع ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة و
وروى عنه الحاكم و
و ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد بن الرازي الوزير المعروف بابن العميد
رحمه الله في المحرم وقيل في صفر وقيل في العام الماضي بالري وكان ولد سنة سبع وثلاثمائة
استوزره ركن الدولة سنة ثمان وعشرين بعد موت الوزير ابي علي بن القمي فبقي
على وزارته الى ان مات ثم ولي بعده ابنه ابو الفتح علي ذو الكفايتين كان فاضلا عالما متبحرا
في العلوم العقلية والنقلية متوسعا في علوم النجوم والفلسفة واما الادب والترسل
فلم يقاربه فيه احد في زمانه قال الثعالبي كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد
وختمت بابن العميد وكان يقال له الاستاذ وقصده الشعراء من الآفاق ومدحوه
باحسن المدائح وغرر القصائد منهم المتنبي فاعطاه مرة ثلاثة الاف دينار وابن
نباتة السعدي وغيرهما وكان كامل الرياسة سيوسا حسن التدبير قائما بحقوق
المملكة وكان يمتحن الناس بسؤاله عن بغداد ويستدل به على نباهة الرجل ونجابته بقدر
اطلاعه على محاسنها ووقوفه على فضائل اهلها ولما عاد اسماعيل بن عباد من العراق
سأله عن كيفية بغداد فقال وجدت بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد فتقدم
الصاحب عنده ونال السعادة به وحظي بما لم يحظ غيره وكان له زيادة اختصاص
به مزية مصاحبة له فعرف بالصاحب وغلب عليه هذا الاسم واشتهر به ثم صار
لقبا لكل وزير جاء بعده واختار الصاحب بداره بعد وفاته فلم ير هناك
احدا بعد ان كانت تغص من الناس فقال شعر ايها الركب لما علاك اكتئاب
بعد ذاك الحجاب والحجاب اين من كان الدهر يفزع منه فهو اليوم في التراب
تراب وقال علي بن سليمان رايتها بالري فردا لم يبق فيها سوى بابها وعليها مكتوب

شعر عجب

شعر اعجب لصرف الدهور معتبرا فهذه الدار من عجايبها عهدي بها بالملوك زاهية
قد سطع النور في جوانبها تبدلت وحشة بساكنها ما اوحش الدار بعد صاحبها
وابو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري الحافظ رحمه الله احد الاعلام
كان مجتهدا في متابعة السنة متقشفا قانعا يحيي الليل ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر
حدث عنه ابو سهل محمد بن احمد بن اسماعيل
الحنفي السراج
وابو القاسم اسماعيل بن ابي يعلى بن بن الهاشمي العلوي الشريف رحمه
الله وهو الذي قام بدمشق بعد تغلب بني عبيد عليها ولبس السواد وانضم اليه
العوام من اهل الغوطة وغيرها واستفحل امره واخرج واليها من جهة المغاربة
الامير اقبال عنها ودعا للمطيع لله العباسي فعاد ابو علي جعفر بن فلاح الكناني
ونازلها فقاتله اهلها فتطاول عليهم حتى ظفر بهم وهرب الشريف الى بغداد
في البرية فقال ابن فلاح من اتى به فله مائة الف درهم فلقيه ابن غلبان العدوي
في البرية فقبض عليه وجاء به الى ابن فلاح فشهره على جمل وعلى راسه قلنسوة من
لبود وفي لحيته ريش معزوز ومن ورائه رجل من المغاربة يوقع به ثم حبسه
ثم طلبه ليلا وقال له ما حملك على ما صنعت وساله من ندب الى ذلك فقال
ما حدثني به احد انما هو امر قد قدر فرق له ابن فلاح ووعده انه يكاتب فيه
القايد جوهر بن عبد الله واحسن اليه واكرمه واسترجع المائة الف من الذين
اتوا به وقال لا جزاكم الله خيرا غدرتم بالرجل وكان يحب العلويين
وابو زيري بن مناد بن منقوش بن زناك الحميري الصنهاجي الافريقي
الامير رحمه الله في شهر رمضان احد الملوك الصنهاجية وجد بني باديس
ولاة افريقية وهو اول من ملك من هذا البيت استعمله المنصور العبيدي

على تاهرت واعمالها وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها ايام فتنة مخلد بن كيدار
وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكان بينه وبين جعفر بن
علي الاندلسي صاحب السنة صفاين واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا
انجلد المصاف على عن قتل زيري ذكروا انه كبا به فرسه فسقط الى الارض ومقطع
راسه وكان مدة ولايته اربعا وعشرين سنة فملك بعده ابنه بلكين بن زيري
وابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبري الحافظ المعروف
بالطبراني رحمه الله يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة وقيل في شوال باصبهان
وله مائة سنة وعشرة اشهر وكان ولد بطبرية الشام سنة ستين ومائتين وسكن
اصبهان وهو احد الحفاظ المكثرين الرحالين ومن فرسان هذا الشان واول
سماعه بطبرية ثم رحل الى حمص وجبلة ومداين الشام ثم رحل الى العراق والحجاز
واليمن وبلاد مصر والجزيرة الفراتية والفارس واقام في الرحلة ثلاثا ثلاثا ولقي
الشيوخ وسمع الكثير وصنف المصنفات الحسان النافعة وعدد شيوخه الفا
وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل والرجال والابواب والمسانيد
وذكر الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني ان ابا احمد العسال قاضي اصبهان
قال سمعت انا من الطبراني عشرين الف حديث وابراهيم بن محمد بن حمزة ثلاثين
الفا وابو الشيخ اربعين الفا ومن تصانيفه المعاجم الثلثة الكبير في اسامي الصحابة والا
وسط في غرايب شيوخه والاصغر في اسامي شيوخه وكتاب عشرة النساء و
وكتاب حديث الشاميين وكتاب المناسك وكتاب الاوائل وكتاب
السنة وكتاب النوادر ومسند ابي هريرة وكتاب التفسير وكتاب دلائل النبوة
وغير ذلك وروى عن ابي جعفر الطحاوي وابي زرعة الدمشقي و
وروى عنه ابو نعيم الاصبهاني وابو الفضل عباس بن عبد الله بن حمدان الاصبهاني الحنفي

الفقيه

الفقيه و

وابو بكر احمد بن سعد بن نصر بن بكار البخاري الحنفي الفقيه رحمه الله ليلة الاربعاء لخمس بقين من ذي الحجة ببخارا وكان مولده لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وهو من كبار الحنفية ببخارا وعالمها والفقيه المفتي بها وقدم بغداد واخذ عن ائمتها وحدث بها عن صالح بن البغدادي المعروف بجزرة الحافظ وعلي بن موسى القمي الامام الحنفي الفقيه و

وحدث عنه ابو الحسن بن رزقويه وحفيده ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الاسماعيلي وابو شعيب صالح بن محمد بن صالح البخاري و

دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة توفي فيها ابو القاسم خلف بن احمد بن محمد بن اسماعيل البغدادي الحنفي الفقيه رحمه الله من اعلام الحنفية بالعراق واكابرهم بالاتفاق

وابو بكر محمد بن احمد بن العباس بن الحسين الانصاري العياضي السمرقندي الحنفي الفقيه رحمه الله من اهل سمرقند ومن بيت مشهور بالعلم والفقه والفضل قال السمعاني فقيه فاضل مناظر ولا مناظرة مشهورة مع محمد بن محمد بن ابراهيم الميداني وقال ابو سعد الادريسي في تاريخ سمرقند في ترجمة والده وكان له ولدان امامان في الفقه من اصحاب ابي حنيفة سديدان في المذهب قال ابو القاسم الحكيم ما خرج من خراسان وما وراء النهر منذ مائة سنة مثل الفقيه ابي احمد العياضي علما وفقها ولسانا وتدينا ونزاهة وتقى وكذا اخوه ابو بكر العياضي كان يدانيه في انواع العلوم وسائر خصال الشرف وكانا فريدا عصرهما ووحيدا دهرهما حتى قال ابو حفص البخاري الدليل على صحة مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان ابا احمد العياضي على مذهبه ولو لم يكن ذلك مذهبا مختارا لم يعتقده ابو احمد تفقه على والده

ابي نصر احمد بن العباس بن الحسين بن جبلة الصيامي وروى عن ابي علي محمد بن
صالح الخلال

وابو عبد الله محمد بن احمد بن موسى بن يزداد الرازي الفقيه الحنفي المعروف بالخازن
رحمه الله وقيل في العام الماضي في شهر رمضان من افاضل الفقهاء الحنفية ولي
قضاء الري وهرات وفرغانة وسمرقند قال السمعاني شيخ الحنفية وكان فقيها
فاضلا ثقة وقال الحاكم في تاريخ نيسابور كان فقيه اصحاب ابي حنيفة رحمه الله
قال سمعت عمي سمعت ابا سليمان الجوزجاني سمعت محمد بن الحسن يقول
لو لم يقاتل معاوية عليا رضي الله عنه طامحا له متعديا باغيا كنا لا نهتدي لقتال اهل
البغي وسمع عمه علي بن موسى القمي ومحمد بن ايوب الرازي وسليمان بن احمد الحسيني و
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري واهل سمرقند و

وابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الحنفي الفقيه رحمه الله بنيسابور من
اعلام الفقهاء الحنفية واعيانهم المبرزين في الفقه والحكمة والذكاء والفطنة قال
وكان اليه المنتهى في علم الحساب والزيج وعمل الاشكال من كتاب اقليدس
قال ابو القاسم الحكيم ما خرج من خراسان منذ مائة سنة مثله قال ابو عبد الله
الصيمري ومن طبقة الشيخ ابي عبد الله البصري ابو بكر بن شاهويه وكان اليه
المنتهى في علم الحساب وعمل الزيج وعمل الاشكال من كتاب الاقليدس
مع حفظ للمذهب وعلمه بالنكت وكان عضد الدولة اخرجه مع جماعة من
الفقهاء الى بخارا في رسالة في سبب بلاد خراسان ثم قال حدثني اسماعيل
بن سميلة الزاهد قال رايت ابا بكر محمد بن الفضل وقد حمل اليه جزءا فيه
مشكلات من الكتب فاملاء ابو بكر بن شاهويه من ساعته فقبل ابو بكر
بن الفضل راسه وقال ما ظننت ان على وجه الارض مثلك وقال الحاكم

ورد نيسابور

ورد نيسابور رسولا واقام بها زمانا ثم انصرف الى بخارا فكان يدرس في مدرسة
ابي حفص الفقيه ثم انصرف ورجع الى بلاد فارس فتولى قضاء القضات بها وكان
جمع بين الفقه والحساب وكان سمع ابا حنيفة الجمحي ويحيى بن زكريا الساجي و
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو بكر محمد بن الفضل البخاري واسماعيل بن سميلة وابو
سعيد مسعود بن محمد الجرجاني

وابو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد بن الخشني القيرواني المالكي الفقيه رحمه
الله من اعلام المغاربة واعيان المالكية وصاحب التصانيف الفائقة منها كتاب الا
خلاق والافتراق في مذهب مالك والفتيا والنسب وتاريخ افريقية وتاريخ الا
ندلس

وابو بكر محمد بن احمد بن علي بن الفارسي الشافعي رحمه الله بنيسابور من
اعلام الشافعية وصاحب الاختيارات وكان ولي قضاء فارس مدة

وابو جعفر محمد بن بوكرد الاسترابادي الحنفي رحمه الله بعد الستين و
وثلاثمائة كان فاضلا فقيها روى عن ابي صاعد وعنه ابو سعد الادريسي و
دخلت سنة اثنتين وستين وثلاثمائة توفي فيها ابو العباس اسماعيل بن عبد الله
بن محمد بن ميكائيل الميكالي النيسابوري الاديب رحمه الله ليلة الاثنين لخمس
بقين من صفر وصلى عليه ابنه محمد وهو شيخ خراسان وجيهها وكان امير المؤمنين
المتقي بالله قلد اباه عبد الله الاهواز واعمالها فسار ابو العباس اليها في صحبة ابيه
فاحضر ابوه ابا بكر بن دريد ليؤدب ولده ابا العباس فتادب به وسمع بها عبد
الاهوازي الحافظ وبنيسابور ابن خزيمة وابا العباس السراج وغيرهم
وروى عنه ابو علي النيسابوري وابو عبد الله الحاكم و

وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى بن النيسابوري المعروف

بالمزكي رحمه الله

وابو العباس محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد الله البغدادي الزندوردي الحنفي الفقيه
رحمه الله بمصر قال الخطيب وهو الذي روى ان ابا حنيفة رحمه الله حج مع ابيه سنة
خمس وتسعين ورأى عبد الله بن جزء يقول من تفقه في دين الله رزقه الله
من حيث لا يحتسب وكفاه الله همه وانشد عن ابي حنيفة رحمه الله انه انشد من
قوله شعر من طلب العلم للمعاد ٭ فاز بفضل من الرشاد ٭ وباء بالخسران من
اباه ٭ لنيل فضل من العباد ٭

وابو عمرو محمد بن موسى بن بن الاموي الدمشقي المعروف بابن فضالة
رحمه الله محدث الشام ومسندها وكان معروفا بالرواية والحفظ

وابو القاسم محمد بن هاني بن بن المغربي الاندلسي الاشبيلي الشاعر
غفره الله بكرة يوم الاربعاء لسبع بقين من رجب وله ست وثلاثون سنة
وقيل اثنتان واربعون سنة وقيل كنيته ابو الحسن ولد بمدينة اشبيلية من
الاندلس وكان ابوه في قرية من قرى المهدية بافريقية ثم انتقل الى الاندلس
فاولد محمدا فنشأ بها وحصل له حظ وافر من الادب ومهر في عمل الشعر بحيث
لم يكن للمغاربة من يدانيه فيه لا في متقدميهم ولا متاخريهم بل هو اشعرهم على
الاطلاق وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم وهو كالمتنبي عند
المشارقة وله ديوان شعر كبير من احسن الدواوين لولا ما فيه من الغلو
والافراط المفضي الى الكفر وكان منهمكا في اللذات متهما بانحلال العقيدة
فنقموا عليه وساءت المقالة في حقه ملك اشبيلية واتهم بمذهبه وكان
حظي عنده فاشار اليه بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيه خبره فخرج
واتصل بالمعز العبيدي وامتدحه وبالغ في الانعام عليه والاحسان اليه

المعز

ولما بلغ

ولما بلغ المعز موته اسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجوا ان نفاخر به شعراء
المشرق وربما كان يكنى بابي نواس فلذلك توهم بعضهم انه اخو ابي نواس
حسن بن هانئ الحكمي المشرقي العراقي وهو ابو الحسن محمد بن هانئ الازدي المغربي
الاندلسي وبينهما مائة وستون سنة

وابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر البلخي الحنفي الفقيه المعروف بالهندواني رحمه الله
في ذي الحجة ببخارا مسموما وله اثنتان وستون سنة وحمل الى بلخ ودفن بها يوم
الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة من اكابر الفقهاء واجلة الفضلاء الحنفية بما وراء
النهر وامام اهل بلخ في ذلك العصر قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير
لفقهه حدث ببلخ وما وراء النهر وافتى في المشكلات وكشف الغوامض وشرح
المعضلات وحكى الحصيري ان الهندواني رحل من بلخ الى بخارا فوجد بها الميداني
ومحمد بن الفضل البخاري فاجتمعوا في بيت محمد بن الفضل في يوم الجمعة وكان يوم مطر
فقال ابو جعفر انا مسافر ولا جمعة على المسافر وقال الميداني انا اعمى ولا جمعة
على الاعمى وقال محمد بن الفضل قد ورد في الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوة
في الرحال وهذا شامل للكل وكان غرضهم عدم التفرق فلما عاد ابو جعفر الى
بلخ سئل عن اهل بخارا فقال رايت فقيها ونصف فقيه فقيل له من الفقيه فقال
الميداني وقيل فنصف فقيه فقال محمد بن الفضل فقيل له ولم قال لان محمد
بن الفضل لا يعرف الحسابيات واما الميداني فانه اتقن هذا الفن ومن تصانيفه
شرح ادب القاضي للخصاف وروى عن ابي بكر الاسكاف وابي بكر الاعمش
وعلي بن احمد الفارسي ومحمد بن عقيل البلخي وابي القاسم الصفار وعلي بن يحيى
بن محمد الوراق وابي عبد الله محمد بن موسى الرازي الفقيه وابي يعقوب اسحاق
بن عبد الرحمن القاري وابي بكر احمد بن محمد بن سهل الفارياني القاضي وابي

الفقيه ابو جعفر الهندواني

العتاب البغدادي وابي بكر محمد بن عبد الله بن عمرو
وروى عنه ابو الليث السمرقندي الفقيه ويوسف بن منصور السياري و
دخلت سنة ثلاث وستين وثلثمائة توفي فيها ابو بكر مطهر بن سليمان بن
محمد بن الحسين النيسابوري المناشكي الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الخميس لثلاث
عشرة خلت من شهر ربيع الاول وقيل سنة اربع وثلاثين قال الخطيب كان عالما
بالفرائض ينتحل مذهب اهل العراق في الفقه وقال ابن النجار كان من فقهاء اصحاب
ابي حنيفة رحمه الله وله معرفة بالفرائض حدث عن ابيه سليمان بن محمد ومحمد بن محمد
بن سليمان الباغندي و
وروى عنه ابو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش وابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظان
في معجميهما و
وابو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن احمد المغربي القيرواني الاسماعيلي رحمه الله
مستاهل رجب في مصر وصلى عليه المعز العبيدي وهو صاحب المعز وقاضي
مملكته والواصل من المغرب معه قال الذهبي كان حنفيا فتحول شيعيا اسماعيليا
وكان في غاية الفضل والنباهة ومن اهل القرآن والعلم بمعانيه وكان عالما بوجوه
الفقه واللغة والشعر عارفا بايام الناس واخبارهم مع عقل وانصاف وكان
من الفقه والدين والنبل على مال مزيد عليه وكان ملازما لصحبة المعز مكينا عنده
معظما وله تصانيف كثيرة الف لاهل البيت من الكتب الافا اوراقا باحسن
تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على
المخالفين وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت واختلاف اصول
المذاهب وكتاب الاخبار في الفقه وقصيدة فقهية وكتاب ابتداء الدعوة
للعبيديين وغير ذلك

وابو رشيد

وابو رشيد منة المنان بن محمد بن سلمويه النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه
الله ليلة الخميس لست بقين من شهر رمضان قال الحاكم كان اماما في اللغة
من مشايخ اصحاب الرأي سمع ابا العباس الماسرجسي
وابو بكر محمد بن احمد بن سهل بن الرملي الشهيد المعروف بابن النابلسي
رحمه الله وكان ورعا زاهدا مشهورا بالزهد عابدا صالحا قوالا بالحق لا يخاف لومة
لائم وكان الكافور الاخشيدي قد بعث اليه بمال فرده وقال للرسول قل لكافور
الاخشيدي قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فالاستعانة بالله وكفى
به فرد كافور الرسول بالمال وقال قل له ولله ملك السموات والارض وما بينهما
وما تحت الثرى فاين ذكر كافور هناك الملك والمال لله تعالى ثم انه قال
لو كان معي عشرة اسهم لرميت الروم بسهم وبني عبيد بتسعة اسهم فبلغ ذلك
القائد جوهر فلما اخذوه اعترفوا غلظ لهم القول فامر به المعز وسلخ
وابو عبد العزيز بن احمد بن جعفر بن الحنبلي الفقيه رحمه الله في شوال
وكان ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين من مشاهير الحنابلة وصاحب التصانيف
الكثيرة في مذهبه منها كتاب المقنع مائة جزء وكتاب الكافي مائتا جزء والشافي
ثمانين جزءا واشياء غير ذلك
وابو الفضل مظفر بن منصور بن الختني الحنفي الفقيه رحمه الله
في حدودها كان اماما فقيها فاضلا اديبا شاعرا تفقه بسمرقند وخرج منها بعد
الثلاثمائة واقام بجرجان وتولى قضاء بسكون وارصاف استراباد وخرج
منها الى طبرستان فمات بها قال ابو سعد الادريسي كتبنا عنه وكتب
عنا وكان سمع كتب محمد بن نصر المروزي عن ابي يحيى محمد بن ابراهيم و
وقد خلع الخليفة المطيع لله ابو القاسم فضل بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق

الهاشمي العباسي رحمه الله نفسه من الخلافة يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت
من ذي القعدة وسلم الامر لولده ابي بكر عبد الكريم بن مطيع ولقبه الطائع لله
لما ظهر ما كان ستره من علة وثقل لسانه ولتعذر حركته للفالج الذي اصابه
وقد يماد اوى الى سقوط واسته خامسة فخلع نفسه طايعا راغبا وكتب في
ذلك محضر صورته بهذا ما اشهد على متضمنه امير المؤمنين افضل المطيع لله بن المقتدر
بالله حين نظر لرعيته ورعيته وشغل بالعلة الدائمة بما كان يراعيه من الامور الدينية
والدنيوية وانقطع افضاحه عما يجب عليه لله في ذلك فرأى اعتزال ما كان عليه من هذا
الامر وتسليمه الى ناهض به قايم بحقه عدله واشهد بذلك طوعا وذكر التاريخ وفي
آخره بخط القاضي ابي الحسن محمد بن صالح شهد عندي بذلك احمد بن حامد بن احمد
وعمر بن محمد بن احمد وطلحة بن محمد بن جعفر وكان ولي الخلافة بعد ابن عمه استكفى
بالله يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين فكانت مدة خلافته
ثمان سنين وعشرة اشهر وثلاثة ايام وفي سنة تسع وعشرين سنة واربعة اشهر و
كانت وقايع بين ناصر الدولة ومعز الدولة ودخل ناصر الدولة الجانب الغربي من بغداد
من بغداد فنهبها عساكر الديلم ثم انتصر معز الدولة واشتدت المجاعة ببغداد في
شعبان وتفاقم الغلاء حتى اكلوا الجيف والروث وتسنه واهلها وتمادوا على الطرقات
حتى اكلهم الكلاب وبيعي بيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية عند
المساكين وذكر ابن الجوزي انه اشترى لمعز الدولة كر وقفيز بعشرين الف درهم
وهرب الناس الى البصرة وغيرها من البلدان وتفرق الرجال وكانت المحارة
من الابكار يخرجن الى الطرقات عشرين عشرين معتمدات لبعضهن ببعض ويعين
الجوع فاذا سقطت واحدة حزرن كلهن لوجوههن ميتات وكان
ببغداد رجل شوشي مكثر يقال له يحيى بن ابي بكر يأخذ مجمع في دار الخليفة
طول ايام

وطول ايام المجاعة ثم روجهن وجهزهن وكثر القمل برستاق التيمرة الكبرى من
اصبهان حتى يئس الناس من غلات سنيهم وهموا بالجلاء فحط على الرستاق
نوع من الطير الصغير يزيد جرمه على جرم العصفور فتفرق ذلك الطير على اشجار
غيضة بفناء ضيعة لولد معمر قال حمزة بن حسن الاصبهاني حدثني جماعة من اهل
تلك الضيعة شهدوا حالها ان طائرا منها كان اذا اصبح يعلو شجرة في تلك الغيضة
فيصفر صفيرا متداركا فعند ذلك تصير الطير افواجا فيحط كل فوج منها على
ضيعة من ضياع الرستاق فيأخذ في لقط القمل حتى تمتلئ منها حواصلها فتعدل
عند ذلك الى الماء فتبرد به ثم تخرج من الماء وتذوق ما في حواصلها وتعاود
اللقط الى المساء ثم تعود الى اشجار الغيضة ويصبح لقط القمل فما ذلك دابها
في اللقط ودأب ذلك الطائر في الصفير حتى اتت على قمل الرستاق ثم فارقت
الغيضة ذات صباح فلم تر الى الان وفي الثانية جدد معز الدولة الامان
بينه وبين الخليفة وصالح ناصر الدولة على ان يكون له من تكريت الى الشام
واستولى ركن الدولة على الري واقيمت الدعوة بطرسوس لسيف الدولة فانفذ
لهم الخلع والذهب وثمانين الف دينار للغداء ولم يحج احد من العراق
خوفا من القرامطة ووافى عساكر خراسان الري وفي الثالثة خرج المطيع
لله امير المؤمنين ومعه معز الدولة الى البصرة لمحاربة ابي القاسم عبد الله
بن محمد البريدي ولم يدخلها خليفة محارب الا علي المرتضى والمطيع لله فلما قاربا
ها استامن جيش البريدي وهرب نفسه الى القرامطة فملكها معز
الدولة وواسطا ثم بادر الى خدمة اخيه عماد الدولة وكان قدم الى الا
هواز وظفر المنصور العبيدي بمخلد بن كيداد وقتل قواده ومزق اجناده
ووردت الاخبار ان نوح بن نصر الساماني والى خراسان كحل اخويه وعمه

وحج بالناس عمر بن الحسن

وحج بالناس عمر بن الحسن

ابراهيم وانغارت الروم على اطراف الشام وسبوا فساق دراهم سيف الدولة
ولحقهم فقتل منهم مقتلة عظيمة واسترد ما اخذوا من المسلمين ثم اخذ حصن
مزرمة من الاكراد بعد ان نازلهم مدة وحج بالناس بن وفي
الرابعة دخل ابو القاسم البريدي بغداد بامان من معز الدولة فاقطعه قرى من اعمالها
فعالفه ناصر الدولة ثم صالحه على ثمانية الاف الف درهم في كل سنة وانهزم سيف
الدولة من الروم فملكوا مرعش وولى ابو المظفر الحسن بن طغج نيابة دمشق من
جهة ابن اخيه انوجور وكان وليها في خلافة القاهر من جهة اخيه الاخشيد
وزادت دجلة احد وعشرين ذراعا وغرقت بغداد ووقفت الدور ومات
خلق كثير تحت الروم ولم يحج احد من العراق وفي الرابعة لخامسة وصلت تقادم
انوجور والى مصر الى المطيع لله امير المؤمنين يسأله ان يكون اخوه مشاركا
له في امره وولي عهده من بعده فاجابه المنصورية بالمغرب وتحركت القرامطة و
لم يحج احد من العراق وفي السادسة غزا سيف الدولة خروجه واسترد جميع ما اخذ منهم
وخزائنه واستبيح عساكره وانما نجى نفسه في عدد يسير ثم غزا في شهر ربيع الاول
ووافاه اربعة الاف من عسكر طرسوس عليهم القاضي ابو الحصين فسار الى
قيسارية وفتح عدة حصون وسبى وقتل ثم صار يسار الى سمندو ثم الى خرشنة
ثم الى بلد صارخة على سبعة ايام من قسطنطينية فلما نزل عليها واقع الدمستق
مقدمته فظهرت عليه فالتجاء الى الحصن وخاف على نفسه ثم جمع والتقى سيف الدولة
فهزمه باذن الله اقبح هزيمة واسرت بطارقته وغنم ما لا يوصف وكانت غزوة
مشهورة للمسلمين بقوا فيها اشهرا واستولى قراتكين الري ودفع عنها عمال ركن
الدولة وبعث القرامطة بالحجر الاسود قال المسبحي وافى سنبر بن الحسن بن
سنبر به الى مكة ومعه اميرها جهة المطيع فلما صار بفناء البيت اظهر الحجر وعليه

الدولة الروم في ثلاثين الفا ففتح حصونا وقتل
وسبى وغنم فاخذ عليه الروم الدروب عند صح

جنات

ضبات فضة قد علمت من طوله وعرضه تضبط شقوقا حدثت عليه عند انقلاعه
واحضر له صانعا معه جص يشده فوخلفه سنبر بيده وقال اخذناه بامر واعدناه
بامر واعدناه بامر وذلك لخمس خلون من ذي القعدة وقيل في ذي الحجة قال ابن
الاثير لما ارادوا رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه
الى مكة عندهم اثنتين وعشرين سنة فاعطاهم المطيع مالا جزيلا ولما اخذوه
تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل واحد ضعيف
فوصل به سالما وكان يحكم التركي امير الامراء بالعراق في خلافة الراضي قد بذل لهم
خمسين الف دينار فلم يردوه وكان عبيد الله المهدي كتب اليهم ينكر عليهم
ويلوم رايسهم سليمان ويلعنه ويقول له حققت علينا في على شيعتنا وديمات دولتنا
الكفر واسم الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما قد
اخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بريء منك
في الدنيا والاخرة وفي السابعة جمع سيف الدولة جيوش الموصل والجزيرة
والشام والاعراب ووغل في بلاد الروم وقتل وسبى وغنم شيئا كثيرا وعاد الى حلب سالما
وقصد صاحب عمان البصرة وساعده ابو يعقوب القرمطي فسار اليهم ابو محمد المهلبي
في الديلم والجنود وهزمهم واستباح عسكرهم وعاد الى بغداد بالاسارى والغنائم
وكثرت الزلازل بحلب والعواصم ودامت اربعين يوما وهلك خلق كثير تحت
الروم وانهدم حصن رعبان ودلوك وتل حامد وسقط من سور دلوك ثلاثة
ابراج وقلعت الحجبة الحجر ارادة ان يجعلوا له طوقا من فضة فيشد به اسوة ابن الزبير
واخذ في اصلاحه صانعان حاذقان فاحكماه قال ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي
دخلت الكعبة فيمن دخلها فتاملت الحجر فاذا السواد انما هو في راسه وسائره
ابيض وكان طوله فيما حزرت مقدار عظم الذراع ومبلغ ما عليه من الفضة

فيما قيل ثلاثة الاف وسبعمائة وسبعة وتسعون درهما ونصفا وفي الثامنة ظفر
الوزير المهلبي بقوم من التناسخية وفيهم شاب وامرأة يزعمان ان روح علي وفاطمة
رضي الله عنهما انتقلت اليهما وثلث يزعم انه جبرئيل فضربوا ثم اطلقهم معز الدولة
بانتمائهم الى اهل البيت واخذت الروم سروج واحرقوا البلد وحج بالناس
احمد بن عمرو بن يحيى العلوي وفي التاسعة قدم ابو علي بن محتاج الى الري ليحارب
بني بويه وجرت حروب ووقايع حتى عاد الى خراسان ورجع سيف الدولة من غزو الروم
مؤيدا سالما غانما قد اسر قسطنطين بن الدمستق ملك الروم ودخل حلب وهو بين
يديه وبقي مكرما معززا حتى مات عنده وكان مليح الصورة وفي العاشرة خطب
ابو علي بن محتاج بخراسان للمطيع ولم يكن يخطب له بها فارسل اليه بالخلع واللواء
وكانت وقعة عظيمة بين سيف الدولة والروم وكان الدمستق قد جمع امما من الترك
والروس والخزر فنصر الله الاسلام فقتلوا بطارقة وما لا يحصى من عساكره واسروا
صهره وهرب هو وغنم المسلمون غنايم لا يحصيها الا الله تعالى وفي الحادية عشر
في المحرم خلع المطيع لله امير المؤمنين لابي المنصور بختيار بن معز الدولة وقلده
امرة الامراء ولقبه عز الدولة وقصد ابو علي بن محتاج بلاد الجبل فاستنجد ركن
الدولة باخيه معز الدولة فنجده بجيش من العراق ودخل اصبهان ابن ماكان
الديلمي احد قواد خراسان وخرج عنها ابو المنصور بن ركن الدولة فتبعه الد
يلمي واخذ خزانته فعارضه ابو الفضل بن العميد الوزير ومعه القرامطة فاوقعوا
به واثخنوه بالجراح واسروا قواده وسار ابن العميد الى اصبهان ووقع بالري
وباء عظيم فمات بها ابو علي بن محتاج الامير وكان قد نازلها وزلزلت مصر زلزلة
عظيمة وهدمت البيوت ودامت مقدار ثلاث ساعات زمانية وفزع الناس
الى الله تعالى بالدعاء وحج الناس من غير امير وقتل الامير ابو العباس شعلة بن بدر

الاخشيدي

الاخشيدي والى الشام فوجدها كانت بينه وبين مهلهل العقيلي وفي الثانية عشر
اوقع الروم باهل طرسوس وقتلوا وسبوا واخرقوا ما وغزا سيف الدولة بلادهم
وافتتح حصونا وسبى وغنم وعاد الى حلب سالما ثم اغارت الروم الى نواحي ميافارقين
وخرج رؤوس بن بهار الرؤيسي عامل سيف الدولة فسمه بعض اصحابه الى امير المطيعي فلما
قارب الاهواز تسلل رجاله اليه فانحاز بمن بقي الى حصن فخرج معز الدولة بنفسه
وقاتله حتى ظفر بهارون المصافا وفيضربات واسر قواده ودخل بغداد وفي رؤوس بن بهار
علة يديه على جمل بنهر فرق وزاد في اقطاع امير المطيعي وعظم عنده قدره وفي الثالثة
عشرة بعض البحر نواحي دارا وظهر فيه جزائر وجبال واشياء لم تعهد وكان بالري
والواحها زلازل خارجة عن الحد وتقطعت بها جبال وعلقت قرية بين السماء
والارض بمن فيها وتغيبت نصف يوم ثم خسف وكان خسف ببلد الطالقان ولم
يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى الري والخزر
قت الارض خروقا عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم واتصل الخسف الى
حلوان فخسف باكثرها وقد قيل ان الارض فظام الموتى وفي الرابعة عشرة عادت
الزلازل بحلوان وهمذان والجبال فاتلفت خلقا عظيما ثم جاء جراد طبق الدنيا فاتى على جميع
النبات والاشجار وخرجت الروم في شهر ربيع الاول الى امد واربدن وميافارقين
وفتحوا حصونا كثيرة وقتلوا خلائق جمة وهو معنى اشياط ثم في شعبان كانت
بينهم وبين سيف الدولة وقعة عظيمة بنواحي حلب فكسروه وهرب في عدد
يسير وقتل معظم رجاله واسر اهله واستغنت التركي والديلم في شهر ربيع الاخر
على ناصر الدولة بالموصل واحاطوا بداره فحاربهم بغلمانه والعامة فظفروا بهم وقتل
جماعة منهم وهرب الباقون الى بغداد وسار معز الدولة الى الموصل فدخلها
وزاح عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم الى ميافارقين واستامن معظم عسكره

الى معز الدولة وتعاقبه معز الدولة فهرب ناصر الدولة الى حلب واستجار اخاه
فاكرم سيف الدولة مورده وبالغ في خدمته وجرت فصول الى ان قدم في الرسالة ابو
محمد القاضي بكتاب سيف الدولة الى الموصل ووقع الصلح على ان يكون الموصل وديار
ربيعة والرحبة لناصر الدولة على مال يحمله في كل سنة فقال معز الدولة انت عندي
ثقة دون اخيك فانه نكث عهده غير مرة ومنعه الحمل والخراج غير انه تقدم لي
الف الف درهم ثم انحدر الى بغداد وتاخر الوزير وسبكتكين الحاجب بالموصل الى
ان يصل مال التعجيل وفي الخامسة عشر وصلت الروم الى طرسوس فقتلوا
جمعا وفتحوا حصن الهارونية وخربوها وقتلوا اهلها والى الرها وحران فخرج نحو
بلادهم محمد بن ناصر الدولة في سرية فاسروا ابا الهيثم من القاضي ابي الحصين ثم كروا
الى ديار بكر وصلوا ميافارقين فعمل في ذلك الخطيب عبد الرحيم بن نباتة الخطب
الجهادية ومات ملك الروم وطاغيتهم الاكبر في قسطنطينية وملك ابنه ثم قتل
ونصب في الملك غيره وخلع المطيع لله على بختيار بن معز الدولة خلعة السلطنة
وعقد لواء امرة الامراء وفي ذي القعدة وغرق الحجاج الواردين من الموصل الى بغداد
في دجلة نحو ستمائة نفس من الرجال والنساء وهرب عبد الواحد بن المطيع الى دمشق
وفي السادسة عشر اوقع بجاغلام سيف الدولة بالروم فقتل وسبى واسر وجمع
سيف الدولة جموعا كثيرة وغزا الدولة بلادهم فقتل واسر وسبى فكثر عليه الروم
فاخذوا جميع ما كان معه وقتلوا اعيان قواده فعاد في ثلثمائة من خواصه وخرج
من ناحية طرسوس قال ابو المظفر بن الجوزي اسلم من الترك مائتا خركاه وظهر
ابن لعيسى بن المكتفي بالله بناحية ارمينية يدعوا الى الرضى من ال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتلقب بالمستجير بالله ولبس الصوف وامر بالمعروف ومضى
الى جبال الديلم فاستنصر بهم فانضم اليه جماعة منهم فسار معهم الى اذربيجان

واستولى

واستولى على عدة بلدان وانتزعها من يد سالار الديلمي فسار سالار فالتقاه
وهزمه فلم يظهر له بعد ذلك حسن ويقال قتله وبذل القاضي الحسين بن محمد الهاشمي
مائتي الف درهم على ان يقلد قضاء البصرة فاخذ منه المال ولم يقلد فما نفقه البذل والر
والرطيل وجرت دفعة هائلة في شعبان ببغداد بين اهل السنة والجماعة والشيعة
وتعطلت الصلوات في الجوامع سوى جامع سرات مأوى للرافضة وفسد الحال والمعا
ش اياما وقويت الرافضة بمعز الدولة ثم راى معز الدولة المصلحة في القبض
على جماعة من الهاشميين اثاروا الفتنة فسكت واعترض له في شوال مرض كلاه
فبال الدم ثم احتبس بوله ثم امي حصى صغارا ورملا وولي مصر ابو الحسن علي
بن محمد بن طغج بعد اخيه يوم السبت العشرين من ذي القعدة باتفاق الحواشي
والجند فاقره المطيع لله امير المؤمنين على ذلك وفي السابعة عشر دخل غلام سيف
الدولة بلاد الروم وغنم اموالا كثيرة وسبى الف نفس واخذ ملك الروم دما
نوس بن قسطنطين جزيرة اقريطش من بلاد المغرب وكان فتحها عمر بن شعيب
في حدود سنة وبقيت في بلاد يد اولاده الى هذا الوقت وشرع معز الدولة في
بناء دار هائلة عظيمة ببغداد وخرب دورا وقصورا وقلع ابواب الحديد
من مدينة المنصور والزم الناس ببيع املاكهم ليدخلها فيها ونزل في الاساس
سنة وثلاثين ذراعا واحدث لاجله البدع واسس المظالم وصادر الدواوين
وغيرهم وجعل كلما حصل له شيء اخرجه في بنائها ثم لزمه من الغرامات عليها
الى مات ثلاثة عشر الف الف درهم وقد درست هذه الدار قبل سنة ستمائة
ولم يبق لها اثر وبقي مكانها خربة تأوي اليها الوحوش وشيء من الاساس يعتبر به
من يراه فان دار الظالم خراب ولو بعد حين وكان في غاية من الحسن والكبر
وضمن الحسبة والشرطة ببغداد وشرط مالا وقد قضاء القضاة ابا العباس

عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وركن بالخلع من دار معز الدولة وبين
يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل كل سنة الى
خزانة معز الدولة مائتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وكان ذلك اول ما احدث
في الاسلام من هذه المصيبة العظيمة وامتنع المطيع له من تقليده والدخول في امره
وامر ان لا يمكن من الدخول عليه ابدا وارسل المطيع لله امير المؤمنين على منصور
بن نوح الساماني بالخلع والتقليد والمنشور وعهده خراسان وفي الثامنة عشر نقلت
السنة الخمسون والثلاثمائة الى الاحدى والخمسين وثلاثمائة الخراجية فمنه الى
السنة الشمسية خمس وستون وثلاثمائة يوما وربع بالتقريب وان السنة
الهلالية اربع وخمسون وثلاثمائة يوم وكتب في ذلك المعنى كتاب عن المطيع
لله امير المؤمنين الى ملوك الاقطار ووقع بالعراق برد وزنه رطل ونصف بالعراقي
وكتب الشيعة على ابواب المساجد لعن معاوية ومن غصب فاطمة رضي الله عنها ومنع
حقها من فدك الحسن رضي الله عنه ان يدفن مع جده صلى الله عليه وسلم فمحاه اهل
السنة فاراد عز الدولة اعادته فاشار اليه الوزير المهلبي ان يكتب لعن الله الظالمين
لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرحوا بلعن معاوية فقط ودخل الدمستق في
مائة وستين الف عين زرية في سفح جبل مطل عليها وصعد بعض جيشه الجبل واخذوا
في نقب البلد فطلبوا الدمان فامنهم وفتحوا له فدخلها ونادى بان يخرج جميع من
في البلد الى الجامع فلما اصبح بث رجاله فقتلوا كل من وجدوه في منزله فكان
خلق لا يحصى وفعل في البلد الافاعيل القبيحة الخارجة عن الحد ثم عاد الى حلب
في مائتي الف فخرج اليه سيف الدولة بغير استعداد وانهزم في نفر يسير وكانت
داره بظاهر حلب فنزلها الدمستق واخذ منها ثلاثمائة وتسعين بدرة
دراهم والف واربعمائة بغل وما لا يحصى من السلاح ثم نهبها واحرقها قاتله

اهل حلب

اهل حلب من وراء السور وقتلوا جماعة منهم فسقطت قطعة من السور عليهم فمات
الروم على تلك الثلمة وقاتلوا حتى ملكوا حلب ووضعوا فيها السيف حتى كلوا وملوا
واخربوا الجامع واحرقوا ما حوله وعن حمله ولم ينج الا من صعد القلعة فاخذ ابن جنك
الملك واخذها فقتل حينئذ وضرب المستشار اعناق العلوية وما بقي السيف عنده من
اهل حلب ثم رجع لعرض لاهل القرى ويقول لهم ارزعوا فهذه بلادنا وعما قليل
نعود اليكم وفي التاسعة عشر يوم عاشوراء الزم معز الدولة الناس بغلق
الابواب وبمنع الطباخين من الطبخ وبضبوا العباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح
واخرجوا النساء منشورات الشعور وعليهن الملاءات على الحسين رضي الله عنه وهذا
اول ظهور هذه البدعة احدثها معز الدولة بالعراق فلما وزرها وزر من عمل
بها الى ايام السابعة ثم اقتدى به من جاء بعده من الروافض من بني بويه وغيرهم وقال
ثابت بن سنان ارسل بعض بطارقة الدار من الى ناصر الدولة وحلبين ملتقيان
بجنبيهما وبينهما خمس وعشرون سنة ومعها ابوها ولها بطنان وسرتان ومعدتان
وتختلف اوقات جوعها وعطشها ولولها واحدها يميل الى النساء دون الاخر وقال العاضد
الشوجي مات احدهما وبقي اياما واخوه حي فجن ناصر الدولة الاطباء فلم يقدروا على فصلها
فصلها ومات الاخر بعد ايام وقتل ملك الروم وصار المستشار ابو الملك عليهم
واسمه تقفور واشتهر الروم على المسلمين بكثرة سيف الدولة وضعف امره بعد
تلك الملاحم التي طير فيها لب العدو ومزقهم مع ما اصابه من الفالج في يده واجله ثم
خرج غازيا الى حران وعطفا على ملطية وقتل خلقا من الروم وملأيده سبيا
وغنائم وعبرت الروم الفرات لقصد الجزيرة فتهيأ ناصر الدولة لقتالهم وورد
في شعبان نحو ستمائة رجل من غزاة خراسان يريدون الجهاد فحزنه له واجتمع
اهل بغداد ونحو المطيع لله بكآبة حلب وطلبوا منه ان يخرج لنفسه الى

الغزو ويأخذ منهم اهل حلب وبينما هم في ذلك اذ ورد الخبر بموت طاغية الروم
وان الخلق وقع بينهم فيمن يملكونه عليهم وان اهل طرسوس غزوهم وانتصروا
عليهم وعادوا الغنائم لم يرى دهر مثلها فانتدب المسلمون للغزو ومن كل جانب
وفي العشرين من محرم اعلم والنوح الى الضحى كعام اول فوقعت فتنة عظيمة وخرج
معز الدولة الى الموصل فلحقه درب شديد وسار ناصر الدولة امامه الى ميافارقين
ثم عاد الى الموصل وقاتل اخوان المعز فاستامن اليه الديلم واستاثر جميع الترك
واخذ حواصل معز الدولة خايبا الى بغداد ولعبث العوامة الى سيف الدولة خيمة
عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعا وسير عسكره لحرب الروم وقد كانوا دوا ان
يملكوا اهضنا من نواحي حلب فقاتلوهم وانتصروا عليهم فلم يفلت من الروم احد
ثم ورد الخبر ان الروم خرجوا يريدون المصيصة فاستنجد اهل اذنة باهل طرسوس
فجاؤا في ثمانية عشر الفا بين فارس وراجل فالتقوا واشتد القتال فانهزم الكفار
فركب المسلمون اقفيتهم واتبعوهم فخرج للروم كمين نحو اربعة الاف مقاتل فحجز
المسلمون الى تل هناك فقاتلوهم يومين ثم كبت عليهم جموع الروم فاستاصلوهم
وحاصروا المصيصة ولقيوا سورها من مواضع فقاتلهم المسلمون اشد قتال الى
ان ارتحلوا عنها فاخذ وليدهم جاء الخبر بذلك فلما كان سنة ثمانين العاد عليهم
تعفروا وعاثوا وافسدوا ثم سار والعظم الغط بينهم كما وقع لهم اول فتبعهم
اهل المصيصة وطرسوس وقتلوهم واسروا طائفة كثيرة منهم وفي الحادية
والعشرين عملوا يوم عاشوراء المأتم وسكت اهل السنة خوفا من معز
الدولة ولو قدرت احداله فنزل المطيع الى داره في طيارة ليعزيه بها فخرج
اليه معز الدولة وقبل الارض مرات بين يديه ثم رجع الى داره ودبت
غلمان سيف الدولة على البرجم والمقدم عليهم رجيشة نجا وضربوه بالسيوف

وبنى تغفور قيسارية قريبا من بلاد الروم الاسلام وسكنها الناس وكان اهل حلب
ودياربكر وشغل بالغلاء والقحط وحج الركب من بغداد وعليهم بن
وفي الثانية والعشرين سيا سار طاغية الروم بجموعه الى الشام فعاثت وافسد
واقام بها نحو خمسين يوما فبعثت سيف الدولة يستنجد اخاه ناصر الدولة ووقع
لهم حروب ووقايع كثيرة وقدم ابن عمه ابو فراس من الاسر الى ميافارقين
كانت اخت ملك الروم اخذته لتفادى به اخاها فنقذه سيف الدولة الى حصن
اخت ملك الروم اخذته الهياج فلما شاهد بعضهم بعض سرح المسلمون اسيرهم
في جملة فوارس وكذلك الروم فالتقيا وسط الطريق وتعانقا ثم صار كل واحد
منهم الى اصحابه فرجعوا له واختفل سيف الدولة لقدوم ابن عمه وحمل السمط
الهائلة وقدم له الخيل والمماليك والعدد والسلاح فمن ذلك مائة مملوك بمناطقهم
وسيوفهم وخيولهم وقدم غلمان خراسان وراسهم محمد بن عبد الى ميا
فارقين فتلقاهم ابو المعالي بن سيف الدولة وبالغ في اكرامهم بالاطعمة و
والعلوفات وجاء النجران محمد بن موسى الصلحي نائب الطائية اخذ ماش خزا
نتها وخرج بها كانه يريد سيف الدولة ولحق الروم ومرتد وقيل كان عزم تسليمها
اليهم وخشي ان ينم خبره الى سيف الدولة فتلفه فهرب بالمال وان كان
راكب الشام ومصر والمغرب اخذهم بنو سليم وتمزقوا اهل ممزق وهلك
اكثرهم ووصل الباقون الى مصر وكان ركبا عظيما نحو عشرين الفا عمل معهم
الامنة والمذاهب فمما اخذ لقاضي طرسوس المودعا بالخوابي نحو عشرين الف
دينار ودولي الحرية كافور بن عبد الله الاخشيدي بالاستقلال منسوب الولاء
الى امير المؤمنين وقد كان ولده الى الاخشيدية بعد وفات مولاه
ابي الحسن علي بن محمد محمد الاخشيد وفي الثالثة والعشرين قبض ابو تغلب على

والده ناصر الدولة بمشورة الاعيان في جمادى الاولى وبعثه الى قلعته ورتب
له كل ما يحتاج اليه ووسع عليه وكان تغير عقله وسأت اخلاقه وظلم وقتل
جماعة من غير ما جرم وشتم اولاده وتزايد على ذلك امره وفي الرابعة والعشرين
تزوج عز الدولة بابنة عسكر الرومي على صداق مائة الف دينار وفي ذي القعدة
اقفل تقفوز بجيوشه الى الشام فخرج من دربند ونازل انطاكية فلم يلتفتوا اليه
فقال ارحل واخرب الشام ثم اعود اليكم من الساحل فرحل ونزل معرة النعمان
فاحرقها واخرب جامعها وكان الناس قد هربوا في كل وجه الى الحصون والبراري
والجبال ثم سار الى كفرطاب وشيزر ثم الى حمص وحماه وخرج من بقي منها
فامنهم وصلى في البيعة واخذ منها راس يحيى بن زكريا عليهما السلام واحرق
الجامع ثم سار الى عرقة فافتتحها ثم الى طرابلس فاخذ ربضها واقام في
الشام اكثر من شهرين ورجع فارضاه اهل انطاكية بمال عظيم ولم يحج احد
من الشام ومصر وولي مصر بعد وفات كافور ابو الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد
وله احدى عشرة سنة تعاقد اهل مصر وزعماء الدولة الاخشيدية وتعاهدوا على
ولايته وان لا يختلف عليه احد وكتبوا بذلك كتابا وكافور في داره لم يدفن
فدعي له على منابر مصر والشام والحرمين بعد الخليفة ثم بعد الخليفة ثم من بعده
لابي محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج وكان الامر له كله والتصرف في تلك البلاد
والقيام باعباء الدولة الاخشيدية وهو بالشام فجعل التدبير بمصر فيما يتعلق
بالاموال الى الوزير ابي الفضل جعفر بن الفرات وما يتعلق بالعساكر والرجال
بمسمول الاخشيدي صاحب الحمام واستمر الحال على ذلك الى ان هجم عليها المغاربة
وفي الخامسة والعشرين كان القحط والغلاء ببغداد وحملت الروافض ا
الماتم وزادوا النوح وتعليق المسوح ثم عيدوا يوم الغدير ورحل الحسين

بن عبيد الله

بن عبيد الله الى مصر من دمشق واستناب عليها سمؤول الكافوري وتزوج بابنة
عمه فاطمة بنت الاخشيد وقبض على الوزير ابن الفرات وصادره وحبسه
واستوزر كاتبه الحسن بن جابر الزنجاني ثم اطلق ابن الفرات بشفاعة الشريف
ابي مسلم الحسني وفوض اليه امصر وخرج من الشام منهزما من القرامطة ثم سار
الى الشام متأهلا شهر ربيع الاخر ثم التقى بالرملة ابا علي جعفر بن فلاح الكناني من
قواد المغاربة وانهزم منه واخذ سيرا وبعثوه في جماعة من الامراء الى جوهر
ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان وهجم المغاربة على مصر تحت راية ابي
الحسن جوهر بن الرومي المعزي وتسلموها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة
بقيت من شعبان وخطب يوم الجمعة منتصف شهر رمضان ودعا لمولاه المعز
وبعث اليه يهنيه باخذ البلاد وهو بافريقية وقطع خطبة الخلفاء الراشدين
الثلثة منهم وبني العباس ودافع شعارهم السود منها والزم الخطباء لباس
البياض وامر ان يقال في الخطبة اللهم صلي على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة
البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول وصلي على الائمة اباء امير المؤمنين المعز
لدين الله ففعل ذلك وكان دخوله مصر من الغد في طبوله وبنوده وعليه ثوب
ديباج مذهب ونزل بالمناخ موضع القاهرة اليوم واختطها وحفر
اساسها من القصر في الليلة وبات المصريون في امن فلما اصبحوا حضروا لهنائه
فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زوارات غير معتدلة فلما شاهد
ذلك جوهر لم يعجبه ثم قال قد حفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة فلا غيره
وتغلب الروس على بلغار واتوا على جميع ما فيها من المسلمين والنصارى واليهود
وعلى المساجد والبيع والكنائس وكان فرضة تلك النواحي يدخلها الخوارزمية
كثيرا للتجارة وغيرهم وكانت ابنيتهم من الخشب مسنمة السطوح وهلك في ذي

الحجة شابور بن ابي طاهر القرمطي وكان قبل موته طلب عمومته بتسليم الامر اليه
فحبسوه فاقام ايامنا ثم خرج ومات بعد مدة يسيرة وحج بالناس
ابو احمد الموسوي والا الراضي والمرتضى الشرفاء واستولى الرعيلي الشطار على انطاكية
وانضم عليه جماعة فقوي امره فجاءت الروم ونزلوا عليها واخذوها في ليلة واحدة
واسروا اهلها وقتلوا جماعة منهم وهرب الرعيلي من باب البحر الى الشام في
خمسة الاف وكان ذلك في ذي الحجة وفي السادس والعشرين سار جعفر بن فلاح
الى دمشق وملكها بعد امور وخطب بها للمعز في المحرم ثم عاد الى الرملة وهرب
ابو القاسم العلوي على دمشق وخطب للمطيع لله ولبس السواد فغادر ابن
فلاح وظفر به واذن في مصر في مصر في شهر ربيع الاخر يحيى على خير العمل ووصل ا
الحسين بن عبيد الله الى مصر ماسورا في جمادى الاولى ومعه جماعة من الاسارى
فتركوا وقوفا مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم وشتمت
منهم من في نفسه شيء ثم انزلوا الى مضرب جوهر وجعلوا مع المعتقلين من
ال الاخشيد ثم ارسل بهم جوهر مع ولده جعفر الى مولاه المعز في هدايا عظيمة تجل
الوصف وحملوا في مركب في النيل وجوهر ينظر اليهم وانقلب المركب فصاح الحسين
يا ابا الحسن اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر له التوجع ثم نقلوا الى مركب
اخر فكان ذلك اخر العهد بهم ومدة الدولة الاخشيدية بمصر اربعا وثلاثين
سنة عشرة اشهر واربعة وعشرين يوما تداولها منهم خمسة رجال ومن اسباب
اختلال دولتهم بعد كافور ان الحسين لم يحسن السيرة في الرعية وكذلك
وزيره ابن الفرات قد قبض على جماعة من اهل مصر وصادرهم فهرب يعقوب
بن كلس بعد مصادرته الى المغرب وكان من اكبر اسباب قدوم المغاربة ثم
اختلف عليه الجند وطلب منه الاتراك الاخشيدية والكافورية مالا قدرة له به

ومنعوه

ومنعوه طلب الحقوق التي في وجه الضمان ثم قاتلوه ونهبوا داره ودور جماعة
من حواشيه وشكوا على الحسين فقبض عليه وصادره وعذبه وكتب جماعة من
الجند الى المعز يطلبونه انفاذ العسكر وسيدعونه الى مصر وقتل لعهده لقتور طاغية
الروم لم يكن اصله من اولاد الملوك بل قيل انه كان ولد رجل مسلم من اهل
طرسوس من اهل بيوتاتها الخاصة فتنصر وغلب على الملك وكان شجاعا
مدبرا سيوسا لم يرمثله من عهد بعيد حتى غلب على سيف الدولة ودخل حلب
ولم يرحلها احد قبله من ملوك الروم فعظم بذلك في اعين ملوك الروم حتى
ملكوه عليهم واستفحل امره وطغى وتجبر وقهر البلاد وعظمت بيبته في قلوب العباد
واستقل عنه ملوك الاسلام بالاضداد فاتشدة عتوه بذلك وازداد ثم تزوج
بامرأة الملك الذي قبله على كره منها وكان لها اتباع من فرادان يخصهما ويهد
برهما الى البيعة ليكون على قراع قلب منهما فعلمت بذلك المرأة فارسلت الى
جماعة ان التوالي في رمي النساء فجاؤا وبابو عندها ليلا فوثبوا عليه و
وقتلوه ثم دلى مكانه اكبر ولدي المرأة ونقض بالعراق كوكب عظيم رفعت
منه الرماح حتى صار كانه شعاع الشمس وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد
الشديد وفزع منه الناس وحج من العراق بالناس ابو احمد الموسوي في السابعة
والعشرين عملت الرافضة اعانهم في يوم عاشوراء من النوح واللطم والبكاء
وتعليق المسوح وعملوا الاسواق وعملوا العيد والنوح يوم الغدير بما من غرة
ذي الحجة وفي صفر اعلن اليهود ان بمشقا نبي على خير العمل بامر ابن فلاح ولم
يجسر احد على انكاره ثم في جمادى الاخرة امرهم بذلك والاقامة فقام الناس
منه وهو اول بدعة اظهرها بنو عبيد في هذه البلاد وفي شهر ربيع الاول وقع
الصلح بين ابي المعالي بن سيف الدولة وبين قرعويه وكان بينهما حرب منذ مات

سيف الدولة فاقاما الخطبة للمعز بحلب وارسل اليهما جوهر بالخلع والاموال من
مصر وسار ابو علي حسن بن احمد القرمطي الى الشام يدعو لبني العباس مع اظهار
زيهم في قبائل العرب وحاصر دمشق فخرج اليه ابن فلاح بعساكره واقتتلوا
اياما ثم حمل القرمطي بنفسه عليه فقتله ~~فخرج اليه ابن فلاح بعسا~~ وعامة عسكره
وملك دمشق ودخلها باعلام سود وخطب للمطيع لله العباسي وسب المعز
العبيدي ولعنه ثم ولي عليها ظالم بن موهب العقيلي وعاد الى هجر فخرج العقيلي منها
بمدة يسيرة بعده وحج بالناس ابو احمد الموسوي وفي الثامنة والعشرين عادت
القرامطة من الموصل الى الشام ودخلوا دمشق وساروا الى الرملة وانصرفت ا
المغاربة الى مصر وصالح منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان مع الديالمة
على ان يحمل عليه ركن الدولة في كل سنة مائة الف دينار وابنه عضد الدولة خمسين
الف دينار واعترض بنو هلال بحاج مصر وخراسان ونهبوهم وقتلوا خلقا كثيرا منهم
ولم يسلم منهم الا من مضى مع ابي احمد الشريف على طريق المدينة فانه حج وعاد ساعي
الى بغداد وهلك ابو القاسم سعيد بن الحسن بن بهرام القرمطي فقام مقامه
اخوه يوسف وكان لم يبق من اولاد ابي سعيد الا هما ثم عقد القرامطة بعده ستة
نفر من اولاده على وجه الشركة بحيث لا يستبد احد منهم بشيء دون الاخر فكان
ذلك سببا لاضمحلال امرهم وانحلال اثرهم ودروس دولتهم وسقوط شوكتهم
وفي التاسعة والعشرين لم يعمل الرافضة المأتم ببغداد لمنع الحاجب سبكتكين
عن ذلك وكان يرى السنة وكان عز الدولة بواسط وحشد الروم واخذوا
نصيبين واستباحوا وقتلوا وسبوا وقدم بغداد من نجا منهم واستنفر الناس
في الجوامع وكسروا المنابر ومنعوا الخطيب وحاولوا الهجوم على المطيع وخاطبوه
بالعنف وافحشوا القول فيه وقالوا انه عاجز عما اوجبه الله عليه من حماية حوزة

الاسلام

الاسلام واقتلعوا بعض شبابيك دار الخلافة حتى غلقت ابوابها ورماهم الغلمان
بالنشاب من الرواشن فخرج اهل العقل والدين من بغداد فيهم الامام ابو بكر الرازي
الجصاص الفقيه وابو الحسن علي بن عيسى النحوي وابو القاسم الداركي الى عز
الدولة بالكوفة وشكوا اليه ما دهم الاسلام من هذه الحادثة العظمى فوعدهم
بالغزو ونادى بالنفير وبعث الى الخليفة يطلب منه الاسعاف على قتال الروم
فباع الخليفة ما فضل من الحوائج وبعث بثمنه اليه فخرج من العوام خلق مثل عدد
الرمل ثم جهز جيشا فهزموا الروم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا ملكهم وجماعة
من بطارقته وانفذت رؤس القتلى الى بغداد وفرح المؤمنون بنصر الله تعالى
ووزر ابو طاهر بن بقية ولقب بالناصح وكان من صغار الكتاب يكتب على
مطبخ عز الدولة فارتفع شانه فقالوا فيه من الغضارة الى الوزارة وغطى كرمه
عيوبه وكان له راتب في كل يوم من الثلج الف رطل ومن الشمع في كل شهر الف
من زلزلت بلاد الشام وهدمت الحصون ووقع من سور انطاكية عدة ابراج
ومات تحت الروم خلق كثير وفي شعبان دخل المعز العبيدي الاسكندرية في
خمسمائة حمل من نفائس الاموال فتلقاه قاضي مصر ابو القاسم الزهلي والاعيان
وطال حديثهم معه واعلمهم بان قصده المبارك من اقامة الجهاد ونصرة الحق
وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويقوم بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم
وطول حتى ابكى جماعة وخلع على جماعة ثم نزل بالجيزة واخذ جيشه في التعدية
الى مصر ثم دخل القاهرة في شهر رمضان ومعه الاموال العظام وتوابيت ابائه
وقدمهم له الديار المصرية وبنى القاهرة وزين بها القصور في دار الامارة
فلما دخل القصر خر ساجدا لله وصلى ركعتين ثم احتجب فيه عن الناس وبعث
عيونه ينقلون اليه الاخبار وهو متوفر في النعم والاغذية المسمنة والاطلية

التي تصفي البشرة وتحسن اللون ثم ظهر بعد مدة وقد لبس الحرير الاخضر وجعل
على وجهه اليواقيت والجواهر تلمع كالكواكب وزعم انه كان غايبا في السماء وان
الله رفعه اليه فامتلات قلوب العامة والجهال منه رعبا وخوفا وقطع عن القرامطة
ما كان يهاديهم والاتاوة التي يؤديه لهم على ابن الاخشيد في كل سنة ثلاث
مائة الف دينار فعظم ذلك على مقدمهم الحسن بن احمد بن ابي سعيد فسار الى
بغداد وسال المطيع لله امير المؤمنين على لسان عز الدولة ان يوليه الشام
ومصر ويمده بمال ورجال على ان يقيم الدعوة له فيها ويخرج بني عبيد عنها فامتنع
المطيع وقال كلهم قرامطة على دين واحد اماتوا السنن واستخفوا بالدين و
واستاصلوا اهل العلم فقال عز الدولة للقرمطي اذهب فافعل ما بدا لك و
ويقال انه اعطاه مالا وسلاحا فسار الى الشام ومعه الاعلام السود وكتب
عليها اسم الخليفة المطيع لله وتحته السادات الراجعون الى الحق واظهر ان
الخليفة ولاه الشام ومصر وامره باخراج بني عبيد منها فدخل الشام باعلام سود
وشعار بني العباس وخطب للمطيع لله ودعا له واردف ذلك بلعن المعز
العبيدي على منبر دمشق واباه وقال هؤلاء من ولد القداح كذابون مختلقون
اعداء الاسلام ونحن اعلم بهم ومن عندنا خرج جدهم القداح ثم سار
الى مصر ونزل بمشتول الطواحين فتهيأ المعز لقتاله وحصل بينهما مناد
شات ثم تقهقر ودخل القاهرة وانحصر بها الى ان ارضى القرمطي بمال وخدعه
فعاد القرمطي نحو الشام ومات بالرملة في رجب فصفى الوقت للمعز
فانه كان اشد عليه من جميع الناس للرعب الذي ملأ القلوب منه فكانت
القرامطة اذا كانوا في الف حطموا في مائة الف وانتصفوا وحج بالناس
ابو احمد الموسوي النقيب وفي الثلاثين اظهر المطيع لله ما كان يستره من

علته وثقل

علته وثقل لسانه واسترخاء جانبه من الفالج وانكشف ذلك سبكتكين فاشار
اليه بتسليم الامر لولده عبد الكريم فعقد له الامر وتم

خلافة الطايع لله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو بكر عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن احمد الهاشمي
العباسي رحمه الله قام بالخلافة بتسليم والده له وبويع بالامامة يوم الاربعاء لثلاث
عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

دخلت سنة اربع وستين وثلاثمائة توفي فيها المطيع لله ابو القاسم فضل بن المقتدر بالله
بن المعتضد بالله بن الموفق بالله القرشي الهاشمي العباسي رحمه الله يوم الاثنين
لثمان بقين من المحرم ورد الى بغداد في تابوت فدفن بها وكان خرج مع ابنه
الطايع الى واسط وكان ولد سنة احدى وثلاثمائة وامه ام ولد اسمها مشيعلة بو
يع بالخلافة بعد ابن عمه المستكفي بالله فوليها تسع وعشرين سنة واشهرا ثم
نزل عنها لولده الطايع طايعا راضيا غير كاره فانقطع الى داره وكان يسمى الشيخ
الصالح وكان دينا صالحا سخيا حليما وطالت ايامه على وهن الخلافة وضعف امرها
واستيلاء بني بويه على الملك وتصرفهم في الدولة وقيامهم باعبائها

وقيل سنة ٣٧٤

وابو الحسين محمد بن طاهر بن يحيى بن قبيصة النيسابوري الفلقي الحنفي بنيسابور
من افاضل الفقهاء الحنفية بخراسان ومن اهل بيت العلم والحديث سمع اباه
طاهر بن يحيى وابا العباس الثقفي

وابو بكر محمد بن بدر الحمامي رحمه الله ببغداد من موالي احمد بن طولون وكان اميرا
على فارس عوضا عن والده وكان فاضلا محدثا ثقة قال ابو نعيم وكان ثقة

وابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الافريقي رحمه الله وهو صاحب الزاب من
اعمال افريقية وابوه علي كان بني المسيلة بها وكان بينه وبين زيري بن مناد

الصنهاجي مشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وقتل زيري في المعركة وقام
مقامه ولده بلكين واستظهر على جعفر فعلم جعفر انه ليس له به طاقة فترك بلاده
ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها وكان سخيا جوادا كثير العطاء موئلا
هل العلم والفضلاء وقد مدحه ابن هانئ الشاعر واغرق فيه

وابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله بن سهم النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله قال
الحاكم كان من فقهاء اصحاب ابي حنيفة رحمه الله وكان فاضلا جليلا محدثا سمع منه
الحاكم واسند عنه حديثين

وابو الحسن محمد بن محمد بن النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف
بابن مندوست رحمه الله

وابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم المديني الحافظ المعروف بابن السني
رحمه الله في اخر السنة وهو مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما
من مشاهير الحفاظ واعلامهم كان كثير العلم والرواية معروفا بالحفظ والورع
والزهد كثير الرحلة صحيح السماع ودخل بغداد وكتب الكثير وروى انه بينما هو يكتب
وضع القلم ورفع يديه يدعو الله تعالى ومات على تلك الحالة ومن تصانيفه
الطب النبوي وعمل اليوم والليلة حدث عن ابي عروبة واحمد بن شعيب
النسائي و

وروى عنه ابو بكر احمد بن عبد الله بن شاذان وابو نصر احمد بن الحسين بن محمد المديني
الكسار القاضي و

وخلت سنة خمس وستين وثلثمائة توفي فيها ابو علي حسن بن علي بن محمد بن
احمد الماسرجسي النيسابوري الحافظ رحمه الله احد الحفاظ المكثرين واعلام
المحدثين كثير الرحلة طاف بلاد العراق ومصر والشام قال الحاكم هو سفينة عصره

في كتبه

كثرة الحفظ والكتابة صنف المسند الكبير مهذبا معللا في الف وثلاثمائة جزء وقال
هشام بن عمار ما صنف في الاسلام اكبر منه وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه
اليه احد وكان يحفظ مثل الملأ وصنف كتابا على البخاري وكتابا على مسلم
وابو تميم معد بن اسماعيل بن محمد بن عبيد الله المغربي العبيدي المعز لدين الله رحمه
الله يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الاول وقيل لثلاث عشرة
وقيل تسع عشرة بقين من شهر ربيع الاخر بمصر وكانت ولادته بالمهدية في شهر
رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة ولي الامر وقام بالملك بعد ابيه سنة احدى
واربعين وثلاثمائة فكانت مدة دولته ثلاث وعشرين سنة وخمسة اشهر و
وسبعة وعشرين يوما وخلف عشرة اولاد ملك بعده ابنه ابو المنصور نزار
وهو اول من ملك مصر من بني عبيد وسكنها وكان عاقلا حازما اديبا فاضلا قد
اتقن فنونا من العلم والادب شاعرا فصيحا يرتجل بالخطبة وكان سريا جوادا
كريما وقورا يرجع الى انصاف الرعية وعول في الحكم ويظهر التشيع ويقع في السلف وقد
خطبت له في منابر بلاد المغرب ومصر وانتظم امره في الشام والحجاز وقال ابو المظفر
في مرات الزمان وكان مغرى بالنجوم والنظر فيما يقتضيه الطالع فنظر في مولده وطالعه
فحكم له بفظيع فيه فاستشار منجمه فيما يزيله عنه فاشار اليه ان يعمل سردابا تحت
الارض ويتوارى فيه الى حين جواز الوقت فعمل ذلك واحضر قواده وكتابه
وقال لهم ان بيني وبين الله عهدا في وعد وعدنيه وقرن اوانه وقد جعلت نزار
اولدي ولي عهدي بعدي ولقبته العزيز بالله واستخلفته عليكم وعلى تدبير امور
كم منذ غيبتي فالزموا الطاعة له واتركوا المخالفة فقالوا الامر امرك ونحن عبيدك
وخدمك ووصى ابنه بما بدا له وجعل جوهر القايد مدبره والقايم بامره بين يديه
ثم نزل الى السرداب واقام فيه سنة وكان المغاربة اذا راوا عماما سائرا ترجل

الفارس منهم الى الارض واومى بالسلام يشير ان المعز فيه ثم خرج وجلس للناس
فدخلوا عليه على طبقاتهم ودعوا له فاقام على ما كان عليه وقال الذهبي لما استقل
المعز بالامر سار في نواحي افريقية ليمهد مملكته فذل العصاة واستعمل على المدن
من غلمانه الولدت ثم جهز مولاه جوهرا في جيش كثيف فسار حتى وصل البحر المحيط
وصيد له من سمكه وافتتح سجلماسة وفاس واسر صاحبهما ووطأ له من افريقية الى
البحر المحيط سوى مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية ثم طمع في مصر وقال عبد الجبار
البصري وكان السبب فيه انه بلغه ان ملوك بني بويه قد غلبوا على امر الخلفاء وانه لا حكم
لهم معهم وان الروم قد استولى على الشام والثغور وطرسوس وانطاكية واذنة
والمصيصة ونحوها ففرح بمصاب المسلمين وكان له بمصر شيعة يكاتبونه ويقولون
اذا زال الحجر الاسود ويعنون كافورا عن مكانه ملك مولانا الدنيا كلها وكان
الحسين بن عبيد الله الاخشيدي كاتبه ودخل في دعاته تضجرا من جنده وضعفا
عن تدبيرهم وقال القفطي كان قد عزم على تجهيز عسكر الى مصر فسالته امه تاخير
ذلك لنجح خفية فاجابها وحجت فاحسن بها كافور وحضر اليها وخدمها وحمل
اليها هدايا وبعث في خدمتها اجنادا فلما رجعت منعت المعز من قصد مصر وروي
ان امرأة الاخشيد كانت اودعت عند يهودي بغلطاقا كله جوهر ثم طالبته فانكر
فقالت خذ كم البغلطاق واعطني الباقي فلم تزل به حتى قالت هات الكم واخذ
الجميع فلم يفعل ثم رفعت الامر الى المعز فاحضر اليهودي وحمله على الاقرار فلم
يقر فبعث الى داره من يخرب حيطانها فظهر جرة فيها البغلطاق فلما راه المعز
تحير من حسنه ووجد اليهودي قد اخذ من صدره درتين فاعترف انه باعهما بالفا
وستمائة دينار ومجموع ما فيه بضع عشرة درة فسلمه المعز بكماله للمراة فاجتهدت
ان ياخذه المعز هدية منها او بثمن فلم يفعل فقالت يا مولاي هذا كان يصلح

سلوانا

لي انا صاحبة مصر واما اليوم فلا فاخذت وانصرفت والمعز قدس رسوما في
الركوب بالمواكب والخروج الى العيد ركوبا هائلا وخروجا عظيما فاستمر اولاده
على رسومه وجروا على اسلوبه مدة دولتهم

وابو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني الحافظ المعروف بابن عدي
وابن القطان رحمه الله غرة جمادى الاخرة ليلة السبت وصلى عليه ابو بكر الاسما
عيلي ودفن بجنب مسجد كوزين وقبره على يمين القبلة مما يلي صحن المسجد بجرجان
وكان مولده في ذي القعدة سنة كان حافظا باهر الحفظ ثقة ثبتا مع عجمة
فيه وتعصب على ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وهو احد ائمة الحديث المشهورين
المكثرين منه والجامعين له والرحالين فيه رحل الى دمشق رحلتين اولهما في سنة
سبع وتسعين ومائتين والثانية سنة خمس وثلاثمائة قال الذهبي كان لا
يعرف العربية مع عجمة فيه واما في العلل فحافظ لا يجارى وقال غيره كان مصنفا
حافظا ثقة على لحن كان فيه وقال حمزة كتب ابو احمد بن عدي الحديث بجرجان
في سنة تسعين ومائتين وصنف كتابا سماه الكامل قال وسالت الدارقطني
ان يصنف كتابا في ضعفاء المحدثين فقال اليس عندكم كتاب ابن عدي
قلت بلى قال فيه كفاية لا يزاد عليه وكان ابن عدي جمع احاديث مالك
والاوزاعي والثوري وشعبة واسماعيل بن ابي خالد وجماعة من المتقدمين
وصنف على كتاب المزني كتابا سماه الاطار وكان حافظا متقنا لم يكن في زمانه
مثله تفرد باحاديث وكان قد ذهب احاديث له يتفرد بها لبنيه عدي وابي
زرعة وابي منصور تفردوا بروايتها عنه وابنه عدي سكن سجستان وحدث
بها وقال ابن عدي سمع مني ابو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية عن ابي الشعثا
وحدث به عني فقال حدثني عبد الله وكان بن عبد الله وكان ابن عدي سمع

بدمشق محمد بن خزيم وعبد الصمد بن عبد الله بن ابي زيد وابراهيم بن رحيم
واحمد بن عمر بن حوصا وغيرهم وبحمص هبيل بن محمود واحمد بن ابي الاخيل ويزيد
بن عبد الله البهراني وبمصر ابا يعقوب اسحاق بن المنجنيق وبصيدا محمد بن
المعافا بن ابي كريمة وبصور احمد بن بشير بن حبيب الصوري وبالكوفة ابا العباس
بن عقدة ومحمد بن الحصين بن حفص وبالبصرة ابا خليفة وبالعسكر عبدان الا
هوازي وببغداد ابا القاسم البغوي وابا محمد بن صاعد وببعلبك ابا جعفر احمد
بن هاشم وخلقا كثيرا من هذه الطبقة وروى عنه حمزة بن يوسف السهمي وابو سعد
المسالبني و

وابو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن بن البخاري الحنفي الفقيه المعروف
بالسروري رحمه الله ببخارا قدم بغداد ونيسابور ومرو وغيرها من البلاد وكان
من علماء اصحاب ابي حنيفة ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان من علماء اصحاب
ابي حنيفة ومن كبار اصحاب ابي الحسن الكرخي ورد نيسابور غير مرة واجتمعنا معه
ببخارا ودخلت مرو سنة ستين وهو على القضاء بها تفقه ببغداد على ابي الحسن
الكرخي وسمع ببخارا على ابي بكر بن يوسف بن عاصي وابي جعفر احمد بن حاتم وعبيد
بن محمد السرخسي وبكر بن المثنى والحسين بن اسماعيل القاضي
روى عنه الفقيه ابو الليث السمرقندي و

وابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني الطبيب رحمه الله كان
اديبا فاضلا ثقة في صناعته فريدا في وقته عاشر الخلفاء والملوك وكان
صابئ النحلة اسلم على يد القاهر بالله وصنف كتاب التاريخ

وابو القاسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن البخاري الكلاباذي الحنفي الفقيه
رحمه من اعيان القضات بخراسان وما وراء النهر ولي قضاء مرو وهرات وشاش

وفرغانة

وفرغانة وبلخ ثم ولي بعد ذلك قضاء القضاة للسامانية ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال دخلت بخارا سنة خمس وخمسين وهو على القضاء وكنت اسمع اهل بخارا يقولون في مساجدهم ومجالسهم اللهم اغفر القاضي الكامل بادي محمد بن احمد لعنون اباه محمد على ذلك فقال بعضهم لاهل بخارا ان ابا القاسم رجل معتزلي فالتمسوا عزله عن بخارا فعقد نيسابور اجلالا لحله لم يعزلوه الا بولاية فورودها قاضيا سنة سبع وخمسين ثم لحقه موجدة فاستخلفا على نيسابور واستعفى عن قضائها وولي بخارا ولو فعل هذا غيره لعزل وذمه لكنهم احتملوه اجلالا لحله فلزم طريقته ولم يتعقد بعد ذلك عملا لهم الى ان توفي بها

وابو صالح منصور بن نوح بن نصر بن الساماني الامير رحم الله يوم الثلثاء لاحدى عشرة خلت من شوال بنجارا العهد ملك خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وكان حسن السيرة سريا موصوفا بالعلم والعدل وقد غلط من قال ان ابا بكر الرازي الطبيب صنف لاجله كتاب المنصوري

وابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل بن الشاشي الشافعي الفقيه المعروف بالقفال رحمه الله وقيل في العام القابل وقيل سنة ست وثلاثين وهو المعروف بالقفال الكبير والقفال الشاشي احد اعلام الشافعية وائمتهم وصاحب الوجه في مذهبهم لم يكن بما وراء النهر مثله قد انتهت اليه رياستهم وتمت به سيادتهم وكان رحل الى العراق والشام والحجاز والثغور وخراسان وصنف كتابا في عمدة فنون وهو اول من صنف في الجدل وله كتاب في اصول الفقه وشرح الكفر رسالة وادب القاضي وكان تفقه على ابي العباس بن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري ومحمد بن خزيمة وجماعة وروى عنه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وابو عبد الرحمن السلمي وابن منده

وفي أبو الاصبغ عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر بن الاموي القرطبي
رحمه الله ولد بقرطبة من الاندلس ثم رحل الى ما وراء النهر واستوطن بخارا قال
الحاكم ابو عبد الله الحافظ سمعته يروي ان مالك بن انس كان يحدث فجاءت
عقربة فلدغته ست عشرة مرة فتغير لونه ولم يتحرك فقيل له في ذلك فقال كرهت
ان اقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفت سنة ست وستين وخلفائه الناصر لدين الله ابو العاص الحسن بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي المرواني الاندلسي ولد بقرطبة
يوم الاحد لثمان ليال خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة وثلثمائة
وبويع بالخلافة يوم الاحد لسبع بقين من المحرم سنة خمسين وثلثمائة وهو ابن
سبع وثلاثين سنة وثمانية اشهر واربعة ايام وكان ابيض مشربا بحمرة ربعة
الى الطول اقرب اعين اقنى الانف حسن الشعر كث اللحية ضليع الفم
عظيم الهامة عريض المنكبين ضخم الكراديس والاشاجع بعيد ما بين المنكبين
عظيم الذراعين والكفين شثن الاطراف ضخم الكعبين اسمر اللون
وكان ابوه الخليفة المستكفي بالله قد عهد اليه بالخلافة وقدمه على اخويه
عبد الرحمن والمغيرة وكان عبد الرحمن اكبر منه وكان المغيرة اصغر منه
وكان الناصر اول من تلقب بالخلافة من بني امية بالاندلس وكان قبله
يتلقبون بالامارة وكان الناصر اول من تلقب بامير المؤمنين من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بذلك من بني العباس المنصور ابو جعفر
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالناصر لدين الله من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمهدي من بني العباس محمد بن عبد الله
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمؤيد من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالمؤيد من بني العباس محمد بن هارون الرشيد بن محمد
المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمظفر من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمظفر من بني العباس محمد بن سليمان بن
داود بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمنتصر من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمنتصر من بني العباس محمد بن جعفر المتوكل
بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي
رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمستعين من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالمستعين من بني العباس عبد الله بن محمد المعتصم
بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان
الناصر اول من تلقب بالمعتضد من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب
بالمعتضد من بني العباس احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن
هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان
الناصر اول من تلقب بالمكتفي من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب
بالمكتفي من بني العباس علي بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد
بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان
الناصر اول من تلقب بالمقتدر من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب
بالمقتدر من بني العباس جعفر بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد
بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان
الناصر اول من تلقب بالقاهر من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب
بالقاهر من بني العباس محمد بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد
بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان
الناصر اول من تلقب بالراضي من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب
بالراضي من بني العباس محمد بن جعفر المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر
بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي
رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمتقي من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالمتقي من بني العباس ابراهيم بن جعفر المقتدر بن
احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد
المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب
بالمستكفي من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب بالمستكفي من
بني العباس عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمطيع من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمطيع من بني العباس الفضل بن المقتدر
بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد
المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب
بالطائع من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب بالطائع من بني العباس
عبد الكريم بن الفضل بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد
المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله
وكان الناصر اول من تلقب بالقادر من بني امية بالاندلس وكان اول من
تلقب بالقادر من بني العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة
بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالقائم من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالقائم من بني العباس عبد الله بن القادر بن اسحاق
بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد
بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب
بالمقتدي من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب بالمقتدي من بني العباس
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن
طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن
عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمستظهر من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمستظهر من بني العباس محمد بن عبد الله
بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد
المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله
وكان الناصر اول من تلقب بالمسترشد من بني امية بالاندلس وكان اول من
تلقب بالمسترشد من بني العباس منصور بن محمد بن عبد الله بن القادر بن
اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون
الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من
تلقب بالراشد من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب بالراشد من بني
العباس منصور بن محمد بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن
احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد
المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب
بالمقتفي من بني امية بالاندلس وكان اول من تلقب بالمقتفي من بني العباس
محمد بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن
جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمستنجد من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمستنجد من بني العباس يوسف بن محمد
بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر
بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي
رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمستضيء من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالمستضيء من بني العباس الحسن بن يوسف بن محمد
بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر
بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي
رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالناصر من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالناصر من بني العباس احمد بن الحسن بن يوسف بن
محمد بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن
جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالظاهر من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالظاهر من بني العباس محمد بن احمد بن الحسن بن
يوسف بن محمد بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن
طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن
عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمستنصر من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمستنصر من بني العباس منصور بن محمد
بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر
بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي
رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمعتصم من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالمعتصم من بني العباس احمد بن منصور بن محمد
بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة بن جعفر
بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي
رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمستعصم من بني امية بالاندلس
وكان اول من تلقب بالمستعصم من بني العباس عبد الله بن احمد بن منصور
بن محمد بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد بن طلحة
بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي رحمه الله وكان الناصر اول من تلقب بالمستعصم من بني امية
بالاندلس وكان اول من تلقب بالمستعصم من بني العباس عبد الله بن احمد
بن منصور بن محمد بن عبد الله بن القادر بن اسحاق بن المقتدر بن احمد
بن طلحة بن جعفر بن محمد المعتضد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي
بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي

له
ولوالده من الذخائر والقاها في النار فلما احترقت قال للموكل به افعل ما امرت به
فوالله لا يصل صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى
تلف وكان استوزره ركن الدولة ثم اقره ابنه مؤيد الدولة ثم قبض عليه وكان جليلا
قليلا نبيلا ذا فضائل عديدة جلدا شهما صارما وفي امره يقول بعض اصحابه شعر
ال العميد وال برمك مالكم ؛ قل المعين لكم وقل الناصر ؛ كان الزمان يحبكم فبدا ؛
ان الزمان هو الخؤون الغادر ؛ وكان قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين
البيتين شعر دخل الدنيا اناس قبلنا ؛ احلوا عنها وخلوها لنا ؛ ونزلناها كما قد نزلوا
ونخليها لقوم بعدنا ؛

وابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان بن البغدادي الشافعي رحمه الله في رجب
وكان ولد سنة احدى وتسعين ومائتين وكان فقيها ورعا اخذ الفقه ابي الحسين
بن القطان وعنه ابو حامد الاسفرائني و

وابو محمد حسن بن احمد بن بن المعروف بالاعصم في رجب
بالرملة وكان ولد بالاحساء وله شعر وفضيلة وكان يظهر الطاعة لبني العباس
ويخطب للمطيع والطايع وهو الذي استولى على الشام واخرج منها المغاربة
وقتل قايدهم جعفر بن فلاح وقاتل المعز الى ان خدعه وارضاه بمال

دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة توفي فيها ابو محمد بن الحسين بن محمد
بن الحسين النيسابوري المادي الحنفي الفقيه رحمه الله من اعلام الحنفية بخراسان
وفرسان الفقهاء الكبار ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان من اعيان
الفقهاء الكوفيين سمع ابا العباس محمد بن اسحاق الثقفي وابا العباس محمد بن عبد
الرحمن البغوي و

وابو القاسم ابراهيم بن محمد بن بن النصرابادي الصوفي رحمه الله

بمكة بعد ان جاور بها سنة وكان شيخ خراسان في وقته عالما بالحديث كثير الرواية
قيما بفنون من الفقه والحديث والتاريخ وعلم سلوك الصوفية وكان يقول
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات
المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص
والتأويلات وقيل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم
في رؤيتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحريم والتحليل
مخاطب به ولن يجترئ على الشبهات الا من تعرض للمحرمات ويقول اذا بدا لك
شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى الجنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة
فعظم ما عظمه الله وكان صحب ابا بكر الشبلي وابا علي الروذباري وابا محمد المرتعش
وروى عنه ابو عبد الرحمن ومحمد بن الحسين الرازي و
وابو تغلب فضل الله بن حسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الجزري الامير عدة
الدولة غضنفر رحمه الله يوم الثلاثاء لثلث ليلة خلت من صفر بالرملة ومولده
يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وعشرين و
ثلاثمائة قام بالملك بعد اعتقال ابيه ناصر الدولة ثم حدثت بينه وبين عضد
الدولة مشاجرات افضت الى المحاربة فلما قصده عضد الدولة هرب الى الشام
ونزل بظاهر دمشق وكان غلب عليها قسام العيار فكتب الى العزيز العبيدي
يسأله توليه الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا فتوجه الى الرملة في المحرم وبها
المفرج بن الجراح البدوي الطائي فانهزم منه ثم اجمع جموعا ودعا اليه فالتقيا
على بابها يوم الاثنين فاسر وانهزم اصحابه ثم قتل من الغد فانقرضت به دولة
آل حمدان من الموصل
وابو المنصور بختيار بن احمد بن بويه بن فناخسرو الديلمي الامير عز الدولة

غفر له

بغزوه الى ولى امرة بغداد وبنيابة عنه عن ركن الدولة بعد وفات والده معز الدولة
ثم فسد الحال بينه وبين ابن عمه عضد الدولة وارتفع الوفاق واخرامرهما الى القتال
فانكشف الامر عن قتله في المعركة وملك عضد الدولة بلاده وحمل اليه راسه وجلست
خوضع بين يديه فلما راه وضع مندیله على عينيه وبكى وكان سبب اشتداد قوة عضد
الدولة العظيم تزوجه فيروز بنت ابي شجاع الملقب بهرمز ابن الملك شاه رزان على
صداق مبلغه مائة الف دينار سنة اربع وستين وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر
محمد بن قريعة وكان متوسعا في الاجازات والكتابة والقيام بالوضائف حكى لنا بعض
الشيوخ ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة عن وضيفة السمع الموقد بين يدي
عز الدولة بختيار كان وضيفة وزيره ابن بقية الناس في كل شهر فلم يعاد وا التقصي
استكثارا وكان قائم مقام ابيه يوم موته فجرى بينه وبين عضد الدولة مناقشات
في الملك ادت الى اعمال رحمة وافضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء
لثمان عشرة خلت من شوال فقتل في المصاف وعمره ست وثلاثون سنة

وابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن [illegible] بن [illegible] البغدادي القاضي المعروف بابن قريعة
رحمه الله كان من عجايب الدنيا في بديهة الخطاب وسرعة الجواب فيما سئل عنه باصح
لفظ واملح سجع وكان زعيم اذلك العصر وفضلاء الدهر يكاتبونه ويبعثون اليه
بالمسائل الغريبة الملضحكة فيكتب الجواب من فوره لا توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه
وكان يلي قضاء السنبية

وابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر الدهلي البغدادي القاضي رحمه الله ولد سابع
ذي القعدة وله ثمان وثمانون سنة كان جليل القدر رفيع الذكر ولي القضاء بالجانب
الغربي من بغداد مدة ثم انتقل الى مصر فولي قضاها للمعز العبيدي واخره ابنه
العزيز الى ان لحقه الفالج ففسق وكان اصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون منه

ودخلت سنة ثمان وستين وثلثمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن الحسين بن نصر
بن خراسان السمرقندي البابدستاني الحنفي الفقيه رحمه الله وصفوهم قند قال السمعاني
من الفقهاء الحنفية وكان فاضلا راغبا في العلم ثقة

وابو الحسن محمد بن محمد بن [illegible] النيسابوري الحافظ رحمه الله كان
عابدا صالحا محدثا موثقا صدوقا ثقة سمع بمصر والعراق والشام وخراسان وصنف
في العلل والشيوخ وقال ابو اسحاق الحاكم صحبته نيفا وعشرين سنة ما اعلم ان املك كتب
على خطيئة

وابو سعيد خليل بن احمد بن محمد بن خليل السجزي الحنفي الفقيه رحمه الله في جمادى الاخرة
سمرقند وقيل سنة ثمان وسبعين اصله من سجستان ونشأ بها ثم طاف في الاقطار
ولقي مشايخ البلدان وكان فقيها بارعا محدثا حافظا ثقة قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري
هو شيخ اهل الرأي في عصره مع تقدمه في الفقه وله احلة واسعة جمع فيها بين بلاد
فارس وخراسان والعراق والحجاز والشام والجزيرة وكان من احسن الناس كلاما
في الوعظ والتذكير وله ترجمة واسعة في كتب التواريخ والانساب وقال الصفدي كان اماما
في كل علم شايع الذكر مشهور الفضل معروفا بالحسان في النظم والنثر ومن نثره
شعر سأجعل ما النعمان في الفقه قدوة ... وسفيان في نقل الاحاديث مسندا ... وفي
ترك مالم يعنني من عقيدتي ... سأتبع يعقوب العلا ومحمدا ... واجعل واسى من قراءة عاصم
وحمزة بالتحقيق ورسا موكدا ... واجعل في النحو الكسائي قدوة ... ومن بعده الفراء عنت
سرمدا ... وان عدت للحج المبارك مرة ... جعلت النفس كوفة آخر مشهدا ... فهذا
اعتقادي وبودي ومذهبي ... فمن شاء فليبد وليقم موحدا ... وليح لسانا مثل سيفا
مهندا ... لنعل اذا لاقى الخصام المهندا ... وكتب اليه ابو القاسم السجزي يستفتيه
بشعر هاك سؤال فقيه بتدقاته ... هات فاحضر له الجواب بتهذ في اضطراب الذي

اشتياق على فراق ترى ثوابا فاجابه بقوله شعر احضرت عن قولك الجوابا اتلو
ببرهانه الكتابا الله وفي الصبور اجرا يفوت في فضله الحسابا وانشد قول القاضي
التنوخي شعر خذ الفلس من كف اللئيم فانه اعز عليه من حشاشة نفسه ولا تحتشم
ما عشت من كل سفلة فليس له قدر بمقدار فلسه فعارضه بقوله شعر صن النفس
عن ذال السوال ونحسه فاحسن احوال الفتى صون نفسه ولا تتعرض للئيم فانه
اذل اليه الحر من شطر فلسه وذكره في تتمة اليتيمة فقال من افضل القضات واشهر ادبائهم
ما تقلد القضاء لان سامات سجستان وغيرها سنين كثيرة وله شعر الفقهاء كقوله شعر
الشيب ابهى من الشباب فلا تهجنه بالخضاب هذا غراب وذاك باز والباز خير من
الغراب وفي الهزل شعر اذا نامت العينان من متيقظ تراخت بلا شك تشانيج
فقحة فمن كان ذا عقل سيعد رضا رطا ومن كان ذا جهل ففي وسط لحية وفي الجد شعر
جنبي تجافى عن المهاد خوفا من الموت والمعاد من خاف من كره الملايا لم يدر ما لذة
الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع من حصاد وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان
في قصر بناه شعر تشيدت قصرا عاليا مشرفا بطايري سعد ومسعود كانما يرفع بنيانه
جن سليمان بن داود لا زلت فيه ناعما باقيا على اختلاف البيض والسود وكان مكتوبا
في صدر الايوان الذي فيه شعر من سره ان ينظر الفردوس عاجلة فلينظر اليوم في بنيان
ايوان او سره ان يرضى رضوان عن كثب بملء عينيه فلينظر الى الباني وله شعر
رضيت من الدنيا بقوت يقيمني ولا ابتغي من بعده ابدا فضلا ولست اروم القوت
الا لانه يعين على علم ارد به جهلا ومن تصانيفه كتاب الدعوات والاداب والمواعظ
روى عن ابي القاسم البغوي وابي بكر بن خزيمة ويحيى بن محمد بن صاعد وابي معاذ الما
لينى وابي العباس السراج وابي جعفر الرسلي وغيرهم وروى عنه ابو سعيد خليل بن
احمد المهلبي البستي وابو الليث السمرقندي

وابو سعيد حسن بن عبد الله بن المرزبان بن الفارسي الحنفي المعروف بالسيرافي
رحمه الله يوم الاثنين لليلتين خلتا من رجب وقيل سنة احدى وسبعين وقيل في العام
الماضي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وله ثمانون سنة ~~احدى وسبعين~~ او اربع وثمانون
سنة وكان ولد بسيراف سنة وكان ابوه مجوسيا بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد عبد الله
وخرج من سيراف قبل ان يبلغ العشرين سنة ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف
ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم ثم نزل بغداد وسكنها وتولى
القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف القاضي وكان استخلفه على الجانب الشرقي ثم الجانبين
معا وكان جميل الامر حسن الاخلاق نزها عفيفا ورعا زاهدا دينا صالحا عابدا لا
ياكل الا من كسب يده وكان بينه وبين ابو الفرج الاصبهاني ما جرت العادة بين الفضلاء
من المنافسة فهجاه ابو الفرج بقوله شعر لست صدرا ولا قرأت على صدر اولا علمك
البلى بشاف لعن كل شعر ونحوه وعروض يجيء من سيراف وكان ابو علي الفارسي
يحسدونه كثيرا ورماه بعضهم بالاعتزال ولم يظهر منه شيء من ذلك قط وقال رئيس الرؤساء
ابو القاسم علي بن الحسن كان يدرس القران والقراءات وعلم القران والنحو واللغة والفقه
والفرائض والكلام والشعر والعروض والقواعد والقوافي والحساب وذكر علوما سوى
هذه وقال وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وينتحل في الفقه مذهب اهل
العراق وقرأ على ابي بكر بن مجاهد القران وعلى ابي بكر بن دريد اللغة ودرسا جميعا عليه
النحو وقرأ على ابي بكر بن السراج وعلى ابي بكر بن البرهان النحو وقرأ عليه احدهما
القران ودرس الاخر عليه الحساب وذكر جدي عنه انه كان لا يخرج الى مجلس الحكم
ولا الى مجلس التدريس في كل يوم الا بعد ان ينسخ عشر ورقات ياخذ اجرتها
عشرة دراهم يكون قدر مؤنته ثم يخرج الى مجلسه وقال ابن الفوارس كان
ابو سعيد نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وقال محمد بن العباس بن الفرات

كان ابو

كان ابو سعيد السيرافي عالما فاضلا منقطع النظير في علم النحو خاصة وقال ابو حيان التوحيدي
في التقريظ ابو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ وامام الائمة المعرفة بالنحو والفقه
واللغة والشعر والعروض والقوافي والقران والفرائض والحديث والكلام والحساب وا
والهندسة افتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب ابي حنيفة فما وجد له خطأ
ولا عثر له على زلة وقضى ببغداد وهذا مع الثقة والديانة والامانة والرزانة صام اربعين
سنة او اكثر الدهر كله وقال في محاضرات العلماء شيخ الدهر وقريع العصر العديم المثل
المفقود الشكل ما رايت احفظ منه لجوامع الزهد نظما ونثرا وكان دينا ورعا تقيا نقيا
زاهدا عابدا خاشعا له داب في القراءة والخشوع وورد بالليل من القيام والخضوع ما
قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه الا بكى وجزع ونغص عليه يومه وليلته
وامتنع من الاكل والشرب وما رايت احدا من المشايخ كان اذكر لحال الشباب واكثر
على تاسف ذهابه منه وكان اذا راى احد من اقرانه عاجله الشيب تسلى به وقال في الا
متاع والمؤانسة هو اجمع لشمل العلم وانظم لمذاهب العرب وادخل في كل باب وا
واخرج من كل طريق والزم للجادة الوسطى في الخلق والدين واروى للحديث واقضى
في الاحكام وافقه في الفتوى كتب اليه ملوك عدة كتبا مصدرة بتعظيمه تسأله فيها
عن مسائل الفقه والعربية واللغة وكان حسن الخط طلب ان يقرر في ديوان الانشاء فامتنع
وقال هذا امر يحتاج الى دربة وانا عار منها وسياسة وانا غريب فيها وفي الدرا
الثمين ان ابا سعيد لما شهد عند قاضي القضاة ابن معروف وقبل شهادته و
صار من جملة عدوله عاتبه على ذلك احد المختصين به وقال له انك امام الوقت
وعين الزمان والمنظور اليه والمقتبس من علمه تضرب اليك اكباد الابل ويفتقر اليك الخاص
والعام والرعاة والسلطان فاذا توسطت مجلسا كنت المنظور في الصدر واذا حضرت
محفلا كنت البدر قد اشتهر ذكرك في الاقطار والبلاد وانتشر علمك في كل محفل

ونادوا السنة مع بفضلك فما الذي حملك على الانتقال ولابن معوض واخمل ذكرك
اليه وصرت تابعا لعبدان كنت متبوعا وموسرا لعبدان كنت آمرا وصنعت كثيرا من
حرمتك وانزلت نفسك منزلة غيرك وما فكرت في عاقبة امرك ولا تشاورت
احدا من اصحابك فقال اعلم ان هذا القاضي مراده الكتب ذكر جميل وصيت
حسن ومباهاة لمن تقدمه ومع ذلك فله من السلطان منزلة رفيعة وقوله عنده
مسموع وامره لديه مسموع ورايته تستضيء برأي وليعدي من حلبة نقاته
واوليائه وعرض لي مرة وصرح مرة لعبد اخرى وثانية عقيب اول فلم اجب فخفت مع كثرة
الكل ان يكون تكرار الامتناع موجبا للقطيعة وتوقع اضرار واذا التقى امران فا
تباع ما هو اسلم جانبا واقل غائلة اولى وقد كان ما كان والكلام بعد ذلك قرب
من الهذيان وقال ابو حيان رأيت بخط ابي سعيد وقد اقبل على الحسن بن عبد ربه
الفارسي وهو يشرح له مدخل كتاب سيبويه ويقول له اصرف همتك اليه فانك لا
تدركه الا بتعب الحواس ولا تصوره الا بايلاء عناء ال على الناس فقال يا سيدي
انا مؤنة لذلك ولكن اختلال الامور وتقصر الحال يحول بيني وبين ما اريد فقال
الك عيال قال لا قال عليك ديون قال درهما قال فانت ريح الطيب حسن الحال
ناعم البال اشتغل بالدرس والمذاكرة والسؤال والمناظرة واحمد الله تعالى على
خفة الحال وانشد شعر اذا لم تكن لمرء حال ولم يكن له طرفا يسعى بهن الولائد
وكان له خبز وماء ففيهما بلغة حتى في الفوائد وهل هي الا جوعة ان سددتها
وكل طعام بين جنبيك واحد واستشار ابو احمد بن مزدك في تزويج ابنته
برأنه خطبها لحماية فقال له اختر منهم من يخشى الله تعالى فانه ان احبها بالغ
في اكرامها وان لم يحبها تحرج من ظلمها وتاخر بعض اصحابه عن مجالسته في يوم فسأله عن سبب تاخره فاعتذر بشغل دواء فانشد شعر لنعم اليوم يوم

السبت حقنة الصيدان اردت بلا امتراء فان في الاحد البقاء فان فيه شدأ السفر خلقا
السفر في الاثنين ان سافرت فيه يكون الاوبة فيه بالنماء وان ترم الحجامة فالسلامة
ففي ساعاته درك الشفاء ان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء ويوم
الخميس قضاء حاجة فان الله ياذن بالقضاء ويوم الجمعة التزاويج فيه ولذات
الرجال مع النساء وقال الخطيب كان زاهدا وعالما راشدا على الحكم اجرأ ونحاكان
يأكل من كسب يمينه وكثيرا ما ينشد في مجالسه شعر اسكن الى سكن شريه تنوهب
الزمان وانت منفرد تر حوا غدا وغدا لحاملة فني الحي لايدرون ماتلد وله من التصانيف
شرح كتاب سيبويه لم يسبق الى مثله وحسده عليه ابو علي الفارسي وغيره من معاصريه والى
قناع شرح النحو فاته ولده ليوسف وكان يقول وضع والدي النحو في المزابل يال قناع يعني
لسهولته وعدم حاجته الى مفسر وله شواهد سيبويه والمدخل الى كتاب سيبويه
وشرح الدريدية والغات القطع والوصل والوقف والابتداء وصنعة الشعر والبلاغة
واخبار النحاة والبصريين وكتاب جزيرة العرب وحدث ببغداد عن محمد بن ابي
الازهر البوشنجي وابي عبد الله بن ابي حربويه الفقيه وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
وابي بكر بن دريد و

وروى عنه ابنه يوسف وعبد الله بن محمود المراغي وابو عبد الله بن خالويه وابو يعقوب
عبد الله بن مسعود الجرجاني الحنفي وابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي و
ابو طاهر محمد بن محمد بن علي بن بقية بن علي البغدادي المقرئ رحمه الله يوم
الجمعة لست خلون من شوال صلي عليه عند الدولة عند داره بباب الطاق بحضرة البيمارستان
واستوزر في الدولة يوم الاثنين سبع ليال خلون من ذي الحجة سنة
اثنتين وستين ثم قبض عليه بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي
الحجة سنة ست وستين بواسط وسمل عينيه وكان المطيع لقبه بالناصح وابنه الطائع

لقبه بفخر الدولة وكان راتبه في كل شهر من السمع الف من مع قلة الحاجة اليه وعلى هذا القياس غيره وكان كريما جوادا اسر ما سخيا وكان قد حمل عز الدولة على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وانكسر عز الدولة فسبب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطيب شعر اقام على الاهواز خمسين ليلة يدبر امر الملك حتى تواترا كان اوله عمى واوسطه بلوى واخره خسران وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة عنه امور يشبوه سماعه منه ومن ذلك انه سمى ابا بكر الغندي تشبيها له برجل اشتهر بالرقة يبيع الغندو يسمى ابا بكر وكان عضد الدولة يهدد والحلية يفعل ذلك توبا الى قلب محذوه من عز الدولة فلما دخل عضد الدولة بغداد طلبه والقاه تحت رجل الفيل ثم صلبه ولم يزل مصلوبا مدة حيوة عضد الدولة فلما مات نزل عن الخشبة ودفن في موضعه ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن ابي محمد بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقصيدة اجاد فيها ورماها في الشوارع فقد اولها الذي حج وصلت الى عضد الدولة فطلبه سنة كاملة ثم خرج بالامان وهو شعر على في الحموة وفي الممات بحق انت احدى المعجزات فكان الناس حولك حالتين قاموا وفود ذاك ايام الصلات فكانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلوات مددت يديك نحوهم خفية كمدها اليهم بالهبات ولما ضاق بطن الارض عمن ان تقضم علاك من بعد الممات اطاروا الجوفرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات لعظمك في النفوس بعين ترعى بحفاظ وحراس ثقات وتشعل عندك النيران ليلا لكي لا تنت ايام الحياة تركب سطية من قبل رايه علاها في السنين الماضيات وتلك فضيلة فيها تاس سيبا عد عدك لغير العدات ولم ار قبل جدعك قط جدعا تمكن من عناق المكرمات اسأت الى الثواب فاستثارت فانت قتيل ثار النائبات وكنت تجير من صرعى الليالي فما وسطا لبابك بالتراب وصيرو هرك الاحشاء فيه الينا من عظيم السيئات وكنت

لعشر

لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات غليل باطن لك في فؤادي يخفق بالدموع
الجاريات ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملأت الارض من
نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من
الجنات وما لك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات عليك تحية الرحمن
تترى برحمات غواد رائحات وقال بعد دفنه ابياتا منها شعر لم يلحقوا بك عارا اذا
صليت بلى باوا باثمك ثم استرجعوا ندما واتفقوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصبوا
من سود وعلما فاسترجعوك وداروا منك طود علا بدفنه الافضال والكرما لئن
بليت فما يبلى نداك ولا ينسى وكم هالك ينسى اذ قدما تقاسم الناس حسن ذكرك كما
ما زال مالك بين الناس مقتسما

وتوفي ابو احمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن النيسابوري الجلودي السفياني الزاهد رحمه
الله يوم الثلاثا لست بقين من ذي الحجة وله ثمانون سنة وكان دينا صالحا ورعا
زاهدا صاحب عبادة واجتهاد ينسخ الكتب ويأكل من كسب يده قال الحاكم
كان من كبار عباد الصوفية ختم بوفاته سماع صحيح مسلم وكل من حدث به بعده
فليس بثقة وكان يعرف مذهب سفيان الثوري وينتحله روى الصحيح عن ابراهيم
بن محمد بن سفيان وسمع ابا بكر بن خزيمة وغيره وروى عنه ابو الحسين عبد الغافر
بن محمد احمد الفارسي الفسوي و

دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة توفي فيها ابو عبد الله احمد بن عطاء بن احمد بن
الرودباري الزاهد رحمه الله بصور وهو ابن اخت ابي علي الرودباري احد اعيان
الصوفية وشيخ الشام في وقته كان اذا دعى اصحابه الى دعوة في دور السوقة ومن
ليس من اهل التصوف لا يخبر الفقراء وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا اخبرهم ومضى
بهم فكانوا قد اكلوا في الوقت ولا يمكنهم ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة

ابو الحسين عبد الغافر صح

الا بالتعزز وانما يفعل ذلك لئلا يسوء ظنون الناس بهذه الطائفة فيأثمون بسببهم
وكان يمشي على اثر الفقراء يوما وكذا كانت عادته ان يمشي على اثرهم وكانوا
يمضون الى دعوة فقال انسان لبقال هؤلاء المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال
في اثناء كلامه ان واحدا منهم قد استقرض مني مائة درهم ولم يوف ولست ادري اين
اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطائفة
أتني بمائة درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه بها في الوقت فقال لبعض اصحابه احمل
هذه المائة الى البقال الفلاني وقل له هذه المائة التي استقرض منك بعض اصحا
بنا وقد وقع له في التأخير عذر وقد بعثه بها الان فاقبل عذره فمضى الرجل وفعل فلما رجعوا
من الدعوة واجتازوا بحانوت البقال فاخذ البقال في مدحهم وهو يقول هؤلاء
السادة الثقات الامناء والصلحاء وما في هذا الباب. وقال ابو عبد الله اقبح من كل قبيح صوفي
شحيح قال ابو القاسم القشيري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي
يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول كنت راكبا جملا ففاضت

وابو بكر احمد بن محمد بن موسى بن رجاء السمرقندي الاربنجي الحنفي رحمه الله ذكره السمعاني وقال
كان فقيها حنفيا

وابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني الحافظ المعروف بابي الشيخ
رحمه الله من مشاهير الحفاظ وفرسان المحدثين واعلامهم المكثرين صاحب التصانيف
المفيدة وصاحب التفسير وكتاب العظمة والوصايا و
روى عن عباس بن عبد الله بن حمدان الاصبهاني الحنفي ومحمد بن العباس بن ايوب
والحسن بن يعقوب وعنه

وابو العباس عطاء بن احمد بن ادريس بن الاربنجي الحنفي القاضي رحمه الله في
شهر ربيع الاخر ذكره ابو سعيد السمعاني في الانساب. وقال كان فقيها من اصحاب

ابي حنيفة

ابي حنيفة يروي عن هارون بن حاجب وعنه الحافظ ابو سعيد الادريسي و
وابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الحنفي النيسابوري الشافعي الفقيه المعروف
بالصعلوك رحمه الله من اعيان الشافعية بخراسان واعلامهم رحل ودرس وافتى
بنيسابور واصبهان وبلاد شتى قال الصاحب بن عباد ما راى ابو سهل مثل نفسه
وما رأينا مثله شافعي المذهب حنفي النسب من بني حنيفة بن لجيم العجلي اخذ عن ابن خزيمة
وابي اسحاق المروزي وابي علي الثقفي وابي العباس السراج وحسين بن اسماعيل المحاملي
وعبد الرحمن بن ابي حاتم واخذ عنه ابو الطيب وغيره
وابو عبد الله حسين بن علي بن طاهر بن ابراهيم البصري الحنفي الفقيه رحمه الله لليلتين خلتا
من ذي الحجة ببغداد عن نحو ثمانين سنة وصلى عليه ابو علي الفارسي النحوي ودفن في تربة استاذه
ابي الحسن الكرخي بدرب الحسين بن زيد وكان ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين
بالبصرة قال ابو عبد الله الصيمري كان مقدما في علم الفقه والكلام ولم يبلغ احد
مبلغه في هذين العلمين في كثرة اماليه فيهما وتدريسه لهما مع سعة النفس وكثرة
الافضال والتقدم عند السلطان وايثار الاصحاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال
سكن بغداد وكان في الفروع حنفي المذهب وقال في الفرارست اليه انتهت
رياسة اصحابه في عصره وكان فاضلا فقيها متكلما عالي الذكر نبيه القدر عالما بمذهبه
منتشر الخبر في الاصقاع والبلدان ولا سيما بخراسان وكان يتفقه على مذهب
اهل العراق وله تصانيف في الفقه والكلام منها شرح مختصر الكرخي وكتاب الاشربة
وكتاب تحريم المتعة وكتاب جواز الصلوة بالتلاوة بالفارسية وكتاب الايمان
وكتاب الاقرار وكتاب نقض كلام ابن الراوندي وكتاب الجواب عن مسئلة
الرامهرمزي تفقه على ابي الحسن الكرخي وابي جعفر وابي القاسم بن سهولية و
واخذ عنه علي بن محمد الواسطي ومحمد بن الحسن ابن الداعي العلوي و

وابو طاهر بن محمد بن الطاهري الجرجاني البكرابادي
الحنفي القاضي الفقيه رحمه الله ذكره ابو حمزة في تاريخ جرجان وقال كان من اصحاب
الراي ولاة قابوس بن وشمكير قضاء جرجان
دخلت سنة سبعين وثلثمائة توفي فيها ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن سعيد بن محمد
البلخي الحنفي الفقيه رحمه الله في صفر وله ست وخمسون سنة كان فقيها فاضلا وكان ابو
جعفر الهندواني شريكه في الاخذ عن ابيه وكان يثني عليه ويصفه بالعلم والفضل
تفقه على ابيه ابي بكر الاعمش
وابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن بن الفارابي الحنفي رحمه الله

وابو عبد الله حسين بن احمد بن بن الهمداني اللغوي المعروف بابن خالويه
رحمه الله بحلب وكان متوطنا بها احد افراد الدهر في كل قسم من الادب امام العربية
في الشام والعراق والمضرب اليه اكباد الابل من الافاق وكان قعد ما عند سيف الدولة
وغيره من ملوك بني حمدان وفضلائهم وكانوا يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون
منه قال دخلت على سيف الدولة فلما تمثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس
فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وله مع المتنبي
مجالس ومباحث عند سيف الدولة ووقع يوما بينهما كلام فوثب ابن خالويه عليه
فضرب وجهه بمفتاح كان معه ففجره وخرج ودمه يسيل على ثيابه وكان ذلك من اسباب
خروج المتنبي الى مصر وقال له يوما لو لم يكن المتنبي جاهلا لما رضي ان يدعى المتنبي
ودخل بغداد واورك فيها جلة من العلماء مثل ابن الانباري وابن دريد وابي
عمر الزاهد وابن مجاهد المقرئ ومن تصانيفه كتاب سماه الال وذكر في اوله
ان الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الائمة الاثني عشرة

وتواريخ

وتواريخ مواليدهم ووفياتهم واصلهم والذى دعاه الى ذكرهم وله كتاب الاستقاق
وكتاب الجمل فى النحو وكتاب التوات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز
وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالقاب وكتاب مقصور
ابن دريد وشرح الفصيح وكتاب الاسد وغير ذلك وقرأ على السيرافى و

وأبو بكر محمد بن جعفر بن السبغدادى الحافظ المعروف بالقندر رحمه الله احد
ائمة الحديث الرحالين واعلام الحفاظ المكثرين سمع بالعراق والشام ومصر والجزيرة
وخراسان و

وأبو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الازهرى الهروى الشافعى رحمه الله
ببهرات وقيل سنة احدى وسبعين وكان ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين لقى فى اسر
القرامطة مدة طويلة وطاف فى ارض العرب وحالط قوما يتكلمون بطباعهم البدوية وصار اماما فى النحو واللغة والعربية وكان متفقا على فضله وثقته ودورع
وصنف تصانيف مفيدة منها تهذيب اللغة عشر بهرات مجلدات وشرح اصلاح
ابن السكيت وكتاب فى غريب الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من اللغة المتعلقة بها
باللغة اخذ عن ثعلب ونفطويه وابن السراج وابى الفضل بن ابى حفص الهندى
و

وأبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الطائى المعروف بابن مجاهد
رحمه الله وهو غير ابى بكر بن مجاهد المقرئ المتقدم كان دينا فاضلا خيرا وتقوى حسنا من رؤساء
رؤساء المتكلمين وامام الاشاعرة اخذ الكلام عن ابى الحسن الاشعرى واخذ عنه ابو بكر الباقلانى

الامام الاجل
ابو بكر الرازى الجصاص
رحمه

وأبو بكر احمد بن على بن الرازى الحنفى الفقيه المعروف بالجصاص
رحمه الله يوم الاحد لاربع ليلة خلت من ذى الحجة ببغداد وصلى عليه ابو بكر الخوار

وكان ولادته سنة خمس وثلاثمائة وهو الامام الفقيه المحدث العلامة الجليل الشان
الكبير المحل العظيم المنزلة الباهر البرهان واحد اعيان الفقهاء في الاصول والفروع و
واعلام العلماء ومن فرسان الائمة الحنفية ومشاهيرهم الاجلة بالعراق والمقدم المختلف
اليه والمرجوع اليه المتفق عليه والمضروب اليه اكباد الابل من الافاق وصدر المحافل وامام
الوقت وعين الزمان والمنظور اليه في مجالس الفضل والعلم بالاختباء ومد الاعناق
المشتهر ذكره في الاقطار والبلاد المنتشر علمه في كل مجمع وناد وقال الخطيب لكان مشهورا
بالزهد والورع ورد بغداد في شبيبته ودرس الفقه على ابي الحسن الكرخي ولم يزل حتى
انتهت اليه الرياسة ورحل اليه المتفقهة وخوطب في ان يلي القضاء فامتنع واعيد
عليه الخطاب فلم يفعل حدث ابو بكر الابهري قال خاطبني المطيع لله امير المؤمنين
على قضاء القضاة وكان السفير في ذلك ابو الحسن بن ابي عمرو الشرابي فابيت عليه و
واشرت بابي بكر احمد بن علي الرازي فاحضر للخطاب على ذلك وسالني ابو الحسن
بن ابي عمرو معونته عليه فخوطب فامتنع وخلوت به فقال لي تشير علي بذلك فقلت
لا ارى لك ذلك ثم قمنا الى بين يدي ابي الحسن واعاد خطابه وعدت الى معونته
فقال اليس قد شاورتك فاشرت على ان لا افعل فوجم ابو الحسن بن ابي عمرو
من ذلك فقال تشير الينا بانسان ثم تشير اليه ان لا يفعل قلت نعم امامي
في ذلك مالك بن انس اشار على اهل المدينة ان يقدموا نافعا القاري في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار على نافع ان لا يفعل فقيل له في ذلك فقال
اشرت عليكم بنافع لاني لا اعرف مثله واشرت عليه ان لا يفعل لانه يحصل له اعداء
وحساد فكذلك انا اشرت عليكم به لاني لا اعرف مثله واشرت عليه ان لا يفعل
لانه اسلم لدينه قال الصيمري استقر التدريس ببغداد لابي بكر الرازي وانتهت
الرحلة اليه وكان على طريقة من تقدمه في الورع والزهد والصيانة ودخل بغداد

سنة خمس

سنة خمس وعشر ودرس الفقه على ابي الحسن الكرخي ثم خرج الى الاهواز ثم عاد الى
بغداد ثم خرج الى نيسابور مع الحاكم النيسابوري برأي شيخه ابي الحسن ومشورته
فمات الكرخي وهو بنيسابور ثم عاد الى بغداد سنة اربع واربعين واستوطنها واخذ
عنه فقهاءها وكان امام اصحاب ابي حنيفة رحمه الله في وقته وله ذكر مشهور وترجمة
واسعة في كتب التواريخ والطبقات وله تصانيف كثيرة مشهورة ضمنها الاحاديث
الجمة وله جوابات عن مسائل وردت عليه وكتاب مفيد في اصول الفقه وله شرح
الاسماء الحسنى وكتاب احكام القران وشرح مختصر الكرخي وشرح مختصر الطحاوي
وشرح الجامع الصغير وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن وكتاب المناسك وشرح
ادب القاضي للخصاف ومختصر اختلاف العلماء للطحاوي تفقه على ابي الحسن
الكرخي وابي سهل الزجاج وروى عن ابي العباس النيسابوري الاصم وعبد الله
بن جعفر بن فارس الاصبهاني وعبد الباقي بن قانع القاضي وسليمان بن احمد بن
الطبراني وابي علي الفارسي و

وتفقه عليه ابو بكر احمد بن موسى الخوارزمي وابو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني وابو الفرج
احمد بن محمد ابن المسلمة وابو الحسن محمد بن احمد بن احمد الزعفراني وابو الحسين
محمد بن احمد بن ابي الطيب الكماري والد اسماعيل قاضي واسط وابو جعفر محمد بن
احمد النسفي وابو علي حسين بن خضر بن محمد النسفي الغشيدزجي وابو جعفر محمد
بن احمد الاوشني القاضي والحسين بن محمد بن خلف

دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمائة توفي فيها ابو علي نصر بن عثمان بن سعد
بن سمعان الباهلي السمعاني السمرقندي الفقيه الحنفي رحمه الله لعشرة بقيت من شهر
ربيع الاخر بسمرقند من ولد قتيبة بن مسلم امير خراسان ذكره السمعاني في الانساب
قال وكان فقيها فاضلا حنفيا وقال الادريسي كان فاضلا ثقة من اصحاب ابي حنيفة

رحمه الله يروي عن ابي منصور محمد بن نعيم الفرائضي ومحمد بن هارون بن عيسى و
وابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الشافعي الفقيه رحمه الله
يوم الخميس لثلث عشرة خلت من رجب بمرو احد اكابر الشافعية واعلامهم
تفقه على ابي اسحاق المروزي وحدث عن محمد بن يوسف الفربري وتفقه عليه ابو بكر عبد الله
بن احمد المروزي القفال وسمع منه الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم المحاملي و
وابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الجرجاني الشافعي الحافظ المعروف
بالاسماعيلي رحمه الله وله تسعون سنة وكان ولد سنة سبع وسبعين ومائتين و
وكان كثير العلم حسن الدين جمع بين الفقه والحديث والاصول ورياسة الدين
والدنيا وصنف الصحيح على شرط البخاري واخذ عنه ابنه ابو سعيد وشافعية جرجان
وابو عبد الله محمد بن خفيف بن بن الشيرازي الشافعي الصوفي رحمه الله بشيراز
لثلث خلون من شهر رمضان وله خمس وتسعون سنة وكان من اولاد الامراء
فترك الرياسة وتزهد وصار اوحد مشايخ الصوفية واعلام القوم في وقته وكان
يقول ربما كنت في ابتداء امري اقرا في ركعة واحدة عشرة الاف مرة قل هو الله احد
وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة وربما كنت اقرا في ركعة واحدة
القران كله قال ابو العباس الكرخي سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول
ضعفت عن القيام في النوافل وقد جعلت بدل كل ركعة من اوراد ركعتين
للخبر صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم وقال الواحد الصغير دخل
يوما من الايام فقير على الشيخ ابي عبد الله بن خفيف وقال ابي وسوسة فقال
الشيخ عهدي بالصوفية يسخرون بالشيطان فالان يسخر الشيطان بهم
وكان يقول الارادة استدامة الكد وترك الراحة وليس لشيء اضر
بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وسئل عن

القرب فقال

القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وكان
صحب رويم بن احمد والجريري وابن عطاء و
وروى عنه ابو عبد الله الصوفي و
وابو بكر محمد بن الفضل الكماري الحنفي الفقيه رحمه الله ببخارا كان اماما
علامة من كبار الفقهاء واعيان العلماء يقال انه حفظ المبسوط وقال الحاكم ابو عبد الله
في تاريخ نيسابور ورد نيسابور وامام بها متفقها ثم قدميها حاجا فحدث بها و
وكتب ببخارا في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وعقد له مجلس الاملاء
دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة توفي فيها ابو الحسن احمد بن محمد بن حامد
بن محمود النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف بالقطان رحمه الله بنيسابور وكانت ولادته
سنة خمس عشرة وثلاثمائة من اهل بيت العلم والفضل والفقه ومن اقران محمد بن
الفضل وكان فقيها نبيلا جليلا فاضلا مشهور الفضل مسموع القول ذكره الحاكم في تاريخ
نيسابور وقال من كبار الفقهاء على مذهب ابي حنيفة رحمه الله ومن المشهورين
المقبولين وما اراه حدث ثم قال سمعته يقول قدم علينا علي بن موسى القمي نيسابور
فاجمعنا على انا لم نر قبله من اصحابنا افقه منه وكان سمع اباه وابا حامد احمد بن محمد بن
يحيى وعلي بن ابراهيم بن عبد الله و
وابو صادق منصور بن احمد بن هارون النيسابوري الحنفي المزكي
رحمه الله وله خمس وستون سنة كان فقيها بارعا في المذهب قال الحاكم في تاريخ نيسابور
كان شيخ اصحاب ابي حنيفة رحمه الله وابن شيخهم وكان من الزهاد البارزين الد
نيين ومن اهل الرياسات كلها ولم يحدث قط من زهده وورعه وكان سمع ابا
العباس السراج وابا عمرو البحيري ومؤمل بن الحسن وتفقه على والده ابي العباس
وابو شجاع فناخسرو بن حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الامير عضد الدولة

غزوه الله ببغداد وحمل الى الكوفة ودفن بمشهد علي رضي الله عنه ولي الامر بعده عماد الدولة
بوصية منه نيابة عن والده ركن الدولة ثم غلب على ابن عمه عز الدولة وانتزع ما في يده فا
فاتسعت المملكة اضعاف ما كانت لاسلافه استقبله الطايع لله عند قدومه بغداد سنة
سبعين وذلك امر لم يجر به العادة ولا كان لمن سواه قط فترجل عند الملتقى وقبل
الارض بين يدي الطايع سبع مرات على العادة الجارية في تعظيم الخلفاء عند القاسم
فزاد على لقبه تاج الملة وهو اول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة واول
من خوطب في الاسلام بشاهنشاه وكان ملكان عظيم الشان شهما حازما زكيا
متيقظا اديبا فاضلا محبا للفضلاء مشاركا لهم في فنون من العلم عالما بالنحو وقصده
الشعراء ومدحوه بالمدايح الحسنة وقد مدحه المتنبي وابو الحسن اسلامي بالاشعار
البديعة وصنف له ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة وهو الذي بنى البيمارستان
العضدي ببغداد وعزم عليه مالا عظيما ومشهد علي رضي الله عنه بالكوفة ومشهد
الحسين رضي الله عنه بكربلا وسوق الامير بشيراز وكان له عيون تاتونه باخبار
البلاد القاصية وكان طلب حساب ما يدخل خزانته في العام فاذا هو ثلاثمائة الف
الف وعشرون الف درهم وفيه يقول ابو الطيب شعر وقد رايت الملوك قاطبة و
وسرت حتى رايت مولاها ومن مناياهم براحته يامرها فيهم وينهيها ابا شجاع
بفارس عضد الدولة فناخسرو وشهنشاها اسامي لم تزده معرفة وانما
لذة ذكرناها ومن شعره شعر ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر برزات الكاس من مطلعها سا
ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة بن ركنها ملك الاملاك غلاب
القدر وبالجملة كان فخر ملوك بني بويه و تلك الجرثومة وبه كملت رياستهم
وتمت سيادتهم ولما نزل به الموت جعل يقول يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه

هلك

هلك عنى سلطانية

وخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة توفى فيها ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد بن قريش المروزى الحنفى الفقيه المذكر رحمه الله بسمرقند ذكره ابو سعد الادريسى فى تاريخ سمرقند وقال كان من اصحاب ابى حنيفة ينتحل مذهب الزهد والتقشف لا باس به وكتبنا عنه بسمرقند روى عن ابى اسحاق ابراهيم بن احمد الكاتب وعبد الله بن عمرو السعدى المروزيين

محمود

وفى ابو عثمان سعيد بن سليم بن [illegible] المغربى الصوفى رحمه الله بنيسابور وصلى عليه ابو بكر بن فورك بوصيته منه وكان كبير الشان فى الرياضة اوحد عصره فى طريقة القوم لم يوصف مثله قبله قال ابو القاسم القشيرى سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك يقول كنت عند ابى عثمان المغربى حين توفى وابى الصغير يقول على شيئا فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا على ما يسمع السمع فانه استمع فى تلك الحالة فسالوه فقال انما يسمع من حيث سمع وكان يقول التقوى هو الوقوف على الحدود والتعفف فيها ولا يتعداها ومن اثر صحبة الاغنياء على حالة الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب وقال ابو عبد الرحمن السلمى لم ار مثل ابى عثمان فى علو حال وصون الوقت وكان لقى النهرجورى وابن الصايغ وتلك الطبقة وصحب حبيبا المغربى وابا عمرو الزجاجى وابا على حسن بن احمد الكاتب وابا الخير الاقطع

وفى ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن الخطاب السمرقندى التوزى الحنفى الفقيه رحمه الله ليلة الثلثاء لاحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة ببلخ وقيل سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ودفن عند شيخه ابى جعفر صالح راسه اصله من سمرقند وسكن بلخ ونشا بها وكان يلقب بعالم الهدى ويعرف بالفقيه ابى الليث وهو المذكور فى غضب النهدايه وقد تقدم ذكر الحافظ ابى الليث وكان اماما فقيها عالما فاضلا

ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب السمرقندى التوزى الحنفى بضم التاء وتشديد الواو وسكون الزاى وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ثاء مثلثة هذا نسبه الى توز قرية على ثلثة فراسخ من سمرقند

كثير المحفوظات صاحب التصانيف المفيدة والاقوال النافعة وهو اول من جمع النوازل
والواقعات وفتاوى المتأخرين ويقال انه كان يحفظ كتب محمد بن الحسن و
ووكيع وابن المبارك وامالي ابي يوسف وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
وانه سماه فقيها ولذلك يعد يعبر في كتابه التنبيه عن نفسه بالفقيه قال الحافظ الذهبي
كتاب التنبيه كثير الاحاديث الموضوعة ومن تصانيفه تفسير القران والنوازل و
والعيون وتاسيس النظر وخزانة الفقه ومختلف الرواية والمقدمة وشرحها والتقدمة
والبستان وتنبيه الغافلين والنوادر تفقه على ابي جعفر الهندواني وروى عن
ابيه والقاضي ابي بكر عبد الملك بن عبد العزيز المقرى وابي العباس محمد بن الفضل
بن انيف والخليل بن احمد السجزي وابي القاسم احمد بن حم وابي يعلى الحسن بن محمد
النيسابوري وابي القاسم بن محمد بن الاقدس وابي نصر منصور بن جعفر الربوسي
وابي القاسم عبد الرحمن بن محمد الشنابازي وغيرهم وروى عنه ابو بكر محمد بن عبد الرحمن
الترميذي ومحمد بن محمد بن سعيد السمرقندي و

وابو منصور بويه بن حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الامير مؤيد الدولة
غفره الله في شعبان بجرجان اخو عضد الدولة وكان معتصما باخيه عضد الدولة
على اخيه فخر الدولة وجرت بينهما حرب اجلوا فيها فخر الدولة عن ولايته التي
كان ابوه ركن الدولة اوصى بها له فاخذ طريق الديلم هايما على وجهه وناجيا
بخشاشة نفسه محاذرة من مس الطلب وركن الاكراد والعرب حتى الم بهم
شمس المعالي قابوس بن وشمكير فارسلا رسولا اليه يستردانه على شرط اموال تحمل
اليه وولايات عريضة تضاف الى ما في يديه فرجع قابوس اليهما ان الرجاء رحم
والوفاء كرم وان للامان عنده حرمة لا يرى كسرها في دين المروة فكتب عضد
الدولة الى مؤيد الدولة بما تقتضيه بعد ان امده بما فوق الحاجة من بهم

الرجال

الرجال ونفايس الاموال فبرز من الري متوجها نحو جرجان في جيوش الديلم والترك
والعرب وسار الى استراباذ متغلبا على كل ما يرده من البلاد الى ان اناخ بها وكان
قابوس بادر اليها وجمع عسكره بها فتلاقيا وتناوشا الحرب حتى انكشف قابوس
وسار نحو نيسابور وانضم اليه فخر الدولة ثم قصدا مؤيد الدولة بعساكر خراسان
ومعاونة آل سامان وحاصرا مؤيد الدولة بجرجان نحو شهرين وكان ابو الفضل الهروي
المنجم اشار عليه بمصابرتهما الى ان يبلغ المريخ درجة الهبوط فاسر ذلك في نفسه واستعد
لوقته فلما كان يوم الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين سار بنفسه
وعسكره وعساكر اخيه على اختلاف اجناسهم ومزقهم كل ممزق فتحدث الناس بانه
خدع بعض قواد خراسان بمال حمله اليه سرا واطمعهم طمعهم في امثاله حيلة ومكرا وو
اطاهم على التساهل في الحرب لليوم الموقوت والاجل المضروب وطير الصاحب بن عباد
كتبه في الافاق بذكر الفتح وفي ذلك يقول البجلي شعر ما بال غيرك في هيجاء ملحمة
مذكورة الى سامان وسامانا فاكتب لمن ببخارا فلقد غادرته عند نوم الناس يقظانا
ولما مات مؤيد الدولة ملك مقامه اخوه فخر الدولة ولابي بكر الخوارزمي قصيدة
يرثي بها مؤيد الدولة ويعزي ويهنئ فخر الدولة شعر رزيت اخا لو خير المجد في اخ
من الناس طرا ما عداه ولا استثنى وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى طفيلية قد جا
وبت قبل ان تدعى طبقت بك عشقا وهي معشوقة الورى فقد اصبحت قيسا وعهدي
بها ليلى ولما رات خطابها في كتبهم فلم ترض الا زوجها الاول الاولى ولم تساهل
في الكفى ولم تقل رضيت اذا ما لم تكن ابل فمعزى على انها كانت جفتك تزيلا
فخليتها حتى اتت تطلب الرجعى ورثاه ابو الفرج بن ميسرة بابيات من قصيدة شعر
ولو قبل الغداء لكان يغدى وان جل المصاب عن التفادي ولكن المنون لها عيون
تلك لحاظها في الانتقاد فقل للدهر انت اصبت فالبس بزعمك دوننا ثوبا جدادا

اذا قامت خاتمة الرزايا فقد عرضت سوقك للكساد

وابو الفتوح ملكين بن زيري بن مناد بن منقوش الصنهاجي الامير رحمه الله يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة ملك المغرب وصاحب افريقية ملك قيروان بعد ابيه و واستخلفه المعز العبيدي قال المغرب عند خروجه الى مصر واوصاه بامور واكد عليه فيها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلاثة منها اياك ان ترفع الجبايا من اهل البادية والسيف عن البربر ولا تقول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل اهل الحاضرة خيرا وامرا بالسمع والطاعة وكان محمود السيرة حسن السياسة جميل التدبير كثير الاولاد وكانت له اربعمائة سرية ويقال ولد له في يوم احد سبعة عشر ولدا كانت مدة ولايته اثنتي عشرة سنة

وولي بعده

وابو سعيد محمد بن العباس بن بن الحنفي المعروف بالغازي والرامي رحمه الله اوفي اول سنة اربع وسبعين ذكره السمعاني في الانساب. وقال الاوريسي في تاريخ سمرقند كان ناسكا من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله شديد المحبة لاهل العلم

وابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن حفص العجلي البخاري الحنفي الفقيه المعروف بابي حفص الصغير رحمه الله وكان ابو حفص الكبير جد جده محمد بن بن احمد واحد اصحاب محمد بن الحسن رحمه الله قال الحاكم في تاريخ نيسابور كانت الفتوى والرياسة ببخارا في بيوتهم من وقت محمد بن الحسن رحمه الله واول املائه ببخارا سنة خمس وخمسين وكان رئيس المطوعة بها

وروى عنه الحاكم و

دخلت سنة اربع وسبعين وثلثمائة توفي فيها ابو عمرو احمد بن جعفر بن احمد بن مدرك البكرابادي الحنفي المعروف بالكوسج رحمه الله من اهل جرجان ومن اعلام الحنفية بها

ذكره في

464

ذكره في تاريخ جرجان سمع ابا الحسن احمد بن محمد بن عمر الجرجاني و
وروى عنه ابو القاسم السهمي و
وابو نصر احمد بن محمد بن يوسف بن سعيد بن النسفي الحنفي رحمه الله في شهر
ربيع الاول ذكره الحافظ ابو سعيد الادريسي في تاريخ سمرقند وقال كان من الفقهاء
على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وكان يتهم بمذهب الاعتزال كتبنا عنه روى عن
علي بن الحارث السمرقندي وغيره
وابو الحسن علي بن نعمان بن محمد بن منصور القيرواني الفقيه رحمه الله يوم الاثنين
لست خلون من رجب بمصر وصلى عليه العزيز بالله ودفن بالحمراء وكان فقيها اديبا
شاعرا مجودا اخباريا ذا وقار وسكينة قاضي قضات الدولة العبيدية قلده العزيز
قضاء الديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكته والخطابة والامامة
والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل وبقي في القضاء لتسع سنين و
وخمسة اشهر واربعة ايام وولي بعده مكانه نايبه اخوه ابو عبد الله
وابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن بن النيسابوري العزي الحنفي الحافظ
المعروف بابن حنكار رحمه الله في شعبان بنيسابور وله اثنان وسبعون سنة احد
الحفاظ المكثرين واعلام المحدثين وكان فقيها اماما فاضلا جليل الشان واسع
الرواية انتهت اليه رياسة الحنفية بخراسان وكان شيخهم المتفق عليه وامامهم
المختلف اليه في تلك البلدان وكان رحل الى العراق والجزيرة و وولي قضاء
ترميذ مدة فحسنت سيرته وطابت ايامه ذكره السمعاني في الانساب والذهبي
في تاريخ الاسلام وقال الحاكم في تاريخ نيسابور لم يكن في اصحاب ابي حنيفة اسند
منه وقال الذهبي لم يكن في اصحاب الراي اسند منه رحل ولقي الشيوخ وحدث وصنف
في الفقه والحديث و وله الجامع الصغير في الفقه سمع بالموصل

ابا علي الموصلي وببغداد ابا القاسم البغوي وحامد بن شعيبة ومحمد بن صالح بن وردان
وابا خبيب العباس بن احمد البرتي
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله واحمد بن عبد الله الحافظ و
توفي ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن سنانة الدارودي المذاني العسقلاني الخطيب رحم
الله بمصر فارقين وكان ولادته سنة خمس وثلاثمائة بعسقلان ونزل مصر وولي خطابة
جامع حلب في ايام سيف الدولة وكان يعرف بخطيب الخطباء وكان يبدع الخطب اما ما
في علوم الادب صالحا قدر ربح السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها
غيره وفيها دلالة على غزارة فضله وكثرة علمه وجودة قريحته وكثر خطباء الجهاد
يحث الناس عليه ويحضهم على الغزوات الكثيرة وغزوات سيف الدولة وراى النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه وكانه في المقابر يشير بيده الى القبور ويقول كيف قلت
يا خطيب فلا يخبرون عما اليه الوانه ولو قد مروا على المقابر لقالوا قد شربوا من الموت
كاسا مرة ونم يعقدوا من اعمالهم درة والى عليهم الدهر اليه برة فان لم يجعل لهم
اي الدنيا كرة فكانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يمهدوا في الحياة مرة فاسكنهم
الله الذي انطقهم واباد هم الذي خلقهم ويعيدهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم
ثم تقل في فيه فاستيقظ وعلى وجهه انه نور وبهجة سرور لم يكن قبل وقص رويا على
الناس يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكو
لو اشهد على الناس وعاش وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لم يستطع طعاما ولا شرابا من اجل
تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة لتعرف بالمنامية قال لبعضهم رايته في المنام بعد
موته وقلت له ما فعل الله بك فقال وضع له ورقة فيها سطران بالاحمر وهما اشعر
قد كان امن لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك امنان ... والصفح لا يحسن عن محسنة

[illegible]

لتعيدوا

ويسجدهم كما اخلقهم

يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكون
على الناس وتكون الرسول عليكم شهيدا
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا

وانما عرف بابن جان فانتهت من النوم وانا كبير رحمها وكان سمع على المتنبي لعض ديوانه
دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة توفي فيها ابو احمد بن محمد بن ابراهيم
بن عمر الزوزني الحنفي الفقيه رحمه الله بزوزن كان اماما فقيها فاضلا ذكره السمعاني في الانساب
وقال تفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وسكن بابا غرارة من
ثم تحول الى الزوزن
وابو ذرعة احمد بن محمد بن الحسين بن الرازي الحافظ المعروف بابي
ذرعة الصغير رحمه الله احد الاعلام المعروفين بالحفظ والرواية الرحالين في طلب الحديث
قد طاف في الاقطار ولقي المشايخ الكبار وسمع وحدث وصنف الكتب

وابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الاصبهاني الدارکي الشافعي
الفقيه رحمه الله ببغداد ويوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي القعدة
عن نيف وسبعين سنة وكان نزل نيسابور ثم انتقل الى بغداد وسكنها ودرس بها
وكان له حلقة في الجامع للفتوى والتطوع له في المذهب وجوه كثيرة وكان اذا جاءته
مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي واما افتى جاء بخلاف مذهب ابي حنيفة والشافعي ويقول
بحكم الاخذ بالحديث اولى منه بقول الامامين وكان يتهم بالاعتزال وكان ابو
حامد الاسفرائني يقول ما رأيت افقه منه سمع جده لامه الحسن بن محمد الدارکي
وتفقه على ابي اسحاق المروزي وتفقه عليه ابو حامد الاسفرائني و
وابو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن البغدادي الزاهد المعروف
بابن مهران رحمه الله احد عباد الله الصالحين والعلماء العاملين وصاحب التصانيف
الكثيرة قال ابن ابي الفوارس كان ثقة زاهدا عابدا ورأيت منه وكان كثير الرحلة
في البلدان طاف ديار الشام ومصر والجزيرة وخراسان وجاور بمكة وصنف المسند

ابو المنصور محمد بن
بن عبد الله ابو ذر الخشني الحافظ الرحال
المطوعي الذي سنة وسبعين سنة
وجد ابن ثلاث وسبعين بنيسابور قال
احد ابي ما رأيت مثله في معرفته بالحديث
الحاكم في تاريخه صنف مسند يستملى
القضاء على الاطلاق سنة ثمان وثلاثين
الفقيه المقرئ رحمه الله سنة ثمان وثلاثين
وفاته
صنف تفسيرا ثم خرج له ابو بكر الخرقي
وابو العباس محمد بن احمد بن
بن الوكيل المزوزي الصوفي
الكبير رحمه الله كان ابوه
فقال
حسنة وابو بكر محمد بن عبد الله المالكي
محمد بن صالح
المقدم رحمه الله ومولده سنة
ثمانين وسبع وثمانمائة وتوفي
عليه قضاء القضاة فامتنع

ثم انقطع عن الناس وتزهد وكان يجتهد ان لا يظهر للمحدثين ولا لغيرهم

دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة توفي فيها ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن محمد الخوارزمي الحنفي الفقيه المعروف بالبرقي رحمه الله في المحرم ببخارا وصلى عليه ابو بكر محمد بن الفضل ودفن بكلاباد وله ثلاث وستون سنة قال الذهبي كان صدرا اماما زاهدا مليح التصانيف وله النظم والنثر وديوانه مشهور ويذكر عنه كرامات وقال ابن خلكان هو احد الاوتاد الخطباء الفصحاء وكان اماما في الفقه والشعر واللغة والنحو وعلم المعرفة والادب مع ما له من الزهد وعلم التصوف والكلام على طريقة اهله وله كرامات مشهورة مشهورة واشعار جيدة فيها معان حسنة وقال السمعاني في الانساب كان من اهل العلم والزهد ويقول الشعر وقال ابن ماكولا احد الفضلاء المتقدمين في الادب وعلم التصوف والكلام على طريقتهم وله كرامات مشهورة وله شعر جيد فيه معان حسنة ورايت له ديوان شعر واكثر بخط تلميذه ابن سينا الفيلسوف تفقه على والده ابي عبد الله البرقي وسمع الحديث من خليل بن احمد السجزي وابي بكر بن محمد و

وسمع منه ابنه محمد وواصل بن حمزة والشيخ الرئيس بن سينا و

وابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن داود بن البلخي الحافظ المعروف بالمستملي رحمه الله ببلخ احد الحفاظ المكثرين والاعلام المحدثين وهو احد المشاهير الاربعة من حفاظ بلخ كل منهم يكنى ابا اسحاق وهم ابو اسحاق المستملي وابو اسحاق الصائغ وابو اسحاق المضاجعي وابو اسحاق الفراء سمع الكثير وحدث وخرج لنفسه معجما وله كتاب كبير في تاريخ بلخ اربعة عشر مجلدا وحدث بالصحيح عن الفربري

وابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي الصوفي رحمه الله وكان زاهدا عابدا كثير الموعظة

دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة توفي فيها ابو حامد احمد بن الحسين بن علي

الهمداني

بن الهمداني الحنفي الفقيه المعروف بابن الطبري رحمه الله يوم الاربعاء لتسع خلون
من صفر بمرو وقيل ببخارا اصله من همدان وولد بمرو الشاهجان وهو من اعلام الحنفية
واكابر الفقهاء واجلاء الحفاظ قال الخطيب في تاريخ بغداد وكان احد العباد المجتهدين
والعلماء المتقنين حافظا للحديث بصيرا بالاثر ورد بغداد وتفقه على ابي الحسن الكرخي ثم
عاد الى خراسان فتولى بها قضاء القضاة وصنف الكتب وروى ثم دخل بغداد وقد علت
سنه فحدث بها وكتب الناس عنه بانتخاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني وسالت
البرقاني عنه فقال كان ثقة وسئل مرة اخرى عنه وانا اسمع فقال لا اعلم منه الا خيرا
وقال الحاكم في تاريخ نيسابور كان يرجع الى معرفة الحديث وكان كبير القدر صالحا وربما
عارفا بمذهب ابي حنيفة املى ببخارا فكتب عنه الناس وقال ابو سعيد الادريسي في
تاريخ سمرقند اصله من همدان وولي قضاء بخارا ونواحيها وكان من الفقهاء الكبار لاهل
الراي كتب الحديث الكثير وخرج وصنف وكان متقنا ثبتا في الحديث والرواية كتبنا عنه
ببخارا وسمعته يقول دخلت سمرقند ولم يكتب بها عني احد كان ينسبهم الى التقصير
في كتب الحديث وذكره الحافظ ابو عبد الله غنجار في تاريخ بخارا ومن تصانيفه تاريخ
بديع تفقه ببغداد على ابي الحسن الكرخي وببلخ على ابي القاسم الصفار وسمع احمد بن
خضر المروزي وابا العباس احمد بن عبد الرحمن الزغولي واحمد بن محمد بن عمر المنكدري و
وروى عنه ابو بكر البرقاني الحافظ وابو الحسن الدارقطني والقاضي ابو العلاء الواسطي
وابو سعيد الادريسي و

وابو علي حسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد الفسوي اللغوي المعروف بالفارسي
رحمه الله يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول ببغداد
ودفن بالشونيزية وكان ولد بفسا من بلاد الفارس سنة ثمان وثمانين ومائتين
احد اركان ائمة الادب وامام وقته في النحو ولغة العرب وصاحب التصانيف الفائقة

في النحو واللغة وكان حافظا للقرآن متوثما مجودا اشتغل ببغداد وقصده من سائر البلاد
واقام بحلب مدة عند سيف الدولة ثم انتقل الى عضد الدولة وتقدم عنده وعلت منزلته
حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي في النحو وصنف له كتاب الايضاح مائة وستة و
ستون بابا منه نحو وثلثون بابا منه تصريف المصدر قرأ عليه عضد الدولة فلما حمله على
الستقصره وقال ما زدت على ما اعرف شيئا وانما يصلح هذا للصبيان فمضى وصنف التكملة
وحملها اليه فقال عضد الدولة وغضب الشيخ وجاء بحمال ليزنه ولا يوزن وروى ان عضد الدولة
سأله في ميدان شيراز عن قولهم قام القوم الا زيدا لم انتصب المستثنى فيه فقال لفعل
مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثنى زيدا فقال هلا رفعته وقد رت امتنع زيد فا
فانقطع الشيخ وقال الجواب ميد ثم لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله اليه ولا
فاستحسنه وذكر الشيخ حضرته فقال انه لما اغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني
على قوله مع تحقيق العلوم التي هي من مواده فعيل له فما عملت قط شيئا منه فقال ما اعلم ان
لي شعرا الا ثلاثة ابيات وله مع المتنبي مجالس ومذاكرات عند سيف الدولة وله التعليقة
على كتاب سيبويه وله كتاب التذكرة وكتاب الممدود والمقصور وكتاب الحجة في القراءات
وكتاب الافعال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب الجوامل المائة وكتاب المسائل ا
الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل
القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل المنثورات والمذ
العربية عن ابي اسحاق ابراهيم بن سهل الزجاج وابي بكر محمد بن السراج
واخذ عنه ابو الفتح بن جني الموصلي وابو الفتح ابراهيم بن احمد الخوارزمي اللاري المعروف
بابن الاخشيد و

ابو الحسن علي بن محمد بن بن النقفي البغدادي الحافظ المعروف
بابن لؤلؤ رحمه الله كان فاضلا محدثا مسند الثقة تحدث بالجزيرة

دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة توفي فيها ابو الحسن احمد بن يوسف بن يعقوب
بن اسحاق التنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم وقيل لاربع
بقين منه في العام الماضي ببغداد واصله من انبار من بيت التنوخية المشهورة ولد ببغداد
لعشرين خلون من المحرم سنة تسع وتسعين ومائتين وكان اماما فقيها محدثا ثقة
صدوقا نحويا لغويا اصوليا كلاميا متكلما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان سماعه
صحيحا وحمل عن جماعة من اهل العلم والادب منهم علي بن سليمان الاخفش وابراهيم بن
محمد نفطويه وابن دريد وابن شقير النحوي وكان حافظا للقرآن قرأ كله على ابي بكر بن مجاهد
وقرأ على ابي عمرو بن العلاء واخذ شيئا من النحو عن ابي بكر بن السراج وابي اسحاق الزجاج و
حمل قطعة من النحو واللغة عن ابن الانباري ونفطويه وقرأ الكلام في الاصول على ابي بكر
بن الاشناني وابي هاشم وثقة على ابي الحسن الكرخي وحدث عن عمه ابي الحسن اسماعيل
بن ابي علي التنوخي وابي جعفر محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن اسحاق المدائني واسحاق
بن بنيان بن نصر الاماطي وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهم

وروى عنه علي بن المحسن التنوخي وابنته طاهرة بنت احمد الفقيهة و

وابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن الجاري الكلاباذي الحافظ رحمه الله سبع
بقين من جمادى الآخرة وكان مولده سنة ست وثلاثمائة احد ائمة الحديث وكان حافظا
متقنا ثقة

وابو نصر عبد الله بن علي بن الطوسي الزاهد المعروف بالسراج رحمه الله
امام وقته وشيخ الصوفية في عصره وكان كبير الشان عارفا عالما وهو مصنف كتاب اللمع
في التصوف

وابو احمد محمد بن محمد بن احمد بن اسحق النيسابوري الحافظ المعروف بالحاكم الكبير رحمه الله
نيسابور احد الاعلام ومن مشاهير الحفاظ وكان كثير الرحلة واسع الحفظ كثير التصانيف

ولي قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم رجع نيسابور ولزم مسجده واقبل على العبادة
والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان ابو
احمد الحافظ امام عصره صنف على الصحيحين وجامع الترمذي والف كتاب الكنى وكتاب
العلل وكتاب الشروط والمخرج على كتاب المزني وروى عن ابن خزيمة وعبد الله بن زيد
ومحمد بن الفيض الغساني وغيرهم

وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع و

دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة توفي فيها ابو البديع احمد بن محمد مكحول
بن الفضل المكحولي النسفي الحنفي رحمه الله في صفر ببخارا وكان ولد سنة احدى وثلاثين و
وثلثمائة قال السمعاني كان بارعا في الفقه من اهل بيت العلم والفقه والتصنيف سمع اباه
ابا المعين المكحولي وابا سهل هارون بن احمد الاسفرايني و

وابو سعيد محمد بن احمد بن شعيب بن النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف
بالخفاف رحمه الله ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان من فقهاء اصحاب ابي حنيفة
وممن سمع الحديث الكثير وعني به وعرف الخلافيات على مذهبه والالفاظ التي يحتاج اليه
اصحاب ابي حنيفة رحمه الله

وابو الفوارس شيرويل بن فناخسرو بن حسن بن بويه الديلمي الامير شرف الدولة
بالاستسقاء وكان في ايام ابيه على كرمان ولما مات ابوه اخفيت وفاته الى ان حضر
صمصام الدولة وعقد له الطايع لله ولقبه شمس الدولة فقصده شرف الدولة في ثلاثة
الاف فارس من الترك فالتقاه صمصام الدولة في تسعة عشر الفا من الديلم فانهزم
صمصام الدولة واختفى وكان ذلك سنة ست وسبعين وكان فيه خير وقلة ظلم قد
رفع عن العراق مظالم كثيرة مما احدثه من تقدمه من قومه ورد على الشريف ابي الحسن محمد
بن عمر جميع املاكه ولما توفي عاد اخوه صمصام الدولة بن عضد الدولة وقام مقامه

وابو بكر محمد

وابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الاشبيلي القاضي رحمه الله كان
احد عصره في علم النحو وحفظ اللغة اخبر اهل زمانه بالاعراب والملاحن والنوادر و
السير والاخبار وكان يؤدب المؤيد بن المستنصر وولي مدة قضاء اشبيلية وله كتب
تدل على وفور علمه وكثرة فضله منها طبقات النحويين واللغويين في المشرق والاندلس
من زمن ابي الاسود الى عصره واخبار الفقهاء المتأخرين من اهل قرطبة ومختصر كتاب
العين والبئية في النحو وشرح كتاب سيبويه وغير ذلك واخذ عن ابي عبد الرباحي وابي علي
القالي وقاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد بن حزم و
وتلت سنة ثمانين وثلثمائة توفي فيها ابو عبد الله محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن
الاموي القرطبي الحافظ رحمه الله محدث الاندلس ومسند المغرب في وقته وكان واسع
الرواية كثير المحفوظات وصنف التصانيف الحسنة منها فقه الحسن البصري في سبع مجلدات
وفقه الزهري في اجزاء عديدة
وابو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب بن البخاري الكلاباذي الحنفي الزاهد رحمه
الله يوم الجمعة لتسع عشرة بقيت من جمادى الاولى وقيل سنة اربع او خمس وثمانين بخارا
ودفن بكلاباذ وقبره مشهور يزار وهو الشيخ الامام العالم العارف الزاهد المجاهد
احد كبار المشايخ واقطاب السالكين واوتاد العابدين وكان على النهاية في الزهد
ودوام التبتل وملازمة الرياضة والمجاهدة واتباع السنة ومجانبة البدعة لقي
الشيوخ وسمع وروى وحدث وتفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وصنف
التصانيف الحسنة منها التوفا لمذهب الصوفا وقد قال فيه الشيخ شهاب الدين
ابو حفص محمد بن محمد السهروردي لولا التوفا ما عرفنا التصوف وقال الامام ابو شجاع
شكور بن سالم الناصري البغدادي رحمه الله وقفت عليه وفيه اقاويل اصحابنا في التوحيد
والصفات وشمول الكرامات الظاهرة لهم بهركة صحة عقيدتهم في توحيد الله تعالى

وصفاته وكتاب معاني الاخبار ويعرف ببحر الفوائد كتاب عظيم النفع كثير الفوائد سمع
ابا جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي وابا العباس احمد بن سباع وابا بكر محمد بن مهرويه
الرازي وابا محمد احمد بن عبد الله الهروي وابا الفضل علي بن الحسين بن احمد السرخسي وابا
محمد عبد الله بن محمد المسبذموني وابا الليث نصر بن الفتح السمرقندي وغيرهم
وروى عنه ابو نصر احمد بن الفضل بن موسى الجندي واسماعيل بن محمد المستملي و
وابو القاسم بهلول بن محمد بن احمد بن اسحاق التنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله يوم
الثلاثاء لسبع خلون من رجب ببغداد ومولده بها لاربع بقين من شوال سنة احدى
وثلاثين وثلاثمائة وكان ينزل بسكة ابي العباس الطوسي وهو من بيت مشهور
بالفقه والحديث والقضاء حدث ببغداد عن ابيه و
وروى عنه القاضي ابو القاسم حسن بن علي التنوخي والخطيب ابو بكر البغدادي و
وابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن محمد بن الحسين البغدادي الحنفي الفقيه المعروف
بابن صبر رحمه الله يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة ببغداد وله ستون سنة كان
ولد سنة كان ولد سنة عشرين وثلاثمائة وقيل اسم والده عبد الله ولي القضاء بعسكر
المهدي وكان من عقلاء الرجال فقيها على مذهب ابي حنيفة خبيرا بالتفسير عالما بالكلام
والذي حكاه الخطيب لو صح يدل على انه كان بالنسبة الى اقرانه وكبار فقهاء زمانه في
بلاده منحط المرتبة في الفقه قال انحدر القضاة والفقهاء وكبار العلماء من بغداد الى
واسط لاستقبال بعض الملوك الواردين الى بغداد فسئلوا بواسط عن حادثة نزلت
فافتوا بموجب حكمها وكتبوا خطوطهم بذلك ثم سئل ابن صبر ان يكتب خطه فامتنع فقيل له
حكم هذه المسئلة ظاهر وليست من مشكلات المسائل فابى ان يكتب خطه بالفتوى فانهى
الامر الى قاضي القضاة فسأله عن سبب امساكه فقال اني صرفت عنايتي الى علم الاصول
وهذه من مسائل الفروع فقال ليست من المسائل المشكلة وحكمها ظاهر فقال اخشى ان

افتيت اليوم

ان افتيت اليوم في هذه المسئلة ان اسال في غد عن غيرها مما فيه غموض واشكال
فاسترجح قاضي القضاة عقله وصوبه في فعله وله كتاب عمدة الادلة في الكلام وكتاب
في الرد على اليهود وكتاب في التفسير ولم يتمه

دخلت سنة احدى وثمانين وثلثمائة توفي فيها ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف
بن البغدادي الحنفي الفقيه رحمه الله في صفر وكانت ولادته سنة ست
وثلثمائة ولي قضاء القضاة ببغداد بعد شهرين اكثم وتكلم معه الطايع لله امير المؤمنين
في ان يتولى وزارته فلم يفعل وقال الخطيب كان من اجلاء الرجال والباء الناس مع
تجربة وحنكة وفطنة وبصيرة ثاقبة وعزيمة ماضية وكان يجمع وسامة في منظره
وظرفا في ملبسه وطلاقة في مجلسه وبلاغة في خطابه ونهوضا باعباء الاحكام
وهيبة في القلوب قد ضرب في الادب بسهم واخذ من الكلام بحظ وكان ثقة في الرواية
وله شعر رايق وكلام منظوم وبسط الذهبي ترجمته في تاريخ الاسلام وقال العتيقي
ولم يكن له سماع كثير وكان سمع يحيى بن صاعد وابي حامد محمد بن هارون الحضرمي ومحمد
بن نوح وابن بزوز وروى عنه الحسن بن محمد الخلال والعتيقي وابو جعفر بن المسلمة
وعبد الواحد بن بسطام وحسين بن خضر النسفي وجماعة

وابو بكر محمد بن الفضل بن جعفر بن رجا الاسدي البخاري الحنفي الفقيه رحمه الله ببخارا
يوم الجمعة لست بقين من شهر رمضان وله ثمانون سنة كان اماما عالما زاهدا عابدا
ورعا فقيها على مذهب ابي حنيفة وشيخ اهل بخارا وعالمها ورئيسها اسند وحدث
وصنف وكان يعرف بشيخ الاسلام وقد خرج من اولاده جماعة كثيرة من العلماء
يعرف كل واحد منهم بالنسبة اليه وهو احد الابكار الاربعة الذين يقصدهم
اهل بخارا بالزيارة في يوم واحد عند الحوائج والاستعانة على المهمات هو ومحمد
بن سعد ومحمد بن حامد وفي الرابع تردد لهم في انه ابو بكر الاسكاف او ابو بكر الكلاباذي

او ابو بكر البرقي وكانوا متقاربين في الزمان وفيه يقول بعضهم شعر توفي الشيخان
لعام واحد ابو بكر فضل ابو بكر حامد ولعله يريد انه ما تم الحول بين وفاتهما والا فوفات
ابي بكر بن حامد في العام القابل تفقه على ابي بكر الاسكاف وابي محمد عبد الله بن محمد بن
يعقوب الحارثي السبذموني الاستاذ وابي بكر بن شاهويه الفارسي و
وتفقه عليه اسماعيل بن الحسين بن البخاري الزاهد وعبد الله بن الفضل الخيراخيري وابو
علي النسفي والحاكم عبد الرحمن بن محمد الكاتب و
وخلع الطايع لله امير المؤمنين ابو بكر عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد ا
الهاشمي العباسي رحمه الله من الخلافة يوم من شعبان فكانت مدة
خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وستة ايام وفي السنة الاولى من
خلافته

خلافة القادر بالله

خلافة القادر بالله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو العباس احمد بن اسحاق بن جعفر بن احمد الهاشمي
العباسي رحمه الله بويع بالخلافة ببغداد بعد ابن عمه الطايع يوم من شعبان
سنة احدى وثمانين وثلاثمائة توفي فيها ابو المعالي شريف بن علي بن عبد الله بن حمدان
التغلبي الجزري الامير سعد الدولة رحمه الله يوم الاحد لخمس خلون من شهر رمضان
وله اربعون سنة وستة اشهر وعشر ايام طالعت ايام دولته ثم عرض له القولنج
واشفا منه على التلف ثم نقه منه وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته وسقط عنها
وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يسحق عنده الند والعنبر فافاق قليلا
فقال الطبيب ارني فتناوله يده اليسرى فقال ارني اليمنى فقال ما تركت
اليمين يمينا فلما مات ملك مكانه ابنه ابو تغلب فضل بن سعد الدولة اخر من ملك من بني
سيف الدولة

وابو الحسن جوهر بن عبد الله الرومي المعزي رحمه الله يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة
بمصر هو مولى المعز بدين الله العبيدي واكبر قواده واعظم اعوانه قد مهد له بلاد المغرب ثم
جهزه الى مصر في مائة الف فارس واكثر ومعه اكثر من الف ومائتي صندوق وخرج لوداعه
وامر اولاده بالنزول من خيولهم وترجل اهل الدولة لنزولهم والمعز متكئ على فرسه وجوهر
واقف بين يديه ثم قبل يد المعز وحافر فرسه ثم امره بالركوب فركب وسار بعساكره
ثم لما رجع المعز الى قصره انفذ اليه ملبوسه وفرسه وكلما كان عليه سوى خاتمه وسراويله
وكتب الى مولاه افلح والى برقة ان يترجل له ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح
مائة الف دينار على ان يعفى عن ذلك فلم يعرض الا بالامتثال ففعل ذلك ولما نزل
بالقرب من اسكندرية اضطرب اهل مصر اضطرابا شديدا وتاهبت الاخشيدية و
والكافورية للقتال وحفظوا الجسر وقاتلوه ثم انهزموا في الليل وكروا الى دورهم

وحملوا منها ما قدروا على حملها وخرجت عرب ما شيات ودخلت على اثرهم فلما ان
جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني نزل مكاتبه جوهر بالحادة الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح
فعاد الجواب بامانهم ثم ورد رسوله الى اشراقيا يامرهم بان يجمع به جماعة من الاشراف
والعلماء ووجوه البلد فاجتمعوا به في الجيزة حاوناوس منادياً ينادي الناس كلهم الا الوزير
واشراقيا فنزلوا وسلموا عليه واحد بعد واحد ودخل مصر بعد العصر وخيوله وجنوده بين
يديه وعليه ثوب ديباج وتحته فرس اصفر واقام عسكره بخيامهم البلد الى سبعة ايام
وكان رحيله من افرنقية يوم السبت لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وخمسين وسلم مصر يوم الثلثا ثالث عشرة ليلة بقيت من شعبان وصعد المنبر
يوم الجمعة وخطب ودعا لمولاه المعز وبادر بالكتاب اليه يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس
القتلى في الحقة لوقعة وقطع خطبة الخلفاء العباسية عن منابر الديار المصرية واسمهم
عن السكة واذال شعارهم السود والبس الخطباء الثياب البيض وامرهم بالزيادة
عقيب الخطبة اللهم صلى على محمد المصطفى وعلى المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن
والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وصل على الائمة
الطاهرين ابا امير المؤمنين ثم صلى الجمعة في جامع ابن طولون بعسكر كثير يوم الجمعة لاثنتي
عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة تسع واذن بحي على خير العمل وهو اول ما اذن
به بمصر وخطب عبد السميع بن عمر العباسي خطيب وذكر اهل البيت وخص ائمتهم ودعا
للقائد وجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقرء سورة الجمعة والمنافقين وعقبت فيها
ثم شرع في عمارة جامع بها ويقال هو الجامع الازهر واقام مستقلا بتدبير المملكة
مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين يوما ولم يزل مترقيا في
علو منزلة وارتفاع رتبة ثم عزله المعز لثلث عشرة بقيت من المحرم سنة اربع وستين
عن دواوين مصر وجبايتها اموالها وكان رجلا شجاعا جميل السياسة حسن التدبير وفيه

عدل وانصاف

عدل ورفق للناس واحسان اليهم ولما مات لم يبق شاعر الا رثاه

دخلت سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة توفي فيها ابو يعلى حسن بن علي بن محمد بن احمد التنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد من بيت العلم والفقه والفضل والتقدم ومشاهير الفقهاء والعلماء ببغداد ذكره ابن النجار في تاريخه روى عن والده علي بن محمد

وابو احمد حسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد الاهوازي العسكري الحافظ رحمه الله يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة من عسكر مكرم بالاهواز احد ائمة الحفظ والادب صاحب اخبار ونوادر واتساع في الرواية والتصانيف المفيدة وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة ان البلد الفلاني قد اختل امره واحتاج الى كشف فاذن لي في ذلك فاذن فلما قدمه توقع ان يزوره ابو احمد فلم يفعل فكتب اليه شعر ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوجدان اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان سايلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان فجاء ابو احمد ببيت صخر بن عمرو بن الشريد شعر اهم بالخروج لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فتعجب الصاحب من حسن اتفاقه وذكر انه لو عرف انه يقع له هذا البيت لغير الروي ومن تصانيفه كتاب التصحيف وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الامثال والحكم وكتاب الزواجر اخذ عن ابن دريد واقرانه واخذ عنه ابو هلال حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري الاديب و

وابو بكر محمد بن حامد بن علي بن النجاري الحنفي الفقيه رحمه الله من كبار الفقهاء الحنفية بما وراء النهر قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور قدم نيسابور حاجا سنة ست وثلاثين وكان امام اصحاب ابي حنيفة ببخارا واعلمهم في النظر والجدل وازهدهم في الدنيا

بامر الحزم

واكرمهم شمايل واتمهم في العزلة والورع وتجنب السلطان ولما مات اغلقت الخوانيت ببخارا
ثلاثة ايام
سمع الهيثم بن كليب الشاشي وابا بكر البلخي الاسكاف وابي بانصر العياضي و
وابو الحسن بن بن بن الكوكبي المعروف بابن المعلم رحمه الله
كان مقدما عند بهاء الدولة مقبولة الامر مسموع القول قد استولى على موره واخذه
بمجامع قلبه وتمكن منه حتى ابطل عمل الماتم ببغداد ومنع الرافضة منه وقد كان يعمل من نحو ثلاثين
سنة واسقط طائفة من الكتاب الذين ولوا بالشفاعات فتثقل ذلك عليهم وعسكر الجند
وبعثوا الى بهاء الدولة يطلبون منه تسليمه اليهم وصمموا فيه حتى قال له رسولهم ايها
الملك اختر بقاءه او بقاءك فقبض عليه وعلى اصحابه وما زالوا به حتى قتلوه
دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وتوفي فيها ابو علي احمد بن محمد بن محمد بن اسحاق بن
الفضل النيسابوري الحنفي البزاز رحمه الله يوم الجمعة لثمان ليلة خلون من شهر ربيع الاخر
بنيسابور احد الفقهاء الكبار بخراسان وشيخ الحنفية بها قال الخطيب في تاريخ بغداد قدم
بغداد حاجا وحدثني القاضي ابو القاسم التنوخي قال ابو علي احمد بن محمد النيسابوري شيخ ثقة
فقيه على مذهب ابي حنيفة قدم علينا حاجا وسمعنا منه بعد عوده في سنة ثلاث وثمانين
وحدث ببغداد عن ابي حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان و
وحدث عنه القاضي ابو العلاء الواسطي والقاضي ابو القاسم حسن بن علي التنوخي و
وابو نصر محمد بن محمد بن سهل بن ابراهيم النيسابوري الحنفي القاضي رحمه الله بنيسابور وصلى
عليه ابو القاسم بن قاضي الحرمين ودفن بقرب قبر احمد بن حرب وكان ولد سنة ثمان
عشر وثلثمائة امام اصحاب ابي حنيفة في عصره بخراسان واحسنهم سيرة في القضاء
قال الحاكم في تاريخ نيسابور وكان يدرس الفقه ويفتي بنيسابور في شبيبته
الى حين وفاته ولم يزل ينسب الى الزهد والورع وعقد له قاضي الحرمين مجلس

التدريس

التدريس في سنة خمس واربعين وثلاثمائة وكان قدم بغداد وحدث بها عن
وسمع منه القاضي ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو عبد الله الحافظ و
وابو بكر محمد بن العباس بن بن الخوارزمي الشاعر غفر الله منتصف شهر
رمضان بنيسابور وقيل سنة ثلاث وتسعين احد الشعراء المجيدين الكبار والفضلاء العارفين
باللغة والانساب المشار اليه في عصره بالعلوم والاداب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي
حلب من الزمان برهة ثم استوطن نيسابور الى ان مات وامه اخت محمد بن جرير الطبري الامام
رحمه الله ولهذا يقال له الطبرخزي بالتركيب وكان رافضيا يقع في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو القائل شعر وامل مسقطي وبنو جرير ۞ فاحوالي ويحكي المرء خاله ۞ فها انا رافضي
عن تراث ۞ وغيري رافضي عن كلاله ۞ وقد كذب في نسبة الرفض ~~عن تراث~~ وعلى محمد بن جرير
فانه كان بريئا منه وكان غير ثابت في المودة والوفاء وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهيب الخوارزمي
ابو بكر شعر له ادب وفضل ۞ ولكن لا يدوم على الوفاء ۞ مودته اذا دامت لخل ۞ فمن وقت الصباح
الى المساء ۞ ومن شعره شعر يا من يحاول صرف الراح يشد بها ۞ ولا يفك لما يلقاه قرطاسا ۞
الكاس والكيس لم يقض امتلاءهما ۞ ففرغ الكيس حتى ملأ الكاسا ۞ وحكي انه قصد الصاحب
بن عباد بارجان واستاذنه في الدخول فاخبر الحاجب بان على الباب واحد من اولي الاداب
فقال له الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين
الف بيت من اشعار العرب فاخبر الحاجب به فقال ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من
شعر الرجال ام من شعر النساء فاعلم بذلك الحاجب فقال الصاحب هذا يريد ان يكون ابا بكر
الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه واكرمه واعطاه واكثر ثم انه
فارق عنه غير راض فعمل فيه ابياتا هي شعر ولا تحمدن بن عباد وان هطلت ۞ كفاه بالجود حتى
تخجل الديما ۞ فانها خطرات من وساوسه ۞ يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ۞ فلما بلغ خبر الصاحب
خبر موته انشد شعر اقول لركب من خراسان قافل ۞ امات خوارزميكم قيل لي نعم ۞ فقلت

اكتبوا بالجص فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم وملحه ونوادره كثيرة وله ديوان
رسائل وديوان شعر

وابو حامد احمد بن ابراهيم بن محمد بن النيسابوري البغوني الحنفي الفقيه الزاهد
رحمه الله سابع عشر شهر رمضان من اعلام الحنفية وفرسانهم في الفقه وزهادهم في الدنيا
ذكره السمعاني في الانساب وقال من اصحاب ابي حنيفة وشيخهم في عصره درس بنيسابور فقه
ابي حنيفة نيفا وستين سنة وسمع نيسابور والعراق

وابو سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم بن النيسابوري الحنفي المزكي رحمه الله ليلة
الاربعاء لعشر بقين من شهر رمضان وله احدى وتسعون سنة وكان اماما فقيها محدثا
شيخ نيسابور في عصره وامام خراسان في وقته وكان يدرس الفقه ويفتي على مذهب
ابي حنيفة زمانا طويلا وكان سمع ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري راوي الصحيح
عن مسلم وابا بكر بن خزيمة وروى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو نعيم الحافظ و

وابو منصور احمد بن عبيد الله بن المرزبان بن الشيرازي الكاتب رحمه الله من مشاهير
الكتاب

دخلت سنة اربع وثمانين وثلاثمائة توفي فيها ابو محسن بن علي بن محمد بن ابي
الفهم التنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد يوم الاثنين لخمس بقين من المحرم
وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
بالبصرة وكان اديبا فاضلا شاعرا اخباريا محدثا صحيح السماع ثقة متقنا في علوم كثيرة
من القران والفقه والحديث والنحو واللغة والتفسير وغير ذلك وله اشعار حسنة ديوان
شعر اكبر من ديوان ابيه وكان اول سماعه سنة ثلاث وثلاثين واول تقلد القضاء من
قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما في سنة تسع واربعين
ثم ولاه المطيع لله امير المؤمنين قضاء عسكر المكرم والدح ورامهرمز واعمالا كثيرة

في نواحي

في نواحي مختلفة وذكره الثعالبي لعبد ابيه فقال هلال ذلك العمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المسند لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وكان طوافا في البلاد ثم نزل بغداد وحدث بها الى ان توفاه الله تعالى وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر شعر اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تحيرت الشباب على الشيوخ وبن لم يرض لم اصفه الا بجعفر سيدي القاضي التنوخي والبه ينسب شعر قل للمليحة في الخمار الاسود ما انصفت قلبي المعذب بالهوى ونور الخمار ونور خدك تحته عجبا لوجهك كيف لم يتهتك وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب فاديت عين الشمس قائلة لها اذهبي لا بل انت ذهبي ومنه شعر فرحنا نتشمش بيمن دعائه فقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا وعما قليل عوتشعبت السماء فخاتم الماء والغمام قد انقضا ومنه شعر اقول لها والحي لثم انتمت الحسا وهرفي درجتي فتحاجر فخوا فضلي ولا ارتحل المجد مقام وترحال وقبض وبسط يتكرا عادة الدنيا واخلقها بالكمد ومنه شعر اقول لها الحي قد فطنوا بها وما لي على ايدي المنون براح فلا سامني ان ويحتني لسيوفهم فانك لي دون الرشاح وشاح وقال الثعالبي لعبد ما نسب هذا الخبر اليه وابي الارتياب به لوفور جودته وارتفاعه عن طبقته وما نسب اليه في التهنئة بشهر رمضان لبعض الرؤساء قوله شعر نلت في ذا الصيام ما تحت ترجيه وقال الا لرماني ثقيه انت في الناس مثل شهرك في الا شهر هل مثل ليلة القدر ولديوان شعر كبير

وابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله البغدادي المعتزلي اللغوي الاديب النحوي قارئ الرحبة رحم الله ليلة الاحد لاحدى عشرة خلت من جمادى الاولى وقيل لسنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد ومولده بها سنة ست وتسعين ومائتين كان شيخ العربية في عصره وامام اهلها في مصره مفننا في علوم كثيرة من القرآن والفقه والتفسير والنحو واللغة والكلام وصنف فيها ما يقارب مائة مصنفا منها شرح اصول ابن السراج اخذ عنه

ابن دريد وابي بكر بن السراج وغيرهما وعنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وله كتاب
الفرج بعد الشدة والمستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة ابا العباس الاثرم وابا بكر
الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان الفسوي و

وابو الحسن محمد بن العباس بن احمد بن البغدادي الحافظ المعروف بابن الفرات
رحمه الله كان اماما ثقة حجة جمع ما لم يجمعه احد في وقته قال الخطيب بلغني انه كان عنده
عن علي بن محمد المصري وحده مائة جزء وانه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ وسمع من ابي عبد الله
المحاملي و

وابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن الطلقي الاسترابادي الحنفي الفقيه رحمه
الله احد اعلام الفقهاء وشيخ اصحاب ابي حنيفة رحمه الله بجرجان بلا مدافعة والمقدم على علماء
عصره في مصره بلا منازعة ذكره الحفاظ ابو سعد الادريسي في تاريخ جرجان والسمعاني
في الانساب والذهبي في تاريخ الاسلام وكان في جرجان نظير ابي بكر محمد بن الفضل
البخاري ببخارا وكان جليلا نبيلا اماما فقيها محدثا روى عن ابي القاسم البغوي وعنه الحافظ
ابو سعد الادريسي و

وابو بكر احمد بن محمد بن اسماعيل بن اسحاق الاسماعيلي البخاري الحنفي رحمه الله في شهر رمضان
وكان مولده سنة احدى وثلاثمائة من بيت مشهور بالعلم والحفظ والرواية والفقه
وكان اماما فقيها عالما عاملا انتهت اليه رياسة العلم في عصره وامامة اهله في مصره
واخذ عنه ابنه ابو الحسن علي و

وابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد البغدادي المعروف بالمرزباني رحمه
الله يوم الجمعة ثاني شوال وصلى عليه ابو بكر الخوارزمي الفقيه كان اماما محدثا فقيها
اخباريا رواية للادب ثقة في الحديث كثير التواليف وكان مائلا الى التشيع وهو
اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية واعتنى به وهو صغير الحجم في مقدار ثلث كراريس

وشعره مع ما

وشعره مع قلته في غاية الحسن حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابن بكير بن ابي داود
السجستاني وابي بكر محمد بن يحيى الصولي وابي بكر بن الانباري وابن دريد وابي القاسم
البغوي و

وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري و

توفي ابو اسحاق ابراهيم بن هلال ابن ابراهيم بن زهرون الحراني الصابئ يوم الاثنين لا
ثنتي عشرة ليلة خلت من شوال ببغداد وله احدى وسبعون سنة كان صابئي النحلة
متشددا في دينه مع حفظ القرآن وصوم رمضان وكان يستحل ايات القرآن الكريم
في رسائله استهزاء بالدولة مع اسلامه واهتمامه باشد اهتمام فلم يفعل حتى مات على
غير دين الاسلام وهو معذور ولم يجعل الله له نورا فما له من نور وكان على الغاية في
البراعة في صناعة الانشاء يعرف بصاحب الرسائل وكان يلي ديوان الرسائل
وكتاب الانشاء ببغداد من الخليفة وعن الدولة وقد صدر عنه مكاتبات عن عضد
الدولة بما يوليه ثم يلاطفه باعتقله ثم اطلقه بالشفاعة فعمل له كتاب التاجي في
اخبار الدولة الديلمية وملوك بني بويه وما مات رثاه الرضي بقصيدته الدالية
منها شعر رايت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خباياهن الوادي فجاءته
الناس للكونه نبتا في عالي النسب سامي الحسب يرمى رجلا غير مسلم فقال انما رميت قحطه
وخلت سنة خمس وثمانين وثلثمائة توفي فيها ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن عباس
بن عبد الله بن احمد بن ادريس الطالقاني الخنى الوزير الموصوف بالصاحب رحمه الله الحجة لست
بقين من صفر بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن بمحلة تعرف بسياباذ وهي اول
من لقب بالصاحب لصحبته ابا الفضل بن العميد فغلب عليه واشتهر به ثم سمي به
كل من تولى الوزارة بعده اشتوزر مؤيد الدولة بعد ابيه فخر الدولة ابي الفتح علي بن العميد و
استمر على وزارته في مدة ملك اخيه فخر الدولة الى ان مات وكان نادرة الدهر والعجوبة

العصر في فضائله ومكارمه وكرمه وكان مضطلعا بالدولة حكما عند مخدومه مسموع القول
نافذ الامر وقد طلبه نوح بن منصور الساماني امير خراسان ليفوض اليه وزارته
وتدبير مملكته فكان من جملة اعتذاره انه يحتاج في نقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل
فاظن سبب امر ما يليق بهامن التجمل وكان حسن الجواب بديهيا فخاطب ردي انه رفع الغرابون
من دار الضرب اليه رقعة في مظلمة مترجمة بالغرابين فوقع في تحتها في حديد يارد وكتب اليه
بعضهم رقعة اخبر فيها عن رسائله وسرقاته من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت
الينا وروي انه حبس بعض عماله في مضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فناداه
المحبوس يا عم صوته فاطلع فراه في سوء الحميم لعله يرثي له فقال اصحب اسوأ فيها ولا
تكلمون ودخل عليه يوما ابو علي بن ابي هاشم الكيائي فظنه عالما فاكرمه ورفع محله ثم
سئله عن مسئلة فقال لا اعرفها فضحك العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان
ابالك تقدم بالنصف الاخر وكان حسن الراي فيه واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره
ومدحوه بغرر المدايح وانشده ابو القاسم الزعفراني يوما ابياته النونية من جملتها شعر
ايام عطايا تهدي الغنى الى راحتي فنائي اود نا منكسوت التعيس والزاهرين فكسائم
تحل مثلها لمكثة وحاشية الدار يستون في صفوفا من الخز الى اناة فقال الصاحب قرات
انا في اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له
بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا يجمع هذا
لحملتك عليه وقد امر نا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل
ومطرف ورداء وكساء وجواب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك وله
رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله شعر وشباب حمالة يقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل
يدي فعقلت قبل عن شفتي وله في رقعة الخمر شعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وله في مرتبة الوزير ابي علي كبر سنه

الحديثة

بن احمد شعر يقولون لي اودى كثير بن احمد فمولك مرزوق وعلي جليل فقلت دعوني والعلي
نبكه معانه فمثل كثير في الرجال قليل واخرج ابن النجار في تاريخ بغداد باسناده الى الصاحب
بن عباد يقول قال رجل لابي انت على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ولا تشرب النبيذ
فقال تركت له اجلالا وللناس اجمالا وقال ابن خلكان رايت في اخباره انه لم يسعد
احد بعده وفاته كما كان في حياته الا الصاحب بن عباد وما توفي اعلق خوانيت مدينة
الري وحفر محذومه فخر الدولة وقعوده وجوه البلد وقد غرقوا بالسهم واجتمع الناس
على بابه مصره ينتظرون خروج نفسه فلما طلع صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا
الارض تعظيما له ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء ايام وراثاه
ابو سعيد الرستمي بقوله شعر العباد بن عباد ويحك الى السري فاحوامل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموت بموته فما لها حاجة بعده ومعاد وقال ابو القاسم بن ابي العلاء ال
صبهاني الشاعر رايت في المنام قائلا يقول لم ترث الصاحب مع تفضلك وتبحرك
فقلت اجمتني كثرة محاسنه فلم ادر ما ابدي منها وخفت ان احصر وقد طمعت بي الاستيفاء
لها فقال احفظ واسمع ما اقوله فقلت قل فقال شعر لتوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت
ليأنس كل منهما بما جيء فقال هما اصطحبا سنين ثم تفارقا فقلت فصبحيهما بيا
دريه فاذا ارتحل الثاوون عن مستوهم فقلت انا حاما الى يوم القيامة فيه وقال
الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضره عبارة ارضيها للافصاح عن علو محله
في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتوقده بالغايات في المحاسن وجمعه
وجمعه بالبنات المفاخر لانا قوى تتقاضى عنه بموضع اوفي فواضله ومعاليه وجهد وصفي
لتقصر عن فضايله ومساعيه وقال ابو بكر الخوارزمي الصاحب نشأ في الوزارة في
حجرها وبين ثديها ودرج في دكرها وارضع افاويق درها وارتضع اباءها كما قال ابو سعيد
الرستمي فيه شعر ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد فيروى

العباس عن عباد وزائرته واسماعيل عن عباد ومن تصانيفه كتاب الامامة يذكر فيه
فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويثبت امامة من تقدمه من الخلفاء الثلاثة
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد
وفضائل النيروز وكتاب الوزراء وكتاب المحيط في اللغة سبع مجلدات وكتاب الاعياد
فضائل الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وكان اخذ
الادب عن احمد بن فارس اللغوي وابي الفضل بن العميد وروى عن ابيه والبغداديين
والرازيين

وابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر البخاري الاودي الشافعي رحمه الله في شهر ربيع الاول
ببخارا ودفن بكلاباذ وكان فقيها زاهدا امام الشافعيين بما وراء النهر حج واقام بنيسابور
في منصرفه وكان سمع يعقوب بن يوسف العاصمي والهيثم بن كليب و
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله و

وابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن الهاشمي العباسي البغدادي الشاعر المعروف
بابن سكرة رحمه الله يوم الاربعاء لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاخر من ولد علي بن
المهدي بن المنصور اميري المؤمنين كان اديبا فاضلا ظريفا فصيحا بليغا ذا مزاح و
واشعار لطيفة ونوادر غريبة متسع الباع في انواع الابداع فائقا في قول الظرف والملح
على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان هو وابن حجاج في وقتهما
يشبهان بجرير والفرزدق ويقال ان ديوانه يزيد على خمسين الف بيت وله في الشتاء
الكافات المشهورة وهي شعر جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجا
تناجيا كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا ومن مجونه
شعر قالوا التحى وستسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر هل التحى
طرفه الساجي فاهجره ام هل تزحزح عن اجفانه الحور وله في غلام اعرج شعر قالوا

بليت باعرج

لا للركض

بليت باعرج فاجبتهم ∴ العيب يحدث في غصون البان ∴ اني احب حديثه واريده ∴
للنوم في الميدان ∴ وله يهجو بعض الرؤساء تهت علينا ولست فينا ∴ ولي عهده ولا خليفة ∴
فيه وزد ما على جار ∴ تقطع عني ولا وظيفة ∴ ولا تقل ليس في عيب ∴ قد تقذف الحرة العفيفة ∴
والشعر يار بلا دخان ∴ والقوافي اتى لطيفة ∴ كم من ثقيل المحل سام هو به احرف خفيفة ∴ لو
هجي المسك وهو اهل ∴ لكل مدح لصار جيفة ∴ وله شعر انا والله هالك ايس من سلامتي ∴
لو ارى القامة التي قد اقامت قيامتي ∴ وله شعر لقد بان الشباب وكان غصنا ∴ له ثمر واوراق
تظلك ∴ وكان البعض منك فمات فاعلم ∴ متى ما مات بعضك مات كلك ∴

وابو حفص عمر بن احمد بن محمد بن ايوب البغدادي الحافظ المعروف بابن شاهين
رحمه الله احد الائمة الاعلام ومن مشاهير الحفاظ في الاسلام وكان ورعا زاهدا
عابدا صالحا دينا واعظا ثقة مامونا قال ابو الفوارس هو ثقة مامون جمع وصنف ما لم
يصنفه احد وروي عنه انه قال صنفت ثلاثمائة وثلاثين مصنفا منها التفسير الكبير
الف وثلاثمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءا والمسند الف وثلثمائة جزء والزهد
مائة جزء روى الحروف عن ابي بكر بن ابي داود وابي بكر بن مجاهد وابي بكر النقاش
واحمد بن مسعود الزهري والباغندي والبغوي وغيرهم وعنه الماليني والبرقاني وحسين بن علي الطناجيري

وابو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي الحنفي رحمه الله ببغداد وله
خمس وخمسون سنة لم يعمر بعد ابيه الا مدة قليلة وكان اديبا نحويا لغويا اخباريا
دينا صالحا ورعا متقشفا وله تقدم في علم اللغة والعربية وبضاعة قوية في العلوم البا
قية تصدر في مجلس ابيه بعد موته وخلفه على ما كان فيه وكان يفيد الطلبة في حياته
وكمل بعض تصانيفه بعد وفاته ومن ذلك الاقناع في النحو قال القفطي اذا نظر المنصف
لم ير بين اللفظين والمقصدين كبير تفاوت وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية
ومرة دراية ولم يزل في امره في اشتغال وافادة وقال عبد السلام البصري كنت في
مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق ابن السكيت

في بيت جميل شعر ومطوية الاتراب امانها رها فسكة واما ليلها فدميل وقال
ابو محمد ومطوية بالخفض اصلح ثم التفت الينا وقال هذه واورب فقلت اطال الله
بقاء القاضي ان قبل ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت شعر اياك في الله الذي انزل
الهدى ونور واسلام عليك دليل ومطوية الاتراب امانها رها فسكة واما ليلها
فدميل فعاد واصلحه فتغير وجه ابي محمد لذلك ونهض الساعة الى دكانه فباعه واشتغل
بالعلم حتى برع فيه ولما تكاثر انقراض العلماء الفضلاء في هذه السنين المتوالية قال
الرضي الشريف يرثيهم شعر لم يكفنا كاف الكفات مضى حتى دهانا فيك حطب مضلع
قرح على قرح تقارب عهده ان القروح على القروح لاوجع وتلاحق الفضلاء اعدل
شاهد ان الحمام بخير علق مولع وشرح كتاب المنطق وحدث من راه يعمل هذا الشرح
وبين يديه اربعمائة ديوان وله شرح ابيات كتاب سيبويه وشرح ابيات اصلاح المنطق
وشرح ابيات المجاز لابي عبيد وابيات معاني الزجاج وابيات غريب ابي
عبيد قاسم بن سلام وكتاب البارع للمفضل بن سلمة وكان سمع اباه وابا عبد الله
محمد الاتاخي وسعد الخير و

وابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الشافعي الحافظ المعروف بالدار
قطني رحمه الله يوم الاربعاء لثمان بقين خلون من ذي القعدة وقيل ذي الحجة وقد قارب
الثمانين وصلى عليه ابو حامد الاسفرائني ودفن بمقبرة باب الدير ببغداد قريبا
من معروف الكرخي رحمه الله ومولده سنة خمس وثلاثمائة من اعلام المحدثين واكابر
الحفاظ المكثرين قال الخطيب كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده و
وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بمذاهب العلماء والادب والشعر قيل
كان يحفظ دواوين جماعة من العرب منها ديوان السيد الحميري مع القيام بعلوم
اخرى والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب

ينسنا مصابه

المذهب والصدق

المذهب والصدق والامانة وكان اليه المنتهى في علم الحديث والمعرفة بعلله واسماء الرجال
واحوال الرواة وقال احاكم صار اوحد عصره في الحفظ والفهم والورع وكان اماما في القراءة
والنحو وقال ابوذر الهروي قلت للحاكم هل رايت مثله فقال لم ير هو مثل نفسه فكيف
وسالته يوما بعض اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال
الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فاخ عليه فقال ان كان في نفس واحد فقد رايت من هو
افضل مني وان كان من اجمع لغيه ما اجمعه فلا وقال الحافظ عبد الغني احسن الناس
كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى
بن هارون في وقته والدارقطني في وقته وقال البرقاني كان يملي على الكتاب من
حفظه وقال القاضي ابو الطيب الطبري كان الدارقطني امير المؤمنين في الحديث
خرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل بن العوام لما بلغه انه عارض على تاليفه
مسند مضى اليه ليساعده عليه واقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه والنفقة
عليه نفقة واسعة واعطاه فاكثر وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده
حتى فرغ من المسند وكان هو والحافظ عبد الغني يجتمعان على تخريج المسند وله مصنفات
كثيرة جليلة القدر مثل كتاب السنن والمؤتلف والمختلف واسماء المدلسين وكان
سمع من ابن مجاهد في صغره وقرأ عرضا وسماعا من محمد بن الحسن النقاش وتفقه
على ابي سعيد الاصطخري وسمع ابا القاسم البغوي وابا بكر بن ابي داود وابا
طالب احمد بن نصر الحافظ ويحيى بن صاعد وابا يزيد بن الهيثم القاضي واحمد بن
اسحاق بن بهلول وابا سعيد العدوي وابا حامد محمد بن هارون الحضرمي واسماعيل
بن العباس الوراق وابراهيم بن حماد القاضي وابا حامد المروزي وسمع
من ابي بكر بن مجاهد واخذ القراءة عرضا وسماعا من محمد بن الحسن النقاش وابا
سعيد العداء ومحمد بن الحسين الطبري وغيرهم

وممن روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البرقاني وابو القاسم بن بشران وابو ذر الهروي
والخلال والجوهري والقاضي التنوخي وعبد العزيز الازجي والقاضي ابو الطيب الطبري

وتوفي ابو علي بن موسى احمد بن موسى بن الفارسي الحنفي الفقيه رحمه الله يوم
الاربعاء من ذي الحجة ودفن يوم الخميس

وتحلت سنة ست وثمانين وثلثمائة توفي فيها ابو منصور بن بلكين بن زيري
بن مناد الحميري الصنهاجي الامير رحمه الله يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع
الاول لقصره الكبير خارج مدينة صبرة بافريقية ودفن من غده وهو ملك افريقية من
المغرب من جهة بني عبيد

وتوفي ابو القاسم علي بن محمد بن احمد بن موسى اليزداوي الرازي الحنفي الفقيه رحمه الله من
اكابر الحنفية واعلامهم في الفقه والحديث قال السلفي وهو ابن ابي عبد الله الخازن
الامام الكبير المقدم من بيت العلم والفضل والقضاء يروي عن ابي عبيد القاسم بن
بن سماعيل المحاملي وابي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري و

وتوفي ابو طالب محمد بن علي بن عطية بن الحارثي الجبلي الزاهد المعروف بالمكي رحمه الله
لست خلون من جمادى الاخرة ببغداد ودفن بمقبرة الملكية بالجانب الشرقي
ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة مدة فنسب اليها عاشر
الصوفية وترهد ولقي المشايخ كان في بدايته صاحب رياضة ومجاهدة وفي نهايته
صاحب اسرار ومشاهدة وكان هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الخشيش فا
فاحضر جلبه من تناوله وكان كثير العلم وصنف المصنفات النافعة وقد تاسى
بتصانيفه ابو حامد الغزالي رحمه الله وكان واعظا ولما دخل بغداد واجتمع الناس
عليه في مجلس الوعظ خبط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من

الخالق

الخالق فبدعوه وهجروه وتركوه لذلك ومن تصانيفه الفائقة قوة القلوب في معاملة المحبوب
كتاب جليل الشان وكان تربى بتربية ابي القاسم الحسن بن سالم البصري وروى عن
ابوا

وابو المنصور نزار بن معد بن اسماعيل بن محمد الاسماعيلي العبيدي العزيز بالله رحمه
الله يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من شهر رمضان بمصر وكان مولده بالمهدية يوم الاثنين
الرابع عشر من المحرم سنة اربع واربعين وثلاثمائة ملك بعد ابيه المعز وملك بعده ابنه
الحاكم وكان ملكا شجاعا جوادا حليما قريبا من الناس لا يحب سفك الدماء وكان
مغرما بالصيد وهو الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح
وفي ايامه بنى قصر البحر بها ولم يبن مثله في شرق ولا غرب وجامع القرافة وقصر الذهب
الذهب والقصور بعين شمس وكان اديبا فاضلا له اشعار لطيفة وكان بصيرا
بالخيل والجارح من الطيري رفا بالجوهر والتبر وفي مبادي ولايته صعد المنبر يوم ا
الجمعة فوجد هناك ورقة فيها شعر انا سمعنا نسبا منكرا ٭ يتلى على المنبر في الجامع ٭
ان كنت فيما تدعي صادقا ٭ فاذكر ابا بعد الاب الرابع ٭ وان ترد تحقيق ما قلته ٭ فا
فانسب لنا نفسك كالطايع ٭ او لادع الانساب بني هاشم ٭ يقصر عنها طمع الطامع
وفي يوم اخر ورقة فيها شعر بالظلم والجوهر قد رضينا ٭ وليس بالكفر والحماقة ٭ ان
كنت اعطيت علم غيب ٭ فقل لنا كاتب البطاقة ٭ وحكي انه كتب الى المستنصر حكم بن
عبد الرحمن الاموي المرواني كتابا يسبه فيه ويهجوه ويعد مثالب بني امية ويذكر
هم فكتب اليه المرواني اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفنا لاجبناك والسلام
فشق ذلك على العزيز وافحمه عن رد الجواب وذلك لان نسبهم مطعون واكثر اهل
العلم بالنسب لا يصححونه عن بني هاشم ولا عن قريش وقد ذكر الثعالبي في يتيمة
الدهر انه مات له ولد في بعض الاعياد وعقد اليه عليه المأتم وانشا يقول شعر

شعر نحن بنو المصطفى ذووا محن ٭ يجرعها في الحياة كاظمنا ٭ عجيبة في الايام مختتنا ٭ اولنا
مبتلى وخاتمنا ٭ يفرح هذا الورى بعيدهم ٭ طرا اعيادنا ماتمنا ٭
وابو منصور احمد بن محمد بن حمدون بن مرداس النيسابوري البوزجاني الحنفي الفقيه
رحمه الله في ذي القعدة بنيسابور من كبار الفقهاء الحنفية قدم بلخ في شبيبته ثم سكن
نيسابور خمسين سنة وكان تفقه على ابي القاسم الصفار وسمع عبد الله بن محمد بن طرخان
البلخي وابا العباس الدغولي و وروى عنه الحاكم ابو عبد الله
وابو عبد الله محمد بن حسن بن ابراهيم بن الاسترابادي الشافعي الفقيه المعروف
بالجرجاني الختني رحمه الله يوم عرفة وله خمس وسبعون سنة وكان ختنا لابي بكر الا
سماعيلي فعرف ابي بذلك وكان اديبا مناظرا مفسرا صاحب وجه في المذهب وصاحب
تصانيف روى عن ابي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الاسترابادي و
دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة توفي فيها ابو القاسم نوح بن منصور بن نوح
بن نصر الساماني الامير الرضي رحمه الله يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من رجب بعد
ان ملك خراسان احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر على وهن امره واختلال
ايامه وضعف دولته واختلاف الجل من اصحابه عليه فطمع الترك في ولايته وقصده
ملكهم شهاب الدولة بغراخان واجلاه عن دار ملكه ببخارا وزحزحه عن وطنه
بها واضطره الى الفارقة مفارقة الدار واللياذ بذمة الاستتار ووصل الى امل
الشط متنكرا وقد ضاق عليه الحال والمجال واسر وجوه الاموال ثم كان من قدر
الله ان مست بغراخان علة استوبل بها المقام ببخارا فانزعج عنها عايدا وراه
ومعاودا هواه فلما احس الرضي بذلك ابتدر العبور اليها فيمن التام اليه من حاشيته
ورجاله وصفت له بخارا وسمرقند وما صاقبها من ولايته وسائر مملكته واستقام امره
لبعض الاستقامة ثم ملك بعده ابنه ابو الحارث منصور بن نوح

وابو منصور

وأبو المنصور سبكتكين بن سلجوق الغزنوي الحنفي الامير ناصر الدولة رحمه الله وشجعان
وحمل تابوته الى غزنة ودفن بها وكان من موالي البتكين وعلامات من قبله لم يقيما من
ذوي قرابته من يصلح لملكه سواه فوقع الاتفاق على تأميره فبايعوه وانقادوا له فلما
تملك في الدولة شرع في الغزو والغارة على اطراف الهند وتشمر في اقامة سنة الجهاد
وفتح كثيرا من البلاد فاتسعت مملكته وعظمت شوكته وبقي في الملك اربعا وعشرين سنة
وكان ملكا شجاعا حازما رأى في الحرب وبعد السديد جميل السياسة قال ابو نصر
بن العتبي الكاتب وتتالعبت المصائب على الامير سبكتكين بشقيقة له كانت اثر
اهله عليه واولاده وصفاره وعلمان داروغهم جرا الى ان سقط على الفراش وايس
من الانتعاش فتاقا الى غزنة استراحا الى طيب هوائها واستشفاء بنسيم ارضها
وماءها فاخذ المقدور عليه بالمرصد واحمته يد المنون دون المقصد فنقل في تابوته
الى غزنة ومن العجب العجايب في امره انه حضرته ذات يوم وقد جرى حديث الحلل
في اقبالها وادبارها فقال وهو منشدا لكاتبه ابي الفتح البستي مثلنا ايها الشيخ
في اختطاف المنايا اراد احنا مثل القطيع يعمد الجزار الى الضانية منها فيطرحها
الى الارض ويوثق قوايمها للجز فلا تزال تتقلب تخلصا للعادة وتضطرب خوف الاعادة
الى ان يقضي الجزار منها وطره فيحل وثاقها ويحسن اطلاقها فتراح تلك الساعة
من النجاة وتعاد اليها من روح الحيوة حتى اذا كانت من قابل عاد الجزار لعادته
فيها فظفقت لها بين اهل وياس ورفاهة واستيناس تظن ان الامر كما عهدت
تارة وتخشى خلاف العادة اخرى الى ان تقع الافواج عنها فتظفر فرحى بالنجاة
وتعود مرحى في النبات فما هي الا لثالثة حتى يسلمها الجزار الى الجزار فيحز الشفرة
على وجهها او وثق ما كانت بالعادة واعهدها من المخافة وامنها من الافة كذلك
نحن فيما يتعاقب علينا من الامراض وسيتر شبا من الاوصاب فينا نحن بحسن

الظن جابر طرقا منها اذ قامت الداعية وسارت بها الناعية فكان بين هذا التمثيل
وبين ان قضى نحبه حوعفار الخيل فقضينا العجب لعبده لما اطلاه المعز ورثى بثنائه
على لسانه ورثاه ابو الفتح البستي بقوله شعر قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حياه
ربه بالكرامة وتداعت جموعه بافتراق هكذا اهكذا اليوم القيامة وقوله شعر توكل
على الله في كل ما تحاوله واتخذه وكيلا ولا تخذ عنك شوك صفاة فانمى خليلا داوى
عليلا فان الزمان يذل العزيز ويجعل كل جليل ضئيلا الم تر ناصر دين الاله وكان
المهيب العظيم الجليلا اعد الفيول وقاد الخيول وصير كل عزيز ذليلا وحف
اعلوك به خاضعين ورد الى الحق رعيلا رعيلا فما تمكن من امره وصار له الشرق الى
خليلا واوهم الجو ان الزمان اذا شاء اراه ارتد عنه كليلا اتته المنية منتاظة وسلت
عليه حساما صقيلا فلم يغن عنه حماة الرجال ولم يحم خيل عليه فتيلا وبعضهم شعر
مضى الامير نصير الدين منتشيا ثم قبره بمساع اشتهرت علما قد كان مدة عاش
منتصبا لله والدين والاسلام منتقما كالليث والغيث طيفان رحمى وهمى
والنجم والرجم نشكلان سبى ورمى يا من اسال رقاب الكماة بين ومانين فقدك
الدين البكيت العيون ما ليس ابلج حروق الدهر ساحة فانظر الى الملك والاسلام لا
جرما فالدين منتاكم والملك منهدم وظل جبل العلى والمجد منجدما وقال الراهبي
التقوا على سبكتكين واموره عليهم فتمكن واخذوا الاغارات على اطراف الهند فا
فاتح قلاعا عديدة وجرى بينه وبين الهنو حروب وعظمت سطوته وفتح نا
حيه بست واتصل به ابو الفتح علي بن محمد الكاتب فاعتمد عليه واسند امور
اليه وكان سبكتكين على راى الكرامية قال حمزة السنفرى كان ابو القاسم عبيد
بن عبد الله بن الحسين القرشي الغزنوي صلب الاعد مهيب فلما دخل سبكتكين بلخ
دعاهم الى مناظرة الكرامية وقال ما تقولون في هؤلاء الزهاد الاولياء فقال

الفقهاء

النصري هؤلاء عندنا كفرة فقال ما تقولون في قال ان كنت تعتقد مذهبهم فقولنا
فيك كقولنا فيهم فوثب من مجلسه وجعل يضربهم بالطبرزين حتى اماد هم وسبح للقاضي
وابراهيم فقيدوا وحبسوا ثم خاف الملامة فاطلقهم انه مرض ببلخ فاشتاق الى
غزنة فسافر اليها ومات في الطريق وجعل ولي عهده ولده اسماعيل وكان محمود غايبا
ببلخ

وابو الحسن علي بن حسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي الامير فخر الدولة رحمه الله في
شعبان وكان ولد سنة احدى واربعين وثلاث مائة ملك جرجان وطبرستان والري قد
كان اخواه عضد الدولة ومؤيدها اخرجاه عن مملكته فبقي بنيسابور ثمان عشر
سنة ثم عاد بعد طول غربته بعد وفات اخيه مؤيد الدولة الى الملك قال ابو النضر بن
العتبي تشاور اولياء تلك الدولة فيمن ينتصب منصبه ويسد في الرياسة مسده فاشار
الصاحب بن عباد الى فخر الدولة اذ لم يكن في ذلك البيت احق بالامرة واتم
استقلالا باعباء الرياسة والسياسة سنا وكفاية منه فطيروا البريد اليه في البدار
الى ما اورثه الله من عقيلة الملك وذخيرة الملك عفوا صفوا لا منة لاحد عليه ولا حق
لانسان يختم لسانه بشكره واستخلف اخاه ابا العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة
على ضم المنتشر وتقويم المتباعد الى ان يلحق بهم فيتولى تدبير ما يليه ويتولى عنه تحرير
ما ينشيه برايه وعليه وبرز فخر الدولة من نيسابور الى جرجان تطاير البرق بين
جناحي الافق فاستقبله العسكر خاضعين طايعين وعلى صدق الممالات والموالات
مبايعين وتبوأ مقعده من سرير الملك وارثا ما اوصى به له ابوه وسائر ما كان
يدبره اخوه كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو الفعال لما يريد
ورثاه ابو الفرج الساوي بقوله شعر هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبك بفخر

الدولة اعتبروا فانى ٭ اخذت الملك منه بسيف هلك ٭ وقد كان استطال على البرايا ٭
ونظم جميعهم في سلك ملك ٭ فلو شمس الضحى جاءته يوما ٭ لقال لها عتوا اف منك ٭ ولو
زهر النجوم ابت رضاه ٭ ليابى ان يقول رضيت عنك ٭ فامسى بعد ما قرع البرايا ٭
اسير القبر في ضيق وضنك ٭ اقدر انه لو عاد يوما ٭ الى الدنيا تسربل ثوب نسك ٭
دعى يا نفس فكرك في ملوك ٭ مضوا بل لا تقراضك ويك فابكى ٭ فلا يغنى هلاك
الليث شيئا ٭ عن الظبى السليب قميص مسك ٭ هي الدنيا اشبهها بشهد ٭ سيم وجيفة
طليت بمسك ٭ هي الدنيا كمثل الطفل بينا ٭ يقهقه اذ بكى من بعد ضحك ٭ الا يا قومنا
انتبهوا فانا ٭ نحاسب في القيامة غير شك ٭

~~وابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس البغدادي الزاهد المعروف بابن~~

وابو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل الخراساني البوزجاني الى سبب رحمه الله و
كانت ولادته ببوزجان يوم الاربعاء مستاهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة وهو احد الائمة المشاهير في علم الهندسة وسائر الرياضيات وغيرها ومن
اعلام القيمين بها وله في فيها استخراجات غريبة لم يسبق اليها ونقل ابن خلكان عن
شيخه موسى بن يونس انه كان يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته
ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تاليف
جيد نافع

وابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس البغدادي الزاهد المعروف بابن
سمعون رحمه الله يوم الجمعة منتصف ذي القعدة ببغداد وكان مولده سنة ثلاثمائة
كان اوحد عصره وفرد دهره في الكلام على الخواطر والاشارات ولسان وقته
في النطق بالحكمة والمعرفة والمرجوع اليه في ادب الظاهر وامام التكلم على هذا
الشان والمعبر عن الاحوال بالطفا بيان مع ما يرجع اليه من صحة الاعتقاد وسلامة

المذهب

المذهب وصحبه الفقر أوذهابه الشديد المذهب وكان واعظا حسن الوعظ حلو الاشارة
لطيف العبارة وكان لاهل العراق فيه اعتقاد عظيم وامر به عرام به شديد وكان في اول
امره نسيج باجرة ويعول نفسه وامه وكان كثير البر لهما مجالس يوما ونسيج وهي جالسة
تفكر فقال لها احب ان احج قالت يا ولدي كيف يمكنك وما معك نفقة ولا لي ما انفق
انما عيشنا من اجرة هذا النسيج فغلب عليها النوم فانتبهت وقالت يا ولدي حج فقال
لها منعت قبل النوم وانت بعده فقالت رايت الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول دعيه فان الخير له في حجه في الاخرة والدنيا فقوي وباع من دفاتره ما قيمته دون دفع
اليه من ثمنها وخرج مع الحاج ومن لطائف اشاراته سبحانه من انطق بالعجم وبصر
بالنجم واسمع بالعظم وقوله رايت المعاصي نزالة فاحذروها فرتكبها مرة فاستحالت دمانة

وفيها ابو محمد حسن بن ابراهيم بن الحسين بن احمد الخشاب البغدادي الحافظ المعروف
بابن رزقويه رحمه الله يوم الثلثاء ثامن خمس بقين من ذي القعدة ومولده في شعبان
سنة ست وثلثمائة تقديرا وكان عالما فاضلا اخباريا مؤرخا اما ما فيه سمع وحدث
وصنف وهو صاحب كتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا لكتاب ابي محمد عمر
بن يوسف الكندي بداه بذكر القاضي بكار بن قتيبة البصري الحنفي في سنة ست
واربعين ومائتين وختمه بذكر محمد بن نعمان المصري الاسماعيلي وتكلم على احواله
الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وله تاريخ جيد وله كتاب خطط مصر السقيم
فيه روى عن ابي جعفر الطحاوي و

وفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة توفي فيها ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
المروزي الحنفي الفقيه المعروف بالجرادي الحاكم رحمه الله في المحرم وقيل في صفر وقيل الله عمر مائة
وسبع سنين ذكره ابو سعد السمعاني وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري كان

لشيخ اهل مرو في الحفظ والحديث والتصوف والقضاء وولي القضاء بخارا وغيرها وكان فقيها
فاضلا حنفيا امام عصره وعالم وقته

وابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب العذري البستي الشافعي الحافظ المعروف
بالخطابي رحمه الله في شهر ربيع الاول وكان يقول اسمي الذي سميت به حمد من غير الف ولكن
الناس كتبوه احمد فتركته عليه وكان فقيها اديبا محدثا معروفا بالحفظ كثير الرواية وكان يشبه
في عصره بابي عبيد القاسم في علمه وادبه وورعه ودرسه وتاليفه وكان طاف في البلاد ولقي
الشيوخ وصنف التصانيف البديعة منها اعلام السنن في شرح البخاري ومعالم السنن
في شرح ابي داود وكتاب اصلاح غلط المحدثين وكتاب بيان الدعاء وغريب
الحديث وسمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر البزاز و
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وعبد الغفار بن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن
ابي سهل الخطابي و

وابو زكريا يحيى بن عبد الرحيم بن يحيى بن النيسابوري الحيري الحنفي الفقيه رحمه
الله من افاضل الفقهاء الحنفية بخراسان واعلامهم قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري في
تاريخه كان من فقهاء اصحاب ابي حنيفة رحمه الله ومن المناظرين سمع ابا احمد الشرقي و
مكي بن عدنان

وابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن الحسين بن الحسن النضري المروزي الحنفي رحمه الله كان
دينا فاضلا زاهدا ولي قضاء نسف فلم يقبل بها هدية ناظر الكرامية وكفرهم
بين يدي الامير سبكتكين صاحب غزنة وسبقا بترجمته حدث عن ابيه و

وابو نصر محمد بن محمد بن سهل بن ابراهيم النيسابوري الحنفي رحمه الله بنيسابور وصلى
عليه ابو القاسم بن قاضي الحرمين ودفن بقرب قبر احمد بن حرب ومولده كان سنة ثمان
عشرة وثلثمائة قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان يدرس الفقه ويفتي بنيسابور

في شبيبة

في شبيبته الى حين وفاته ولم يزل ينسب الى الزهد والورع وعقد له قاضي الحرمين مجلس
التدريس في سنة خمس واربعين وقال غيره امام اصحاب ابي حنيفة رحمه الله بخراسان
واحسنهم سيرة في القضاء حدث ببغداد فسمع بها منه القاضيان ابو عبد الله الصيمري وابو
القاسم التنوخي في الحنفيان وبنيسابور ابو عبد الله الحافظ و

وابو عبد الله حسين بن احمد بن عبد الله بن البغدادي الحافظ المعروف بالصيرفي
رحمه الله من كبار الحفاظ وكان عجبا في حفظ الحديث والسرد

وابو سعيد منصور بن عبد الرحمن بن الحسن بن احمد النيسابوري الحنفي الفقيه الحاكم
رحمه الله ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان من بيت العلم والقضاء ومن اهل
البيوت لاصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان طلب العلم قديما ثم اشتغل بغيره وكان ابوه
اخرجه الى بلخ في طلب العلم سنة تسع وخمسمائة ولقي الشيوخ وسمع منهم وروى عنهم
وكان سمع اباه و

وابو علي محمد بن الحسن بن المظفر بن اللغوي المعروف بالحاتمي رحمه الله
احد فلاء الكتاب المعروفين ومن مشاهير الادباء المكثرين وله رسالة شرح فيها ما
جرى بينه وبين المتنبي من اظهار سرقاته وابانة عيوب اشعاره وهي تدل على غزارة
مادته وتوفر اطلاعه وتشهد له بالفضل الباهر وسماها الموضحة وهي كبيرة في اثنتي عشرة
كراسة ومن مقولاته مخاطبا بها للمتنبي ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك
وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر
عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ها هنا نسب تنتمي الى المجد به او شرف غلقت
باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم يقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك
بقدرها وزنتها بميزانها ولم يذهب بك النية مذهبا لما عددت ان تكون مكتسبا
بالشعر اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وغيره وعنه ابو القاسم التنوخي و

وابو محمد بن عبد الله بن بن الجورقي الحنفي رحمه الله

وابو بكر احمد بن عبدان بن بن الشيرازي الحافظ رحمه الله من كبار المحدثين ومشاهيرهم

دخلت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة توفي فيها ابو عبد الله محمد بن نعمان بن محمد بن منصور القيرواني الاسماعيلي رحمه الله ليلة الثلاثاء واربع صفر بمصر وصلى عليه الحاكم وقف على دفنه وكان ولادته يوم الاحد لثلاث خلون من صفر سنة اربعين وثلاثمائة قال ابن زولاق لم نشاهد بمصر لقاض من القضات ما شاهدنا له ولا بلغنا عن قاض بالعراق من الرياسة وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة والفضيلة

وابو الخطاب محمد بن علي بن ابراهيم بن يعقوب التنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله حدث عن عم ابيه يوسف بن يعقوب وكتب عنه ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي الابنوسي

وابو محمد عبد الله بن زيد بن بن القيرواني المالكي رحمه الله شيخ المغرب وامام المذهب وقال القاضي عياض حاز رياسة الدين والدنيا ورحل الناس اليه من الاقطار وبحث اصحابه وكثر الاخذون عنه وهو الذي فحص المذهب وملأ البلاد من التواليف

وابو الحارث منصور بن نوح بن منصور بن نوح الساماني الامير رحمه الله باوزجند كان ملك الامر بعد ابيه الرضي ثم قبض عليه بكتوزون القايد بسرخس وكحله واعتقله فكانت مدة ملكه سنة وتسعة اشهر ثم عمد الى اخيه عبد الملك بن نوح وهو اصغر منه سنا واضعف ركنا فاقامه مقامه وسد به مكانه قال ابو النضر بن العتبي اجتمع بكتوزون وفايق فشكى بكتوزون الى فايق ما انكره فشكى فايق اليه فوق ما ذكره وتداولا بينهما ذكر معايبه وتقاول خشونة جانبه وحزونة اخلاقه وضرائبه واغريا اهل العسكر

بخلعه

عجله والتماس الراحة في الاستبدال به فانجز وا معه في جرير الساعة حرصا على لذة
الاستطراف واغتنما لنهزة الاستضعاف فاستحضره بكبتوزدون لعلمه اجتماع العسكر
لهم احتج الى نظره فيه واشارته بوجه الصواب في تلافيه حتى اذا حضره حضره وود كل به
من سهل بجره ثم ان ايلك الخان ملك الترك الخاقان لما وصل بخارا حمله الى بلاده فيمن حمل
اسارا وبقي في اعتقاله ذلك الى ان قضى نحبه هناك

وفيها سنة تسعين وثلثمائة توفي فيها ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خلف بن المعلم البغدادي
الحنفي الفقيه رحمه الله من اكابر الفقهاء الحنفية بالعراق واعلامهم المبارزين بالاتفاق وهو
والد القاضي العلامة ابي الغرائب الحنبلي المشهور تفقه على مذهب الامام ابي حنيفة حتى برع
فيه وناظر مخالفه فيه وتكلم وكان رجلا فاضلا صالحا ثقة احد الشهود المعدلين
بمدينة السلام ودرس الفقه على الامام ابي بكر الرازي الجصاص
رحمه الله

وفيها ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي العالمي الاديب اللغوي رحمه الله
بالري وقيل في صفر سنة خمس وتسعين وكان مقيما بهمذان وكان شافعيا فتحول مالكيا
لتعصبه له والفقه ان لا يكون في البلد من يأخذ برايه وهو من اعيان اهل العلم وافراد
الدهر جمع اتقان العلم وظرف الكتاب والشعر اقام بهمذان وبالجبل كابن خالويه بابن دريد
وابي بكر الخوارزمي تجراسماء وله كتب بديعة ورسائل واشعار رقيقة وكان اماما في علوم
شتى خصوصا اللغة ومن تصانيفه المجمل في اللغة واخذ عنه بديع الزمان صاحب المقامات
ومن شعره شعر مرت بنا صيفا مجدولة تركية تمشي كترك تترنو بطرف فاتن فاتر فاضعف
من حجة نحوي وله ايضا شعر اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والقه ايلك واحد وان
نبيت في الثقات على ثقة وله شعر اذا كنت في حاجة مرسلا فوانت بها كلفا مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو المدرهم

وفيها المحدث عماد الدين احمد بن معروف البغدادي الحنفي القاضي رحمه الله من اهل بيت العلم

وابو محمد عبد الكريم بن موسى بن حميد بن مجاهد البزدوي الحنفي الفقيه
رحمه الله في شهر رمضان ذكره في تاريخ نسفا احد الفقهاء الحنفية بما وراء النهر وكان
زاهدا متقشفا وسمع بالبصرة من ابي علي اللؤلؤي ومنصور بن طلحة البزدوي تفقه
على الامام ابي المنصور الماتريدي وتفقه عليه اسماعيل بن عبد الصادق السيار الخطيب
واهل سمرقند

وابو زرعة محمد بن يوسف بن محمد بن احمد الجرجاني الكشي الحافظ رحمه الله كان اماما
في الحديث حدث عنه ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ومكي بن عبدان وعبد الرحمن بن ابي
حاتم و

وابو الفرج معافا بن زكريا بن يحيى بن حميد النهرواني الجريري القاضي رحمه الله يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة بالنهروان وكان ولد يوم الخميس لست خلون من
رجب سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة خمس وثلاثمائة كان اماما في الفقه على مذهب
محمد بن جرير الطبري منتحلا لرايه متبحرا في فقهه وكان ثقة مامونا في روايته قال
الخطيب كان من اعلم الناس في دقة بالفقه والنحو واللغة سواضعا في الادب ولي قضاء
باب الطاق نيابة عن ابن صبر التنوخي وله شعر حسن منه قوله شعر
لا قل لمن كان لي
حاسدا اتدري على من اسأت الادب ۔ اسأت على الله في فعله لانك لم ترض بما
وهب ۔ فجاريت ربا رماك بداء ۔ لا يسد عليك وجوه الطلب ۔ وله ايضا شعر
مالك العالمين
ضامن رزقي ۔ فعلام الملك الحلبا رقي قد قضى لي بما علي ومالي ۔ خالقي جل ذكره صنع خلق
صاحب البذل والندى سيد الورى ۔ ورفيقي في عمرتي حسن رفقي ۔ وكما لا يرد عجزي
رزقي ۔ فكذلك لا يجر رزقي حذقي ۔ وله ايضا شعر
اقتبس الضياء من الضباب ۔
والتمس الشراب من السراب ۔ لا ترد من الزمان البذل بذلا ۔ وارم من جنبي مصلع وصاب ۔
ارجي ان الاقي لشيا في خيار الكلب ۔ وكان الفقيه عبد الباقي يقول اذا احضر

ابو الفرج

ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ولو اوصى رجل بشيء ان يدفع الى اعلم الناس لوجب
ان يدفع اليه ومن غريب ما اتفق له انه قال كنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا
ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير يكنى ابا الفرج ولعله
ينادي غيري فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج معافا بن زكريا فلم اجبه فرجع
فنادى يا ابا الفرج بن زكريا النهرواني فقلت فلم يبق شك في مناداته اياي فقلت له
ها انا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب
فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب
موضعا يسمى النهروان وله تصانيف في الادب منها كتاب الجليس والانيس
وكان تفقه على محمد بن جرير وسمع ابا القاسم البغوي وابا بكر بن ابي داود بن
صاعد وابا سعيد العدوي وابا حامد محمد بن هارون الحضرمي واخذ الادب عن
نفطويه وغيرهم وروى عنه ابو القاسم الازهري وابو الطيب الطبري واحمد بن علي
الثوري واحمد بن عمر بن روح وابو علي الداودي و

وابو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن هارون بن السمرقندي الحنفي الدقاق رحمه
الله او بعد التسعين بقليل على ما ذكره ابو سعيد الادريسي في تاريخ سمرقند وقال
كان من عباد الله الصالحين من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله فاضلا في نفسه اتفق على
اهل مذهبه جملة واوقف عليهم ضياعات فاخرة الا انه لم يكن يعلم برسوم
الحديث والرواية رايته يحدث بكتاب ابي عيسى الترمذي عن ابي علي الحافظ من اصل
لم يكن فيه سماع

دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة توفي فيها ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر
بن محمد المصري الوزير المعروف بابن الفرات رحمه الله يوم الاحد لثلاث عشرة
خلت من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمصر وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن

نعمان

النعمان ودفن في القرافة الصغرى وقيل حمل تابوته الى الحرمين ودفن بالمدينة وكان
ولادته لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة استوزره الكافور ايام
نيابته ثم اقره بعد استقلاله ثم استمر على وزارة احمد بن علي بن الاخشيد و
وتدبير مملكة الديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة وصادر
هم ولم يقدر على ارضاء الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم
تحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا عنه ما لم يقدر عليه فاضطرب امره واستتر
مرتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثم قبض عليه الحسن بن عبيد الله وعذبه
ثم اطلقه بشفاعة الشريف ابي جعفر بن عبيد الله وسلم اليه امر مصر وكان عالما فا
ضلا محبا للعلماء وكان على الحديث ايام وزارته وقد قصده الافاضل من الاطراف
منهم ابو الحسن الدارقطني وصنف عنده المسند وكان يذكر انه سمع من عبد الله
البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول لو جاءني به احد اغنيته وله تواليف في اسماء
الرجال والانساب وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي ومحمد بن سعيد البرجمي ومحمد
بن جعفر الخرايطي والحسن بن محمد بن بسطام والحسن بن محمد الداركي ومحمد بن
عمارة بن حمزة الاصبهاني وتلك الطبقة
وابو عبد الله حسين بن احمد بن محمد بن جعفر البغدادي الشاعر المعروف بابن
الحجاج رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الاخرة ببغداد وكان اديبا
فاضلا فرد زمانه في المجون والخلاعة في شعره ولم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة
الفاظه وسلامة شعره من التكلف ويقال انه في الشعر في درجة امرء القيس وانه
لم يكن بينهما مثله وكان ولي حسبة بغداد مدة ثم عزل بابي سعيد الاصطخري
الفقيه الشافعي وديوانه في عشر مجلدات وكان الغالب عليه الهزل وكان من كبار
الشيعة يوالي اهل البيت واوصى ان يدفن عند رجل موسى الكاظم ويكتب على قبره

وكلبهم

485

وكلبهم باسط ذراعيه بالوسيط وراه بعض اصحابه بعد موته فساله عن حاله فقال منشدا
شعر افسد سوء مذهبي ؛ في الشعر حسن مذهبي ؛ ثم لم يرض مولاي على سبي لاصحاب النبي
وابو حسان المقلد بن مسيب بن رافع بن المقلد العقيلي الامير حسام الدولة رحمه
الله احد ملوك بني منقذ بالموصل كان تملكها بعد اخيه وقتله غلامه ورثاه الشريف
الرضي

دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة توفي فيها ابو الفتح عثمان بن جني الرومي الموصلي
الاديب رحمه الله يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر ببغداد وكانت ولادته بالموصل
قبل الثلاثين والثلاثمائة وكان ابوه مملوكا رومياً سليمان بن فهد بن احمد
الازدي الموصلي وكان اديبا بارعا مقدما في العربية اماما في النحو واللغة والعروض والقوافي
وله اشعار حسنة وقصيدة طويلة اتى بها المتنبي وكان قرأ الادب على ابي علي الفارسي
وفارقه ومقد الاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه فراه في حلقة والناس حوله يشتغلون
عليه فقال ربيت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وروي ان المتنبي
سئل عن قوله شعر صبرت الم تصبر في ثبوت ؛ فقال لو كان ابو الفتح هنا لاجابك ويقال
انه كان اعور وفيه يقول شعر صدودك عني ولا ذنب لي ؛ يدل على نية فاسدة ؛ فقد
وحياتك مما بكيت ؛ خشيت على عيني الواحدة ؛ ولولا مخافة ان لا اراك لما كان
في تركها فائدة ؛ وله ايضا شعر يا ذا الذي ليس له شاهد ؛ في الحب معروف ولا
شاهده ؛ شواهدي عيناي انى بها ؛ بكيت حتى ذهبت واحدة ؛ واعجب الا
شياء ان التي ؛ قد بقيت في صحبتي زاهده ؛ وله في جميل الصورة بفرد عين شعر لها
عين اصابت كل عين ؛ وعين قد اصابته العيون ؛ وله شعر فان اصبح بلا نسب ؛
فعلمي في الورى نسبي ؛ على اني اوال الى قروم سادة نجب ؛ قياصرة اذا نطقوا ارم
الدهر ذو الخطب ؛ اولاك دعي النبي لهم ؛ كفى شرفا دعاء نبي ؛ وله ايضا شعر كن ابن

من شئت والكتب مزادبا يغنيك مضمونه عن الكتب ان المتنبي من يقول هذا ماذا
وليس المتنبي من يقول كان ابيه وله تصانيف كثيرة في عدة من الفنون مفيدة منها التنبيه
والمختصر والمجمع والمبهرة وشرح ديوان المتنبي وغير ذلك اخذ عنه ابو علي الفارسي وغيره
وعنه ابو الحسن علي بن السمح اللغوي و

ابو حمزة الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر التنوخي المعري الحنفي الفقيه رحم الله تعالى وكان
وفاته قبل الاربعمائة على ما ذكره القاضي كمال الدين بن العديم في تاريخ حلب وذكره
ابن خلكان في ترجمة يونس النحوي وقال الفقيه الحنفي قاضي منبج وقد رثاه ابو العلاء
احمد بن عبد الله بن سليمان المعري بقصيدة فريدة طنانة منها

يا محمد في ملتي
واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي وشبيه صوت النوا ما انيس بقبرة بشهير
ولا كل غادة سلبت تلاكم الحمامة ام عنت على فرع غصنها الميادة صاح هذي قبورنا
تملأ الرحب فاسئلي الغبر عنهم عاد فسئلي الوطاء ما اظن الارض تاملا من هذه
الاجساد قبيح بنا وان طال العهد هتاف الذباب والاحداق سنان اسكتوا فقد
رويدا فلا اختيالا على اقاب الاعادي نرب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم
الاضداد شارك فاخبر على قلة فهم طويل الزمان والاباد فاسئل الغمد عن
عمن احسانه من قبيل وانبأ من بلاه كم اقاما على زوال نهار وانارا لمدلج في سواد
لتعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد ان حزنا في ساعة الموت اضعاف
سرور في ساعة الميلاد خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد انما ينقلون
من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل
السهاد اية لله در كف فاتن اللواتي بحسن حفظ الوداد ما نسيتن هذا الكافي الاوان
الحال اودى من قبل هلك اياد بيد ان لا ارتضى ما فعلتن واطوا تكن واجيادا
فسهلن واستعرن جميعا من قميص الرجاء تيتا حدادا ثم غردن في المآتم واندبن

بنوح

بشجو مع الغوانی الخرادة وقصد الدهر من ابی حمزة الاوابد بولی حی وخذن الصداقة
فقهها افکارة شدن للنعمان عالم شیده شعر زیادة وخصها بقول شعر بان امرالله
واختلق النانس فداع الی ضلال وهاد هو الذی حارت البریة فیه حیوان مستحدث
من جماد والبیب لیس یغتر بکون مصیره لفساد

دخلت سنة ثلاث وتسعین وثلثمائة توفی فیها ابو نصر اسماعیل بن حماد بن
بن التركی الفارابی المعروف بالجوهری رحمه الله نیشابور وهو احد اوعیة
اللغة واعیان العلماء بها ومن فرسانهم رحل فی طلب العلم والتسع الفضل فی
بلاد ربیعة ومضر وطاف کثیرا من البلاد ودخل بغداد وبرز فی اللغة وجود الخط
وحسن الکتابة وخاف فیهما علی اقرانه حتی صار فی حسن الخط فی طبقة ابن مقلة
ثم عاد الی خراسان واستوطن نیشابور وسکنها وعرض له وسوسة فعمل شبه
جناح حاسن وقصد الطیران فالقی نفسه من السطح وهلک متردیا ومن شعره شعر
یا ضایع العمر بالامانی اما تری دونک الزمان تقدم سبنا یا اخا الملاهی یخرج الی
نهر بشتقان فلعلنا نجتنی سرورا حیث جنی الجنتین دان یکاننا والعصور فیها
والطیر فوق الغصون تحکی بحسن اصواتها الاغانی تدور اسل الورد عند لیمی
کالزبیر والیم والمکان تدور بدر کؤسها انا خت بخمرة من الرطب واثنان فوصلک
الیوم فاغتنمها فکل وقت سواه فان وهو اول من جمع الصحاح والتزم ان یثبتها
علی الصحة کما قال فی خطبة کتابه قد اودعت فی هذا الکتاب ما صح عندی من هذه
اللغة التی سمّاه الله مراتبها وجعل علم الدین والدنیا منوطا بمعرفتها علی ترتیب
لم اسبق الیه وتهذیب لم اغلب علیه بعد تحصیلها بالعراق روایة واتقانها دراية
ومشافهتی بها العرب فی دیارهم بالبادیة قال البیهقی وکتابه هذا احسن
الترتیب سهل المطلب لما یراد منه وقد ادی ما بشناء حسنة وتلاشیر مشکلات

من اللغة الا انه مع ذلك فيه تصحيف لا شك انه من المصنف لا الناسخ لان الكتاب مبني على
الحروف ولا يخلوا هذه الكتاب الكبار من سهو يقع فيها او غلط غير ان القليل منه
الى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وانصبوا انفسهم في تصحيحه وتنقيحه معفو عنه وقال
ياقوت في معجم الادباء قد احسن تصنيفه وجود تاليفه وهذا مع تصحيف فيه في عدة
مواضع وقيل ان سببه انه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة ثم مات وبقي
سائر الكتاب في المسودة غير منقحة فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط
فيه في مواضع وهذا السبب يقتضي ان لا يكون التصحيف الا بعد باب الضاد وبالجملة
كتابه مقبول مسلم عند الخواص والعوام وعباراته على اسلوب البلغاء والعرب العرباء
وكان اخذ عن خاله ابراهيم الفارابي وابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي و
وروى عنه اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري الرهان وابراهيم بن صالح الوراق
و

وابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد الضبي البغدادي الشاعر المعروف بابن وكيع رحمه
الله يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاول بتنيس ودفن بالمقبرة الكبرى كان
شاعرا بارعا عالما من اهل الفقه والقران والنحو وقد فاق على اهل زمانه فلم يتقدمه
احد في اوانه وله كل بديعة تسمر شجر الاوهام وتستعيد الافهام وله اشعار حسنة
وديوان شعر جيد وكتاب سماه المصنف بين فيه سرقات المتنبي وكتاب الطريق
وكتاب الشريف وكتاب عدد اي القران والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتا
ب المكاييل والموازين

وابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشي المخزومي البغدادي المعروف بالسلامي
يوم الخميس لاربع خلون من جمادى الاولى وكانت ولادته يوم الجمعة لست خلون من رجب
سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بكرخ بغداد رحمه الله قال الثعالبي هو من اشعر اهل العراق

قول بالاطلاق

قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلما اجرية من ذكره شاهد عدل من شعره والبدى
كتبت من محاسنه نزهة العيون ورقاة القلوب ابن منى النفوس ومن جيده انه قال الشعر
وهو ابن عشرة سنين اول شيء قال في الملتب بدايع الحسن فيه مغرقة واعين النا
س فيه متفقة سهام الحاظ معوقة فكل من رام الخطر ثقة قد كتب الحسن فوق وجنته
هذا مليح وحلو من خلقه ونشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وبها صحبها جماعة
من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي وابو الفرج المبغاء وابو الحسن التلعفري
فلما راده مجموعه منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له الى ان رد هم
الامتحان الى الامساك عنه وتوصيفه بالفضل والاعتراف له بالجادة والحذق غير ان
التلعفري ثبت على قوله الدول فهجاه السلامي باهاج كثيرة منها شعر سماه التلعفرن
الى وصالي وقلبي الكلب تكبيرة وصالة شبابي خلقة خلقي وتابيه فعالي ان تضافا الى
في السماح فعاله بصنعة النفيسة وصنعته الخسيسة فحذاله تفاخر الشعر فما هو من رجالي شوان
يصفع فما انا من رجاله وقصد حضرة الصاحب ابن عباد باصفهان فانشده قصيدته
البائية التي منها بسطنا على الشام لما رانيا التعفو من غمر الذنوب ولم يزل عنده بين خير
مستفيض وجاه عارض ونعم بيض الى ان انشد قصد عضد الدولة بشيراز فرد وده
الصاحب وكتب بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء
وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء وبنسخة الكتاب قد علم مولاي ان
باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوفق ان عليه التي يهدي فما من شعر يخ طبعه
وحلل التي يودي فما من نسج فكره افضل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فاحمدته وقربته
بالاختيار فما خبرته ابو الحسن محمد بن عبد السلام وله بديهة قوية توفي على الروية
وتذعب في الحالة عيش السمع لوعيه كما يتاح الطرف لعينه وقد امتطى امله
وخبره الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد اعتماله ونظم معهم بياض

حاله فجهزت منه امير الشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا رايده
الى الفطر بل مسرعه الى البحر فان راى مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من
ذرايع ايجابه فعمل ذلك انشاء الله تعالى فلما ورد عليه لكفل به ابو القاسم وافضل
عليه واوصله الى عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول
واختص بخدمته في مقامه فطعنه وتوفر من صلاته وحظه فلما عضد الدولة تراجع
طبع السلامي ورقت حاله وكان له فيه كل قصيدة بديعة واشعار حسنة منيعة و
وصاحب الاشعار الحسنة وكان عضد الدولة يقول اذا رايته في مجلسه ظننت ان عطار
وقد نزل الي من الفلك ووقف بين يدي الملك

وابو غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق التنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله
في شعبان بالانبار حدث ببغداد عن ابيه يوسف الازرق وابي بكر من الانباري
قال الخطيب حدثنا عنه عن علي بن محسن التنوخي ويوسف بن رباح البصري و

والطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد الهاشمي العباسي
رحمه الله ليلة الفطر وصلى عليه القادر وله ثلاث وسبعون سنة وكان فاضلا كريما
ايدا ذا هيبة ووقار سلم اليه الخلافة ابوه المطيع لله فاقام سبع عشرة سنة
وتسعة اشهر وستة ايام وكان مغلوبا عليه من قبل امرائه ودخل بنو عبيد مصر
والشام فلم يمكن له انفاذ العساكر لشغله بالديلم ولم يكن له الا العظمة الظاهرة
والهيبة الاصطناعية الواهية الحقيقية الذاهبة القوة وورد رسول العزيز بالله
العبيدي صاحب مصر الى بغداد سنة

سال عضد الدولة السلطان المدبر في مملكته ان يزيد في القابه فاجابه الى ذلك وزاد
واضاف تاج الملة الى ما كان يلقب به قبل ذلك بعضد الدولة فجلس الطايع
على سرير عال جلوسا هائلا واوقف حوله مائة سيف مسلول وبين يديه مصحفا

عثمان رضي الله

عثمان رضي الله عنه وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وبيده قضيب رسول الله عليه
الصلوة والسلام وكان ذلك جميعه مما يتوارثه الخلفاء ويجعلونه لمواكبهم العامة واحتجب بستارة
عالية حتى لا يقع عليه نظر الجند قبل رفعها وحضر الجند من الاتراك والديلم ووقف ارباب
المراتب صفين ثم اذن لعضد الدولة ورسول العزيز ورفعت الستارة فدخل
عضد الدولة ومعه الرسول وقبل الارض فارتاع الرسول واهاله ما راه وقال لعضد الدولة
اهذا هو الله تعالى فقال له هذا خليفة الله في ارضه ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع
مرات فالتفت الطايع الى خادمه المقرب واسمه خالص وقال له استدنه فقربه الى رجل السرير
وقبل رجله فوضع الطايع يده على راس عضد الدولة وامره ان يجلس على كرسي وضع
له قريبا من السرير فاستعفى عضد الدولة من ذلك فاقسم عليه ليجلس فقبل الكرسي
ثم جلس عليه فلما استقر جالسا قال له الطايع قد فوضت اليك ما وكل الله تعالى
الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها فقال يعينني الله تعالى على طاعة امير المؤ
منين وقبل الارض فامر ان يفاض عليه سبع خلع فافيضت عليه وهو يقبل الارض
في كل واحدة وانصرف والناس معه خلفه وقد اهالهم ما راوه واستعظموا ما شاهدوه
ثم لما آلت السلطنة الى ابي نصر ركب الطايع اليه وخلع عليه سبع خلع وطوقه بطوق
مجوهر وسوره بسوارين ولقبه بهاء الدولة وضياء الملة وقال ابو النضر بن ا
العتبي قد كان بهاء الدولة ينقم من الطايع لله امورا لصدوره فيها من غير وفاقه
وعدوله بها عن حكم استحقاقه فدعاه ما توالى عليه من خلل فارضاه الى مراعات
مصلحة الدين والملك باختيار من يرعى حق الامامة ويتولى حياطة الخاصة و
والعامة وجعل يتلطف في التدبير عليه الى ان تمكن منه فخلعه واحتوى عليه
وعلى ما كان جمعه واستقدم القادر بالله دار السلام لعقد البيعة له سدا للثلمة
ونظرا للامة واجتلابا لمصلحة الجملة فتسارع الناس الى مبايعته واصفقوا

على طاعته وتراضوا عن طيب النفوس بامامته فقام بما قلده الله من طوق الامامة
واستقر في سرير الخلافة مفوضا اليه امره ومتوكا عليه وحده وعطفه عاطفة التربية
على الطالع له فاستخصه فخامته واجتباه لمصاحبته والخفه جناح رعايته وحمايته
فتفاديا من محاضة تلحق في زمانه وتكتبه ترهقه في ظل سلطانه وجانب امانه
الى ان فرق بينهما الدهر المولع بالتفريق واخذ الرفيق عن الرفيق ورثاه ابو الحسن
الرضي المتوفى بقصيدة فيها شعر ان كان ذاك الطود خر فبعد ما استعلى طويلا شموخ
على الفلك الذواهب في العلى عرضا وطولا فقدم سيد ولحظ فرى القوم منخولا شهيرى
عزيزا حيث حل ولا يرى الا ذليلا كما الليث الا انه اتحذ العلم والعرين خليلا وعلى على
القران لا مثل لعبد ولد عدلا شهم معشر ركبوا العلياء وابوا عن الكرم النزولا غرا اذا
نسبوا النسا غرر اللوامع والحجولا كرموا فرعا بعد ما طلعوا اصولا شنب
غداره يستجيبون له الغولا ياهر المدينة الذي رجع الزمان به كليلا يا صارم
المجد الذي ملئت مضاربه فلولا يا كوكب الاحسان افجلك الدجى غنا فولا يا
غارب النعم الضخام عدوت معمورا جزيلا لهفي على ماض مضى لا نرى منه بديلا
وزوال ملك لم تكن فقد ان يزولا وهما ومنازل سطر الزمان على معالمها الحولا
ولا من بعد ما كانت على الايام مرباة زلولا والى سدة ترتكن القنا فيها وترتبط
الخيولا من يسيغ المنن الجسام ويصطفي الحمد الجزيلا من ينيح الامال يوم تعودنا
بالسيال حولا من يورد اسر الطوال ويكشع الخطب الحليلا وتراه يمنع دوننا
وادي النوايب ان يسيلا عقاد الدية الملوك على العلى جبلا فجيلا
وفيها سنة اربع وتسعين وثلاثمائة توفي فيها ابو الحسن محمد بن احمد
بن محمد البغدادي المزكي المعروف بالخفاف الحنفي الفقيه رحمه الله وهو من اعلام الحنفية من اكابر
الفقهاء الحنفية بالعراق واعلمهم الاعيان بالاتفاق مع التبحر في الحديث والفقه

والتورع

والثقة في الرواية والصدق والامانة والعدالة قال الخطيب قال ابو القاسم التنوخي كان
ابو الحسن الرافقاني ثقة وقال ابو سعيد السمعاني كان فقيها صالحا
تفقه على ابي بكر المرادي الحصاص وسمع ابا الحسن علي بن محمد المصري وابا عمر بن السماك ومحمد
بن الحسن بن زياد النقاش وابا بكر الشافعي وحبيب بن الحسن القزاز وغيرهم
وتفقه عليه ابنه احمد بن محمد

دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة توفي فيها ابو القاسم الحسين بن محمد بن اسماعيل
بن محمد بن الكوفي الحنفي الفقيه رحمه الله في صفر بالكوفة وكان ولد في المحرم سنة سبع وعشرين
وثلثمائة من اعلام الفقهاء بالعراق واعيان العلماء المشاهير في الآفاق وامام الحنفية
في عصره وشيخهم المقدم في دهره في معرفة الفقه وحفظ الحديث والثقة في الرواية والعدل
في الحكم والقضاء ولي قضاء الكوفة من جهة القاضي محسن بن علي التنوخي رحمه الله ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد وقال حدثنا عنه علي بن المحسن التنوخي قال وذكره ابي انه
سمع منه ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وقال كان ثقة كثير الحديث جيد المعرفة ولي القضاء
بالكوفة من قبل ابي وكان فقيها على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وكان يحفظ القرآن ويحسن
قطعة من الفرائض وعلما القضاء فيما بذلك وكان زاهدا عفيفا وكان قدم بغداد في
حداثته وسمع بها من احمد بن عثمان بن يحيى الادمي و
وقدمها مرة ثانية وقد علت سنه وحدث بها وروى القاضي علي بن المحسن التنوخي و

وابو ابراهيم اسماعيل بن نوح بن منصور بن نوح الساماني الامير المنتصر رحمه الله في شهر
ربيع الاول بين آمل الشط ومرو قتله ابن بهيج الاعرابي من جملة السيارة في المفازة
ثم نقل قالبه الى قرية ما يمرغ من رود فارزم ودفن بها وخمدت بقية الشعلة من جمرة
آل سامان وصارت رمادا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا وكان
هو العاشر من جده الاعلى اسماعيل بن احمد في ملوك بني سامان ولات خراسان
وقد ذكر السمعاني ثمانية منهم دون عبد الملك واخيه اسماعيل ولعل وجه اختصاره
على هذا القدر منهم لان الآخرين لم يكن ولايتهما بمنشور دار الخلافة وتقديمهما
في الولاية مع قصر مدتهما وعدم ثبات دولتهما وبعضهم اقتصرهم على التسعة وسكت
عن ذكر اسماعيل وجملة امره انه لما دخل ايلك الخان بخارا قبض على بني سامان

وحملهم

وحملهم الى اوزكند اسارى وكان فى جملتهم ابو ابراهيم المنتصر واخواه اللذين ملكا
قبله ابو الحارث المكفول وعبد الملك وامر باعتقالهم وتسليم افراد الاخوة منهم
فى خجرة على حدة احتياطا لنفسه لبقاء ذات بينهم من اقتضاب الخيل فاحتال المنتصر
للتخلص من معتقله وخرج فى زى جارية كانت تتنسم بهم لمطالعة احوالهم فتخفى
بعد اعتقاله عند عجوز ببخارا الى ان آنس منه الطلب ثم سارع الى خوارزم منجردا
للانتصار مستعينا بالله من ورك النشار فتكلف حقه به جمع من بقايا القواد والاجناد
والسماانيات تاوى ديار خراسان فجمع شمله وكشف حيله وارجله فوجه ارسلان بابو
الحاجب الى بخارا فاجتاب اعوان الخان بها وقبض على جعفر تكين وعلى سبعة عشر
نفرا من اعيان القواد الخانية وحملهم فى وثاق الاسر الى اجر جانية وهرب الباقون
نحو ايلك وعقبهم ارسلان بالوالى قنطرة كوهك فبارزه تكين خان وكان نائبا
عن ايلك الخان فى حراسة سمرقند فانكر ارسلان وغنم اموال الخصم وعمادا
المنتصر عند ذلك الى بخارا فاستبشر باهلها ثم كر العساكر الخانية فاحتاط
المنتصر بالعبور الى اهل فكان ذلك حاكم الاخول وخاتم العقول ولم يرزق
له العود الى بخارا مرة اخرى ولم يتمتع ومن نياه الا بالرحال وتبدد الحوال
واعتاض المسالك وارتكاب المهالك لا يقصد احدا الا وهو عنه مردود ولا
يريد الا وهو عليه مصدود ولما مل عنه اصحابه تركوه فى المفازة وعبروا الى سليمان
وصافى حاجب ايلك الخان واخبروا بوجوده وان الحسن قد طحطح باخوانه قد
طحنته فهو خاشعة الطامع وشهرة الطالب وطعمة الانياب والمخالب فلم يشعر
المنتصر الا بالخيل مطلة عليه فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار واحاطه
هربه حلة بين يديه الاوابى فاجتمع حتى مقدمه واحل الارض حرامه ومكان له
قد رامقدورا وكان قبض ايلك عليه واعتقاله سنة تسع وثمانين وثلثمائة

ذي القعدة فكانت مدة ايامه خمس سنين واشهرا

وابو علي حسن بن داود بن رضوان بن السمرقندي الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب بنيسابور من افاضل الفقهاء الحنفية بخراسان ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال كان احد الفقهاء الكوفيين المقدمين في التفقه والجدل وخرج الى العراق واقام بها سمع وتفقه ثم انصرف الى نيسابور ونبي بها مدرسة واقام بها يدرس ويحدث وكان تفقه بنيسابور على ابي سهل الزجاجي وسمع السنن لابي داود من ابن داسه

وابو محمد مسلمة بن احمد بن محمد بن وضاح الاندلسي الفيلسوف رحمه الله المعروف بالمجريطي رحمه الله كان حكيما بارعا في الرياضيات مقدما فيها بالاندلس وامام اهلها وكانت ولادته بمجريط قرية بنواحي قرطبة وله تصانيف منها اخوان الصفا وكتاب رتبة الحكيم في الكيميا وغاية الحكيم في السحر وكتاب روضة الحدائق ورياض الحقائق

وابو علي الحسين بن محمد بن البزاز رحمه الله الحنفي

وابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يحيى بن يحيى بن منده العبدي الاصبهاني الحافظ المعروف بابن منده رحمه الله الامام المشهور صاحب التصانيف الكثيرة منها اسماء الصحابة رضي الله عنهم وابو موسى الاصبهاني الحافظ وتاريخ اصبهان وغير ذلك وكان سمع من ابي علي بن علي النيسابوري ومحمد بن محمد بن الاشعث واحمد بن محمد بن زياد وابي يعقوب عبد الله بن محمد السدوسي وجماعة غيرهم وروى عنه ابو بكر الشاشي القفال وعبجاع واحمد ابنا علي بن شجاع المنقلي وابو العباس جعفر بن محمد المستغفري و

وابو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن قاسم العلوي المهدي العارف رحمه الله احد العلماء الربانيين ومن عباد الله الصالحين وكبار الصوفية واقطاب السالكين حمل

القوت

التصوف عن جعفر الخلدي وعند ابو بكر الكلاباذي مع تقدمه

دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة توفي فيها ابو يعقوب اسحاق بن عبد الله بن اسحاق
بن البصري الحنفي الفقيه رحمه الله في المحرم شيخ اصحاب ابي حنيفة وعالمهم وفقيههم
بجرجان ذكره الحافظ السهمي في تاريخ جرجان وقال من اصحاب ابي حنيفة الفقيه رئيس اهل
مذهبه يومئذ وروى عن ابي علي الصواف ودعلج ومحمد بن ابراهيم الشافعي ونعيم بن عبد
الملك ومحمد بن الحسين بن ماهان

وروى عنه ولده الرضي بن اسحاق البصري و

وابو نصر بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد الحامدي النسفي الحنفي رحمه الله في شهر ربيع
الاول كان فقيها اديبا فاضلا ورعا زاهدا وهو ابن اخت القاضي ابي الهيثم

وابو عمرو بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر النيسابوري الحافظ المزكي رحمه الله وقيل سنة
سبع وتسعين وهو صاحب الاربعين المروية

وابو علي الحسين بن فارس بن بن الكشي الحنفي الفقيه رحمه الله سمع احمد
بن سهل البخاري و

وابو نصر احمد بن عمرو بن محمد بن موسى البخاري الحنفي القاضي المعروف بالعراقي رحمه الله
ببخارا من كبار الفقهاء الحنفية بما وراء النهر رحل في البلاد وقدم بغداد وتفقه بها ذكره
الحافظ الادريسي في تاريخ سمرقند قال كان احد الائمة اصحاب ابي حنيفة في الفقه و
كان على قضاء سمرقند مدة ثم انصرف منها الى بخارا وسكنها الى ان مات حدث عن
ابي نعيم عبد الملك بن محمد بن علي الاسترابادي ومحمد بن يوسف بن عاصم البخاري و
روى عنه ابو سعد الادريسي و

وابو سعيد اسماعيل بن احمد بن بن الاسماعيلي الجرجاني الشافعي رحمه
الله ليلة الجمعة بعد صلوة المغرب وله ثلاث وستون سنة شيخ الشافعية وابن شيخهم

وصاحب الفنون والتصانيف

وفيها سنة سبع وتسعين وثلثمائة توفي فيها ابو محمد جعفر بن محمد بن احمد بن اسحاق السنوخي الانباري الحنفي الفقيه رحمه الله ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاخر ببغداد ودفن من الغد في جانب داره بسكة ابي العباس الطوسي وقيل سنة سبع وسبعين وثلثمائة ومولده كانت ببغداد في ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة اصله من الانبار من بيت السنوخية المشهور بالعلم والفضل والقضاء والحكم وهو اخو علي والبهلول من اعلام الفقهاء الحنفية ببغداد ومشاهير العلماء الزهاد ذكره الخطيب في تاريخه وقال كان احد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمزة والكسائي وكتب بيده اخوه على الحديث في موضوع واحد واصل كل واحد منهما اصل الاخر وشيوخ كل منهما شيوخ الاخر وعرض عليه القضاء والشهادة فابا هما تورعا وتقللا وصلى عليه احمد بن اسحاق بن البهلول وعبد الله بن محمد البغوي وابو الشيخ الفرائضي و

وفيها اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المالكي الفقيه رحمه الله شيخ المغرب ومفتي قرطبة وامام المالكية في عصره وعالم دهره قال ابو ذر الهروي هو افقه من بيت في المالكية وقال ابو اسحاق الشيرازي لم ار في لهم كتابا في الخلاف احسن من كتابه

وفيها ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الاربعاء

لعشر بقين

لعشر بقين من رجب ببغداد ودفن الى جانب قبر الامام ابي حنيفة وقيل سنة ثمان وتسعين
تفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وبرع وسمع الحديث واسمع وسكن بغداد الى ان توفاه
الله تعالى احد الاعلام ومن كبار ائمة الاسلام وامام الائمة الحنفية بالعراق المشتهر
فضله المنتشر المستفيض علمه في الدفاق وكان على طريقة سلفه في اتباع الاحاديث النبوية
واقتداء السلف البررة وكان عالما فقيها مبرزا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وتم الحافظ
ابن النجار وكان يدرس بالمسجد الذي بقطيعة الربيع وحصل له الفالج في اخر عمره تفقه
على الامام ابي بكر الرازي وحدث عن عبد الله بن اسحاق بن يعقوب الكفرطابي وابي العباس الاصم
وابي احمد الخطابي وغيرهم وتفقه عليه ابو الحسن احمد بن محمد القدوري وروى عنه
ابو سعد اسماعيل بن علي الرازي السمان في معجم شيوخه وابو نصر الشيرازي في فوائده
وابو الحسين الذكواني و

وابو مرحب مصعب بن المسيب بن رافع بن العقلد العقيلي غزاه الله لكان ينازع
ابن اخيه قرواش بن المقلد في الملك ولم ينجح فكانت تغزو قرواش

وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة توفي فيها ابو محمد عبد الكريم بن محمد بن موسى بن
النجاري المبغي الحنفي الفقيه رحمه الله في جمادى الاخرة قال السمعاني كان اماما زاهدا
ورعا مفتيا لم يكن في عصره بسمرقند مثله تفقه على ابي نصر منصور بن جعفر المهلبي وقال
علي عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الاستاذ وروى عنه ابو سعد الادريسي

وابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المهدي الاديب المعروف ببديع الزمان
رحمه الله يوم الجمعة لاحدى عشرة خلت من جمادى الاولى اخرة بهراة سمعوما وروى
انه عرضه السكتة وعجل دفنه فافاق قبره وسمع صوته بالليل فنبشوه فوجدوه
ميتا من هول القبر قد قبض على لحيته اصله من همذان وسكن هراة وكان اديبا باهر
الادب علامة في علوم العرب ومتفننا لعلوم عديدة سوى ذلك كاتبا بليغا وشاعرا

بديعا وله كل معنى مليح ونظم حسن ونثر بديع وروى عنه انه ذكر يوما في مجلس استاذه ابن
فارس فقال ان البديع نسي حقنا وتعليمنا اياه وعقنا وشمخ بانفه علينا فالحمد لله على
فساد الزمان وتغير نوع الانسان فبلغ ذلك البديع فكتب اليه مجاوبا نعم اطال الله
بقاء الشيخ انه الحمى المسنون وان ظنت الظنون والناس لادم وان كان العهد
قد تقادم وتركبت الاضداد وتخلطت البلاد والشيخ الامام يقول فسد الزمان
افلا يقول متى كان صالحا افي الدولة العباسية فقد راينا اخرها ام وسمعنا اولها
ام المدة المروانية وفي اخبارها لا يكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والريح
يركز في الكلاء والسيف يغمد في الطلاء ومنبت حجر بالغلاء والحربان وكربلاء ام البيعة
الهاشمية والعشرة تراس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون
في الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول ام
الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في تاناه الاسلام ام على عهد الرسالة
ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول شعر
بقيت في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول شعر بلاد بها كنا وكنا نحبها
اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن ادم عليه السلام شعر تغيرت
البلاد ومن عليها ووجه الارض مسود قبيح ام قبل ذلك والملائكة تقول اتجعل فيها
من يفسد فيها ما فسد الناس بل اطرد القياس ولا اظلمت الايام بل امتد
الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح او يمسي المرء الا عن صباح ولعمري ان
كان كرم العهد كتابا يرد وجوابا يصدر انه لقريب المنال سهل المنال وانني على
توبيخه لي لفقير الى لقائه شفيق الى بقائه منتسب الى ولائه شاكر لالائه
وله المقامات الفائقة التي ابدعها ووضعها على الطريقة التي اخترعها فاقتفى الحريري
اثره وحذى حذوه فنسج مقاماته على منواله على ما اشار اليه في خطبة كتابه حيث

يقول

يقول ان اتلو تلو البديع وان لم يدرك الضالع شأو الظليع وانشد في ذلك
قوله شعر فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ٭ سعدى شفيت قبل التندم ٭ ولكن بكت قبلي
فهيج لي البكاء ٭ بكاها فقلت الفضل للمتقدم ٭ ومن كلام البديع الماء اذا طال مكثه ظهر
خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه فكذلك الضيف يسمج القاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل
ظله اذا انتهى محله والسلام ومنه حضرتي التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحاج ومشعر
الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف قبلة الصلات لا قبلة الصلوة وله من تعزية
الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صارت
الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فانظر غيبة هل ترى الا محنة
ثم انظر سيرة هل ترى الا حسرة وكان اخذ عن ابي الحسين احمد بن فارس الهمداني
و

دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة توفي فيها ابو جعفر خلف بن احمد بن
الليثي السجزي الامير رحمه الله في رجب ملك سجستان واخر ملوك الصفارية واحفاد
عمرو بن الليث من ولاة خراسان وكان ولي الامر بعد وطالت ايامه فبقي في الملك
مدة قال ابو النضر بن العتبي كان خلف بن احمد مغشي الجناب من اطراف البلاد لسماحة
كفه وغزارة سيبه وافضاله على اهل العلم وحزبه وقد مدح على السنة الشعراء والعلماء
بما هو سائر وذكره في الافاق طائر وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير
كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من اقاويل المفسرين وتاويل المتاولين ونكت
المذاكرين واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتانيث
ووشحها بما رواه الثقات الاثبات من الحديث وبلغني انه انفق عليهم مدة
اشتغالهم بمعونته على جمعه وتصنيفه عشرين الف دينار ونسختها بنيسابور
موجودة في مدرسة الصابوني لكنها تستغرق عمر الكاتب وتستنفد صبر الناسخ الا ان

نتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة واخبرني ابو الفتح علي بن محمد البستي قال كنت قد
علمت عملت فيه ثلثمائة ابيات من غير قصد لتبليغها اياه لكنها سارت على السنة
الرواة البيت فلم اشعر الا بحرة فيها ثلثمائة الف وبيتا راتحفني بها على يد لبعض ثقاة
حملة تلك العاقلة وعملة والابيات هذه شعر خلف بن احمد الاخلاقي اراني بسوده
على الاسلاف خلف بن احمد في الحقيقة واحدة لكنه مرتب على اللائق بالضحى لال البيت
اعلام الورى بمثل النبي الال عبد مناف بوله انفيا فلا حد شعر من كان يبغي علو الذكر و
الشرف او يرتجي عطف فقد بناء وجفاه او كان يامل عند الله منزلة تنيله قرب
الابرار والرتقاه او كان يطلب دنيا يستقيم به بولا يرى نحو جافيه ولا جنفا او كان
ينشد مما فاته خلفا فليجد الملك العدل الرضي خلفا الوارث العدل والعلياء من سلفا
جنوا العلياء هم في وجه من سلفا وكان حج ورجع في سنة اربع وخمسين وثلثمائة و
وقد تمكن طاهر بن الحسين قريبه وخليفته من الملك واستظهر بالمال والعدة واستمال
قلوب الاجناد والرعايا من اهل تلك الخطة ومنعه من التغول الى مورد دولته فاستنفر خلف
الامير منصور بن نوح الساماني فاحسن نصرته ومعونته حتى قرار ووضع عنه اصاره
ثم كر عليه طاهر بن الحسين كرة اجلبه حتى دار فقاده والذي استنفره بالامس مستقرا
اياه وضارعا الى عونه فيما دهاه فاحسن لقياه ورده الى جستان في جيش كثيف
فوافاها وصوله اليها مضى طاهر لسبيله وانتصاب ابنه الحسين منصبه ودراسته في
الخلاف مذهبه فخضع الحسين للدولة ساظها والطاعة فاستوت امور سجستان
على خلف وطالت عليها ايامه وطارت فيها اوامره واحكامه فاظهر الخلاف وعدل
عن سمت الوفاق فعند ذلك جرد الحسين لمناهضته وجند خراسان فدام على
محاربته وطال ايام محاربته ولم تيامت في ذلك لهم فتح ولا انتصار حتى انتزعت
الدولة السامانية عن اخرها وخلفها الدولة السبكتكينية فصار امور سجستان

على خلف

على خلفاء عهد الى ولده طاهر واسند امور ملكه اليه واقبل هو على النسك ثم ملكت
المدة به ندم على فعله واحتال حتى حصد في معتقله وجد في كتمان امره ولما سمع بذلك
طاهر بن زيد صاحب جيشه وسائر قواد كاتبوا السلطان محمود الغزنوي وسألوه
انهاض من يتولى تسليمهم النواحي منهم فاقيمت الدعوة لهما سنة ثلاث وتسعين ثم
حوصر خلف في قلعة الطاق فكانت بينهم خطوب وحروب اضطر فيها خلف الى طلب
الامان فاكرمه السلطان وخيره في المقام حيث شاء من البلدان فاختار ارض
الجوزجان فشيعه السلطان الهارض هيئة ذوي المهابة فاقام بها قرابة اربع سنين
ثم انهى الى السلطان مراطنة بينه وبين ايلك الخان ملك الترك فاقتضى الاحتياط
نقله الى جردير فبقي هناك على جملة الى ان حقت عليه القضية واحرمته المنية وصفت
سجستان في غاية السلطان وانقطعت اطماع الخلفية بها عن التعصب والتحزب و
وانخفضت اصبارهم دون التوثب والتغلب وروى خلف عن ابي الفوارس احمد
بن محمد بن فهم بن السكن البغدادي و

وابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس الصدفي المنجم المعروف بابن يونس رحمه
الله بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال فجاة بمصر وصلى عليه القاضي مالك بن
سعيد بن احمد صلى ودفن بداره من مشاهير المنجمين واكابرهم واليه ينسب الزيج
المعروف به وهو زيج كبير في اربع مجلدات بسط فيه القول واقتصر في تحريره العمل وضمه
للعزيز بن المعز وكان له اصابة بديعة غريبة في النجامة تلا يشاركه فيها احد وكان
متقنا في علوم كثيرة وكان شاعرا بليغا له اشعار حسنة مع بلاهة وفرط غفلة
وسوء خاله وزناته بليه وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير والمواليد وعمل
منها حالا نظير له وكان لطيف بالعود على جبهة التاديب

ودخلت سنة اربعمائة توفي فيها ابو جعفر محمد بن علي النيسابوري الجوردي

الحنفي رحمه الله الحنفي الفقيه المذكر رحمه الله ذكره الحاكم في آخر تاريخ نيسابور وقال كان
من اصحاب ابي حنيفة ومن عباد الله الصالحين
وابو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الاموي المرواني رحمه الله ملك
قرطبة من اخلاف بني امية ولي الامر بعد وتلقب بالمهدي ثم قتله ابن عمه هشام
بن الحكم بن عبد الرحمن المؤيد وملك مكانه وكان قام في الملك مقامه
وابو شعيب صالح بن محمد بن شعيب بن البخاري الحنفي القاضي رحمه الله ببخارا
وقبره بكلاباذ ذكره السمعاني في الانساب وهو احد مشاهير قضات بخارا واعلامهم
بها وكان صالحا كاسمه فقيها فاضلا اخذ عن ابي بكر محمد بن سعد
وروى عنه شمس الائمة الحلواني وابو نعيم عبد الصمد بن علي البخاري السيبائي و
وابو محمد خلف بن محمد بن حمدون بن الواسطي الحافظ رحمه الله بالرملة احد مشاهير
المحدثين ورحالهم المكثرين رافق ابا الفتح بن ابي الفوارس في رحلته فكتب الكثير و
وسمع الجم الغفير ودخل جرجان وخراسان فكتب عن شيوخها وعاد الى بغداد فاقام
بها مدة ثم خرج الصحيحين وصنف الاطراف لهما وكان سمع عبد الله بن محمد بن عثمان المزني
واحمد بن جعفر بن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابا بكر الاسماعيلي و
وابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي الكاتب رحمه الله وقيل في العام الماضي
والقابل وكان اماما فاضلا شاعرا بليغا يعاني الجناس في نظمه ونثره وهو صاحب
الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأنيس والاشعار الفائقة وا
والقصائد الرائقة ومن نثره البديع من اصلح فاسده ارغم حاسده ومن اطاع
غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك
عند حدك اجمل الناس من كان للاخوان مذللا وعلى السلطان مدللا الفهم شعاع
شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف وان ملك لم يكن

ذاهبة

ذا هبة فذ عه فذ ولة ذا هبة ومن نظمه البليغ قوله شعر ان هذا الامر لا يدوم على احد
انسك كل كي هو عالمه وان امر علا رقى فانه ثم اذا بلغ اقصى الكمال تراجع
قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاد لنا وقوله شعر يا ايها الذاهب
في مكره مهلا فما المكر من المكرمات عليك بالصحة فهي المنى ثم يحيك اذا اعلمات سمع ابا حاتم
بن حبان وغيره وروى عنه الحاكم ابو عبد الله و

توفي ابو احمد الحسن بن موسى بن ابراهيم بن موسى العلوي الحسيني البغدادي العودي الطاهر
الشريف البغدادي المناقب رحمه الله وقيل سنة ثلاث واربعمائة في جمادى الاولى ببغداد ودفن في مقابر
قريش بمشهد باب التبن وكان مولده سنة سبع وثلاثمائة وكان اديبا فاضلا بليغا
بديعا كريما في الدولة معززا عند السلطان محببا بالناس من بغداد وغيرها ورثاه و
ولده الشريف الرضي وابو العلاء المعري بقصيدة طويلة اجاد فيها وكان يلي نقابة الطالبيين
ويحكم فيهم اجمعين وينظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال في
حياته الى ولده الرضي

ودخلت سنة احدى واربعمائة توفي فيها ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن مروية بن
سخنام الخطيبي السمرقندي الحنفي الفقيه رحمه الله شيخ اصحاب ابي حنيفة في بلده وعالمهم في اوانه
حدث عن ابيه وابي محمد بن صاعد وابي اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي ومحمد بن احمد بن
شاذان وطائفة وروى عنه اخوه ابو الحسن علي بن ابراهيم الخطيبي و

وتوفي ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نعمان بن محمد القيرواني القاضي رحمه الله يوم الجمعة لثمان
بقين من جمادى الاخرة قتله الحاكم العبيدي بمصر ومعه صهره ابا عبد الحسين بن
جوهر بن عبد الله القائد وولده وكان قد خافا منهم على نفسه فطيب قلوبهم واسنهم
مدة مديدة ثم احضرهم للخدمة ودس عليهم عشرة من غلمانه فقتلوهم وحملوا اليه
رؤوسهم وكان الحاكم ولاه قضاء القضاة بعد اكل قتل ابنه محمد القاضي ابا عبد الله حسين

بن علي بن عمر نعمان وضمه النظر في المظالم زائدا على ما يقوله سلفه واكرمه حتى اصعده
على المنبر في العيدين بن قائد القواد ولما قتل خرج القضاء منهم وذهب الحكم من اهلهم
وفوض قضاء مصر الى ابي الحسين مالك بن سعيد بن مالك الفارقي
وابو المستعين خالد بن محمد بن حسين بن نصر البستي الحنفي الواعظ رحمه الله في رجب منصرفا
من الحج ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام من اهل غزنة وقدم بغداد فاحا وحدث بها وكان
فاضلا فصيحا عارفا بالاصول وله يد قوية في النظر وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد روى
عن ابي عبد الله محمد بن القاسم المهرجاني و
وروى عنه ابو البركات السقطي في معجم شيوخه و
وابو علي الحسين بن جعفر بن بن البغدادي عميد الجيوش رحمه الله كان
ابوه من حجاب عضد الدولة وخدم ابنه الحسين بهاء الدولة وترقت رتبته حتى استنابه
على العراق فجمل التدبير واحسن السياسة وطار صيت عدله في الافاق ثم دبر وابطل عا
عاشوراء الرافضة والفوج والماتم الذي يفعلونه منذ قديم من ايام معز الدولة واباد
الحرامية والشطار فاشتهر ذكره في الاقطار وانتشر خبره في الامصار
وابو عمر احمد بن عبد الملك بن بن الاشبيلي المالكي رحمه الله امام المغرب
وشيخ اصحاب مالك بالاندلس انتهى اليه رياسة المالكية بالاندلس في زمانه وعرض
عليه قضاء قرطبة فابى واعيد فلم يفعل وله كتاب الاستيعاب في مذهبه عشر مجلدات
وابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد الهروي الحافظ رحمه الله احد الاعلام المتبحرين
في الاسلام وصاحب كتب في غريب الحديث والقران وكان فاضلا اماما بارعا
في هذا الشان ما زال الناس بعده يتبعون اثره وله كتاب في غريب الحديث
خاصة وكتاب اخر في غريب القران والحديث وغير ذلك اخذ العلم عن محمد بن
احمد الازهري و

وابو الحسن علي

وأبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن اسماعيل البخاري الحنفي الفقيه رحمه الله في شعبان من بيت
العلم والفقه بما وراء النهر انتهت اليه الرياسة في بلده بذلك العصر وكان فقيها محدثا قدم
بغداد حاجا وسمع بها ولقي علماءها ثم رجع ذكره الحافظ غنجار في تاريخ بخارا تفقه على والده
وعلى جده لامه لابي بكر محمد بن سعد و

وأبو مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن الدمشقي الحافظ رحمه الله ببغداد وصلى
عليه ابو حامد الاسفرائني بوصية سافر الكثير وكتب عن الجم الغفير وسمع ببلاد العراق والفا
رس واصبهان وخراسان والاهواز وغيرها من البلاد واستوطن بغداد وكان له عناية
بالصحيحين وعمل كتاب الاطراف لهما وكان سمع ببغداد ابا شعيب الحراني ومحمد بن يحيى
المروزي ويوسف بن يعقوب القاضي وجعفر الفريابي وبالكوفة من اصحاب ابي جعفر
البطين وغيره وبالبصرة من اصحاب ابي حنيفة الجمحي وبواسط من اصحاب ابي محمد بن السقا
وخلق كثير وروى عنه ابو القاسم الطبري و

وأبو الحسن حسين بن بن بن العلوي الحسيني الزاهد رحمه الله
بنيسابور شيخ الاشراف في وقته بخراسان وسيد العلماء في ذلك الزمان وكان اماما جليلا فاضلا
نبيلا من عباد الله الصالحين عقد له مجلس الاملاء بنيسابور وكان يعد في مجلسه الف
محبرة

دخلت سنة اثنتين واربعمائة توفي فيها ابو عبد الصمد بن زهير بن هارون بن
موسى الانصاري الحلبي الحنفي الفقيه رحمه الله بحلب وكانت ولادته في حدود العشرين
وثلاثمائة وهو من ولد ابي جرادة وقال ابن العديم كان حسن التعقل والضبط جيد الفهم
والخط قيما بمذهب ابي حنيفة وهو من بيت مشهور بحلب بالعلم والرياسة خرج منهم
علماء فقهاء قضاة حنفيون لا يحصى

وفي أبو سعد محمد بن محمد بن علي بن النيسابوري الخفي القاضي رحمه الله احد
العلماء الكبار من اجلة فقهاء اصحاب ابي حنيفة وفضلهم بنيسابور وذكره الحاكم في
تاريخ نيسابور وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي و
وفي أبو عبد الله حسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني الشافعي الفقيه رحمه الله في شهر
ربيع الاول وقيل في جمادى الاول وكان ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
من كبار الشافعية تفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال وكتب الحديث عن محمد بن احمد
بن حبيب
وفي أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله بن يحيى الجعفي الكوفي الخفي القاضي رحمه الله وجيه
بالكوفة وكانت ولادته سنة خمس وثلاثمائة ويعرف بابن الكهر وابن من اعلام الحنفية
وفحولهم ومن اعاظم الفقهاء بالعراق وصدورهم ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال
كان اماما فاضلا جليل القدر وكان يفتي بمذهب ابي حنيفة وكان صالحا ثقة محدث
ببغداد وحدث عنه غير واحد وقال العتيقي ما رايت بالكوفة مثله وذكره السمعاني في
الانساب وقال كان فقيها اماما فاضلا حنفيا جليل القدر وكان ثقة صدوقا وقال
الخطيب وكان في عصره من الكوفيين يقول لم يكن بالكوفة مثله من عبد الله
بن مسعود الى وقته افقه منه وقال الجزري كان فقيها كبيرا عالما عللا للاخبار
وكان اماما في القراءة صاحب اختيار اختار اعادة سورة الاخلاص الى ثلاث وقعت
عند الختم وصار العمل على هذا في اكثر البلاد والاناء الاواني لزلك من المتقدمين وهو
احمد انه ذكره وكان سمع ابا الحسن علي بن محمد بن هارون ومحمد بن القاسم بن زكريا
المحاربي ومحمد بن الحسين بن يونس
وروى عنه ابو القاسم الازهري وابو الحسن العتيقي وابو القاسم التنوخي وابو علي البغدادي
غلام الهراس وابو علي الشذائي وابو علي الصطار وابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي و

وفي ابو محمد اسمعيل

وأبو محمد اسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين البخاري الحنفي الزاهد رحمه الله يوم الاربعاء
لثمان خلون من شعبان ورد بغداد حاجا مرات عديدة في سنة ثمان وتسعين
وفي سنة سبع وثمانين وغير ذلك وكان فقيها محدثا ورعا زاهدا وهو استاذ الشيخ الر
ئيس ابي علي بن سينا الحكيم في الفقه حيث قال كنت قبل قدوم ابي عبد الله الناتلي
الفيلسوف اشتغل بالفقه واتردد الى الشيخ اسماعيل الزاهد وكنت من اجود السالكين
وقد الفت البحث والمناظرة حدث عن محمد بن احمد بن حبيب البخاري وبكر بن محمد بن حمدان
المروزي ومحمد بن عبد الله بن يزداد الرازي و
وروى عنه ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد السمناني القاضي وعبد العزيز بن علي الازجي و
وأبو طالب رستم بن علي بن حسن بن بويه الديلمي الامير مجد الدولة رحمه الله ولي الامر
بعد والده فنابت عنه امه السيدة سنين فلما كبر سنه وبلغ اشده اراد ان يتصرف في
الملك ويستقل بالامر فمنعته امه عن ذلك وجرت بينهما امور وحروب حتى مقد عن الملك و
وقع قنع بمطالعة الكتب ومطالبة العلوم الى ان ماتت امه ثم لم يصفو له الملك وتكدر
ايامه وخالف عليه عماله فاستمد من السلطان محمود الغزنوي فتوجه نحوه وجرت امور يطول
شرحها حتى انقلب عليه قصده وانقلب الامر وانتج ضده وادى الى المصاف والمحاربة
حتى قتل هو وابنه ابو دلف على يده فانضمت مملكته الى ممالك السلطان
وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن البصري الفرضي رحمه الله كان اماما في الفرائض
والفقه قد صنف فيه كتبا نفيسة قال الخطيب انتهى اليه علم الفرائض وصنف فيها
كتبا وكان يقول ليس في الارض فرضي الا من اصحابي او اصحاب اصحابي ولا يحسن
شيئا تفقه عليه محمد بن يحيى وسمع منه سنن ابي داود القاضي ابو الطيب و
دخلت سنة ثلاث واربعمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن الفضل بن احمد بن البلخي
الحنفي الفقيه رحمه الله ببلخ من اكابر الحنفية بها ووجوه العلماء فيها ولي قضاء بلخ مدة

مدة وحسنت سيرته وطابت سريرته وكان فقيها محدثا اماما فاضلا عالما بعدة فنون ساله
السلطان محمود الغزنوي تصنيف كتاب في اصول الديانة فصنف له كتاب الاعتقاد في اعتقاد
اهل السنة وله كتاب جامع العلوم وكراهة المؤمن و
وابو نصر بن فناخسرو بن حسن بن بويه الديلمي الامير بهاء الدولة غفره الله في جمادى
الاولى بارجان وله اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما من اكابر ملوك
بني بويه لقبه الطايع لله امير المؤمنين بهاء الدولة وضياء الملة وملك بعده ابنه سلطان الدولة
ابو شجاع
وابو بكر محمد بن موسى بن محمد بن الخوارزمي الحنفي الفقيه رحمه الله ليلة الجمعة لاثنتي
عشرة بقيت من جمادى الاولى ببغداد ودفن بمنزله بدرب عبده ثم نقل سنة ثمان الى تربة
بسويقة من اعيان العلماء ووجوه الفقهاء واعلام الحنفية وفرسان الائمة ببغداد والمرجوع
اليه والمقصود من البلاد وذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وقال فقيه بغداد
وامام الحنفية وكان حسن الفتوى وقال ابو عبد الله الصيمري ما شاهد الناس مثله في حسن
الفتوى والاصابة وحسن التدريس دعي الى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه وكان معظما في
النفوس مقدما عند السلطان والعامة لا يقبل لاحد من الناس هدية ولا برا ولا صلة
وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال حدثنا عنه ابو بكر البرقاني وسمعته يذكره بالجميل
ويثني عليه فسالت عن مذهبه في الاصول فقال سمعته يقول دينا دين العجايز ولسنا
من الكلام في شيء وقال وكان له امام حنبلي يصلي به كان البرقاني يذكره بالجميل ويثني عليه
ويصفه بحسن الاعتقاد وجميل الطريقة وانه كان امام اصحاب ابي حنيفة رحمه الله
ومفتيهم ومدرسهم وان الناس ما شاهدوا مثله في حسن الفتوى والاصابة وحسن
التدريس وقد دعي الى ولاية الحكم مرارا وامتنع وذكره ابو السعادات بن الاثير في كتاب
جامع الاصول في جملة المجددين للمائة وقال فيه هو الامام الفقيه على مذهب ابي حنيفة

سكن بغداد

سكن بغداد وسمع بها ودرس الفقه وانتهت اليه رياسة في مذهب ابي حنيفة وكان
عالما فاضلا حسن الاعتقاد جميل الطريقة ومن تصانيفه كتاب في الجبر والمقابلة تفقه
على ابي بكر احمد بن علي الرازي الجصاص وسمع ابا بكر الشافعي و
وتفقه عليه ابنه مسعود وابو عبد الله الصيمري و
وابو القاسم عبد الله بن محمد بن عمر بن النيسابوري الحنفي رحمه الله في شعبان من وجوه
العلماء والفقهاء الحنفية بنيسابور استخلفه القاضي ابو العلاء صاعد للتدريس في مدرسة
وافادة المختلفة اليه من الطلبة سنة اثنتين واربعمائة عند خروجه للحجة الثانية
وروى عنه ابو بكر البرقاني الحافظ و
وابو الحسين قابوس بن وشمكير بن زياد بن ورد انشاه الديلمي الامير شمس المعالي رحمه الله
وهو صاحب جرجان وطبرستان وتلك النواحي وملكها الجليل الشان العالي القدر وكان
فاضلا كاملا فصيحا بليغا في النظم والنثر وكان خطه في غاية الحسن ونهاية الجودة وكان
الصاحب بن عباد اذا رأى خطه يقول هذا خط قابوس ام جناح طاوس وقال
ابن العتبي واما خطه فخطة المحاسن فسمه ان شئت وشيئا محبوكا او تيرا مسبوكا او درا
مفصلا او سحرا محصلا وقال ولم يسمع في شيوخ الملك باشرف منه قيمة واوطف ديمة واكرم
شيمة واصدق مشيمة واوفر عقلا وتحصيلا واظهر جملة وتفصيلا واغذى للنفس بعفاف
الحكمة واجرى للبدن بكفاف الطعمة وقد فطم النفس عن رضاع الملاهي فلم يعرف اللهو
ما هو ولا البطالة ما هي علما منه بان الملك واللهو ضدان وان ليس للبقاء بهما يدان
نعم ولا احرص منه على انصاف الرعية واخذ باطراف العدل في القضية وابرع في الاداب
والحكم واجمع بين ذرابة السيف وذلالة القلم ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد
لكن اكتفي منها بلمعة من بوارق بنانه وزهرة من حدائق احسانه اذ كان في تصفحها
ما يغني عن التكثر في هذا المكان بها فمنها رسالة انشأها في الترجيح بين صحابة

النبي صلى الله عليه وسلم بعقب رسائله القديمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اعلم
ان اصعب الامور واشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة والاستعلاء على الخلق
بهذه القوة وذلك لانه تقليب الوجوه عن القبل المعبودة وادخال الاعناق في قلادة
غير معهودة ومخاطبة الخلق من الخالق الذي لا تدركه ابصار الخلائق وقد اعتلى نبينا
صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف وصار لمن سلف من الانبياء خير خلف وفاز بمزية
هذا الذكر العظيم واذاق العرب لذة النعيم ونقلهم الى الثروة والغنى والفاقة واراحهم
من رعاية الجمل والناقة وليس وراه لا تبقاء العلى امد فما فوق السماء للسمو مصعد ثم ضبط
الامر بعده بعد زعيمه على نظامه واما في قوامه وهذا ما تولاه ابو بكر رضي الله عنه حين
ودع عمره من غير ان يسلم لاحد امره فانه قام به قيام ثابت القلب مستقلا بمقاومة
الخطب غير مفكر في رد راد ولا مبال بمعادات معاند حتى حمى حريم الدين وجمع شمل المسلمين
ولم يطر يرض بان يلم ببيضة الشريعة ملم ولا ان يتغير من احكامها حكم فلقب خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانتدابه بحياطة دين الله تحصين حوزة الاسلام
من عوارض الفساد وعادية الاعداء والاضداد والمجاهدة في استضافة ديار المخالفين
الى جانب الاسلام ومجامع المسلمين وهو ما اتاه امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لما
ال اليه الامر فانه صرف جهده الى الجهاد وقصر وكده على افتتاح البلاد حتى اتسع نطاق
هذه الملة وخضعت الرقاب لاهل هذه القبلة فلقب امير المؤمنين اذا كان نعم
العون لرسول رب العالمين قد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الامر الاعظم
الشان الافخم واطفأ لهيب كل ملتهب على رغم من ابي لهب والتام سبعي الشيخين
رضي الله عنهما شعب الامرين الاخرين وبلغ من الاحكام مبلغا ليس فيه مستزاد
ولا شين بياض غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى التمسك بدين ممهد و
ومراعات بناء مشيد ولم يقدروا على القيام به واحتجبوا وراء حجابه فلما اتت الخلافة

عثمان رضي الله

479

عثمان رضي الله عنه كان منه ما كان من تبديل ري النسك بزينة الملك وتغيير سيرة
الائمة حاديه توسع في النعمة حتى جنى ثمرة ما جنى وتبه به سوء ما اتى ولما عادت الى علي بن
ابي طالب رضي الله عنه هبت الرياح من كل جانب وبدت الاوابد وتبدلت العقايد
وتحول امر الدين ملك المغالبة ودول الغلبة والمجاذبة ووقعت الخلافة في اخلاق
وبرز الشر من الغلاف وبقي علي رضي الله عنه على اضطراب الاهداء وفي مداواة الادواء
مع شجاعة مشهورة ومآثرة مأثورة وانتهى اخره الى ما انتهى حتى جرى عليه وعلى عقبه
ما جرى فلينظر اذا كان الامر كذلك ابهوال احق بالقدح ام اولئك قد مضى القوم و
اثارهم في الاسلام كالشمس في الاشتهار والمهباء في الانتشار وضيعهم صايح
نجي على الفلاح وليس بايدي الخصماء سوى السفاهة والصياح وقد اتوقيعاله الى البعض
الافاضل يستقدمه حضرته ليتوخى مسرته وهو محال لمن سمت به همته الى قصد من تعلو
عنده همته ان يكون على اجازة عرجيته وليبت من سواه زيارته وحجته وكان ملكه لامر
بعده والده ثم اخلاه مؤيد الدولة الديلمي عن مملكته فاقام بخراسان ثمان عشرة
سنة مصابرا للدهر على وقعاته وتقرق حالاته لم تغمز يد الحادثات قناته ولم يقرع
صرف النوايب صفاته ولم تنقص دوائر الايام مروته ولم تنقص على اختلاف احواله
حبوته وكان ال سبكتكين يهتمون بردده الى مملكته ثم يسره الله ذلك فاخذ همته نحو
عند سبكتكين السلطان فسار الى جرجان وقد شرح الله تعالى صدره وجلاء بالكشف
بدره ونسخ ما يسر عبره وراد على القدر قدره ودخلها في شعبان سنة ثمان وثما
نين وثلثمائة ومن شعره الذي قاله في ايام غربته شعر قل للذي بصروف الدهر
عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر اما ترى البحر يعلو فوقه جيفا وتستقر
قصيرة الدرر فان يك غيبت ايدي الزمان بنا فنالنا من تمادي بؤسه العثر ففي
السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر وفي الاعادي عن اماكنها وما

على اذا لم يسعد القدر وقد كان بلغه عن الصاحب بن العباد انه قال فيه شامتا شعر
قد قبس القباسات قابوس ونجمه في السماء منحوس وكيف يرجى الفلاح من رجل يكون
في آخر اسمه بوس وقال الثعالبي في اليتيمة اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة
الزمان وينبوع العدل والاحسان من جمع الله سبحانه له عزة العلم بضبطة القلم والى
فضل الحكم فصل الحكم وكان آخر امره ان اجتمع اهل عسكره على على خلعه عن ولايته ونزع
الايدي عن طاعته فبعثوا الى ابنه ابي المنصور منوجهر فاسرع في الحضور وتسلم مقاليد
الامور وانتقل ابوه الى بعض القلاع حتى قتل فيه وال الامر الى ما ذكر من انكساف
الشمس والقمر

وابو القاسم عبد الله بن محمد بن عمرو بن النيسابوري الحنفي القاضي رحمه الله في
شعبان من وجوه العلماء الائمة وكبار الفقهاء الحنفية بنيسابور استخلفه القاضي ابو العلاء
صاعد للتدريس في مدرسة وافادة المختلفة اليه من الطلبة سنة اثنتين واربعمائة
عند خروجه للحجة الثانية

وابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي القرطبي المعروف بابن الفرضي رحمه
الله يوم الاثنين لست خلون من شوال وكان مولده في ذي القعدة سنة احدى و
وخمسين وثلاثمائة كان من الحفاظ الرحالين وكان فقيها اديبا بارعا عالما في فنون
الحديث ومعرفة الرجال وله اشعار حسنة وروي انه كان سال الله تعالى الشهادة
متعلقا بالستار الكعبة فقتله البربر يوم فتح قرطبة وكان كتب من جماعة من المشارقة
والمغاربة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وتاريخ علماء الاندلس وكتاب في
اخبار شعرائها وغير ذلك

وابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري المالكي المتكلم المعروف بابن البا
قلاني رحمه الله يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة ببغداد من كبار المتكلمين

على راي الاشعري

42
500

على راى الاشعرى واعلمهم بالكلام واعيان الاشاعرة واعلامهم انتهت اليه الرياسة
فى هذا العلم والقيام بمذهب الاشعرى وكان طيب الكلام واسبط فى العبارة
حسن النظام والاشارة قال ابو القاسم بن برهان النحوى من سمع مناظرة القاضى ابى
بكر لم يستند بعدها بسماع كلام احد من المتكلمين وكان كما قيل اذا قضى ورده كتب
خمسمائة كراسة تصنيفا من حفظه وقال ابن عساكر كان الانساب الى الاعتزال
منتشرا واما استقر امره مستتبا الى ان قام القاضى ابو بكر بن الطيب بالمذهب وهو معدود
فى جملة المجددين لهذه الامة وقال ابو السعادات كان يتفقه على مالك بن انس ويصحب
مقالته ورأى فى الاصوليين رجوعه الى ما يذهب اليه وذكر ابن خلدون انه اول من
اعتبر كون الاعتقاد بوجود الجوهر الفرد وتركب الجسم منه من اصول الاسلام اخذ
الكلام عن
وسمع ببغداد ابا بكر بن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى
وابا احمد النيسابورى وغيرهم وخرج له محمد بن ابى الفوارس الحافظ وروى عنه القاضى
ابو جعفر محمد بن احمد السمنانى وغيره

دخلت سنة اربع واربعمائة توفى فيها ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن
هارون العجلى الحنفى النيسابورى الشافعى الفقيه الاصولى المعروف بالصعلوك رحمه الله
فى المحرم وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل فى محرم سنة سبع وذكره الشيخ عبد القادر
القرشى فى طبقات الحنفية وليس كذلك وانما كان من اعيان الشافعية واعلامهم
المشهورين ومفتيهم بخراسان وانما نسبه من ابى حنيفة انما ان بن لجيم العجلى وهذا
هو منشأ الغلط وكان ممن جمع رياسة العلم والدنيا وهو معدود فى مجددى
الامة وروى انه خرج يوما من الحمام فى موكبه فلقيه يهودى فى الطريق وقال لهم
ترون عن نبيكم ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانا كافر وترى حالى
وانت مؤمن ترى حالك فقال له على البديهة اذا صرت غدا الى عذاب الله كانت

هذه جنتك واذا صرت انا الى نعيم الله ورضوانه كان هذا سجني فتعجب الخلق
من حسن جوابه وبداهة خطابه وقدم اوزكند رسول من جهة السلطان محمود الى ايلك
الخان في خطبة كريمة عليه ونقلها في صحبته اليه فعظم الخان قدر وفادته من جهة السلطان
في هذا المهم من الشان واقام بها الى ان فرغ من امر الزفاف فعاد على جناح النجاح
ومن منثور كلامه قوله من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقوله العقل ا
اصيب عيش والعدل اغلب جيش وقوله اذا كان رضى الخلق معسورا لا يدرك
فان ميسوره لا يترك وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة وقوله
من تغافل عنك مع علمه بحاجتك الى عونه وتوفيره طلب عليك علة اذا عاتبته
على تقصيره وفيه يقول بعض اهل عصره شعر كلام الامام امام الكلام وفوه يفوه
بدر النظام مزاج معانيه في نظمها مزاج المدام بماء الغمام تفقه على والده ابي
سهل محمد بن سليمان الصعلوك وسمع منه ومن محمد بن يعقوب ابي العباس الاصم
وابن مسطر وابا علي حامد الهروي وابي عمرو بن نجيد و
واخذ عنه شافعية نيسابور وسمع منه ابو الاصبغ عبد العزيز بن عبد الملك و
ابو جعفر محمد بن عمرو بن عبد الله بن الاستروشني الحنفي القاضي رحمه الله
بسمرقند على القضاء بها وكان اماما فاضلا عالما فقيها من مشاهير قضات
بخارا وسمرقند روى عن لقمان الاستروشني وتفقه ببغداد على ابي بكر الرازي
وببخارا على محمد بن الفضل
وروى عنه ابو ذر محمد بن جعفر بن محمد المستغفري وابو زيد الدبوسي القاضي و
ابو نعيم عبد الصمد بن علي بن البخاري الشيباني الحنفي رحمه الله قال الذهبي
شيخ الحنفية وقال ابو سعد السمعاني كان فقيها صالحا سمع ابا شعيب صالح
بن محمد البخاري ابا القاسم علي بن احمد الخزاعي و

دخلت سنة خمس واربعمائة

دخلت سنة خمس واربعمائة توفي فيها ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
الضبي النيسابوري الشافعي الحافظ المعروف بابن البيع رحمه الله بنيسابور وقيل
سنة ثلاث واربعمائة وكانت ولادته بها سنة احدى وعشرين وثلثمائة وبها قام
اهل الحديث في وقته البارع في معرفة المقدم في فنونه ومن مشاهير الحفاظ وكبارهم فريد
عصره ووحيد دهره وصاحب العلم الزاهر والفضل الباهر في العلوم المتنوعة عالة
في فنون الحديث خاصة ولم فيها المصنفات الكثيرة العربية العجيبة النافعة وكان ثقة
صدوقا قدم بغداد في شبيبته ولازم الدارقطني ولقي الجلة من مشايخ الحديث واخذ
عنهم ثم ورد بها وقد علت سنه وكان اول سماعه سنة ثلاثين وثلثمائة وذكره الخطيب
ابو بكر البغدادي وكان فيه تشيع وقال ابو اسحاق الارموي جمع احاديث زعم انها صحاح
على شرط البخاري ومسلم يلزمها اخراجها في كتابيهما منها حديث الطير وحديث من
كنت مولاه فعلي مولاه وقد تعقبوه وانكروا عليه في ذلك ولم يلتفتوا فيه الى قول
وقال البيهقي في كتابه المستدرك ضعيف وموضوع وقد بين ذلك الحافظ الذهبي
وجمع منه جزءا في الموضوعات يقارب مائة حديث وقال ابو عمرو بن الصلاح وهو واسع
الخطو في شرط الصحيح متساهل في الاستدراك ولكن كلام الذهبي فيه لا يخلو عن تحامل
عليه وقد انتصر الحاكم جماعة من نقاد الحفاظ كالشيخ احمد بن حجر حيث قال حديث
الطير صحيح وقد حسنه لبعضهم ومن تصانيفه الفائقة كتابه المستدرك اعتنى به في
الصحيح على شرط الشيخين قد اخرج عامة رواته في كتابيهما او على شرط واحدهما
وما ادى اجتهاده الى تصحيحه وكتابه هذا هو احد الاصول الستة الكثيرة وكتابه
علوم الحديث والاربعين وتاريخ نيسابور كتاب جليل النفع وكان تفقه
على ابي سهل الصعلوكي وسمع ببغداد وعبد ابن السماك واحمد بن سلمان النجاد
وابي سهل بن زياد وعلج بن احمد وحدث بها عن ابي العباس محمد بن يعقوب بن

يوسف النيسابوري الاصم وابي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني المعروف بابن
الاخرم وابي علي الحافظ ومحمد بن صالح بن هانئ وغيرهم وروى عنه ابو بكر الشاشي القفال
وابو الحسن الدارقطني ومحمد بن ابي الفوارس الحافظ

وابو محمد عبد الله بن محمد بن بن الاكفاني الحنفي رحمه الله ببغداد احد
الائمة الاعلام ومن اعيان القضاة في الاسلام وممن جمع الله سبحانه فيه رياستي
الدين والدنيا مع الزهد والورع والصيانة والعدل في القضية قال ابو اسحاق الطبري من قال ان
احدا اتفق على اهل العلم مائة الف دينار فقد كذب غير ابي محمد الاكفاني ولي قضاء القضاة
مدة فحسنت سيرته قال ابو حفص عمر بن محمد النسفي في معجم شيوخه يروي الامام ابو نصر احمد بن
محمد الحارثي مصنفات ابي الحسن الكرخي عن الامام ابي نصر محمد بن علي السرخسي عن ابي
محمد عبد الله بن محمد الاكفاني القاضي عن ابي الحسن عبيد الله بن الحسن الكرخي

وولي قضاء القضاة بعده ابو الحسن بن ابي الشوارب البصري الحنفي

وابو القاسم يوسف بن احمد بن بن الدينوري الشافعي الفقيه المعروف
بابن كج رحمه الله ليلة لثلاث بقين من شهر رمضان كان اماما كبيرا يضرب به المثل
في حفظ المذهب وهو صاحب وجه في مذهبه وكان بعض الفقهاء يفضله على ابي حامد
الاسفرائني وقد قيل له يا استاذ ان الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته
بغداد وخطني الدينور

وابو الحسن علي بن محمد بن خليفة بن محمود الحنفي الفقيه المعروف بالقطان رحمه الله
يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال كان اماما فقيها محدثا من وجوه الفقهاء الحنفية في
عصره وسمع الحديث وابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد التميمي السعدي الشاعر
المعروف بابن نباتة رحمه الله يوم الاحد لثلاث خلون من شوال ببغداد ودفن في مقبرة
الخيزران وكانت ولادته سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو من الشعراء المجيدين قد
جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء

الم غر

غرر القصايد ونخب المدايح في سيف الدولة ابن حمدان تنافس فيها البلغاء وتناقلتها الركبان وتداولتها الشعراء واشتهرت في مشارق الارض ومغاربها وقال ابو علي محمد بن رشاح بن عبد الله سمعت ابا بكر بن نباتة يقول كنت يوما قائما في دهليز دار فوقف علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت العالم ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت فما كان الاسباب والداء اخذ فقلت نعم فقال اردية عندك فقلت نعم تمضي فلما كان آخر النهار وقف على الباب فقلت من قال رجل من اهل تارت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال انت العالم ومن لم يمت بالسيفامات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد فقلت نعم فقال اردية عندك فقلت نعم وتجهت كيفما وصل شتوى اي المشرق والغرب

وابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي سعيد السجزي الحافظ المعروف بالادريسي احد الله مصنف تاريخ نيسابور

وفي سنة ست واربعمائة توفي فيها ابو الهيثم عتبة بن عبيد الله بن محمد بن حاتم النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله لاربع عشرة بقيت من جمادى الاخرة بنيسابور ومن وجوه الفقهاء الحنفية بخراسان واجل القضات المشهورين في تلك البلدان ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال تفقه على الاستاذ ابي الحسين قاضي الحرمين وصار واحد عصره ورفعة دهره حتى لم يبق بخراسان قاضي على مذهب الكوفيين الا وهو ينتمي اليه وكان الغالب فقها عالما بارعا في الفقه ماهرا في العلم عديم النظير في الفقه والتدريس والفتوى تولى قضاء نيسابور في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة الى سنة خمس واربعمائة فاخرجه احسن مخرج وكان مشهور الكنية وهو استاذ الفقهاء والقضات في كورته قال ابو عبد الله الحليمي لقد باذ الله في علم الفقه لابي الهيثم فليس بمجاور او انه احد يرجع الى النظر والجدل الا ويرى انه اصلي به اخذ الفقه عن ابي الحسين احمد بن محمد النيسابوري قاضي الحرمين

وتفقه عليه القاضي ابو محمد محمد الناصحي ابو العلاء صاعد بن محمد الاستوائي وابنه ابو سعيد بن الهيثم القاضي وابو الحسن علي بن الحسين بن محمد المروزي الرهان و

وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك بن الاصبهاني الاشعري المتكلم المعروف بابن
فورك رحمه الله بين غزنة ونيسابور فحمل اليها ودفن بالحيرة احد اعيان المتكلمين
واعلام الاشعرية القائمين بنصرة مذهبه وتقرير طريقته وكان متكلما اصوليا
اديبا نحويا واعظا زاهدا ورعا كثير التصانيف في الاصول والفقه ومعاني القرآن
قريبا من مائة مصنف تنقل في البلاد ودخل بغداد واقام بها مدة ثم عاد واستوطن
نيسابور ودرس وناظر وافتى ومات مسموما في الطريق وذكره بعضهم في طبقات
الحنفية ولا اراه صحيحا وهو معدود في المجددين على راس المائة وكان مشارا اليه في ذلك
العصر

وأبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد العلوي الحسيني البغدادي المعروف بالشريف
الرضي رحمه الله ببغداد يوم الاحد لست خلون من المحرم وقيل صفر وصلى عليه الوزير فخر
الملك في الدار مع جمع كثير ودفن في داره نقيب الاشراف بالعراق ذو المناقب ومحاسن
الاوصاف المشتهر في الآفاق واشعر الطالبيين وابلغ الهاشميين على كثرة شعرائهم
المفلقين قد حفظ القرآن في مدة يسيرة ونظر وهو صغير في علوم كثيرة وقال ابو الفتح
عثمان بن جني احضر الشريف الرضي بحضرة بن ابي سعيد السيرافي وهو طفل
لم يبلغ عمره عشرة فلقنه النحو وعقد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على
عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمرا فما علامة نصبه فقال له الرضي بغض علي فتعجب
السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وقال الخطيب سمعت ابا عبد الله الكاتب
بحضرة ابي الحسين بن محفوظ يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون
الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من هو جيد القول
الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فلم يكن الا الرضي وقال الثعالبي ابتدأ ابتداء
يقول الشعر بعد ان جاوز العشر بقليل وهو اليوم ابدع انشاء الزمان وانجب سادة

العراق بتجلي

العراق تجلى مع مجده التليد ومفخره العتيد بابلغ ظاهر وافضل باهر وحظ من جميع المحاسن
وافر ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي
المدح الممتنع فى وصفه عن القدح المزدى الى السلامة حتمانه والى السهولة رصانه على معان يقرب
جناها ويبعد مداها ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله امير المؤمنين من جملة
قصيدة شعر وعطفا امير المؤمنين فانما فى وجهه العلى للشرق عابسنا يوم الفخار تقاذف
ابدا الكلا نافى المعالى معرق الا الخلافة ميز تك فانني انا عاطل منها وانت مطوق
وله كتب فى فنون يدل على توسعه من والرسائل ما تبعد روجوده مثله ومما ينسب اليه
كتاب بهجة البلاغة والاصح انه لاخيه المرتضى وله ديوان شعر كبير فى اربع مجلدات وكتاب
فى معانى القرآن وكتاب فى مجاز القرآن تبعد روجوده مثلها فى بابه وقد جمعى بجمع ديوانه
جماعة والرى احفاد منهم ابو حكيم الخبرى

وابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن الاسفرائنى الشافعى الفقيه رحمه الله يوم
السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال ببغداد وصلى عليه الخطيب عبد الله بن المهتدى
ودفن فى داره ثم نقل الى باب حرب سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكان مولده سنة اربع واربعين
وثلاثمائة قدم بغداد فى شبيبته وله بضع وعشرون سنة وسكن بها رياستهم وبها كانت
سيادتهم وكان ورعا زاهدا ثقة متفقا اجمع اهل عصره على جلالته وحسن حالته
قال الامام ابو الحسين القدورى ان ابا حامد عندى افقه وانظر من الشافعى وكان
يحضر مجلسه اكثر من ثلاثمائة متفقه ومن تصانيفه كتاب البستان والتعليقة الكبرى
وتعليقا على مختصر المزنى وحدث شيئا يسيرا عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى
وابراهيم بن محمد الاسفرائنى وغيرهم وتفقه على ابى الحسن المرزبانى وابى القاسم
الدارکى وتفقه عليه ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المحاملى وجماعة وروى عنه الحسن
بن محمد الخلول وعبد العزيز بن على ومحمد بن احمد بن شعيب وابو سعيد خليل بن احمد

البستي الشافعي و

وابو عمر احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الاموي القرطبي رحمه الله في ذي القعدة
وكان من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وكان وزير الدولة العامرية وروي انه
كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر فرفعت اليه رقعة استعطاف
لام رجل مسجون اعتقله المنصور فلما قراها اشتد عليه غضبه وقال ذكرتني والله به
واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى الوزير فاخذ
الوزير القلم وجعل يكتب يقتضي التوقيع الى صاحب الشرط فقال المنصور ما هذا
الذي تكتب قال باطلاق فمرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه
قال اذهبت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع وكتب يطلق فاخذها الوزير
وكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من
امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه وكتب يطلق فاخذها الوزير وشرع
الكتابة الى الوالي فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاوليين فاراه خط بالاطلاق
فلما راه تعجب وقال نعم يطلق على رغم انفي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا
على منعه وقال ولده ابو علي بن حزم انشدني والدي في بعض وصاياه لي شعر اذا
شئت ان تحيا غنيا فلا تكن ٭ على حالة الا رضيت بدونها ٭

وابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري الحميري القيرواني رحمه الله ليلة
الاربعاء سلخ ذي القعدة بصيرة وكان مولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلاثمائة باشير وهو من اجل
الملوك الصنهاجية بافريقية وكان ملكا كبيرا حازم الراي شديد الباس مفرط
القوة اذا هزر محاكسره ولم يزل اموره جارية على السداد الى ان امر جنوده
بالعرض فعرضوا بين يديه في قبة السلام وشرهه حسن عسكره وابهجه

ايهم

زيهم وانصرف الى قصره ثم ركب عشية نهاره في اجمل موكب ولعب الجيش بين يديه
ثم رجع الى قصره شديد السرور واشتاط من كمال حاله وقدم له السماط فاكل مع
خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه قط من
قبله فلما مضى نصف الليل قضى نحبه فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامة بن المنصور
ظاهرا الى ان وصل ولده المعز فولده وبايعوا له وروي انه كان في قصد طرابلس وخلف
ان لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدفا للزراعة فاجتمع اهلها الى المودب محرز وقالوا
يا ولي الله قد بلغك ما قال باديس فادع الله ان يزيل باسه عنا فرفع يديه الى السماء
وقال يا رب باديس اكفف باديس فهلك في تلك الليلة بمرض الذبحة

وابو علي حسين بن علي بن النيسابوري الزاهد المعروف بالدقاق
رحمه الله اوحد وقته ونسيج وحده لسان زمانه وترجمان اوانه ومن عباد الله الصا
لحين والعلماء العارفين قال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك وكان ينشد شعر كل يوم يمر
ياخذ بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي كاهل النار اذا نضجت جلود اعيدت
للشقاء لهم جلود ويقول الوقت ما انت فيه ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان
كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن
فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان

دخلت سنة سبع واربعمائة توفي فيها ابو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد
الرحمن الاموي الامير المستعين بالله في المحرم ملك المغرب من ولد عبد الرحمن الداخل
من بني مروان قتله علي بن حمود العلوي وكان ملك بعد

وابو غالب محمد بن علي بن خلف بن الواسطي الوزير فخر الملك رحمه الله سلخ

شهر ربيع الاول وقيل لثلاث بقين منه بالدينور ومولده بواسط يوم الخميس لثمان
بقين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة احد المشهورين وزير
الوزراء المبرور سيا ومن اجل وزراء بني بويه لعبد ابي الفضل بن العميد والصاحب
بن عباد وكان واسع النعمة مجال الهمة جم الفضائل والافضال جزيل العطاء
والنوال مقصده حجابة من الشعراء ومدحوه لغزر المدايح منهم ابو نصر بن نباتة
يقول فيه من جملة قصيدة لكل فخر قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين
البيت تجنبا به واحكم عليه بما املته وانا لقصر من مدحه لبعض الشعراء فلم يجزه بما رضيه
فجاء الى ابن نباتة وقال انت غريمي وانا مادحه الان فقل بفمانك فتقطيني ما
يليق بمثل قصيدتي فاعطاه شيأ من عنده وارضاه فبلغ ذلك فخر الملك فقال لابن
نباتة وفيه يقول بعضهم شعر اري كبدت وقد برئت قليلا اماتك ام عاش السهود
ام الايام خافتق لانة بفخر الملك منها استجيرة وحكي انه وضع اليه رقعة فيها سعاية
موقفا عليها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كتمانا اجر تيها
مجرى النصح فخبر انك فيها اكثر من الزنج ومعاذ الله ان يقبل من مهتوك في مستور
ولولا انك في حفارة شبيك لقاتلناك بما تشبه مقالك ويردع امثالك فاكتم
هذا العيب واقف من لئيم الضيب والسلام ولم يزل في علاه وجاهه وحرمته
الى ان تعم عليه مخذوم سلطان الدولة فجبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الدينور
وقد كان ابو بكر محمد بن الحسن الكرخي الحاسب صنف له كتابا الفخري في الجبر
والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب

وفيها سنة ثمان واربعمائة توفي فيها ابو الفضل محمد بن الحسين بن
الخراساني النيسابوري الشافعي رحمه الله قاضي نيسابور وشيخ الشافعية بها وامامهم
المرجوع اليه فيها وكان رحل في البلاد ولقي الشيوخ وسمع الكثير وكان فقيها درس

الذهبي

درس المذهب واملى عن الطبراني و

وابو علي بن حمو بن بن العلوي المغربي الامير المتوكل على الله رحمه الله

وابو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعي ا ا المقرئ رحمه الله
قال الجزري وهو الامام الاستاذ مؤلف المنتهى جمع فيه ما لم يجمعه من قبله وهو صاحب القراءة
المنسوبة الى الامام ابي حنيفة رحمه الله قال ابو العلاء الواسطي ان الخزاعي وضع كتابا
في الحروف نسبه الى ابي حنيفة رحمه الله قال ابو العلاء فاخذ خط الدارقطني وجماعة
ان الكتاب موضوع لا اصل له وقال نقله عنه ابو القاسم الهذلي ومنه انما يخشى الله
من عباده العلماء برفع لفظة الله ونصب العلماء ونسبه اليه وتكلفا في توجيهه ان ابا حنيفة
لبرئ منه وراج ذلك على اكثر المفسرين واوردوها في كتبهم وقرأ على ابي القاسم عبد
الله بن الحسن بن سليمان النحاس البغدادي وقرأ عليه ابو القاسم الهذلي
دخلت سنة تسع واربع مائة توفي فيها ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد
الازدي المصري الحافظ رحمه الله يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر بمصر وكان مولده
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة من مشاهير الحفاظ وكبار المحدثين صاحب التصانيف
الفائقة والتاليفات النافعة وكان نسابة عارفا بالانساب كثير المحفوظات
كبير القدم وكان بينه وبين ابي اسامة جنادة بن محمد الازدي اللغوي وابي الحسن
علي بن سليمان الانطاكي المقرئ مودة اكيدة ومؤانسة واجتماع في خزانة الكتب
ومذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل دابهم ذلك حتى قتلهما الحاكم فا
فاستتر الحافظ مخافة ان يلحقا بهما لاتهامه بمعاشرتهما ثم حصل له الامن وظهر
وكان الدارقطني يثني بمصر عليه ويفخمه ويقول هو كانه شعلة نار قال منصور

الطرسوسي خرجنا نودع الدارقطني بمصر فبكينا على فراقه فقال تبكون وعندكم عبد الغني
وقال البرقاني رحمه الله ما رأيت بعد الدارقطني احفظ منه ومن تصانيفه كتاب
المؤتلف والمختلف وايضاح الاشكال ومشتبه السنة و

روى

وعنه ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد البخاري وابو الحسن رشا بن نظيف المقرئ وابن
بنته ابو الحسن بن بقا الخشاب و

وابو احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم السلمي النيسابوري الحنفي الصوفي المعروف
بحمزويه رحمه الله قال الحافظ ابو صالح احمد بن عبد الملك سألته عن كنيته فقال نحن
من العرب لا نكني انفسنا حتى يولد لنا فمات ولم يولد له وذكره الفارسي في سياق
تاريخ نيسابور وقال شيخ زاهد عالم عفيف صوفي من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله
جميل الطريقة حسن السيرة يحي له الكرامات وقيل انه من الاوليا

دخلت سنة عشرة واربعمائة توفي فيها ابو علي حسن بن بن فنا خسرو بن حسن
الديلمي الامير شرف الدولة غفره الله بعد ان ولي خمس سنين وشهرين وكان نائبا على
بغداد عن جهة اخيه سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم عصى عليه وخرج
عن طاعته وقطع الخطبة له واستقل بالامر
وابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك المعروف بابن بابك
الشاعر غفره الله ببغداد احد الشعراء المجيدين وفضلائهم المكثرين وكان رائق
الاسلوب في النظم ولقي الرؤسا ومدحهم بغرر المدائح واخذ جوائزهم وله ديوان

شعر

شعر ومن شعره شعر لو رام ان يخلف الشمس ما غربت ... في فيه كذبة في خده الشفقا

وابو بكر احمد بن محمد بن موسى بن بن الحافظ بابن مردويه رحمه الله من كبار الحفاظ ومشاهير المحدثين الاعلام وصاحب التفسير والتصانيف النافعة

حدث عن محمد بن سفيان بن ابراهيم ومحمد بن ابراهيم بن مردويه وسليمان بن احمد ومحمد بن احمد بن ابراهيم وعبد الله بن محمد الكوفي وعبد الباقي بن قانع واحمد بن كامل وعبد الله بن عبيد الله ابن العسكري ومحمد بن الحسن بن زياد المقرئ وعبد الرحمن بن غير ومحمد بن محرز بن شاور الادمي واحمد بن عثمان بن يحيى وعبد الله بن جعفر واحمد بن محمد بن محمد بن زياد وعنه ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن مردويه وابو الفضل شيبان ابن عبد الله بن احمد بن محمد بن شيبان الاصبهاني البرجي وابو الحسن عدنان بن عبد الله البرجي وابو بكر محمد بن الحسن البواني وابو نصر محمود بن عمر بن ابراهيم بن احمد الطهراني و

وابو منصور محمد بن علي بن عمر بن الحياني الاصبهاني الاديب رحمه الله

دخلت سنة احدى عشرة واربعمائة توفي فيها ابو القاسم يونس بن طاهر بن محمد بن يونس البصري الحنفي رحمه الله وقيل سنة اربع عشرة ببلخ وهو اول من لقب بها بشيخ الاسلام كان فقيها بصيرا دينا صالحا ورعا زاهدا وذكره السمعاني في الانساب وله كتاب البهجة في اصحاب ابي حنيفة سمع محمد بن علي الخياط و

وابو علي منصور بن نزار بن معد بن اسماعيل العبيدي الحاكم بامر الله في يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال بمصر وله ثلاثون سنة وكان خبيث النفس متلون

الاعتقاد ولا يثبت على راي واحد سفاكا للدماء قد قتل جمعا من كبراء دولته صبرا وكان سبا
بايشتم الصحابة ويقال انه اراد ان يدعي الربوبية فخوفه خواصه بزوال دولته فانتهى
فانتهى وربما كان يتزيد ويتاله ويلبس الصوف ويركب الحمار ويجر في الاسواق
وحده ويقيم الحسبة بنفسه وامر مرة ببث مذهب مالك بن انس واتخذ فقيهين كما
مالكيين يفقهانه ولزم التفقه بهما ثم ذبحهما صبرا وبالغ في قتل الكلاب حتى لم يبقا
بمملكته الا القليل وابطل بيع السمك الذي لا فلوس له وقتل جماعة باعوها سرا
ونهى عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئا عظيما فاحرقه واباد اكثر الكروم وشدد في الخمر والزم
اهل الذمة بحمل الصلبان في اعناقهم وامرهم بلبس العمائم السود وهدم ا
الكنائس ونفى عن بلاده المنجمين وحرم على النساء الخروج وبالجملة كان المسلمون واهل
الذمة معه في كرب وبلاء شديد حتى انه اوحش اخته ورماها بالزنى فطلبت ابن دواس
القائد واتفقت معه فدسا من يقتله واعد ما جيفته ثم قتلت ابن دواس القائد
وسائر من اطلع على سرها وكان بعث الدعاة الى بلاد الشام فافسد بهم عقايد
اهل الجبال من الدروز وغيرهم ومنع مرة ومن البيع والشراء نهارا وفتح الد
كاكين وحمل الناس على ان يعملوا في الليال فقط وبينما ذلك اذ فتح رجل دكانه في و
قت العصر وراى ذلك رجاله وحملوه الى الحاكم فقال ما حملك ان تخالف امري فقال
السنا كنا نعمل في الاسماء وحين كنا نعمل النهار فتبسم من ذلك واطلقه وابطل تلك السنة
السيئة

وابو قاسم بن حمود بن بن العلوي الامير

دخلت سنة اثنتي عشرة واربعمائة توفي فيها ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن سليمان

البخاري الوراق

البخاري الوراق الحافظ المعروف بغنجار رحمه الله كان مكثرا في الحديث والاخبار مع المعرفة
بعللها واحكامها وكان يتتبع كتب الحافظ ابي احمد عيسى بن موسى التميمي المعروف
بغنجار فلقب به وله كتاب فضائل الخلفاء الاربعة وكتاب تاريخ بخارا وغيرهما حدث
عنه بكتابه التاريخ عبد الملك بن عبد الرحمن البخاري السباري روى عنه ابو زكريا
البخاري و

و ابو عبد الله محمد بن جعفر بن بن التميمي القيرواني المعروف بالقزاز
بقيروان رحمه الله كان الغالب عليه النحو واللغة وله شعر مطبوع ونظم مصنوع وكان مهيبا
معظما عند الملوك والعلماء والخواص محبوبا عند العامة قليل الخواص الا في علم دين
او دنيا وقد الف عدة تواليف اقدمه العزيز مصر وطلب منه ان يؤلف كتابا يجمع فيه الحروف
التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف فبلغ كتابه الف ورقة جمع فيه المفرق من
الكتب النفيسة على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق قال ابن الجزار وما علمت
ان نحويا الف شيئا من النحو على حروف المعجم سواه وقال ابن رشيق فضح المتقدمين وقطع
السنة المتاخرين وكان يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما
جاء به مفاكهة ممالحة من غير تحفز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما
يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني عالما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام

و ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى بن النيسابوري الصوفي رحمه
الله في شعبان وهو احد حفاظ الاسلام ومن مشايخ الصوفية الاعلام وكبار
الزهاد واعيان العباد وكان كبير القدر جليل الشان مجودا صاحب حديث وفقه
وتصانيف بلغت عددها مائة منها التفسير والتاريخ وطبقات الصوفية واداب
التعازي واداب الصوفية وسمع جده ابا عمرو اسماعيل بن نجيد والاصم و

وروى عنه ابو القاسم القشيري و

وابو سعيد احمد بن محمد بن احمد بن الانصاري الهروي الحافظ المعروف
بالماليني رحمه الله في شوال بمصر وهو احد الائمة الرحالين والعلماء المكثرين وكان معروف
الامر مشهور الذكر بالجمع والتصنيف والعدالة والصيانة والاتقان والزهد والكمال
وكان سمع وكتب من المصنفات الكبار والكتب الطوال ما لم يكن عند احد من افاضل
الرجال وله الاربعين

و

دخلت سنة ثلث عشرة واربعمائة توفي فيها ابو القاسم احمد بن عبد الرحمن بن علي
بن عبد الملك اللخمي الرقي الحنفي القاضي رحمه الله من افاضل العلماء الحنفية واعلامهم قدم
مصر من الرقة وحدث عن ابي علي يونس بن احمد بن ابي سلمة الرافقي و
وروى عنه محمد بن علي الصوري و

وابو بن بن بن البغدادي الشيعي المعروف بابن المعلم
وابن المفيد غفر الله في شهر رمضان ببغداد وله ست وسبعون سنة وكانت جنازته
حافلة شيعه ثمانون الفا من الشيعة وكان نحيفا اسمر كثير الصلوات والصوم كثير
الصدقات عظيم الخشوع خشن اللباس بارعا في الكلام والجدل والفقه يناظر اهل كل
عقيدة وارباب كل طريقة وكان شيخ الشيعة وامامهم المقدم في الطريقة جليل القدر
عندهم معظما في الدولة الديلمية مكرما عند ملوك بني بويه حتى ان عضد الدولة ربما
كان يزوره وكان الطايع امر بحبسه فعظم ذلك على بهاء الدولة ثم ان القادر
بالله امر عميد الجيوش باخراجه من بغداد فتم له ما تم و

وابو

عبد الرحمن

وابو عبد الرحمن بن هشام بن بن الاموي الامير تقريبا وهو صاحب
الاندلس واحد ملوك بني مروان بها

دخلت سنة اربع عشرة اربعمائة توفي فيها ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس
الهاشمي البصري الحافظ رحمه الله ومولده سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة من اكابر القضاة
واحد رواة سنن ابي داود وكان سمع عبد الغفار بن سلامة الحمصي وابا علي اللؤلؤي
و
وابو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي الحافظ رحمه الله لثلاث خلون من المحرم
وله ثلاث وثلاثمائة صاحب الفوائد قال عبد العزيز الكتاني هو شيخنا واستاذنا وكان ثقة
مامونا حافظا لم ار احفظ من الحديث الشاميين وقال ابو بكر الحداد ما لقينا مثله في الحفظ
والخبر وقال ابو علي الاهوازي كان عالما بالحديث عارفا بالرجال ما رايت مثله في معناه روى
عن ابيه ومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن وابو زكريا عبد الرحيم بن احمد البخاري و
وابو المظفر محمد بن ادم بن كمال بن الهروي الحنفي الفقيه رحمه الله كان من اعلام
الحنفية في عصره ومن اجل الفقهاء بخراسان وذكره عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور
واثنى عليه وقال سمعت من اثق به ان القاضي الامام صاعد كان يراجعه في المشكلات
في اثناء درسه في الاصلين وكان عقد له للتدريس في التفسير والنحو والتصريف وشرح
دواوين الشعر وكان تفقه على القاضي ابي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي ابي العلاء
صاعد وتلمذ للاستاذ ابي بكر الخوارزمي و
وابو جعفر محمد بن احمد بن محمود بن النسفي الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الاربعاء
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من اعيان الفقهاء على مذهب ابي حنيفة و
وافاضلهم وكان زاهدا ورعا متعففا فقيرا قنوعا ذكره ابو اسحاق الشيرازي في

في طبقات الفقهاء وقال كان جيد النظر نظيف العلم وذكره الحافظ ابن النجار في تاريخ بغداد
وساق بسنده الى ابي حاجب محمد بن اسماعيل الاسترابادي انشدنا القاضي ابو جعفر
لنفسه ببغداد شعرا قبل معاذير من يأتيك معتذرا ان بر عبدك فيما قال او فجرا فقد
اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا وحكي انه بات ليلة مهموما
من الضيقة وسوء الحالة فوقع في خاطره فرع من فروع مذهبه فاعجب به فقام قائما
يرقص في داره ويقول اين الملوك وابناء الملوك فسألته زوجته عن ذلك عن ذلك فاخبرها
فتعجب منه وله تعليقة في الخلاف مشهورة تفقه على الامام ابي بكر الرازي الجصاص وروى
عنه ابو حاجب محمد بن اسماعيل الاسترابادي وابو نصر الشيرازي وابو زيد الدبوسي

و

وابو عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار بن الهمداني الاسدابادي الشافعي
القاضي غفر الله من مشاهير المعتزلة وشيوخ الطائفة وقاضي القضاة في الدولة الديلمية
لفخر الدولة وصاحب التصانيف في الخلاف وله كتاب تاريخ المعتزلة وكتاب العهد
دخلت سنة خمس عشرة واربعمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار
بن اللغوي المعروف بالسمسماني الاديب رحمه الله يوم الاربعاء
لاربع خلون من المحرم كان اماما في علوم الادب فيما بلغه الغرب مشهورا في فنه تصدر ببغداد
للرواية واقرأ الادب وكان صدوقا حسن الخط في غاية الاتقان والصحة وقد كتب الكثير
وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتب عنه وكان سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن
المامون واخذ عن ابي الفتح بن جني وغيره وعنه ابو القاسم عبد الواحد بن علي العكبري

و

وابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم الضبي البغدادي الشافعي الفقيه المعروف
بالمحاملي رحمه الله برع في الفقه على مذهب الشافعي وفاق اقرانه في حفظ المذهب

وصنف كتبا

وصنف كتبا وكان الشيخ ابو حامد يقول هو اليوم احفظ للفقه مني وله المجموع والمقنع
واللباب وكان تفقه على والده وابي حامد الاسفرايني وسمع محمد بن المظفر و
وابو الفرج احمد بن محمد بن عمر بن الحسن العماني الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الاثنين مستاهل
ذي القعدة ببغداد وكان مولده في اخر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة و
وكان يسكن بالجانب الشرقي من بغداد وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال
كان يملي في كل سنة مجلسا واحدا في اول المحرم وكان احد الموصوفين بالعقل والمذكورين
بالفضل كثير البر والمعروف وكان داره مالفا لاهل العلم وكان يصوم الدهر ويقرأ في
كل يوم سبع القران يقرأوه نهارا ويعيده في ليلته في ورده وقال كان ثقة وكتبت
عنه وحكى عن حفيده رئيس الوزراء جمال الورى ابي القاسم علي بن الحسن بن احمد
قال رايت ابا الحسين القدوري الفقيه بعد موته في المنام فقلت له كيف حالك
فتغير وجهه ودقا حتى صار كهيئة الوجه المرئي في السيف طولا ودقة واشار الى صعوبة الامر
فقلت فكيف حال ابي الفرج فعاد وجهه الى ما كان عليه وقال لي من مثل الشيخ ابي الفرج
ذلك ثم ورفع يده الى السماء فقلت في نفسي يريد لهذا قول الله سبحانه وتعالى
وهم في الغرفات امنون وكان تفقه على الامام ابي بكر الرازي الجصاص وسمع
اباه واحمد بن كامل القاضي ودعلج بن احمد و
دخلت سنة ست عشرة واربعمائة توفي فيها ابو سعيد مسعود بن محمد بن بن
الجرجاني الحنفي رحمه الله في شهر ربيع الاول بنيسابور من اعيان الحنفية بخراسان وكان
اماما فقيها شيخا فاضلا اديبا كبير الشان مناظرا مشهورا بالنظر حسن الكلام
نزل نيسابور واستوطنها الى ان توفاه الله تعالى وكان سمع القاضي ابا بكر محمد
بن شاهويه و
وابو الحسن علي بن محمد بن بن التهامي الشاعر رحمه الله بالقاهرة

تاسع جمادی الاولی وکان سجن لاربع لیالین من شهر ربیع الاخر ثم قتل سرا وراه
بعض اصحابه بعد وفاته فقال ما فعل الله بک فقال غفر لی قال ای عمل قال بقولی فی
مرثیة ولدی الصغیر شعر جاورت اعدائی وجاورته ... نشتان بین جاره وجواری فقال
ابن بسام کان مشهد الاحباب ذرب اللسان فحلی بینه وبین مرذوب البیان دل الشعر
علی فوز القدح دلالة برد النسیم علی الصبح ویوشک ان یکون مکانه من العلوم اجراء الدمع
عن سر الهوی المکتوم ومن شعره فی دم الدنیا شعر طبعت علی کدر وانت تریدها ... صفوا
من الاقذاء والاقذاء ومکلفی الایام ضد طباعها ... متطلب منی وانی اجتذبه فاذا
رجوت المستحیل فانما ... تبنی الرجاء علی شفیر هاویة وقوله فی اعدائه شعر ان لم ارحم حسدی
لحرمانی ضممت صدورهم من الاوغار نظروا صنیع الله بی فعیونهم ... فی جنة وقلوبهم فی
نار

وفیها سنة سبع عشرة واربعمائة توفی فیها ابو بکر عبد الله بن احمد بن عبد الله بن
المرزبان الشافعی الفقیه المعروف بالفعال رحمه الله بسجستان عن تسعین سنة من مشاهیر
الشافعیة وکبارهم بخراسان وصاحب الطریقة فی مذهبهم قال ناصر العمری لم یکن فی زمانه
افقه منه ولا یکون بعده یقول الله ملک فی صورة انسان وکان وحید زمانه فقها
وحفظا وزعادة وله شرح فروع ابی بکر بن الحداد تفقه علی ابن زیدة محمد بن احمد
المروزی وتفقه علیه القاضی ابو علی حسین بن محمد المروزی وابو محمد الجوینی وابنه ابو
المعالی وابو علی السنجی وابو عبد الله محمد بن عبد الملک بن احمد المسعودی وابو عبد الله حسین
بن حسن الحلیمی و

وابو العلا صاعد بن الحسن بن عیسی بن ... الربعی البغدادی اللغوی رحمه الله
الصقلیة من مشاهیر ائمة الادب العارفین بفنون لغة العرب کان عالما بالاخبار
واللغة والاداب سریع الجواب بدیهی الخطاب حسن الشعر طیب المعاشرة ممتعا صدیقه

/ ثم فوض

من الموصل ودخل بغداد واشتغل على علمائها ثم دخل الاندلس في ايام هشام بن
الحكم في حدود الثمانين فاكرمه المنصور بن ابي عامر وزاد في الاحسان اليه والا
فضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب
الفصوص نحا فيه منحا القالي في اماليه فاثابه عليه خمسة الاف دينار وكان يتهم
بالكذب في نقله ووضع اللغة حتى قيل للمنصور ان جميع ما في كتابه لا صحة له فرمى كتابه
في النهر فعمل فيه بعضهم شعر قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص
فاجاب عنه بقوله شعر عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص ولما دخل دانية
حضر مجلس الموفق العامري الامير وكان في المجلس رجل اعمى يقال له بشار وقصد
ان يعبث به فقال يا ابا العلاء ما الجرنفل فعرف ابو العلاء انه ليس من كلام العرب وليس
لها اصل في اللغة وقال هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجر
نفل جرنفلا حتى لا يتعدى بهن الى غيرهن وهو يصرح في كل ذلك ولا يكني فضحك الحضار
وخجل بشار وكان اخذ عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي

و

وابو الحسين محمد بن احمد بن الطيب بن جعفر الواسطي الحنفي الفقيه رحمه الله من بيت علم
وفقه وفضل مشهور بالعراق وذكره السمعاني في الانساب وقال كان فقيها عدلا
عراقيا تفقه على الامام ابي بكر الرازي وعليه ابنه ابو سعيد اسماعيل القاضي و

وابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف بابن الحمامي رحمه
الله وكان مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وعده ابن الاثير في جملة المجددين
للمائة وقال كان صدوقا دينا فاضلا عارفا بالقران وعلومها متفردا باسانيدها
سمع ابا عمرو بن سليمان السماك واحمد بن سليمان النجاد وجعفر الخلدي وابا بكر
الشافعي وخلقا كثيرا وروى عنه الخطيب البغدادي و

وابو محمد منصور بن محمد بن محمد بن احمد النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله ليلة السبت
لاربع عشرة خلت من شهر رمضان وهو الحاكم الفقيه البارع الخفاف حفيد البزاز
احد فقهاء اصحاب ابي حنيفة رحمه الله ومناظريهم والمذكورين المنظورين منهم ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد وقال قدم بغداد حاجا وحدث بها عن محمد بن الحسن السراج
وبشر بن احمد الاسفرائني وابي عمرو بن محمد وغيرهم وحدثني عنه ابو محمد الخلال وخرج له
الفوائد ابو حازم

وابو حازم عمر بن احمد بن بن الهذلي المسعودي النيسابوري الحافظ
رحمه الله يوم الفطر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان ثقة صدوقا حافظا و
ويقال انه كتب عن عشرة الف عشرة الاف جزء

وابو القاسم محسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو التنوخي المعري الحنفي اللغوي رحمه الله لعشر
بقين في ذي القعدة ودفن بالبقيع وكان ولد يوم الاحد لليلتين بقيتا من شهر ربيع
الاول سنة سبع واربعين وثلاثمائة اخو ابي حمزة حسن بن عبد الله القاضي الفقيه
السابق ترجمته قال الذهبي كان من اوعية العلم وله مصنفات كثيرة وشعر جيد ومنه شعر وكل
اداريه على حسب حاله ٭ سوى حاسدي فهي التي لا انالها ٭ وكيف يداري المرء حاسد نعمة ٭
اذا كان لا يرضيه الا زوالها ٭ ومن شعره ايضا شعر انع الى من لم يمت نفسه ٭ فانه
عما قليل يموت ٭ ولا تقل فات فلان فما ٭ في سائر العالم من لا يفوت ٭ الا ترى الا
جداث مملوة ٭ لما خلت من ساكنيها البيوت ٭ فاقنع بقوت حسب ما لم يكن ٭ مخلدا في
هذا الدار قوت ٭ ولا يكن نطقك الا بما ٭ يعينك في الذكر او في السكوت ٭ وكان
قدم دمشق مجتازا الى الحج فادركه اجله في الطريق فحمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم وكان ولي القضاء وحدث واخذ عنه الناس

دخلت سنة ثمان عشرة واربعمائة توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

بن مهران

بن مهران الاسفرائني الشافعي المتكلم المعروف بالاستاذ رحمه الله يوم عاشوراء بنيسابور
وصلي عليه اهلها ثم نقل الى اسفرائن ودفن بها وهو احد اعيان الشافعية وار كان
السنة واعاظم المنتصبين لرأي الاشعري واعلام اتباعه وطرازه ناحية الشرق
قد اقر له بالعلم والفضل اهل خراسان والعراق وبنيت له المدرسة المعروفة بنيسابور
قال الحاكم اخذ عنه الكلام والاصول عامة مشايخ نيسابور وقال عبد الغافر
الفارسي في السياق هو احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء البحر في العلوم والحجاء
شرائط الامامة وقال الصاحب بن عباد وابو بكر الباقلاني بحر معرفة وابو بكر بن فورك
جبل مطرقا وابو اسحاق الاسفرائني نار محرقة وحكي انه دخل عليه القاضي عبد الجبار وعنده
الاستاذ فلما راه قال سبحان من تنزه عن العبث فقال الاستاذ وسبحان من لا يجري
في ملكه الا ما يشاء فقال القاضي اتشاء ربنا ان نعصي فقال الاستاذ والعصي ربنا قهرا فقال
ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء فقال الاستاذ ان منعك
ما هو لك فقد اساء وان منع ما هو له فيختص برحمته ما يشاء فبهت القاضي وكان الاستاذ
يقول اشتهى ان اموت بنيسابور حتى يصلي على جميع اهلها فحقق الله رجاءه ومن تصانيفه
كتاب جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين في خمس مجلدات وكان اخذ الكلام
عن ابي الحسن الباهلي وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد عبد الله بن محمد
السجزي و

وروى عنه القاضي ابو الطيب الطبري وابو القاسم القشيري وابو بكر البيهقي وابو المظفر
عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي و

وابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله محمد السعدي المصري الحنفي الفقيه المعروف بابن
ابي العوام رحمه الله لعشر بقين من شهر ربيع الاول بمصر ومولده بها سنة تسع وعشرين
وثلثمائة من اهل بيت العلم والفقه والقضاء والرياسة وقاضي القضاة بالديار

العبرة في الدولة العبيدية ذكره الشيخ عبد القادر وغيره في طبقات الحنفية وحكى انه كان
بحر رجل مكفوف البصر يقال له ابو الفضل جعفر بن البرير من اهل العلم والنحو
واللغة فقدمه الحاكم وخلع عليه واقطعه ولقبه بعالم العلماء ثم سأله عن الناس واحد
بعد واحد فذكر ابا العباس احمد بن ابي العوام وغيره فوقع الاختيار على ابي
العباس فقيل للحاكم ما هو على مذهبك ومذهب من تقدم من سلفك فزاده
ثقة مامون مصري عارف بالقضاء عارف بالناس وما في مصر من يصلح لهذا الامر
غيره فامر الحاكم ان يكتب له سجل وشرط عليه فيه انه اذا جلس في مجلس الحكم يكون
معه اربعة من فقهاء الحاكم كيلا يحكم الا على المذهب وفوض عهده على المنبر بالجامع
العتيق وركب معه احسن تركبة وخلع عليه وعلى ركب حسن وجعل له التفرج في القاهرة
ومصر والجزائر وسائر الاعمال خلا فلسطين فانه جعلها لابي طالب بن بنت الارزي
وكان ابو العباس يجل نفسه عن قضاء مصر واعمالها غير ان هيبة الحاكم ادته الى
ذلك ولما مثل بين يدي الحكم وكان يركب يوم الجمعة مع الحاكم ويطلع يوم السبت الذي يوقفه
ما يجري من الاحكام والشهود والاستاذ وغيرهم وما يتعلق بالحكم ويوم الاحد يجلس
في الجامع العتيق ويوم الثلثاء يجلس في القاهرة بالجامع الازهر لتحكيم بين اهلها و
يوم الاربعاء سأل فيه الحاكم ان يجعل له راحة فيه فاشترى دارا بالكوفة ينقطع
بها من بكرة يوم الاربعاء الى المغرب يتعبد فيها ويخلو بمن يريد من الشهود وغيرهم و
يجلس يوم الخميس لفضاء الجامع العتيق وكان كتابه السجل له في يوم الاحد احدى
عشرة خلت من شعبان سنة خمس واربعمائة وبالجملة كان ممن جمع بين رياسة
العلم والدنيا واحد اعيان العلماء ومشاهير القضاة والفقهاء وله مصنف حافل
في مناقب ابي حنيفة الامام رحمه الله حدث به ابو طاهر السلفي الحافظ عن
الرازي عن القضاعي تفقه على

روى عن ابيه

وروى عن ابيه محمد بن عبد الله بن ابي العوام و
وروى عنه ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي و

وابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن المرزبان
رحمه الله لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وقيل سنة ثمان وعشرين واربعمائة
ودفن في تربة مجاورة لمشهد علي رضي الله عنه بالكوفة وكان مولده صباح يوم الاحد
لثلاث بقين من عشرة خلت بقيت من ذي الحجة سنة ثمانين ومئتين وكان فاضلا
نبيلا ومن دهاة العالم ولاه الحاكم ولاية حمد بن مروان صاحب ديار بكر هرب من الحاكم
بعد ما قتل اباه وعمه واخوته وقدم الرملة واتفق مع صاحبها حسان بن مفرج بن دغفل
على افساد المملكة على الحاكم والبيعة لابي الفتوح حسن بن جعفر العلوي صاحب مكة بالخلافة فاستدعوه وبايعوه والقبوه الراشد فخاف الحاكم وجعل يتحيل قلوب بني الجراح
ببذل الاموال يحركهم بذلك على هؤلاء فانتقض امرهم وهرب ابو الفتوح الى مكة
وابو القاسم الى بغداد وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف ثم انحدر معه الى واسط
ودخلت سنة تسع عشرة واربعمائة توفي فيها ابو محمد عبد الحسن بن محمد بن احمد بن غالب
الصوري الشاعر المعروف بابن غلبون رحمه الله يوم الاحد لتسع خلون من شوال وله
ثمانون سنة وكان فاضلا احد الادباء البارعين ومن مشاهير الشعراء المجيدين و
وكان في شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام وله ديوان شعر
احسن فيه كل الاحسان المعاني رائق الكلام مليح النظام وله وما مات امرؤ وفيها
وجد عليها كثيرا وانشد شعره وهذه احجار ربيعة اذكرتني لوات فجلت عروة تتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما انا اليوم ابكي انها ليست تشتكي وله بجملة كان من
محاسن اهل الشام

وابو الحسن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البغدادي الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد وكانت

ولادته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة احد الفقهاء العراقيين من اصحابنا الحنفيين
وذكره الصلاح الصفدي في تاريخه واثنى عليه وقال سمع الحديث الكثير ورواه ولم
يكن في زمانه اعلى اسنادا منه مع صدق وصلاح وثقة وفضيلة وكان يتجر وله مال
عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى بغداد فاتفقت المصادرات بسبب الاتراك
والتقسيط فاخذ جميع ماله وافتقر الى ان توفي فلم يكن له كفن حتى بعث الخليفة
ثيابا من عنده

وابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير الكلابي الامير اسد الدولة رحمه الله
في جمادى الاولى بالاقحوانة وقيل في العام الاتي وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين
بحلب كان من عرب البادية ذا باس شديد وعزيمة وشوكة واهل وعشيرة تملك
حلب لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة انتزعها من يد
مرتضى الدولة بن الجراحي نائب بني عبيد بها وتمكن منها ورتب امورها فجهز اليه
الظاهر امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف وخرج اسد الدولة في
جيشه فتلاقيا على الاقحوانة فكانت بينهما وقعة انجلت عن قتل اسد الدولة

وابو القاسم حسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو التنوخي المعري الحنفي القاضي رحمه الله لعشر
بقين من ذي القعدة بوادي مر وحمل المدينة ودفن بالبقيع وكان خرج حاجا على طريق
دمشق ومولده لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وثلاثمائة وكان
عالما فاضلا فقيها حنفي المذهب ولي قضاء منبج وله مصنفات ووصايا واشعار
وحديث وروى عنه الناس ومن شعره شعر انع الى من لم يمت نفسه فانه عما قليل
يموت ولا تقل فات فلان فما في سائر العالم من لا يفوت الا ترى الاجداث
مملوة لما خلت من ساكنيها البيوت فاقنع بقوت حسب ما لم يكن مخلدا في هذه الدار
قوت ولا يكن نطقك الا بما يعنيك في الذكر او في السكوت ومنه شعر وكل اداويه

ساحب

على حسب دائه ؛ سوى حاسدي فهي التي لا انالها ؛ وكيف يداري المرء حاسد نعمة ؛ اذا كان
لا يرضيه الا زوالها ؛

دخلت سنة عشرين واربعمائة توفي فيها ابو العباس فضل بن عباس بن يحيى بن الحسين
المروزي الصاغاني الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد من اعيان الحنفية وكبار الفقهاء واجلة
المحدثين حدث بالعراق وخراسان اسند الكثير وروى عن الجم الغفير وصنف التصانيف الجليلة
النافعة قال السمعاني له عدة تصانيف في كل فن من الحديث وغيره احسن فيها وسمع الحديث
من السيد ابي الحسن محمد بن الحسين العلوي ومحمد بن محمد بن عبدوس الحيري و
وسمع منه الخطيب ابو بكر البغدادي و

وابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الشيرازي النحوي المعروف بالربعي رحمه الله
لعشر بقين من المحرم ببغداد وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة اشتغل
ببغداد وشيراز وبرع في فنون العربية وصار اماما فيها حتى قال فيه ابو علي الفارسي
لما انفصل عنه ما بقي له شيء يحتاج اليه حين يسال عنه وقال قولوا له لو سرت من المشرق
الى المغرب لم تجد انجا منك وذكره ابن الانباري في طبقات الادباء وانتفع بالاشتغال
عليه خلق كثير وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي وشرح كتاب الايضاح
اخذ النحو ببغداد عن السيرافي وابي علي الفارسي و

وابو محمد بن عبيد الله بن احمد بن اسماعيل الحراني الكاتب المعروف بالمسبحي
الامير المختار رحمه الله في شهر ربيع الاخر بمصر وكانت ولادته بها يوم الاحد لعشر
خلون من رجب سنة ست وستين وستمائة اصله من حران ونشا بمصر وكان
على زي الاجناد ويلقب بعز الملك واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز الاسماعيلي ونال
منه سعادة وتقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب
وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات وله اشعار حسنة وكانت فيه فضائل ولديه معارف

وخطوة في التصانيف وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ الكبير المشهور في اخبار
مصر ومن حلها من الولات والامرا والائمة والخلفا وما بها من العجايب والابنية واختلاف
اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها واشعار الشعراء واخبار المغنيين والادبا
والمتغزلين وغيرهم وكتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وكتاب القضايا
الصائبة في النجوم وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك

وابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسعود بن احمد المروزي الشافعي الفقيه المعروف بالمسعودي
رحمه الله وقيل سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين بمرو من افاضل الشافعية
واكابرهم وصاحب التصانيف في مذهبهم وله شرح مختصر المزني تفقه على ابي بكر
القفال المروزي و

واخذ عنه ابو القاسم الفوراني

دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد
الاندلسي القسطلي المعروف بابن الدراج الشاعر رحمه الله ليلة الاحد لاربع عشرة
بقيت من جمادى الاخرة ومولده في المحرم سنة سبع واربعين وثلاثمائة قال الثعالبي كان
بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام امره المنصور بن ابي عامر ان يعارض قصيدة
ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب صاحب خراج واولها شعر اجارة بيتنا ابوك
غيور ومسور ما يرجى لديك عسير فانشد قصيدة بليغة منها قوله شعر الم
تعلمي ان الثوى هو الثوى وان بيوت العاجزين قبور تخوفني طول السفار وانه لتقبيل
كف العامري سفير

وابو القاسم محمود بن سبكتكين بن سلجوق الغزنوي الحنفي السلطان يمين الدولة
رحمه الله في جمادى الاولى بغزنة من مشاهير الملوك في الاسلام واعظم السلاطين
في الدنيا ملك بعد وفات ابيه واستولى على بلاد خراسان وورث ملك بني سامان ودخل

السلطان محمود الغزنوي

في طاعة

في طاعته الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس ومماليكها الفسيحة وولاتها
العريضة وراسله القادر بالله امير المؤمنين وسير اليه الخلعة ومنشور الولاية و
وكان مما كتب في منشوره انا وليناك كورة خراسان ولقبناك يمين الدولة و
وامين الملة بشفاعة ابي حامد الاسفرائني وكتب هو الى الديوان العزيز ببغداد
يذكر فيه ما فتحه الله على يده من البلاد وانه سار الى قلعة من قلاع الهنود بينها وبين
دار الاسلام مفازة موصوفة بصعوبة المسالك وكثرة المهالك ففتحها ودخل
بيت الصنم المعروف بسومنات الذي يزعم الهنود انه يحيي ويميت ويفعل ما يشاء
ويحكم بما يريد وحوله من الاصنام المرصعة بالجواهر عدد كثير وفي اثنيه نيف وثلاثون
حلقة من ذهب كل حلقة مشعرة بعبادة الف سنة وفي خدمته من البراهمة الف
رجل يخدمونه وثلاثمائة رجل وخمسمائة امراة يغنون ويرقصون عنده وكانوا
يحجونه من كل صقع بعيد ويأتونه من كل فج عميق رجالا وركبانا ويزعمون ان الا
رواح اذا فارقت اجتمعت عنده ويتحفون بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند
والسند على تباعد اقطارها وتفاوة اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب اليه حتى امتلات
خزائنه من اصناف الاموال وبلغت الاوقاف عليه عشرة الاف قرية وكان السلطان
كثير الغزوات جم المآثر والخيرات جميل الطاعة حسن الانقياد للخليفة ولم يزل يغزو
الهنود ويفتح بلادهم حتى انتهى الى حيث لم يبلغه في الاسلام راية ولا تلي به
قط سورة او اية فطهرها عن انجاس الشرك وبنى بها المساجد والجوامع وانفق
في سبيل الله الاموال الكثيرة وغنم مالا يحصى حتى بلغ الخمس من الرقيق فقط ثلاثين
الف دينار وذكره الذهبي في العبر وفي تاريخ الاسلام وقال السلطان الكبير
افتتح غزنة ثم بلاد ما وراء النهر ثم استولى على خراسان وعظم ملكه ودانت
له الامم وفرض على نفسه غزو الهند في كل عام فافتتح منه بلادا واسعة وكان

ذا عزم صدق في الجهاد فلما بلغه اخبر اخيه وكان ببلخ كتب الى اخيه اسماعيل يلاطفه
على ان يكون هو بغزنة ومحمود بخراسان فلم يوافقه اسماعيل وكان فيه رخاوة وعدم
شهامة وطمع فيه الجند وشغبوا وطالبوه بالعطاء فانفق فيه الخزاين فدعا محمود عمه الى
موافقته فاجابه فقوى به وباجليه وقصد غزنة في جيش عظيم وعمل هو واخوه مصافا
هائلا وقتل خلقا وانهزم اسماعيل وتحصن بغزنة فثار لهما محمود وحاصرها وانزل
اخاه من قلعتها بالامان ثم رجع الى بلخ وحبس اخاه ببعض الحصون حبسا
خفيفا ووسع عليه الدنيا والخدم وكان في خراسان نواب لسامير خراسان فحاربهم
وانتصر عليهم واستولى على ممالك خراسان وانقطعت الدولة السامانية في سنة تسع
وثمانين فسير اليه القادر بالله امير المؤمنين خلعة السلطنة وعظم ملكه وافتتح
بلادا واسعة في الهند واغتنمت خزائنه من اصناف الاموال والجواهر وكاتبه
الطاهر ابو علي من مصر يدعوه سرا الى الباطنية وكان يركب الفيل الى لواء اتبه
معه وكان يتبدل كل ساعة فلما وقف على امره السلطان امر بقتله واهدى لغلبا
الفاتح ابو منصور محمد بن محمد الارزدي شيخ هرات وقال كان يركب راس الملحدين
فليركب راس الموحدين ثم قال الذهبي لولا فتوح السلطان محمود ومن بعده لعم
من ملوك العدل النهي وذكر الشهرستاني في الملل والنحل كلاما يدل على ميله الى مذهب
الكرامية حيث قال قد ظهر رجل يسمى بالعلم من سجستان يقال له ابو عبد الله محمد
بن كرام قليل العلم كثير العمل قد فتش عن كل مذهب صنفا واثبته في كتابه ورد جه
على اعتام عورة وعرجة وسعوا بلاخراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا
قد نصره محمود بن سبكتكين السلطان وقال ابو النضر بن العتبي في كتاب اليميني
واستمر السلطان بعد والده على وتيرته في ملاحظة الكرامية بعين الاحترام
واثنى عطوا فيهم بالاكرام حتى قال ابو الفتح البستي فيما شاهده من نفاق

السوافهم

اسوا قولهم شنع الفقه خصوصا ابو حنيفة وحده ... والمدسوس منه محمد بن كرام ... ان المدسوس اراهم
لم يؤمنوا بمحمد بن كرام عن كرام ... ووجد مثل ذلك في كلام رئيسا العقالات عنهما
ولكن خاتمة كلام ابي الفتح شهرستاني سبلا مة السلطان وطهارة عقيدته عن رجس
التجسيم وغائلة حيث قال وجرى يوما في مجلس القاضي ابي العلاء صاعد بن محمد ذكر
الكرامية واطلاقهم القول بالتجسيم والتحيز لله سبحانه على ما يليق بذاته الكريم وتعالى
عن ذلك ابو بكر محمد بن الحداد ورفع الى مجلس السلطان فانف لهذه الشنعاء مقالهم
والعوراء من فحوى جد الهم ودعا بابكر سائل عنه وباحثا عن صورة الحال منه فانكر
اعتقاد ما نسب اليه واظهر البراءة مما اصيل به محليه فسلم مع الانكار عن مس العتب
والكبار وقال عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي كان صادق النية في اعلاء كلمة الله
مظفرا في الغزوات ما خلت سنة من سني ملكه عن غزوة وسفرة وكان ذكيا بعيد الغور
متيقظا موفق الرأي يسير الله له من الاسباب الجنود والهيبة والحشمة في القلوب بالمرة
احد قد صنف في ايامه تواريخ وضبطت غزواته وحفظت حركاته وسكناته واحواله
لحظة لحظة وكانت مستوفرة في الخيرات ومصالح الرعية وكان مجلسه مورد العلماء
وقبره لهذه النية يدعى عنده وقال ابو علي بن الشباح حكى ابو الحسين العكبري انه سمع ابا
مسعود احمد بن محمد البجلي قال دخل ابن فورك على السلطان محمود فقال للايجوز
ان يوصف بالفوقية لانه يلزمك ان تصفه بالجهة لان من جاز ان يكون له فوق
جاز ان يكون له تحت فقال السلطان ليس انا وصفته الا بما وصف به نفسه
فبرمت ابن فورك فما خرج من عنده مات فيقال انشقت مرارته وقال ابن السبكي
في طبقات الشافعية احد ائمة العدل ومن دانت له البلاد والعباد وظهرت
محاسنه وكان اماما عادلا شجاعا مغرطا فقيها فهما سمحا جوادا سعيدا مؤيدا وارسل
الى الخليفة ببغداد كتابا يخبره باحوال غزواته في بلاد الهند وقال دافا العبد مدينة

لهم عين فيها زهاء الف قصر شيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون
الف مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على الف صنم ولهم صنم معظم يورخون
مدته بجهالتهم العظيمة بثلاثمائة الف عام وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء
عشرة الاف بيت ففن العبد بتخريب تلك المدينة اعتناء تاما وعمها المجاهدون
بالاحراق فلم يبق منها ان الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها
عشرين الف الف درهم وافرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثا وخمسين الفا واستعرض
ثلاثمائة وستة وخمسين فيلا وذكره الشيخ عبد القادر القرشي وغيره في طبقات
الحنفية من جملة علمائهم بالمذهب وقال الامام مسعود بن شيبة السندي
في التعليم ان السلطان محمود الغزنوي كان من اعيان الفقهاء فريد العصر في الفصاحة
والبلاغة وله شعر جيد وتصانيف حسنة في الفقه والحديث والخطب والرسائل ومن
تصانيفه كتاب التفريد على مذهب الامام ابي حنيفة مشهور في بلاد غزنة
وهو في غاية الجودة وكثرة المسائل لعله نحو ستين الف مسئلة وقد صنف محمد بن
الفضل البلخي الحنفي المفسر لاجله كتابا في الاعتقاد وصنف القاضي ابو محمد الناصحي لاجل
ابنه السلطان مسعود كتاب المسعودي في فقه ابي حنيفة رحمه الله وكان اولاده
ملوك الهند بعده الى انقراض دولتهم كلهم على مذهب ابي حنيفة ثم ان رهطا
من متعصبة الشافعيين وضعوا قصة مخالفة لذلك وهي ان الفقهاء كانوا
يسمعون الحديث بين يدي السلطان وهو يسمع ويستفسر الاحاديث فوجد
اكثرها موافقة لمذهب الشافعي فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين
بمرو ويلتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فاتفقوا في اخر حالهم
على ان يصلي بين يديه ركعتين على كل واحد من المذهبين يقتصر فيهما على اقل
الفرائض على ذلك المذهب لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه

فصلى ابو بكر

516

فصلى ابو بكر القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة وفرائض تامة واركان
كاملة واتى بالاركان والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجه الكمال والتمام
وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة رحمه
الله ولبس جلد الكلب المدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسات وتوضأ بنبيذ التمر وضوءا منكوسا
غير منوي ثم احرم وكبر بالفارسية ثم قال دو برگ گل سبز ثم نقرتين كنقرات الديك
من غير فصل ولا ركوع وتشهد وضرط في اخرها من غير نية السلام وكانت في ايام الصيف
في المفازة وقد اجتمع عليه الذباب والبعوض ثم قال ايها السلطان هذه صلوة ابي
حنيفة وتلك صلوة الشافعي فانكرت الحنفية ذلك وقال السلطان ان لم يكن هذه
صلوة ابي حنيفة فقلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فامر القفال با
باحضار كتب ابي حنيفة فاحضر السلطان كاتبا له نصرانيا وامره بقراءة كتب المذ
هبين جميعا ففعل وظهر صدق الدعوى فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة و
وتمسك بمذهب الشافعي اوردها ابو المعالي الجويني في كتابه مغيث الخلق في اختيار
الاحق وتناقلها جماعة من الشافعية في كتبهم وهي كذب محض وباطل صرف قلت سياقة
هذه القصة تشهد بكذبها وصورتها تغني عن ردها

وابو بكر عبد الواحد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاصبهاني الباطرقاني رحمه الله باصبهان
شهيدا في فتنة الخراسانية في جماعة من الائمة في ايام السلطان مسعود بن محمود
كان اماما في القراءة وروى الحديث
دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو محمد بن عبد الرحمن

بن عبد الله بن عبد الرحمن الاموي الاندلسي المعتمد رحمه الله في صفر اخر ملوك بني امية
بالمغرب وبه انقرضت دولتهم بالكلية
وابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد الثعلبي البغدادي المالكي الفقيه رحمه الله
ليلة الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر وقيل في شعبان بمصر ودفن في القرافة وكان
ولد ببغداد يوم الخميس لسبع خلون من شوال سنة اثنتين وستين وثلاثمائة من افاضل
فقهاء اصحاب مالك واعلامهم قد انتهت اليه الرياسة في مذهبهم وعده ابن الاثير
في جملة المجددين للمائة وذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وقال كان
فقيها متادبا شاعرا له كتب كثيرة في كل فن وشعر جيد حسن وقال الخطيب لم
الق في المالكية افقه منه وكان عالمة ثقة واصله من بغداد ولكنه لم يوفق للمقام
بها ولم يرزق السعادة فيها فانتقل الى مصر لما ضاقت عليه برحبها ولم يطب له
الثوى فيها مع حسنها حيث يقول فيه متشذرا تارة ومعتذرا عن مفارقته
عنها اخرى شعر بغداد دار لاهل المال طيبة ؛ وللمفالس دار الضنك والضيقا ؛
اصبحت فيما مضى بين اظهرهم ؛ كانني مصحف في بيت زنديقا ؛ ثم قال شعر سلام
على بغداد من كل موطن ؛ وحق لها مني سلام مضاعف ؛ فوالله ما فارقتها عن قلى
لها ؛ واني بشطي جانبيها لعارف ؛ ولكنها ضاقت علي باسرها ؛ ولم يكن الارزاق فيها
تساعف ؛ وكانت كخل كنت اهوى ونوه ؛ واخلاقه تنائي به وتخالف ؛ وفيه يقول ابو
العلاء المعري ؛ وكان اجتاز به فاضافه ؛ والمالكي بن نصر زار في سفر ؛ بلادنا محمدنا
النائي والسفرا ؛ ومن تصانيفه كتاب التلقين وكتاب المعرفة وشرح الرسالة
وكان سمع ابا عبد الله العكبري وابا حفص بن شاهين و
وابو هاشم محمد بن الفضل بن عبد الله بن قثم الهاشمي العباسي البغدادي الحنفي
الفقيه رحمه الله تقريبا وكان ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قال ابن النجار

ارفد

الحافظ في تاريخ

الحافظ في تاريخ بغداد فقيه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ومن اهل العربية على مذهب الكوفيين قدم الاندلس تاجرا سنة اثنتين وعشرين وكان صحيح العقل حسن الخلق فصيح اللسان واسع الرواية ومن اهل الفضل والعفة والدراية ذكره ابن خزرج وقال دلنا عليه ابو بكر المسوالي لمعرفته به واجتماعه معه بمكة

والخليفة امير المؤمنين ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد الهاشمي العباسي القادر بالله رحمه الله يوم تسع بقين من ذي القعدة وقيل بعده وله خمس وثمانون سنة بعد ان ولي الخلافة اثنتين واربعين سنة واثنتين واحد عشر يوما وكان بويع له بعد ابن عمه الطايع لله يوم لعشر خلون من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وطالت مدته حتى انافت على الاربعين ولم يلها احد قبله مثل هذه المدة وكان على غاية من حسن السيرة مشهورا بالديانة كثير التهجد والعبادة جميل العقيدة حميد السيرة معروفا بالعلم والفضل كثير الصدقات والاحسان وصنف كتابا في الرد على القائلين بخلق القرآن وامر ان يقرأ كل جمعة في حلق اصحاب الحديث بحضرة الناس وعده ابن الاثير وغيره في جملة المجددين من دولات الامر وكان قد اظهر السنة وملأ الدنيا بالعدل والامان واستتاب المعتزلة والرافضة وغيرهم من المبتدعة واخذ خطوطهم في التوبة وكتب الى السلطان محمود الغزنوي يأمره ان يثبت السنة بخراسان وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وعده من علمائهم وهذا يخالفه ما صح عنه في طي حكاية هي انه لما تملك ابو حامد الاسفرائني في ايام القادر بالله من الدولة واكتوى في حظه من القربة والتقدم عنده قرر معه استخلاف ابي العباس احمد بن محمد البارزي الشافعي عن ابي محمد الاكفاني الحنفي قاضي بغداد فاجيب اليه بغير رضا الاكفاني وكتب ابو حامد الى محمود بن سبكتكين السلطان واهل خراسان ان الخليفة نقل القضاء عن الحنفية الى الشافعية فاشتهر ذلك بخراسان وصار

اهل بغداد حزبين وثارت الفتنة بين الطائفتين وارتفع امرها الى الحضرة فجمع
القادر بالله الاشراف والقضاة واخرج اليهم توقيعا يتضمن ان الاسفرائني
ادخل على امير المؤمنين مداخل اوهمه فيها النصح والشفقة والامانة وكانت
على اصول الدخل والخيانة فلما تبين له امره ووضح عنده خبث اعتقاده فيما سأل
فيه من تقليد البارزي الحكم بالحضرة من الفساد والفتنة والعدول بامير
المؤمنين عما كان عليه اسلافه من ايثار الحنفية وتقليدهم واستعمالهم صرف
البارزي واعاد الامر الى حقه واجراه على قديم رسمه وحمل الحنفيين على ما كانوا
عليه من العناية والكرامة والحرمة والاعزاز وتقدم اليهم بان لا يلقوا ابا حامد و
لا يقضوا له حقا ولا يردوا عليه سلاما وخلع على ابي محمد الاكفاني وانقطع ابو حامد
اذ ذاك عن دار الخلافة واظهر السخط عليه والانحراف وذلك في سنة ثلث وتسعين
وثلثمائة وقدمها في اثناء ذلك ابو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري قاضي القضاة
ورئيس الحنفية بخراسان في رسالة من جهة السلطان محمود الغزنوي

الحافظ في تاريخ بغداد وفقيه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ومن اهل العربية على مذهب
الكوفيين قدم الاندلس تاجرا سنة اثنتين وعشرين وكان صحيح العقل حسن الخلق
فصيح اللسان واسع الرواية ومن اهل الفضل والفقه وذكره ابن حزم وقال دلنا عليه ابو بكر
المولسوالي لمعرفته به واجتماعه معه بمكة

وآ[illegible] الخليفة ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد الهاشمي العباسي القادر
بالله امير المؤمنين رحمه الله يوم تسع لتبقين من ذي القعدة وقيل لعبده وله خمس
وثمانون سنة لعبدان ولي الخلافة اثنتين واربعين سنة وشهرين واحد عشر يوما وكان
بويع له بها العهد ابن عمه الطايع لله يوم كفشر خلون من شهر رمضان سنة احدى
وثمانين وثلاثمائة وطالت مدته فيها حتى انافت على الاربعين ولم يليها احد قبله مثل هذه
المدة وكان على غاية من حسن السيرة مشهورا بالديانة وكثرة التهجد والعبادة
جميل العقيدة حميد السيرة معروفا بالعلم والفضل كثير الصدقات والاحسان وصنف
كتابا في الرد على القائلين بخلق القرآن وامر ان يقرأ كل جمعة في حلق اصحاب الحديث
بحضرة الناس وعده ابن الاثير في جملة المحدودين من ولات الامر وكان قد ظهر
السنة وملأ الدنيا بالعدل والامان واستتاب المعتزلة والرافضة وبخرهم من
المبتدعة واخذ خطوطهم في التوبة وكتب الى السلطان محمود الغزنوي يامره ان
يتبع السنة بخراسان وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وعده
من علمائهم

خلافة القائم بامر الله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابو جعفر عبد الله بن احمد بن اسحاق بن جعفر الهاشمي العباسي
رحمه الله بويع بعد وفات ابيه يوم ا لتسع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين
واربعمائة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن هلال بن
بن البغدادي الكاتب المعروف بابن البواب رحمه الله يوم الخميس الثاني من جمادى
الاولى وقيل سنة ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن في جوار الامام احمد من مشاهير
الكتاب والمعروفين بحسن الخط ولم يوجد له في الكتابة وحسن الخط مثل ولا مقارب
ولم يكن له نظير من المتقدمين والمتأخرين في المشارق والمغارب قال ابن خلكان والكل
معترفون له بالتفرد وناسجون على منواله وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعي ذلك مع ان
في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة
وعدم المشاركة وهو الذي هذب طريقة ابن مقلة ونقحها وكساها حلاوة وبهجة ولما
راى ابو عبيد البكري الاندلسي خطه قال شعر خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ؛ ودت
جوانحه لو اصبحت مقلا ؛ ولما توفي رثاه بقوله شعر استشعر الكتاب
فقدك سالفا ؛ وقضت بصحة ذلك الايام ؛ فلذلك سودت الدوي كآبة ؛ اسفا عليك
وشقت الاقلام ؛ وهو المراد وابن هلال الصابي بقول بعضهم في صفة كتاب شعر لما
اتى منك الكتاب الذي حوى ؛ قلائد سحر للبيان حلال ؛ وهمت به حتى توهمت حتى لفظه ؛
نجوم ليال ام سموط لآل ؛ كتاب كوشي الروض خطت سطوره ؛ يد ابن هلال عن فم
ابن هلال ؛ وكان اخذ الكتابة عن ابي عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد البغدادي البزاز
القاري

وابو القاسم مسعود بن محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي الحنفي الفقيه رحمه الله من اهل بغداد

والفقهاء

والفقهاء الحنفية بها وكان اماما فاضلا عالما متبحرا تفقه ببغداد على والده الامام ابي بكر
الخوارزمي وروى عن ابي الحسن بن مظفر بالاجازة و
وابو الحسن علي بن احمد بن بن النعيمي البصري الحافظ رحمه الله كان
اماما في الحديث عارفا بفنونه عالما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان كان
اماما حافظا عارفا شاعرا
وابو هاشم محمد بن الفضل بن عبيد الله بن قثم الهاشمي العباسي البغدادي الحنفي رحمه
الله كان كان فيها قدم الاندلس تاجرا ومولده كان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ذكره ابن النجار وقال بغدادي فقيه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله من اهل العربية على
مذهب الكوفيين وكان صحيح العقل حسن الخلق فصيح اللسان واسع الرواية ومن اهل
الفضل والفقه والثقة ذكره ابن خزرج وقال دلنا عليه ابو بكر المسول بمعرفته واجتماعه
بمكة

دخلت سنة اربع وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو اسحاق ابراهيم بن سالم بن
بن الشكاني الحنفي الفقيه رحمه الله من اهل ما وراء النهر واحد مشاهير العلماء في ذلك العصر
وكان يملي ببخارا قال ابو كامل البصري سمعت ابا اسحاق الشكاني يقول قد كنا فرغنا
من تعليق الفقه وكنا اهل الصدر في مجلس الامام ابي بكر محمد بن الفضل حين حله الفقيه
ابو جعفر الهندواني من بلخ فسرحنا اليه الامام للمؤنة وقال ذاكروه بالمشكلات
حتى يستانس بكم الفقه ولا يزيده وحشة الواحد وقال السمعاني فقيه فاضل
تفقه على ابي بكر محمد بن الفضل وروى الحديث عن ابي عبد الله الرازي وابي محمد بن
عبد الله المزني و
وروى عنه السيد ابو بكر محمد بن علي الجعفري وابو بكر محمد بن نصر الخطيب و
وابو علي حسين بن خضر بن محمد بن النسفي القشيدزجي الحنفي الفقيه رحمه الله وقد قارب

من اعلام الحنفية بما وراء النهر وامام فقهائها في ذلك العصر وعالم بخارا ورأسها بلا
مدافعة قدم بغداد وتفقه بها على اصحاب الامام ابي بكر الرازي الجصاص وسمع الحديث
من شيوخها وبرع في الفقه وناظر وولي قضاء بخارا وحدث وظهر له اصحاب وتلامذة
قال السمعاني ناظر المرتضى الشريف مرة في توريث الانبياء وقطعه في حديث ما تركناه
صدقة وقال له اذا جعلت ما نافية خلا الحديث من فائدة فان كل احد لا يخفى عليه
ان الميت يرثه اقرباؤه ولا تكون تركت صدقة ولكن لما كان الرسول صلى الله
عليه وسلم بخلاف المسلمين بين ذلك فقال ما تركناه صدقة تفقه ببغداد على ابي
بكر محمد بن الفضل الكماري وسمع من ابي الفضل عبيد الله بن ومحمد بن محمد
بن صابر و
وتفقه عليه عبد العزيز بن احمد الخواني شمس الائمة وعلي السوبخي و
واخر من حدث عنه ابنه بن بنته علي بن محمد البخاري و
وابو الحسن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون العقيلي الحلبي الحنفي الفقيه رحمه الله من
اعيان الفقهاء الحنفية بحلب واول من ولي قضاءها من هذا البيت وجد والد الصاحب
كمال الدين بن العديم الرئيس وكان حج فاخذته العرب بتبوك مع جماعة من
الحلبيين الى كتابا ذكر فيه الخلاف بين ابي حنيفة واصحابه وما تفرد به عنهم واخذ
الفقه عن القاضي ابي جعفر محمد بن احمد السمناني ومحمد بن محمد المستملي و
وروى عنه ابنه ابو الفضل هبة الله بن احمد
دخلت سنة خمس وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن احمد بن جعفر
بن البسطامي العارف المعروف بالخرقاني رحمه الله يوم عاشوراء وله ثلاث
وسبعون سنة من كبار الصوفية ومشاهير العرفاء وقطب الوقت وغوث
الزمان قدوة اهل السنة واستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة

وامام الحقيقة

وامام الحنيفة اخذ الطريقة عن ابي يزيد البسطامي وعنه ابو علي الفارمدي وابو القاسم الكركاني

وابو عبد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد بن الاسدي الحلبي الحنفي الزاهد رحمه الله بحلب ودفن بخارج البلدة بتربة تعرف بتربة بني امين الدولة تربة القلعة سمو الحمد قال وكان من عباد الله الصالحين وال ولياء الكاملين وصاحب الكرامات الظاهرة الخوارق الباهرة وذكره الحافظ علم الدين بن خطيب الناصرية في الدرر المنتخب من تاريخ حلب واثنى عليه وقال كان حنفيا زاهدا عابدا من اولياء الله المشهورين بالكرامات ويقال ان قبره للايواظبه الاستان سبع جمع ويدعوا عنده الا ويستجاب له ويسمع قبره سمع ساعة للسرعة الاجابة وقال تلميذه شمس الدين بن العجمي سمع قبره سمع ساعة للسرعة الاجابة اذا دعا عنده الانسان على عدوه وقد جئت قبره في امر نائب القلعة في حاجة ودعونا فجاء له في قرب وار احنا الله منه وكان شيخنا المدبل اذا اهمه امر يذهب الى قبره ويسال الله فيه وكان قد اندرس قبره وعلاه التراب ثم جدده شخص اخرني اواخر سنة تسع واربعين وثمانمائة وكان يتعبد بالبرج الذي عليه النور بالقرب من باب قنسرين ومما يحكى من كرامته انه لما حاصر حلب رمانوس ملك الروم سنة احدى وعشرين واربعمائة بحلب اهلها فتمم الدعاء فسجد على الترس وسال الله تعالى دفع العدو فراى ارمانوس في منامه في تلك الليلة قائلا يقول ارحل والا اهلكك انزل لها وفيها الساجد على الترس بهذا البرج واشار الى برج مشهد النور فانتبه وذكر للاصحابه المنام وصاح اهل حلب وقال للارحل حتى تعلمون من كان الساجد على الترس فكشفوا عنه ووجدوه فيه فرحل وقال انى راحل عنكم لا لعجز ولكن المسيح عليه السلام وارنى بذلك لاجل هذا الرجل وكان سمع بحلب ابا بكر محمد بن الحسين و

وابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي الحافظ العدل ورخا البرقاني رحمه الله

في رجب ببغداد ودفن في مقبرة جامع المنصور وله تسع وثمانون سنة وكان مولده
سنة ست وثلاثين وثلاثمائة سمع ببلده ثم بجرجان ونيسابور وطاف في البلاد ثم
عاد الى بغداد فاستوطنها وحدث بها وكان ثقة ورعا متقنا فهما متثبتا قال الخطيب
ابو بكر البغدادي لم ار في شيوخنا اثبت منه وكان حافظا وكان حافظا للقران عارفا
بالفقه له حظ من العربية وله تصانيف في علم الحديث منها المسند المتضمن على يشتمل عليه الصحيحان
وكان سمع من ابي العباس بن حمدان النيسابوري واحمد بن ابراهيم بن خالد الخوارزمي
وجعفر بن الهيثم البندار وابي بكر محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي الفقيه وابي علي الصواف
وابي بكر بن مالك القطيعي وابي محمد بن ماسي وابي بكر الاسماعيلي وابي احمد الحافظ و
وروى عنه ابو بكر احمد بن علي البغدادي الخطيب و
وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن نوح بن محمد النوحي النسفي النوقدي الحنفي الفقيه رحمه
الله في ذي القعدة من بيت مشهور بالعلم والفضل والفقه معروف بالنوحية من نوقد
شاره من قرى نسف اهل بيت علماء فضلاء فقهاء روى عن ابي بكر بندار الاسترابادي
وابي حفص محمد بن ابراهيم النوقاني و
وروى عنه ابو العباس المستغفري و
وابو علي حسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن البغدادي الحنفي الفقيه البزاز المعروف بابن
شاذان رحمه الله اخرم يوم من ذي الحجة ودفن في الغد ببغداد وكان مولده في شهر ربيع
الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من كبار الفقهاء الحنفية بالعراق واحد مشاهير الثقات
في الحديث بالاتفاق وكان حنفي الفروع والاعتقاد ويعرف الكلام على مذهب
الاشعري ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب
الى ابي الحسن الاشعري واثنى عليه وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان صدوقا
صحيح السماع يفهم الكلام على مذهب ابي الحسن الاشعري وكان يشرب النبيذ

على مذهب

على مذهب الكوفيين ثم تركه باخر عمره وكتب عنه جماعة من شيوخنا وسمعت ابا الحسن بن
رزقويه يقول ابو علي بن شاذان ثقة وسمعت ابا القاسم الازهري يقول ابو علي اوثق
من برأ الله في الحديث وحدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كنت يوما بحضرة ابي علي
بن شاذان فدخل اجل شاب فسلم ثم قال ايكم ابو علي بن شاذان فاشرنا اليه
فقال ايها الشيخ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل ابا
علي بن شاذان فاذا لقيته فاقراه مني السلام قال ثم انصرف الشاب فبكى ابو
علي وقال ما اعرف لي عملا استحق به هذا الا ان يكون صبري على قراءة الحديث وتكرار
الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام كلما جاء ذكره قال الكرماني ولم يكتب ابو
علي بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات رحمه الله وذكره الحافظ الذهبي في تاريخ
الاسلام وقال اسمعه ابوه من ابي عمرو بن السماك واحمد بن سليمان العباداني
وميمون بن اسحاق واحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع القاضيين و
وروى عنه ابو بكر البرقاني وابو محمد الخلال وابو بكر الخطيب وابو بكر البيهقي وابو اسحاق الشيرازي
الفقيه ومنصور بن احمد البسطامي و
دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو عامر احمد بن عبد الملك بن مروان
بن احمد الاشجعي الاندلسي القرطبي الاديب رحمه الله حامل لواء الشعر بالمغرب ويعرف
بابن ذي الوزارتين قال ابن حزم لم يخلق له نظير في الشعر والبلاغة وكان سمحا جوادا
وله في ذلك حكايات ونوادر ظريفة
و ابو عمرو محمد بن عبد الله بن بن البسطامي ا الفقيه المعروف
بالزرجاني رحمه الله وكان اماما فقيها فاضلا اديبا
~~و ابو سعد عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن عبد الله الاسماعيلي ا الحنفي الفقيه المعروف~~
~~بالمختار رحمه الله ثالث شعبان وكانت ولادته سنة خمس واربعين وثلاثمائة~~

لقب بالمختار لانه تولى القضاء باختيار المشايخ والعلماء وعقد له مجلس الاملاء
بكرة يوم السبت وكان يحضره المشايخ والفقهاء سمع ابا الحسن السراج وابا بكر محمد
بن احمد بن علي بن شاهويه القاضي و

دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو نعيم الحسين بن محمد بن ابراهيم
بن العويدي الخفي الفقيه رحمه الله احد الفقهاء الكبار على مذهب الامام
ابي حنيفة رحمه الله ومن الرحال المكثرين ذكره ابو سعد السمعاني في الانساب وقال
وكان ثقة صدوقا مكثرا من الحديث رحل الى خراسان والعراق والحجاز وادرك
الشيوخ قدم بغداد وسمع بها ابا طاهر المخلص وبنيسابور ابا القاسم عبد الله بن
احمد بن محمد بن يعقوب البسوي وبنجارا ابا سهل هارون بن احمد الاستراباذي
و
وروى عنه ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري و
وابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي الجرجاني الحافظ رحمه الله
من مشاهير الحفاظ المكثرين ورحال الى محمد تمام بن محمد بن عطاء في البلاد ولقي الشيوخ واكثر
السماع وروى وحدث وصنف وجمع التاريخ جرجان و
وكان سمع ببغداد عبد الوهاب الكلابي وبمصر ميمون بن حمزة وابا احمد بن عدي
وببغداد ابا بكر بن شاذان وابا الحسن الدارقطني وبالكوفة الحسن بن قاسم

والعلم الحمد

وبعكبرا احمد بن الحسن بن عبد العزيز وبعسقلان ابا بكر محمد بن احمد بن يوسف الجدري
و

وروى عنه ابو بكر البيهقي وابو صالح المؤذن وابو عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني الاديب.
و

وابو سعد عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الاسماعيلي الحنفي القاضي المعروف
بالمختار رحمه الله لثلاث خلون من شعبان وكان مولده سنة خمس واربعين وثلثمائة
وتولى القضاء باختيار المشايخ اياه فلقب بذلك وعقد له مجلس الاملاء بكرة يوم السبت
وكان بحضرة المشايخ والفقهاء وكان سمع من ابي الحسن السراج وابي بكر احمد بن محمد بن
شاهويه القاضي و

وابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم بن النيسابوري الحافظ المفسر المعروف
بالثعلبي رحمه الله وهو لقب له وليس بنسبة كان اماما في التفسير والعربية واسع الحديث والرواية
كثير الشيوخ متين الدراية صحيح النقل موثوقا به صالحا دينا وذكره عبد الغافر في سياق
تاريخ نيسابور واثنى عليه وله التفسير المشهور فاق به كثيرا من التفاسير وله كتاب
العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك وحدث عن ابي طاهر بن خزيمة وابي بكر بن مهران
المقرئ و

وابو علي الحسين بن محمد بن بن الغساني الاندلسي الجياني الحافظ
رحمه الله من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان ذا معرفة بالغريب والشعر والا
نساب جيد الضبط حسن الخط وله كتاب سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه
اللبس من رجال الصحيحين في جزئين وما اقصر فيه
دخلت سنة ثمان وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر
البغدادي الحنفي الفقيه المعروف بالقدوري رحمه الله يوم الاحد منتصف رجب ببغداد

الامام الاجل ابو الحسين
القدوري رحمه الله

ودفن من يومه في داره بدرب ابي خليفة خلفا ثم نقل الى تربته في شارع المنصور
ودفن هناك بجنب ابي بكر الخوارزمي رحمه الله وكان مولده سنة اثنتين وستين و
وثلاثمائة وهو شيخ طريقة العراق وامام الحنفية بالاتفاق الذي انتشر صيت فضله
في الافاق واشتهر بالعلم والفقه عند اهل الخلاف والوفاق ذكره الخطيب ابو بكر البغدادي
في تاريخه وقال كتبت عنه وكان صدوقا ولم يحدث الا بشيء يسير وكان ممن نجب في الفقه
لذكائه وانتهت اليه بالعراق رياسة اصحاب ابي حنيفة وعظم عندهم قدره وارتفع جاهه
وكان حسن العبارة في النظر جرى اللسان مديما لتلاوة القرآن وذكره ابو محمد القاضي
في طبقات الفقهاء واثنى عليه بما هو اهله وكان له ابن فلم يعلمه الفقه وكان يقول
دعوه يعيش لروحه فمات وهو شاب وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرائني الشافعي
وله جزء حديثي حمله الناس عنه وذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في الانساب وقال كان
فقيها صدوقا صنف من الكتب المختصر المشهور فنفع الله تعالى به خلقا كثيرا لا يحصون و
وقال غيره وهو متن متين معتبر متداول بين الائمة وشهرته تغني عن البيان قال صاحب
مفتاح انوار الادعية ان الحنفية يتبركون بقراءته في ايام الوباء وهو كتاب من حفظه
يكون امينا من الفقر حتى قيل ان من قراه على استاد صالح ودعا له عند ختم الكتاب
بالبركة فانه يكون مالكا لدراهم على عدد مسائله ويقال انه مشتمل على اثنتي عشرة
الف مسئلة وقد اعتنى به الفقهاء الحنفية وغيرهم قراءة وحفظا وشرحا وتعليقا وشروحه
كثيرة جدا وهو المراد من الكتاب في عرف الحنفية عند الاطلاق ككتاب لسيبويه عند النحاة
وبينه وبين القاضي ابي الطيب الطبري الشافعي مناظرة طويلة استدل فيها الامام
ابو الحسين على لحوق الطلاق للمختلعة اوردها بطولها الشيخ عبد الوهاب بن علي
السبكي في طبقات الشافعية الكبرى وكان مشهور الصيت في الامصار مقصودا
من الاقطار تفقه عليه جماعة لا يحصيهم الا الله تعالى ومن تصانيفه شرح مختصر الكرخي

والتجريد

والتجريد في سبعة اسفار يشتمل على مسائل الخلاف بين اصحابنا وبين الشافعي والتقريب
في مجلد في مسائل الخلاف بين اصحابنا مجردا عن الدلايل وشرح ادب القاضي للخصاف
وكتاب التقريب الثاني المشتمل على تلك المسائل بادلتها وغير ذلك تفقه على ابي عبد الله
الجرجاني وروى الحديث عن محمد بن علي بن سويدان المؤدب وعبيد الله بن محمد الجوشني
وابي بكر بن محمد بن علي و

وروى عنه ابو نصر احمد بن محمد بن محمد الاقطع والقاضي ابو عبد الله الدامغاني وابو بكر
احمد بن علي البغدادي الخطيب وابو صالح الدامغاني الفقيه وعبد الرحمن بن محمد السرخسي
وعبد الواحد بن علي العكبري ومفضل بن مسعود التنوخي البغدادي وابو يوسف القزويني
وابو الحارث بن ابي الفضل السرخسي

و ابو عمرو محمد بن يحيى بن الحسن بن احمد النيسابوري الجوري الحنفي الفقيه رحمه الله في
شهر رمضان ذكره عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال
الشيخ ثقة مشهور الامر محب الشريعة مرضي السيرة عارف برسوم الحديث وسننه
واسع الرواية صحيح السماع كثير الاصول قليل الخلاف مع الموافق والمخالف مفيد اصحاب ابي
حنيفة رضي الله عنه خصوصا جماعة القضات الصاعدية سمع الحديث بخراسان
والعراق وادرك الاسانيد العالية وكتب الكثير وافاد الجم الغفير وحدث عن ابي
حفص بن شاهين و

و ابو علي حسين بن عبد الله بن الحسن بن علي البلخي الحنفي الحكيم المعروف بابن سينا
الشيخ الرئيس رحمه الله يوم الجمعة من شهر رمضان بهمدان ودفن
تحت القلعة وقيل نقل الى اصبهان وكان مولده في صفر سنة سبعين وثلثمائة
وامه سارة بنت كان ابوه من بلخ وكان يتبدل عليه الاحوال ويتقلد
للسلطان الاعمال فانتقل الى ما وراء النهر وتولى العمل بقرية خرمتين تزوج

الشيخ الرئيس ابو علي الحكيم

قوله الشيخ الرئيس احد اعيان الانام ومن اعلام فلاسفة الاسلام المجوبة بالمرهر
ونادرة العصر في العلم والذكاء والفطنة وسعة التعقل وتمام المعرفة قد نشأ متفضلا
بالعلوم الشرعية بابسرها متظاهرا بالمعارف الحكمية باجمعها وحاز قصبات السبق و
صار ممن تضرب به الامثال وتعقد عليه الخناصر فحول الرجال وذكره اكثر من
ان يحتاج الى تاريخ الاسلام وشرح احواله مفصلة باسنادها الى ابي عبيد عبد الواحد بن محمد الجو
زجاني عنه قال انتقل ابي الى بخارا في دولة نوح بن نصر منصور واحضرت معلم القرآن
والادب واكملت عشرا من العمر قد اتيت على القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضي
مني العجب وكان ابي ممن اجاب داعي الحق بين يدي الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر
النفس والعقل وكذلك اخي فرحا بتذاكرهما وانا اسمعهم وادرك ما يقولونه ولما يقبله
نفسي واخذوا يدعونني اليه ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة والحساب
واخذ يوجهني الى من يعلمني الحساب ثم قدمنا ابو عبد الله الناتلي الفيلسوف فانزله
الى دارنا وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد الى الشيخ اسماعيل الزاهد وكنت
من اجود السالكين وقد بلغت المناظرة فيه ثم ابتدأت على الناتلي بكتاب اساغوجي
وما ذكر الى ان حد الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع واخذ في تحقيق
هذا الحد بما لم اسمع بمثله فعجبت منه كل العجب وحذرت والدي من اشتغالي بغير العلم وكان
اي مسئلة قالها في الصور هي اخذ امنها يتراءى ظواهر المنطق عليه واما دقايقه
فلم يكن عنده منها خبر ثم اخذ اقرأ الكتب على نفسي واطالع الشروح حتى احكمت
علم المنطق وكذلك اقليدس فوات من اوله الى خمسة اشكال اوسنة عليه
ثم توكلت بنفسي حتى بلغته وانتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى
الاشكال الهندسية قال لي الناتلي حلها وحدك واعرضها علي لابين لك فلم من
اشكل ما عرفه الرجل الا وقد عرضه علي وفهمته اياه ثم سافرت واخذت في الطبيعي

والالهي

والالهي فصارت الابواب تنفتح علي ورغبت في الطب وبرزت فيه في مدة مديدة
حتى بدا الاطباء يقرؤون علي وتعهدت المرضى فانفتح علي من ابواب المعالجات النفيسة
من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك اختلف الى الفقه وانا ظرفيه وعمري ست عشرة سنة
ثم عدت قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة ولازمت العلم سنة ونصفا وفي هذه
المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت في النهار بغيره وجعلت بين يدي
ظهورا فكل حجة انظر فيها اثبت مقدمات قياسية ورتبتها في تلك الظواهر ثم نظرت
فيها عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لي حقيقة الحق في تلك المسئلة
وكلما كنت اتحير في مسئلة او لم اظفر بالحد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع
وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى يفتح لي المنغلق منه ويتيسر المتعسر منه وكنت
ارجع بالليل الى داري واشتغل بالكتابة والقراءة فمهما غلبني النوم او شعرت بضعف
عدلت الى شرب قدح من الشراب اينما تعود الى قوتي ثم ارجع الى القراءة ومهما غلبني اذى
نومي احكم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام
حتى استحكم مع جميع العلوم ووقفت عليه بحسب الامكان الانساني وكلما علمته في
ذلك فهو كما علمته لم ازد فيه اليوم حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم
عدلت الى الالهي وقرات كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس علي
غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة فصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه
ولا المقصود به وايست من نفسي وقلت هذا الكتاب لا سبيل الى فهمه واذا انا في يوم
من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته
رد مبرم فقال انه رخيص بثلاثة دراهم فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر
الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الحكمة الطبيعية ورجعت الى بيتي واسرعت قراءته
فانفتح علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب ففرحت وتصدقت بشيء كثير شكرا لله

تعالى

واتفق للسلطان نوح بن منصور مرض صعب فاجرى الاطباء ذكرى بين يديه
فاحضرت وشاركتهم في مداواته وسالته الاذن في دخول خزانة كتبه ومطالعتها
وقراءة ما فيها من الكتب وكتبها فاذن لي فدخلت فاذا كتب لا تحصى في كل فن ورايت
كتبا لم تقع اسماؤها الى كثير من الناس فقرات تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت
مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثمانية عشر عاما من العمر فرغت من هذه العلوم كلها
وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه معي اليوم انضج والا فالعلم واحد ثم تجدد لي بعده
شيء وسالني جارنا ابو الحسين العروضي ان اصنف له كتابا جامعا في هذا العلم
فصنفت له هذا المجموع وسميت به واتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي
ولي اذ ذاك احدى وعشرون سنة وسالني جارنا الفقيه ابو بكر البرقي الخوارزمي و
وكان مائلا الى الفقه والتفسير والزهد شرح الكتاب له فصنفت له كتاب الحاصل
والمحصول في عشرين مجلدا او نحوها وصنفت له كتاب البر والاثم وهذان الكتا
بان لا يوجدان الا عنده ولم يعرهما احدا ثم مات والدي ولي اذ ذاك اثنتان وعشرون
سنة وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ودعتني الضرورة الى
الانتقال الى كركانج وكان ابو الحسن السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت
الى الامير بها علي بن مامون بن محمد وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك بطيلسان تحت
الحنك واثبتوا الى مشاهرة دار يكفيني ثم انتقلت الى نسا ومنها الى باورد والى
طوس ثم الى جاجرم راس خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدي الامير
قابوس فاتفق في اثنا هذا اخذ قابوس وحبسه فمضيت الى دهستان
فمرضت بها مرضا صعبا ورجعت الى جرجان فاتصل بي ابو عبيد الجوزجاني انتهى
ثم انتقل الى الري وخدم السيدة وابنها مجد الدولة وداداه من السوداء واقام
الى ان قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر وهزيمة جيش بغداد ثم

خرج الى

خرج الى قزوين والى همذان ثم عالج شمس الدولة من القولنج وصار من ندمائه وخرج
في خدمته ثم صار الى همذان ثم سألوه تقليد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش
العسكر واتفاقهم عليه خوفا منه فكبسوا داره ونهبوها وسألوا الامير قتله فامتنع
وارضاهم بنفيه فتوارى في دار الشيخ ابي سعد اربعين يوما فخافوا شمس الدولة ترضه
فطلب الشيخ فحضر فاعتذر اليه الامير بكل وجه فعالجه واعاده الى الوزارة ثانيا قال
ابو عبيد ثم سألته شرح كتاب ارسطاطاليس فقال لا فراغ لي ولكن ان رضيت
مني بتصنيف كتاب اورد فيه ما صح عندي في هذه العلوم بلا مناظرة ولا رد فعلت
وضيت منه فبدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء نوبة وكان يقرأ غرري من القانون
نوبة فاذا فرغنا حضر المغنون مجلس الشراب بالليل فكنا نشتغل به فقضينا في ذلك
زمانا وكان يشتغل بالنهار في خدمة الامير ثم مات الامير بالعيوان وله وطلبوا الشيخ
لوزارته فابى وكاتب علاء الدولة سرا يطلب المصير اليه واختفى في دار ابي غالب
العطار فكان يكتب في كل يوم ثلاثين ورقة تصنيفا في كتاب الشفاء حتى اتى منه
على جميع كتاب الطبيعي والالهي ما خلا كتابه الحيوان والنبات ثم اتهمه تاج الملك
بمكاتبة علاء الدولة وانكر عليه ذلك وحث على طلبه فطفوا به وسجنوه بقلعة فردجان
وفي ذلك يقول قصيدة منها شعر وخلي بالبقيا كما تراه وكل الشك في امر الخروج فبقي
فيها اربعة اشهر ثم قصد علاء الدولة همذان فاخذها وهرب تاج الملك واتى تلك
القلعة ثم رجع بهو وابن شمس الدولة الى همذان لما انصرفا عنها علاء الدولة وحمل
معهما الشيخ الى همذان ونزل في دار العلوي واخذ يصنف المنطق من كتاب الشفاء
وكان قد صنفا بالقلعة رسالة حي بن يقظان وكتاب الهداية وكتاب
القولنج ثم خرج نحو اصبهان متنكرا وانا واخذه وغلامان له في زي الصوفية الى ان
وصلنا طرف من عمل اصبهان وقاسينا شدائد فاستقبلنا اصدقاء الشيخ وندماء

الامير علاء الدولة وخواصه وحملوا اليه الثياب والمراكب وبالغ علاء الدولة في اكرامه
وصار من خاصته وقد خدمت الشيخ وصحبته خمسا وعشرين سنة وقد جرت
مناظرة فقال له بعض اللغويين انك لا تعرف اللغة فانف الشيخ وتوفر على درس
اللغة ثلاث سنين فبلغ طبقة عظيمة من اللغة وصنف بعد ذلك لسان العرب ولم
يبيضه قال وكان الشيخ قوي القوى كلها وكان قوة المجامعة من قواه الشهوانية
اقوى واغلب وكان كثيرا ما يشتغل به فاثر في مزاجه وكان يعتمد على قوة مزاجه حتى
صار امره الى ان اخذه القولنج وحرص على برئه حتى حقن نفسه في يوم ثمان مرات
فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج وسار مع علاء الدولة واسرعوا نحو ايذج فظهر به
هناك الصرع الذي قد يتبع علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل
السحج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به طلبا لكسر الرياح
فقصد بعض الاطباء الذي كان يتقدم اليه بمعالجته فطرح من بزر الكرفس خمسة
دراهم لست ادري اعمد افعله ام خطأ لاني لم اكن معه فازداد السحج به من حدة
البزر وكان يتناول المثرودبطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح فيه شيئا
كثيرا من الافيون وناوله فاكله وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته
فتمنوا هلاكه ليامنوا فنقل الشيخ الى اصبهان واشتد ضعفه ثم عالج نفسه حتى قدر على
المشي لكنه مع ذلك يكثر المجامعة فكان ينتكس ثم قصد علاء الدولة همدان فسار
الشيخ معه فعاودته تلك العلة في الطريق الى ان وصل الى همدان وعلم انه قد
سقطت قوته وانها لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر
الذي كان يدبرني قد عجز عن التدبير الان فلا تنفع المعالجة وبقي على هذا اياما
حتى مات رحمه الله وقال القاضي ابو العباس بن خلكان ثم اغتسل وتاب وتصدق
بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم كل ثلاثة ايام

ختمة وكان

ختمه وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه ومات في سجنه وكان
ينشد في ذلك شعر رايت ابن سينا يعادي الرجال ٭ وفي السجن مات اخس الممات ٭
فلم يشف ما نابه بالشفاء ٭ ولم ينج من موته بالنجات ٭ وله وصية لابي سعيد بن ابي الخير المهلبي
الصوفي ليكن الله تعالى اول فكره واخره وباطن كل اعتبار وظاهره وليكن عين نفسه
مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى
وما فيه من ايات ربه الكبرى واذا انحط الى قراره فلينزه الله في اثاره فانه باطن ظاهر تجلى
لكل شيء بكل شيء ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد فاذا صار هذه الحال له ملكة انطبع
فيها نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى
واخذ عن نفسه ما هو به اولى وفاضت عليه السكينة وحققت له الطمانينة ويطلع على
العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحبله مستخف لثقله مستخس به لعقله مستضل
لطرقه ويذكر نفسه وهي بها لهجة وببهجتها بهجة فيتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها
وكان معها كان ليس معها وليعلم ان افضل الحركات الصلوة وامثل السكنات
الصيام وانفع البر الصدقة واذكى السد الاحتمال وابطل السعي المراياة وان تخلص النفس
عن الدرن ما التفتت الى قيل وقال ومنافسة وجدال وانفعلت بحال من الاحوال
وخير العمل ما صدر عن خالص نية وخير النية ما ينفرج عن جناب علم والحكمة ام
الفضائل ومعرفة الله تعالى اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه الى ان قال واما المشروب فيهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا ويعاشر كل
فرقة بعادته ورسمه ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ويركب لمساعدة الناس
كثيرا لما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية ويعظم السنن الالهية
والمواظبة على التعبدات البدنية الى ان قال عاهد الله ان يسير بهذه السيرة
ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين امنوا ومما نسب اليه من الاشعار القصيدة

التي انشدها في النفس ودلع الناس بشرحها وحل رموزها وكشف غوامضها وهي
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز ومنع محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سنوت ولم تسترقع وصلت اليك على كره ورعما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بأبرقة
الحمى ومنازلا لو اقامها لم تقنع حتى اذا اتصلت بها هبوطها عن ميم مركز بها بذات لا
جرع علقت بها تأثل النعل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي وقد ذكرت
ديارا بالحمى بمدامع تهمي وما تقلع وتظل ساجعة على الدمن التي درست تبكر الرياح
الاربع اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الادواج الغصيص المربع حتى اذا قرب
العهد من الحمى ودنا الرحيل الى الفضا الواسع هجمت وقد كشف الغطاء فابصرت ما
ليس يدرك بالعيون الهجع وعدت مفارقة لكل مخلف عنها خليفا الترب غير مشيع
وبدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاي شيء اهبطت
من شاهق سام الى قعر الحضيض الواضع ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن
الغد اللبيب الاروع فهبوطها ان كان خيبة لارب لتكون سامعة بما لم تسمع وتعود
عالمة بكل حقيقة في العالمين فخرها لم يرفع وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت
بغير المطلع فكانها برق تالق بالحجى ثم انطوى فكانه لم يلمع فالعلم برد جواب ما انا فاحض
عنه فخار العلم ذات تشفع وتشفع فهو كرم الطباع سياج بالقدح الاعلى
بين الملا غير انظل لها النصاري سجدا ولها يئوب وان احسبت خلصت الوا لها
يوم وقد لعبت بهم قالت الست بربكم قالوا بلى ومنه شيء اقام رجالا في معار
حة ملكا واقعد قوما في غوايتهم هلكا نعوذ بك اللهم من شر فتنة تطرق من حلت
به غيبة فضحكا ترجعنا اليك الان فاقبل رجوعنا وتلب قلبا باطلا اعراضها عنكا
فان انت لم تبرد بسقام نفوسنا وتشفي بحمايا ها اذ فلمن نشكي فقد استرت نفسي

لعارك

لقاك وقطعت عليل جفوني من مدامعها سلكا ومنه شعر اجعل غداك كل يوم مرة
واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يصب في الا
رحام ومنه شعر لقد طفت في تلك المعالم كلها وسرحت طرفي بين تلك العوالم فلم ار الا
واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وقد كان الشيخ رحمه الله مؤمنا موقنا
خالصا صحيح العقيدة سليم الدين معظما للاسلام محترما لاهله ملازما لقواعده واحكامه

شعر لئن

ذمها جارتها وضرائر وعين جمالا في خلالها وفي الحلي فما سلمت حسنا ذم حاسد وصاحب
حقا من عداوة مبطل وتصانيف الشيخ تقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة في
فنون شتى منها كتاب المجموع مجلد والحاصل والمحصول عشرون مجلدا والبر والاثم مجلدان
والشفاء ثمانية عشر مجلدا والقانون اربعة عشر مجلدا الارصاد الكلية مجلد وكتاب
النجاة ثلاثة مجلدات والهداية مجلد والاشارات مجلد والمختصر مجلد والقولنج مجلد
ولسان العرب عشر مجلدات والادوية القلبية مجلد والموجز مجلد لبعض الحكمة المشرقية
مجلد وبيان ذوات الجهات مجلد وكتاب المعاد مجلد وكتاب المبدأ والمعاد مجلد
ومن رسائله القضاء والقدر والالة الرصدية وغرض قاطيغورياس والمنطق
بالشعر ورجز قصيدة في العظة والحكمة وتعقب المواضع الجدلية ومختصر اقليدس ومختصر
في النبض بالعجمية وفي النهاية وان لا نهاية وعهد كتبه لنفسه وحي بن يقظان وفي ان
ابعاد الجسم غير ذاتية له وخطب الكلام في الهندبا وفي ان الشيء الواحد لا يكون
جوهريا وعرضيا وفي ان علم زيد غير علم عمرو وكتاب الصلوة وكتاب في الاضحية

ورسالة في الحدث واشارة في اثبات النبوة واشارة في علم المنطق ورسالة الطير
ورسالة سلامان وابسال وتفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى ورسالة في اقسام
الحكمة و

وممن ينتمي اليه في العلم ابو بكر احمد بن محمد البرقي الصوفي واسماعيل بن الحسين الزاهد
وابو عبد الله الناتلي الفيلسوف واخذ عنه السيد ابو عبد الله محمد بن الايلاقي وابو
عبيد الجوزجاني وبهمنيار بن مرزبان و

دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة توفي فيها ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن
بن الهروي الحافظ المعروف بالقراب رحمه الله كان اماما في الحديث مكثرا
فيه صالحا ثقة مستقيم الرواية كثير التصانيف عابدا زاهدا ورعا مقلا من الدنيا كثير ا
الشيوخ زاد عدة شيوخه على الف ومائتين

وابو يونس بن عبد الله بن محمد بن القرطبي رحمه الله قاضي الجماعة
بقرطبة وكان زاهدا عابدا اماما في اللغة والشعر والعربية وصاحب تصانيف كثيرة

وابو المنصور عبد القادر بن طاهر بن محمد بن التميمي البغدادي الشافعي الفقيه رحمه
الله باسفراين من كبار الشافعية وافاضلهم وكان اديبا اصوليا عنده معرفة بالنحو
والفرائض والحساب وكان ذا مال وثروة وانفاق على اهل العلم وكان من اشد
الناس تعصبا على الفقهاء الحنفية وقد رمى الامام ابا عبد الله الجرجاني الفقيه بما لا يسعه
الانصاف واساء الادب في الامام الهمام ابي جعفر الطحاوي وجاوز فيه الاسراف ولم
يكن محققا فيما هو صناعته من العلوم وصنف كتابا في الملل والنحل غالبه ترهات ومن
اشعاره شعر يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اقترف ابشر
بقول الله في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف تفقه على ابي اسحاق الاسفرائني
الاستاذ واخذ عنه زين الاسلام القشيري وناصر المروزي

وابو مروان حيان

وابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاندلسي القرطبي رحمه الله من
افاضل علماء الاندلس واماثل واكابر الفضلاء وصاحب التصانيف في فنون منها الكتاب
المبين في تاريخ الاندلس في ستين مجلدا وكتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشرين
مجلدا و

وابو طاهر بن محمد بن بن الطاهري البكرابادي الحنفي الفقيه رحمه الله
كان اماما فقيها فاضلا ذكره ابو حمزة في تاريخ جرجان وقال كان من اصحاب الراي
ولاه قابوس بن وشمكير قضاء جرجان

وابو المنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل بن النيسابوري الاديب المعروف
بالثعالبي رحمه الله وقيل في العام المقبل وكان ولادته سنة خمسين وثلاثمائة وكان فراء
يعمل جلود الثعالب ويخيطها فعرف بذلك وهو احد اعلام المورخين واجلائهم وصاحب
التصانيف الادبية السائرة في الدنيا المشتهرة لا كاشتهار الشمس في الضحى ومن اكبرها
واحسنها كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وضعه على اربعة اقسام الاول في محاسن
اشعار العراق وانشاء الدولة الديلمية والثالث في محاسن اشعار اهل الجبال وفارس
وجرجان وطبرستان والرابع في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء النهر وقال ابن بسام
فيه كان في وقته راعي بلغات العلم وجامع الشتات النثر والنظم راس المؤلفين في
زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت
دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب ومن اشعاره ما كتبه الى الامير
ابي الفضل الميكالي شعر لك في المفاخر معجزات جمة ابدا لغيرك في الورى لم تجمع يجران
بحر في البلاغة شانه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي ومن تواليفه يتيمة الدهر في
محاسن اهل العصر وهي اكبر كتبه واحسنها واجمعها واحكمها بلاغة ونظما وفيه يقول
ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري شعر ابيات اشعار اليتيمة ابكار

افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت يتيمة وله كتاب فقه اللغة وسحر
البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وله
ذيل اليتيمة و

دخلت سنة ثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو محمد حسن بن احمد بن محمد بن عمر العماني
الحنفي الفقيه رحمه الله ليلة الاحد لاثنتي عشرة بقيت من صفر ببغداد وكان ولادته
بها وكان مولده سنة تسع وستين وثلاثمائة من افاضل فقهاء بغداد واجلائهم ومن
بيت مشهور بالعلم والفقه والحديث كلهم يعرف بابن المسلمة وابن الرفيل وذكره
الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان ينزل بدرب سليم من الجانب الشرقي وكان
صدوقا كتب عنه بعض اصحابنا وحدث عنا محمد بن المظفر شيئا يسيرا

وابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق الاصبهاني الحافظ رحمه الله في صفر يوم
الاثنين لتسع بقين منه باصبهان ودفن عند جده لامه محمد بن موسى البناء وله ست
وتسعون سنة وكان مولده بها سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة من مشاهير اعلام
المحدثين واكابر اعيان الحفاظ المفيدين ومن المشايخ الثقات المعمول بحديثهم ومن
العلماء الاثبات المرجوع الى قولهم تفرد بعلو الاسناد مع الحفظ والثبات وكان
قد لقي خلقا كثيرا من الائمة المشايخ واخذ عنهم من ائمة العراق والحجاز وخراسان
وغيرها وصنف التصانيف المشهورة في الامصار منها كتاب الاربعين و
حلية الاولياء وتاريخ اصبهان و

وابو عبد الملك بن بن بن البغدادي الحافظ المعروف
بابن بشران رحمه الله ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان ثقة ثبتا صالحا
وكان الجمع في جنازته بحيث يتجاوز الحد ويفوت الاحصا

دخلت سنة احدى وثلاثين

دخلت سنة احدى وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو سعيد الهيثم بن عتبة بن خيثمة
بن محمد التميمي النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الخميس لاربع عشرة خلت من
جمادى الاولى بنيسابور من بيت العلم والفقه والحديث والامامة والقضاء والرياسة
بخراسان وكان ثقة صدوقا مشهورا بالفضل عديم النظير في تلك العلوم سمع ابا
القاضي ابا الهيثم وبشر بن احمد الاسفرائني وابا عمرو بن حمدان و
وروى عنه ابو صالح المؤذن و

وابو نصر محمد بن ابراهيم بن احمد بن القزويني الحنفي الفقيه رحمه الله بقزوين ذكره
ابو القاسم الرافعي في كتاب التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين فقال وكان ظاهر السداد
موفرا فقيها ينتحل مذهب ابي حنيفة وله الطبع القويم والشعر الجيد والخصال المرضية و
والقبول عند الخواص والعوام والهيبة ومن شعره قصيدة مدح بها الاستاذ ابا طاهر
بن كاكويه منها شعر وسائلة عن سكوت الزمان ؛ فقلت لها قول طيب جنيز ؛ فان يك
موسى قضى نحبه ؛ فان عصاه بكف الوزير ؛ اسير عذري الى بابه ؛ قل لادنى رضاه مسيري ؛
فهذا اعترافي فهل قابل ؛ وهذا اعتذاري فهل من عذير ؛ ولولا التقى وشعار القضاء ؛
لاشعر شعري بما في ضميري ؛ شفيعاي شكر ودولة ؛ ومالي غيرهما من نصير ؛ ولي القضاء بقزوين
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وبقي على الولاية الى ان مات بها وهو الذي اثبت في اخر ولايته
المحضر بالمسائل السبع الاتفاقية بقزوين قال وهذه نسخة نقلتها من خط والدي رحمه الله
اتفق راي قاضي القضاة ابي نصر محمد بن ابراهيم بن احمد الفقيه وجماعة اعيان الائمة
والاماثل بقزوين لما اراده من الصلاح لانفسهم ولاعقابهم في املاكهم ومعايشهم على
تقرير ما تضمنته هذه الفصول السبعة فاحدها ان كل من عقد من اهل بلدهم على ملك
له ظاهر باسم غيره في شرى او غيره من وجوه التمليكات واشهد على نفسه فيه وسلمه
الى من عقد له فيه وبقي زمانا في يده على حكم ذلك لتملك من غير منازعة منازع ثم

ابرز هو بنفسه او لبعض من يتصل به حال حياته او ابرز لبعض اقاربه بعد موته
عقدا يخالف ما عقده فيه لم ينظر اليه ولم يسمع فيه دعوى ولم تقم للشهود فيه الشهادة ولم
يتعرض على يد من هو في يده بازالة كما اتفق عليه الداء من تقدمهم من العلماء وثانيها
ان ان كل امرأة عقد زوجها عليها عقد براءة في صداقها على وجه لا يقف عليه اهلها
واقاربها ولا يظهر ذلك في مجلس الحاكم بقرينة او لا يظهر سبب من اسباب البراءة لا
يتهم في زوجها او لبعض من يتصل به بحيلة لم ينظر فيه ولم يسمع في تلك البراءة دعوى
وكانت البراءة منسوخة وثالثها ان كل من عقد على نفسه عقد بيع في عقار بثمن مثله
في وقت بيعه وحصل ذلك في يد من كتب باسمه الشرى فيه وظهر منه تصرف فيما يظهر
فيه تصرف المشتري ثم حصل في ثمن ذلك تراجع ولم يكن المشتري اشهد على نفسه شراءه
في عقد الشرك المكتتب فيه فادعى انه لم يكن المشتري يشتري ذلك وان له حق الرجوع
على البائع بالثمن لا تسمع هذه الدعوى ورابعها ان كل امرأة عقدت على نفسها
لزوجها او عقد لبعض اهلها له عقدا في ملك ليزيد هو لاجل ذلك في صداقها ثم ابرزت
هي او لبعض من عقد ذلك العقد من اهلها عقدا يخالف ما عقدوه في الظاهر لهذا الزوج
لم ينظر فيه ولم تسمع دعواه واجرى الامر فيه على احد الوجهين اما ان يرد ذلك المهر الى
مهر مثلها ويبطل العقد الذي في يد هذا الزوج او يقرا هذا العقد في يد الزوج على
ما وقع عليه وتقرر تلك المرأة على ما وقع عليه وخامسها ان كل من ثبت في ذمته دين
من ثمن او مهر او غير ذلك وظهر ذلك في مجلس الحاكم وتوجه عليه الحبس فابرز هذا الخصم
عقدا ان ما كان له من عقار وغيره فقد جعله باسم غيره وانه وان كان ظاهر الغبن
فهو الان في الحكم فقير لا تسمع هذه الشهادة وسادسها انه تقرر راي الجماعة فيما
يقع من الشهادة على النساء ان يبلغ الاحتياط في ذلك المبلغ الممكن فيه باعتبار
حال المفرق وكونه لمن يقبل قوله في ذلك ولا يقتصر على واحد حتى يضم اليه غيره

وان امكن

وان امكن الشاهد الاستقصاء في التعريف يستقصي فيه ويبلغ اقصى ما يمكن ويجمع في التعرف
بين من كان من اهلها وبين اجانب الناس اذا كان ذلك عنده اقوى وان اوقعت
الشبهة بخلل وقع في بعض هذه الامور توقف عن شهادته وسابعها اذا حصل
التنازع في مجالس الحكم في قبالة ظاهرها شرا فادعى من اضيف اليه البيع فيها ان
عند ركن في الباطن وان كان قد كتب في الظاهر لفظ الشرى يحلف المدعي للشرى فيه ان
عقد شرى في الظاهر والباطن وان اقام البايع فيه بينة على اقرار المشتري انه رهن
في الباطن سمع ذلك وان اقام شهادة لا على اقرار المشتري ولكن قال الشاهد اني
اني اعلم ذلك لم تقبل اتفقت اراء جماعتهم على تقرير هذه الفصول السبعة المشروحة
فيه وجعلوها مثالا يمتثلون هم بانفسهم ويمتثله الكافة من اهل بلدهم فلا يتجاوزونه
وذلك في يوم الاحد التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين واربعمائة وجدد
العهد بالاتفاق على المسئلة الاولى من السبع غير مرة فمنها في سنة احدى عشرة وخمسمائة
في ايام ذي السعادات ابي علي شرفشاه بن محمد بن احمد الجعفري كتب كتابه باتفاق
الائمة عليها وبذل المشهورون من الفرق خطوطهم به قال ورايت اصل المحضر بخط مخلد
بن محمد بن حيدر المخلدي الشروطي وفيه خط ملك داد بن علي والاستاذ علي بن الشافعي
والحسن بن عبد الكريم الكرخي وعبد الوهاب بن الحجازي واخرين من الحنفية وحمزة
بن سيدي ابن ابي ليلى وامير كان ابي اللحيم وغيرهم وكان صاحب الترجمة الحديث من القاضي
عبد الجبار بن احمد ومنه ابناه الحسن وصاعد بن محمد و
و ابو العلاء محمد بن علي بن احمد بن الواسطي القاضي المقرئ رحمه الله احد الاعلام
في الحديث والقراءة و
و ابو عمرو سيار بن يحيى بن محمد بن ادريس الهروي الحنفي الفقيه رحمه الله من مشاهير
الفقهاء الحنفية بخراسان وافاضل القضات واعلام المفتيين في ذلك الزمان ولما

ولما توفاه الله سبحانه خلف ابنه ابو الفتح نصر في القضاء والتدريس والفتوى وكان
سمع ابراهيم بن محمد بن يزداد الرازي وعبد الرحمن بن محمد الادريسي و
وروى عنه ابناه القاضي ابو العلاء صاعد وابو الفتح نصر و
وابو العباس احمد بن عمار بن بن المهدوي المقرئ رحمه الله احد اعيان
القراء واعلام المفسرين واستاذ العلماء الافاضل المعتبرين وكان صدوقا ثقة حجة
وله تصانيف معتبرة انتفع به كثيرون منها كتاب الهداية في القراءة روى عن
واخذ عنه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللخمي وابو الحسين يحيى بن ابراهيم اللواتي و
وابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز النيسابوري الحنفي الحاكم المعروف
بابن دوست رحمه الله في ذي القعدة ومولده في سنة سبع وخمسين وثلثمائة كان اديبا
فقيها احد ائمة العصر في الادب وعلوم العرب ورواية كتبه والمعتمد عليه والمرجوع اليه
وسمع الدواوين وحصلها واثبتها وصحح الاصول واتقنها وذكره الذهبي في تاريخ
الاسلام فقال احد اعيان الائمة بخراسان في العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف
التصانيف المفيدة واقرأ الناس الادب والنحو وكان اصم لا يسمع شيئا وكان
زاهدا ورعا فاضلا وذكره الباخرزي في دمية القصر وقال في حقه ليس اليوم بخرا
سان ادب مسموع الا وهو منسوب اليه متفقا بالاجماع عليه فمن شعره شعر لما رايت
فؤادي يهيم في كل وادي عجبت من شيبة فؤادي ومن شباب فؤادي قال ولم
اسمع في الكناية عن مقيل المتوفى بدهليز الاخرة املح من قوله في الامير احمد الميكالي
لما بنى المشهد بباب معمر حسدوه اذا لم يدركوا مسعاته لما ابتلى دهليز باب الاخرة
وتيقنوا علما بان وراه من جنة الفردوس دارا فاخره ومن شعره في ابي منصور
الثعلبي شعر كان ابو منصور الثعلبي ابرع في الاداب من ثعلب بقيت الرواقد
مني قبله لكنه اروع من ثعلب يطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الرمح

بالثعلب

بالثعلب ومنه شعر الا يا ريم اخبرني عن التفاح من عضه وحدث بابي عن حسبك
البكر من افتضه لقد اثرت العضة في وجهك الغضة كما يكتب بالعنبر في جام من
الفضة ومنه شعر ومساوي يا دمت في مجلس قد مطرت راحا انا ريقه طلبت وردا
المالي خده ورمت راحا فاتى ريقه ومنه يهجو من تعذر شعر ان سعيد اقراس وما
بعينيه وسن يقبل من عذاره الفا اعذار ورسن وكان دهرا حسنا فصار
معكوس حسن وله ديوان شعر ورد على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في
اصلاح المنطق وغير ذلك اخذ اللغة والعربية عن الجوهري وسمع الكثير من ابي عمرو
بن حمدان وابي احمد الحافظ وبشر بن احمد الاسفرائني وقرأ على الاستاذ ابي
بكر محمد بن العباس الطبري وروى عنه ابو عبد الله الفارسي وابو الحسن الواحدي
المفسر و

دخلت سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو العلاء صاعد بن محمد بن احمد
بن عبيد الله النيسابوري الاستوائي الحنفي الفقيه عماد الاسلام رحمه الله بنيسابور
وقيل في العام الماضي وكان مولده سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة في شهر ربيع الاول
من اعلام الحنفية بخراسان واعيان الفقهاء في ذلك الزمان وقاضي نيسابور
وفقيهها وامام اهلها وهو جد القضات الصاعدية بها ودام قضاؤها في اولاده
بعده سنين وكان عالما فقيها اماما صدوقا صالحا انتهت اليه رياسة اصحاب
ابي حنيفة بخراسان وضرب اليه اباط الابل من شواسع البلدان وذكره الخطيب
في تاريخ بغداد وقال عزل عن قضاء نيسابور وولي مكانه ابو الهيثم وكان
احد شيوخه فحدثني علي بن الحسن التنوخي قال لما عزل صاعد بن محمد بن قضاء نيسابور
باستاذه ابي الهيثم بن خيثمة كتب اليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي هذين
البيتين انشدهما لنفسه شعر واذا لم يكن من الصرف ابد فليكن بالكبار لا بالصغار

واذا كانت المحاسن بعد العرفان محروسة فليس لعارة وذكره السمعاني في الانساب
واثنى عليه وكان رسولا من جهة القادر بالله امير المؤمنين الى السلطان محمود الغزنوي
وقال ابو النضر بن العتبي في حقه القاضي ابو العلاء بهو الامام الموفق والزاهد الموسوق
والفاضل الجزل والبارز الفحل قضى اكثر عمره على لحظ النفيس من تمن الدرس والتدريس
تتقطل عليه الاعمال فيابها ونصب اليه الاعراض فيري الخيار فيما عداها ومن حاز
شرف العلم شتيرة ثمنا قليلا ولم يعد له حظا وان كان جليلا فلما حج سنة اثنتين واربعمائة
وحصل بدار السلام وانهى الى القادر بالله امير المؤمنين جزه في حجيج بيت الله الحرام
قبل بقضي حقه في الاسلام من واجب الاثرة والاكرام وظاهر التوقير والاعظام
وخصه بالكتب فيما يقرر من حاله وفي مهمات اوجب الاحتياط شرحا على لسان
مقاله فعاد من وجهه شخص الى حضرة السلطان بغزنة فعوض ما صحبه وقرر ما تحمله داعي
حق الامانة ما التزمه وخلع السلطان عليه خلعة لاقت بجلالة قدره وزخارة بحره
ورعاية امير المؤمنين لحقه والعارة بتمهيد امره وعرفه على جملة الناس والتفخيم على
اعيان الناس ثم استخلص قرابته فلم يحل ربيز الفوض يفضيه او علم يميله يميله
مجتزيا بالله تعالى جزه في جزاه ومقتفيا بما اوتره عليه من خيره ورأى ان بقية العمر اجل
من ان تضاع على التيل والقال وفضول الاعمال ومزاولة ما يضيع قدر العلم بالابتذال
واستنصاب وكذب له كالوقدس او الشعر بين ابي الحسن وابا سعيد شتريكي عنان
في المروءة والفتوة رضيع لبان في اوامر النبوة واحكام ايات الله المتلوة في قضاء
الواجب واهتمال النوائب فعني له من حقوق الناس فرع العلم النظر والقياس
وحظ يمثل ما لنا عنه ابو الفتح البستي في حاله بقوله قد جمع الله تعالى فيه من
عزى وحسن حالة ملاغ مساغ شتريا رضاع عيش فراغ بال وله كتاب
في الاعتقاد على مذهب ابي حنيفة واصحابه واختلافه في الدين الى ابي بكر محمد

بن العباس

بن العباس الطبري ودرس الفقه على شيخ الاسلام ابو نصر بن سهل حبره وابا الهيثم القاضي

تفقه عليه ابناه ابو الحسن وابو سعد محمد وحفيده ابو منصور احمد بن محمد وعبد الوهاب بن محمد بن احمد النسفي و

ومنهم ابو العباس جعفر بن محمد بن المعز بن محمد النسفي الحنفي الحافظ المعروف بالمستغفري رحمه الله سكن جمادى الاولى بنسف وكان مولده بها سنة خمس وثلثمائة وهو خطيب نسف وامامها والفقيه المقدم عند اهلها وكان فقيها فاضلا محدثا مكثرا حافظا صدوقا لم ير من وراء النهر في عصره مثله في الفهم والمعرفة والاتقان ومن يجري مجراه في الجمع والتصنيف وله تصانيف مفيدة احسن فيها منها تاريخ نسف وتاريخ كش وكتاب معرفة الصحابة وكتاب الدعوات وكتاب المنامات وكتاب خطب النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب دلائل النبوة وكتاب فضائل القرآن وكتاب الشمايل وغير ذلك اخذ الفقه عن ابي علي الحسن بن عبد الله النسفي القاضي وروى الحديث عن ابيه عبد الله محمد بن احمد غنجار وزاهر بن احمد السرخسي وابي عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الاصبهاني و

وروى عنه ابو المظفر محمد بن عبد الحيي السمعاني والخطيب ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم النسفي و

ومنهم ابو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى بن الدبوسي القاضي الحنفي الفقيه رحمه الله بخارا يوم الخميس النصف من جمادى الاخرة وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين وله ثلاث وستون سنة ويقال اسمه عبد الله الملكبر ويقال ان الشيخ الرئيس ابن اخت له احد القضات السبعة المشاهير بخارا ومن اعيان الحنفية واعلام الفقهاء بها وكان اصوليا فرعيا مناظرا محجاجا وكان له اليد الطولى من العوص على

النكت الفقهية والتقاط القوانين الاصولية وتحقيقها وكتب في القياس ووسع
القول فيه وعمم الابحاث والشروط التي يحتاج اليها وكان ممن صرح بتجرد النفس الناطقة
الانسانية وبالغ فيه وله كعب عال في علم الجدل والخلاف حتى يقال انه اول من
وضعه وابرزه في الوجود وذكره السمعاني في الانساب وقال من كبار الحنفية الفقهاء
وممن يضرب به المثل وقال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج وقال
ابن الاثير امام كبير من القائلين بمذهب ابي حنيفة رحمه الله له الكتب الحسنة
والفضائل الكثيرة وناظر مرة رجلا والزمه الحجة فجعل الرجل يتبسم ويضحك فانشد
شعر مالي اذا الزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهة ان كان ضحك المرء من فقهه
فالدب في الصحراء ما افقهه ويروى بالضحك والتبسمة والدئب في الصحراء ما افهمه ورثاه
بعضهم بقوله شعر لو صور الكون شخصا فاستفاض دما بلطم خد وشقا الجيب
بالايدي لم يبلغ العشر مما كان يلزمه من البكاء على القاضي ابي زيد وله طريقة
حسنة وتصانيف بديعة منها الاسرار وتقويم الادلة وميزان الاصول وتأسيس النظر
والامد الاقصى وشرح الجامع الكبير والنظم في الفتاوى وغير ذلك تفقه على ابي جعفر
بن عبد الله الاستروشني تلميذ ابي بكر الجصاص وابي جعفر محمد بن احمد النسفي القاضي
والشعبي القاضي
وتفقه عليه ابو نصر احمد بن عبد الرحمن الريغدموني واحمد بن عبد العزيز الزوزني القاضي
و
دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن
قريش بن اللخمي القرطبي القاضي المؤيد رحمه الله يوم الاحد لليلة بقيت من
جمادى الاخرة من ولد النعمان بن المنذر وهو صاحب قرطبة واشبيلية وما والا
هما من جزيرة الاندلس واول من ملك تلك النواحي من هذا البيت وكان من

اهل العلم

والادب يلي قضاء اشبيلية الى ان حاصرها يحيى بن علي بن حمود العلوي صاحب قرطبة
فاجتمع رؤساها الى القاضي وقالوا له ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد
من احوال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك فوثبوا على يحيى وقتلوه
وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة ثم قيل له ان هشام بن الحكم اخر ملوك بني
امية بالاندلس في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض اليه امره وجعل
نفسه كالوزير بين يديه الى ان توفي وفي ذلك يقول ابن حزم في لفظ العروس
احلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الخضري وادعى انه هشام
بن الحكم المنعوت بالمؤيد بالله بعد نيف وعشرين سنة من موته فبويع وخطب
له على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش
واقام نيفا وعشرين سنة ولما مات استبد القاضي بالامر بعده وكان حسن السياسة محبا
للرعية تام المعرفة بتدبير الدولة في مقتة القلوب ولم يزل مستقيم الامر الى ان مات
فملك بعده ابنه المعتضد

وابو سعيد مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان نصر الدولة رحمه الله وكان
ابوه يمين الدولة شاطر مملكته بينه وبين اخيه محمد وجعل له العراق وخراسان وخوارزم
وما عداها لمحمد وارسله الخليفة القادر بالله وقلده خراسان وغيرها مما كان يليه
ابوه من البلدان ولقبه نصر الدولة وخلع عليه خلعة السلطنة وطوقه سوارا
فقوي امره بذلك ومال اليه الجند واجتمعوا على خلع اخيه محمد فخلعوه واعتقلوه فتم
امر مسعود وكان شجاعا مقداما شهما حسن التدبير توغل في بلاد الهند وغزاهم
فانتصر عليهم وقتل منهم خمسين الفا وسبى سبعين الفا الا انه لم يساعده الاقبال
فخرج عليه السلاجقة وجرى له معهم خطوب وكان بينهم مواقع وحروب حتى ولى منهم
منهزما الى غزنة فخرج اخوه من معتقله وقبض عليه واعتقله ثم قتله

وابو سعيد محمد بن صاعد بن محمد بن احمد النيسابوري الحنفي القاضي رحمه الله ومولده
سنة ثمانين وثلاثمائة كان اماما فاضلا فقيها موصوفا بالعلم ومن اهل بيت مشهور
بالفضل والتقدم بنيسابور وذكره عبد الغافر في السياق وقال اخبرنا عنه ابنه
قاضي القضاة ابو نصر احمد

وابو نصر احمد بن الحسين بن بن الدينوري القاضي رحمه الله حدث
بسنن النسائي عن ابن السني

دخلت سنة اربع وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو ذر عبد الله بن احمد بن بن
الانصاري الهروي المالكي الحافظ رحمه الله وله ثمان وسبعون سنة نزيل مكة
وشيخ الحرم في وقته وامام المالكية وكان ثقة متقنا دينا عابدا كثير الحديث عنده
علم بالفقه والاصول صنفا مخرجا على الصحيحين وجمع لنفسه معجما واخذ الكلام عن ابي
بكر الباقلاني وروى الصحيح عن

وابو احمد محمد بن محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان عماد الدولة رحمه الله بغزنة
كان وصي والده وولي عهده في القيام بالامر من بعده غير انه اساء التدبير وغلب عليه
اخوه مسعود واعتقله بغزنة ثم اطلق محمد ووثب على اخيه واستولى على الملك واستقر
عليه بعض الاستقرار الى ان خرج عليه ابن اخيه مودود بن مسعود وقتله
ومعه اولاده وكانت مدة ولايته اولا اربع سنين وبعد اخيه سنة واحدة

وابو ابراهيم اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن البخاري الحنفي المفسر المعروف
بالمستملي رحمه الله يوم الاثنين لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ببخارا ودفن
بتربة بغرابيك وكان عالما عارفا اماما في الفقه والحديث والتصوف وربما زاهدا
ومن كبار اصحاب الشيخ ابي بكر بن اسحاق الكلاباذي

دخلت سنة خمس وثلاثين واربعمائة

دخلت سنة خمس وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو المنصور بن شهنشاه بن
فناخسرو بن حسن الديلمي السلطان جلال الدولة غفر الله له سنة
بعد ان ملك خمسا وعشرين سنة وكان قبل ذلك واليا على البصرة من قبل اخيه شرف الدولة
وكان مغلوبا من الاتراك ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وكانت الدولة الديلمية
قد انتهت الى الوهن والاختلال وقد صنف ابو الحسن محمد بن المالكي لاجله كتاب المفاوضة

وابو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ بن الكناني الامير مخلص الدولة رحمه
الله في ذي الحجة وقيل سنة خمسين واربعمائة بحلب وحمل الى كفرطاب وكان في جماعة كثيرة
من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا
يترددون الى حلب وحماه ولهم بها الدور النفيسة والاملاك الثمينة وكان ملوك
الشام ويكرمونهم ويجلون اقدارهم وكان شعراء العصر يقصدونهم ويمدحونهم
وكان فيهم جماعة اعيان رؤسا اجلاء كرماء علماء وكان مقلد رجلا نبيلا رفيع القدر
سامي الذكر رئيسا جليلا ولم يزل على ذلك الى ان مات ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة
بن عبد الرزاق بن ابي حصين بقصيدة طويلة مطلعها الا كل حي مقصدات مقاتله واجل

ما يخشى من الدهر عاجله

دخلت سنة ست وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى
بن محمد العلوي الحسيني البغدادي السيد المعروف بالمرتضى الشريف رحمه الله يوم الاحد لخمس بقين
من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في داره وكان مولده بها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
اخو الرضي الشريف ونقيب الاشراف بالعراق ومن كبار شيوخ اهل البيت والفقيه على
مذهبهم وكان عالما فاضلا اماما في الفقه والادب والشعر واللغة والنحو والكلام ذا
توسع واطلاع على العلوم وتبحر في جملة من الفنون وكانت اليه نقابة الطالبيين ببغداد
وذكره ابو السعادات ابن الاثير من جملة المجددين لهذه المائة وذكره ابن بسام
الاندلسي في اواخر كتاب الذخيرة وقال امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق
اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجامع شواردها وانسها
ممن سارت اخباره وعرفت بها اشعاره وحمدت في ذات الله مآثره واثاره
وتواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول
ومن اهل ذلك البيت الجليل ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة وحكي ان ابا الحسن
علي بن احمد بن علي الغالي الاديب كانت له نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد في
غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها من المرتضى الشريف بستين دينارا فلما تسلمها
تصفحها فوجد فيها ابياتا بخط الغالي وهي شعر انست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال
وجدي بعدها وحنيني ٭ وما كان ظني انني سابيعها ٭ ولو خلدتني في السجون ديوني ٭ ولكن
لضعف وافتقار وصبية ٭ صغار عليهم تستهل شؤوني ٭ فقلت ولم املك سوابقا عبرتي ٭
مقالة مكوي الفؤاد حزين ٭ وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ٭ كرائم من رب بهن هنين ٭
فردها عليه مجانا وله تصانيف كثيرة وديوان شعر ومقالة في اصول الدين وله كتاب
نهج البلاغة المسند من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وله

كتاب

كتاب الغرر والدرر وغير ذلك وكان يختلف الى دارس الامام ابي بكر الرازي
الجصاص الفقيه الحنفي وحدث عن سهل بن احمد الديباجي وابي عبد الله المرزباني
و
وروى عنه ابو بكر البغدادي الخطيب وابو الفتح الخيمي وابو الحسن محمد بن محمد بن احمد البغدادي
و
وابو الحسين محمد بن علي بن الطيب بن البصري الحنفي رحمه الله يوم الثلاثا لخمس خلون
من شهر ربيع الاخر ببغداد وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري الفقيه ودفن بمقبرة
الشونيزية احد الاعلام في الفقه والفلسفة والكلام والعربية وصاحب التصانيف
الكثيرة المفيدة وكان متقنا بارعا محققا مناظرا محجاجا غزير المادة حسن العبارة
مليح الاشارة وكان حنفي الفروع والاصول فلسفي العقيدة غير انه نشا بين ظهراني
المعتزلة فاشتهر بالاعتزال ونسب اليه والرجل قد خالفهم في الاصول واعترض
عليهم بالتزييف والابطال وانفرد عنهم بمسائل من اصول الدين وافق فيها اهل
السنة منها اثبات القدر من الله تعالى خيره وشره ونفي اعتبارية صفات الله تعالى
وحاليتها واثبات الكرامات للاولياء ونفي زيادة الوجود والوجوب ونفي المعدوم
شيئا ونفي الواسطة بينه وبين الموجود وتوابعها وغير ذلك وهو اول من منع المعتزلة
عن تكفير الاشعرية واول من اول كلام المعتزلة في الصفات الى الغيبية فسلك
هذا المسلك من جاء بعده وبالجملة مخالفته للمعتزلة اكثر منها للاشعرية ومن تصانيفه
المعتمد في اصول الفقه وتصفح الادلة وغرر الادلة وشرح الاصول الخمسة وكتاب
في الامامة وغير ذلك تفقه على
واخذ عنه عبد الواحد بن علي العكبري و
وابو عبد الله حسين بن علي بن محمد بن جعفر البصري الحنفي المعروف بالصيمري القاضي رحمه الله

ببغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة خلت من شوال وله اربع وثمانون سنة وكان
ولادته بالبصرة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة اور الائمة الاعلام ومن اعيان
الفقهاء في الاسلام واعلام العلم وسادات الانام غرة جبهة العراق المجمع على
انه المفرد في عصره بالاتفاق اليه انتهت رياسة فقهائها وبه تمت سيادة علمائها
وقال القاضي ابو الوليد الباجي كان امام الحنفية ببغداد وكان فاضلا عالما عاملا
خيرا وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال سكن بغداد وكان احد الفقهاء العراقيين
حسن العبارة جيد النظر ولي قضاء المداين في اول امره ثم تولى باخره القضاء بربع
الكرخ ولم يزل تقليده الى حين وفاته وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا
بحقوق اهل العلم وسمعته يقول حضرت عند ابي الحسن الدارقطني وسمعت منه
اجزاء من كتاب السنن الذي صنفه وقدم دمشق حاجا وحدث بها فسمع منه جمع
من علمائها ومن مصنفاته كتاب في اخبار ابي حنيفة واصحابه مجلد ضخم وشرح
مختصر الطحاوي ومجلدات وتفقه على ابي نصر محمد بن محمد البصري وابي بكر محمد بن موسى الخوارزمي
وروى عن ابي بكر هلال بن محمد بن يحيى البصري ابن اخي هلال الرأي وابي حفص بن شاهين
وابي الحسن الدارقطني وابي ذر احمد بن علي بن محمد بن موسى الاسترابادي الحنفي
و
وروى عنه ابو عبد الله الدامغاني القاضي وابو الحسن علي بن الحسن النيسابوري وعلي
بن ابي السهول وعبد العزيز الكتاني والخطيب ابو بكر البغدادي فاكثر جدا ومفضل
بن مسعود والتنوخي و
دخلت سنة سبع وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو محمد مكي بن ابي طالب بن محمد بن
مختار القيسي القيرواني المالكي المقرئ رحمه يوم السبت ثاني المحرم بقرطبة وصلى عليه
ولده ابو طالب محمد ودفن من الغد بالرقص ومولده بقيروان لسبع بقين من

شعبان

شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وهو شيخ الاندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها
وكان مبجلا اخر عوة فتون سنة هو را بالصلاح مجانب الدعوة قوانشر ذكره
وسار في الاقطار كتبه وانتفع به وبكتبه حج اربع حج متواليات ثم رجع الى مصر
ثم الى القيروان ثم ارتحل الى الاندلس ودخل قرطبة سنة ثلث وتسعين و
ثلثمائة في رجب ونزل في مسجد الخيلة المدعى بالرخامين عند باب العطارين
فاقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر الى جامع الزاهرة واقرأ فيه حتى انقضت
دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المؤيد الى المسجد الخارج بقرطبة واقرأ فيها
مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن بن جوهر الصلوة والخطبة بالمسجد الجامع
ولم يزل فيه الى ان مات وله نحو من اربعين مصنفا منها الابانة وكتاب الماثور
في مالك في احكام القرآن وتفسيره وكتاب ايجاز البيان في علم قاتل الصيد خطاء
في مذاهب مالك وكتاب الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم
وتفسيره وانواع علومه وكتاب التبصرة في القراءات وكتاب الكشف عن وجوه القراءة
وكتاب التمام والوقوف وكتاب تنزيه الملائكة عن الرسالة وتفضيلهم على بني آدم
وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي وكان
قرأ على ابي الطيب عبد المؤمن بن غلبون الحلبي و
وقرأ عليه ابو عمران موسى بن سليمان الجهني وتخرج به ابراهيم الشنبار و
وقرأ ابو نصر احمد بن يوسف بن السليكي المنارى الكاتب رحمه الله
من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء نوى في وراثة ابي نصر احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر وترسل الى قسطنطينية مرارا وجمع كتبا ثم وقفها على
جامع ميافارقين واحد وكان له ابيات بديعة واشعار ظريفة وديوان شعر واجمع
بابي العلاء المعري فشكى اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه

فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال ابو العلاء والآخرة ايضا
والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم منها واطرق ولم يكلمه الى ان قام وله ديوان
دخلت سنة ثمان وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو

وابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف النيسابوري الجويني الشافعي
رحمه الله في ذي القعدة وقيل سنة اربع وثلاثين واربعمائة وغسله ابو صالح المؤذن
لوصية منه من اعلام الشافعية وافاضلهم وزهادهم وكان اماما في التفسير والفقه
والاصول والعربية والادب واتقن الخلاف وتصدر للتدريس والفتوى وصنف
التصانيف وكان بينه وبين ابي الحسن الصندلي مناظرات في الاصول والفروع ومن
متفرداته انه كان يقول بكفر من وضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن تصانيفه التفسير الكبير المشتمل على عشرة انواع في كل آية ومنها التبصرة
والتذكرة والمختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وكان تفقه
على والده ابي يعقوب الجويني وابي الطيب الصعلوكي وابي بكر القفال المروزي
وتفقه عليه ولده ابو المعالي الجويني و
دخلت سنة تسع وثلاثين واربعمائة توفي فيها ابو محمد حسن بن علي بن محمد بن

شعر تطلبه القاضي الفاضل
البيساني من اقاصي البلاد واداني فلم
يوجد وكان مما كتب اليه الذي وكله شعر
واقفر عن شعر المنازي المنازل وروي انه
قدم ابا العلاء المعري وهو اذ ذاك بالشام فوجده
جالسا والناس يقرؤن عليه فانشد عليه من
شعره يصف وادي بزاغة بنواحي حلب شعر
وقانا نفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف
الغيث العميم نزلنا دوحة فحنا علينا حنو المرضعات
على الفطيم وارشفنا على الظمأ زلالا الذ من المدامة
للنديم يراعي الشمس اني واجهتنا فيحجبها ويأذن
للنسيم وارشفنا على الظمأ زلالا تروع حصاه
خالية العذار فتلمس جانب العقد النظيم فلما
سمعه قال له وهو لا يدري لمن هو ولا يعرفه انت
اشعر بالشام ثم مضى على ذلك عدة سنوات ثم
اجتمع به في العراق وهو متصدر للاقراء ببعض
جوامع بغداد فانشد المنازي شعر
اذا صدح الحمام لنا بسجع واصغى نحوها
ركب تلاحى شجا قلب الخلي فقيل غنى
وبرح بالسجى فقيل ناحا وكم للشوق
صب في هوان اذا الذ ملت اجد له
جراحا ضعيف الصبر عنك وان تناءى
وسكران الفؤاد وان تصاحا
كذلك بنو الهوى سكرى صحاة
كاحداق الظبي مرضى صحاحا
فلما فرغ قال المعري
ومن بالعراق عطفا على قوله
السابق وهو لا ينظر قائلهما
ولا يعرفه بالاخبار وانما عرفه
من وحدة النفس بقوة حفظه
وفرط ذكائه وجوده فهمه
امور اعجب من هذا
البغدادي

البغدادي الحافظ رحمه الله من كبار المحدثين في عصره قال الخطيب كان له معرفة
بالحديث ثقة وخرج له المسند على الصحيحين وجمع ابوابا وتراجم كثيرة
وابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن البغدادي اللغوي المعروف بالمطرز
رحمه الله ليلة الاحد مستأهل جمادى الا وكانت ولادته سنة اربع وخمسين
وثلثمائة قال السمعاني كان مشهور الشعر معروفا به
وابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن السرخسي الحنفي الفقيه رحمه الله لثلاث
عشرة خلت من شهر رمضان بالبصرة من اكابر الفقهاء الحنفية بالعراق واعلامهم
المشهورين في الافاق وذكره الهمداني في كتابه وقال وحكى ابو عمر محمد بن النهاوندي
احد المعدلين بالبصرة وقال ولي ابو بكر السرخسي قضاء بلدنا نوبتين وعزل نفسه من
احديهما ومضى الى رامهرمز وقصدا بالفضل الجواليقي شيخنا وكان بها فاعطاه خمسمائة
دينار وكان يداوم الصوم وعرف بالزهد وكسر النفس وكان يحيي مسجد طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه ليلة النصف من الشهر ويصلي طول ليلته ويصلي الفجر بوضوء
العشاء وجمع له الالات والصناع ففرغوا منه في تلك الليلة وكان استنابه ابو الحسين
عبد الوهاب بن منصور بن المشتري قاضي ممالك الملك نوبة على قضاء البصرة
فلما وصل الى البصرة وبها الوزير ابو الفرج بن فسانجس الملقب بذي السعادات
وكان اديبا فاضلا فكتب الى ابن المشتري مظهرا للتعجب من استخلافه ويقول
وليت رجلا غريبا فقيرا على بلد فيه ذو الانساب والاموال والعلوم فلما ورد
الكتاب على ابن المشتري قرأ وامسك فقال الحاضرون ينبغي ان تكتب الى
الوزير وتعرفه بموضعه من العلم والدين فقال ما يحتاج الى هذا وما يتأخر
كتابه بشكر على ولايته وان كان ما عرفه فسيعرفه فلما كان من الغد جاءه
كتابه معتذرا عما كتب به ويعتذر له باستخلافه فقال ابن المشتري راه في

اول اجتماعهما بخيف الجسم منقطع الكلام فلما ازدراه كتب ذلك الكتاب
ثم اعترفا فعرف هديه وعلمه وما خفي عليه ذلك في بكرة يوم وعشية وسال ذو
السعادات ابا بكر السرخسي فقال ما تقول في رجل شوه باسم الله الاعظم فكتب
في اول كتابه ما هذه صورته سبع فقال له في الجواب يكره للناس ان يكتبوا
في الرقاع الاسم المحقق لان الايدي تتداوله والناس يتبذلونه ويطرحونه وكرهوا
ان يخلوا الموضع من شيء يكتب ليعلم انه اول الحساب فاستحسن ذلك الوزير
وكان ذو السعادات يتفقا عليه الفضلا وبالفضل تقدم عنده رئيس الرؤساء ابو
القاسم علي بن الحسن بن المسلمة حتى سعى له في وزارة الخليفة وكان ابن المشتري عظيم
النعمة كثير الافضال على اهل العلم شافعي المذهب ومن تصانيف ابي بكر السرخسي
كتاب تكملة التجريد وكتاب مختصر المختصرين وكان تفقه على ابي الحسين القدوري
وتفقه عليه ابنه ابو سعيد عبد الملك بن عبد الرحمن و
و ابو سعيد الحسن بن داود بن بابشاذ بن داود المصري الحنفي الفقيه رحمه الله ليلة ا
السبت ودفن صبيحتها لعشر بقين من ذي القعدة ببغداد بالشونيزية وعمره لم يبلغ
اربعين سنة وكان ابوه يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وذكر بالعلم وكان
فارسي الاصل وكان ابنه ابو سعيد من اهل القران والفقه والادب والكلام
ورواية الحديث وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم بغداد ودرس فقه ابي
حنيفة وكان مفرط الذكا حسن الفهم يحفظ القران بقراات عدة ويحفظ طرفا
من علم الادب والحساب والجبر المقابلة والنحو وكتب الحديث بمصر عن مشا
يخها قال وكتب عنه احاديث وكتب عني وكان ثقة حسن الخلق وافر العقل
واقام ببغداد الى ان ادركه اجله وكان ابو عبد الله الدامغاني وابنه ابو الحسين
علي يقولان في درسهما على تعليقه وكان تفقه على ابي عبد الله الصيمري وابي عبد الله

الدامغاني

الدامغاني وكتب الحديث عن ابي محمد بن النحاس و

دخلت سنة اربعين واربعمائة توفي فيها ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن احمد البغدادي
الحنفي رحمه الله ببغداد مات شابا قبل اوان الرواية وكان والده والده صنف لاجله
كتابا في الفقه تفقه على ابيه الامام ابي الحسين القدوري وسمع الحديث من ابي
علي حسن بن احمد بن شاذان وابي القاسم التنوخي القاضي و

وابو جعفر احمد بن علي بن احمد بن الانصاري الغرناطي الحافظ رحمه الله
في جمادى الاخيرة بغرناطة وهو خطيب بلده واحد الاعلام في علوم القران والحديث
وصاحب التصانيف الكثيرة منها كتاب الاقناع في القراات السبعة و
واخذ عنه ابو خالد يزيد بن افاعة وابو القاسم احمد بن عمر بن احمد الخزاعي و

وابو سعيد فضل الله بن احمد بن محمد بن المهلبي الطوسي الشافعي الزاهد رحمه
الله يوم الجمعة لاربع خلون من شعبان بطوس احد مشاهير الصوفية واكابر
اهل الطريقة وكان عابدا زاهدا عارفا يحكى عنه كرامات جلية وينقل كشوفات رفيعة
وكان بينه وبين الشيخ الرئيس ابي علي مصاحبات و بهمدان وتوارى الشيخ
في داره اربعين يوما في ايام الفتنة وله وصية كتبها اليه وكان شافعي الفروع
اشعري العقيدة اخذ عن ابي الفضل محمد بن الحسن السرخسي وابي علي بن احمد
السرخسي و

وروى عنه ابو المعالي الجويني وابو القاسم سليمان بن

وابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان الحافظ البزاز رحمه
الله في شوال قال الخطيب سمعته يقول ولدت في اول سنة ثمان واربعين وثلثمائة
ثم سمعته يقول بعد ذلك كنت اغلط في ذكر مولدي فاقول ولدت في سنة
سبع واربعين حتى وجدت بخط جدي ابراهيم اني ولدت في المحرم سنة سبع واربعين

وثلاثمائة قال وكان صدوقا دينا صالحا كتبنا عنه وسمع ابا بكر الشافعي وابا اسحاق ابراهيم
بن محمد المزكي و
وابو القاسم عبد الله بن عمر بن

دخلت سنة احدى واربعين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن ابراهيم بن
نصرويه بن شخنام السمرقندي الحنفي الفقيه المعروف بالخطيبي رحمه الله وقيل قبلها بقرب
كربلا في طريق مكة وكان مولده في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة من بيت
العلم والتقدم في الفقه على مذهب ابي حنيفة ونزل اصبهان وولي قضاءها مدة
وقدم بغداد وحدث بها ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كتبنا
عنه وذكره السمعاني في الانساب روى عن ابيه واخيه اسحاق بن ابراهيم و
وروى عنه محمد بن وهبان و
وابو مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان
الدولة رحمه الله في رجب بطريق مرو وكان خرج لزيارة السلجوقي وكان
تزوج بابنته واتصل بالسلاجقة وهو الذي قام بانتقام ابيه من عمه محمد وقتله

واولاده

واولاده وتمكن من الدولة وقام بالملك

وابو عبد الله محمد بن علي بن بن الصوري الحافظ رحمه الله من أئمة
الحديث ومشاهيرهم ذكره الخطيب البغدادي وقال كان يسرد الصوم وقال ابو
الحسين ما رأيت احفظ منه

وابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج القرشي الزهري الدمشقي الوزير
المعروف بالافليلي رحمه الله يوم السبت لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة بقرطبة
ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر وكان مولده في شوال
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة بقرية افليل بالشام وهو من ولد سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار عالما بايام الناس
صادق اللهجة عارفا بالنحو واللغة تصدر لاقراء الادب بالاندلس ثم ولي
الوزارة للمكتفي بها وله شرح ديوان المتنبي وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي و

وابو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن احمد الوائلي السجزي الحنفي الحافظ رحمه
الله بعد الاربعين واربعمائة احد الاعلام ومن مشاهير حفاظ الاسلام وكان
متقنا صدوقا ثقة حسن المعرفة بالحديث جميل السيرة جال في اطراف خراسان
ودخل مصر والشام وادرك الشيوخ وكان فقيها على مذهب الامام
ابي حنيفة وذكره السمعاني في الانساب واثنى عليه وقال صاحب التصانيف والتخا
ريج تفقه على والده وسمع الحديث منه ومن ابي عبد الله بن النيسابوري
الحاكم و

دخلت سنة اثنتين واربعين واربعمائة توفي فيها ابو نصر احمد بن مسرور بن عبد
الوهاب بن البغدادي المقرئ رحمه الله في جمادى الاولى ببغداد احد الاقراء

بها واما القراء فيها وصاحب التصانيف المفيدة منها كتاب المفيدة في القراءات العشر وقرأ
على
وقرأ عليه ابو المنصور محمد بن احمد بن علي البغدادي الخياط و
وابو الحسن علي بن بن بن القزويني الزاهد رحمه الله ببغداد وكان
امام العراق في وقته المشتهر صيته في الآفاق وقال الخطيب في تاريخ بغداد كانت له
جنازة حافلة لم نر جمعا عظيما من ذلك الجمع وغلقت ابواب الحوانيت في ذلك اليوم
وكان احمد الزهاد ومن عباد الله الصالحين وكان يحدث ويلازم منزله ولا يخرج
الا للصلوة
وابو القاسم عمر بن ثابت بن بن الموصلي الضرير اللغوي المعروف
بالثمانيني رحمه الله في ذي القعدة احد ائمة العربية بالعراق وكان قيما بعلم النحو عارفا
بقوانينه تصدر للافادة ببغداد وكان هو وابن برهان متعارضين يقرئ الناس
بالكرخ فكان الخواص يقرؤن على ابن برهان والعوام على الثمانيني وانتفع الناس
به وبالاشتغال عليه وقرأه كتبه وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا حسنا
وكتاب الملوي له واجاد فيه وله غير ذلك من المصنفات وكان اخذ العربية عن ابي الفتح
عثمان بن جني و
واخذ عنه الشريف ابو القسم يحيى بن محمد بن طباطبا و
وابو المحاسن مفضل بن محمد بن مسعود بن محمد بن يحيى التنوخي البغدادي الحنفي القاضي
الفقيه احمد اوفى سنة ثلاث واربعين بالبصرة وكان ولد بعد السبعين وثلاثمائة
وكان فقيها نحويا اديبا اخباريا محدثا متقنا سمع ببغداد ودمشق وغيرهما من
البلاد وصنف الكثير وحدث وافاد وله كتاب التنبيه رد فيه على الشافعي وذكر فيه
ما خالف النصوص من القرآن والحديث وكتاب البيان عن الفضل في الاشربة.

من الحلال

الحلال والحرام ورسالة في وجوب غسل الرجلين وكتاب اخبار النجات وغير ذلك
تفقه على ابي الحسين القدوري وابي عبد الله الصيمري وقرأ الادب على علي بن عيسى
بن الفرج الربعي ومحمد بن اشرس النحوي وسمع والده وابا عمرو بن مهدي وعلي بن عبد الله
الدقيقي و

وروى عنه ابو القاسم علي بن ابراهيم بن الحسن الدمشقي والشريف النسيب و
دخلت سنة ثلاث واربعين واربعمائة توفي فيها ابو سعيد بن بن
بن السرخسي الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد احد اعيان الفقهاء وكبار العلماء الحنفية
بالعراق وكان يدرس بمدرسة بالكرخ فهجم عليه اللواصب او الحنابلة او الرافضة في
الفتنة المشهورة بينهم وبين اهل السنة وقتلوه واحرقوه ذكره ابو الحسن محمد
بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وابن النجار في الكنى و

وابو الحسن اسماعيل بن صاعد بن محمد بن احمد بن النيسابوري الحنفي القاضي رحمه الله
في سابع رجب بايدج من كور الاهواز وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة
من بيت الصاعدية المشهور بالعلم والفضل والتقدم ولي قضاء الري ونواحيها
والبلاد الغربية منها مثل طوس ونسا وصار من المشاهير الكبار بخراسان وكان
من ولاة دهات الرجال وعقد له مجلس الاملاء بنيسابور سنة اثنتين وثلا
ثين وحضر مجلسه الصدور والمشايخ وكان دقيق النظر عارفا برسوم القضاء
مزاحما للصدور متقدما بما فيه من الرجولية ومن الحشمة التي حازها عن ابيه وان
لم يشتهر بشيء من العلوم وكان قصير اليد عن اموال الناس وبعثه الامير
طغرل السلجوقي رسولا الى فارس فمرض في الطريق ومات وكان ابوه اسمعه
من المشايخ فسمع الناسخ والمنسوخ لمحمد بن مهاهر وحدث عن الخفاف و

وابو علي بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان بهاء الدولة رحمه الله

احد الملوك السبكتكينية ولى الامر بعد اخيه الدولة مودود وكان لو الامر
لابنه من السلجوقية وهو طفل هم فكانت تدبره ثم اتفقت مع اعيان
الدولة وكبارها ان يفوضوا الامر الى علي بن مسعود ففعلوا ذلك وتزوج بها فخرج
عليه عمه عبد الرشيد بن محمود وانتقر عليه وقتله وغلب على الملك وقام به
وتوفي ابو القاسم علي بن محمد بن احمد بن محمد الفارسي الحنفي الحافظ المعروف بابن الحلواني
رحمه الله مسند الديار المصرية واحد المكثرين في الرواية وكان فاضلا مناظرا فقيها
محدثا شاعرا اذا تقدم عند الملوك وله اشعار جيدة وتصانيف كثيرة في عدة فنون
وسمع وحدث واكثر عن ابي احمد بن الناصح والدهلي
ودخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة توفي فيها ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد السمناني
الحنفي القاضي رحمه الله في شهر ربيع الاول بالموصل وكان ولي سنة اثنتين واربعين
وثلاثمائة من جهة المقتفي العراق المشهر صيت فضله وعلمه في الافاق وكان من
سمنان العراق وسكن بغداد وولي قضاء الموصل الى ان مات وكان جليلا نبيلا
فقيها محدثا متكلما مناظرا وكان ثقة صدوقا مأمونا حسن القعيدة حنفي المذهب
والاصول اشعري الكلام وهو الذي نبه الامير قراوش بن مخلد العقيلي على
فساد رأيه حين قصد الخطبة للحاكم الاسماعيلي ومنعه فحاربه وقال عجبا لمن
يجيز بناء امدحه جائزة كثيرة ثم يرتكب امرا شنيعا يعني ذكره السوء مع
لقاء الدنيا بما دون ذلك من التحف والمهدايا فوقع ذلك القول عنه موقع القبول
عند الامير فندم من ساعته على اسائه واعاد الخطبة للقادر بالله العباسي
امير المؤمنين وكتب اليه بالاعتذار ورد هدب تلك التحف والمهدايا للقاضي
فبعثه القاضي الى القادر بالله فاحرقها القادر واقدم للقاضي من التحف
والمهدايا اضعاف ذلك وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبت عنه

وكان صدوقا

اول الواجبات بعد معرفة الله تعالى هو
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستدلال
بالاعلام والبراهين على الموحد بان

وكان صدوقا ثقة عالما فاضلا عراقي المذهب اشعري الاعتقاد سخيا حسن الكلام
وكان له في داره مجلس نظر يحضره الفقهاء ويتكلمون في الفقه والنظر وله تصانيف في الفقه
وتعاليق تفقه على والده وسمع الحديث من ابي الحسن الدارقطني وعلي بن عمر العسكري
و

وتفقه عليه ابناه ابو الحسن احمد بن محمد السمناني وابو القاسم علي بن محمد صاحب كتاب
المرشد وروضة القضاة وروى عنه الخطيب البغدادي وابو حفص الزنجاني و

و ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن الاندلسي الداني المالكي الحافظ
المقرئ رحمه الله منتصف شوال بدانية احد الاعلام وشيخ القراء وامام الحفاظ با
لمغرب وصاحب التصانيف الكثيرة المتقنة النافعة المفيدة في عدة فنون وكان عا
رفا بالحديث ورسومه عالما بالرجال واحوال الرواة صدوقا ثقة زاهدا ورعا
صالحا مجاب الدعوة جليلا نبيلا مشهور الفضل معروف الكمال ومن تصانيفه
كتاب جامع البيان في القراءات السبع يشتمل على نيف وخمس مائة رواية وطريقة
على الائمة السبعة وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يولف مثله في فنه وكتاب التفسير
التيسير في القراءات السبع اختصره الشاطبي في قصيدته المعروفة وكتاب المقنع
في رسم خط القرآن نظمه الشاطبي ايضا وكتاب مفردة في قراءة يعقوب بن اسحاق
الحضرمي ثامن الثمانية وطبقات القراء وغير ذلك واخذ عن ابي الفتح بن
والخاقاني وطاهر بن غلبون و

واخذ عنه ابو داود سليمان بن نجاح وعبد الله بن موسى المرسي وابو محمد عبد الحق
بن ابي مروان ابن التلجي وابو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الاشعري القاضي وابو الحسن
علي بن عبد الرحمن وابو الحسين يحيى بن ابراهيم اللواتي وعبد الله بن منصور
الاسمر ويحيى بن احمد ابن الصواف و

وابو غانم احمد بن علي بن الحسين بن المروزي مسند خراسان
في وقته ومن كبار المحدثين المكثرين
دخلت سنة خمس واربعين واربعمائة توفي فيها ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين
بن احمد بن البغدادي المقرئ رحمه الله في صفر ببغداد كان اماما في القراءات
عالما بفنونها وصاحب التصانيف فيها منها التذكار في القراءات العشر
روى عنه ابو الفضل محمد بن محمد بن الطيب البغدادي بن محمد الباقرحي و
وابو سعد زيد بن خثيمة بن محمد التميمي الحنفي الفقيه رحمه الله في شهر
ربيع الاول من بيت معروف بالفقه والقضاء وكان عالما فاضلا جليلا معروفا
بالفقه والفضل سمع من الخفاف و
وابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين بن علي الرازي الحنفي الحافظ المعروف بالسمان
وابن زنجويه رحمه الله ليلة الاربعاء لست بقين من شعبان بالري وله اربع وسبعون
سنة

وابو زكريا يحيى بن احمد بن محمد بن اسحاق النيسابوري الزجاجي الحنفي الفقيه رحمه الله قبل
الفتن كان اماما فقيها محدثا كثير الرحلة لقي المشايخ وسمع الكثير وروى عن الجم الغفير غير
انه كان يتهم بالقدر وان لم يظهر منه ولعله من قبيل قول القائل فما سلمت حسناء من
دم حاسد وصاحب حقا من عداوة مبطل وكان يروي احاديث ابي حنيفة وابي
يوسف وزفر جمع ابي المظفر وروى عنه عبيد الله بن ابي محمد النيسابوري الواعظ و
دخلت سنة ست واربعين واربعمائة توفي فيها ابو العباس احمد بن محمد بن عمر بن
الطبري الحنفي الفقيه المعروف بالناطفي رحمه الله بالري من اعلام الفقهاء الحنفية العراقيين
واعيان العلماء والائمة المبرزين وكان جليلا نبيلا مشهور الامر معروف الفضل نبيه
الذكر منتشر الخبر بعيد الصيت ذا بصارة في الحديث ومهارة في الفروع والاصول كثير
التصانيف النافعة مأخوذ القول مقبول النقل وهو احد اصحاب الواقعات والنوازل
ومن تصانيفه كتاب الهداية قال في الذخيرة وفي هداية الناطفي احد الفقهاء
الكبار واصحاب الواقعات اذا انعزل امير الناحية انعزل القاضي بخلاف ما اذا مات
الخليفة وله كتاب الاجناس في الفروع وكتاب الفروق وكتاب الواقعات وجمل
الاحكام في الفقه وغير ذلك تفقه على ابي عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني وحدث عن
ابي حفص عمر بن شاهين و وعنه ابو طاهر عتيق بن سعيد
الرازي و
وابو محمد عبد الله بن صاعد بن محمد بن احمد النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله من بيت
العلم والفقه والقضاء وهو اصغر اولاد عماد الاسلام صاعد وكان شيخنا زاهدا
عفيفا صالحا متدينا سمع وحدث وولي القضاء وحسنت سيرته
وابو يعلى خليل بن عبد الله بن احمد بن القزويني الحافظ رحمه الله احد ائمة
الحديث وكبار النقلة

وابو علي محمد

وأبو علي محمد بن [illegible] بن [illegible] الاصفهاني الحافظ المعروف بابن المنادي رحمه
الله ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كان احد ادعية العلم

وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد بن [illegible] الخزرجي القرطبي المقرئ
رحمه الله قرطبة احد اعلام القراء وامام القرأة وصاحب التصانيف في القرأة منها كتاب
المقاصد و
وروى عنه ابن البيان و

وأبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم بن [illegible] الاهوازي المقرئ رحمه الله لازم خلون
من ذي الحجة بدمشق وكان استوطنها ونزل بها وكان اماما في القرأة والحديث فاضلا
صاحب تصانيف منها كتاب الموجز في علم القرأة اخذ عن
وروى عنه ابو الوحش سبيع بن مسلم بن قراط الضرير و

وخلت سنة سبع واربعين واربعمائة توفي فيها ابو القاسم علي بن الحسن بن علي بن محمد
التنوخي البغدادي الفقيه رحمه الله يوم الاحد مستهل المحرم ببغداد ودفن في داره
بدرب السلم وكان مولده في شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة من بيت
مشهور بالعلم والفضل والفقه والحديث والقضاء وكان بينه وبين الخطيب ابي زكريا
التبريزي موانسة واتحاد ومشاركة في العلم وقال الخطيب البغدادي كان عنده
كتاب الجعفريات وكان اصحاب الحديث يتهاونون عن مطالبته باخراجه وطالبته به
وقرأته عليه وسمعته وكان التنوخي ساكتا لم يتعرض على شيء من تلك الاحاديث
وكان مدخله في الشهر من القضاء ودار الضرب وغيرها ستون دينارا في الشهر
وليس له شيء وكان يتفقه على اصحاب الحديث وكان الخطيب والصوري وغيرهما
يثبتون عنده وكان ثقة في الحديث متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا وكان
ظريفا نبيلا جيد المناظرة اجتاز يوما في بعض الدروب فسمع امرأة تقول لاخرى

كم عمر بنتك يا اخي فقالت لها رزقتها يوم شهر القاضي التنوخي وضرب بالسياط فرفع
راسه اليها وقال يا بطري صار صنعي تاريخك ما وجدت تاريخا غيره وكان اسمه
العيش من لا تهدا جفونه من الانغماض والارتفاع والتغميض والانفتاح وفيه يقول
ابن بابك شعر اذا التنوخي انتشى وعاص نحم انتقاه اخفى عليه ان مشيت وهو يحي
ان مشى ثقلا اراه خفة ولا يرى انه عثر ودخل اليه رجل رقعة وهو راكب فلما قضاها وجد
فيها شعر ان التنوخي به ابنة فهو بها يسجد للعيش نله غلمان ينيكانه يلعبة الترويح في
العيش فقال ردوا زوج القحبة فقال يا كشخان يا قرنان يا زوج العاقحبة هات زوجك
واخذك وامك اي داري خاطر ما يكون مني ولعبد ذلك احكم عا حكمت به قفاه قفاه
فصفقوه وكان يوما نايما فاجتاز رجل واحد غث واجتاز رجل فاصيح شتراك البغال فقال
لغلامه اجمع كل نغل في البيت واعطها لهذا يصلحها ويشغل بها فانام ومضى ذلك
الرجل لشانه فلما كان في اليوم الثاني فعل ذلك ولم يره ينام فقال للغلام ادخله
فلما دخل قال يا ماص بظر امك امس اصلحت كل نغل عندنا واليوم تصيح علينا هل بلغك
انا نصالح بالبغال ولقطعها قفاه قفاه فقال يا سيدي اتوب ولا اعود ادخل هذا
الدرب ابدا وبالجملة نوادره كثيرة وفي قضائه بالدواسين واعمالها وقرميسين وازر
بجان وابزدان وغيرها نواح غير ذلك وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وعدد
شيوخه وقال قبل شهادته عند الحكام مني جدانية الى اخر عمره وكان متحفظا في
الشهادة محتاطا حاصدا في الحديث ادبيا فاضلا يروي الشعر الكثير وله شعر
واخذ عن ابي العلاء المعري كثيرا وسمع ابا الحسن علي بن محمد بن كيسان النحوي
واسحاق بن الحسن بن علي بن سفيان البسوي

وابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن احمد البغدادي الحنفي الفقيه المعروف بالزعفراني
رحمه الله تعالى يوم الاربعا لاربع عشرة بقيت من صفر ببغداد ودفن بمقبرة

الشونيزية وكان مولده وكان مولده يوم الاحد لاثنتي عشرة بقيت من المحرم وخمسين
وثلاثمائة وكان يسكن ببغداد بدرب الاجر من نهر طابق وهو من كبار الفقهاء
الحنفية بالعراق الموفود اليه من الافاق وكان فقيها جليلا محدثا نبيلا كثير الحديث صحيح
السماع من بيت مشهور بالعلم والفقه صاحب التصانيف وذكره الخطيب في تاريخ
بغداد واثنى عليه وقال كتبت عنه من سماعاته الصحيحة وسالته عن مولده ووفات والده
تفقه على والده وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابا احمد النيسابوري والقاضي
الجراحي و
وروى عنه
وابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم بن الرازي الشافعي الفقيه رحمه الله سلخ صفر غريقا
في قلزم عند ساحل جده ودفن بقرب الجار عند المحاضة في طريقا عند اب من افاضل الشافعية
وزهادهم وكان عالما بسكن مدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان
يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ومن تصانيفه كتاب
التقريب وكتاب الاشارة في الفروع وكتاب غريب الحديث تفقه ببغداد على ابي
حامد الاسفرائني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي و
وابو محمد حسن بن محمد بن علي بن رجاء البغدادي الحنفي اللغوي المعروف بابن الدهان
رحمه الله يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لاربع خلون من جمادى الاولى من كبار ائمة اللغة
واجلة الفقهاء الحنفية ببغداد قال ابن النجار في تاريخ بغداد والقفطي في تاريخ النحات
في حقه احد الائمة النحاة المشهورين بالفضل والتقدم وكان متبحرا في اللغة ويتكلم
في الفقه والاصول وقرأ بالروايات ودرس الفقه على مذهب اهل العراق والكلام على
مذهب المعتزلة وسمع الحديث وحدث باليسير وكان يتعاطى الترسل والانشاء
وكان يلقب كل من يقرأ عليه وكان بذا الهيئة شديد الفقر سيئ الحال يجلس في الحلقة

وعليه ثوب لا يستر عورته قال ابن النجار اخبرنا ابو الحسين الجمالي اخبرنا ابو العباس احمد
بن ثابت الصوفي قال سمعت ابا زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي قال كنا نقرأ اللغة
على الحسن بن الدهان يوم وليس سراويل فانكشفت عورته فقال له بعض من كان
يقرأ عليه معنا ايها الشيخ قمدك فتجمع ثم انكشف ثانية فقال له ذلك الرجل غير مولك فتجمع
ثم انكشف ثالثة فقال له ذلك الرجل عجارك فخجل الشيخ وقال له ايها المدبر ما تعلمت
من اللغة الا اسماء هذا المزدربك نقفه على ابي محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي واخذ
اللغة والعربية عنه وعن ابي الحسن علي بن عيسى الرماني و ابن الربعي وسمع
الحديث من ابي الحسين بن بشران وابي القاسم علي بن بشران وعبد الملك بن محمد
بن عبد الله بن بشران و
واخذ عنه الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي و
وابو عبد الله حسين بن علي بن بن العجلي الشافعي الفقيه المعروف
بابن ماكولا رحمه الله احد اعيان الشافعية واعلامهم وقاضي القضات في قال الخطيب
لم نر قاضيا اعظم نزاهة منه
وابو محمد عبد الله بن الحسين بن بن الناصحي النيسابوري الحنفي الفقيه
رحمه الله قاضي القضات بخراسان وشيخ الاسلام وامام الحنفية في عصره والمقدم
على الاكابر من القضات والائمة في دهره وكان له مجلس التدريس والنظر والفتوى
والتصنيف وله الطريقة الحسنة في الفقه المرضية عند الفقهاء من اصحابه وكان ورعا زاهدا
مجتهدا دينا صالحا قصير اليد عن حقوق الناس وقدم بغداد حاجا سنة اثنتي عشرة
واربعمائة وعقد له مجلس الاملاء بها وروى الحديث وسمع وحدث وذكره البغدادي
وقال كان ثقة دينا صالحا وقال ابو النضر بن العتبي الكاتب انهض السلطان
يمين الدولة وامين الملة قاضي قضاته واحد ثقاته ابا محمد الناصحي من لم يشركه احد في

اصطناعه

الحمد صطفاه والجذب الى العلاء بباعه فانه استخصه عاطر اولاه شبابه بخلتين فما توجد ان
في مزاج الانسان فضلا عن احداث الفتيان والشبان وهما العلم والورع اخوان ودونهما
الدر والياقوت والصحة بالكفاف خير من القوت واقعده بغزنة دار الملك للتدريس والفتوى
واصباح الناس من ساطع نوره في التقوى حتى اذا بهر كماله وطبق بالفضل هلاله ولاه
القضاء والقضاة بمدارج عامة وديار مالكة لثقته بقوته وامانته وورعه ونزاهته فتولاه
بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء وروضة الحزن دمعتها السماء غثاء من تصانيفه
تهذيب ادب القضاء للخصاف وتلخيصا حتصره من وقف هلال الراي والخصاف وتخ
ذلك وتفقه على القاضي ابي الهيثم عتبة بن خيثمة النيسابوري وروى الحديث عن بندر
بن احمد الاسفرائيني والحاكم ابي محمد الحافظ وابن حمدان و
وتفقه عليه ابنه محمد القاضي وحفيده ابو الحسين عبد الرحيم بن احمد بن عرفاد وعلي بن عبد الله
الخطيبي و
وروى عنه ابو عبد الله الفارسي وابن الخراب و

دخلت سنة ثمان واربعمائة توفي فيها ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسين
بن داود العلوي الحسني النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله فخر ذوي الحجة بنيسابور احد
الائمة الاعلام بين الاتفاق والاختلاف واعيان السادات الاشراف من اثاره في
الدين ومكارمه في اتباع المسلمين ما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت
ذكره عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال السيد العالم الاديب الزاهد
المتوحي حسن الاخلاق جامع حشمة تفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وكان له درس
ومجلس النظر وهو افضل اهل بيته عديم النظير في العلوية وسمع الحديث بنيسابور
والعراق ومكة حدث عن عمه السيد ابي الحسن العلوي و
وابو محمد عبد العزيز بن احمد بن نصر بن صالح البخاري الحنفي الفقيه المعروف بشمس الائمة

الحلواني رحمه الله او سنة تسع بكش وحمل الى بخارا وبخط ابي العلاء المرضي في شعبان سنة
وخمسين ببخارا وصححه الذهبي وقال النخشبي في معجمه سنة اثنتين وخمسين واربعمائة من ا
اهل بخارا وامام اصحاب ابي حنيفة بها ومن اعيان الفقهاء بما وراء النهر واحد اعلام
الائمة في ذلك العصر وصاحب التصانيف الحسنة واستاذ العلماء الائمة ومن تصانيفه
المبسوط وشرح الجامع الكبير وشرح ادب القاضي للخصاف تفقه على ابي علي حسين بن
خضر النسفي وروى عن ابي عبد الله غنجار وابي جعفر محمد بن عمرو الشعبي القاضي وابي شعيب
صالح بن محمد بن شعيب بن صالح و
وحدث شرح معاني الاثار للامام ابي جعفر الطحاوي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حمدان وروى
ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي شمس الائمة وابو بكر محمد بن الحسن بن منصور
النسفي مفخر الاسلام البزدوي وابو الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري وعبد الكريم
بن ابي حنيفة الانوقي
وابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال الحراني الكاتب رحمه الله ليلة الخميس
لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان وكانت ولادته في شوال سنة تسع وخمسين و
وثلاثمائة وهو حفيد ابي اسحاق الصابي الكاتب وسلم وحسن اسلامه وذكره ا
الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان صدوقا وكتبنا عنه طلب الادب وسمع من العلماء
في حال كفره وله كتاب الاماثل الاعيان ومسدي العواطف والاحسان فيه حكايات
مستملحة واخبار نادرة سمع ابا علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني وابا بكر احمد بن محمد
بن الخزاز وغيرهم
وابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد الفارسي الفسوي التاجر رحمه
الله يوم الثلاثاء ودفن من الغد لست خلون من شوال ومولده سنة ثلاث
وخمسين وثلاثمائة ذكره حفيده ابو الحسين عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر

في ذيل

في ذيل تاريخ نيسابور وقال كان شيخا ثقة صالحا صائنا محظوظا من الدنيا والدين
محمودا في الرواية على قلة سماعاته مشهورا مقصودا من الآفاق سمع منه الائمة والصدور
وقرأ الحافظ حسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيفا وثلاثين مرة وابو سعيد البحيري
نيفا وعشرين مرة وعمر والحق الاحفاد بالاجداد بارك الله تعالى في سماعه وروايته
وسمع منه ائمة الدنيا من الغرباء والطائرين والبلدين سمع صحيح مسلم عن ابي محمد
احمد الجلودي وسمع الخطابي وغيرهما وعنه ابو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد
الله بن الفضل الفراوي وابو القاسم القشيري والواحدي وغيرهم
دخلت سنة تسع واربعين واربعمائة توفي فيها ابو يعقوب يوسف بن محمد بن
موسى بن العباس النذيري الدمشقي الحنفي الفقيه رحمه الله في غرة صفر من افاضل
الفقهاء الحنفية بالشام وكبار العلماء في الاسلام ذكره السمعاني في الانساب وقال
احد الائمة الاعلام يروي عن ابي نصر احمد بن محمد الراهبي و
وروى عنه محمد بن الخليل النسفي و
وابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي الشامي المعري اللغوي رحمه الله
ليلة الجمعة لثلث عشرة خلت من شهر ربيع الاول وكانت ولادته يوم الجمعة
لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة اديب معرة
النعمان وكان يسكنها ويقصده الطلبة من سائر البلدان وكان مفرط الذكاء
متضلعا بفنون الادب لغويا اديبا شاعرا اخباريا متقنا تام المهارة بفنونه
راسخا في علومه قدم بغداد مرتين واقام بها مدة وكاتبه العلماء والوزراء واهل
الاقدار وكان زاهدا قيل انه مكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل
اللحم واصابه الجدري في اول سنة سبع واربعين واربعمائة وعمي منه في اخر عمره
وغشي عينه اليمنى بياض وذهب اليسرى قال ابو محمد عبد الله بن الوليد الايادي

دخلت عليه مع عمي نزوره فاذا هو قاعد على سجادة لبد وهو شيخ نحيف الجسم مجدر
فدعا لي ومسح على راسي وكنت صبيا وكان يقول كانما يقول كانما نظر المتنبي الى
بلحظ الغيب حيث قال شعر انا الذي نظر الاعمى الى ادبي وسمعت كلماتي من به
صمم ولما مات رثاه تلميذه علي بن همام بقوله شعر ان كنت لم ترق الدماء زهادة
فلقد ارقت اليوم من جفني دما ومن شعره شعر واني وان كنت الاخير زمانه لآت
بما لم تستطعه الاوائل وقد سبق قصيدته الطنانة التي قالها في مرثية ابي حمزة الفقيه
الحنفي وصدرها بقوله شعر غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي وله
ديوان شعر يزيد ابياته على ثلاثة الاف وسقط اول ما سمح به طبعه في شبابه فسماه
بهذا الاسم وشرحه وسماه بضوء السقط وكتاب اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي
وعون الجمل شرح الجمل الكبير والهمزة وابرد في الادب يقارب مائة جزء وله من النظم
لزوم ما لا يلزم نحو خمسة اجزاء واختصر ديوان ابي تمام والبحتري المتنبي وشرحها
وغير ذلك قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد بحلب
واخذ عنه ابو القاسم علي بن محسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وابو الحسن
علي بن همام و
وابو كامل احمد بن محمد بن علي بن محمد البصيري البخاري الانبرداني الحنفي الفقيه رحمه الله قال
السمعاني كان شديد التعصب في مذهبه متحاملا على اصحاب الشافعي وكان قد سمع
الحديث الكثير واشتغل به وكان كثير الوهم والخطأ وجمع وصنف كتابا سماه المضاهات
والمضافات وكان سمع ابا بكر محمد بن ادريس الجرجاني و الفارسي و
دخلت سنة خمسين واربعمائة توفي فيها ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري
الاملي الشافعي الفقيه رحمه الله يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول ببغداد
ودفن من الغد بمقبرة دار حرب وصلي عليه في جامع المنصور وكان مولده باملي طبرستان

وسبق في سنة سبع وثلثين ما جرى
بينه وبين المنازي الكاتب

سنة ثمان

سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وبلغت سنه الى مائة سنة الى مائة سنة وثنتين وهو سليم
العقل متمتع بقواه لم يختل عقل ولم يهن عظمه حتى حكى انه اتى على نهر فطفره ثم قال اعضاء
حفظها الله تعالى في صغرها فقويها في كبرها وكان ورعا دينا صالحا حسن الخلق سليم
الصدر عارفا بالمذهب مناظرا يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويحضر المواكب
في دار الخلافة اذ هو على القضاء وكان قضاء ربع الكرخ بعد ابي عبد الله الصيمري
الى ان مات قال ابو اسحاق الشيرازي لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا
واجود نظرا منه ومن تصانيفه شرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد وكتب
في الاصول والمذهب والخلاف والجدل تفقه على ابي علي بن القاص الزجاجي بطبرستان
وعلى ابن ابي سعيد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان وعلى ابي الحسن الماسرجسي
بنيسابور وعلى ابي حامد الاسفرائني ببغداد
وتفقه عليه ابو اسحاق الشيرازي و
وابو الحسين علي بن محمد بن حبيب بن البصري الشافعي القاضي المعروف
بالماوردي رحمه الله يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول ببغداد ودفن بمقبرة باب
حرب وله ست وثمانون سنة سكن بغداد وولي قضاء عدة من البلاد واخرجه
القائم بامر الله رسولا الى خراسان في اول دولة السلجوقية وكان اصله من البصرة
وما كان يوثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك ونسي البصرة
فشق عليها فراقها ولما خرج منها راجعا الى البصرة انشد ابيات العباس بن
الاحنف شعر اقمنا كارهين لها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا ... وما حب البلاد بنا
ولكن ... امر العيش فرقة من هوينا ... خرجت اقر ما كانت لعيني ... وخلفت
الفؤاد بها رهينا ... وكتب اليه اخوة من البصرة شعر طيب الهواء ببغداد شوقني ...
قدما اليها وان عاقت مقادير ... فكيف صبري الان عنها اذ جمعت ... طيب الهواءين

ممدود ومقصور وكان من اعيان الشافعية واكابرهم فقهائهم في وقته حافظا للمذهب
عالما بعدة فنون سمع وحدث وصنف ويقال انه لم يظهر في حياته شيئا من تصانيفه منها
الحاوي الكبير والاقناع وادب الدنيا والدين والاحكام السلطانية وقانون الوزارة
وسياسة الملك وتفسير القران العظيم والقلب والعيون وغير ذلك تفقه بالبصرة على ابي
القاسم الصيمري وببغداد على ابي حامد الاسفرائني و
وكتب عنه الخطيب ابو بكر البغدادي
وابو المنصور محمد بن عبد الجبار بن احمد بن احمد بن محمد السمعاني المروزي الحنفي الفقيه رحمه
الله بمرو من اعلام الحنفية بخراسان والعالم المتقدم وعلى اهلها في ذلك الزمان
وكان اماما فقيها محدثا فاضلا ورعا زاهدا صالحا احكم اللغة واتقن العلوم العربية
ذكره حفيده ابو سعد السمعاني في الانساب وقال كان اماما في العربية له تصانيف
مفيدة وقال الذهبي كان اماما ورعا نحويا لغويا له مصنفات وكان ولي قضاء
مرو مدة حسنت سيرته قال ابن السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة ابنه ابي المظفر
منصور كان والده الامام محمد بن عبد الجبار من ائمة الحنفية ولد له ولدان احدهما
ابو المظفر هذا والثاني ابو القاسم علي وتفقها عليه وبرعا في مذهب ابي حنيفة
رحمه الله وراس ابو القاسم وحصل على جاه عظيم ونعمة وافرة ولد له ابو العلاء
علي بن علي بن الامام ابي منصور محمد وتفقه وبرع الضا في مذهب ابي حنيفة
رحمه الله ثم ساق قصة انتقال ابي المظفر الى مذهب الشافعي واطال ثم قال وهجره
لذلك اخوه ابو القاسم وكتب اليه خالفت مذهب الوالد في كلمات كثيرة
فالحنفية من سمعانية الامام ابو المنصور وولده ابو القاسم علي ولده عالي واولادهم
والشافعية منهم روى عن ابي العباس المستغفري وابي جعفر الرياني و
وروى عنه محمد بن الحسن الارسابندي فخر القضات والقاضي علاء الدين علي بن

المروزي

المروزي وابناه ابو القاسم علي وابو المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وعبد الواحد
بن احمد المليحي وابو حنيفة نعمان بن اسماعيل الهلالي
وابو ريحان احمد بن محمد بن بن الخوارزمي الهروي المعروف بالبيروني
المنجم رحمه الله من مشاهير المنجمين واكابرهم المتبحرين في علوم النجامة وصاحب الاصابات
العجيبة في الاحكام والتقويمات البعدية وصاحب التصانيف وله وقايع وحكايات
مع السلطان محمود الغزنوي وغيره

ومن تصانيفه الارشاد في احكام النجوم والاثار الباقية عن القرون الخالية في النجوم
والتاريخ
وابو شعيب محمد بن محمد بن بن النيسابوري الحنفي الفقيه المعروف بالاشقر
رحمه الله ذكره عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال اخبرنا عنه والدي
وكان رجلا فقيها فاضلا ثقة مفيد الطلبة ويعرف بابي شعيب بن ابي نصر ويلقب
بصرح سمع الحديث عن ابي زكريا الحري وابي الحسين العلوي و
دخلت سنة احدى وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو المظفر عبد الله بن شعيب بن
بن الضبي الاصبهاني الحافظ رحمه الله احد الاعلام وشيخ اصبهان وواعظها
وزاهدها وخطيبها ومقرؤها

وابو القاسم علي بن الحسن بن احمد بن محمد العماني الوزير رحمه الله قتله البساسيري لما
تغلب على بغداد وقيل في العام الماضي من بيت مشهور بالحديث والفقه على مذهب
ابي حنيفة يعرف كل واحد من اهل بيته بابن المسلمة وابن الرفيل سكنوا بغداد واصلهم
من عمان وهذا ابو القاسم يعرف برئيس الوزراء وجمال الورى وكان فاضلا اديبا تاب

بزي السعادات ابي الفرج بن ولم يزل يتقلب في الاحوال الى ان ولي الوزارة
العظمى للامام القائم بامر الله امير المؤمنين
وابو الحارث ارسلان بن عبد الله التركي الفارسي الفسوي المعروف بالبساسيري الامير
يوم الخميس منتصف ذي الحجة وقيل يوم الثلاثاء لاحدى عشرة خلت منه ببغداد وكان
مملوكا لرجل من اهل فسا من بلاد الفارس فنسب اليها وقيل البساسيري على خلاف
القياس ثم اعتورته الاحوال ولم يزل يتقلد للسلطان الا عملا الى ان قدمه بهاء الدولة
على جميع الاتراك ببغداد وقلده الامور باسرها فقويت شوكته وعظمت هيبته
وهابته الملوك وخطب على منابر العراق وخوزستان بعد الخليفة والسلطان
ثم بقي وتجبر وطغى وراسل المصرية وكان يميل اليهم من جهة المذهب حتى خرج على
الامام القائم بامر الله العباسي امير المؤمنين وقبض عليه واخذ خطه انه لا حق
له في الخلافة مع وجود بني فاطمة وخطب للمستنصر الاسماعيلي على منابر بغداد
وغيرها من البلاد وخرج القائم بامر الله الى امير العرب محي الدين ابي الحارث مهارش
بن المجلي العقيلي واستجاره فاجاره وقام بجميع ما يحتاج اليه في مدة اقامته عنده ثم ان
الخليفة كتب الى السلطان طغرل السلجوقي يستنجده ويستنصره على البساسيري و
ويشكو اليه منه فكتب اليه وكان جملة ما كتبه لنأتينهم بجنود لا قبل لهم ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون ثم قصد العراق بجيش كثيف وتجهز البساسيري وامده
المستنصر بالرجال والاموال فالتقى الجمعان وتصافا وكانت بين الطائفتين وقعة
عظيمة وحرب حربا انجلت عن قتل البساسيري فحمل راسه الى الخليفة وطيف
بها في البلاد وصلب جسده قبالة باب النوبي ببغداد وعاد الخليفة الى دسته
وكان ذلك في اليوم الذي خرج فيه منها بعد حول كامل وعد ذلك من غرايب الاتفاق
وابو سليمان داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني السلجوقي الامير

المعروف

المعروف بجغربك رحمه الله في رجب وقيل في رجب وقيل في العام الماضي وقيل في صفر
الآتي ببلخ ونقل الى مرو ودفن بها وهو اخو السلطان طغرل وجد الملوك السلجوقية
وهم قوم من التراكمة اصلهم من ديار تركستان قدموا ما وراء النهر سنة خمس و
وسبعين وثلاثمائة في اواخر الدولة السامانية ونزلوا بين سغد والنور وكانوا خلقا
كثيرا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم بهم دخلوا
المفاوز وتحصنوا بالرمال الى ان عبر السلطان محمود الغزنوي فوجد زعيمهم ميكائيل
بن سلجوق قوي الشوكة العدو وتصرف في امره على المخايلة والمراوغة وتنقل من ارض
الى غيرها وتغير في اثناء ذلك على البلاد فاستماله وجد به ولم يزل يخدعه حتى اقدمه
عليه فامسكه وشرع في اعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته
فمنهم من اشار باغراقهم في جيحون واخرون بقطع ابهام كل واحد منهم ليتعذر
عليهم الرمي والعمل بالسلاح واخر ما وقع عليه الاتفاق كان ان يعبر بهم الى خراسان
ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واقاموا على ذلك
واستقاموا بعض الاستقامة وطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايديهم
فانفصل منهم الغائب ومضوا الى كرمان فاقبل عليهم ملكها ابو الفوارس بن بهاء الدولة
الديلمي وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى ما ابوا
الفوارس فبادروا الى قصد اصبهان خوفا من الديلم ونزلوا بظاهرها فرغب صاحبها
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره با
لايقاع بهم فتواقعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصد الباقون الزربيجان
وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان جيشا
وارسله في طلبهم فتتبعوهم في تلك المفاوز قدر سنتين ثم قصدهم السلطان بنفسه
ولم يزل في اثرهم حتى جردهم ثم توفي عقيب ذلك وقام بالامر ابنه مسعود فاحتاج

الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي بآذربيجان ليتوجهوا اليه فاستخدمهم
ومضى بهم الى خراسان فسالوا في امر الباقين فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة
فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا ثم دخل
الى بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وكان
محمد وداود الاخوان في موضعهم الاول وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارا
وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير ودعت الحاجة الى اللحوق باصحابهما فكاتب السلطان
وبذلا له الطاعة وضمنا له اخذ خوارزم من صاحبها فاجابهما الى ما سئلاه فعبر
الى خراسان ولحق اصحابهما في جيش كثيف واضطرب امور السلطان مسعود عليه
فاجتمعت السلاجقة وافسدوا في الارض وجرت لهم مع ولات خراسان ونواب
السلطان اسباب وخطوب وقامت بينهم منازعات وحروب حتى ظهروا عليهم فكان
اول ما ملكوه من البلاد طوس وقيل الري وذلك في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم
في رمضان منها ملكوا نيسابور ثم تمام خراسان وانحاز السلطان الى غزنة منهزما
منهم فراسلوا الخليفة يلتمسون منه عهد خراسان فبعث اليهم بالعهد واللواء
فتمكنوا في البلاد واقتسموها فاستوطن داود بلخ وسكنها الى ان مات ثم وقع
السلطنة في اولاده بعد اخيه طغرل سنة الله في الذين خلوا من قبل

دخلت سنة اثنتين وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو محمد بن احمد بن علي بن
القزويني المقرئ رحمه الله في شهر ربيع الاول بمصر شيخ الاقراء في عصره وامام
القراء في دهره اخذ عن طاهر بن غلبون وسمع من ابي الطيب وعبد الله الكلابي و
ابو شجاع محمد بن احمد بن حمزة بن الحسين العلوي السمرقندي الحنفي الشريف
رحمه الله احد السادات العلوية بما وراء النهر ومن اعيان الفقهاء الحنفية في
ذلك العصر من اقران شمس الائمة الحلواني واحد من انتهت اليه الرياسة في

بلده وكان

بلده وكان هو وحسن الماتريدي وابو الحسن السغدي في عصر واحد في بلد واحد وكانوا
هم المقدم على سائر العلماء والمأخوذ بقولهم دون من سواهم والمعمول بفتويهم
وسئل ابو حفص النسفي عن امرأة طلقها زوجها ثلاثا ثم يريد قربانها ولا تقدر
هي على الامتناع منه الا بقتله فهل يسعها ذلك لا وبه افتى الامام ابو نصر احمد بن منصور
الاسبيجابي وقيل له ان السيد ابا شجاع يقول لها ان تقتله في الوقت الذي يريد ان
يقربها فقال ان السيد ابا شجاع رجل كبير وله مشايخ كبار لا يقول ما يقول الا
عن صحة فالاعتماد على قوله ومن تصانيفه الجامع والمبسوط تفقه عليه ولده السيد
ابو الوضاح محمد بن محمد وظهير الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني و
ابو سعد محمد بن محمد بن علي بن الحسين النيسابوري الحنفي الحاكم رحمه الله احد فقهاء
اصحاب ابي حنيفة بنيسابور وذكره في سياق تاريخ نيسابور ووصفه بالفضل
والفقه والامانة ونفع السائلين روى عن ابي الحسن العلوي وغيره وعنه زاهر
بن طاهر الشحامي و

دخلت سنة ثلاث وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو عبد الله احمد بن محمد بن يحيى بن عبد
الله السعدي المصري الحنفي الفقيه المعروف بابن ابي العوام رحمه الله في صفر او في شهر ربيع الاول
بمصر ابن عم القاضي ابي العباس بن ابي العوام من اهل بيت علماء فضلاء فقهاء على مذ
هب ابي حنيفة ولي القضاء بمصر اولا نيابة عن القاسم بن عبد العزيز بن النعمان
هو وابو عبد الله بن سلامة القاضي القضاعي فاتفقا انهما حضرا عند المستنصر يشكوان
من سيرة القاسم فدخل يشكو منهما كثرة مخالفتهما له فصرفه المستنصر وقرر البازوري
في القضاء مع الوزارة وامره ان يفوض امر القضاء اليهما ثم وليه استقلالا في حادي
عشر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين واربعمائة من قبل المستنصر واضيف اليه
النظر في المظالم ودار الضرب والصلوة والخطابة والاحباس وخلع عليه وقرئ سجله

على منبر القصر ولقب قاضي القضاة نصير الدولة امين الملة فباشر ذلك الى ان مات
وابو العباس احمد بن سعيد بن نفيس بن المصري المقرئ رحمه الله شيخ القراء
في وقته وامام الحفاظ في عصره
وابو نصر احمد بن مروان بن دوستك بن الكردي الامير نصير الدولة رحمه الله
تاسع عشر شوال وله تسع وتسعون سنة صاحب ديار بكر وملكها المنصور المظفر ولي
بعد اخيه ابي سعيد المنصور مكانه فبقي في الملك اثنتين وخمسين سنة وكان رجلا
مسعودا عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قليل الظلم لم يصادر في دولته
احدا سوى شخص واحد ولم يفته صلوة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وكانت
له ثلاثمائة وستون جارية يخلوا في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة منهن ثم لا تعود
النوبة اليها الا في السنة الاتية ومن سعادته انه وزر له وزيرا خليفتين احدهما
فخر الدولة ابو نصر بن جهير وزير العباسي والاخر ابو القاسم حسين بن
علي المغربي وزير الحاكم الاسماعيلي
دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو الفتح عبد الرحيم بن عبد الله بن احمد
بن الصيرفي الحنفي رحمه الله وكان اماما فقيها احد الاعلام
وابو الفضل بن بن بن الرازي الزاهد رحمه الله احد العلماء
العاملين ومن عباد الله الصالحين ومشاهير العباد ومن افراد الدهر قال السمعاني
كان مقرئا كثير التصانيف خشن العيش قانعا منفردا عن الناس سيافر وحده
ويدخل البراري وكان سمع بمكة والري ونيسابور وجرجان واصبهان وبغداد والكوفة
والبصرة وحران ودمشق ومصر وغيرها
وابو تميم معز بن باديس بن منصور بن بلكين الصنهاجي الامير شرف الدولة في شعبان
بالمنصورية من قيروان وكان مولده بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وهو

ملك المغرب

ملك المغرب بلاد افريقية من جهة بني عبيد الله الاسماعيلية وخطب لهم ثم اظهر
المخالفة وخلع الطاعة وخطب للامام القائم بامر الله العباسي امير المؤمنين
في سنة اربعين واربعمائة فبعث المستنصر جيشا من عرب بني رياح وبني رغبة
وجرت لهم امور يطول شرحها واستقر المعز على حاله وكان ملكا جليلا هيبا محبا
لاهل العلم كثير العطاء حضرته خلط ذوي الاموال قد مدحه الشعراء والجمعة الادباء وكان
يوما جالسا وعنده جماعة من الادباء وبين يديه ترجمة ذات اصابع فامرهم ان يعلموا
يعملوا فيها شعرا فقال ابن رشيق شعرا ترجمة بسيطة الاطباق ناعمة يتلقى العيون بحسن
غير ملموس نيكانما بسطت كنا لخالعها ثم عوا بطول بقاء لابن بادس وهو الذي حمل
اهل افريقية على التمسك بمذهب مالك رحمه الله والزامهم ذلك وحسم مادة الخلاف
في المذاهب

وابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري الشافعي القاضي رحمه
الله ليلة الخميس لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة بالقرافة وصلي عليه بعد العصر
من الغد وهو قاضي الديار المصرية من جهة الاسماعيلية على يد النيابة عن القاسم بن
عبد العزيز بن نجم عن ابي عبد الله احمد بن ابي العوام قال ابن ماكولا كان متفننا في عدة
علوم بمصر من يجري مجراه ومن تصانيفه كتاب الشهاب ومناقب الامام
الشافعي وكتاب الانباء عن الانبياء والتواريخ الخلفاء وكتب خطط مصر روى
عن القاضي ابي العباس احمد بن ابي العوام و
وسمع منه الخطيب ابو بكر البغدادي وابو عبد الله الحميدي و

دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو القاسم خلف بن احمد بن الفضل
بن جعفر التميمي المصري الكوفي الحنفي الفقيه رحمه الله ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام
والشيخ قطب الدين في تاريخ مصر وكان اماما فقيها فاضلا محدثا سمع بمصر ابا الحافظ

عبد الغني و

وأبو المظفر منصور بن اسماعيل بن احمد بن الهروي الحنفي القاضي رحمه الله وله
نحو تسعين سنة احد اعلام الحنفية ومن اعيان الفقهاء والائمة وهو قاضي هرات
وخطيبها ومسندها وله شعر حسن هو شعره لما عدمت وسيلة القى بها ربي تقي نفسي
اليم عذابها قدمت رحمته اليه وسيلة كفى بها وكفى بها وكفى بها وسمع الحديث
بسرخس وغيرها وهو اخر روى عن ابي علي زاهر بن احمد السرخسي ومحمد بن احمد بن
موسى بن عيسى الهروي الغيزاني و

وأبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي الحنفي السلطان الجليل
المعروف بطغرل رحمه الله يوم الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من شهر رمضان بالري ولم يعقب
ولدا ذكرا فولى عهده لابن اخيه سليمان بن داود لمكان امه عنده فتبع هواها في ولدها
وهو اول ملوك السلجوقية وكان هو السلطان واليه الامر والنهي والنصب والعزل
واخوته نائبين عنه في سائر بلاد خراسان ولما استولوا على البلاد ارسلوا رسولا
الى بغداد يطلبون العهد من حضرة الخلافة فراسلهم القائم بامر الله امير المؤمنين
فبعث له بالخلع والتقليد واوصيهم بتقوى الله والعدل في الرعية والحكم بالنصفة
والرفق بالناس والاحسان اليهم فملك ست عشرة سنة وكان حليما كريما محافظا
على الصلوات الخمس والجماعات في اوقاتها كثير الصدقات والخيرات ويصوم
الاثنين والخميس وبنى مساجد كثيرة وكان يقول استحي من الله تعالى ان ابني
دارا الا ابني الى جانبها مسجدا وحكي عنه انه قال رايت في المنام وانا بخراسان كاني
رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا غير اني انتم رائحة طيبة فنوديت
انت قريب من الباري جلت قدرته فسل حاجتك نقص فقلت في نفسي وسال
طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب وزيادة فقيل لك سبعون سنة

ولما حضرته

ولما حضرته الوفاة جعل يقول انما مثلي مثل شاة نتفت قوائمها الجزار الصوف فتظن
انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت لتوزع ثم شدت للذبح فتظن انها الجزار الصوف
فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح ومن محاسنه انه اباد
البساسيري واعوانه واعاد الخليفة دسته وقراره عزه وطهر العراق عن انجاس بدع
الاسماعيلية وروي انه حمل راس البساسيري بنفسه وطست من ذهب الى الامام القائم
بامر الله امير المؤمنين ومشى خلف ركابه فقال له القائم اركب يا ركن الدين فبقي عليه
هذا اللقب وكان هذا اول ما لقب الملوك بهذا النوع من اللقب وانما كانوا
قبل ذلك يلقبون عز الدولة وعضد الدولة وبهاء الدولة وامثال ذلك وكان
حسن المعاملة جميل الطاعة للخليفة يعامل التأدب معه والكتاب عنه بما يجب
عليه ولعب ناصر بن اسماعيل العلوي رسولا الى ملكة الروم فاستأذن الشريف منها
في الصلوة بجامع القسطنطينية يوم الجمعة فاذنت فصلى وخطب للقائم وكان فيما رسول
المستنصر الاسماعيلي فانكر ذلك وكان ذلك من اكثر الاسباب في فساد الحال بين العجرية
والرومية ثم انه خطب لابنه القائم وتزوجها وحمل مائتي الف دينار وبرسم محمل القماش
وثقله فرحلت اليه يوم الاثنين منتصف رجب سنة بدار المملكة واجلس على
سرير مذهب فدخل السلطان عليها وقبل الارض بين يديها وانفرادا وما كشف
البرقع عن وجهها وقدم لها تحفا لقصر الوصف عن ضبطها وظهر عليه سرور وعم تعم
السيدة عنده الاخوة اشهر حجة مات

ابو طاهر احمد بن محمد بن التقفي الاصبهاني المؤدب رحمه الله
احد الاعلام من ائمة السنة وكان صالحا كثير الحديث ثقة

وخلت سنة ست وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو سليمان قتلمش بن اسرائيل
ابن سلجوق بن دقاق السلجوقي الخشن الامير شهاب الدولة فتح الحرم بالري وهو جد

بسلاجقة الروم وكان يلي حصونا وقلاعا من عراق العجم العجم مثل كركوه وما يليها
فلما تسلطن ابن عمه الب ارسلان عصى عليه وحاربه بالقرب من الري فوجد
ميتا في المعركة لا يدري كيف كان موته قيل انه مات من الخوف على الملك
وابو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحاق الاسدي البغدادي العكبري الحنفي
الفقيه المعروف بابن البرهان رحمه الله يوم الاربعاء من جمادى الاخرة ودفن
يوم الخميس بالمقبرة الشونيزية ببغداد احد اعيان الائمة ومن اركان العربية
وكان ورعا زاهدا دينا وكان حنبليا فتحول حنفيا فجعل يقول الحمد لله كنت حنبليا
فصرت حنفيا ذكره القفطي في تاريخ النحات وقال كان من العلماء القائمين بعلوم
كثيرة منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لايام العرب واخبار المتقدمين
وله انس شديد بعلم الحديث ولم يرو شيئا من الحديث وقال ابن ماكولا ذهب
بموته علم العربية من بغداد وكان فقيها حنفيا صاحب اختيار في الكلام وكان
احد من يعرف الانساب ولم ار مثله وكان متبحرا في علم النجوم بارعا وقال الخطيب كان
متضلعا بعلوم كثيرة مقدما في علم الكلام ولم يكن يلبس السراويل ولا على
راسه غطاء وكان زاهدا في الدنيا ورعا دينا صالحا وعرف الناس منه ذلك وان لا
كانوا يرمونه بالحجارة لهيبته وكان يتكبر على اولاد الاغنياء واذا راى الطالب غريبا
اقبل عليه وكان متعصبا لابي حنيفة رحمه الله محترما بين اصحابه ولما ورد الوزير
عميد الدين الى بغداد استحضره فاعجبه كلامه فعرض عليه مالا فلم يقبله فاعطاه
مصحفا بخط ابن البواب وعكازا حملت اليه من الروم مليحة فاخذهما فقال
له ابو علي بن الوليد انت تحفظ القران وبيدك عصا تتوكا عليه فلم تاخذ
شيئا فيه شبهة فنهض ابن البرهان في الحال الى قاضي القضاة ابن الدامغاني
وقال له لقد كدت اهلك حتى نبهني ابو علي بن الوليد وهو اصغر سنا مني واريد

ان يقيد

ان تعيد هذه العكازة والمصحف الى عميد المدرسة فاخذها واعادها اليه
وكان مع ذلك يحب مشاهدة الملاح وتحضره اولاد الامراء والرؤساء فيقبلهم بحضرة
اباءهم ولا ينكرون عليه لعلمهم بحرمته وورعه ومن شعره وقد احتبسنا بابي انتم وامي
وسقيا لكم اينما كنتم اطلتم عهد ابيكم بكم وقلتم تريد وما ذرتم فان لم يجودوا
على عبدكم فان الهوى له انتم تفقه على الامام ابي الحسين القدوري واخذ النحو عن
ابي الحسن علي بن عبد الله السميسر والكلام عن ابي الحسين البصري وسمع من ابن بطة
كتبا

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاموي مولاهم القرطبي الظاهري الفقيه المولود
بابن حزم رحمه الله يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان بلبلة من المرية واصله
من بلد الفارسي وولد بقرطبة بالجانب الغربي يوم الاربعاء لسلخ شعبان سنة اربع
وثمانين وثلثمائة وهو مولى يزيد بن ابي سفيان وكان شافعيا على مذهب
ابيه فتحول ظاهريا داودي المذهب وكان ابوه المتهى في الرئاسة وحدة الذهن
وسعة العلم وكثرة الحفظ والاطلاع على ايام الناس والانساب والمعرفة بالمذاهب
والملل والنحل وكان علامة بعلوم الحديث والفقه وفنون العربية والمنطق والشعر
مع الصدق والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والنزوة وكثرة الكتب قال ابو
عبد الله الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس
والتدين وما رأيت من يقول الشعر في البديهة اسرع منه وقال ابن بشكوال كان
اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه
في علم البيان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار واخبره
ولده ابو رافع الفضل بن علي انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعمائة مجلد
يشتمل على وليب من ثمانين الف ورقة وكان متواضعا زاهدا في الرئاسة بعيد

بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله من الوزارة في الدولة العامرية قال ابو حيان
الاندلسي كان الحافظ ابو عمرو بن عبد البر النمري والحافظ ابو محمد علي بن احمد الزبيدي
يتسايران في سكة الخطابين من اشبيلية فاستقبلهما غلام وضي الوجه فقال ابو محمد
ان هذه الصورة حسنة فقال ابو عمرو لعل ما تحت الثياب ما ليس هناك فانشد
ابو محمد ارتجالا شعر وذي عدل فيما سياتي حسنه ٭ يطيل ملامي في الهوى ويقول ٭ افي
حسن وجه لاح لم ير غيره ٭ ولم يدر كيف الجسم انت قتيل ٭ فقلت له اسرفت في اللوم
عاذلي ٭ وعندي رد لو اردت طويل ٭ الم تراني ظاهري وانني ٭ على ما بدا حتى يقوم دليل
غير انه كان كثير الوقوع في الائمة العظام لا يكاد يسلم من لسانه احد من الانام
واستهدف لفقهاء وقته فاتفقوا على بغضه وتضليله واجمع على تنقيصه وتشنيعه وحذروا
سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه وطلابهم من الاخذ عنه والتفقه
عليه ناقصة الملوك وشردوه عن الممالك وعوضوه على المهالك حتى مات بالبادية
على ابو العباس بن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين
ومن تصانيفه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامع لجمل شرايع الا
سلام في الواجب والحلال والحرام وكتاب السنة والاجماع اورد فيه اقوال ا
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين وكتاب في الاجماع ومسائله
على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض و
وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى
في التورية والانجيل وتناقض ما بايديهم من ذلك بما لا يحتمل التاويل وكتاب
التقريب لحل المنطق والمدخل فيه بالامثال العامة والامثلة الفقهية سلك
في بيانه وازال سوء الظن وتكذيب المخرفين به طريقة لم يسلكها احد قبله
وكتاب الاحكام لاصول الاحكام وجمهرة الانساب وكتاب الانموذج

وكتاب العمدة

559

وكتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر وكتاب الشذوذ في اللغة وغير ذلك وكان اخذ
المنطق عن محمد بن الحسن بن الكتاني الموجي القرطبي و
وابو نصر محمد بن منصور بن محمد بن النيسابوري الكندري الحنفي الوزير
المعروف بعميد الملك رحمه الله يوم الاحد لاربع عشرة بقيت من ذي الحجة وله نيف
واربعون سنة كان من رجال الدهر جودا وشجاعة وسخاء وكتابة وشهامة مع
ماله من الحشمة والرياسة والوزارة في الدولة السلجوقية وكان له مجالسة
مع اهل العلم والخير والادب وقد مدحه جماعة من الشعراء منهم ابو الحسين البا
خرزي وقال ابن الاثير كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي
حتى بلغ من تعصبه انه استاذن السلطان في لعن الرافضة على منابر خراسان
واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمتهم وفارعوا خراسان منهم ابو القاسم
القشيري وابو المعالي الجويني وهو اول وزير كان في الدولة السلجوقية استوزره ا
السلطان طغرل ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة واقره على حاله السلطان
الب ارسلان ثم سيره الى خوارزم شاه يخطب له ابنته فارجف اعداده انه خطبها
لنفسه واشاعوا عنه ذلك فلما بلغه الخبر خاف من تغير مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها
والى مذاكره فحبسها فكان ذلك سبب سلامته في اول الامر ثم عزله عن الوزارة
ونقله الى مرو الروذ وحبسه في داره وكانت عياله في حجرة منها ولم يكن له غير ابنة
واحدة فلما احس بانه سيقتل دخل الحجرة وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل
وصلى ركعتين واعطى الذي امر بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حقي عليك
ان تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وتقول لنظام الملك بئس
ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر هوة وقع فيها
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فكان كما

قال ان قتل نظام الملك في اخر امره ولعله من العجائب انه حمل راسه الى نيسابور
ودفن جمجمته ودماغه بها ودفن مذاكره بخوارزم وراى قادمه بمرو الروذ ودفن جسده
بكندر وحشت سورته بالتبن ونقل الى كرمان ودفن بها بعد ان كان اليه الحل
والعقد والرتبة الرفيعة والمنزلة الجليلة

دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو عثمان احمد بن محمد بن بن
النيسابوري ا

وابو عبد الله محمد بن علي بن السلمي الدمشقي رحمه الله او قبلها وهو مؤلف
المقدمة المطرزية ذكره الحافظ الذهبي وغيره

وابو بهمنيار بن مرزبان بن بن ا الحكيم
من اثبت اصحاب الشيخ الرئيس رحمه الله في العلوم الحكمية واتقنهم رايا واوقفهم فهما
واحسنهم تصانيف واشدهم تحقيقا واكثرهم تدقيقا وكان بارعا في الحسابيات والموسيقى والرياضيات
ومن تصانيفه كتاب التحصيل ومسائل في المنطق والموسيقى لازم الشيخ في العلوم
العقلية مدة وبرع
واخذ عنه ابو العباس

وابو محمد عبد العزيز بن محمد بن عاصم بن رمضان النسفي الاستفديزي ا
المعروف بالنخشبي رحمه الله وقيل في سنة تسع وخمسين واربعمائة بنخشب وكان احد
العلماء الحفاظ ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان

دخلت سنة ثمان وخمسين

دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن اسماعيل بن
المرسي اللغوي المعروف بابن سيدة رحمه الله يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر
بخطرة دانية وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة وله من العمر نحو ستين سنة وكانت
ولادته بمرسية من الاندلس ودخل المتوضى صحيحا فاخرج منه وقد سقط لسانه
وانقطع كلامه ثم مات بعد يوم وكان اماما في اللغة والعربية حافظا متقنا كثير التصانيف
في اللغة كتاب المحكم والمحيط الاعظم وكتاب المخصص وكتاب الانيق
في سرح الحماسة ست مجلدات اخذ عن ابيه وابي العلاء صاعد بن البغدادي
وابي عمر الطلمنكي و

وابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى النيسابوري الشافعي الحافظ المعروف بالبيهقي
رحمه الله في عاشر جمادى الاولى بنيسابور ونقل الى بيهق ودفن فيها بها وله اربع وسبعون
سنة وكان مولده بها في شعبان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة كان اوحد وقته في
الحديث عارفا بالفنون متبحرا رأسا في طلبه وكان زاهدا ورعا مداوما على الصوم
ثلاثين سنة وكان من اكثر الناس نصرة لمذهب الشافعي واشدهم تعصبا له
ولذلك قال ابو المعالي الجويني ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة
الا احمد البيهقي فان له منة على الشافعي وهو احد السبعة من الحفاظ الذين
احسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم وكان من اشد المتعصبين على الحنفية
كثير الخط على ابي حنيفة والائمة وقد ادرج في كتاب مناقب الشافعي قصة وقف بكذبها
ونسب الى ابي جعفر الطحاوي ما هو بريء منها قال الشيخ عبد القادر القرشي رأيت
في اول الكتاب الاوسط المعروف بالسنن والآثار لابي بكر البيهقي قال وجدت
بخط شيخنا ابي محمد الاسفراييني ما صورته هذا اختصار كتاب لابي جعفر الطحاوي فكم
من حديث ضعيف فيه صححه لاجل رأيه وكم من حديث صحيح فيه ضعفه لاجل رأيه هكذا

قال وحاشى لسان الطحاوى رحمه الله يقع فى مارماه وهذا الكتاب الذى اشار
اليه البيهقى هو الكتاب المعروف بمعانى الآثار وقد تكلمت على اسانيده وعزوت
احاديثه واشاره الى الكتب الستة والمصنف لابن ابى شيبة والطبرانى وكتب الحفاظ
ووصلت فيه الى الربع وسميته بالحاوى فى بيان آثار الطحاوى فاسال الله تعالى اتمامه
والخير والعافية ووجدت الطحاوى قد شارك مسلما فى بعض شيوخه كيونس بن
عبد الاعلى على فوقع فى كثير من الاحاديث ان الطحاوى يروى الحديث عن يونس
بن عبد الاعلى وبسوقه ومسلم يرويه بعينه عن يونس بن عبد الاعلى بسنده الطحا
وى رحمه الله ولم ارفى هذا الكتاب شيئا مما ذكره البيهقى غير الطحاوى وقد
اعتنى شيخنا قاضى القضاة علاء الدين ووضع كتابا عظيما نفيسا على السنن الكبير
له وبين فيه انواعا مما اركبه من ذلك النوع الذى رمى به البيهقى فى الطحاوى فيذكر
حديثا لمذهبه وفى سنده مضعف فيه ثقة ويذكر حديثا على مذهبه وفيه ذلك
الرجل بعينه الذى وثقه فيضعفه ويقع هذا فى كثير من المواضع ومن هذا
مقدار وربعين او ثلثة وهذا الكتاب موجود بايدى الناس فمن شاء فليراجع هذا
فليتنبه فيه انتهى والبيهقى هو اول من جمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات ومن
تصانيفه السنن الكبير فى خمسة عشر مجلدا والاوسط فى ثلث مجلدات
والصغير فى مجلد وشعب الايمان ودلائل النبوة وكتاب الاعتقاد وكتاب
الدعوات وكتاب الزهد وكتاب الآداب وكتاب الخلافيات وكتاب الترغيب
والترهيب وكتاب الاسماء والصفات وكتاب البعث
والنشور ومناقب الامام الشافعى ومناقب الامام احمد بن حنبل وغير ذلك
وشيوخه تقارب مائة تفقه على ابى الفتح ناصر بن محمد المروزى وسمع الحاكم ابا عبد
الله النيسابورى و

روى عن

وروى عنه محمد الواوى وعبد المنعم القشيرى وزاهر النحامى و

وابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله العبادى الهروى الشافعى الفقيه رحمه الله في شوال وكان مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمائة تنقل في البلاد ولقى خلقا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا منها البسوط الهادى الى مذهب العلماء والرد على السمعانى وله ادب القضاء وطبقات الفقهاء وتفقه على ابى منصور الازدى وابى عمر المسطانى القاضى و

واخذ عنه ابو سعد الهروى و

دخلت سنة تسع وخمسين واربعمائة توفى فيها ابو محمد بن ابراهيم بن محمد بن نوح النوحى النسفى الحنفى الفقيه رحمه الله بنسفا ودفن في مقبرة اهل بيته السلفا اهل بيت علم فضل كان اماما فقيها فاضلا ذكره السمعانى في الانساب تفقه

وتفقه عليه اولاده اسحاق وابراهيم واسماعيل و

وابو نصر احمد بن عبد الباقى بن بن الموصلى رحمه الله

وابو مسلم بن بن بن الاصبهانى الاديب المفسر رحمه الله

دخلت سنة ستين واربعمائة توفي فيها ابو نصر منصور بن احمد بن اسماعيل بن
النسفي الغزقي الحنفي القاضي رحمه الله في صفر قال السمعاني كان اماما فاضلا فقيها مميزا سكن
سمرقند وحدث عنه اولاده
وتفقه عليه ابو نصر احمد بن محمد بن نصر النسفي و
وابو سعد يحيى بن محمد بن صاعد بن محمد الصاعدي النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله في شهر
ربيع الاول بالري احد الفقهاء الكبار على مذهب ابي حنيفة بخراسان ومن وجوه
ما القضات والرؤساء في تلك البلدان وكان مولده سنة احدى واربعمائة وولي القضاء
بالري ونيسابور وقضاء القضات واملى سنين وقد خرج له الفوائد وروى عنه
غير واحد وروى عن جده صاعد بن محمد و
وروى عنه ابن اخيه محمد بن احمد بن محمد و
وابو الجوايز حسن بن علي بن محمد بن باري الواسطي الكاتب رحمه الله كان مولده
سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان اديبا شاعرا حسن الشعر جيد النظم في
المديح والاوصاف جيد الخط وله التواليف الحسان سكن بغداد دهرا طويلا قال
الخطيب ابو بكر علقت عنه اخبارا وحكايات وانا شيد وامالي عن ابن سكرة الهاشمي
وغيره ولم يكن ثقة وكان يصغر عن ذلك دغاب عني خبره سنة ستين
دخلت سنة احدى وستين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد
بن السغدي الحنفي الفقيه رحمه الله ببخارا من اعيان علمائها وفحول فقهائها
وشيخ الاسلام ومن اقران السيد ابي شجاع والقاضي حسن الماتريدي ائمة
ذلك العصر ومن انتهت اليهم الرياسة بما وراء النهر قال السمعاني سكن بخارا
وكان اماما فاضلا فقيها مناظرا وقال غيره تصدر ببخارا للتدريس والفتيا وولي
القضاء بها وكان ذا توسع في الكلام وله القدرة الكاملة على ما شجر بين الانام

وكان يلقب

562

وكان يلقب ركن الاسلام وهو من معاصري شمس الائمة الحلواني وربما كان
بينهما مشاورة في الوقايع ومن تصانيفه شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن وشرح
ادب القاضي للخصاف وكتاب النتف
تفقه على

وروى عنه شمس الائمة السرخسي و

وابو الفضل اسماعيل بن محمد بن الحسن بن النيسابوري الكرابيسي الحنفي الفقيه
الحاكم رحمه الله ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال شيخ فاضل معروف من الحنفية وذكره
الثعالبي في تتمة اليتيمة وقال في حقه اشعر الفقهاء وافقه الشعراء ومن العلم حشه ثيابه
والعقل والفضل من اوصافه والقابه يقول الشعر ويحسن ومن شعره شعر تمنيت ان
تحييني حياة هنيئة وان لا ترى كر الزمان بلا بلا رويدك سن هندي الدار سجن
وقلما يمر على المسجون يوما بلا بلا سمع الحديث من الخفاف و

ابو بكر

وروى عنه ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم و

وابو طاهر الياس بن ناصر بن ابراهيم بن الديلمي البغدادي الحنفي الفقيه رحمه
رحمه الله يوم الخميس ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الاخرة ببغداد بمقبرة
الخيزران وحضر قاضي القضات للصلوة عليه ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد ووصفه
بحسن الفهم ودقة الفكر وقال فقيه حنفي درس بواسط وببغداد في مسجد الصيمري
بدرب الزرادين وهو اول من درس بمشهد الامام ابي حنيفة وكانت له حلقة
بجامع المنصور تفقه على ابي عبد الله الصيمري ثم على ابي عبد الله الدمغاني و

وابو ابراهيم اسماعيل بن احمد بن اسحاق بن بشيث الوايلي البخاري الحنفي الفقيه المعروف
بالصفار الشهيد رحمه الله قتله الخاقان شمس الملك نصر بن ابراهيم ببخارا صبرا
قاتله الله وكان اماما فاضلا فقيها زاهدا قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ومن

ومن اهل بيت علماء فضلا فقهاء تفقه على والده وابي يعقوب بن النيسابوري
السيار و
وتفقه عليه ابنه ابراهيم الصفار
وابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران المروزي الشافعي الفقيه المعروف
بالفوراني رحمه الله بمرو في شهر رمضان وله ثلاث وسبعون سنة شيخ الشافعية ورئيسهم
والفقيه العارف بمذهبهم وصاحب التصانيف على مشربهم وحكي ان ابا المعالي الجويني
كان يحضر حلقته ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال
في كتاب النهاية قال بعض المصنفين كذا وغلط كذا ويشرع في الوقوع فيه فمراده
الفوراني ومن تصانيفه كتاب الابانة واسرار الفقه وغير ذلك تفقه على ابي القفال
شاشي وعنه ابو سعد عبد الرحمن بن محمد المتولي وغيره
وابو يعقوب يوسف بن محمد بن القاسم بن المكي الهمذاني الحنفي الفقيه رحمه الله
بعد ستين واربعمائة كان اماما فاضلا فقيها محدثا حدث بمكة زادها الله تعالى شرفا
وكرامة عن ابي القاسم يوسف بن علي بن ابراهيم المؤدب و
وسمع منه الحافظ ابو الفتيان عمر بن ابي الحسن الرواسي و
وابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق التميمي البخاري الحافظ رحمه الله با
لجوزاء من ارض الشام ومولده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة في شهر ربيع
الاول سمع بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وافريقية والاندلس ثم
سكن مصر وحكى عنه الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي انه قال لي ببخارا
اربعة عشر الف جزء اريد ان امضي واجيء بها وقال غيره دخل الاندلس
وبلاد المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب الى ان مات وكتب
عمن هو دونه وفي مشايخه كثرة وكان من الحفاظ الاثبات وعندي عنه مشتبه

المنسبة لعبد

النسبة لعبد الغني وقال ابو الفضل بن طاهر المقدسي في كتابه تكملة الكامل في معرفة
الضعفاء قال عبد الرحيم ابو زكريا البخاري حدث عن عبد الغني بن سعيد بكتاب مشتبه
النسبة قرأة عليه وانا اسمع قال ابن طاهر وفي هذا نظر فاني سمعت الامام ابا القاسم
سعد بن علي الزنجاني الحافظ يقول لم يرد هذا الكتاب عن عبد الغني غير ابن بنته ابي
الحسن بن بقاء الخشاب قال الحافظ ابو القاسم الدمشقي وفي قول الزنجاني هذا نظر
فانه شهادة على نفي وقد وجدنا ما يبطلها وهو انه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغني
ايضا ابو الحسن انشا بن نظيف المقرئ وكان من الثقات وابو زكريا ثقة ما سمعنا
ان احدا تكلم فيه وسمع ببخارا محمد بن احمد بن سليمان البخاري الغنجار وابا الفضل
احمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي وجماعة كثيرة بعدة بلاد وحدث عن
عبد الغني بن سعيد المصري وتمام بن محمد الرازي وجماعة لا يحصى
دخلت سنة اثنتين وستين واربعمائة توفي فيها ابو علي حسين بن محمد بن
المروزي الشافعي الفقيه المعروف بالقاضي رحمه الله في محرم شيخ الشافعية بخراسان
وامامهم المقدم في ذلك الزمان وصاحب الوجوه في المذهب والذكر المشتهر في
الكتب فتارة ياتي في كتبهم معرفا بالقاضي حسين واخرى مطلقا بالقاضي قال النووي
وغيره ومتى اطلق في كتب متاخري الخراسانيين ككتب الغزالي فالمراد هو وفي
كتب متوسطي العراقيين فالمراد ابو حامد المروزي وفي كتب الاصول فالمراد
ابو بكر الباقلاني وفي كلام المعتزلة فالمراد القاضي عبد الجبار الهمداني واذا
قالوا القاضيان فالمراد الباقلاني الهمداني وله تصانيف في الاصول والفروع والخلاف
منها التعليق الكبير والفتاوى المفيدة وله
تفقه على ابي بكر المروزي القفال وتفقه عليه ابو محمد حسين بن مسعود البغوي
الفراء و

ومنها ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران الواسطي الحنفي اللغوي المعروف بابن بشران وابن الخالة رحم الله وكانت ولادته سنة ثمانين وثلثمائة احد الائمة المشهورين في اللغة في العراق وشيخ الحنفية في وقته بالاتفاق في اللغة والحديث ذكره السمعاني في ذيله على تاريخ بغداد وقال احد الائمة كان فاضلا مكثرا شيخ العراق في وقته في اللغة وله شعر في الزهد والتعزل فمما في الزهد قوله شعر يا شاهدا للقصور ممهلا ... اقصر فقصري الفنى الممات ... لم يجمع شمل اهل قصر ... الى قصارهم الشتات ... وانما العيش مثل ظل ... منتقل مآله نبات ... واما في التعزل شعر يا اهل واسط صاحبكم صباينا من بعد طول تنسك وصلاح ... تبع الهوى في خطى نشاوى ... ذوى مقلة سكرى ولفظ فصاح في وجناه ذوى النظائر والمنى ... نزه العيون وراحة الارواح ... ذوى غرة زانت باحسن طرة ... كظلام ليل في ضياء مصباح ... كم ليلة قصرتها بمدامة ... وقطعتها بفكاهة ومزاح ... بقبيلة مقلى وعذاب رضائه ... فجرى وضوء جبينه مصباح ... ثم انثنت فتصاعدت الى قلادة ... تيه الخرمنه وصاعداه ونشاح ... يفنى الغداء لمن اطعناه الهوى ... وعصبت فيه طلامة الفضاح ... وله ايضا شعر وما بعينيك من عنج ومن حور ... وما بخديك من ورد ومن زهر ... وما بثغرك من نار ومن درر ... وما به من ضياء فاح عطر ... وطره طارق عند رويتها ... وغره تركب قلبي على غرر ... وحاجب حجب السلوان عن فكري ... وعارض عرض الاحباب للسهر ... وقامة قد اتاها منى على قدم ... فتح منزل لو رحله آل طلحة وانحدر ... هب لي امانا من الهجران انه ... كما سابجرعت منها علقم الصبر ... ان كنت اذنبت ذنبا غير مغتفر ... يا مالكي فاعف عفو مقتدر ... وله اشعار كثيرة غير ذلك وسمع وحدث

واخر من روى عنه فضل الله بن محمد العراقي رح

وخلت سنة ثلث وستين واربعمائة توفي فيها ابو حفص محمد اسحاق بن علي بن داود

وجه

الدوري

الزوزني الحنفي الفقيه رحمه الله ببغداد كان امام فاضلا فقيها صاحب تصانيف ذكره
عبد الغافر في السياق ووصفه بالفضل والتصانيف واورد له شيئا من شعره وذكره
السمعاني في الانساب واثنى عليه وكان ولي قضاء ومن تصانيفه كتاب بحر القلوب

ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي القرطبي المالكي
الحافظ المورخ ابن عبد البر رحمه الله يوم الجمعة سلخ شهر ربيع الاخر بمدينة شاطبة
من شرق الاندلس وكان ولادته يوم الجمعة وقت الخطبة لخمس بقين من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان وستين وثلثمائة احد المشاهير الاعلام ومن اكابر الحفاظ
في الاسلام وكان له بسطة كبيرة في علم النسب واخبار الناس وايام العرب ومهمة
في الفقه والحديث والعربية تام العلم بمذاهب الفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعد
هم من علماء المدينة مع الثقة والزهادة والورع والصيانة والبراعة والديانة والانصاف
في محله والاعتراف بالفضل لاهله وله التصانيف الفائقة المفيدة منها كتاب
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد قال ابن حزم وهو كتاب في الفقه و
الحديث ولا اعلم نظيره واختصره فسماه الاستذكار وكتاب التقصي في حديث الموطأ
والاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه من معاني الرأي والآثار وكتاب
الانتقاء في فضائل الثلثة الفقهاء يعني ابا حنيفة ومالكا والشافعي وكتاب
الاستيعاب في اسماء الصحابة الاصحاب وكتاب في قبائل العرب وانسابهم والاجوبة
الموعبة واداب العلم والكافي في فروع المالكية و

ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد البغدادي الشافعي الحافظ المورخ
الخطيب رحمه الله يوم الاثنين السابع من ذي الحجة وقيل في شوال ببغداد ودفن
بمقبرة باب حرب في قرب بشر الحافي وكان مولده في جمادى الاخرة سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة او سنة احدى وتسعين من اعلام الحفاظ واعيان المحدثين

رحل الى البصرة والكوفة ودمشق والري ونيسابور واصبهان وانتهى اليه علم الحديث
والجرح والتعديل ومعرفة الرجال وغلب عليه التاريخ قال ابن ماكولا لم يكن للبغداديين
بعد الدارقطني مثله وكان ابو اسحاق الشيرازي يراجعه في تصانيفه وكان ممن
حمل نفسه بعد وفاته ولم يكن له عقب فوقف جميع كتبه على المسلمين وتصدق
بجميع ماله وهو مائتا دينار وفرقها على الفقهاء والمحدثين وكان حنبليا فتحول شا
فعيا وكان اذا صلابة في مذهبه شديد التعصب على الحنفية كثير الحط عنهم ما ذكر
في تاريخ احدا منهم الا وقد اشار الى مكروه في حقه وبما اتبعه بهذيانات في
سامحه الله وايانا وتصانيفه تقرب من مائة منها تاريخ بغداد وكتاب اجازة
المجهول والمعدوم وكتاب المؤتلف تكملة المختلف و
وتفقه على ابي الحسين المحاملي وابي الطيب الطبري وروى عن خلق لا يحصى منهم ابو
عمر بن مهدي وابو الحسين القدوري وابن الصلت الاهوازي وابو عبد الله الصيمري
و
وروى عنه من شيوخه ابو القاسم الازهري وابو بكر البرقاني و
ونلت سنة اربع وستين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن مشرف بن عبد الله الحلبي الحنفي
الفقيه الزاهد رحمه الله في نيفا وستين بحلب ودفن خارج باب مسوين وكان
رومي الاصل وسمع بحلب ودمشق وحدث وكان زاهدا عابدا دينا صالحا
ورعا وسيرد الصوم ولا يفطر الا على تردد بماء الباقلاء وكان له اموال وغلمان يتجرون
ورأى بعضهم في منامه رجلا مشرفا على نفسه بعد موته فقال ما فعل الله بك
فقال غفر لي ربي بمشرف الزاهد لما دفن الى جانبي وكذلك غفر لجميع من في جواره
وانبت الله علينا شجرة من نور يظل جميع الموتى حوله ويأكلون من ثمارها
قال ابن العديم سمعت عبد الله بن العجمي يقول كان الشيخ مشعوف العابد غز

مع راع

مع راع يأتيه كل يوم بلبنها فمات فقال الراعي هذا الشيخ رأيت منه البركة فحاضرني
ان اتيه باللبن من عندي فاتاه بلبن فدق عليه الباب فخرج مشرق وقال من اين هذا
وكان كثير الحديث فقيها تفقه على القاضي ابي جعفر السمناني و
روى عنه الخطيب ابو بكر البغدادي وابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون المرسي وابو الوليد
سليمان بن خلف بن سعيد الباجي و
ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن الفضل بن سهل المروروذي الحنفي القاضي الدهان
رحمه الله وقيل في غيرها قال السمعاني رحمه الله ورد بغداد حاجا سنة ثلاث عشرة واربعمائة
وكان اماما فقيها فاضلا بارعا وله اصحاب يختلفون اليه ويتفقهون عليه وهو خال الامام
ابي بكر محمد بن الحسين خواهر زاده وكان تفقه على القاضي ابي الهيثم عتبة بن حميد
النيسابوري

ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الصمد بن الهاشمي العباسي القاضي
ابن المهتدي بالله رحمه الله وكان مولده سنة اربع وثمانين وثلثمائة
وكان قد اخر ولي الحسبة بجامع المنصور ببغداد سنين وكان اليه
قضاء واسط وخليفته عليها ابو محمد بن السمال

وخلف سنة خمس وستين واربعمائة توفي فيها ابو نصر منصور بن احمد بن اسماعيل
العروضي الحنفي القاضي رحمه الله بمرو قال السمعاني كان اماما فاضلا فقيها مميزا
سكن سمرقند وحدث عنه اولاده ولقبه عليه ابو نصر احمد بن محمد بن نصر النسفي و
توفي ابو الحسين محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الصمد الهاشمي العباسي البغدادي
وله خمس وسبعون سنة من ولد المهتدي بالله امير المؤمنين وسيد بني العباس في
زمانه وكان يقال له راهب بني هاشم لعبادته وكان شيخا صالحا جليلا
نبيلا كثير العبادة دائم التبتل واقر الرياضة وكان يصوم الدهر توفي رحمه الله يوم السبت لليلتين
خلتا من شهر ربيع الاول وكان مولده سنة اربع وثمانين ومائتين وتوفي ثمانية سمع الكثير و
ورحل في الطلب وخرج الفوائد وروى عنه الخطيب ابو بكر البغدادي واشار الى تضعيفه
وقال الذهبي قرأت على ابي علي بن الحلال اخبرنا ابو جعفر اخبرنا ابو طاهر السلفي
اخبرنا ابو علي البرداني وابو الحسن الطيوري قالا اخبرنا هناد النسفي اخبرنا عنجار اخبرنا
الحسن بن يوسف اخبرنا احمد بن علي الغجدواني اخبرنا محمد بن ابي عمر الطواويسي سمعت
عمرو بن وهب يقول سمعت سفيان بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن رحمه الله في
الاحاديث التي رويت ان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا ونحوه من الاحاديث
هذه الاحاديث قد رويتها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها
وتوفي ابو شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الحنفي السلطان
عضد الدولة رحمه الله يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول بمرو
ودفن عند والده داود وعمه طغرل وكانت ولادته سنة اربع وعشرين و
واربعمائة وكان عهد نص عليه قوله سليمان فغلب عليه الب ارسلان وتملك
فكانت مدة ولايته تسع سنين وكان من اعدل الملوك واحسنهم سيرة

١١٦ عهم

واغزهم في الجهاد وحفظ حوزة الاسلام ونصرة الحق وهو اول ملك ترك عبر الفرات
في الاسلام وقصد بلاد الشام فانتهى الى حلب فخضع له صاحبها محمود بن نصر بن
صالح بن مرداس الكلابي فقال لا بد له من وطء بساطي فترجل وابنه ليلا فتلقاهما
بالجميل وخلع عليهما واعادهما واحسن عنهما وفتح من لم لبلاد وما لم يكن لعمه فعظمت مملكته
وكثرت جيوشه ومن مآثره انه بنى على مشهد الامام ابي حنيفة ببغداد قبة عظيمة ومدرسة
كبيرة للحنفية ووقف عليها اموالا جسيمة ولعت الى صاحب مكة محمد بن ابي هاشم خلعة
ثمنها الف دينار وخلعا فاخرة ليقيم بها الدعوة العباسية ولعبيد شعارهم والخطبة للقائم
بامر الله واستولى على الرملة والقدس وعسقلان ودمشق واخرجها من تصرف بني عبيد وخرج
ارمانوس في مائتي الف من الروم والافرنج والكرج فوصلوا الى منازكرد خلفه خبرهم
وكثرة عددهم وما عنده سوى خمسة عشر الفا فارسل فبعث يطلب الهدنة فابى
ارمانوس وقال لا هدنة الا بالري فالتقى الجمعان يوم الجمعة والخطباء على المنابر فنزل
السلطان عن فرسه واوصى وجعل عهده لابنه ملكشاه ثم عفر وجهه في التراب
وبكى وتضرع الى الله تعالى ثم ركب وحمل فحمل المسلمون في وسط القوم وصدقوا فنزل
النصر وهزموا الروم واسر ارمانوس فاحضر عند السلطان فضربه ثلاث مقارع بيده
وقال كم ارسل اليك في الهدنة فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد فقال
ما كنت تفعل بي ان اسرتني قال فما كنت تظن ان افعل بك قال اما ان تقتلني
واما ان تشهرني في بلادك والعبد منهما العفو قال ما هذه عزائمه ثم فدى نفسه
بالف الف وخمسمائة الف دينار وبكل اسير في مملكته فخلع عليه واطلقه ومعه جماعة
من بطارقته وهادنه خمس سنة وشيعه فرسخا واعطاه عشرة الاف دينار
برسم الطريق فلما ودعه قال اين حبة الخليفة فعرفوه فكشف راسه واومى الى الجبهة
بالخدمة ولما قارب من بلاده ترهب وتزهد وجمع ما امكنه جمعه وكان مائتين

وتسعين الف دينار فارسله وحلف انه لا يقدر على غيره ثم ان السلطان استولى
على بلاد الارمن وعاد وقصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي الف فارس او
يزيدون فمر على جيحون واقام عسكره يعبر عليه شهرا فاتى له بيوسف الخوارزمي
متولي قلعة وقد ارتكب جريمة في امر الجيش فامر ان شيخ اربعة اوتاد فقال
يا مخنث مثلي لعل يقتل هكذا فاخذ القوس فقال خلوه فرماه فاخطأ وقلما كان
يخطئ فشد عليه يوسف فنزل السلطان عن سريره فبادره يوسف وضربه بسكين
كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش ارمني وقتله ونقل السلطان الى خيمة اخرى
فاحضر وزيره واوصى وولي عهده ابنه ملكشاه ومات في اليوم الثالث
وابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري النيسابوري
الشافعي الزاهد رحمه الله يوم الاحد لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر بنيسابور
ودفن بالمدرسة عند شيخه ابي علي الدقاق وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة
ست وسبعين وثلاثمائة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان
وكان قشيري الاب سلمي الام شافعي الفروع اشعري الاصول واحد ائمة الدين
علما وعملا وخيار المسلمين فعلا ومقالا لسان عصره وسيد وقته وكان حسن
الموعظة مليح الاشارة فقيها اصوليا متكلما اديبا مفسرا نحويا كاتبا محدثا شاعرا
قدم بغداد وعقد له مجلس الوعظ قال الوعظ قال ابو الحسن الباخرزي في دمية
العصر في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب
وقال السمعاني لم ير هو مثل نفسه في كماله وبراعته وكل من اتى بعده بمسئلة في
علم التصوف فهو مسروق من كلامه يوجد متفرقا في اطراف مقاله وكان يحضر
مجلس ابي علي الحسين بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق فزوجه ابنته
مع كثرة اقاربها وبعد وفاته سلك مسلك المجاهدة واخذ في التصنيف ومن

مصنفاته

ومن مصنفاته الرسالة المشهورة وفصل الخطاب في فضل النطق المستطاب والتيسير في
علم التفسير وغير ذلك تفقه على ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وابي اسحاق الاسفرائني واخذ
الاصول عن ابي بكر بن فورك وسمع ابا نعيم الاصبهاني وابا عبد الله الحاكم وابا عبد الرحمن
السلمي و

وروى عنه الخطيب ابو بكر البغدادي وابو الفتح محمد بن محمد بن علي الفراوي و

وابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الهاشمي العباسي المعروف بابن المامون الحافظ رحمه الله
في الثور وكان اماما جليلا نبيلا مهيبا صالحا صدوقا ثقة وكان تعلوه سكينة ووقار سمع
جده ابا الفضل بن المامون وابا الحسن الدارقطني و

وابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي المغربي الشافعي المقرئ رحمه الله
بنيسابور اصله من من بلاد الاندلس ورحل في طلب القراءة والحديث حتى انتهى الى
اقصى بلاد خراسان ولقي العلماء وسمع الشيوخ واكثر عنهم وولع في جمع القراءات وتحصيل الروايات
ثم نزل نيسابور وصنف قال في الكتاب الكامل في القراءات وقد خص الله تعالى كل علم
بقوم فتايدت بهم شريعته واستوثقت بهم السنة استجمعوا طرق الامامة وصاروا للاسلام
دعامة الى يوم القيامة فائمة الفقه والكلام كثيرة بنيسابور كثرهم الله كالشيخ
الامام زين الاسلام ناصر السنة وناصح الامة ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري مد الله عمره ولا راى الاسلام مكروهه والشيخ الامام امام الحرمين قدوة
العالم قامع البدعة وواحد الملة ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
لا ازال الله ظله عن المسلمين ولا ابعد شخصه عن المؤمنين وغيرهما ممن انار
الله بهم الديار واضاء بعلومهم الاقطار اما علماء القران فقد اندرست اعلامه و
بقيت اثاره وقل طلابه وعز مطلوبه وانقطع علماؤه من البلدان وانخرموا في هذه
الازمان ولم يبق منهم مذكور وصار كما قيل شعر خلت الديار فسدت غير مسود

ومن السماء تعزى بالسعود فلما رايت ما وقع في هذا الامر من الخلل تعينت على
العناية في جمع كتاب في هذا العلم يستبصر به المتعلم ويتفقه فيه العالم فقصدت
تاليفه اجمع فيه ما حصلته من الروايات والمغني من الروايات ثلاثة دون ما بلغني سماعا لاني
تخللت البلاد وتقيت اكثر العباد فما منهم الا فقد اخذت عنه كل شاردة وشددت
من كل قارة من قرأة مدنوكة ورواية مشهورة وبكذا اما شددت من الغرائب وبذرت
من العجايب مؤيدة بالاثر منقول واعراب مقبول وجهت ما كان عند الائمة متبوعا
وما وجدت من طرق الملة حيث جهت ما نقل عن السلف واجتهد فيه الخلف فلم الق فيما تلى حرفا
وقفت من كل بحر غرفا فتفننت في الفقه وطرقه وتقعرت في الكلام واسبابه وتتبعت
في النحو ابوابه وتبعت الحديث وطرقه ونظرت في اللغة وتصاريفها وما تتعلق بها وقرات
التفاسير والمعاني ثم صرفت همتي الى كلام الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه فجمعت فيه ما حفظ في وعي محفوظ اخبار السبعة الموثوقة ومن
تبعهم من امصارهم واخذ اخذهم من امصارهم وله

روى عن ابي سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي الحافظ وابي العباس احمد بن علي بن هاشم
وابي جعفر احمد بن محمد بن هلال الاردوي وابي محمد عبد الله بن محمد الذراع واسماعيل بن
عمرو بن راشد وعبد الملك بن عدويه العطار وابي المطرف عبد الرحمن الخزاعي وابي عاصم عبد الواحد
بن ابراهيم وابي القاسم عبد الواحد بن عبد القادر المقدسي وخلق لا يحصى وروى
عنه ابو العز محمد بن الحسين بن بندار الواعظ و

وابو تاورد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي الخفي الامير رحمه الله
صاحب كرمان وما والاها واول ملوك السلجوقية بها وهو الذي استولى على شيراز
وانتزعها من يد الديلمية وملكها ابنه ملكشاه عصى عليه
تاورد واظهر المخالفة فوقع الصلح بينهما ثم قتل مسموما فولي ملكشاه مكانه ابنه

سلطان شاه

سلطان شاه

وابو نصر الحسين بن احمد بن علي بن احمد النيسابوري الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الثلثاء لتسع خلون من ذي الحجة لعقدة وكانت ولادته في رجب سنة ثلث وثمانين وثلثمائة من اكابر الفقهاء الحنفية بخراسان ومن بيت مشهور بالعلم والفقه والحديث والقضاء والفتوى ومن ولد قاضي القضاة احمد بن محمد النيسابوري ابو الحسين تفقه على القاضي ابي الهيثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة توفي فيها ابو سهل محمد بن احمد بن اسماعيل بن المروزي الحنفي الفقيه رحمه الله من كبار اصحابنا ومناظريهم شيخ معروف من اهل العلم الا انه كان ينسب الى الاعتزال وذكره عبد الغافر في السياق وكان رجلا مباركا انبا حدث عن ابي عمرو بن مطر

وروى عنه ابو صالح المؤذن و

وابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن محمد السمناني الحنفي الفقيه رحمه الله يوم الاثنين لعشر بقين من جمادى الاولى ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل منها بعد شهر الى تربته بشارع المنصور ثم منها الى تربته بالخيزرانية وكان ولادته في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة بسمنان العراق ذكره السمعاني في ذيله على تاريخ بغداد وقال قرأ على ابيه ابي جعفر طرفا من الكلام والفروع على مذهب ابي حنيفة وصاهره قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني على ابنته وولاه نيابة القضاء بنواحي على شاطئ دجلة والفرات وكان كبير النبيل وقورا جليل الخلق واسع الخلق متواضعا من ذوي الهيئات قال وقرأت بخط ابي الفضل بن خيرون الفقيه جيد الاصول وقال الخطيب في تاريخه كتبت عنه شيئا يسيرا وكان صدوقا تقلد القضاء بباب الطاق وقطعة من السواد وسأل السلفي ابا غالب شجاع بن فارس الذهلي عنه فقال سمعت منه كتاب شفاء الصدور للنقاش فتجاوزني عليه وشيئا من حديثه وفوائده واخرج له الخطيب عن عائشة رضي الله عنها قالت ربما انقطع شسع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في نعل حتى يصلح الاخرى تفقه على والده القاضي ابي
جعفر السمناني وسمع محمد بن علي بن مهدي الانباري وابا الحسين المحاملي و
وسمع منه ابو الفتوح عبد الغافر بن الحسين بن علي الالمعي الكاشغري وابو محمد يحيى بن
علي بن محمد بن الطراح وابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن ابن النحاس وابو البدر ابراهيم
بن محمد بن المنصور الكرخي وابو المنصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز و
وابو نصر محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد البغدادي العكبري الحنفي القاضي المعروف بابن
ابي الرعد رحمه الله من اهل عكبرا قال ابن النجار قدم بغداد قديما وسمع بها العلماء ثم
عاد ثم قدمها مرارا عند علو سنه وحدث بها واملى بجامع المنصور وحكى عن ابي الفضل
احمد بن خيرون انه قال كان ثقة سمع ببغداد عن ابي الفتح هلال بن محمد الحفار و
وروى عنه ولده ابو الحسن محمد وابن خيرون و
وابو زيد محمد بن ابراهيم بن اسد بن الهروي الحنفي الفقيه رحمه الله من اعيان
الحنفية بخراسان وقاضي هرات وعالمها ومفتيها على مذهب الامام ابي حنيفة ومن
انتهت اليه رياسة العلم بها روى عن ابي الحسن الديناري وابي المنصور الازدي
و
وروى عنه ابو سعد و
دخلت سنة سبع وستين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن علي بن عبد الله بن
بن الاصبهاني الحنفي المعروف بالخطيبي الفقيه رحمه الله بالجحفة اصله من اهل ما
وراء النهر ونزل اصبهان وولي القضاء بها للسلطان طغريل السلجوقي فحسنت
سيرته واستقامت احكامه وكان يدعو عقيب صلاته ويسال الله تعالى ان يقدر
وفاته بالحرمين او في طريقهما فاستجيب دعوته وكان اماما فاضلا فقيها عالما فاضلا
ورعا زاهدا متنسكا قليل الاختلاط بالسلاطين معتكفا على تدريس العلم

وبقي سبع

وبقي سبع سنين يقوم الليل ولا يضع جنبه على الارض وحج وهو شاب وكان اذا سمع
قارئا يقرأ فاضت دموعه قال الهمداني في طبقاته وحكى ابو منصور احمد بن محمد بن صالح
انه ورد الى بغداد في رسالة من السلطان طغريل سنة نيف واربعين واربعمائة وناظر ابا
نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ ولم يناظره غيره ولم يقصد بعد طغريل سلطانا ولزم
السكوت حتى قالوا ربما كان يفصل بين الخصوم بالايماء في بعض الاوقات وصلى الصبح
في يوم من سنة ست وستين في مجلسه باصبهان فاتته امراة من جيرانه معروفة بالصلاح
والدين فقالت بينا انا نائمة وقت السحر رايت كاني في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم اجل فاذن في مسجده واقام واصطف الناس وراه فقيل له اما تكبر تكبيرة
الاحرام فقال لا اكبر حتى يحضر ابو الحسن الخطيبي فلما سمع ذلك نهض عن سجادته ومشى
حافيا من موضعه وخرج عن اصبهان وتوجه الى قرية العلوي على سمت العراق فبلغ ذلك
ابا عبد الله بن الفضل بن محمد رئيس اصبهان وجماعة الوجوه فلحقوه وسالوه ان يلبث
مدرسا فلم يفعل حتى وصل القرية وقد اثر التعب فيه قال سمعت قاضي القضاة ابا الحسن
علي بن محمد الدامغاني يحكي ان نظام الملك ابا علي وشرف الملك ابا سعد المستوفي وكمال
الملك ابا الرضا الطغرائي بلغهم انه قد احرم بالحج وليس معه دينار واحد فانفذ اليه كل
واحد منهم بمال جزيل وقال حدثني ابو محمد احمد المعدل احد شيوخ البصرة بها في داره
ثم قال نزل علي في داري هذه وكان نائما في ذلك البيت واشار اليه فقال جماعة
حصروني يحتاج هذا القاضي الى الاستظهار في طريقه ولا يخرج حتى يستصحب من الرفقة
من يوثق به فسمعهم وهو في نومه فنهض عن مرقده وقال يقضون على مدبر الامر
من السماء الى الارض وكانت معه زوجته فماتت بالبصرة وكان معه ولده اسماعيل
وصاحبه ابو العلاء صاعد بن ابي بكر محمد بن عبد الرحمن البخاري المعروف بابن الراشد
وهما صبيان فخرجا معه فاخذه العرب عند الصباح واسروه وبقي في اسرهم اربعة

الشهر وكان يصلي على عادته وقت الظهيرة في الشمس وراسه مكشوف فبلغ امره نظام
الملك فنفذ اسبعمائة دينار الى القائم بامر الله امير المؤمنين حتى ارسل بها الى العرب
مع ثقة فاطلقوا عنه وقال حدثني ابو مخلد الطبري الشافعي انه اجتاز بالابواء مكان
توفيت فيه امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروني قبر الخطيبي
بها فعاد ولده اسماعيل وصاحبه ابو العلاء الى بغداد مع الشريف ابي طالب حسين بن
محمد الزينبي وامير الحاج ختلع ونزلا بنهر طابق فكانا يترددان الى قاضي القضاة ابي
عبد الله الدامغاني تفقه على عبد العزيز بن احمد الحلواني ثم على ابي محمد الناصحي و
واخذ عنه ابنه اسماعيل وابو العلاء صاعد بن ابي بكر البخاري وعبد الجبار بن عبد الكريم
الرازي و

وابو نصر محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي الامير عز الدولة رحمه الله صاحب
حلب وما والاها وكان فارسا شجاعا جوادا ممدوحا ملك عشرة اعوام ثم ملك بعده
ابنه نصر وكان يداري العباسية والاسماعيلية لتوسط داره بينهما

والخليفة امير المؤمنين ابو جعفر عبد الله بن احمد بن جعفر بن احمد الهاشمي العباسي القائم
بامر الله رحمه الله

خلافة المقتدي بامر الله

امير المؤمنين وامام المسلمين ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد الهاشمي
العباسي رحمه الله بويع بالخلافة بعد جده يوم

توفي فيها ابو عبد الرحيم بن احمد بن اسماعيل بن البخاري الكرميني الحنفي رحمه
الله سيف الامام ببخارا ودفن بمقبرة بهشتيان وهو الذي راى ابا حنيفة رحمه الله
في المنام وساله عن كراهة اكل لحم الخيل اهي كراهة تحريم او تنزيه فقال كراهة

تحريم

520

تحريم يا عبد الرحيم

وأبو عمر بن احمد بن محمد بن موسى النيسابوري الجوري الخفي الحافظ رحمه الله في جمادى الآخرة كان رجلا فاضلا حافظا نبيلا علامة الطريقة السلفية ذكره عبد الغافر الفارسي وغيره وكان من خواص اصحاب ابي عبد الرحمن السلمي وصاحب كتبه وسمع منه الكثير وسمع ابا الحسن احمد بن محمد بن عمر الخفاف وتفقه على عماد الاسلام ابي العلاء صاعد بن محمد النيسابوري وغيرهم وروى عنه زاهر ووجيه الشحاميان و

وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن داود بن احمد الداودي الحافظ رحمه الله في شهر رمضان بهوشنج وكانت ولادته سنة اربع وسبعين وثلثمائة كان اماما فاضلا محدثا اشتهر برواية صحيح البخاري عن بن الخرس وسمع

وروى عنه ابو الوقت عبد الاول بن الصوفي و

وأبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن الباخرزي الشافعي الاديب رحمه الله في ذي القعدة بباخرز وكان اديبا فاضلا راسلني الكناية والشعر والنثر وغلب عليه الادب وهو مؤلف كتاب دمية القصر وذيل تتمة الدهر تتمة على ابي محمد الجويني دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة توفي فيها ابو حسن بن قاسم بن الواسطي المقرئ رحمه الله احد من اجتهد في القراءات ورحل فيها الى البلاد وصنف التصانيف واكثر

وأبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي المفسر المعروف بالواحدي رحمه الله في جمادى الآخرة بنيسابور استاذ عصره في النحو والتفسير الباريخ في عدة من العلوم وصنف تفاسير مشهورة اعترف الفضلاء بحسنها واشتغلوا بتدريسها وهي البسيط

والوسيط والوجيز وله كتاب اسباب النزول وشرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان المتنبي
وهو من احسن شروحها اخذ عنه ابو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي و
وروى عنه فخر الائمة عبد الجبار بن محمد البيهقي و
ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن الهاشمي العباسي البغدادي الشاعر
المعروف بالبياضي يوم الثلثا ثاني لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ببغداد ودفن بمقبرة باب
ابرز وهو من ولد عباس بن محمد بن علي اخي المنصور ابي جعفر رحمه الله احد الشعراء المجيدين
ومن برز في قول الشعر من المتاخرين وله ديوان شعر وغاية الحسن والرقة وليس
فيه من المديح الا اليسير ومن شعره وهو مما يغنى به كيف يبدو ذي عتب استواقي ولي
طرفا مطران يحكم في العشاق حرفا العبد السير او على الحسن ركوة فاذا ذاك العقيد وكه
الضيا شعر بالبلية بات فيها السلد معتنق الى الصباح سلاخوق ولا حذر كلامه لم ر يلتفت عن
كواكبها ووجهه غوض فيها غمر فيضا انا ارعى في محاسنه سمعي وطرفي اذا الذرات باسحر
ولم يكن عيبها الا تقاصرها واي عيب لها اشتى من القصر ودوت لو انها طالت على ولو
امدد تها بسواد القلب والبصر وله من قصيدة شعر ان عاض دمعك والركائب تساق
مع ما تقلبك فهو منك نفاق لا تحسن ما الجنون فانه لك يا ربيع بواحم ذرياق
واحذر مصاحبة الحديد فانه شعر وطاهر عنده استفاق فلا يبعدن زمن مضت
ايامه وعلى متون غصونها اوراقه ايام نرجسنا العيون ودورنا غضن الخدود و
خمرنا الارياق ولنا بزوراء العراق مواسم كانت تقام لطيبها اسواق فتخان بكت
عيني وما شوقا الى ذاك الزمان فلتسمه تيتاق ان الغنيمة للولى لولاهم ما كان
طعم لهوى الملاح يذاق وكانما ارواحهم باكفهم احسامهم وصدورها الاحداق
شتو الغارة في القلوب باعين لا يرجى لاسيرها اطلاق واستعدوا عاد الجفون
فعدوا بوانه الى سداء حية دارت الماق ونمى احديث نذر وادمى اولى دم يوم العراق يراق

ابو الحسن

وفيه ابو المظفر نصر بن محمود بن نصر بن صالح الكلابي الامير جلال الدولة وصمصامها رحمه الله
يوم الثلثاء خلتا من شوال ملك حلب بعد وفات ابيه ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة
من جنده فقتلوه وكان سخيا واسع العطاء وكان الشاعر ابو الفتيان محمد بن سلطان
بن محمد بن حيوس العنوي منقطعا الى ملوك بني مرداس اصحاب حلب فلما قام الامير
نصر مقام والده قصده ابن حيوس بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه اولها
كي الدين عزا ما قضى لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر صبرنا على حكم الزمان
الذي سطا على انه لولاك لا يمكن الصبر عزانا ببوسى لا يماثلها الاسى تقارن نعمى لا تقوم
بها الشكر ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فما افترقت ما دب عن ناظر شعر يقينك والتقوى
وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

دخلت سنة تسع وستين واربعمائة توفي فيها ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ بن
الديلمي النحوي رحمه الله ثالث رجب بمصر ودفن بالقرافة الصغرى كان امام عصره في
النحو والعربية وممن انتفع الناس به وبتصانيفه وكان له راتب من الخزانة يتناوله كل
شهر فاقام على ذلك زمانا ثم استعفى عن الخدمة ونزل عن الراتبة فانقطع عن الناس
ولزم البيت متوكلا على الله وحده وحكي انه كان يوما ياكل طعاما في سطح الجامع
في جماعة فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا
له شيئا اخر فتكرر ذلك فتعجبوا منه وتبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع
ثم ينزل الى موضع خال فيه قط اعمى يحمل اليه كل ما اخذه من الطعام فتعجبوا من ذلك فكان
سببا لاستعفائه فانقطع في غرفة الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة الى السطح فسقط
من الطاق واصبح ميتا رحمه الله تعالى ومن تصانيفه المقدمة المشهورة وشرح الجمل للزجاج
وشرح كتاب الاصول للسراج ومسودات اخر في النحو لو بيضت قاربت خمسة عشر مجلدا
واخذ عنه ابو عبد الله محمد بن بركات السعدي و

وابو سعد رزق الله بن محمد بن محمد بن احمد الانباري الحنفي الخطيب المعروف بابن الاخضر
رحمه الله يوم الخميس مستأهل شوال في عيد الفطر وكان مولده سنة تسع وتسعين
وثلثمائة وقد ناهض المائة وهو يفهم ما يقرأ عليه ويحفظ حديثه وكان صدوقا ثقة
امينا حسن الصيت والصوت مشهورا بالرواية وكثرة الحديث ذكره السمعاني
وابن النجار وكان فقيها على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله
وابو الفضل بن بن بن البغدادي الدوري الحنفي الضرير رحمه الله
ببغداد من اهل اسرار الدور كان فقيها يعرف القراءات ويناظر مناظرة حسنة وكان
ماهرا بالشطرنج ذكره الهمداني في طبقاته وقال مرض فبخل باتفاق ذهبه على نفسه وكان
يقول لمن يتولى تمريضه خذ لي اوقية بقلة ودرهمين شرابا فتقدم قاضي القضاة
بان يوخذ ذهبه وينصب له عيش ويوتى بالارايح الطيبة والادوية فقال لمن
عاده هذا من اين قال بعث به اليك قاضي القضاة فلما توفي حضر اخوته
من السواد فاحضر قاضي القضاة تعاليقه وامر اصحابه ان يتبروها وزايدهم فيها
واعطى ثمنه لاخوته اضعاف ما بذله من حضره من الفقهاء فمضوا وهم يدعون له
وكان تفقه على قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني و
وابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاموي مولاهم القرطبي المورخ
رحمه الله يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول ودفن بعد العصر بمقبرة
الربض كان على السن قوي المعرفة متبحرا في الاداب بارعا فيها وهو صاحب لواء
التاريخ بالاندلس وافصحهم فيه واحسنهم نظما له قال ابو عبد الله محمد بن احمد
بن عون كان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه ولا يتعمد كذبا فيما يحكيه في تاريخه من الا
خبار والقصص ووصفه ابو علي الغساني بالصدق وكان يقول التهنية بعد
ثلاث استخفاف بالمودة المعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة ومن تصانيفه كتاب

المقتبس

المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها ستين مجلدا
وكان سمع الحديث واخذ كتاب وابو الفصوص عن
مصنفه ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي ولزم ابا عمرو بن ابي الحباب
النحوي و

دخلت سنة سبعين واربعمائة توفي فيها ابو جعفر محمد بن الحسن بن المحسن بن
الاستروشني الحنفي الفقيه رحمه الله مستاهل جمادى الاولى ببغداد وله ثلاث وستون سنة
اصله من اهل ما وراء النهر ورد بغداد في سنة نيف وثلاثين واربعمائة وتفقه بها وسمع
علماءها ثم استوطن بيت المقدس ثم عاد لبغداد وادركه اجله بها وكان له ابن ولي القضاء
بفتك عند جزيرة ابن عمر وكان ابو جعفر تفقه على ابي عبد الله العميري وابي عبد الله
الدامغاني

و ابو سعد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد السرخسي الحنفي الفقيه بالبصرة في
شوال اصله من خراسان واقام ببغداد وقبل قاضي القضاة ابو عبد الله بن ماكولا شهادته
وولي قضاء البصرة وكان اماما فاضلا فقيها على مذهب ابي حنيفة ورحل في طلب الحديث
ولقي المشايخ وسمع منهم وحدث تفقه على ابيه وسمع منه وسمع ببغداد هلال بن محمد بن
الحفار وبنيسابور ابا الحسن علي بن محمد الطرزي و
وروى عنه ابو الفضل بن خزون و

و ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن اسحاق الاصبهاني الحافظ المعروف
بابن منده رحمه الله احد مشاهير الحفاظ واكابر المحدثين في عصره وكان كثير المحفوظات
كثير الرواية واسع السماع وكان ذا سمت ووقار وله اصحاب واتباع قال الذهبي وفيه
تسنن مفرط اوقع بعض العلماء في الكلام في اعتقاده وتوهموا فيه التجسيم وهو بريء
منه فيما علمت ولكن لو قصر من شانه لكان اولى به.

دخلت سنة احدى وسبعين واربعمائة توفي فيها ابو علي حسن بن علي بن محمد بن
البلخي الوحشي الحنفي الحافظ رحمه الله في شهر ربيع الاخر وكان ممن عمل نعشه الامير
تكش بن الب ارسلان السلجوقي وهو احد الحفاظ الاعلام ومن اعيان المحدثين
في الاسلام وكان كثير الرحلة واسع الرواية صحيح السماع حليما متواضعا عاملا بعلمه
وسمع ببغداد والكوفة والبصرة ومصر والحجاز واصبهان وغيرها وسمع سنن ابي داود
بالعراق وممن سمع باصفهان ابو نعيم الحافظ و

وابو القاسم سعد بن علي بن بن الزنجاني الزاهد رحمه الله نزيل الحرم
الشريف ومجاور البيت المنيف وكان اماما عالما كبير الشان زاهدا عابدا سئل محمد
بن طاهر المقدسي عن افضل من راى فقال سعد الزنجاني وشيخ الاسلام الا
نصاري فقيل ايهما افضل فقال اما الانصاري فكان متقنا واما الزنجاني فكان
اعرف بالحديث منه

وابو عاصم فضل بن يحيى بن بن الهروي ا الفقيه رحمه الله شيخ عصره
المتفق عليه في جلالة قدره علما وفضلا وزهدا

وابو الفتيان محمد بن سلطان بن بن الشامي الشاعر المعروف
بابن حيوس رحمه الله احد الشعراء المجيدين وفحولهم المحسنين لقي جماعة من
الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم منهم ابو المظفر نصر بن محمود شبل
الدولة

وابو الفضل محمد بن عثمان بن زيرك بن الفرساني الزاهد رحمه الله شيخ
زمانه في همدان المشار اليه بالبنان وكان عالما فاضلا متقنا في العلوم ذا حظ
واسع زاهدا جليل القدر

وابو
عبد القادر

ابو عبد القادر بن عبد الرحمن بن الجرجاني الشافعي الأديب
رحمه الله وقيل سنة اربع وسبعين احد اعلام العربية ومن اكابر العلماء وكان دينا صالحا
يرى رأي الاشعري في مذهبه وله تصانيف تدل على جلالة علمه وتحقيقه ودرايته وتوفيقه
منها المغني في شرح الايضاح ثلاثون مجلدا والمقتصد واسرار البلاغة واعجاز البيان

اخذ عن ابي الفتح بن حسن

وعنه ابو الحسن علي بن محمد بن علي الاستراباذي الحروفي بالفصيحي و
دخلت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة توفي فيها ابو محمد حباج بن عبد الله بن
بن وقد نيف على الثمانين وكان عابدا زاهدا ورعا صالحا قال ابن طاهر بلغ
من زهده انه يواصل ثلاثا لا يفطر على ما يلزمه واذا ومن اناه في الثالث
بشيء اكله وكان يعتمر في كل يوم ثلاث عمر على رجليه ويدرس عدة دروس
لاصحابه وكانوا يرون النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة بمكة فيمشي حافيا ذاهبا
وراجعا وقال هبة الله الشيرازي مات عيناي منذ في الزهد والورع روى عن ابيه
ذر الهروي و

ابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن العسكري النديم رحمه الله في شهر رمضان
وله تسعون سنة وكان اخباريا اماما فيه صدق وفيما يرويه روى عن عبد الله الجعفي
وهلال بن محمد الحفار و

ابو ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي الملقب امير ظهير
الدولة رحمه الله احد الملوك الغزنوية من ولد السلطان محمود وكان خيرا صالحا
بنى كثيرا من المساجد والمدارس والخوانق وغزا الكفار وطالت ايامه فكانت
مدة ولايته اثنتين واربعين سنة وكان مكرما عند سلاطين بني سلجوق وكانوا

يخاطبونه بالاب

دخلت سنة ثلاث وسبعين واربعمائة توفي فيها ابو الفتيان محمد بن سلطان بن
محمد بن حيوس الغنوي الامير مصطفى الدولة الشاعر رحمه الله في شعبان بحلب
وكانت ولادته بدمشق يوم السبت سلخ صفر سنة اربع وتسعين وثلثمائة وهو
احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم مجيدين لقي جماعة من الملوك والاكابر
واخذ جوايزهم وهم منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصايد الا
نيقة قد مدح الامير محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فاجازه الف دينار
ثم ابنه حمام الدولة وجلالها الامير ابي المظفر نصر وفيه يقول شعر ثمانية لم تفترقا
مهر جمعتها فما افترقت ما دب عن ناظر وشغر يقينك والتقوى وجودك والغنى
ولفظك والمغنى وعزمك والنصر وطال مقامي في اسار جميلكم فدامت معاليكم ودام
الى الاسر وانجز لي رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر فجاد ابن
نصر لي بالف تصرمت واني عليم ان سيخلفها نصر لقد كنت مامورا ترجى لمثلها فكيف
وطوعا امرك النهي والامر فاعطاه الف دينار وقال والله لو قال سيضعفها نصر لا
ضعفتها له فكتب اليه جماعة من الشعراء امتدحوه وتاخرت صلته عنهم ورقة
فيهم هذه الابيات شعر على بابك المحروس منا عصابة مفاليس فانظر في

امور

امور المغاليس ۞ وقد قنعت منك الجماعة كلها ۞ بعشر الذي اعطيته
لابن حيوس ۞ وما بيننا هذا التفاوت كله ۞ ولكن سعيد لا يقاس
بمنحوس ۞ فاطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي
اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وكتب اليه ابو عبد الله احمد
بن محمد ابن الخياط الشاعر وهو بحلب شعر لم يبق عندي ما
يباع بدرهم ۞ وكفاك مني منظري عن مخبري ۞ الا بقية وجه صنتها ۞
عن ان تباع واين اين المشتري ۞ ومن مديحه شعر طالما قلت للسائل
عنكم ۞ واعتمادي هداية الضلال ۞ ان ترد علم حالهم عن يقين ۞
فالقهم في مكارم او نزال ۞ تلق بيض الاعراض سود مثار النقع ۞
حضر الاكناف حمر النصال ۞ وما احسن تقسيمه وقد الم فيه بقول ابي
سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر فيما مدح به الصاحب
اسماعيل بن عباد وهو قوله شعر من النفر العالمين في السلم
والوغى ۞ واهل المعالي والعوالي والها ۞ اذا نزلوا احضر الثرى
من نزولها ۞ وان نازلوا احمر القنا من نزالها ۞ وله ديوان شعر كبير

وهو ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن الصليحي الاسماعيلي الامير لاثنتي
عشرة خلت من ذي القعدة صاحب دعوة الباطنية ومقيم خطبة
الاسماعيلية باليمن وما يصاقبه من الديار ومظهر دولتهم
في تلك الاقطار وكان ابوه يجيل المذهب